اللامعقول فى أقوال الرسول

الوجه الصريح فى الحديث الصحيح

اعداد

شاكر فضل الله النعمانى

الفهرس

اهداء

انى مدين بالفضل الى الشيخ خالد الجندى والمهندس فاضل سليمان ,والشيخ العريفى فلولا تدليسهما المتميز والدؤوب لما أقدمت على اعداد هذا الكتاب .

مقدمة

النرجسية الواهمة وتغييب العقل فى الاسلام

هناك أمور يمكن ادراجها تحت عنوان " ما فوق العقل" وأمور أخرى لا يمكن ادراجها الا تحت عنوان " ضد العقل" .

اذا قيل لنا أن نبى الله يونس بلعه حوتا كبيرا وعاش فى بطنه لمدة ثلاثة أيام فهذا فوق العقل. ولكن ان قيل لنا أن النبى يونس بلع حوتا كبيرا فهذا يكون ضد العقل .

اذا قلنا مثلا أن الله سرمدى أى أزلى أبدى فهذا فوق العقل.

واذا قلنا انه خلق الكون كله من لا شئ فهذا أيضا فوق العقل.

واذا قلنا انه يسمع صلوات جميع الناس بكل اللغات فى نفس الوقت فهذا أيضا فوق العقل.

واذا قلنا أنه ليس لديه ماضى وحاضر ومستقبل لأن الكل حاضر أمامه فهذا أيضا فوق العقل.

ولكن اذا جائك رجل وقال لك :

ان الله قد خلق ديكا قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه منثن تحت عرش الله.

وان الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعا (بارتفاع عمارة من خمسة عشرة طابقا).

وان الله عندما خلق آدم نفخ فيه الروح وعندما بلغ الروح رأسه عطس فقال له الله: يرحمك الله.

وان الله عز وجل لما خلق الخلق قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال : مه.

وان الله خلق المكروه يوم الثلاثاء .

وان الله يكشف عن ساقه يوم القيامة وانه ليس بأعور.

وان عرش الله على الماء تحمله ثمانية ملائكة.

وان الرعد ملاك موكل بالسحاب .

وأن سليمان ظل ميتا لمدة عام وهو متكئ على عصاه ولم يدري أحد بموته حتى نخرت دابة عصاه.

وان الله انزل من السماء حجرا اشد بياضا من الثلج ولكنه قد اسود من خطايا البشر.

وان الحبة السوداء شفاء لكل مرض الا الموت.

وان ابوال الابل تشفى من المرض.

وان الشيطان يأكل بشماله.

وأن الشيطان له ظراط.

وأن التثاؤب من الشيطان .

وان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب .

وأن الديكة تصيح عندما ترى ملاكا والحمير تنهق عندما ترى شيطانا .

وأن الشيطان بال فى أذن رجل نام ولم يقم للصلاة .

وان الشيطان يمشى فى النعل الواحدة .

وأن العظم والروثة طعام الجن .

وأن عرش ابليس على البحر .

وان الشمس تغرب فى عين حامية .

وان الشمس تسجد تحت عرش الرحمن.

وأن الشمس تطلع بين قرنى شيطان .

وانه اذا وقعت ذبابة فى شرابك عليك ان تغمسها فيه كلها لأن فى احد جناحيها .الداء وفى الآخر الدواء .

وأن من أكل سبع ثمرات عجوة فى الصباح لم يضره سم ولا سحر .

ونهاك عن قتل الجراد لأنه من جنود الله الأعظم .

وأن الموتى يتزاورون فى اكفانهم .

وأن طائران شقا بطنه وهو طفل وأخرجا منه شيئان اسودا اللون وغسللاها بماء ابيض كالثلج .

وانه عندما ولد خرج من امه نورا أضاء بلادا تبعد مئات الأميال .

وانه طار من مكة الى بيت المقدس على ظهر دابة ثم ربطها فى الحلقة التى يربط بها الانبياء دوابهم قبل أن يأم جميع الأنبياء فى الصلاة.

وأنه طار الى السماء السابعة (حيث لا يوجد أوكسجين) على ظهر دابة (بسرعة تفوق سرعة الصوت) ورأى كل ألانبياء بل ووصل الى سدرة المنتهى(حيث يوجد الله) وان الجبار رب العزة تدلى فكان منه قاب قوسين أو أدنى .

وأن ربنا ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة فى الثلث الأخير .

وان موسى (الذى هو أحن على الناس من الله) طلب منه أن يسأل الله أن يخفض

عدد الصلوات اليومية من خمسين الى خمسة (فى عدة محاولات مكوكية) .

وأن موسى لطم عين ملاك الموت ففقأها .

وأن سليمان طاف على تسعين امرأة فى ليلة واحدة .

وأن رجلا ستبلغ به الجرأة يوم القيامة فيقول لله " أتستهزئ منى وأنت رب العالمين ؟! ".

وأن القردة قد اجتمعوا على قردة زانية ورجموها .

وان لله يدين كلتاهما يمين .

وانه اذا جاء يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع والأرضين على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك أنا الملك .

اذا قال لك الرجل هذا الكلام فهل تصدقه فورا أم تتأنى قليلا وتفكر فى معقوليته ؟

أغلب العقلاء - بل وغير العقلاء ايضا – سيقولون ان هذا الكلام يصعب تصديقه بل انه يدخل فى حيز غير المعقول.

المدهش عزيزى القارئ ان هذه الأقوال ليست الا أحاديث صحيحة لنبى الاسلام محمد .

و الأمر لا يقف فقط عند عدم المعقولية بل أنه يدخل ايضا فى دائرة استحالة أختبار صحته.

فمثلا اذا جاء رجل وقال لك ان فى منزله فيل أزرق هو وحده يستطيع أن يراه واذا نظر اليه أى شخص آخر فانه يختفى.

أو قال لك أن فى الجنة بطيخا وزن كل واحدة منه مئة طن .

وأن فى الجنة ملاك اسمه قوادائيل مسئول عن حور العين .

وأن فى جهنم شيطان يقال له شخرائيل وهو موكل بدق المسامير فى مؤخرة الكفار.

وان فى النار سيعذب السكيرون بادخال أسياخ فى أفواههم واخراجها من ادبارهم .

كيف بالله عليك تستطيع أن تتأكد من صحة هذا الكلام **؟!**

من الأحاديث الصحيحة التى ينطبق عليها هذا الأمر , على سبيل المثال لا الحصر , أحاديث عن :

أن النبى أول من تفتح له أبواب الجنة يوم القيامة .

وان قوائم منبر النبى رواتب فى الجنة .

وأن الرجل يصل الى مائة عذراء فى الجنة.

وأن تربة الجنة درمكة بيضاء.

وان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام.

وأن سيد ريحان أهل الجنة الريحان.

وأن الشمس والقمر ثوران مكوران فى النار يوم القيامة .

وأن الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون.

وأن عرش الرحمن اهتز لموت سعد بن معاذ.

وأن جعفر بن أبى طالب ملكا يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين.

وأن البهائم تسمع عذاب المعذبون فى قبورهم .

وأن أطفال المسلمين فى الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة.

وأن أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة .

وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.

وأن عثمان فى الجنة .

وأن للرسول ملاك عند قبره يخبره بمن يصلى عليه كل ساعة .

وأن لخديجة بيت فى الجنة .

وأن النبى هو أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيقعقعها .

وأن آدم خلق من ثلاث تربات سوداء وبيضاء وخضراء.

وأن الله يمسخ الساهون اللاهون قردة وخنازير .

وأن الميت يبعث فى ثيابه التى مات فيها .

وأن ما بين مصراعين فى الجنة مسيرة أربعين سنة .

وأن الجنة لها ثمانية أبواب والنار سبعة .

وأن الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بنى اسرائيل .

وأن الملائكة لا تصحب ركبا معه جلجل .

وأن نفس المؤمن تخرج رشحا ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار.

ولو أن حجرا يقذف فى جهنم فأنه يهوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها .

وأن منبر الرسول على ترعة من ترع الجنة .

وأن ظئرين يكملان رضاعة ابراهيم نجل الرسول فى الجنة .

وأن الله أعطى الرسول نهرا فى الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل .

وأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول.

وأن الحجر الأسود نزل من الجنة أشد بياضا من الثلج فسودته خطايا بنى آدم.

وأن أرواح الشهداء فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش .

وأن الجبال والأشجار فى مكة كانت تقول للنبى " السلام عليك يا رسول الله" .

وأن أهل الجنة أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة .

كيف بالله عليك تستطيع أن تتأكد من صدق رواية الرجل ؟!

هذا هو الحال مع الأغلب الأعم من أحاديث نبى الاسلام الصحيحة .

وعلى هذه الأحاديث الصحيحة - التى هى الركن الرئيسى والأعظم لسنة الرسول - يقوم الاسلام كله.

يظن الكثيرون من المسلمين أن الإسلام يرتكز على القرآن.. به يقوم وبه يسقط , والواقع أن الحديث هو القاعدة التي يقف عليها القرآن وبإنهيارها يتقوض البناء كله.

الأسباب في ذلك عدة ولكننا سنكتفي في هذه المقدمة بستة منها فقط :

السبب الأول: هو " أسباب النزول". إن آيات القرآن لم تنزل في فراغ بل بالإرتباط بأحداث وتفاعلا مع مواقف.

ولهذا يقول الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي في مقدمة كتابه " أسباب نزول القرآن" (١) عن هذه الأسباب " إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها وأولى ما تصرف العناية إليها لإمتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها".

الإمام الواحدي يقول بصريح العبارة أن معرفة تفسير الآية يمتنع دون معرفة أسباب النزول.

ولكن كيف نعرف أسباب النزول؟ والرد هو: من الحديث.

دعنى أعطيك ثلاث آيات على سبيل المثال :

"ان شانئك هو الأبتر " الكوثر ٣ .

الآية تتحدث عن ابى جهل الذى كان يعاير الرسول بأنه لم يكن يعيش له اولادا .

من أين يستطيع المسلم أن يعرف هذا ؟ والرد هو : من الحديث.

" واذ تقول للذى أنعم الله عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشنه , فلما قضى زيد منها وطرا زوجنكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزوج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا " الأحزاب ٣٧ .

الآية تتحدث عن طلاق زيد لزينب بنت جحش وزواج الرسول منها .

من أين يستطيع المسلم أن يعرف هذا ؟ والرد هو : من الحديث .

" يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم "

التحريم ١.

الآية تتحدث عن تحريم الرسول جاريته مارية القبطية على نفسه بعد أن وجدته زوجته حفصة مضجعا معا فى فراشها وفى ليلتها .

من أين يستطيع المسلم أن يعرف هذا ؟ والرد هو : من الحديث.

السبب الثاني: هو الناسخ والمنسوخ. وهو يشمل حوالى ثلثى القرآن اذ هناك أكثر من ٦٥ سورة من سور القرآن تحوى آيات منسوخة أو آيات ناسخة أو الاثنين معا .

وفي هذا يقول الإمام السيوطي في الجزء الثاني من كتاب " الإتقان في علوم القرآن"(٢). " قال الأئمة لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله تعالى إلا بعد أن يعرف الناسخ من المنسوخ، وقد قال علي (رضي الله عنه) لقاض: أتعرف الناسخ والمنسوخ، قال: لا، قال: هلكت وأهلكت".

ويقول أبو جعفر النحاس في كتابه " الناسخ والمنسوخ في القرآن" (٣):

ـ عن ابن عباس في قول الله عز وجل (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه.

ويقول أيضا:

ـ" فمن المتأخرين من قال: ليس في كتاب الله عز وجل ناسخ ولا منسوخ.. وهذا القول عظيم جدا يئول الى الكفر".

ولكن معرفة الناسخ والمنسوخ لا تتأتي إلا بتتبع ترتيب النزول وذلك لأن آيات لاحقة نسخت آيات سابقة . فأنت مثلا لا تستطيع أن تعرف المراحل المختلفة لموقف الاسلام من شرب الخمر الا لو عرفت ترتيب نزول الآيات .

ولكن كيف نعرف ترتيب النزول؟ والرد هو: من الحديث.

ولقد أفرد الإمام جلال الدين السيوطي كتابا في هذا الأمر بعنوان " أسرار ترتيب سور القرآن" (٤).

السبب الثالث هو أن تفاصيل أركان الاسلام لا يمكن معرفتها الا من الحديث.

فكما هو معروف " يقوم الاسلام على خمس" : الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج لمن استطاع اليه سبيلا.

الركن الوحيد من هذه الاركان الخمس الذى يتحدث عنه القرآن بشئ من التفصيل هو الصوم. وأما بقية الأركان فلا يوجد أى تفصيل لها الا فى الحديث .

فالمسلم اليوم مثلا لا يعرف كيف يصلى وعدد ركعات كل صلاة بل وكيفية الوضوء الا من الحديث. وهو لا يعرف مقدار الزكاة الا من الحديث. وهو لا يعرف مناسك الحج الا من الحديث.

هذه مجرد أمثلة للتدليل على أن اركان الاسلام نفسها ترتكز على الحديث.

السبب الرابع: هو كيفية نزول الوحي وتدوينه وحفظه وجمعه ونسخه وكل هذا لا يمكن معرفته إلا من الحديث.

السبب الخامس: هو أن الكثير من آيات القرآن لا يمكن تفسيرها إلا بالحديث ولهذا تفرد كتب الصحاح بابا مستقلا فيها اسمه باب: التفسير. وذلك اتماما للقاعدة الفقهية ان السنة مفسرة للحديث وشارحة له.

السبب السادس: هو تاريخية متلقى الوحي أو المُبلغ الأول له وهو نبي الإسلام. نحن لا نعرف شيئا عن وجوده وميلاده ونشأته وحياته وأسفاره وزيجاته وغزواته وأقواله وأعماله ومماته إلا من الحديث.

لعلك أيها القارئ الكريم قد تيقنت الآن بهذه الأسباب الستة من الأهمية القصوى للحديث كالركيزة الأساسية للإسلام .. يقوم ويسقط معه.

بعد هذا التأسيس ننتقل الى جوهر ا الكتاب وهو البحث عن الصورة المسكوت عنها لنبى الاسلام والتى لا يغفل عنها كل من ينظر الى الأحاديث من منظور نقدى موضوعى

ومتجرد عن الهوى والتقديس الزائف.

منهجنا فى هذه النظرة النقدية هو التركيز على ما يتغافل عنه عامة المسلمين فى الأحاديث الصحيحة وعن الصورة الزائفة التى ترسمها الأحاديث الضعيفة والموضوعة لنبى الاسلام.

وقد اخترنا لهذا عينة تتكون من أكثر من ٤٠٠ حديث صحيح و أكثر من ١٠٠ حديث ضعيف وموضوع من موقع مصحح الحديث الأشهر الامام المحدث محمد ناصر الدين الألبانى لما يحوزه من مصداقية وتقدير واحترام عند غالبية المسلمين.

لقد نقلنا جميع هذه الأحاديث حرفيا من موقع الألبانى دون أى تعديل من جانبنا حتى يطمئن

قلب القارئ الكريم. وحتى نقفل الباب على كل فلحوس متنطع و مماحك ومخاتل ومراوغ ومخادع .

وسوف نعلق عليها فى خاتمة الكتاب حتى تكون الصورة واضحة وجلية وخالية من كل تضليل وتضبيب وخداع .

صلاتى أن يكون هذا الكتاب مسمارا فى بالونة الوهم الاسلامى ومساهمة فى كشف كم الزيف الذى تم حقنه فى أوردة وشرايين مئات الملايين من المسلمين على مدى أربعة عشر قرنا من الزمان.

انها دعوة لكل مخلص ينشد الحقيقة ولنفسى : اتبع الحق الى حيث يقودك فالحق وحده هو طريق الحرية .

---

(١) أسباب نزول القرآن ـ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ـ دار الكتب العلمية سفحة ١٠.
(٢) الإتقان في علوم القرآن ـ جلال الدين السيوطي ـ المكتبة الثقافية ـ جزء ٢ صفحة ٢٠.
(٣) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ـ أبو جعفر النحاس ـ مكتبة عالم الفكر ص ١، ٣.
(٤) أسرار ترتيب سور القرآن ـ جلال الدين السيوطي ـ المكتبة العصرية ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٣.

المصادر الرئيسية

الأحاديث الصحيحة www.alalbany.net/4263

الأحاديث الضعيفة والموضوعة www.alalbany.net/4287

أولا : الأحاديث الصحيحة

الحديث

1721 " إني أحدثكم بالحديث , فليحدث الحاضر منكم الغائب " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٩٨ :

الديلمي (١ / ٢ / ٣١٧) من طريق أبي نعيم عن إسماعيل بن عبد الله عن عيسى بن الحارث المذحجي عن # عبادة بن الصامت # مرفوعا

قلت : و هذا إسناد مجهول عندي , و في الرواة من يسمى إسماعيل بن عبد الله جمع كثير , فمن يكون هذا منهم ? و ليس فيهم من يدعى عيسى بن الحارث سوى الذي في " الجرح و التعديل " (٣ / ١ / ٢٧٤) : " عيسى بن الحارث . روى عن .. روى عنه أبو شيبة جد بني أبي شيبة . سألت أبا زرعة عنه ? فقال : لا بأس به " . و أبو شيبة الراوي عنه اسمه إبراهيم بن عثمان , و هو من أتباع التابعين يروي عن أبي إسحاق السبيعي و غيره , فيحتمل احتمالا كبيرا أن يكون عيسى بن الحارث المذحجي
هذا هو عيسى بن الحارث الذي لا بأس به . و قد أيد ذلك قول الهيثمي في تخريج
قلت : و يشهد للحديث أحاديث " نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه .. " . أخرجه أصحاب السنن و غيرهم من حديث ابن مسعود و زيد بن ثابت و جبير بن مطعم (انظر الترغيب ١ / ٦٣ - ٦٤) و أحاديث " ليبلغ الشاهد الغائب " في الصحيحين من حديث أبى بكرة.

732	" إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم و تلين له أشعاركم و أبشاركم و ترون أنه منكم قريب , فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم و تنفر منه أشعاركم و أبشاركم و ترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه. قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٦٩ : رواه ابن سعد (١ / ٣٨٧ - ٣٨٨) : أخبرنا عبد الملك بن مسلمة ابن قعنب قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة عن عبد الملك بن سعيد عن # أبي حميد أو أبي أسيد مرفوعا. قلت : و هذا سند حسن , و هو على شرط مسلم , و رواه عبد الغنى المقدسي في " العلم " (٢ / ٤٣ / ٢) من طريق أخرى عن سليمان بن بلال به و رواه ابن وهب في " المسند " (٨ / ١٦٤ / ٢) أخبرني القاسم بن عبد الله عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن به . و ابن حبان (٩٢) و البزار كما في " الأحكام الكبرى " رقم (١٠١) , و بينت في تعليقى عليه وجه كونه حسنا و من صححه , و أن الحديث خاص بطبقة معينة من أهل العلم . و أخرجه البخاري في " التاريخ الكبير " (٢ / ١ / ٤٣٤) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه , و قال يحيى عن أبي هريرة و هو وهم ليس فيه أبو هريرة , إنما هو سعيد بن كيسان . قلت : فهو شاهد مرسل قوي .

القرآن

2910	" لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان لابن آدم واديان من ذهب و فضة لابتغى إليهما آخر , و لا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب , و يتوب الله على من تاب " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٦٦ : أخرجه أحمد (٤ / ٣٦٨) و السياق له , و البزار (٤ / ٢٤٦ / ٣٦٣٩) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٥ / ٢٠٧ / ٥٠٣٢) من طرق عن يوسف بن صهيب قال : حدثني حبيب بن يسار عن # زيد بن أرقم # به . قلت : و هذا إسناد صحيح , و رجاله ثقات . و قال الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ٢٤٣) : " رواه أحمد و الطبراني , و البزار بنحوه , و رجالهم ثقات " الحديث الرابع : عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة : لو أن لابن آدم واديا من ذهب لابتغى إليه ثانيا , و لو أعطي ثانيا لابتغى إليه ثالثا , و لا يملأ جوف ابن آدم .. " الحديث

2911	" سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة : لو أن لابن آدم واديا من ذهب لابتغى إليه ثانيا , و لو أعطي ثانيا لابتغى إليه ثالثا , و لا يملأ جوف ابن آدم "الحديث" قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٦٧ : أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ٤١٩) و البزار (٤ / ٢٤٤ / ٣٦٣٤) من طريقين عن عبد العزيز بن مسلم : حدثنا صبيح أبو العلاء عن عبد الله بن # بريدة # عن أبيه قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله عند البزار كلهم رجال البخاري غير صبيح أبي العلاء , و قد وثقه ابن حبان , ذكره في " ثقات التابعين " (٤ / ٣٨٥) بروايته عن أنس , و عنه حماد بن سلمة و عبد العزيز بن المختار هذا , و في " ثقات أتباع التابعين " (٦ / ٤٧٨) بروايته عن شريح , و عنه مروان بن معاوية الفزاري . قلت : فهؤلاء ثقات ثلاثة رووا عنه : عبد العزيز هذا , و مروان بن معاوية , و حماد بن سلمة , و روايته في " تاريخ البخاري " . و ذكر

	له ابن أبي حاتم راويا رابعا , و هو محمد بن جابر , و هو اليمامي , و هو صدوق سيىء أبي حاتم راويا رابعا , و هو محمد بن جابر , و هو اليمامي , و هو صدوق سيىء الحفظ . و عند البخاري خامس : عدي بن الفضل , و لكنه متروك . و قد فات هذا التحقيق المعلق على " مشكل الآثار " (٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧) , فأعله بجهالة (صبيح) التحقيق المعلق على " مشكل الآثار " (٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧) , فأعله بجهالة (صبيح) هذا , غافلا عن رواية هؤلاء الثقات الأربعة عنه , و عن توثيق ابن حبان إياه . و أعله أيضا بالانقطاع بين ابن بريدة و أبيه ! و يأتي الجواب عنه . و الحديث قال الهيثمي (١٠ / ٢٤٤) : " رواه البزار , و رجاله رجال الصحيح غير صبيح أبي العلاء , و هو ثقة " . قلت : و عبد الله بن بريدة ثقة احتج به الشيخان عن أبيه و غيره , و قد سمع منه أحاديث كثيرة خلافا لأحد الجهلة , المتعدين على هذا العلم فزعم أنه لم يسمع من أبيه , و سيأتي الرد عليه بتفصيل لا تجده في مكان آخر , فراجع الحديث الآتي برقم (٢٩١٤) , و لا أدري - والله - إذا كان هذا الزاعم قلد المعلق المشار إليه آنفا في هذا الإعلال المرفوض , أم هو كما قيل : (وافق شن طبقه) , أم هو تلميذه فيه ؟! و في الحديث شاهد قوي يؤيد أن الحديث كان آية تتلى , و زاد عليها أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها أبيه عن #أبي موسى الأشعري #قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله في الصلاة و يؤيده الحديث الخامس عن أبي موسى الأشعري قال : " نزلت سورة فرفعت , و حفظت منها : " لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما ,
2912	"زلت سورة رفعت وحفظت منها " لو أن لابن آدم واديين من مال لأبتغى اليهما ثالثا.. "الحديث" قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٦٨ : أخرجه الطحاوي (٢ / ٤١٨ - ٤١٩) : حدثنا أبو أمية حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي حدثنا حماد بن سلمة حدثنا داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبيه عن #أبي موسى الأشعري #قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي أمية , و اسمه محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي الطرسوسي , و هو صدوق حافظ له أوهام , لكنه قد توبع . فقال الطحاوي : حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن أبي حرب بن أبي الأسود به . و كذا رواه حجاج بن منهال , فقال أبو عبيدة في " فضائل القرآن " (ص ١٩٢) : حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة به . و علي بن زيد - و هو ابن جدعان - ضعيف , لكنه قد توبع من حماد بن

سلمة كما تقدم من رواية أبي أمية , و قد توبع من علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال : بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة , فدخل عليه ثلاثمائة رجل , قد قرأوا القرآن , فقال : أنتم خيار أهل البصرة و قراؤهم , فاتلوه , و لا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم , و إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول و الشدة ببراءة , فأنسيتها غير أني قد حفظت منها : " يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم , و إنا كنا نقرأ لو كان لابن آدم واديان من مال .. " الحديث . أخرجه مسلم (٣ / ١٠٠) و الطحاوي (٢ / ٤١٩) و البيهقي في " دلائل النبوة " (٧ / ١٥٦) من طريقين عن علي بن مسهر . و أعله المعلق على " الطحاوي " (٥ / ٢٧٦) ببعض العلل التي لا أعرفها منه , و إنما تمثل أسلوب ذاك الهدام للسنة المشار إليه آنفا في آخر الكلام على حديث بريدة المتقدم (٢٩١١) , و ذكرت قبله إعلال المعلق لحديث بريدة بعلة الهدام ! و كدت أن أقول إنه إعلال الهدام نفسه , و لكني دندنت حوله . و أما الآن فإني أجزم بأن العلل المشار إليها إنما هي من (الهدام) , فإنها مما لا يخفى
بطلانها على المعلق إن شاء الله . فإن منها قوله : " و أبو حرب بن أبي الأسود ليس له في صحيح مسلم غير هذا الحديث , و لم يوثقه غير ابن حبان " !! و وجه بطلان هذا الإعلال ظاهر , فهب أن مسلما لم يخرج له مطلقا فهل يكون ذلك علة في الراوي إذا كان ثقة ?! و قوله : " و لم يوثقه غير ابن حبان " كذب بلوناه منه مرارا و تكرارا , فقد صرح بتوثيقه إمام النقاد الحافظ الذهبي , ثم الحافظ
العسقلاني , و دل عليه صنيع مسلم بإخراجه لحديثه , و قول ابن سعد من قبله : " مرارا و تكرارا , فقد صرح بتوثيقه إمام النقاد الحافظ الذهبي , ثم الحافظ العسقلاني , و دل عليه صنيع مسلم بإخراجه لحديثه , و قول ابن سعد من قبله : " كان معروفا " . و قد روى عنه جماعة من الثقات , هذا إلى كونه تابعيا . و لذلك فقد غلب على ظني أن هذا التعليق هو بقلم
الهدام , و أن المعلق المشار إليه لا علم عنده به , و إنما نسبت إليه تعليقات الكتاب لمشاركته في بعضها و لأسباب أخرى يعرفها أهل العلم , و لسان الحال يقول : (له الاسم و لغيره الرسم) !! و يستفاد من حديث أبي موسى هذا فائدة جديدة غير ما في الأحاديث المتقدمة , و هي أن هذا النص كان من جملة ما يتلى في زمنه صلى الله عليه وسلم , ثم رفع و نسخ ,
و به أيد الحافظ الاحتمال الذي سبق أن رجحته في تفسير قول أبي المتقدم تحت الحديث (٢٩٠٧) : " نرى " , فقال : (١١ / ٢٥٨) : " فهو مما

نسخت تلاوته جزما , و إن كان حكمه مستمرا " . قال : " و يؤيد هذا الاحتمال ما أخرج أبو عبيد في " فضائل القرآن " من حديث أبي موسى قال : قرأت سورة نحو *(براءة)* , و حفظت منها : " لو أن لابن آدم .. " (الحديث) , و من حديث جابر : " كنا نقرأ : لو أن لابن آدم ملء واد مالا , لأحب إليه مثله " الحديث " . قلت : و لم أر حديث جابر هذا في نسخة " الفضائل " المطبوعة في لبنان عن نسخة مخطوطة سيئة بتحقيق وهبي الغاوجي , و هو خال من أي تحقيق علمي يذكر ! فإذا ثبت حديث جابر هذا فليضم إلى الأحاديث الخمسة المتقدمة . و جملة القول : أن هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة الخمسة تلقي اليقين في النفس أن النص المذكور فيها كان قرآنا يتلى , حتى في الصلاة , ثم رفع . و قد جهل هذه الحقيقة ذاك المعلق في " مسند أبي يعلى " (٤ / ٤٤٨) على قول ابن عباس الذي تردد فيه بين أن يكون قرآنا أو لا ? فقال : " أقول : و قول ابن عباس و حديث أبي دفعا عشاق الناسخ و المنسوخ إلى أن يقولوا : إن هذا الحديث كان قرآنا , ثم نسخ بسورة التكاثر , يقولون هذا مع علمهم أن القرآن لا يثبت إلا بطريق التواتر .. " إلخ كلامه . و من الواضح أنه لا يفرق بين القرآن المثبت بين الدفتين الذي يشترط فيه التواتر الذي ذكر , و بين منسوخ التلاوة كهذا الذي نحن في صدد الكلام حوله , بل حكمه حكم الأحاديث النبوية و الأحاديث القدسية , فإنه لا يشترط فيها التواتر , و إن كان فيها ما هو متواتر , كهذا , فإنه رواه خمسة من الأصحاب أو أكثر كما سبق . ثم قال المومى إليه : " و " نرى " , في الحديث - بضم النون - معناها نظن , و الظن عكس اليقين , و قد يكون إياه بقرينة , و ليست موجودة هنا " . فأقول : هذا مبني على الشرط الذي ذكره في منسوخ التلاوة , و هو باطل كما عرفت , و ما بني على باطل فهو باطل . و مما سلف تعلم أن تأييده ما ذهب إليه بما نقله عن الحافظ من توجيهه لظنهم المذكور - لا يفيده شيئا , لأن الحافظ ذكره في جملة ما ذكره من الاحتمالات في توجيه بعض الأحاديث , و لم يعتمد عليه , بل اعتمد على الآخر الذي سبق نقله عنه, و حط عليه بقوله : " فهو مما نسخت تلاوته جزما , و إن كان حكمه مستمرا " . و أيده بحديث أبي موسى , و حديث جابر , فلا أدري كيف تجاهله هذا المومى إليه , فكيف و هناك الأحاديث الأخرى المتقدمة التي تلقي اليقين في النفس أن الحديث كان من القرآن ثم نسخت تلاوته , و في ظني أنه لم يعلم بها , و إنه لو علم بها ما على سوء الحال . نسأل الله السلامة . و هذا البحث قال ما قال , و إلا دل قوله مما ساقني إلى تخريج حديث " الشيخ و الشيخة إذا زنيا " , لأنه من مشاهير منسوخ التلاوة عند العلماء , و أتبع ذلك بما ذكره الحافظ عن الصحابة في

منسوخ التلاوة , ليعلم المومى إليه و غيره من المخرجين أن العلم و الفقه في الكتاب و السنة شيء , و مهنة تخريج الأحاديث شيء آخر . و الله المستعان .	

" لو كان لابن آدم واديان من مال (و في رواية : من ذهب) لابتغى [واديا] ثالثا , و لا يملأ جوف يتوب الله على من تاب " ابن آدم إلا التراب , و قال الألباني. في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٦١ : أقول : هذا حديث صحيح متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم , رواه عنه جماعة من أصحابه بألفاظ متقاربة , و قد خرجته عن جماعة منهم في " تخريج أحاديث مشكلة عباس # أيضا , و منهم #ابن الزبير # عند البخاري , و # أبو موسى #عند مسلم و غيره , و يأتي لفظه , و غيرهم , و عددهم نحو عشرة , و في الباب عن غيرهم تجد تخريجها في " مجمع الزوائد " (٧ / ١٤٠ - ١٤١ و ١٠ / ٢٤٣ - ٢٤٥) و يأتي تخريج بعضها مع سوق ألفاظها المناسبة لما أنا متوجه إليه الآن , و هو تحرير القول في الروايات المختلفة في حديث الترجمة : هل هو حديث نبوي , أو حديث قدسي , أو قرآن منسوخ التلاوة؟ فأول ما يواجه الباحث و يلفت نظره للتحري ثلاثة أخبار عن الصحابة : الأول : قول ابن عباس في رواية عنه عقب حديثه المشار ? إليه آنفا : " فلا أدري من القرآن هو أم لا ? " . الثاني : قول أنس نحوه في رواية لمسلم و أحمد . الثالث : قول أبي بن كعب من رواية أنس عنه قال : " كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت *(ألهاكم التكاثر)* " . أخرجه البخاري (٦٤٤٠) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ٤٢٠) . و لا يخفى على البصير أن القولين الأولين لا يدلان على شيء مما سبقت الإشارة إليه , لأنه اعتراف صريح بعدم العلم , و لكنه مع ذلك فيه إشعار قوي بأنه كان من المعلوم لدى الصحابة أن هناك شيئا من القرآن رفع و نسخ , و لذلك لم يكتب في المصحف المحفوظ , فتأمل هذا , فإنه يساعدك على فهم الحقيقة الآتي بيانها . و أما قول أبي : " كنا نرى .. " , فهو يختلف عن القولين الأولين , من جهة أنه كان الحديث المذكور أعلاه من القرآن , إما ظنا غالبا راجحا , و إما اعتقادا جازما , ذلك ما يدل عليه قوله : " نرى " , قال الحافظ (١١ / ٢٥٧) : " بضم النون - أوله - أي نظن , و يجوز فتحها ,	2907

	من (الرأي) أي نعتقد " . قلت : و الثاني هو الراجح عندي , بل الصواب الذي لا يجوز سواه لما سيأتي عنه و عن غيره من الصحابة الجزم به . و لا ينافيه قوله : " حتى نزلت *(ألهاكم التكاثر)* " , لأنه يعني : فنسخت هذه تلك . إذا عرفت هذا فإليك الآن الأحاديث المؤكدة لما دل عليه حديث أبي هذا : أن قوله : " لو كان لابن آدم واديان .. " إلخ كان قرآنا يتلى , ثم رفع و نسخ . الحديث الأول : عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى وسلم قال له : " إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن . فقرأ عليه : الله عليه *(لمن يكن الذين كفروا)* , و قرأ فيها : " إن ذات الدين الحنيفية المسلمة , لا اليهودية , و لا النصرانية , و لا المجوسية , من يعمل خيرا فلن يكفره " . و قرأ عليه : " لو أن لابن آدم واديا من مال لابتغى إليه ثانيا , و لو كان له ثانيا لابتغى إليه ثالثا .. " إلخ [قال : ثم ختمها بما بقي منها] ".

2908	" إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن . فقرأ عليه : *(لم يكن الذين كفروا)* , و قرأ فيها : " إن ذات الدين الحنيفية المسلمة , لا اليهودية و لا النصرانية قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٦٣ : أخرجه الترمذي (٩ / ٤٠٠ / ٣٨٩٤) و الحاكم (٢ / ٢٢٤) و الطيالسي (رقم (٥٣٩) و أحمد (٥ / ١٣١ - ١٣٢) و عبد الله بن أحمد (٥ / ١٣٢) و أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ١٨٧) كلهم من طريق شعبة عن عاصم قال : سمعت زر بن حبيش يحدث عن # أبي بن كعب # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : فذكره . و الزيادة لعبد الله , و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و أقره ابن كثير في " التفسير " . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي , و أقره الحافظ في عدة مواضع من " الفتح " (٧ / ١٢٧ و ٨ / ٧٢٥) و قال (١١ / ٢٥٧) : " و سنده جيد " . و أقول : الأصل في هذا الإسناد التحسين فقط للخلاف المعروف في عاصم - و هو ابن أبي النجود - في الحديث , و لكن لما كان صدوقا في نفسه , و ثقة و إماما في القراءة , و قرأ على شيخه في هذا الحديث - زر بن حبيش - و كان الحديث في القراءة , فهو إذن يتعلق باختصاصه , فالنفس تطمئن لحفظه إياه جيدا أكثر من حفظه للأحاديث الأخرى التي لا تتعلق بالقراءة , و هذا ظاهر جدا , و لذا أخرجه الضياء في " المختارة " (٣ / ٣٦٨ - ٣٦٩) . و لحديث الترجمة منه طريق أخرى عند الطبراني في " المعجم الكبير " (١ / ١٧٠ / ٥٤٢) بسند ضعيف عن الشعبي عن ابن عباس عن أبي مرفوعا بلفظ : " لو كان للإنسان واديان من المال .. " . لكن له إسناد صحيح عن ابن عباس , رواه الشيخان و غيرهما , و

هو مخرج في " أحاديث المشكلة " (١٨ / ١٤) و يأتي برواية أخرى بالرقم التالي . و جملة القراءة عليه رضي الله عنه لها طريق آخر , يرويه عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبزى عن أبيه عن أبي مرفوعا بلفظ : " إن الله تعالى أمرني أن أعرض القرآن عليك " . قال : و سماني لك ربي تبارك و تعالى ? قال : *(بفضل الله و برحمته فبذلك فلتفرحوا)* , هكذا قرأها أبي , و في رواية زاد : " فقلت له : يا أبا المنذر ! ففرحت بذلك ? قال : و ما يمنعني ? والله تبارك و تعالى يقول : *(قل بفضل الله و برحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما يجمعون)* . قال مؤمل : قلت لسفيان : هذه القراءة في الحديث ? قال : نعم " . و أخرجه أبو داود (٣٩٨١) و ابن جرير في " التفسير " (١٥ / ١٠٨ / ١٧٦٨٧ و ١٧٦٨٨) و الحاكم (٢ / ٢٤٠ - ٢٤١) و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي , و هو كما قالا إلا أنه وقع عنده فعل (فليفرحوا) و (يجمعون) بالمثناة التحتية فيهما . و كذا وقع الفعل الثاني في " المسند " , و أظن ذلك كله خطأ من الناسخ أو الطابع , و الصواب فيهما بالتاء المثناة ,فهي قراءة أبي , و الأولى قراءة عامة القراء , كما قال ابن جرير . و للجملة المذكورة شاهد من حديث أنس رضي الله عنه أخرجه الشيخان , و ابن حبان (٩ / ١٣٩ / ٧١٠٠) و أحمد (٣ / ١٣٠ و ١٨٥ و ٢١٨ و ٢٣٣ و ٢٧٣ و ٢٨٤) و غيرهم . الحديث الثاني : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " جاء رجل إلى عمر يسأله , فجعل ينظر إلى رأسه مرة , و إلى رجليه أخرى , هل يرى من البؤس شيئا ? ثم قال له عمر : كم مالك ? قال : أربعون من الإبل ! قال ابن عباس : صدق الله و رسوله : " لو كان لابن آدم واديان من ذهب .. " الحديث . فقال عمر : ما هذا ? فقلت : هكذا أقرأنيها أبي . قال : فمر بنا إليه . قال : فجاء إلى أبي , فقال : ما يقول هذا ? قال أبي : هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم "	

" جاء رجل إلى عمر يسأله , فجعل ينظر إلى رأسه مرة , و إلى رجليه أخرى هل يرى من البؤس شيئا ? ثم قال له عمر : كم مالك ? قال : أربعون من الإبل ! قال ابن عباس : صدق الله و رسوله : " لو كان لابن آدم واديان من ذهب .. " الحديث . فقال عمر : ما هذا ? فقلت : هكذا أقرأنيها أبي . قال : فمر بنا إليه . قال : فجاء إلى أبي , فقال : ما يقول هذا ? قال أبي : هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٦٥ : أخرجه أحمد (٥ / ١١٧)	2909

	و ابن حبان في " صحيحه " (٥ / ٩٧ / ٣٢٢٦) من طريق أبي معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن يزيد بن الأصم عن # ابن عباس # قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . هذا هو الحديث الثاني الدال على قوله : " لو كان لابن آدم .. "كان قرآنا يتلى , ثم رفع . الحديث الثالث : عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : " لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان لابن آدم واديان من ذهب و فضة لابتغى إليهما آخر , و لا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب , و يتوب الله على من تاب"

2913	" الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٧٢ : ورد من حديث # عمر و زيد بن ثابت و أبي بن كعب و العجماء خالة أبي أمامة بن سهل # . ١ - أما حديث عمر , فقال أبو بكر بن أبي شيبة في " المصنف " (١٠ / ٧٥ - ٧٦): حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال : قال عمر : قد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول القائل : ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله , ألا و إن الرجم حق إذا أحصن , أو قامت البينة , أو كان حمل , أو اعتراف . و قد قرأتها : " الشيخ و الشيخة .. " الحديث , رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم , و رجمنا بعده . و أخرجه ابن ماجه (٢٥٥٣) من طريق أبي بكر , و كذا مسلم (٥ / ١١٦) و لكنه لم يسق لفظه , و النسائي في " الكبرى " (٤ / ٢٧٣ / ٧١٥٦) و البيهقي (٨ / ٢١١) من طريقين آخرين عن سفيان بن عيينة به . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجاه , البخاري (رقم ٦٨٢٩) من طريق علي بن عبد الله , و مسلم من طريق أبي بكر - كما تقدم - كلاهما عن سفيان به , إلا أنهما لم يقولا : " و قد قرأتها .. "إلخ , و مع ذلك فقد عزاه البيهقي إليهما عقب روايته إياه , و كذلك فعل السيوطي في " الدر المنثور " (٥ / ١٧٩ - ١٨٠) و إلى ذلك أشار الضياء المقدسي بعدم إيراده إياه في " مسند عمر " من " الأحاديث المختارة " , و كنت تبعتهم في ذلك في كتابي " الإرواء " (٨ / ٣ - ٤ / ٢٣٣٨) حين عزوته فيه لجمع منهم الشيخان , و هذا مقبول بالنسبة لمسلم , لأنه رواه من طريق ابن أبي شيبة كما تقدم و فيها الزيادة , و إن كان لم يسق لفظه , بل أحال به على لفظ رواية يونس عن ابن شهاب قبله , و ليس فيه قوله المذكور : " و قد قرأتها .. " . و أما بالنسبة للبخاري

فرواه من طريق شيخه علي بن المديني , و قد ذكر الحافظ في " الفتح " (١٢ / ١٤٣) أن الإسماعيلي أخرجه , يعني في " مستخرجه على البخاري " من طريق جعفر الفريابي عن علي بن المديني , و فيه القول المذكور , و قال الحافظ عقبه : " و لعل البخاري هو الذي حذف ذلك عمدا " . ثم استشهد على ذلك بقول النسائي عقب الحديث : " لا أعلم أحدا ذكر في هذا الحديث : " الشيخ و الشيخة .. " غير سفيان , و ينبغي أنه وهم في ذلك " . قال الحافظ : " و قد أخرج الأئمة هذا الحديث من رواية مالك و يونس و معمر و صالح بن كيسان , و عقيل , و غيرهم من الحفاظ عن الزهري , فلم يذكروها , و قد وقعت هذه الزيادة في هذا الحديث من رواية الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : لما صدر عمر من الحج و قدم المدينة خطب الناس فقال : .. " , فذكر الخطبة و فيها الزيادة , و هي في " حدود الموطأ " (٣ / ٤٢ - ٤٣) . و أخرجها ابن سعد في " الطبقات " (٣ / ٣٣٤) من طريق يزيد بن هارون : أخبرنا يحيى بن سعيد به . و بهذا الإسناد روى أحمد (١ / ٤٣) طرفا منه . و رواه (١ / ٣٦) من طريق أخرى عن يحيى . قلت : و هذا إسناد صحيح على الخلاف المعروف في سماع سعيد من عمر . فهو شاهد قوي للزيادة التي تفرد بها ابن عيينة , ثم ذكر الحافظ لها شواهد أخرى , و يأتي تخريجها إن شاء الله قريبا . ٢ - و أما حديث زيد بن ثابت , فيرويه شعبة عن قتادة , عن يونس بن جبير عن كثير ابن الصلت قال : كان ابن العاص و زيد , بن ثابت يكتبان المصاحف فمروا على هذه الآية , فقال زيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " الشيخ و الشيخة .. " الحديث . فقال عمر : لما أنزلت هذه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أكتبنيها , - قال شعبة - فكأنه كره ذلك . فقال عمر : ألا ترى أن الشيخ إذا لم يحصن جلد , و أن الشاب إذا زنى و قد أحصن رجم ? أخرجه أحمد (٥ / ١٨٣) و النسائي في " السنن الكبرى " (٤ / ٢٧٠ / ٧١٤٥) و الدارمي (٢ / ١٧٩) المرفوع منه , و الحاكم (٤ / ٣٦٠) و البيهقي (٨ / ٢١١) و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و هو كما قالا.
و في رواية للنسائي رقم (٧١٤٨) من طريق أخرى عن ابن عون عن محمد - هو ابن سيرين - نبئت عن ابن أخي كثير بن الصلت قال : كنا عند مروان و فينا زيد بن ثابت قال زيد : كنا نقرأ : " و الشيخ و الشيخة .. " , فقال مروان : أفلا نجعله في المصحف ? قال : لا , ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان ? قال : و قال : ذكروا ذلك و فينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه , قال : أنا أشفيكم من ذاك . قال : قلنا : كيف ? قال : آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأذكر كذا و كذا , فإذا ذكر الرجم أقول : يا رسول

الله ! أكتبني آية الرجم . قال : فأتيته فذكرته , قال : فذكر آية الرجم . قال : فقال : يا رسول الله ! أكتبني آية الرجم . قال : " لا أستطيع ذاك " . قلت : و رجاله ثقات غير شيخ محمد , فإنه لم يسم , و قد أشار إلى صحته البيهقي بقوله عقبه : " في هذا و ما قبله دلالة على أن آية الرجم حكمها ثابت , و تلاوتها منسوخة , و هذا مما لا أعلم فيه خلافا " . و أورده السيوطي في " الدر المنثور " من رواية النسائي و أبي يعلى نحوه ببعض اختصار بلفظ : " لا أستطيع الآن " . ٣ - و أما حديث أبي , فيرويه عاصم بن بهدلة عن زر قال : قال لي أبي بن كعب : كائن تقرأ سورة (الأحزاب) , أو كائن تعدها ? قال : قلت : ثلاثا و سبعين آية قال : قط , لقد رأيتها و إنها لتعادل سورة (البقرة) , و لقد قرأنا فيها : " الشيخ و الشيخة .. " , و زاد : " نكالا من الله , و الله عليم حكيم " . أخرجه النسائي (٧١٤١) و ابن حبان (٦ / ٣٠١ / ٤٤١١ و ٤٤١٢) و الحاكم (٢ / ٤١٥ و ٤ / ٣٥٩) و البيهقي أيضا , و عبد الرزاق في " المصنف " (٣ / ٣٦٥ / ٥٩٩٠) و الطيالسي (٥٤٠) و عبد الله بن أحمد (٥ / ١٣٢) و الضياء في " المختارة " (٣ / ٣٧٠ - ٣٧١) و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي , و هو كما قالا , على ما سبق بيانه تحت الحديث الأول رقم (٢٩٠٨) . و زاد الطيالسي في آخر الحديث : " فرفع فيما رفع " . و في سندها ابن فضالة , و اسمه مبارك , و هو مدلس , و قد عنعن . و قد توبع عاصم على أصل الحديث من يزيد بن أبي زياد عن زر بن حبيش به . أخرجه عبد الله بن أحمد أيضا . و يزيد هو الهاشمي مولاهم , و لا بأس به في المتابعات . ٤ - و أما حديث العجماء , فيرويه الليث بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أن خالته (و قال الطبراني : العجماء) أخبرته قالت : لقد أقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم : " الشيخ و الشيخة فارجموهما البتة , بما قضيا من اللذة " . أخرجه النسائي (٧١٤٦) و الحاكم (٤ / ٣٥٩) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٢٤ / ٣٥٠ / ٨٦٧) و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و أقول : رجاله ثقات رجال الشيخين غير مروان بن عثمان , و هو ابن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري الزرقي , غمزه النسائي , و قال أبو حاتم : ضعيف . و أما ابن حبان فذكره في " الثقات " (٧ / ٤٨٢) ! و قال الذهبي في " الكاشف " : " مختلف في حاتم إياه , و غمز النسائي له , و لم يتعرض لذكر توثيق ابن حبان , و هو الصواب هنا , و لذلك جزم الحافظ في " التقريب " بأنه " ضعيف " . و قال في " الإصابة " : " متروك " . انظر " الضعيفة " (٦٣٧١) . إذا علمت ما تقدم , فاتفاق هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم

على رواية هذه الأحاديث الصريحة في رفع تلاوة بعض الآيات القرآنية , هو من أكبر الأدلة على عدالتهم و أدائهم للأمانة العلمية , و تجردهم عن الهوى , خلافا لأهل الأهواء الذين لا يستسلمون للنصوص الشرعية , و يسلطون عليها تأويلاتهم العقلية , كما تقدم عن بعض المعلقين ! و لا ينافي تلك الأحاديث قول ابن عباس لما سئل : أترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء ؟ فقال : " ما ترك إلا ما بين الدفتين " . رواه البخاري (٥٠١٩) . فإنه إنما أراد من القرآن الذي يتلى , كما في " الفتح " , و من الدليل على ذلك أن ابن عباس من جملة من روى شيئا من ذلك كما يدل عليه قوله في الحديث المتقدم (٢٩٠٩) : " صدق الله و رسوله : لو كان .. " . ثم قال الحافظ (٩ / ٦٥) في آخر شرحه لحديث ابن عباس : " و يؤيد ذلك ما ثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر أشياء نزلت من القرآن فنسخت تلاوتها , و بقي أمر حكمها أو لم يبق مثل حديث عمر : " الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة " . و حديث أنس في قصة القراء الذين قتلوا في بئر معونة , قال : فأنزل الله فيهم قرآنا : " بلغوا عنا قومنا أنا لقد لقينا ربنا " , و حديث أبي بن كعب : " كانت الأحزاب قدر البقرة " . و حديث حذيفة : " ما يقرؤون ربعها . يعني براءة " . و كلها أحاديث صحيحة . و قد أخرج ابن الضريس من حديث ابن عمر أنه " كان يكره أن يقول الرجل : قرأت القرآن كله , و يقول : إن منه قرآنا قد رفع , و ليس في شيء من ذلك ما يعارض حديث الباب لأن جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم " .	

" ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟ فتلا عليه : الحمد لله رب العالمين " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٨٥ : أخرجه الحاكم (١ / ٥٦٠) من طريق علي بن عبد الحميد المعني حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن # أنس # رضي الله عنه قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم في سير , فنزل , و نزل رجل إلى جانبه , قال : فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال " فذكره " . أخرجه الحاكم (١ / ٥٦٠) و قال : " صحيح على شرط مسلم " . و أقره الذهبي . و أقول : المعني هذا لم يخرج له مسلم شيئا و لكنه ثقة , فالحديث صحيح فقط و له شواهد تجدها في أول " تفسير بن كثير " . و الحديث بيض له المناوي !	1499

" *(قل يا أيها الكافرون)* تعدل ربع القرآن " قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٣١ : أخرجه ابن عدي في "	586

	الكامل " (ق ٥٥ / ١) و الحاكم (١ / ٥٦٦ - تلخيص) من طريق غسان بن الربيع حدثنا جعفر بن ميسرة الأشجعي عن أبيه عن نافع عن # ابن عمر # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و تعقبه الذهبي بقوله : " قلت : بل جعفر بن ميسرة منكر الحديث جدا . قاله أبو حاتم , و غسان ضعفه الدارقطني " . قلت : هذا قد وثق , فالعلة من جعفر , فقد ضعفه البخاري جدا بقوله : " منكر الحديث " لكنه لم يتفرد به , فقد جاء من طريق أخرى عن ابن عمر , أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ٢٠٣ / ٢) من طريقين عن سعيد بن أبي مريم أنبأنا يحيى ابن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عنه مرفوعا به . و رجاله ثقات غير ابن زحر و ابن أبي سليم , فإنهما ضعيفان من قبل حفظهما . فيتقوى حديثهما بما روى سلمة بن وردان قال : سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره و زاد : " و إذا زلزلت ربع القرآن و إذا جاء نصر الله ربع القرآن " . أخرجه أحمد (٣ / ١٤٦ - ١٤٧) و الخطيب في " تاريخ بغداد " (١١ / ٣٨٠) و الترمذي (٢ / ١٤٧) و قال : " حديث حسن " . ورجاله ثقات غير سلمة فإنه ضعيف لسوء حفظه أيضا , فالحديث حسن بمجموع الطرق , لاسيما و له طريق أخرى عن أنس , و شاهد آخر عن ابن عباس و هما مخرجان في " السلسلة الأخرى " (١٣٤٢) و له شاهد ثالث من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا أخرجه الطبراني في " المعجم الصغير " (ص ٣٢) و عنه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١ / ١٠٥) و قال الطبراني : " تفرد به زكريا بن عطية " . قلت : و هو مجهول . و الحديث ذكره الحافظ في " نتائج الأفكار " من طريق الطبراني هذه و أعله بالجهالة ثم قال : " و للحديث شواهد مرسلة " ! ثم ساق شاهدين اثنين مقطوعين ! ! ففاتته هذه الشواهد الكثيرة الموصولة . و الموفق الله شاهدين اثنين مقطوعين ! ! تبارك و تعالى .
587	" كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف : زجر و أمر و حلال و حرام و محكم و متشابه و أمثال , فأحلوا حلاله و حرموا حرامه و افعلوا ما أمرتم به و انتهوا عما نهيتم عنه و اعتبروا بأمثاله و اعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه و قولوا : *(آمنا به كل من عند ربنا)* " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٣٣ : أخرجه الطحاوي في "

	مشكل الآثار " (٤ / ١٨٤ - ١٨٥) و الحاكم (١ / ٥٥٣) و ابن حبان (١٧٨٢) و الهروي في " ذم الكلام " (ق ٦٢ / ٢) من طرق عن حيوة ابن شريح عن عقيل بن خالد عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن # ابن مسعود # عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد قال الحاكم " صحيح " ! و وافقه الذهبي و رجاله ثقات رجال الشيخين غير سلمة هذا , فقد ترجمه ابن أبي حاتم و روى عن أبيه أنه قال : " لا بأس به " . لكن أعله الطحاوي بالانقطاع , فإنه ساقه بعده من طريق عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث بن سعد قال : حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال : أخبرني سلمة بن أبي سلمة (عن أبيه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثم ذكر هذا الحديث و لم يذكر فيه عبد الله بن مسعود . ثم قال الطحاوي : " فاختلف حيوة و الليث عن عقيل في إسناده , فرواه كل واحد منهما على ما ذكرناه في روايته إياه عنه و كان أهل العلم بالأسانيد يدفعون هذا الإسناد بانقطاعه في إسناده , لأن أبا سلمة لا يتهيأ في سنه لقاء عبد الله بن مسعود و لا أخذه إياه عنه " . و أقول في إسناد طريق الليث عبد الله بن صالح و فيه ضعف من قبل حفظه ولذلك فرواية حيوة أصح , لكنها منقطعة لما ذكره الطحاوي من عدم سماع أبي سلمة من ابن مسعود , فقد مات هذا سنة (٣٢) و هي السنة التي مات فيها عبد الرحمن بن عوف والد أبي سلمة و قد ذكروا أنه لم يسمع من أبيه لصغره . فهذه هي علة الحديث : الانقطاع و قد وجدت له طريقا أخرى موصولة يرويها عثمان بن حيان العامري عن فلفلة الحنفي قال : " فزعت فيمن فزع إلى عبد الله - يعني ابن مسعود - في المصاحف فدخلنا عليه , فقال رجل من القوم : إنا لم نأتك زائرين , و لكنا جئنا حين راعنا هذا الخبر , قال : إن القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف و إن الكتاب الأول كان ينزل من باب واحد , على حرف واحد " . أخرجه الطحاوي (٤ / ١٨٢) و أحمد (١ / ٤٤٥) . قلت : و هذا إسناد جيد موصول , رجاله كلهم ثقات معرفون غير فلفلة هذا و اسم أبيه عبد الله أورده ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٩٢ - ٩٣) و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و ذكره ابن حبان في " ثقات التابعين " (١ / ١٨٥) و روى عنه جماعة من الثقات كما في " التهذيب " , و يمكن أن يكون فلفلة هذا هو الواسطة في رواية هذا الحديث بين أبي سلمة و ابن مسعود . و بالجملة فالحديث حسن عندي بهذه الطريق . و الله أعلم . و قد روي من حديث أبي هريرة غير أن إسناده واه جدا فلا يصلح للاستشهاد و في أوله زيادة , أوردته من أجلها في الكتاب الآخر (١٣٤٦) .	

" إن لكل شيء سناما و سنام القرآن سورة البقرة , و إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ , خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٣٥ : أخرجه الحاكم (١ / ٥٦١) من طريق عمرو بن أبي قيس عن عاصم ابن أبي النجود عن أبي الأحوص عن # عبد الله بن مسعود # موقوفا و مرفوعا . و قال : "صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . قلت : و هو عندي حسن لأن في عاصم هذا بعض الضعف من قبل حفظه . و لنصفه الآخر طريق أخرى عنده عن عاصم به نحوه . و النصف الأول أخرجه الدارمي (٢ / ٤٤٧) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به موقوفا على ابن مسعود و زاد : " و إن لكل شيء لبابا و إن لباب القرآن المفصل " . قلت : و إسناده حسن . و للحديث شاهد من حديث سهل بن سعد مرفوعا نحوه و آخر من حديث أبي هريرة نحوه و هما مخرجان في الكتاب الآخر (١٣٤٨ و ١٣٤٩) و لطرفه الأول منه شاهد آخر من حديث معقل بن يسار مرفوعا بلفظ : " البقرة سنام القرآن و ذروته , نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا و استخرجت *(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)* من تحت العرش فوصلت بها ... " . أخرجه أحمد (٥ / ٢٦) عن رجل عن أبيه عنه . قلت : و هذا إسناد ظاهر الضعف و قد سمي الرجل الأول في بعض الطرق بأبي عثمان و صرح فيها بأنه ليس النهدي , فهو مجهول على كل حال	588
" اسم الله الأعظم في سور من القرآن ثلاث : في البقرة و آل عمران و طه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٨٢ : أخرجه ابن معين في " التاريخ و العلل " (١٠ / ١٥٢ / ٢) و ابن ماجه (٣٨٥٦) و للطحاوي " مشكل الآثار " (١ / ٦٣) و الفريابي في " فضائل القرآن " (١٨٤ / ١) و تمام في " الفوائد " (٣٦ / ٢) و أبو عبد الله بن مروان القرشي في " الفوائد " (٢٥ / ١١٠ / ٢) و السياق له , و الحاكم (١ / ٥٠٦) من طريق عبد الله بن العلاء قال : سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يخبر عن # أبي أمامة # مرفوعا به . قال القاسم أبو عبد الرحمن : " فالتمست في البقرة , فإذا هو في آية الكرسي *(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)* و في آل عمران , فاتحتها *(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)* و في طه : *(و عنت الوجوه للحي القيوم)* " . قلت : و هذا إسناد حسن , لأن القاسم ثقة لكن في حفظه شيء . و عبد الله	746

بن العلاء هو ابن زبر , و هو ثقة . و قد تابعه غيلان بن أنس و هو مقبول عند ابن حجر . أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦) و الطحاوي و الفريابي . و الحديث قال المناوي بعد ما عزاه أصله لابن ماجه و الطبراني والحاكم " و فيه هشام بن عماره مختلف فيه " . قلت : هذا لا وجود له عند ابن ماجه و الحاكم , فيحتمل أن يكون في طريق الطبراني و لا يضر حديثه لأنه متابع عند الآخرين , فالحديث ثابت . و الله أعلم .	

" إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف , فاقرأوا و لا حرج و لكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب و لا ذكر عذاب برحمة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٧٩ : رواه الطبراني في " التفسير " (ج ١ صفحة ٤٥ رقم ٤٥) و أبو الفضل الرازي في " معاني أنزل القرآن على سبعة أحرف " (ق ٦٨ / ٢) عن إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثنا أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن المقبري عن # أبي هريرة # رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن , و رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح و في بعضهم كلام لا ينزل حديثهم من مرتبة الحسن .	1287
" أعطيت هذه الآيات من آخر البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي (و لا يعطى منه أحد بعدي) " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٧١ : أخرجه أحمد (٥ / ٣٨٣) و ابن نصر في " قيام الليل " (ص ٦٥) و السراج في " مسنده " (٣ / ٤٧ / ١) و البيهقي (١ / ٢١٣) عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي ابن حراش عن # حذيفة # مرفوعا به . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم , و قد عزاه إليه الحاكم في " المستدرك " (١ / ٥٦٣) و لم يسق لفظه , و إنما أشار إليه بقوله في آخر حديث حذيفة ساقه بهذا المسند عنه مرفوعا بلفظ : " فضلنا على الناس بثلاث .... " فذكرها ثم قال عقبها : " و ذكر خصلة أخرى " . قلت : و هي هذه قطعا فقد ذكرها أحمد و السراج و البيهقي عقب لفظ مسلم بهذا اللفظ المذكور أعلاه . " و أعطيت هذه الآيات .... " . و الحديث رواه ابن خزيمة أيضا في " صحيحه " كما في " هداية الإنسان " ليوسف بن عبد الهادي (ق ٢٢ / ١) . و لربعي بن حراش إسناد آخر في هذا الحديث رواه منصور عن ربعي عن خرشة بن الحر عن المعرور بن سويد عن أبي ذر مرفوعا به . و زاد في رواية : و يعني الآيتين من آخر سورة البقرة " . أخرجه أحمد	1482

(٥ / ١٥١ - ١٨٠) . قلت : و إسناده صحيح أيضا على شرط مسلم . و أخرجه الحاكم (١ / ٥٦٢) من طريق عبد الله بن صالح المصري أخبرني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ذر به , و قال : " صحيح على شرط البخاري " . و رده الذهبي بقوله : " كذا قال , و معاوية لم يحتج به (خ) , و رواه ابن وهب عن معاوية مرسلا " . يعني عن جبير بن نفير لم يذكر أبا ذر في إسناده , أخرجه أبو داود في " مراسيله " كما في " الترغيب " (٢ / ٢٢٠) و كذا الحاكم . و هو الصحيح عندي لأن عبد الله بن صالح و إن أخرج له البخاري ففيه ضعف من قبل حفظه و غفلته , و قد خالفه ابن وهب و هو ثقة ضابط , و تابعه معن بن عيسى عند الدارمي كما بينته في " تخريج المشكاة " (٢١٧٣) . و للحديث شاهد من حديث عقبة بن عامر مرفوعا نحوه . أخرجه أحمد (٤ / ١٥٨) و ابن نصر (٦٥) و أبو جعفر بن أبي شيبة في " العرش " (١١٤ / ٢) من طريقين عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عنه . (انظر الاستدراك رقم ٤٧٢ / ٨) . قلت : و إسناده جيد , و قال الذهبي في " العلو " (رقم ٨٧ - مختصره) : " إسناده صالح " .	

" لقد قرأتها , سورة (الرحمن) على الجن ليلة الجن , فكانوا أحسن مردودا منكم , كنت كلما أتيت على قوله *(فبأي آلاء ربكما تكذبان)* , قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب , فلك الحمد " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٨٣ : أخرجه الترمذي في " سننه " (٢ / ٢٣٤) عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن # جابر # رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم (سورة الرحمن) من أولها إلى آخرها , فسكتوا , فقال : فذكره . و قال الترمذي : " هذا حديث غريب , لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد , قال ابن حنبل : كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق , كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعني : لما يروون عنه من المناكير وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير و أهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة " . و من هذا الوجه أخرجه الحاكم (٢ / ٤٧٣) و قال : " صحيح على شرط الشيخين " , و وافقه الذهبي ! لكن للحديث شاهدا يتقوى به , فقال ابن جرير (٢٧ / ٧٢) : حدثنا محمد بن عباد بن موسى و عمرو بن مالك البصري قالا : حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به . و	2150

	أخرجه البزار أيضا (ص ٢٢١ - ٢٢٢ زوائده) : حدثنا عمرو بن مالك حدثنا يحيى بن سليم به , و عنده في آخره : " فلك الحمد " , و قال : " لا نعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد " . قال الحافظ عقبه : " و كلهم ثقات إلا شيخه فقد ضعفه الجمهور " . قلت : يعني عمرو بن مالك البصري , لكنه عند ابن جرير مقرون بمحمد بن عباد بن موسى و هو الملقب بـ " سندولا " , و هو صدوق يخطىء , فأحدهما يقوي الآخر , لكن يحيى بن سليم الطائفي و إن كان صدوقا من رجال الشيخين , فهو سيء الحفظ كما في " التقريب " لكن الحديث بمجموع الطريقين لا ينزل عن رتبة الحسن . و الله أعلم .

اقتباسات النبى من التوراة والانجيل

2458	" مكتوب في الإنجيل : لا فظ و لا غليظ و لا سخاب بالأسواق و لا يجزي بالسيئة مثلها , بل يعفو و يصفح " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٨٦ : رواه الحاكم (٢ / ٦١٤) و ابن عساكر (١ / ٢٦٤ / ٢) عن أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن العيزار بن حريث عن # عائشة # أن رسول الله مكتوب ... الحديث . هكذا في المستدرك , و في ابن عساكر : " قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكتوب ..." , و لعل الأول هو الصواب , و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " , و وافقه الذهبي , و فيه نظر من وجهتين : الأول : أن أحدا من رواته لم يخرج له البخاري في " صحيحه " محتجا به . الثاني : أن أحمد بن عبد الجبار لم يخرج له مسلم أيضا , و إنما هو من رجال أبي داود فيما قيل , و قد قال الحافظ فيه : " ضعيف , و سماعه للسيرة صحيح " . قلت : و يعني بـ " السيرة " : " مغازي يونس بن بكير " هذا , كما يستفاد من ترجمته في " التهذيب " , و فيها ما يدل على أنه صدوق , في حفظه ضعف , و هو ما انتهى إليه اجتهاد الحافظ , فقال في " التقريب " : " صدوق يخطىء " . و لعله لا ينافي قول الذهبي في " الميزان " : " و قد أخرج مسلم ليونس في الشواهد لا الأصول , و كذلك ذكره البخاري مستشهدا به , و هو حسن الحديث " . و يؤيده قول ابن حبان في " الثقات " (٨ / ٤٥) : " حدثنا عنه أصحابنا , ربما خالف , لم أر في حديثه شيئا يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين " . و يونس بن عمرو هو يونس بن أبي إسحاق : عمرو بن عبد الله السبيعي , و هو صدوق يهم قليلا كما قال الحافظ . و بالجملة , فقول الحاكم و الذهبي : إن الحديث صحيح على شرط الشيخين وهم ظاهر , بل و لا هو صحيح الإسناد . نعم هو حسن على الأرجح . و الله أعلم.

33	" يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه , و ينسى الجذع أو الجدل في عينه معترضا " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٤٢ : رواه ابن صاعد في " زوائد " الزهد " لابن المبارك " (ق ١٦٥ / ١ من " الكواكب " ٥٧٥) و ابن حبان في " صحيحه (١٨٤٨) و أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ٩٩) و القضاعي في " مسند الشهاب " (ق ٥١ / ١) من طرق عن محمد ابن حمير قال : حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن # أبي هريرة # مرفوعا . و قال أبو نعيم : " غريب من حديث يزيد تفرد به محمد بن حمير عن جعفر " . قلت : و رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح , و لا علة فيه , فهو حديث صحيح , و لا ينافيه قوله " غريب " لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر في " مصطلح الحديث". و الحديث عزاه السيوطي في " الجامع الصغير " لأبي نعيم فقط ! و قال المناوي : " قال العامري : حسن " . و رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٥٩٢) من طريق مسكين بن بكير الحذاء الحراني عن جعفر بن برقان به موقوفا على أبي هريرة . الحراني عن جعفر بن برقان به موقوفا على أبي هريرة . و مسكين هذا صدوق يخطىء , فرواية ابن حمير المرفوعة أرجح , لأنه لم يوصف بالخطأ و كلاهما من رجال البخاري .

124 1	" طوبى لمن رآني و آمن بي و طوبى - سبع مرات - لمن لم يرني و آمن بي " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٤٤ : رواه أحمد (٥ / ٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٤) عن همام بن يحيى و حماد بن الجعد عن قتادة عن أيمن عن # أبي أمامة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : و هذا إسناد ضعيف , رجاله ثقات غير أيمن هذا , أورده ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٣١٩) و لم يزد على ما جاء في هذا الإسناد أنه روى عن أبي أمامة و عنه الميزان " و ساق " قتادة ! و معنى ذلك أنه مجهول , و صرح بذلك الذهبي في له هذا الحديث , و قال : " و قد ذكره ابن حبان في " الثقات " فقال : " هو أيمن بن مالك الأشعري " . قال الحافظ في " اللسان " : " قلت : و اختلف على همام في الحديث , فقال عبيد الله بن

موسى و أبو داود الطيالسي و غير واحد : عن قتادة عنه عن أبي أمامه.
و قال أبو عامر العقدي : عن همام عن قتادة عن أيمن عن أبي هريرة
رضي الله عنه , و الله أعلم . و صحح ابن حبان الطريقين في (صحيحه)
" قلت : طريق أبي هريرة في " الموارد " (٢٣٠٣) . و الطريق الأولى
أرجح عندي لاتفاق ثلاثة عليها و تفرد العقدي بالأخرى . و على كل حال
فالإسناد ضعيف لجهالة أيمن , و توثيق ابن حبان إياه مما لا يوثق به كما
هو معروف و إن اعتمده الهيثمي , فقال في تخريج الحديث (١٠ / ٦٧) :
" رواه أحمد و الطبراني بأسانيد و رجالها رجال الصحيح غير أيمن بن
مالك الأشعري و هو ثقة " . لكن للحديث شاهد من حديث ثابت عن أنس
مرفوعا : " طوبى لمن آمن بي و رآني مرة و طوبى لمن آمن بي و لم
يرني سبع مرار " . أخرجه أحمد (٣ / ١٥٥) حدثنا هاشم بن القاسم
قال : حدثنا جسر عن ثابت .
قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير جسر و هو ابن فرقد و
هو ضعيف من قبل حفظه لكن لم ينفرد به فقال أبو يعلى في " مسنده "
(٨٥٧) : حدثنا الفضل ابن الصباح أخبرنا أبو عبيدة عن محتسب عن
ثابت به .
قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات غير محتسب هذا و هو ابن عبد الرحمن
الأعمى ترجمة ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٤٣٩) و لم يذكر فيه جرحا و لا
تعديلا , و قال ابن عدي الكامل " (ق ٤٠٢ / ٢ - منتخبه) : " يروي عن
ثابت أحاديث ليست بمحفوظة " في ".
و قال الذهبي في " الميزان " : " لين " . و في " المجمع " (١٠ /
٦٧) :
أحمد و أبو يعلى و إسناده حسن كما تقدم و إسناد أحمد فيه جسر و " رواه
هو ضعيف " . و ذكر فيما تقدم (١٠ / ٦٦) : " أن في رجال أبي يعلى
محتسبا أبا عائذ وثقه ابن حبان و ضعفه ابن عدي و بقية رجاله رجال
الصحيح غير الفضل ابن الصباح و هو ثقة " . و قد جاء الحديث من
طريق أخرى بلفظ ثلاث بدل " سبع " من حديث عبد الله ابن عمر و أبي
سعيد الخدري و أبي عبد الرحمن الجهني .
حدثنا العمري عن ١ - أما حديث ابن عمر , فقال الطيالسي (١٨٤٥) :
نافع قال : " جاء رجل إلى ابن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن أنتم نظرتم
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعينكم هذه ? قال : نعم , قال : و
كلمتموه بألسنتكم هذه ? قال : نعم , قال : و بايعتموه بأيمانكم هذه ? قال :
نعم , قال : طوبى لكم يا أبا
عبد الرحمن ! قال : أفلا أخبرك عن شيء سمعته منه ? سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : طوبى لمن رآني و آمن بي , و طوبى لمن لم يرني و آمن بي ثلاثا " قلت : و العمري هذا ضعيف لكن يشهد لحديثه ما يأتي . ٢ - و أما حديث أبي سعيد فيرويه دراج عن أبي الهيثم عنه مرفوعا به . أخرجه ابن حبان (٢٣٠٢) و أحمد (٣ / ٧١) و الخطيب في " التاريخ " (٤ / ٩١) . ٣ - و أما حديث أبي عبد الرحمن الجهني فيرويه محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي عبد الرحمن الجهني قال : " بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ركبان , فلما رآهما قال : كنديان مذحجيان حتى أتياه , فإذا رجال من مزحج قال : فدنا إليه أحدهما ليبايعه قال : فلما أخذ بيده قال : يا رسول الله ! أرأيت من رآك فآمن بك و صدقك و اتبعك ماذا له ? قال : طوبى له , قال فمسح على يده , فانصرف , ثم أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبايعه , قال : يا رسول الله ! أرأيت من آمن بك و صدقك و اتبعك و لم يرك ? قال : طوبى له , ثم طوبى له , ثم طوبى له , قال فمسح على يده فانصرف " . أخرجه أحمد (٤ / ١٥٢) في " مسند عقبة بن عامر الجهني " و كأنه أشار بذلك إلى أن أبا عبد الرحمن الجهني راوي هذا الحديث هو عقبة هذا و قد قيل في كنيته أقوال فليضم هذا إليها . قلت : و هذا إسناد جيد , صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث .	

" ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٦٦ : رواه أحمد (٢ / ٣٢٥) و الخطيب (٩ / ٩٩) و عنه ابن عساكر (٧ / ١٥٧ / ٢) من طريق أبي بكر بن عياش عن هشام عن ابن سيرين عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد جيد على شرط البخاري . و قد أخرجه هو و مسلم من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعا نحوه مطولا , و سيأتي إن شاء الله تعالى برقم (٢٧٤١) .	226

" طوبى لعيش بعد المسيح , طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر و يؤذن للأرض في النبات , فلو بذرت حبك على الصفا لنبت , و لا تشاح و لا تحاسد و لا تباغض , حتى يمر الرجل على الأسد و لا يضره , و يطأ على الحية فلا تضره و لا تشاح و لا تحاسد و لا تباغض".	1926

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٥٩ : رواه أبو بكر الأنباري في " حديثه " (ج ١ ورقة ٦ / ١ - ٢) قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن شاكر قال : حدثنا عفان قال : حدثني سليم بن حيان - إملاء من قرطاس و سألته - قال : حدثنا سعيد بن مينا عن # أبي هريرة # مرفوعا . و من طريق الأنباري رواه الديلمي (٢ / ١٦١) و ابن المحب في " صفات رب العالمين " (١ / ٤٢٧) و قال : " هذا على شرط خ " . قلت : جعفر بن محمد بن شاكر لم يخرج له البخاري و لا غيره من الستة , و هو ثقة و قد ترجمه الخطيب (٧ / ١٨٥ - ١٨٧) و في " التهذيب " أيضا و لم يرمز له بشيء. و رواه الضياء في " المنتقى من مسموعاته بمرو " (١٢٧ / ١ - ٢) من طريق أبي جعفر البغدادي : حدثنا جعفر بن محمد به . قلت : فالإسناد صحيح .	

تعاليم النبى

768	" برئت الذمة ممن أقام مع المشركين في بلادهم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤١١ : رواه محمد بن مخلد العطار في " المنتقى من حديثه " (٢ / ١٥ / ١) عن عمران القطان عن الحجاج عن إسماعيل بن خالد عن قيس عن # جرير بن بجيلة # عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به . قلت : و هذا سند حسن لولا عنعنة الحجاج و هو ابن أرطاة , لكنه لم يتفرد به كما حققته فيما تقدم (٦٣٦) , و في " الإرواء " (١١٩٣) . و الحديث عزاه السيوطي في " الجامع " للطبراني فقط عن جرير , فقال المناوي : " و ظاهر صنيع المصنف , أنه لم يوجد مخرجا لأحد من الستة , لكن رأيته في " الفردوس " رمز للترمذي و أبي داود , فلينظر " . قلت : نظرنا فوجدناه عندهما بلفظ آخر و قد أورده السيوطي من روايتهما بلفظ : " أنا بريء ممن ... " و هو مخرج في المصدرين السابقين .

2672	" إن السيوف مفاتيح الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٧٤ : أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٧ / ١٤٥ / ٢) : حدثنا زيد بن حباب عن جعفر أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٧ / ١٤٥ / ٢) : حدثنا زيد بن حباب عن جعفر بن سليمان الضبعي أخبرنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن # أبي موسى الأشعري # قال : سمعت أبي تجاه العدو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . فقال له رجل رث الهيئة : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم , فسل سيفه , و كسر غمده و التفت إلى أصحابه و قال : أقرأ عليكم السلام , ثم تقدم إلى العدو فقاتل حتى قتل . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير زيد بن الحباب و شيخه الضبعي , فهما من رجال مسلم وحده , و فيهما كلام لا يضر . و له شاهد من رواية يزيد بن أبي زياد - و هو الهاشمي مولاهم - عن مجاهد عن يزيد بن شجرة في خطبة له قال في آخرها : " نبئت أن السيوف مفاتيح

	الجنة " . رواه الطبراني من طريقين إحداهما جيدة صحيحة كما قال المنذري (٢ / ١٩٥) . و قال الهيثمي (٥ / ٢٩٤) : " رجالها رجال الصحيح " . قلت : أخرجه في " الكبير " (٢٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧) من طريقين , أحدهما عن عبد الرزاق , و هذا في " المصنف " (٥ / ٢٥٦ - ٢٥٧) عن الثوري عن منصور عن مجاهد به . و هذا إسناد صحيح موقوف . لكن له طريق أخرى مرفوع , يرويه إسماعيل بن عياش عن عبد صلى العزيز بن حمزة قال : سمعت يزيد بن شجرة بأرض الروم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , أخرجه الحاكم (٣ / ٤٩٤) . و عبد العزيز بن حمزة لم أجد له ترجمة , و يحتمل أنه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة الحمصي , فقد ذكر في شيوخ ابن عياش , فإن يكن هو فهو ضعيف . و وجدت للهاشمي متابعا قويا لو ثبت الإسناد إليه , فقال أبو بكر الشافعي في " الفوائد " (٦ / ٦٦ / ١) : أخبرنا محمد بن يونس بن موسى القرشي أخبرنا يحيى بن كثير أخبرنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد به . و رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير القرشي هذا - و هو الكديمي - وهو كذاب . لكن يشهد للحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " الجنة تحت ظلال السيوف " . رواه البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى , و مسلم عن أبي موسى , و هو مخرج في " الإرواء " (٥ / ٦ - ٧) . " ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب " .
2663	ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٥٢ : أخرجه الطبراني في الأوسط (٢ / ٢٢٨) حدثنا علي بن سعيد الرازي : أخبرنا عقبة بن قبيصة حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن # أبي بكر #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و قال : " لم يروه عن إسماعيل إلا مالك بن مغول و لا عنه إلا قبيصة تفرد به ابنه " . قلت : و هو صدوق , قال النسائي : " صالح " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " , و من فوقه ثقات رجال الشيخين . و علي بن سعيد الرازي حسن الحديث كما كنت بينته تحت الحديث (٢٣٦) . و حسنه ابن النحاس الدمياطي في " مصارع العشاق " (١ / ١٠٧) و سبقه إلى ذلك المنذري في " الترغيب " (٢ / ٢٠٠) . و يشهد له حديث العينة , و فيه : " .. و تركتم الجهاد في سبيل الله , سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم " . و هو حديث صحيح , كما سبق بيانه برقم(١١).

قلت : و الحديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم كما يشهد بذلك واقع المسلمين في كثير من البلاد , و ما حادثة مهاجمة اليهود للمسلمين و هم سجود صبح في كثير من البلاد , و ما حادثة مهاجمة اليهود للمسلمين و هم سجود صبح الجمعة من رمضان هذه السنة (١٤١٤) في مسجد الخليل في فلسطين ببعيد . و صدق الله : *(و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير)* . اسأل الله تعالى أن يلهم المسلمين الرجوع إلى فهم دينهم فهما صحيحا , و العمل به ليعزهم و ينصرهم على عدوهم	

" من لم يدع الله يغضب عليه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٢٣ : أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٦٥٨) و الترمذي (٢ / ٣٤٢) و ابن ماجه (٣٨٢٧) و الحاكم (١ / ٤٩١) و أحمد (٢ / ٤٤٢ و ٤٧٧) و ابن أبي شيبة (١٠ / ٢٠٠) و البيهقي في " الشعب " (١ / ٣٥ / ١٠٩٩) و الطبراني في " الدعاء " (/ ٧٩٦ / ٢٣) و في " الأوسط " (٣ / ٢١٦ / ٢٤٥٢ ط) و ابن عدي في " الكامل " (٧ / ٢٩٥) و البغوي في " تفسيره " (٧ / ٣١٠ - منار) من طرق كثيرة عن صبيح أبي المليح قال : سمعت أبا صالح يحدث عن #أبي هريرة #مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد , فإن أبا صالح الخوزي , و أبا المليح الفارسي لم يذكرا بالجرح , إنما هما في عداد المجهولين , لقلة الحديث " . كذا قال , و أقره الذهبي , و فيه نظر من جهة أبي المليح , فإنه ليس مجهولا , كيف و قد روى عنه جمع من الثقات , ذكرهم في " التهذيب " , منهم : وكيع بن الجراح و مروان بن معاوية الفزاري و حاتم بن إسماعيل و أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني , و هؤلاء كلهم رووا هذا الحديث عنه , فأنى له الجهالة , لاسيما و قد قال ابن معين فيه : " ثقة " , الحديث عنه , فأنى له الجهالة , لاسيما و قد قال ابن معين فيه : " ثقة " , الخوزي , فحشره في زمرة المجهولين هو اللائق بمثله , لأنهم لم يذكروا راويا عنه سوى أبي المليح هذا , لولا أن أبا زرعة قال فيه : " لا بأس به " , كما ذكره ابن سوى أبي المليح هذا , أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (٤ / ٢ / ٣٩٣) و أقره و لذلك قال الحافظ ابن كثير في " التفسير " (٧ / ٣٠٩) عقب الحديث , و قد ساقه من طريق أحمد بأحد إسناديه : " تفرد به أحمد , و هذا إسناد لا بأس به " . و هذا عين ما كنت قلته في السلسلة الأخرى تحت الحديث (٢١) و قد ذكرت ذلك بالمناسبة , فقلت ثم : " و هو حديث حسن " . و قد أشكل هذا على بعض الطلبة من إخواننا	2654

الكويتيين و نسب إلي أنني صححت الحديث . و الواقع أنني حسنته فقط كما ذكرت آنفا , بل و رددت على الحاكم تصحيحه إياه تحت الحديث المشار إليه , كما نسب إلي غير ذلك مما لا يحسن ذكره هنا , و سأكتب إليه بذلك إن شاء الله تعالى . (تنبيهات) : الأول : قول ابن كثير : " تفرد به أحمد " يعني : دون أصحاب الستة , و هو وهم , فقد عرفت من تخريجنا إياه أنه قد رواه بعضهم . الثاني : تصحيح الحاكم للحديث مع تصريحه بجهالة بعض رواته , دليل على أن من مذهبه تصحيح حديث المجهولين , فهو في ذلك كابن حبان , فاحفظ هذا فإنه ينفعك في البحث و التحقيق إن شاء الله تعالى . كابن حبان , فاحفظ هذا فإنه ينفعك في البحث و التحقيق إن شاء الله تعالى .

الثالث : زاد الحاكم في رواية له من طريق محمد بن محمد بن حبان الأنصاري : حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا أبو المليح بإسناده : " ... و إن الله ليغضب على من يفعله , و لا يفعل ذلك أحد غيره . يعني الدعاء " فظننت أن هذه الزيادة مدرجة في الحديث من الجرجرائي أو الأنصاري فإني لم أعرفه , و الفزاري من شيوخ أحمد في حديث الترجمة , و أحمد جبل في الإتقان و الحفظ و لم يذكرها عنه مع متابعة الثقات له كما سبق , و لذلك أوردت الحديث بهذه الزيادة في " الضعيفة " (٤٠٤٠) . ثم إن للحديث شاهدين من حديث أنس , و النعمان بن بشير .

١ - أما حديث أنس فيرويه حماد بن عبد الرحمن الكلبي , عن المبارك بن أبي حمزة عن الحسن عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن ربه عز وجل : " يا ابن آدم ! إنك إن سألتني أعطيتك , و إن لم تسألني أغضب عليك " . أخرجه الطبراني في " الدعاء " (رقم ٢٤) . و حماد , و ابن أبي حمزة ضعيفان .

٢ - أما حديث النعمان , فهو بلفظ : " الدعاء هو العبادة " , ثم قرأ : *(و قال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي " , سيدخلون جهنم داخرين)* . أخرجه أصحاب السنن و غيرهم , و صححه ابن حبان و الحاكم و الذهبي و غيرهم , و هو مخرج في " أحكام الجنائز " (ص ٢٤٦ / المعارف) , و " صحيح أبي داود " (١٣٢٩) , و " الروض النضير " (٨٨٨) . و إن مما لا شك فيه أن الاستكبار عن عبادته تعالى و دعائه يستلزم غضب الله تعالى على من لا يدعوه , فشهادة هذا الحديث لحديث الترجمة شهادة قوية لمعناه دون مبناه . و قد غفل عن هذه الأحاديث بعض جهلة الصوفية أو تجاهلوها , بزعمهم أن دعاء الله سوء أدب مع الله , متأثرين في ذلك بالأثر الإسرائيلي : " علمه بحالي

	يغني عن سؤاله " ! فجهلوا أن دعاء العبد لربه تعالى ليس من باب إعلامه بحاجته إليه سبحانه و تعالى *(يعلم السر و أخفى)* , و إنما من باب إظهار عبوديته و حاجته إليه و فقره , كما تقدم بيانه في المجلد الأول من " الضعيفة " رقم (٢٢) .

2941	" جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا بـ (قباء) , فجئت و أنا غلام [حدث] حتى جلست عن يمينه , [و جلس أبو بكر عن يساره] ثم دعا بشراب فشرب منه , ثم أعطانيه , و أنا عن يمينه , فشربت منه , ثم قام يصلي , فرأيته يصلي في نعليه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٦١ أخرجه أحمد (٤ / ٢٢١) و ابن أبي عاصم في " الوحدان " (٤ / ١٦٧ / ٢١٤٨) من طريق مجمع بن يعقوب : أخبرنا محمد بن إسماعيل قال : قيل # لعبد الله بن أبي حبيبة # رضي الله عنه : هل أدركت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ? قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى , محمد بن إسماعيل هذا روى عنه أيضا عاصم بن سويد إمام مسجد قباء كما في " الجرح و التعديل " , و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٧ / ٣٩٤) في أتباع التابعين , و كذلك ذكر فيهم الراويين المذكورين عنه : مجمع بن يعقوب و عاصم بن سويد , و هذا مستغرب منه , لأن الظاهر أن محمد بن إسماعيل تابعي أدرك جده من قبل أم عبد الله بن أبي حبيبة هذا . و لذلك قال ابن السكن في ترجمته , أعني عبد الله هذا كما في " الإصابة " : " إسناد حديثه صالح " . ثم ساق له هذا الحديث , و عزاه لابن أبي شيبة أيضا و البغوي و الطبراني . و يؤيد ما ذكرت إخراج الضياء المقدسي للحديث في " المختارة " (ج ٥٦ / ١٣٦ / ٢ - ١٣٧ / ١) من طريق أحمد و الطبراني - و منه استفدت الزيادتين بين المعقوفتين . و هذا كله يدل على أن محمدا هذا تابعي , و أن الإسناد متصل . ثم رأيت الحديث في " معجم الطبراني الكبير " (١٩١ / ٤٤٩) قطعة من الجزء (١٣) طبع حديثا بتحقيق الأخ حمدي السلفي جزاه الله خيرا . و للحديث شاهد مختصر يرويه الصلت بن غالب الهجيمي عن مسلم به بديل عن أبي هريرة قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يشرب على راحلته , ثم ناول الذي عن يمينه . ذكره ابن حبان في ترجمة مسلم هذا من " ثقاته " (٥ / ٤٠٠) و أفاد أنه روى عنه غير الصلت هذا , فقال : " و هو الذي روى عنه عبد الله بن عون حديث الطفيل بن عمرو الدوسي " . و حديث ابن عون هذا أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٢ / ١٦٢ / ٩٧٦) بسنده الصحيح عن ابن عون عن مسلم بن بديل عن أبي هريرة قال : جاء

رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر دوسا , فقال : إنهم ... (بياض في الأصل) فذكر رجالهم و نساءهم , فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه , فقال الرجل : *(إنا لله و إنا إليه راجعون)* هلكت دوس ورب الكعبة , فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه و قال : " اللهم اهد دوسا " . و قد تابع مسلما على هذا أبو سلمة عن أبي هريرة بأتم منه قال : قدم الطفيل بن عمرو الدوسي و أصحابه , فقالوا : يا رسول الله ! إن دوسا قد عصت و أبت , فادع الله عليها , قال أبو هريرة : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه , فقلت : هلكت دوس , فقال : " اللهم اهد دوسا , و ائت بها " . أخرجه أحمد (٢ / ٥٠٢) : حدثنا يزيد أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة به . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الشيخين , إلا أنهما أخرجا لمحمد بن عمرو - و هو ابن علقمة - في الشواهد و المتابعات لضعف فيه يسير. و قد توبع , فقال سفيان - و هو ابن عيينة - : حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به , إلا أنه قال مكان الرفع : " فظن الناس أنه يدعو عليهم " . أخرجه البخاري (٦٣٩٧) : حدثنا علي : حدثنا سفيان به . و بهذا الإسناد أخرجه في " الأدب المفرد " (٦١١) , لكنه زاد قبيل جملة الظن هذه : " فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة و رفع يديه " . و هذه الزيادة قد توبع عليها علي شيخ البخاري و هو ابن المديني - , فقال أحمد (٢ / ٢٤٣) و الحميدي في " مسنده " (١٠٥٠) : حدثنا سفيان به . و أخرجها البيهقي في " دلائل النبوة " (٥ / ٣٥٩) من طريق سعدان بن نصر : حدثنا سفيان به . و قال : " رواه البخاري في " الصحيح " عن علي بن عبد الله عن سفيان " ! كذا قال , و هو يعني أصل الحديث - و هي عادة له في كتبه و منها " السنن " , فقد عرفت أن هذه الزيادة ليست في " الصحيح " , و قد صرح بذلك الحافظ في " الفتح " (١١ / ١٤٢) . و قد تابع سفيان بن عيينة سفيان الثوري فرواه البخاري (٤٣٩٢) : حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن ذكوان به مختصرا . و ابن ذكوان اسمه عبد الله , و هو أبو الزناد . و كذلك أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٢ / ١٦٢ / ٩٧٥) من طريق أخرى عن أبي نعيم , و أحمد (٢ / ٤٤٨) : حدثنا وكيع عن سفيان به . و تابعه المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد به , إلا أنه زاد بعد قوله : " فادع الله عليها " : " فقيل : هلكت دوس " . أخرجه مسلم (٧ / ١٨٠) .
لقد ابتعدت كثيرا عن حديث الترجمة في صدد الكلام على راوي شاهده المختصر , لأقول الآن : إن له شاهدا آخر أصح منه و أتم من حديث أنس . و فيه قوله صلى الله عليه وسلم : " الأيمن فالأيمن " . رواه الشيخان و غيرهما , و قد سبق تخريجه برقم (١٧٧١) . ففي هذا نص على أن

الساقي يبدأ بمن عن يمينه , و ليس بكبير القوم , أو أعلمهم , أو أفضلهم , و على ذلك جرى السلف الصالح كما تراه في " مصنف ابن أبي شيبة " (٨ / ٢٢٣) . و قد روى هو و مسلم و عبد الرزاق و الحميدي في حديث أنس المشار إليه : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما شرب : كان عن يمينه أعرابي و عن يساره أبو بكر , و عمر تجاهه , فقال : يا رسول الله ! أعط أبا بكر , و خشي أن يعطي الأعرابي , فأبى صلى الله عليه وسلم و أعطى الأعرابي , و قال : الحديث . و في رواية لمسلم : و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الأيمنون , الأيمنون , الأيمنون " . قال أنس : فهي سنة , فهي سنة , و هي سنة . فأقول : فمن الغرائب أن يصر كثير من الأفاضل على مخالفة هذه السنة , بل هذا الأدب الاجتماعي الذي تفرد الإسلام به - في مجالسهم الخاصة - , حيث لا يخشى أن يقع أي محظور في العمل بها سوى مخالفة عادة الآباء و الأجداد ! و لقد كان إعراضهم عن هذه السنة الصحيحة اعتمادا منهم على تلك الفلسفة التي نفيتها آنفا - سببا لمخالفتهم هم أنفسهم إياها , حين لم يلتزموها عمليا , فصار الساقي يبدأ - على علم منهم - بأكابرهم و أمرائهم , و لو كانت فلسفتهم لا تنطبق عليهم ! و أنا حين أقول هذا - أعلم أنهم إنما يصرون على هذه المخالفة من باب الحكمة و السياسة و المداراة , و أنهم لا يملكون غير ذلك لفساد النفوس و الأخلاق . و لكني أقول : لو أنهم التزموا العمل بهذه السنة في مجالسهم الخاصة , و حضرها أحد أولئك الأمراء لانقلب الأمر و لاضطر هؤلاء إلى أن يسايسوا أهل المجلس , و لاسيما و هم من الساسة ! و لما طمعوا أن يعاملوا بخلاف السنة , ثم لانتشرت هذه إلى مجالس الساسة الخاصة ! و يشبه هذه المسألة إيجابا و سلبا مسألة القيام للداخل , فلما تركت هذه السنة بدعوى الاحترام و الإكرام لأهل العلم و الفضل تحول ذلك مع الزمن إلى القيام لمن ليس في العير و لا النفير كما يقال , بل إلى القيام للفساق و الفجار . بل و لأعداء الله ! فهل من معتبر ؟! أما صلاته صلى الله عليه وسلم في نعليه الوارد في آخر حديث الترجمة فله شواهد كثيرة تبلغ مبلغ التواتر في " الصحيحين " , و غيرهما , و بعضها مخرج في " صحيح أبي داود " (٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠) .	

" إن أبي و أباك في النار " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٧٧ : أخرجه الطبراني في " الكبير " (٣٥٥٢) : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن عن #عمران بن الحصين #قال : جاء	2592

حصين إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : أرأيت رجلا كان يصل الرحم , و يقري الضيف مات قبلك ? فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره : فما مضت عشرون ليلة حتى مات مشركا . قلت : و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات غير العباس بن عبد الرحمن , و هو مولى بني هاشم , لا يعرف إلا برواية داود عنه كما في " تاريخ البخاري " (٤ / ١ / ٥) و " الجرح و التعديل " (٣ / ٢١١) و لم يذكرا فيه جرحا و لا تعديلا , فهو مجهول , و قول الحافظ في " التقريب " : " مستور " سهو منه لأنه بمعنى : " مجهول الحال " , و ذلك لأنه نص في المقدمة أن هذه المرتبة إنما هي في " من روى عنه أكثر من واحد و لم يوثق " .
قلت : و ذهل عنه الهيثمي , فقال في " المجمع " (١ / ١١٧) : " رواه الطبراني في " الكبير " , و رجاله رجال (الصحيح) " ! و ذلك لأن العباس هذا لم يخرج له الشيخان , و لا بقية الستة , و إنما أخرج له أبو داود في " المراسيل " و " القدر " , و حديثه في " المراسيل " يشبه هذا في المعنى , فقد أخرجه فيه (برقم ٥٠٨) من طريق داود أيضا عنه قال : جاء رجل إلى العباس فقال : أرأيت الغيطلة - كاهنة بني سهم - في النار مع عبد المطلب ? فسكت : ثم قال : أرأيت الغيطلة .. ,
فوجأ العباس أنفه , فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما بال أحدكم يؤذي أخاه في الأمر و إن كان حقا ?! " و كذا رواه ابن سعد في " الطبقات " (٤ / ٢٤ - ٢٥) بأتم منه . و الحديث أخرجه الجورقاني <١> في " الأباطيل و المناكير " (١ / ٢٣٥) من طريق أخرى عن داود بن أبي هند في جملة أحاديث أخرى تدل كلها - كهذا - على أن من مات في الجاهلية مشركا فهو في النار , و ليس من أهل الفترة كما يظن كثير من الناس , و بخاصة الشيعة منهم , و من تأثر بهم من السنة ! و من تلك الأحاديث , ما رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال : يا رسول الله أين أبي ? قال : في النار .
فلما قفى دعاه , فقال : فذكر حديث الترجمة حرفا بحرف . أخرجه مسلم (١ / ١٣٢ - ١٣٣) و أبو عوانة (١ / ٩٩) و أبو داود (٤٧١٨) و الجورقاني (١ / ٢٣٣) و صححه , و أحمد (٣ / ٢٦٨) و أبو يعلى (٦ / ٢٢٩ / ٣٥١٦) و ابن حبان (٥٧٨ - الإحسان) و البيهقي (٧ / ١٩٠) من طرق عن حماد بن سلمة به . و منها سعد بن أبي وقاص المتقدم في المجلد الأول برقم (١٨) بلفظ : " حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار " . فراجع سببه هناك , فإنه بمعنى حديث الترجمة لمن تأمله .
و إن مما يتصل بهذا الموضوع قوله صلى الله عليه وسلم لما زار قبر أمه : " استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي , و استأذنته في أن

أزور قبرها , فأذن لي .. " الحديث . رواه مسلم و غيره , و هو مخرج في " أحكام الجنائز " (ص ١٨٧ - ١٨٨) من حديث أبي هريرة و بريدة , فليراجعهما من شاء . و الأحاديث في هذا الباب كثيرة , و فيما ذكرنا خير كبير و بركة . و اعلم أيها الأخ المسلم أن بعض الناس اليوم و قبل اليوم لا استعداد عندهم لقبول هذه الأحاديث الصحيحة , و تبني ما فيها من الحكم بالكفر على والدي الرسول صلى الله عليه وسلم , بل إن فيهم من يظن أنه من الدعاة إلى الإسلام ليستنكر أشد الاستنكار التعرض لذكر هذه الأحاديث و دلالتها الصريحة ! و في اعتقادي أن هذا الاستنكار إنما ينصب منهم على النبي صلى الله عليه وسلم الذي قالها إن صدقو ا بها . و هذا - كما هو ظاهر - كفر بواح , أو على الأقل : على الأئمة الذين رووها و صححوها , و هذا فسق أو كفر صراح , لأنه يلزم منه تشكيك المسلمين بدينهم , لأنه لا طريق لهم إلى معرفته و الإيمان به , إلا من طريق نبيهم صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على كل مسلم بصير بدينه , فإذا لم يصدقوا بها لعدم موافقتها لعواطفهم و أذواقهم و أهوائهم - و الناس في ذلك مختلفون أشد الاختلاف - كان في ذلك فتح باب عظيم جدا لرد الأحاديث الصحيحة , و هذا أمر مشاهد اليوم من كثير من الكتاب الذين ابتلي المسلمون بكتاباتهم كالغزالي و الهويدي و بليق و ابن عبد المنان و أمثالهم ممن لا ميزان عندهم لتصحيح الأحاديث و تضعيفها إلا أهواؤهم ! و اعلم أيها المسلم - المشفق على دينه أن يهدم بأقلام بعض المنتسبين إليه - أن هذه الأحاديث و نحوها مما فيه الإخبار بكفر أشخاص أو إيمانهم , إنما هو من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها و تلقيها بالقبول , لقوله تعالى : *(ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب)* (البقرة : ١ - ٣) و قوله : *(و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ..)* (الأحزاب : ٣٦) , فالإعراض عنها و عدم الإيمان بها يلزم منه أحد أمرين لا ثالث لهما - و أحلاهما مر - : إما تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم , و إما تكذيب رواتها الثقات كما تقدم . و أنا حين أكتب هذا أعلم أن بعض الذين ينكرون هذه الأحاديث أو يتأولونها تأويلا باطلا كما فعل السيوطي - عفا الله عنا و عنه - في بعض رسائله , إنما يحملهم على ذلك غلوهم في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم , و حبهم إياه , فينكرون أن يكون أبواه صلى الله عليه وسلم كما أخبر هو نفسه عنهما , فكأنهم أشفق عليهما منه صلى الله عليه وسلم !! و قد لا يتورع بعضهم أن يركن في ذلك إلى الحديث المشهور على ألسنة بعض الناس الذي فيه أن النبي صلى الله في ذلك إلى

الحديث المشهور على ألسنة بعض الناس الذي فيه أن النبي صلى الله عليه

وسلم أحيا الله له أمه , و في رواية : أبويه , و هو حديث موضوع باطل عند أهل العلم كالدارقطني و الجورقاني , و ابن عساكر و الذهبي و العسقلاني , و غيرهم كما هو مبين في موضعه , و راجع له إن شئت كتاب " الأباطيل و المناكير " للجورقاني بتعليق الدكتور عبد الرحمن الفريوائي (١ / ٢٢٢ - ٢٢٩) و قال ابن الجوزي في " الموضوعات " (١ / ٢٨٤) : " هذا حديث موضوع بلا شك , و الذي وضعه قليل الفهم , عديم العلم , إذ لو كان له علم لعلم أن من مات كافرا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة , لا بل لو آمن عند المعاينة , و يكفي في رد هذا الحديث قوله تعالى : *(فيمت و هو كافر)* , و قوله صلى الله عليه وسلم في (الصحيح) : " استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي " . و لقد أحسن القول في هؤلاء بعبارة ناصعة وجيزة الشيخ عبد الرحمن اليماني رحمه الله في تعليقه على " الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة " للإمام الشوكاني , فقال (ص ٣٢٢) : " كثيرا ما تجمح المحبة ببعض الناس , فيتخطى الحجة و يحاربها , و من وفق علم أن ذلك مناف للمحبة الشرعية . و الله المستعان " . قلت : و ممن جمحت به المحبة السيوطي عفا الله عنه , فإنه مال إلى تصحيح حديث الإحياء الباطل عند كبار العلماء كما تقدم , و حاول في كتابه " اللآلىء " (١ / ٢٦٥ - ٢٦٨) التوفيق بينه و بين حديث الاستئذان و ما في معناه , بأنه منسوخ , و هو يعلم من علم الأصول أن النسخ لا يقع في الأخبار و إنما في الأحكام ! و ذلك أنه لا يعقل أن يخبر الصادق المصدوق عن شخص أنه في النار ثم ينسخ ذلك بقوله : إنه في الجنة ! كما هو ظاهر معروف لدى العلماء . و من جموحه في ذلك أنه أعرض عن ذكر حديث مسلم عن أنس المطابق لحديث الترجمة إعراضا مطلقا , و لم يشر إليه أدنى إشارة , بل إنه قد اشتط به القلم و غلا , فحكم عليه بالضعف متعلقا بكلام بعضهم في رواية حماد بن سلمة ! و هو يعلم أنه من أئمة المسلمين و ثقاتهم , و أن روايته عن ثابت صحيحة , بل قال ابن المديني و أحمد و غيرهما : أثبت أصحاب ثابت حماد , ثم سليمان , ثم حماد بن زيد المديني و أحمد و غيرهما : أثبت أصحاب ثابت حماد , ثم سليمان , ثم حماد بن زيد , و هي صحاح . و تضعيفه المذكور كنت قرأته قديما جدا في رسالة له في حديث الإحياء - طبع الهند - و لا تطولها يدي الآن لأنقل كلامه , و أتتبع عواره , فليراجعها من شاء التثبت . و لقد كان من آثار تضعيفه إياه أنني لاحظت أنه أعرض عن ذكره أيضا في شيء من كتبه الجامعة لكل ما هب و دب , مثل " الجامع الصغير " و " خرجت من نكاح غير سفاح " , قال عقبه : " و أبواه كانا مشركين , بدليل ما

[١] اختلفوا في ضبطه اختلافا كثيرا , هل هو بالراء أم بالزاي ? و هل هو بفتح الجيم أم بالضم . انظر الحاشية على " السير " (٢٠ / ١٧٨) . اهـ .

2668 كان آدم نبيا مكلما , كان بينه و بين نوح عشرة قرون , و كانت الرسل ثلاثمائة و خمسة عشر " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٥٨ :

أخرجه أبو جعفر الرزاز في " مجلس من الأمالي " (ق ١٧٨ / ١) : حدثنا عبد الكريم ابن الهيثم الديرعاقولي : حدثنا أبو توبة - يعني الربيع بن نافع - : حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول : حدثني #أبو أمامة #: " أن رجلا قال : يا رسول الله ! أنبيا كان آدم ? قال : نعم , مكلم . قال : كم كان بينه و بين نوح ? قال : عشرة قرون . قال : يا رسول الله ! كم كانت الرسل ? قال : ثلاثمائة و خمسة عشر " . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير الديرعاقولي , و هو ثقة ثبت كما قال الخطيب في " تاريخه " (١١ / ٧٨) و كذلك قال ابن حبان في " الثقات " (٨ / ٤٢٣) و اعتمده السمعاني في " الأنساب " , و الذهبي في " السير " (١٣ / ٣٣٥ - ٣٣٦) . و الحديث أخرجه ابن حبان أيضا في " صحيحه " (٢٠٨٥ - موارد) و ابن منده في " التوحيد " (ق ١٠٤ / ٢) و من طريقه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٢ / ٣٢٥ / ٢) و الطبراني في " الأوسط " (١ / ٢٤ / ٢ / ٣٩٨ - بترقيمي) و كذا في " الكبير " (٨ / ١٣٩ - ١٤٠) و الحاكم (٢ / ٢٦٢) و قال : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي . و كذا قال ابن عروة الحنبلي في " الكواكب الدراري " (٦ / ٢١٢ / ١) و قد عزاه لابن حبان فقط , و قال ابن منده عقبه : " هذا إسناد صحيح على رسم مسلم و الجماعة إلا البخاري . و روي من حديث القاسم أبي عبد الرحمن و غيره عن أبي أمامة و أبي ذر بأسانيد فيها مقال " . قلت : حديث القاسم , يرويه معان بن رفاعة : حدثني علي بن يزيد عنه عن أبي أمامة مطولا , و فيه : " قال : قلت : يا نبي الله ! فأي الأنبياء كان أول ? قال : آدم عليه السلام . قال : قلت : يا نبي الله ! أو نبي كان آدم ? قال : نعم , نبي مكلم , خلقه الله بيده , ثم نفخ فيه من روحه , ثم قال له : يا آدم قبلا . قال : قلت : يا رسول الله ! كم وفى عدد الأنبياء ? قال : مائة ألف و أربعة و عشرون ألفا , الرسل من ذلك ثلاثمائة و خمسة عشر , جما غفيرا " . أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٥) . و علي بن يزيد و هو الألهاني ضعيف . و معان بن رفاعة لين الحديث كما في " التقريب " , لكن يبدو أنه لم يتفرد به , فقد قال الهيثمي في " المجمع " (١ / ١٥٩) : " رواه أحمد و الطبراني في " الكبير " , و مداره على علي بن يزيد و هو ضعيف " . هذا و زاد الطبراني في حديث

الترجمة كما تقدم : " قال : كم كان بين نوح و إبراهيم ? قال : عشرة قرون " . و قال الهيثمي (٨ / ٢١٠) : " رواه الطبراني , و رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن خليد , و هو ثقة " . و لهذه الزيادة شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " كان بين آدم و نوح عليهما السلام عشرة قرون , و بين نوح و إبراهيم عشرة قرون , صلى الله عليهما " . أخرجه العقيلي في " الضعفاء " (ص ٤٣٧) : حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا أبو عمرو عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا به . أورده في ترجمة نصر هذا , و قال : " لا يتابع عليه , و لا يعرف إلا به " . و قال الذهبي في " الميزان " . " محدث رحال , ذكره ابن حبان في (الثقات) " . و قال الحافظ في " التقريب " : " لين الحديث " . (تنبيه) : (رحال) بالراء , و وقع في المطبوعتين من " الميزان " (دجال) بالدال . و هو تصحيف فاحش , و التصحيح من مخطوطة الظاهرية . و أما حديث أبي ذر الذي أشار إليه ابن منده فله عنه طرق : الأولى : عن عبيد بن الخشخاش عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم و هو في المسجد ... الحديث بطوله , و فيه حديث الترجمة , و فيه أن الرجل السائل هو أبو ذر نفسه . أخرجه الطيالسي في " مسنده " (٤٧٨) : حدثنا المسعودي عن أبي عمرو الشامي عن عبيد بن الخشخاش . و من هذا الوجه أخرجه أحمد (٥ / ١٧٨ و ١٧٩) و ابن سعد في " الطبقات " (١ / ١ / ١٠ و ٢٦) من طرق أخرى عن المسعودي به . و قال الهيثمي (١ / ١٦٠) : " رواه أحمد و البزار و الطبراني في " الأوسط " , و فيه المسعودي و هو ثقة , و لكنه اختلط " . قلت : و عبيد بن الخشخاش ضعفه الدارقطني , و أما ابن حبان فأورده في " الثقات " (٣ / ١٧٠) و قال : " روى عنه الكوفيون " . قلت : و الراوي عنه هذا أبو عمرو الشامي كما ترى .

الثانية : عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر به مطولا جدا , و فيه حديث الترجمة و زيادة عدد الأنبياء المتقدم في حديث علي بن يزيد . أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٩٤ - الموارد) و أبو نعيم في " الحلية " (١ / ١٦٦ - ١٦٨) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني : حدثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني به . قلت : و إبراهيم هذا متروك متهم بالكذب , لكنه لم يتفرد به , فقد قال أبو نعيم عقبه : " و رواه المختار بن غسان عن إسماعيل بن سلمة عن أبي إدريس " . قلت : و المختار هذا من رجال ابن ماجه , روى عنه جمع , و لم يذكروا توثيقه عن أحد , و قال الحافظ : " مقبول " . و شيخه إسماعيل بن سلمة لم أجد له ترجمة , و غالب الظن أنه محرف و الصواب (إسماعيل بن مسلم) فقد ذكروه في شيوخه , و هو العبدي الثقة , و كذلك المختار هو عبدي , فإذا صح الإسناد إليه , فهو حسن لغيره . و الله أعلم . و تابعه الماضي

بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي إدريس الخولاني به . و فيه عدد الأنبياء أيضا . أخرجه ابن جرير في " التاريخ " (١ / ١٥٠) . قلت : و هذا إسناد ضعيف , لضعف الماضي بن محمد . و شيخه أبو سليمان اسمه علي بن سليمان , مجهول . و مثله القاسم بن محمد , و ليس هو المدني الثقة . فقد قال الحافظ ابن حجر : " أظن أنه شامي " .
الثالثة : قال أبو نعيم : و رواه معاوية بن صالح عن أبي عبد الملك محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر بطوله . قلت : و ابن أيوب هذا ذكره ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ١٩٦ - ١٩٧) بهذه الرواية , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و ابن عائذ لم أعرف اسمه الآن .
الرابعة : عن يحيى بن سعيد العبشمي - من بني سعد بن تميم - : حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر به . أخرجه أبو نعيم , و البيهقي (٩ /٤) , لكن رواه من طريقه الحاكم (٢ / ٥٩٧) فسماه يحيى بن سعيد السعدي البصري , و سكت عنه , و قال الذهبي : " قلت : السعدي ليس بثقة " . قلت : الذي ليس بثقة إنما هو يحيى بن سعيد المدني , و هذا بصري فهو غيره , و إليه يميل الحافظ في " اللسان " , فراجعه . قلت : و العبشمي هذا لم أعرفه , و لم يورده السمعاني في هذه النسبة . و جملة القول : إن عدد الرسل المذكورين في حديث الترجمة صحيح لذاته , و أن عدد الأنبياء المذكورين في أحد طرقه , و في حديث أبي ذر من ثلاث طرق , فهو صحيح لغيره , و لعله لذلك لما ذكره ابن كثير في " تاريخه " (١ / ٩٧) من رواية ابن حبان في " صحيحه " سكت عنه , لم يتعقبه بشيء , فدل على ثبوته عنده
. و كذلك فعل الحافظ ابن حجر في " الفتح " (٦ / ٢٥٧) و العيني في " العمدة " (٧ / ٣٠٧) , و غيرهم , و قال المحقق الآلوسي في " تفسيره " (٥ / ٤٤٩) : " و زعم ابن الجوزي أنه موضوع , و ليس كذلك . نعم , قيل : في سنده ضعف جبر بالمتابعة " . و سبقه إلى ذلك و الرد على ابن الجوزي الحافظ ابن حجر في " تخريج الكشاف " (٤ / ١١٤) , و هو الذي لا يسع الباحث المحقق غيره كما تراه مبينا في تخريجنا هذا و الحمد لله . و في عدد الأنبياء أحاديث أخرى , هي في الجملة متفقة مع الأحاديث المتقدمة على أن عددهم أكثر من عدد الرسل , رويت من حديث أبي سعيد الخدري , و من حديث أنس بن مالك من طرق عنه , عند أبي يعلى و الطبراني و الحاكم , لعلنا نتفرغ لتتبعها , و تخريجها في المكان المناسب لها في فرصة أخرى إن شاء الله تعالى . ثم خرجتها في " الضعيفة " برقم (٦٠٩٠) . و اعلم أن الحديث و ما ذكرنا من الأحاديث الأخرى , مما يدل على المغايرة بين
الرسول و النبي , و ذلك مما دل عليه القرآن أيضا في قوله عز وجل : *(و أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته)* الآية

ما . و على ذلك جرى عامة المفسرين , من ابن جرير الطبري الإمام , إلى خاتمة المحققين الآلوسي , و هو ما جزم به شيخ الإسلام ابن تيمية في غير ما موضع من فتاويه (المجموع ١٠ / ٢٩٠ و ١٨ / ٧) أن كل رسول نبي , و ليس كل نبي رسولا . و قال القرطبي في " تفسيره " (١٢ / ٨٠) : " قال المهدوي <١> : و هذا هو الصحيح أن كل رسول نبي و ليس كل نبي رسولا . و كذا ذكر القاضي عياض في كتاب " الشفا " , قال : و الصحيح الذي عليه الجم الغفير أن كل رسول نبي و ليس كل نبي رسولا و احتج بحديث أبي ذر .. " . قلت : و يؤكد المغايرة في الآية ما رواه أبو بكر الأنباري في كتاب " الرد " له بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ : (و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث) . و قال أبو بكر : فهذا حديث لا يؤخذ به على أن ذلك قرآن , و المحدث هو الذي يوحى إليه في نومه , لأن رؤيا الأنبياء وحي . قلت : فإن صح ذلك عن ابن عباس فهو مما يؤكد ما ذكرنا من المغايرة , و إن كان لا يثبت به قرآن , و يؤيده أن المغايرة هذه رويت عن تلميذه مجاهد رحمه الله , فقد ذكر السيوطي في " الدر " (٤ / ٣٦٦) برواية ابن يرسل " . فهذا نص من هذا الإمام في التفسير , يؤيد ما تتابع عليه العلماء من القول بالمغايرة , الموافق لظاهر القرآن و صريح السنة . و كان الدافع على تحرير هذا أنني رأيت مجموعة رسائل لأحد فضلاء العصر الحاضر , فيها رسالة بعنوان : " إتحاف الأحفياء برسالة الأنبياء " ذهب فيها إلى عدم التفريق بين الرسول و النبي . و بحثه فيها يدل المحقق المطلع على بحوث العلماء و أقوالهم , على أن المؤلف لها حفظه الله ارتجلها ارتجالا دون أن يتعب نفسه بالبحث عن أقوال العلماء في المسألة , و إلا فكيف جاز له أن يقول (ج ١ / ٤٢٩) : ١ - " و أسبق من رأينا تكلم بهذا التفريق هو العلامة ابن كثير ... " ! و قد سبقه إلى ذلك مجاهد , التابعي الجليل (ت ١٠٤) و شيخ المفسرين ابن جرير (ت ٣١٠) و البغوي (ت ٥١٦) و القرطبي (ت ٦٧١) و الزمخشري (ت ٥٣٨) , و غيرهم ممن أشرت إليهم آنفا .

٢ - كيف يقول (ص ٤٣١) : " إن ابن تيمية لم يذكر التفريق المشار إليه في كتابه (النبوات) " ! و ليس من اللازم أن يذكر المؤلف كل ما يعلمه في الموضوع في كتاب واحد , فقد ذكر ذلك ابن تيمية في غير ما موضع من فتاواه , فلو أنه راجع " مجموع الفتاوى " له لوجد ذلك في (١٠ / ٢٩٠ و ١٨ / ٧) . و من ذلك تعلم بطلان قوله عقب ذلك : " فهذه الغلطة في التفريق بين الرسول و النبي يظهر أنها إنما دخلت على الناس من طريق حديث موضوع رواه ابن مردويه عن أبي ذر , و هو حديث طويل جدا لا يحتمل أبو ذر حفظه مع طوله .. " ! أقول : ليس العمدة في التفريق المذكور على هذا الحديث الطويل الذي زعم أن أبا ذر لا يتحمل حفظه كما شرحت ذلك في هذا التخريج الفريد في بابه فيما أظن , و تالله إن هذا الزعم لبدعة في علم الجرح و التعديل ما سبق - و الحمد لله - من

أحد إلى مثلها ! و إلا لزمه رد أحاديث كثيرة طويلة صحيحة ثابتة في الصحيحين و غيرهما , كحديث صلح الحديبية , و حديث الدجال و الجساسة , و حديث عائشة : " كنت لك كأبي زرع لأم زرع " , و غيرها . و لعله لا يلتزم ذلك إن شاء الله تعالى و تقليده لابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع مردود , لأن التقليد ليس بعلم , كما لا يخفى على مثله , ثم لماذا آثر تقليده على تقليد الذين ردوا عليه حكمه عليه بالوضع ? كالحافظ العسقلاني و المحقق الآلوسي و غيرهما ممن سبقت الإشارة إلى كلامهم , لاسيما و هو يعلم تشدد ابن الجوزي في نقده للأحاديث , كما يعلم إن شاء الله أن نقده لو سلم به , خاص في بعض طرق الحديث التي خرجتها هنا . و من غرائبه أنه ذكر آية الأمنية : *(و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي إلا إذا تمنى ..)* و أن الواو تفيد المغايرة , ثم رد ذلك بقوله : " و الجواب أن مثل هذا يقع كثيرا في القرآن و في السنة يعطف بالشيء على الشيء , و يراد بالتالي نفس الأول كما في قوله : *(إن المسلمين و المسلمات , و المؤمنين و المؤمنات)* , فغاير بينهما بحرف العطف , و معلوم أن المسلمين هم المؤمنون , و المؤمنين هم المسلمون " . فأقول : هذا غير معلوم , بل العكس هو الصواب , كما شرح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه , و بخاصة منها كتابه " الإيمان " , و لذلك قال في " مختصر الفتاوى المصرية " (ص٥٨٦) : " الذي عليه جمهور سلف المسلمين : أن كل مؤمن مسلم , و ليس كل مسلم مؤمنا , فالمؤمن أفضل من المسلم , قال تعالى ٤٩ : ١٤ : *(قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا)* " . فالآية كما ترى حجة عليه , و يؤيد ذلك تمامها : *(القانتين و القانتات ...)* الآية : فإن من الظاهر بداهة أنه ليس كل مسلم قانتا ! ثم ذكر آية أخرى لا تصلح أيضا دليلا له , و هي قوله تعالى : *(قل من كان عدوا لله و ملائكته و رسله و جبريل و ميكال ..)* , قال : فعطف بجبريل و ميكال على الملائكة و هما منهم " . أقول : نعم , و لكن هذا ليس من باب عطف الشيء على الشيء و يراد بالتالي نفس الأول كما هو دعواه , و إنما هذا من هو ظاهر للفقيه . نعم إن ما ذهب إليه المومى إليه في الرسالة السابقة من إنكار ما جاء في بعض كتب الكلام في تعريف النبي أنه من أوحي إليه بشرع و لم يؤمر بتبليغه , فهو مما أصاب فيه كبد الحقيقة , و لطالما أنكرناه في مجالسنا و دروسنا , لأن ذلك يستلزم جواز كتمان العلم مما لا يليق بالعلماء , بله الأنبياء , قال تعالى : *(إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون)* . و لعل المشار إليه توهم أن هذا المنكر إنما تفرع من القول بالتفريق بين الرسول و النبي , فبادر إلى إنكار الأصل ليسقط معه الفرع , كما فعل بعض الفرق قديما حين بادروا إلى إنكار القدر الإلهي إبطالا للجبر , و بعض العلماء في العصر الحاضر إلى إنكار عقيدة نزول عيسى و خروج المهدي عليهما السلام , إنكارا لتواكل جمهور

	من المسلمين عليها . و كل ذلك خطأ , و إن كانوا أرادوا الإصلاح , فإن ذلك لا يكون و لن يكون بإنكار الحق الذي قامت عليه الأدلة . و لو أن الكاتب المشار إليه توسع في دراسة هذه المسألة قبل أن يسود رسالته , لوجد فيها أقوالا أخرى استوعبها العلامة الآلوسي (٥ / ٤٤٩) , و لكان بإمكانه أن يختار منها ما لا نكارة فيه كمثل قول الزمخشري (٣ / ٣٧) : " و الفرق بينهما , أن الرسول من الأنبياء : من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه . و النبي غير الرسول : من لم ينزل عليه كتاب , و إنما أمر أن يدعو الناس إلى شريعة من قبله " . و مثله قول البيضاوي في " تفسيره " (٤ / ٥٧) : " الرسول : من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس إليها , و النبي يعمه , و من بعثه لتقرير شرع سابق , كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى و عيسى عليهم السلام , و لذلك شبه النبي صلى الله . ثم إنهم قد أوردوا على تعريفه المذكور اعتراضات يتلخص منها أن الصواب حذف عليه السلام , لم يكن له كتاب و لا شريعة مجددة , بل كان على شريعة إبراهيم عليهما السلام , و قد وصفه الله عز وجل في القرآن بقوله : *(إنه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا)* . و يبقى تعريف النبي بمن بعث لتقرير شرع سابق ,و الرسول من بعثه الله بشريعة يدعو الناس إليها , سواء كانت جديدة أو متقدمة . و الله أعلم . [١] من علماء المغرب , و اسمه محمد بن إبراهيم المهدوي . توفي سنة (٥٩٥) .

2711	" ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد , فيستهل صارخا من مس الشيطان , غير مريم و ابنها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٧٥ : أخرجه البخاري (٣٤٣١ و ٤٥٤٨) و مسلم (٧ / ٩٦) و أحمد (٢ / ٢٣٣ و ٢٧٤) و ابن جرير في " التفسير " (٣ / ١٦٠ - ١٦١) من طريق سعيد بن المسيب عن #أبي هريرة #: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . ثم يقول أبو هريرة : *(و إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم)* . و السياق للبخاري . و تابعه الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعيه حين يولد , غير عيسى ابن مريم , ذهب يطعن فطعن في الحجاب " . أخرجه البخاري (٣٢٨٦) و أحمد (٢ / ٥٢٣) و ابن جرير (٣ / ١٦١) . و تابعه أبو يونس سليمان مولى أبي هريرة مرفوعا مختصرا نحوه . أخرجه مسلم , و ابن جرير . و تابعه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة

مختصرا بلفظ : " صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان " . رواه مسلم , و ابن جرير من طريق قيس عن الأعمش عن أبي صالح به , نحو رواية سعيد و تابعه عجلان مولى المشعل عن أبي هريرة به نحو رواية الأعرج , لكنه ذكر مريم ابنة عمران و ابنها عيسى عليها السلام , دون قوله : " ذهب يطعن .. " . أخرجه أحمد (٢ / ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٣١٩) و ابن جرير . و إسناده جيد . و تابعه عبد الرحمن أبو العلاء عن أبي هريرة بلفظ : " كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان بحضنيه إلا ما كان من مريم و ابنها , ألم ترو إلى الصبي حين يسقط كيف يصرخ ? قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : فذاك حين يلكزه الشيطان بحضنيه " . أخرجه أحمد (٢ / ٣٦٨) . و إسناده صحيح , رجاله رجال الصحيح . و تابعه يزيد بن عبد الله بن قسيط عنه مثل رواية سعيد . أخرجه ابن جرير . و رجاله ثقات . و تابعه أبو سلمة عن أبي هريرة مثل رواية أبي يونس . أخرجه ابن جرير	

" إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم , و إن الله يعطي الدنيا من يحب و من لا يحب و لا يعطي الإيمان إلا من أحب , فمن ضن بالمال أن ينفقه و خاف العدو أن يجاهده و هاب الليل أن يكابده , فليكثر من قول : سبحان الله , [و الحمد لله] و لا إله إلا الله , و الله أكبر " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٨٢ : أخرجه الإسماعيلي في " المعجم " (١١٤ / ١) : حدثنا عياش بن محمد بن عيسى أبو الفضل الجوهري - ببغداد - حدثنا أحمد بن جناب : حدثنا عيسى بن يونس عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن # عبد الله # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله على شرط مسلم كلهم , إلا الجوهري هذا , و قد وثقه الخطيب في " التاريخ " (١٢ / ٢٧٩) و تابعه جمع عند الحاكم (١ / ٣٣) و صححه . و وافقه الذهبي . و قد توبع عيسى بن يونس - و هو ثقة مأمون – في رفعه , من قبل سفيان بن عقبة - أخو قبيصة - , فرواه عن حمزة الزيات و سفيان الثوري عن زبيد به , و الزيادة له , و زاد في آخره : " فإنهن مقدمات مجنبات و معقبات , و هن الباقيات الصالحات " . أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " (١ / ٣٤٨ - ٣٤٩) من طريق الحاكم عن مهران بن هارون بن علي الداوودي : حدثنا سفيان بن عقبة .. و هو على شرط مسلم أيضا غير مهران هذا , فلم أجد من ترجمه . و بالرجوع إلى " المستدرك " تبين أنه سقط من " الشعب " راويان بين ابن عقبة و مهران ! و حمزة الزيات هو ابن حبيب القارىء , و هو صدوق ربما وهم , من رجال مسلم , فهو متابع قوي للثوري لو صح السند إليه ,	2714

فالعمدة على رواية عيسى بن يونس . نعم قد خالفه محمد بن كثير عند البخاري في " الأدب المفرد " (٢٧٥) و عبد الرحمن بن مهدي عند المروزي في " زيادات الزهد " (١١٣٤) , فروياه عن سفيان عن زبيد به موقوفا . و تابعه زهير قال : حدثنا زبيد به . أخرجه أبو داود في " الزهد " (١٦٤ / ١٥٧) . و تابعه أيضا محمد بن طلحة عن زبيد به موقوفا . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٨٩٩٠) و سنده صحيح . و قال الهيثمي (١٠ / ٩٠) : " و رجاله رجال الصحيح " . قلت : شيخ الطبراني علي بن عبد العزيز ليس منهم , و لكنه ثقة حافظ , و هو البغوي . فيظهر من هذا التخريج أن الأصح في إسناد الحديث أنه موقوف , لكن لا يخفى أنه في حكم المرفوع , لأنه لا يقال من قبل الرأي , لاسيما و طرفه الأول قد روي من طريق آخر عن مرة الهمداني به مرفوعا , و هو مخرج في " غاية المرام " (١٩) و رواه أيضا الدولابي في " الكنى " (١/ ١٤١) و البغوي في " شرح السنة " (٨ / ١٠) . و طرفه الآخر له شاهد يرويه/ ١٤١) و البغوي في " شرح السنة " (٨ / ١٠) . و طرفه الآخر له شاهد يرويه القاسم عن أبي أمامة مرفوعا نحوه . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٧٧٩٥ و ٧٨٠٠ و ٧٨٧٧) و ابن شاهين في " الترغيب " (٢٨٤ / ٢) من طرق ثلاث عنه , و هو القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة , و هو حسن الحديث . و له شاهد ثان : يرويه أبو يحيى عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا بلفظ : " فليكثر من ذكر الله " . أخرجه ابن شاهين أيضا . و أبو يحيى هو القتات , لين الحديث , فيصلح للاستشهاد به . و شاهد ثالث : يرويه يوسف بن العنبس اليماني : حدثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا به , و زاد في آخره : " فإنهن الباقيات الصالحات " . أخرجه الأصبهاني في " الترغيب " (ق٧٦ / ٢ - مصورة الجامعة الإسلامية) . قلت : و يوسف اليماني لم أجد له ترجمة . " صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض : القدرية و المرجئة " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٦٣ :	

" صنفان من أمتى لا يردان على الحوض : القدرية والمرجئة." أخرجه العقيلي في " الضعفاء " (ص ١٥٦) و الطبري في " التهذيب " (٢ / ١٨٠ /١٤٧٢) و ابن أبي عاصم في " السنة " (٩٤٩) و اللالكائي في " شرح السنن " (٤/ ١٤٢ / ١١٥٧) عن بقية قال : حدثنا سليمان بن جعفر الأزدي عن #محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن جده #مرفوعا به . و قال العقيلي : " سليمان بن جعفر مجهول بنقل	2748

الحديث , و لا يتابع على حديثه " . ثم ساق له هذا الحديث , و قال : " و لا يتابع إلا ممن هو مثله أو دونه " . قلت : و لعله يشير إلى حديث أنس مرفوعا به , إلا أنه زاد : " و لا يدخلان الجنة " . أورده الهيثمي (٧ / ٢٠٧) و قال : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله رجال " الصحيح " غير هارون بن موسى الفروي , و هو ثقة " . و مما ينبغي أن يعلم أن هذا القول من الهيثمي - و هو كثير التكرار له - لا ينفي التضعيف الذي أشار إليه العقيلي , ذلك لأن ثقة رجال الإسناد , لا يستلزم صحته كما لا يخفى على الممارس لهذا العلم الشريف , فقد يكون فيه تدليس أو انقطاع - أو يكون أحد رواته مضعفا و لو كان من رجال " الصحيح " , لاسيما إذا كان مقرونا عنده , أو معلقا , إلى غير ذلك من العلل في صحة الإسناد , فتأمل . ثم وقفت على إسناد الطبراني في " الأوسط " فقال (١ / ٢٥٣ / ١) : حدثنا علي بن عبد الله الفرغاني قال : أخبرنا هارون بن موسى الفروي قال : أخبرنا أبو ضمرة أنس بن عياض عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صنفان من أمتي لا يردان الحوض و لا يدخلان الجنة : القدرية و المرجئة " . و في لفظ له : " القدرية و المرجئة مجوس هذه الأمة , فإن مرضوا فلا تعودوهم , و إن ماتوا فلا تشهدوهم " . و قال الطبراني : " لم يرو هذين الحديثين عن حميد الطويل إلا أنس بن عياض , تفرد بهما هارون بن موسى الفروي " . قلت : و هو ثقة كما قال الهيثمي , و قال الحافظ في " التقريب " : " لا بأس به " . و من فوقه من رجال الشيخين . بقي أن نعرف حال الفرغاني شيخ الطبراني , أورده " الخطيب " في " تاريخ بغداد " (١٢ / ٤ - ٥) و قال : " علي بن عبد الله بن عبد البر أبو الحسن الوراق يعرف بـ (الفرغاني) . حدث عن أبي حاتم الرازي و عبد الله بن أحمد بن حنبل , روى عنه القاضي الجراحي و محمد ابن المظفر و أبو يعلى الطوسي الوراق و ابن شاهين و يوسف القواس : حدثنا البرقاني قال : قرأت على أبي يعلى الوراق - و هو عثمان بن الحسن الطوسي - حدثكم علي بن عبد الله بن عبد البر , وراق ثقة . مات سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة " . قلت : فالظاهر أنه هذا , و يؤيده أن المزي ذكره في الرواة عن شيخه هنا : هارون الفروي . و ذكر الطبراني في " الصغير " (٩٤١ - الروض) أنه سمع منه بمصر فلعله كان رحل إليها و لقبه بـ (طغك) , و كذلك وقع في الحديث الأول من أحاديثه التي ساقها عنه في " الأوسط " رقم (٤٣٥٣) . و على ذلك فالإسناد جيد و ليس فيه ما يمكن أن يعل به من علة من تلك العلل التي سبقت الإشارة إليها , اللهم إلا ما قيل في حميد - و هو ابن أبي حميد الطويل - من التدليس عن أنس , لكن ذكر غير واحد من الأئمة أنه

سمعه من ثابت عن أنس , فلا يضر تدليسه , كما أشار إلى ذلك الحافظ العلائي و غيره . و لعل هذا هو السر في كثرة أحاديثه في " الصحيحين " عن أنس معنعنة , و قد رأيت المنذري حسن إسناد حديث آخر رواه الطبراني بهذا الإسناد , تقدم تخريجه برقم (١٦٢٠) . و بعد تحرير القول في إسناد حديث أنس هذا , و تبين أنه قوي , وجب إيداعه في هذه السلسلة " الصحيحة " , و نقله من " ضعيف الجامع " - و هو فيه معزو إلى " الضعيفة " برقم (٣٧٨٥) - و الذي فيه حديث آخر فيه لعن المرجئة , فاقتضى التنبيه , و الله تعالى هو المسؤول أن يسدد خطانا , و يهدينا إلى ما يرضيه من القول و الفعل	

" يا شيطان اخرج من صدر عثمان ! [فعل ذلك ثلاث مرات] " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٩٩ : هو من حديث # عثمان بن أبي العاص الثقفي # رضي الله عنه , و له عنه طرق أربعة : الأولى : عن عبد الأعلى : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عبد الله بن الحكم عن عثمان بن بشر قال : سمعت عثمان بن أبي العاص يقول : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيان القرآن , فضرب صدري بيده فقال : فذكره . قال عثمان : " فما نسيت منه شيئا بعد , أحببت أن أذكره " . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٩ / ٣٧ / ٨٣٤٧) و قال الهيثمي في " المجمع " (٩ / ٣) : " رواه الطبراني و فيه عثمان بن بشر , و لم أعرفه , و بقية رجاله ثقات " . فأقول : بلى هو معروف , فقد ترجمه البخاري في " التاريخ " , و ابن أبي حاتم , و روى عن ابن معين أنه قال : " عثمان بن بشر الثقفي - ثقة " . و بقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم على ضعف يسير في الطائفي , و غير عبد الله بن الحكم , و الظاهر أنه البلوي المترجم في " التاريخ " , و " ثقات ابن حبان " (٧ / ٣٠) , فإنه من هذه الطبقة , فالإسناد حسن . و لعبد الله الطائفي هذا إسناد آخر أصح من هذا , و هو الطريق : الثانية : يرويه معتمر بن سليمان قال : سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي يحدث عن عمه عمرو بن أويس عن عثمان بن أبي العاص قال : استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف , و ذلك أني كنت قرأت سورة *(البقرة)* , فقلت : يا رسول الله ! إن القرآن ينفلت مني , فوضع يده على صدري و قال : " يا شيطان ! اخرج من صدر عثمان " . فما نسيت شيئا أريد حفظه . أخرجه البيهقي في " دلائل النبوة " (٥ / ٣٠٨) . و إسناده صحيح .	2918

الثالثة : يرويه الحسن عنه , قال : شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن , فقال : " ذاك شيطان يقال له : (خنزب) , ادن مني يا عثمان ! " . ثم وضع يده على صدري , فوجدت بردها بين كتفي , ثم قال : (فذكره) . فما سمعت بعد ذلك شيئا إلا حفظته . أخرجه أبو نعيم في " الدلائل " (ص ٤٠٠ - ٤٠١) , و كذا البيهقي من طريق عثمان بن عبد الوهاب الثقفي : حدثنا أبي عن يونس و عنبسة عنه . قلت : و هذا إسناد صحيح لولا عنعنة (الحسن) , و هو البصري , فإنه كان يدلس , و رجاله ثقات رجال الشيخين غير عثمان بن عبد الوهاب , وثقه ابن حبان (٨ / ٤٥٣) . و أصل الحديث في " صحيح مسلم " بلفظ آخر , و هو في " صفة الصلاة " .

الرابعة : يرويه عيينة بن عبد الرحمن : حدثني أبي عن عثمان بن أبي العاص قال : لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف , جعل يعرض لي شيء في صلاتي , حتى ما أدري ما أصلي ! فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال : " ابن العاص ? " . قلت : نعم يا رسول الله ! قال : " ما جاء بك ? " . قلت : يا رسول الله ! عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي ! قال : " ذاك الشيطان , ادنه " . فدنوت منه , فجلست على صدور قدمي , قال : فضرب صدري بيده , و تفل في فمي و قال : " اخرج عدو الله ! " . ففعل ذلك ثلاث مرات , ثم قال : " الحق بعملك " . أخرجه ابن ماجه (٣٥٤٨) و الروياني في " مسنده " (ق ١٤٨ / ١ - ٢) كلاهما بإسناد واحد عنه . و هو إسناد صحيح . و في الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يتلبس الإنسان و يدخل فيه و لو كان مؤمنا صالحا , و في
ذلك أحاديث كثيرة , و قد كنت خرجت أحدها فيما تقدم برقم (٤٨٥) من حديث يعلى بن مرة قال : " سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت منه شيئا عجبا .. " و فيه : " و أتته امرأة فقالت : إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين , يأخذه كل يوم مرتين , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أدنيه " , فأدنته منه , فتفل في فيه , و قال : اخرج عدو الله ! أنا رسول الله " . رواه الحاكم و صححه . و وافقه الذهبي , و هو منقطع . ثم خرجته من طرق أخرى عن يعلى , جود المنذري أحدها ! ثم ختمت التخريج بقولي : " و بالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد <١> . **و الله أعلم** " .

ثم وقفت على كتاب عجيب من غرائب ما طبع في العصر الحاضر بعنوان (طليعة " استحالة دخول الجان بدن الإنسان ") ! لمؤلفه (أبو عبد الرحمن إيهاب بن حسين الأثري) - كذا الأثري موضة العصر ! - و هذا العنوان وحده يغني القارئ اللبيب عن الاطلاع على ما في الكتاب من الجهل و الضلال , و الانحراف عن الكتاب و السنة , باسم الكتاب و السنة و وجوب

الرجوع إليهما , فقد عقد فصلا في ذلك , و فصلا آخر في البدعة و ذمها و أنها على عمومها , بحيث يظن من لم يتتبع كلامه و ما ينقله عن العلماء في تأييد ما ذهب إليه من الاستحالة أنه سلفي أو أثري - كما انتسب - مائة في المائة ! و الواقع الذي يشهد به كتابه أنه خلفي معتزلي من أهل
الأهواء , يضاف إلى ذلك أنه جاهل بالسنة و الأحاديث , إلى ضعف شديد باللغة العربية و آدابها , حتى كأنه شبه عامي , و مع ذلك فهو مغرور بعلمه , معجب بنفسه , لا يقيم وزنا لأئمة السلف الذين قالوا بخلاف عنوانه كالإمام أحمد و ابن تيمية و ابن القيم , و الطبري و ابن كثير و القرطبي , و الإمام الشوكاني و صديق حسن خان القنوجي , و يرميهم بالتقليد ! على قاعدة (رمتني بدائها و انسلت) , الأمر الذي أكد لي أننا في زمان تجلت فيه بعض أشراط الساعة التي منها قوله صلى الله عليه وسلم : " و ينطق فيها
الرويبضة . قيل : و ما الرويبضة ? قال : الرجل عليه وسلم : " و ينطق فيها الرويبضة . قيل : و ما الرويبضة ? قال : الرجل
التافه يتكلم في أمر العامة " <٢> . و نحوه قول عمر رضي الله عنه : " فساد الدين إذا جاء العلم من الصغير , استعصى عليه الكبير , و صلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير , تابعه عليه الصغير " <٣> . و ما أكثر هؤلاء (الصغار) الذين يتكلمون في أمر المسلمين بجهل بالغ , و ما العهد عنا ببعيد ذاك المصري الآخر الذي ألف في تحريم النقاب على المسلمة ! و ثالث أردني ألف في تضعيف قوله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين " , و في حديث تحريم المعازف , المجمع على صحتهما عند المحدثين , و غيرهم و غيرهم كثير و كثير!! و إن من جهل هذا (الأثري) المزعوم و غباوته أنه رغم تقريره (ص ٧١ و ١٣٨) أن : " منهج أهل السنة و الجماعة التوقف في المسائل الغيبية عندما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , و أنه ليس لأحد مهما كان شأنه أن يضيف تفصيلا , أو الله صلى الله عليه وسلم , و أنه ليس لأحد مهما كان شأنه أن يضيف تفصيلا , أو أن ينقص ما ثبت بالدليل , أو أن يفسر ظاهر الآيات وفق هواه , أو بلا دليل " .

أقول : إنه رغم تقريره لهذا المنهج الحق الأبلج , فإنه لم يقف في هذه المسألة الغيبية عند حديث الترجمة الصحيح . بل خالفه مخالفة صريحة لا تحتاج إلى بيان , و كنت أظن أنه على جهل به , حتى رأيته قد ذكره نقلا عن غيره (ص ٤) من الملحق بآخر كتابه , فعرفت أنه تجاهله , و لم يخرجه مع حديث يعلى و غيره مما سبقت الإشارة إليه (ص ١٠٠٢) . و كذلك لم يقدم أي دليل من الكتاب و السنة على ما زعمه من الاستحالة , بل توجه بكليته إلى تأويل قوله تعالى المؤيد للدخول الذي نفاه : *(الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما

يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)* تأويلا ينتهي به إلى إنكار (المس) - الذي فسره العلماء بالجنون - و إلى موافقة بعض الأشاعرة و المعتزلة ! الذين فسروا (المس) بوسوسة الشيطان المؤذية ! و هذا تفسير بالمجاز , و هو خلاف الأصل , و لذلك أنكره أهل السنة كما سيأتي , و هو ما صرح به نقلا عن الفخر الرازي الأشعري (ص ٧٦ و ٧٨) : " كأن الشيطان يمس الإنسان فيجن " ! و نقل (ص ٨٩) عن غيره أنه قال : " كأن الجن مسه " ! و عليه خص المس هذا بمن خالف شرع الله , فقال (ص ٢٢) : " و ما كان ليمس أحد (كذا غير منصوب !) <٤> إلا بالابتعاد عن النهج المرسوم " ! و لو سلمنا جدلا أن الأمر كما قال , فلا يلزم منه عند العلماء ثبوت دعوى النفي , لإمكان وجود دليل آخر على الدخول كما في هذا الحديث الصحيح , بينما توهم الرجل أنه برده دلالة الآية على الدخول ثبت نفيه إياه , و ليس الأمر كذلك لو سلمنا برده , فكيف و هو مردود عليه بهذا الحديث الصحيح , و بحديث يعلى المتقدم و بهما تفسر الآية , و يبطل تفسيره إياها بالمجاز . و من جهل الرجل و تناقضه أنه بعد أن فسر الآية , و يبطل تفسيره إياها بالمجاز . و من جهل الرجل و تناقضه أنه بعد أن فسر الآية , و يبطل تفسيره إياها بالمجاز . و من جهل الرجل و تناقضه أنه بعد أن فسر أجمعت على أن المس : الجنون " . و لكنه فسره على هواه فقال : أي من الخارج لا من الداخل , قال : " ألا ترى مثلا إلى الكهرباء و كيف تصعق المماس لها من الخارج ... " إلخ هرائه . فإنه دخل في تفاصيل تتعلق بأمر غيبي قياسا على أمور مشاهدة مادية , و هذا خلاف المنهج السلفي الذي تقدم نقله عنه , و مع ذلك فقد تعامى عما هو معروف في علم الطب أن هناك جراثيم تفتك من الداخل كجرثومة (كوخ) في مرحلته الثالثة ! فلا مانع عقلا أن تدخل الجان من الخارج إلى بدن الإنسان , و تعمل عملها و أذاها فيه من الداخل , كما لا مانع من خروجها منه بسبب أو آخر , و قد ثبت كل من الأمرين في الحديث فآمنا به , و لم نضربه كما فعل المعتزلة و أمثالهم من أهل الأهواء , و هذا المؤلف (الأثري) - زعم - منهم . كيف لا و قد تعامى عن حديث الترجمة , فلم يخرجه البتة في جملة الأحاديث الأخرى التي خرجها و ساق ألفاظها من (ص ١١١) إلى (ص ١٢٦) - و هو صحيح جدا - كما رأيت , و هو إلى ذلك لم يأخذ من مجموع تلك الأحاديث ما دل عليه هذا الحديث من إخراجه صلى الله عليه وسلم للشيطان - من ذاك المجنون - , و هي معجزة عظيمة من معجزاته صلى الله عليه وسلم , بل نصب خلافا بين رواية " اخرج عدو الله " و رواية " اخسأ عدو الله " , فقد أورد على نفسه (ص ١٢٤) قول بعضهم : " إن الإمام الألباني قد صحح الحديث " , فعقب بقوله : " فهذا كذب مفترى , انظر إلى ما قاله الشيخ الألباني لتعلم الكذب : المجلد الأول من

سلسلته الصحيحة ص ٧٩٥ ح ٤٨٥ " . ثم ساق كلامي فيه , و نص ما في آخره كما تقدم : " و بالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد . و الله أعلم " .
قلت : فتكذيبه المذكور غير وارد إذن , و لعل العكس هو الصواب ! و قد صرح هو بأنه ضعيف دون أي تفصيل (ص ٢٢) , و اغتر به البعض ! نعم , لقد شكك في دلالة الحديث على الدخول بإشارته إلى الخلاف الواقع في الروايات , و قد ذكرت لفظين منها آنفا . و لكن ليس يخفى على طلاب هذا العلم المخلصين أنه ليس من العلم في شيء أن تضرب الروايات المختلفة بعضها ببعض , و إنما علينا أن نأخذ منها ما اتفق عليه الأكثر , و إن مما لا شك فيه أن اللفظ الأول : " اخرج " أصح من الآخر " اخسأ " , لأنه جاء في خمس روايات من الأحاديث التي ساقها , و اللفظ الآخر جاء في روايتين منها فقط ! على أني لا أرى بينهما خلافا كبيرا في المعنى , فكلاهما يخاطب بهما شخص , أحدهما صريح في أن المخاطب داخل المجنون , و الآخر يدل عليه ضمنا . و إن مما يؤكد أن الأول هو الأصح صراحة حديث الترجمة الذي سيكون القاضي بإذن الله على كتاب " الاستحالة " المزعومة , مع ما تقدم من البيان أنها مجرد دعوى في أمر غيبي مخالفة للمنهج الذي سبق ذكره . و لابد لي قبل ختم الكلام على هذا الموضوع أن أقدم إلى القراء الكرام و لو مثالا واحد على الجهل بالسنة الذي وصفت به الرجل فيما تقدم , و لو أنه فيما سلف كفاية للدلالة على ذلك ! لقد ذكر الحديث المشهور في النهي عن اتباع سنن الكفار بلفظ لا أصل له رواية و لا دراية , فقال (ص ٢٧) : " و صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ
يقول : " لتتبعن من قبلكم من الأمم حذاء القذة بالقذة , حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وراءهم . قالوا : اليهود و النصارى يا رسول الله ? قال : فمن ? " . أو كما قال صلى الله عليه وسلم " ! و مجال نقده في سياقه للحديث هكذا واسع جدا , و إنما أردت نقده في حرف واحد منه أفسد به معنى الحديث بقوله (حذاء) , فإن هذا تحريف قبيح للحديث لا يخفى على أقل الناس ثقافة , و الصواب (حذو) . و ليس هو خطأ مطبعيا كما قد يتبادر لأذهان البعض , فقد أعاده في مكان آخر . فقال (ص ٣٤) مقرونا بخطأ آخر : " حذاء القذة بالقذة " ! كذا ضبطه بفتح القاف ! و إنما هو بالضم <٥> . و نحو ذلك مما يدل على جهله بالسنة قوله (ص ٢٤٠) : " يقول السلف : ليس الخبر كالمعاينة " . و هذا حديث مرفوع رواه جماعة من الأئمة منهم أحمد عن ابن عباس مرفوعا , و فيه قصة . و هو مخرج في " صحيح الجامع الصغير " (٥٢٥٠) .
و من أمثلة جهله بما يقتضيه المنهج السلفي أنه حشر (ص ٧٤) في زمرة التفاسير المعتبرة " تفسير الكشاف " , و " تفسير الفخر الرازي " , فهل رأيت

أو سمعت أثريا يقول مثل هذا , فلا غرابة بعد هذا أن ينحرف عن السنة , متأثرا بهما و يفسر آية الربا تفسيرا مجازيا ! و أما أخطاؤه الإملائية الدالة على أنه (شبه أمي) فلا تكاد تحصى , فهو يقول في أكثر من موضع : " تعالى معي " ! و قال (ص ١٣١) : " ثم تعالى لقوله تعالى " , و ذكر آية . و في (ص ١٢٩) : " فمن المستحيل أن تفوت هذه المسألة هذان الإمامان الجليلان " ! و (ص ١٣٠) . " أضف إلى ذلك أن الإمامين ليسا طبيبان " ! فهو يرفع المنصوب مرارا و تكرارا . و في الختام أقول : ليس غرضي مما تقدم إلا إثبات ما أثبته الشرع من الأمور الغيبية , و الرد على من ينكرها . و لكنني من جانب آخر أنكر أشد الإنكار على الذين يستغلون هذه العقيدة , و يتخذون استحضار الجن و مخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين و المصابين بالصرع , و يتخذون في ذلك من الوسائل التي تزيد على مجرد تلاوة القرآن مما لم ينزل الله به سلطانا , كالضرب الشديد الذي قد يترتب عليه أحيانا قتل المصاب , كما وقع هنا في عمان , و في مصر , مما صار حديث الجرائد و المجالس . لقد كان الذين يتولون القراءة على المصروعين أفرادا قليلين صالحين فيما مضى , فصاروا اليوم بالمئات , و فيهم بعض النسوة المتبرجات , فخرج الأمر عن كونه وسيلة شرعية لا يقوم بها إلا الأطباء عادة , إلى أمور و وسائل أخرى لا يعرفها الشرع و لا الطب معا , فهي - عندي - نوع من الدجل و الوساوس يوحي بها الشيطان إلى عدوه الإنسان *(و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس و الجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا)* , و هو نوع من الاستعاذة بالجن التي كان عليها المشركون في الجاهلية المذكورة في قوله تعالى : *(و أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا)* . فمن استعان بهم على فك سحر - زعموا - أو معرفة هوية الجني المتلبس بالإنسي أذكر هو أم أنثى ? مسلم أم كافر ? و صدقه المستعين به ثم صدق هذا الحاضرون عنده , فقد شملهم جميعا وعيد قوله صلى الله عليه وسلم : " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول , فقد كفر بما أنزل على محمد " , و في حديث آخر : " .. لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " <٦> . فينبغي الانتباه لهذا , فقد علمت أن كثيرا ممن ابتلوا بهذه المهنة هم من الغافلين عن هذه الحقيقة , فأنصحهم - إن استمروا في مهنتهم - أن لا يزيدوا في مخاطبتهم على قول النبي صلى الله عليه وسلم : " اخرج عدو الله " , مذكرا لهم بقوله تعالى *(فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)* . و الله المستعان و لا حول و لا قوة إلا بالله .

[١] و له شواهد كثيرة يزداد بها قوة , قد ساقها المؤلف الآتي ذكره , و سلم بصحته في الجملة , و لكنه ناقش في دلالته , و يأتي الرد عليه .

	[٢] حديث صحيح مخرج من طرق فيما تقدم برقم (١٨٨٧ و ٢٢٣٨ و ٢٢٥٣) . [٣] رواه قاسم بن أصبغ بسند صحيح كما في " الفتح " (١٣ / ٣٠١) . [٤] قلت : و مثله كثير , انظر بعض الأمثلة في آخرها هذا التخريج . [٥] و هو مخرج في " الصحيحة " من طرق بألفاظ متقاربة (٣٣١٢) . [٦] رواه مسلم و غيره , و هو مخرج في " غاية المرام " (رقم ٢٨٤) و رواه الطبراني من طريق أخرى بقيد : " غير مصدق لم تقبل ... " , و هو منكر بهذه الزيادة , و لذلك خرجته في " الضعيفة " (٦٥٥٥) . و الحديث الذي قبله صحيح أيضا , و هو مخرج في " الإرواء " برقم (٢٠٠٦) و في غيره . اهـ .

2926	" حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج , فإنه كانت فيهم الأعاجيب " . ثم أنشأ يحدث قال : " خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم من مقابرهم , فقالوا : لو صلينا ركعتين , و دعونا الله عز وجل أن يخرج لنا رجلا ممن قد مات نسأله عن الموت , قال : ففعلوا . فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر , خلاسي , بين عينيه أثرالسجود, فقال : يا هؤلاء ما أردتم إلي ؟ فقد مت منذ مائة سنة , فما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الآن فادعوا الله عز وجل لي يعيدني كما كنت " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٢٩ : أخرجه أحمد في " الزهد " (١٦ - ١٧) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (٩ / ٦٢) دون القصة , و كذا البزار في " مسنده " (١ / ١٠٨ / ١٩٢ - كشف الأستار) عن الربيع ابن سعد الجعفي سمعه من عبد الرحمن بن سابط عن # جابر بن عبد الله # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .. فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات على خلاف في سماع ابن سابط من جابر, فقد سئل ابن معين: سمع عبد الرحمن بن سابط من جابر؟ فقال :لا. لكن أثبت سماعه منه ابن أبي حاتم , فقال في " الجرح والتعديل " (٢ / ٢ / ٢٤٠) : " روى عن عمر , مرسل , و عن جابر , متصل " . و هذا خلاف ما حكاه في " المراسيل " (ص ٨٤) , و هذا أرجح لما يأتي . و الحديث أخرجه عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (ق ١٥٢ / ١) بتمامه , و كذا وكيع في " الزهد " (١ / ٢٨٠ / ٥٦) و ابن أبي داود في " البعث " (٣٠ / ٥) و فيه تصريح ابن سابط بالتحديث , فصح الحديث و اتصل الإسناد و الحمد لله . و للجملة الأولى منه شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا . أخرجه أبو داود (٢ / ١٢٦) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٤٠ - ٤١) و ابن حبان (١٠٩ - موارد) و زاد : "

و حدثوا عني , و لا تكذبوا علي " . و إسناده جيد . و له شاهد آخر من حديث ابن عمرو , رواه البخاري و غيره , و هو مخرج في " الروض النضير " (٥٨٢) . (تنبيه) : لقد أعل الحديث المعلق على " البعث " , و المعلق على " زهد وكيع " بقول الذهبي في راويه الربيع بن سعد الجعفي : " لا يكاد يعرف " . كذا قال , و خفي عليه قول أبي حاتم فيه : " لا بأس به " . و وثقه غيره كما ذكرت في " تيسير الانتفاع " , و قد روى عنه خمسة من الثقات , فمثله يحتج به , و تطمئن النفس لحديثه , و بخاصة أنه من أتباع التابعين . قوله : (خلاسي) : أي أسمر اللون , يقال ولد خلاسي , ولد بين أبوين أبيض و أسود .	

" افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين و سبعين فرقة , و تفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين و سبعين فرقة , و تفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٥٦ : أخرجه أبو داود (٢ / ٥٠٣ - طبع الحلبي) و الترمذي (٣ / ٣٦٧) و ابن ماجه (٢ / ٤٧٩) و ابن حبان في " صحيحه " (١٨٣٤) و الآجري في " الشريعة " (ص ٢٥) و الحاكم (١ / ١٢٨) و أحمد (٢ / ٣٣٢) و أبو يعلى في " مسنده " (ق ٢٨٠ / ٢) من طرق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا به و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي . قلت : و فيه نظر فإن محمد بن عمرو , فيه كلام و لذلك لم يحتج به مسلم , و إنما روى له متابعة , و هو حسن الحديث , و أما قول الكوثري في مقدمة " التبصير في الدين " (ص ٥) أنه لا يحتج به إذا لم يتابع , فمن مغالطاته , أو مخالفاته المعروفة , فإن الذي استقر عليه رأي المحدثين من المحققين الذين درسوا أقوال الأئمة المتقدمين فيه أنه حسن الحديث يحتج به , من هؤلاء النووي و الذهبي و العسقلاني و غيره . على أن الكوثري إنما حاول الطعن في هذا الحديث لظنه أن فيه الزيادة المعروفة بلفظ : " كلها في النار إلا واحدة " , و هو ظن باطل , فإنها لم ترد في شيء من المصادر التي وقفت عليها من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من هذا الوجه عنه . و قد ذكره السيوطي في " الجامع الصغير " كما أوردته بدون الزيادة , و لكنه عزاه لأصحاب " السنن " الأربعة , و هذا وهم آخر , فإن النسائي منهم و لم يخرجه , و قد نص على ذلك كله الحافظ في " تخريج	203

	الكشاف " (٤ / ٦٣) بقوله : " رواه أصحاب " السنن " إلا النسائي من رواية أبي هريرة دون قوله : (كلها الخ) " . و الكوثري إنما اغتر في ذلك بكلام السخاوي على الحديث في " المقاصد الحسنة " فإنه ذكره من حديثه بهذه الزيادة , و عزاه للثلاثة و ابن حبان (ص١٨٥) و الحاكم ! و أما العجلوني في " الكشف " فقد قلد أصله " المقاصد " فيها , و لكنه اقتصر في العزو على ابن ماجه و ابن حبان و الحاكم . و كل ذلك وهم نشأ من التقليد و عدم الرجوع إلى الأصول , و ممن وقع في هذا التقليد مع أنه كثير التنديد به العلامة الشوكاني فإنه أورده في " الفوائد المجموعة " بهذه الزيادة وقال(٥٠٢) : " قال في " المقاصد " : حسن صحيح , و روي عن أبي هريرة و سعد و ابن عمر و أنس و جابر و غيرهم " . و هذا منه تلخيص لكلام " المقاصد " , و إلا فليس هذا لفظه , و لا قال : حسن صحيح , و إنما هو قول الترمذي كما تقدم , و قد نقله السخاوي عنه و أقره , و لذلك استساغ الشوكاني جعله من كلامه , و هو جائز لا غبار عليه . و إذا كان كذلك فالشوكاني قد قلد أيضا الحافظ السخاوي في كلامه على هذا الحديث مع ما فيه من الخطأ . و العصمة لله وحده . على أن للشوكاني في هذا المقام خطأ آخر أفحش من هذا . و هو تضعيفه في " تفسيره " لهذه الزيادة مقلدا أيضا في ذلك غيره , مع أنها زيادة صحيحة , و ردت عن غير واحد من الصحابة بأسانيد جيدة كما قال بعض الأئمة , و إن تجاهل ذلك كله الكوثري اتباعا منه للهوى , و إلا فمثله لا يخفى عليه ذلك , و الله المستعان . و قد وردت الزيادة المشار إليها من حديث معاوية رضي الله عنه , و هذا لفظه : " ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين و سبعين ملة , و إن هذه الملة ستفترق على ثلاث و سبعين , ثنتان و سبعون في النار , و واحدة في الجنة , و هي الجماعة " .	

261	" هذا وضوئي و وضوء الأنبياء قبلي " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٤٦٦ : رواه ابن شاهين في " الترغيب " (٢٦٢ / ١ - ٢) عن محمد بن مصفى أنبأنا ابن أبي فديك قال : حدثني طلحة بن يحيى عن # أنس بن مالك # قال : " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء , فغسل وجهه مرة و يديه مرة , و رجليه مرة مرة و قال : هذا وضوء لا يقبل الله عز و جل الصلاة إلا به , ثم دعا بوضوء فتوضأ مرتين مرتين , و قال : هذا وضوء من

توضأ ضاعف الله له الأجر مرتين ثم دعا بوضوء فتوضأ ثلاثا و قال : " هكذا وضوء نبيكم صلى الله عليه وسلم ... و النبيين قبله , أو قال : هذا فذكره .
قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات , و في بعضهم خلاف , و لكنه منقطع , فإن طلحة بن يحيى و هو ابن النعمان بن أبي عياش الزرقي لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة , بل و لا عن التابعين . و الحديث ذكره الحافظ فى " التلخيص " (ص ٣٠) من رواية ابن السكن في " صحيحه " عن أنس به . و سكت عليه , و ليس بجيد , إذا كان عنده من هذا الوجه المنقطع . لكن للحديث شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الحسن إن لم نقل الصحة , و هي من حديث ابن عمر , و له عنه طريقان , و من حديث أبي بن كعب و زيد ابن ثابت و أبي هريرة و عبيد الله بن عكراش عن أبيه . و قد خرجتها في إرواء الغليل (رقم ٨٥) فلا داعي للإعادة , و قد أشار الصنعاني في " سبل السلام " (١ / ٧٣ - طبع المكتبة التجارية) إلى تقوية الحديث بقوله : " و له طرق يشد بعضها بعضا " .
و قد ذكره من حديث ابن عمر , و زيد بن ثابت و أبي هريرة فقط ! و ساقه بلفظ : " توضأ صلى الله عليه وسلم على الولاء ثم قال : هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به " .
فقوله " على الولاء " مما لا أصل له في شيء من الطرق التي ذكرها , و لا فيما زدنا عليه من الطرق الأخرى ! و مثله قول الشيخ إبراهيم بن ضويان في " منار
" ! و السبيل " (١ / ٢٥) " توضأ صلى الله عليه وسلم مرتبا و قال ... الحديث مع أنه لم يذكر فيه الترتيب صراحة فلا يؤخذ ذلك من قوله فيه " فغسل وجهه مرة , و يديه مرة و رجليه مرة , و قال هذا .. " لما اشتهر أن الواو لمطلق الجمع فلا تفيد الترتيب , لاسيما و الأحاديث الأخرى التي أشرنا إليها لم يذكر فيها أعضاء الوضوء , بل جاءت مختصرة بلفظ " توضأ مرة مرة , ثم قال : هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به " .
و من الواضح , أن الإشارة بـ (هذا) هنا إنما هو إلى الوضوء مرة مرة كما أن الإشارة بذلك في الفقرتين الأخريين إنما هو للوضوء مرتين مرتين و الوضوء ثلاثا ثلاثا . فلا دلالة في الحديث على الموالاة , و لا على الترتيب و الله أعلم . و ليس هناك ما يدل على وجوب الترتيب .
و قول ابن القيم في " الزاد " (١ / ٦٩) :
" و كان وضوؤه صلى الله عليه وسلم مرتبا متواليا لم يخل به مرة واحدة البتة " غير مسلم في الترتيب , لحديث المقدام بن معدي كرب قال : " أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ , فغسل كفيه ثلاثا , ثم

غسل وجهه ثلاثا , ثم غسل ذراعيه ثلاثا , ثم مضمض و استنشق ثلاثا , و مسح برأسه و أذنيه ظاهرهما و باطنهما , و غسل رجليه ثلاثا ثلاثا " .
رواه أحمد (٤ / ١٣٢) و عنه أبو داود (١ / ١٩) بإسناد صحيح .
و قال الشوكاني (١ / ١٢٥) :
" إسناده صالح , و قد أخرجه الضياء في " المختارة " .
فهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يلتزم الترتيب في بعض المرات , فذلك
دليل على أن الترتيب غير واجب , و محافظته عليه في غالب أحواله دليل على سنيته و الله أعلم .

2940
" لا بأس بذلك . يعني المسح على الخفين " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٥٧ :
أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (١٧٢ - موارد) من طريق فضيل بن سليمان : حدثنا موسى بن عقبة عن أبي حازم عن # أبي هريرة # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فقيل : يا رسول الله ! أرأيت الرجل يحدث فيتوضأ و يمسح على خفيه , أيصلي ؟
قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الشيخين , لولا ضعف في الفضيل هذا من قبل حفظه , و قد أورده الحافظ في " مقدمة الفتح " (ص ٤٣٥) , و قال ما خلاصته : " كان صدوقا , و عنده مناكير , روى له الجماعة , و ليس له في " البخاري " سوى أحاديث توبع عليها " . فأقول : و لحديثه شاهد يدل على أنه حديث محفوظ غير منكر , يرويه أبو سلمة عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسح على الخفين أنه لا بأس به . أخرجه النسائي (١ / ٣١) و أحمد (١ / ١٦٩ و ١٦٩ - ١٧٠) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٧ / ١٦٨) من طريق موسى بن عقبة عن أبي النضر عنه .
قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و أخرجه البيهقي (١ / ٢٦٩ - ٢٧٠) و لكنه أدخل عبد الله بن عمر بين أبي سلمة و سعد , و زاد في متنه قصة ابن عمر مع أبيه و سعد , و هي عند البخاري (٢٠٢) من طريق عمرو (و هو ابن الحارث) : حدثني أبو النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين , و أن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك ? فقال : نعم , إذا حدثك شيئا سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره . و قال موسى بن عقبة : أخبرني أبو النضر أن أبا سلمة

أخبره أن سعدا .. فقال عمر لعبد الله .. نحوه . كذا علقه البخاري عن موسى و لم يسق لفظه , و كذلك فعل الحافظ في " شرحه " (١ / ٣٠٥) و لم يوصله خلافا لعادته ! و لما وصله و خرجه في " تغليق التعليق " (٢ / ١٣٢ - ١٣٣) و عزاه للنسائي لم يسق لفظه !! و كذلك فعل المعلق على " الإحسان " (٤ / ١٦٣ - طبع المؤسسة) بحديث الترجمة , فإنه لم يزد فيه على تضعيفه لفضيل ابن سليمان و قوله : " و هو صحيح بشواهده " ! و يعني غير حديث سعد مما صح عنه صلى الله عليه وسلم فعلا و قولا في المسح على الخفين ! و كان عليه أن يخرجه و أن يتوسع في تخريجه كما هي عادته , و لكن الفهارس لم تساعده على ذلك !! و اعلم أن الأحاديث في المسح على الخفين متواترة , كما صرح بذلك غير ما واحد من أئمة الحديث و السنة , و الآثار بعمل الصحابة و السلف بها كثيرة جدا مشهورة , و ما روي عن بعضهم من الإنكار , فذلك قبل أن تصل بذلك إليهم الأخبار , كما هو شأن كثير من المسائل الفقهية , و لذلك عادوا إلى القول و العمل بها لما وصلتهم , و ذلك مطابق لقراءة الجر في قوله تعالى في آية الوضوء : *(و أرجلكم إلى الكعبين)* . فبقاء بعض الفرق الإسلامية على إنكار هذه السنة كالرافضة و الخوارج و منهم الإباضية مما يؤكد أنهم من أهل الأهواء المتوعدين بقوله تعالى : *(و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا)* . و إن تعجب فالعجب من الشيخ عبد الله بن حميد السالمي الإباضي أن يصر إصرار هؤلاء على المشاققة للرسول و اتباع غير سبيل المؤمنين , و يتمسك في ذلك بالآثار الواهية رواية و دراية التي ذكرها إمامهم المزعوم الربيع بن حبيب في " المسند " المنسوب إليه ! (١ / ٣٥ - ٣٦) و مدارها على شيخه أبي عبيدة المجهول عنده , و غير معروف عندهم في الرواية بالضبط و الحفظ و الإتقان ! ثم يعرض في شرحه إياه (١ / ١٧٧ - ١٧٩) عن تلك الأحاديث الصحيحة المتواترة , و الآثار الكثيرة الثابتة المشهورة , و يضعفها تعصبا لإباضيته بشطبة قلم , فيقول : " و قد عرفت أن السنة لم تثبت في ذلك " !! و هو غير صادق فيما قال لوجهين :
الأول : أنه جحد التواتر , فصدق في مثله قوله تعالى : *(و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم)* . و الآخر : قوله : " قد عرفت .." , إذ لا يمكن معرفة صحة الدعوى إلا بتقديم الحجة و البرهان كما هو مستقر بداهة في الأذهان , و هو لم يفعل شيئا من ذلك مطلقا إلا مجرد الدعوى , و هذا شأن عالمهم الذي زعم بعض الكتاب أنه معتدل غير متعصب , وايم الحق إن من بلغ به التعصب من أهل الأهواء إلى رد أخبار التواتر التي عني بها

أهل الحديث عناية لا قبل لأهل الأهواء بمثلها , لحري به أن يعجز عن إقامة البرهان على صحة مذهبهم الذي شذوا فيه عن أهل السنة و الحديث . فهذا الحق ليس به خفاء فدعني من بنيات الطريق . و قبل أن أمسك القلم أقول : لقد اعتاد الرجل السالمي أن يسوق كلامه على عواهنه مؤيدا به مذهبه و هواه , من ذلك أنه قرن مع الشيعة و الخوارج بعض علماء السنة من الظاهرية , فقال (ص ١٧٨) عطفا على المذكورين : " و أبو بكر بن داود الظاهري " . فأقول : أبو بكر هذا هو محمد بن داود بن علي الظاهري , ترجمه الحافظ الذهبي في " السير " (١٣ / ١٠٩) : " حدث عن أبيه , و عباس الدوري .. و له بصر تام بالحديث و بأقوال الصحابة , و كان يجتهد و لا يقلد أحدا " . فأقول : فيستبعد جدا من مثله أن يخالف الحديث و الصحابة , و أن يوافق الخوارج في إنكار سنة المسح على الخفين , لاسيما و هو قد تفقه على أبيه داود , و هذا مع أئمة الفقه و لحديث في القول بالمسح على الخفين كما ذكر ذلك الإمام ابن حزم في " االمحلى " (٢ / ٨٩) فمن أين جاء السالمي بما عزاه لأبي بكر الظاهري ?! و ما أحسن ما قيل : و الدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء !	
" يا فاطمة ! ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين , أو سيدة نساء هذه الأمة ". قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٨ أخرجه البخاري (٦٢٨٦) و مسلم (٧ / ١٤٢ - ١٤٤) و النسائي في " الكبرى " (٥ / ٩٦) و ابن ماجه (١٦٢١) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٤٨ - ٤٩) و ابن سعد (٨ / ٢٦ - ٢٧) و أحمد (٦ / ٢٨٢) من طرق عن فراس عن عامر عن مسروق : حدثتني # عائشة # أم المؤمنين قالت : إنا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده جميعا لم تغادر منا واحدة , فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي , و لا والله ما تخفى مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم , فلما رآها رحب بها , قال : " مرحبا بابنتي " . ثم أجلسها عن يمينه , أو عن شماله , ثم سارها , فبكت بكاء شديدا , فلما رأى حزنها سارها الثانية , فإذا هي تضحك , فقلت لها - أنا من بين نسائه - : خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم أنت تبكين ! فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها : عما سارك ? قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره . فلما توفي قلت لها : عزمت عليك - بما لي عليك من الحق - لما أخبرتني . قالت : أما الآن فنعم , فأخبرتني , قالت : أما حين سارني في الأمر الأول , فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة , و إنه	2948

قد عارضني به العام مرتين , و لا أرى الأجل إلا قد اقترب , فاتقي الله و اصبري , فإني نعم السلف أنا لك . قلت : فبكيت بكائي الذي رأيت , فلما رأى جزعي سارني الثانية قال : (فذكر الحديث) [فضحكت ضحكي الذي رأيت] . و السياق للبخاري , و الزيادة لمسلم , و لمن دونه نحوه . و زاد مسلم في رواية بعد قولها : " فإذا هي تضحك " : " فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن " .

و هو رواية للبخاري (٣٦٢٣) و في " الأدب المفرد " (١٠٣٠) بعضه . ثم أخرجه هو , و مسلم , و ابن حبان (٦٩١٥) و النسائي و غيرهم من طرق أخرى مختصرا ليس فيها ذكر للكلمتين و لا لفضل فاطمة , إلا في رواية للنسائي , و ابن حبان (٦٩١٣) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنها مختصرا و في آخره : " فأخبرني أني أول أهله لحوقا به , و أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران , فضحكت " . و إسناده حسن , و لهذه الزيادة شاهد من حديث أبي سعيد الخدري تقدم تخريجه برقم (٧٩٦) . و لكلمة " السلف " من قوله صلى الله عليه وسلم شاهد من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر يقول : " إني لكم سلف على الكوثر " . و رجاله ثقات , إلا أن ابن إسحاق مدلس و قد عنعنه , و مع هذا فقد خالفه القاسم ابن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع به , فقال : " فرط " مكان " سلف " . أخرجه مسلم (٧ / ٦٧) و للحديث عنده تتمة . أخرجه هو و غيره من حديث أبي هريرة بتمامه و بأتم منه فيه السلام على قبور المؤمنين , و هو مخرج في " الإرواء " (٧٧٦) و " أحكام الجنائز " (١٩٠) . ثم رأيت حديث ابن إسحاق في " معجم الطبراني الكبير " (٢٣ / ٤١٣ / ٩٩٦) بلفظ : " إني سابقكم على الكوثر , فبينما أنا عليه .. " الحديث . أخرجه من طريق ابن أبي شيبة بهذا اللفظ , فلا أدري إذا كان محفوظا هو و الذي قبله عن ابن أبي شيبة , أو أحدهما خطأ عليه , كما يبدو أن كلمة " السلف " في حديث ابن إسحاق - إن كانت هي المحفوظة في رواية ابن أبي شيبة - فليست محفوظة في رواية شيخ ابن إسحاق عبد الله بن رافع , لمخالفة القاسم بن عباس إياه كما تقدم , و قد أخرجها الطبراني أيضا (رقم ٦٦١) . و إن مما يؤيد هذه المخالفة , و يؤكد شذوذ لفظ ابن إسحاق أن الحديث جاء عن جمع من الصحابة بلفظ : " أنا فرطكم على الحوض " . و قد أخرج ابن أبي عاصم في " السنة " روايات الكثيرين منهم بأسانيد كثيرة خرجتها في " ظلال الجنة " (٢ / ٢٤٢ - ٢٤٦) .

375	" لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٥٠ : أخرجه البخاري (٦ / ٤١٦ , ١٣ / ١٠٠) و مسلم (٧ / ٣) و الطيالسي (رقم ١٩٥٦) و أحمد (٢ / ٢٩ , ٩٣ , ١٢٨) عن عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن # عبد الله ابن عمر # مرفوعا .

376	" لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٥١ : أخرجه مسلم (٦ / ٣) و اللفظ له و أبو داود (٢ / ٢٠٧) و أحمد (٥ / ٩٣ , ٩٨) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن # جابر بن سمرة # مرفوعا . و في لفظ : " لا يزال هذا الأمر عزيزا منيعا ينصرون على من ناوأهم عليه إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش " . أخرجه مسلم (٦ / ٣ - ٤) و أحمد (٥ / ١٠١) و ابنه في " زوائد المسند " (٥ / ٩٨) عن ابن عون عن الشعبي به . و له طريق أخرى بلفظ : (لا يزال هذا الأمر ماضيا حتى يقوم اثنا عشر أميرا كلهم من قريش) . أخرجه أحمد (٥ / ٩٧ - ٩٨ , ١٠١) : حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك ابن عمير قال سمعت جابر بن سمرة يقول مرفوعا . و هذا إسناد صحيح على شرطهما . و قد أخرجه مسلم عنه بلفظ : " لا يزال أمر الناس ماضيا " . و أخرجه أبو داود (٢ / ٢٠٧) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بلفظ : " لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة , كلهم من قريش " . و هذا سند ضعيف رجاله كلهم ثقات غير أبي خالد هذا قال الذهبي : ما روى عنه سوى ولده و قد صحح له الترمذي و في " التقريب " أنه مقبول . يعني لين الحديث قلت : و قد تفرد بهذه الجملة : " كلهم تجتمع عليه الأمة " و قد جاء الحديث من طرق أخرى أيضا بنحو ما سبق في مسلم و الترمذي " و المسند " (٥ / ١٠٧) و له شاهد من حديث ابن مسعود يرويه مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : " كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود و هو يقرئنا القرآن فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال : نعم و لقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل " . أخرجه أحمد (١ / ٣٩٨ , ٤٠٦) .

	و مجالد هو ابن سعيد قال في " التقريب " : " ليس بالقوي و قد تغير في آخر عمره " قلت : و المعروف عن الشعبي أنه رواه عن جابر بن سمرة , رواه عنه ابن عون و ابن أبي هند كما سبق قريبا , و كذلك رواه مجالد أيضا عند أحمد أيضا (٥ / ٨٨ , ٩٦) فأخشى أن تكون هذه الرواية من غلطاته . و الله أعلم . ثم وجدت الحديث في المستدرك (٤ / ٥٠١) و قال : " لا يسعني التسامح في هذا الكتاب عن الرواية عن مجالد و أقرانه " . كذا قال .

405	" لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٩٠ : أخرجه الحاكم (٢ / ٦٠٩) من طريق أبي سعيد الأشج حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن # عائشة # رضي الله عنها مرفوعا . و قال : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي . و هو كما قالا
422	" لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم و قولوا : *(آمنا بالله و ما أنزل إلينا و ما أنزل إليكم)* " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٠٨ : أخرجه البخاري (٨ / ١٣٨ , ١٣ / ٣٨٥ , ٤٤٢) من حديث # أبي هريرة # قال : " كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية و يفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فذكره .
552	" أفضل الجهاد من عقر جواده و أهريق دمه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٨٦ : أخرجه أحمد من طريقين عن # عمرو بن عبسة # مرفوعا في أثناء حديث تقدم ذكره و تخريجه في الذي قبله , فهذا القدر منه حسن بمجموع الطريقين .

596	" ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة الوالد و دعوة المسافر و دعوة المظلوم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٤٧ : أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٣٢ , ٤٨١) و أبو داود

(١٥٣٦) و الترمذي (٢ / ٢٥٦) و ابن ماجه (٣٨٦٢) و ابن حبان (٢٤٠٦) و الطيالسي (٢٥١٧) و أحمد (٢ / ٢٥٨ , ٣٤٨ , ٤٧٨ , ٥١٧ , ٥٢٣) و ابن ماسي في " فوائده - آخر جزء الأنصاري " (ق ٩ / ٢) و البرزالي في " جزء فيه أحاديث منتخبة من جزء الأنصاري " رقم الحديث (١٥ - و هو الأخير) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٩ / ٢١١ / ٢/ من طرق عدة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن # أبي هريرة # أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره و قال الترمذي : " حديث حسن , و أبو جعفر الرازي هذا الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير , يقال له أبو جعفر المؤذن و قد روى عنه يحيى بن أبي كثير غير حديث " .

قلت : لم أر في شيء من الطرق تقييد أبي جعفر بأنه الرازي و هو مع كونه ضعيفا من قبل حفظه , فلم يدرك أبا هريرة و لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة , بل هو غيره قطعا فقد صرح بسماعه من أبي هريرة في رواية البخاري و كذا أحمد في روايته بل إن ابن ماسي في روايته قد سماه فقال : عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن علي عن أبي هريرة . لكن هذه الرواية كأنها شاذة و هي تشهد لقول ابن حبان في " صحيحه " في أبي جعفر هذا أنه محمد بن علي بن الحسين فتعقبه الحافظ بعد أن ساق الرواية المذكورة : " و ليس هذا بمستقيم , لأن محمد بن علي لم يكن مؤذنا و لأن أبا جعفر هذا قد صرح بسماعه من أبي هريرة في عدة أحاديث , و أما محمد بن علي بن الحسين فلم يدرك أبا هريرة فتعين أنه غيره . و الله تعالى أعلم " . و في " الميزان " : " أبو جعفر الحنفي اليمامي : عن أبي هريرة و عنه عثمان بن أبي العاتكة مجهول . أبو جعفر عن أبي هريرة . أراه الذي قبله . روى عنه يحيى ابن أبي كثير وحده , فقيل الأنصاري المؤذن , له حديث النزول و حديث ثلاث دعوات و يقال مدني فلعله محمد بن علي بن الحسين و روايته عن أبي هريرة و عن أم سلمة فيها إرسال , لم يلحقهما أصلا " .

قلت : و جملة القول أن أبا جعفر هذا إن كان هو المؤذن الأنصاري أو الحنفي اليمامي , فهو مجهول و إن كان هو أبا جعفر الرازي , فهو ضعيف منقطع و إن كان محمد بن علي بن الحسين فهو مرسل . إلا أن الحديث , مع ضعف إسناده , فهو حسن لغيره كما قال الترمذي و ذلك لأني وجدت له شاهدا من حديث عقبه بن عامر الجهني مرفوعا بنحوه و هو بلفظ : " ثلاثة تستجاب دعوتهم : الوالد و المسافر و المظلوم " . أخرجه أحمد (٤ / ١٥٤) و الخطيب (١٢ / ٣٨٠ - ٣٨١) من طريق زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبه بن عامر

الجهني قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ... قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم غير عبد الله بن الأزرق أورده ابن أبي حاتم (٢ / ٢ / ٥٨) و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و أما ابن حبان فأورده في " الثقات " (١ / ١٤٨) على قاعدته المعروفة .	

" إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٥٠ : أخرجه أبو داود (٤٢٩١) و أبو عمرو الداني في " الفتن " (٤٥ / ١) و الحاكم (٤ / ٥٢٢) و البيهقي في " معرفة السنن و الآثار " (ص ٥٢) و الخطيب في " التاريخ " (٢ / ٦١) و الهروي في " ذم الكلام " (ق ١١١ / ٢) من طرق عن ابن وهب : أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن # أبي هريرة # عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و سكت عليه الحاكم و الذهبي , و أما المناوي فنقل عنه أنه صححه , فلعله سقط ذلك من النسخة المطبوعة من " المستدرك " , و السند صحيح رجاله ثقات رجال مسلم . و وقع عند الحاكم و الهروي مكان " شراحيل " : " شرحبيل " و لا أراه محفوظا و قد أشار إلى ذلك الحافظ في ترجمة " شرحبيل بن شريك " من " التهذيب " . و الله أعلم . و لا يعلل الحديث قول أبي داود عقبه : " رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني لم يجز به شراحيل " . و ذلك لأن سعيد بن أبي أيوب ثقة ثبت كما في " التقريب " و قد وصله و أسنده , فهي زيادة من ثقة يجب قبولها .	599
" ثلاث لا ترد : الوسائد و الدهن و اللبن " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٨٣ : أخرجه الترمذي (٢ / ١٣٠) و عنه البغوي في " شرح السنة " (٣ / ١١٢ / ٢) و أبو الشيخ في " طبقات المحدثين " (ص ١٨٥) و بشر بن مطر في " حديثه " (٣ /٨٩ / ١) و ابن حبان في " الثقات " (١ / ١٠) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٩٦ / ١) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١ / ٩٩) من طريق عبد الله بن مسلم عن أبيه عن # ابن عمر # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الترمذي :" حديث غريب, و عبد الله هو ابن مسلم بن جندب وهومدني " . قلت : و كأنه قد خفي حاله على الترمذي و لذلك استغرب حديثه , و قد عرفه غيره , فقال ابن أبي حاتم في كتابه (٢ / ٢ / ١٦٥) : " سئل أبو	619

زرعة عنه ? فقال : مديني لا بأس به " . و كذا قال الحافظ في " التقريب " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٢ / ١٥٩) و قال العجلي : " مدني ثقة " . و قال الذهبي : " مقل ما علمت لأحد فيه مغمزا " . و أما أبوه هو أشهر منه قال ابن حبان في " الثقات " (١ / ٢١٣) : " يروي عن ابن عمر , و كان قاضي المدينة , روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري و ... و ... مات سنة ست و مائة " . و قال العجلي : " تابعي ثقة " . و كذا قال الحافظ إنه ثقة . قلت : و بقية رجال الإسناد ثقات معروفون فالإسناد جيد لا علة فيه , فقول ابن أبي حاتم في " العلل " (٢ / ٣٠٨) عن أبيه : " هذا حديث منكر " مردود . و مثله ما نقله المناوي عن ابن القيم أنه قال : " حديث معلول , رواه الترمذي و ذكر علته , و لا أحفظ الآن ما قيل فيه إلا أنه من رواية عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه عن ابن عمر " . قلت : فهذا مردود أيضا لأنه مجرد دعوة , ثم قال المناوي : " و قال ابن حبان : إسناده حسن , لكنه ليس على شرط البخاري " . (تنبيه) سقط من رواية ابن حبان اسم عبد الله هذا , و وقع عنده : " مسلم بن جندب عن أبيه عن ابن عمر ... " . و ليس السقط من الناسخ , بل الرواية عنده هكذا وقعت له , فإنه أورده في ترجمة " جندب بن سلامة " و قال : " و يقال ابن سلام المدني يروي عن ابن عمر , روى عنه مسلم بن جندب " . ثم ساق الحديث . و لا شك أن هذه الرواية شاذة , لمخالفتها للروايات الأخرى المطبقة على أنها من رواية عبد **الله بن** مسلم عن أبيه عن ابن عمر , و أنه لا ذكر لجندب فيها . و الله أعلم . و قد وجدت للحديث طريقا أخرى عن ابن عمر , فقال الروياني في " مسنده " (ق ٢٤٩ / ٢) : أنبأنا العباس بن محمد أنبأنا أبو الربيع سليمان بن داود بن رشيد أنبأنا خالد بن زياد الدمشقي عن زهير بن محمد المكي عن نافع عنه به . و رجاله ثقات غير خالد هذا فمجهول , و زهير بن محمد هو أبو المنذر التميمي الخراساني , قال الحافظ : " رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة , فضعف بسببها " . و من هذه الطريق أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٥ / ٢١٣ / ٢) و قال : " لا أعرف أبا الربيع هذا و لا خالدا إلا من هذا الوجه " . فتعقبه الحافظ في " اللسان " بقوله : " أما أبو الربيع فهو الختلي بلا شك " . قلت : و هو ثقة من رجال مسلم , مترجم في " التهذيب " و غيره . (فائدة) قال الترمذي : " الدهن يعني به الطيب " .	

" من أحب الأنصار أحبه الله و من أبغض الأنصار أبغضه الله " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٧٢٣ :	991

	أخرجه ابن ماجه (١ / ٧٠) من حديث # البراء بن عازب # و سنده صحيح على شرط الشيخين . و قد أخرجاه في حديث : " الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن " . و سيأتي بإذن الله (١٩٧٥) . و قد ورد بهذا اللفظ تماما من حديث أبي هريرة . أخرجه أحمد (/ ٥٠١ و ٥٢٧) عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه . و هذا إسناد حسن , و قال الهيثمي٢ (١٠ / ٣٩) : " رواه أبو يعلى و إسناده جيد , و رواه البزار و فيه محمد بن عمرو و هو حسن الحديث , و بقية رجاله رجال الصحيح " . و كأنه ذهل عن كونه في " المسند " من هذا الوجه و إلا لعزاه له قبل أولئك . و ورد من حديث الحارث بن زياد مرفوعا . أخرجه ابن حبان (٢٢٩١) . و من حديث معاوية بن أبي سفيان . أخرجه أحمد أيضا (٤ / ١٠٠) عن الحكم بن ميناء عن يزيد بن جارية عنه . و هذا إسناد محتمل للتحسين أو هو حسن لغيره . و قال الهيثمي : " رواه أحمد و أبو يعلى قال : مثله و الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " و رجال أحمد رجال الصحيح " . كذا قال : و ليس بصحيح , فإن يزيد بن جارية هذا لم يرو له من الستة إلا النسائي , و وثقه لكن وقع في كتاب الهيثمي : " عن زيد بن ثابت " بدل : " يزيد بن جارية " فلا أدري آلوهم منه أو من بعض النساخ . و ورد الحديث بلفظ : " من أحب الأنصار فبحبي أحبهم و من أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم " . رواه الطبراني من حديث أبي هريرة . قال في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٣٩) : " و رجاله رجال الصحيح , غير أحمد بن حاتم و هو ثقة , و رواه الطبراني أيضا عن " و رجاله رجال الصحيح , غير أحمد بن حاتم و هو ثقة , و رواه الطبراني أيضا عن معاوية بهذا اللفظ , و رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن مرة و هو ثقة قلت : و هو في " المعجم الصغير " (ص ٢٤١ - ٢٤٤) في حديث طويل عن وائل بن حجر أنه قال لمعاوية : فكيف تصنع بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و فيه ضعف و جهالة .
1112	" كنت أعلمتها (يعني ليلة القدر) ثم أفلتت مني , فاطلبوها في سبع بقين أو ثلاث بقين " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٠٥ : أخرجه البزار في " مسنده " (ص ١٠٩ - زوائد نسخة المكتب الإسلامي) حدثنا يوسف ابن موسى حدثنا عبد الله بن الجهم حدثنا عمرو بن أبي قيس <١> عن الزبير بن عدي عن أبي وائل عن # عبد الله # قال : " سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر ? فقال " فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات من رجال " التهذيب " غير عبد الله بن الجهم , ترجمه ابن أبي حاتم (٢ / ٢ / ٢٧) و قال عن أبي

	زرعة : " صدوق " و قال الهيثمي في " المجمع " (٣ / ١٧٦) : " رواه البزار و رجاله ثقات " و للحديث شواهد كثيرة في " الصحيحين " و غيرهما عن جماعة من الصحابة تجد بعضها في " صحيح أبي داود " (١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢) . و في " المسند " (١ / ٣٧٦ و ٤٠٦ و ٤٥٢ و ٤٥٧) من طريقين آخرين عن ابن مسعود قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأنا أن ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر . [١] الأصل " عمرو بن أبي عيسى " و التصويب من كتب الرجال . اهـ .

1155	" قريش ولاة الناس في الخير و الشر إلى يوم القيامة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٤٥ : أخرجه الترمذي (٢ / ٣٦ طبع بولاق) عن حبيب بن زبير قال : سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يقول : كان ناس من ربيعة عند عمرو بن العاص , فقال رجل من بكر بن وائل : لتنتهين قريش أو ليجعلن الله هذا الأمر في جمهور من العرب و غيرهم , فقال # عمرو بن العاص # : كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و هذا إسناد صحيح . و من هذا الوجه أخرجه أحمد (٤ / ٢٠٣) و ابن أبي عاصم في " السنة " (١٠٠٩ - ١٠١١ بتحقيقي) . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب صحيح " . و له شاهد بلفظ : " قريش ولاة هذا الأمر , فبر الناس تبع لبرهم , و فاجرهم تبع لفاجرهم " .

1166	" من حلف فليحلف برب الكعبة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٥٤ : أخرجه الطحاوي في " المشكل " (١ / ٩١) و أحمد (٦ / ٣٧١ و ٣٧٢) و ابن سعد (٨ / ٣٠٩) و الحاكم (٤ / ٢٩٧) من طريق المسعودي : حدثني معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن # قتيلة بنت صيفي الجهنية # قالت : " أتى حبر من الأحبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ! نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون ! قال : سبحان الله ! و ما ذاك ? . قال , تقولون إذا حلفتم : و الكعبة , قالت : فأمهل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال : إنه قد قال , فمن حلف فليحلف برب الكعبة , قال : يا محمد ! نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله ندا ! قال : سبحان الله ! و ما ذاك ? قال : تقولون ما شاء الله و شئت . قالت : *فأمه*لرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال : إنه قد قال , فمن قال : ما شاء الله فليقل معها : ثم شئت " .

قلت : و هو إسناد رجاله ثقات إلا أن المسعودي - و هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - كان اختلط . و قد ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي في رسالته " الاغتباط بمن رمي بالاختلاط " (ص ١٦) . و أما الحاكم فقال : " صحيح الإسناد " ! و وافقه الذهبي ! و هذا منه غريب فقد أورد هو المسعودي هذا في " الضعفاء "
و قال : " قال ابن حبان : كان صدوقا إلا أنه اختلط بآخره " .
نعم إنه قد توبع , فقد أخرجه النسائي (٢ / ١٤٠) من طريق مسعر عن معبد بن خالد به نحوه . و إسناده صحيح , و ذكر الحافظ في " الفتح " (١١ / ٤٥٧) أن النسائي صححه في " كتاب الإيمان و النذور " و أقره لكني لم أر فيه التصحيح المذكورة , أخرجه أحمد (٢ / ٦٩) و البيهقي فلعل ذلك في " السنن الكبرى " للنسائي . و قد (١٠ / ٢٩) عن أبي محمد الكندي قال : " جاء ابن عمر رجل فقال أحلف بالكعبة ? قال : لا و لكن أحلف برب الكعبة , فإن عمر كان يحلف بأبيه , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحلف بأبيك , فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك " . ثم روى البيهقي أيضا بإسناد رجاله ثقات أن عمر أراد أن يضرب ابن الزبير لحلفه بالكعبة و قال له " أتحلف بالكعبة ? ! " .

1178 " من أهان قريشا أهانه الله " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٧٢ : روي من حديث # عثمان بن عفان و سعد بن أبي وقاص و أنس بن مالك و عبد الله بن عباس # .
١ - أما حديث عثمان فيرويه عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى ابن عبد الله بن معمر التيمي قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمي عبيد الله بن عمر بن موسى يقول : حدثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان قال : قال لي أبي : يا بني إن وليت من أمر الناس شيئا فأكرم قريشا , فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . أخرجه ابن حبان (٢٢٨٨) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٣ / ٢٩١ / ١) و الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " . (١ / ١٣٨) كلهم من طريق أبي يعلى , و العقيلي في " الضعفاء " (٢٧٠) و الحاكم (٤ / ٧٤) و كذا أحمد (١ / ٦٤) و الضياء أيضا في " المنتقى من مسموعاته بمرو " (٢٩ / ١ و ١١٢ / ٢) من طرق عن عبيد الله به . و قال ابن عساكر : " حديث غريب " . و بين سببه العقيلي فقال : " عبيد الله بن عمرو بن موسى التيمي لا يتابع على حديثه , و قد روي بغير هذا الإسناد , بإسناد يقارب هذا " .

قلت : و تفرد بتوثيقه ابن حبان , و قال الذهبي : " فيه لين " . و محمد بن حفص لم يوثقه غير ابن حبان أيضا , و قال الحسيني : " فيه نظر " .
٢ - و أما حديث سعد فيرويه محمد بن أبي سفيان عن يوسف بن الحكم عن محمد بن سعد عن أبيه مرفوعا بلفظ : " من يرد هوان قريش أهانه الله " . أخرجه الترمذي (٢ / ٣٢٥) و أحمد (١ / ١٧١ و ١٨٦) و الحاكم و تمام الرازي في " الفوائد " (٢١٨ / ٢) و " مسند المقلين من الأمراء و السلاطين " (رقم ٢٠١) و الهيثم بن كليب في " مسنده " (١٨ / ٢) و أبو عمرو الداني في " الفتن " (١٦٣ / ١ - ٢) و البغوي في " شرح السنة " (٤ / ١٥٧) و ابن عساكر (١٥ / ١٨٩ / ٢) و الضياء في " المختارة " (١ / ٣٤٥) عن صالح بن كيسان عن الزهري عنه به . و قال الترمذي : " حديث غريب من هذا الوجه " . قال العراقي في " محجة القرب في فضل العرب " (ق ٢٠ / ١) عقبه : " قلت : و رجاله ثقات و إنما استغربه من هذا الوجه - لا مطلقا - لغرابة إسناده لأنه اجتمع فيه خمسة من التابعين يروى بعضهم عن بعض أولهم صالح ابن كيسان و آخرهم محمد بن سعد " .
قلت : و لا يبدو لي ما ذكره من التوثيق و التعليل , فإن يوسف بن الحكم و محمد بن أبي سفيان ليسا مشهورين , فلم يوثقهما غير ابن حبان , و قد اشتهر عند المحققين تساهله في التوثيق , و الأول أقل شهرة من الآخر , فأنا أظن أنه إنما استغربه من أجل هذه الجهالة . و الله أعلم . و قد اختلف في إسناده على الزهري على وجوه
الأول : هذا .
الثاني : رواه معمر عنه عن عمر بن سعد أو غيره أن سعد بن مالك قال : فذكره نحوه . أخرجه أحمد (١ / ١٧٦) حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر . و كذا رواه الضياء في " المختارة " (١ / ٣٤٠ و ٣٤١) . و رجاله ثقات لولا الشك الذي وقع في سنده .
نعم أخرجه ابن عدي (ق ٩٢ / ١) من طريق الحسن بن داود عن عبد الرزاق به إلا أنه قال : عن عمر بن سعد عن أبيه , و لم يشك . لكن الحسن هذا هو المنكدري فيه ضعف , و قال ابن عدي : " له أحاديث تحتمل و أرجو أنه لا بأس به " .
الثالث : قال محمد بن عبد الرحمن بن مجبر : عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (١ / ١٩ / ١) . و ابن مجبر هذا متروك . و قد أورد الحديث ابن أبي حاتم في " العلل " (٢ / ٣٦٥ و ٣٦٦) من الوجه الأول و قال : " قال أبي : يخالف في هذا الإسناد و اضطرب في هذا الحديث " . و قال ابن عساكر : "

	الصحيح الأول " . ٣ - و أما حديث أنس فيرويه أبو هلال الراسبي عن قتادة عنه مرفوعا . أخرجه البزار (٢٨٨) و أبو سعيد بن الأعرابي في " معجمه " (١٠٩ / ١) و الطبراني في المعجم الكبير " و ابن عدي (٤٠٤ / ١) , و قال البزار : " تفرد به أبو هلال و هو لين " . و قال الهيثمي عقبه في " زوائده " : " قلت : شاهده يعضده من حديث سعد و عثمان " . قلت : و أبو هلال اسمه محمد بن سليم و هو صدوق فيه لين كما في " التقريب " . و قال في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٢٧) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " و فيه محمد بن سليم أبو هلال , و قد وثقه جماعة و فيه ضعف و بقية رجالهما رجال الصحيح , و رواه البزار " . رجالهما رجال الصحيح , و رواه البزار " . قلت : شيخ الطبراني محمد بن محمد التمار ليس من رجال الصحيح لكن تابعه شيخا البزار روح بن حاتم و أحمد بن العلاء الآدمي , و الأول ضعيف و الآخر لم أجد له ترجمة . ٤ - و أما حديث ابن عباس فيرويه أبو مسلم صاحب الدولة عن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس . أخرجه تمام في " الفوائد " (رقم ١٠٢٩) و أبو نعيم في " تاريخ أصبهان " (٢ / ١٠٩) و لم يذكر في أبي مسلم هذا جرحا و لا تعديلا .
1218	" ما من عام إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢١٨ : أخرجه الترمذي (٢ / ٣٢) من طريق سفيان الثوري عن الزبير عن عدي قال : دخلنا على # أنس بن مالك # فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال : فذكره مرفوعا . و قال : " حديث حسن صحيح " . قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين و قد أخرجه البخاري و غيره بلفظ : " لا يأتى عليكم زمان " و سيأتي إن شاء الله تعالى .

1239	" كان يكره أن يطأ أحد عقبه و لكن يمين و شمال " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٤٢ أخرجه الحاكم (٤ / ٢٧٩) عن شيبان حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني عن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن # عبد الله بن عمرو # رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... , ثم ساقه من طريق أمية بن خالد : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن

	عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو به نحوه . و قال : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي . قلت : شعيب ليس من رجال مسلم , فالحديث صحيح فقط , و كذلك عمرو ابن شعيب لكن أظن أن ذكره في هذا الإسناد وهم , فقد رواه حماد بن سلمة عن ثابت مثل رواية شيبان عن سليمان لم يذكر عمرا إلا أن حماد قال : عن ثابت عن شعيب بن عبد الله ابن عمرو عن أبيه قال : " ما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا قط و لا يطأ عقبه رجلان " . أخرجه أبو داود (٣٧٧٠) و ابن ماجه (٢٤٤) و أحمد(٢ / ١٦٥ و ١٦٧) . فظاهر هذا السياق أن الحديث مرسل لأن أبا شعيب هو محمد بن عبد الله بن عمرو كما صرح به شيبان في روايته - و لا صحبة له و لذلك قال المنذري في " مختصر السنن " (٥ / ٣٠٢) : " و شعيب هذا هو والد عمرو بن شعيب , و وقع هنا و في كتاب ابن ماجه : شعيب بن عبد الله بن عمرو عن أبيه . و هو شعيب ابن محمد بن عبد الله بن عمرو , فإن كان ثابت البناني نسبه إلى جده حين حدث عنه , فذلك سائغ و إن كان أراد بأبيه محمدا فيكون الحديث مرسلا , فإن محمد لا صحبة له و إن كان أراد بأبيه جده عبد الله فيكون مسندا , و شعيب قد سمع من عبد الله ابن عمرو " . قلت : و الراجح عندي الثاني و هو أنه أراد بأبيه جده عبد الله بن عمرو لرواية سليمان بن المغيرة المصرحة بأن الحديث من مسنده . و يؤيده أن في رواية لأحمد بلفظ : " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ... " . فهذا نص على ما ذكرنا , و الله الموفق .

1502	" أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤ : هكذا أورده السيوطي في " الجامع الصغير " من رواية البيهقي في " الشعب " عن # أبي هريرة # . و قال المناوي في شرحه : " إسناده حسن " . و فيه بعد عندي , فقد أخرجه الترمذي (٢ / ٢٣٦) من طريق موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة مرفوعا في حديث أوله : " اليوم الموعود يوم القيامة , و اليوم المشهود يوم عرفة , و الشاهد يوم الجمعة , و ما طلعت الشمس و لا غربت على يوم أفضل منه , فيه ساعة ... " . و موسى بن عبيدة ضعيف و قد تفرد به كما أفاد ابن عدي , و قد ذكرت كلامه في التعليق على " المشكاة " (رقم ١٣٦٢) . و أورده السيوطي في" الجامع الكبير" (١ / ١١٣ / ٢) كما ذكره في " الصغير " لكن بزيادة " و هو الشاهد , و المشهود يوم عرفة , و اليوم الموعود يوم القيامة " . و هكذا ذكره ابن أبي حاتم في " العلل " (١ / ٢٠٣) من

طريق الزبيدي عن أيوب بن خالد بن صفوان أن أوس الأنصاري حدثه عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم به دون قوله : " و اليوم الموعود ..... " . و قال : " قال أبي : هذا خطأ , إنما هو أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس عن عبد الله (بن) رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم " .
قلت : يعني كما رواه موسى بن عبيدة . فيبدو من مجموع ما تقدم أن مدار الحديث
عليه , فأنى له الحسن ؟ ! لكن يشكل عليه أن أبا حاتم رجح إسناده على إسناد الزبيدي , و هذا ثقة , و الأول ضعيف , فكيف يرجح روايته عليه ؟ و هذا مما يلقي في البال أن يكون المرجح عنده , من غير طريق موسى بن عبيدة , فلعل البيهقي أخرجه في " الشعب " من غير طريقه أيضا . و فيه بعد . و الله أعلم . نعم حديث الترجمة صحيح , فقد رواه شعبة قال : سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ما تطلع الشمس بيوم و لا تغرب بأفضل أو أعظم من يوم الجمعة , و ما من دابة إلا تفزع ليوم الجمعة .... "
الحديث . أخرجه أحمد (٢ / ٤٥٧) بإسناد صحيح على شرط مسلم , و قد أخرجه مسلم في " صحيحه " (٣ / ٦) من وجه آخر عن أبي هريرة نحوه . و هو رواية لأحمد (٢ / ٤٠١ و ٤١٨) , و أخرجه الحاكم (٢ / ٥٤٤) من وجه ثالث عن أبي هريرة مختصرا و قال : " صحيح على شرط مسلم , و قد أخرجاه من حديث الزهري بغير هذا اللفظ " .
و لم أره عند البخاري و الله أعلم . ثم وجدت لتمام حديث موسى بن عبيدة شاهدا من حديث أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اليوم الموعود يوم القيامة , و إن الشاهد يوم الجمعة , و إن المشهود يوم عرفة و يوم الجمعة ذخره الله لنا , و صلاة الوسطى صلاة العصر " . أخرجه الطبراني (٣٤٥٨) عن هاشم بن مرثد , و ابن جرير في " التفسير " عن محمد بن عوف قالا : حدثنا محمد ابن إسماعيل بن عياش قال : حدثني أبي قال : حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .
قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات , فاستثناء ابن إسماعيل , ثم هو منقطع بين شريح ابن عبيد و أبي مالك الأشعري . و محمد بن إسماعيل بن عياش قال الهيثمي (٧ / ١٣٥) : " ضعيف " . و بين وجهه الحافظ في " التقريب " بقوله : " عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع " . لكنه أفاد في " التهذيب " فائدة هامة فقال : " و قد أخرج أبو داود عن محمد بن عوف

عنه عن أبيه عدة أحاديث , لكن يرونها (الأصل : يروونها) بأن محمد بن عوف رآها في أصل إسماعيل " . قلت : فإذا صح هذا , فرواية ابن عوف عنه قوية لأنها مدعمة بموافقتها لما وجده ابن عوف في أصل إسماعيل , و هي وجادة معتبرة , كما لا يخفى على المهرة . و بالجملة فالحديث بهذا الشاهد حسن . و الله أعلم . و أخرج تمام في " الفوائد " (٥ / ٢) و عنه ابن عساكر في " التاريخ " (٤ / ٢٨٠ / ٢) عن عمار بن مطر : حدثنا مالك بن أنس عن عمارة بن عبد الله بن صياد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعا في قوله تعالى : *(و شاهد و مشهود)* : " الشاهد يوم الجمعة , و المشهود يوم عرفة " . لكن عمار بن مطر قال الذهبي : " هالك , وثقه بعضهم , و منهم من وصفه بالحفظ " . فلا يستشهد به لشدة ضعفه . و فيما تقدم غنية عنه .	
" اللهم رب جبرائيل و ميكائيل و رب إسرافيل أعوذ بك من حر النار و عذاب القبر " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٨ : أخرجه النسائي (٢ / ٣٢٠) من طريق أبي حسان عن جسرة عن # عائشة # أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت : إسناد ضعيف رجاله كلهم ثقات غير جسرة - و هي بنت دجاجة - ففيها ضعف . لكن لحديثها شاهدان : الأول : عن سليمان بن سنان المزني أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته : " اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر و من فتنة الدجال و من فتنة المحيا و الممات و من حر جهنم " . أخرجه النسائي عقب حديث عائشة و قال : " هذا الصواب " . قلت : و إسناده صحيح , رجاله ثقات رجال مسلم غير المزني هذا و هو ثقة كما قال الحافظ في " التقريب " , و لا منافاة بين الحديثين لاختلاف المخرج , بل أحدهما يشهد للآخر . و الشاهد الثاني يرويه عبد الوهاب بن عيسى الواسطي حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني عن عباد بن سعيد عن مبشر بن أبي مليح عن أبيه (عن جده أسامة بن عمير) رضي الله عنه " أنه صلى ركعتي الفجر , و أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول و هو جالس : اللهم رب جبريل و إسرافيل و ميكائيل و محمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار , ثلاث مرات " . أخرجه ابن السني في " عمل اليوم و الليلة " (١٠١) و الحاكم (٣ / ٦٢٢) و سكت عليه هو و الذهبي .	1544

قلت : و هو ضعيف : مبشر بن أبي المليح قال ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٣٤٢) : " روى عن أبيه , و عنه شعبة " . و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و عباد بن سعيد بصري ترجمه ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ٨٠) برواية عبد الله بن محمد ابن أخي جويرية بن أسماء الضبعي و الغساني هذا , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و الغساني ضعيف . و الواسطي هو أبو الحسن التمار , قال ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ٧٣) عن أبيه : " ليس به بأس " . " لا تسبوا الشيطان و تعوذوا بالله من شره " .	
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٤٧ : رواه أبو طاهر المخلص (٩ / ١٩٦ / ٢) و عنه الديلمي (٤ / ١٤٨) و تمام في " فوائده " (١٢٢ / ١) و أبو عبد الله الغضائري في " أحاديثه " (٢٠٤ / ٢) عن عبد الغفار بن داود أبي صالح الحراني قال : حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي صالح عن #أبي هريرة #مرفوعا . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الغفار بن داود فمن رجال البخاري .	2422

" لا يذهب الليل و النهار, حتى يملك رجل من الموالي يقال له: جهجاه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٧٠ : أخرجه مسلم (٨ / ١٨٤) و الترمذي (٢٢٢٩) و أحمد (٢ / ٣٢٩) و الثقفي في " مشيخة النيسابوريين " (ق ١٩٢ / ١) عن عبد الكبير بن عبد المجيد أبي بكر الحنفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال : سمعت عمر بن الحكم يحدث عن #أبي هريرة # مرفوعا . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب " . " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره و شره , حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه , و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه " .	2441

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٦٦ : أخرجه الترمذي (٢ / ٢١) و ابن عدي في " الكامل " (٢١٧ / ١) عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن # جابر بن عبد الله # مرفوعا . و قال الترمذي : " حديث غريب , لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون , و هو منكر الحديث " . قلت : لكن الحديث صحيح , فإنه جاء مفرقا في أحاديث : الأول : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده	2439

مرفوعا إلى قوله : " خيره و شره " . أخرجه الآجري في " الشريعة " (ص ١٨٨) و أبو الحسن القزويني في " مجلس من الأمالي " (١٩٨ / ١) و اللالكائي في " السنة " (١ / ١٤١ / ٢) و أبو سعد الجنزروذي في " العاشر " من " أحاديث هشام بن عمار " (٥ / ٢) من طرق عنه .
قلت : و هذا إسناد حسن .
الثاني : عن عكرمة بن عمار عن شداد عن ابن عمر مرفوعا به نحوه . أخرجه اللالكائي .
الثالث : عن إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي قال : حدثني ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا به . أخرجه اللالكائي أيضا , و الطبراني في " الكبير " (٦ / ٢١٢ / ٥٩٠٠) . و قال الهيثمي (٧ / ٢٠٦) : " و إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي لم أعرفه , و بقية رجاله ثقات " . و تعقبه الشيخ حمدي السلفي بأنه - أعني الهيثمي - قد قال في الثقفي هذا في حديث آخر (٤ / ٨٠) : " وثقه أبو حاتم , و لم يتكلم فيه أحد " . و أقول : لم يوثقه أبو حاتم , فقد قال ابنه في " الجرح " (١ / ١ / ١٦٥) : " روى عنه أبو زرعة , سئل أبي عنه ? فقال : شيخ " . و هذه اللفظة : " شيخ " , لا تعني أنه ثقة , و إنما يستشهد به كما نص ابنه في كتابه (١ / ٣٧) . نعم , رواية أبي زرعة عنه توثيق له كما هو معلوم . فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى .
الرابع : من طريقين عن أنس بن مالك مرفوعا به . أخرجه ابن عساكر في " التاريخ " (٢ / ٦٠ / ٢ و ١١ / ٣٨ / ١) .
الخامس : عن الوليد بن عبادة عن أبيه عبادة بن الصامت في حديث : " و لن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره و شره , و تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك , سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار " . أخرجه الآجري و
كذا أحمد و ابن أبي عاصم و هو حديث صحيح كما حققته في " تخريج السنة لابن أبي عاصم " (رقم ١١١) .
السادس و السابع و الثامن و التاسع : عن أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و حذيفة بن اليمان و زيد بن ثابت مرفوعا في حديث لهم في القدر : " و لو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر , و تعلم أن ما أصابك ... " الحديث , و فيه : " و لو مت على غير هذا لدخلت النار " . و إسناده صحيح , أخرجه جماعة من أصحاب السنن و المسانيد و غيرهم , و هو مخرج في " المشكاة " (١١٥) , و " تخريج السنة " (٢٤٥) . العاشر : عن أنس مرفوعا : " لا يجد عبد

حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه ... " الحديث . أخرجه ابن أبي عاصم (٢٤٧) بإسناد حسن عنه .	

سنة النبى

1454	" أسلم و إن كنت كارها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٣٩ : رواه أحمد (٣ / ١٩ / ١٨١) و أبو بكر الشافعي في " الرباعيات " (١ / ٩٨ / ١) و الضياء في " المختارة " (١٠٠ / ١ - ٢) من طرق عن حميد عن # أنس # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : أسلم قال : أجدني كارها . قال : فذكره . قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين , و هو عند أحمد ثلاثي .
1557	" امشوا أمامي , و خلوا ظهري للملائكة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٧٩ : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٧ / ١١٧) من طريق عبد العزيز بن أبان حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس العبدي عن نبيح أبي عمرو عن # جابر # قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه : فذكره , و قال : " مما كتبته عاليا من حديث الثوري إلا من هذا الوجه " . قلت : و ابن أبان هذا متروك , و كذبه بن معين و غيره كما في " التقريب " . و قد خولف في متنه , فقال قبيصة بن عقبة : حدثنا سفيان به بلفظ : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته مشينا قدامه و تركنا خلفه للملائكة " . أخرجه الحاكم (٤ / ٢٨ قلت : و قبيصة بن عقبة صدوق ربما خالف كما في " التقريب " و احتج به الشيخان فالإسناد صحيح . و تابعه وكيع عن سفيان به . أخرجه ابن حبان (٢٠٩٩) . و تابعه أبو عوانة حدثنا الأسود بن قيس به أتم منه في قصة صنع جابر رضي الله عنه الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ... فلما فرغ قام , و قام أصحابه فخرجوا بين يديه , و كان يقول : خلوا ظهري للملائكة .... " . أخرجه أحمد (٣ / ٣٩٧ - ٣٩٨) و الدارمي (١ / ٢٣ - ٢٥) . قلت : و هذا إسناد صحيح , و هو شاهد قوي للروايتين المتقدمتين , و هو يدل على صحة كل منهما , و يجمع بينهما , و يدل على أن مشيهم بين يديه و تركهم ظهره صلى الله عليه وسلم إنما كان بأمره صلى الله عليه وسلم . لكن يشكل على هذا رواية شعبة عن الأسود بن قيس به مرفوعا بلفظ : " لا تمشوا بين يدي , و لا خلفي , فإن هذا مقام الملائكة " . أخرجه الحاكم (٤ / ٢٨١) و قال : " صحيح على شرط الشيخين " .كذا قال ! و في "

تلخيص الذهبي " : " صحيح الإسناد " و هو الأقرب , فإن نبيحا هذا ليس من رجال الشيخين , و قد وثقه جماعة , و من دونه كلهم ثقات . فقد زاد النهي عن المشي بين يديه أيضا , و هم كانوا يمشون بين يديه كما سبق , فإما أن يقال : إن النهي كان بعد , و إما أن يقال : إنها زيادة شاذة . و لعل هذا أقرب . و الله أعلم .	

" من حدثكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه , ما كان يبول إلا قاعدا " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٤٥ : أخرجه النسائي (١ / ١١) و الترمذي (١ / ١٧) و ابن ماجه (١ / ١٣٠) و الطيالسي (١ / ٤٥ من ترتيبه) كلهم عن شريك بن المقدام عن شريح عن أبيه عن # عائشة # قالت ... فذكره . و قال الترمذي : " حديث عائشة أحسن شيء في الباب و أصح " . قلت ... و هذا ليس معناه تحسين الحديث بله تصحيحه كما هو معروف في علم المصطلح و كأن ذلك لضعف شريك القاضي , و لكنه لم ينفرد به . بل تابعه سفيان الثوري عن المقدام بن شريح به . أخرجه أبو عوانة في " صحيحه " (١ / ١٩٨) و الحاكم (١ / ١٨١) و البيهقي (١ / ١٠١) و أحمد (١ / ١٣٦ , ١٩٢ , ٢١٣) من طرق عن سفيان به . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " , و وافقه الذهبي , و فيه نظر , فإن المقدام ابن شريح و أبوه لم يحتج بهما البخاري فهو على شرط مسلم وحده . و قال الذهبي في " المهذب " (١ / ٢٢ / ٢) : " سنده صحيح " . فتبين مما سبق أن الحديث صحيح بهذه المتابعة , و قد خفيت على الترمذي فلم يصحح الحديث , و ليس ذلك غريبا , و لكن الغريب أن يخفى ذلك على غير واحد من الحفاظ المتأخرين , أمثال العراقي و السيوطي و غيرهما , فأعلا الحديث بشريك , و ردا على الحاكم تصحيحه إياه متوهمين أنه عنده من طريقه , و ليس كذلك كما عرفت , وكنت اغتررت بكلامهم هذا لما وضعت التعليق على"مشكاة المصابيح", و كان تعليقا سريعا اقتضته ظروف خاصة , لم تساعدنا على استقصاء طرق الحديث كما هي عادتنا , فقلت في التعليق على هذا الحديث من " المشكاة " (٣٦٥) . " و إسناده ضعيف فيه شريك , و هو ابن عبد الله القاضي و هو سيء الحفظ " . و الآن أجزم بصحة الحديث للمتابعة المذكورة . و نسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا بتقصيرنا .	201

قلت آنفا : اغتررنا بكلام العراقي و السيوطي , و ذلك أن الأخير قال في " حاشيته على النسائي " (١ / ١٢) " قال الشيخ ولي الدين (هو العراقي) : هذا الحديث فيه لين , لأن فيه شريكا القاضي و هو متكلم فيه بسوء الحفظ , و ما قال الترمذي : إنه أصح شيء في هذا الباب لا يدل على صحته , و لذلك قال ابن القطان : إنه لا يقال فيه : صحيح , و تساهل الحاكم في التصحيح معروف , و كيف يكون على شرط الشيخين مع أن البخاري لم يخرج لشريك بالكلية , و مسلم خرج له استشهادا , لا احتجاجا " . نقله السيوطي و أقره ! ثم تتابع العلماء على تقليدهما كالسندي في حاشيته على النسائي , ثم الشيخ عبد الله الرحماني المباركفوري في " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح " (١ / ٢٥٣) , و غيرهم , و لم أجد حتى الآن من نبه على أوهام هؤلاء العلماء , و لا على هذه المتابعة , إلا أن الحافظ رحمه الله كأنه أشار إليها في " الفتح " (١ / ٣٨٢) حين ذكر الحديث : و قال : " رواه أبو عوانة في " صحيحه " و " الحاكم " . فاقتصر في العزو عليهما لأنه ليس في طريقهما شريك , بخلاف أصحاب " السنن " و لذلك لم يعزه إليهم , و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . و اعلم أن قول عائشة إنما هو باعتبار علمها , و إلا فقد ثبت في " الصحيحين " و غيرهما من حديث حذيفة رضي الله عنه قال : " أتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما " . و لذلك فالصواب جواز البول قاعدا و قائما , و المهم أمن الرشاش , فبأيهما حصل وجب. و أما النهي عن البول قائما فلم يصح فيه حديث , مثل حديث " لا تبل قائما " و قد تكلمت عليه في " الأحاديث الضعيفة " رقم (٩٣٨) .	
" إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٢ : أخرجه مالك (٢ / ٩٨٢ / ٢) و عند النسائي في " عشرة النساء " من " السنن الكبرى " له (٢ / ٩٣ / ٢) و كذا ابن حبان (١٤) و أحمد (٦ / ٣٥٧) عن محمد ابن المنكدر عن # أميمة بنت رقيقة # أنها قالت : " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه على الإسلام , فقلن : يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا و لا نسرق و لا نزني و لا نقتل أولادنا و لا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا و أرجلنا و لا نعصيك في معروف , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما استطعتن و أطقتن قالت : فقلن : الله و رسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و أخرجه النسائي في " المجتبى " (٢ / ١٨٤) و الترمذي (١ / ٣٠٢) و ابن ماجه (٢٨٧٤)	529

و أحمد و الحميدي في مسنده (٣٤١) من طريق سفيان بن المنكدر به إلا أن الحميدي و الترمذي اختصراه و زاد هذا بعد قوله : " هلم نبايعك " : " قال سفيان : تعني صافحنا " . و هي عند أحمد بلفظ : " قلنا يا رسول الله ألا تصافحنا ? " . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .
قلت : و إسناده صحيح . و تابعهما محمد بن إسحاق : حدثني محمد ابن المنكدر به و زاد في آخره : " قالت : و لم يصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم منا امرأة ". أخرجه أحمد و الحاكم (٤ / ٧١) بسند حسن .
و له شاهد من حديث أسماء بنت يزيد مثله مختصرا . أخرجه الحميدي (٣٦٨) و أحمد (٦ / ٤٥٤ , ٤٥٩) و الدولابي في " الكنى " (٢ / ١٢٨) و ابن عبد البر في " التمهيد " (٣ / ٢٤ / ١) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١ / ٢٩٣) من طريق شهر بن حوشب عنها . و فيه عند أحمد : " فقالت له أسماء : ألا تحسر لنا عن يدك يا رسول الله ? فقال لها إني لست أصافح النساء " . و شهر ضعيف من قبل حفظه و هذه الزيادة تشعر بأن النساء كن يأخذن بيده صلى الله عليه وسلم عند المبايعة من فوق ثوبه صلى الله عليه وسلم , و قد روي في ذلك بعض الروايات الأخرى و لكنها مراسيل كلها ذكرها الحافظ في " الفتح " (٨ / ٤٨٨) , فلا يحتج بشيء منها لاسيما و قد خالفت ما هو أصح منها كذا الحديث و الآتي بعده و كحديث عائشة في مبايعته صلى الله عليه وسلم للنساء قالت : " و لا و الله ما مست يده صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط في المبايعة ما بايعهن إلا بقوله : قد بايعتك على ذلك " . أخرجه البخاري . و أما قول أم عطية رضي الله عنها : " بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا و نهانا عن النياحة , فقبضت امرأة يدها , فقالت : أسعدتني فلانة .... " . الحديث أخرجه البخاري فليس صريحا في أن النساء كن يصافحنه صلى الله عليه وسلم فلا يرد بمثله النص الصريح من قوله صلى الله عليه وسلم هذا و فعله أيضا الذي روته أميمة بنت رقيقة و عائشة و ابن عمر كما يأتي . قال الحافظ : " و كأن عائشة أشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية , فعند ابن خزيمة و ابن حبان و البزار و الطبري و ابن مردويه من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة المبايعة , قال : فمد يده من خارج البيت و مددنا أيدينا من داخل البيت , ثم قال : اللهم أشهد . و كذا الحديث الذي بعده حيث قالت فيه " قبضت منا امرأة يدها , فإنه يشعر بأنهن كن يبايعنه بأيديهن . و يمكن الجواب عن الأول بأن مد الأيدي من وراء الحجاب إشارة إلى وقوع المبايعة و إن لم تقع مصافحة . و عن الثاني بأن المراد بقبض اليد التأخر عن القبول , أو كانت المبايعة تقع بحائل , فقد روى أبو داود في "

المراسيل " عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتى ببرد قطري فوضعه على يده و قال : لا أصافح النساء .... " . ثم ذكر بقية الأحاديث بمعناه و كلها مراسيل لا تقوم الحجة بها . و ما ذكره من الجواب عن حديثي أم عطية هو العمدة على أن حديثها من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن ليس بالقوي لأن إسماعيل هذا ليس بالمشهور و إنما يستشهد به كما بينته في " حجاب المرأة المسلمة " (ص ٢٦ طبع المكتب الإسلامي) . و جملة القول أنه لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه صافح امرأة قط حتى و لا في المبايعة فضلا عن المصافحة عند الملاقاة , فاحتجاج البعض لجوازها بحديث أم عطية الذي ذكرته مع أن المصافحة لم تذكر فيه و إعراضه عن الأحاديث الصريحة في تنزهه صلى الله عليه وسلم عن المصافحة لأمر لا يصدر من مؤمن مخلص , لاسيما و هناك الوعيد الشديد فيمن يمس امرأة لا تحل له كما تقدم في الحديث (٢٢٩) . و يشهد لحديث أميمة بنت رقيقة الحديث الآتي . و بعد كتابة ما تقدم رأيت إسحاق بن منصور المروزي قال في " مسائل أحمد و إسحاق " (١ / ٢١١) : " قلت (يعني لأحمد) : تكره مصافحة النساء قال : أكرهه . قال إسحاق : كما قال , عجوز كانت أو غير عجوز إنما بايعهن النبي صلى الله عليه وسلم على يده الثوب " .

ثم رأيت في " المستدرك " (٢ / ٤٨٦) من طريق إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن ابن عجلان عن أبيه عن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . " أن أبا حذيفة بن عتبة رضي الله عنه أتى بها و بهند بنت عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه , فقالت : أخذ علينا , فشرط علينا , قالت : قلت له : يا ابن عم هل علمت في قومك من هذه العاهات أو الهنات شيئا ؟ قال أبو حذيفة : إيها فبايعنه , فإن بهذا يبايع , و هكذا يشترط . فقالت : هند : لا أبايعك على السرقة إني أسرق من مال زوجي فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده و كفت يدها حتى أرسل إلى أبي سفيان , فتحلل لها منه , فقال أبو سفيان : أما الرطب فنعم و أما اليابس فلا و لا نعمة ! قالت : فبايعناه ثم قالت فاطمة : ما كانت قبة أبغض إلي من قبتك و لا أحب أن يبيحها الله و ما فيها و و الله ما من قبة أحب إلي أن يعمرها الله يبارك و فيها من قبتك , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . و أيضا و الله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده و والده " . قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . قلت : و إسناده حسن و في محمد بن عجلان و إسماعيل بن أبي أويس كلام لا يضر إن شاء الله تعالى . و هذا الحديث يؤيد أن المبايعة كانت تقع بينه صلى الله عليه شاء الله تعالى . وسلم و بين النساء بمد الأيدي كما تقدم عن

	الحافظ لا بالمصافحة , إذ لو وقعت لذكرها الراوي كما هو ظاهر . فلا اختلاف بينه أيضا و بين حديث الباب و الحديث الآتي .
633	" كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات و اليسرى مرتين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٢١٤ : أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (١ / ٤٨٤) عن عبد الحميد ابن جعفر عن # عمران بن أبي أنس # قال : فذكره مرفوعا . قلت : و هذا إسناد مرسل قوي , عمران تابعي , مات سنة (١١٧) . ثم أوقفني الأستاذ شعيب الأرناؤط على وصله في " أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الشيخ (ص ١٨٣) من هذا الوجه عن عمران عن أنس مرفوعا به . و رجاله ثقات , فثبت موصولا و الحمد لله . و قد روي له شاهد من طريق عتيق بن يعقوب الزبيري أنبأنا عقبة بن علي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا بلفظ : " كان إذا اكتحل جعل في العين اليمنى ثلاثا و في اليسرى مرودين , فجعلها وترا " . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٩٩ / ١) . قلت : و هذا إسناد ضعيف , عبد الله بن عمر و هو العمري المكبر ضعيف . و عقبة بن علي ليس بالمشهور , قال العقيلي في " الضعفاء " : " لا يتابع على حديثه و ربما حدث بالمنكر عن الثقات " . و عتيق بن يعقوب فيه ضعف يسير كما بينه في " اللسان " , فالعلة ممن فوقه عبد الله أو عقبة . و من طريقه أخرجه الطبراني في " الأوسط " أيضا و البزار كما في " مجمع الزوائد " (٥ / ٩٦) و قال : " و هو ضعيف " . قلت : و لم أره في " الطب " من " زوائد البزار " . و الله أعلم . و إنما فيه (ص ١٦٦) من طريق الوضاح بن يحيى حدثنا أبو الأحوص عن عاصم عن أنس مرفوعا بلفظ : " كان يكتحل وترا " . و قال الهيثمي : " و الوضاح بن يحيى ضعيف ". قلت : و لفظه مجمل , يحتمل أنه عنى وترا في عين واحدة دون الأخرى , أي فهو وتر بالنسبة إليهما معا و هو الأظهر . و يحتمل أنه عنى وترا بالنسبة لكل واحدة منهما , يعني ثلاثا في كل عين , و هذا روي صريحا في حديث ابن عباس , من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عنه . لكنه إسناد لا تقوم به حجة , لأن عباد بن منصور كان تغير في آخره , مع كونه مدلسا , كما كنت بينته في تخريج حديثه هذا في " إرواء الغليل " رقم (٧٥) , و أن بينه و بين عكرمة رجلين أسقطهما هو , أحدهما و هو إبراهيم ابن أبي يحيى الأسلمي كذاب , و الآخر ضعيف . و أشرت هناك إلى تخطئة العلامة الشيخ أحمد شاكر لتصحيحه إسناد هذا الحديث في تعليقه على " المسند " (٣٣١٨) . و الآن قد بدا لي أنه لابد من توضيح ما أشرنا إليه هناك لأن بعض الأساتذة

المشتغلين بالتحقيق لما اطلع عليه أشكل عليه الأمر, فأقول : إن العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى بنى تصحيحه المذكور على أمور
هامة : الأول : أن عباد بن منصور ثقة (ج ٤ / ٦ , ٥ / ١٠٨) .
الثاني : أنه لم يكن مدلسا أصلا .
الثالث : شكه في ثبوته الكلمات التي وردت عن بعض أئمة الحديث الدالة على أن عبادا كان مدلسا , و شكه في دلالتها إن صحت !
الرابع : أن ابن أبي يحيى الذي دلسه عباد ليس هو إبراهيم ابن أبي يحيى الكذاب , و إنما هو محمد بن أبي يحيى الثقة ! هذه هي الدعائم التي بنى عليها الشيخ المومى إليه صحة الحديث . و جوابا على ذلك أقول , و بالله التوفيق :
أولا : لا نعلم أحدا من الأئمة المتقدمين , و لا من الحفاظ المتأخرين أطلق التوثيق على عباد بن منصور كما فعل الشيخ رحمه الله تعالى , اللهم إلا رواية عن يحيى بن سعيد هي معارضة بأقوى منها . و قبل الشروع في بيان ذلك أسرد لك أقوال الأئمة التي ذكرها الحافظ في " التهذيب " في ترجمة عباد هذا :
١ - قال علي بن المديني : قلت : ليحيى بن سعيد : عباد بن منصور كان قد تغير ?
قال : لا أدري , إلا أنا حين رأيناه نحن كان لا يحفظ , و لم أر يحيى يرضاه . (الجرح و التعديل ٣ / ١ / ٨٦) , ابن عدي (ق ٢٣٨ / ١) .
٢ - و قال أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد : قال جدي : عباد ثقة , لا ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه . يعني القدر .
٣ - و قال الدوري : عن ابن معين : ليس بشيء , و كان يرمى بالقدر .
٤ - و قال أبو زرعة : لين . (الجرح ٣ / ١ / ٨٦) .
٥ - و قال أبو حاتم : كان ضعيف الحديث , يكتب حديثه و نرى أنه أخذ هذه الأحاديث عن إبراهيم بن أبي يحيى عن داود بن الحصين عن عكرمة . (الجرح ٣ / ١ / ٨٦) دون التصريح باسم " إبراهيم " .
٦ - و قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد : قلت : لعباد بن منصور : سمعت حديث . " مررت بملأ من الملائكة ... " و " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل ... " يعني من عكرمة ? فقال : حدثهن ابن أبي يحيى عن داود عن عكرمة .
٧ - و قال أبو داود : ليس بذاك .
٨ - و قال النسائي : ليس بحجة , و في موضع آخر : ليس بالقوي .
٩ - و قال ابن عدي كما تقدم في الحديث الذي قبله : هو في جملة من يكتب حديثه .

١٠ - و قال ابن حبان : كل ما روي عن عكرمة سمعه من إبراهيم ابن أبي يحيى عن داود بن الحصين عنه , فدلسها عن عكرمة .
١١ - و قال الدارقطني : ليس بالقوي .
١٢ - و قال أحمد : كانت أحاديثه منكرة , و كان قدريا , و كان يدلس .
١٣ - و قال ابن أبي شيبة : روى عن أيوب و عكرمة أحاديث مناكير .
١٤ - و قال أبو بكر البزار : روى عن عكرمة أحاديث , و لم يسمع منه .
١٥ - و قال العجلي : لا بأس به يكتب حديثه , و قال مرة : جائز الحديث .
١٦ - و قال ابن سعد : و هو ضعيف عندهم , و له أحاديث منكرة .
١٧ - و قال الجوزجاني : كان يرمى برأيهم , و كان سيىء الحفظ , و تغير أخيرا .

قلت : بعد هذا السرد لما قيل في عباد , يتبين لك أن كل هؤلاء الأئمة اتفقت أقوالهم على تضعيفه , إلا ما في الرواية رقم (٢) عن يحيى بن سعيد , فسيأتي بيان ما يعارضها , و إلا قول العجلي (١٥) : " لا بأس به يكتب حديثه . و قال مرة : جائز الحديث " . و هذا كما ترى ليس صريحا في التوثيق , بل إن كل من كان على علم بأقوال الأئمة في الرجال و تعابيرهم في التعديل و التجريح ليشعر معي أن هذا القول من العجلي ليشير إلى أن في الرجل ضعفا و لو يسيرا , و حينئذ فلا يجوز الاعتماد عليه في توثيق عباد توثيقا مطلقا لأمرين :

الأول : أنه ليس صريحا في ذلك كما ذكرنا .

و الآخر : أنه لو كان صريحا , فالعجلي معروف بالتساهل في التوثيق كابن حبان تماما , فتوثيقه مردود إذا خالف أقوال الأئمة الموثوق بنقدهم و جرحهم . على أنه يمكن بشيء من التسامح أن يحمل كلامه على موافقة كلماتهم , لأنه ليس صريحا في التوثيق كما ذكرنا .

و أما قول يحيى بن سعيد في الرواية الثانية عنه : ثقة . فالجواب من وجهين :

الأول : معارضته بما في الرواية الأولى عنه و ترجيحها عليه بأمرين :

١ - أنها أصح , لأنها من رواية علي بن المديني الإمام الثبت , و تلك من رواية أحمد بن يحيى بن سعيد الذي لم يزد الحافظ في ترجمته على قوله فيه " صدوق " !

٢ - أنها تضمنت جرحا مفسرا , و الجرح المفسر مقدم على التعديل عند التعارض كما هو معلوم في " المصطلح " .

و ثمة وجه آخر : معارضته بأقوال الأئمة الآخرين , فإنها متفقة على تضعيف الرجل مع بيان سبب التضعيف في كثير منها مثل قول ابن سعيد نفسه إنه لا يحفظ و مثله و أصرح منه قول الجوزجاني أنه كان سيء

الحفظ , و أنه تغير أخيرا . و مثل قول أبي داود أن عنده أحاديث فيها نكارة . و كأنه تلقى ذلك من قول شيخه أحمد : أحاديثه منكرة . و نحوه قول ابن سعد : له أحاديث منكرة . و بعضهم رماه بالتدليس , و عبارة أحمد أعم و أشمل من عبارة ابن حبان التي توحي بأن تدليسه خاص بما رواه عن عكرمة .

قلت : فالأخذ بأقوال هؤلاء الأئمة الجارحة لعباد خير من الأخذ بقول يحيى بن سعيد الموثق له , لاسيما و قوله الأول موافقه لهم , كما هو بين ظاهر , و الحمد لله تعالى .

قلت : فإذا عرفت هذا فانظر إلى ما صنع العلامة أحمد شاكر , لقد ذكر قول النسائي و ابن سعد المضعفين له ثم قال عقبه مباشرة (٤ / ٦) : " و كلامهم فيه يرجع إلى رأيه في القدر , و إلى أنه يدلس , فيروي أحاديث عن عكرمة لم يسمعها منه , و لم يطعن أحد في صدقه " .

قلت : كذا قال , و هو من الغرائب , إذ كيف يسوغ أن يوجه كلامهم المضعف له بخلاف ما نص جمهورهم على سبب التضعيف . فهذا النسائي نفسه أطلق التضعيف , و لم يرمه بالقدر , بل أضاف إلى ذلك أنه كان تغير ! و كذلك نسبه إلى التغير الجوزجاني كما في الفقرة (١٧) , و زاد على ذلك أنه كان سيء الحفظ . و نحوه قول يحيى بن سعيد رقم (١) : كان لا يحفظ . و هذا ابن سعد بعد أن عزا تضعيفه إلى أئمة الحديث أتبعه بقوله : " و له أحاديث منكرة " . و مثله قول ابن أبي شيبة رقم (١٣) و أعم منه قول أحمد (رقم ١٢) : " كانت أحاديثه منكرة " . فهذه الأقوال علاوة على أنها جرح واضح فهي تضمن في نفس الوقت بيان سبب الجرح و هو أنه يتفرد بأحاديث لا يتابعه عليها الثقات .

و ذلك يلتقى مع أقوال الذين وصفوه بسوء الحفظ و بالتغير , و ذلك جرح مفسر فكيف يصح مع هذا كله أن يقال : " و كلامهم فيه يرجع إلى رأيه في القدر " ! ?

و الحقيقة أنه لو ثبتت ثقة عباد و حفظه و عدم تدليسه , لم يضر في روايته رأيه في القدر لأن العمدة فيها إنما هو العدالة و الضبط و السلامة من العلة القادحة كالتدليس , و هذا مفقود هنا , أما الضبط فلما سبق بيانه من أقوال الأئمة أنه كان لا يحفظ . و منه تعلم أنه لا ينافي ذلك قول الشيخ أحمد : " و لم يطعن أحد في صدقه " . لأنه ليكون ثقة لابد مع ذلك أن لا يطعن أحد في حفظه أيضا , و هذا غير متحقق هنا كما سلف . و أما التدليس , فهذا قد جزم بنفيه الشيخ أحمد , و الرد عليه فيما يأتي , و هنا ينتهي الكلام عليه في قوله : إنه ثقة , و يتبين أنه ضعيف سيء الحفظ .

الثاني : قوله : أنه لم يكن مدلسا أصلا .

و يكفي في الرد على هذا قول الإمام أحمد (فقرة ١٢) : و كان يدلس . و قول ابن حبان (فقرة ١٠) : " كل ما روى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبي يحيى عن داود بن الحصين عنه , فدلسها عن عكرمة " . بن الحصين عنه , فدلسها عن عكرمة " . و كان يدلس , و تغير بآخره " . قلت : فهذه نصوص صريحة في أن عبادا كان مدلسا . فبماذا رد ذلك الشيخ أحمد ؟ لقد قال (٥ / ١٠٩) : " هي تهمة نسبت إليه لكلمات نقلت , لا نراها تصح أو تستقيم "! ثم ساق قول أبي حاتم المتقدم في (الفقرة ٥) : " نرى أنه أخذ هذه الأحاديث عن ابن أبي يحيى ... " . ثم قول يحيى بن سعيد : قلت لعباد : سمعت حديث ... فقال عباد : حدثهن ابن أبي يحيى عن داود عن عكرمة . قال الشيخ أحمد :

" فهذه كلمات توهم التدليس (!) و قد أوقعت في وهم كثير من المحدثين أنه أخذ هذه الأحاديث من إبراهيم بن أبي يحيى , حتى أن بعضهم حين نقل شيئا من هذه الكلمات كالميزان و التهذيب لم يقل : " ابن أبي يحيى " بل قال : " إبراهيم بن أبي يحيى " و إبراهيم ضعيف جدا عندهم .

فأخطؤوا خطأ فاحشا , و نسبوا الرجل إلى تدليس عن راو ضعيف هو منه براء , و هو تدليس بعيد أن يكون , إن لم يكن غير معقول , فإنهم زعموا أنه يدلس اسم راو متأخر مات سنة ١٨٤ فكيف يدلس عباد راويا لا يزال حيا و هو أصغر من بعض تلاميذه ! ! " .

قلت : الجواب عن هذا سهل جدا - و لا أدرى كيف خفي ذلك على الشيخ الفاضل ؟ - فإن من المعلوم في الأسباب التي تحمل المدلس على التدليس أن تكون روايته عمن هو أصغر سنا - من باب رواية الأكابر عن الأصاغر - فيسقطه حبا في العلو بالإسناد أو لعلمه بأنه غير مقبول الرواية عند المحدثين , و هذان الأمران متحققان في ابن أبي يحيى فما وجه استغراب بل استنكار الشيخ لتدليس عباد إياه , ثم لشيخه داود و هو ضعيف أيضا ؟ ! أفمثل هذا يرد اتهام الأئمة إياه بالتدليس , بل و ينسبون إلى الخطأ الفاحش , و يتلقى ذلك الخلف عن السلف , حتى جاء الشيخ يتهمهم بذلك بدون حجة ؟ ! بل باستنكار ما هو واقع في عديد من الروايات من رواية الأكابر عن الأصاغر , و من إسقاط الشيخ تلميذه الذي هو شيخه في حديث ما كما هو الواقع هنا على ما بينا .

و أما قوله : " فهذه كلمات توهم التدليس " . فالجواب : من وجهين :

الأولى : أن من كلمات التدليس كلمة الإمام أحمد : " و كان يدلس " . فهي كما ترى صريحة في التدليس , فلا جرم أن الشيخ لم يتعرض لذكرها , فضلا للجواب عنها !

و الآخر : أن ما ذكره الشيخ عن أبي حاتم ظاهر في اتهامه لعباد بالتدليس

و هو قوله : " نرى أنه أخذ هذه الأحاديث عن ابن أبي يحى ... " . فإن كان الشيخ يرد لذلك من قبل أن أبا حاتم لم يجزم بذلك لقوله " نرى " فالجواب : أنه لا فرق بين قوله هذا , و بين قوله الشيخ أحمد نفسه قبله بكلمات : " لا نراها تصح " ! كما تقدم نقله عنه ! و جوابنا القاطع أن رأي العالم المختص في علمه حجة على غير المختص , لا يجوز رده إلا بحجة أقوى فأين هي ? .

و نحو قول أبي حاتم قول يحيى بن سعيد : قلت لعباد : سمعت حديث ... من عكرمة ?

فقال : حدثهن ابن أبي يحيى عن داود عن عكرمة . فإنه ظاهر في أن يحيى كان عنده شك - على الأقل في سماع عباد للأحاديث المذكورة من عكرمة , و لذلك سأله هل سمعها منه ? فلم يجبه عباد بجواب يزيل الشك , بل أجاب بما يؤكده , و هو قوله :

حدثهن إبراهيم ... , فلم يقل حدثنيهن و بهذا يثبت أن عبادا مدلس , و إلا فما الذي منعه من التصريح بأنه سمع , و لو بلفظ " نعم " إلى القول بما يشبه كلام السياسيين الذي لا يكون صريحا في الجواب , و يحتمل وجوها من المعاني ? ! و هذا مما تورط به - في نقدي - العلامة أحمد شاكر نفسه فقال في آخر كلامه : " فلو صحت هذه الأسئلة (يعني من يحيى لعباد) و هذه الجوابات من عباد لكان الأقرب إلى الصواب أن يكون قال : حدثهن ابن أبي يحيى و داود بن الحصين عن عكرمة , يريد تقوية روايته بأن داود بن الحصين و محمد بن أبي يحيى رويا هذه الأحاديث أيضا عن عكرمة كما رواها,لا أنه يريدأن يثبت على نفسه تدليسا لاحاجة له به "!

قلت : نعم لو كان له اختيار في ذلك يسعه أن لا يثبت على نفسه التدليس لما فعل . أما و قد سئل من الإمام يحيى بن سعيد هل سمع ? و المفروض أنه سمع كما يزعم الشيخ فما الذي منعه من التصريح بذلك جوابا على سؤال الإمام ? إلى القول بأنه تابعه على روايته عن عكرمة ابن أبي يحيى و داود ! فيا عجبا كيف يرضى الشيخ تفسيره ذاك و هو أبعد ما يكون عن إجابة السؤال , لاسيما و هو به قد خرج عن نص الرواية فإنها تقول : " حدثهن ابن أبي يحيى عن داود " , و الشيخ يقول : " ابن أبي يحيى و داود " ? ! نعم , قد يقال إن الشيخ استجاز مثل هذا القول المخالف للرواية لأنه في شك من صحتها كما أشار إلى ذلك بقوله السابق " فلو صحت هذه الأسئلة ... " و مثله قوله السابق أيضا " لا نراها تصح " ! و سيأتي الجواب عنه في الفقرة التالية .

و هذا كله على فرض أن الرواية بلفظ " حدثهن " كما رجحه الشيخ , و

أما على
الرواية الأخرى : " حدثني " فهي نص لا يحتمل المعنى الذي ذكره الشيخ إطلاقا . فثبت أن عبادا مدلس , و أن نفي الشيخ له مما لا وجه له .
الثالث : شك الشيخ في صحة سؤال يحيى بن سعيد لعباد هل سمع تلك الأحاديث عن عكرمة ؟ و لم يحمله على الشك في صحته ضعف في إسناده وقف عليه , و إنما هو اضطراب وقع - في زعمه - في متنه ! فقد ذكر أنه وقع في " الميزان " بلفظ : " حدثني ابن أبي يحيى " بدل " حدثهن ابن أبي يحيى " الذي سبق نقله عن " التهذيب "
أقول : و مع أن مثل هذا الاختلاف لا يعتبر اضطرابا قادحا في الصحة - لدي العارفين بهذا العلم , لإمكان حمل الرواية الأولى - إن قيل إنها مبهمة - على الأولى , لأنها مفصلة كما هو واضح . و مع ذلك فاللفظ الأول هو الأرجح , بل الراجح عندي لثبوته في كتاب " الضعفاء " للعقيلي , و إسناده هكذا (ص ٢٧٣) : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : سمعت أحمد بن داود الحداد يقول : سمعت علي بن المديني يقول : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : فذكره , و رواه الحافظ المزي في " التهذيب " من طريق العقيلي .
قلت : و هذا إسناد جيد , الحداد هذا ثقة مترجم في " تاريخ بغداد (٤ / ١٤٠ - ١٨٣) , مات سنة إحدى أو اثنتين و مائتين .
و محمد بن سليمان هو أبو جعفر المصيصي المعروف بلوين , فيما يظهر , و هو ثقة من رجال " التهذيب " مات سنة (٢٤٠) .
و محمد بن موسى هو أبو عبد الله المعروف بالنهرتيري , و هو ثقة جليل مترجم أيضا في " التاريخ " (٣ / ٢٤١ - ٢٤٢) , مات سنة (٢٨٩) .
قلت : فقد بان بهذا التخريج أن المسألة صحيحة ثابتة عن يحيى بن سعيد القطان و باللفظ الذي يبطل تفسير الشيخ أحمد لها كما تقدم , و يثبت اعتراف عباد بأنه لم يسمع تلك الأحاديث من عكرمة , و إنما تلقاها عن إبراهيم - و هو ضعيف جدا كما اعترف الشيخ به - عن داود و هو ضعيف في عكرمة خاصة .
الرابع : و أما زعم الشيخ أن ابن أبي يحيى ليس هو إبراهيم , و إنما هو محمد ابن أبي يحيى و هذا ثقة , فمردود بأنه قول محدث , لم يقله أحد قبله فيما أعلمه , بل هو مخالف لتصريح ابن حبان المتقدم في الفقرة (١٠) .
" كل ما روى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبي يحيى ... " . و عليه جرى من بعده من الحفاظ المتأخرين , فقد قال الحافظ المزي في " التهذيب " " روى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي - و هو أكبر منه - " .

و لم أر أحدا ذكر أنه روى عن محمد بن أبي يحيى والد إبراهيم . و أما تصريح عباد بن منصور بسماعه لهذا الحديث عند الترمذي , فهو إن كان محفوظا عنه غير شاذ - مما لا يفرح به , لأن تصريح المدلس بالتحديث إنما ينفع إذا كان حافظا ضابطا , و عباد ليس كذلك , فلعله وهم فيه بسبب سوء حفظه , أو تغيره في آخر أمره . و جملة القول أن حديث ابن عباس هذا لا يصلح شاهدا لحديث الترجمة لشدة ضعف إسناده , و لأن لفظه مخالف للفظه في العين الأخرى فبقي على ضعفه . نعم من الممكن أن يقال : إن حديث ابن عمر عند الطبراني يصلح شاهدا له , لأنه في المعنى مثله , و إسناده ليس شديد الضعف , و هذا الذي أنا إليه أميل , فالحديث صحيح . و الله أعلم.	
" نهى أن ينتعل الرجل قائما " قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٤٧ : ورد عن جمع من الصحابة , منهم # أبو هريرة و عبد الله بن عمر و أنس و جابر # . ١ - أما حديث أبي هريرة , فله عنه طرق أربعة : الأولى : عند ابن ماجه (٢ / ٣٨٠) : حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا . و هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن محمد و هو ابن إسحاق الطنافسي و هو ثقة , فهو إسناد صحيح إن كان الأعمش سمعه من أبي صالح , فقد وصف بالتدليس , و مع ذلك أخرج له الشيخان في " الصحيحين " بالعنعنة كثيرا من الأحاديث بهذا الإسناد ! الثانية : رواه الترمذي (١ / ٣٢٨) و العقيلي في " الضعفاء " (٧٨) عن الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن أبي عمار عنه به . و قال الترمذي : " هذا حديث غريب , و روى عبد الله بن عمرو الرقي هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن أنس , و كلا الحديثين لا يصح عند أهل الحديث , و الحارث بن نبهان ليس عندهم بالحافظ , و لا نعرف لحديث قتادة عن أنس أصلا " . و قال العقيلي بعد أن ساق عدة أحاديث للحارث هذا : " كل هذه الأحاديث لا يتابع عليها , أسانيدها مناكير و المتون معروفة بغير هذه الأسانيد " . قلت : و الحارث هذا متروك و قد خالفه الرقي كما تقدم في كلام الترمذي , و هو ثقة فروايته عن معمر هي الصواب , و يأتي الكلام عليها . الثالثة : عن سلمة بن حبيب عن عروة بن علي السهمي عنه .	719

أخرجه ابن مخلد في " المنتقى من أحاديثه " (٨٢ / ١) و العقيلي في " الضعفاء " (٣٣١) و قال : " عروة مجهول بالنقل , و سلمة نحوه " . و كذا قال الذهبي .
الرابعة : عن سعيد بن بشير عن عمر بن دارم عن سيف بن كريب عنه مرفوعا . أخرجه ابن الأعرابي في " المعجم " (١٨ / ١) .
و هذا إسناد ضعيف , سعيد بن بشير ضعيف , و من فوقه لم أعرفهما .
٢ - أما حديث ابن عمر , فقال ابن ماجه : حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن دينار عنه .
قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير علي بن محمد و هو ابن أبي الخصيب , و هو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ .
٣ - و أما حديث أنس , فيرويه سليمان بن عبيد الله الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن قتادة عنه به مرفوعا .

أخرجه الترمذي و أبو يعلى في " مسنده " (٣ / ٧٦٩) و عنه الضياء المقدسي في " المختارة " (٢٠٥ / ١) , و الروياني في " مسنده " (٢٤٠ / ٢) و قال الترمذي : " هذا حديث غريب , قال محمد بن إسماعيل : و لا يصح هذا الحديث , و لا حديث معمر عن عمار أبي عمار عن أبي هريرة " .
قلت : و رجال هذا ثقات رجال الشيخين غير سليمان الرقي فهو صدوق ليس بالقوي كما في " التقريب " , فمثله يصلح للاستشهاد به , لاسيما و قد روي من غير طريقه عن أنس , فقد أورده الهيثمي في " المجمع " (٥ / ١٣٩) و قال : " رواه البزار , و فيه عنبسة بن سالم , قال البزار : " لا نعلمه توبع على هذا " و ضعفه أبو داود " .
قلت : و عنبسة هذا ليس في الطريق الأولى , فلعله رواه بإسناد آخر عن أنس . و الله أعلم . ثم تحقق ما رجوته , فقد رأيته في " زوائد البزار " (ص ١٧١) من طريق عنبسة هذا عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس . و سائر رجاله ثقات .
٤ - و أما حديث جابر , فأخرجه أبو داود (٢ / ١٨٧) من طريق أبي الزبير عنه مرفوعا . **و رجاله ثقات فهو صحيح لولا عنعنة أبي الزبير , على أن مسلما قد أخرج عشرات الأحاديث من روايته عن جابر معنعنا من غير طريق الليث عنه , فهو على كل حال**
شاهد جيد , لاسيما و قد قال النووي في " رياضه " : إسناده حسن . كما نقله **الأحاديث من روايته** عن جابر معنعنا من غير طريق الليث عنه , فهو على كل حال المناوي في " الفيض " : و خلاصة القول : أن الحديث

	بمجموع طرقه صحيح بلا ريب , و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . (تنبيه) قال المناوي : " و الأمر في الحديث للإرشاد , لأن لبسها قاعدا أسهل و أمكن , و منه أخذ الطيبي و غيره تخصيص النهي بما في لبسه قائما تعب , كالتاسومة و الخف , لا كقبقاب و سرموزة " . و الله تعالى أعلم بحكم تشريعه و نواهيه .
1117	" أحفهما جميعا أو أنعلهما جميعا , فإذا لبست فابدأ باليمنى و إذا خلعت فابدأ باليسرى " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١١٠ : أخرجه أحمد (٢ / ٤٠٩ و ٤٣٠ و ٤٩٧) من طرق عن شعبة عن محمد بن زياد قال : سمعت # أبا هريرة # يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : فذكره . و في لفظ له (٢ / ٤٧٧) : " إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى و إذا خلع فليبدأ باليسرى لينعلهما جميعا أو ليحفهما جميعا " . و هو عند البخاري (١٠ / ٢٥٦ - فتح) من طريق الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا بالشطر الأول منه , و زاد : " لتكن اليمنى أولهما تنعل , و آخرهما تنزع " . و في رواية له من هذا الوجه : " لا يمش أحدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليحفهما جميعا " . و الحديث عزاه في " ذيل الجامع الصغير " (ق ٨ / ٢) لابن حبان في " صحيحه " عن أبي هريرة . و لم أره في " موارد الظمآن " للهيثمي , فلا أدري أيهما الواهم .

1123	" احلقوه كله أو اتركوه كله " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١١٥ : أخرجه أحمد (٢ / ٨٨) و عنه أبو داود (٢ / ١٩٤ - التازية) و النسائي (٢ / ٢٧٦) عن عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن نافع عن # ابن عمر # . " أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبيا قد حلق بعض شعره و ترك بعضه فنهاهم عن ذلك و قال " فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه مسلم (٦ / ١٦٥) من هذا الوجه لكنه لم يسق لفظه و إنما أحال به على لفظ طريق عمر بن نافع عن أبيه بلفظ: " نهى عن القزع " .
1236	" ليأكل أحدكم بيمينه و ليشرب بيمينه و ليأخذ بيمينه و ليعط بيمينه , فإن الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله و يعطي بشماله و يأخذ بشماله " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٣٨ : أخرجه ابن ماجه (٢ / ٣٠٣) حدثنا هشام بن عمار حدثنا الهقل بن زياد حدثنا هشام ابن حسان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و قال البوصيري في

" زوائده " (١٩٧ / ١) : " هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات " ! قلت : كلهم ثقات من رجال الشيخين غير هقل بن زياد , فهو من رجال مسلم فقط , و هشام فمن رجال البخاري وحده , لكن فيه ضعف , قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق مقرىء كبر فصار يتلقن " . لكن الحديث صحيح إن شاء الله , فقد جاء مفرقا من طرق أخرى , فرواه النعمان بن راشد الجزري عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا مختصرا بلفظ : " إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه و يشرب بيمينه , فإن الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله " . أخرجه أحمد (٢ / ٣٢٥ / ٣٤٩) من طريقين عنه . قلت : و هو على شرط مسلم لكن النعمان هذا سيء الحفظ كما قال الحافظ . ثم أخرج أحمد (٥ / ٣١١ و ٤ / ٣٨٣) من طريق عبد الله بن أبي طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إذا أكل أحدكم فلا يأكل بشماله وإذا شرب فلا يشرب بشماله وإذا أخذ فلا يأخذ بشماله و إذا أعطى فلا يعطي بشماله " . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أن فيه إرسالا , فإن عبد الله ابن أبي طلحة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم , وثقه ابن سعد , كما في " التقريب " و لذلك قال الحافظ " نتائج الأفكار " (١ / ٣٠ / ١) : " أخرجه أحمد بسند جيد عن عبد الله بن أبي طلحة " . و يشهد له حديث ابن عمر مرفوعا به دون قوله : " و إذا أخذ ... " و زاد : " فإن الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله ٩٦) و كذا مالك (٣ / ١٠٩ - الحلبية) و أحمد (٢ / ٨ و ٣٣ و ٨٠ و ١٠٦ و ١٢٨ و١٣٥) و كان نافع يزيد من طرق عنه , و زاد مسلم و أحمد في رواية : " قال : فيها : و لا يأخذ بها و لا يعطي بها " . و في لفظ لمسلم و أحمد : " لا يأكلن أحد منكم بشماله و لا يشربن ... " الحديث . و قد أخرجه البخاري " الأدب المفرد " (١١٨٩) و الترمذي . و حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تأكلوا بالشمال , فإن الشيطان يأكل بالشمال " أخرجه مسلم (١ / ١٠٨ - ١٠٩) و ابن ماجه (٢ - ٣٠٣) و أحمد (٣ / ٣٣٤ و ٣٨٧) و ابن عساكر في "" (١٨ / ٨٧ / ١) . تاريخ دمشق .	
" إذا استلقى أحدكم على ظهره فلا يضع إحدى رجليه على الأخرى " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٥٤ : أخرجه الترمذي (٢ / ١٢٧) حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي حدثنا أبي حدثنا سليمان التيمي عن خداش عن أبي الزبير عن # جابر # قال : قال رسول الله	1255

صلى الله عليه وسلم فذكره . و قال : " هذا حديث رواه غير واحد عن سليمان التيمي و لا يعرف خداش هذا من هو ? " . و رواه الطحاوي في " شرح المعاني " (٢ / ٣٦٠) من طريق أخرى عن التيمي به .
قلت : و أخرجه البزار في " مسنده " (ص ٢٤٩ - زوائده) حدثنا قيس بن آدم حدثنا جدي أزهر بن سعد عن سليمان التيمي عن خداش عن أبي الزبير عن جابر عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم , فذكره , و قال : " قد روى مرة (!) عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم , و لم يقل أحد عن جابر عن ابن عباس إلا أزهر , و خداش بصري لا نعلمه روى عنه إلا التيمي و محمد بن ثابت البصري و قد وثق " .
قلت : و قيس بن آدم لم أجد له ترجمة و أما جده أزهر بن سعد فهو ثقة من رجال الشيخين . فلعل المخالفة ليست منه بل من حفيده و الصواب رواية القرشي عن التيمي , فقد توبع عليها , فقال الإمام أحمد (٣ / ٢٩٩) حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . و أخرجه مسلم (٦ / ١٥٤) من طريق روح بن عبادة حدثني عبيد الله به و لفظه : " لا يستلقين أحدكم , ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى " . ثم أخرجه هو و الترمذي و أحمد (٣ / ٣٤٩) و الطحاوي من طريق الليث عن أبي الزبير به بلفظ : " نهى عن اشتمال الصماء و الاحتباء في ثوب واحد و أن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى و هو مستلق على ظهره " . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و أخرجه مسلم و أحمد (٣ / ٢٩٧ و ٣٢٢) من طريق ابن جريج : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله به نحوه . و للحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا . " نهى أن يستلقي الرجل و يثني إحدى رجليه على الأخرى " . أخرجه الطحاوي و ابن حبان (١٩٦١) من طريق روح بن القاسم عن عمرو بن دينار عن أبي بكر بن حفص عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عنه . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .
(تنبيه) : أورده السيوطي بلفظ (قفاه) بدل " ظهره " . و عزاه للترمذي عن البراء و أحمد عن جابر , و البزار عن ابن عباس . و لم أجد له أصلا من حديث البراء عند الترمذي أو غيره .
(فائدة هامة) : و أما الحديث الذي فيه تعليل النهي عن الاستلقاء بأن الله تعالى استلقى لما خلق خلقه ! فهو منكر جدا كما حققته في " الضعيفة " (٧٥٥) . فراجعه .

1271 " إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا و إذا تزوج الثيب على البكر

أقام عندها ثلاثا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٦٦ : أخرجه البيهقي (٧ / ٣٠٢) و الخطيب في " التاريخ " (١٠ / ٤٠٦) عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي أنبأنا أبو عاصم عن سفيان عن أيوب و خالد عن أبي قلابة عن # أنس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و أخرجه أبو عوانة في " صحيحه " قال : حدثنا الصغاني عن أبي قلابة و قال : " هو غريب و لا أعلم من قاله غير أبي قلابة " . قلت : و هو صدوق يخطىء تغير حفظه لما سكن بغداد كما في " التقريب " لكنه لم ينفرد به , فقد رواه محمد بن إسحاق عن أيوب عن أبي قلابة به مختصرا بلفظ : " للبكر سبع و للثيب ثلاث " . أخرجه الدارمي (٢ / ١٤٤) و ابن ماجة (١٩١٦) و الدارقطني (٤٠٩) . و محمد بن إسحاق ثقة , و لكنه مدلس و قد عنعنه . لكن يشهد له حديث أم سلمة مرفوعا به . أخرجه مسلم (٤ / ١٧٣) . و قد تكلم الحافظ في " الفتح " (٩ / ٢٧٦) على حديث الرقاشي بما يتلخص منه أنه غير محفوظ بهذا اللفظ , لكن الطريق الأخرى و الشاهد مما يقويه و يدل على أن له أصلا أصيلا . و الله أعلم .	

" إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه و لا عن يمينه و ليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٧٠ : أخرجه أحمد (٣ / ٥٨ و ٨٨ و ٩٣) و البخاري (١ / ٤٠٤ - ٤٠٥) و مسلم (٢ / ٧٦) و ابن ماجة (١ / ٢٥٦ - ٢٥٧) من طرق عن ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف عن # أبي هريرة و أبي سعيد الخدري # أنهما أخبراه : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد , فتناول حصاة فحكها , ثم قال .... " فذكره .	1274

" إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة و لا يستدبرها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٨٩ : أخرجه مسلم (١ / ١٥٥) من طريق سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن # أبي هريرة # مرفوعا , و رواه ابن عجلان عن القعقاع أتم منه بلفظ : " إنما أنا لكم بمنزلة الوالد " . و هو مخرج في " المشكاة " (٣٤٧) و " صحيح أبي داود " (٦) .	1301
" إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحول و ليتفل عن يساره ثلاثا و ليسأل	1311

	الله من خيرها و ليتعوذ من شرها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٩٥ : أخرجه ابن ماجه (٢ / ٤٥٠) عن العمري عن سعيد المقبري عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد ضعيف , رجاله ثقات رجال الشيخين غير العمري هذا - و اسمه عبد الله بن عمر - و هو سيء الحفظ لكن له شاهد من حديث جابر مرفوعا بلفظ : " ... فليبصق عن يساره ثلاثا و ليستعذ بالله ثلاثا و ليتحول عن جنبه الذي كان عليه " . و الباقي مثله . أخرجه مسلم (٦ / ٥٢) و أبو داود (٢ / ٦٠١ - حلبية) و ابن ماجه أيضا و الحاكم (٤ / ٣٩٢) و أحمد (٣ / ٣٥٠) من طريق الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر و قال الحاكم " صحيح على شرط مسلم , و لم يخرجاه " . فوهم في استدراكه على مسلم !

1386	" إذا صلى أحدكم إلى سترة , فليدن منها , لا يمر الشيطان بينه و بينها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٧٤ : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (١ / ٧٩ / ٢) من طريق سليمان بن أيوب الصريفيني أخبرنا بشر بن السري عن داود بن قيس الفراء عن # نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات غير سليمان بن أيوب هذا , فقد أغفلوه و لم يترجموه , اللهم إلا السمعاني في " الأنساب " , فإنه أورده في هذه النسبة (الصريفيني) و قال : : يروي عن سفيان بن عيينة و مرحوم العطار و غيرهما " . و ذكر أنه أخو شعيب بن أيوب الصريفيني المضعف , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا و قد خولف في إسناده , فأخرجه البيهقي (٢ / ٢٧٢) من طريق بحر ابن نصر قال : قرىء على ابن وهب : أخبرك داود بن قيس المدني أن نافع بن جبير بن مطعم حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره هكذا مرسلا , و رجاله ثقات , و قال البيهقي : " قد أقام إسناده سفيان بن عيينة , و هو حافظ حجة " . قلت : يشير إلى ما أخرجه قبل من طريق أبي داود عن جمع قالوا : حدثنا سفيان عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير عن سهل بن أبي حثمة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : فذكره إلا أنه قال : " لا يقطع الشيطان عليه صلاته " . و من هذا الوجه أخرجه النسائي و الطحاوي في " المشكل " (٣ / ٢٥١) و الحاكم , و

صححه ابن حبان (٤٠٩) و أحمد , و صححه جمع آخرون كما حققته في " صحيح أبي داود "(٦٩٢) . و خالفه عيسى بن موسى بن إياس عن صفوان فقال : عن نافع بن جبير عن سهل بن سعد مرفوعا . أخرجه الطحاوي - و وقع سقط في إسناده - و أبو نعيم في " الحلية " (٣ / ١٦٥) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عيسى به . و قال أبو نعيم : " كذا قال إسماعيل : " سهل بن سعد " , و تابعه عليه عبيد الله بن أبي جعفر , و اختلف على صفوان فيه , فرواه ابن عيينة عن صفوان عن نافع عن سهل , و رواه يزيد بن هارون عن شعبة عن واقد بن محمد عن صفوان عن محمد بن سهل بن حنيف عن أبيه نحوه " . و جملة القول : أن أصح الأسانيد رواية ابن عيينة عن سهل بن أبي حثمة , فالحديث من مسنده لا من مسند جبير بن مطعم أو غيره .	

1568 " إن كنت عبد الله فارفع إزارك " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٩٥ :
أخرجه أحمد (٢ / ١٤١) : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا أيوب عن زيد ابن أسلم عن # ابن عمر # قال : " دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم , و علي إزار يتقعقع , فقال : من هذا ? قلت : عبد الله بن عمر , قال : إن كنت عبد الله فارفع إزارك , فرفعت إزاري إلى نصف الساقين , فلم تزل إزرته حتى مات " . ثم أخرجه (٢ / ١٤٧) : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن زيد بن أسلم به . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . و قال الهيثمي (٥ / ١٢٣) : " رواه أحمد و الطبراني في " الأوسط " بإسنادين , و أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح أحمد و الطبراني في " الأوسط " بإسنادين , و أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح أحمد و الطبراني في " الأوسط " بإسنادين , و أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح الإسناد الأول من رجال البخاري ! و سائره و كذا جميع رجال الإسناد الثاني رجال الشيخين .
قلت : و في الحديث دلالة ظاهرة على أنه يجب على المسلم أن لا يطيل إزاره إلى ما دون الكعبين , بل يرفعه إلى ما فوقهما , و إن كان لا يقصد الخيلاء , ففيه رد واضح على بعض المشايخ الذين يطيلون ذيول جببهم حتى تكاد أن تمس الأرض , و يزعمون أنهم لا يفعلون ذلك خيلاء ! فهلا تركوه اتباعا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لابن عمر , أم هم أصفى قلبا من ابن عمر ? !

1706 " إنا نهينا أن ترى عوراتنا " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٨١ :
أخرجه الحاكم (٣/ ٢٢٢ - ٢٢٣) وعنه البيهقي في" الشعب "(٢/ ٤٦٥ / ١) و ابن شاهين و ابن السكن و ابن أبي حاتم في " العلل " (٢ / ٢٧٦) من طريق زهير ابن محمد عن شرحبيل بن سعد عن # جبار بن صخر # قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .
قلت : سكت عنه الحاكم ثم الذهبي , و سنده ضعيف , و فيه علتان :
الأولى : شرحبيل بن سعد قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق اختلط بآخره " .
قلت : و لا يدرى أحدث بهذا الحديث قبل الاختلاط أم بعده ؟
و الأخرى : زهير بن محمد و هو الخراساني الشامي , فيه ضعف . لكن تابعه إبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى عن شرحبيل به . أخرجه ابن أبي حاتم و ابن منده . لكن إبراهيم هذا متروك . بيد أن الحديث قد جاءت له شواهد كثيرة منها حديث : " احفظ عورتك إلا من زوجتك و ما ملكت يمينك " . و هو مخرج في " آداب الزفاف " . و منها قوله صلى الله عليه وسلم : " ارجع إلى ثوبك فخذه و لا تمشوا عراة " . أخرجه مسلم (١ / ١٨٤) و البيهقي و غيرهما .

1765 " الإزار إلى نصف الساق . فلما رأى شدة ذلك على المسلمين , قال : إلى الكعبين لا خير فيما أسفل من ذلك " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٦٤ :
أخرجه أحمد (٣ / ١٤٠ و ٢٤٩ و ٢٥٦) و البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٢٢٣ / ٢) من طرق عن حميد عن # أنس # مرفوعا .
قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين و للحديث شواهد كثيرة مخرجة في " المشكاة " (٤٣٣١) و " الترغيب " (٣ / ٩٧ - ٩٨) . و من الشواهد التي لم تخرج هناك حديث حذيفة بن اليمان قال : " أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضلة ساقي فقال : هذا موضع الإزار , فإن أبيت فأسفل , فإن أبيت فلا حق للإزار فيما دون الكعبين " . أخرجه أصحاب السنن غير أبي داود و ابن حبان (١٤٤٧) و أحمد (٥ / ٣٨٢ و ٣٩٦ و ٣٩٨ و ٤٠٠) و الحميدي (٤٤٥) عن مسلم بن نذير عنه . و تابعه عند ابن حبان (١٤٤٨) الأغر أبو مسلم عن حذيفة . و هذه السنة مما أعرض عنها كثير من الخاصة فضلا عن العامة , كما بينته في مقدمة كتابي الجديد " مختصر الشمائل المحمدية " , و هو في طريقه إلى الطبع إن شاء الله تعالى .

1782 " تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة , و لا تكونوا كرهبانية النصارى " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٨٥ : أخرجه البيهقي في " السنن الكبرى " (٧ / ٧٨) من طريق ابن عدي , و هذا في " الكامل " (ق ٣٢٩ / ١) عن محمد بن ثابت البصري عن أبي غالب عن # أبي أمامة # مرفوعا .
قلت : و هذا إسناد حسن في الشواهد , فإن محمد بن ثابت البصري و هو العبدي قال الحافظ : " صدوق لين الحديث " . و سائر رجاله موثوقون غير أحمد بن عبد الرحيم الثقفي البصري شيخ ابن عدي فيه , أورده الخطيب في " تاريخه " (٤ / ٢٦٩) و كناه بأبي عمرو و قال : " روى عنه عبد الله بن عدي الجرجاني في " معجمه " و ذكر أنه سمع منه ببغداد " . و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و قد تابعه الروياني الحافظ الثقة , فقال في " مسنده " (٣٠ / ٢١٦ / ١) : أخبرنا أبو حفص عمرو بن علي قال : سمعت شيخا سنة ثمان و سبعين و مائة يقول : أخبرنا أبو غالب به إلا أنه قال : " النبيين " مكان " الأمم " و زاد : قال أبو حفص : وصفت هذا الشيخ , فقالوا : هذا محمد بن ثابت العصري : الشيخ , فقالوا : هذا محمد بن ثابت العصري : قلت : هو العبدي نفسه كما في " التهذيب " . و للحديث شواهد يتقوى بها , أما الشطر الأول منه , فقد ورد عند أبي داود و غيره من حديث معقل بن يسار , و صححه ابن حبان (١٢٢٩) . و عنده من حديث أنس أيضا (١٢٢٨) و هو مخرج في " آداب الزفاف " (ص ١٦) و " الإرواء " (١٨١١) . و أما الشطر الثاني فيشهد له ما روى ابن سعد في " الطبقات " (٣ / ٣٩٥) عن معاوية بن (أبي) عياش الجرمي عن أبي قلابة : أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتا فقعد يتعبد فيه , فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم , فأتاه فأخذ بعضادتي باب البيت الذي هو فيه , فقال : " يا عثمان إن الله لم يبعثني بالرهبانية , (مرتين أو ثلاثا) و إن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة " .
قلت : و هذا إسناد مرسل لا بأس به في الشواهد , و رجاله ثقات رجل الشيخين غير الجرمي هذا , فقد ترجمه ابن أبي حاتم في كتابه (٤ / ١ / ٣٨٠) و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و قد روى عنه ثلاث من الثقات . و ما روى الدارمي (٢ / ١٣٣) من طريق ابن إسحاق حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال :
" لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء , بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا عثمان إني لم أومر بالرهبانية , أرغبت عن سنتي . " الحديث .
قلت : و سنده حسن . و ما روى أحمد (٦ / ٢٢٦) من طريق عروة

قال : " دخلت امرأة عثمان بن مظعون - أحسب اسمها خولة بنت حكيم - على عائشة و هي باذة الهيئة ... (عثمان بن مظعون - أحسب اسمها خولة بنت حكيم - على عائشة و هي باذة الهيئة ... (الحديث و فيه) فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال : يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا , أفما لك في أسوة ? فوالله إني أخشاكم لله و أحفظكم لحدوده " .
قلت : و إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين , و هو و إن كان ظاهره الإرسال , فإن الغالب أن عروة تلقاه من خالته عائشة و كأنه لذلك وقع مثله لعروة عند البخاري . و الله أعلم . و روى أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٢٤٥) من طريق محمد بن حميد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " إني لم أبعث بالرهبانية .. " الحديث . و فيه قصة . لكن محمد بن حميد و هو الرازي قال الحافظ : " حافظ ضعيف , و كان ابن معين حسن الرأي فيه " . و ما روى ابن قتيبة في " غريب الحديث " (١ / ١٠٢ / ١) من طريق ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاووس مرفوعا بلفظ : " لا زمام و لا خزام و لا رهبانية و لا تبتل و لا سياحة في الإسلام " . و هذا إسناد رجاله ثقات , و هو مرسل . و قد عزاه في " الجامع الصغير " لعبد الرزاق عن طاووس مرسلا . و غالب الظن أنه عنده من طريق ابن جريج به . و " مصنف عبد الرزاق " يطبع الآن في " دار القلم " في بيروت , و قد تم حتى الآن طبع المجلد الأول و الثاني منه , و ربما الثالث أيضا . ثم تم طبعه بتمامه , و لكن لا تطوله يدي الآن . ثم تيسر لي الرجوع إليه , فوجدته عنده (٨ / ٤٤٨ / ١٥٨٦٠) من طريق معمر عن ابن طاووس و عن ليث عن طاووس به دون (الرهبانية و التبتل) و قال : زاد ابن جريج : " و لا تبتل , و لا ترهب في الإسلام " . و سنده مرسل صحيح .
و بالجملة فالحديث بهذه الشواهد صحيح عندي . و الله أعلم

" إذا وجد أحدكم و هو في صلاته ريحا فلينصرف فليتوضأ " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٠٣ : رواه الطبراني في " الأوسط " (٢٤ / ١ - ٢ من ترتيبه) عن إبراهيم بن راشد الأدمي حدثنا محمد بن بلال البصري حدثنا عمران القطان عن هشام بن عروة عن أبيه عن # ابن عمر # مرفوعا . قال الطبراني : " لم يروه عن عمران إلا محمد بن بلال " . قلت : و هو صدوق كما في " التقريب " . و كذلك الأدمي , و عمران القطان حسن الحديث . و للحديث شاهد من حديث علي بن أبي طالب مرفوعا نحوه . أخرجه أحمد (١ / ٨٨ و	1414

٩٩) و فيه ابن لهيعة و هي سيىء الحفظ .	

1796 " ثلاث حق على كل مسلم : الغسل يوم الجمعة و السواك و يمس من طيب إن وجد " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٠٥ :
أخرجه أحمد (٤ / ٣٤) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (١ / ٢٠١ / ١) من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان يحدث عن رجل من الأنصار عن # رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم # أنه قال : فذكره موقوفا . هكذا قال شعبة . و خالفه سفيان الثوري فقال : عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من الأنصار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره مرفوعا . أخرجه أحمد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان به . و تابعه وكيع عن سفيان به . أخرجه أحمد أيضا (٥ / ٣٦٣) . قلت : و هذا إسناد صحيح , فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين , و جهالة الصحابي لا تضر , و سفيان أحفظ من شعبة . و له شواهد منها عن ثوبان مرفوعا به . أخرجه البزار (رقم - ٦٢٤) من طريق يزيد بن ربيعة عن أبي الأشعث عن أبي عثمان عنه . و يزيد هذا ضعيف , و به أعله الهيثمي (٢ / ١٧٢) . و عن أبي سعيد مرفوعا به ذكره ابن أبي حاتم في " العلل " (١ / ٢٠٦ - ٢٠٧) من رواية أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه . و قال : " قال أبي و أبو زرعة : هذا خطأ إنما هو يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل عن أبي سعيد , موقوف .
قلت لهما : ممن الخطأ ? قالا : من أيوب بن عتبة " .
قلت : و هو ضعيف , و ليته ذكر من الذي رواه عن يحيى به موقوفا . فقد خالفه سعد ابن إبراهيم عن ابن ثوبان بإسناده المتقدم مرفوعا . و سعد ثقة فاضل .

1800 " ثلاث كلهن حق على كل مسلم : عيادة المريض و شهود الجنازة و تشميت العاطس إذا حمد الله عز وجل " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤١٠ :
أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٥١٩) من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن # أبي هريرة # عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : و هذا إسناد يحتمل التحسين , رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمر هذا , فقال " خمس من حق المسلم على المسلم " . و سيأتي تخريجه برقم (١٨٣٢) . و له شاهد من حديث أبي مسعود بلفظ : " للمسلم على المسلم أربع خلال ... " . و سيأتي برقم
(٢١٥٤) . فالحديث صحيح و الحمد لله تعالى .

1831 " خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا , و خلق فرعون في بطن أمه كافرا " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٤٦ :
رواه أبو الشيخ في " التاريخ " (ص ١٢٨) و ابن حيويه في " حديثه " " السنة " (١٣٠ / ١ - ٢) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان (٤١ / ٢) و اللالكائي في " (٢ / ١٩٠) عن نصر بن طريف عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن # عبد الله # مرفوعا .
قلت : و هذا سند ضعيف جدا , نصر بن طريف هذا مجمع على ضعفه بل قال يحيى فيه : " من المعروفين بوضع الحديث " . لكنه لم يتفرد به , فقال الطبراني (رقم ١٠٥٤٣) : حدثنا أحمد بن داود { المكي } أخبرنا شاذ بن الفياض أخبرنا أبو هلال عن قتادة به . و روى ابن عدي (٣٠٤ / ١) و اللالكائي من طريق أخرى عن أبي هلال به . و قال ابن عدي : " و أبو هلال في بعض رواياته ما لا يوافقه الثقات عليه , و هو ممن يكتب حديثه " . و ابن عدي (١٨ / ٢) عن أيوب بن خوض عن قتادة به , و من طريق يحيى بن بسطام العبدي حدثنا ابن أخي هشام الدستوائي عن هشام عن قتادة به . و أبو هلال اسمه محمد بن سليم الراسبي و هو صدوق فيه لين . و أيوب بن خوط متروك . و مثله يحيى بن بسطام , فقد قال أبو داود : " تركوا حديثه " . و قد أخرجه ابن عساكر في " التاريخ " (١٨ / ٤٣ / ٢ و ٤٤ / ١) من طرق عن قتادة به . ثم رواه (١٨ / ٤٤ / ٢) من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن شعبة عن أبي إسحاق عن ناجيه عن ابن مسعود مرفوعا به . و عبد العزيز بن عبد الله هو ابن وهب القرشي البصري , تكلم فيه ابن عدي , و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : يجب أن يعتبر حديثه إذا بين السماع " . و جملة القول : أن هذه الطرق عن قتادة كلها واهية جدا سوى طريق أبي هلال الراسبي , فهي خير منها بكثير و هي في نقدي حسنة و قد نقل المناوي عن الهيثمي أنه قال : " إسناده جيد " . و الله أعلم . و له شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا بلفظ : " إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها و هم في أصلاب

آبائهم و خلق للنار أهلا خلقهم لها و هم في أصلاب آبائهم " . أخرجه مسلم (٨ / ٥٤ - ٥٥) و أبو داود (٤٧١٣) و النسائي في " الجنائز " و ابن ماجة (٨٢) و أحمد (٦ / ٤١ و ٢٠٨) . (الخلق) : هو التقدم

2032 " كلوه , و من أكل منكم فلا يقرب هذا المسجد , حتى يذهب ريحه منه " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٢ :
أخرجه أبو داود (٢ / ١٤٧) و ابن خزيمة (١٦٦٩) و ابن حبان (٣١٨) عن بكر أبا سعيد الخدري # ابن سوادة أن أبا النجيب مولى عبد الله بن سعد حدثه أن # حدثه : " أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوم و البصل , قيل : يا رسول الله ! و أشد ذلك كله الثوم , أفتحرمه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " فذكره . و هذا إسناد ضعيف , أبو النجيب لم يوثقه غير ابن حبان , و لم يذكروا له راويا غير بكر هذا . لكن الحديث صحيح , فقد جاء مفرقا في أحاديث , فقوله " كلوه " ورد في " الصحيحين " عن جابر بلفظ الإفراد , و في " الترمذي " و غيره عن أم أيوب بلفظ الجمع , و سيأتي هو و الذي قبله برقم (٢٧٨٤) . و سائره له شاهد من حديث المغيرة بن شعبة بسند صحيح عنه , و هو مخرج في " إصلاح المساجد " رقم (٧١) .

2037 " كل شيء جاوز الكعبين من الإزار في النار " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٦٥ :
أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٣٨ / ٢) عن اليمان بن المغيرة عن عكرمة عن # ابن عباس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد ضعيف , من أجل اليمان هذا , قال الحافظ : " ضعيف " . و قال *الهيثمي* في " مجمع الزوائد " (٥ / ١٢٤) : " اليمان ضعيف عند الجمهور , و قال ابن عدي : لا بأس به " .
قلت : و الحديث صحيح , لن له شواهد كثيرة :
١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار " . أخرجه البخاري (٤ / ٧٣) و النسائي (٢ / ٢٩٩) و أحمد (٢ /٢٥٥ , ٢٨٧ , ٤١٠ , ٤٦١ , ٤٩٨ , ٥٠٤) من طرق عنه .
٢ - عن حذيفة بن اليمان مرفوعا نحوه . أخرجه النسائي و ابن ماجة (٣٥٧٢) بسند رجاله ثقات .

٣ - عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا : " ما تحت الكعبين من الإزار في النار " . أخرجه أحمد (٦ / ٥٩ , ٢٥٤ , ٢٥٧) عن محمد بن إسحاق سمعت أبا نبيه يقول : سمعت عائشة تقول : فذكره .
قلت : و هذا سند حسن في الشواهد , رجاله ثقات معروفون غير أبي نبيه هذا وثقه ابن حبان (٥ / ٥٧١) .
٤ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعا نحوه . أخرجه أحمد و غيره و هو مخرج في " المشكاة " (٤٣٣١) . و في الباب عن غير هؤلاء الأصحاب فراجع " مجمع الزوائد " (٥ / ١٢٢ - ١٢٦) .

2087	" كان إذا مشى مشى أصحابه أمامه , و تركوا ظهره للملائكة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٢٣ : أخرجه ابن ماجة (١ / ١٠٨) و الحاكم (٤ / ٢٨١) عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن # جابر بن عبد الله # مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . كذا قال ! و في " تلخيص الذهبي " : " صحيح " فقط . و هو الأقرب , فإن نبيحا هذا لم يخرج له الشيخان شيئا . و قد وثقه أبو زرعة و ابن حبان و العجلي , و لذلك قال البوصيري في " الزوائد " (١٩ / ١) : " و إسناده صحيح , رجاله ثقات , رواه أحمد بن منيع في " مسنده " بلفظ : (مشوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : امشوا أمامي , و خلوا ظهري للملائكة) " . قلت : و قريب منه رواية للحاكم بلفظ : " لا تمشوا بين يدي و لا خلفي , فإن هذا مقام الملائكة " . أخرجه من طريق شعبة عن الأسود به . و هذا - كما ترى - فيه النهي عن المشي أمامه أيضا بخلاف روايتي سفيان , فالمقصود منها المشي أمامه بمعنى عن يمينه و يساره , لا بمعنى الأمام المقابل للخلف . و الله أعلم .

2114	" كان يأمر بتغيير الشيب مخالفة للأعاجم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٥٠ : رواه الطبراني في " الكبير " و عبد الغني المقدسي في " السنن " (١٧٧ / ١) عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن عبد الله بن غابر عن # عتبة بن عبد # رفعه . قلت : و هذا إسناد ضعيف , الأحوص بن حكيم ضعيف الحفظ . و أبوه حكيم بن عمير صدوق يهم . و له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن عساكر (٢ / ٣٥٣ / ١) عن بشر بن عمارة عن

	الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد و أبي عون عن أبي هريرة مرفوعا . قلت : و هذا ضعيف أيضا لأن مداره على الأحوص , و قد عرفت حاله . و بشر بن عمارة - و هو الخثعمي - ضعيف أيضا , بل قال الدارقطني : " متروك " . لكن يشهد للحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " إن اليهود و النصارى لا يصبغون , فخالفوهم " . متفق عليه من حديث أبي هريرة و هو مخرج في " تخريج الحلال " (رقم ١٠٥) .
2115	" كان يأمر بناته و نسائه أن يخرجن في العيدين " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٥٠ : أخرجه أحمد (١ / ٢٣١) عن حجاج عن عبد الرحمن بن عابس عن # ابن عباس # مرفوعا . و هكذا أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٢ / ١٨٢) إلا أنه قال : " يخرج " بدل : " يأمر " . قلت : و رجاله ثقات إلا أن الحجاج هذا - و هو ابن أرطأة - مدلس و قد عنعنه . و في رواية لأحمد (١ / ٣٥٤) من هذا الوجه : " كان يعجبه في يوم العيد أن يخرج أهله " . و في أخرى له (٣ / ٣٦٣) و كذا الأصبهاني في " الترغيب " (ق ٢٥٠) من طريق الحجاج أيضا عن عطاء عن جابر مرفوعا بلفظ : " كان يخرج في العيدين , و يخرج أهله " . و قال الإمام أحمد (٦ / ١٨٤) : حدثنا علي قال : أنبأنا خالد عن أبي قلابة عن عائشة قالت : " قد كانت تخرج الكعاب من خدرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين " . قلت : و هذا إسناد ضعيف منقطع بين أبي قلابة و عائشة . و علي - و هو ابن عاصم - ضعيف لسوء حفظه , و إصراره على خطئه لكنه قد توبع عند ابن أبي شيبة في " المصنف " (٢ / ١٨٢) . و *قد ثبت الأمر* بإخراج النساء جميعا حتى الحيض منهن أن يخرجن إلى المصلى عند الشيخين و غيرهما من حديث أم عطية . و روى الطيالسي (٧٠٦) : حدثنا شعبة عن محمد بن النعمان عن طلحة اليامي عن أخت عبد الله بن رواحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " وجب الخروج على ذات نطاق , يعني في العيدين " . و إسناده حسن لولا أن البيهقي (٣ / ٣٠٦) أخرجه من هذا الوجه , فأدخل بين طلحة بن مصرف و أخت عبد الله امرأة من عبد القيس لم تسم . و خالفه الحسن بن عبيد الله فقال : عن طلحة اليامي قال : قال أبو بكر ... فذكره موقوفا عليه . أخرجه ابن أبي شيبة . و رجاله ثقات .
2316	" من أسلم على يديه رجل فهو مولاه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٠٣ . روي من حديث # أبي أمامة و تميم الداري و راشد بن سعد # مرسلا .

١ - أما حديث أبي أمامة , فيرويه معاوية بن يحيى الصدفي عن القاسم الشامي عن أبي أمامة مرفوعا . أخرجه سعيد بن منصور في " سننه " (٣ / ١ / ٥٦) و أبو حامد الحضرمي في " حديثه " (١٥٧ / ٢) و الدارقطني في " سننه " (ص ٥٠٢) و البيهقي (١٠ / ٢٩٨) و الطبراني في " الكبير " (٨ / ٢٢٣ / ٧٧٨١) و ابن عساكر في " التاريخ " (١٦ / ٣٩٢ / ٢) . قلت : و هذا إسناد ضعيف , من أجل الصدفي هذا . و قد أورده ابن أبي حاتم في " العلل " (٢ / ٥٣) , و قال : " امتنع أبو زرعة من قراءته علينا , و لم نسمعه منه " . و قد تابعه جعفر بن الزبير عن القاسم بن عبد الرحمن به نحوه . أخرجه المخلص في " الفوائد المنتقاة " (١٣ / ٢٤٨ / ١) و ابن عدي (ق ٥٣ / ١) و عنه البيهقي (١٠ / ٢٩٨) و سعيد بن منصور أيضا كما في " تهذيب ابن القيم " (٤ / ١٨٦) . لكن جعفرا هذا متروك كما قال عبد الحق في " أحكامه " (١٦٨ / ٢) .

٢ - و أما حديث تميم فيرويه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز , و قد اختلف عليه على وجوه : الأول : قال أبو بدر : حدثنا عبد العزيز قال : أخبرني من لا أتهم عن تميم الداري قال : " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل من أهل الكفر يسلم على يدي الرجل من المسلمين , ما السنة فيه ? قال : من أولى الناس بمحياه و مماته " . أخرجه أبو عمرو بن السماك في " حديثه " (٢ / ٢٥ / ١) و عنه البيهقي (١٠ / ٢٩٦) . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات لولا الرجل الذي لم يسم , و إن كان ثقة غير متهم عند الراوي عنه عبد العزيز بن عمر لأن مثل هذا التوثيق غير مقبول عند الجمهور ما دام أنه لم يسم الراوي الموثق , الروايات الآتية , فظهر أنه ثقة , و بذلك يثبت الحديث , و الحمد لله .

الثاني : قال : يحيى بن حمزة : حدثني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : سمعت عبد الله بن موهب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب عن تميم به . أخرجه أبو داود (٢ / ٢٠) و الحاكم (٢ / ٢١٩) و البيهقي (١٠ / ٢٩٦ , ٢٩٧) و الطبراني في " الكبير " (١٢٧٣) من طرق عن يحيى به . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن موهب - و قيل : ابن وهب , و الصواب الأول - و هو ثقة كما في " التقريب " غير أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز , مع كونه من رجالهما , فقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه , فقال الذهبي في " المغني " : " وثقه جماعة , و ضعفه أبو مسهر " . و قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق يخطىء " .

الثالث : قال جماعة منهم وكيع : عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز

عن عبد (٢١١٣) و ابن ماجة (٢ / ١٧١) و الدارقطني و البيهقي و أحمد (٤ / ١٠٣) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (١١ / ٤٠٨) و قال الترمذي : " لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن وهب - و يقال : ابن موهب - عن تميم الداري , و قد أدخل بعضهم بين عبد الله بن وهب و بين تميم الداري قبيصة بن ذؤيب , و لا يصح , رواه يحيى بن حمزة " . قلت : يحيى هذا ثقة من رجال الشيخين , فإن كان قد حفظه , فهي زيادة من ثقة يجب قبولها , و إلا فرواية الجماعة عن عبد العزيز بإسقاط قبيصة أصح , و قد تابعهم حفص بن غياث عند الطبراني (١٢٧٢) , و إسحاق بن يوسف الأزرق عند أحمد (٤ / ١٠٢) و ابن المبارك عند عبد الرزاق في " المصنف " (٦ / ٢٠ / ٩٨٧٢) و ٩ / ٣٩ / ١٦٢٧١) و قال : " قال ابن المبارك : و يرثه إذا لم يكن له وارث . فذكرته للثوري , فقال : يرثه , هو أحق من غيره " . فقد يقال حينئذ بأنه منقطع بين عبد الله بن موهب و تميم . و الجواب : أنه قد صرح بالسماع من تميم في عدة روايات : الأولى : رواية وكيع عند ابن ماجة و أحمد . الثانية : رواية أبي نعيم عند البيهقي و أحمد (٤ / ١٠٣) و كذا الدارمي (٢ / ٣٧٧) . الثالثة : رواية علي بن عابس و عبد الرحمن بن سليمان و محمد بن ربيعة الكلابي عند الدارقطني . فهؤلاء خمسة أكثرهم متفق على توثيقهم , و كلهم صرحوا بسماع عبد الله بن موهب من تميم . و خالفهم يحيى بن حمزة فأدخل بينهما قبيصة . فالأمر لا يخرج عما قاله ابن التركماني : " فإن كان الأمر كما ذكر أبو نعيم و وكيع حمل على أنه سمع منه بواسطة و بدونها , و إن ثبت أنه لم يسمع منه و لا لحقه , فالواسطة - و هو قبيصة - ثقة أدرك زمان تميم بلا شك , فعنعنته محمولة على الاتصال , فلا أدري ما معنى قول البيهقي : (فعاد الحديث مع ذكر قبيصة إلى الإرسال) ? " . و جملة القول أن إعلال حديث تميم بالانقطاع , غير قوي , و عندي أن إعلاله بعبد العزيز بن عمر أولى و أظهر , لما فيه من الكلام الذي سبقت الإشارة إليه و لعله هو سبب هذا الاختلاف في إسناده , و لكنه مع ذلك لا ينزل حديثه عن أن يكون شاهدا للطريق الأولى عن ابن أبي أمامة , و عليه , فالحديث على أقل الدرجات حديث حسن , و هو ما صرح به ابن القيم في " تهذيب السنن " (٤ / ١٨٦). و سبقه إلى ذلك أبو زرعة الدمشقي , فقال : " و هذا حديث حسن متصل , لم أر أحدا من أهل العلم يدفعه " . كذا في " تهذيب ابن حجر " . و الله أعلم . و مما يؤيد رواية الجماعة عن عبد العزيز بن عمر أنه قد تابعه أبو إسحاق السبيعي	

عن عبد الله بن موهب عن تميم الداري . رواه الطبراني (١٢٧٤) و الحاكم و البيهقي من طريق أبي بكر الحنفي حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه به . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد على شرط مسلم , و لم يخرجاه , و عبد الله بن وهب بن زمعة مشهور " . و تعقبه الذهبي بقوله : " هذا ما خرج له إلا ابن ماجة فقط , ثم هو وهم من الحاكم ثان , فإن ابن زمعة لم يرو عن تميم الداري و صوابه عبد الله بن موهب " . قلت : و ما دام أنه ثقة - كما تقدم عن الحافظ , و نحوه قول الذهبي في " الكاشف " : " صدوق " , و أنه ثبت سماعه من تميم في الروايات المتقدمة - فالإسناد صحيح , أو على الأقل حسن , فلا وجه لإعلال من أعله بالانقطاع بحجة عنعنته , أو إدخال بعض الرواة - قبيصة - بينه و بين تميم , لما علمت من أنها رواية مخالفة بعض الرواة - قبيصة - بينه و بين تميم , لما علمت من أنها رواية مخالفة لرواية الجماعة , و أن ابن موهب لم يتهم بتدليس , فالأصل أن تحمل روايته على الاتصال , فكيف و قد صرح بالسماع ؟ ! فإذا ضم إلى روايته حديث أبي أمامة من طريق معاوية , ارتقى الحديث إلى درجة الصحة . و الله أعلم . ٣ - و أما حديث راشد فيرويه الأحوص بن حكيم عنه به , و زاد : " يرثه , و يعقل عنه " . أخرجه سعيد بن منصور (رقم ٦٠١) . و الأحوص هذا ضعيف الحفظ , فيستشهد به . و في معناه أثر عمر رضي الله عنه أن رجلا أتى عمر فقال : إن رجلا أسلم على يدي , فمات , و ترك ألف درهم , فتحرجت منها , فرفعتها إليك . فقال : أرأيت لو جنى جناية عن ما كانت تكون ؟ قال : علي , قال : فميراثه لك . أخرجه ابن أبي شيبة (١١ / ٤٠٩ / ١١٦٢٣) بسند ضعيف .	

" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مما مسته النار , ثم يصلي و لا يتوضأ " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٥٢ : أخرجه أحمد (١ / ٢٧٢) عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علقمة القرشي قال : " دخلنا بيت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوجدنا فيه # عبد الله بن عباس # , فذكرنا الوضوء مما مست النار , فقال عبد الله : *(فذكره) , فقال له بعضنا : أنت رأيته يا ابن عباس ؟ قال : فأشار بيده إلى عينيه فقال : بصر عيني " . قلت : و هذا إسناد حسن . و تابعه وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء بلفظ : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل عرقا من محمد بن*	2116

عمرو بن عطاء بلفظ : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل عرقا من شاة ثم صلى و لم يتوضأ و لم يمس ماء " . أخرجه مسلم (١ / ١٨٨) و أبو عوانة (١ / ٢٧٢) . و له شاهد من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء قال : " كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الخبز و اللحم , ثم نصلي و لا نتوضأ " . أخرجه ابن حبان (٢٢٣) . قلت : و إسناده صحيح . و الحديث أورده السيوطي في " الجامع " من رواية الطبراني فقط في " الكبير " بلفظ : " كان يأكل مما ... " الحديث . و بيض له المناوي في " الفيض " , فلم يتكلم على إسناده بشيء , سوى أنه قال : " رمز المؤلف لحسنه " ! و أما في " التيسير " , فقال : " إسناده صحيح " ! و لم أره عند الطبراني في " مسند ابن عباس " و لا في " مجمع الزوائد " و لا ذكره مفهرسه , و الله أعلم .	

" من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة إلى الجمعة الأخرى " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤١٣ : رواه ابن خزيمة (١٧٦) و ابن حبان (٥٦١) و الحاكم (١ / ٢٨٢) و الطبراني في " الأوسط " (٥٠ / ٢ من ترتيبه) عن هارون بن مسلم العجلي البصري حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن # أبي قتادة # قال : دخل علي أبي و أنا أغتسل يوم الجمعة , فقال : غسلك هذا من الجنابة أو للجمعة ؟ قلت : من جنابة . قال : أعد غسلا آخر , إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . قال الطبراني : " لم يروه عن يحيى إلا أبان , و لا عنه إلا هارون " . قلت : و هو صدوق كما قال الحافظ في " التقريب " . و من فوقه ثقات من رجال الشيخين . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين , و هارون بن مسلم العجلي , يقال له : الحنائي , ثقة " . قلت : و هو ليس من رجال الشيخين بل و لا بقية الستة , خلافا لما يوهمه كلام الحاكم , و إن وافقه الذهبي . و أما ابن خزيمة , فقد أعله بعنعة يحيى , فقال : " .. إن كان يحيى بن أبي كثير سمع الخبر من عبد الله بن أبي قتادة " . قلت : قد احتج به الشيخان و غيرهما , فالظاهر أن عنعنته إنما تضر فيما رواه عن أنس و نحوه . و الله أعلم . و أما قول المناوي في " الفيض " عقب قول الحاكم المتقدم : " و تعقبه الذهبي في " المهذب " , فقال : هذا حديث منكر , و هارون لا يدرى من هو ؟ " . قلت : و هذا من أوهام الذهبي , فإنه ظن أن هارون بن مسلم هذا هو الذي روى عن قتادة و عنه سلم بن قتيبة و غيره , قال أبو حاتم فيه : " مجهول " . و كذا في " الميزان " . ثم ذكر فيه عقبه هارون بن مسلم صاحب الحناء , و نقل فيه قول أبي حاتم المتقدم : " فيه لين " . و قول الحاكم : " ثقة " . فاختلط عليه هذا بالذي	2321

	قبله في " المهذب " , فنشأ الوهم .

2428	" لا تقتلوا الجراد , فإنه جند من جنود الله الأعظم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٥٤ : أخرجه أبو محمد المخلدي في " الفوائد " (ق ٢٨٩ / ٢) و أبو عبد الله بن منده في " معرفة الصحابة " (٣٧ / ٢٠١ / ١) عن سعيد بن عمرو الحضرمي , و الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٢٨ / ٢) عن محمد بن إسماعيل بن عياش , و ابن منده أيضا (٢ / ٢٤٣ / ١) عن عبد الوهاب بن الضحاك , ثلاثتهم عن إسماعيل بن عياش عن ضمضم ابن زرعة عن شريح بن عبيد عن # أبي زهير النميري # مرفوعا . و قال الطبراني : " لا يروى عن أبي زهير إلا بهذا الإسناد , تفرد به إسماعيل " . قلت : و هو ثقة في روايته عن الشاميين , و هذه منها , و من فوقه ثقات أيضا , فالإسناد جيد . و أما إعلال الهيثمي إياه بقوله في " مجمع الزوائد " (٤ /٣٩) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " , و فيه محمد بن إسماعيل بن عياش , و هو ضعيف " . فهو إعلال قائم على النظر في إسناد الطبراني خاصة , و إلا فقد تابعه سعيد بن عمرو الحضرمي كما رأيت , و هو الحمصي , و هو شيخ كما قال أبو حاتم , فالحديث بهذه المتابعة قوي . و أما متابعة عبد الوهاب بن الضحاك , فإنها مما لا يفرح به لأنه كذاب . و في قول الطبراني المتقدم : " تفرد به إسماعيل " , ما يشير إلى أنه لم يتفرد به ابنه عنه . فتأمل . و إذا عرفت هذا , فإن المناوي لم يحسن صنعا حين نقل قول الهيثمي السابق , ثم أقره عليه , و لاسيما أن السيوطي قد عزاه إلى البيهقي أيضا في " الشعب " , و هو - أعني المناوي - لم يتعرض لبيان ما إذا كان الحديث عنده من طريق محمد بن إسماعيل أم لا ?

2472	" كانت امرأة تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم [حسناء من] أجمل الناس , فكان ناس يصلون في آخر صفوف الرجال فينظرون إليها , فكان أحدهم ينظر إليها من تحت إبطه [إذا ركع] و كان أحدهم يتقدم إلى الصف الأول حتى لا يراها فأنزل الله عز وجل هذه الآية : *(و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستأخرين)* " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٦٠٨ : أخرجه أبو داود الطيالسي في " مسنده " (٢٧١٢) : حدثنا نوح بن قيس قال حدثني عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن # ابن عباس #

قال .. قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم , غير عمرو بن مالك النكري , و هو ثقة , كما قال الذهبي في " الميزان " ذكره فيه تمييزا , و وثقه أيضا من صحح حديثه هذا ممن يأتي ذكرهم .و أخرجه البيهقي في " سننه " (٣ / ٩٨) من طريق الطيالسي و أخرجه أحمد (١ / ٣٠٥) و الترمذي (٢ / ١٩١ - بولاق) و النسائي (١ / ١٣٩) و ابن ماجة (١٠٤٦) و ابن خزيمة في " صحيحه " (رقم ١٦٩٦ - ١٦٩٧) و ابن حبان (١٧٤٩) و الطبري في " تفسيره " (١٤ / ١٨) و الحاكم (٢ / ٣٥٣) و البيهقي أيضا من طرق أخرى عن نوح ابن قيس به . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد , و قال عمرو بن علي : لم يتكلم أحد في نوح بن قيس الطاحي بحجة " و وافقه الذهبي و قال : " هو صدوق خرج له مسلم " . و قال في " الميزان " : " صالح الحال " . قلت : لم يحك هو
و لا الحافظ في " التهذيب " عن أحد من الأئمة تضعيفه إلا رواية عن ابن معين , و هي مع كونها لا تصح عنه لأن أبا داود قال : " بلغني عن يحيى أنه ضعفه " , فهي معارضة برواية عثمان الدارمي عنه أنه ثقة . و هذه مع صحتها فهي المطابقة لقول أحمد و سائر الأئمة الذين وثقوه . فهي العمدة . و إذا عرفت هذا فقد أعل الحديث بالإرسال , فقال الترمذي عقبه : " و روى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء نحوه , لم يذكر فيه " عن ابن عباس " و هذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح " . و اعتمده الحافظ ابن كثير في " تفسيره " (٥ / ١٢ - ١٣) , و قال : " حديث غريب جدا و فيه نكارة شديدة " . و هذا الإعلال ليس بشيء عندي و ذلك من وجوه . أولا : إرسال جعفر بن سليمان للحديث , و مخالفته لنوح بن قيس لا تضر , لأنه لو كان في الثقة في مرتبة نوح , لورد هنا القاعدة المعروفة في علم المصطلح : زيادة الثقة مقبولة . فكيف و هو دونه الثقة ؟ فإنه و إن كان من رجال مسلم فقد ضعفه غير واحد من الأئمة , منهم البخاري , فقال : " يخالف في بعض حديثه " . و هذا و إن كان لا يسقط حديثه بالمرة , فإنه يسقطه عن المرتبة العليا من الصحة . و يجعله لا يعتد به عند المخالفة , و لذلك قال الذهبي في " الميزان " : " و هو صدوق في نفسه و ينفرد بأحاديث عدت مما ينكر و اختلف بالاحتجاج بها , منها (فساق أحاديث له , قال :) و غالب ذلك في (صحيح مسلم) " . و إذا كان الأمر كذلك , فوصل نوح بن أبي قيس مقدم على إرسال جعفر , لأنه أوثق منه و لأن الوصل زيادة من ثقة فيجب قبولها . ثانيا : الغرابة التي أشار إليها منفية بمجيء أصل الحديث من طرق أخرى و لو باختصار . ١ - فقال الحاكم عقب ما نقلته

من كلامه السابق : " و له أصل من حديث سفيان الثوري , أخبرناه أبو بكر الشافعي : حدثنا إسحاق بن الحسن حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن رجل عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
(المستقدمين) : الصفوف المقدمة *(و المستأخرين)* : الصفوف المؤخرة " . ٢ - روى الطبري عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل : أخبرنا عن مروان بن الحكم أنه قال : كان أناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء , قال : فأنزل الله : *(و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستأخرين)* . ٣ - و أخرج بن مردويه عن داود بن صالح قال : قال سهل بن حنيف الأنصاري : أتدرون فيم أنزلت : *(و لقد علمنا المستقدمين منكم ...)* الآية ? قلت : في سبيل الله , قال : لا , و لكنها في صفوف الصلاة . ذكره في " الدر المنثور " (٤ / ٩٧) . قلت : فهذه الروايات و إن كانت لا تخلو من ضعف , فبعضها يشد بعضا , / ٩٧) . قلت : فهذه الروايات و إن كانت لا تخلو من ضعف , فبعضها يشد بعضا , فهي صالحة للاستشهاد و يدل مجموعها على أن الآية الكريمة نزلت في صفوف الصلاة , فأين الغرابة ? ! و إن كان المقصود بها غرابة المعنى و مباينة تفسير الآية بما دل عليه سبب النزول لما قبلها من الآيات : *(و أرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه . و ما أنتم له بخازنين . و إنا لنحن نحيي و نميت و نحن الوارثون . و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستأخرين . و إن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم)* <١> . فالجواب : أن المعنى المستفاد من سبب النزول ليس مباينا للعموم الذي تدل عليه الآية بسباقها و سياقها , و من المعلوم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب , قال العلامة الآلوسي في " روح المعاني " (٤ / ٢٩٠) : " و من هنا قال بعضهم : الأولى الحمل على العموم , أي : علمنا من اتصف بالتقدم و التأخر في الولادة و الموت و الإسلام و صفوف الصلاة و غير ذلك " . و هو يشير بذلك إلى الإمام ابن جرير رحمه الله , فإنه اختار حمل الآية على العموم المذكور ثم قال : " و جائز أن تكون نزلت في شأن المستقدمين في الصف لشأن النساء , و المستأخرين فيه لذلك , ثم يكون الله عز وجل عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق , فقال جل ثناؤه لهم : قد علمنا ما مضى من الخلق و أحصيناهم و ما كانوا يعملون و من هو حي منكم , و من هو حادث بعدكم أيها الناس ! و أعمال جميعكم , خيرها و شرها , و أحصينا جميع ذلك , و نحن نحشرهم جميعهم فنجازي كلا بأعماله إن خيرا فخيرا , و إن شرا فشرا , فيكون ذلك تهديدا و وعيدا للمستأخرين في الصفوف لشأن النساء , و لكل من تعدى حد الله و عمل بغير ما أذن له به , و وعدا لمن تقدم في

الصفوف لسبب النساء,و سارع إلى محبة الله ورضوانه في أفعاله كلها " . و هذا في غاية التحقيق كما ترى . جزاه الله خيرا . ثالثا : و أما النكارة الشديدة التي زعمها ابن كثير رحمه الله , فالظاهر أنه يعني أنه من غير المعقول أن يتأخر أحد من المصلين إلى الصف الآخر لينظر إلى امرأة ! و جوابنا عليه , أنهم قد قالوا : إذا ورد الأثر بطل النظر , فبعد ثبوت الحديث لا مجال لاستنكار ما تضمنه من الواقع , و لو أننا فتحنا باب الاستنكار لمجرد الاستبعاد العقلي للزم إنكار كثير من الأحاديث الصحيحة , و هذا ليس من شأن أهل السنة و الحديث , بل هو من دأب المعتزلة و أهل الأهواء . ثم ما المانع أن يكون أولئك الناس المستأخرون من المنافقين الذين يظهرون الإيمان و يبطنون الكفر ? بل و ما المانع أن يكونوا من الذين دخلوا في الإسلام حديثا , و لما يتهذبوا بتهذيب الإسلام , و لا تأدبوا بأدبه ?

----

[١] الحجر : الآية : ٢٢ - ٢٥ . اهـ .

2570 " إذا لبست نعليك فابدأ باليمنى و إذا خلعت فابدأ باليسرى و ليكن اليمنى أول ما تنتعل , و اليسرى آخر ما تحفى , و لا تمش في نعل واحد , اخلعهما جميعا أو البسهما جميعا " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٤٤ :

رواه أبو عمر بن منده في " المنتخب من الفوائد " (٢٦٥ / ٢) عن عتاب بن بشير عن خصيف عن محمد بن عجلان , قال عتاب : ثم لقيت محمد بن عجلان فحدثني به عن أبي الزناد عن الأعرج عن #أبي هريرة #مرفوعا . قلت : و هذا سند حسن في الشواهد , خصيف - و هو ابن عبد الرحمن الجزري - ضعفه أحمد و غيره , و عتاب بن بشير و محمد بن عجلان ثقتان , في حفظهما ضعف لا ينزل حديثهما عن رتبة الحسن إن شاء الله تعالى . و قد توبع , فقال أحمد (٢ / ٢٤٥) : حدثنا سفيان عن أبي الزناد به . و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . و تابعه مالك في " الموطأ " (٣ / ١٠٥) عن أبي الزناد به . و من طريقه أخرجه ابن حبان (٥٤٣١ - الإحسان) و كذا البخاري و مسلم (٦ / ١٥٣) و له طرق أخرى عن أبي هريرة نحوه , تقدم أحدها برقم (١١١٧) . و اعلم أن ما في هذا الحديث من الأدب في الانتعال , و التفريق بين البدء به و الخلع , هو مما غفل عنه أكثر المسلمين في هذا الزمان لغلبة الجهل بالسنة , و فقدان المربين للناس عليها , و فيهم بعض من يزعم أنه من الدعاة إلى الإسلام , بل و فيهم من يقول في هذا الأدب : إنه من القشور , و توافه الأمور ! فلا

تغتر بهم أيها المسلم , فإنهم - والله - بالإسلام جاهلون , و له معادون من يشعرون أو لا يشعرون , و قديما قيل : من جهل شيئا عاداه . و من عجيب أمرهم أنهم يطنطنون في خطبهم و محاضراتهم بوجوب تبني الإسلام كلا لا يتجزأ , فإذا بهم أول من يكفر بما إليه يدعون , و إن ذلك لبين في أعمالهم و أزيائهم , فتراهم أو ترى الأكثرين منهم لا يهتمون بالتزيي بزي نبيهم صلى الله عليه وسلم , و إنما بالتشبه بحسن البنا و أمثاله : لحية قصيرة , و كرافيت (عقدة العنق) , و بعضهم تكاد لحيتهم تكون على مذهب العوام في بعض البلاد : " خير الذقون إشارة تكون " ! مع تزييه بلباس أهل العلم , العمامة و الجبة , و قد تكون كالخرج , و طويلة الذيل كلباس النساء ! فإنا لله و إنا إليه راجعون .	

" إذا ذهبتم إلى الغائط فاتقوا المجالس على الظل و الطريق , خذوا النبل <١> و استنشبوا على سوقكم و استجمروا وترا " . --- [١] بضم النون و فتح الباء : هي الحجارة الصغار التي يستنجى بها . اهـ . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٦٥ : أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (٢ / ١٦ / ٢ رقم ٥٣٣١) : حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال : حدثنا مخلد بن خالج قال : أخبرنا إبراهيم بن خالد الصنعاني قال : أخبرنا رباح بن زيد عن معمر عن سماك بن الفضل عن أبي رشدين عن # سراقة بن مالك بن جعشم # : أنه كان إذا جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قومه و علمهم , فقال له رجل يوما - و هو كأنه يلعب - : ما بقي لسراقة إلا أن يعلمكم كيف التغوط ؟! فقال سراقة : إذا ذهبتم .. الحديث . قلت : و هذا إسناد حسن كما قال الهيثمي (١ / ٢٠٤ - ٢٠٥) , و بيان ذلك : أولا : أبو رشدين هذا حسن كما قال الهيثمي (١ / ٢٠٤ - ٢٠٥) , و بيان ذلك : أولا : أبو رشدين هذا اسمه زياد الجندي كما في " تاريخ البخاري " (٢ / ١ / ٣٥٣) , و " جرح ابن أبي حاتم " (١ / ٢ / ٥٥٠) برواية سماك هذا و النعمان الجندي . و لم يذكرا فيه " غير محمد بن عبدوس بن كامل , و هو أبو أحمد السراج , و له ترجمة جيدة في " تاريخ بغداد " (٢ / ٣٨١ - ٣٨٢) برواية جماعة من الحفاظ عنه . قال ابن المنادي : " كان من المعدودين في الحفظ و حسن المعرفة بالحديث , أكثر الناس عنه لثقته و ضبطه , و كان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل . توفي سنة ثلاث و تسعين و مائتين " . و أورده الذهبي في " تذكرة الحفاظ " . و شيخه مخلد بن خالد هو الشعيري , من شيوخ مسلم في " صحيحه " . ثالثا : و ظاهر سياق المتن و إن كان موقوفا فهو في حكم المرفوع , لسببين اثنين : الأول : أن	2749

سراقة ذكره بعد أن جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم متحديا لقول ذاك الرجل : " ما بقي لسراقة إلا أن يعلمكم كيف التغوط ?! " . و الآخر : أنه قد جاء مرفوعا في أحاديث متفرقة , فهي شواهد قوية له , بل روي بتمامه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم , فقد قال ابن أبي حاتم في " العلل " (١ / ٣٦ - ٣٧) : " سألت أبي عن حديث رواه أحمد بن ثابت (فرخويه) عن عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل عن أبي رشدين الجندي عن سراقة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا أتى أحدكم الغائط , فلا يستقبل القبلة , و اتقوا مجالس اللعن و الظل و الماء و قارعة الطريق , و يروونه موقوف , و أسنده عبد الرزاق بآخرة " . قلت : كأنه يشير إلى حديث الترجمة , و قد عرفت أنه في حكم المرفوع , ثم إنه أعله بعبد الرزاق , و أنه رفعه في آخر عمره , يعني و قد كان تغير حفظه , مع أن الراوي عنه (فرخويه) متهم , فقد قال ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٤٤) : " سمعت أبا العباس بن أبي عبد الله الطهراني يقول : كانوا لا يشكون أن (فرخويه) كذاب " . قلت : فلعل أبا حاتم لم يعله به لأنه قد توبع من غيره , فرواه عن عبد الرزاق مرفوعا كما رواه فرخويه , و لذلك عصب العلة بعبد الرزاق , و عليه فهذه متابعة قوية من عبد الرزاق لرباح بن زيد الثقة . و الله أعلم . و إليك الآن بعض الشواهد المشار إليها آنفا : ١ - عن سلمان قال : قال لنا المشركون : إني أرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخراءة ! فقال : أجل , إنه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه , أو يستقبل القبلة .. الحديث . رواه مسلم و أبو عوانة في " صحيحيهما " , و هو مخرج في " الإرواء " (١ / ٨١ - ٨٢) و " صحيح أبي داود " (٥) و هو شاهد قوي لسبب رواية سراقة لحديث الترجمة . ٢ - عن أبي هريرة مرفوعا : " اتقوا اللعانين . قالوا : و ما اللعانان يا رسول الله ? قال : الذي يتخلى في طريق الناس , و في ظلهم " . أخرجه المذكوران آنفا و هو مخرج في المصدرين المذكورين . ٣ - قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا استجمر أحدكم فليستجمر وترا .. " الحديث . أخرجه البخاري , و مسلم , و أبو عوانة في " صحاحهم " , و غيرهم من طرق عن أبي هريرة , و قد خرجت بعضها في " صحيح أبي داود " برقم (١٢٨) . و له شاهد من حديث جابر مرفوعا به . أخرجه مسلم (١ / ١٤٧) و أحمد (٣ / ٢٩٤) من طريق أبي الزبير أنه سمع جابرا به . ثم رواه أحمد (٣ / ٤٠٠) من طريق أبي سفيان عن جابر بلفظ : " .. فليستجمر ثلاثا " . و إسناده صحيح على شرط مسلم . و زاد ابن أبي شيبة في " المصنف " (١ / ١٥٥) : " يعني يستنجي " . و مضى تخريجه	

(١٢٩٥) , و يأتي برقم (٢٧٤٩) . ٤ - ما رواه بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اتقوا الملاعن , و أعدوا النبل " . أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اتقوا الملاعن , و أعدوا النبل " . أخرجه أبو عبيد في " غريب الحديث " (ق ١٢ / ٢) : حدثناه محمد بن الحسن عن عيسى ابن أبي عيسى الحناط عن الشعبي عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , آفته عيسى هذا الخياط , و يقال فيه (الحناط) و (الخباط) بائع الخبط , كان قد عالج الصنائع الثلاثة , قال الذهبي في " الكاشف " : " ضعفوه " . و قال الحافظ في " التقريب " : " متروك " . و محمد بن الحسن - هو الشيباني صاحب أبي حنيفة - , أورده الذهبي في " الضعفاء " , و قال : " ضعفه النسائي من قبل حفظه " . لكن الآفة من شيخه المتروك , و قد رواه عنه ابن قتيبة أيضا في " إصلاح غلط أبي عبيد " (ق ٥٢ / ٢ - مخطوطة الظاهرية) . و علقه الخطابي في " غريب الحديث " (١ / ٢٢١) و من قبله ابن جرير الطبري في " تهذيب الآثار " (مسند علي ص ١١٦) , و أشار إلى تضعيفه بتصديره إياه بقوله : " روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " . و قال محققه الأستاذ الأديب محمود شاكر : " لم أجد إسناده , و لم يسنده أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ١ : ٧٩ " . قلت : الظاهر أنه سقط إسناده من المطبوعة التي أشار الأستاذ إليها , و ها أنا ذا قد قدمته إلى القراء الكرام , نقلا عن مخطوطة " غريب أبي عبيد " و مخطوطة " إصلاح خطئه " لابن قتيبة , و يؤسفني أنني لم أجد في مسودتي التي منها نقلت الحديث بإسناده من " غريبه " مصدرها من المكتبات العامة . و في المطبوعة ما يشير إلى الإسناد , فقد عرفت أن أبا عبيد رواه من طريق شيخه محمد بن الحسن الشيباني , فقد قال بعد أن نقل عن الأصمعي ضبطه للفظة (النبل) بضم النون و فتح الباء : " قال محمد بن الحسن : يقول : النبل حجارة الاستنجاء " . ثم إن الحديث أورده السيوطي في " الجامع الكبير " بلفظ : " أبعدوا الآثار إذا ذهبتم إلى الغائط و أعدوا النبل و اتقوا الملاعن , لا يتغوط أحدكم تحت الشجرة ينزل تحتها أحد - و لا عند ما يشرب منه , فيدعون عليكم " . و عزاه لعبد الرزاق مرسلا . و لم أره في " المصنف " لعبد الرزاق , و لعله في القسم الأول الذي لم يطبع لأنه لم يعثر عليه محققه الشيخ الأعظمي . و الله أعلم . و بالجملة فالحديث بهذه الشواهد صحيح بلا ريب . و الحمد لله على توفيقه , و أسأله المزيد من كرمه و فضله . ثم رأيت الحافظ قد عزا لعبد الرزاق جملة من حديثه عن ابن جريج عن الشعبي مرسلا . فانظر " التلخيص " (١ / ١٠٧) .

2761

" كان رجل [من اليهود] يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم , [و كان يأمنه] , فعقد له عقدا , فوضعه في بئر رجل من الأنصار , [فاشتكى لذلك أياما , (و في حديث عائشة : ستة أشهر)] , فأتاه ملكان يعودانه , فقعد أحدهما عند رأسه , و الآخر عند رجليه , فقال أحدهما : أتدري ما وجعه ؟ قال : فلان الذي [كان] يدخل عليه عقد له عقدا , فألقاه في بئر فلان الأنصاري , فلو أرسل [إليه] رجلا , و أخذ [منه] العقد لوجد الماء قد اصفر . [فأتاه جبريل فنزل عليه بـ (المعوذتين) , و قال : إن رجلا من اليهود سحرك , و السحر في بئر فلان , قال :] فبعث رجلا (و في طريق أخرى : فبعث عليا رضي الله عنه) [فوجد الماء قد اصفر] فأخذ العقد [فجاء بها] , [فأمره أن يحل العقد و يقرأ آية] , فحلها , فبعث رجلا (و في طريق أخرى : فبعث عليا رضي الله عنه) [فوجد الماء قد اصفر] [فجعل يقرأ و يحل] , [فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة] فبرأ , (و في الطريق الأخرى : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال) , و كان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا منه , و لم يعاتبه [قط حتى مات] " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٦١٦ :

قلت : هذا من حديث # زيد بن أرقم # رضي الله عنه , و له عنه طريقان مدارهما على الأعمش رحمه الله تعالى . الأول : عنه عن ثمامة بن عقبة عن زيد رضي الله عنه . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٥ / ٢٠١ / ٥٠١١) و السياق له , و الحاكم (٤ / ٣٦٠ - ٣٦١) و الزيادة الرابعة و الخامسة و السادسة له , كلاهما من طريق جرير عن الأعمش به . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . و رده الذهبي بقوله : " قلت : لم يخرجا لثمامة شيئا , و هو صدوق " . قلت : بل هو ثقة كما قال الذهبي نفسه في " الكاشف " , تبعا لابن معين و النسائي , و كذا قال الحافظ في " التقريب " , فالسند صحيح . و قد تابعه شيبان عن الأعمش به . أخرجه الطبراني (٥٠١٢) و قال : " خالفهما أبو معاوية في إسناده " . قلت : يشير إلى الطريق الآتي . و قد تابعهما سفيان الثوري عن الأعمش به . أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (٢ / ١٩٩) و الزيادة الثانية له . الطريق الثاني : يرويه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم به أخرجه النسائي في " السنن " (٢ / ١٧٢) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (٨ / ٢٩ - ٣٠ / ٣٥٦٩) و أحمد (٤/ ٣٦٧) و عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (ق ٤٠ / ١ - ٢) و

الطبراني أيضا (٥ / ٢٠٢ / ٥٠١٣ و ٥٠١٦) . قلت : و هذا إسناد صحيح كما قال الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (٢ / ٣٣٦) و هو على شرط مسلم , فإن رجاله رجال الشيخين غير يزيد بن حبان فهو من رجال مسلم . و أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير , قال الحافظ في " التقريب " : " ثقة , أحفظ الناس لحديث الأعمش " . قلت : و هذا مما يمنعنا من الحكم على إسناده بالشذوذ لمخالفته للثقات الثلاثة المتقدمين , فالظاهر أن للأعمش فيه شيخين عن زيد بن أرقم . و الله أعلم . ثم إن سائر الزيادات لابن أبي شيبة و أحمد , إلا زيادة قراءة آية فهي لعبد بن حميد , و كذا زيادة نزول جبريل بـ (المعوذتين) , و سندها صحيح أيضا . و لها شاهد من حديث عمرة عن عائشة قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يخدمه يقال له : لبيد بن أعصم , و كانت تعجبه خدمته , فلم تزل به يهود حتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم , فكان صلى الله عليه وسلم يذوب و لا يدري ما وجعه , فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نائم إذ أتاه ملكان , فجلس أحدهما عند رأسه , و الآخر عند رجليه , فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه : ما وجعه ? قال : مطبوب . فقال : من طبه ? قال : لبيد بن أعصم . قال : بم طبه ? قال : بمشط و مشاطة و جف طلعة ذكر بـ (ذي أروى) , و هي تحت راعوفة البئر . فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم , فدعا عائشة فقال : يا عائشة ! أشعرت أن الله قد أفتاني بوجعي , فلما أصبح غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم , و غدا أصحابه معه إلى البئر , و إذا ماؤها كأنه نقيع الحناء , و إذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سيفه كأنه رؤوس الشياطين , قال : فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة , فإذا فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم و من مشاطة رأسه , و إذا تمثال من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم : و إذا فيها إبر مغروزة , و إذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة , فأتاه جبريل بـ (المعوذتين) فقال : يا محمد *(قل أعوذ برب الفلق)* و حل عقدة , *(من شر ما خلق)* و حل عقدة حتى فرغ منها , و حل العقد كلها , و جعل لا ينزع إبرة إلا وجد لها ألما ثم يجد بعد ذلك راحة . فقيل : يا رسول الله ! لو قتلت اليهودي ? فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عافاني الله عز وجل , و ما وراءه من عذاب الله أشد , قال : فأخرجه . رواه البيهقي في " دلائل النبوة " (٢ / ٢ / ٢٢٦ / ١ - ٢ و ٧ / ٩٢ - ٩٤ ط) من طريق سلمة ابن حبان : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عبيد الله عن أبي بكر بن محمد عن عمرة به . قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , محمد بن عبيد الله هو العرزمي , و هو متروك . و سلمة بن حبان - و هو بفتح الحاء <١> - روى عنه جمع

من الثقات , و ذكره ابن حبان في " ثقاته " (٨ / ٢٨٧) فالعلة من
العرزمي . و إن مما يوهن حديثه هذا أنه قد جاء مختصرا من طريق
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا نحوه دون ذكر التمثال و ما
بعده . أخرجه البخاري (٣٢٦٨ و ٥٧٦٣ و ٥٧٦٥ و ٥٧٦٦ و ٦٣٩١)
و مسلم (٧ / ١٤) و ابن أبي شيبة (٨ / ٣٠ / ٣٥٧٠) و من طريقه ابن
ماجه (٣٥٩٠ - الأعظمي) و أحمد (٦ / ٥٠ و ٥٧ و ٦٣ و ٩٦) و
الحميدي (٢٥٩ / ٢)) و ابن سعد (٢ / ١٩٦) و أبو يعلى (٣ /
١٩٤) و البيهقي (٢ / ٢ / ١٥٧ من طرق عن هشام به . و زيادة ستة
أشهر المذكورة في حديث الترجمة , هي عند أحمد في رواية , و سندها
صحيح , و صححها الحافظ في " الفتح " (١٠ / ٢٢٦) . و بالجملة ,
فحديث العرزمي و ما فيه من الزيادات منكر جدا , إلا ما وافق حديث
هشام عن عروة , و حديث الترجمة , و من ذلك نزول (المعوذتين) , فقد
ذكره الرافعي في كتابه , فقال الحافظ في " تلخيصه " (٤ / ٤٠) : " و
هذا ذكره الثعلبي في " تفسيره " من حديث ابن عباس تعليقا , و من حديث
عائشة أيضا تعليقا , طريق عائشة صحيح , أخرجه سفيان بن عيينة في "
تفسيره " رواية أبي عبيد الله عنه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة -
فذكر الحديث - و فيه : و نزلت *(قل أعوذ برب الفلق)* " . و هذه فائدة
هامة من الحافظ رحمه الله تعالى , لم ترد في كتابه " فتح الباري " , و
هي شاهد قوي لحديث الترجمة . و الله أعلم . و من المفيد أن نذكر أن
بعض المبتدعة قديما و حديثا قد أنكروا هذا الحديث الصحيح , بشبهات هي
أوهى من بيت العنكبوت , و قد رد عليهم العلماء في شروحهم , فليرجع
إليها من شاء . و قد أخطأ المعلق على " الدلائل " خطأ فاحشا في عزوه
رواية البيهقي إلى الشيخين و غيرهما , دون أن ينبه إلى ما فيه من
المنكرات المخالفة لروايتيهما !

----

[١] كما في " التبصير " , و ذكر أنه من شيوخ أبي يعلى و عبد الله بن
أحمد و يوسف القاضي . اهـ .

2792

" لعن الله الواشمات و المستوشمات [و الواصلات] و النامصات و
المتنمصات و المتفلجات للحسن , المغيرات خلق الله " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٦٩١ :
أخرجه الشيخان و أصحاب السنن و غيرهم من حديث # ابن مسعود #
رضي الله عنه . و هو مخرج في " آداب الزفاف " (ص ٢٠٣ - الطبعة
الجديدة) من مصادر مطبوعة و مخطوطة , فلا داعي لإعادة تخريجه
هنا , و إنما أوردته لزيادة (الواصلات) , فقد خفيت على بعض

المعاصرين , فرتب على ذلك حكما يخالف حكم الوشم و غيره من المقرونات معه كما يأتي بيانه . و الحديث عندهم جميعا من رواية علقمة عن ابن مسعود , و الزيادة المذكورة لأبي داود (٤١٦٩) بسنده الصحيح عن جرير عن منصور عن إبراهيم عنه . و له متابع قوي , أخرجه البخاري (٤٨٨٧) من طريق سفيان (هو الثوري) قال : ذكرت لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة " , فقال : " سمعته من امرأة يقال لها أم يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور " . قلت : حديث منصور هو حديث الترجمة , فهذه طريق أخرى صحيحة إلى علقمة - غير طريق أبي داود - تقويها , و ترفع عنها احتمال قول بعض ذوي الأهواء بشذوذها . و يزيدها قوة رواية عبد الرحمن بن عابس عن أم يعقوب , قال الحافظ في " فتح الباري " (١٠ / ٣٧٣) : " (تنبيه) : أم يعقوب هذه لا يعرف اسمها , و هي من بني أسد بن خزيمة , و لم أقف لها على ترجمة , و مراجعتها ابن مسعود تدل على أن لها إدراكا . و الله سبحانه و تعالى أعلم " . قلت : و قصة المراجعة كما في " الصحيحين " عقب الحديث : " قال : فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب , و كانت تقرأ القرآن , فأتته , فقالت : ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات .. (الحديث) ? فقال عبد الله : و مالي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو في كتاب الله ?! فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته ! فقال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه , قال الله عز وجل : *(و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا)* . فقالت المرأة : فإني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن , قال : اذهبي فانظري . قال : فدخلت على امراة عبد الله فلم تر شيئا , فجاءت إليه فقالت : ما رأيت شيئا , فقال : أما لو كان ذلك لم نجامعها " . ثم وجدت للزيادة طريقا ثالثا من طريق مسروق : أن امرأة أتت عبد الله بن مسعود , فقالت : إني امراة زعراء أيصلح أن أصل في شعري ? فقال : لا . قالت : أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تجده في كتاب الله ? قال : لا , بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم , و أجده في كتاب الله , و ساق الحديث . أخرجه النسائي (٢ / ٢٨١) هكذا , و أحمد (١ / ٤١٥) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٩ / ٣٣٧ / ٩٤٦٨) بتمامه نحو حديث علقمة , و من الظاهر أن هذه المرأة هي أم يعقوب المذكورة في رواية علقمة , و كذلك هي هي في رواية قبيصة بن جابر (و هو ثقة مخضرم) قال : " كنا نشارك المرأة في السورة من القرآن نتعلمها , فانطلقت مع عجوز من بني أسد إلى ابن مسعود في بيته

في ثلاث نفر , فرأى جبينها يبرق ! فقال : أتحلقينه ? فغضبت , و قالت : التي تحلق جبينها امرأتك . قال : فادخلي عليها , فإن كانت تفعله فهي مني بريئة , فانطلقت , ثم جاءت فقالت : لا والله ما رأيتها تفعله , فقال عبد الله بن مسعود : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . رواه الهيثم بن كليب في " مسنده " بسند حسن كما في " آداب الزفاف " (ص ٢٠٣ و ٢٠٤ - الطبعة الجديدة) . (فائدة) : قال الحافظ في " الفتح " (١٠ / ٣٧٢ - ٣٧٣) : " قوله : " و المتفلجات للحسن " يفهم منه أن المذمومة من فعلت ذلك لأجل الحسن , فلو احتاجت إلى ذلك لمداواة مثلا جاز . قوله : " المغيرات خلق الله " هي صفة لازمة لمن يصنع الوشم و النمص و الفلج , و كذا الوصل على إحدى الروايات " . و قال العيني في " عمدة القارىء " (٢٢ / ٦٣) : " قوله : " المغيرات خلق الله تعالى " كالتعليل لوجوب اللعن " . فإذا عرفت ما سبق يتبين لك سقوط قول الشيخ الغماري في رسالته " تنوير البصيرة ببيان علامات الكبيرة " (ص ٣٠) : " قلت : تغيير خلق الله يكون فيما يبقى أثره كالوشم و الفلج , أو يزول ببطء كالتنميص , أما حلق اللحية فلا يكون تغييرا لخلق الله لأن الشعر يبدو ثاني يوم من حلقه .. " . أقول : فهذا كلام باطل من وجوه

الأول : أنه مجرد دعوى لا دليل عليها من كتاب أو سنة أو أثر , و قديما قالوا : و الدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء . الثاني : أنه خلاف ما يدل عليه زيادة " الواصلات " , فإن الوصل , ليس كالوشم و غيره مما لا يزول , أو يزول ببطء و لاسيما إذا كان من النوع الذي يعرف اليوم بـ (الباروكة) فإنه يمكن إزالتها بسرعة كالقلنسوة . الثالث : أن ابن مسعود رضي الله عنه أنكر حلق الجبين و احتج بالحديث كما تقدم في رواية الهيثم , فدل على أنه لا فرق بين الحلق و النتف من حيث أن كلا منهما تغيير لخلق الله . و فيه دليل أيضا على أن النتف ليس خاصا بالحاجب كما زعم بعضهم . فتأمل . الرابع : أنه مخالف لما فهمه العلماء المتقدمون , و قد مر بك قول الحافظ الصريح في إلحاق الوصل بالوشم و غيره . و أصرح من ذلك و أفيد , ما نقله (١٠ / ٣٧٧) عن الإمام الطبري قال : " لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقص التماس الحسن , لا للزوج و لا لغيره , لمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج , أو عكسه , و من تكون لها سن زائدة فتقلعها , أو طويلة فتقطع منها , أو لحية أو شارب أو عنفقة فتزيلها بالنتف , و من يكون شعرها قصيرا أو حقيرا فتطوله , أو تغزره بشعر غيرها , فكل ذلك داخل في النهي , و هو من تغيير خلق الله تعالى . قال : و يستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر و الأذية كمن يكون لها سن زائدة ,

أو طويلة تعيقها في الأكل .. " إلخ . قلت : فتأمل قول الإمام : " أو عكسه " , و " أو لحية .. " , و قوله : " فكل ذلك داخل في النهي , و هو من تغيير خلق الله " . فإنك ستتأكد من بطلان قول الغماري المذكور , و الله تعالى هو الهادي . هذا و في رؤية ابن مسعود جبين العجوز يبرق دليل على أن " وجه المرأة ليس بعورة " , و الآثار في ذلك كثيرة قولا و فعلا , و قد سقت بعضها في " جلباب المرأة المسلمة " . و أما ما زعمه البعض بأنه لا دليل في هذه الرواية على ذلك , لأن العجوز من القواعد ! فهو مما لا دليل عليه , فلا يلزم من كونها عجوزا أن تكون قاعدة كما لا يخفى , و إنما ذكرنا ذلك استشهادا , و فيما ذكر هناك من الأدلة كفاية .

2804

" كل ابن آدم أصاب من الزنا لا محالة , فالعين زناها النظر , و اليد زناها اللمس , و النفس تهوى و تحدث , و يصدق ذلك أو يكذبه الفرج " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٧٢٠ :

أخرجه الإمام أحمد (٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠) : حدثنا حسن : حدثنا ابن لهيعة حدثنا عبد الرحمن الأعرج عن # أبي هريرة # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات إلا أن ابن لهيعة في حفظه ضعف لكنه قد توبع فدل على أنه قد حفظه , فهو من صحيح حديثه , فقال ابن حبان في " صحيحه " (٤٤٠٥ - الإحسان) : أخبرنا محمد بن أحمد بن ثوبان الطرسوسي : حدثنا الربيع بن سليمان المرادي : حدثنا شعيب بن الليث بن سعد عن الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن الأعرج به . قلت : فهذه متابعة قوية لابن لهيعة من جعفر بن ربيعة , فإنه ثقة من رجال الشيخين و من دونه ثقات أيضا مترجمون في " التهذيب " غير الطرسوسي هذا , فإني لم أقف له على ترجمة و لعله في " تاريخ دمشق " لابن عساكر , فليراجع <1> , و على كل حال , فهو من شيوخ ابن حبان و هم في الغالب من الثقات الذين عرفهم شخصيا و ليس على قاعدته المعروفة في توثيقه للمجهولين حتى عنده هو نفسه , فإن لم يكن من أولئك الثقات , فلا أقل من أن يصلح في الشواهد و المتابعات , و الله أعلم . و قد جاء الحديث عن أبي هريرة بألفاظ مختلفة من طرق عدة بعضها في " الصحيحين " و قد خرجتها في " الإرواء " (١٧٨٧) و " صحيح أبي داود " (١٨٦٨) . و في الحديث دليل واضح على تحريم مصافحة النساء الأجنبيات و أنها كالنظر إليهن و أن ذلك نوع من الزنا , ففيه رد على بعض الأحزاب الإسلامية الذين وزعوا على الناس نشرة يبيحون لهم فيها مصافحة النساء غير عابئين بهذا الحديث فضلا عن غيره من الأحاديث الواردة في هذا الباب . و قد سبق بعضها برقم (٢٢٦) , و لا بقاعدة " سد الذرائع " التي دل عليها الكتاب و السنة , و منها هذا

الحديث الصحيح . و الله المستعان . -- [١] ثم راجعته , فلم يذكره . اهـ .	

" ما من أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ , أو هم بخطيئة , ليس يحيى بن زكريا " . **قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٢٠٦ :** **روي عن # عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمرو بن العاص أو عن أبيه عمرو و أبي هريرة و الحسن البصري مرسلا و يحيى بن جعدة مرسلا # .** **١ - أما حديث ابن عباس , فله عنه طريقان :** **الأولى : عن حماد بن سلمة قال : أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عنه مرفوعا به .أخرجه الحاكم (٢ / ٥٩١) و البيهقي (١٠ / ١٨٦) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (١١ / ٥٦٢) و أحمد (١ / ٢٥٤ و ٢٩٢ و ٢٩٥ و ٣٠١ و ٣٢٠) و أبو يعلى (٤ / ٤١٨ / ٢٥٤٤) و الطبراني في " المعجم الكبير " (١٢ / ٢١٦ / ١٢٩٣٣) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٨ / ٩٣) . قلت : و هذا إسناد ضعيف , و قد بينه الهيثمي في " مجمع الزوائد " , فقال (٨ / ٢٠٩) : " رواه أحمد و أبو يعلى و البزار و الطبراني , و فيه علي بن زيد , و ضعفه الجمهور , و قد وثق , و بقية رجال أحمد رجال الصحيح " . قلت : كذا قال . و قد سئل النووي عن الحديث : "** **هل هو صحيح , و من رواه من أصحاب الكتب ? " . فأجاب : " هذا حديث ضعيف لا يجوز الاحتجاج به , رواه أبو يعلى في " مسنده " عن زهير عن عفان عن حماد بن سلمة .. و هذا الإسناد ضعيف , لأن علي بن زيد بن جدعان فيه ضعف , و يوسف بن مهران مختلف في جرحه . و الله أعلم " . كذا في " الفتاوى " له (ص ١٢٠ - ١٢١) . قلت : و في** **هذين النقلين نظر , بيانه فيما يأتي : أولا : لا يلزم من ضعف إسناد الحديث ضعف متنه , لشواهده التي أشرت إليها أعلاه , و الآتي تخريجها , و هي خالية عن الضعف الشديد بل إن أسانيد بعضها صحيح كما يأتي . ثانيا : لقد قصر النووي جدا في عزوه إياه لأبي يعلى وحده , و قد رواه من هو أعلى طبقة منه كابن أبي شيبة و أحمد .** **ثالثا : تخصيص الهيثمي أحمد بالذكر بكون رجاله رجال الصحيح , مع أن رجال أبي يعلى كذلك . رابعا : قوله : " رجاله رجال الصحيح " وهم , أو أنه ظن أن (يوسف بن مهران) هذا هو (يوسف بن ماهك بن مهران) المخرج له في " الصحيحين " , و هو قول لبعضهم , لكن الصحيح أنه ليس به كما جزم به الحافظ المزي و الذهبي و العسقلاني , و قد وثقه أبو**	2984

زرعة و غيره . خامسا : حشره البزار مع أحمد و أبي يعلى يشعر بأنه عنده من هذا الوجه , و ليس كذلك , و إنما رواه من الطريق التالية , و لم يتنبه لذلك المعلق أو المعلقان على " مسند أبي يعلى " ! مغترين بتعليق الشيخ الأعظمي الآتي ! الطريق الثانية : عن محمد بن عون الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس . أخرجه البزار (٣ / ١٠٩ / ٢٣٥٩) و ابن عساكر (١٨ / ٩٣) . قلت : و الخراساني هذا متروك الحديث , فيخشى أن يكون وهم في إسناده . و قد ظن الشيخ الأعظمي أنه سقط من إسناده ابن جدعان متأثرا بحشر الهيثمي المذكور آنفا , فقال في تعليقه على " كشف الأستار " عقب عبارته المتقدمة : " قلت : ليس في الأصل (علي بن زيد) في إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس " . قلت : و لا ينبغي أن يكون , فإنه ليس له رواية عن عكرمة , بخلاف محمد بن عون الخراساني , فقد ذكروه في الرواة عنه . الطريق الثالثة : عن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن مهران السباك : أخبرنا أبي إبراهيم ابن جعفر بن مهران أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد ابن جبير عنه به . أخرجه ابن عساكر أيضا . قلت : و موسى بن إبراهيم السباك و أبوه لم أعرفهما , و من فوقه من رجال الشيخين , غير أن ابن أبي ثابت مدلس . ٢ - عبد الله بن عمرو بن العاص أو أبوه عمرو , يرويه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عنه . أخرجه الطبري في " التفسير " (٣ / ١٧٤) و البزار (٢٣٦٠) و ابن عساكر (١٨ / ٨٢) من طرق عن يحيى به . بعضهم قال : عن ابن عمرو , و بعضهم : عن عمرو , و أحدهم : عن ابن العاص , و بعضهم أوقفه , و كل ذلك لا يضر , فإنه في حكم المرفوع , لاسيما و زيادة الثقة مقبولة , و سواء كان المسند ابن عمرو أو أباه , فهو انتقال من صحابي إلى صحابي , و كلهم عدول , و الأرجح أنه عن ابن عمرو , فإن سعيدا معروف بالرواية عنه . و زاد الطبري و ابن عساكر : قال : ثم دلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الأرض , و أخذ عودا صغيرا ثم قال : " و ذلك أنه لم يكن له ما للرجل إلا مثل هذا العود , و لذلك سماه الله *(سيدا و حصورا و نبيا من الصالحين)* . و إسنادها حسن , و أخرجها ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٢ / ٢ / ١) من طريق أخرى عن يحيى بن سعيد به , إلا أنه قال : " عن ابن العاص , لا يدرى : عبد الله بن عمرو , أو عمرو " . و إسناده صحيح , و استغربه ابن كثير (١ / ٣٦١) و لا أرى له وجها , فإنه لم يقف على الطريق الأخرى عند الطبري و ابن عساكر . و قال الهيثمي في رواية البزار : " و رجاله ثقات " . و أقول : إسناده صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال البخاري غير شيخه محمد بن الوليد - و هو البغدادي - قال

الذهبي : " ثقة " . و قال الحافظ : " صدوق " . و لفظ حديثه : " لا ينبغي لأحد [أن] يقول : أنا خير من يحيى بن زكريا , ما هم بخطيئة , أحسبه قال : و لا عملها " . ٣ - أبو هريرة , يرويه أبو الأزهر حجاج بن سليمان عن الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عنه مرفوعا بلفظ : " كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد أذنبه يعذبه عليه إن شاء أو يرحمه , إلا يحيى ابن زكريا كان *(سيدا و حصورا و نبيا من الصالحين)* " . ثم أهوى النبي صلى الله عليه وسلم إلى قذاة من الأرض , و قال : " كان ذكره مثل هذه القذاة " . أخرجه ابن أبي حاتم (٢ / ٢٣ / ٢) و ابن عدي (٢ / ٢٣٤) و الطبراني في " المعجم الأوسط " (٢ / ٨ - ١ / ٦٧٠٠ - بترقيمي) و ابن عساكر (١٨ / ٩٣ - ٩٤) من طريقين عن الحجاج به . و قال ابن أبي حاتم : " قال أبي : لم يكن هذا الحديث عند أحد غير الحجاج , و لم يكن في كتاب (الليث) , و حجاج هذا شيخ معروف " . و كذا قال في " الجرح و التعديل " , و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٨ / ٢٠٢) و قال : " يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات " . و نحوه قول ابن عدي في آخر ترجمته : " إذا روى عن غير ابن لهيعة , فهو مستقيم إن شاء الله تعالى " . و في " الميزان " و " اللسان " : " قال ابن يونس : في حديثه مناكير , و قال أبو زرعة : منكر الحديث . و مشاه ابن عدي " . ٤ - الحسن البصري مرفوعا مثل حديث ابن مهران عن ابن عباس . رواه حماد بن سلمة أيضا عن حبيب بن الشهيد و يونس بن عبيد و حميد عنه . أخرجه الحاكم أيضا , و كذا البيهقي , و ابن عساكر , ثلاثتهم مع حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس , و بيض له الحاكم , و قال الذهبي في " التلخيص " : " قلت : إسناده جيد " . كذا قال , و النقد العلمي - فيما أعلم - لا يساعد على ذلك , أما بالنسبة لحديث ابن عباس فلما عرفت من حال ابن مهران و ابن جدعان , و أما بالنسبة لحديث الحسن فلإرساله , فلعله يريد أنه جيد بمجموع الإسنادين . و الله أعلم . ٥ - يحيى بن جعدة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يحيى بن زكريا , ما هم بخطيئة , و لا حاكت في صدره امرأة " . أخرجه ابن عساكر (١٨ / ٩٢) من طريق أبي الموجه محمد بن عمرو بن الموجه بن إبراهيم بن غزوان : صدقة بن الفضل : أخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن يحيى بن جعدة به . و عزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٤ / ٢٦٢) لأحمد أيضا في " الزهد " , و ليس هو في القطعة المطبوعة منه . و الله أعلم . و السند الصحيح , و لكنه مرسل أيضا , رجاله كلهم ثقات رجال البخاري , غير أبي الموجه محمد بن عمرو و هو من الحفاظ الثقات المترجمين في "

تذكرة الحفاظ " , و في " السير " (١٣ / ٣٤٧ - ٣٤٨) و قد ذكر السمعاني في ترجمة الراوي عنه (أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم الحليمي) أنه حدث بـ " مسند أبي الموجه .. " , و هذه فائدة لم يذكرها الذهبي أن له (مسندا) , و لا يبعد أن يكون هذا الحديث فيه مع غيره مما في معناه . و هناك حديث آخر عند ابن عساكر (١٨ / ٩٤) من حديث معاذ بن جبل أعرضت عن ذكره , لأن فيه (إسحاق بن بشر) , و كنيته أبو حذيفة , متهم بالكذب . و بعد , فإني أستدرك و أقول : لقد أخرج البزار أيضا حديث ابن عباس من الطريق الأولى أيضا , لكن مطولا , و جاء هذا المتن في آخره رقم (٢٣٥٨) و هو رواية للطبراني (١٢ / ٢١٨ / ١٢٩٣٨) و قال البزار : " لا نعلم حدث به بهذا اللفظ إلا يوسف , و لا عنه إلا علي بن زيد وحده " . قلت : و هو ضعيف كما تقدم . و عزاه السيوطي في " الدر " لابن المنذر أيضا , و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن خزيمة , و الدارقطني في " الأفراد " , و أبي نصر السجزي , و سكت عنه كغالب عادته , و ما أظنه إلا من هذا الوجه , و يؤيده أن الحافظ ابن كثير ذكره في " التاريخ " (٢ / ٥١) برواية ابن خزيمة و الدارقطني من هذا الوجه , و قال : " ثم قال ابن خزيمة : و ليس على شرطنا " . قلت : و قال في ابن جدعان : " لا أحتج به لسوء حفظه " . و خلاصة القول في هذا الحديث أنه صحيح بلا ريب , على الأقل بمجموع طرقه , لأن أكثرها ليست شديدة الضعف , بل إن بعضها صحيح لذاته عند البزار و غيره عن ابن عمرو , فتضعيف النووي إياه مردود , و كذا إعلال ابن كثير لبعض طرقه في " التاريخ " و " التفسير " (١ / ٣٦١ و ٣ /١١٣ - ١١٤) , فإنه لم يقف على أكثر الطرق التي ذكرتها , و بخاصة طريق البزار . و لذلك فلا ينبغي أن يلتفت إلى ما ذكره عن القاضي عياض في تفسير قوله تعالى في يحيى عليه السلام : *(و حصورا)* , مما يشعر رده لهذا الحديث . و الله سبحانه و تعالى أعلم . و زيادة في الفائدة أقول : و أما حديث أبي أمامة مرفوعا بلفظ : " أربعة لعنوا في الدنيا و الآخرة .. " , فذكرهم , و رابعهم : " و رجل حصور , و لم يجعل الله له حصورا إلا يحيى بن زكريا " . فهو حديث منكر ضعيف الإسناد جدا , و قد خرجته في " غاية المرام " برقم (٨٩) , و سكت عنه الآلوسي في " تفسيره " (٢ / ١٤٨) , فما أحسن .

1757 " إياي و الفرج , يعني في الصلاة " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٥٢ :
أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٢٢ / ٢) من طريق حفص بن غياث و ابن أبي حاتم في " العلل " (١ / ١٤١) من طريق

	محمد بن خالد الوهبي عن ابن جريج عن عطاء عن # ابن عباس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ... فذكره . و خالفهما عبد الرزاق فقال : عن ابن جريج به موقوفا على ابن عباس لم يرفعه . أخرجه الطبراني أيضا . قلت : و هذا إسناد صحيح مرفوعا و موقوفا , و المرفوع أصح لاتفاق ثقتين عليه . و ابن جريج و إن كان مدلسا , فروايته عن عطاء محمولة على السماع لقوله هو نفسه : إذا قلت : قال عطاء , فأنا سمعته منه و إن لم أقل : سمعت . و كأنه لذلك لم يعله أبو حاتم بعلة العنعنة مع أنه استنكره بقول ابنه عنه : " و هذا حديث منكر و قال : " ابن جريج لا يحتمل هذا " يعني لا يحتمل رواية مثل هذا الحديث " . كذا قال , و لم يذكر له علة ظاهرة , و كلامه يشعر على كل حال بأن العلة محمد دون ابن جريج , و مع ذلك فلم تطمئن النفس لمثل هذا الإعلال المبهم , و كان يمكن الاعتماد في ذلك على إيقاف عبد الرزاق إياه لولا اتفاق الثقتين على رفعه . والله أعلم . و الحديث قال الهيثمي في " المجمع " (٢ / ٩١) : " رواه الطبراني في " الكبير " , و رجاله ثقات " .

201	" من حدثكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه , ما كان يبول إلا قاعدا " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٤٥ أخرجه النسائي (١ / ١١) و الترمذي (١ / ١٧) و ابن ماجه (١ / ١٣٠) و الطيالسي (١ / ٤٥ من ترتيبه) كلهم عن شريك بن المقدام عن شريح عن أبيه عن # عائشة # قالت ... فذكره . و قال الترمذي : " حديث عائشة أحسن شيء في الباب و أصح " . قلت ... و هذا ليس معناه تحسين الحديث بله تصحيحه كما هو معروف في علم المصطلح و كأن ذلك لضعف شريك القاضي , و لكنه لم ينفرد به . بل تابعه سفيان الثوري عن المقدام بن شريح به . أخرجه أبو عوانة في " صحيحه " (١ / ١٩٨) و الحاكم (١ / ١٨١) و البيهقي (١ / ١٠١) و أحمد (١ / ١٣٦ , ١٩٢ , ٢١٣) من طرق عن سفيان به . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " , و وافقه الذهبي , و فيه نظر , فإن المقدام ابن شريح و أبوه لم يحتج بهما البخاري فهو على شرط مسلم وحده . و قال الذهبي في " المهذب " (١ / ٢٢ / ٢) : " سنده صحيح " . فتبين مما سبق أن الحديث صحيح بهذه المتابعة , و قد خفيت على الترمذي فلم يصحح الحديث , و ليس ذلك غريبا , و لكن الغريب أن يخفى ذلك على غير واحد من الحفاظ المتأخرين , أمثال العراقي و السيوطي و غيرهما ,

فأعلا الحديث بشريك , و ردا على الحاكم تصحيحه إياه متوهمين أنه عنده من طريقه , و ليس كذلك كما عرفت , و كنت اغتررت بكلامهم هذا لما وضعت التعليق على " مشكاة المصابيح " , و كان تعليقا سريعا اقتضته ظروف خاصة , لم تساعدنا على استقصاء طرق الحديث كما هي عادتنا , فقلت في التعليق على هذا الحديث من " المشكاة " (٣٦٥) . " و إسناده ضعيف فيه شريك , و هو ابن عبد الله القاضي و هو سيء الحفظ " . و الآن أجزم بصحة الحديث للمتابعة المذكورة . و نسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا بتقصيرنا . قلت آنفا : اغتررنا بكلام العراقي و السيوطي , و ذلك أن الأخير قال في " حاشيته على النسائي " (١ / ١٢) . " قال الشيخ ولي الدين (هو العراقي) : هذا الحديث فيه لين , لأن فيه شريكا القاضي و هو متكلم فيه بسوء الحفظ , و ما قال الترمذي : إنه أصح شيء في هذا الباب لا يدل على صحته , و لذلك قال ابن القطان : إنه لا يقال فيه : صحيح , و تساهل الحاكم في التصحيح معروف , و كيف يكون على شرط الشيخين مع أن البخاري لم يخرج لشريك بالكلية , و مسلم خرج له استشهادا , لا احتجاجا " . نقله السيوطي و أقره ! ثم تتابع العلماء على تقليدهما كالسندي في حاشيته على النسائي , ثم الشيخ عبد الله الرحماني المباركفوري في " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح " (١ / ٢٥٣) , و غيرهم , و لم أجد حتى الآن من نبه على أوهام هؤلاء العلماء , و لا على هذه المتابعة , إلا أن الحافظ رحمه الله كأنه أشار إليها في " الفتح " (١ / ٣٨٢) حين ذكر الحديث : و قال : " رواه أبو عوانة في " صحيحه " و " الحاكم " . فاقتصر في العزو عليهما لأنه ليس في طريقهما شريك , بخلاف أصحاب " السنن " و لذلك لم يعزه إليهم , و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . و اعلم أن قول عائشة إنما هو باعتبار علمها , و إلا فقد ثبت في " الصحيحين " و غيرهما من حديث حذيفة رضي الله عنه قال : " أتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما " . و لذلك فالصواب جواز البول قاعدا و قائما , و المهم أمن الرشاش , فبأيهما حصل وجب . و أما النهي عن البول قائما فلم يصح فيه حديث , مثل حديث " لا تبل قائما " و قد تكلمت عليه في " الأحاديث الضعيفة " رقم (٩٣٨) .

موقف النبى من أهل الكتاب

704	" لا تبدءوا اليهود و النصارى بالسلام و إذا لقيتم أحدهم في طريق , فاضطروهم إلى أضيقه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٢٤ : أخرجه مسلم و البخاري في " الأدب المفرد " و أحمد و غيرهم من حديث # أبي هريرة # مرفوعا و هو مخرج في " إرواء الغليل " (١٢٧١) . و الغرض من إيراده هنا أنه جمعنا مجلس فيه طائفة من أصحابنا أهل الحديث فورد سؤال عن جواز بدء غير المسلم بالسلام , فأجبت بالنفي محتجا بهذا الحديث , فأبدى أحدهم فهما للحديث مؤداه أن النهي الذي فيه إنما هو إذا لقيه في الطريق و أما إذا أتاه في حانوته أو منزله فلا مانع من بدئه بالسلام ! ثم جرى النقاش حوله طويلا . و كل يدلي بما عنده من رأي , و كان من قولي يومئذ : أن قوله : لا تبدؤوا مطلق , ليس مقيدا بالطريق و أن قوله : " و إذا لقيتم أحدهم في طريق ... " لا يقيده , فإنه من عطف الجملة على الجملة , و دعمت ذلك بالمعنى الذي تضمنته هذه الجملة , و هو أن اضطرارهم إلى أضيق الطرق إنما هو إشارة إلى ترك إكرامهم لكفرهم , فناسب أن لا يبادؤوا من أجل ذلك بالسلام لهذا المعنى , و ذلك يقتضي تعميم الحكم . هذا ما ذكرته يومئذ , ثم وجدت ما يقويه و يشهد له في عدة روايات : الأولى : قول راوي الحديث سهيل بن أبي صالح : " خرجت مع أبي إلى الشام , فكان أهل الشام يمرون بأهل الصوامع فيسلمون عليهم , فسمعت أبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... " فذكره . أخرجه أحمد (٢ / ٣٤٦) و أبو داود بسند صحيح على شرط مسلم . فهذا نص من راوي الحديث - و هو أبو صالح و اسمه ذكوان تابعي ثقة , أن النهي يشمل الكتابي و لو كان في منزله و لم يكن في الطريق . و راوي الحديث أدرى بمرويه من غيره , فلا أقل من أن يصلح للاستعانة به على الترجيح . و لا يشكل على هذا لفظ الحديث عند البخاري في " أدبه " (١١١١) و أحمد في " مسنده " (٢ / ٤٤٤) : " إذا لقيتم المشركين في الطريق , فلا (١١١١) تبدؤوهم بالسلام و اضطروهم إلى أضيقها " . فإنه شاذ بهذا اللفظ , فقد أخرجه البخاري أيضا (١١٠٣) و مسلم و أحمد (٢ / ٢٦٦ , ٤٥٩) و غيرهما من طرق عن سهيل بن أبي صالح باللفظ

المذكور أعلاه . الثانية : عن أبي عثمان النهدي قال : " كتب أبو موسى إلى رهبان يسلم عليه في كتابه , فقيل له : أتسلم عليه و هو كافر ? ! قال : إنه كتب إلي , فسلم علي و رددت عليه " . أخرجه البخاري في " أدبه " (١١٠١) بسند جيد . و وجه الاستدلال به , أن قول القائل " أتسلم عليه و هو كافر " يشعر بأن بدأ الكافر بالسلام كان معروفا عندهم أنه لا يجوز على وجه العموم و ليس خاص بلقائه في الطريق , و لذلك استنكر ذلك السائل على أبي موسى و أقره هذا عليه و لم ينكره بل اعتذر بأنه فعل ذلك ردا عليه لا مبتدئا به , فثبت المراد . الثالثة : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كتب إلى هرقل ملك الروم و هو في الشام لم يبدأه بالسلام , و إنما قال فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد بن عبد الله و رسوله إلى هرقل عظيم الروم : سلام على من اتبع الهدى ... أخرجه البخاري و مسلم و هو في " الأدب المفرد " (١١٠٩) . فلو كان النهي المذكور خاصا بالطريق لبادأه عليه السلام بالسلام الإسلامي , و لم يقل له : " سلام على من اتبع الهدى " .

الرابعة : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد الغلام اليهودي قال له : أسلم ... الحديث , فلم يبدأه بالسلام . و هو حديث صحيح رواه البخاري و غيره و هو مخرج في " الإرواء " (١٢٧٢) . فلو كان البدء الممنوع إنما هو إذا لقيه في الطريق لبدأه عليه السلام بالسلام لأنه ليس في الطريق كما هو ظاهر . و مثله .

الخامسة : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء عمه أبا طالب في مرض موته لم يبدأه أيضا بالسلام , و إنما قال له : " يا عم قل لا إله إلا الله " ... الحديث أخرجه الشيخان و غيرهما , و هو مخرج في " الإرواء " (١٢٧٣) .

فثبت من هذه الروايات أن بدأ الكتابي بالسلام لا يجوز مطلقا سواء كان في الطريق أو في المنزل أو غيره . فإن قيل : فهل يجوز أن يبدأه بغير السلام من مثل قوله : كيف أصبحت أو أمسيت أو كيف حالك و نحو ذلك ? فأقول : الذي يبدو لي و الله أعلم الجواز , لأن النهي

المذكور في الحديث إنما هو عن السلام و هو عند الإطلاق إنما يراد به السلام الإسلامي المتضمن لاسم الله عز وجل , كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه بينهم " . أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٩٨٩) و سيأتي (١٨٩٤) . و مما يؤيد ما ذكرته قول علقمة : " إنما سلم عبد الله (يعني ابن مسعود) على الدهاقين إشارة " . أخرجه البخاري (١١٠٤) مترجما له بقوله : " من سلم على الذمي إشارة " . و سنده صحيح . فأجاز ابن مسعود ابتداءهم في السلام بالإشارة لأنه ليس السلام الخاص بالمسلمين , فكذلك يقال في السلام عليهم بنحو ما ذكرنا من ا لألفاظ . و أما ما جاء في بعض كتب

الحنابلة مثل " الدليل " أنه يحرم بداءتهم أيضا بـ" كيف أصبحت أو أمسيت ? " أو " كيف أنت أو حالك ? " فلا أعلم له دليلا من السنة بل قد صرح في شرحه " منار السبيل " أنه قيس على السلام ! أقول : و لا يخفى أنه قياس مع الفارق , لما في السلام من الفضائل التي لم ترد في غيره من الألفاظ المذكورة . و الله أعلم . مسألة أخرى جرى البحث فيها في المجلس المشار إليه , و هي : هل يجوز أن يقال في رد السلام على غير المسلم : و عليكم السلام ? فأجبت بالجواز بشرط أن يكون سلامه فصيحا بينا لا يلوي فيه لسانه , كما كان اليهود يفعلونه مع النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه بقولهم : السام عليكم . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإجابابتهم بـ " و عليكم " فقط , كما ثبت في " الصحيحين " و غيرهما من حديث عائشة . قلت : فالنظر في سبب هذا التشريع , يقتضي جواز الرد بالمثل عند تحقق الشرط المذكور , و أيدت ذلك بأمرين اثنين : الأول : قوله صلى الله عليه وسلم : " إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول : السام عليك , فقولوا : و عليك " أخرجه الشيخان , و البخاري أيضا في " الأدب المفرد " (١١٠٦) . فقد علل النبي صلى الله عليه وسلم قوله : " فقولوا : و عليك " بأنهم يقولون : السام عليك , فهذا التعليل يعطي أنهم إذا قالوا : " السلام عليك " أن يرد عليهم بالمثل : " و عليك السلام " , و يؤيده الأمر الآتي و هو : الثاني : عموم قوله تعالى *(و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)* فإنها بعمومها تشمل غير المسلمين أيضا . هذا ما قلته في ذلك المجلس . و أزيد الآن فأقول : و يؤيد أن الآية على عمومها أمران : الأول : ما أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (١١٠٧) و السياق له و ابن جرير الطبري في " التفسير " (١٠٠٣٩) من طريقين عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : " ردوا السلام على من كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا ذلك بأن الله يقول : *(و إذا حييتم بتحية ...)* الآية " .

قلت : و سنده صحيح لولا أنه من رواية سماك عن عكرمة و روايته عنه خاصة مضطربة و لعل ذلك إذا كانت مرفوعة و هذه موقوفة كما ترى , و يقويها ما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لو قال لي فرعون : " بارك الله فيك " قلت : و فيك . و فرعون قد مات . أخرجه البخاري في " أدبه " (١١٣) , و سنده صحيح على شرط مسلم .

و الآخر : قول الله تبارك و تعالى : *(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)* . فهذه الآية صريحة بالأمر بالإحسان إلى الكفار المواطنين الذين يسالمون المؤمنين و لا يؤذونهم و العدل معهم و مما لا

ريب فيه أن أحدهم إذا سلم قائلا بصراحة : " السلام عليكم " , فرددناه عليه باقتضاب : " و عليك " أنه ليس من العدل في شيء بله البر لأننا في هذه الحالة نسوي بينه و بين من قد يقول منهم " السام عليكم " , و هذا ظلم ظاهر . و الله أعلم .	
" غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود و النصارى " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥١٢ : رواه أحمد (٢ / ٢٦١ , ٤٩٩) و ابن سعد (١ / ٤٣٩) عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و إسناده حسن . و تابعه عمر بن أبي سلمة عن أبيه به دون ذكر النصارى . أخرجه الترمذي (١ / ٣٢٥) و قال : " حديث حسن صحيح و قد روي من غير وجه عن أبي هريرة " . ثم رواه هو و النسائي (٢ / ٢٧٨) و أحمد (١ / ١٦٥) و ابن عساكر (١١ / ٦٨ / ٢) حدثنا محمد بن كناسة الأسدي أخبرنا هشام بن عروة عن عثمان بن عروة عن أبيه عن الزبير مرفوعا دون قوله : " و النصارى " . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن كناسة هذا , فهو صدوق . و قد خالفه عيسى بن يونس , فقال : عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا به . أخرجه النسائي و قال : " كلاهما غير محفوظ " والله أعلم . ثم رواه ابن سعد (٩ / ١٩١) عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , قال : فصبغ أبو بكر بالحناء و الكتم و صبغ عمر فاشتد صبغه و صفر عثمان بن عفان قال : فقيل لنافع بن جبير : فالنبي صلى الله عليه وسلم ? قال : كان يمس الدر . و من الطرق التي أشار إليها الترمذي عن أبي هريرة ما عند الشيخين و غيرهما عنه مرفوعا بلفظ . " إن اليهود و النصارى لا يصبغون فخالفوهم " . و قد خرجته في " تخريج الحلال و الحرام " (١٠٥) .	836

" غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود و النصارى " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥١٢ : رواه أحمد (٢ / ٢٦١ , ٤٩٩) و ابن سعد (١ / ٤٣٩) عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و إسناده حسن . و تابعه عمر بن أبي سلمة عن أبيه به دون ذكر النصارى . أخرجه الترمذي (١ / ٣٢٥) و قال : " حديث حسن صحيح و قد روي من غير وجه عن أبي هريرة " . ثم رواه هو و النسائي (٢ / ٢٧٨) و أحمد (١ / ١٦٥) و ابن عساكر (١١ / ٦٨ / ٢) حدثنا محمد بن كناسة الأسدي أخبرنا هشام بن عروة عن عثمان بن عروة عن أبيه عن الزبير مرفوعا دون قوله :" و النصارى " .	836

قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن كناسة هذا , فهو صدوق . و قد خالفه عيسى بن يونس , فقال : عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا به . أخرجه النسائي و قال : " كلاهما غير محفوظ " والله أعلم . ثم رواه ابن سعد (٩ / ١٩١) عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , قال : فصبغ أبو بكر بالحناء و الكتم و صبغ عمر فاشتد صبغه و صفر عثمان بن عفان قال : فقيل لنافع بن جبير : فالنبي صلى الله عليه وسلم ? قال : كان يمس الدر . و من الطرق التي أشار إليها الترمذي عن أبي هريرة ما عند الشيخين و غيرهما عنه مرفوعا بلفظ . " إن اليهود و النصارى لا يصبغون فخالفوهم " . و قد خرجته في " تخريج الحلال و الحرام " (١٠٥) .	

"لأخرجن اليهود و النصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٢٩ : أخرجه مسلم (٥ / ١٦٠) و أبو داود (٢ / ٤٣) و الترمذي (٢ / ٣٩٨) و صححه و أحمد (رقم ٢٠١) من طريق ابن جريج :حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : أخبرني # عمر بن الخطاب # أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم به . و قد تابعه ابن لهيعة عن أبي الزبير . أخرجه أحمد (٣ / ٢٤٥) . و تابعه حماد بن سلمة عنه إلا أنه أسقط من السند عمر و جعله من مسند جابر . أخرجه أبو عبيد في " الأموال " (رقم ٢٧٠ , ٢٧١) . و الصواب الأول , و كذلك رواه سفيان الثوري بلفظ : " لئن عشت لأخرجن " و يأتي إن شاء الله تعالى برقم (١١٣٤) . و الحديث أخرجه الطحاوي في " المشكل " (٤ / ١٢) عن ابن جريج و سفيان . و له طريق أخرى أخرجه المخلص في " الفوائد المنتقاة " (٩ / ٢٠٤ / ١) : حدثنا عبد الله (هو البغوي) قال : حدثنا محرز (و هو ابن عون) حدثنا القاسم بن محمد عن عبد الله بن محمد عن جابر عن عمر به . قلت : و هذا سند حسن , رجاله ثقات إلا أن عبد الله بن محمد و هو ابن عقيل فيه كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن .	924

" أخرجوا يهود أهل الحجاز و أهل نجران من جزيرة العرب , و اعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " .	1132

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٢٤ : أخرجه أحمد (رقم ١٦٩١) و الدارمي (٢ / ٢٣٣) و أبو يعلى (ص ٢٤٨) و الحميدي (٨٥) و البيهقي (٩ / ٢٠٨) من طريق يحيى بن سعيد حدثنا إبراهيم بن ميمون حدثنا سعد بن سمرة بن جندب عن أبيه عن # أبي عبيدة # قال : آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم : فذكر الحديث . ثم أخرجه أحمد (برقم ١٦٩١) من طريق أبي أحمد الزبيري حدثنا إبراهيم بن ميمون عن سعد بن سمرة به إلا أنه قال : " يتخذون " . و هذا إسناد حسن أو صحيح رجاله ثقات كلهم إلا أن سعد بن سمرة لم يذكروا له راويا غير إبراهيم بن ميمون . ثم أخرجه أحمد (رقم ١٦٩٩) من طريق وكيع حدثني إبراهيم بن ميمون مولى آل سمرة عن إسحاق بن سعد بن سمرة عن أبيه عن أبي عبيدة بن الجراح به مقتصرا على الشطر الأول من الحديث . فزاد في الإسناد إسحاق بن سعد بن سمرة فأفسده لأن إسحاق هذا لا يعرف لكن الصواب إسقاطه منه كما رواه يحيى بن سعيد و أبو أحمد الزبيري , و هو الذي اعتمده الحافظ في التعجيل (ص ٢٩) . و الحديث أورده الهيثمي في " المجمع " (٥ / ٣٢٥) و قال : " رواه أحمد بأسانيد و رجال طريقين منهما ثقات متصل إسنادهما , و رواه أبو يعلى " . ثم رأيت الحديث قد أخرجه الطيالسي (رقم ٢٢٩) قال : حدثنا قيس عن إبراهيم بن ميمون مثل رواية يحيى و أبي أحمد إسنادا , و رواية وكيع متنا , فهذا يقوي ما استصوبناه آنفا و الحمد لله على توفيقه و الحديث علقه أبو عبيد في " الأموال " (رقم ٢٧٦) و أخرجه الطحاوي في " المشكل " (٤ / ١٢) من الطريقين الأولين و من طريقين آخرين على الصواب بلفظ : " أخرجوا اليهود من جزيرة العرب " . قال في " المجمع " : " رواه الطبراني من طريقين عن أم سلمة , و رجال أحدهما رجال الصحيح " . قلت : و هو لفظ حديث أبي عبيدة المتقدم عند الطيالسي إلا أنه قال : " يهود الحجاز " . و له شواهد كثيرة : فانظر : " لا يبقين " , " لا يترك " , " لا يجتمع " , " يا علي إن أنت وليت " و غيرها مثل " لأخرجن اليهود " (٩٢٤) . و منها هذا : " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب , و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم " .	
" لئن عشت لأخرجن اليهود و النصارى من جزيرة العرب حتى لا أترك فيها إلا مسلما " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٢٥ : أخرجه مسلم (٥ / ١٦٠) و أبو داود (٢ / ٤٣) و الترمذي (٢ /٣٩٨) و الحاكم (٤ / ٢٧٤) و البيهقي (٩ / ٢٠٧) و أحمد (١ / ٣٢) من طريق سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن #	1134

	عمر بن الخطاب # مرفوعا . و أخرجه مسلم من طريق معقل و هو ابن عبيد الله عن أبي الزبير بهذا الإسناد مثله . و تابعه جماعة عن أبي الزبير , و قد تقدم بلفظ " لأخرجن اليهود " (٩٢٤) . و الحديث استدركه الحاكم على مسلم فوهم , و عذره في ذلك أن مسلما رحمه الله لم يسق لفظه و إنما الحاكم على مسلم فوهم , أحال فيه على اللفظ المتقدم هناك و هذا هو السبب في تقصير السيوطي في عدم عزوه إياه في كتابيه " الجامع الكبير " (٢ / ١١٩ / ١) و " ذيل الجامع الصغير " و عزاه فيهما للترمذي و الحاكم فقط ! و وقع في " الفتح الكبير " (٢ / ٧ معزوا لأبي داود مكان الحاكم , و هو تصحيف , و إن كان في نفسه صوابا . " تنبيه " أورده السيوطي في المصدرين السابقين بلفظ : " أخرجوا اليهود و النصارى من جزيرة العرب " . و عزاه لمسلم عن عمر و لم أره عنده بهذا اللفظ مطلقا و إنما بلفظ " المشركين " و من حديث ابن عباس كما تقدم في الحديث قبله .

2242	"إذا مررتم باليهود . فلا تسلموا عليهم وإذا سلموا عليكم فقولوا :و عليكم قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٨٨ : أخرجه الفسوي في " المعرفة " (٢ / ٤٩١) : حدثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن # أبي بصرة الغفاري # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم , فذكره بزيادة (و النصارى) .قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن البخاري روى لعبد الحميد بن جعفر تعليقا . لكني أرى أن ذكر (النصارى) في هذا الحديث خطأ لعله من بعض الناسخين , فإن الإمام أحمد قد رواه في " المسند " (٦ / ٣٩٨) بإسناد الفسوي دون هذه اللفظة , و سياقه هكذا : قال : قال لهم يوما : " إني راكب إلى يهود , فمن انطلق معي , فإن سلموا عليكم , فقولوا : و عليكم " . و زاد : " فانطلقنا , فلما جئناهم سلموا علينا , فقلنا : و عليكم " . و هكذا رواه الطبراني في " الكبير " (٢ / ٣١١ / ٢١٦٢) : حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو عاصم به . و تابعه محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب به . أخرجه أحمد و الطبراني و البخاري في " الأدب المفرد " (١١٠٢) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (٨ / ٦٣٠) و كذا ابن ماجة (٣٧٤٣ - تحقيق الأعظمي) لكنهم جعلوه من مسند أبي عبد الرحمن الجهني ! و هو شاذ من أوهام ابن إسحاق عندي , و أعله البوصيري في " الزوائد " (٢٢٣ / ١) بتدليس ابن إسحاق , و خفي عليه أنه قد صرح

بالتحديث عند أحمد (٤ / ٢٣٣) فيإحدى روايته مع أنه قد عزاه إليه !
فالعلة ما ذكرته من الشذوذ لمخالفته لرواية أبي عاصم - و هو الضحاك بن مخلد النبيل - عن عبد الحميد ابن جعفر . و تابعه وكيع عنه . رواه أحمد و ابن أبي شيبة . و تابع عبد الحميد أبو أسامة حماد بن أسامة عند النسائي في " عمل اليوم و الليلة " (٣٠٥ / ٣٨٨) . و تابعه ابن لهيعة عند النسائي أيضا و أحمد و الطبراني . قلت : فهذه المتابعات لعبد الحميد تؤكد شذوذ ابن إسحاق في جعله الحديث من مسند أبي عبد الرحمن الجهني , و لاسيما و قد وافقهم في رواية البخاري و من ذكره قبله . كما الرحمن الجهني , و لاسيما و قد وافقهم في رواية البخاري و من ذكره قبله . كما عند النسائي (٣٧٩) , فإنه شاذ أيضا لمخالفته للرواية الأخرى عنده (٣٨٠) أيضا , و هي في " الصحيحين " و ابن حبان (٥٠٢ - الإحسان) دونها . و الحديث قال الهيثمي (٨ / ٤١) : رواه أحمد و الطبراني في " الكبير " , و زاد : " فلما جئناهم سلموا علينا , فقلنا : و عليكم " , و أحد إسنادي أحمد و الطبراني رجاله (رجال الصحيح) " . و لي عليه ملاحظتان :
الأولى : أن زيادة الطبراني هي عند أحمد أيضا !
و الأخرى : أنه كان عليه أن يخرج رواية ابن إسحاق .. عن أبي عبد الرحمن الجهني , فإنها على شرطه , لورودها عند أحمد كما تقدم , و كذا عند الطبراني (٢٢ / ٣٩٠ / ٧٤٣) وأن يبين شذوذها و أنه لا يقويها متابعة إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عند الطبراني أيضا (٧٤٤) لأنه - أعني إسحاق - متروك كما قال الحافظ في " التقريب " . و قد كنت خرجت الحديث في " إرواء الغليل " (٥ / ١١٢ - ١١٣) بأخصر مما هنا نحوه , و فيه فوائد لم تذكر هنا , فمن ابتغاها فيرجع إليه . و اعلم أن عدم ثبوت لفظه (النصارى) لا يعني جواز ابتدائهم بالسلام لأنه قد صح النهي عن ذلك في غيرما حديث صحيح , و في بعضها اللفظ المذكور , كما صح قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : و عليكم " . و هي مخرجة في " الإرواء " (٥ / ١١١ - ١١٨) , و الرد عليهم بـ (و عليكم) محمول عندي على ما إذا لم يكن سلامهم صريحا , و إلا وجب مقابلتهم بالمثل : (و عليكم السلام) لعموم قوله تعالى : *(و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)* , و لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا سلم عليكم اليهود - فإنما يقول أحدهم : السام عليكم - فقل : و عليك " . أخرجه البخاري (٦٢٥٧) و مسلم و غيرهما . و لعل هذا هو وجه ما حكاه الحافظ ابن حجر في " الفتح " (١١ / ٤٥) عن جماعة من السلف أنهم ذهبوا إلى أنه يجوز أن يقال في الرد عليهم : "

	عليكم السلام " كما يرد على المسلم . و الله سبحانه و تعالى أعلم

2194	" ليس منا من تشبه بغيرنا , لا تشبهوا باليهود و لا بالنصارى , فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع , و تسليم النصارى الإشارة بالكف " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٢٧ : أخرجه الترمذي (٢٦٩٦) عن ابن لهيعة عن # عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده # مرفوعا . و قال : " إسناده ضعيف , و روى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه " . قلت : قد وجدته من طريق غيره , أخرجه الطبراني في " الأوسط " (ص ٢٦٧ - حرم) عن أبي المسيب سلام بن مسلم حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب به . إلا أنه قال : " أظنه مرفوعا " . و هذا إسناد رجاله ثقات غير سلام بن مسلم فلم أعرفه . و ليس هو سلام بن مسلم البصري , روى عن عبد الكريم عن إبراهيم , و عنه موسى بن إسماعيل كما في " الجرح و التعديل " (٢ / ١ / ٢٦١) , فإن هذا أعلى طبقة منه , و هو الذي يشير إليه قول الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٣٩) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و فيه من لم أعرفه " لكن الحديث جاء مفرقا في أحاديث يتقوى بها , فالجملة الأولى منه يشهد لها حديث ابن عباس قال : " لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال : إن الله عز وجل و رسوله حرم عليكم شرب الخمر و ثمنها و حرم عليكم أكل الميتة و ثمنها و حرم عليكم الخنازير و أكلها و ثمنها , و قال : قصوا الشوارب و أعفوا اللحى , و لا تمشوا في الأسواق إلا و عليكم الأزر , إنه ليس منا من عمل بسنة غيرنا " . أخرجه الطبراني في " الكبير " (٣ / ١١٨ / ١) عن أبي يحيى الحماني عن يوسف بن ميمون عن عطاء عنه . و هذا سند ضعيف , يوسف بن ميمون - و هو الصباغ - قال الحافظ : " ضعيف " . قلت : و أبو يحيى الحماني فيه ضعف . و قال الهيثمي في " المجمع " (٥ / ١٦٩) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و فيه يوسف بن ميمون , ضعفه أحمد و البخاري و جماعة , و وثقه ابن حبان , و بقية رجاله ثقات " ! و الجملة الثانية : " لا تشبهوا باليهود و لا بالنصارى " . فقد صح من حديث أبي هريرة و الزبير , و هما مخرجان في " حجاب المرأة المسلمة " (ص ٩٦) . و سائره له شاهد من حديث جابر مرفوعا , و هو مخرج أيضا في المصدر السابق (ص ٩٨) و سبق تخريجه أيضا برقم (١٧٨٣) .

2745	" لقد حكم فيهم [اليوم] بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سماوات . يعني سعد بن معاذ في حكمه على بني قريظة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٥٦ : أخرجه النسائي في " مناقب الكبرى " (٥ / ٦٢ - ٦٣ / ٨٢٢٣) و ابن سعد في " الطبقات " (٣ / ٤٢٦) و الطحاوي في " شرح المعاني " (٢ / ١٢٤ - هندية) و الحاكم (٢ / ١٢٤) و عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (٢٥ / ١ - ٢) و من طريقه العسقلاني في " تخريج المختصر " (ق ٢٣٧ / ١) و البزار (٢ / ٣٠١ - البحر الزخار) من طرق عن محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : لما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة أن يقتل من جرت عليه الموس , و أن تقسم أموالهم و ذراريهم , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال العسقلاني : " هذا حديث حسن , و محمد بن صالح التمار مدني صدوق , و قد خالفه عياض بن عبد الرحمن فقال : عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده . و خالفهما شعبة - و هو أحفظ منهما - فقال : عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري . و من طريق شعبة خرج في " الصحيحين " و لفظه في آخره : " لقد حكمت فيهم بحكم الملك " , و لم يذكر ما بعده " . قلت : لكن للزيادة التي أشار إليها - و فيها إثبات الفوقية لله تعالى - شاهدان مرسلان ذكرتهما في " مختصر العلو " (٨٧ / ١٥) و كأنه لذلك صححه الذهبي في " تلخيص المستدرك " , و في " العلو " أيضا , و المرسل الأول : رواه ابن إسحاق في " سيرة ابن هشام " (٣ / ٢٥٩) : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : " لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة " . و هذا إسناد جيد فهو شاهد قوي للموصول , و قال الحافظ : " رجاله ثقات , و (الأرقعة) جمع (رقيع) بالقاف و العين , و هو من أسماء السماء " .

2800	" ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم و لا تكذبوهم , و قولوا : آمنا بالله و كتبه و رسله , فإن كان حقا لم تكذبوهم و إن كان باطلا لم تصدقوهم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٧١٢ : أخرجه أبو داود (٢ / ١٢٤) و عبد الرزاق في " المصنف "

(٢٠٠٥٩) و ابن حبان (١١٠) و الدولابي في " الكنى " (١ / ٥٨) و البيهقي (٢ / ١٠) و في " الشعب " (٢ / ٩٩ / ١) و أحمد (٤ / ١٣٦) و ابن منده في " المعرفة " (٢ / ٢٦٦ / ٢) من طريق الزهري : أخبرني #ابن أبي نملة عن أبيه #قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل عليه رجل من اليهود فقال : يا محمد أتكلم هذه الجنازة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الله أعلم , فقال اليهودي : أنا أشهد أنها تكلم , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره . و إسناده ثقات رجال الشيخين غير ابن أبي نملة , قال البيهقي : هو نملة ابن أبي نملة الأنصاري . قلت : في " التقريب " : " إنه مقبول " . فهو في عداد المجهولين , فالإسناد على هذا ضعيف. و لفظ أحمد : " إذا حدثكم " . ثم ظهر لي أنني كنت مخطئا في اعتمادي على قول الحافظ : " مقبول " , الذي يعني أنه غير مقبول عند التفرد , و ذلك أنه هو نفسه قد ذكر في ترجمة (نملة بن أبي نملة) من " التهذيب " أنه : " روى عنه - غير الزهري - عاصم و يعقوب ابنا عمر بن قتادة , و ضمرة بن سعيد و مروان بن أبي سعيد , و ذكره ابن حبان في (الثقات) و أخرج حديثه في (صحيحه) " . قلت : فهؤلاء جمع - أكثرهم ثقات - مع كونه تابعيا يروي عن أبيه , و عهدي بالحافظ و من قبله الذهبي أنهم يقولون في مثله : " صدوق " . و أنهم يحسنون أو يجودون حديثه لغلبة الظن في صدقه , و سلامة حديثه من الخطأ . و الله سبحانه و تعالى أعلم . و إن مما يقوي الحديث أن له شاهدا يرويه الحارث بن عبيدة : حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بجنازة , فقال رجل من اليهود : " يا محمد ! تكلم هذه الجنازة ? " , فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال : اليهودي : " أنا أشهد أنها تكلم " , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .. " فذكره نحوه مختصرا إلى قوله : " و رسله " , و دون قوله : " فلا تصدقوهم و لا تكذبوهم " . أخرجه الحاكم (٣ / ٣٥٨) و قال : " هذا حديث يعرف بالحارث بن عبيدة الرهاوي " . قلت : و هو ضعيف كما قال الذهبي نفسه في " الضعفاء " تبعا للدارقطني , لكن يمكن أن يستشهد به لأنه ليس شديد الضعف , فقد قال أبو حاتم : " ليس بالقوي " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٦ / ١٧٦) و لكنه سرعان ما تناقض فذكره في " الضعفاء " أيضا (١ / ٢٢٤) و قال : " لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد " . قلت : و هذا يعني أنه ليس شديد الضعف , فيجوز الاستشهاد به و الله تعالى أعلم . هذا , و قد زاد ابن حبان في آخر الحديث : " و قد زاد ابن حبان في آخر الحديث : " و قال : قاتل الله اليهود لقد أوتوا علما " . قلت : و تكلم	

الجنازة مما ينبغي أن يصدق به لثبوت ذلك في بعض الأحاديث الصحيحة , كقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا وضعت الجنازة , و احتملها الرجال على أعناقهم , فإن كانت صالحة قالت : قدموني قدموني , و إن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها أين يذهبون بها ؟! يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان , و لو سمعه لصعق " . أخرجه البخاري و غيره , و هو مخرج في " أحكام الجنائز " (ص ٧٢) . فقوله صلى الله عليه وسلم جوابا عن سؤال اليهودي : " الله أعلم " , الظاهر أنه كان قبل أن يوحى إليه بهذا الحديث الصحيح الصريح في تكلم الجنازة و بصوت . و الله أعلم . ثم إن الحديث في " صحيح البخاري " من حديث أبي هريرة مرفوعا دون قوله : " فإن كان حقا .. " إلخ , و قد مضى برقم (٤٢٢) . و قد التبس هذا بحديث الترجمة على شيخ الإسلام ابن تيمية , فانظر التعليق على " فضائل الشام " (ص ٥٥ - عمان) .	

" إن اليهود قوم حسد و إنهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدونا على السلام و على (آمين) " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣١٢ : أخرجه ابن خزيمة في " صحيحه " (١ / ٧٣ / ٢) : حدثنا أبو بشر الواسطي أنبأنا خالد يعني ابن عبد الله عن سهيل - و هو ابن أبي صالح - عن أبيه عن # عائشة # قالت : " دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال : السام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : و عليك , فقالت عائشة : فهممت أن أتكلم , فعلمت كراهية النبي صلى الله عليه وسلم لذلك , فسكت . ثم دخل آخر , فقال : السام عليك فقال : عليك , فهممت أن أتكلم , فعلمت كراهية النبي صلى الله عليه وسلم لذلك , ثم دخل الثالث فقال . السام عليك , فلم أصبر حتى قلت : و عليك السام و غضب الله و لعنته إخوان القردة و الخنازير ! أتحيون رسول الله بما لم يحيه الله ؟ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لا يحب الفحش و لا التفحش , قالوا قولا فرددنا عليهم , إن اليهود ... " . و رواه أبو نعيم أيضا . الواسطي اسمه إسحاق بن شاهين و هو من شيوخ البخاري . و الحديث أخرجه ابن ماجه (١ / ٢٨١) من طريق حماد بن سلمة حدثنا سهيل بن أبي صالح به مقتصرا على الجملة المذكورة أعلاه بنحوه . و قال البوصيري في " الزوائد " : " هذا إسناد صحيح , احتج مسلم بجميع رواته " . و للحديث طريق أخرى , يرويه حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن محمد بن الأشعث عن عائشة قالت : " بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ استأذن رجل من اليهود ... " الحديث بتمامه	691

نحوه و أتم منه إلا أن لم يذكر الحسد على السلام و لفظه : " لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله و ضلوا عنها و على القبلة التي هدانا الله لها و ضلوا عنها و على قولنا خلف الإمام : آمين " . و هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير محمد بن قولنا خلف الإمام : آمين " . و هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير محمد بن الأشعث و قد وثقه ابن حبان و روى عنه جماعة و هو تابعي كبير . و للترجمة شاهد من حديث أنس بلفظ : " إن اليهود ليحسدونكم على السلام و التأمين " .	
" إن اليهود ليحسدونكم على السلام و التأمين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣١٤ : أخرجه أبو نعيم في " أحاديث مشايخ أبي القاسم الأصم " (٣٥ / ١) و الخطيب في " التاريخ " (١١ / ٤٣) و الضياء المقدسي في " المختارة " (ق ٤٥ / ١) من " التاريخ " (١١ / ٤٣) و الضياء المقدسي في " المختارة " (ق ٤٥ / ١) من طريق إبراهيم بن إسحاق الحربي : حدثنا أبو ظفر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن # أنس # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و قال المقدسي : " أبو ظفر اسمه عبد السلام بن مطهر بن حسام بن مصك بن ظالم بن شيطان الأزدي البصري , روى عنه البخاري و أبو داود " . قلت : و بقية رجال الإسناد ثقات , فهو صحيح .	692

" تعلم كتاب اليهود , فإني لا آمنهم على كتابنا " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣١٤ : رواه أبو داود (٣٦٤٥) و الترمذي (٢ / ١١٩) و الحاكم (١ / ٧٥) و صححه و أحمد (٥ / ١٨٦) و الفاكهي في " حديثه " (١ / ١٤ / ٢) و اللفظ له , كلهم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن # خارجه بن زيد عن أبيه # قال : " لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة , أتي بي إليه , فقرأت عليه , فقال لي .. " فذكره , قال : فما مر بي خمس عشرة حتى تعلمته , فكنت أكتب للنبي صلى الله عليه وسلم , و أقرأ كتبهم إليه". و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . قلت : و إسناده حسن , و إنما صححه الترمذي لأن له طريقا أخرى , و قد قال الترمذي عقب ذلك : " و قد روي من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت , رواه الأعمش , عن ثابت بن عبيد الأنصاري عن زيد بن ثابت قال : (أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم السريانية) " . قلت : وصله أحمد (٥ / ١٨٢) و الحاكم (٣ / ٤٢٢) عن جرير عن	187

الأعمش به بلفظ : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتحسن السريانية ? فقلت : لا , قال : فتعلمها فإنه يأتينا كتب , فتعلمها في سبعة عشر يوما " . زاد الحاكم : " قال الأعمش : كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يطلع عليها إلا من يثق به " . و قال : " صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت " . قلت : لا أدري الذي حمل الحاكم على التردد في سماع ثابت إياه من زيد و هو مولاه و لم يتهم بتدليس ! قال ابن حبان في " الثقات " (١ / ٦) : " ثابت بن عبيد الأنصاري , كوفي يروي عن عمر و زيد بن ثابت , روى عن ابن سيرين" ثابت بن عبيد الأنصاري , كوفي يروي عن عمر و زيد بن ثابت , روى عن ابن سيرين و الأعمش , و هو مولى زيد بن ثابت " : و قد قيل إن ثابت بن عبيد الأنصاري هو غير ثابت بن عبيد مولى زيد , فرق بينهما أبو حاتم في " الجرح و التعديل " (١ / ١ / ٤٥٤) , و عزى الحافظ في " التهذيب " هذا التفريق إلى ابن حبان أيضا و هو وهم , بل ما نقلته عن ابن حبان آنفا يدل " هذا التفريق إلى ابن حبان أيضا و هو وهم , بل ما نقلته عن ابن حبان آنفا يدل عن عدم التفريق و هو الذي اعتمده الحافظ في " التقريب " و سواء كان هذا أو ذاك فكلاهما ثقة , فالسند صحيح . و الحديث علقه البخاري في صحيحه فقال : " و قال خارجة بن زيد ابن ثابت عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود " . قال الحافظ ابن حجر في شرحه (١٣ / ١٦١) : " و قد وصله مطولا في (كتاب التاريخ) " . ثم ذكر ابن حجر الطريق الأخرى التي علقها الترمذي ثم قال : " و هذا الطريق وقعت لي بعلو في " فوائد هلال الحفار " . و أخرجه أحمد و إسحاق في " مسنديهما " , و أبو بكر بن أبي داود في " كتاب المصاحف " و أبو يعلى , و عنده : إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي و أخرجه أحمد و إسحاق في " مسنديهما " , و أبو بكر بن أبي داود في " كتاب المصاحف " و أبو يعلى , و عنده : إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي و ينقصوا فتعلم السريانية . فذكره . و له طريق أخرى أخرجها ابن سعد . و في كل ذلك رد على من زعم أن عبد الرحمن بن أبي الزناد تفرد به . نعم لم يروه عن أبيه عن خارجة إلا عبد الرحمن . فهو تفرد نسبي . و قصة ثابت يمكن أن تتحد مع قصة خارجة , فإن من لازم تعلم كتابة اليهود تعلم لسانهم , و لسانهم السريانية , لكن المعروف أن لسانهم العبرانية , فيحتمل أن زيدا تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك " . قلت : و هذا الحديث في معنى الحديث المتداول على الألسنة : " من تعلم لسان قوم **أمن** من مكرهم " لكن لا أعلم له أصلا بهذا اللفظ , و لا ذكره أحد ممن ألف في الأحاديث المشتهرة على الألسنة , فكأنه إنما اشتهر في

	الأزمنة المتأخرة .

2733	" والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماما مقسطا و حكما عدلا , فليكسرن الصليب و ليقتلن الخنزير و ليصلحن ذات البين و ليذهبن الشحناء و ليعرضن عليه المال فلا يقبله , ثم لئن قام على قبري فقال : يا محمد لأجبته. قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٢٤ : أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٤ / ١٥٥٢) : حدثنا أحمد بن عيسى أخبرنا ابن وهب عن أبي صخر أن سعيد المقبري أخبره أنه سمع # أبا هريرة # يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي صخر - و هو حميد ابن زياد الخراط - فمن رجال مسلم وحده , و قد تكلم فيه بعضهم , و صحح له ابن حبان و الحاكم و البوصيري , و مشاه المنذري , فانظر الحديث (٨٣) من كتابي " صحيح الترغيب و الترهيب " (١ / ٣٩) . و الحديث قال الهيثمي (٨ / ٢١١) : " رواه أبو يعلى , و رجاله رجال الصحيح " . و قد أخرجه البخاري (٣٤٤٨) , و مسلم (١ / ٩٣ - ٩٤) و غيرهما من طريق سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة دون قوله : " و ليصلحن ذات البين , و ليذهبن الشحناء " . و الفقرة الثانية منهما عند مسلم و غيره من حديث عطاء بن ميناء عن أبي هريرة و الجملة الأخيرة لها طريق أخرى عنه بلفظ : " .. و ليأتين قبري حتى يسلم علي , و لأردن عليه " . أخرجه الحاكم . و صححه الذهبي و غيرهما من المتأخرين , و فيه علتان بينتهما في " الضعيفة " تحت الحديث (٥٥٤٠) , لكن لعله يصلح شاهدا للطريق الأولى . (تنبيه) : قوله : " لأجبته " كذا في " مسند أبي يعلى " , و النسخة سيئة , لكن كذلك وقع أيضا في نقل الهيثمي عنه , و قد ادعى الشيخ أبو غدة في تعليقه على " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " (ص ٢٤٥) أنه تحريف , و أن الصواب : " لأجيبنه " , و هو محتمل <١> . و الله أعلم . --- [١] ثم رأيته كذلك في " المطبوعة " (١١ / ٤٦٢ / ٦٥٨٤) و كذا في " المطالب العالية " (٤ / ٢٣) . اهـ .

مكارم الأخلاق

490

" يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة " .
قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٨٠٣ : أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (١ / ١٩٢ - طبع بيروت) : أخبرنا وكيع ابن الجراح : أخبرنا الأعمش عن # أبي صالح # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح مرسل . و كذلك أخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في " المعجم " (ق ١٠٦ / ٢) قال : أنبأنا إبراهيم أنبأنا وكيع به . و إبراهيم هذا هو ابن عبد الله أبو إسحاق العبسي كما في إسناد حديث قبل هذا عنده . و هو إبراهيم بن عبد الله بن بكير بن الحارث العبسي , و هو آخر أصحاب وكيع وفاة , توفي سنة تسع و سبعين و مائتين كما في
" الشذرات " (٢ / ١٧٤) . و له جزء من حديث وكيع بن الجراح , يرويه أبو عمرو الحسن بن علي بن الحسن العطار عنه عن وكيع . و قد أخرج هذا الحديث فيه (ق ١٣٤ / ١) عن وكيع به إلا أنه وصله فقال :
" عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم". و قد وجدت له متابعين عن وكيع :
الأول : عبد الله بن أبي عرابة الشاشي قال حدثنا وكيع به .
أخرجه أبو الحسن علي بن عمر الحربي السكري في " الفوائد المنتقاة " (١٥٧ / ٢) : حدثنا عبد الله بن محمد بن أسد قال : حدثنا حاتم بن منصور الشاشي أبو سعيد قال : حدثنا عبد الله بن أبي عرابة الشاشي . و عبد الله هذا أورده السمعاني في " الشاشي " فقال : " هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال : لها (الشاش) , و هي من ثغور الترك , خرج منها جماعة كثيرة من أئمة المسلمين منهم عبد الله بن أبي عرابة الشاشي , رحل إلى مرو و العراق , و سمع علي بن حجر و أحمد بن حنبل , روى عنه أهل بلده , و مات سنة (٢٨٦) " . لكن الراوي عنه حاتم بن منصور لم أجد له الآن ترجمة . و الآخر : *عبد الله بن نصر : حدثنا وكيع به .*
أخرجه ابن عدي في " الكامل " (ق ٢٢٣ / ١) : حدثنا عمر بن سنان المنبجي حدثنا عبد الله بن نصر به . و قال : " و هذا غير محفوظ عن وكيع عن الأعمش , إنما يرويه مالك بن سعير عن الأعمش " .
يعني أنه غير محفوظ عن وكيع عن الأعمش هكذا موصولا , و إنما يرويه

مالك بن سعير عن الأعمش به موصولا . لكن مجيئه من الطريقين
السابقين عن وكيع موصولا مما يقوي رواية ابن نصر هذا . و عليه فيكون
مالك بن سعير قد تابعه على وصله , و تكون روايته مرجحة لرواية
الوصل عن وكيع على رواية الإرسال عنه , و الله أعلم . و قد أخرجه ابن
الأعرابي في " معجمه " (٢٤٧ / ٢) و أبو عروبة الحراني في" حديثه
" (ق ٩٨ / ١) و ابن الحمامي في " جزء منتخب من مسموعاته "
(ق ٣٥ / ١) و الرامهرمزي في " الأمثال " (ق ٢١ / ١) و الحاكم
في
" المستدرك " و القضاعي في " مسند الشهاب " (ق ٩٦ / ١) و ابن
عساكر في " تاريخ دمشق " (٢ / ٩٧ / ١) من طريق أبي الخطاب زياد
بن يحيى الحساني حدثنا مالك بن سعير حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة به . و قال ابن الحمامي : " تفرد به مجودا مرفوعا مالك بن
سعير عن الأعمش , و رواه وكيع عن الأعمش عن أبي صالح موقوفا".
كذا قال , و هو إنما يعني مرسلا كما تقدم في رواية ابن سعد , و أيضا
فالوقف في مثل هذا الحديث لا يعقل , كما هو ظاهر .
و قال الحاكم : " صحيح على شرطهما , فقد احتجا جميعا بمالك بن
سعير , و التفرد من الثقات مقبول " . و وافقه الذهبي . و أقول : مالك بن
سعير صدوق كما قال أبو زرعة و أبو حاتم , لكن البخاري لم يحتج به , و
إنما أخرج له متابعة , و مسلم إنما روى له في " المقدمة " , فمثله يحتج به
إذا تفرد و لم يخالف , فإن رجحنا رواية وكيع المرسلة , فيكون مالك قد
خالفه فتكون روايته شاذة , و رواية وكيع المرسلة هي المحفوظة , و إن
رجحنا رواية وكيع الموصولة فتتفق الروايتان , و يكون كل منهما شاهدا
للآخر , و هذا هو الأرجح عندي , لأن اتفاق ثلاثة من الرواة على روايته
عن وكيع موصولا , يبعد في العادة أن يتفقوا على الخطأ , و لو كان في
بعضهم ضعف بدون تهمة , أو في بعض الرواة عنه فإذا انضم إلى ذلك
رواية مالك بن سعير قوي الحديث و ارتقى إلى درجة الحسن أو الصحة ,
و الله أعلم . (فائدة) قال الرامهرمزي عقب الحديث : " و اتفقت ألفاظهم
(يعني الرواة عن أبي الخطاب)فى ضم الميم من قوله : " مهداة " إلا أن
البرتي قال : " مهداة " بكسر الميم من الهداية , و كان ضابطا فهما متفوقا
في الفقه و اللغة , و الذي قاله أجود في الاعتبار لأنه بعث صلى
الله عليه وسلم هاديا كما قال عز و جل (و إنك لتهدي إلى صراط مستقيم,
و كما قال جل و عز (إنا أنزلنا إليك الكتاب لتبين للناس) و (لتخرجهم
من الظلمات إلى النور) و أشباه ذلك . و من رواه بضم الميم إنما أراد أن
الله أهداه إلى الناس . و هو قريب " . ثم وجدت للحديث شاهدا من حديث

	جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ : " و الذي نفسي بيده , لأقتلنهم , و لأصلبنهم , و لأهدينهم و هم كارهون , إني رحمة بعثني الله عز و جل , و لا يتوفاني حتى يظهر الله دينه , لي خمسة أسماء... " . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (١ / ٧٦ / ٢) عن أحمد بن صالح قال : وجدت في كتاب بالمدينة : عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي و إبراهيم بن محمد وجدت في كتاب بالمدينة : عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي و إبراهيم بن محمد ابن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : " قال أبو جهل بن هشام حين قدم مكة منصرفه عن حمزة : يا معشر قريش إن محمدا قد نزل يثرب , و أرسل طلائعه , و إنما يريد أن يصيب منكم شيئا فاحذروا ... فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " , فذكره و قال : " قال أحمد بن صالح : أرجو أن يكون الحديث صحيحا " . قلت : محمد بن صالح التمار صدوق يخطىء كما في " التقريب " . ثم هو وجادة عن كتاب مجهول , فمثله لا يحتج به اتفاقا , فالصحة من أين ? !

545	" رخص النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب في ثلاث : في الحرب و في الإصلاح بين الناس و قول الرجل لامرأته . (و في رواية) : و حديث الرجل امرأته و حديث المرأة زوجها " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٧٤ : أخرجه الإمام أحمد (٦ / ٤٠٤) : حدثنا حجاج قال : حدثنا ابن جريج عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه # أم كلثوم بنت عقبة # أنها قالت : فذكره قلت : و هذا إسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه من هذا الوجه و إنما من وجه آخر عن الزهري كما يأتي . ثم قال الإمام أحمد : حدثنا يونس بن محمد قال : حدثنا ليث يعني بن سعد عن يزيد يعني بن الهاد عن عبد الوهاب عن ابن شهاب به . و أخرجه أبو داود (٢ / ٣٠٤) و الطبراني في " الصغير " (ص ٣٧) من طريقين آخرين عن ابن الهاد به . و هذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الوهاب و هو ابن أبي بكر : رفيع المدني وكيل الزهري . قال أبو حاتم : ثقة صحيح الحديث ما به بأس من قدماء أصحاب الزهري . و قال النسائي : ثقة . و قد توبع , فقال أحمد : حدثنا يعقوب قال : حدثنا أبي عن صالح بن كيسان قال : حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب به بلفظ : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس , فينمي خيرا أو يقول خيرا . و قالت : لم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث ... "

فذكره بالرواية الثانية . و كذا أخرجه مسلم (٨ / ٢٨) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد به و أخرجه البخاري(٥ / ٣٢٨ - ٣٢٩ فتح) من طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد به . دون قوله " و قالت : لم أسمعه ... " . و أخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب بتمامه إلا أنه جعل هذه الزيادة التي من قولها من قول ابن شهاب فقال : " قال ابن شهاب : و لم أسمع يرخص في شيء ..., و على هذه الرواية تكون الزيادة غير مرفوعة و إنما من قول الزهري و لهذا قال الحافظ في " الفتح " : " و هذه الزيادة مدرجة بين ذلك مسلم في روايته من طريق يونس عن الزهري فذكر الحديث , قال : و قال الزهري . و كذا أخرجها النسائي مفردة من رواية يونس و قال : يونس أثبت في الزهري من غيره . و جزم موسى بن هارون و غيره بإدراجها . و رويناه في " فوائد بن أبي ميسرة " من طريق عبد الوهاب بن رفيع عن ابن شهاب . فساقه بسنده مقتصرا على الزيادة و هو وهم شديد " . و أقول : لا وهم منه البتة , فإنه ثقة صحيح الحديث كما تقدم و قد تابعه ثقتان ابن جريج و صالح بن كيسان و اقتصر الأول منهما على الزيادة أيضا كما سبق بيانه فهؤلاء ثلاثة من الثقات الأثبات اتفقوا على رفع هذه الزيادة , فصلها اثنان منهما عن أول الحديث و وصلها به الآخر و هو صالح , فاتفاقهم حجة و ذلك يدل على أنها مرفوعة ثابتة و أنها ليست مدرجة كما زعم الحافظ و يتعجب منه كيف خفيت عليه رواية ابن جريج فلم يذكرها أصلا و كيف اقتصر في عزوه رواية ابن رفيع على " فوائد ابن أبي ميسرة " و هي في " السنن " و " المسند " ? ! و يشهد لها ما أخرجه الحميدي في " مسنده " (٣٢٩) حدثنا سفيان قال حدثني صفوان ابن سليم عن عطاء بن يسار قال : " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : هل علي جناح أن أكذب على أهلي ? قال : لا , فلا يحب الله الكذب قال : يا رسول الله استصلحها و أستطيب نفسها ! قال : لا جناح عليك " . قلت : و هذا إسناد صحيح و لكنه مرسل و ليس هو على شرط " مسنده " و قد أورده في " أحاديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها " منه و كأنه أشار بذلك إلى أن الحديث و إن كان وقع له هكذا مرسلا , فهو يرجح إلى أنه من مسندها و لذلك أورده فيه . و الله أعلم و يشهد لها أيضا حديث شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يصلح الكذب إلا في ثلاث : كذب الرجل مع امرأته لترضى عنه أو كذب في الحرب , فإن الحرب خدعة أو كذب في إصلاح بين الناس " . أخرجه أحمد (٦ / ٤٥٩ , ٤٦١) و الترمذي (٣ / ١٢٧ - تحفة) و قال : " حديث حسن " . فقه الحديث : بعد أن فرغنا من تحقيق القول في

صحة الحديث و دفع إعلاله بالإدراج أنقل إلى القارىء الكريم ما ذكره النووي رحمه الله في شرح الحديث : " قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور و اختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو ؟ فقالت طائفة : هو على إطلاقه و أجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضيع للمصلحة و قالوا : الكذب المذموم ما فيه مضرة و احتجوا بقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم : *(بل فعله كبيرهم)* و *(إني سقيم)* و قوله " إنها أختي " , و قول منادي يوسف صلى الله عليه وسلم *(أيتها العير إنكم لسارقون)* . قالوا : و لا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو . و قال آخرون منهم الطبري : لا يجوز الكذب في شيء أصلا , قالوا : و ما جاء
من الإباحة في هذا المراد به التورية و استعمال المعاريض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن إليها و يكسوها كذا و ينوي : إن قدر الله ذلك . و حاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه و إذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاما جميلا و من هؤلاء إلى هؤلاء كذلك و ورى , و كذا في الحرب بأن يقول لعدوه : مات إمامكم الأعظم و ينوي إمامهم في الأزمان الماضية أو غدا يأتينا مدد . أي طعام و نحوه , هذا من المعاريض المباحة , فكل هذا جائز . و تأولوا في قصة إبراهيم و يوسف و ما جاء من هذا على المعاريض . و الله أعلم " .
قلت : و لا يخفى على البصير أن قول الطائفة الأولى هو الأرجح و الأليق بظواهر هذه الأحاديث و تأويلها بما تأولته الطائفة الأخرى من حملها على المعاريض مما لا يخفى بعده , لاسيما في الكذب في الحرب . فإنه أوضح من أن يحتاج إلى التدليل على جوازه و لذلك قال الحافظ في " الفتح (٦ / ١١٩) : " قال النووي : الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة لكن التعريض أولى . و قال ابن العربي : الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقا بالمسلمين لحاجتهم إليه و ليس للعقل فيه مجال و لو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا انتهى . و يقويه ما أخرجه أحمد و ابن حبان من حديث أنس في قصة ما انقلب حلالا انتهى .
و يقويه ما أخرجه أحمد و ابن حبان من حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط الذي أخرجه النسائي و صححه الحاكم في استئذانه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول عنه ما شاء لمصلحته في استخلاص ماله من أهل مكة و إذن النبي صلى الله عليه وسلم و إخباره لأهل مكة أن أهل خيبر هزموا المسلمين و غير ذلك مما هو مشهور فيه " .

65	" لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره , و لأن يسرق الرجل من عشر أبيات أيسر عليه من يسرق من جاره " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٩٦ : رواه أحمد (٦ / ٨) , و البخاري في " الأدب المفرد " (رقم ١٠٣) , و الطبراني في " الكبير " (مجموع ٦ / ٨٠ / ٢) عن محمد بن سعد الأنصاري قال : سمعت أبا ظبية الكلاعي يقول : سمعت # المقداد بن الأسود # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : " ما تقولون في الزنا ؟ قالوا : حرمه الله و رسوله , فهو حرام إلى يوم القيامة قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فذكر الشطر الأول من الحديث ثم سألهم عن السرقة , فأجابوا بنحو ما أجابوا عن الزنا , ثم ذكر صلى الله عليه وسلم الشطر الثاني منه . قلت : و هذا إسناد جيد , و رجاله كلهم ثقات , و قول الحافظ في الكلاعي هذا " مقبول " , يعني عند المتابعة فقط , ليس بمقبول , فقد وثقه ابن معين . و قال الدارقطني : " ليس به بأس " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " (١ / ٢٧٠) فهو حجة . و قال المنذري (٣ / ١٩٥) , و الهيثمي (٨ / ١٦٨) : " رواه أحمد و الطبراني في " الكبير " و " الأوسط و رجاله ثقات " .

498	" لا جناح عليك . يعني في الكذب على الزوجة تطيبيا لنفسها " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٨١٧ : أخرجه الحميدي في " مسنده " (رقم ٣٢٩) : حدثنا سفيان قال : حدثني صفوان ابن سليم عن # عطاء بن يسار # قال : " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هل علي جناح أن أكذب أهلي ؟ قال : لا , فلا يحب الله الكذب , قال : يا رسول الله استصلحها و استطيب نفسها , قال : لا جناح عليك " . هكذا وقع فيه عن عطاء بن يسار مرسلا , و هو قد أورده تحت " أحاديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها " , فلا أدري أسقط اسمها من السند , أو الناسخ أم الرواية عند الحميدي هكذا مرسلا . و السند صحيح إلى عطاء بن يسار , و قد جاء موصولا من طريق أخرى عنها . أخرجه مسلم (٨ / ٢٨) و أحمد (٦ / ٤٠٣ , ٤٠٤) من طريق ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث : الرجل يقول القول يريد به

الإصلاح , و الرجل يقول القول في الحرب , و الرجل يحدث امرأته , و المرأة تحدث زوجها . و له شاهد من حديث أسماء بنت يزيد نحوه . أخرجه الترمذي (١ / ٣٥٢) و أحمد (٦ / ٤٥٤ , ٤٥٩ , ٤٦٠) من طريق شهرابن حوشب و قوله " و الرجل يحدث امرأته ... " قال القاضي عياض : " يحتمل أن يكون فيما يخبر به كل منهما كما له فيه من المحبة و الاغتباط , و إن كان كذبا لما فيه من الاصلاح و دوام الألفة " . قلت : و ليس من الكذب المباح أن يعدها بشيء لا يريد أن يفي به لها , أو يخبرها بأنه اشترى لها الحاجة الفلانية بسعر كذا , يعني أكثر من الواقع ترضية لها , لأن ذلك قد ينكشف لها فيكون سببا لكي تسيء ظنها بزوجها , و ذلك من الفساد لا الإصلاح .	

" يا صفية إن أباك ألب علي العرب , و فعل و فعل , يعتذر لها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٦٩٥ : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٢٤ / ٦٧ / ١٧٧) : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن # ابن عمر # قال : كان بعيني صفية خضرة , فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم " ما هذه الخضرة بعينيك ? " . فقالت : قلت لزوجي , إني رأيت فيما يرى النائم قمرا وقع في حجري , فلطمني و قال : أتريدين ملك يثرب ?! قالت : و ما كان أبغض إلي من رسول الله , قتل أبي و زوجي , فما زال يعتذر إلي , فقال : فذكره , [قالت :] حتى ذهب ذاك من نفسي . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير أبي زرعة الدمشقي , و هو ثقة حافظ . و قال الهيثمي في " المجمع " (٩ / ٢٥١) : " رواه الطبراني , و رجاله رجال الصحيح " . و أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٤ / ١٦٩٥ - ١٦٩٧) من طريقين آخرين عن صفية مختصرا دون قصتها مع زوجها و الرؤيا . و ذكره ابن إسحاق في " السيرة " (٣ / ٣٨٨) بلاغا بتمامه , و ذكره ابن حجر في " الإصابة " من رواية يونس بن بكير عنه : حدثني والدي إسحاق بن يسار قال : فذكر القصة , لكن فيه : " فذكرت ذلك لأمها , فلطمت وجهها و قالت : .. " الحديث . قلت : و ما في " السيرة " هو المحفوظ لمطابقته لحديث الترجمة , و هو من الفوائد التي فاتت الحافظ في " الإصابة " , و من قبله الحافظ ابن كثير في " السيرة " (٣ / ٣٧٣ - ٣٧٤) .	2793

2294	" من آذى المسلمين في طرقهم , وجبت عليه لعنتهم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٧٢ : رواه أبو بكر الشافعي في " مسند موسى بن جعفر بن محمد الهاشمي " (٧١ / ٢) عن موسى بن إبراهيم أخبرنا # موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده # مرفوعا . قلت : و موسى بن إبراهيم هذا متروك . لكن له طريقا أخرى رواه الطبراني (١ /٣١٢ / ١ و رقم ٣٠٥٠ - طبعة بغداد) عن شعيب بن بيان حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد مرفوعا . قلت : و شعيب هذا ضعيف , و في " التقريب " : " صدوق يخطىء " . و قال المنذري في " الترغيب " (١ / ٨٣) : " رواه الطبراني في " الكبير " بإسناد حسن " . طريق ثالث عن زكريا بن حكيم الحبطي حدثنا عطاء بن السائب عن أبي الطفيل عن أبي ذر مرفوعا . أخرجه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ١٢٩) و ابن عدي (١٤٨ / ١) و قال : " لا أعلم يرويه بهذا الإسناد غير زكريا , و هو في جملة الذين يجمع حديثهم " . قلت : و بالجملة , فالحديث بهذا الشاهد لا ينزل عن مرتبة الحسن . و الله أعلم .

1826	" خالد من سيوف الله عز وجل , نعم فتى العشيرة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٤١ : رواه أحمد (٤ / ٩٠) و عنه ابن عساكر (٥ / ٢٧٢ / ١) بسنده الصحيح عن عبد الملك بن عمير قال : استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام , و عزل خالد بن الوليد , قال : فقال خالد بن الوليد : بعث عليكم أمين هذه الأمة , سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح " , فقال # أبو عبيدة # : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . قلت : و رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين إلا أن عبد الله لم يدرك عمر رضي الله عنه فإنه ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه , لكن للحديث شواهد عنه فإنه ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه , لكن للحديث شواهد يتقوى بها , فانظر الحديث (١٢٣٧) و " المشكاة " (٦٢٥٧) .

1843	" خير أهل المشرق عبد القيس , أسلم الناس كرها و أسلموا طائعي قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٥٨ : أخرجه ابن حبان (٢٣٠١) و الطبراني رقم (١٢٩٧٠) و البزار كما في المجمع (١٠ / ٤٩) من طريق وهب بن يحيى بن زمام حدثنا محمد بن سواء حدثنا شبيل بن عزرة عن أبي جمرة عن # ابن عباس # مرفوعا به , و لكن ليس عند الطبراني و البزار الشطر الثاني منه , و قال الهيثمي : " وهب بن يحيى بن زمام لم أعرفه , و بقية رجاله ثقات " . قلت : لكن للحديث شاهد من رواية أبي القلوص زيد بن علي قال : حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال : فذكره مرفوعا في قصة . أخرجه أحمد (٤ / ٢٠٦) و إسناده صحيح . و للشطر الأول منه شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا . قال الهيثمي : " رواه الطبراني في " الأوسط " و رجاله ثقات " . قلت : و رواه أبو يعلى أيضا (٤ / ١٤٤١) و لكنه أوقفه . فلا أدري أهكذا وقعت الرواية له , أو سقط رفعه من بعض النساخ . قلت : و إسناده حسن و كذلك قال الحافظ العراقي في " محجة القرب في فضل العرب " (ق ٤٩ / ١) بعد ما عزاه للطبراني . و قد أخرجه أبو سعيد بن الأعرابي أيضا في " المعجم " (٨٥ / ١) مرفوعا مثل الطبراني .

2826	" كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار لم يعجل حتى تحضر الصلوات و تهب الأرواح و يطيب القتال ". قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٧٨٥ : أخرجه ابن جرير الطبري في " التاريخ " (٢ / ٢٣٣ - ٢٣٥) و ابن حبان (١٧١٢ - الموارد) و السياق له من طريق : مبارك بن فضالة : حدثنا زياد بن جبير بن حية قال : (أخبرني أبي أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال للهرمزان : أما إذ فتني <١> بنفسك فانصح لي . و ذلك أنه قال له : " تكلم لا بأس " , فأمنه , فقال الهرمزان : نعم , إن فارس اليوم رأس و جناحان . قال : فأين الرأس ? قال : نهاوند مع بندار <٢> , قال : فإنه معه أساورة كسرى و أهل أصفهان . الرأس . فقال له عمر رضوان الله عليه : كذبت يا عدو الله , بل أعمد إلى الرأس فيقطعه الله , فإذا قطعه الله عني انقطع عني الجناحان . فأراد عمر أن يسير إليه بنفسه , فقالوا : نذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك إلى العجم , فإن أصبت

بها لم يكن للمسلمين نظام , و لكن ابعث الجنود . قال : فبعث أهل المدينة و بعث فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب , و بعث المهاجرين و الأنصار , و كتب إلى أبي موسى الأشعري أن سر بأهل البصرة , و كتب إلى حذيفة بن اليمان أن سر بأهل الكوفة حتى تجتمعوا بنهاوند جميعا , فإذا اجتمعتم فأميركم النعمان بن مقرن المزني . فلما اجتمعوا بنهاوند أرسل إليهم بندار [العلج] أن أرسلوا إلينا يا معشر العرب رجلا منكم نكلمه , فاختار الناس المغيرة بن شعبة , قال أبي : فكأني أنظر إليه : رجل طويل أشعر أعور , فأتاه , فلما رجع إلينا سألناه ؟ فقال لنا : وجدت العلج قد استشار أصحابه في أي شيء تأذنون لهذا العربي ؟ أبشارتنا و بهجتنا و ملكنا ؟ أو نتقشف له فنزهده عما في أيدينا ؟ فقالوا : بل نأذن له بأفضل ما يكون من الشارة و العدة . فلما رأيتهم رأيت تلك الحراب و الدرق يلمع منها البصر يكون من الشارة و العدة . فلما رأيتهم رأيت تلك الحراب و الدرق يلمع منها البصر , و رأيتهم قياما على رأسه , فإذا هو على سرير من ذهب , و على رأسه التاج , فمضيت كما أنا , و نكست رأسي لأقعد معه على السرير , فقال : فدفعت و نهرت , فقلت : إن الرسل لا يفعل بهم هذا . فقالوا لي : إنما أنت كلب , أتقعد مع الملك ؟! فقلت : لأنا أشرف في قومي من هذا فيكم , قال : فانتهرني و قال : اجلس . فجلست . فترجم لي قوله , فقال : يا معشر العرب , إنكم كنتم أطول الناس جوعا , و أعظم الناس شقاء , و أقذر الناس قذرا , و أبعد الناس دارا , و أبعده من كل خير , و ما كان منعني أن آمر هذه الأساورة حولي أن ينتظموكم بالنشاب إلا تنجسا لجيفكم لأنكم أرجاس , فإن تذهبوا يخلى عنكم , و إن تأبوا نبوئكم مصارعكم . قال المغيرة : فحمدت الله و أثنيت عليه و قلت : والله ما أخطأت من صفتنا و نعتنا شيئا , إن كنا لأبعد الناس دارا , و أشد الناس جوعا , و أعظم الناس شقاء , و أبعد الناس من كل خير , حتى بعث الله إلينا رسولا فوعدنا بالنصر في الدنيا , و الجنة في الآخرة , فلم نزل نتعرف من ربنا - مذ جاءنا رسوله صلى الله عليه وسلم - الفلاح و النصر , حتى أتيناكم , و إنا والله نرى لكم ملكا و عيشا لا نرجع إلى ذلك الشقاء أبدا حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل في أرضكم . فقال : أما الأعور فقد صدقكم الذي في نفسه . فقمت من عنده و قد والله أرعبت العلج جهدي , فأرسل إلينا العلج : إما أن تعبروا إلينا بنهاوند و إما أن نعبر إليكم . فقال النعمان : اعبروا فعبرنا . فقال أبي : فلم أر كاليوم قط , إن العلوج يجيئون كأنهم جبال الحديد , و قد تواثقوا أن لا يفروا من العرب , و قد قرن بعضهم إلى بعض حتى كان سبعة في قران , و ألقوا حسك الحديد خلفهم و قالوا : من فر منا عقره حسك الحديد . فقال : المغيرة بن شعبة حين رأى كثرتهم : لم أر كاليوم قتيلا <٣> , إن عدونا

يتركون أن يتناموا , فلا يعجلوا . أما والله لو أن الأمر إلي لقد أعجلتهم به . قال : و كان النعمان رجلا بكاء , فقال : قد كان الله جل و عز يشهدك أمثالها فلا يحزنك و لا يعيبك موقفك . و إني والله ما يمنعني أن أناجزهم إلا لشيء شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. (فذكر الحديث) . ثم قال النعمان : اللهم إني أسألك أن تقر عيني بفتح يكون فيه عز الإسلام و أهله , و ذل الكفر و أهله . ثم اختم لي على أثر ذلك بالشهادة . ثم قال : أمنوا رحمكم الله . فأمنا و بكى فبكينا . فقال النعمان : إني هاز لوائي فتيسروا للسلاح , ثم هازها الثانية , فكونوا متيسرين لقتال عدوكم بإزائكم , فإذا هززتها الثالثة فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوهم على بركة الله , قال : فلما حضرت الصلاة وهبت الأرواح كبر و كبرنا . و قال : ريح الفتح والله إن شاء الله , و إني لأرجو أن يستجيب الله لي , و أن يفتح علينا . فهز اللواء فتيسروا , ثم هزها الثانية , ثم هزها الثالثة , فحملنا جميعا كل قوم على من يليهم . و قال النعمان : إن أنا أصبت فعلى الناس حذيفة بن اليمان , فإن أصيب حذيفة ففلان , فإن أصيب فلان [ففلان] حتى عد سبعة آخرهم المغيرة بن شعبة . قال أبي : فوالله ما علمت من المسلمين أحدا يحب أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر . فثبتوا لنا , فلم نسمع إلا وقع الحديد على الحديد , حتى أصيب في المسلمين عصابة عظيمة . فلما رأوا صبرنا و رأونا لا نريد أن نرجع انهزموا , فجعل يقع الرجل فيقع عليه سبعة في قران فيقتلون جميعا , و جعل يعقرهم حسك
الحديد خلفهم . فقال النعمان : قدموا اللواء , فجعلنا نقدم اللواء فنقتلهم و نهزمهم , فلما رأى النعمان قد استجاب الله له و رأى الفتح , جاءته نشابة فأصابت خاصرته , فقتلته . فجاء أخوه معقل بن مقرن فسجى عليه ثوبا , و أخذ اللواء , فتقدم ثم قال : تقدموا رحمكم الله , فجعلنا نتقدم فنهزمهم و نقتلهم , فلما فرغنا و اجتمع الناس قالوا : أين الأمير ؟ فقال معقل : هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح , و ختم له بالشهادة . فبايع الناس حذيفة بن اليمان . قال : و كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بالمدينة يدعو الله , و ينتظر مثل صيحة الحبلى , فكتب حذيفة إلى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين , فلما قدم عليه قال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله فيه الإسلام و أهله , و أذل فيه الشرك و أهله . و قال : النعمان بعثك ؟ قال : احتسب النعمان يا أمير المؤمنين , فبكى عمر و قال : النعمان بعثك ؟
قال : احتسب النعمان يا أمير المؤمنين , فبكى عمر و استرجع , فقال : و من ويحك ؟ قال : فلان و فلان - حتى عد ناسا - ثم قال : آخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم . فقال عمر رضوان الله عليه - و هو يبكي - : لا

يضرهم أن لا يعرفهم عمر , لكن الله يعرفهم) . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات , قد صرح مبارك بن فضالة بالتحديث , و قد تابعه سعيد بن عبيد الله الثقفي : حدثنا بكر بن عبد الله المزني و زياد بن جبير عن جبير بن حية به إلى قوله : " و تحضر الصلوات " . أخرجه البخاري (٣١٥٩ و ٣١٦٠) , و فيه زيادة : " و الجناح قيصر " , و أشار الحافظ (٦ / ٢٦٤) إلى شذوذها , لمخالفتها لطريق مبارك بن فضالة هذه , و طريق معقل بن يسار الآتية , و فيها : " أصبهان الرأس , و فارس و أذربيجان الجناحان " . و هذا أولى كما قال الحافظ فراجعه . قلت : و لعل الوهم في هذه الزيادة الشاذة من سعيد بن عبيد الله الثقفي , فقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه , و قال الحافظ نفسه في " التقريب " : " صدوق ربما وهم " . و للحديث طريق أخرى من رواية حماد بن سلمة قال : أخبرني أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان في فارس و أصبهان و أذربيجان الحديث بطوله مع اختصار بعض الجمل . أخرجه ابن أبي شيبة (/ ٨ - ١٣) . قلت : و إسناده جيد , رجاله رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزني , و هو ثقة " . و قال الحافظ في " مقدمة الفتح " (ص ٤٠٥) : " سنده قوي ١٣ " . و عزاه الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٦ / ٢١٥ - ٢١٧) للطبراني , و قال : " و رجاله رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزني , و هو ثقة " . و روى منه أحمد و غيره حديث الترجمة , و هو مخرج في " صحيح أبي داود " (٢٣٨٥) .

----

[١] الأصل (أمتني) , و التصحيح من " الإحسان " (٤٧٣٦) .
[٢] الأصل (بيداد) , و التصحيح من " الإحسان " و " تاريخ الطبري " , و منهما صححت بعض الأخطاء الأخرى .
[٣] و كذا في " الإحسان " , و في " التاريخ " (فشلا) . اهـ .

302 " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٤٧ : أخرجه مسلم (٧ / ٥٨) و أبو يعلى في " مسنده " (٣٥٥ / ٢) و الخطيب(١٣ / ٦٤) و ابن عساكر (١٧ / ٣٥٣ / ١) من طريق الوليد بن مسلم : حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع # واثلة بن الأسقع # يقول : سمعت رسول الله الأوزاعي

	عن أبي عمار شداد أنه سمع # واثلة بن الأسقع # يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و أخرجه أحمد (٤ / ١٠٧) : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثني أبو عمار به . قلت : و هذه متابعة قوية من أبي المغيرة للوليد بن مسلم , و إنما أخرجتها مع إخراج مسلم لحديثه , خشية أن يتعلق أحد بالوليد فيعل الحديث به لأنه كان يدلس تدليس التسوية , و هو لم يصرح بالتحديث بين الأوزاعي و أبي عمار , فأمنا تدليسه بهذه المتابعة . و قد تابعه أيضا يزيد بن يوسف و هو الرحبي الصنعاني الدمشقي و لكنه ضعيف كما في " التقريب " . أخرجه أبو يعلى . و تابعه أيضا محمد بن مصعب قال : حدثنا الأوزاعي به إلا أنه زاد في أوله : " إن الله عز و جل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل , و اصطفى من بني إسماعيل ".كنانة... أخرجه أحمد و الترمذي (٢ / ٢٨١) و قال : "حديث حسن صحيح " قلت : محمد بن صعب و هو القرقساني صدوق كثير الغلط كما في " التقريب " . ففي ما تفرد به دون الثقات نظر , و تابعه يحيى بن أبي كثير لكن الراوي عنه سليمان بن أبي سليمان و هو الزهري اليمامي أشد ضعفا من القرقساني , فقال ابن معين ليس بشيء . و قال البخاري : منكر الحديث . و لفظ حديثه مغاير للجميع و هو : " إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم , و اتخذه خليلا , ثم اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل , ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزارا , ثم اصطفى من ولد نزار مضر , و اصطفى من ولد مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا و اصطفى من قريش بني هاشم , و اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب , و اصطفاني من بني عبد المطلب " . أخرجه الخطيب في " الموضح " (١ / ٦٨ - ٦٩) . و جملة القول أن الحديث إنما يصح باللفظ الأول .

235	" مرت بي فلانة , فوقع في قلبي شهوة النساء , فأتيت بعض أزواجي فأصبتها , فكذلك فافعلوا , فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / رواه أحمد (٤ / ٢٣١) و الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٦٨ / ١ - ٢) و أبو بكر محمد بن أحمد المعدل في " الأمالي " (٨ / ١) عن أزهر بن سعيد الحرازي قال : سمعت # أبا كبشة الأنماري # قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه , فدخل ثم خرج و قد اغتسل ". فقلنا , يا رسول الله ! قد كان شيء ! قال : أجل , مرت بي فلانة قلت : و هذا سند حسن إن شاء الله

تعالى , رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير الحرازي و يقال فيه عبد الله بن سعيد الحرازي . قال الحافظ في " التهذيب " : " لم يتكلموا إلا في مذهبه (يعني النصب) و قد وثقه العجلي و ابن حبان " . و قال في " التقريب " : " صدوق " . و الحديث أورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٦ / ٢٩٢) و قال : " رواه أحمد و الطبراني , و رجال أحمد ثقات " . قلت : و للحديث شاهد من حديث أبي الزبير عن جابر . " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأعجبته , فأتي زينب و هي تمعس منيئة فقضى حاجته , و قال : إن المرأة تقبل في صورة شيطان , و تدبر في صورة شيطان , فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته , فليأت أهله , فإن ذاك يرد ما في نفسه " . أخرجه مسلم (٦ / ١٢٩ - ١٣٠) و أبو داود (٢١٥١) و البيهقي (٧ / ٩٠) و أحمد (٣ / ٣٣٠ , ٣٤١ , ٣٤٨ , ٣٩٥) و اللفظ له من طرق عن أبي الزبير به . قلت : و أبو الزبير مدلس و قد عنعنه , لكن حديثه في الشواهد لا بأس به , لاسيما و قد صرح بالتحديث في رواية ابن لهيعة عنه , و أما مسلم فقد احتج به ! و له شاهد آخر عن عبد الله بن مسعود قال : " رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فأعجبته , فأتى سودة , و هي تصنع طيبا و عندها نساء , فأخلينه , فقضى حاجته ثم قال : أيما رجل رأى امرأة تعجبه , فليقم إلى أهله , فإن معها مثل الذي معها " . أخرجه الدارمي (٢ / ١٤٦) و السري بن يحيى في " حديث الثوري " (ق ٢٠٥ / ١) عن أبي إسحاق عن ابن مسعود .	

" يا جد ! هل لك في جلاد بني الأصفر ? " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٢٢٥ : أخرجه ابن أبي حاتم في " التفسير " (٤ / ٥١ / ١) من طريق محمد بن إسحاق : أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن # جابر بن عبد الله # قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره , قال جد : أو تأذن لي يا رسول الله , فإني رجل أحب النساء , و إني أخشى إن أنا رأيت بنات بني الأصفر أن أفتن ? فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - و هو معرض عنه - : " قد أذنت لك " . فعند ذلك أنزل الله : *(و منهم من يقول ائذن لي و لا تفتني ألا في الفتنة سقطوا)* . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات معروفون من رجال " التهذيب " غير سعيد بن عبد الرحمن هذا , فأورده ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (٢ / ١ / ٣٩) برواية ابن إسحاق هذا , و بيض له , و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٦ / ٢٤٩) و قال : " روى عنه أهل	2988

المدينة , و كان شاعرا " . قلت : فهو إذن معروف و تابعي , و لذلك حسنته , و قد ذكره ابن إسحاق في " السيرة " (٤ / ١٦٩ - ١٧٠) بأتم منه من تحديثه عن الزهري و يزيد بن رومان و عبد الله بن أبي بكر و عاصم بن عمر بن قتادة و غيرهم من العلماء , الأمر الذي يشعر بأن الحديث كان مشهورا عندهم . و من طريق ابن إسحاق أخرجه الطبري في " التفسير " (١٠ / ١٠٤) و البيهقي في " دلائل النبوة " (٥ / ٢١٣ - ٢١٤) . و له شاهد من حديث ابن عباس , و مرسل مجاهد . أما حديث ابن عباس , فله طريقان : أحدهما : يرويه بشر بن عمارة عن أبي ورق عن الضحاك بن مزاحم عنه قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة (تبوك) , قال لجد بن قيس : " هل لك في بنات الأصفر ? " . فقال : ائذن لي و لا تفتني ! فأنزل الله عز وجل : *(و منهم من يقول ائذن لي و لا تفتني)* . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٢ / ٣٠٨ / ٢١٥٤ و ١٢ / ١٢٢ / ١٢٩٥٤) و " الأوسط " (٢ / ٤٢ / ٢ / ٥٧٣٤ - بترقيمي) من طريق يحيى بن عبد الحميد : حدثنا بشر بن عمارة به . و قال : " لم يروه عن أبي روق إلا بشر بن عمارة " . قلت : و هو ضعيف كما في " التقريب " , و نحوه الراوي عنه يحيى بن عبد الحميد , و هو الحماني , و به فقط أعله الهيثمي فقال في " المجمع " (٧ / ٣٠) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " , و فيه يحيى الحماني , و هو ضعيف " . و قلده مضعف الأحاديث الصحيحة في تعليقه على " إغاثة اللهفان " (٢ / ١٩٥) و لا وجه لإعلاله به , لأنه لم يتفرد به , كما أشار إلى ذلك الطبراني في قوله المذكور , فقد تابعه محمد بن عمران عند أبي نعيم في " المعرفة " (١ / ١٤٢ / ١) . و ابن عمران هو ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري , و هو ثقة . و فيه علة أخرى و هي الانقطاع بين الضحاك و ابن عباس , فإنه لم يلقه . لكن يشهد له الطريق الآتية , و لاسيما و قد قال فيه الذهبي في " المغني " : " و هو قوي في التفسير " . و الطريق الآخر : يرويه جبارة بن المغلس : حدثنا أبو شيبة إبراهيم بن عثمان عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا : " اغزوا تغنموا بنات الأصفر " . فقال ناس من المنافقين : إنه ليفتنكم بالنساء ! فأنزل الله عز وجل *(و منهم من يقول ائذن لي و لا تفتني)* . أخرجه الطبراني أيضا في " الكبير "(١١ / ٦٣ / ١١٠٥٢) , و أعله الهيثمي بقوله : " و فيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان , و هو ضعيف " . قلت : و قلده الهدام , و هذا منه على خلاف عادته و هدمه , فإنه ينطلق فيه إلى تبني أسوأ ما قيل في الراوي , و لو كان مرجوحا , و ما هنا على العكس تماما , فإن الراجح في أبي شيبة هذا أنه متروك , كما في " الكاشف " و	

" التقريب " و غيرهما , فما هو السبب يا ترى ? و الجواب : هو التقليد حين لا يهمه الأمر , و إلا اجتهد , و لو خالف الأئمة الأوتاد ! و إن مما يؤكد ما ذكرت أنه فاته أن الراوي عنه جبارة بن المغلس ضعيف أيضا كما قال الذهبي و العسقلاني , بل كذبه بعضهم . فالإسناد شديد الضعف لا يستشهد به . و إن مما يؤكد ذلك أن المحفوظ عن مجاهد مرسل , أخرجه ابن جرير في " تفسيره " (١٠ / ١٠٤) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله : *(ائذن لي و لا تفتني)* . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اغزوا تبوك تغنموا بنات الأصفر و نساء الروم " . فقال الجد : ائذن لنا , و لا تفتنا بالنساء . قلت : و هذا إسناد صحيح مرسل عن مجاهد , و هو شاهد قوي لحديث ابن عباس , فإنه من تلامذته , ممن تلقوا التفسير عنه , و ابن أبي نجيح اسمه عبد الله , قال الذهبي في " الميزان " : " صاحب التفسير , أخذ عن مجاهد و عطاء , و هو من الأئمة الأثبات . و قال يحيى القطان : لم يسمع التفسير كله من مجاهد , بل كله عن القاسم بن أبي بزة " . قلت : و القاسم هذا ثقة احتج به الشيخان . و ذكر المزي في ترجمة ابن أبي نجيح أن الشيخين أخرجا له عن مجاهد . و تابعه ابن جريج عن مجاهد . أخرجه ابن جرير أيضا . و هو في " تفسير مجاهد " المطبوع على نفقة الشيخ خليفة أمير دولة قطر (ص ٢٨١) من الطريق الأولى عن مجاهد , لكن في السند إليه متهم فهو - ككتاب - بحاجة إلى دعم , لكن هذا الحديث منه مدعم برواية ابن جرير هذه , فتنبه . (تنبيه) : أخرج عبد الرزاق في " تفسيره " (١ / ٢ / ٢٧٧) من طريق الكلبي في تفسير الآية المتقدمة *(ائذن لي ..)* نحو حديث الضحاك عن ابن عباس , و الكلبي متهم بالكذب , و ما كنت لأذكره هنا إلا لأنبه على مصيبة من المصائب التي لا يعرفها المسلمون , و بخاصة المثقفين منهم , و ذلك لغلبة المادة عليهم سمعة أو مالا أو نحو ذلك , فقد علق على هذا الحديث محققه الدكتور (مصطفى مسلم محمد) , فقال , و بئس ما قال : " رواه أحمد ج٦ ص ٢٢ , ج٥ ص ٢٥ , و ابن ماجه في الفتن ٢٥ " ! و هذا التخريج لا يصلح لهذا الحديث البتة , و إنما هو لحديث آخر من رواية عوف ابن مالك رضي الله عنه في أشراط الساعة , و فيه قوله صلى الله عليه وسلم : " ثم يأتيكم بنو الأصفر .. " ! فكيف وقع هذا الخلط من مثل هذا الدكتور ? و ليس هذا خطأ مطبعيا كما يقع أحيانا , و إنما هو - و الله أعلم - أن الدكتور رجع إلى بعض الفهارس الحديثة , فوجد فيه لفظ " الأصفر " معزوا إلى أحمد و ابن ماجه , فعزاه إليهما ! و هذه والله مصيبة الدهر , و مما زاد في الطين بلة أن الرقم الثاني (٥ / ٢٥) ليس فيه حتى هذا اللفظ ! و هذا مما يؤكد أنه نقله من

	(الفهرس) كما وجده , و لم يكلف نفسه أن يرجع إلى مكان الحديث المشار إليه بالرقم : هل هو الحديث الذي أشير إليه بالرقم الأول , أم غيره ? و الله المستعان , و إنا لله و إنا إليه راجعون . ثم رأيت الحافظ في " الإصابة " عزا حديث الضحاك لأبي نعيم و ابن مردويه , ثم قال : " و رواه ابن مردويه من حديث عائشة بسند ضعيف أيضا , و من حديث جابر بسند فيه مبهم " . قلت : فالظاهر أن إسناده عن جابر غير إسناده عند ابن أبي حاتم , لأنه ليس فيه - كما رأيت - المبهم . و الله أعلم .

303	" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن يستقبلوا قبلتنا و يأكلوا ذبيحتنا و أن يصلوا صلاتنا , فإذا فعلوا ذلك " فقد " حرمت علينا دماؤهم و أموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٤٩ : أخرجه أبو داود (٢٦٤١) و الترمذي (٢ / ١٠٠) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني , و النسائي (٢ / ١٦١ , ٢٦٩) عن حبان (و هو ابن موسى المروزي) و أحمد(٣ / ١٩٩) عن علي بن إسحاق (و هو السلمي المروزي) كلهم عن عبد الله بن المبارك أخبرنا حميد الطويل عن # أنس بن مالك # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و تابعه ابن وهب : أخبرني يحيى بن أيوب عن حميد الطويل به . أخرجه أبو داود (٢٦٤٢) و الطحاوي في " شرح معاني الآثار " (٢ / ١٢٣) . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و كذلك طريق حبان المروزي . و رواه محمد بن عبد الله الأنصاري قال : أنبأنا حميد قال : سأل ميمون بن سياه أنس بن مالك قال : يا أبا حمزة ما يحرم دم المسلم و ماله , فقال : فذكره موقوفا . و إسناده صحيح أيضا , و لا منافاة بينه و بين المرفوع , فكل صحيح . على أن المرفوع أصح , و رواته أكثر . و فيه دليل على بطلان الحديث الشائع اليوم على ألسنة الخطباء و الكتاب : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أهل الذمة : " لهم ما لنا , و عليهم ما علينا " . و هذا مما لا أصل له عنه صلى الله عليه و سلم , بل هذا الحديث الصحيح يبطله , لأنه صريح في أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك فيمن أسلم من المشركين و أهل الكتاب , و عمدة أولئك الخطباء على بعض الفقهاء الذين لا علم عندهم بالحديث الشريف , كما بينته في " الأحاديث الضعيفة و الموضوعة " (رقم ١١٠٣) فراجعه فإنه من المهمات . و للحديث شاهد بلفظ آخر ,

و هو : " من أسلم من أهل الكتاب فله أجره مرتين , و له مثل الذي لنا , و عليه مثل الذي علينا , و من أسلم من المشركين فله أجره , و له مثل الذي لنا , و عليه مثل الذي علينا " .	
" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن يستقبلوا قبلتنا و يأكلوا ذبيحتنا و أن يصلوا صلاتنا , فإذا فعلوا ذلك " فقد " حرمت علينا دماؤهم و أموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٤٩ : أخرجه أبو داود (٢٦٤١) و الترمذي (٢ / ١٠٠) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني , و النسائي (٢ / ١٦١ , ٢٦٩) عن حبان (و هو ابن موسى المروزي) و أحمد (٣ / ١٩٩) عن علي بن إسحاق (و هو السلمي المروزي) كلهم عن عبد الله بن المبارك أخبرنا حميد الطويل عن # أنس بن مالك # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و تابعه ابن وهب : أخبرني يحيى بن أيوب عن حميد الطويل به . أخرجه أبو داود (٢٦٤٢) و الطحاوي في " شرح معاني الآثار " (٢ / ١٢٣) . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و كذلك طريق حبان المروزي . و رواه محمد بن عبد الله الأنصاري قال : أنبأنا حميد قال : سأل ميمون بن سياه أنس بن مالك قال : يا أبا حمزة ما يحرم دم المسلم و ماله , فقال : فذكره موقوفا . و إسناده صحيح أيضا , و لا منافاة بينه و بين المرفوع , فكل صحيح . على أن المرفوع أصح , و رواته أكثر . و فيه دليل على بطلان الحديث الشائع اليوم على ألسنة الخطباء و الكتاب : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أهل الذمة : " لهم ما لنا , و عليهم ما علينا " . و هذا مما لا أصل له عنه صلى الله عليه و سلم , بل هذا الحديث الصحيح يبطله , لأنه صريح في أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك فيمن أسلم من المشركين و أهل الكتاب , و عمدة أولئك الخطباء على بعض الفقهاء الذين لا علم عندهم بالحديث الشريف , كما بينته في " الأحاديث الضعيفة و الموضوعة " (رقم ١١٠٣) فراجعه فإنه من المهمات . و للحديث شاهد بلفظ آخر , و هو : " من أسلم من أهل الكتاب فله أجره مرتين , و له مثل الذي لنا , و عليه مثل الذي علينا , و من أسلم من المشركين فله أجره , و له مثل الذي لنا , و عليه مثل الذي علينا , و من أسلم من المشركين فله أجره , و له مثل الذي لنا , و عليه مثل الذي علينا " .	303

" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله , فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله و نفسه إلا بحقه , و حسابه على الله " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٩١ : هو حديث متواتر كما قال السيوطي في " الجامع الصغير " فقد ورد عن جمع من الصحابة بألفاظ متقاربة . الأول : # أبو هريرة # و له عنه طرق : ١ - الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة قال : " لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم و استخلف أبو بكر بعده , و كفر من كفر من العرب , قال عمر بن الخطاب لأبي بكر : كيف تقاتل الناس و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فذكره) , فقال أبو بكر : و الله لأقتلن من فرق بين الصلاة و الزكاة , فإن الزكاة حق المال , و الله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه , فقال عمر بن الخطاب : فو الله ما هو إلا أن رأيت الله عز و جل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق " . أخرجه البخاري (٣ / ٢٠٦ , ١٢ / ٢٣٢ - ٢٣٤ , ١٣ / ٢٠٦) و مسلم (١ / ٣٨) و أبو داود (١ / ٢٤٣) و النسائي (٢ / ١٦١) و الترمذي (٢ / ١٠٠ طبع بولاق) و أحمد (١ / ١٩ , ٣٥ , ٤٧ - ٤٨ , ٢ / ٤٢٣ , ٥٢٨) من طرق عنه . ٢ - عن الزهري أيضا عن سعيد بن المسيب عنه به . أخرجه مسلم (١ / ٣٩) و النسائي (٢ / ١٦٢) . ٣ - عن الأعمش عن أبي صالح عنه . أخرجه مسلم و النسائي و الترمذي و ابن ماجه (٢ / ٤٧٥) . ٤ - عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عنه بلفظ : " أقاتل الناس " . تفرد به مسلم . ٥ - عن سفيان عن أبي صالح مولى التوأمة عنه . تفرد به أحمد (٢ / ٤٧٥) , و سنده حسن . ٦ - عن محمد عن أبي سلمة عنه . تفرد به أحمد أيضا (٢ / ٥٠٢) , و سنده حسن . ٧ - عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عنه . تفرد به أحمد (٢ / ٥٢٧) و سنده صحيح على شرط مسلم . ٨ - عن عاصم عن زياد بن قيس عنه بلفظ " نقاتل الناس .... " . أخرجه النسائي و إسناده حسن . ٩ - عن همام بن منبه عنه بلفظ : " لا أزل أقاتل .... " . أخرجه أحمد (٢ / ٣١٤) بسند على شرطهما .	407

١٠ - عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عنه بلفظ همام . أخرجه أحمد (٢ / ٤٨٢) و هو على شرطهما أيضا .
١١ - عن محمد بن عجلان قال سمعت أبي عنه بلفظ العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه . و قد ذكرت في محالها .
١٢ - عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : " لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله و رسوله يفتح الله عليه . قال : فقال عمر : فما أحببت الإمارة قبل يومئذ , فتطاولت لها , و استشرفت رجاء أن يدفعها إلي , فلما كان الغد دعا عليا (ع) فدفعها إليه , فقال : قاتل و لا تلتفت حتى يفتح عليك , فسار قريبا ثم نادى : يا رسول الله علام أقاتل ؟ قال : حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله , و أن محمدا رسول الله , فإذا فعلوا ذلك فقد .... " الخ . أخرجه الطيالسي رقم (٢٤٤١) : حدثنا وهيب عن سهيل به . و من هذا الوجه أخرجه أحمد أيضا (٢ / ٣٨٤) و اللفظ له .. و هذا سند صحيح على شرط مسلم . ١٣ - عن كثير بن عبيد عنه بلفظ : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله , و أن محمدا رسول الله , و يقيموا الصلاة , و يؤتوا الزكاة , ثم قد حرم علي دماؤهم و أموالهم , و حسابهم على الله عز و جل " . أخرجه أحمد (٢ / ٣٤٥) من طريق سعيد بن كثير بن عبيد عنه . و هذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات معروفون غير كثير بن عبيد , و قد روى عنه جماعة , و وثقه ابن حبان و قد أخرجه من هذا الوجه ابن خزيمة أيضا كما في " الفتح " (١٢ / ٢٣٢) . و قد ذكرت آنفا أن الحديث رواه جمع من الصحابة و ذكرت الأول منهم . و الثاني : ابن عمر و لفظه : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله , و أن محمدا رسول الله , و يقيموا الصلاة , و يؤتوا الزكاة , فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحق الإسلام , و حسابهم على الله "

408

" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة , فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحق الإسلام و حسابهم على الله " .
قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٩٤ :
أخرجه البخاري (١ / ٦٣ - ٦٤) و مسلم (١ / ٣٩) من طريق شعبة عن واقد بن محمد قال : سمعت أبي يحدث عن # ابن عمر # مرفوعا .
و الثالث : جابر بن عبد الله رضي الله عنه و لفظه : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله , فإذا قالوا : لا إله إلا الله عصموا من

دماءهم و أموالهم إلا بحقها , و حسابهم على الله , ثم قرأ (إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) " .	

" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله , فإذا قالوا : لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله , ثم قرأ *(إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)* " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٩٤ : أخرجه مسلم و الترمذي (٢ / ٢٣٧ طبع بولاق) و أحمد (٣ / ٣٠٠) من طريق سفيان عن # أبي الزبير # عنه . و قال الترمذي : " حسن صحيح " . و أخرجه الحاكم (٢ / ٥٢٢) و صححه على شرطهما و وافقه الذهبي و فيه نظر . سمع جابر بن عبد الله و قد تابعه ابن جريج : أخبرني أبو الزبير أنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره دون قوله : ثم قرأ الخ . أخرجه أحمد (٣ / ٢٩٥) بسند صحيح على شرطهما . و له طريقان آخران عنه : الأول عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر . أخرجه مسلم و النسائي و ابن ماجه . و الآخر عن شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه . أخرجه أحمد (٣ / ٣٣٢ , ٣٣٩ , ٣٩٤) , و هذا سند حسن , و ليس فيهما الزيادة . و الرابع طارق بن أشيم الأشجعي والد أبي مالك مرفوعا دونها . رواه الطبراني في " الكبير " قال الهيثمي (١ / ٢٥) : " و رجاله موثقون " . قلت : و هو في مسلم و غيره بلفظ : " من وحد الله " و سيأتي إن شاء الله تعالى . و الخامس : أوس بن أبي أوس الثقفي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف فكان في قبة , فنام من كان فيها غيري , و غير رسول الله صلى الله عليه وسلم , فجاء رجل فساره فقال : اذهب فاقتله , ثم قال : أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : بلى , و لكنه يقولها تعوذا , فقال : ذره ثم قال : فذكر الحديث . أخرجه النسائي و الدارمي (٢ / ٢١٨) و الطيالسي رقم (١١٠٩) و أحمد (٤ / ٨) من طريق شعبة عن النعمان بن سالم سمعت أوسا يقول : و هذا سند صحيح على شرط مسلم . و قد تابعه سماك عن النعمان به . أخرجه النسائي , ثم أخرجه هو و ابن ماجه (٢ / ٤٥٧) و أحمد أيضا من طريق عبد الله بن بكر السهمي قال : حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن النعمان بن سالم أن عمرو	409

بن أوس أخبره أن أباه أوسا قال : فذكره . و هذا سند صحيح أيضا على شرط مسلم , و الظاهر أن النعمان رواه أولا هكذا عن عمرو عن أوس ثم رواه عن أوس مباشرة بدون واسطة . و السادس : النعمان بن بشير , أخرجه النسائي و البزار في " مسنده " (ص ٤ مصورة المكتب) من طريق إسرائيل عن سماك عنه به نحو حديث أوس . و سنده صحيح رجاله رجال الصحيح , و عزاه الحافظ في " الفتح " (١٢ / ٢٣٢) للبزار وحده فأبعد النجعة . السابع : أنس بن مالك رضي الله عنه و قد مضى برقم (٣٠٣) و أزيد هنا فأقول : و هو صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه البخاري في " صحيحه " (١ / ٣٩٥) من هذا الوجه إلا أنه لم يذكر فيه " لهم ما للمسلمين " الخ و زاد : " و حسابهم على الله " و قال : قال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثنا حميد حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم . و هذا التعليق إنما أورده البخاري ليدفع شبهة تدليس حميد و إن ثبت سماعه لهذا الحديث من أنس , وصله ابن نصر في " الإيمان " و كذا ابن منده كما في " الفتح " و قد روي عن أنس مرفوعا بلفظ : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله , فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها , قيل و ما حقها ? قال : زنى بعد إحصان أو كفر بعد إسلام , أو قتل نفس فيقتل به " . قال في " المجمع " (١ / ٢٥ - ٢٦) : " رواه الطبراني في " الأوسط " و فيه عمرو بن هاشم البيروتي و الأكثر على توثيقه " . و في " التقريب " : إنه صدوق يخطىء . ثم إن الحديث قد رواه غير من ذكرنا من الصحابة , فمن شاء الاطلاع على ذلك فليراجع " مجمع الزوائد " (١ / ٢٤ - ٢٧) . قلت : و في هذه الأحاديث دلالة ظاهرة على وجوب القتال في سبيل نشر الدعوة خلافا لما يذهب إليه بعض الكتاب في هذا العصر . و من ألفاظ حديث أبي هريرة المتقدم : " أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله , و يؤمنوا بي , و بما جئت به , فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها , و حسابهم على الله " .	

" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله , و يؤمنوا بي , و بما جئت به , فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها , و حسابهم على الله " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٩٧ : أخرجه مسلم (١ / ٣٩) من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن# أبي هريرة # مرفوعا به . و الحديث صحيح متواتر عن أبي	410

	هريرة و غيره من طرق شتى بألفاظ متقاربة و قد أشرت إليها آنفا .

2742	" لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا , ذلك بأن الله رأى ضعفنا و عجزنا فطيبها لنا " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٥٢ : أخرجه أحمد في " المسند " (٢ / ٣١٧) و السلمي في " صحيفة همام " (رقم ٨٧) و من طريقه أبو القاسم الأصبهاني في " الحجة " (ق ٤٣ / ٢) و البيهقي (٦ / ٢٩٠) من طريق عبد الرزاق : حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به # أبو هريرة # عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكر أحاديث كثيرة هذا أحدها و هو في " مصنف عبد الرزاق " (٥ / ٢٤١ / ٩٤٩٢) بإسناده هذا مطولا , و هذا طرفه الأخير منه . و هو رواية لأحمد (٢ / ٣١٨) و السلمي (١٢٣) عنه . و كذلك أخرجه مسلم (٥ / ١٤٥ - ١٤٦) من طريق محمد بن رافع , و ابن حبان (٤٧٨٨) عن إسحاق بن إبراهيم قالا : حدثنا عبد الرزاق به . و تابعه ابن المبارك عن معمر به مطولا . أخرجه البخاري (٦ / ٢٢٠ / ٣١٢٤) و مسلم أيضا , و لم يسق لفظه . (تنبيه) : عزاه الشيخ الأعظمي في تعليقه على " المصنف " للبخاري فقط , و هذا تقصير فاحش , لأنه يوهم أولا أن مسلما لم يخرجه . و ثانيا : أن مسلما أخرجه من طريق عبد الرزاق و غيره فكان عزوه إليه أولى . و ثالثا : ليس عند البخاري : " فطيبها لنا " ! و للحديث طريق آخر , يرويه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أن نبيا من الأنبياء غزا بأصحابه .. " الحديث بطوله , و في آخره : " إن الله أطعمنا الغنائم رحمة رحمنا بها , و تخفيفا خففه عنا , لما علم من ضعفنا " . أخرجه بتمامه ابن حبان في " صحيحه " (٧ / ١٤٩ / ٤٧٨٧) و كذا النسائي في " الكبرى " (٥ / ٨٨٧٨ و ٦ / ٣٥٢ / ١١٢٠٨) . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . و قد مضى لفظه بتمامه , و تخريجه بأتم مما هنا في المجلد الأول (رقم ٢٠٢) .

2678	" ألا عسى أحدكم أن يضرب امرأته ضرب الأمة ! ألا خيركم خيركم لأهله " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٩٥ : أخرجه البزار في " مسنده " (رقم ١٤٨٤ - كشف الأستار) قال : حدثنا

زكريا بن يحيى الضرير حدثنا شبابة بن سوار حدثنا المغيرة بن مسلم عن هشام بن عروة عن أبيه عن #الزبير #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و قال البزار : " لا نعلم أحدا قال فيه : " عن الزبير " إلا مغيرة , و لم نسمعه إلا من زكريا عن شبابة عن مغيرة " . و قال الهيثمي في " المجمع " (٤ / ٣٠٣) : " رواه البزار عن شيخه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير و لم أعرفه , و بقية رجاله رجال (الصحيح) " . و أقره محقق " الكشف " حبيب الرحمن الأعظمي كما هي عادته التي تدل الباحثين على أنه لا تحقيق عنده في هذا العلم إلا النقل , أما النقد بخاصة منها " مصنف عبد الرزاق " رحمه الله , فإن الواقف عليها لا يستفيد منها تصحيحا و لا تضعيفا , و هو الغاية من علم المصطلح و رجاله , و الأمثلة على ذلك كثيرة جدا جدا , و ها هو واحد منها بين يديك , فماذا تستفيد أيها القاريء الكريم مما نقله عن الهيثمي في هذا الحديث ؟ الصحة , أم الضعف ؟ لا شيء من ذلك ! و مع ذلك ففيما نقله مؤاخذتان : الأولى : إطلاق القول أن رجاله رجال " الصحيح و لم يخرج له في " الصحيح " لا هو و لا مسلم ! إلا أنه ثقة , و لم يضعفه أحد . و الأخرى : أن زكريا بن يحيى الضرير شيخ البزار , قد ترجمه الخطيب البغدادي في" التاريخ " (٨ / ٤٥٧) برواية خمسة من ثقات البغداديين , بعضهم من الحفاظ المشهورين و هم : تمتام و ابن صاعد و المحاملي , و فاته الحافظ البزار . و هو و إن لم يذكر الخطيب فيه جرحا و لا تعديلا , فمثله مقبول الحديث عند العلماء كما يعرف ذلك من سبر تخاريجهم و تصحيحهم للأحاديث , لاسيما و هو لم يرو منكرا , فالشطر الأول من حديث الترجمة له شواهد كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم : " يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد ! فلعله يضاجعها في آخر يومه " . متفق عليه . و هو مخرج في " الإرواء " (٧ / ٩٧ / ٢٠٣١) و في معناه أحاديث أخرى راجعها إن شئت في " المشكاة " (٣٢٤١ و ٣٢٦٠ و ٣٢٦١) . و أما الشطر الآخر منه فله شواهد كثيرة من حديث عائشة و ابن عباس و غيرهما , و قد سبق تخريجها برقم (٢٨٥) .	

" كان يقبل و هو صائم , و يباشر و هو صائم , و كان أملككم لإربه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٨٤ : أخرجه البخاري (٤ / ١٢٠ - ١٢١ فتح) و مسلم (٣ / ١٣٥) و الشافعي في " سننه " (١ / ٢٦١) و أبو داود (٢ / ٢٨٤ - عون) و الترمذي (٢ / ٤٨ - تحفة) و	220

ابن ماجه (١ / ٥١٦ و ٥١٧) و الطحاوي (١ / ٣٤٥) و البيهقي (٤ / ٢٣٠) و أحمد (٦ / ٤٢ - ١٢٦) من طرق عن # عائشة # به . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و في الحديث فائدة أخرى على الحديث الذي قبله , و هي جواز المباشرة من الصائم , و هي شيء زائد على القبلة , و قد اختلفوا في المراد منها هنا , فقال القري : " قيل : هي مس الزوج المرأة فيما دون الفرج و قيل هي القبلة و اللمس باليد " . قلت : و لا شك أن القبلة ليست مرادة بالمباشرة هنا لأن الواو تفيد المغايرة , فلم يبق إلا أن يكون المراد بها إما القول الأول أو اللمس باليد , و الأول , هو الأرجح لأمرين : الأول : حديث عائشة الآخر قالت : " كانت إحدانا إذا كانت حائضا , فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت : و أيكم يملك إربه " . رواه البخاري (١ / ٣٢٠) و مسلم (١ / ١٦٦ , ١٦٧) و غيرهما / ٣٢٠). فإن المباشرة هنا هي المباشرة في حديث الصيام فإن اللفظ واحد , و الدلالة واحدة و الرواية واحدة أيضا , و كما أنه ليس هنا ما يدل على تخصيص المباشرة بمعنى دون المعنى الأول , فكذلك الأمر في حديث الصيام , بل إن هناك ما يؤيد المعنى المذكور , و هو الأمر الآخر , و هو أن السيدة عائشة رضي الله عنها قد فسرت المباشرة بما يدل على هذا المعنى و هو قولها في رواية عنها : " كان يباشر و هو صائم , ثم يجعل بينه و بينها ثوبا يعني الفرج " .	

" كان يباشر و هو صائم , ثم يجعل بينه و بينها ثوبا . يعني الفرج " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٨٥ : أخرجه الإمام أحمد (٦ / ٥٩) : حدثنا ابن نمير عن طلحة بن يحيى قال : حدثتني عائشة بنت طلحة عن # عائشة # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ... و أخرجه ابن خزيمة في " صحيحه " (١ / ٢٠١ / ٢) . قلت : و هذا سند جيد , رجاله كلهم ثقات رجال مسلم , و لولا أن طلحة هذا فيه كلام يسير من قبل حفظه , لقلت : إنه صحيح الإسناد , و لكن تكلم فيه بعضهم , و قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق يخطىء " . قلت : و في هذا الحديث فائدة هامة و هو تفسير المباشرة بأنه مس المرأة فيما دون الفرج , فهو يؤيد التفسير الذي سبق نقله عن القاري , و إن كان حكاه بصيغة التمريض (قيل) : فهذا الحديث يدل على أنه قول معتمد , و ليس في أدلة الشريعة ما ينافيه , بل قد وجدنا في أقوال السلف ما يزيده قوة , فمنهم راوية	221

الحديث عائشة نفسها رضي الله عنها , فروى الطحاوي (١ / ٣٤٧) بسند صحيح عن حكيم بن عقال أنه قال : سألت عائشة : ما يحرم علي من امرأتي و أنا صائم ؟ قالت : فرجها و حكيم هذا وثقه ابن حبان و قال العجيلي : " بصري تابعي ثقة " . و قد علقه البخاري (٤ / ١٢٠ بصيغة الجزم : " باب المباشرة للصائم , و قالت عائشة رضي الله عنها : يحرم عليه فرجها " . و قال الحافظ : " وصله الطحاوي من طريق أبي مرة مولى عقيل عن حكيم بن عقال .... و إسناده إلى حكيم صحيح , و يؤدي معناه أيضا ما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن مسروق : سألت عائشة :ما يحل للرجل من امرأته صائما ؟ قالت.كل شيء إلا الجماع " . قلت : و ذكره ابن حزم (٦ / ٢١١) محتجا به على من كره المباشرة للصائم , ثم تيسر لي الرجوع إلى نسخة " الثقات " في المكتبة الظاهرية , فرأيته يقول فيه (١ / ٢٥) : " يروي عن ابن عمر , روى عنه قتادة , و قد سمع حكيم من عثمان بن عفان " . و وجدت بعض المحدثين قد كتب على هامشه : " العجلي : هو بصري تابعي ثقة " . ثم ذكر ابن حزم عن سعيد بن جبير أن رجلا قال لابن عباس : إني تزوجت ابنة عم لي جميلة , فبني بي في رمضان , فهل لي - بأبي أنت و أمي - إلى قبلتها من سبيل ؟ فقال له ابن عباس : هل تملك نفسك ؟ قال : نعم , قال : قبل , قال : فبأبي !أنت قال : هل تملك نفسك ؟ و أمي هل إلى مباشرتها من سبيل ؟ فباشرها , قال : فهل لي أن أضرب بيدي على فرجها من سبيل ؟ قال : و هل تملك نفسك قال : نعم , قال : ? قال : نعم , قال : اضرب . قال ابن حزم : " و هذه أصح طريق عن ابن عباس " . قال : " و من طريق صحاح عن سعد بن أبي وقاص أنه سئل أتقبل و أنت صائم ? قال : نعم , و أقبض على متاعها , و عن عمرو بن شرحبيل أن ابن مسعود كان يباشر امرأته نصف النهار و هو صائم . و هذه أصح طريق عن ابن مسعود " . قلت : أثر ابن مسعود هذا أخرجه ابن أبي شيبة (٢ / ١٦٧ / ٢) بسند صحيح على شرطهما , و أثر سعد هو عنده بلفظ " قال : نعم و آخذ بجهازها " و سنده صحيح على شرط مسلم , و أثر ابن عباس عنده أيضا و لكنه مختصر بلفظ : " فرخص له في القبلة و المباشرة و وضع اليد ما لم يعده إلى غيره " . و سنده صحيح على شرط البخاري .و روى ابن أبي شيبة (٢ / ١٧٠ / ١) عن عمرو بن هرم قال :

و سئل جابر بن زيد عن رجل نظر إلى امرأته في رمضان فأمنى من شهوتها هل يفطر ؟ قال : لا , و يتم صومه " . و ترجم ابن خزيمة للحديث بقوله : " باب الرخصة في المباشرة التي هي دون الجماع للصائم , و الدليل على أن اسم الواحد قد يقع على فعلين أحدهما مباح , و

الآخر محظور " .	

" كان طلق حفصة , ثم راجعها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٥ : أخرجه داود (٢٢٨٣) و النسائي (٢ / ١١٧) و الدارمي (٢ / ١٦٠ - ١٦١) و ابن ماجة (٢٠١٦) و أبو يعلى في " مسنده " (١ / ٥٣) و الحاكم (٢ / ١٩٧) و البيهقي (٧ / ٣٢١ - ٣٢٢) عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن صالح بن صالح عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن # عمر # مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي . و أقول : و هو كما قالا , و صالح هو ابن صالح بن حي . و له عند أبي يعلى طريق أخرى فقال : حدثنا أبو كريب أخبرنا يونس بن بكير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال : " دخل عمر على حفصة و هي تبكي , فقال لها : و ما يبكيك ? لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك , إن كان طلقك مرة , ثم راجعك من أجلي , والله لئن طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبدا " . و بهذا الإسناد أخرجه البزار (ص ١٥٦) نحوه . ثم قال : حدثناه أحمد بن يزداد الكوفي : حدثنا عمر بن عبد الغفار حدثنا الأعمش به . و الإسناد الأول لا بأس به , رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن يونس ابن بكير إنما أخرج له البخاري تعليقا , ثم هو صدوق يخطىء كما في " التقريب " . و قد تابعه عمر بن عبد الغفار , و لكني لم أعرفه . ثم تذكرت أنه لعله عمرو - بالواو - بن عبد الغفار , فرجعت إلى ترجمته من " الميزان " , فإذا هو هذا و هو الفقيمي , قال أبو حاتم : " متروك الحديث " . قلت : فلا يفرح بمتابعته . و للحديث شواهد مختصرة نحو حديث الترجمة : الأول : عن هشيم : أنبأ حميد عن أنس قال : " لما طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة أمر أن يراجعها , فراجعها " . أخرجه أبو يعلى (٣ / ٩٥٧) و الحاكم (٢ / ١٩٧) , و قال : " صحيح على شرط الشيخين " , و وافقه الذهبي , و هو كما قالا . و أخرجه الدارمي أيضا لكنه لم يذكر الأمر , و أعل الحديث بما لا يقدح . و له عند الحاكم (٤ / ١٥) طريق أخرى , لكنها ضعيفة . الثاني : عن موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عاصم بن عمر مرفوعا : أخرجه أحمد (٣ / ٤٧٨) و كذا الطبراني كما في " مجمع الهيثمي " , و قال : " و رجاله ثقات " . قلت : و في هذا الإطلاق للتوثيق نظر بين , فإن موسى هذا - و هو	2007

الأنصاري المدني - لم يوثقه غير ابن حبان , و مع أنه معروف بالتساهل في التوثيق , فإن تمام كلامه في كتابه " الثقات " (٧ / ٤٥١) : " يخطىء و يخالف " . فإذا كان كذلك , فهو ليس من الثقات الذين يحتج بهم كما هو الشأن فيمن وثق مطلقا , و إنما هو ممن ينتخب حديثه في الشواهد و المتابعات , و لاسيما قد قال فيه ابن القطان : " لا يعرف حاله " . الثالث : عن قيس بن زيد : " أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر , فدخل عليها خالاها قدامة و عثمان ابنا مظعون , فبكت , و قالت : والله ما طلقني عن شبع , و جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قال لي جبريل عليه السلام : راجع حفصة , فإنها صوامة قوامة و إنها زوجتك في الجنة " . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٢ / ٥٠) و الحاكم من طريق حماد بن سلمة : أنبأ أبو عمران الجوني عن قيس بن زيد . قلت : سكت عنه الحاكم ثم الذهبي , و لعل ذلك لوضوح علته و هي قيس بن زيد هذا , قال ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٩٨) : " روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا,لا أعلم له صحبة .روى عنه أبو عمران الجوني " . الرابع : عن الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عمار بن ياسر قال : " أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة , فجاء جبريل فقال : لا تطلقها , فإنها صوامة قوامة , و إنها زوجتك في الجنة " . أخرجه أبو نعيم . قلت : و رجاله ثقات غير الحسن بن أبي جعفر و هو الجعفري , قال الحافظ : " ضعيف الحديث , مع عبادته و فضله " . قلت : فإذا ضم إلى المرسل الذي قبله ارتقى حديثه إلى مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى . و قد رواه مرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة , فأتاه جبريل عليه الصلاة السلام , فقال : يا محمد ! طلقت حفصة و هي صوامة قوامة و هي زوجتك في الجنة ? " . أخرجه الحاكم , و سكت عنه لم عرفت من حال الحسن بن أبي جعفر . و جملة القول , أن تطليقه صلى الله عليه وسلم لحفصة ثابت عنه من طرق , و كونه أمر بإرجاعها ثابت من حديث أنس الصحيح , و قول جبريل له : " راجعها فإنها صوامة ... " إلخ , حسن كما ذكرنا . و الله أعلم . (فائدة) : دل الحديث على جواز تطليق الرجل لزوجته و لو أنها كانت صوامة قوامة و لا يكون ذلك بطبيعة الحال إلا لعدم تمازجها و تطاوعها معه , و قد يكون هناك أمور داخلية لا يمكن لغيرها الاطلاع عليها , و لذلك , فإن ربط الطلاق بموافقة القاضي من أسوأ و أسخف ما يسمع به	

	في هذا الزمان ! الذي يلهج به كثير من حكامه و قضاته و خطبائه بحديث : " أبغض الحلال إلى الله الطلاق " و هو حديث ضعيف كما بينته في غير ما موضع مثل " إرواء الغليل " (رقم ٢٠٤٠) .

2105	" كان له قصعة يقال لها : الغراء , يحملها أربعة رجال " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٤٠ : أخرجه أبو داود (أطعمة ١٧) و أبو الشيخ في " أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم " (ص ٢١٥) و ابن عساكر في " التاريخ " (١ / ٣٧٩) عن عمرو بن عثمان : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق قال : سمعت # عبد الله بن بسر # يقول : فذكره . قلت : و إسناده صحيح , رجاله كلهم ثقات . و تابعه يحيى بن سعيد القطان عن محمد ابن عبد الرحمن الرحبي به مختصرا بلفظ : " كان له جفنة لها أربع حلق " . أخرجه أبو الشيخ من طرق عن محمد بن مصفى : أخبرنا يحيى بن سعيد القطان . قلت : و هذا إسناد حسن , محمد بن مصفى صدوق له أوهام كما في " التقريب " و سائر رجاله ثقات و هو بمعنى الطريق الأولى أي : يحملها أربعة رجال من أربع حلق . و الله أعلم .

302	" إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٤٧ : أخرجه مسلم (٧ / ٥٨) و أبو يعلى في " مسنده " (٣٥٥ / ٢) و الخطيب(١٣ / ٦٤) و ابن عساكر (١٧ / ٣٥٣ / ١) من طريق الوليد بن مسلم : حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع # واثلة بن الأسقع # يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و أخرجه أحمد (٤ / ١٠٧) : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثني أبو عمار به . قلت : و هذه متابعة قوية من أبي المغيرة للوليد بن مسلم , و إنما أخرجتها مع إخراج مسلم لحديثه , خشية أن يتعلق أحد بالوليد فيعل الحديث به لأنه كان يدلس تدليس التسوية , و هو لم يصرح بالتحديث بين الأوزاعي و أبي عمار , فأمنا تدليسه بهذه المتابعة . و قد تابعه أيضا يزيد بن يوسف و هو

الرحبي الصنعاني الدمشقي و لكنه ضعيف كما في " التقريب " . أخرجه أبو يعلى . و تابعه أيضا محمد بن مصعب قال : حدثنا الأوزاعي به إ زاد في أوله : " إن الله عز و جل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل , و اصطفى من بني إسماعيل كنانة". أخرجه أحمد و الترمذي (٢ / ٢٨١) و قال : " حديث حسن صحيح " .
قلت : محمد بن صعب و هو القرقساني صدوق كثير الغلط كما في " التقريب " . ففي ما تفرد به دون الثقات نظر , و تابعه يحيى بن أبي كثير لكن الراوي عنه سليمان بن أبي سليمان و هو الزهري اليمامي أشد ضعفا من القرقساني , فقال ابن معين ليس بشيء . و قال البخاري : منكر الحديث . و لفظ حديثه مغاير للجميع و هو : " إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم , و اتخذه خليلا , ثم اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل , ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزارا , ثم اصطفى من ولد نزار مضر , و اصطفى من ولد مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا و اصطفى من قريش بني هاشم , و اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب , و اصطفاني من بني عبد المطلب " . أخرجه الخطيب في " الموضح " (١ / ٦٨ - ٦٩) . و جملة القول أن الحديث إنما يصح باللفظ الأول .
" ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله فيها مائة مرة " .

1600 لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره , حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه , وان ما أخطأه لم يكن ليصيبه "
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٣٠ :
رواه العقيلي في " الضعفاء " ص (٤١١) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١ / ٦٠) من طريق الطبراني بسند صحيح عن المغيرة بن أبي الحر الكندي عن # سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده # قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و نحن جلوس
فقال : فذكره . و قال العقيلي : " و قال ثابت و عمرو بن مرة : عن أبي بردة عن الأغر المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه , و هذا أولى " . ثم روى عن البخاري أنه قال في المغيرة هذا : " كوفي يخالف في حديثه الكوفيين " . قال العقيلي : " و هذا الحديث حدثناه .. " . ثم ساق هذا . قلت : و في إعلال الحديث بالمخالفة المذكورة نظر عندي من وجوه :
الأول : أن المغيرة هذا ثقة لم يضعفه أحد غير البخاري , و قد وثقه ابن

معين , و قال أبو حاتم : ليس به بأس , و ذكره ابن حبان في " الثقات " . و الآخر : أن المخالف هنا - إن اعتبرناه مخالفا - إنما هو سعيد بن أبي بردة . و هو ثقة ثبت احتج به الجماعة , فتعصيب المخالفة بالمغيرة بن أبي الحر غير وارد مطلقا . و أنا أرى أن هذا الذي رواه سعيد بن أبي بردة عن أبيه هو حديث آخر غير الذي رواه ثابت و من معه عنه , بدليل اختلاف لفظ الحديث من جهة و أن في روايته عنه ما ليس في روايتهم من جهة أخرى عنه , و هو قوله : " جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و نحن جلوس " . فالراجح عندي أن الحديث صحيح , فإن سائر رجاله كلهم ثقات حفاظ . و أما ما جاء في " الميزان " للذهبي طبعة الخانجي (٣ / ١٩٠) في ترجمة المغيرة هذا بعد الحديث : " قلت و الإسناد إليه فيه نظر " . فهو خطأ مطبعي أو نسخي , و الصواب في قول الذهبي هذا أنه في إسناد آخر ساقه في ترجمة مغيرة بن الحسن الهاشمي عقب هذه الترجمة , و على الصواب وقع في طبعة الحلبي للميزان (٤ / ١٥٩) .	

" إن الله تعالى يقول :أنا عند ظن عبدي بي إن خيرا فخير وإن شرا فشر". قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٢٤ : أخرجه الطبراني في " الأوسط " (رقم ٨١١٥ بترقيمي) و من طريقه أبو نعيم في" الحلية " (٩ / ٣٠٦) عن عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال : " دخلنا على يزيد بن الأسود فدخل عليه # واثلة # , فلما نظر إليه مد يده , فأخذ بيده فمسح بها وجهه و صدره لأنه بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال له : يا يزيد كيف ظنك بربك ؟ قال : حسن , قال : أبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " فذكره . و قال الطبراني : " لم يروه عن يونس إلا عمرو قلت : و هو متروك كما في " التقريب " . لكن قد جاء من طريق أخرى قوية , أخرجه الطبراني أيضا رقم (٣٩٦) و ابن حبان (٧١٦) من طريق محمد بن المهاجر عن يزيد ابن عبيدة عن حيان أبي النضر قال : " خرجت عائدا ليزيد بن الأسود , فلقيت واثلة ابن الأسقع و هو يريد عيادته , فدخلنا عليه ... " فذكره بلفظ : " إن ظن بي خيرا فله , و إن ظن شرا فله " . و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات مترجمون في " التهذيب " غير حيان أبي النضر و قد وثقه ابن معين , و قال ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٢٤٥) عن أبيه : " صالح " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٣ / ٤٨) . و محمد بن المهاجر هو الأنصاري الشامي الثقة و ليس محمد بن مهاجر القرشي الكوفي الضعيف . و الحديث	1663

	أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (٩٠٩) و عنه الدارمي (٢ / ٣٠٥) و أحمد (٣ / ٤٩١ و ٤ / ١٠٦) و ابن حبان أيضا (٧١٧ - ٧١٨ و ٢٣٩٣ و ٢٤٦٨) و الدولابي في " الكنى " (٢ / ١٣٧ - ١٣٨) و الحاكم (٤ / ٢٤٠) من طريق هشام ابن الغاز عن حيان أبي النضر به إلا أنه قال : " فليظن بي ما شاء " . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي في " تلخيصه " , لكن وقع فيه " صحيح (م) " , و هو خطأ من الناسخ أو الطابع . و للحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا به مثل لفظ ابن المهاجر . أخرجه أحمد (٢ / ٣٩١) و ابن حبان (٢٣٩٤) , و سنده صحيح .

329	" أنا أتقاكم لله , و أعلمكم بحدود الله " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٨٣ : رواه الإمام أحمد (٥ / ٤٣٤) : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج : أخبرني زيد بن أسلم عن # عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار # , أن الأنصاري أخبر عطاء : " أنه قبل امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو صائم فأمر امرأته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن رسول الله يفعل ذلك , فأخبرته امرأته , فقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم يرخص له في أشياء , فارجعي إليه فقولي له , فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم يرخص له في أشياء , فقال : فذكره . قلت : و هذا سند صحيح متصل .

307	" تنكح المرأة على إحدى خصال ثلاثة , تنكح المرأة على مالها , و تنكح المرأة على جمالها , و تنكح المرأة على دينها , فخذ ذات الدين و الخلق تربت يمينك " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٥٤ : أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (١٢٣١) و الحاكم (٢ / ١٦١) و أحمد (٣ / ٨٠ - ٨١) من طريق سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته عن # أبي سعيد الخدري # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي .

قلت : و رجاله ثقات معروفون غير عمة سعد و اسمها زينب بنت كعب بن عجرة روى عنها ابنا أخويها سعد بن إسحاق هذا و سليمان بن محمد ابنا كعب بن عجرة , و ذكرها ابن حبان في " الثقات " , و هي زوجة أبي سعيد الخدري , و ذكرها ابن الأثير و ابن فتحون في " الصحابة " , و قال ابن حزم . " مجهولة " كما في " الميزان " للذهبي و أقره , و مع ذلك فقد وافق الحاكم على تصحيحه !	

" أنا أتقاكم لله , و أعلمكم بحدود الله " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٨٣ : رواه الإمام أحمد (٥ / ٤٣٤) : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج : أخبرني زيد بن أسلم عن # عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار # , أن الأنصاري أخبر عطاء : " أنه قبل امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو صائم فأمر امرأته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن رسول الله يفعل ذلك , فأخبرته امرأته , فقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم يرخص له في أشياء , فارجعي إليه فقولي له , فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم يرخص له في أشياء , فقال : فذكره . قلت : و هذا سند صحيح متصل .	329

" كان لا يقنت إلا إذا دعا لقوم , أو دعا على قوم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٢٤٢ : أخرجه ابن خزيمة في " صحيحه " رقم (٦٢٠) : أنبأنا محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة , عن # أنس # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد جيد و هو على شرط مسلم و في ابن مرزوق كلام لا يسقط حديثه عن مرتبة الاحتجاج به , لاسيما و للحديث شاهد من حديث أبي هريرة . " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت إلا أن يدعو لأحد , أو يدعو على أحد " . أخرجه ابن خزيمة أيضا من طريق أبي داود : حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد و أبي سلمة عنه . و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم .	639

1545 " أنا دعوة أبي إبراهيم , و بشرى عيسى عليهما السلام , و رأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام , و استرضعت في بني سعد بن بكر , فبينا أنا في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض , معهما طست من ذهب مملوء ثلجا , فأضجعاني , فشقا بطني , ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها , ثم غسلا قلبي و بطني بذلك الثلج , حتى إذا أنقياه رداه كما كان , ثم قال أحدهما لصاحبه : زنه بعشرة من أمته . فوزنني بعشرة , فوزنتهم , ثم قال : زنه بمائة من أمته . فوزنني بمائة فوزنتهم , ثم قال : زنه بألف من أمته , فوزنني بألف فوزنتهم , فقال : دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٩ :

أخرجه الحافظ بن كثير في " البداية " (٢ / ٢٧٥) فقال : و قال ابن إسحاق : حدثنا ثور بن يزيد عن # خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم # أنهم قالوا له : أخبرنا عن نفسك . قال : نعم أنا .. إلخ . ثم قال : " و هذا إسناد جيد قوي " . قلت : و الظاهر أنه نقله عن " سيرة ابن إسحاق " و قد روى أوله الحاكم من هذا الوجه (٢ / ٦٠٠) و قال : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي . و الطبري في " تفسيره " (٣ / ٨٢ / ٢٠٧٠) . و قد جاءت هذه القصة من حديث أبي ذر و أبي بن كعب . أما الأول : فأخرجه الدارمي (١ / ٩) أخبرنا عبد الله بن عمران حدثنا أبو داود حدثنا جعفر بن عثمان القرشي عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال : قلت : يا رسول الله كيف علمت أنك نبي حين استنبئت ؟ فقال

الحديث . و قد : " يا أبا ذر ! أتاني ملكان و أنا ببعض بطحاء مكة ... " سبق مع الكلام عليه . و أما الآخر : فأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في " زوائد المسند " (٥ / ١٣٩) : حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزار حدثنا يونس بن محمد حدثنا معاذ بن محمد بن أبي بن كعب حدثنا أبي محمد بن معاذ بن (الأصل : عن و هو تصحيف) محمد عن أبي بن كعب . أن أبا هريرة كان جريئا على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أشياء لا يسأله عنها غيره . فقال : يا رسول الله ! ما أول ما رأيت في النبوة ؟ فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا و قال : " لقد سألت أبا هريرة ! إني لفي صحراء ابن عشر سنين و أشهر , و إذا بكلام فوق رأسي , و إذا رجل يقول لرجل : أهو هو ؟ قال نعم .

فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط , و أرواح لم أجدها من خلق قط , و ثياب لم أرها على أحد قط , فأقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منها بعضدي , لا أجد لأحدهما مسا , فقال أحدهما لصاحبه : أضجعه .

فأضجعاني بلا قصر و لا هصر : و قال أحدهما لصاحبه : افلق صدره , فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم و لا وجع . فقال له : أخرج الغل و الحسد , فأخرجا شيئا كهيئة العلقة , ثم نبذها فطرحها . فقال له : أدخل الرأفة و الرحمة , فإذا مثل الذي أخرج يشبه الفضة . ثم هز إبهام رجلي اليمنى ثم فقال : اغد و اسلم . فرجعت بها أغدو رقة على الصغير , و رحمة للكبير " . قال الهيثمي (٨ / ٢٢٣) : " و رجاله ثقات وثقهم ابن حبان " . قلت : توثيق ابن حبان فيه تساهل كثير كما نبهنا عليه مرارا , و لذلك فقد أورد الذهبي في " الميزان " محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه عن جده قال . و عن ابنه معاذ قال ابن المديني : " لا نعرف محمد هذا و لا أباه و لا جده في الرواية . و هذا إسناد مجهول " . و عزا الحافظ بن كثير (٢ / ٢٢٦) حديث أبي هذا لابن عساكر فقط ! و في الباب عن أنس أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل و هو يلعب مع الغلمان , فأخذه فصرعه , فشق عن قلبه , و استخرج القلب

, و استخرج منه علقة , فقال : هذا حظ الشيطان منك , ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم , ثم لأمه ثم أعاده في مكانه . و جاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعن ظئره - فقالوا : إن محمد قد قتل , فاستقبلوه و هو منتقع اللون . قال أنس : و قد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره . أخرجه مسلم (١ / ١٠١ - ١٠٢) و أحمد (٣ / ١٢١ و ١٤٩ و ٢٨٨) و الآجري أيضا في " الشريعة " ص (٤٣٧) من طريق حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عنه . و للطرف الأول من الحديث شاهد آخر و هو الآتي بعده .

1546 " أنا دعوة أبي إبراهيم , و كان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم عليه الصلاة و السلام " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٦٢ :

رواه ابن عساكر في " التاريخ " (١ / ٢٦٥ / ٢) عن بشر بن عمارة عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن سعد عن عبد الرحمن بن غنم عن # عبادة بن الصامت # : قيل : يا رسول الله أخبرنا عن نفسك . قال : نعم , أنا ... الحديث . قلت : و هذا إسناد ضعيف , بشر بن عمارة و الأحوص بن حكيم ضعيفان لكن يشهد له حديث أبي أمامة قال : " يا نبي الله ما كان

أول بدء أمرك ? " قال : فذكره بلفظ : " دعوة أبي إبراهيم , و بشرى عيسى , و رأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منها قصور الشام " .
أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٢) : حدثنا أبو النضر حدثنا فرج حدثنا لقمان بن عامر قال : سمعت أبا أمامة قال : قلت : فذكره . و أخرجه ابن سعد في" الطبقات " (١ / ١٠٢) و ابن عدي (١٦٥ / ١) . قلت : و هذا إسناد حسن كما قال الهيثمي (٨ / ٢٢٢) قال : " و له شواهد تقويه , و رواه الطبراني " . قلت : منها الحديث الذي قبله . و منها ما رواه بحير بن سعيد عن خالد عن عتبة ابن عبد السلمي نحوه أتم منه بلفظ : " كانت حاضنتي ... " الحديث . و قد مضى بلفظ : " كانت حاضنتي ... " الحديث . و قد مضى بتمامه و تخريجه برقم (٣٧٣) .

1571 **" أنا سيد ولد آدم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٩٩ :**
١ - رواه ابن سعد (١ / ٢٠) : أخبرنا محمد بن مصعب القرقساني أخبرنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن # أبي هريرة # قال : و أخبرنا الحكم بن موسى أخبرنا هقل بن زياد عن الأوزاعي حدثني أبو عمار حدثني عبد الله بن فروخ قال : حدثني أبو هريرة قال : فذكره مرفوعا . قلت : و السند الثاني صحيح على شرط مسلم , و قد أخرجه (٧ / ٥٩) بأتم منه و قد خرجته في " شرح الطحاوية " ص (١٠٧) .
٢ - و أخرجه الحاكم (٢ / ٦٠٤ - ٦٠٥) من طريق عبيد بن إسحاق العطار حدثنا القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل حدثني أبي : حدثني أبي عن # جابر ابن عبد الله # مرفوعا به . و قال : " صحيح الإسناد " . و رده الذهبي بقوله : " قلت : لا و الله , و القاسم متروك تالف , و عبيد ضعفه غير واحد و مشاه أبو حاتم " .
٣ - و أخرجه البخاري في " التاريخ " (٤ / ١ / ٤٠٠) عن لبيد بن حيان أبي جندل سمع معبد بن هلال سمع # أنسا # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره .
و رجاله ثقات غير لبيد هذا , ترجمه ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ١٨١) ترجمة مختصرة و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . لكن له طريق أخرى عند الدارمي (١ / ٢٧) و أحمد (٣ / ١٤٤) من طريق عمر بن أبي عمرو عن أنس مرفوعا بلفظ : " إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة و لا فخر , و أعطى لواء الحمد و لا فخر و أنا سيد الناس يوم القيامة و لا فخر و أنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة و لا فخر و إني آتي باب الجنة فآخذ بحلقها .. " الحديث . قلت : و سنده

جيد , رجاله رجال الشيخين .
٤ - و عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن # أبي سعيد # مرفوعا به نحوه . أخرجه أحمد (٣ / ٢) و الترمذي (٤ / ١٤٠) و ابن ماجة (٢ / ٥٨١ - ٥٨٢) و قال الترمذي : " حديث حسن " .
قلت : ابن جدعان فيه ضعف , فحديثه حسن في الشواهد .
٥ - عن # عبد الله بن سلام # مرفوعا مثل حديث أبي سعيد . أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٢١٢٧ - موارد) . قلت : و إسناده صحيح .

" أيما رجل من أمتي سببته سبة , أو لعنته لعنة في غضبي , فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون , و إنما بعثني رحمة للعالمين , فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٥٣ : أخرجه أبو داود (٤٦٥٩) و أحمد (٥ / ٤٣٧) و الطبراني (٦١٥٦ , ٦١٥٧) عن عمر ابن قيس الماصر عن عمرو بن أبي قرة قال : " كان حذيفة بالمدائن , فكان يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأناس من أصحابه في الغضب , فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة , فيأتون # سلمان # فيذكرون له قول حذيفة , فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما يقول , فيرجعون إلى حذيفة , فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك و لا كذبك , فأتى حذيفة سلمان و هو في مبقلة , فقال : يا سلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال سلمان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه , و يرضى , فيقول في الرضا لناس من أصحابه , أما تنتهي حتى{ تورث } رجالا حب رجال , و رجالا بغض رجال , و حتى توقع اختلافا و فرقة ؟! و لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : (فذكره) , والله لتنتهين أو لأكتبن إلى " . عمر قلت : و السياق لأبي داود و هو أتم و إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات . و للحديث شواهد كثيرة تقدم بعضها من حديث عائشة و أم سلمة في المجلد الأول رقم (٨٣ و ٨٤) مع التعليق عليه بما يناسب المقام , فارجع إليه إن شئت . 1758

" اللهم اغفر لي و تب علي إنك أنت التواب الغفور [مائة مرة] " . 2603
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٠٠ :
أخرجه ابن أبي شيبة في " المسند " (٢ / ٧١ / ١) : ابن فضيل و ابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف عن زاذان قال : أخبرنا # رجل من الأنصار # قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر الصلاة .. فذكره , إلا أنه قال : " أنت التائب أو التواب " , هكذا بالشك , و لعل الصواب ما أثبته في الأعلى , فقد تابعه شعبة عن حصين به دون شك , و زاد : " مائة مرة " , إلا أنه قال : " في صلاة " , بدل قوله : " في دبر الصلاة " .
أخرجه أحمد (٥ / ٣٧١) : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به .
قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين غير هلال بن يساف و زاذان - و هو الكندي مولاهم الكوفي - و هما من رجال مسلم .

2035 " كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٤ : رواه ابن مخلد في " المنتقى من أحاديثه " (٧٦ / ١) و الأصبهاني في " الترغيب " (ق ١٧١ / ٢) عن سلام بن سليمان حدثنا قيس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ## مرفوعا . و هذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل :
الأولى : الحارث , و هو ابن عبد الله الأعور , قال الحافظ : " كذبه الشعبي في رأيه و رمي بالرفض , و في حديثه ضعف " . رأيه و رمي بالرفض , و في حديثه ضعف " . قلت : لكن كذبه ابن المديني مطلقا .
الثانية : أبو إسحاق السبيعي , ثقة و لكنه على اختلاطه مدلس , و قد عنعنه بل ذكروا في ترجمته أنه لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث و الباقي كتاب . الثالثة و الرابعة : قيس - و هو ابن الربيع - و سلام بن سليمان - و هو المدائني الضرير - ضعيفان . لكن يبدو أن له طريقا أخرى , فقد أورده السخاوي في " القول البديع " (ص ٢٢٣ - بيروت) من رواية البيهقي في " الشعب " و أبي القاسم التيمي و غيرهما عن الحارث الأعور عن علي مرفوعا نحوه . و قال : " الأعور قد ضعفه
الجمهور , و روي عن أحمد بن صالح توثيقه " . قلت : فلم يعله بغير الأعور , لكن ذكر له متابعا فقال : " و أخرجه الطبراني في " الأوسط " و البيهقي في " الشعب " من رواية الحارث و عاصم بن ضمرة عن علي . و رواه الطبراني أيضا و الهروي في " ذم الكلام " له , و أبو الشيخ و الديلمي من طريقه , و البيهقي أيضا في " الشعب " كلهم موقوفا باختصار : " كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد و آل محمد صلى الله عليه وسلم " . و الموقوف أشبه " . و قال الهيثمي في هذا الموقف (١٠ / ١٦٠) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله ثقات " .
قلت : و هو في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي كما قال

السخاوي (ص ٢٢٣) , و حكاه عن أئمة الحديث و الأصول . و قد وجدت له شاهدا بلفظ : " الدعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم " . أخرجه ابن حبان في ترجمة" إبراهيم بن إسحاق الواسطي " من " الضعفاء " له يسنده عن ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا . و قال فيه : " يروي عن ثور ما لا يتابع عليه و عن غيره من الثقات المقلوبات , على قلة روايته لا يجوز الاحتجاج به " . و أورده ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٨٧) فلم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و له شاهد آخر , فقال ابن القيم في " في جلاء الأفهام " (ص ٢٦١) : " و قال أحمد بن علي بن شعيب (هو النسائي الإمام) : حدثنا محمد بن حفص حدثنا الجراح بن مليح (الأصل : يحيى) : حدثني عمر (الأصل : عمرو) بن عمرو قال : سمعت عبد الله بن بسر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل , و صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم , ثم يدعو فيستجاب لدعائه " . و عمر بن عمرو هذا هو الأحموسي له عن عبد الله بن بسر حديثان هذا أحدهما " . قلت : قال ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ١٢٧) : " شامي , أبو حفص , أدرك عبد الله بن بسر ... قال أبي : لا بأس به , صالح الحديث , هو من ثقات الحمصيين " . و الجراح ابن مليح هو البهراني , شامي حمصي , روى عن جمع منهم الأحموسي هذا كما في" الجرح و التعديل " (١ / ١ / ٥٢٤) , و قال عن أبيه : " صالح الحديث " . و محمد بن حفص الظاهر أنه الوصابي الحمصي أبو عبيد روى عن محمد بن حمير و غيره, قال ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٢٣٧) : " أدركته , و أردت قصده و السماع منه , فقال لي بعض أهل حمص : ليس بصدوق , و لم يدرك محمد بن حمير , فتركته " . و قال ابن منده : " ضعيف " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " , و قال : " يغرب " و الحديث رواه الديلمي في " مسند الفردوس " من حديث أنس كما في " القول البديع" (ص ٢٢٢) و لم يتكلم على إسناده بشيء . و قد جزم المناوي بضعفه , فقال : " فيه محمد بن عبد العزيز الدينوري , قال الذهبي في " الضعفاء " : منكر الحديث " . و جزم بأن رواية الطبراني المتقدمة جيدة الإسناد . و خلاصة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق و الشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى على أقل الأحوال . ثم وقفت على إسناده عند الطبراني في " الأوسط " (٤ / ٤٤٨ - مصورة الجامعة الإسلامية) , فإذا هو من طريق عامر بن يسار حدثنا عبد الكريم الجزري عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث و عاصم بن ضمرة عن علي موقوفا . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات كما تقدم عن الهيثمي , لكن أبو

إسحاق - و هو السبيعي - مدلس و كان اختلط إلا أن ذلك لا يضر في الشواهد . و الله أعلم . و من شواهده ما أخرجه الترمذي (١ / ٩٧) عن أبي قرة الأسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر قال : " إن الدعاء موقوف بين السماء و الأرض , لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم " . و أبو قرة مجهول .

2036 " كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة , إلا سببي و نسبي " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٨ :
روي من حديث # عبد الله بن عباس و عمر بن الخطاب و المسور بن مخرمة و عبد الله ابن عمر # .
١ - أما حديث ابن عباس فيرويه موسى بن عبد العزيز العدني حدثني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا . أخرجه المخلص في " سبعة مجالس " (٥١ / ١) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٢٩ / ١) و الخطيب في " التاريخ " (١٠ / ٢٧١) و الهروي في " ذم الكلام " (١٠٨ / ٢) و الضياء في " المختارة " . قلت : و هذا إسناد حسن في الشواهد , فإن الحكم بن أبان صدوق عابد له أوهام . و موسى العدني صدوق سيء الحفظ .
٢ - و أما حديث عمر , فله عنه طرق : الأولى : يرويه إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي : حدثنا الليث بن سعد القيسي - هو مولى بني رفاعة في سنة إحدى و سبعين و مائة بمصر - عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر قال : " خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة , و أكثر تردده إليه , فقال : يا أبا الحسن ! ما يحملني على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكره) : فأحببت أن يكون لي منكم أهل البيت سبب و صهر . فقام علي فأمر بابنته من فاطمة فزينت , ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر , فلما رآها قام إليها فأخذ بساقها , و قال : قولي لأبيك : قد رضيت قد رضيت , فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال لها : ما قال لك أمير المؤمنين ؟ قالت : دعاني و قبلني , فلما قمت أخذ بساقي , و قال قولي لأبيك قد رضيت , فأنكحها إياه , فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب , فعاش حتى كان رجلا , ثم مات " . أخرجه أبو بكر الشافعي في " الفوائد " (٧٣ / ٢٥٧ / ١) و ابن عدي (٦ / ٢) و الخطيب في " التاريخ " (٦ / ١٨٢) في ترجمة ابن رستم هذا , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و أما ابن عدي فقال فيه : " ليس بمعروف , منكر الحديث عن الثقات " . قلت : و أنكر ما فيه ذكر التقبيل , و أما الكشف عن الساق , فقد

ورد في غير هذه الطريق , و هي : الثانية : من طرق عن جعفر بن محمد عن أبيه (زاد بعضهم : عن علي بن الحسين) : " أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم , فقال : أنكحنيها , فقال : إني أرصدها لابن أخي عبد الله بن جعفر , فقال عمر : أنكحنيها , فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده , فأنكحه علي , فأتى عمر المهاجرين فقال : ألا تهنوني ? فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ? فقال : أم كلثوم بنت علي و ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم , إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره " . أخرجه سعيد بن منصور في " سننه " (٥٢٠ - ٥٢١) و ابن سعد في " الطبقات " (٨ / ٤٦٣) و الثقفي في " الفوائد " (رقم ٤٠ منسوختي) و الحاكم (٣ / ١٤٢) و الزيادة له , و كذا البيهقي (٧ / ٦٣ - ٦٤) , و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " ! و رده الذهبي بقوله : " قلت منقطع " . يعني بين علي بن الحسين و عمر . فهو بين الانقطاع أكثر بين محمد - و هو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - و عمر . و راجع ما تقدم نقله عن الحافظ تحت فقه الحديث المتقدم (٩٩) . و أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٦ / ٣٣٠ - ٣٣١) من طريقين آخرين عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر قال : قال عمر ... فذكره نحوه . و في رواية له من طريق الزبير بن بكار معضلا بدون إسناد : " فقال له علي : أنا أبعثها إليك , فإن رضيت فقد زوجتكها , فبعثها إليه ببرد , و قال لها : قولي له : هذا البرد الذي قلت لك , فقالت ذلك لعمر , فقال لها : قولي له , قد رضيته رضي الله عنك , و وضع يده على ساقها , فكشفها , فقالت له : أتفعل هذا ? ! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ! ثم خرجت حتى جاءت أباها , فأخبرته الخبر , و قالت : بعثتني إلى شيخ سوء ! فقال : مهلا يا بنية , فإنه زوجك , فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين ... " الحديث .

الثالثة : قال الطبراني في " الكبير " (١ / ١٢٤ / ١) : حدثنا محمد بن عبد الله أخبرنا الحسن بن سهل الحناط أخبرنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : فذكره مرفوعا . و من طريق الطبراني أخرجه الضياء في " المختارة " (رقم ٩٥ , ٩٦ - بتحقيقي) . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات حفاظ غير الحناط هذا , فقد ذكره السمعاني في هذه النسبة (الحناط) إلى بيع الحنطة , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و يحتمل عندي أنه الحسن بن سهل الجعفري كما في " الجرح " (١ / ٢ / ١٧) أو الجعفي كما في " ثقات ابن حبان " على ما في هامشه , فقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عنه أبو زرعة . و قد علم أنه لا يروي إلا عن ثقة . و قد وثقه الهيثمي في "

المجمع " (٩ الحسن ابن سهل الخياط (كذا) , يروي عن أبي أسامة و الكوفيين . روى عنه الحضرمي " . قلت : فهو هذا , فإن الحضرمي هو محمد بن عبد الله شيخ الطبراني في الحديث , و (الخياط) تصحيف , و الصواب : (الحناط) كما حققته في " تيسير الانتفاع " يسر الله لي إتمامه بكرمه و منه .

الرابعة : عن يونس بن أبي يعفور عن أبيه سمعت عبد الله بن عمر يقول : سمعت عمر ابن الخطاب يقول : فذكره مرفوعا . أخرجه الطبراني في " الكبير " (١ / ١٢٤ /) و أبو علي الصواف في " الفوائد " (٣ / ١٦٥ / ٢) و أبو نعيم في " أخبار) أصبهان " (١ / ١٩٩ - ٢٠٠) . قلت : و هذا إسناد حسن أيضا في الشواهد , يونس هذا من رجال مسلم , لكن ضعفه جماعة من الأئمة , و قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق , يخطىء كثيرا " . و قد توبع ممن لا يفرح بمتابعته , فقال محمد بن عكاشة عن سيف بن محمد بن أخت سفيان عن سفيان الثوري عن خالد بن سعد بن عبيد عن نافع عن ابن عمر به . أخرجه تمام في " الفوائد " (٢٤٧ / ٢) . قلت : و هذا إسناد موضوع , آفته سيف هذا , قال الحافظ : " كذبوه " . و محمد بن عكاشة إن كان العكاشي الكرماني , فهو كذاب وضاع . و إن كان محمد بن عكاشة الكوفي , فهو ضعيف . و هذا مشكل , فقد جاء في ترجمة الأول أنهم نسبوه كوفيا , فيحتمل أنهما واحد , لكن فرق بينهما الدارقطني , فقال في الأول : " يضع الحديث " . و في الآخر : " ضعيف " . و عليه جرى الذهبي و العسقلاني , ففرقا بينهما . فالله أعلم .

الخامسة : قال الطبراني أيضا و عنه أبو نعيم في " الحلية " (٢ / ٣٤) : حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي المديني أخبرنا إبراهيم بن حمزة الزبيري أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : " دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي بن أبي طالب فساره , ثم قام علي في الصفة فوجد العباس و عقيلا و الحسين , فشاورهم في تزويج أم كلثوم عمر , فغضب عقيل و قال : يا علي ! ما تزيدك الأيام و الشهور و السنون إلا العمى في أمرك , و الله لئن فعلت ليكونن و ليكونن - لأشياء عدها - و مضى يجر ثوبه , فقال علي للعباس : والله ما ذاك منه نصيحة , و لكن درة عمر أخرجته إلى ما ترى , أما والله ما ذاك رغبة في يا عقيل , و لكن قد أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ... " فذكر الحديث . و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال " الصحيح " غير النوفلي شيخ الطبراني فلم أجد له ترجمة . و أخرج المرفوع منه ابن شاهين في " الأفراد " (٢ / ١) عن سلمة بن شبيب أخبرنا الحسين بن محمد بن أعين أخبرنا عبد الله بن زيد بن

أسلم عن أبيه به . و قال : " تفرد بهذا الحديث أخبرنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه به . سلمة بن شبيب , لا أعلم به غيره " .
قلت : و هو ثقة من شيوخ مسلم , لكن شيخه الحسين بن محمد بن أعين لم أعرفه .
السادسة : عن أحمد بن سنان بن أسد (بن) حبان القطان : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد حدثني ابن أبي رافع أن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . أخرجه الحافظ السلفي في " معجم السفر " (ق ١٩٢ / ٢) . قلت : هذا إسناد رجاله ثقات حفاظ غير ابن أبي رافع و اسمه عبد الرحمن , فإنه لم يرو عنه غير حماد هذا , و هو ابن سلمة , و قال ابن معين : " صالح " . و قال الحافظ : " مقبول من الرابعة " . فهو تابعي لم يدرك عمر بن الخطاب .
السابعة " عن حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب به نحوه .
أخرجه البيهقي بسند ضعيف منقطع .
الثامنة:رواه أبو موسى المديني في"اللطائف من دقائق المعارف "(١/٢) من طريق الدارقطني بسنده عن العلاء بن عمرو الحنفي حدثنا النضر بن منصور حدثنا عقبة بن علقمة اليشكري قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنه مر بعثمان رضي الله عنه و هو كئيب حزين حين أصيب بزوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم , فسأله فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و قال : " لم يروه بهذا الإسناد غير قلت : و من طريقه رواه ابن عساكر (١١ / ٨٣ / ١) , و هو ضعيف . لكن الراوي عنه النضر " . العلاء بن عمرو الحنفي كذاب
التاسعة : عن المستظل بن حصين أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته , فاعتل عليه بصغرها فقال : إني أعددتها لابن أخي جعفر , قال عمر : إني والله ما أردت بها الباءة , إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . أخرجه الضياء المقدسي في " المختارة " رقم (٢٦٦ - بتحقيقي) من طريق شريك عن شبيب بن أبي غرقدة عن المستظل به . و شريك سيء الحفظ , و هو صدوق يستشهد به
٣ - و أما حديث المسور بن مخرمة فرواه أحمد (٤ / ٣٢٣) و الطبراني و البيهقي من طريق أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبيد الله بن أبي رافع عنه مرفوعا . قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٩ / ٢٠٣) : " و فيه أم بكر بنت المسور , و لم يجرحها أحد و لم يوثقها و بقية رجاله وثقوا
٤ - و أما حديث ابن عمر , فهو بلفظ : " كل نسب و صهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي و صهري " . أخرجه ابن عساكر (١٩ / ٦٠ / ٢) عن

سليمان بن عمر بن الأقطع : أخبرنا إبراهيم بن عبد السلام عن إبراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال: سمعت ابن عمر يقول : مرفوعا .
قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , و فيه علل : الأولى : إبراهيم بن يزيد - و هو الخوزي المكي - متروك . الثانية : إبراهيم بن عبد السلام - و هو المخزومي المكي- ضعيف .
الثالثة : سليمان بن عمر الأقطع كتب عنه أبو حاتم , و لم يذكر فيه ابنه (٢ / ١ / ١٣١) جرحا و لا تعديلا فهو مجهول الحال . و جملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح . و الله أعلم

2050 " قوائم منبري رواتب في الجنة " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٧٨
ورد من حديث # أم سلمة و أبي واقد # .
١ - أما حديث أم سلمة فيرويه عمار الدهني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة مرفوعا به . أخرجه النسائي (١ / ١١٣) و ابن حبان (١٠٣٤) و ابن سعد في " الطبقات " (١ / ٢٥٣) و أبو نعيم في " الحلية " (٧ / ٢٤٨) و أحمد (٦ /و ٢٩٢ و ٣١٨) . قلت : و إسناده صحيح على شرط مسلم . ٢٨٩
٢ - و أما حديث أبي واقد فيرويه أبو يحيى الحماني حدثنا عبد الرحمن بن آمين عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا واقد الليثي يقول : فذكره مرفوعا . أخرجه الحاكم (٣ / ٥٣٢) , و سكت عليه هو و الذهبي . قلت : و سنده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن آمين و أبي يحيى الحماني , و اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن .

2337	" من ذكرت عنده , فنسي الصلاة علي , خطئ به طريق الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٤٥ : رواه عيسى بن علي الوزير في " ستة مجالس " (١٩٠ / ٢) قال : قرىء على أبي الحسن محمد بن الحسن الجنديسابوري - و أنا أسمع - قيل له : حدثكم جعفر بن عامر و سهل بن بحر قالا : حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد حسن إن ثبتت عدالة الجنديسابوري هذا ,

	فإني لم أعرفه . و مثله جعفر بن عامر , و لكنه مقرون مع سهل بن بحر , و هذا قد قال عنه ابن أبي حاتم (٢ / ١ / ١٩٤) : " كتبت عنه بالري مع أبي , و كان صدوقا " . لكن الحديث صحيح , فقد روي عن ابن عباس عند ابن ماجة , و حسين بن علي عند الطبراني , و ابنه محمد بن الحسين أبي جعفر الباقر مرسلا عند حسين بن علي عند الطبراني , و ابنه محمد بن الحسين أبي جعفر الباقر مرسلا عند إسماعيل القاضي في " فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم " (رقم ٤١ - ٤٤ بتحقيقي) و هي و إن كانت لا تخلو عن ضعف , فبعضها يقوي بعضا , و لاسيما و المرسل منها صحيح كما بينته هناك .
2340	" من سب أصحابي , فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٤٦ : رواه الطبراني (٣ / ١٧٤ / ١) عن الحسن بن قزعة عن عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبي الهذيل عن # ابن عباس # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد ضعيف , عبد الله بن خراش قال الحافظ : " ضعيف , و أطلق عليه قلت : ابن عمار الكذب " . و له طريق آخر , رواه أبو القاسم المهراني في " الفوائد المنتخبة " (٢ / ١٠ / ١) و السهمي (٢٣٤) و الخطيب في " التاريخ " (١٤ / ٢٤١) : عن علي بن يزيد الصدائي قال : أخبرنا أبو شيبة الجوهري عن أنس مرفوعا به , و زاد : " لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا " , قال : و العدل الفرائض , و الصرف التطوع . و قال المهراني : " هذا حديث غريب من حديث أنس , تفرد بروايته أبو شيبة الجوهري عنه , و لا نعلم رواه عن أبي شيبة غير علي بن يزيد الصدائي ". قلت : و فيه لين كما في " التقريب " . و أبو شيبة الجوهري اسمه يوسف بن إبراهيم التميمي , و هو ضعيف . و له شاهد مرسل , يرويه البغوي في " حديث علي بن الجعد " (٩ / ٩٢ / ٢) عن فضيل بن مرزوق عن محمد بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح مرفوعا مرسلا به , دون قوله : " و الملائكة " . قلت : و رجاله ثقات غير محمد بن أبي مرزوق فلم أجد له ترجمة , و قد ذكر المزي في شيوخ فضيل بن مرزوق محمد بن سعيد صاحب عكرمة , فلعله هو , و لكني لم أعرفه أيضا , و لا ذكره المزي في الرواة عن عكرمة . فالله أعلم , و لا أستبعد أن يكون محمد بن خالد الآتي . و تابعه ابن خالد عن عطاء به . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٧ / ١٠٣) من طريق أبي يحيى الحماني عن سفيان عنه . و قال : " كذا رواه الحماني عن سفيان , و أرسله , و تفرد به عنه . و محمد بن خالد يعرف بأبي حمنة الكوفي الضبي

	" . قلت : كذا وقع : " أبو حمنة " , و في " الجرح " (٣ / ٢ / ٢٤١) : " أبو خبية " , و قال عن أبيه : " ليس به بأس " . و قال الحافظ في " التقريب " : " مختلف في كنيته , و لقبه سؤر الأسد , صدوق " . و الحماني فيه ضعف مع كونه من رجال الشيخين , قال الحافظ : " صدوق يخطىء " . قلت : و بالجملة , فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات . و الله أعلم. ثم رأيت الحديث في " كتاب السنة " لابن أبي عاصم (١٠٠١) : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن محمد بن خالد عن عطاء به . و هذا إسناد مرسل صحيح , رجاله كلهم ثقات , و هي متابعة قوية من أبي معاوية لأبي يحيى الحماني , ترد قول أبي نعيم أن الحماني تفرد به

2411	" ولد آدم كلهم تحت لوائي يوم القيامة , و أنا أول من تفتح له أبواب الجنة قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٣٥ : رواه لوين في " حديثه " (١ / ١ - قطعة منه) : أخبرنا حديج عن أبي إسحاق عن عامر - و ليس بالشعبي - عن صلة بن زفر عن # حذيفة بن اليمان # قال : قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : إبراهيم خليل الله و عيسى كلمة الله و روحه و موسى كلمه الله تكليما , فماذا أعطيت يا رسول الله ؟ قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات , رجال مسلم غير حديج - و هو ابن معاوية بن حديج - قال الحافظ : " صدوق يخطىء " . و عامر هو ابن سعد البجلي . و أبو إسحاق هو عمرو بن عبد السبيعي , و هو مدلس مختلط . لكن الحديث صحيح , فقد جاء مفرقا في حديثين سبق تخريجهما برقمي (٧٧٤ و ١٥٧١) .

2529	" يا أبا ذر ! أتاني ملكان و أنا ببعض بطحاء مكة , فوقع أحدهما على الأرض و كان الآخر بين السماء و الأرض , فقال أحدهما لصحابه : أهو هو ؟ قال : نعم , قال : فزنه برجل فوزنت به , فوزنته , ثم قال : فزنه بعشرة , فوزنت بهم , فرجحتهم , ثم قال : زنه بمائة فوزنت بهم , فرجحتهم , ثم قال : زنه بألف فوزنت بهم , فرجحتهم , كأني أنظر إليهم ينتثرون علي من خفة الميزان , قال : فقال أحدهما لصاحبه : لو وزنته بأمة لرجحها " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٦٩ : أخرجه الدارمي (١ / ٩) : حدثنا عبد الله بن عمران حدثنا أبو داود حدثنا جعفر بن عثمان القرشي عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن #أبي ذر الغفاري #قال : قلت : يا رسول الله ! كيف علمت أنك نبي حين استنبئت ؟ فقال : يا أبا ذر أتاني .. إلخ . و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات معروفون , و في جعفر بن عثمان - و هو ابن عبد الله بن عثمان - كلام لا يضر إن شاء الله تعالى , و قد وثقه أبو حاتم , و أبو داود في الإسناد هو الطيالسي , و من طريقه رواه ابن عساكر أيضا كما في " البداية " (٢ / ٢٧٦) و العقيلي كما في " الميزان " (١ / ١٩٠) . و للحديث شواهد كثيرة , فانظر (أنا دعوة أبي إبراهيم) , رقم (١٥٤٥ و ١٥٤٦) و عند ابن عساكر أتم منه , ففيه ذكر شق صدره , و خياطته , و جعل الخاتم بين كتفيه الحديث . قال : " فما هو إلا أن وليا عني , فكأنما أعاين الأمر معاينة " .	

" سألت ربي مسألة و ودت أني لم أسأله , قلت : يا رب ! كانت قبلي رسل منهم من سخرت له الرياح و منهم من كان يحيي الموتى , [و كلمت موسى] . قال : ألم أجدك يتيما فآويتك ؟ ألم أجدك ضالا فهديتك ؟ ألم أجدك عائلا فأغنيتك ؟ ألم أشرح لك صدرك و وضعت عنك وزرك ؟ قال : فقلت بلى يا رب ! [فوددت أن لم أسأله] " . أخرجه الحاكم (٢ / ٥٢٦) و الزيادتان له , و البيهقي في " دلائل النبوة " (ج ٢ - مخطوط) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٥٥ / ٢ خط و ١١ / ٤٥٥ /١٢٢٨٩ - ط) و " المعجم الأوسط " (١ / ٢١٠ / ٣٣٩٤ بترقيمي) و ابن أبي حاتم كما في " تفسير ابن كثير " , و الضياء المقدسي في " المختارة " (ق ٢٤٨ / ٢) من طرق عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن #ابن عباس # رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الطبراني : " لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا أبو الربيع الزهراني , و سليمان بن أيوب صاحب البصري " . كذا قال : و فاته أنه تابعهما أبو النعمان عنده في " كبيره " , و البيهقي أيضا و قرن معه سليمان بن حرب , و عبد الله بن الجراح عند الحاكم , و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و هو كما قالا , فإن عطاء بن السائب , و إن كان اختلط , فإن حماد بن زيد سمع منه قبل الاختلاط كما في " تهذيب التهذيب " , و قال النسائي فيه : " ثقة في حديثه القديم , إلا أنه تغير , و رواية حماد بن زيد و شعبة و سفيان	2538

	عنه جيدة " . و عليه فقول الهيثمي (٨ / ٢٥٤) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " , و فيه عطاء بن السائب , و قد اختلط " ! فهو غير جيد . لأنه يشعر بأنه معلول بالاختلاط , و قد عرفت أنه ليس بصواب . و كذلك ذكره الحافظ في آخر ترجمته أن رواية ابن زيد عنه صحيحة . و قد تبع الهيثمي في ذهوله عن هذه الحقيقة جمع , منهم المناوي في " الجامع الأزهر " , و صاحبنا السلفي في تعليقه على الطبراني ! (تنبيه) : قد أورد السيوطي الحديث في " الجامع الكبير " (٦ - ١٤٥١٧) بتخريج : " ق في (١) , كر عن ابن عباس " . فقالت اللجنة في التعليق عليه : " بياض في الأصل في جميع النسخ " . فأقول : من المعلوم من مقدمة السيوطي في " الجامع " في أثناء تحدثه عن رموزه قوله : " و للبيهقي (ق) , فإن كان في " السنن " أطلقت , و إلا بينته " . فالبياض المشار إليه سواء كان من المؤلف - كما هو الظاهر - أو من النساخ , فصوابه : " الدلائل " كما يفهم من التخريج السابق . و قد أزيل هذا البياض من بعض مخطوطات " الجامع " لكن بقي حرف (في) ! و عليه جرى صاحب " كنز العمال " (١١ / ٤٥٦) لكنه حذف (في) ! فصار المعنى : " .. البيهقي في السنن " ! و هذا غير صحيح ! و بعد كتابة ما تقدم رأيت ابن الجزري قد قوى الحديث في كتابه الفريد " النشر في القراءات العشر " , فقال (٢ / ٣٩١) : " روى ابن أبي حاتم بإسناد جيد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. " فذكر الحديث .
2603	" اللهم اغفر لي و تب علي إنك أنت التواب الغفور [مائة مرة] " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٠٠ : أخرجه ابن أبي شيبة في " المسند " (٢ / ٧١ / ١) : ابن فضيل و ابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف عن زاذان قال : أخبرنا # رجل من الأنصار # قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر الصلاة .. فذكره , إلا أنه قال : " أنت التائب أو التواب " , هكذا بالشك , و لعل الصواب ما أثبته في الأعلى , فقد تابعه شعبة عن حصين به دون شك , و زاد : " مائة مرة " , إلا أنه قال : " في صلاة " , بدل قوله : " في دبر الصلاة " . أخرجه أحمد (٥ / ٣٧١) : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين غير هلال بن يساف و زاذان - و هو الكندي مولاهم الكوفي - و هما من رجال مسلم .

2719	" كان كاشفا عن فخذه , فاستأذن أبو بكر , فأذن له و هو على ذلك الحال , ثم استأذن عمر فأذن له و هو على تلك الحال , ثم استأذن عثمان فأرخى عليه من ثيابه , فلما قاموا قلت : يا رسول الله ! استأذن عليك أبو بكر و أنت على ذلك الحال .. (و فيه) فقال : يا عائشة ألا أستحي من رجل والله إن الملائكة لتستحي منه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٨٨ : أخرجه ابن راهويه في " مسنده " (١٠٨ / ١) : أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري أخبرنا عبد الله بن سيار مولى بني طلحة بن عبيد الله القرشيين قال : سمعت عائشة ابنة طلحة تذكر عن # عائشة # أم المؤمنين قالت : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن سيار هذا أورده ابن أبي حاتم (٢ / ٢ / ٧٦) من رواية مروان هذا , و القاسم بن مالك عنه , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٧ / ١٧) . و رواية القاسم بن مالك أوردها البخاري في ترجمة عبد الله بن سيار بسنده المذكور بحديث آخر قد خرجته في " الضعيفة " (٥٢٧٢) لتفرد ابن سيار به , و عدم وجود الشاهد الذي يقويه و يأخذ بعضده . و أما هذا , فقد جاء من طريق أخرى و شاهدين كنت خرجتها كلها فيما تقدم تحت الحديث (١٦٨٧) , و كنت خرجت هذا الطريق هناك من رواية أحمد , لكن وقع فيها ابن سيار هذا (عبيد الله) مصغرا , فلم أعرفه , و لا عرفه الحسيني و لا العسقلاني , فكشفت لنا رواية ابن راهويه هذه أنه تحرف اسمه عند أحمد , و أن الصواب فيه " عبد الله " مكبرا , و أنه معروف برواية اثنين من الثقات عنه , و لذلك أعدته بهذه الرواية العزيزة حفظها لنا الإمام ابن راهويه في " مسنده " جزاه الله و سائر الأئمة خيرا .

2902	" صلاة هاهنا - يريد المدينة - خير من ألف صلاة هاهنا - يريد إيلياء - " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٤٦ : أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٢٤٧) و الحاكم (٣ / ٥٠٤) و الطبراني في " المعجم الكبير " (١ / ٢٨٥ / ٩٠٧) و من طريقه أبو نعيم في " المعرفة " (٢ / ٣٨١ / ١٠٠٦) من طريق عطاف

بن خالد عن عبد الله بن عثمان بن الأرقم [عن جده # الأرقم #] أنه قال : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : إلى بيت المقدس , فقال : إلى تجارة ؟ فقلت : لا , و لكن أردت أن أصلي فيه . فقال : فذكره , و السياق للطحاوي , و الزيادة من الآخرين , و لفظهما : " صلاة ههنا , خير من ألف صلاة ثم " . و أورده الهيثمي في " المجمع " (٤ / ٥) بلفظ : " فالصلاة ههنا - و أومأ إلى مكة - خير من ألف صلاة - و أومأ بيده إلى الشام - " . و قال الهيثمي : " رواه أحمد , و الطبراني في " الكبير " فقال : " . قلت : فساق لفظ الطبراني المتقدم , و ليس فيه الإيماء الذي عزاه لرواية أحمد , و قد بحثت عنها كثيرا في " مسنده " , و قد استعنت على ذلك بكل الفهارس الموضوعة لـ " المسند " و المعروفة اليوم فلم أهتد إليه , و لقد افترضت أنه أورده - لمناسبة ما في غير مسند صحابيه (الأرقم) , فراجعت كل أحاديث فضل الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم في مسانيد الصحابة الذين رووها مثل أبي هريرة , و ابن عمر , و غيرهما , فلم أعثر عليه , فمن المحتمل أن يكون في بعض نسخ " المسند " , فقد بلغني عن بعض إخواننا المشتغلين بهذا العلم الشريف أنه عثر على قطعة منه غير مطبوعة , فلعل الحديث فيها , فإن وجد فغالب الظن أنه من طريق عطاف هذا . ثم صدق ظني هذا , فقد أفادني هاتفيا الأخ علي الحلبي - جزاه الله خيرا - أن الحديث أورده الحافظ ابن حجر في " أطراف المسند " (١ / ٤٨ / ٨٤ - تحقيق الأخ سمير) : حدثنا عصام بن خالد عن العطاف بن خالد عن يحيى بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جده الأرقم به . و عن علي بن عياش عن عطاف عن يحيى بن عمران عن عبد الله بن عثمان به <١> . قلت : و في هذا دلالة على أمرين : الأول : أن الحديث فعلا مما سقط من " المسند " المطبوع . و الآخر : أنه سقط من إسناد الأولين يحيى بن عمران بين العطاف و عبد الله بن عمران . و من الظاهر أن ذلك من العطاف نفسه - و ليس من الرواة عنه لأنهم ثقات - , و قد تكلموا فيه من قبل حفظه , كما أشار إلى ذلك الحافظ بقوله : " صدوق يهم " . و قد تابعه على إثباته غير واحد , فقد أخرجه أبو نعيم (رقم ١٠٠٧) من طريق أبي مصعب عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم عن عمه عبد الله بن عثمان , و عن أهل بيته , عن جده عثمان بن الأرقم عن الأرقم . و قال أبو نعيم : " و رواه محمد بن أبي بكر المقدمي عن يحيى بن عمران مثله سواء " . و من وجوه الاختلاف على العطاف ما رواه ابن أبي عاصم في " الآحاد و المثاني " (٢ / ١٩ / ٦٨٨) من طريق عبد الله بن صالح : أخبرنا عطاف بن خالد المخزومي أخبرنا عبد الله ابن عثمان بن الأرقم عن أبيه عثمان بن الأرقم

قال : " جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. " الحديث , فجعله من مسند عثمان بن الأرقم , قال الحافظ في " الإصابة " بعد أن أورده في القسم الرابع , يعني الذين لم تثبت صحبتهم : " هكذا أورده , و هو خطأ من أبى صالح أو غيره , و الصواب ما رواه أبو اليمان عن عطاف عن عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن أبيه , عن جده . أخرجه ابن منده و غيره , و هو الصواب " . قلت : كذا وقع فيه : " عن أبيه " , و أظنه سبق قلم من الحافظ , أو مقحما من بعض النساخ , فإنه لم يذكر في كل المصادر المتقدمة , و إنما هو " عن عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جده " . و هكذا هو في " التعجيل " قال : " روى عن جده , و له صحبة . و عنه يحيى بن عمران , فيه نظر " . و يتلخص من هذا التخريج أن سند الحديث يدور : أولا : على عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جده الأرقم . و ثانيا : أن العطاف بن خالد رواه عنه تارة مباشرة بدون واسطة , و لكن معنعنا لم يذكر السماع , و تارة رواه بواسطة يحيى بن عمران عنه . و قد توبع على هذه . و عليه فنستطيع أن نقول : إن الحديث إنما هو من رواية يحيى بن عمران عن عبد الله ابن عثمان عن جده الأرقم . و حينئذ يتحرر معنا أن في هذا الإسناد علتين : الأولى : عبد الله بن عثمان هذا , لا يعرف إلا في هذه الرواية , و قد أورده البخاري و ابن أبي حاتم في كتابيهما من رواية عطاف , و لم يذكرا فيه جرحا و لا تعديلا , لكن البخاري ذكره على القلب : " عثمان بن عبد الله بن الأرقم " ! و هكذا وقع في رواية الطبراني و الحاكم المتقدمة , و كذلك أعاده ابن أبي حاتم ! و هذا مما يؤكد أن الرجل غير معروف , فمن المستغرب عدم ذكره في " الميزان " , و لا في " اللسان " . و أغرب منه ذكر ابن حبان إياه في " الثقات " (٧ / ١٩٨) كما ذكره البخاري , أي مقلوبا ! و لم يذكره في العبادلة كما فعل ابن أبي حاتم , و هو هو !! و العلة الأخرى : يحيى بن عمران , و هو ابن عثمان بن الأرقم كما تقدم في إحدى روايتي أبي نعيم , و هكذا أورده الشيخان في كتابيهما , و قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " شيخ مدني مجهول " . و أما ابن حبان فذكره أيضا في " الثقات " (٩ / ٢٥٣) . إذا عرفت هذا يتبين لنا به أوهام بعض الحفاظ : الأول : قول الحاكم : " صحيح الإسناد " ! و وافقه الذهبي ! الثاني : قول الهيثمي بعدما عزاه لأحمد و الطبراني : " و رجال الطبراني ثقات " ! ذلك لأنه لا فرق بين رواية الطبراني و الحاكم من جهة , و رواية أحمد من جهة أخرى , إذ إن رواية الجميع تدور على عطاف بن خالد , و فيه الضعف الذي سبق ذكره , و شيخه عندهم جميعا واحد , و هو عبد الله بن عثمان , في رواية أحمد , و عثمان ابن عبد الله على القلب عند الآخرين , و هو هو كما سبق تحقيقه , و أنه غير معروف .

ثم إن عطافا قد اضطرب في إسناده , فأدخل بينه و بين عبد الله بن عثمان يحيى بن عمران , و هو مجهول , فلا وجه إذن لتصحيح إسناده , و لا للتفريق بين إسناد أحمد و الطبراني . الثالث : خلط الحافظ ابن حجر في " التعجيل " في ترجمة عبد الله بن عثمان هذا و ترجمة أبيه عثمان , و عزوه لعطاف من الحديث ما لم يروه , فقال فيها (ص ٢٢٨) : " و له في " المسند " حديث آخر من طريق عطاف بن خالد عن عثمان المذكور (!) عن أبيه عن جده (!) في الذي يتخطى الرقاب يوم الجمعة " . فأقول : ليس لعطاف علاقة بهذا الحديث , و إنما هو عند أحمد (٣ / ٤١٧) و غيره من حديث هشام بن زياد - و هو متروك - عن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي عن أبيه - و كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره , و هو مخرج في " الضعيفة " برقم (٢٨١١) . فأنت ترى أن عثمان المذكور ليس هو المترجم , و إنما ابنه , و أن قوله : " عن جده " مقحم لا علاقة له بالحديث , فهو من هذه الحيثية كعطاف !! و كعبد الله بن عثمان ! فلعل مثل هذا الخلط (!) من النساخ , فإنه بعيد جدا عما نعرف من علم الحافظ و دقته . و قد ذكره في " الإصابة " من رواية أحمد عن عثمان بن الأرقم عن أبيه لم يجاوزه , و أعله بتفرد هشام بن زياد و قال : " ضعفوه " . هذا و بعد أن انتهينا من تحقيق الكلام على إسناد حديث الترجمة , و بيان ضعفه لجهالة بعض رواته , و بيان بعض أوهام العلماء التي وقعت حوله , بما قد لا تراه في مكان آخر , بقي علي أن أحرر القول في متنه بعد أن عرفت مما سبق أن الروايات اختلفت في تعيين المسجد المراد بتفضيل الصلاة فيه بألف , أهو مسجد (المدينة) كما في رواية الطحاوي , أم هو مسجد مكة كما في رواية أحمد , و كلتا الروايتين مدارهما على العطاف . فوجدت للرواية الأولى ما يقويها من رواية يحيى
بن عمران عند أبي نعيم المخرجة آنفا , فإنها بلفظ : " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه , إلا المسجد الحرام " . و زاد : " قال : فجلس الأرقم و لم يخرج " . قلت : فهذا مما يرجح أن المقصود إنما هو مسجد المدينة لا مكة . فإن قيل : ما فائدة هذا التحقيق , سواء ما كان منه متعلقا بالإسناد أو المتن ما دام أن السند ضعيف عندك ? و جوابا عليه أقول : لا تلازم بين الأمرين , فقد يكون المتن صحيحا مع ضعف إسناده لوجود طريق آخر له , أو شاهد , و هو ما يعرف بالحديث الحسن أو الصحيح لغيره , و هذا هو واقع هذا الحديث . فقد وجدت له شاهدا قويا من حديث أبي سعيد الخدري قال : ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال له : " أين تريد ? " . قال : أريد بيت المقدس . فقال له النبي صلى

الله عليه وسلم : فذكر الحديث بلفظ يحيى بن عمران . أخرجه أحمد , و ابنه عبد الله في " زوائد المسند " (٣ / ٧٧) قال : حدثني أبي : حدثنا عثمان بن محمد - و سمعته أنا من عثمان بن محمد بن أبي شيبة - : حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن سهم عن قزعة عن أبي سعيد الخدري به . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير سهم , و هو منجاب , و هو ثقة من رجال مسلم , و وقع في " المسند " (إبراهيم
بن سهل) ! و هو خطأ مطبعي . و إبراهيم هو ابن يزيد النخعي . و مغيرة هو ابن مقسم الضبي . و جرير هو ابن عبد الحميد . ثم استدركت فقلت : لكن المغيرة مدلس , و لذلك أورده الذهبي في " المغني " و قال : " إمام ثقة , لكن لين أحمد بن حنبل روايته عن إبراهيم فقط " . قلت : فحديثه و الحالة هذه حسن يصلح للشهادة فقط . و الحديث أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٣ / ٧٣ / ١٦٢٢) : أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع : حدثنا عثمان بن أبي شيبة به , إلا أنه قال : " مائة " مكان " ألف " . و هو شاذ لمخالفته لرواية أحمد و ابنه عبد الله المتقدمة من جهة , و لأحاديث أخرى عن جمع آخر من الصحابة من جهة أخرى , و هي مخرجة في " الإرواء " (٤ / ١٤٣ - ١٤٦) . ثم أخرجه ابن حبان (١٦٢١) , و أبو يعلى في " مسنده " (٢ / ٣٩٣ / ١١٦٥) و كذا البزار (١ / ٢١٥ / ٤٢٩ - كشف الأستار) من طرق أخرى عن جرير به , بلفظ " مائة " . إلا أن الهيثمي لم يسق لفظه في " الكشف " و إنما أحال به على لفظ طريق أخرى قبل هذه بلفظ " ألف " قائلا : " قلت : فذكره نحوه " . فكأنه يعني أنه بلفظ : " ألف " , و هذا ما صرح به في " مجمع الزوائد " , فإنه قال (٤ / ٦) بعد أن ساقه بلفظ أبي يعلى : " رواه أبو يعلى و البزار بنحوه , إلا أنه قال : " أفضل من ألف صلاة " , و رجال أبي يعلى رجال الصحيح " . فأقول : لا داعي لتخصيص أبي يعلى بما ذكره , فإن البزار شيخه فيه يوسف بن موسى عن جرير , و يوسف هذا هو أبو يعقوب الكوفي , و هو من شيوخ البخاري , فالصواب أن يقال : " و رجالهما رجال الصحيح " . ثم إنه قد فاته عزوه لأحمد , و هو من شرطه ! و كذلك فاته أن يذكره في كتابه الآخر : " غاية المقصد في زوائد المسند " (ق ٥١ / ٢) . و كذلك فات المعلق على مسند أبي يعلى أن يعزوه إلى أحمد , و لم يتنبه هو و لا المعلق على " الإحسان " (٤ / ٥٠٤ / ١٦٢٣ - ١٦٢٤) لعلة التدليس التي تمنع من التصحيح , و لا لشذوذ متنه المخالف لرواية أحمد و ابنه و البزار , و لسائر الأحاديث , فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . بقي الكلام على فضل الصلاة في مسجد (إيلياء) : المسجد

الأقصى , أعاده الله إلى المسلمين مع سائر بلاد فلسطين , فإنه لم يرد له ذكر إلا في الطريق الأولى , و أصح ما جاء في فضل الصلاة فيه حديث أبي ذر رضي الله عنه قال : تذاكرنا و نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل : مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسجد بيت المقدس ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه , و لنعم المصلى .. " الحديث . أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٢٤٨) و الحاكم (٤ / ٥٠٩) و البيهقي في " الشعب " (٣ / ٤٨٦ / ٤١٤٥) و الطبراني في " الأوسط " (٢ / ٢٢٠ / ١ / ٨٣٩٥ - بترقيمي) و قال : " لم يروه عن قتادة إلا الحجاج و سعيد بن بشير , تفرد به عن الحجاج إبراهيم بن طهمان , و تفرد به عن سعيد محمد بن سليمان بن أبي داود " . قلت : قد تابعه آخران , أحدهما : الوليد بن مسلم عند الطحاوي , و الآخر : محمد ابن بكار بن بلال عند البيهقي . و الحجاج هو ابن الحجاج الباهلي , و هو ثقة من رجال الشيخين , و مثله إبراهيم ابن طهمان , و لذلك قال الحاكم عقبه : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و هو كما قالا . و قال الهيثمي في " المجمع " (٤ / ٧) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله رجال الصحيح " . و لم يقف المنذري على رواية الطبراني هذه , و كذا رواية الحاكم , فقال في " الترغيب " (٢ / ١٣٨) : " رواه البيهقي بإسناد لا بأس به , و في متنه غرابة " ! كذا قال ! و كذلك لم يقف على رواية الحاكم هذه الصحيحة المعلق على " مشكل الآثار " (٢ / ٦٨ - طبع المؤسسة) , فصدر تخريجه بتضعيف إسناده بسعيد بن بشير , و نقل قول الهيثمي المذكور , دون أن يدري أن إسناده - كإسناد الحاكم - صحيح .

----

[١] ثم رأيت الهيثمي قد ساقه في " زوائد المسند " (ق ٥١ / ٢) و انظر الاستدراك (٢) . " ما من أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ , أو هم بخطيئة , ليس يحيى بن زكريا " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٢٠٦ :

روي عن # عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمرو بن العاص أو عن أبيه عمرو و أبي هريرة و الحسن البصري مرسلا و يحيى بن جعدة مرسلا # . ١ - أما حديث ابن عباس , فله عنه طريقان : الأولى : عن حماد بن سلمة قال : أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عنه مرفوعا

به .أخرجه الحاكم (٢ / ٥٩١) و البيهقي (١٠ / ١٨٦) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (١١ / ٥٦٢) و أحمد (١ / ٢٥٤ و ٢٩٢ و ٢٩٥ و ٣٠١ و ٣٢٠) و أبو يعلى (٤ / ٤١٨ / ٢٥٤٤) و الطبراني في " المعجم الكبير " (١٢ / ٢١٦ / ١٢٩٣٣) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٨ / ٩٣) . قلت : و هذا إسناد ضعيف , و قد بينه الهيثمي في " مجمع الزوائد " , فقال (٨ / ٢٠٩) : " رواه أحمد و أبو يعلى و البزار و الطبراني , و فيه علي بن زيد , و ضعفه الجمهور , و قد وثق , و بقية رجال أحمد رجال الصحيح " . قلت : كذا قال . و قد سئل النووي عن الحديث : " هل هو صحيح , و من رواه من أصحاب الكتب ? " . فأجاب : " هذا حديث ضعيف لا يجوز الاحتجاج به , رواه أبو يعلى في " مسنده " عن زهير عن عفان عن حماد بن سلمة .. و هذا الإسناد ضعيف , لأن علي بن زيد بن جدعان فيه ضعف , و يوسف بن مهران مختلف في جرحه . و الله أعلم " . كذا في " الفتاوى " له (ص ١٢٠ - ١٢١) . قلت : و في هذين النقلين نظر , بيانه فيما يأتي : أولا : لا يلزم من ضعف إسناد الحديث ضعف متنه , لشواهده التي أشرت إليها أعلاه , و الآتي تخريجها , و هي خالية عن الضعف الشديد بل إن أسانيد بعضها صحيح كما يأتي . ثانيا : لقد قصر النووي جدا في عزوه إياه لأبي يعلى وحده , و قد رواه من هو أعلى طبقة منه كابن أبي شيبة و أحمد . ثالثا : تخصيص الهيثمي أحمد بالذكر بكون رجاله رجال الصحيح , مع أن رجال أبي يعلى كذلك . رابعا : قوله : " رجاله رجال الصحيح " وهم , أو أنه ظن أن (يوسف بن مهران) هذا هو (يوسف بن ماهك بن مهران) المخرج له في " الصحيحين " , و هو قول لبعضهم , لكن الصحيح أنه ليس به كما جزم به الحافظ المزي و الذهبي و العسقلاني , و قد وثقه أبو زرعة و غيره . خامسا : حشره البزار مع أحمد و أبي يعلى يشعر بأنه عنده من هذا الوجه , و ليس كذلك , و إنما رواه من الطريق التالية , و لم يتنبه لذلك المعلق أو المعلقان على " مسند أبي يعلى " ! مغترين بتعليق الشيخ الأعظمي الآتي ! الطريق الثانية : عن محمد بن عون الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس . أخرجه البزار (٣ / ١٠٩ / ٢٣٥٩) و ابن عساكر (١٨ / ٩٣) . قلت : و الخراساني هذا متروك الحديث , فيخشى أن يكون وهم في إسناده . و قد ظن الشيخ الأعظمي أنه سقط من إسناده ابن جدعان متأثرا بحشر الهيثمي المذكور آنفا , فقال في تعليقه على " كشف الأستار " عقب عبارته المتقدمة : " قلت : ليس في الأصل (علي بن زيد) في إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس " . قلت : و لا ينبغي أن يكون , فإنه ليس له رواية عن عكرمة , بخلاف محمد بن عون الخراساني , فقد	

ذكروه في الرواة عنه . الطريق الثالثة : عن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن مهران السباك : أخبرنا أبي إبراهيم ابن جعفر بن مهران أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد ابن جبير عنه به . أخرجه ابن عساكر أيضا . قلت : و موسى بن إبراهيم السباك و أبوه لم أعرفهما , و من فوقه من رجال الشيخين , غير أن ابن أبي ثابت مدلس . ٢ - عبد الله بن عمرو بن العاص أو أبوه عمرو , يرويه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عنه . أخرجه الطبري في " التفسير " (٣ / ١٧٤) و البزار (٢٣٦٠) و ابن عساكر (١٨ / ٨٢) من طرق عن يحيى به . بعضهم قال : عن ابن عمرو , و بعضهم : عن عمرو , و أحدهم : عن ابن العاص , و بعضهم أوقفه , و كل ذلك لا يضر , فإنه في حكم المرفوع , لاسيما و زيادة الثقة مقبولة , و سواء كان المسند ابن عمرو أو أباه , فهو انتقال من صحابي إلى صحابي , و كلهم عدول , و الأرجح أنه عن ابن عمرو , فإن سعيدا معروف بالرواية عنه . و زاد الطبري و ابن عساكر : قال : ثم دلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الأرض , و أخذ عودا صغيرا ثم قال : " و ذلك أنه لم يكن له ما للرجل إلا مثل هذا العود , و لذلك سماه الله *(سيدا و حصورا و نبيا من الصالحين)* . و إسنادها حسن , و أخرجها ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٢ / ٢ / ١) من طريق أخرى عن يحيى بن سعيد به ,
إلا أنه قال : " عن ابن العاص , لا يدرى : عبد الله بن عمرو , أو عمرو" . و إسناده صحيح , و استغربه ابن كثير (١ / ٣٦١) و لا أرى له وجها , فإنه لم يقف على الطريق الأخرى عند الطبري و ابن عساكر . و قال الهيثمي في رواية البزار : " و رجاله ثقات " . و أقول : إسناده صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال البخاري غير شيخه محمد بن الوليد - و هو البغدادي - قال الذهبي : " ثقة " . و قال الحافظ : " صدوق " . و لفظ حديثه : " لا ينبغي لأحد [أن] يقول : أنا خير من يحيى بن زكريا , ما هم بخطيئة , أحسبه قال : و لا عملها " . ٣ - أبو هريرة , يرويه أبو الأزهر حجاج بن سليمان عن الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عنه مرفوعا بلفظ : " كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد أذنبه يعذبه عليه إن شاء أو يرحمه , إلا يحيى ابن زكريا كان *(سيدا و حصورا و نبيا من الصالحين)* " . ثم أهوى النبي صلى الله عليه وسلم إلى قذاة من الأرض , و قال : " كان ذكره مثل هذه القذاة " . أخرجه ابن أبي حاتم (٢ / ٢٣ / ٢) و ابن عدي (٢ / ٢٣٤) و الطبراني في " المعجم الأوسط " (٢ / ٨ - ١ / ٦٧٠٠ - بترقيمي) و ابن عساكر (١٨ / ٩٣ - ٩٤) من طريقين عن الحجاج به . و قال ابن أبي حاتم : " قال أبي :

لم يكن هذا الحديث عند أحد غير الحجاج , و لم يكن في كتاب (الليث) , و حجاج هذا شيخ معروف " . و كذا قال في " الجرح و التعديل " , و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٨ / ٢٠٢) و قال : " يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات " . و نحوه قول ابن عدي في آخر ترجمته : " إذا روى عن غير ابن لهيعة , فهو مستقيم إن شاء الله تعالى " . و في " الميزان " و " اللسان " : " قال ابن يونس : في حديثه مناكير , و قال أبو زرعة : منكر الحديث . و مشاه ابن عدي .
٤ - الحسن البصري مرفوعا مثل حديث ابن مهران عن ابن عباس . رواه حماد بن سلمة أيضا عن حبيب بن الشهيد و يونس بن عبيد و حميد عنه . أخرجه الحاكم أيضا , و كذا البيهقي , و ابن عساكر , ثلاثتهم مع حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس , و بيض له الحاكم , و قال الذهبي في " التلخيص " : " قلت : إسناده جيد " . كذا قال , و النقد العلمي - فيما أعلم - لا يساعد على ذلك , أما بالنسبة لحديث ابن عباس فلما عرفت من حال ابن مهران و ابن جدعان , و أما بالنسبة لحديث الحسن فلإرساله , فلعله يريد أنه جيد بمجموع الإسنادين . و الله أعلم . ٥ - يحيى بن جعدة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يحيى بن زكريا , ما هم بخطيئة , و لا حاكت في صدره امرأة " . أخرجه ابن عساكر (١٨ / ٩٢) من طريق أبي الموجه محمد بن عمرو بن الموجه بن إبراهيم بن غزوان : صدقة بن الفضل : أخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن يحيى بن جعدة به . و عزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٤ / ٢٦٢) لأحمد أيضا في " الزهد " , و ليس هو في القطعة المطبوعة منه . و الله أعلم . و السند الصحيح , و لكنه مرسل أيضا , رجاله كلهم ثقات رجال البخاري , غير أبي الموجه محمد بن عمرو و هو من الحفاظ الثقات المترجمين في " تذكرة الحفاظ " , و في " السير " (١٣ / ٣٤٧ - ٣٤٨) و قد ذكر السمعاني في ترجمة الراوي عنه (أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم الحليمي) أنه حدث بـ " مسند أبي الموجه .. " , و هذه فائدة لم يذكرها الذهبي أن له (مسندا) , و لا يبعد أن يكون هذا الحديث فيه مع غيره مما في معناه . و هناك حديث آخر عند ابن عساكر (١٨ / ٩٤) من حديث معاذ بن جبل أعرضت عن ذكره , لأن فيه (إسحاق بن بشر) , و كنيته أبو حذيفة , متهم بالكذب . و بعد , فإني أستدرك و أقول : لقد أخرج البزار أيضا حديث ابن عباس من الطريق الأولى أيضا , لكن مطولا , و جاء هذا المتن في آخره رقم (٢٣٥٨) و هو رواية للطبراني (١٢ / ٢١٨ / ١٢٩٣٨) و قال البزار : " لا نعلم حدث به بهذا اللفظ إلا يوسف , و لا عنه إلا علي بن زيد وحده " . قلت : و هو ضعيف كما

تقدم . و عزاه السيوطي في " الدر " لابن المنذر أيضا , و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن خزيمة , و الدارقطني في " الأفراد " , و أبي نصر السجزي , و سكت عنه كغالب عادته , و ما أظنه إلا من هذا الوجه , و يؤيده أن الحافظ ابن كثير ذكره في " التاريخ " (٢ / ٥١) برواية ابن خزيمة و الدارقطني من هذا الوجه , و قال : " ثم قال ابن خزيمة : و ليس على شرطنا " . قلت : و قال في ابن جدعان : " لا أحتج به لسوء حفظه " . و خلاصة القول في هذا الحديث أنه صحيح بلا ريب , على الأقل بمجموع طرقه , لأن أكثرها ليست شديدة الضعف , بل إن بعضها صحيح لذاته عند البزار و غيره عن ابن عمرو , فتضعيف النووي إياه مردود , و كذا إعلال ابن كثير لبعض طرقه في " التاريخ " و " التفسير " (١ / ٣٦١ و ٣ / ١١٣ - ١١٤) , فإنه لم يقف على أكثر الطرق التي ذكرتها , و بخاصة طريق البزار . و لذلك فلا ينبغي أن يلتفت إلى ما ذكره عن القاضي عياض في تفسير قوله تعالى في يحيى عليه السلام : *(و حصورا)* , مما يشعر رده لهذا الحديث . و الله سبحانه و تعالى أعلم . و زيادة في الفائدة أقول : و أما حديث أبي أمامة مرفوعا بلفظ : " أربعة لعنوا في الدنيا و الآخرة .. " , فذكرهم , و رابعهم : " و رجل حصور , و لم يجعل الله له حصورا إلا يحيى بن زكريا " . فهو حديث منكر ضعيف الإسناد جدا , و قد خرجته في " غاية المرام " برقم (٨٩) , و سكت عنه الآلوسي في " تفسيره " (٢ / ١٤٨) , فما أحسن .

1758 " أيما رجل من أمتي سببته سبة , أو لعنته لعنة في غضبي , فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون , و إنما بعثني رحمة للعالمين , فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٥٣ :

أخرجه أبو داود (٤٦٥٩) و أحمد (٥ / ٤٣٧) و الطبراني (٦١٥٦ , ٦١٥٧) عن عمر ابن قيس الماصر عن عمرو بن أبي قرة قال : " كان حذيفة بالمدائن , فكان يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأناس من أصحابه في الغضب , فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة , فيأتون # سلمان # فيذكرون له قول حذيفة , فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما يقول , فيرجعون إلى حذيفة , فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك و لا كذبك , فأتى حذيفة سلمان و هو في مبقلة , فقال : يا سلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ?

فقال سلمان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه , و يرضى , فيقول في الرضا لناس من أصحابه , أما تنتهي حتى { تورث } رجالا حب رجال , و رجالا بغض رجال , و حتى توقع اختلافا و فرقة ؟! و لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : (فذكره) , والله لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر " . قلت : و السياق لأبي داود و هو أتم و إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات . و للحديث شواهد كثيرة تقدم بعضها من حديث عائشة و أم سلمة في المجلد الأول رقم (٨٣ و ٨٤) مع التعليق عليه بما يناسب المقام , فارجع إليه إن شئت .

1758

" أيما رجل من أمتي سببته سبة , أو لعنته لعنة في غضبي , فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون , و إنما بعثني رحمة للعالمين , فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٥٣ :

أخرجه أبو داود (٤٦٥٩) و أحمد (٥ / ٤٣٧) و الطبراني (٦١٥٦ , ٦١٥٧) عن عمر ابن قيس الماصر عن عمرو بن أبي قرة قال : " كان حذيفة بالمدائن , فكان يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأناس من أصحابه في الغضب , فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة , فيأتون # سلمان # فيذكرون له قول حذيفة , فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما يقول , فيرجعون إلى حذيفة , فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك و لا كذبك , فأتى حذيفة سلمان و هو في مبقلة , فقال : يا سلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال سلمان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه , و يرضى , فيقول في الرضا لناس من أصحابه , أما تنتهي حتى { تورث } رجالا حب رجال , و رجالا بغض رجال , و حتى توقع اختلافا و فرقة ؟! و لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : (فذكره) , والله لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر " . قلت : و السياق لأبي داود و هو أتم و إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات . و للحديث شواهد كثيرة تقدم بعضها من حديث عائشة و أم سلمة في المجلد الأول رقم (٨٣ و ٨٤) مع التعليق عليه بما يناسب المقام , فارجع إليه إن شئت .

74	" ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه و لم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم و إن شاء غفر لهم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١١٤ : أخرجه الترمذي (٢ / ٢٤٢) , و الحاكم (١ / ٤٩٦) , و إسماعيل القاضي في " فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (رقم ٥٤ طبع المكتب الإسلامي) , و ابن السني في " عمل اليوم و الليلة " (رقم ٤٤٣) , و أحمد (٢ / ٤٤٦ , ٤٥٣ , ٤٨١ , ٤٨٤ , ٤٩٥) و أبو نعيم في " الحلية " (٨ / ١٣٠) عن سفيان الثوري عن صالح مولى التوأمة عن # أبي هريرة # مرفوعا . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح , و قد روي من غير وجه عن أبي هريرة مرفوعا " . ثم رواه من طريق أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة و أبي سعيد معا مرفوعا قال : " مثله " , و لم يسق لفظه . كذا قال : " مثله " , و عندي وقفة في كون حديث الأغر مثله , فقد أخرجه مسلم(٨ / ٧٢) و ابن ماجه (٢ / ٤١٨) بلفظ : " ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه , إلا حفتهم الملائكة , و تغشتهم الرحمة , و نزلت عليهم السكينة , و ذكرهم الله فيمن عنده " . " لا أشبع الله بطنه . يعني معاوية " .

82	"لا أشبع الله بطنه. يعنى معاوية ". قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٢١ رواه أبو داود الطيالسي في " مسنده " (٢٧٤٦) : حدثنا هشام و أبو عوانة عن أبي حمزة القصاب عن # ابن عباس # : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى معاوية ليكتب له : فقال : إنه يأكل ثم بعث إليه , فقال : إنه يأكل , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم , و في أبي حمزة القصاب و اسمه عمران بن أبي عطاء كلام من بعضهم لا يضره , فقد وثقه جماعة من الأئمة منهم أحمد و ابن معين و غيرهما , و من ضعفه لم يبين السبب , فهو جرح مبهم غير مقبول , و كأنه لذلك احتج به مسلم , و أخرج له هذا الحديث في " صحيحه " (٨ /٢٧) من طريق شعبة عن أبي حمزة

	القصاب به . و أخرجه أحمد (١ / ٢٤٠ , ٢٩١ , ٣٣٥ , ٣٣٨) عن شعبة و أبي عوانة عنه به , دون قوله : " لا أشبع الله بطنه " و كأنه من اختصار أحمد أو بعض شيوخه , و زاد في رواية : " و كان كاتبه " و سندها صحيح . و قد يستغل بعض الفرق هذا الحديث ليتخذوا منه مطعنا في معاوية رضي الله عنه , و ليس فيه ما يساعدهم على ذلك , كيف و فيه أنه كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ? ! و لذلك قال الحافظ ابن عساكر (١٦ / ٣٤٩ / ٢) " إنه أصح ما ورد في فضل معاوية " فالظاهر أن هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم غير مقصود , بل هو ما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله صلى الله عليه وسلم في بعض نسائه " عقرى حلقى " و " تربت يمينك " . و يمكن أن يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم بباعث البشرية التي أفصح عنها هو نفسه عليه السلام في أحاديث كثيرة متواترة . منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت : " دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان , فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه , فلعنهما و سبهما , فلما خرجا قلت : يا رسول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان ? قال : و ما ذاك ? قالت : قلت : لعنتهما و سببتهما , قال : " أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ? قلت : اللهم إنما أنا بشر , فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة و أجرا " .

83	" أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ? قلت : اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة و أجرا " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٢٢ : رواه مسلم مع الحديث الذي قبله في باب واحد هو " باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه و ليس هو أهلا لذلك كان له زكاة و أجرا و رحمة " ثم ساق فيه من حديث # أنس بن مالك # قال : " كانت عند أم سليم يتيمة و هي أم أنس , فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة , فقال : آنت هي ? لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم : ما لك يا بنية ? فقالت الجارية : دعا علي نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر سني أبدا , أو قالت : قرني , فخرجت أم سليم مستعجله تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك يا أم سليم ? فقالت يا نبي الله , أدعوت على يتيمتي ? قال : و ما ذاك يا أم سليم ? قالت : زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها , و لا يكبر قرنها قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه

	وسلم , ثم قال : " يا أم سليم ! أما تعلمين أن شرطي على ربي ? أني اشترطت على ربي فقلت : إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر , و أغضب كما يغضب البشر , فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل , أن يجعلها له طهورا و زكاة و قربة يقربه بها منه يوم القيامة " .

1479	" كان لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا , و كان قل يوم إلا و هو يطوف علينا جميعا , فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها , فيبيت عندها , و لقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت و فرقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله يومي لعائشة , فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منها , و في ذلك أنزل الله تعالى و في أشباهها - أراه قال - *(و إن امرأة خافت من بعلها نشوزا)* " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٦٧ : أخرجه أبو داود (١ / ٣٣٣ - التنازية) من طريق أحمد بن يونس حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت # عائشة # : " يا ابن أختي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل ... " . و خالفه سعيد بن منصور أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد به إلا أنه أرسله فقال : عن هشام عن أبيه قال : " أنزل في سودة رضي الله عنها و أشباهها *(و إن امرأة خافت ...)* " الحديث . أخرجه البيهقي (٧ / ٢٩٧) و قال : " و رواه أحمد بن يونس عن أبي الزناد موصولا كما سبق ذكره في أول كتاب النكاح " . و لعل الوصل أرجح , فإن أحمد بن يونس ثقة من رجال الشيخين ,و قد زاد الوصل و زيادة الثقة مقبولة ,لاسيما و له شاهد من حديث ابن عباس قال : " خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقالت : يا رسول الله لا تطلقني و أمسكني و اجعل يومي لعائشة , فقبل , فنزلت الآية . *(و إن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا)* الآية قال : فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز " . أخرجه أبو داود الطيالسي (١٩٤٤ - ترتيبه) و من طريقه الترمذي (٣ / ٩٤ - ٩٥) و كذا الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٣٤ / ١) و البيهقي (٧ / ٢٩٧) و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح غريب " . قلت : و سنده حسن كما قال الحافظ في " الإصابة " . و قد روى في حديث سبب خشية سودة أن يطلقها صلى الله عليه وسلم , و هو فيما أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (٨ / ٥٣) من طريق ابن أبي الزناد

بإسناده المتقدم عن عائشة قالت : " كانت سودة بنت زمعة قد أسنت , و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستكثر منها , و قد علمت مكاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنه يستكثر مني , فخافت أن يفارقها و ضنت بمكانها عنده , فقالت : يا رسول الله يومي الذي يصيبني لعائشة , و أنت منه في حل , فقبله النبي صلى الله عليه وسلم . و في ذلك نزلت : *(و إن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا)* الآية " . لكن في إسناده شيخه محمد بن عمر , و هو الواقدي و هو كذاب . ثم روي من طريق القاسم بن أبي بزة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى سودة بطلاقها ... الحديث , و نحوه من رواية الواقدي عن التيمي مرسلا , و فيه أنها قالت : يا رسول الله ما بي حب الرجال , و لكن أحب أن أبعث في أزواجك , فأرجعني ... و نحوه عن معمر معضلا . و هذا مرسل أو معضل , فإن أبعث في أزواجك , فأرجعني ... و نحوه عن معمر معضلا . و هذا مرسل أو معضل , فإن القاسم هذا تابعي صغير روى عن أبي الطفيل و سعيد بن جبير و عكرمة و غيرهم . و هو مع إرساله منكر لأن الروايات المتقدمة صريحة في أنه صلى الله عليه وسلم لم يطلقها . و هذا يقول : " بعث إلى سودة بطلاقها " . فإن قيل لماذا خشيت سودة طلاق النبي صلى الله عليه وسلم إياها ؟ فأقول : لابد أن تكون قد شعرت بأنها قد قصرت مع النبي صلى الله عليه وسلم في القيام ببعض حقوقه , فخشيت ذلك , و لكني لم أجد نصا يوضح السبب سوى رواية الواقدي المتقدمة التي أشارت إلى ضعفها من الناحية الجنسية , و لكن الواقدي متهم كما سبق . و يحتمل عندي أن السبب ضيق خلقها , و حدة طبعها الحامل على شدة الغيرة على ضراتها , فقد أخرج مسلم (٤ / ١٧٤) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال : ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في سلافها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة . قالت : فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة . و للشطر الأول من طريق أخرى عند ابن سعد (٨ / ٥٤) عن ثابت البناني عن سمية عن عائشة به إلا أنه وقع فيه " فيها حسد " و لعله محرف من " حدة " . و الله أعلم .	

" إذا خطب أحدكم المرأة , فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل " قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٥٥ : أخرجه أبو داود (٢٠٨٢) و الطحاوي و الحاكم و البيهقي و أحمد (٣ /	99

٣٣٤ , ٣٦٠) , عن محمد بن إسحاق عن داود بن حصين عن واقد بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قال" فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها و تزوجها " . و السياق لأبي داود , و قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي . قلت : ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة , ثم هو مدلس و قد عنعنه , لكن قد صرح بالتحديث في إحدى روايتي أحمد , فإسناده حسن , و كذا قال الحافظ في " الفتح " (٩ / ١٥٦) , و قال في " التلخيص " : " و أعله ابن القطان بواقد بن عبد الرحمن , و قال : المعروف واقد بن عمرو " . قلت : رواية الحاكم فيها عن واقد بن عمرو و كذا هو عند الشافعي و عبد الرزاق " أقول : و كذلك هو عند جميع من ذكرنا غير أبي داود و أحمد في روايته الأخرى فقالا : " واقد بن عبد الرحمن " , و قد تفرد به عبد الواحد بن زياد خلافا لمن قال : " واقد بن عمرو " و هم أكثر , و روايتهم أولى , و واقد بن عمرو ثقة من رجال مسلم , أما واقد بن عبد الرحمن فمجهول . و الله أعلم .

فقه الحديث : و الحديث ظاهر الدلالة لما ترجمنا له , و أيده عمل راويه به , و هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه , و قد صنع مثله محمد بن مسلمة كما ذكرناه في الحديث الذي قبله , و كفى بهما حجة , و لا يضرنا بعد ذلك , مذهب من قيد الحديث بالنظر إلى الوجه و الكفين فقط , لأنه تقييد للحديث بدون مقيد , و تعطيل لفهم الصحابة بدون حجة , لاسيما و قد تأيد بفعل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه , فقال الحافظ في " التلخيص " (ص ٢٩١ - ٢٩٢) :

(فائدة) : روى عبد الرزاق و سعيد بن منصور في " سننه " (٥٢٠ - ٥٢١) و ابن أبي عمر و سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن على بن الحنفية : أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم , فذكر له صغرها , (فقيل له : إن ردك , فعاوده) , فقال (له علي) : أبعث بها إليك , فإن رضيت فهي امرأتك , فأرسل بها إليه , فكشف عن ساقيها , فقالت : لولا أنك أمير المؤمنين لصككت عينك . و هذا يشكل على من قال : إنه لا ينظر غير الوجه و الكفين " . و هذا القول الذي أشار الحافظ إلى استشكاله هو مذهب الحنفية و الشافعية . قال ابن القيم في " تهذيب السنن " (٣ / ٢٥ - ٢٦) : " و قال داود : ينظر إلى سائر جسدها . و عن أحمد ثلاث روايات : إحداهن : ينظر إلى وجهها و يديها . و الثانية : ينظر ما يظهر غالبا كالرقبة و الساقين و نحوهما .

و الثالثة : ينظر إليها كلها عورة و غيرها , فإنه نص على أنه يجوز أن

ينظر إليها متجردة ! "
قلت : و الرواية الثانية هي الأقرب إلى ظاهر الحديث , و تطبيق الصحابة له و الله أعلم . و قال ابن قدامة في " المغني " (٧ / ٤٥٤) :
" و وجه جواز النظر (إلى) ما يظهر غالبا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أذن في النظر إليها من غير علمها , علم أنه أذن في النظر إلى جميع ما يظهر عادة , إذ لا يمكن إفراد الوجه بالنظر مع مشاركة غيره له في الظهور , و لأنه يظهر غالبا فأبيح النظر إليه كالوجه , و لأنها امرأة أبيح له النظر إليها بأمر الشارع , فأبيح النظر منها إلى ذلك كذوات المحارم "
ثم وقفت على كتاب " ردود على أباطيل " لفضيلة الشيخ محمد الحامد , فإذا به يقول الشارع , فأبيح النظر منها إلى ذلك كذوات المحارم " .
(ص ٤٣) : " فالقول بجواز النظر إلى غير الوجه و الكفين من المخطوبة باطل لا يقبل " . " فالقول بجواز النظر إلى غير الوجه و الكفين من المخطوبة باطل لا يقبل " . و هذه جرأة بالغة من مثله ما كنت أترقب صدورها منه , إذ أن المسألة خلافية كما سبق بيانه , و لا يجوز الجزم ببطلان القول المخالف لمذهبه إلا بالإجابة عن حجته و دليله كهذه الأحاديث , و هو لم يصنع شيئا من ذلك , بل إنه لم يشر إلى الأحاديث أدنى إشارة , فأوهم القراء أن لا دليل لهذا القول أصلا , و الواقع خلافه كما ترى , فإن هذه الأحاديث بإطلاقها تدل على خلاف ما قال فضيلته , كيف لا و هو مخالف لخصوص قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث (٩٩) : " ما يدعوه إلى نكاحها " , فإن كل ذي فقه يعلم أنه ليس المراد منه الوجه و الكفان فقط , و مثله في الدلالة قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث (٩٧) : " و إن كانت لا تعلم " .
و تأيد ذلك بعمل الصحابة رضي الله عنهم , عمله مع سنته صلى الله عليه وسلم , و منهم محمد ابن مسلمة و جابر بن عبد الله , فإن كلا منهما تخبأ لخطيبته ليرى منها ما يدعوه إلى نكاحها , أفيظن بهما عاقل أنهما تخبآ للنظر إلى الوجه و الكفين فقط ! و مثل عمر بن الخطاب الذي كشف عن ساقي أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم . فهؤلاء ثلاثة من كبار الصحابة أحدهم الخليفة الراشد أجازوا النظر إلى أكثر من الوجه و الكفين , و لا مخالف لهم من الصحابة فيما أعلم , فلا أدري ? كيف استجاز مخالفتهم مع هذه الأحاديث الصحيحة الشيخ أن يقيموا القيامة على من خالف أحدا من الصحابة اتباعا للسنة الصحيحة , و لو كانت الرواية عنه لا تثبت كما ! و عهدى بأمثال فعلوا في عدد ركعات التراويح ! و من عجيب أمر الشيخ عفا الله عنا و عنه أنه قال في آخر البحث : " قال الله تعالى : فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك

خير و أحسن تأويلا " . ! فندعو أنفسنا و إياه إلى تحقيق هذه الآية و رد هذه المسألة و أحسن تأويلا " . ! فندعو أنفسنا و إياه إلى تحقيق هذه الآية و رد هذه المسألة إلى السنة بعد ما تبينت . و الله المستعان و لا حول و لا قوة إلا بالله . هذا و مع صحة الأحاديث في هذه المسألة , و قول جماهير العلماء بها - على خلاف السابق - فقد أعرض كثير من المسلمين في العصور المتأخرة عن العمل بها , فإنهم لا يسمحون للخاطب بالنظر إلى فتاتهم - و لو في حدود القول الضيق . تورعا منهم , زعموا , و من عجائب الورع البارد أن بعضهم يأذن لابنته بالخروج إلى الشارع سافرة بغير حجاب شرعي ! ثم يأبى أن يراها الخاطب في دارها , و بين أهلها بثياب الشارع ! و في مقابل هؤلاء بعض الآباء المستهترين الذين لا يغارون على بناتهم . تقليدا منهم لأسيادهم الأوربيين , فيسمحون للمصور أن يصورهن و هن سافرات سفورا غير مشروع , و المصور رجل أجنبي عنهن , و قد يكون كافرا , ثم يقدمن صورهن إلى بعض الشبان , بزعم أنهم يريدون خطبتهن , ثم ينتهي الأمر على غير خطبة , و تظل صور بناتهم معهم , ليتغزلوا بها , و ليطفئوا حرارة الشباب بالنظر إليها ! . ألا فتعسا للآباء الذين لا يغارون . و إنا لله و إنا إليه راجعون .

النبى والنساء

1897 " الشؤم في الدار و المرأة و الفرس " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٢١ :
أخرجه البخاري (٦ / ٤٦ و ٩ / ١١٢) و في " الأدب المفرد " (١٣٢) و مسلم (٧/ ٣٣ - ٣٤) و مالك (٣ / ١٤٠) و أبو داود (٢ / ١٥٩) و النسائي (٢ / ١٢٠) و الترمذي (٢ / ١٣٥) و صححه , و ابن ماجة (١ / ٦١٥) و الطحاوي (٢ / ٣٨١) و الطيالسي (رقم ١٨٢١) و أحمد (٢ / ٨ و ١١٥ و ١٢٦ و ١٣٦) عن الزهري أن سالم ابن عبد الله و حمزة بن عبد الله بن عمر حدثاه (و ليس عند ابن ماجة و الطيالسي
: و حمزة) عن أبيهما به مرفوعا , و قال بعضهم : " إنما الشؤم " . و قد جاء بزيادة في أوله بلفظ : " لا عدوى " , فانظره , كما أنه جاء بلفظ مغاير معناه لهذا و هو : " إن كان الشؤم " و قد مضى برقم (٧٩٩) . و في لفظ آخر : " إن يك الشؤم في شيء ... " . و هذا هو الصواب كما كنت ذكرت هناك و زدته بيانا عند الحديث (٩٩٣) و فيه الكلام على حديث " قاتل الله اليهود يقولون : إن الشؤم " فراجعه فإنه هام . و قد جاء حديث صريح في نفي الشؤم و إثبات اليمن في الثلاث المذكورة و هو المناسب لعموم الأحاديث التي تنفي الطيرة , فراجع الحديث المشار إليه فيما يأتي برقم (١٩٣٠) . و أحاديث الطيرة تقدمت بألفاظ مختلفة و فوائد متعددة (رقم ٧٧٧ و ٧٨٠ - ٧٨٩) .

788	" لا عدوى و لا طيرة و إنما الشؤم في ثلاثة : المرأة و الفرس و الدار " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٣١ : أخرجه البخاري (١٠ / ١٧٤ - ١٧٥ , ١٩٩ - ٢٠٠) و مسلم (٧ / ٣٤) و أحمد (٢ / ١٥٣) عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن # ابن عمر # مرفوعا به . و انظر الحديث الآتي (٧٩٩) و الماضي (٤٤٢) و الذي بعد هذا
799	" ان كان الشؤم في شيء ففي الدار و المرأة و الفرس " .

	قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٥٠ : أخرجه البخاري (٩ / ١١٢) من طريق يزيد بن زريع : حدثنا عمر بن محمد العسقلاني عن أبيه عن # ابن عمر # قال : ذكروا الشؤم عند النبي صلى الله عليه وسلم , فقال : فذكره . و قد تابعه شعبة عن عمر بلفظ (إن يك) و خلا في (٤٤٢) . و محمد هذا هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر المدني و هو ثقة حجة , و قد أجاد حفظ الحديث و رواه غيره عن ابن عمر بلفظ : (الشؤم في) كما يأتي برقم (١٨٩٧) و الراجح عندي رواية محمد هذه لأن لها شواهد صحيحة , و قد تابعه عليها حمزة بن عبد الله بن عمر عند مسلم (٧ / ٣٤) و الطحاوي (٢ / ٣٨١) . فمن شواهده عن سهل بن سعد بهذا اللفظ . أخرجه مالك (٣ / ١٤٠) و عنه البخاري في " صحيحه " و في " الأدب المفرد " (١٣٢) و مسلم (٧ / ٣٤ - ٣٥) و ابن ماجه (٢ / ٦١٥) و الطحاوي (٢ / ٣٨١) و أحمد (٥ / ٣٣٥ , ٣٣٨) كلهم عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد مرفوعا به . و قد تابعه هشام بن سعد عن أبي (٢ / ١٥٠) عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا به . و كذلك أخرجه الطحاوي . و له شواهد أخرى فانظر " (لا عدوى ..) الحديث و قد مضى (٧٨٩) .

2571	" إذا ملك الرجل المرأة لم تجز عطيتها إلا بإذنه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٤٦ : أخرجه الطيالسي (ص ٢٩٩ رقم ٢٦٦٧) : حدثنا حماد حدثنا حبيب المعلم عن عمرو ابن عبد الله بن عمرو # مرفوعا , و هذا سند حسن . و شعيب عن أبيه عن # لا يجوز لامرأة " , و قد مضى برقم (٨٢٥) مع بعض الشواهد . ثم وجدت له شاهدا ورد بلفظ : " قويا آخر , و كان ذلك من دواعي إعادته هنا , و هو ما أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " (٩ / ١٢٥ / ١٦٦٠٧) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يجوز لامرأة شيء في مالها إلا بإذن زوجها إذا هو ملك عصمتها " . قلت : و هذا إسناد صحيح مرسل , فهو شاهد قوي لأحاديث الباب الموصولة . ثم رواه عن رجل عن عكرمة مرسلا نحوه . و اعلم أن هذا الحديث قد عمل به قوم من السلف كما حكاه الطحاوي في " شرح المعاني " (٢ / ٤٠٣) و رواه ابن حزم في " المحلى " (٨ / ٣١٠ - ٣١١) عن أنس بن مالك و أبي هريرة و طاووس و الحسن و مجاهد , قال : " و هو قول الليث بن سعد , فلم يجز لذات

الزوج عتقا , و لا حكما في صداقها , و لا غيره إلا بإذن زوجها , إلا الشيء اليسير الذي لابد لها منه في صلة رحم , أو ما يتقرب به إلى الله عز وجل " . ثم ذكر أقوال العلماء الآخرين مع مناقشة أدلتهم , و اختار هو جواز تصرف المرأة في مالها دون إذن زوجها . و ساق في تأييد ذلك بعض الأحاديث الصحيحة كحديث ابن عباس الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر النساء في خطبة العيد بالصدقة , فجعلت المرأة تلقي الخاتم و الخرص و الشيء . و لا حجة في شيء من ذلك , لأنها وقائع أعيان يحتمل كل منها وجها لا يتعارض مع حديث الترجمة , و ما في معناه عند إمعان النظر , فتأمل معي إلى حديث ابن عباس هذا مثلا , فإن فيه التصريح بأن تصدقهن كان تنفيذا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم , فلو فرض أنهن لم يكن مأذونا لهن بالتصدق من أزواجهن , بل فرض نهيهم إياهن عن الصدقة , ثم أمرهم صلى الله عليه وسلم بها , فهل من قائل بأن نهيهم مقدم على أمره صلى الله عليه وسلم , مع أنه لا نهي منهم , كل ما في الأمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى النساء أن يتصدقن بغير إذن أزواجهن , فإذا أمرهن بالتصدق في مناسبة ما , فلا شك حينئذ أن هذا الأمر يكون مخصصا لنهيهم , هذا لو فرض تقدمه على الأمر و لا دليل على ذلك . و الحقيقة أن ابن حزم معذور فيما ذهب إليه لأنه هو الأصل الذي تدل عليه النصوص التي ذكرها , و لو أن حديث الترجمة و ما في معناه صح عنده لبادر إلى العمل بها لأنها تضمنت زيادة حكم على الأصل المشار إليه . و لكنه رحمه الله أعل الحديث بأنه صحيفة منقطعة . و هذا خلاف ما عليه جماهير علماء الحديث , و في مقدمتهم الإمام أحمد من الاحتجاج بصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده , و أنه موصول , و أما جوابه عنه بأنه لو صح منسوخ فقد عرفت الجواب عنه , ثم كيف ينسخ الجزء الكل , أي الخاص العام ؟! ثم إن هذا الحديث جهله و تجاهله جل الدعاة اليوم الذين يتحدثون عن حقوق المرأة في الإسلام , ليس لأنه ترجح لديهم مذهب المخالفين له , بل لأن هذا المذهب يوافق ما عليه الكفار , فيريدون تقريب الإسلام إليهم بأنه جاء بما يوافقهم في تصرف المرأة في مالها , و هم يعلمون أن ذلك لا ينفعهم فتيلا , لأنهم يسمحون لها أن تتصرف أيضا في غير مالها , فهي تزوج نفسها بنفسها , بل و أن تتخذ أخدانا لها !! و صدق الله العظيم إذ يقول : *(و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم)* (البقرة : ١٢٠) .	
" لا عدوى و لا طيرة و لا هام إن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس و المرأة و الدار, و إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تهبطوا , و إذا كان	789

بأرض و أنتم بها فلا تفروا منه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٣١ : أخرجه هكذا أحمد (١ / ١٨٠) من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن منه " . الحضرمي بن لاحق عن سعيد بن المسيب قال : سألت # سعد بن أبي وقاص # عن الطيرة فانتهرني و قال : من حدثك ? ! فكرهت أن أحدثه من حدثني , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكره . و قد أخرجه أبو داود (٢ / ١٥٩) و الطحاوي (٢ / ٣٧٧ , ٣٨١) من طرق أخرى عن يحيى به دون قوله : " و إذا سمعتم ... " الخ . و هو رواية لأحمد (١ / ١٧٤) . و إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحضرمي بن لاحق و قد قال ابن معين : ليس به بأس . و اعتمده الحافظ في " التقريب " . و للحديث شاهدان : الأول : عن أنس بن مالك مرفوعا مثله . أخرجه الطحاوي من طريق عتبة بن حميد قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر عنه . و هذا إسناد حسن , عتبة بن حميد صدوق له أوهام و بقية رجاله ثقات . حميد صدوق له أوهام و بقية رجاله ثقات . و الآخر عن أبي سعيد الخدري مرفوعا مثله دون لفظة " و لا هام " . أخرجه الطحاوي أيضا من طريق ابن أبي ليلى عن عطية عنه . و هذا إسناد حسن في الشواهد . و له شواهد أخرى فانظر الحديث الآتي بلفظ : " إن كان الشؤم ... " رقم (٧٩٩) .	

" استأمروا النساء في أبضاعهن , قيل : فإن البكر تستحي أن تكلم ? قال : سكوتها إذنها " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٨٥ : رواه النسائي (٢ / ٧٨) و أحمد (٦ / ٤٥ , ٢٠٣) عن ابن جريج قال : سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن ذكوان أبي عمرو مولى عائشة عن # عائشة # مرفوعا . و هذا سند صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه البخاري (٨ / ٥٧) و مسلم (٤ / ١٤١) و أحمد أيضا (٦ / ١٦٥) من هذا الوجه بمعناه . و في رواية " البكر تستأذن " .	398

" إن يك من الشؤم شيء حق ففي المرأة و الفرس و الدار " .	442

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٢٦ : أخرجه أحمد (٢ / ٨٥) , حدثنا محمد بن جعفر : حدثنا شعبة عن عمر بن محمد ابن زيد أنه سمع أباه يحدث عن # ابن عمر # به مرفوعا . و هذا سند صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه مسلم (٧ / ٣٤) من هذا الوجه . و أخرجه البخاري من طريق أخرى عن عمر بلفظ : (إن كان ...) , و سيأتي إن شاء الله تعالى برقم (٧٩٩) . و الحديث يعطي بمفهومه أن لا شؤم في شيء , لأن معناه : لو كان الشؤم ثابتا في شيء ما , لكان في هذه الثلاثة , لكنه ليس ثابتا في شيء أصلا . و عليه فما في بعض الروايات بلفظ " الشؤم في ثلاثة " . أو " إنما الشؤم في ثلاثة " فهو اختصار , و تصرف من بعض الرواة . و الله أعلم .	

" اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء , و اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٦٨ : أخرجه مسلم (٨ / ٨٨) و الترمذي (٢٦٠٥) و أحمد (١ / ٢٢٤) من طريق أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال : سمعت #ابن عباس #يقول : قال محمد صلى الله عليه وسلم : فذكره . و تابعه حماد بن نجيح سمعه من أبي رجاء به . أخرجه أحمد (١ / ٢٣٤) و السهمي في " تاريخ جرجان " (٤٧) و قرن مع حماد صخر بن جويرية بلفظ : " المساكين " مكان " الفقراء " , و المعنى واحد , و له شاهد كما يأتي قريبا . و رواه البخاري (٦٥٤١) و الترمذي أيضا (٢٦٠٦) و ابن حبان (٧٤١٢ - الإحسان) و أحمد (٤ / ٤٢٩) من طريق عوف بن أبي جميلة عن أبي رجاء عن عمران مرفوعا به . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح , و هكذا يقول عوف : عن أبي رجاء عن عمران بن حصين , و يقول أيوب : عن أبي رجاء عن ابن عباس . و كلا الإسنادين ليس فيهما مقال , و يحتمل أن يكون أبو رجاء سمع منهما جميعا , و قد روى غير عوف أيضا هذا الحديث : عن أبي رجاء عن عمران بن حصين " . قلت : و هذا هو الراجح , أن أبا رجاء يرويه عن ابن عباس , و عن عمران فإنه ثقة حجة , و قد تابعه مطرف عن عمران عند أحمد (٤ / ٤٤٣) . و يشهد للحديث ما رواه أبو عثمان عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قمت على باب الجنة , فإذا عامة من دخلها المساكين , و إذا أصحاب الجد محبوسون , إلا أصحاب النار , فقد أمربهمإلى النار , و قمت على باب النار , فإذا عامة من دخلها النساء " . أخرجه البخاري (٥١٩٦ و ٦٥٤٧) و مسلم أيضا , و ابن حبان	2586

(٧٤١٣) و أحمد (٥ / ٢٠٥ و ٢٠٩) . و روي الحديث عن ابن عمرو أيضا بإسناد ضعيف فيه لفظة منكرة , و هي : " الأغنياء و النساء " , و لذلك خرجته في الكتاب الآخر (٢٨٠٠) .	

" ليس للنساء وسط الطريق " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٣٦ : رواه المخلص في " الفوائد المنتقاة " (٩ / ٥ / ٢) و ابن حبان في " صحيحه "(١٩٦٩ - موارد) و ابن عدي (١٩٢ / ١) و عنه البيهقي في " الشعب " (٢ / ٤٧٥ / ٢) عن مسلم بن خالد الزنجي أنبأنا شريك بن أبي نمر عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا قلت : و هذا سند حسن بما بعده . فقد رواه الدولابي (١ / ٤٥) و البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٤٧٥ / ١) عن الحارث بن الحكم عن أبي عمرو بن حماس مرفوعا به إلا أنه قال : " سراة الطريق " . قلت : و هذا مرسل أبو عمرو بن حماس , قال الحافظ : " مقبول , من السادسة مات سنة تسع و ثلاثين " يعني و مائة . و الحارث بن الحكم ترجمه ابن أبي حاتم في سنة تسع و ثلاثين " يعني و مائة . و الحارث بن الحكم ترجمه ابن أبي حاتم في" الجرح و التعديل " (١ / ٢ / ٧٣) و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و قد خالفه شداد بن أبي عمرو ابن حماس فقال : عن أبيه عن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول و هو خارج من المسجد , فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء : " استأخرن , فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق , عليكن بحافات الطريق " . فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به . أخرجه أبو داود (٥٢٧٢) و الهيثم بن كليب في " مسنده " (ق ١٩٠ / ١) و البيهقي في " الشعب " لكن شداد هذا مجهول , كما قال الحافظ في " التقريب " . و بالجملة فالحديث حسن بمجموع الطريقين و الله أعلم .	856

2507	" أما بعد يا عائشة ! فإنه قد بلغني عنك كذا و كذا , [إنما أنت من بنات آدم] , فإن كنت بريئة فسيبرئك الله , و إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله و توبي إليه , فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه . و في رواية : فإن التوبة من الذنب الندم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٦ أخرجه البخاري (٨ / ٣٦٣ - ٣٦٤ - فتح) و مسلم (٨ / ١١٦) و أحمد (٦ / ١٩٦) و الرواية الأخرى له (٦ / ٣٦٤) و أبو يعلى (٣ / ١٢٠٨ و ١٢١٨) و الطبري في " التفسير " (١٨ / ٧٣ و ٧٥) و البغوي (٦ / ٧٤) من حديث #عائشة#رضي الله عنها , في حديثها الطويل عن قصة الإفك , و نزول الوحي القرآني ببراءتها في آيات من سورة النور : *(إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم ...)* الآيات (١١ - ٢٠) , و الزيادة التي بين المعقوفتين هي لأبي عوانة في " صحيحه " , و الطبراني في " معجمه " كما في " الفتح " (٨ / ٣٤٤ و ٣٦٤) . و قوله : " ألممت " . قال الحافظ : أي وقع منك على خلاف العادة , و هذا حقيقة الإلمام , و منه : ألمت بنا و الليل مرخ مستورة . قال الداوودي : " أمرها بالاعتراف , و لم يندبها إلى الكتمان , للفرق بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم و غيرهن , فيجب على أزواجه الاعتراف بما يقع منهن و لا يكتمنه إياه , لأنه لا يحل لنبي إمساك من يقع منها ذلك بخلاف نساء الناس , فإنهن ندبن إلى الستر " . ثم تعقبه الحافظ نقلا عن القاضي عياض فيما ادعاه من الأمر بالاعتراف , فليراجعه من شاء , لكنهم سلموا له قوله : إنه لا يحل لنبي إمساك من يقع منها ذلك . و ذلك غيرة من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم , و لكنه سبحانه صان السيدة عائشة رضي الله عنها و سائر أمهات المؤمنين من ذلك كما عرف ذلك من تاريخ حياتهن , و نزول التبرئة سائر أمهات المؤمنين من ذلك كما عرف ذلك من تاريخ حياتهن , و نزول التبرئة سائر أمهات المؤمنين من ذلك كما عرف ذلك من تاريخ حياتهن , و نزول التبرئة النظرية لعدم وجود نص باستحالة ذلك منهن , و لهذا كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم في القصة موقف المتريث المترقب نزول الوحي القاطع للشك في ذلك الذي ينبئ عنه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترجمة : " إنما أنت من بنات آدم , فإن كنت بريئة فسيبرئك الله , و إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله .. " , و لذلك قال الحافظ في صدد بيان ما في الحديث من الفوائد : " و فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحكم لنفسه إلا بعد نزول الوحي . نبه عليه الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة نفع الله به " . يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم

يقطع ببراءة عائشة رضي الله عنها إلا بعد نزول الوحي . ففيه إشعار قوي بأن الأمر في حد نفسه ممكن الوقوع , و هو ما يدندن حوله كل حوادث القصة و كلام الشراح عليها , و لا ينافي ذلك قول الحافظ ابن كثير (٨ / ٤١٨) في تفسير قوله تعالى : *(ضرب الله مثلا
للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين)* (التحريم : ١٠) . " و ليس المراد بقوله : *(فخانتاهما)* في فاحشة , بل في الدين , فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة لحرمة الأنبياء كما قدمنا في سورة النور " . و قال هناك (٦ / ٨١) : " ثم قال تعالى : *(و تحسبونه هينا و هو عند الله عظيم)* , أي : تقولون ما تقولون في شأن أم المؤمنين , و تحسبون ذلك يسيرا سهلا, و لو لم تكن زوجة النبي صلى الله عليه وسلم لما كان هينا , فكيف و هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم الأمي خاتم الأنبياء و سيد المرسلين , فعظيم عند الله أن يقال في زوجة نبيه و رسوله ما قيل , فإن الله سبحانه و تعالى يغار لهذا , و هو سبحانه لا <١> يقدر على زوجة نبي من الأنبياء ذلك , حاشا و كلا , و لما لم يكن ذلك , فكيف يكون هذا في سيدة نساء الأنبياء زوجة سيد ولد آدم على الإطلاق في الدنيا و الآخرة , و لهذا قال تعالى : *(و تحسبونه هينا و هو عند الله عظيم)* " . أقول : فلا ينافي هذا ما ذكرنا من الإمكان , لأن المقصود بـ " العصمة " الواردة في كلامه رحمه الله و ما في معناها إنما هي العصمة التي دل عليها الوحي الذي لولاه لوجب البقاء على الأصل , و هو الإمكان المشار إليه , فهي بالمعنى الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " فالمعصوم من عصمه الله " في حديث أخرجه البخاري و غيره , و ليس المراد بها العصمة الخاصة بالأنبياء عليهم الصلاة و السلام , و هي التي تنافي الإمكان المذكور , فالقول بهذه في غير الأنبياء إنما هو من القول على الله بغير علم , و هذا ما صرح به أبو بكر الصديق نفسه في هذه القصة خلافا لهواه كأب , فقد أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنه لما نزل عذرها قبل أبو بكر رضي الله عنها رأسها , فقالت : ألا عذرتني ? فقال : أي سماء تظلني , و أي أرض تقلني إن قلت ما لا أعلم ?! <٢> و هذا هو الموقف الذي يجب على كل مسلم أن يقفه تجاه كل مسألة لم يأت الشرع الحنيف بما يوافق هوى الرجل , و لا يتخذ إلهه هواه . و اعلم أن الذي دعاني إلى كتابة ما تقدم , أن رجلا عاش برهة طويلة مع إخواننا السلفيين في حلب , بل إنه كان رئيسا عليهم بعض الوقت , ثم أحدث فيهم حدثا دون برهان من الله و رسوله , و هو أن دعاهم إلى القول بعصمة نساء النبي صلى الله عليه

وسلم و أهل بيته و ذريته من الوقوع في الفاحشة , و لما ناقشه في ذلك أحد إخوانه هناك , و قال له : لعلك تعني عصمتهن التي دل عليها تاريخ حياتهن , فهن في ذلك كالخلفاء الأربعة و غيرهم من الصحابة المشهورين , المنزهين منها و من غيرها من الكبائر ? فقال : لا , إنما أريد شيئا زائدا على ذلك و هو عصمتهن التي دل عليها الشرع , و أخبر عنها دون غيرها مما يشترك فيها كل صالح و صالحة , أي العصمة التي تعني مقدما استحالة الوقوع ! و لما قيل له : هذا أمر غيبي لا يجوز القول به إلا بدليل , بل هو مخالف لما دلت عليه قصة الإفك , و موقف الرسول و أبي بكر الصديق فيها , فإنه يدل دلالة صريحة أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعتقد في عائشة العصمة المذكورة , كيف و هو يقول لها : إنما أنت من بنات آدم , فإن كنت بريئة فسيبرئك الله , و إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ... الحديث : فأجاب بأن ذلك كان من قبل نزول آية الأحزاب ٣٣ : *(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا)* ! جاهلا أو متجاهلا أن الآية المذكورة نزلت قبل قصة الإفك , بدليل قول السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها عن صفوان بن المعطل السلمي : " فعرفني حين رآني , و كان يراني قبل الحجاب " , و فيه أنها احتجبت منه . و دليل آخر , و هو ما بينه الحافظ رحمه الله بقوله (٨ / ٣٥١) : " و لا خلاف أن آية الحجاب نزلت حين دخوله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش , و في حديث الإفك : أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل زينب عنها . فثبت أن الحجاب كان قبل قصة الإفك " . ثم اشتدت المجادلة بينهما في ذلك حتى أرسل إلي أحد الإخوان الغيورين الحريصين على وحدة الصف خطابا يشرح لي الأمر , و يستعجلني بالسفر إليهم , قبل أن يتفاقم الأمر , و ينفرط عقد الجماعة . فسافرت و لأول مرة - إلى حلب , و معي اثنان من الإخوان , و أتينا الرجل في منزله , و بالطائرة - اقترحت عليهما أن يكون الغداء عنده تألفا له , فاستحسنا ذلك . و بعد الغداء بدأنا بمناقشته فيما أحدثه من القول , و استمر النقاش معه إلى ما بعد صلاة العشاء , و لكن عبثا , فقد كان مستسلما لرأيه , شأنه في ذلك شأن المتعصبة الذين يدافعون عن آرائهم دون أي اهتمام للأدلة المخالفة لهم , بل لقد زاد هذا عليهم فصرح في المجلس بتكفير من يخالفه في قوله المذكور , إلا أنه تنازل - بعد جهد جهيد - عن التكفير المشار إليه , و اكتفى بالتصريح بتضليل المخالف أيا كان ! و لما يئسنا منه قلنا له : إن فرضك على غيرك أن يتبنى رأيك و هو غير مقتنع به , ينافي أصلا من أصول الدعوة السلفية , و هو أن الحاكمية لله وحده , و ذكرناه بقوله تعالى في النصارى : *(اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله)* , و لهذا

فحسبك أن يظل كل منكما عند رأيه , ما دام أن أحدكما لم يقنع برأي الآخر, و لا تضلله , كما هو لا يضللك , و بذلك يمكنك أن تستمر في التعاون معه فيما أنتما متفقان عليه من أصول الدعوة و فروعها . فأصر على فرض رأيه عليه و إلا فلا تعاون , علما بأن هذا الذي يريد أن يفرض عليه رأيه هو أعرف منه و أفقه بالدعوة السلفية أصولا و فروعا , و إن كان ذاك أكثر ثقافة عامة منه . و صباح اليوم التالي بلغنا إخوانه المقربين إليه بخلاصة المناقشة , و أن الرجل لا يزال مصرا على التضليل و عدم التعاون إلا بالخضوع لرأيه . فأجمعوا أمرهم على عزله , و لكن بعد مناقشته أيضا , فذهبوا إليه في بيته - بعد استئذانه طبعا - و أنا معهم , و صاحباي فطلبوا منه التنازل عن إصراره و أن يدع الرجل على رأيه , و أن يستمر معهم في التعاون , فرفض ذلك , و بعد مناقشة شديدة بينه و بين مخالفه في الرأي و غيره من إخوانه , خرج فيها الرجل عن طوره حتى قال لمخالفه لما ذكره بالله : أنا لا أريد أن تذكرني أنت بالله ! إلى غير ذلك من الأمور التي لا مجال لذكرها الآن , و على ضوء ما سمعوا من إصراره , و رأوا من سوء تصرفه مع ضيوفه اتفقوا على عزله , و نصبوا غيره رئيسا عليهم . ثم أخذت الأيام تمضي , و الأخبار عنه تترى بأنه ينال من خصمه و يصفه بما ليس فيه , فلما تيقنت إصراره على رأيه و تقوله عليه , و هو يعرف نزاهته و إخلاصه قرابة ثلاثين سنة , أعلنت مقاطعته حتى يعود إلى رشده , فكان كلما لقيني و هش إلي و بش أعرضت عنه . و يحكي للناس شاكيا إعراضي عنه متجاهلا فعلته , و أكثر الناس لا يعلمون بها , في الوقت الذي يتظاهر فيه بمدحي و الثناء علي و أنه تلميذي ! إلى أن فوجئت به في منزل أحد السلفيين في عمان في دعوة غداء في منتصف جمادى الأولى لسنة (١٣٩٦) فسارع إلى استقبالي كعادته , فأعرضت عنه كعادتي , و على المائدة حاول أن يستدرجني إلى مكالمته بسؤاله إياي عن بعض الشخصيات العلمية التي لقيتها في سفري إلى (المغرب) , و كنت حديث عهد بالرجوع منه , فقلت له : لا كلام بيني و بينك حتى تنهي مشكلتك !

قال : أي مشكلة ؟ قلت : أنت أدرى بها , فلم يستطع أن يكمل طعامه . فقصصت على الإخوان الحاضرين قصته , و تعصبه لرأيه , و ظلمه لأخيه المخالف له , و اقترحت عقد جلسة خاصة ليسمعوا من الطرفين . و كان ذلك بعد يومين من ذلك اللقاء , فبعد أن انصرف الناس جميعا من الندوة التي كنت عقدتها في دار أحدهم في (جبل النصر) و بقي بعض الخاصة من الإخوان , بدأ النقاش , فإذا بهم يسمعون منه كلاما عجبا , و تناقضا غريبا , فهو من جهة يشكوني إليهم لمقاطعتي إياه , و أنه يهش إلي

و يبش , و يتفاخر في المجالس بأني شيخه , و من جهة أخرى لما يجري البحث العلمي بيني و بينه يصرح بتضليلي أيضا و بمقاطعتي ! فيقول له الإخوان : كيف هذا , و أنت تشكو مقاطعته إياك ؟! فلا يجيب على سؤالهم , و إنما يخوض في جانب آخر من الموضوع . و باختصار فقد انكشف للحاضرين إعجابه برأيه و إصراره عليه , و تعديه على من يزعم أنه شيخه و جزمه بضلاله , و الله المستعان . فإذا قيل له : رأيك هذا هو وحي السماء , ألا يمكن أن يكون خطأ ؟ قال : بلى , فإذا قيل له : فكيف تجزم بضلال مخالفك مع احتمال أن يكون الصواب معه ؟ لم يحر جوابا , و إنما يعود ليجادل بصوت مرتفع , فإذا ذكر بذلك قال : عدم المؤاخذة , لقد قلت لكم : هذه عادتي ! فلا تؤاخذوني ! فطالبه بعض الحاضرين بالدليل على العصمة التي يزعمها , فتلى آية التطهير : *(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا)* , فقيل له : الإرادة في هذه الآية شرعية أم كونية , فأجاب : كونية ! فقيل له : هذا يستلزم أن أولاد فاطمة أيضا معصومون ! قال : نعم . قيل و أولاد أولادها ؟
فصاح و فر من الجواب . و واضح من كلامه أنه يقول بعصمة أهل البيت جميعا إلى يوم يبعثون , و لكنه لا يفصح بذلك لقبحه . فقام صاحب الدار و أتى برسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله , و قرأ منها فصلا هاما في بيان الفرق بين الإرادة الإسلام ابن تيمية رحمه الله , الشرعية و الإرادة الكونية , فالأولى محبته تعالى و رضاه لما أراده من الإيمان و العمل الصالح , و لا تستلزم وقوع المراد , بخلاف الإرادة الكونية , فهي تستلزم وقوع ما أراده تعالى , و لكنها عامة تشمل الخير و الشر , كما في قوله تعالى : *(إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)* (يس : ٨٢) , فعلى هذا , فإذا كانت الإرادة في آية التطهير إرادة شرعية فهي لا تستلزم وقوع المراد من التطهير , و إنما محبته تعالى لأهل البيت أن يتطهروا , بخلاف ما لو كانت إرادة كونية فمعنى ذلك أن تطهيرهم أمر كائن لابد منه , و هو متمسك الشيعة في قولهم بعصمة أهل البيت , و قد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ضلالهم في ذلك بيانا شافيا في مواطن عديدة من كتابه " منهاج السنة " , فلا بأس من أن أنقل إلى القراء الكرام طرفا منه لصلته الوثيقة بما نحن فيه , فقال في صدد رده على الشيعي المدعي عصمة علي رضي الله عنه بالآية السابقة : " و أما آية (الأحزاب ٣٣) : *(و يطهركم تطهيرا)* فليس فيها إخبار بذهاب الرجس و بالطهارة , بل فيها الأمر لهم بما يوجبهما , و ذلك كقوله تعالى (المائدة ٦) : *(ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج و لكن يريد ليطهركم)* , و النساء : ٢٦) : *(يريد الله ليبين لكم و يهديكم)* , و

(النساء : ٢٨) : *(يريد الله أن يخفف عنكم)* . فالإرادة هنا متضمنة للأمر و المحبة و الرضا ليست هي الملتزمة لوقوع المراد , و لو كان كذلك لتطهر كل من أراد الله طهارته . و هذا على قول شيعة زماننا أوجه , فإنهم معتزلة يقولون : إن الله يريد ما لا يكون , فقوله تعالى : *(يريد الله ليذهب عنكم الرجس)* إذا كان بفعل المأمور و ترك المحظور , كان ذلك متعلقا بإرادتهم و بأفعالهم , فإن فعلوا ما أمروا به طهروا . و مما يبين أن ذلك مما أمروا به لا مما أخبر بوقوعه أن النبي صلى الله عليه وسلم أدار الكساء على علي و فاطمة و الحسن و الحسين ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا " . رواه مسلم من حديث عائشة . و رواه أهل السنن من حديث أم سلمة , و فيه دليل على أنه تعالى قادرا على إذهاب الرجس و التطهير , و أنه خالق أفعال العباد , ردا على المعتزلي . و مما يبين أن الآية متضمنة للأمر و النهي قوله في سياق الكلام : *(يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينه - إلى قوله - و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى , و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا . و اذكرن ما يتلى في بيوتكن)* (الأحزاب ٣٠ - ٣٤) , فهذا السياق يدل على أن ذلك أمر و نهي , و أن الزوجات من أهل البيت , فإن السياق إنما هو في مخاطبتهن و يدل الضمير المذكر على أنه عم غير زوجاته كعلي و فاطمة و ابنيهما " <٣> . و قال في " مجموعة الفتاوى " (١١ / ٢٦٧) عقب آية التطهير : " و المعنى أنه أمركم بما يذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا , فمن أطاع أمره كان مطهرا قد أذهب عنه الرجس بخلاف من عصاه " . و قال المحقق الآلوسي في تفسير الآية المذكورة بعد أن ذكر معنى ما تقدم عن ابن تيمية (٧ / ٤٧ - بولاق) : " و بالجملة لو كانت إفادة معنى العصمة مقصودة لقيل هكذا : إن الله أذهب عنكم الرجس أهل البيت و طهركم تطهيرا . و أيضا لو كانت مفيدة للعصمة ينبغي أن يكون الصحابة لاسيما الحاضرين في غزوة بدر قاطبة معصومين لقوله تعالى فيهم : *(و لكن يريد ليطهركم و ليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون)* , بل لعل هذا أفيد لما فيه من قوله سبحانه : *(و ليتم نعمته عليكم)* , فإن وقوع هذا الإتمام لا يتصور بدون الحفظ عن المعاصي و شر الشيطان " . و للبحث عنده تتمة لا يخرج مضمونه عما تقدم , و لكن فيه تأكيد له , فمن شاء فليراجعه . فأقول : لقد أطلت الكلام في مسألة العصمة المزعومة , لأهميتها و لصلتها الوثقى بحديث عائشة رضي الله عنها . و تذكيرا للأخ المشار إليه لعله يجد فيما كتبت ما ينير له سبيل الهداية , و العودة لمواصلة أخيه , راجعا عن إضلاله , و للتاريخ

و العبرة أخيرا . ثم توفي الرجل بعد كتابه هذا بسنين طويلة إلى رحمة الله و مغفرته , و معذرة إلى بعض الإخوان الذين قد يرون في هذا النقد العلمي و فيما يأتي ما لا يروق لهم , فأذكرهم بأن العلم الذي عشته دهري هو الذي لا يسعني مخالفته , و ما قول البخاري و سليمان بن حرب الآتي تحت رقم ٢٦٣٠ في (حرب بن ميمون) : " هو أكذب الخلق " - و ذلك بعد موته - عنهم ببعيد .

----

[١] كذا الأصل , و لعل الصواب " لم " كما يدل عليه قوله الآتي : " و لما لم يكن ذلك ... " .

[٢] كذا في " روح المعاني " للآلوسي (٦ / ٣٨) و عزاه الحافظ في " الفتح " (٨ / ٣٦٦) للطبري و أبي عوانة .

[٣] " المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض و الاعتزال " (ص ١٦٨) , و راجع منه (ص ٨٤ , ٤٢٧ - ٤٢٨ و ٤٤٦ - ٤٤٨ و ٤٧٣ و ٥٥١) . اهـ .

1024

" ما أعطى الرجل امرأته فهو صدقة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢١ :

أخرجه أحمد (٤ / ١٧٩) عن محمد بن حميد المديني قال : حدثنا # عبد الله بن عمرو بن أمية عن أبيه # مرفوعا . و هذا سند ضعيف لضعف محمد بن حميد كذا وقع في المسند و هو محمد بن أبي حميد قال الهيثمي (٤ / ١١٩) و الحافظ في " التقريب " : " و هو ضعيف " . و عبد الله بن عمرو ليس بالمشهور , وثقه ابن حبان , و في " التقريب " : " و هو مقبول " . و الحديث روي بلفظ : " ما أعطيتموهن من شيء فهو لكم صدقة " . أخرجه الطيالسي (ص ١٩٤ رقم ١٣٦٤) حدثنا محمد بن أبي حميد قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال : أتى عمر بن الخطاب على عمرو بن أمية الضمري و هو يسوم بمرط في السوق , فقالوا (كذا) : ما تصنع يا عمرو ? قال : أشتري هذا فأتصدق به , فقال له : فأنت إذا , قال : ثم مضى ثم رجع فقال : يا لرفيقة , قال : و من الرفيقة ? قال : امرأتي , قال : و تصدقت به على امرأتك ?! قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحديث . فقال : يا عمرو لا تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : و الله لا أفارقك حتى نأتي عائشة فنسألها . قال : فانطلقا حتى دخلا على عائشة

فقال لها عمرو : يا أمتاه ! هذا عمر يقول : لا تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . نشدتك بالله , أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ما أعطيتموهن من شيء فهو لكم صدقة ? " قالت : اللهم نعم , اللهم نعم . و أورده الهيثمي (٤ / ٣٢٤) بنحوه بزيادة في آخره , فقال عمر : أين كنت عن هذا ?! ألهاني الصفق بالأسواق , و قال : " رواه البزار , و روى أحمد : ما أعطى الرجل امرأته فهو صدقة " . و في إسنادهما محمد بن أبي حميد و هو ضعيف " . قلت : لكنه لم ينفرد به بل تابعه الزبرقان بن عبد الله بن عمرو بن أمية به بلفظ: " كل ما صنعت إلى أهلك فهو صدقة " . أخرجه البخاري في " التاريخ الكبير " (٢ / ١ / ٣٩٦) . و رجاله ثقات غير عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري و هو مقبول عند الحافظ , فالحديث بمجموع الطريقتين عنه حسن فإن له شواهد بمعناه , تراها في" الترغيب " (٣ / ٨٢) .	

" ثلاثة لا يقبل منهم صلاة و لا تصعد إلى السماء و لا تجاوز رءوسهم : رجل أم قوما و هم له كارهون , و رجل صلى على جنازة و لم يؤمر , و امرأة دعاها زوجها من الليل فأبت عليه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٢٥٤ : أخرجه ابن خزيمة في " صحيحه " (١ / ١٦١) من طريق # عطاء بن دينار الهذلي # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... فذكره . و من طريق عمرو بن الوليد عن أنس بن مالك يرفعه . يعني مثل هذا . و قال : " أمليت الخبر الأول , و هو مرسل , لأن حديث أنس الذي بعده مثله , لولا هذا لما كنت أخرج الخبر المرسل في هذا الكتاب " . قلت : الخبر الأول رجاله ثقات , لكنه معضل , لأن عطاء بن دينار الهذلي لم يلق أحدا من الصحابة , و إنما يروي عن التابعين . و الخبر الآخر رجاله ثقات أيضا و هو موصول , إلا أن عمرو بن الوليد قال الذهبي : " ما روى عنه سوى يزيد بن أبي حبيب " . لكن يبدو من ترجمته أنه كان فاضلا معروفا , فقال ابن يونس : كان من أهل الفضل و الفقه . و ذكره يعقوب بن سفيان في " ثقات أهل مصر " . و كذلك ذكره ابن حبان في " الثقات " . و قضية إخراج ابن خزيمة لحديثه في " الصحيح " أنه ثقة عنده و هذا هو الذي ترجح لي , فالحديث جيد . و الله أعلم .	650

1807	" الثيب أحق بنفسها من وليها , و البكر يستأذنها أبوها في نفسها و إذنها صماتها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٢٣ : رواه مسلم (٤ / ١٤١) و أبو داود (١ / ٣٢٧) و النسائي (٢ / ٧٨) و الدارقطني (٣٩٠) و أحمد (١ / ٢١٩) و الطبراني (رقم ١٠٧٤٥) من طريق سفيان ابن عيينة عن زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن # ابن عباس # مرفوعا به . و هذا إسناد صحيح لكن ذكر الأب في هذا المتن قد أعلوه , فقال أبو داود : " أبوها ليس بمحفوظ " . و قال الدارقطني : " لا نعلم أحد وافق ابن عيينة على هذا اللفظ و لعله ذكره من حفظه فسبقه لسانه " . قلت : و المحفوظ بلفظ : " تستأمر في نفسها " و قد مضى من رواية مالك عن ابن الفضل به برقم (١٢١٦)

2688	" المرأة عورة و إنها إذا خرجت استشرفها الشيطان , و إنها لا تكون أقرب إلى الله منها في قعر بيتها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٢٤ : أخرجه الطبراني في " الأوسط " في ترجمة إبراهيم بن هاشم البغوي (رقم ٣٠٣٦ - مصورتي) : حدثنا إبراهيم : أنبأنا عاصم بن النضر أنبأنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن #سالم بن عبد الله عن أبيه #عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير شيخه البغوي , و قد وثقه الدارقطني , مات سنة (٢٩٧) كما في " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي . و للحديث شاهد قوي من حديث ابن مسعود مخرج في " إرواء الغليل " (١ / ٣٠٣ / ٢٧٣) . و الحديث قال المنذري في " الترغيب " : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله رجال (الصحيح) " . قلت : إلا الشيخ البغوي كما ذكرنا . و هو من الأحاديث التي فاتت الحافظ الهيثمي , فلم يورده في " مجمع البحرين " , و لا في " مجمع الزوائد " كما نبهت عليه في تعليقي على الحديث في " صحيح الترغيب و الترهيب " (١ / ١٣٦) و قد تم طبع المجلد الأول , و سيكون في التداول قريبا إن شاء الله تعالى . ثم نشر , و الآن الثاني تحت الطبع كما سبق التنبيه عليه (ص ٣٨٤) . (فائدة) : يطيب لبعض المتشددين على المرأة أن يستدلوا بهذا الحديث على أن وجه المرأة عورة على الأجانب , و لا دليل فيه البتة , لأن المعنى كما قال ابن

الأثير في " النهاية " : " جعلها نفسها عورة , لأنها إذا ظهرت يستحيا منها كما يستحيا من العورة إذا ظهرت " . و يؤكد هذا المعنى تمام الحديث : " و إذا خرجت استشرفها الشيطان " . قال الشيخ علي القاري في " المرقاة " (٣ / ٤١١) : " أي زينها في نظر الرجال . و قيل أي نظر إليها ليغويها , و يغوي بها " . و أصل (الاستشراف) أن تضع يدك على حاجبك و تنظر , كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء و أصله من الشرف : العلو , كأنه ينظر إليه من موضع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه . " نهاية " . و إن مما لا شك فيه أن الاستشراف المذكور يشمل المرأة و لو كانت ساترة لوجهها , فهي عورة على كل حال عند خروجها , فلا علاقة للحديث بكون وجه المرأة عورة بالمعنى الفقهي , فتأمل منصفا . و جمهور العلماء على أنه ليس بعورة , و بيان ذلك في كتابي " جلباب المرأة المسلمة " , و قد طبع حديثا بهذا الاسم " جلباب ... " بديل " حجاب ... " سابقا لنكتة ذكرتها في المقدمة . و قد رددت فيه على المتشددين بما فيه الكفاية , و أحلت من شاء التفصيل على كتابي المفرد في الرد بإسهاب و تفصيل , تتبعت فيه شبهاتهم , و أنها قائمة على أدلة واهية رواية و دراية , و اجتماعيا , و سميته اسما يلخص لك مضمونه : " الرد المفحم على من خالف العلماء و تشدد و تعصب و ألزم المرأة أن تستر وجهها و كفيها و أوجب و لم يقنع بقولهم إنه سنة و مستحب " . يسر الله لي تبيضه و نشره بفضله و كرمه .	

" إذا أراد أحدكم من امرأته حاجة فليأتها و لو كانت على تنور " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٩٩ : أخرجه الترمذي (١ / ٢١٧) و ابن حبان (١٢٩٥) و أحمد (٤ / ٢٢ - ٢٣) و البيهقي (٧ / ٢٩٢) عن # قيس بن طلق عن أبيه # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب " . قلت : و إسناده صحيح . و الحديث عزاه السيوطي في " الجامع " لأحمد و الطبراني فقط ! فقال المناوي : " رمز لحسنه , و فيه محمد بن جابر (الأصل : حاتم) اليمامي " . قلت : هو في إسناد أحمد فقط دون الآخرين اللذين ذكرنا , و قد تابعه عندهم عبد الله بن بدر اليمامي و هو ثقة , فصح الحديث و الحمد لله .	1202

1850	" لا يدخل الجنة من النساء إلا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٦٦ : رواه أحمد (٤ / ١٩٧ و ٢٠٥) و أبو يعلى (٣٤٩ / ١) و الزيادة له عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة قال : بينا نحن مع # عمرو بن العاص # في حج أو عمرة (فإذا نحن بامرأة عليها حبائر لها <١> و خواتيم , و قد بسطت يدها على الهودج) , فقال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشعب إذ قال : انظروا ! هل ترون شيئا ? فقلنا نرى غربانا فيها غراب أعصم أحمر المنقار و الرجلين , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . و رواه ابن قتيبة في " إصلاح الغلط " (٥٣ / ١ - ٢) من هذا الوجه , و الحاكم (٤ / ٦٠٢) و ابن عساكر (١٣ / ٢٤٥ / ١ - ٢) . قلت : و هذا سند صحيح , و قول الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " . خطأ وافقه الذهبي عليه , فإن أبا جعفر هذا اسمه عمير بن يزيد لم يخرج له مسلم شيئا . --- [١] حبائر , كذا الأصل بالحاء المهملة , و في التاج : " الجبارة بالكسر , و الجبيرة : البارق و هو الدستمند كما سيأتي له في القاف جمع الجبائر ... و فيه أيضا : " و البارق كهاجر , ضرب من الإسورة . و قال الجوهري : هو الدستبند فارسي معرب " . اهـ .

381	" نهى عن المتعة , و قال : ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة , و من كان أعطى شيئا فلا يأخذه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٥٩ : أخرجه مسلم (٤ / ١٣٤) من طريق معقل عن ابن أبي عبلة عن عمر بن عبد العزيز قال : حدثنا # الربيع بن سبرة عن أبيه # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات , ليس فيهم من ينبغي النظر فيه سوى معقل هذا و هو ابن عبيد الله الجزري . قال الذهبي فيه : " صدوق ضعفه ابن معين " . و قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق يخطىء " . قلت : فمثله يكون حديثه في مرتبة الحسن لذاته , أو لغيره على الأقل , و لم يتفرد بهذا الحديث , فقد أخرجه مسلم و غيره من طرق عن الربيع بن سبرة , لكن ليس فيها ذكر تأبيد التحريم إلى يوم القيامة , إلا في هذه و في طريق أخرى سأذكرها إن شاء الله , و من أجل هذه الزيادة أوردت الحديث في هذه " السلسلة " و إلا فأحاديث النهي عن المتعة أشهر من أن تخرج هنا , و إن أنكرتها طائفة من الناس , اتباعا لأهوائهم , و لا ينفع البحث معهم إلا بعد وضع منهج علمي لنقد أحاديث

الفريقين على ضوئه , و هيهات هيهات . و الطريق التي أشرت إليها يرويها عبد العزيز بن عمر (بن عبد العزيز) : حدثني الربيع بن سبرة به بلفظ : " أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء , و إن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة , فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله , و لا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا " . أخرجه مسلم (٤ / ١٣٢) و الدارمي (٢ / ١٤٠) و ابن ماجه (١٩٦٢) و الطحاوي (٢ / ١٤) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (٧ / ٤٤ / ١) و ابن الجارود (٦٩٩) و البيهقي (٧ / ٢٠٣) و أحمد (٣ / ٤٠٤ - ٤٠٥ , ٤٠٥ - ٤٠٦) . و في عبد العزيز هذا كلام يسير نحو الكلام في معقل , فأحدهما يقوى حديث الآخر . لاسيما و قد وجدت له شاهدا من حديث جابر , يرويه صدقة بن عبد الله عن إسماعيل بن أمية عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : " خرجنا و معنا النساء اللاتي استمتعنا بهن , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هن حرام إلى يوم القيامة , فودعننا عند ذلك , فسميت بذلك ثنية الوداع , و ما كانت قبل ذلك إلا ثنية الركاب " . أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٧٤ / ٢) , و قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٤ / ٢٦٤ - ٢٦٥) : " و فيه صدقة بن عبد الله , وثقه أبو حاتم و غيره , و ضعفه أحمد و جماعة و بقية رجاله رجال الصحيح و جملة القول : أن الحديث بمجموع طرقيه و هذا الشاهد صحيح بلا ريب , ريب , و الله تعالى هو الموفق . (تنبيه) جاء في كثير من طرق هذا الحديث أن التحريم كان يوم الفتح و هو الصواب و جاء في بعضها أنه كان في حجة الوداع و هو شاذ كما حققته في " إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل " رقم (١٩٥٩ , ١٩٦٠) .	

" لا تصوم المرأة يوما تطوعا في غير رمضان و زوجها شاهد إلا بإذنه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٨٠ : أخرجه الدارمي في " سننه " (٢ / ١٢) : أخبرنا محمد بن أحمد حدثنا سفيان عن أحاديث منار السبيل " رقم (١٩٥٩ , ١٩٦٠) . أبي الزناد عن الأعرج عن # أبي هريرة # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم , جميع رواته ثقات من	395

	رجاله . و الحديث أخرجه الشيخان من طرق عن سفيان دون قوله : " يوما تطوعا في غير رمضان " . و هي زيادة صحيحة ثابتة , و من أجلها خرجت الحديث هنا , و قد جاءت من طريقين آخرين عن أبي هريرة نحوه . و إسناد أحدهما صحيح , و الآخر حسن , و له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري أتم منه و فيه بيان سبب وروده , مع فوائد أخرى ينبغي الاطلاع عليها , و هذا نصه , قال رضي الله عنه : " جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم و نحن عنده , فقالت : يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت , و يفطرني إذا صمت , و لا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس , قال : و صفوان عنده , قال : فسأله عما قالت ? فقال : يا رسول الله أما قولها : " يضربني إذا صليت " , فإنها تقرأ بسورتين , (فتعطلني) و قد نهيتها (عنهما) , قال : فقال : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس . و أما قولها " يفطرني " , فإنها تنطلق فتصوم و أنا رجل شاب , فلا أصبر , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ : " لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها " . و أما قولها " إني لا أصلي حتى تطلع الشمس " فإنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك , لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس , قال : فإذا استيقظت فصل " . أخرجه أبو داود و السياق له و ابن حبان و الحاكم و أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين . و قد خرجته مع طرق حديث أبي هريرة في " الإرواء " (٢٠٦٣) .

398	" استأمروا النساء في أبضاعهن , قيل : فإن البكر تستحي أن تكلم ? قال : سكوتها إذنها " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٨٥ : رواه النسائي (٢ / ٧٨) و أحمد (٦ / ٤٥ , ٢٠٣) عن ابن جريج قال : سمعت ابن إذنها " . أبي مليكة يحدث عن ذكوان أبي عمرو مولى عائشة عن # عائشة # مرفوعا . و هذا سند صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه البخاري (٨ / ٥٧) و مسلم(٤ / ١٤١) و أحمد أيضا (٦ / ١٦٥) من هذا الوجه بمعناه . و في رواية " البكر تستأذن " .

الطب النبوى

2263	" ما مررت ليلة أسري بي بملإ من الملائكة , إلا كلهم يقول لي : عليك يا محمد بالحجامة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٣٤ : أخرجه الترمذي و ابن ماجة (٢ / ٣٥٠) و ابن جرير الطبري في " التهذيب " (٢ / ١٠٣ - ١٠٤) و صححه (!) و أحمد و الطبراني (٣ / ١٣٩ / ١) من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن # ابن عباس # مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح " و رده الذهبي بقوله : " قلت : لا " . فأصاب هنا و أخطأ فيما تقدم في لفظ : " خير يوم تحتجمون فيه " . و الحديث أورده في " المجمع " (٥ / ٩١) و قال : " رواه البزار و فيه عطاف بن خالد و هو ثقة و تكلم فيه " . قلت : و الظاهر أن هذه طريق أخرى للحديث عن ابن عباس و له شواهد , فأخرجه الطبراني عن مالك بن صعصعة و رجاله رجال الصحيح و منها الآتي بلفظ : " ما مررت ليلة أسري بي بملإ إلا قالوا : يا محمد ! مر أمتك بالحجامة " . أخرجه ابن ماجة (٢ / ٣٥٠) قال : حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا كثير بن سليم سمعت أنس بن مالك يقول مرفوعا . و هذا إسناد ثلاثي من ثلاثيات ابن ماجة القليلة , و لكنه ضعيف , فإن جبارة و شيخه كثير كلاهما ضعيف كما في " التقريب " . لكن له شاهد من حديث ابن مسعود . أخرجه الترمذي (٢ / ٥) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود مرفوعا به , و قال : " حديث حسن " . كذا قال و لعله لشواهده فإن عبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الواسطي و هو ضعيف . ثم رجعت إلى " كشف فإن عبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الواسطي و هو ضعيف . ثم رجعت إلى " كشف فإن عبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الواسطي و هو ضعيف . ثم رجعت إلى " كشف الله بن صالح حدثنا عطاف عن نافع عن ابن عمر مرفوعا . فالحديث حديث ابن عمر لا ابن عباس , فما في " المجمع " خطأ . فهو شاهد لا بأس به .

38	" إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه (كله) ثم لينتزعه , فإن في إحدى جناحيه داء و في الأخرى شفاء " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٨ : ورد من حديث # أبي هريرة , و أبي سعيد الخدري , و أنس بن مالك # . ورد من حديث # أبي هريرة , و أبي سعيد الخدري , و أنس بن مالك # . ١ - أما حديث أبي هريرة فله عنه طرق : الأول : عن عبيد بن حنين قال : سمعت أبا هريرة يقول , فذكره . أخرجه البخاري (٢ / ٣٢٩ و ٤ / ٧١ - ٧٢) , و الدارمي (٢ / ٩٩) , و ابن ماجه (٣٥٠٥) , و أحمد (٢ / ٣٩٨) , و ما بين المربعين زيادة له , و هي للبخاري في رواية له . الثاني : عن سعيد بن أبي سعيد عنه . رواه أبو داود (٣٨٤٤) من طريق أحمد , و هذا في " المسند " (٣ / ٢٢٩ , ٢٤٦) و الحسن بن عرفة في " جزئه " (ق ٩١ / ١) من طريق محمد بن عجلان عنه به و زاد : " و إنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء , فليغمسه كله " . و إسناده حسن . أخرجه أحمد (٢ / ٤٤٣) , و إبراهيم هذا هو المخزومي المدني و هو ضعيف . الثالث : عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عنه به . أخرجه الدارمي و أحمد (٢ / ٢٦٣ , ٣٥٥ , ٣٨٨) , و سنده صحيح على شرط مسلم . الرابع : عن محمد بن سيرين عنه به . رواه أحمد (٢ / ٣٥٥ , ٣٨٨) , و سنده صحيح أيضا الخامس : عن أبي صالح عنه . رواه أحمد (٢ / ٣٤٠) , و الفاكهي في " حديثه " (٢ / ٥٠ / ٢) , بسند حسن . ٢ - و أما حديث أبي سعيد الخدري فلفظه : " إن أحد جناحي الذباب سم و الآخر شفاء , فإذا وقع في الطعام , فاملقوه , فإنه يقدم السم , و يؤخر الشفاء " .

1056	" خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم , فيه طعام من الطعم و شفاء من السقم , و شر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام , يصبح يتدفق و يمسي لا بلال بها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٥ :

رواه الطبراني (٣ / ١١٢ / ١) و عنه الضياء في " المختارة " (٦٧ / ١١٤ / ٢) من طريقين عن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني أنبأنا مسكين بن بكير أنبأنا محمد بن مهاجر عن إبراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن # ابن عباس # مرفوعا . و من هذا الوجه أخرجه في " الأوسط " (١ / ١١٨ / ١) و قال : " لم يروه عن إبراهيم إلا ابن مهاجر و لا عنه إلا مسكين تفرد به الحسن " قلت : و هو ثقة من رجال مسلم و كذا من فوقه غير إبراهيم بن أبي حرة قال الذهبي في " الميزان " : " ضعفه الساجي و لكن وثقه ابن معين و أحمد و أبو حاتم و زاد لا بأس به , رأى ابن عمر يروي عنه معمر و ابن معين و هو جزري سكن مكة " قلت : فالإسناد حسن على أقل الدرجات . و الحديث قال المنذري في " الترغيب " (٢ . / ١٣٣) : " رواه الطبراني في " الكبير " و رواته ثقات , و ابن حبان في (صحيحه) " . و كذا في " مجمع الزوائد " (٣ / ٢٨٦) . قلت : لم يورده الهيثمي في " موارد الظمآن " فالظاهر أنه مما فاته . و نقل المناوي عن الحافظ ابن حجر أنه قال : " رواته موثقون و في بعضه مقال , لكنه قوي في المتابعات , و قد جاء عن ابن عباس من وجه آخر مرفوعا " . (تنبيه) قوله " بقية " كذا وقع في " المعجم الكبير " بالمثناة التحتانية بعد القاف و نسخته جيدة مصححة و مقابلة و كذا وقع في " المجمع " و " الجامع الكبير " (٢ / ٢٧ / ٢) و بعض نسخ " الجامع الصغير " . و وقع في " الترغيب " و نسخة" الجامع الصغير " التي عليها شرح " فيض القدير " و " الفتح الكبير " بلفظ : " بقبة " بالباء الموحدة و لعل الصواب الأول و كذلك وقع في صلب شرح " الفيض " . و لبعض الحديث شاهد من حديث أبي ذر مرفوعا بلفظ : " إنها مباركة و هي طعام طعم و شفاء سقم " . أخرجه الطيالسي (٤٥٧) و أحمد (٥ / ١٧٥) و مسلم (٧ / ١٥٤) و ليس عندهما " و شفاء سقم " . خلافا لمن وهم من الأفاضل !	

" صدق الله , و كذب بطن أخيك " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٤٣٣ : أخرجه مسلم (٧ / ٢٦) عن # أبي سعيد الخدري # قال : " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخي استطلق بطنه , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا . فسقاه , ثم جاءه فقال : إني سقيته	243

عسلا فلم يزده إلا استطلاقا فقال له ثلاث مرات , ثم جاءه الرابعة فقال : اسقه عسلا , فقال : لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فذكره) فسقاه فبرأ " .
و أخرجه البخاري (١٠ / ١١٥ / ١٣٧ - ١٣٨) بشيء من الاختصار و استدركه الحاكم (٤ / ٤٠٢) على الشيخين و أقره الذهبي ! !

قال ابن القيم في " الزاد " (٣ / ٩٧ - ٩٨) بعد أن ذكر كثيرا من فوائد العسل : " فهذا الذي وصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته عن امتلاء فأمر بشرب العسل , لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة و الأمعاء , فإن العسل فيه جلاء و دفع للفضول , و كان قد أصاب المعدة أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيه للزوجتها , فإن المعدة لها خمل كخمل المنشفة , فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة أفسدتها و أفسدت الغذاء , فدواؤها بما يجلوها من تلك الاخلاط , و العسل من أحسن ما عولج به هذا الداء , لاسيما إن مزج بالماء الحار . و في تكرار سقيه العسل معنى طبي بديع , و هو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار و كمية بحسب حال الداء , إن قصر عنه لم يزله بالكلية , و إن جاوزه أوهن القوى فأحدث ضررا آخر , فلما أمره أن يسقيه العسل , سقاه مقدارا لا يفي بمقاومة الداء , و لا يبلغ الغرض , فلما أخبره علم أن الذي سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة , فلما تكرر ترداده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أكد عليه المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء , فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برىء بإذن الله . و اعتبار مقادير الأدوية و كيفياتها , و مقدار قوة المرض و المريض من أكبر قواعد الطب . و قوله صلى الله عليه وسلم : " صدق الله و كذب بطن أخيك " إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء , و أن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه , و لكن لكذب البطن و كثرة المادة الفاسدة فيه , فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة . و ليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الأطباء , فإن طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن قطعي إلهي , صادر عن الوحي و مشكاة النبوة و كمال العقل , و طب غيره أكثره حدس و ظنون و تجارب . و لا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة , فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول و اعتقاد الشفاء به , و كمال التلقي له بالإيمان و الإذعان . فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور , إن لم يتلق هذا التلقي لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائه , بل لا يزيد المنافقين إلا رجسا إلى رجسهم و مرضا إلى مرضهم , و أين يقع طب الأبدان منه , فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة و القلوب

	الحية فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع و ليس ذلك لقصور في الدواء , و لكن لخبث الطبيعة , و فساد المحل , و عدم قبوله , و بالله التوفيق " .

386	" إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء فإذا أراد أن يعود فلينح الإناء ثم ليعد إن كان يريد " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٧٠ : أخرجه ابن ماجه (٣٤٢٧) و الحاكم (٤ / ١٣٩) من طريق # الحارث بن أبي ذباب عن عمه عنه # . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و سكت عنه الحافظ في " الفتح " (١٠ / ٨١) و إسناده حسن عندي , فإن الحارث هذا هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب , ليس به بأس كما قال أبو زرعة . و عمه ذكره ابن منده في الصحابة و سماه عياضا كما قال الحافظ في " التهذيب " . و قال البوصيري في " الزوائد " (ق ٢٠٦ / ٢) : " هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات , و عم الحارث اسمه عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحارث " . و قال الحافظ في " الفتح " : " و استدل به لمالك على جواز الشرب بنفس واحد , و أخرج ابن أبي شيبة الجواز عن سعيد بن المسيب و طائفة , و قال عمر بن عبد العزيز : " إنما نهي عن التنفس داخل الإناء , فأما من لم يتنفس , فإن شاء فليشرب بنفس واحد " . قلت : و هو تفصيل حسن , و قد ورد الأمر بالشرب بنفس واحد من حديث أبي قتادة مرفوعا . أخرجه الحاكم , و هو محمول على التفصيل المذكور " . قلت : لم أر الحديث المشار إليه عند الحاكم من حديث أبي قتادة , و إنما هو عنده من حديث أبي هريرة , و هو الذي سقت لفظه آنفا من رواية ابن ماجه , و لفظه عند الحاكم : " لا يتنفس أحدكم في الإناء إذا كان يشرب منه , و لكن إذا أراد أن يتنفس فليؤخره عنه ثم يتنفس " . فأنا أظن أنه هو الذي أراده الحافظ , لكنه وهم في عزوه لحديث أبي قتادة . و الله أعلم . ثم إن ما تقدم من جواز الشرب بنفس واحد , لا ينافي أن السنة أن يشرب بثلاثة أنفاس , فكلاهما جائز لكن الثاني أفضل لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان إذا شرب تنفس ثلاثا , و قال : " هو أهنأ و أمرأ و أبرأ " .

387	" كان إذا شرب تنفس ثلاثا , و قال : هو أهنأ و أمرأ و أبرأ " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٧٢ : أخرجه مسلم و أبو داود (٣٧٢٧) و النسائي في " الكبرى " (ق ٦٥ / ٢) و الترمذي (١ / ٣٤٤) و حسنه , و أحمد (٣ / ١١٨ - ١١٩ , ١٨٥ , ٢١١ , ٢٥١) عن عبد الوارث بن سعيد أبي عصام عنه . و تابعه ثمامة بن عبد الله بن أنس عن # أنس # به , دون قوله : " و قال : هو أهنأ ... " . أخرجه مسلم و النسائي و الترمذي و أحمد (٣ / ١١٤ , ١٢٨ , ١٨٥) . و في رواية للنسائي من الطريق الأولى بلفظ : " إذا شرب أحدكم فليتنفس ثلاث مرات فإنه أهنأ و أمرأ " . و إسناده هكذا : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا وكيع قال : حدثني هشام بن أبي عبد الله به . قلت : و هذا سند صحيح , و كل من هشام و عبد الوارث بن سعيد ثقة ثبت , و قد اختلفا في لفظه على أبي عصام , فرواه أحدهما من فعله صلى الله عليه وسلم , و الآخر من قوله . و يرجح الأول الطريق الثانية عن أنس فإنها من فعله أيضا . (تنبيه) عزى السيوطي في " الجامع الصغير " الحديث لـ (ق , ٤) و لم أره في البخاري و ابن ماجه . و الله أعلم .

391	" إذا أكل أحدكم الطعام فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها و لا يرفع صحفة حتى يلعقها أو يلعقها , فإن آخر الطعام فيه بركة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٧٥ : أخرجه النسائي في " السنن الكبرى " (ق ٦٠ / ١ - الوليمة) : أخبرنا يوسف بن سعيد قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير قال : سمعت # جابر # يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير يوسف بن سعيد و هو ابن مسلم المصيصي و هو ثقة حافظ . و قد أخرجه مسلم من طريق سفيان عن أبي الزبير عن جابر , هكذا معنعنا , و أبو الزبير مدلس معروف بذلك , و لا يحتج بحديثه إلا ما صرح فيه بالتحديث , و قد صرح به في رواية ابن جريج هذه , و هي فائدة هامة و لذلك أخرجتها هنا . على أن لأبي الزبير متابعا و لحديثه شاهدا , أخرجت ذلك كله في " إرواء الغليل " رقم (٢٠٣٠) فلا ضرورة لإعادة

ذلك هنا . و في الحديث أدب جميل من آداب الطعام الواجبة , ألا و هو لعق الأصابع و مسح الصحفة بها . و قد أخل بذلك أكثر المسلمين اليوم متأثرين في ذلك بعادات أوربا الكافرة , و آدابها القائمة على الاعتداد بالمادة , و عدم الاعتراف بخالقها و الشكر له على نعمه . فليحذر المسلم من أن يقلدهم في ذلك فيكون منهم لقوله صلى الله عليه وسلم : " ... و من تشبه بقوم فهو منهم " . و إنما قلت : " ... الواجبة " لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك , و نهيه عن الإخلال به . فكن مؤمنا يأتمر بأمره صلى الله عليه وسلم , و ينتهي عما نهى عنه , و لا تبال بالمستهزئين الذين يصدون عن سبيل الله من حيث يشعرون أو لا يشعرون .

548 " لعن الله العقرب لا تدع مصليا و لا غيره . ثم دعا بماء و ملح و جعل يمسح عليها و يقرأ بـ *(قل يا أيها الكافرون)* و *(قل أعوذ برب الفلق)* و *(قل أعوذ برب الناس)* " .
قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٨٠ :
أخرجه الطبراني في " المعجم الصغير " (ص ١١٧) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٢٢٣) و أبو محمد الخلال في " فضائل قل هو الله أحد " (ق ٢٠٢ / ١) من طرق عن محمد بن فضيل عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن محمد بن الحنفية عن # على # قال : " لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب و هو يصلي , فلما فرغ قال ... فذكره و قال الطبراني : " لم يروه عن مطرف إلا ابن فضيل " . قلت : و هو ثقة من " . رجال الشيخين و كذا من فوقه إلا أن المنهال لم يخرج له مسلم
و أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (١٢ / ١٥٢ / ٢) : أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان عن مطرف به إلا أنه لم يذكر عليا في إسناده و لا يضر الموصول لما تقرر أن زيادة الثقة مقبولة , لاسيما و للحديث شاهد من حديث عبد الله بن مسعود نحوه و فيه : " ثم أمر بملح فألقي في ماء فجعل يده فيه , فجعل يقلبها حيث لدغته و يقرأ ... " . و لكنه لم يذكر *(قل يا أيها الكافرون)* . أخرجه ابن عدي في " الكامل " (ق ٨٣ / ١) بسند ضعيف .

622 " من احتجم لسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى و عشرين كان شفاء من كل داء "
قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٩١ :
أخرجه أبو داود (٢ / ١٥١) و عنه البيهقي (٩ / ٣٤٠) : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل عن

أبيه عن # أبي هريرة # مرفوعا . و هذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال مسلم و في سعيد بن عبد الرحمن كلام لا يضر إن شاء الله تعالى . قال الحافظ في " الفتح " (١٠ / ١٢٢) : وثقه الأكثر و لينه بعضهم من قبل حفظه . و قال في " التقريب " : " صدوق له أوهام و أفرط ابن حبان في تضعيفه " . و قد أخرج الحديث مختصرا أبو محمد المخلدي العدل في " الفوائد " (٣ / ٢٢٤ / ١) و الحاكم (٤ / ٢١٠) من هذا الوجه و قال : صحيح على شرط مسلم , و وافقه الذهبي , و تعقبه المناوي بقوله : " لكن ضعفه ابن القطان بأنه من رواية سعيد الجمحي عن سهل عن أبيه و سهل و أبوه مجهولان . اه. لكن ذكر جدي في تذكرته أن شيخه الحافظ العراقي أفتى بأن إسناده صحيح على شرط مسلم " . قلت : و هذا هو الصواب أنه على شرط مسلم فإن رجاله كلهم رجال صحيحه و ما منعنا أن نحكم نحن بصحته إلا ما في سعيد بن عبد الرحمن من ضعف في حفظه , و أما تضعيف ابن القطان له فهو بناء منه على أن شيخ سعيد هذا هو سهل و ليس كذلك بل هو سهيل - بالتصغير - ابن أبي صالح كما جاء منسوبا في " المستدرك " , و هو و أبوه ثقتان معروفان من رجال مسلم أيضا . و للحديث شواهد من فعله عليه السلام و من قوله فانظر : (خير يوم تحتجمون فيه) و (كان يحتجم) .	

" لا تكرهوا مرضاكم على الطعام و الشراب , فإن الله يطعمهم و يسقيهم قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٦٤ : روي من حديث # عقبة بن عامر الجهني و عبد الرحمن بن عوف و عبد الله بن عمر و جابر بن عبد الله # . ١ - أما حديث عقبة , فيرويه بكر بن يونس بن بكير عن موسى بن علي عن أبيه عنه به . أخرجه الترمذي (٢ / ٣) و ابن ماجه (٣٤٤٤) و الروياني في " مسنده " (٩ / ٤٩ / ١) و ابن أبي حاتم (٢ / ٢٤٢) و ابن عدي في " الكامل " (٣٦ / ٢) و قال : " ليس يرويه عن موسى بن علي غير بكر بن يونس و عامة ما يرويه لا يتابعونه عليه , و قال البخاري : منكر الحديث " . و قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " هذا حديث باطل , و بكر هذا منكر الحديث " . كذا قال " باطل " ! و لا يخلو من مبالغة , فإن بكرا لم يجمع على ضعفه فضلا عن تركه فقد قال العجلي فيه : " لا بأس به ". و ذكره ابن حبان في " الثقات " و إن كان الجمهور على تضعيفه , فالحق أن حديثه ضعيف إذا لم يوجد ما يشهد له و يقويه و ليس الأمر كذلك هنا لما يأتي له من الشواهد , و لعله	727

لذلك قال الترمذي عقبه : " حديث حسن غريب , لا نعرفه إلا من هذا الوجه " .
٢ - أما حديث عبد الرحمن بن عوف , فيرويه إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن العلاء الثقفي حدثني خالي الوليد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . أخرجه الحاكم (٤ / ٤١٠) و قال : " صحيح الإسناد , رواته كلهم مدنيون و عندنا فيه حديث مالك عن نافع الذي تفرد به محمد بن محمد بن الوليد اليشكري عنه " . قلت : كذا قال ! و وافقه الذهبي و هو عجب منهما , فإن ما بين عبد الرحمن بن عوف و الحزامي لم أجد من ترجمهم , و قوله : " الوليد بن عبد الرحمن بن عوف " كأنه نسب إلى جده و لم أدر اسم والد الوليد , و قد ذكر الحافظ في ترجمة عبد الرحمن بن عوف أنه روى عنه أولاده : إبراهيم و حميد و عمر و مصعب و أبو سلمة " . و قد راجعت ترجمة الوليد منسوبا إلى كل من هؤلاء الخمسة في " الجرح و التعديل " و غيره فلم أعثر عليه . و الله أعلم . و أما قوله : " و عندنا فيه ... " الخ . فيعني الحديث الآتي , و مما سترى في تخريجه يتبين لك أن قوله : " تفرد به اليشكري " إنما هو على مبلغ علمه و إلا فقد تابعه جمع كما يأتي .
٣ - أما حديث ابن عمر , فأخرجه العقيلي في " الضعفاء " (٢٥٧) و الدارقطني في" غرائب مالك " من طريق عبد الوهاب بن نافع العامري قال : حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به , و قال العقيلي : " عبد الوهاب منكر الحديث لا يقيمه " . و قال الدارقطني : " عبد الوهاب واه جدا " . ثم قال العقيلي : " ليس له أصل من حديث مالك و لا رواه ثقة عنه و له رواية من غير هذا الوجه فيه لين أيضا " . و قال الحافظ في " اللسان " عقب الحديث : " ثم أخرجه (الدارقطني) من خمسة أوجه عن مالك , و قال : كل من رواه عن مالك ضعيف " . قلت : لعل من هذه الأوجه رواية اليشكري التي أشار إليها الحاكم فيما تقدم من كلامه , و قد أخرجها الخطيب في " الفوائد الصحاح الغرائب " (ج ١ رقم ١٧ - منسوختي) من طريق محمد بن غالب بن حرب قال : حدثنا محمد بن الوليد اليشكري قال : حدثنا مالك بن أنس به و قال : " هذا حديث غريب من حديث مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر . تفرد بروايته محمد بن الوليد اليشكري , و تابعه علي بن قتيبة الرفاعي عن مالك , و ليس بثابت من حديثه " . قلت : و اليشكري كذبه الأزدي و هو محمد بن عمر بن الوليد بن لاحق نسب إلى جده . قال ابن حبان : لا تجوز الرواية عنه . و قال أبو حاتم : أرى أمره مضطربا .
٤ - و أما حديث جابر , فيرويه محمد بن ثابت عن شريك بن عبد الله عن

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (١٠ / ٥٠ - ٥١ / ٢٢١) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١١ / ٣٠٩ / ١) . قلت : و هذا سند لا بأس به في الشواهد , رجاله ثقات غير شريك بن عبد الله و هو القاضي , و هو صدوق سيء الحفظ . و محمد بن ثابت , هو أخو علي بن ثابت قال ابن معين : ثقة مأمون . و قال ابن أبي حاتم (٢ / ٣ / ٢١٦) عن أبيه : " ليس به بأس " . و جملة القول أن الحديث بهذا الشاهد حسن كما قال الترمذي , و الله تعالى أعلم . (تنبيه) عزا السيوطي الحديث للترمذي و ابن ماجه و الحاكم عن عقبة , و أعله المناوي ببكر بن يونس , و عزاه إلى " طب و المستدرك " و لم أره فيه إلا من حديث عبد الرحمن بن عوف كما تقدم . و الله أعلم .	

" استعيذوا بالله تعالى من العين فإن العين حق " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٧٣ : أخرجه ابن ماجه (٢ / ٣٥٦) و الخرائطي في " مكارم الأخلاق " (٨٩ - ٩٠) و الديلمي (١ / ١ / ٤٨ - ٤٩) و الحاكم (٤ / ٢١٥) من طريق وهيب عن أبي واقد الليثي قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث عن # عائشة # رضي الله عنها به مرفوعا , و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " , و وافقه الذهبي , و هو كما قالا .	737

" إن كان في شيء مما تداوون به خير ففي الحجامة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٩٩ : أخرجه أبو داود (٢ / ١٥١) و ابن ماجه (٢ / ٣٥٠) و الحاكم (٤ / ٤١٠) و أحمد (٢ / ٣٤٢ , ٤٢٣) عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا , و قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " و وافقه الذهبي . قلت : و فيه نظر , فإن محمد بن عمرو إنما أخرج له مسلم متابعة و هو حسن الحديث . و للحديث طريق أخرى بلفظ : " إن الحجامة أفضل ما تداوى به الناس) " , و هو مخرج في الكتاب الآخر (٣٩٠٠) و يأتي , و له شاهد مضى برقم (٢٤٥) .	760

766	" الحجامة على الريق أمثل و فيه شفاء و بركة و تزيد في العقل و في الحفظ , فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس , و اجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء و الجمعة و السبت و يوم الأحد تحريا , و احتجموا يوم الاثنين و الثلاثاء , فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء و ضربه بالبلاء يوم الأربعاء , فإنه لا يبدو جذام و لا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء " قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٠٤ : أخرجه ابن ماجه (٣٤٨٧) و ابن عدي (٨٧ / ١) و الخطيب في " الفقيه و المتفقه " (٢٢٤ / ٢) بطرفه الأول من طريق عثمان بن مطر عن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نافع عن # ابن عمر # قال : " يا نافع قد تبيغ بي الدم , فالتمس لي حجاما , و اجعله رفيقا إن استطعت و لا تجعله شيخا كبيرا و لا صبيا صغيرا , فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " فذكره . و قال ابن عدي : " لعل البلاء من عثمان بن مطر , لا من الحسن , فإنه يرويه عنه غيره " . قلت : و الحسن هذا ضعيف الحديث مع عبادته و فضله كما قال الحافظ في " التقريب " . و قال الذهبي في " الضعفاء " : " ضعفه جماعة " . و عثمان بن مطر ضعيف أيضا . لكن الحسن قد توبع كما تقدم عن ابن عدي . و قد وجدت له متابعين آخرين : الأول : أبو علي عثمان بن جعفر : حدثنا محمد بن جحادة به . مع تقديم و تأخير . أخرجه الحاكم (٤ / ٤٠٩) و قال : " رواته كلهم ثقات , غير عثمان بن جعفر هذا فإني لا أعرفه بعدالة و لا جرح " . قلت : و أورده الحافظ في " اللسان " بهذا الحديث و قول الحاكم فيه , و لم يزد عليه سوى أنه قال : إنه حديث منكر . و أما الذهبي فلم يورده في " الميزان " و أما في " التلخيص " فقال : " قلت : هو هذا , و هو واه " . و يعني به المتابعة التالية : الثاني : غزال بن محمد عن محمد بن جحادة به باختصار اليوم الذي عوفي فيه أيوب و اليوم الذي أصابه البلاء , و الباقي مثله سواء . أخرجه ابن عساكر في " جزء أخبار القرآن " (ق ٥ / ١) و الحاكم (٤ / ٢١١ من طرق عن أبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني حدثنا غزال بن محمد به . و قال : " رواته كلهم ثقات إلا غزال بن محمد فإنه مجهول لا أعرفه بعدالة و لا جرح " . و أقره الذهبي . و قال في " الميزان " : " لا يعرف و خبره منكر في الحجامة " . و وجدت لابن جحادة متابعين : الأول : عطاف بن خالد عن نافع به مع تقديم و تأخير . أخرجه الحاكم (٤ / ٢١١ - ٢١٢) و الخطيب (١٠ / ٣٩) طرفه الأول من طريق عبد الله بن صالح المصري حدثنا عطاف بن خالد به .

قلت : سكت عنه الحاكم و الذهبي , و هو إسناد حسن في المتابعات , فإن رجاله رجال البخاري غير عطاف بن خالد و هو صدوق يهم كما في " التقريب " و ابن صالح فيه ضعف أيضا . و الآخر : سعيد بن ميمون عن نافع به , دون ذكر اليوم الذي عوفي فيه أيوب . أخرجه ابن ماجه (٣٤٨٨) من طريق عثمان بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن عصمة عن سعيد بن ميمون . قلت : و هؤلاء الثلاثة كلهم مجهولون . و روي من طريق أخرى مختصرا موقوفا مع اختلاف في بعض العبارات . أخرجه الحاكم من طريق عبد الله بن هشام الدستوائي حدثني أبي عن أيوب عن نافع قال : قال لي ابن عمر : " يا نافع اذهب فأتني بحجام , و لا تأتني بشيخ كبير و لا غلام صغير , و قال : احتجموا يوم السبت و احتجموا يوم الأحد و الاثنين و الثلاثاء و لا تحتجموا يوم الأربعاء " . و صححه الحاكم , و تعقبه الذهبي بقوله : " قلت : عبد الله متروك " . قلت : و روايته لهذا الحديث على هذه المخالفة مما يشهد لضعفه , فإنه جعل السبت و الأحد من الأيام المأمور بالحجامة فيها , و هي في كل الروايات المتقدمة من الأيام المنهي عنها ! و بالجملة فالحديث عندي حسن بمجموع هذه الروايات . و الله أعلم .	

" في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٤٠ : أخرجه البخاري (١٠ / ١١٨ - ١١٩) و مسلم (٧ / ٢٥) و ابن ماجه (٢ / ٣٤٢) عن الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة و سعيد بن المسيب أن # أبا هريرة # أخبرهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و أخرجه الترمذي (٢ / ٣ طبع بولاق) و أحمد (٢ / ٢٤١) عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة وحده به . و قال الترمذي : " حديث صحيح و الحبة السوداء : هي الشونيز " . و كذلك رواه مسلم أيضا عن ابن عيينة , ثم أخرجه هو و أحمد (٢ / ٢٦٨ , ٣٤٣) عن معمر و هو عن شعيب كلهم عن الزهري عن أبي سلمة وحده , ثم أخرجه هو و أحمد أيضا (٢ / ٥١٠) من طريقين آخرين عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وحده عن أبي هريرة بلفظ : " عليكم هذه الحبة السوداء " . و يأتي برقم (٨٦٣) . و تابعه عن أبي سلمة محمد بن عمرو بلفظ : " في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام , قالوا : يا رسول الله و ما السام ? قال : الموت " . أخرجه أحمد (٢ / ٢٦١ و ٤٢٣ و ٤٢٩ و ٥٠٤) من طرق عنه . قلت : و هذا إسناد حسن . و للحديث طرق أخرى عن أبي هريرة و شواهد بلفظ : " إن هذه	859

	الحبة " , " ما من داء إلا في ... " و من شواهده ما أخرجه أحمد (٦ / ١٤٦) من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي عن داود بن الحصين عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعا بهذا اللفظ تماما . و رجاله ثقات رجال الستة غير إبراهيم بن إسماعيل هذا فهو ضعيف . و لحديثها طريقان آخران فراجع ما سبقت الإشارة إليه من الشواهد , و سيأتي برقم (١٨١٩) بلفظ : (الحبة السوداء) .

863	" عليكم بهذه الحبة السوداء , فإن فيها شفاء من كل داء , إلا السام " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٤٥ : أخرجه الترمذي (٢ / ٣) و أحمد (٢ / ٢٤١) عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . قلت : و هو على شرط الشيخين . و قد أخرجه مسلم عن سفيان غير أنه لم يسق لفظه بل أحال على لفظ عقيل عن ابن شهاب و قد مضى قريبا بلفظ : " في الحبة السوداء ... " رقم (٨٥٩) . ثم أخرجه أحمد (٢ / ٢٦٨) و كذا مسلم عن معمر عن الزهري به . و للزهرى فيه إسناد آخر رواه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بهذا اللفظ . أخرجه مسلم و أحمد (٢ / ٥١٠) . و له شاهد من حديث عائشة بهذا اللفظ . أخرجه أحمد (٦ / ١٣٨) : حدثنا وكيع قال : حدثني أبو عقيل عن بهية عنها . و أبو عقيل اسمه يحيى بن المتوكل المدني و هو ضعيف , و بهية لا تعرف . و له شاهد آخر من حديث ابن عمر بهذا اللفظ . أخرجه ابن ماجه (٢ / ٣٤٢) من طريق عثمان بن عبد الملك قال : سمعت سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و عثمان هذا لين الحديث , و بقية رجاله ثقات رجال مسلم . و له شاهد ثالث بلفظ : " عليكم بهذه الحبة السوداء و هي الشونيز , فإن فيها شفاء " . أخرجه أحمد (٥ / ٣٥٤) : حدثنا زيد : حدثني حسين حدثني عبد الله قال : سمعت أبي بريدة يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . زيد هو ابن الحباب , و حسين هو ابن واقد . و له طريق أخرى عن عبد الله بن بريدة بلفظ : " الكماة دواء العين و إن العجوة من فاكهة الجنة و إن هذه الحبة السوداء يعني الشونيز - الذي يكون في الملح دواء من كل داء إلا الموت

" . أخرجه أحمد (٥ / ٣٤٦) حدثنا أسود بن عامر : حدثنا زهير عن واصل بن حبان البجلي حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى زهير عن واصل بن حبان البجلي حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الستة غير أن له علة دقيقة و هي أن زهير و هو ابن معاوية أخطأ في قوله : واصل بن حيان و إنما هو صالح بن حيان و هذا ضعيف . قال أحمد في صالح هذا : " انقلب على زهير اسمه " . و قال أبو داود : و غلط فيه زهير , و قال ابن معين : " زهير عن صالح بن حيان و واصل بن حبان فجعلهما واصل بن حيان " كما في " تهذيب التهذيب " . قلت : و قد رواه على الجادة محمد بن عبيد فقال : حدثنا صالح يعني ابن حيان عن ابن بريدة به أتم منه فانظر : " إن الجنة عرضت علي " في الكتاب الآخر رقم (٣٨٩٩) .	

" إن فيه (يعني الحجامة) شفاء " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٤٧ : أخرجه البخاري (١٠ / ١٢٤) و مسلم (٧ / ٢١) و الحاكم (٤ / ٢٠٨ و ٤٠٩) و أحمد (٣ / ٣٣٥) من طريق عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن و أحمد (٣ / ٣٣٥) من طريق عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أن # جابر بن عبد الله # عاد المقنع , ثم قال : لا أبرح حتى تحتجم , فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و قد استدركه الحاكم على الشيخين فوهم .	864

" كان يحتجم على الأخدعين و الكاهل و كان يحتجم لسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى و عشرين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦١٠ : أخرجه الترمذي (٢ / ٥) و الحاكم (٤ / ٢١٠) من طريق همام و جرير بن حازم قالا : حدثنا قتادة عن # أنس # مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي . و هو كما قالا . و له شاهد من حديث ابن عباس بلفظ : " كان يحتجم لسبع عشرة ... " . أخرجه الحاكم (٤ / ٤٠٩) من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به . و قال : " صحيح الإسناد " . و رده الذهبي بقوله : " قلت : لا " . و هذا هو الصواب لأن عبادا هذا فيه ضعف لتغيره و تدليسه	908

و قد سبق تفصيل ذلك بما لا تجده في مكان آخر تحت الحديث (٦٣٣) . لكن لحديثه هذا شاهد من قوله صلى الله عليه وسلم , و قد مضى برقم (٦٢٢) .	

" الطيرة من الدار و المرأة و الفرس " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٧٢٤ : أخرجه أحمد (٦ / ١٥٠ , ٢٤٠ , ٢٤٦) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٣٤١) عن قتادة عن أبي حسان قال : " دخل رجلان من بني عامر على عائشة , فأخبراها أن # أبا هريرة # يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (فذكره) فغضبت , فطارت شقة منها في السماء و شقة في الأرض , و قالت : و الذي أنزل الفرقان على محمد ما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط , إنما قال : كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك " . و في رواية لأحمد : " و لكن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : كان أهل الجاهلية يقولون : الطيرة في المرأة و الدار و الدابة , ثم قرأت عائشة (ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب) إلى آخر الآية " . و أخرجها الحاكم (٢ / ٤٧٩) و قال : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي . و هو كما قالا , بل هو على شرط مسلم , فإن أبا حسان هذا قال الزركشي في " الإجابة " (ص ١٢٨) : " اسمه مسلم الأجرد , يروي عن ابن عباس و عائشة " . قلت : و هو ثقة من رجال مسلم . و رواه ابن خزيمة أيضا كما في " الفتح " (٦ / ٤٦) . و يشهد له ما أخرجه الطيالسي في " مسنده " (١٥٣٧) : حدثنا محمد بن راشد عن مكحول قيل لعائشة : إن أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشؤم في ثلاث : في الدار و المرأة و الفرس . فقالت عائشة : لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قاتل الله اليهود يقولون : إن الشؤم في الدار و المرأة و الفرس , فسمع آخر الحديث , و لم يسمع أوله " . و إسناده حسن لولا الانقطاع بين مكحول و عائشة , لكن لا بأس به في المتابعات و الشواهد , إن كان الرجل الساقط من بينهما هو شخص ثالث غير العامريين المتقدمين . هذا و لعل الخطأ الذي أنكرته السيدة عائشة هو من الراوي عن أبي هريرة , و ليس أبا هريرة نفسه , فقد روى أحمد (٢ / ٢٨٩) من طريق أبي معشر عن محمد بن قيس قال : " سئل أبو هريرة : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطيرة في ثلاث في المسكن و الفرس و المرأة ? قال : كنت إذن أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما لم يقل و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقول : أصدق الطيرة	993

الفأل و العين حق " . و أبو معشر فيه ضعف . و قد وجدت لحديث الترجمة شاهدا من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ : " الطيرة في المرأة و الدار و الفرس " . أخرجه الطحاوي في " شرح المعاني " (٢ / ٣٨١) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٩٢ / ٢) من طرق عن محمد بن جعفر عن عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه . و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم , لكنه شاذ بهذا الاختصار , فقد خالفه سليمان بن بلال : حدثني عتبة بن مسلم بلفظ : " إن كان الشؤم في شيء ففي الفرس .. " الحديث . أخرجه مسلم (٧ / ٣٤) و الطحاوي . قلت : فزادا في أوله . " إن كان الشؤم في شيء " . و هي زيادة من ثقة فيجب قبولها , لاسيما و قد جاءت من طريق أخرى عن ابن عمر عند البخاري و لها شواهد كثيرة منها عن سهل بن سعد و جابر و قد خرجتها فيما تقدم (٧٩٩) . و منها عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا بلفظ : " لا طيرة , و إن كانت الطيرة في شيء ففي المرأة
.... " . أخرجه الطحاوي من طريق يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق أن سعيد بن المسيب حدثه قال : " سألت سعدا عن الطيرة . فانتهرني (زاد في رواية : فقال : من حدثك ؟ فكرهت أن أحدثه) و قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم " فذكره . و إسناده جيد , فقد ذكر له شاهدا من رواية ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد به . و آخر من حديث أنس و سنده حسن . و نحوه حديث صخر أو حكيم بن معاوية مرفوعا بلفظ : " لا شؤم , و قد يكون اليمن في ثلاثة : في المرأة , و الفرس , و الدار " . و هو صحيح الإسناد كما بينته فيما سيأتي(١٩٣٠) .
و جملة القول أن الحديث اختلف الرواة في لفظه , فمنهم من رواه كما في الترجمة , و منهم من زاد عليه في أوله ما يدل على أنه لا طيرة أو شؤم (و هما بمعنى واحد كما قال العلماء) , و عليه الأكثرون , فروايتهم هي الراجحة , لأن معهم زيادة علم , فيجب قبولها , و قد تأيد ذلك بحديث عائشة الذي فيه أن أهل الجاهلية هم الذين كانوا يقولون ذلك , و قد قال الزركشي في " الإجابة " (ص ١٢٨) : " قال بعض الأئمة : و رواية عائشة في هذا أشبه بالصواب إن شاء الله تعالى (يعنى من حديث أبي هريرة) لموافقته نهيه عليه الصلاة و السلام عن الطيرة نهيا عاما , و كراهتها و ترغيبه في تركها بقوله : " يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب , و هم الذين لا يكتوون (الأصل لا يكنزون) و لا يسترقون , و لا يتطيرون , و على ربهم يتوكلون " . قلت : و قد أشار بقوله : " بعض الأئمة " إلى الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى . فقد ذهب إلى ترجيح حديث عائشة المذكور في " مشكل الآثار " , و نحوه في " شرح المعاني " و به

ختم بحثه في هذا الموضوع , و قال في حديث سعد و ما في معناه : " ففي هذا الحديث ما يدل على غير ما دل عليه ما قبله من الحديث , (يعني حديث ابن عمر برواية عتبة بن مسلم و ما في معناه عن ابن عمر) , و ذلك أن سعدا أنتهر سعيدا حين ذكر له الطيرة , و أخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا طيرة , ثم قال : إن تكن الطيرة في شيء ففي المرأة و الفرس و الدار , فلم يخبر أنها فيهن , و إنما قال : إن تكن في شيء ففيهن , أي : لو كانت تكون في شيء لكانت في هؤلاء , فإذ لم تكن في هؤلاء الثلاث فليست في شيء " .	

" ما لصبيكم هذا يبكي ? فهلا استرقيتم له من العين ? " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٩ : أخرجه أحمد (٦ / ٧٢) : حدثنا حسين قال حدثنا أبو أويس حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن # عائشة # قالت : دخل النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت صبي يبكي فقال : فذكره . و هذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي أويس و هو عبد الله بن عبد الله بن أويس قال في " التقريب " : " صدوق يهم " . و أخرج له مسلم في الشواهد . و لعائشة حديث آخر في الرقية بلفظ : (كان يأمرها أن تسترقي) و سيأتي إن شاء الله برقم (٢٥٢١) .	1048
" خير ما تداويتم به الحجامة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٣ : أخرجه الحاكم (٤ / ٢٠٨) و أحمد (٥ / ٩ و ١٥ و ١٩) من طرق عن عبد الله بن عمير قال : سمعت حصين بن أبي الحر يحدث عن # سمرة # مرفوعا . و قال : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي . كذا قالا : و حصين بن أبي الحر و هو ابن مالك ابن الخشخاش لم يخرج له الشيخان شيئا و هو ثقة , فالحديث صحيح فقط ليس على شرطهما . و له شاهد صحيح و هو : " خير ما تداويتم به الحجامة و القسط البحري و لا تعذبوا صبيانكم بالغمز " .	1053

" إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٥٨ : أخرجه الطيالسي (رقم ٢٤٦٠) و أحمد (٢ / ٤٦٨ و ٥٣٨) من طريق شعبة عن قتادة قال : سمعت هلالا المزني أو المازني يحدث عن # أبي هريرة # مرفوعا . و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الستة غير هلال هذا و هو ابن يزيد أبو مصعب البصري روى عنه أيضا سعيد الجريري و يحيى بن يعمر . و ذكره ابن حبان في الثقات و قال : " روى عنه أهل البصرة " كما في التعجيل . و للحديث طرق أخرى تقدم ذكر بعضها برقم (٨٥٩) . و له شاهد من حديث عائشة بهذا اللفظ . أخرجه البخاري (١٠ / ١١٧) و ابن ماجه (٢ / ٣٤٢ - ٣٤٣) عن خالد بن سعيد قال : خرجنا و معنا غالب بن أبجر , فمرض في الطريق , فقدمنا المدينة و هو مريض , فعاده ابن أبي عتيق , فقال لنا : عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها , ثم أقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب , و في هذا الجانب , فإن عائشة رضي الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فذكرته .	1069

" إن من خير ما تداوى به الناس الحجم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٧٠ : أخرجه أحمد (٥ / ٩ و ١٥ و ١٩) و الحاكم (٤ / ٢٠٨) من طرق عن عبد الملك بن عمير عن حصين بن أبي الحر عن # سمرة # عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : فذكره . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي . قلت : و ذلك من أوهامهما , فإن حصينا هذا و هو ابن مالك لم يخرج له الشيخان شيئا , فهو صحيح فحسب . ثم أخرج له الحاكم شاهدا من حديث زيد بن أبي أنيسه عن محمد بن قيس حدثنا أبو الحكم البجلي - و هو عبد الرحمن بن أبي نعم - قال : " دخلت على أبي هريرة رضي الله عنه و هو يحتجم , فقال لي : يا أبا الحكم . احتجم قال : فقلت : ما احتجمت قط . قال : أخبرني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه الصلاة و السلام أخبره : " أن الحجم أفضل ما تداوى به الناس " . و قال : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي أيضا . قلت : و فيه نظر لأن محمد بن قيس و هو الأسدي الوالبي الكوفي إنما روى له البخاري في " الأدب المفرد " فهو على شرط مسلم وحده .	1176

1247 " استرقوا لها فإن بها النظرة " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٥٠ :
أخرجه البخاري (١٠ / ١٦٥) و اللفظ له و مسلم (٧ / ١٨) من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أخبرنا الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة أبي سلمة عن # أم سلمة # رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال : فذكره . و أخرجه الحاكم (٤ / ٢١٢) .

2972 " إن الرقى و التمائم و التولة شرك " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١١٦١ :
أخرجه الحاكم (٤ / ٢١٧) قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني حدثنا أحمد بن مهران حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن الأسدي قال : دخل # عبد الله بن مسعود # رضي الله عنه على امرأته فرأى عليها حرزا من الحمرة , فقطعه قطعا عنيفا , ثم قال : إن آل عبد الله عن الشرك أغنياء . و قال : كان مما حفظنا عن النبي صلى الله عليه وسلم : فذكر الحديث . و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي .
قلت : و هو كما قالا إن شاء الله تعالى , فإن رجاله إلى عبيد الله بن موسى رجال الصحيح غير ميسرة بن حبيب , و هو ثقة . و قد خولف في إسناده و متنه ممن لا تضر مخالفته كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى . و أما أحمد بن مهران , فهو أبو جعفر اليزدي , وثقه ابن حبان (٨ / ٤٨ و ٥٢) و روى عنه جمع ,غير أبي عبد الله الزاهد هذا , و له ترجمة في " أنساب السمعاني " (٣ / ٥٩٩) و " اللسان " (١ /٣١٦) . و أما أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد , فله ترجمة جيدة في " سير أعلام النبلاء " (١٧ / ٤٣٧ - ٤٣٨) و وصفه بـ " الشيخ الإمام المحدث القدوة .. " , و ذكر عن الحاكم أنه قال فيه : " هو محدث عصره , كان مجاب الدعوة " . و قد ذكرت آنفا أن ميسرة قد خولف , فأقول : خالفه المسعودي برواية عاصم بن علي : حدثنا المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله : أنه رأى في عنق امرأة من أهله سيرا فيه تمائم .. الحديث نحوه أتم منه موقوفا كله , و زاد : " إن الشيطان يأتي إحداكن <١> فيخش في

رأسها , فإذا استرقت خنس , و إذا لم تسترق نخس ! فلو أن إحداكن تدعو بماء فتنضحه في رأسها و وجهها ثم تقول : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم تقرأ *(قل هو الله أحد)* , و *(قل أعوذ برب الفلق)* و *(قل أعوذ برب الناس)* نفعها ذلك إن شاء الله " . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٩ / ١٩٣ - ١٩٤) . و المسعودي كان اختلط , فلا قيمة لمخالفته لميسرة الثقة في إسناده و متنه . على أن أحد الضعفاء قد رواه عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة به مختصرا مثل حديث الترجمة , لكنه أوقفه . أخرجه الطبراني (٨٨٦٢) من طريق أبي إسرائيل الملائي عن ميسرة به . قلت : و اسم أبي إسرائيل إسماعيل بن خليفة العبسي , و هو سيىء الحفظ , فلا يعارض بمثله رواية إسرائيل بإسناده المتقدم عن ابن مسعود مرفوعا . و هو إسرائيل ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي , و هو ثقة كما تقدم . على أنه من المحتمل أن يكون أبو عبيدة قد روى أيضا الحديث أو شيئا من قصة أبيه ابن مسعود , ففي رواية للطبراني (٨٨٦١) من أيضا الحديث أو شيئا من قصة أبيه ابن مسعود , ففي رواية للطبراني (٨٨٦١) من- قال : رأى ابن مسعود في عنق امرأته خرزا - كذا , و لعل الصواب : حرزا - قد تعلقته من الحمرة فقطعه , و قال : " إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك " . هكذا رواه مختصرا . و للحديث طريقان آخران عن ابن مسعود , أحدهما أوهى من الآخر : الأول : يرويه السري بن إسماعيل عن أبي الضحى عن أم ناجية قالت : دخلت على زينب امرأة عبد الله أعودها من حمرة ظهرت في وجهها و هي معلقة بحرز , فإني لجالسة

دخل عبد الله .. الحديث نحوه , و فيه المرفوع , و زاد : " فقالت أم ناجية : يا أبا عبد الرحمن ! أما الرقى و التمائم فقد عرفنا , فما (التولة) ? قال : التولة ما يهيج النساء " . أخرجه الحاكم (٤ / ٢١٦ - ٢١٧) ساكتا عنه هو و الذهبي ! و لعل ذلك لظهور ضعفه , فإن السري بن إسماعيل قال الذهبي نفسه في " الكاشف " : " تركوه " . و فصل أقوال الأئمة حوله في " المغني " . و الطريق الآخر , كنت قد خرجته في " الصحيحة "
(٣٣١) مع طريق قيس بن السكن المتقدمة , برواية أبي داود و ابن ماجه و ابن حبان و أحمد بلفظ حديث الترجمة دون القصة و الروايات الأخرى , و الآن حدث ما يقتضي تفصيل القول فيه هنا , فأقول : مدار هذا الطريق على يحيى بن الجزار عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله عن زينب امرأة عبد

الله عن عبد الله .. و قد اختلفوا عليه في إسناده و متنه . أما الإسناد , فقال أبو معاوية : حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار به .

هكذا أخرجه أحمد , و أبو داود , و من طريقه البيهقي (٩ / ٣٥٠) و كذا البغوي في " شرح السنة " (١٢ / ١٥٦ - ١٥٧) من طريق أخرى عن أبي معاوية به . و خالفه عبد الله بن بشر , فقال في إسناده : عن ابن أخت زينب . مكان " ابن أخي زينب " ! و هي رواية ابن ماجه . و خالفهما محمد بن مسلمة الكوفي , فجعل عبد الله بن عتبة بن مسعود , مكان ابن أخي أو أخت زينب . أخرجه الحاكم (٤ / ٤١٧ - ٤١٨) و قال : " صحيح الإسناد على شرط الشيخين " ! و وافقه الذهبي ! و هذا من أوهامهما , فإن يحيى بن الجزار ليس من رجال البخاري مطلقا , و محمد بن مسلمة الكوفي لم نجد له ذكرا في كتب الرجال , بل و لم يذكره المزي في الرواة عن الأعمش , و لا في شيوخ الراوي عنه : موسى بن أعين , فكيف يكون إسناده على شرط الشيخين , بل كيف يكون صحيحا ؟! بل إن إسناده منكر لمخالفته لأبي معاوية و عبد الله بن بشر , و هما عنقها شيء معقود , فجذبه فقطعه ثم قال .. فذكر القصة مختصرة و حديث الترجمة . و هو رواية ابن حبان من طريق ابن فضيل عن العلاء بن المسيب عنه . و هذا مرسل كما ترى , فإن ابن الجزار تابعي أسقط الراوي الواسطة بينه و بين ابن مسعود التي اتفقت الروايات السابقة على إثباتها على ما بينها من الاختلاف . و كنت خشيت في "الصحيحة " أن تكون الواسطة سقطت من الناسخ , فتساءلت هناك قائلا : " قلت : و سقط ذكره من كتاب ابن حبان , فلا أدري أكذلك الرواية عنده أم سقط من الناسخ ? ". و الآن تبين لي أن لا سقط من الناسخ , و أن الرواية هكذا وقعت لابن حبان , فإنها كذلك هي في " الإحسان " , و بخاصة أن ابن فضيل قد تابعه النضر بن محمد عن العلاء بن المسيب به . أخرجه الطبراني (١٠ / ٢٦٢ / ١٠٥٠٣) . و الخلاصة : أن الرواة قد اختلفوا على يحيى بن الجزار على ثلاثة وجوه : الأول : عنه عن ابن أخي زينب . الثاني : عنه عن ابن أخت زينب . الثالث : عنه مرسلا دون ذكر الابن . والأكثر على إثباته كما رأيت , فهو علة الإسناد , لأنه مجهول كما قال المنذري في " الترغيب " (٤ / ١٥٨) و " مختصر السنن " (٥ / ٣٦٣) . فمن الغرائب قول الحافظ في " التقريب " : " كأنه صحابي , و لم أره مسمى " ! كذا قال , و كنت نقلته عنه قديما في " الصحيحة " , دون أن يفتح لي بشيء عليه , و الآن أقول : إنه مجرد ظن منه لا دليل عليه , فإني أقول : ألا يحتمل أن يكون ابن صحابي ? بل لعل هذا أولى . ذاك هو وجه الاختلاف في الإسناد على يحيى بن الجزار . و أما الاختلاف عليه في متنه فهو واسع , و لكني اقتصر الآن على ما لابد لي من بيانه , فأقول : هي في الجملة تختلف طولا و قصرا , فأطولها رواية أبي معاوية عند أحمد و البغوي , و اختصر

بعضها أبو داود , و نحوها في الطول رواية عبد الله بن بشر عند ابن ماجه . و في الروايتين أن زينب امرأة ابن مسعود رضي الله عنهما كانت تختلف إلى رجل يهودي فيرقيها ! و هذا مستنكر جدا عندي أن تذهب صحابية جليلة كزينب هذه إلى يهودي تطلب منه أن يرقيها !! إنها والله لإحدى الكبر . فالحمد لله الذي لم يصح السند بذلك إليها . و نحوها في النكارة : ما جاء في آخر رواية ابن بشر أن ابن مسعود رضي الله عنه قال لزينب : " لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خيرا لك و أجدر أن تشفين : تنضحين في عينيك الماء , و تقولين : أذهب البأس رب الناس .. " إلخ الدعاء المعروف . فذكر النضح , إنما تفرد به عبد الله بن بشر دون أبي معاوية , و هذا أوثق منه و أحفظ , و لاسيما و هو مختلف فيه , فقال الحافظ في " التقريب " : " اختلف فيه قول ابن معين و ابن حبان , و قال أبو زرعة : لا بأس به .. و حكى البزار أنه ضعيف في الزهري خاصة " . قلت : فمثله إنما يكون حديثه حسنا فقط إذا لم يخالف , أما مع المخالفة فلا , فكيف و فوقه ذاك المجهول الذي لم يعرف حتى في اسمه , و عليه دارت أكثر طرق الحديث , و بعضهم أسقطه سهوا أو عمدا لجهالته . و أخيرا أقول : العمدة في تصحيح حديث الترجمة إنما هو طريق قيس بن السكن الأسدي الذي صدرنا به هذا التخريج . و الله الموفق .
(تنبيه) : على ضوء هذا البيان و التحقيق و التفصيل أرجو من إخواني الكرام الذين قد يجدون في بعض مؤلفاتي القديمة ما قد يخالف ما هنا أن يعدلوه و يصوبوه على وفق ما هنا كمثل ما في " غاية المرام " من تصحيح حديث ابن ماجه الذي فيه ما سبق بيانه من تلكم الزيادتين المنكرتين . و شكرا . ثم وقفت على ما هو أنكر عندي من استرقاء امرأة ابن مسعود باليهودي , و هو ما روى يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة و هي فقال أبو بكر : " ارقيها بكتاب الله " . أخرجه مالك في " الموطأ " (٣ / ١٢١) تشتكي , و يهودية ترقيها , و ابن أبي شيبة (٨ / ٥٠ / ٣٦٦٣) و الخرائطي في " مكارم الأخلاق " (٢ / ٩٧٧ / ١١٠٥) و البيهقي (٩ / ٣٤٩) من طرق عنه . قلت : و هذا إسناد رواته ثقات لكنه منقطع , فإن عمرة هذه لم تدرك أبا بكر رضي الله عنه , فإنها ولدت بعد وفاته بثلاث عشرة سنة . نعم في رواية للبيهقي من طريق محمد بن يوسف قال : ذكر سفيان عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل أبو بكر و عندها يهودية .. إلخ . كذا قال : " عن عائشة " , فوصله عنها , و أظن أنه من محمد بن يوسف , و هو الفريابي . و هو ثقة فاضل ملازم لسفيان , و هو الثوري , و مع ذلك فقد تكلم ابن عدي و غيره في بعض حديثه عنه ,

فأخشى أن يكون وصله لهذا الإسناد مما تكلموا فيه , فيكون شاذا لمخالفته لتلك الطرق التي أرسلته , أو يكون الخطأ ممن دونه , فإنهم دونه في الرواية . بعد هذا البيان و التحقيق لا أرى من الصواب قول ابن عبد البر في " التمهيد " (٥ / ٢٧٨) جازما بنسبته إلى الصديق : " و قد جاء عن أبي بكر الصديق كراهية الرقية بغير كتاب الله , و على ذلك العلماء , و أباح لليهودية أن ترقي عائشة بكتاب الله " ! ثم إنه من غير المعقول أن يطلب الصديق من يهودية أن ترقي عائشة , كما لا يعقل أن يطلب منها الدعاء لها , و الرقية من الدعاء بلا شك , فإن الله عز وجل يقول : *(و ما دعاء الكافرين إلا في ضلال)* . و يزداد الأمر نكارة إذا لوحظ أن المقصود بـ " كتاب الله " القرآن الكريم , فإنها لا تؤمن به و لا بأدعيته . و إن كان المقصود التوراة , فذلك مما لا يصدر من الصديق , لأنه يعلم يقينا أن اليهود قد حرفوا فيه , و غيروا و بدلوا . [١] الأصل : " أحدكم " . اهـ .	

" العين حق " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٥٠ : أخرجه البخاري (١٠ / ١٦٦) و مسلم (٧ / ١٣) و أبو داود (٢ / ١٥٣) و أحمد (٢ / ٣١٨) من حديث همام بن منبه عن # أبي هريرة # به مرفوعا . و له طريق أخرى أخرجه ابن ماجه (٢ / ٣٥٦) عن مضارب بن حزن عنه . و إسناده حسن بما قبله . و فيه عند البخاري و أحمد زيادة (و نهى عن الوشم) . و للحديث شواهد كثيرة فأخرجه ابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة و كذلك أخرجه الحاكم و غيره في حديث سبق بلفظ : (إذا رأى أحدكم من نفسه) و من شواهده ما يأتي بعده . و انظر (استعيذوا بالله من العين) , (أكثر من يموت) , (إن العين) , (كان يأمرها) , (كنت أرقي) , (مروا أبا ثابت) , (ما يصيبكم) , (من رأى شيئا) , (لا شيء في الهام) , (لا عدوى) .	1248

" إذا اكتحل أحدكم فليكتحل وترا و إذا استجمر فليستجمر وترا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٥٨ : أخرجه أحمد (٢ / ٣٥١ / ٣٥٦) من طريق ابن لهيعة حدثنا أبو يونس عن # أبي هريرة # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره .	1260

	قلت : و هذا إسناد ضعيف رجاله ثقات رجال مسلم غير ابن لهيعة , فهو سيء الحفظ . قلت : و هذا إسناد ضعيف رجاله ثقات رجال مسلم غير ابن لهيعة , فهو سيء الحفظ . و الحديث قال الهيثمي في " المجمع " (٥ / ٩٦) : " رواه أحمد و فيه ابن لهيعة و حديثه حسن و بقية رجاله ثقات " . كذا قال , و ابن لهيعة ضعيف الحديث إلا في الشواهد أو المتابعات , و قد وجدت للحديث طريقا أخرى عن أبي هريرة مرفوعا به نحوه . و في سنده ضعف بينته في الكتاب الآخر (١٠٢٨) فالحديث بمجموع الطريقين حسن إن شاء الله . و أما رمز السيوطي له بالصحة , و أقره المناوي فلا وجه له . و الله أعلم . ثم رأيت الإمام أحمد أخرجه (٤ / ١٥٦) من طريق ابن لهيعة أيضا عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الرحمن بن جبير عن عقبة بن عامر الجهني مرفوعا به . و في لفظ له بهذا الإسناد إلا أنه جعل الحارث بن يزيد مكان عبد الله بن هبيرة: " كان إذا اكتحل اكتحل وترا و إذا استجمر استجمر وترا " . و قد مضى له شاهد مفصل برقم (٦٣٣) و فيه بيان أن الإيتار خاص باليمنى فراجعه . (انظر الاستدراك رقم ٢٥٨ / ٢٥) . و للشطر الأول منه شاهد آخر من حديث سفيان عن عاصم عن أبي العالية عن أنس مرفوعا نحوه بلفظ : " الكحل وتر " . أخرجه تمام في " الفوائد " (ق ٥٧ / ١) أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان - قراءة عليه - حدثنا محمد بن عوف أبو جعفر الحمصي حدثنا الفريابي حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي العالية عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات إذا كان عاصم هذا هو ابن سليمان الأحول فإنه بصري مثل أبي العالية و اسمه رفيع بن مهران الرياحي . و يحتمل أنه عاصم بن بهدلة الكوفي , فإن كان هو , فالسند حسن . كما يحتمل أنه عاصم بن كليب الكوفي , و هو ثقة . أو عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني و هو ضعيف يصلح للاستشهاد به لكن الاحتمال الأول أقوى لأنه كان يحدث عن أبي العالية كما في " الدارقطني " (ص ٦٣) . (انظر الاستدراك رقم ٢٥٩ / ١٤) . و للشطر الثاني من الحديث شاهد في " مسلم " عن جابر مرفوعا , و بذلك صح الحديث و الحمد لله .

1526	" كان يرقي , يقول : امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا يكشف الكرب إلا أنت " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣١ : أخرجه الإمام أحمد (٦ / ٥٠) : حدثنا عن هشام قال : حدثني أبي عن #

عائشة # أن النبي صلى الله عليه وسلم كان .... قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه البخاري (٤ / ٦٣) و مسلم (٧ / ١٦) من طرق أخرى عن هشام به إلا أنهما قالا : " لا كاشف له إلا أنت " . و أخرجه الخرائطي في " مكارم الأخلاق " (ص ٨٩) : حدثنا عمرو بن شبة ابن عبيدة النميري حدثنا يحيى بن سعيد به مختصرا بلفظ : " اكشف البأس , رب الناس , لا يكشف الكرب غيرك " . قلت : و هذا إسناد صحيح أيضا . و له شاهد من حديث رافع بن خديج قال : " دخل صلى الله عليه وسلم على ابن لعمار فقال : اكشف البأس رب الناس , إله الناس " . أخرجه ابن ماجة (٣٤٧٣) بإسناد صحيح على شرط مسلم . و شاهد آخر من حديث ثابت بن قيس بن شماس مرفوعا نحوه . أخرجه البخاري في " التاريخ " (٤ / ٢ / ٣٧٧ / ٣٣٨٧) و أبو داود و غيرهما وصححه ابن حبان (١٤١٨) و الطبراني في " المعجم الكبير "(١٣٢٣).	
" الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٣٣ : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٤٩١) : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا سريج بن يونس عن المطلب بن زياد عن زياد بن علاقة عن # أسامة بن شريك # قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره بزيادة " في " في أوله , و أورده بدونها الهيثمي في " المجمع " (٥ / ٨٧ - ٨٨) من حديث أسامة بن شريك هذا و قال: " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله ثقات " . و لم أره في " الأوسط " مستعينا على ذلك بفهرسي الذي وضعته له , لكن في النسخة خرم , فمن المحتمل أن يكون في بعض الورقات الذاهبة منها , و إلا فيكون وهما منه , لاسيما و لم يعزه لـ " المعجم الكبير " . و إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات . و له شواهد كثيرة في" الصحيحين " و غيرهما من حديث أبي هريرة و غيره , و قد مضى بعضها برقم (٧٥٩ و ٨٦٣ و ١٠٦٩) .	1819
"في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٦٥٥ : أخرجه أحمد (٦ / ٧٧ و ١٠٥ و ١٥٢) من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله عن ابن أبي عتيق عن # عائشة # عن النبي صلى الله	2000

	عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , و هو على شرط الشيخين , لولا أن في شريك بن عبد الله - و هو ابن أبي نمر - ضعفا من قبل حفظه . و قد أخرجه مسلم (٦ / ١٢٤) من طريق إسماعيل بن حجر عن شريك بلفظ : " إن في عجوة العالية شفاء , أو أنها ترياق أول البكرة " . لم يذكر فيه الريق . لكني وجدت له شاهدا من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا بلفظ : " من أكل سبع تمرات عجوة ما بين لابتي المدينة على الريق , لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسي - قال : و أظنه قال : - و إن أكلها حين يمسي , لم يضره شيء حتى يصبح " . أخرجه أحمد (١ / ١٦٨) من طريق فليح عن عبد الله بن عبد الرحمن يعني ابن معمر قال : حدث عامر بن سعد عمر بن عبد العزيز - و هو أمير على المدينة - أن سعدا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا سند جيد في الشواهد , و هو على شرط الشيخين أيضا على كلام في فليح و هو ابن سليمان المدني . قال الحافظ : " صدوق كثير الخطأ " . و قد تابعه سليمان بن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن به . إلا أنه لم يذكر : " على الريق " , و لا الأكل حين يمسي , و قال : " سم " بدل : " شيء " . أخرجه مسلم (٦ / ١٢٣) . ثم أخرجه من طريق هاشم بن هاشم قال : سمعت عامر بن سعد به مختصرا و قال : " سم و لا سحر " .

2059	" كان إذا اشتكى أحد رأسه قال : اذهب فاحتجم , و إذا اشتكى رجله قال : اذهب فاخضبها بالحناء " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٩١ : هكذا أورده السيوطي في " الجامع " من رواية (طب - عن # سلمى امرأة أبي رافع #) . قلت : و هذا قصور واضح , فإن الحديث في " مسند أحمد " (٦ / ٤٦٢) : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي حدثنا فائد مولى بني رافع عن عمته سلمى قالت : " و ما اشتكى أحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه إلا قال : احتجم , و لا اشتكى إليه أحد وجعا في رجليه إلا قال : اخضب رجليك " . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات , لكن اختلفوا في إسناده على فائد , فرواه أبو سعيد هكذا , و رواه أبو عامر : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع عن جدته سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم قالت : فذكره . و أسقط منه فائدا . أخرجه أحمد و البخاري في " التاريخ " (١ / ١ / ٤١١) و الحاكم (٤ / ٢٠٦) و قال : " صحيح الإسناد , و قد احتج البخاري رحمه الله بعبد الرحمن بن أبي الموالي ". قلت : و وافقه الذهبي , و أيوب هذا قال الأزدي : " منكر الحديث " . و

ذكره ابن حبان في " الثقات " . و أما فائد في الوجه الأول فهو ثقة , لولا الاضطراب عليه و قد أشار إليه البخاري في " التاريخ " . و من ذلك ما روى حماد بن خالد الخياط حدثنا فائد مولى لآل أبي رافع عن علي بن عبيد الله عن جدته سلمى - و كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم - قالت : " و ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة و لا نكبة إلا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضع عليها الحناء " . أخرجه الترمذي (٢ / ٥) , و قال : " حديث حسن غريب " , إنما نعرفه من حديث فائد . و روى بعضهم هذا الحديث عن فائد و قال : عن عبيد الله بن علي عن جدته سلمى , و عبيد الله بن علي أصح " . ثم روى هو و ابن ماجة (٣٥٠٢) عن زيد ابن حباب عن فائد مولى عبيد الله بن علي عن مولاه عبيد الله عن جدته عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه . و جملة القول أن الحديث حسن كما قال الترمذي لأن مداره على فائد , و من أسقطه فقد شذ , و هو إما تلقاه عن سلمى مباشرة كما في الطريق الأولى , فلا إشكال فيه لولا الشذوذ عنه , و إما بالواسطة , و هي إما علي بن عبيد الله , و لا يعرف , و إما عبيد الله بن علي و هو الأصح كما قال الترمذي , و هو ثقة فيثبت الحديث بإذن الله .	

" كان إذا اشتكى رقاه جبريل فقال : بسم الله يبريك من كل داء يشفيك و من شر حاسد إذا حسد و من شر كل ذي عين " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٩٣ : رواه ابن سعد (٢ / ٢١٣ - ٢١٤) عن زهير بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن # عائشة # مرفوعا . و رواه من طريق سليمان بن بلال عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي جميعا , عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به . قلت : و هذا سند صحيح على شرط مسلم و قد أخرجه في " صحيحه " (٧ / ١٣) من طريق أخرى عن الدراوردي به و أحمد (٦ / ١٦٠) عن زهير بن محمد به . و له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا نحوه . أخرجه مسلم و ابن ماجة (٣٥٢٣) .	2060

" لو خرجتم إلى إبلنا , فأصبتم من أبوالها و ألبانها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٠٢ : رواه أبو عبيد في " الغريب " (٢٨ / ٢) : حدثناه هشيم عن عبد العزيز	2170

بن صهيب و حميد الطويل عن # أنس # عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرهط العرنيين الذين قدموا عليه المدينة فاجتووها , فقال : لو ... الحديث , ففعلوا فصحوا , فمالوا على الرعاء فقتلوهم و استاقوا الإبل و ارتدوا عن الإسلام , فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم , فأتي بهم , فقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم و تركوا بالحرة حتى ماتوا . و أخرجه ابن ماجة (٣٥٠٣) و الطحاوي في " المشكل " (٢ / ٢٢٣) و أحمد (٣ / ١٠٧ و ٢٠٥) من طرق أخرى عن حميد وحده . قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين و قد أخرجاه بنحوه , فانظر " الإرواء " (١٧٧) .	

" لو يعلم الذي يشرب و هو قائم ما في بطنه لاستقاء " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٠٧ : أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٨٨) و عنه البيهقي (٧ / ٢٨٢) : أخبرنا معمر عن الزهري عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا منقطع , و قد وصله زهير بن محمد فقال : أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة به . و زهير هذا هو ابن قمير المروزي , و هو من شيوخ ابن ماجة الثقات , لكن نقل المناوي عن الذهبي أنه قال : " هذا منكر " . قلت : لكن قد صح موصولا من طريق أخرى , فقال عبد الرزاق أيضا (١٩٥٨٩) عن معمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . قال : فبلغ ذلك عليا فدعا بماء فشرب و هو قائم . و أخرجه الطحاوي من طريق أخرى عن عبد الرزاق , فقال في " مشكل الآثار " (٣ / ١٨) : حدثنا فهد بن سليمان حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر به . و سلمة بن شبيب ثقة من شيوخ مسلم . فالإسناد صحيح على شرط الشيخين , فلا تغتر بتخريج المناوي للحديث , فإنه قاصر يوهم أنه معلول لأنه لم يذكره إلا من طريق زهير الموصولة التي أنكرها الذهبي و من الطريق الأولى المنقطعة ! و لم يتعرض لذكر الطريق الأولى الموصولة عند عبد الرزاق , و عنه البيهقي أيضا ! و قد روي الحديث عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ آخر , و لكنه معلول و لذلك أوردته في " الضعيفة " (٩٢٧) , و ذكرت له هناك شاهدا قويا عن أبي هريرة أيضا , فراجعه .	2175

2195	" ليس منا من تطير أو تطير له , أو تكهن أو تكهن له , أو سحر أو سحر له " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٢٨ : أخرجه البزار (ص ١٦٩ - زوائده) و الطبراني في " الكبير " (ق ٧٣ / ١ - منتقى منه) عن إسحاق بن الربيع أبي حمزة العطار عن الحسن عن # عمران بن حصين # : أنه رأى رجلا في عضده حلقة من صفر , فقال له : ما هذه ؟ قال : نعت لي من الواهنة . قال : أما لو مت و هي عليك وكلت إليها , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و ليس عند البزار هذه القصة , و قال : " لا نعلمه عن عمران إلا بهذا الطريق و أبو حمزة بصري لا بأس به " . قلت : و في " التقريب " : " صدوق , تكلم فيه للقدر " . فالسند جيد لولا عنعنة الحسن - و هو البصري - فإنه مدلس , مع الخلاف في ثبوت سماعه منه في الجملة . لكن يشهد له حديث ابن عباس مرفوعا به . أخرجه البزار أيضا و الطبراني في " الأوسط " (ص ٣٩٣ - حرم) عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به . قلت : و قال البزار : " لا نعلمه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد "وزمعة ضعيف و نحوه سلمة . و يشهد له أيضا حديث علي بن أبي طالب مرفوعا به . أخرجه الطبراني أيضا "(ص ٥٠) و أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ١٩٥) عن عيسى بن مسلم أبي داود عن عبد الأعلى بن عامر قال : قال أبو عبد الرحمن السلمي : " دخلت المسجد و أمير المؤمنين علي على المنبر , و هو يقول : " فذكره مرفوعا في قصة , و قال الطبراني : " لا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد , تفرد به عيسى " . قلت : و هو لين الحديث , و مثله عبد الأعلى بن عامر , و هو الثعلبي , قال في " التقريب " : " صدوق يهم " . قلت : و بالجملة , فحديث الترجمة حسن , بل هو صحيح بهذين الشاهدين . و الله أعلم .

2223	"ما تريدون من علي ? إن عليا مني و أنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي". قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٦١ : أخرجه الترمذي (٣٧١٣) و النسائي في " الخصائص " (ص ١٣ و ١٦ - ١٧) و ابن حبان (٢٢٠٣) و الحاكم (٣ / ١١٠) و الطيالسي في " مسنده " (٨٢٩) و أحمد (٤ / ٤٣٧ - ٤٣٨) و ابن عدي في " الكامل " (٢ / ٥٦٨ - ٥٦٩) من طريق جعفر بن اليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف عن # عمران بن حصين # رضي الله عنه قال : " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا , و استعمل عليهم علي بن أبي طالب , فمضى في السرية , فأصاب جارية , فأنكروا عليه , و تعاقدوا

أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إن لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علي و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه , ثم انصرفوا إلى رحالهم , فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم , فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ! ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا , فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثم قام الثاني , فقال مثل مقالته , فأعرض عنه , ثم قام إليه الثالث , فقال مثل مقالته , فأعرض عنه , ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا , فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و الغضب يعرف في وجهه فقال : " فذكره . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب , لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان " . قلت : و هو ثقة من رجال مسلم و كذلك سائر رجاله و لذلك قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " , و أقره الذهبي . و للحديث شاهد يرويه أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن , على أحدهما علي بن أبي طالب .. فذكر القصة بنحو ما تقدم , و في آخره : " لا تقع في علي , فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي " . أخرجه أحمد (٥ / ٣٥٦) . قلت : و إسناده حسن , رجاله ثقات رجال الشيخين غير الأجلح , و هو ابن عبد الله الكندي , مختلف فيه , و في " التقريب " : " صدوق شيعي " . فإن قال قائل : راوي هذا الشاهد شيعي , و كذلك في سند المشهود له شيعي آخر , و هو جعفر بن سليمان , أفلا يعتبر ذلك طعنا في الحديث و علة فيه ؟ ! فأقول : كلا لأن العبرة في رواية الحديث إنما هو الصدق و الحفظ , و أما المذهب فهو بينه و بين ربه , فهو حسيبه , و لذلك نجد صاحبي " الصحيحين " و غيرهما قد أخرجوا لكثير من الثقات المخالفين كالخوارج و الشيعة و غيرهم , و هذا هو المثال بين أيدينا , فقد صحح الحديث ابن حبان كما رأيت مع أنه قال في راويه جعفر في كتابه " مشاهير علماء الأمصار " (١٥٩ / ١٢٦٣) : " كان يتشيع و يغلو فيه " . بل إنه قال في ثقاته (٦ / ١٤٠) : " كان يبغض الشيخين " . و هذا , و إن كنت في شك من ثبوته عنه , فإن مما لا ريب فيه أنه شيعي لإجماعهم على ذلك , و لا يلزم من التشيع بغض الشيخين رضي الله عنهما , و إنما مجرد التفضيل . و الإسناد الذي ذكره ابن حبان برواية تصريحه ببغضهما , فيه جرير بن يزيد بن هارون , و لم أجد له ترجمة , و لا وقفت على إسناد آخر بذلك إليه . و مع ذلك فقد قال ابن حبان عقب ذاك التصريح : " و كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت , و

لم يكن بداعية إلى مذهبه , و ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة و لم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز " . على أن الحديث قد جاء مفرقا من طرق أخرى ليس فيها شيعي . أما قوله : " إن عليا مني و أنا منه " . فهو ثابت في " صحيح البخاري " (٢٦٩٩) من حديث البراء بن عازب في قصة اختصام علي و زيد و جعفر في ابنة حمزة , فقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : " أنت مني و أنا منك " . و روي من حديث حبشي بن جنادة , و قد سبق تخريجه تحت الحديث (١٩٨٠) . و أما قوله : " و هو ولي كل مؤمن بعدي ". فقد جاء من حديث ابن عباس , فقال الطيالسي (٢٧٥٢) : حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي : " أنت ولي كل مؤمن بعدي " . و أخرجه أحمد (١ / ٣٣٠ - ٣٣١) و من طريقه الحاكم (٣ / ١٣٢ - ١٣٣) و قال : " صحيح الإسناد " , و وافقه الذهبي , و هو كما قالا . و هو بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم : " من كنت مولاه فعلي مولاه .. " و قد صح من طرق كما تقدم بيانه في المجلد الرابع برقم (١٧٥٠) . فمن العجيب حقا أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث و تكذيبه في " منهاج السنة " (٤ / ١٠٤) كما فعل بالحديث المتقدم هناك , مع تقريره رحمه الله أحسن تقرير أن الموالاة هنا ضد المعاداة و هو حكم ثابت لكل مؤمن , و علي رضي الله عنه من كبارهم , يتولاهم و يتولونه . ففيه رد على الخوارج و النواصب , لكن ليس في الحديث أنه ليس للمؤمنين مولى سواه , و قد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أسلم و غفار و مزينة و جهينة و قريش و الأنصار موالي دون الناس , ليس لهم مولى دون الله و رسوله " . فالحديث ليس فيه دليل البتة على أن عليا رضي الولاية التي هي بمعنى الإمارة , فإنما يقال فيها : والي كل مؤمن . هذا كله من بيان شيخ الإسلام و هو قوي متين كما ترى , فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرع و المبالغة في الرد على الشيعة , غفر الله لنا و له .

2266 " ما من أحد يسلم علي , إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٣٨ :
رواه أبو داود (١ / ٣١٩) و البيهقي في " سننه " (٥ / ٢٤٥) و أحمد (٢ /) و الطبراني في " الأوسط " (٤٤٩) عن عبد الله بن يزيد الإسكندراني عن حيوة ٢٢٧ بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبد

الله بن قسيط عن أبي صالح عن # أبي هريرة # مرفوعا و قال الطبراني : " لم يروه عن يزيد إلا أبو صخر و لا عنه إلا حيوة تفرد به عبد الله بن يزيد " . قلت : و هو المقري , ثقة من رجال الشيخين , و كذلك من فوقه غير أبي صخر - و هو حميد بن زياد - مختلف فيه , و الراجح عندي أنه حسن الحديث . و في " التقريب " : " صدوق يهم " . و هذا أقرب إلى الصواب من قوله في " الفتح " (٦ / ٢٧٩) : " رجاله ثقات " ! و قال الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (١ / ٢٧٩) : " سنده جيد " . و أما النووي , فقال في " الرياض " (١٤٠٩) : " إسناده صحيح " ! و وافقه المناوي في " التيسير " !	

" من أدرك منكم عيسى ابن مريم , فليقرئه مني السلام " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٨٩ : أخرجه الحاكم (٤ / ٥٤٥) عن عبد الله بن سليمان حدثنا محمد (الأصل محمود) ابن مصفى الحمصي حدثنا إسماعيل عن أيوب عن أبي قلابة عن # أنس # مرفوعا . و قال : " إسماعيل هذا أظنه ابن عياش , و لم يحتجا به " . و وافقه الذهبي , بل إنه جزم بذلك , فإنه لما ساق إسناد الحديث من عند إسماعيل قال : " إسماعيل بن عياش عن أيوب ... " . فأضاف من عنده في صلب الإسناد : " ابن عياش " . و ذلك وهم منه و من الحاكم أيضا , فإنه ليس هو ابن عياش , و إنما إسماعيل ابن علية , و هو ثقة من رجال الشيخين , و قد ذكروا في شيوخه أيوب هذا , و هو السختياني . و محمد بن مصفى الحمصي , قال الحافظ : " صدوق , له أوهام , و كان يدلس " . قلت : و قد صرح هنا بالتحديث , فأمنا شبهة تدليسه . و عبد الله بن سليمان هو الحافظ ابن الحافظ أبي داود السجستاني صاحب " السنن " , و هو ثقة , تكلم فيه والده بما لم يقبلوه منه . و المعصوم من عصمه الله , فالإسناد جيد . و روى الحاكم أيضا (٢ / ٥٩٥) من طريق محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عطاء مولى أم حبيبة قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليهبطن عيسى ابن مريم حكما عدلا ... الحديث يقول أبو هريرة : " أي بني أخي ! إن رأيتموه فقولوا : أبو هريرة يقرئك السلام " . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " , و وافقه الذهبي . و أقول : محمد بن إسحاق مدلس , و قد عنعنه . و عطاء مولى أم حبيبة لم أعرفه , و لعل أم حبيبة محرف من أم صبية , فإن عطاء مولى أم صبية من رجال النسائي .	2308

	روى عن أبي هريرة . و عنه سعيد المقبري و هو مجهول .

2346	" من صرع عن دابته في سبيل الله , فهو شهيد " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٥٦ : رواه الروياني في " مسنده " (١٨/ ٣٤ / ٢ - ٣٥ / ١) : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن أخبرنا عمي حدثني عمرو بن الحارث أن أبا علي ثمامة بن شفي حدثه أنه سمع # عقبة بن عامر # يقول : فذكره مرفوعا . قلت : و هذا إسناد حسن , كما قال الحافظ في " الفتح " (٦ / ١٤) و إنما لم يصححه - مع أن رجاله كلهم ثقات رجال مسلم - لأن في أحمد بن عبد الرحمن - و هو ابن وهب بن مسلم المصري - كلاما , أشار إليه الحافظ نفسه بقوله في " التقريب " : " صدوق تغير بآخره " . و قال المناوي : " قال الهيثمي : رجاله ثقات . و قال ابن حجر : إسناده حسن " . قلت : لكن الحديث صحيح , فإن له شاهدا قويا من حديث أبي مالك الأشعري , خرجته في " أحكام الجنائز " (٣٧) .

2389	" نهى عن الثوم و البصل و الكراث " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٠٤ : أخرجه الطيالسي (٢١٧١) : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا بشر بن حرب الندبي عن # أبي سعيد # مرفوعا . قلنا : يا أبا سعيد أحرام هو ؟ قال : لا . قلت : و هذا إسناد حسن , بشر بن حرب صدوق فيه لين كما في " التقريب " . و يشهد له حديث جابر قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل و الكراث " . أخرجه مسلم (٢ / ٨٠) . و في رواية له : " من أكل البصل و الثوم و الكراث فلا يقربن مسجدنا ... " الحديث . و أخرج ابن ماجة (٣٣٦٧) من طريق عثمان بن نعيم عن المغيرة بن نهيك عن دخين الحجري أنه سمع عقبة بن عامر الجهني مرفوعا بلفظه : " لا تأكلوا البصل " . ثم قال كلمة خفية : " النيىء " . قلت : و عثمان و المغيرة مجهولان .

2411	"ولد آدم كلهم تحت لوائي يوم القيامة ,وأنا أول من تفتح له أبواب الجنة قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٣٥ : رواه لوين في " حديثه " (١ / ١ - قطعة منه) : أخبرنا حديج عن أبي إسحاق عن عامر - و ليس بالشعبي - عن صلة بن زفر عن # حذيفة بن اليمان # قال : قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : إبراهيم خليل الله و عيسى كلمة الله و روحه و موسى كلمه الله تكليما , فماذا أعطيت يا رسول الله ؟ قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات , رجال مسلم غير حديج - و هو ابن معاوية بن حديج - قال الحافظ : " صدوق يخطىء " . و عامر هو ابن سعد البجلي . و أبو إسحاق هو عمرو بن عبد السبيعي , و هو مدلس مختلط . لكن الحديث صحيح , فقد جاء مفرقا في حديثين سبق تخريجهما برقمي (٧٧٤ و ١٥٧١) .

2517	" عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم و مرضاة للرب " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٥ : أخرجه أحمد (٢ / ١٠٨) : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن نافع عن #ابن عمر #أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن لهيعة , فهو سيىء الحفظ , و به أعله المنذري (١ / ١٠١) , ثم الهيثمي (١ / ٢٢٠) و عزاه للطبراني أيضا في " الأوسط " . ثم استدركت فقلت : بل هو إسناد جيد , لأن قتيبة أحاديثه عن ابن لهيعة صحيحة كما قرره الذهبي في " سير أعلام النبلاء " (٨ / ١٥) و قد رواه عن قتيبة ابن عساكر أيضا (٢ / ٤٧٢) , ثم أخرجه هو و الطبراني (١ / ١٧٧ / ١ / ٣٢٦٥) . ثم وجدت له شاهدا من حديث حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , إلا أنه قال : " مطهرة للفم " , و الباقي مثله سواء . أخرجه ابن حبان (١٤٤) . و هذا إسناد جيد , رجاله كلهم ثقات رجال "

	الصحيح " , و في حماد بن سلمة كلام إذا روى عن غير ثابت , و لكنه لا يضر , فالحديث صحيح . و الله الموفق . ثم رأيت الحافظ في " التلخيص " (١ / ٦٠) قد أعل هذا المتن عن أبي هريرة بالشذوذ , فالعمدة على حديث ابن عمر . على أنه قد أخرجه البيهقي في " الشعب " (٣ / ٢٧ / ٢٧٧٦) من حديث ابن عباس , و إسناده ضعيف . و قد صح الحديث دون قوله : " عليكم" عن جمع من الصحابة , أسانيد بعضهم صحيحة , و هو مخرج في " الإرواء " (١ / ١٠٥ / ٦٦) .

2521	" كان يأمرها (يعني عائشة) أن تسترقي من العين " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٦١ : أخرجه مسلم (٧ / ١٧) و أحمد (٦ / ٦٣) من طريق مسعر : حدثنا معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن #عائشة #أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ... فذكره . و رواه سفيان عن معبد بلفظ : " كان يأمرني أن أسترقي من العين " . أخرجه مسلم . و رواه ابن ماجه (٢ / ٣٥٦) و الحاكم (٤ / ٤١٢) و أحمد (٦ / ٦٣ و ١٣٨) من هذا الوجه نحوه . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين , و لم يخرجاه " . و وافقه الذهبي , و قد وهما في استدراكهما على مسلم , و كذا في استدراكهما على البخاري , فقد وجدته عنده أيضا من هذا الوجه (١٠ / ١٦٤) .

2545	" إن الله تبارك و تعالى لا يقبل توبة عبد كفر بعد إسلامه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٩ : أخرجه أحمد (٤ / ٤٤٦ و ٥ / ٢ و ٣) من طريق أبي قزعة الباهلي عن #حكيم بن معاوية عن أبيه #قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا معاوية عن أبيه #قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات , و اسم أبي قزعة سويد بن حجير . و في لفظ له : " لا يقبل الله عز وجل من أحد توبة أشرك

بعد إسلامه " . و تابعه عليه بهز بن حكيم عن أبيه به , إلا أنه قال : " عملا " مكان : " توبة " . أخرجه أحمد (٥ / ٥) . قلت : و بهز ثقة حجة , لاسيما في روايته عن أبيه , و فيها ما يفسر رواية أبي قزعة , و يزيل الإشكال الوارد على ظاهرها , فهي في ذلك كقوله تعالى : *(إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم)* (آل عمران : ٩٠) و لذلك أشكلت على كثير من المفسرين , لأنها بظاهرها مخالفة لما هو معلوم من الدين بالضرورة من قبول توبة الكافر , و من الأدلة على ذلك قوله تعالى قبل الآية المذكورة : *(كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم)* إلى قوله : *(أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين . خالدين فيها ...)* إلى قوله : *(إلا الذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فإن الله غفور رحيم)* (آل عمران : ٨٦ - ٨٩)

فاضطربت أقوال المفسرين في التوفيق بين الآيتين , و إزالة الإشكال على أقوال كثيرة لا مجال لذكرها الآن , و إنما أذكر منها ما تأيد

برواية بهز هذه , فإنها كما فسرت رواية أبي قزعة فهي أيضا تفسر الآية و تزيل الإشكال عنها . فكما أن معنى قوله في الحديث : " لا يقبل توبة عبد كفر بعد إسلامه " , أي توبته من ذنب في أثناء كفره , لأن التوبة من الذنب عمل , و الشرك يحبطه كما قال تعالى : *(لئن أشركت ليحبطن عملك)* (الزمر : ٦٥) فكذلك قوله تعالى في الآية : *(لن تقبل توبتهم)* , أي من ذنوبهم , و ليس من كفرهم . و بهذا فسرها بعض السلف , فجاء في " تفسير روح المعاني " للعلامة الآلوسي (١ /٦٢٤) ما نصه بعد أن ذكر بعض الأقوال المشار إليها : " و قيل : إن هذه التوبة

لم تكن عن الكفر , و إنما هي عن ذنوب كانوا يفعلونها معه , فتابوا عنها مع إصرارهم على الكفر , فردت عليهم لذلك , و يؤيده ما أخرجه ابن جرير <١> عن أبي العالية قال : هؤلاء اليهود و النصارى كفروا بعد إيمانهم , ثم ازدادوا كفرا بذنوب أذنبوها , ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب في كفرهم , فلم تقبل توبتهم , و لو كانوا على الهدى قبلت , و لكنهم على ضلالة " . قلت : و هذا هو الذي اختاره إمام المفسرين ابن جرير رحمه الله تعالى , فليراجع كلامه من أراد زيادة تبصر و بيان .

----

[١] أخرجه في تفسيره (٦ / ٥٧٩ رقم ٧٣٧٦ - ٧٣٨١) من طرق عن داود بن أبي هند عن أبي العالية بنحوه , و السياق المذكور لفقه الآلوسي من مجموع الطرق , فتنبه . اهـ .

2547	" إن الله إذا استودع شيئا حفظه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٢ : أخرجه النسائي في " عمل اليوم " (٥٠٩) و ابن حبان (٢٣٧٦ - الموارد) و البيهقي (٩ / ١٧٣) و الطبراني (٣ / ٢٠٦ / ٢) و علي بن المفضل المقدسي في " الأربعين في فضل الدعاء و الداعين " (٥ / ٢٥٠ / ١) عن محمد بن عائذ الدمشقي : أخبرنا الهيثم بن حميد عن المطعم بن المقدام عن مجاهد قال : خرجت إلى العراق , و شيعنا #عبد الله بن عمر # , فلما فارقنا قال : إني ليس عندي شيء أعطيكم , و لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكره) , و إني أستودع الله دينكم و أمانتكم و خواتيم أعمالكم . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله كلهم ثقات , على ضعف يسير في الهيثم بن حميد . و له شاهد من حديث عمر رضي الله عنه , أخرجه عبد الوهاب بن أحمد أبو الحسين في " حديث أبي بكر بن أبي الحديد " (ق ١٩١ / ٢) عن نهشل الضبي عن أبي غالب أو أبي قزعة أو عن كلاهما عنه مرفوعا . قلت : هكذا وجدته بخطي عن المصدر المذكور , و يبدو أن فيه سقطا و زيادة فقد أخرجه الإمام أحمد (٢ / ٨٧) من طريق سفيان عن نهشل بن مجمع عن قزعة عن ابن عمر قال : " إن لقمان الحكيم كان يقول : (فذكر حديث الترجمة) و قال مرة نهشل عن بن مجمع الضبي قزعة أو عن أبي غالب " . ثم أخرجه أحمد من طريق أخرى عن سفيان : أخبرني نهشل - قال : و كان مرضيا - عن قزعة قال : أنبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لقمان ... الحديث . قلت : و هذا سند صحيح لولا أن نهشلا تردد بين قزعة و أبي غالب , و قزعة ثقة , و أبو غالب مجهول , و لا يجوز ترجيح أحد طرفي التردد على الآخر إلا بمرجح , و هذا ما لم نجده حتى الآن , و لذلك كنت أوردته في " الضعيفة " (٣١٩١) و أوضحت السبب هناك . و أزيد هنا فأقول : إن في رواية نهشل هذه أن الحديث هو من قول لقمان الحكيم , و هذه زيادة على رواية مجاهد التي ظاهرها أنها من قوله صلى الله عليه وسلم , و الزيادة على الثقة لا تقبل إلا من ثقة مثله و هذا معدوم هنا . فتنبه . و في معنا الحديث ما أخرجه النسائي في " عمل اليوم و الليلة " (٥٠٨) و كذا ابن السني من طريق الليث بن سعد و سعيد بن أبي أيوب عن الحسن بن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان يقول : أتيت أبا هريرة أودعه لسفر أردته فقال أبو هريرة رضي الله عنه : ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوله عند الوداع ? قلت : بلى . قال : قل : أستودعكم الله

	الذي لا تضيع ودائعه . قلت : و هذا إسناد حسن . و أخرجه أحمد (٢ / ٤٠٣) لكنه لم يذكر سعيد ابن أبي أيوب في إسناده . و تابعهما ابن لهيعة عن الحسن بن ثوبان به, إلا أنه قال : " ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم , إذا أردت سفرا أو تخرج مكانا , تقول لأهلك .. " , فذكره . أخرجه ابن السني (٥٠١) و ابن ماجه (٢٨٢٥) مختصرا , و أحمد (٢ / ٣٥٨) بلفظ : " أستودع الله دينك و أمانتك و خواتيم عملك " . و ابن لهيعة سيىء الحفظ فلا يحتج به إلا فيما وافق الثقات و اللفظ الذي قبله أصح . انظر الحديث المتقدم (١٦) .

2576	" أصدق الطيرة الفأل , و العين حق " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٥٤ : أخرجه أحمد (٢ / ٢٨٩) : حدثنا خلف بن الوليد حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال : سئل #أبو هريرة #: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم , الطيرة في ثلاث : في المسكن و الفرس و المرأة ? قال : إذا أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما لم يقل ?! و لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم] , يقول : فذكره . و هذا إسناد ضعيف لضعف أبي معشر و شيخه محمد بن قيس . كما في " التقريب " . و الزيادة من " المسند " تحقيق أحمد شاكر (١٤ / ٢٦٦ - ٢٦٧) . لكن للحديث طريق أخرى , يرويه شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن حية حدثه عن أبيه عن أبي هريرة به نحوه . أخرجه أحمد أيضا (٥ / ٧٠) و في إسناده جهالة و اضطراب بينته في " الضعيفة " (٤٨٠٤) .و في " الصحيحين " و " المسند " (٢ / ٢٦٦) من طريق أخرى عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا طيرة , و خيرها الفأل . قيل : يا رسول الله : و ما الفأل ? قال : الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم " . و لهذا شاهد من حديث أنس عند الشيخين تقدم تخريجه برقم (٧٨٦) . و أما جملة " العين حق " فهي مستفيضة إن لم تكن متواترة , و قد تقدم تخريج الكثير الطيب من طرقها , فانظر الأحاديث (٧٨١ و ١٢٤٨ - ١٢٥١) . و للجملة الأولى شاهد يرويه ابن السني في " عمل اليوم و الليلة " (٩٧ / ٢٨٨) بسند صحيح عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عقبة بن

	عامر الجهني قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة ? قال : " أصدقها الفأل , و لا ترد مسلما .. " الحديث . و حبيب بن أبي ثابت مدلس , و نحوه الأعمش , لكن تابعه سفيان عن حبيب , لكنه قال : عن عروة بن عامر . أخرجه أبو داود (٣٩١٩) و البيهقي (٨ / ١٣٩) . قلت : و عروة بن عامر هو القرشي , و يقال الجهني المكي , مختلف في صحبته , و قوله في " عمل اليوم " : (عقبة) أظنه محرفا من بعض النساخ . و على الصواب ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في آخر كتابه " الكلم الطيب " دون أن يعزوه لأحمد , و كنت عزوته في التعليق عليه لأبي داود , و الأولى أن يعزى لابن السني لأن لفظه مطابق للفظه . و الله أعلم . و أخرجه عبد الرزاق (١٠ / ٤٠٦ / ١٩٥١٢) عن معمر عن الأعمش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و هذا صحيح معضل .

2746	" كان يكتحل وترا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٥٨ : أخرجه البزار في " مسنده " (ق ٢٨٠ / ٢ - كشف الأستار) : حدثنا محمد بن أبي الوليد الفحام حدثنا الوضاح بن يحيى حدثنا أبو الأحوص عن عاصم عن #أنس #قال : فذكره مرفوعا . و قال : " لا أعلم رواه إلا أبو الأحوص عن عاصم " . قلت : و هما ثقتان من رجال الشيخين , و أبو الأحوص اسمه سلام بن سليم الحنفي الكوفي , و عاصم هو ابن سليمان الأحول , و علة الحديث من الوضاح بن يحيى , و به أعله الهيثمي , فقال في " مجمع الزوائد " (٥ / ٩٦) : " رواه البزار , و فيه وضاح بن يحيى , و هو ضعيف " . و محمد بن أبي الوليد نسب إلى جده , فإنه محمد بن الوليد بن أبي الوليد الفحام البغدادي , و هو من شيوخ النسائي , و قال فيه : " لا بأس به " . قلت : و أنا أخشى أن يكون وهم في إسناده , فقد خالفه فيه من هو أوثق منه , فقال ابن جرير الطبري في " تهذيب الآثار " (٢ / ٩٩ / ١٢٥١) حدثني محمد ابن إسحاق قال : حدثنا وضاح بن حسان الأنباري , قال : حدثنا سلام أبو الأحوص عن عاصم بن سليمان عن حفصة بنت سيرين عن أنس بن مالك به و زاد : " و كان ابن سيرين يكتحل مرتين في كل عين , و يقسم بينهما واحدة " . و محمد بن إسحاق هذا هو الصنعاني , و هو ثقة ثبت من شيوخ مسلم و الأربعة , و قد خالف الفحام في موضعين من إسناده : الأول : أنه زاد فيه " عن حفصة بنت سيرين " بين عاصم و

أنس . و الآخر : قال : وضاح بن حسان الأنباري , مكان : وضاح بن يحيى . و قد تابعه محمد بن سعد العوفي عليهما , فقال : حدثنا وضاح بن حسان الأنباري به أخرجه الخطيب في ترجمة الأنباري هذا من " تاريخ بغداد " (١٣ / ٤٩٦) برواية جمع آخر من الثقات , و ذكر عن العوفي أنه قال في الوضاح : " كان عابدا " . و عن يعقوب بن سفيان - و هو الفسوي - أنه كان مفضلا , و لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٤١) جرحا و لا تعديلا . و قال الحافظ في " اللسان " : " و أشار ابن عدي في ترجمة جارية بن هرم إلى أنه كان يسرق الحديث " . و الزيادة الموقوفة على ابن سيرين , قد صحت عنه , فقال ابن أبي شيبة في " المصنف " (٨ / ٥٩٩ / ٥٦٨٦) : أبو معاوية عن عاصم عن ابن سيرين به نحوه . و بهذا الإسناد عن عاصم عن حفصة عن أنس أنه كان يكتحل ثلاثا في كل عين . و قد روي هذا من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف جدا , و هو مخرج في " الإرواء " (٧٦) , و زدت لضعفه بيانا في " الصحيحة " (٢ / ٢١٥ - ٢٢٧) رددت فيه على تصحيح الشيخ أحمد شاكر إياه و توثيقه لراويه عباد بن منصور بما لا تجده في كتاب آخر . و الزيادة الموقوفة على ابن سيرين قد رواها بعض الضعفاء مرفوعة , ألا و هو عمر ابن حبيب قال : حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : سألت أنسا عن كحل النبي صلى الله عليه وسلم ? فقال : "

كان صلى الله عليه وسلم يكتحل في اليمنى ثنتين , و في اليسرى ثنتين , و واحدة بينهما " . أخرجه ابن عدي في " الكامل " (ق ٢٤٤ / ٢) و قال : " لا أعلم يرويه عن ابن عون غير عمر بن حبيب , و هو حسن الحديث , يكتب حديثه مع ضعفه " . و قال الحافظ في " التقريب " : " ضعيف " .

هذا , و لحديث الترجمة شاهد من حديث عقبة من فعله صلى الله عليه وسلم . و آخر من قوله , و قد مضيا في المجلد الثالث (رقم ١٢٦٠) . و له بعض شواهد أخرى , فيها بيان أن الإتيان ثلاثا في اليمنى , و اثنتين في اليسرى , تقدم تخريجها في المجلد الثاني برقم (٦٣٣) , و ذكرت تحته كشاهد حديث الترجمة هذا من رواية البزار , فلما وجدت الاختلاف بين إسناده و إسناد ابن جرير و الخطيب رأيت أنه لابد من تخريجه من جديد , و تحرير القول فيه على النحو الذي سبق بيانه . و الله الموفق . و حديث عقبة المشار إليه , قد ذكرت هناك أن إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة و سوء حفظه , و قد وجدته الآن من رواية ابن وهب عنه بإسناده المتقدم مرفوعا من قوله صلى الله عليه وسلم . أخرجه ابن جرير الطبري في " تهذيب الآثار " (٢ / ٩٩ / ١٢٤٩) . فصح بذلك الحديث و الحمد لله , لأن ابن لهيعة صحيح الحديث إذا روى عنه العبادلة , و ابن وهب منهم و

مثلهم قتيبة بن سعيد كما سيأتي نقله عن الحافظ الذهبي تحت الحديث (٢٨٤٣) . ثم أخرجه ابن جرير(٢ / ١٠٠ / ١٢٥٣) من طريق ابن وهب أيضا قال : أخبرني ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة و الحارث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير عن عقبة مرفوعا من فعله صلى الله عليه وسلم . و هذا إسناد صحيح أيضا , رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير ابن لهيعة , و قد عرفت أنه صحيح الحديث برواية ابن وهب عنه . و تقدم هناك من غير هذه الرواية عن ابن لهيعة , و لم يقرن الحارث بن يزيد مع ابن هبيرة . و بالجملة فهذا شاهد قوي لحديث الترجمة : فالحمد لله على توفيقه , و أسأله المزيد من فضله , و أن يدخلني الجنة برحمته إنه رحيم غفور .

2747

" إذا هاج بأحدكم الدم فليحتجم , فإن الدم إذا تبيغ بصاحبه يقتله " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٦١ :

أخرجه ابن جرير الطبري في " تهذيب الآثار " (٢ / ١٠٦ / ١٢٧٧) : حدثني موسى بن سهل الرملي قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا سليمان بن حبان قال : حدثنا حميد الطويل عن # أنس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و أشار ابن جرير فيما بعد إلى صحته (ص ١١٦) و هو غير بعيد عن الصواب, فإن رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عبد العزيز - و هو الرملي - فإنه من رجال البخاري , و موسى الراوي عنه ثقة بلا خلاف , و لولا أن ابن عبد العزيز فيه كلام من قبل حفظه , لجزمت بصحته , و قد أشار إلى ذلك الحافظ بقوله في " التقريب" : " صدوق يهم , و كانت له معرفة " . و أشار في ترجمته في مقدمة " فتح الباري" (ص ٤٤١ - المنيرية) إلى أن البخاري أخرج له حديثين متابعة , فأرجو أن يكون الحديث حسنا , لاسيما و قد روي من طريق أخرى عن أنس بلفظ : " إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة , لا يتبيغ دم أحدكم فيقتله " . و صححه الحاكم , و وافقه الذهبي , لكن فيه كذاب و غيره , و لذلك أوردته في الكتاب الآخر برقم (٢٣٣١) . و وجدت له شاهدا من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ : " استعينوا في شدة الحر بالحجامة , فإن الدم ربما تبيغ بالرجل فتقتله " . لكن فيه كذاب آخر , و لذلك خرجته هناك أيضا برقم (٢٣٦٣) . و الأحاديث في الحض على الحجامة كثيرة , قد تقدم تخريج بعضها في هذا الكتاب , فانظر مثلا رقم (٦٢٢ و ١٨٤٧) , و إنما خرجت هذا لشطره الثاني , و قد وجدت له

	طريقا ثالثا عن أنس مرفوعا بلفظ : " من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر .. و لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله " . لكن إسناده ضعيف جدا كما بينته هناك (١٨٦٤) بيد أن له شاهدا لا بأس به في الشواهد خرجته هناك (١٨٦٣) . فالحديث به صحيح إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : هذا الحديث مما فات السيوطي في " الجامع الكبير " و غيره . (تبيغ) : في " القاموس المحيط " : " (البيغ) ثوران الدم , و تبيغ الدم : هاج و غلب " . و في " الهادي إلى لغة العرب " : " باغ الدم : ثار و هاج كما يكون الحال عند من به ارتفاع في ضغط الدم " .

2904	" تفل صلى الله عليه وسلم في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله , فبرأت " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٥٧ : أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٨ / ١٥١ / ٦٤٧٥ - الإحسان) و أبو نعيم في " المعرفة " (٢ / ٩٤ / ١) من طريق الحسين بن حريث قال : حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال : حدثني أبي قال : حدثني عبد الله بن # بريدة # قال : سمعت أبي يقول : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح أو حسن على الأقل و هو على شرط مسلم , و في بعضهم كلام لا يضر . و هو من الأحاديث الكثيرة التي صرح عبد الله بن بريدة بسماعه من أبيه , فلا جرم أن احتج الشيخان بروايته عن أبيه فأخرجا له في " الصحيحين " , ففيه رد صريح على من زعم من المعاصرين أنه لم يسمع هو و أخوه الصحيحين " , ففيه رد صريح على من زعم من المعاصرين أنه لم يسمع هو و أخوه سليمان من أبيهما , و قد ذكرت تفصيل القول في الرد عليه و إبطال زعمه في الحديث الآتي برقم (٢٩١٤) بما لا تراه في مكان آخر . فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . و الحديث عزاه الحافظ في " الإصابة " للضياء المقدسي أيضا في " الأحاديث المختارة " .

1899	" شفاء عرق النساء ألية شاة أعرابية , تذاب , ثم تقسم ثلاثة أجزاء , يشربه ثلاثة أيام على الريق , كل يوم جزء " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٢٣ :

رواه ابن ماجة (٣٤٦٣) و الحاكم (٤ / ٢٠٦) و ابن عساكر (١٥ / ١٢٢ / ١) عن الوليد بن مسلم حدثنا هشام بن حسان حدثنا أنس بن سيرين أنه سمع # أنس بن مالك # يقول مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي و هو كما قالا . و أخرجه أحمد (٣ / ٢١٩) : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا هشام بن حسان به نحوه , و قال : " ألية كبش عربي أسود ليس بالعظيم و لا بالصغير" . و سنده صحيح أيضا . و تابعه المعتمر قال : سمعت هشام بن حسان يحدث عن أنس به . كذا لم يذكر فيه أنس بن سيرين , فلا أدري أهكذا الرواية أم سقط من النسخة سيرين عن رجل من الأنصار عن أبيه مرفوعا . أخرجه أحمد (٥ / ٧٨) و علقه الحاكم و قال : " أعضله حماد بن سلمة , و القول عندنا فيه قول المعتمر بن سليمان و الوليد بن مسلم " . و هذا هو الصواب . (النسا) بوزن (العصا) في " النهاية " : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ . و الأفصح أن يقال له : (النسا) لا (عرق النسا) ! و في " المعجم الوسيط " " النسا : العصب الوركي . و هو عصب يمتد من الورك إلى الكعب " .	

الجنة والنار

" إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء . يعني في الجنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٤١ : رواه أبو نعيم في " صفة الجنة " (١٦٩ / ١ - شيخ الإسلام) و الضياء في " صفة الجنة " (٨٢ / ٢) من طريق الطبراني بسندين له عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن # أبي هريرة # قال : قيل يا رسول الله هل نصل إلى نسائنا في الجنة ؟ فقال : فذكره و قال الطبراني : " تفرد به الجعفي " قال المقدسي : " قلت : و رجاله عندي على شرط الصحيح " . قلت : و هو كما قال فالسند صحيح و لا نعلم له علة . و قد وجدت له شاهدا من حديث ابن عباس مرفوعا , أخرجه الحربي في " الغريب " (٥ / ٥٢ / ٢) و أبو نعيم عن زيد بن الحواري عنه , و رجاله ثقات غير زيد هذا فهو ضعيف .	367

" لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك الله , فإنما هو عندك دخيل , يوشك أن يفارقك إلينا " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٢٨٤ : أخرجه الترمذي (٢ / ٢٠٨ بشرح التحفة) و ابن ماجه (٦ / ٦٤١) و أحمد (٥ / ٢٤٢) و أبو عبد الله القطان في " حديثه عن الحسن بن عرفة "(ق ١٤٥ / ١) و الهيثم بن كليب في " مسنده " (١٦٧ / ١) و أبو العباس الأصم في " مجلسين من الأمالي " (ق ٣ / ١) و أبو نعيم في " صفة الجنة " (١٤ / ٢) من طرق عن إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة الحضرمي عن # معاذ بن جبل # عن النبي صلى الله عليه وسلم به . و قال الترمذي : " حديث غريب , لا نعرفه إلا من هذا الوجه , و رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلح , و له عن أهل الحجاز و العراق مناكير " . قلت : و قد وثقه أحمد	173

و ابن معين و البخاري و غيرهم في روايته عن الشاميين و هذه منها , فإن بحير بن سعد شامي ثقة و كذلك سائر الرواة فالسند صحيح , و لا أدري لماذا اقتصر الترمذي على استغرابه , و لم يحسنه على الأقل . ثم رأيت المنذري في " الترغيب " (٣ / ٧٨) نقل عن الترمذي أنه قال فيه : " حديث حسن " . قلت : و كذا في نسخة بولاق من " الترمذي " (١ / ٢٢٠) , و هذا أقل ما يمكن أن يقال فيه . (دخيل) أي ضيف و نزيل . يعني هو كالضيف عليك , و أنت لست بأهل له حقيقة , و إنما نحن أهله , فيفارقك قريبا , و يلحق بنا . (يوشك) أي يقرب , و يسرع , و يكاد . في الحديث - كما ترى - إنذار للزوجات المؤذيات .	
" ذاك جبريل عرض لي في جانب الحرة , فقال : بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . فقلت : يا جبريل و إن سرق و إن زنى ? قال : نعم , قال : قلت : و إن سرق و إن زنى ? قال : نعم . قال : قلت : و إن سرق و إن زنى ? قال : نعم و إن شرب الخمر " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٩٤ : أخرجه البخاري (٨ / ٧٩ - نهضة) و في " الأدب المفرد " (٨٠٣) و مسلم (٣ / ٧٦) و الترمذي (٣ / ٢٦٩) و أحمد (٥ / ١٥٢) من طريق زيد بن وهب عن# أبي ذر # قال : " خرجت ليلة من الليالي , فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده ليس معه إنسان , قال : فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد , قال : فجعلت أمشي في ظل القمر , قال : فالتفت فرآني , فقال : من هذا ? فقلت : أبو ذر جعلني الله فداءك , قال : يا أبا ذر تعاله , قال : فمشيت معه ساعة , فقال : " إن المكثيرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفح فيه بيمينه و شماله و بين يديه و وراءه و عمل فيه خيرا " . قال : فمشيت معه ساعة , فقال : اجلس ها هنا , فقال : فأجلسني في قاع حوله حجارة , فقال لي : اجلس ها هنا حتى أرجع إليك . قال : فانطلق في الحرة حتى لا أراه , فلبث عني , فأطال اللبث , ثم إني سمعته و هو مقبل يقول : و إن سرق و إن زنى ! قال : فلما جاء لم أصبر , فقلت: يا نبي الله جعلني الله فداءك من تكلم في جانب الحرة ? ما سمعت أحدا يرجع إليك شيئا , قال ... " فذكره . و ليس عند الترمذي منه سوى قوله : " أتاني جبرئيل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة , قلت : و إن زنى و إن سرق ? قال : نعم " . و قال :	826

هذا حديث حسن صحيح , و في الباب عن أبي الدرداء . قلت : و أخرجه هكذا مختصرا مثل الترمذي ,البخاري أيضا (٤ / ٩٠) و مسلم من هذا الوجه . و تابعه المعرور بن سويد عن أبي ذر به . أخرجه البخاري (٢ / ٦٣) و مسلم (١ / ٦٦) و أحمد (٥ / ١٥٢ , ١٥٩ , ١٦١) . و حديث أبي الدرداء وصله ابن حبان (١٠) من طريق هشام بن عمار حدثنا عيسى بن عقب حديث زيد بن وهب : " مرسل لا يصح , و الصحيح حديث أبي ذر " . و الحديث أورده السيوطي في " الجامع " بلفظ : " أتاني جبريل , فقال : بشر أمتك... " الحديث بتمامه , قال : " رواه أحمد و الترمذي و النسائي و ابن حبان عن أبي ذر " . و لم أره بهذا اللفظ عند أحد من هؤلاء و لا أخرجه النسائي و أما ابن حبان فلم أره في " موارد الظمآن " إلا من حديث أبي الدرداء كما تقدم , و ليس لفظه بهذا اللفظ الذي ساقه السيوطي و لا بتمامه . ثم ذكره السيوطي بلفظ الترمذي المتقدم , و قال : رواه الشيخان . و لم يعزه إلى الترمذي ! فتأمل كم في صنيعه من خلل .	

" أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر و قلوبهم على قلب رجل واحد , فاستزدت ربي عز وجل , فزادني مع كل واحد سبعين ألفا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٧٣ : أخرجه أحمد (١ / ٦) من طريق المسعودي قال : حدثني بكير بن الأخنس عن رجل عن # أبي بكر الصديق # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , قال أبو بكر : فرأيت أن ذلك آت على أهل القرى , و مصيب من حافات البوادي . قلت : و هذا سند ضعيف من أجل الرجل الذي لم يسم . و المسعودي كان اختلط و اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود . لكن الحديث صحيح فإن له شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة , و فاته حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " سألت ربي عز وجل , فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر , فاستزدت فزادني مع كل ألف سبعين ألفا , فقلت : أي رب إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي , قال : إذن أكملهم لك من الأعراب " . أخرجه أحمد (٢ / ٣٥٩) عن زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن	1484

رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : و هذا إسناد على شرط مسلم لكن زهير هذا و هو أبو المنذر الخراساني فيه ضعف من قبل حفظه . و الحديث قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " (١١ / ٣٤٥) : " رواه أحمد و البيهقي في " البعث " من رواية سهل بن أبي صالح .... , و سنده جيد و في الباب عن أبي أيوب عند الطبراني و عن حذيفة عند أحمد و عن أنس عند البزار و عن ثوبان عند ابن أبي عاصم , فهذه طرق يقوي بعضها بعضا " . قلت : و عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق , عند أحمد أيضا (١ / ١٩٧) .	
" سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتي . فقال لي : لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب . فقلت : يا الله زدني , فقال : فإن لك هكذا , فحثا بين يديه و عن يمينه و عن شماله " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٠٠ : رواه البغوي في " حديث علي بن الجعد " (١٢ / ١٦٦ / ٢) : حدثنا عاصم حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد جيد على شرط البخاري , و عاصم هو ابن علي بن عاصم الواسطي , و فيه كلام لا يضر , قال الحافظ : " صدوق ربما وهم " . و تابعه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن سعيد بن أبي سعيد به إلا أنه قال : " فحثى بين يديه و عن يمينه و عن شماله " . أخرجه الآجري في " الشريعة " (ص ٣٤٣) . لكن ابن أبي فروة هذا متروك . و للحديث شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعا نحوه مخرج في " المشكاة " (٥٥٥٦) .	1879
" ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم و لا عذاب , مع كل ألف سبعون ألفا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢١١ : أخرجه أحمد (٥ / ٢٨٠ - ٢٨١) : حدثنا أبو اليمان حدثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة : قال شريح بن عبيد : " مرض ثوبان بحمص , و عليها عبد الله بن قرط الأزدي , فلم يعده , فدخل على ثوبان رجل من الكلاعيين عائدا , فقال له ثوبان : أتكتب ? فقال : نعم . فقال : اكتب , فكتب للأمير عبد الله بن قرط : من ثوبان مولى رسول الله صلى	2179

الله عليه وسلم , أما بعد , فإنه لو كان لموسى و عيسى مولى بحضرتك لعدته , ثم طوى الكتاب , و قال له : أتبلغه إياه ? فقال : نعم , فانطلق الرجل بكتابه فدفعه إلى ابن قرط , فلما قرأه قام فزعا , فقال الناس : ما شأنه ? أحدث أمر ? فأتى ثوبان حتى دخل عليه , فعاده , و جلس عنده ساعة , ثم قام , فأخذ# ثوبان # بردائه , و قال : اجلس حتى أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم , سمعته يقول : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله ثقات , و في ضمضم خلاف يسير لا يضر كما تقدم . و في سماع شريح من ثوبان اختلاف لا يضر أيضا لأنه متابع كما يأتي . و أخرجه الطبراني في " الكبير " (١ / ٧١ / ١) عن محمد بن إسماعيل حدثني أبي عن ضمضم بن زرعة به , إلا أنه قال : " عن شريح بن عبيد عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مرفوعا به " . و محمد بن إسماعيل بن عياش ضعيف . (تنبيه) : و ذكر المناوي أن الحديث رواه أحمد و الطبراني من حديث سريع بن عبد الله عن ثوبان . و أنت ترى أنه لا ذكر لسريع هذا عندهما . و للحديث شواهد عن جمع من الصحابة : الأول : أبو أمامة الباهلي مرفوعا بلفظ : " وعدني ربي سبعين ألفا ... " الحديث . أخرجه أحمد (٥ / ٢٥٠) عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري و أبي اليمان الهوزني عنه . قلت : و إسناده صحيح . و تابعهما محمد بن زياد الألهاني سمعت أبا أمامة به . أخرجه الترمذي (٢٤٣٩) و ابن ماجة (٢ /٥٧٤) و أحمد أيضا , و قال الترمذي : " حديث حسن غريب " . قلت : و إسناده شامي صحيح .الثاني : حذيفة بن اليمان مرفوعا بلفظ الترجمة في أثناء حديث . أخرجه أحمد (٥ / ٣٩٣) . و فيه ابن لهيعة . الثالث : أبو أيوب الأنصاري مرفوعا نحوه . أخرجه أحمد (٥ / ٤١٣) . و فيه ابن لهيعة أيضا . الرابع : أبو هريرة مرفوعا نحوه . أخرجه أحمد (٢ / ٣٥٩) . قلت : و سنده لا بأس به في الشواهد .	

" إن الله عز وجل (و في لفظ : لعل الله) اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٢١ :	2732

أخرجه أبو داود (٢ / ٢٦٥ - التازية) و ابن حبان (٢٢٢٠ - موارد) و الحاكم (٤ / ٧٧ - ٧٨) و ابن أبي شيبة (١٢٣٩٧) و أحمد (٢ / ٢٩٥ - ٢٩٦) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن # أبي هريرة # قال : فذكره مرفوعا . و في لفظ لأبي داود : " لعل الله .. " , و هو لفظ ابن حبان , و قال الحاكم : " صحيح الإسناد , و لم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين : " إن الله اطلع عليهم فغفر لهم " , و إنما أخرجاه على الظن : (و ما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر " . و وافقه الذهبي . قلت : اللفظ الذي أخرجاه هو من حديث علي رضي الله عنه , و قد رواه غيرهما عنه , و صححه الترمذي , و هو مخرج في " صحيح أبي داود " (٢٣٨١) , و قد جاء عن غيره من الصحابة , منهم ابن عباس عند أحمد (١ /٣٣١) و ابن عمر عنده (٢ / ١٠٩) و جابر أيضا (٣ / ٣٥٠) و صححه على شرط مسلم , و وافقه الذهبي , و كلهم ذكروه في قصة حاطب بن أبي بلتعة , خلافا لحديث أبي هريرة , فإنه ذكر فيه قصة أخرى فقال : " إن رجلا من الأنصار عمي , فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن تعال فاخطط في داري مسجدا أتخذه مصلى , فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و اجتمع إليه قومه , و بقي رجل منهم , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أين فلان ? " , فغمزه بعض القوم فقال : إنه و إنه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أليس قد شهد بدرا ? قالوا : بلى يا رسول الله ! و لكنه كذا و كذا , فقال : لعل الله .. " . هكذا رواه ابن حبان بسنده الصحيح عن حماد بن سلمة . و كذلك رواه الدارمي (٢ / ٣١٣) دون ما قبل قوله : " أين فلان .. " , فإن كان محفوظا فهي قصة أخرى , لكني في شك من ثبوتها في هذا الحديث لأمرين : الأول : أنها لم ترد في حديث أهل بدر عند من ذكرنا من الصحابة , إلا من حديث أبي هريرة عند من ذكرنا , و فيه عاصم بن أبي النجود , و هو متكلم في حفظه , و قد قال الذهبي و العسقلاني : " صدوق يهم " . فمثله حسن الحديث إذا لم يخالف , و أما مع المخالفة - كما هنا - فلا . و الآخر : أن قصة الأعمى و اسمه عتبان قد جاءت في " الصحيحين " و غيرهما عن عتبان نفسه , و فيها غمز الصحابة للرجل , دون حديث البدريين , و قال بديله : " أليس يشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله ? .. " الحديث . انظر " صحيح مسلم " (١ / ٤٥ - ٤٦) . و قد خالف عاصم مخالفة أخرى , و ذلك قوله : " إن الله اطلع .. " , بينما قال غيره من الثقات الذين رووا الحديث عن الجمع المشار إليهم من الصحابة : " لعل الله اطلع .. " على الظن كما تقدم عن الحاكم . لكن الخطب في هذه المخالفة	

سهل لأمرين أيضا : الأول : أن عاصما لم يثبت عليها , بل إنه وافق الثقات في لفظهم في بعض الطرق عنه كما تقدم , فلا شك أن هذا أصح . و الآخر : أنه رواه بالمعنى , و هذا منه , فقد ذكر الحافظ في " الفتح " (٧ / ٣٠٥ - السلفية) عن العلماء : أن الترجي في كلام الله و كلام رسوله للوقوع . " ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيئات , قال : بم يا رسول الله ؟
قال : الذين
بدل الله سيئاتهم حسنات " .

2177

" ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيئات ..قال : عم يا رسول الله . قال : الذين بدل الله سيئاتهم حسنات".
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٠٩ :

أخرجه الحاكم (٤ / ٢٥٢) عن أبي العنبس عن أبيه عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و قال : " أبو العنبس هذا سعيد بن كثير, و إسناده صحيح " . و وافقه الذهبي . قلت : و رجاله ثقات معروفون غير والد أبي العنبس , و اسمه كثير بن عبيد التيمي , رضيع عائشة رضي الله عنها , لم يوثقه غير ابن حبان , لكنه روى عنه جمع من الثقات , و صحح له الحاكم (٤ / ١٠) حديثا آخر يأتي برقم (٢٢٥٥) , و وافقه الذهبي أيضا , فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى . و لعله لذلك قال المناوي في " التيسير " : " و إسناده حسن " .

28

" عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت , فدخلت فيها النار , لا هي أطعمتها و سقتها إذ حبستها و لا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض " .

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٤ :

رواه البخاري في " صحيحه " (٢ / ٧٨ طبع أوربا) و في " الأدب المفرد " (رقم ٣٧٩) و مسلم (٧ / ٤٣) من حديث نافع عن # عبد الله بن عمر # مرفوعا . و مسلم و أحمد (٢ / ٥٠٧) من طرق عن أبي هريرة مرفوعا نحوه . (خشاش الأرض) هي الحشرات و الهوام .

" بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش , إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل نزعت موقها , فاستقت له به فسقته إياه , فغفر لها به " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٥ : رواه البخاري (٢ / ٣٧٦ طبع أوربا) و مسلم (٧ / ٤٥) و أحمد (٢ / ٥٠٧) من حديث محمد بن سيرين عن # أبي هريرة # مرفوعا . و تابعه أنس بن سيرين عن أبي هريرة نحوه . و رواه أحمد (٢ / ٥١٠) و سنده صحيح أيضا . (الركية) : بئر لم تطو أو طويت . و من الآثار في الرفق بالحيوان : أ - عن المسيب بن دار قال : رأيت عمر بن الخطاب ضرب جمالا , و قال : لم تحمل على بعيرك مالا يطيق ؟ ! رواه ابن سعد في " الطبقات " (٧ / ١٢٧) و سنده صحيح إلى المسيب ابن دار , و لكني لم أعرف المسيب هذا . ثم تبين لي أن الصواب في اسم أبيه (دارم) , هكذا ورد في سند هذا الأثر عند أبي الحسن الأخميمي في " حديثه " (ق ٦٢ / ٢) , و هكذا أورده ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (٤ / ١ / ٢٩٤) و قال : " مات سنة ست و ثمانين " و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و أما ابن حبان فذكره في " الثقات " (١ / ٢٢٧) و كناه بأبي صالح ب - عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب : أن رجلا حد شفرة و أخذ شاة ليذبحها , فضربه عمر بالدرة و قال أتعذب الروح ؟!ألا فعلت هذا قبل أن تأخذها ؟ ! رواه البيهقي (٩ / ٢٨٠ - ٢٨١) ج - عن محمد بن سيرين : أن عمر رضي الله عنه رأى رجلا يجر شاة ليذبحها فضربه بالدرة و قال : سقها - لا أم لك - إلى الموت سوقا جميلا . رواه البيهقي أيضا . د - عن وهب بن كيسان : أن ابن عمر رأى راعي غنم في مكان قبيح , و قد رأى ابن عمر مكانا أمثل منه , فقال ابن عمر : ويحك يا راعي حولها , فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " كل راع مسؤول عن رعيته " . رواه أحمد (رقم ٥٨٦٩) و سنده حسن . هـ - عن معاوية بن قرة قال : كان لأبي الدرداء جمل يقال له : (دمون) , فكان إذا استعاروه منه قال : لا تحملوا عليه إلا كذا و كذا , فإنه لا يطيق أكثر من ذلك , فلما حضرته الوفاة قال : يا دمون لا تخاصمني غدا عند ربي , فإني لم أكن أحمل عليك إلا ما تطيق . رواه أبو الحسن الأخميمي	30

في " حديثه " (٦٣ / ١) . و - عن أبي عثمان الثقفي قال : كان لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه غلام يعمل على بغل له يأتيه بدرهم كل يوم فجاء يوما بدرهم و نصف , فقال : أما بدا لك ؟ قال : نفقت السوق , قال : لا و لكنك أتعبت البغل ! أجمه ثلاثة أيام . رواه أحمد في " الزهد " (١٩ / ٥٩ / ١) بسند صحيح إلى أبي عثمان , و أما هذا فلم أجد له ترجمة . تلك هي بعض الآثار التي وقفت عليها حتى الآن , و هي تدل على مبلغ تأثر المسلمين الأولين بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في الرفق بالحيوان , و هي في الحقيقة قل من جل و نقطة من بحر , و في ذلك بيان واضح أن الإسلام هو الذى وضع للناس مبدأ (الرفق بالحيوان) , خلافا لما يظنه بعض الجهال بالإسلام أنه من وضع الكفار الأوربيين , بل ذلك من الآداب التي تلقوها عن المسلمين الأولين , ثم توسعوا فيها , و نظموها تنظيما دقيقا , و تبنتها دولهم حتى صار الرفق بالحيوان من مزاياهم اليوم , حتى توهم الجهال أنه من خصوصياتهم ! و غرهم في ذلك أنه لا يكاد يرى هذا النظام مطبقا في دولة من دول الإسلام , و كانوا هم أحق بها و أهلها ! و لقد بلغ الرفق بالحيوان في بعض البلاد الأوربية درجة لا تخلو من المغالاة , و من الأمثلة على ذلك ما قرأته في " مجلة الهلال " (مجلد ٢٧ ج ٩ ص ١٢٦) تحت عنوان : " الحيوان و الإنسان " : " إن محطة السكك الحديدية في كوبنهاجن كان يتعشعش فيها الخفاش زهاء نصف قرن , فلما تقرر هدمها و إعادة بنائها أنشأت البلدية برجا كلفته عشرات الألوف من الجنيهات , منعا من تشرد الخفاش " . و حدث منذ ثلاث سنوات أن سقط كلب صغير في شق صغير بين صخرتين في إحدى قرى إنكلترا , فجند له أولو الأمر مائة من رجال المطافئ لقطع الصخور و إنقاذ الكلب ! و ثار الرأي العام في بعض البلاد أخيرا عندما اتخذ الحيوان وسيلة لدراسة الظواهر الطبيعية , حين أرسلت روسيا كلبا في صاروخها , و أرسلت أمريكا قردا .	

" من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة و كتب له بتأذينه في كل مرة ستون حسنة و بإقامته ثلاثون حسنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٦ : رواه ابن ماجه (رقم ٧٢٨) , و الحاكم (١ / ٢٠٥) , و عنه البيهقي (١	42

/ ٤٣٣) و ابن عدي (٢٢٠ / ١) , و البغوي في " شرح السنة " (١ / ٥٨ / ١ - ٢) و الضياء في " المنتقى من مسموعاته بمرو " (٣٢ / ١) , كلهم عن عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن نافع عن # ابن عمر # مرفوعا و قال الحاكم : " صحيح على شرط البخاري " و وافقه الذهبي ! و قال المنذري (١ / ١١١) : " و هو كما قال , فإن عبد الله بن صالح كاتب الليث , و إن كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في (الصحيح) . و هذا من المنذري أولى من موافقة الذهبي المطلقة على تصحيح الحديث لاسيما و هو قد أورده في ترجمة عبد الله بن صالح هذا في جملة ما أنكر عليه من الأحاديث . و قال ابن عدي عقب الحديث : " لا أعلم من روى بهذا الإسناد عن ابن وهب (كذا و لعله ابن أيوب) غير أن أبي صالح , و هو عندي مستقيم الحديث , إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده و متونه غلط , و لا يتعمد الكذب " .
و قال البغوي : " عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق , غير أنه وقع في حديثه مناكير " . و لذلك قال البوصيري في " الزوائد " (ق ٤٨ / ٢) : " إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن صالح " . و للحديث علة أخرى و هي : عنعنة ابن جريج . و قد قال البيهقي عقبه : " و قد رواه يحيى بن المتوكل , عن ابن جريج عمن حدثه , عن نافع . قال البخاري : و هذا أشبه " . قلت : فتبين أن هذا الإسناد لا تقوم به حجة , لكن ذكر له الحاكم شاهدا من طريق ابن وهب , أخبرني ابن لهيعة , عن عبد الله بن أبي جعفر , عن نافع به . و هذا سند صحيح , رجاله كلهم ثقات , و ابن لهيعة و إن كان فيه كلام من قبل حفظه فذلك خاص بما إذا كان من غير رواية العبادلة عنه , و ابن وهب أحدهم
قال عبد الغني بن سعيد الأزدي و الساجي و غيرهما :
" إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : ابن المبارك و ابن وهب و المقريء " و بذلك يصير الحديث صحيحا . و الحمد لله على توفيقه . و في هذا الحديث فضل ظاهر للمؤذن المثابر على أذانه هذه المدة المذكورة فيه و لا يخفى أن ذلك مشروط بمن أذن خالصا لوجه الله تعالى , لا يبتغي من ورائه رزقا , و لا رياء , و لا سمعة , للأدلة الكثيرة الثابتة في الكتاب و السنة , تفيد أن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له . التي(راجع كتاب الرياء في أول " الترغيب و الترهيب " للمنذري) . و قد ثبت أن رجلا جاء إلى ابن عمر فقال : إني أحبك في الله , قال : فاشهد علي أني أبغضك في الله ! قال : و لم ؟ قال : لأنك تلحن في أذانك , و تأخذ عليه أجرا ! و إن مما يؤسف له حقا أن هذه العبادة العظيمة , و الشعيرة الإسلامية , قد انصرف أكثر علماء المسلمين عنها في بلادنا , فلا تكاد

ترى أحدا منهم يؤذن في مسجد ما إلا ما شاء الله , بل ربما خجلوا من القيام بها , بينما تراهم يتهافتون على الإمامة , بل و يتخاصمون ! فإلى الله المشتكى من غربة هذا الزمان .	

" إن الله عز وجل خلق آدم , ثم أخذ الخلق من ظهره و قال : هؤلاء إلى الجنة و لا أبالي و هؤلاء إلى النار و لا أبالي , فقال قائل : يا رسول الله فعلى ماذا نعمل ؟ قال : على مواقع القدر " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٧ : رواه أحمد (٤/ ١٨٦) و ابن سعد في" الطبقات "(١ / ٣٠ , ٧ / ٤١٧) , و ابن حبان في " صحيحه " (١٨٠٦) , و الحاكم (١ / ٣١) و الحافظ عبد الغني المقدسي في (الثالث و التسعين من " تخريجه " ٤١ / ٢) من طريق أحمد عن # عبد الرحمن بن قتادة السلمي # , و كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح " . و وافقه الذهبي , و هو كما قالا .	48

عن العباس بن عبد المطلب أنه قال : يا رسول الله , هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك و يغضب لك ؟ قال : " نعم هو في ضحضاح من نار و لولا أنا (أي شفاعته) لكان في الدرك الأسفل من النار " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٨٣ : (عن # العباس بن عبد المطلب #) : رواه مسلم (١ / ١٣٤ - ١٣٥) , و أحمد (١ / ٢٠٦ , ٢٠٧ , ٢١٠) . و أبو يعلى (٢١٣ / ٢ و ٣١٣ / ٢) , و ابن عساكر (١٩ / ٥١ / ١) و استقصى طرقه و ألفاظه . فهذا الحديث نص في أن السبب في التخفيف إنما هو النبي عليه السلام , أي شفاعته - كما في الحديث قبله - و ليس هو عمل أبي طالب , فلا تعارض حينئذ بين الحديث و بين القاعدة السابقة , و يعود أمر الحديث أخيرا إلى أنه خصوصية للرسول صلى الله عليه وسلم , و كرامة أكرمه الله تبارك و تعالى بها حيث قبل شفاعته في عمه و قد مات على الشرك , مع أن القاعدة	55

	في المشركين أنهم كما قال عز و جل : (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) , و لكن الله تبارك و تعالى يخص بتفضله من شاء , و من أحق بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء ? عليهم جميعا صلوات الله . و الجواب الثاني : أننا لو سلمنا جدلا أن سبب تخفيف العذاب عن أبي طالب هو انتصاره للنبي صلى الله عليه وسلم مع كفره به , فذلك مستثنى من القاعدة و لا يجوز ضربها بهذا الحديث كما هو مقرر في علم أصول الفقه , و لكن الذي نعتمده في الجواب إنما هو الأول لوضوحه . و الله أعلم .

64	" من قال : سبحان الله العظيم و بحمده غرست له نخلة في الجنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٩٥ : رواه ابن أبي شيبة في " المصنف " (١٢ / ١٢٥ / ٢) و الترمذي (٢ / ٢٥٨ / ٢٥٩) و ابن حبان ( ) , و الحاكم (١ / ٥٠١ - ٥٠٢) من طريق أبي الزبير عن # جابر # مرفوعا . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي . لكن وقع في النسخة المطبوعة من " التلخيص " أنه قال : على شرط (خ) . و هو تحريف , فإن أبا الزبير إنما احتج به مسلم فقط . و لكنه مدلس و قد عنعنه فإن كان سمعه من جابر فالحديث صحيح . ثم وجدت ما يشهد له . و هو ما أخرجه ابن أبي شيبة (١٢ / ١٢٧ / ١) , عن عمرو ابن شعيب عن عبد الله بن عمرو قال : " من قال : سبحان الله العظيم و بحمده , غرس له بها نخلة في الجنة " . و رجاله ثقات , إلا أنه منقطع بين عمرو و جده ابن عمرو , و هو و إن كان موقوفا فله حكم المرفوع إذ أنه لا يقال بمجرد الرأي . و له شاهد مرفوع من حديث معاذ بن سهل بلفظ : " من قال : سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة " . رواه أحمد (٣ / ٤٤٠) , و إسناده ضعيف , لكن يستشهد به لأنه ليس شديد الضعف .

2306	" من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم , كتب الله له به حسنة , و من كتب له عنده حسنة , أدخله الله بها الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٨٦ : رواه الطبراني في " الأوسط " (١ / ٩٤ / ٢ من الجمع بين المعجمين)

عن أبي بكر بن أبي مريم حدثني حميد بن عقبة بن رومان عن # أبي الدرداء # مرفوعا , و قال : " لا يروى عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد , تفرد به أبو بكر " . قلت : و هو ضعيف لاختلاطه . و حميد بن عقبة بن رومان ترجمه ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٢٢٦) برواية ثقتين عنه . و كذلك صنع ابن حبان في " الثقات " (١ / ٤١ - هندية) . و الحديث أورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣ / ١٣٥) بهذا اللفظ , و قال : " رواه الطبراني في الأوسط " , و لفظه في " الكبير " عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به مائة حسنة " , و لم يزد . و فيه أبو بكر بن أبي مريم , و هو ضعيف " . و للحديث شاهد من رواية الخليل بن أحمد قال : حدثنا المستنير بن أخضر قال : حدثني معاوية بن قرة قال : كنت مع معقل المزني , فأماط أذى عن الطريق , فرأيت شيئا , فبادرته , فقال : ما حملك على ما صنعت يا ابن أخي ? قال : رأيتك تصنع شيئا فصنعته , قال : أحسنت يا ابن أخي ! سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " من أماط أذى عن طريق المسلمين , كتب له حسنة , و من تقبلت له حسنة دخل الجنة " . أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٥٩٣) و الطبراني في " الكبير " , إلا أنه قال : " المستنير بن الأخضر بن معاوية عن أبيه قال : كنت مع معقل بن يسار ... " إلخ .. فجعله من رواية المستنير عن أبيه , و ليس من روايته عن معاوية بن قرة و هو جده كما في البخاري , و قال الهيثمي : " قال المزي : (الصواب كما رواه البخاري) . فإن كان كما قال المزي فإسناده حسن إن شاء الله تعالى , و إن كان فيه (عن أبيه أخضر) , فلم أجد من ذكر (أخضر) . و الله أعلم " . و أقول : ليس بحسن لأن المستنير بن أخضر لم يوثقه أحد , بل قال ابن المديني : " مجهول , لا أعرفه " . نعم , لو قيل : إنه حسن بالذي قبله لم يكن بعيدا , و لاسيما و له شاهد آخر يرويه أبو شيبة المهري قال : كان معاذ يمشي و رجل معه , فرفع حجرا من الطريق , فقال : ما هذا ? قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من رفع حجرا من الطريق كتبت له حسنة , و من كانت له حسنة دخل الجنة " . قال الهيثمي : " رواه الطبراني في " الكبير " , و رجاله ثقات " . كذا قال , و أبو شيبة هذا لم يوثقه غير ابن حبان (١ / ٣٠٦ - هندية) , و قال الذهبي : " لا يدرى من ذا ? " . و جملة القول أن الحديث بشاهديه حسن على أقل المراتب . و الله تعالى أعلم . ثم وجدت لحديث معاذ طريقا أخرى , يرويه النضر بن كثير السعدي حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عنه به . أخرجه المخلص في " الفوائد المنتقاة " (٧	

/ ١ / ٢) . و رجاله ثقات غير النضر هذا , و هو ضعيف عابد كما في " التقريب " . (تنبيه) : لقد أورده السيوطي في " الجامع " كما هو أعلاه , برواية الطبراني في " الأوسط " , فادعى المناوي أن تخريجه إياه غير محرر ! ثم ذكر أن لفظ " الأوسط " هو لفظ " الكبير " الذي ليس فيه : " و من كتب له عنده حسنة .. " ! فكأنه لما قرأ كلام الهيثمي المتقدم , لم تقع عينه على قوله فيه : " .. في الكبير " , فوقع في الخطأ , نسأل الله العصمة	

" ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٥٢ : أخرجه الطبراني في الأوسط (٢ / ٢٢٨) حدثنا علي بن سعيد الرازي : أخبرنا عقبة بن قبيصة حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن # أبي بكر #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و قال : " لم يروه عن إسماعيل إلا مالك بن مغول و لا عنه إلا قبيصة تفرد به ابنه " . قلت : و هو صدوق , قال النسائي : " صالح " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " , و من فوقه ثقات رجال الشيخين . و علي بن سعيد الرازي حسن الحديث كما كنت بينته تحت الحديث (٢٣٦) . و حسنه ابن النحاس الدمياطي في " مصارع العشاق " (١ / ١٠٧) و سبقه إلى ذلك المنذري في " الترغيب " (٢ / ٢٠٠) . و يشهد له حديث العينة , و فيه : " .. و تركتم الجهاد في سبيل الله , سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم " . و هو حديث صحيح , كما سبق بيانه برقم (١١) . قلت : و الحديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم كما يشهد بذلك واقع المسلمين في كثير من البلاد , و ما حادثة مهاجمة اليهود للمسلمين و هم سجود صبح الجمعة من رمضان هذه السنة (١٤١٤) في مسجد الخليل في فلسطين ببعيد . و صدق الله : *(و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير)* . اسأل الله تعالى أن يلهم المسلمين الرجوع إلى فهم دينهم فهما صحيحا , و العمل به ليعزهم و ينصرهم على عدوهم .	2663

101	" من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين و حمد الله ثلاثا و ثلاثين و كبر الله ثلاثا و ثلاثين , فتلك تسع و تسعون , ثم قال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير , غفرت له خطاياه و إن كانت مثل زبد البحر " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٦١ : أخرجه مسلم (٢ / ٩٨) و أبو عوانة (٢ / ٢٤٧) و البيهقي (٢ / ١٨٧) و أحمد(٢ / ٣٧٣ , ٣٨٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبي عبيد المذحجي عن عطاء ابن يزيد الليثي عن # أبي هريرة # مرفوعا . و قد جاء هذا العدد في حديث آخر , لكنه جعل بدل التهليلة تكبيرة أخرى مع الثلاث و الثلاثين , و يأتي عقب هذا إن شاء الله تعالى . (فائدة) أخرج النسائي (١ / ١٩٨) و الحاكم (١ / ٢٥٣) عن زيد ابن ثابت قال : " أمروا أن يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين , و يحمدوا ثلاثا و ثلاثين , و يكبروا أربعا و ثلاثين , فأتي رجل من الأنصار في منامه فقيل له : أمركم رسول ثلاثا و ثلاثين , و تكبروا أربعا و ثلاثين ؟ قال : نعم , قال : فاجعلوها خمسا و عشرين , و اجعلوا فيها التهليل (يعني خمسا و عشرين) , صلى الله عليه وسلم , فذكر ذلك له , قال : اجعلوها كذلك " . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " , و وافقه الذهبي , و هو كما قالا . و له شاهد من حديث ابن عمر نحوه . أخرجه النسائي بسند صحيح .

157	" والذي نفسي بيده لا يسمع بي رجل من هذه الأمة , و لا يهودي و لا نصراني ثم لم يؤمن بي إلا كان من أهل النار " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٢٤١ : رواه ابن منده في " التوحيد " (٤٤ / ١) من طريق عبد الرزاق عن معمرعن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا # أبو هريرة # فذكره مرفوعا . ثم رواه من طريق أبي يونس عن أبي هريرة به . قلت : و هذان إسنادان صحيحان , الأول على شرط الشيخين , و الآخر على شرط مسلم . و قد أخرجه في صحيحه (١ / ٩٣) نحوه . و الحديث صريح في أن من سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم و ما أرسل به , بلغه ذلك على الوجه الذي أنزله الله عليه , ثم لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم أن مصيره إلى النار ,

	لا فرق في ذلك بين يهودي أو نصراني أو مجوسي أو لا ديني . و اعتقادي أن كثيرا من الكفار لو أتيح لهم الاطلاع على الأصول و العقائد و العبادات التي جاء بها الإسلام , لسارعوا إلى الدخول فيه أفواجا , كما وقع إلى الإسلام , ممن هو على علم به على حقيقته و على معرفة بما ألصق به من الخرافات و البدع و الافتراءات , ليحسن عرضه على المدعوين إليه , و ذلك يستدعي أن يكون على علم بالكتاب و السنة الصحيحة , و معرفة ببعض اللغات الأجنبية الرائجة , و هذا شيء عزيز يكاد يكون مفقودا , فالقضية تتطلب استعدادات هامة , فلعلهم يفعلون .

477	" البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم ألف ملك , ثم لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٧٨) أخرجه أحمد (٣ / ١٥٣) و ابن جرير (٢٧ / ١١) و الحاكم (٢ / ٤٦٨) و عبد ابن حميد في " المنتخب " (ق ١٣٢ / ٢) و تمام في " الفوائد " (ج ١ رقم ٦٧) من طريق حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن # أنس # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم , و قال الحاكم : " على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي , و هو وهم . فإن حمادا لم يخرج له البخاري شيئا . و تابعه سليمان و هو ابن المغيرة عن ثابت به نحوه . أخرجه ابن جرير حدثنا محمد بن سنان القزاز قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا سليمان . قلت : و هذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين غير القزاز و هو ضعيف . و له طريق أخرى عند البخاري (٣ / ٣٠ - ٣٢) و مسلم (١ / ١٠٣ - ١٠٤) و ابن جرير من طريق قتادة عن أنس بحديث الإسراء الطويل و فيه : " ثم رفع لي البيت المعمور , فقلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا البيت المعمور , يدخله ... " . و له شاهد من حديث أبي هريرة نحوه إلا أنه قال : " السماء الدنيا " . أخرجه الحسن بن رشيق في " المنتقى من الأمالي " (ق ٤٤ / ٢) و الواحدي (٤ / ٩٢ / ١) عن روح بن جناح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . و قد عزاه ابن كثير في " تفسيره " (٨ / ٧٦ - منار) لابن أبي حاتم من هذا الوجه بزيادة " بحيال الكعبة " . و قال : " هذا حديث غريب جدا , تفرد به روح بن جناح هذا و هو القرشي الأموي مولاهم أبو سعيد الدمشقي , و قد أنكر عليه هذا الحديث جماعة من الحفاظ منهم الجوزجاني و العقيلي و الحاكم و غيرهم . و قال الحاكم : لا أصل له من

حديث أبي هريرة , و لا سعيد و لا الزهري " . قلت : و وقع في رواية ابن أبي حاتم : " السماء السابعة " . فلا أدري أهكذا روايته , أم هو تحريف من الناسخ أو الطابع . و له طريق أخرى عن أبي هريرة , فقال ابن الأعرابي في " المعجم " (١٠ / ٢) : أخبرنا ابن الجنيد أنبأنا عمرو بن عاصم أنبأنا همام أنبأنا قتادة أنبأنا الحسن عنه مرفوعا به دون ذكر السماء . و الحسن هو البصري , و هو مدلس , و رجاله ثقات . و له شاهد آخر من حديث ابن عباس نحوه و فيه : " و هو مثل بيت الحرام حياله , لو سقط لسقط عليه " . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٥٠ / ٢) من طريق إسحاق ابن بشر أبي حذيفه و الواحدي في " تفسيره " (٤ / ٩٢ / ١) عن سعيد بن سالم كلاهما عن ابن جريج عن صفوان بن سليم عن كريب عن ابن عباس مرفوعا . قلت : و هذا سند ضعيف من أجل عنعنة ابن جريج , و ضعف سعيد بن سالم , و أما إسحاق بن بشر فكذاب, فلا يستشهد به ولا كرامة .و في " الدر المنثور " (٦ / ١١٧) : " أخرجه الطبراني و ابن مردويه بسند ضعيف " . و أخرج ابن جرير من طريق خالد بن عرعرة : " أن رجلا قال لعلي رضي الله عنه : ما البيت المعمور ? قال : بيت في السماء يقال له الضراح و هو بحيال الكعبة من فوقها , حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض , يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة , و لا يعودون فيه أبدا " . و رجاله ثقات غير خالد بن عرعرة و هو مستور . قال ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٣٤٣) : " روى عن علي , و عنه سماك و القاسم بن عوف الشيباني " . و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و كذلك أورده ابن حبان في " الثقات " (١ / ٣٧) . و قد تابعه أبو الطفيل قال : " سأل ابن الكواء عليا عن البيت المعمور ? ... " . أخرجه ابن جرير أيضا : حدثنا ابن حميد ... عن أبي الطفيل . و ابن حميد اسمه محمد , و هو ضعيف جدا . و لهذه الزيادة شاهد مرسل من رواية قتادة قال : " ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لأصحابه : هل تدرون ما البيت المعمور ? قالوا : الله و رسوله أعلم , قال : فإنه مسجد في السماء , تحته الكعبة , لو خر لخر عليها ... " . أخرجه ابن جرير : حدثنا بشر قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا سعيد عن قتادة . قلت : و هذا إسناد مرسل صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين , غير بشر و هو ابن هلال الصواف فمن رجال مسلم وحده . و جملة القول : أن هذه الزيادة " حيال الكعبة " ثابتة بمجموع طرقها , و أصل الحديث أصح . و الله أعلم .	
" ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا " .	525

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٤ :

أخرجه أبو داود (٥٢١٢) و الترمذي (٢ / ١٢١) وابن ماجه (٣٧٠٣) و أحمد (٤ / ٢٨٩ / ٣٠٣) و ابن عدي (٣١ / ١) من طريق الأجلح عن أبي إسحاق عن # البراء بن عازب # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره و قال الترمذي : " حديث حسن غريب من حديث أبي إسحاق عن البراء و قد روي عن البراء من غير وجه و الأجلح هو ابن عبد الله بن حجية بن عدي الكندي " .
قلت : و هو مختلف فيه و هو حسن الحديث إن شاء الله لكن شيخه أبا إسحاق و هو عمرو بن عبد الله السبيعي كان اختلط و لا أدري سمع منه قبل الاختلاط أم بعده ثم هو إلى ذلك مدلس و قد عنعنه . و من طرقه التي أشار إليها الترمذي ما أخرجه أحمد (٤ / ٢٨٩) من طريق مالك عن أبي داود قال : " لقيت البراء بن عازب فسلم علي و أخذ بيدي و ضحك في وجهي قال : تدري لم فعلت هذا بك ? قال : قلت : لا أدري و لكن لا أراك فعلته إلا لخير قال : إنه لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل بي مثل الذي فعلت بك فسألني ? فقلت مثل الذي قلت لي , فقال : ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه و يأخذ بيده لا يأخذه إلا لله عز وجل لا يتفرقان حتى يغفر لهما " . و لكنه إسناد واه جدا أبو داود و هو الأعمى يسمى نفيع متروك كما قال الحافظ في " التقريب " و به أعله المنذري في " الترغيب " (٣ / ٢٧٠) ثم الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٣٧) و عزواه للطبراني فقط في " الأوسط " ! و منها ما عند أحمد (٤ / ٢٩٣) من طريق زهير عن أبي بلج يحيى ابن أبي سليم قال : حدثنا أبو الحكم على البصري عن أبي بحر عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أيما مسلمين التقيا , فأخذ أحدهما بيد صاحبه , ثم حمد الله تفرقا ليس بينهما خطيئة " . قال ابن أبي حاتم عن أبيه (٢ / ٢٧٤) : " قد جود زهير هذا الحديث و لا أعلم أحدا جوده كتجويد هذا . قلت لأبي : هو محفوظ ? قال : زهير ثقة " . قلت : و زهير هو ابن معاوية و قد خولف في إسناده , فرواه هشيم عن أبي بلج عن زيد أبي الحكم العنزي عن البراء به نحوه . أخرجه أبو داود (٥٣١١) . و رجح الحافظ في " التعجيل " (ص ٢٩٢ - ٢٩٣) رواية هشيم لمتابعة أبي عوانة له و لم يذكر مصدرها . و على ذلك فعلة هذا الإسناد زيد هذا و هو ابن أبي الشعثاء أبو الحكم العنزي قال الذهبي : لا يعرف . و للحديث شاهد من حديث أنس مرفوعا بلفظ : " ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقا

	على الله أن يحضر دعاءهما و لا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما " . أخرجه أحمد (٣ / ١٤٢) : حدثنا محمد بن بكر حدثنا ميمون المرائي حدثنا ميمون بن سياه عن أنس بن مالك . و قال المنذري في " الترغيب " (٣ / ٢٧٠) : " رواه أحمد و البزار و أبو يعلى و رواة أحمد كلهم ثقات إلا ميمون المرائي و هذا الحديث مما أنكر عليه " . قلت : هو مترجم في " التهذيب " باسم " ميمون بن موسى المرئي و ذكر في شيوخه ميمون بن سياه و في الرواة عنه البرساني و هو محمد بن بكر لكن أخرجه الضياء في " المختارة " (ق ٢٤٠ / ١ - ٢) من طريق أحمد هكذا و من طريق أبي يعلى و محمد ابن إبراهيم الفسوي عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي حدثنا ميمون بن عجلان عن ميمون بن سياه به . فسمى والد ميمون عجلان و لذلك قال الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٣٦) : " رواه أحمد و البزار و أبو يعلى و رجال أحمد رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان , وثقه ابن حبان و لم يضعفه أحد " . قلت : و هذا اختلاف مشكل لم يتبين لي الراجح منه فإن الطريق إلى ميمون المرائي صحيح و كذلك إلى ميمون بن عجلان و قد ترجمه ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (٤ / ١ / ٢٣٩) و لم يذكر فيه أكثر مما يستفاد من إسناد أبي يعلى و قال " و سئل أبي عنه ? فقال : شيخ " . فالله أعلم بالصواب من الروايتين . و بالجملة فالحديث بمجموع طرقه و شاهده صحيح أو على الأقل حسن كما قال الترمذي

526	" إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه و أخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٧ : ذكره المنذري في " الترغيب " (٣ / ٢٧٠) ثم الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٣٦) من رواية الطبراني في " الأوسط " عن # حذيفة # , فقال الأول منهما : " و رواته لا أعلم فيهم مجروحا " . و قال الآخر : " و يعقوب بن محمد بن الطحلاء روى عنه غير واحد و لم يضعفه أحد و بقية رجاله ثقات " . قلت : و في هذا الكلام غرابة , فإنه إنما يقال في الراوي : " روى عنه غير واحد و لم يضعفه أحد " , إذا كان مستورا غير معروف بتوثيق . و ليس كذلك ابن طحلاء فقد وثقه أحمد و ابن معين و أبو حاتم و غيرهم و احتج به مسلم و لذلك فإني أخشى أن يكون يعقوب بن محمد هذا

هو غير ابن الطحلاء . و الله اعلم . و قد وجدت للحديث طريقا أخرى يتقوى بها , فقال عبد الله بن وهب في " الجامع " (٣٨ - ٣٩) أخبرني ابن لهيعة عن الوليد ابن أبي الوليد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه أنه سمع حذيفة بن اليمان يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه فقال : يا حذيفة ناولني يدك فقبض يده , ثم الثانية , ثم الثالثة , فقال : ما يمنعك ؟ فقال : إني جنب , فقال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أنه إنما أخرج لابن لهيعة- و اسمه عبد الله - مقرونا بغيره و هو صحيح الحديث إذا كان من رواية العبادلة عنه , كهذا على ما هو مقرر في ترجمته و الوليد بن أبي الوليد هو أبو عثمان المدني مولى ابن عمر و يقال : مولى لآل عثمان قال ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٢٠) : " جعله البخاري اسمين , قال أبي : هو واحد . سئل أبو زرعة عنه ؟ : " فقال ثقة "

قلت : و هذا التوثيق مما فات الحافظ ابن حجر , فلم يذكره في ترجمة الوليد هذا من " التهذيب " و لم يحك فيه توثيقا سوى ابن حبان الذي أورده في " الثقات " (١ / ٢٤٦) و هو متساهل في التوثيق معروف بذلك و لذلك لا يعتمده المحققون من العلماء و على هذا جرى الحافظ في " التقريب " فقال فيه : " لين الحديث " . و ظني أنه لو وقف على توثيق أبي زرعة إياه لوثقه و لم يلينه . و الله أعلم . و الحديث أخرجه ابن شاهين أيضا في " الترغيب " (ق ٣١٠ / ٢) عن الوليد بن أبي الوليد المديني عن يعقوب الحرقي عن حذيفة به . هكذا في مسودتي ليس فيها بيان الراوي عن الوليد هل هو ثقة أم لا و إن كان المفروض أن حذفه أو عدم ذكره يكون عادة لكونه ثقة و ليس الأصل تحت يدي الآن , فإنه في المدينة المنورة و أنا أكتب هذا في دمشق (٣ / ٤ / ١٣٨٧) و لذلك فإني لا أستطيع المقابلة بين هذا الإسناد و بين إسناد ابن وهب و الترجيح بينهما . و للحديث طريق أخرى في " الجامع " و لكنها واهية , فقال (٢٧) : أخبرني ابن سمعان عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن حذيفة بن اليمان به نحوه . و رجاله ثقات غير ابن سمعان و اسمه عبد الله بن زياد قال مالك و ابن معين و غيرهما : كذاب . فالعمدة على الطريق الأولى و إنما ذكرت هذه للكشف عن حالها . و له شاهد من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي حذيفة فأراد أن يصافحه فتنحى حذيفة ... الحديث نحوه . قال الهيثمي : " رواه البزار و فيه مصعب بن ثابت , وثقه ابن حبان و ضعفه الجمهور " .

561	" الناس يومئذ على جسر جهنم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٩٨ : أخرجه أحمد (٦ / ١١٦ - ١١٧) من طريق عبد الله بن عنبسة بن سعيد عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد قال : قال ابن عباس : " أتدري ما سعة جهنم ? قلت : لا قال : أجل و الله ما تدري إن بين شحمة أذن أحدهم و بين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيها أودية القيح و الدم . قلت : أنهارا ? قال : لا بل أودية , ثم قال : أتدرون ما سعة جهنم ? قلت : لا قال : أجل و الله ما تدري حدثتني # عائشة # أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله : *(و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه)* فأين الناس يومئذ يا رسول الله ? قال : هم على جسر جهنم " . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير عنبسه ابن سعيد و هو ابن الضريس الأسدي و هو ثقة بلا خلاف .

563	" من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه و بين النار خندقا كما بين السماء و الأرض " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٠٠ : أخرجه الترمذي في " سننه " (١١ / ٣٢ / ٢) و أبو حزم بن يعقوب الحنبلي في " كتاب الفروسية " (١ / ٧ / ٢) كلاهما من طريق الوليد ابن جميل عن القاسم أبي عبد الرحمن عن # أبي أمامة # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب من حديث أبي أمامة " . قلت : و هو كما قال و في الوليد و شيخه كلام لا ينزل حديثهما عن رتبة الحسن , لاسيما و للحديث شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعا به . أخرجه الطبراني في " المعجم الصغير " و " الأوسط " (١ / ١٠٧ / ١) من طريق عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن بشر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . و قال : " لم يروه عن سفيان إلا عبد الله بن الوليد " . قلت : و هو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ لكن شهر بن حوشب فيه ضعف لسوء حفظه فيستشهد به . فقول المنذري في " الترغيب " (٢ / ٦٢) و تبعه الهيثمي (٣ / ١٩٤) : " رواه الطبراني

في " الأوسط و الصغير " بإسناد حسن " ليس بحسن إلا إن أراد أنه حسن لغيره فنعم . و له شاهد آخر من حديث جابر مرفوعا به . أخرجه الطبراني أيضا في " الأوسط " و فيه أبو ظبية و اسمه عيسى ابن سليمان ضعفه ابن معين . و ساق له ابن عدي عدة مناكير . و ذكره ابن حبان في " الثقات " . (تنبيه) وقع آخر الحديث في النسخة المطبوعة من " السنن " (١ / ٣٠٦ - طبع بولاق) " كما بين المشرق و المغرب " و الذي أثبتناه أصح من وجوه . أولا : أنه الثابت في نسخة مصححه مخطوطة من " السنن " و لذلك عزوت إليها و من صحتها أنه كتب على هامشها أن في نسخة " المشرق و المغرب " . ثانيا : أنه الذي نقله عن " السنن " المنذري في " الترغيب " و التبريزي في " المشكاة " (٢٠٦٤) و السيوطي في " الجامع " . ثالثا : أنه الموافق لرواية أبي حزم من الوجه الذي هو في " السنن " . رابعا : أنه المطابق لرواية حديث أبي الدرداء و جابر . و الله أعلم .	

" يا أيها الناس ! أفشوا السلام و أطعموا الطعام و صلوا الأرحام و صلوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٠٩ : أخرجه الترمذي (٢ / ٧٩) و الدارمي (١ / ٣٤٠) و ابن ماجه (رقم ١٣٣٥ , ٣٢٥١) و ابن نصر في " قيام الليل " (ص ١٧) و الحاكم (٣ / ١٣) و أحمد (٥ / ٤٥١) و ابن سعد في " الطبقات " (٤ / ٢٣٥) و الضياء في " المختارة " (٥٨ / ١٧٦ / ١ - ٢) من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن زرارة بن أبي أوفى : حدثني # عبد الله بن سلام # قال : " لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله و قيل : قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم رسول الله قد قدم رسول الله (ثلاثا) , فجئت في الناس لأنظر , فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب , فكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال ... " فذكره . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " قلت : و وافقه الذهبي و هو كما قالا .	569

603	" ذراري المسلمين في الجنة تكفلهم إبراهيم صلى الله عليه وسلم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٥٦ : رواه أحمد (٢ / ٣٢٦) و ابن حبان (١٨٢٦) و أبو محمد المخلدي في " الفوائد " (٢٨٩ / ١) و الحاكم (٢ / ٣٧٠) و ابن عساكر (١١ / ٣٢٨ / ٢) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثني عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن # أبي هريرة # مرفوعا . أورده في ترجمة عطاء هذا و روي عن علي و هو ابن المديني أنه قال : " لا أعرفه " و عن أبي زرعة أنه قال : " كان من خيار عباد الله " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " و حسن له الترمذي , و في " التقريب أنه صدوق " . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي , و إنما هو حسن فقط .

1504	" أفضل الشهداء من سفك دمه , و عقر جواده " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٨ : أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٥) من طريق علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن # أبي أمامة # قال : " ... قلت : يا نبي الله أي الشهداء أفضل ؟ قال : من سفك ... " . قلت : و هذا إسناد ضعيف علي بن يزيد و هو الألهاني , قال الحافظ : " ضعيف " . و له شاهد يرويه إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني حدثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر مرفوعا نحوه . أخرجه ابن حبان (٩٤) . لكن إبراهيم هذا كذاب , فلا يصلح للاستشهاد به . بيد أن الحديث صحيح , فإن له شواهد كثيرة منها عن عبد الله بن حبشي الخثعمي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي القتل أشرف ؟ قال : " من أهريق دمه , و عقر جواده " . أخرجه أبو داود و أحمد بسند صحيح , كما بينته في " صحيح أبي داود " (١١٩٦ و ١٣٠٣) . و منها عن جابر قال : " قيل يا رسول الله أي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده و أهريق دمه " . أخرجه الدارمي (٢ / ٢٠١) و ابن حبان (١٦٠٨) و أحمد (٣ / ٣٠٠ و ٣٠٢) . قلت : و إسناده صحيح على شرط مسلم . و له طريق أخرى عن جابر عند أحمد (٣ / ٣٤٦ و ٣٩١) . و منها عن عمرو بن عبسة مثل الذي قبله .أخرجه أحمد (٤ / ١١٤) عن أبي قلابة عنه . و رجاله ثقات

رجال الشيخين , فهو صحيح إن كان أبو قلابة سمعه من عمرو بن عبسة .	

" من قال : رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد رسولا وجبت له الجنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٨٩ : أخرجه أبو داود (١٥٢٩) من طريق أبي الحسين زيد بن الحباب حدثنا عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني : حدثني أبو هاني الخولاني أنه سمع أبا علي الجنبي أنه سمع # أبا سعيد الخدري # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي علي الجنبي و اسمه عمرو بن مالك الهمداني و هو ثقة . و اسم أبي هاني الخولاني حميد بن هاني . و للحديث طريق أخرى عن أبي سعيد , يرويه ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن أبي عبد الرحمن الحبلي عنه قال : " أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال : يا أبا سعيد ! ثلاثة من قالهن دخل الجنة , قلت : ما هن يا رسول الله ? قال : من رضي بالله ربا , و بالإسلام دينا , و بمحمد رسولا . ثم قال : يا أبا سعيد و الرابعة لها من الفضل كما بين السماء إلى الأرض , و هي الجهاد في سبيل الله " . أخرجه الإمام أحمد (٣ / ١٤) . قلت : و إسناده لا بأس به في المتابعات و الشواهد .	334
" ليس على ولد الزنا من وزر أبويه شيء *(و لا تزر وازرة وزر أخرى)* <١> " . --- [١] فاطر : الآية : ١٨ . اهـ . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣١٨ : أخرجه الحاكم (٤ / ١٠٠) عن محمد بن غالب حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر المدائني حدثنا عباد بن العوام عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن # عائشة # مرفوعا . و قال : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي , فقال : " صحيح , و صح ضده " . قلت : أما أنه صحيح	2186

ففيه عندي نظر , فإن المدائني هذا ترجمه الخطيب في " تاريخه " (٥ / ١٧٥) , فقال : " روى عنه محمد بن غالب التمتام و غيره , بلغني أنه مات سنة ٢٥٩ " . فلم يوثقه و لا حكاه عن غيره , فمثله يبعد تصحيح حديثه . نعم يمكن القول بتحسين حديثه حملا له على الستر , و لاسيما أن الحديث موافق القرآن , كما هو ظاهر . و الله أعلم .	

" لا يدخل الجنة عاق و لا منان و لا مدمن خمر و لا ولد زنية " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٢٨٥ : أخرجه الدارمي (٢ / ١١٢) و كذا النسائي (٢ / ٣٣٢) و البخاري في " التاريخ الصغير " (١٢٤) و عبد الرزاق في " المصنف " (٢ / ٢٠٥) و ابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٢٣٦) و ابن حبان (١٣٨٢ , ١٣٨٣) و الطحاوي في " المشكل " (١ / ٣٩٥) و أحمد (٢ / ٢٠١ , ٢٠٣) من طريق سالم بن أبي الجعد عن جابان عن# عبد الله بن عمرو # عن النبي صلى الله عليه وسلم به . و ليس للبخاري منه إلا الزيادة و قال : " لا يعلم لجابان سماع من عبد الله , و لا لسالم سماع من جابان و يروى عن علي بن زيد عن عيسى بن حطان عن عبد الله بن عمرو رفعه في أولاد الزنا و لا يصح " . و قال ابن خزيمة : " ليس هذا الخبر من شرطنا لأن جابان مجهول " . و رواه محمد بن مخلد العطار في " المنتقى من حديثه " (٢ / ١٥ / ١) من طريق عبد الله بن مرة عن جابان عن عبد الله بن عمرو به . قلت : و علة هذا الإسناد , جابان هذا , فإنه لا يدرى من هو كما قال الذهبي , و إن وثقه ابن حبان على قاعدته . و الزيادة التي في آخره منكرة لأنها بظاهرها تخالف النصوص القاطعة بأن أحدا لا يحمل وزر أحد و أنه لا يجني أحد على أحد و في ذلك غير الآية أحاديث كثيرة , خرجتها في " الإرواء " (٢٣٦٢) و لذلك أنكرتها السيدة عائشة رضي الله عنها فقد روى عبد الرزاق عنها أنها كانت تعيب ذلك و تقول : " ما عليه من وزر أبويه , قال الله تعالى *(و لا تزر وازرة وزر أخرى)* " . و إسناده صحيح . و قد رواه الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٨٣ - ١٨٤) عنها مرفوعا . و في إسناده من لم أعرفه . و كذا قال الهيثمي (٦ / ٢٥٧) . و قال البيهقي (١٠ / ٥٨) عقب الموقوف : " رفعه بعض الضعفاء , و الصحيح موقوف " . و من هذا تعلم أن قول السخاوي فيما نقله ابن عراق عنه (٢ / ٢٢٨) : " أخرجه الطبراني من حديث عائشة ,	673

و سنده جيد " . فهو غير جيد . و قد وجدت للحديث شواهد يتقوى بها , فقال الطحاوي (١ / ٣٩٥) : حدثنا أبو أمية حدثنا محمد بن سابق حدثنا إسرائيل (في الأصل : أبو إسرائيل) عن منصور عن أبي الحجاج عن مولى لأبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره بتمامه . قلت : و هذا شاهد قوي رجاله كلهم ثقات غير مولى أبي قتادة , فلم أعرفه لكنه إن كان صحابيا , فلا تضر الجهالة به لأن الصحابة كلهم عدول كما هو معلوم و من المحتمل أن يكون منهم لأن الراوي عنه أبا الحجاج هو مجاهد بن جبر التابعي المشهور . و قد ذكره ابن أبي حاتم في " العلل " (٢ / ٣١) من طريق عبيد بن إسحاق عن مسكين بن دينار التيمي عن مجاهد : حدثني زيد الجرشي قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره و قال : " قال أبي : هذا حديث منكر " . قلت : و علته عبيد هذا و هو العطار ضعفه الجمهور . و قد اختلف على مجاهد ف إسناده هذا الحديث اختلافا كبيرا , استوعب أبو نعيم في " الحلية " (٣ / ٣٠٧ -٣٠٩) طرقه . و قد جاء الحديث في بعضها بتمامه منها طريق عبيد هذه و غيرها و بعضها في " المسند " (٣ / ٢٨ , ٤٤) و لم يرد في بعضها الآخر إلا الزيادة التي في آخره و قد أخرجها الطحاوي (١ / ٣٩٣ - ٣٩٤) . و قد رويت هذه الزيادة من حديث أبي هريرة و لكنها غير محفوظة عنه كما بينته في الكتاب الآخر (١٤٦٢) . و جملة القول أن الحديث بهذه الطرق و الشواهد لا ينزل عن درجة الحسن . و الله أعلم . و قوله " لا يدخل الجنة ولد زنية " , ليس على ظاهره بل المراد به من تحقق بالزنا حتى صار غالبا عليه , فاستحق بذلك أن يكون منسوبا إليه , فيقال : هو ابن له , كما ينسب المتحققون بالدنيا إليها , فيقال لهم : بنو الدنيا بعلمهم و تحققهم بها , و كما قيل للمسافر ابن السبيل , فمثل ذلك ولد زنية و ابن زنية , قيل لمن تحقق بالزنا , حتى صار تحققه منسوبا إليه , و صار الزنا غالبا عليه , فهو المراد بقوله " لا يدخل الجنة " و لم يرد به المولود من الزنا و لم يكن هو من ذوي الزنا , لما تقدم بيانه في الحديث الذي قبله . و هذا المعنى استفدته من كلام أبي جعفر الطحاوي رحمه الله و شرحه لهذا الحديث . و الله أعلم . ثم وجدت للحديث شاهدا آخر دون الزيادة , و لفظه : " لا يلج حائط القدس : مدمن خمر و لا العاق لوالديه و لا المنان عطاءه " . أخرجه أحمد (٣ / ٢٢٦) قال : حدثنا هشيم حدثنا محمد بن عبد الله العمي عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و علي بن زيد - و هو ابن جدعان - ضعيف . و محمد بن عبد الله العمي أورده السمعاني في " الأنساب " من روايته عن ثابت البناني , و رواية أبي النضر و غيره عنه , فهو مستور . و بالجملة فهو

	شاهد لا بأس به . و يقويه ما أخرجه ابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٢٣٧) من طريقين عن خالد بن الحارث قال : حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع عن عروة بن مسعود عن عبد الله بن عمرو أنه قال : " لا يدخل حظيرة القدس سكير و لا عاق و لا منان " . و إسناده صحيح , و هو موقوف في حكم المرفوع , فهو شاهد قوي لحديث أنس هذا . و مما يشهد له الحديث الآتي : " ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه و المرأة المترجلة و الديوث , و ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه و المدمن الخمر و المنان بما أعطى "

796	" الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٣٨ : ورد من حديث # أبي سعيد الخدري و حذيفة ابن اليمان و علي بن أبي طالب و عمر بن الخطاب و عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمر و البراء بن عازب و أبي هريرة و جابر بن عبد الله و قرة بن إياس # . ١ - أما حديث أبي سعيد , فيرويه عبد الرحمن بن أبي نعم عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . أخرجه الترمذي (٤ / ٣٣٩) و الحاكم (٣ / ١٦٦ - ١٦٧) و الطبراني (١ / ١٢٣ / ١) و أبو نعيم في " الحلية " (٥ / ٧١) و الخطيب في " التاريخ " (٤ / ٢٠٧ و ١١ / ٩٠) و أحمد (٣ / ٣ , ٦٢ , ٦٤ , ٨٠ , ٨٢) و ابن عساكر (١٨ - ٤٧ - ١) من طرق عنه , و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . قلت : و هو كما قال , فإن ابن أبي نعم ثقة احتج به الشيخان . و زاد أحمد في روايته : " و فاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران " . و في سنده يزيد بن أبي زياد و هو الهاشمي مولاهم الكوفي , قال الحافظ : " ضعيف , كبر فتغير صار يتلقن و كان شيعيا " . و زاد الحاكم و كذا الطبراني و أبو نعيم و الخطيب في رواية لهم : " إلا ابني الخالة : عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا " . و قال الحاكم : " حديث قد صح من أوجه كثيرة و أنا أتعجب أنهما لم يخرجاه " . و تعقبه الذهبي بقوله : " قلت : الحكم فيه لين " . يعني الحكم به عبد الرحمن بن أبي نعم . و قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق سيء الحفظ " . قلت : و الحديث أورده الهيثمي في " المجمع : (٩ - ٢٠١) بالزيادة الأولى و قال : " رواه

الترمذي غير ذكر فاطمة و مريم - رواه أحمد و أبو يعلى و رجالهما رجال الصحيح " ! كذا قال و فيه نظر من وجهين : الأول : أنه يوهم أن رجالهما محتج بهم في " الصحيح " و ليس كذلك فإن يزيد بن أبي زياد الذي سبق بيان ضعفه لم يحتج به في " الصحيح " أي صحيح مسلم , بل إنما أخرج له مقرونا بغيره , كما صرح بذلك الذهبي في آخر ترجمته . و الآخر : أنه يوهم أن يزيد هذا حجة في نفسه و ليس كذلك كما تقدم بيانه .
و للحديث طريق أخرى يرويه عطية عن أبي سعيد به . دون الزيادة .
أخرجه الطبراني و الخطيب (٩ - ٢٣٢) . و الخطيب (٩ - ٢٣٢) .
(تنبيه) أورد السيوطي حديث أبي سعيد هذا في " الجامع الصغير " بالزيادتين من رواية أحمد و أبي يعلى و ابن حبان و الطبراني و الحاكم ! و لا يخفى ما في ذلك من الإخلال و الإيهام , فإن أحدا من هؤلاء لم يخرجه كما أورده , اللهم إلا أن يكون أبا يعلى و الطبراني و ذلك ما استبعده جدا , ثم إن الزيادة الأولى لم يروها غير أحمد و أبي يعلى و الحاكم , و الزيادة الأخرى لم يروها إلا الحاكم ! ! و بيض المناوي للحديث و لم يتنبه لهذا الخلط الذي وقع للسيوطي ! و له طريق ثالث عن أبي سعيد . أخرجه الطبراني (١ / ١٢٣ / ١) و إسناده حسن , رجاله ثقات غير حرب بن حسن الطحان , قال الأزدي : ليس حديثه بذاك . و ذكره ابن حبان في " الثقات "
٢ - و أما حديث حذيفة , فله عنه ثلاثة طرق :
الأولى : عن إسرائيل عن ميسرة النهدي عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عنه قال : " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم , فصليت معه المغرب , ثم قام يصلي حتى صلى العشاء (الأصل : الغداة !) ثم خرج , فاتبعته , فقال : عرض لي ملك استأذن ربه أن يسلم علي و يبشرني في أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة " . أخرجه الترمذي (٢ / ٣٠٧) و ابن حبان (٢٢٢٩) و أحمد (٥ / ٣٩١) و الطبراني (١ / ١٢٣ / ١) و الخطيب (٦ / ٣٧٢) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٤ / ٢٥٥ / ٢) من طريقين عن إسرائيل به و زاد الترمذي و أحمد : " و أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة " و قال الترمذي : " حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل " .
قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير ميسرة و هو ابن حبيب و هو ثقة و صحح الزيادة الحاكم (٣ - ١٥١) و وافقه الذهبي .
الثانية : قال أحمد (٥ / ٣٩٢) : حدثنا أسود بن عامر : حدثنا إسرائيل عن ابن أبي السفر عن الشعبي عنه قال : فذكره نحوه : دون الزيادة و

قال : " قال : فقال حذيفة : فاستغفر لي و لأمي , قال : غفر الله لك يا حذيفة و لأمك " .
قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم , و اسم ابن أبي السفر عبد الله . و قد أخرجه ابن عساكر أيضا من طريق أحمد .
الثالثة : عن المسيب بن واضح أنبأنا عطاء بن مسلم الخفاف أبو محمد الحلبي عن أبي عمرو الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد عن قيس بن أبي حازم عنه به نحوه . و زاد : " قال عطاء : و حدثونا أنه قال : و أبوهما خير منهما " . أخرجه الطبراني و ابن عساكر . و هذا إسناد لا بأس به في الشواهد و المتابعات , المسيب بن واضح سيء الحفظ , و مثله شيخه الخفاف , لكن أبو عمرو الأشجعي لم أجد من ترجمه و من طريقه رواه الطبراني في " الأوسط " أيضا كما في " المجمع " (٩ / ١٨٣) و قال : " و لم أعرفه " و أخرجه في " الكبير " (١ / ١٢٣ / ١) من طريق آخر عن عطاء .
٣ - و أما حديث علي فله عنه ثلاث طرق :
الأولى : عن علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شريح قال : حدثنا أبي عن أبيه عن معاوية بن ميسرة بن شريح عن ميسرة عن شريح عنه مرفوعا به . و فيه قصة . أخرجه أبو نعيم (٤ / ١٤٠) و الخطيب (١٢ / ٤) , ذكره في ترجمة علي هذا و روى له بهذا الإسناد عن ميسرة بن شريح قال : " تقدمت إلى شريح امرأة , فقالت : إن لي إحليلا و إن لي فرجا ... (و ساق الحديث و فيه) أنه أمر بعد أضلاعها و قال : إن عدد أضلاع الرجل من الجانب الأيمن ثمانية عشر ضلعا , و من الجانب الأيسر سبعة عشر ضلعا . فقال ابن أبي حاتم الرازي في كتاب " الجرح و التعديل " (٣ / ١ / ١٩٣) : سمعت أبي يقول : كتبت هذا الحديث لأسمعه من علي بن عبد الله , فلما تدبرته , فإذا هو شبيه الموضوع , فلم أسمعه على العمد " . و من فوقه من آبائه فلم أعرفهم .
الثانية : عن الحارث عنه مرفوعا به . أخرجه الطبراني (١ / ١٢٢ / ٢) و ابن عساكر (٤ / ٢٥٦ / ١) . قال الهيثمي (٩ / ١٨٢) : " و الحارث الأعور ضعيف " .
الثالثة : عن أبي حفص الأعشى عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عنه به و زاد : " و أبوهما خير منهما " . أخرجه الخطيب (١ / ١٤٠) و عنه ابن عساكر (٤ / ٢٥٦ / ١) . و أبو حفص هذا لم أعرفه .
الرابعة : عن أبي جناب عن الشعبي عن زيد بن يثيع عنه به . أخرجه الخطيب (٢ / ١٨٥) و كذا الطبراني . و أبو جناب اسمه يحيى بن أبي

حية ضعفوه لكثرة تدليسه .
٤ - و أما حديث عمر بن الخطاب , فيرويه أحمد بن المقدام حدثنا حكيم بن حزام أبو سمير حدثنا الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التميمي عن أبيه قال : " وجد علي بن أبي طالب درعا له عند يهودي التقطها فعرفها (... القصة) فقال علي : ثكلتك أمك أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة .. " الخ القصة . أخرجه الطبراني (١ / ١٢٢ / ٢) و أبو نعيم (٤ / ١٣٩ - ١٤٠) و قال : " غريب من حديث الأعمش عن إبراهيم , تفرد به حكيم " . قلت : و هو متروك الحديث كما قال أبو حاتم .
٥ - و أما حديث ابن مسعود , فله عنه طريقان .
الأولى : عن علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و فيه الزيادة : " و أبوهما خير منهما " . أخرجه الحاكم (٣ / ١٦٧) و قال : " صحيح بهذه الزيادة " . و وافقه الذهبي . و أقول : إنما هو حسن للخلاف المعروف في عاصم و هو ابن بهدلة .
الثانية : عن عبد الحميد بن بحر عن أبي سعيد الكوفي قال : حدثنا منصور ابن أبي الأسود عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره بدون الزيادة . أخرجه أبو نعيم (٥ / ٥٨) . و عبد الحميد هذا قال ابن عدي و ابن حبان : كان يسرق الحديث .
٦ - و أما حديث عبد الله بن عمر , فيرويه المعلى بن عبد الرحمن حدثنا ابن أبي ذئب عن نافع عنه به و فيه الزيادة : و زاد ابن عساكر في أوله " ابناي هذان " . أخرجه الحاكم (٣ / ١٦٧) و ابن عساكر (٤ / ٢٥٦ / ١) . ذكره الحاكم شاهدا لحديث ابن مسعود و لا يصلح لذلك , فإنه شديد الضعف و لهذا تعقبه الذهبي بقوله : " قلت : معلى متروك " .
٧ - و أما حديث البراء , فقال الهيثمي (٩ / ١٨٤) : " رواه الطبراني و إسناده حسن " . و لم أره في " معجمه الكبير " لا في " مسند البراء " منه , و لا في ترجمة الحسن ابن علي رضي الله عنه و فيها ساق الأحاديث المتقدمة , و قد أخرجه ابن عساكر (٤ / ٢٥٦ / ١) و فيه محمد بن حميد و هو الرازي و هو ضعيف كما في " التقريب " .
٨ - و أما حديث أبي هريرة , فيرويه محمد بن مروان الذهلي حدثني أبو حازم حدثني " التقريب " . أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره , و في أوله زيادة : " إن ملكا من السماء لم يكن زارني ,

فاستأذن الله عز وجل في زيارتي , فبشرني أن الحسن ... " . أخرجه الطبراني (١ / ١٢٣ / ١) . و هذا إسناد حسن رجاله ثقات كلهم غير الذهلي هذا , قال الحافظ في " التقريب " : " مقبول " . و سقط من نسخة الهيثمي من " المعجم " اسم " محمد بن " فلم يعرفه فقال (٩ / ١٨٣) : " رواه الطبراني , و فيه مروان الذهلي و لم أعرفه و بقية رجاله رجال الصحيح " . ثم أخرجه الطبراني من طريق سيف بن محمد أنبأنا سفيان عن أبي الجحاف و حبيب بن أبي ثابت عن أبي حازم به دون الزيادة . لكن سيف هذا كذبوه فلا يستشهد به .

٩ - و أما حديث جابر , فيرويه جابر - و هو الجعفي - عن عبد الرحمن ابن سابط عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : فذكره . أخرجه الطبراني و ابن عساكر(٤ / / ١) . قال الهيثمي : " و جابر الجعفي ضعيف " .
٢٥٦

قلت : لكنه لم يتفرد به , فقد تابعه الربيع بن سعد , عن عبد الرحمن بن سابط به لكن لفظه : " من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا . يعني الحسن . و في رواية : الحسين " . أخرجه ابن حبان (٢٢٣٦) و ابن عساكر , و قال : الصواب الرواية الأخرى .

قلت : و هكذا على الصواب ذكره الذهبي في " الميزان " من رواية ابن حبان , و هي عنده عن أبي يعلى , و كذلك أورده الهيثمي في " المجمع " (٩ / ١٨٧) و قال : " رواه أبو يعلى و رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد و قيل ابن سعيد و هو ثقة " . قلت : إنما وثقه ابن حبان فقط , قال الذهبي : " لا يكاد يعرف " .

١٠ - و أما حديث قرة بن إياس , فيرويه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعا به و فيه زيادة : " و أبوهما خير منهما " . أخرجه الطبراني (١ / ١٢٣ / ٢) . و ابن زياد ضعيف . و أما قول الهيثمي (٩ / ١٨٣) : " و فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم , و فيه خلاف و بقية رجاله رجال الصحيح " . قلت : فهذا الاطلاق فيه نظر لأن شيخ الطبراني و هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة ليس من رجال " الصحيح " ثم هو متكلم فيه . و في الباب عند ابن عساكر عن أنس و جهم . و بالجملة فالحديث صحيح بلا ريب بل هو متواتر كما نقله المناوي و كذلك الزيادات التي سبق تخريجها , فهي صحيحة ثابتة .

" دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة , قلت : من هذا ؟ فقالوا : حارثة بن النعمان , كذلكم البر كذلكم البر (و كان أبر الناس بأمه) " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦١٦ : رواه ابن وهب في " الجامع " (٢٢) سمعت سفيان يحدث عن ابن شهاب عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن # عائشة # مرفوعا . قلت : و هذا سند صحيح على شرط الشيخين . و قد أخرجه الحاكم (٣ / ٢٠٨) من طري أخرى عن سفيان به و صححه كما ذكرنا و وافقه الذهبي . ثم رواه ابن وهب (ص ٢٠) قلت : و هذا سند صحيح على شرط الشيخين . و قد أخرجه الحاكم (٣ / ٢٠٨) من طريق من طريق موسى بن زيد عن ابن شهاب به إلا أنه أرسله فلم يذكر عائشة و زاد : و " كان حارثة أبر هذه الأمة بأمه " . و قد وصله معمر أيضا عن الزهري عن عمرة عن عائشة به , و فيه الزيادة بلفظ : " و كان أبر الناس بأمه " . أخرجه أحمد (٦/ ١٥١ - ١٥٢) و البغوي في " شرح السنة " (٣ / ٤٢٠ - نسخة المكتب) و ابن النجار في " ذيل التاريخ " (١٠ / ١٣٤ / ٢) من طريق عبد الرزاق أنبأنا معمر به . و في رواية عبد الرزاق : " نمت , فرأيتني في الجنة , فسمعت صوت قارىء يقرأ... " الحديث مثله . أخرجه أحمد (١٦٦ - ١٦٧) و أبو نعيم في " الحلية " (١ /٦ / ٣٥٦) و قال : " رواه ابن أبي عتيق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مثله "	913

" إن صاحبكم تغسله الملائكة . يعني حنظلة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٨١ : رواه الحاكم (٣ / ٢٠٤) و البيهقي في " السنن " (٤ / ١٥) عن ابن إسحاق حدثني # يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جده # رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن التقى هو و أبو سفيان بن الحارث حين علاه شداد بن الأسود بالسيف فقتله , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . فسألوا صاحبته فقالت : إنه خرج لما سمع لهائعة و هو جنب , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته الملائكة . و قال : " صحيح على شرط مسلم " و سكت عنه الذهبي و إنما هو حسن فقط لأن ابن إسحاق	326

	إنما أخرج له مسلم في المتابعات . و له شاهد أخرجه ابن عساكر (٢ / ٢٩٦ / ١) عن عبد الوهاب بن عطاء أنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : " افتخر الحيان من الأوس و الخزرج فقال الأوس : منا غسيل الملائكة حنظلة ابن الراهب , و منا من اهتز له عرش الرحمن , و منا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن الأفلح , و منا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت , قال : فقال الخزرجيون : منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه أحد غيرهم : زيد بن ثابت و أبو زيد و أبي بن كعب و معاذ بن جبل " . قال ابن عساكر : " هذا حديث حسن صحيح " .

921	" من آمن بالله و برسوله و أقام الصلاة و صام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة , جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها , فقالوا : يا رسول الله أفلا نبشر الناس ? قال : إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء و الأرض , فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس , فإنه أوسط الجنة و أعلى الجنة - أراه - , فوقه عرش الرحمن , و منها تفجر أنهار الجنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٢٦ : أخرجه البخاري (٤ / ١٤ , ٩ / ١٠١) و أحمد (٢ / ٣٣٥ , ٣٣٩) و البيهقي في " الأسماء " (٣٩٨) من طريق فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن # أبي هريرة # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و فليح هذا مع كونه من رجال الشيخين , فهو صدوق كثير الخطأ , كما قال الحافظ لكن يشهد لحديثه , و أنه قد حفظه حديث معاذ ابن جبل من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره نحوه بتمامه . و في إسناده اختلاف يأتي بيانه في الحديث الآتي بعده . (تنبيه) أخرج الحاكم (١ / ٨٠) الحديث مختصرا من الوجه المذكور , و قال : " صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه " . و أقره الذهبي . قلت : فوهما في استدراكه على البخاري و قد أخرجه بأتم من لفظه ! و من الغريب أن السيوطي أورده مختصرا كذلك في " زيادة الجامع الصغير

" من رواية أحمد و البخاري ! و قد أخرجه كذلك ابن حبان (١٨) من الوجه المذكور لكن وقع عنده " عبد الرحمن بن أبي عمرة " مكان " عطاء بن يسار " .	

" الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام - و قال عفان : كما بين السماء إلى الأرض - و الفردوس أعلاها درجة و منها تخرج الأنهار الأربعة و العرش من فوقها , و إذا سألتم الله تبارك و تعالى , فاسألوه الفردوس " قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٢٧ : أخرجه الترمذي (٣ / ٣٢٦) و الحاكم (١ / ٨٠) و أحمد (٥ / ٣١٦ , ٣٢١) و السياق له من طرق عن همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن # عبادة بن الصامت # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و قال الحاكم : " إسناده صحيح " , و أقره الذهبي . و أعله الترمذي بالمخالفة , فإنه أخرجه هو و ابن ماجه (٢ / ٥٩٠) و أحمد (٥ / ٢٤٠ - ٢٤١) من طريقين عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره بأتم منه و قال : " و هكذا روى هذا الحديث هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل . و هذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت و عطاء لم يدرك معاذ بن جبل , معاذ قديم الموت مات في خلافة عمر " . قلت : همام بن يحيى ثقة محتج به في الصحيحين , فيمكن أن يكون لعطاء فيه إسنادان : أحدهما عن عبادة حفظه هو و الآخر عن معاذ حفظه الجماعة , فلا تعارض . و مما يؤيد هذا أن البخاري أخرجه من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعا به كما تقدم , فهذا إسناد ثالث لعطاء , فالجمع أولى من تخطئة ثقتين و قد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا الجمع كما في نقل المباركفوري عنه , و الله أعلم . (تنبيه) قوله : " مائة عام " هو رواية أحمد , و في رواية الآخرين " كما بين السماء و الأرض " و هي رواية عفان عنده و مثلها روايتهم عن معاذ إلا أحمد فهي عنده باللفظ الأول : " مائة عام " . و يشهد له حديث شريك بن عبد الله عن محمد بن جحادة عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعا به مختصرا . بلفظ : " الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام " . أخرجه أحمد (٢ / ٢٩٢) و الترمذي (٣ / ٣٢٥) و قال : " حديث	922

حسن , و في نسخة : حسن صحيح غريب " . و أقول : شريك سيء الحفظ لكن يدل على أنه قد حفظ رواية أحمد عن عبادة و معاذ المتقدمين و لا تعارض بينهما و بين رواية الآخرين " كما بين السماء و الأرض " لأن روايتهما مفصلة و الأخرى مجملة و المفصل يقضي على المجمل كما هو معلوم من علم الأصول .	

" من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يحل بينه و بين دخول الجنة إلا الموت " قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٩٧ : أخرجه ابن السني (رقم ١٢١) قال : حدثنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي الحمصي حدثنا اليمان بن سعيد و أحمد بن هارون جميعا بالمصيصة قالا : حدثنا محمد بن حمير عن محمد بن زياد الألهاني عن # أبي أمامة الباهلي # رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت : و هذا إسناد ضعيف , محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي الحمصي له ترجمة جيدة في " تاريخ ابن عساكر " (١٥ / ٣٢٣ / ٢) . و اليمان بن سعيد أظنه محرفا من " اليمان بن يزيد " , فقد أورده هكذا في " الميزان " : " و قال : عن محمد بن حميد الحمصي بخبر طويل في عذاب الفساق أظنه موضوعا " قال الحافظ في " اللسان " : " و أفاد شيخنا في الذيل أن الدارقطني قال في " المؤتلف و المختلف " : مجهول, و تبعه ابن ماكولا " . قلت : و قرينه أحمد بن هارون قال الذهبي : " صاحب مناكير عن الثقات قاله ابن عدي " . قال الحافظ : " و ذكره ابن حبان في الثقات " . و بقية رجال ا ثقات على شرط البخاري . و الحديث صحيح فإنه جاء من طريق أو طرق أخرى عن ابن حمير , فقد رواه النسائي - كما في " زاد المعاد " (١ / ١١٠) و لعله في " سننه الكبرى " أو في " عمل اليوم و الليلة " له - من طريق الحسين بن بشر عن محمد بن حمير , و الحسين هذا ثقة و قد تابعه هارون بن داود النجار الطرسوسي , و محمد بن العلاء بن زبريق الحمصي , و علي بن صدقة و غيرهم كما قال الحافظ في " التهذيب " (٢ / ٣٣١) , و صرح أن النسائي أخرجه في " اليوم و الليلة " . و رواه الطبراني أيضا و ابن حبان في صحيحه كما في " الترغيب " (٢ / ٢٦١) فقال : " رواه النسائي و الطبراني بأسانيد أحدها صحيح , و قال شيخنا أبو الحسن : هوعلى شرط البخاري و ابن حبان في كتاب الصلاة و صححه و زاد الطبراني في	972

بعض طرقه : (و قل هو الله أحد) و إسناده بهذه الزيادة جيد أيض" . و قال الهيثمي (١٠ / ١٠٢) بعد أن ساقه بالروايتين : " رواه الطبراني في الكبير و الأوسط بأسانيد و أحدها جيد " . قلت : و قد تكلم بعضهم في الحديث حتى أن ابن الجوزي أورده في " الموضوعات " فأخطأ خطأ فاحشا , كما نبه على ذلك الحافظ بن حجر و غيره , و قد ذكرنا كلامه في ذلك في " التعليقات الجياد على زاد المعاد " فلا حاجة للإعادة . و قد روي الحديث بإسناد آخر بلفظ : " من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان بمنزلة من قاتل عن أنبياء الله عز و جل حتى يستشهد " . أخرجه ابن السني (رقم ١٢٠) قال : أخبرنا أبو محمد بن صاعد : حدثنا علي بن الحسن بن معروف : حدثنا عبد الحميد بن إبراهيم أبو التقى حدثنا إسماعيل بن عياش عن داود بن إبراهيم الذهلي أنه أخبره عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت : و هذا إسناد ضعيف : داود بن إبراهيم الذهلي لم أجد له ترجمة و إسماعيل بن عياش ثقة في روايته عن الشاميين و لا ندري أهذه منها أو لا ? و عبد الحميد بن إبراهيم أبو التقى قال في " التقريب " : " صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه " . (تنبيه) أورد الحديث العيني في (عمدة الرعاية) (٣ / ٢٠٤) بلفظ : " من قرأ آية الكرسي و قل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت " و قال : " رواه ابن السني من حديث إسماعيل بن عياش عن داود بن إبراهيم الذهلي عن أبي أمامة " . و أنت ترى أن هذا اللفظ ليس لابن السني و بين اللفظين فرق كبير , و الظاهر أنه رواية للطبراني كما يفهم مما نقلنا في الحديث المتقدم عن الهيثمي و المنذري و لا أدري ما وجه هذا الخطأ ? و كنت أريد أن أقول : (إنه سبق قلم) و لكن يقف دون ذلك أن العيني ذكره من الطريق الذي نقلناه عن ابن السني باللفظ المغاير للفظه . و الله أعلم . و للحديث شواهد منها : " من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة , ما بينه و بين أن يدخل الجنة إلا أن يموت , فإذا مات دخل الجنة " . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٣ / ٢٢١) من طريق مكي بن إبراهيم حدثنا هاشم بن هاشم عن عمر بن إبراهيم عن محمد بن كعب عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . و قال : " حديث غريب من حديث المغيرة تفرد به هاشم بن هاشم عن عمر عنه , ما كتبناه عاليا إلا من حديث مكي " . قلت : و إسناده ثقات رجال الشيخين غير عمر هذا , و قد أورد له الذهبي في " الميزان " حديثا آخر ثم قال : " قال العقيلي : لا يتابع عليه : حدثنا محمد بن إسماعيل : حدثنا مكي ابن إبراهيم . قلت : فذكره بهذا الإسناد " . قال الحافظ : " و بقية كلامه : فأما المتن فقد روي بأسانيد

	جياد , و ذكره ابن حبان في الثقات و سمى جده محمد بن الأسود " . قلت : فمثله لا بأس بروايته في الشواهد , و هذا منها . و في الباب عن أنس بلفظ : " أوحى الله تعالى إلى موسى ... " . و هو من حصة الكتاب الآخر (٣٩٠١) .

1086	" من يدخل الجنة ينعم لا ييأس لا تبلى ثيابه و لا يفنى شبابه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٧٣ : رواه مسلم (٨ / ١٤٨) و الدارمي (٢ / ٣٣٢) و أحمد (٢ / ٣٦٩ و ٤٠٧ و ٤١٦ و ٤٦٢) و الحسين المروزي في " زوائد الزهد " (١٤٥٦) و أبو نعيم في " صفة الجنة " (١٦ / ٢) و كذا المقدسي في " صفة الجنة " (٣ / ٨٣ / ٢) عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن # أبي هريرة # مرفوعا به , و زاد أحمد و غيره : " في الجنة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر " . و ليست في رواية مسلم من هذا الوجه , خلافا لما يشعر به صنيع المنذري في " الترغيب " (٤ / ٢٦١) . ثم رواه أبو نعيم من طريق يعقوب بن حميد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة به . و من طريق أبي داود حدثنا زهير بن معاوية عن سعد الطائي حدثني أبو المدلة أنه سمع أبا هريرة . و من هذا الوجه أخرجه الترمذي و غيره و صححه ابن حبان . (انظر تخريج المشكاة ٥٦٣٠) . ثم روى بسند صحيح عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن عبد الله بن عمرو عن أبي هريرة مرفوعا .

1087	" النوم أخو الموت و لا ينام أهل الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٧٤ : روي من حديث # جابر و عبد الله بن أبي أوفى # . ١ - أما حديث جابر فيرويه عنه محمد بن المنكدر , و له عنه طريقان : الأولى : عن سفيان الثوري عنه به , و قد اختلفوا عليه , فرواه عنه هكذا مسندا جماعة , و رواه آخرون عنه مرسلا . أ - أما المسند فرواته خمسة :

الأول : عبد الله بن محمد بن المغيرة حدثنا سفيان به . أخرجه تمام الرازي في " الفوائد " (٤ / ٧٩ / ١) و العقيلي في " الضعفاء " (ص ٢٢١) و ابن عدي في" الكامل " (ق ٢٢١ / ٢) و أبو نعيم في " الحلية " (٧ / ٩٠) و " صفة الجنة " (ق ١٢٨ / ٢) و كذا الضياء المقدسي في " صفة الجنة " (٣ / ٨٤ / ١) من طريق المقدام بن داود عنه به . و قال العقيلي : " ابن المغيرة هذا يخالف في بعض حديثه و يحدث بما لا أصل له , و هذا مما خولف فيه " . ثم ساقه من طريق جماعة عن سفيان به مرسلا , كما يأتي بيانه .
قلت : و المقدام بن داود ضعيف أيضا بل هو شديد الضعف لكن شيخه ليس خيرا منه , فقد اتهمه الذهبي بالوضع , و قال أبو نعيم عقب الحديث : " تفرد به عبد الله " : و قد فاتته المتابعات الآتية .
الثاني : الحسين بن حفص قال : حدثنا سفيان به . أخرجه أبو الحسن الحربي في " الحربيات " (٢ / ٤٧ / ١ - ٢) و أبو الشيخ في " تاريخ أصبهان " (ص ١٥٧ و ١٩٢) من طريق النضر بن هشام قال حدثنا الحسين بن حفص به . و قال أبو الشيخ : " لم يرو هذا الحديث عن الحسين بن حفص غير النضر " .
قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم غير النضر هذا , فقد ترجمه أبو الشيخ و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , لكن قال ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (٤ / ١ / ٤٨١) : " النضر بن هشام الأصبهاني , روى عن الحسين بن حفص و عامر بن إبراهيم و بكر بن بكار كتبت عنه بأصبهان و هو صدوق " .
الثالث : معاذ بن معاذ العنبري عن سفيان به . أخرجه أبو عثمان النجيرمي في " الفوائد " (٢ / ٢ / ٢) من طريق عبد الله ابن هاشم حدثنا معاذ بن معاذ العنبري به . و قال : " قال عبد الله بن حامد (يعني شيخه) : قلت لعبد الله الشرقي (يعني شيخ بن حامد , و الراوي عن ابن هاشم) : كيف وقع هذا الحديث ؟
فقال : إن عبد الله بن هاشم كف بصره , فلقن هذا الحديث , فتلقن " ..
قلت : عبد الله بن هاشم هو الطوسي النيسابوري , و هو ثقة من رجال مسلم و شيوخه و قد اتفقوا على توثيقه و لم أر أحدا من الأئمة رماه بالتلقن أو غيره , <١> فلا يقبل من الشرقي رمية إياه به , لاسيما و هو نفسه متكلم فيه و إن وصفه السمعاني بأنه محدث نيسابور , فقد أورده الذهبي في " الميزان " و قال : " و سماعاته صحيحة من مثل الذهلي و طبقته و لكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر " . و قد نقل ابن العماد في " الشذرات " (٢ / ٣١٣) عن الحاكم أنه قال : " رأيته , و كان أوحد

وقته في معرفة الطب لم يدع الشراب إلى أن مات , فضعف بذلك " . و ذكر الحافظ في " اللسان " عنه حكاية تدل على جهله بقوله صلى الله عليه وسلم في الخمر : " إنها داء و ليست بدواء " أو تجاهله إياه , و إلا فكيف يجوز أن يأمر المريض بأن يشرب الخمر المعتق ! فالله المستعان . و لذلك فإني أقول : لولا أن في سند الحديث ابن الشرقي هذا - و اسمه عبد الله بن محمد بن الحسن - و الراوي عنه ابن حامد و لم أجد له ترجمة , لحكمت على هذا الإسناد بالصحة . ثم رأيت البيهقي أخرجه في " شعب الإيمان " (٢ / ٣٦ / ٢) من طريق أخرى , فقال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنبأنا عبد بن محمد ابن الحسن بن الشرقي حدثنا عبد الله بن هاشم به , فبرئت عهدة ابن حامد منه .

الرابع : عبد الله بن حيان عن سفيان به . أخرجه النجيرمي في " الفوائد " قبيل الطريق السابق من طريق عبد الله ابن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا عبد الله بن حيان به . و ابن حيان هذا قال ابن أبي حاتم (٢ / ٢ / ٤١) : " روى عن سهل بن معاذ , روى عنه الليث بن سعيد " . فهو مجهول الحال , لكن الحافظ أورده في " اللسان " و قال : " قال أبو نعيم في " تاريخه " : قدم أصبهان و حدث بها في حديثه نكارة " .

الخامس : الفريابي عن سفيان به أخرجه البزار في " مسنده " (ص ٣١٨ من زوائده) : حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا محمد بن يوسف الفريابي به . و قال : " لا نعلم أسنده من هذا الطريق إلا سفيان و لا عنه إلا الفريابي " .

قلت : و هو ثقة من رجال الشيخين و كذا من فوقه , و لهذا قال الهيثمي في " المجمع " (٦٠ / ٤١٥) : " رواه الطبراني في " الأوسط " و البزار و رجال البزار رجال الصحيح " .

قلت : الفضل بن يعقوب هذا هو أبو العباس الرخامي , و هو ثقة من شيوخ البخاري , و قد ترجم له الخطيب (١٢ / ٣١٦) و ذكر في شيوخه الفريابي هذا , فصح الإسناد , و الحمد لله على توفيقه .

قلت : فهذه طرق خمس عن سفيان الثوري ليس فيها متهم باستثناء الأولى منها يدل مجموعها على أن للحديث أصلا أصيلا , لاسيما و الطريق الثانية و الخامسة , إسنادهما في الصحة كما عرفت .

ب - و أما المرسل فرواته خمسة أيضا :

الأول : عبد الله بن المبارك , فقال في " الزهد " (٢٧٩) : أنبأنا سفيان عن محمد بن المنكدر أنه حدثهم : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أينام أهل الجنة ? فقال : فذكره إلا أنه قال : " و لا يموت أهل الجنة " .

الثاني و الثالث : قطبة بن العلاء , و عبيد الله بن موسى قالا : حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . أخرجهما العقيلي (٢٢١) . الرابع و الخامس : ثم قال العقيلي : " و رواه الأشجعي و مخلد بن يزيد و غير واحد , هكذا مرسلا " . قلت : و هؤلاء الخمسة كلهم ثقات غير قطبة بن العلاء , و لا شك أن روايتهم المرسلة أقوى من رواية الذين أسندوه , فلو كان الذي أسنده فردا لكانت روايتهم تجعلنا نعتقد أنه وهم في إسناده , أما وهم جمع أيضا , فلا سبيل إلى توهيمهم , فالصواب القول بصحته مسندا و مرسلا و لا منافاة بينهما , فإن الراوي قد ينشط أحيانا فيسنده , و لا ينشط تارة فيرسله . الطريق الأخرى : يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن المنكدر عن جابر به . أخرجه ابن عدي (ق ٣٨٨ / ١) و الطبراني , و عنه الضياء في " صفة الجنة " . (٣ / ٨٤ / ١) عن مصعب بن إبراهيم حدثنا عمران بن الربيع الكوفي عن يحيى بن سعيد به . و قال ابن عدي : " مصعب هذا مجهول , و أحاديثه عن الثقات ليست بالمحفوظة " . و قال العقيلي (٤١٦) : " و في حديثه نظر " . و عمران ابن الربيع لم أجد له ترجمة . ٢ - و أما حديث ابن أبي أوفى , فيرويه أبو عبيدة سعيد بن زربي عن ثابت البناني عن نفيع بن الحارث عنه مرفوعا نحوه . أخرجه أبو نعيم في " صفة الجنة " . قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , نفيع هذا متروك , و قد كذبه ابن معين . و ابن زربي منكر الحديث كما في " التقريب " . و بالجملة , فالحديث صحيح من بعض طرقه عن جابر , و الله أعلم . --- [١] له ترجمة جيدة في " تاريخ بغداد " (١٠ / ١٩٣ / ١٩٤) و " التهذيب " . اهـ .	

" من لم يستقبل القبلة و لم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة و محي عنه سيئة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٨٨ : أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ٣٢ - مصورة الجامعة	1098

الإسلامية) قال : حدثنا أحمد حدثنا أحمد بن حرب الموصلي حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي عن إبراهيم ابن طهمان عن حسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره و قال : " و لم يروه عن يحيى إلا حسين , و لا عنه إلا إبراهيم و لا عنه إلا القاسم تفرد به أحمد " . قلت : و هو ثقة , و كذا من فوقه . و أما أحمد شيخ الطبراني فالظاهر أنه أحمد بن حمدون الموصلي , فقد روى له الطبراني في " المعجم الصغير " (ص ١٠ - هندية) حديثا آخر عن صالح بن عبد الصمد الأسدي الموصلي حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي بإسناده عن جابر . و حسن إسناده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٢ / ٧٥) , فالظاهر أنه ثقة عنده . بل إنه قد صرح بذلك في تخريجه لحديث الباب , فقال (١ / ٢٠٦) : " رواه الطبراني في " الأوسط " و رجاله رجال الصحيح إلا شيخ الطبراني و شيخ شيخه , و هما ثقتان " . قلت : و أما قول المنذري : " رواه الطبراني , و رواته رواة الصحيح " . أقول : ففيه مؤخذتان : الأولى : أنه أطلق العزو للطبراني , فأوهم أنه في " معجمه الكبير " و ليس كذلك . و الأخرى : أوهم أن رجاله كلهم رجال الصحيح و ليس كذلك أيضا كما سبق بيانه , فكان عليه أن يقيد كلامه كما فعل الهيثمي و العصمة لله تعالى وحده . و أحمد بن حمدون الموصلي لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر و لعله في " ثقات ابن حبان " كما يشعر ذلك توثيق الهيثمي و المنذري إياه , أو في " تاريخ الموصل " .	

" سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٣١ : أبو الشيخ في " طبقات الأصبهانيين " (٢٦٤) حدثنا إسحاق قال : حدثنا أحمد بن منيع في " كتاب فضائل القرآن " قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن # عبد الله # مرفوعا . أورده في ترجمة إسحاق هذا , و هو إسحاق ابن إبراهيم بن جميل يلقب " بشحه " و قال : " شيخ صدوق صاحب أصول من المعمرين كان قد قارب المائة , عنده " المسند " عن أحمد بن منيع و كتب هشيم " . قلت : و سائر الرجال موثوقون معروفون فالسند حسن و قد أخرجه الحاكم (٢ / ٤٩٨) من طريق عبد الله أنبأنا سفيان به موقوفا أتم منه , و هو في حكم المرفوع	1140

و قال : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي . و يشهد له حديث ابن عباس قال : " ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر و هو لا يحسب أنه قبر , فإذا فيه إنسان يقرأ سورة *(تبارك الذي بيده الملك)* حتى ختمها , فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر , و أنا لا أحسب أنه قبر , فإذا فيه إنسان يقرأ سورة (تبارك الملك) حتى ختمها , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هي المانعة , هي المنجية تنجيه من عذاب القبر " . أخرجه الترمذي (٢ / ١٤٦) و ابن نصر (٦٦) و أبو نعيم في " الحلية " (٣ / ٨١) من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء عنه . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب " . و قال أبو نعيم : " لم نكتبه مرفوعا مجودا إلا من حديث يحيى بن عمرو عن أبيه " .
قلت : أبوه عمرو بن مالك صدوق له أوهام . و ابنه يحيى ضعيف و يقال : إن حماد بن زيد كذبه كما في " التقريب " , و ساق له في " الميزان " من مناكيره أحاديث هذا أحدها . " عائشة زوجي في الجنة " .

1142

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٣٣ :

أخرجه ابن سعد (٨ / ٦٦) عن # مسلم البطين # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .
قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم غير أنه مرسل لأن مسلما و هو ابن عمران البطين من صغار التابعين و لكن من المراسيل الصحيحة لأن له شواهد كثيرة تدل على ذلك :
الأول : عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة رضي الله عنها قالت : فتكلمت أنا فقال : " أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا و الآخرة أخرجه الحاكم ٤ ١٠?
قلت : بلى , قال : فأنت زوجتي في الدنيا و الآخرة " .) من طريق أبي العنبس سعيد بن كثير عن أبيه قال : حدثتنا عائشة ... و قال : " أبو العنبس هذا ثقة , و الحديث صحيح " . و وافقه الذهبي .
قلت : و أبو كثير بن عبيد التيمي و ثقة ابن حبان , و روى عنه جمع .
الثاني : عنها أيضا قالت : " قلت : يا رسول الله من من أزواجك في الجنة ? قال : أما إنك منهن " . أخرجه الحاكم (٤ / ١٣) من طريق يوسف بن يعقوب الماجشون : حدثني أبي عن عبد الرحمن بن كعب بن

	مالك عنها و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و أقول : هو على شرط مسلم . و أخرجه ابن سعد (٨ / ٦٥) من طريق أسامة بن زيد الليثي عن أبي سلمة الماجشون عن أبي محمد مولى الغفارين أن عائشة قالت : فذكره نحوه . و أبو سلمة هذا هو والد يعقوب المتقدم و لم أجد من ترجمه . الرابع : عن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكت , فجاء ابن عباس فقال : يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم و على أبي بكر . أخرجه البخاري (٧ / ٨٥ - فتح) , و الحاكم (٤ / ٩) من طريق أخرى عن ابن عباس و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . قلت : و هو على شرط مسلم . الخامس : عن أبي وائل قال : " لما بعث علي عمار و الحسن إلى الكوفة ليستنفرهم , خطب عمار فقال : إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا و الآخرة و لكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها " . أخرجه البخاري و أحمد (٤ / ٢٦٥) . و أخرجه الحاكم (٤ / ٦) من طريق عبد الله بن زياد الأسدي قال : سمعت عمار بن ياسر يحلف بالله أنها زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا و الآخرة و قال : " صحيح على شرط الشيخين ". و وافقه الذهبي . قلت : عبد الله بن زياد و أبو بكر بن عياش - الذي في الطريق إليه - لم يخرج لهما مسلم شيئا . قال ابن التين في حديث البخاري : " فيه أنه قطع لها بالجنة إذا لا يقول ذلك إلا بتوقيف " .

1263	" إذا أمن القارئ فأمنوا , فإن الملائكة تؤمن , فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٦١ : أخرجه البخاري (٤ / ٢٠٧) و النسائي (١ / ١٤٧) و ابن ماجة (٨٥١) و ابن الجارود (١٩٠) و أحمد (٢ / ٢٣٨) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن # أبي هريرة # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و تابعه بقية عن الزبيدي قال : أخبرني الزهري به . أخرجه النسائي . و هو في " الصحيحين " بنحوه . و راجع تعليقي عليه في كتابي " صحيح الترغيب و الترهيب " (١ / ٢٠٥) .

1381	" إذا كان يوم القيامة بعث إلى كل مؤمن بملك معه كافر فيقول الملك للمؤمن : يا مؤمن ! هاك هذا الكافر , فهذا فداؤك من النار " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٦٩ : أخرجه ابن عساكر (١٨ / ١٤٣ / ٢) عن يحيى بن صالح الوحاظي أخبرنا سعيد بن يزيد ابن ذي عضوان عن عبد الملك بن عمير عن # أبي بردة عن أبيه # عن النبي صلى الله عليه وسلم به . و قال : " قال ابن شاهين : تفرد بهذا الحديث يزيد بن سعيد عن عبد الملك , و هو حديث غريب من هذا الوجه , و يزيد هذا من أهل الشام ثقة . كذا وقع في الحديث : " سعيد بن يزيد " , و في الكلام : " يزيد بن سعيد " , و قد وقع لي هذا الحديث من حديث يحيى بن صالح أعلى من هذا , و سمي فيه يزيد بن سعيد " . ثم ساقه من طريق أبي نعيم عن الطبراني أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة أخبرنا يحيى بن صالح الوحاظي به . ثم ساقه من طرق أخرى عن يحيى به . قلت : و يزيد بن سعيد قال ابن حبان في " الثقات " : " ربما أخطأ " . و أورده ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٢٦٧) من رواية جماعة من الثقات عنه . فلم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و قد وثقه ابن شاهين أيضا كما سبق , و سائر الرواة ثقات رجال الشيخين , فالإسناد صحيح . و الحديث أخرجه مسلم (٨ / ١٠٤) و أحمد (٤ / ٣٩١ و ٤٠٢ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٠) و أبو القاسم الأصم في " جزء من أحاديث مشايخه " رقم (٥٨ منسوخة المكتب) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٨٠) من طرق عن أبي موسى نحوه دون بعث الملك . زاد أبو نعيم : " قال أبو أسامة (أحد رواته) : هذا خير للمؤمنين من الدنيا و ما فيها , و إسناده كأنك تنظر إليه " . و للحديث شاهد من رواية جبارة بن مغلس حدثنا كثير بن سليم عن أنس بن مالك مرفوعا به , و زاد في أوله : " إن هذه الأمة مرحومة , عذابها بأيديها , فإذا كان يوم القيامة ... " الحديث . أخرجه ابن ماجه (٤٢٩٢) و إسناده ضعيف , لا بأس به في الشواهد , و قد تقدمت هذه الزيادة من طريق أخرى عن أبي موسى مرفوعا نحوه رقم (٩٥٧) .

2506	" ما استجار عبد من النار سبع مرات في يوم إلا قالت النار : يا رب إن عبدك فلانا قد استجارك مني فأجره , و لا يسأل الله عبد الجنة في يوم سبع

مرات إلا قالت الجنة : يا رب ! إن عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٢ :

أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٤ / ١٤٧٢ - ١٤٧٣) و الضياء أيضا في " صفة الجنة " (٣ / ٨٩ / ١) : حدثنا أبو خيثمة أخبرنا جرير عن يونس عن أبي حازم عن #أبي هريرة #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الضياء : " هذا الحديث عندي على شرط الصحيحين " . و كذا قال المنذري قبله في " الترغيب " (٤ / ٢٢٢) و تبعهما ابن القيم في " حادي الأرواح " (١ / ١٤٨) و هو كما قالوا , و بيان ذلك : ١ - أبو حازم هو سلمان الأشجعي الكوفي , و هو ثقة بلا خلاف , قيل : إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . ٢ - يونس هو ابن يزيد الأيلي , قال
الذهبي : " ثقة حجة شذ ابن سعد في قوله : ليس بحجة ... " . و قال الحافظ : " ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا , و في غير الزهري خطأ " .
٣ - جرير هو ابن حازم الأزدي البصري , قال الذهبي : " أحد الأئمة الكبار الثقات , و لولا ذكر ابن عدي له لما أوردته " . و قال الحافظ : " ثقة , لكن فى حديثه عن قتادة ضعف , و له أوهام إذا حدث من حفظه " . قلت : و ليس هذا من حديثه عنه , و إنما عن يونس الأيلي , و قد ذكروه في شيوخه . ٤ - أبو خيثمة هو زهير بن حرب الحرشي النسائي , ثقة اتفاقا . و قال الحافظ : " ثقة ثبت , روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث " . و بالجملة , فالحديث صحيح بلا ريب , و ما في بعض رواته من الكلام فهو يسير لا يضر في صحته - كما هو ظاهر - و الله أعلم . (فائدة) : لقد اعتاد بعض الناس في دمشق و غيرها التسبيع المذكور في هذا الحديث جهرا و بصوت واحد عقب صلاة الفجر , و ذلك مما لا أعلم له أصلا في السنة المطهرة , و لا يصلح مستندا لهم هذا الحديث لأنه مطلق , ليس مقيدا بصلاة الفجر أولا , و لا بالجماعة , و لا يجوز تقييد ما أطلقه الشارع الحكيم , كما لا يجوز إطلاق ما قيده , إذ كل ذلك شرع يختص به العليم الحكيم . فمن أراد العمل بهذا الحديث , فليعمل به في أي شرع يختص به العليم الحكيم . فمن أراد العمل بهذا الحديث , فليعمل به في أي ساعة من ليل أو نهار , قبل الصلاة , أو بعدها . و ذلك هو محض الاتباع , و الإخلاص فيه . رزقنا الله تبارك و تعالى إياه . و أما حديث : " إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم : " اللهم أجرني من النار " سبع مرات ..

" الحديث , فهو ضعيف كما تراه محققا في " الضعيفة " (١٦٢٤) فلا تغتر بمن حسنه , فإنها زلة عالم , و لا بمن قلده , فإنه لا علم عنده . ثم طبع " مسند أبي يعلى " بتحقيق الأخ حسين سليم أسد , فإذا به يضيف حديث الترجمة ! و يقول في التعليق عليه : " إسناده ضعيف , يونس هو ابن خباب , قال يحيى بن سعيد : كان كذابا .. " . ثم أفاض في نقل أقوال الأئمة في تضعيف يونس هذا , ثم نقل عن " مجمع الزوائد " (١٠ / ١٧١) أنه قال : " رواه البزار , و فيه يونس بن خباب , و هو ضعيف " . قلت : أصاب البزار , و أخطأ المعلق المشار إليه خطأ فاحشا , و خلط خلطا قبيحا بين راويين , أحدهما ثقة , و هو يونس بن يزيد الأيلي في إسناد أبي يعلى , و الآخر واه , و هو يونس بن خباب , و ذلك لمجرد التقائهما في الاسم و الطبقة , و إن اختلف شيوخهما و الرواة عنهما ! و الواجب في مثل هذا التأني و التحري في شأنهما حتى يتمكن من التعرف على شخصيتهما , و إلا وقع في الخطأ و لابد , كما حصل للمشار إليه ذلك لأن البزار رحمه الله قد ساق الحديث بأسانيد له عن يونس بن خباب كما في " كشف الأستار " (٤ / ٥١) منها قوله : و حدثنا يوسف بن موسى : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن يونس بن خباب عن أبي علقمة عن أبي هريرة به . و من هذا الوجه أخرجه أبو نعيم في " صفة الجنة " (١ / ٩ / ٦٨) من طريق أخرى عن جرير به , إلا أنه وقع فيه : " أبي حازم بن يونس " . و أظن أن قوله : " ابن يونس " خطأ من الناسخ أو الطابع , فإنه في " حادي الأرواح " على الصواب من الطريق نفسها . على أن قول يونس بن خباب : " عن أبي حازم " غير محفوظ عن يونس و الظاهر أنه من تخاليط ليث , و هو ابن أبي سليم , كان تارة يرويه هكذا , و تارة عن أبي علقمة , كما في رواية البزار , و هو الصواب عن يونس , لأنه كذلك هو في الطرق و الأسانيد المشار إليها عند البزار . و يؤيده طريق أخرى عند الطيالسي في " مسنده " قال (٢٥٧٩) : حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال : سمعت أبا علقمة - قال شعبة : حدثني يونس بن خباب سمع أبا علقمة عن أبي هريرة - و لم يرفعه يعلى إلى أبي هريرة قال : قال : " من سأل الله الجنة سبعا قالت الجنة .. " الحديث . فقد دارت الطرق الصحيحة على يونس بن خباب عن أبي علقمة عن أبي هريرة , بينما طريق أبي يعلى تدور على جرير بن حازم الذي لم يذكر في تلك الطرق عن يونس , فتبادر في ذهن ذلك المعلق أن يونس في هذه الطريق هو يونس بن خباب في تلك الطرق , و ليس كذلك , لاحتمال أن يكون راويا آخر متابع , و هذا هو الراجح , لأن جرير ابن حازم من المعروف من ترجمته أنه يروي عن يونس بن يزيد الأيلي كما تقدم , فهذا هو ملحظ

أولئك الحفاظ الذين صرحوا بصحة الحديث , و أنه على شرط الصحيحين . فهل خفي هذا على ذاك المعلق فوقع في الخطأ , أم أصابه غرور بعض الشباب بما عندهم من علم ضحل بهذا الفن الشريف ?! ذلك ما لا أدريه , و لكنني فوجئت بمعلق آخر اطلع على تصحيح الحفاظ المشار إليهم , و هم ضياء الدين المقدسي , و المنذري , و ابن القيم , بل و أضاف إليهم رابعا , و هو الحافظ ابن كثير ! ثم أخذ يرد عليهم بأن يونس بن خباب ليس من رجال الشيخين , و بأنه متكلم فيه , قال : " فالإسناد ضعيف واه " ! ذلك هو المعلق على كتاب أبي نعيم المتقدم ذكره : " صفة الجنة " . لقد كان يكفي لردع هذا الشاب عن تسرعه في الرد على أولئك الحفاظ و تخطئتهم , أن يفكر قليلا في السبب الذي حملهم على تصحيح الحديث , إنه لو فعل ذلك لوجد أن الصواب معهم , و أنه هو المخطىء في مخالفتهم , و لكن المصيبة إنما هي التزبب قبل التحصرم . و الله المستعان , و لا حول و لا قوة إلا بالله .	

" سيد ريحان أهل الجنة الحناء " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٠٧ : رواه الطبراني في " المعجم الكبير " و عنه عبد الغني المقدسي في " السنن "(١٨٤ / ٢) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي رحمه الله حدثنا معاذ بن هشام : حدثني أبي عن قتادة عن أبي أيوب عن # عبد الله بن عمرو # مرفوعا و قال المقدسي : " رواه أحمد كذلك " . كذا قال , و ليس هو في " مسنده " و هو المراد عند إطلاق العزو إليه و سنده صحيح على شرط الشيخين . و أبو أيوب هو المراغي الأزدي . و خالفه شعبة فقال , عن قتادة عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو به . أخرجه أبو الشيخ في " الطبقات " (٤٢) و الخطيب في " التاريخ " (٥ / ٥٦) من طريق يونس بن حبيب قال : حدثنا بكر بن بكار قال : حدثنا شعبة و قال الخطيب : " تفرد بروايته بكر ابن بكار عن شعبة " . قلت : و بكر مختلف فيه . و الرواية الأولى أصح , و الله أعلم , و قد علقه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٨) من طريقه به موقوفا . و رواه ابن قتيبة في " غريب الحديث " (١ / ٥١ / ١) عن القومسي قال : أنبأنا الأصمعي عن أبي هلال الراسبي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعا به إلا أنه قال " الفاغية " بدل الحناء و هي هي . (انظر الاستدراك رقم ٤٠٨ / ١٣) .	1420

2006 " ليس في الجنة أعزب " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٤ :

أخرجه أسلم الواسطي في " تاريخه " (١٨٠) من طريق سعيد بن عيسى الواسطي قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب و يونس و حميد عن محمد بن سيرين عن# أبي هريرة # قال : " افتخرت الرجال و النساء , فقال أبو هريرة : النساء أكثر من الرجال في
الجنة , فنظر عمر بن الخطاب إلى القوم فقال : ألا تسمعون ما يقول أبو هريرة ? فقال # أبو هريرة # سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في أول زمرة تدخل الجنة : وجوههم كالقمر ليلة البدر , و الثانية كأضواء كوكب في السماء , و لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم , و ليس في الجنة عزب " . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم غير سعيد الواسطي فلم أعرفه , و في ترجمته ذكره أسلم , و لم يحك فيه جرحا و لا تعديلا , و لم يتفرد به , فقد رواه جمع من الثقات عن أيوب عن محمد به نحوه . أخرجه مسلم (٨ / ١٤٥ - ١٤٦) , و أحمد (٢ / ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٥٠٧) . و أخرجه الدارمي (٢ / ٣٣٦) من طريق هشام القردوسى عن محمد به .

2043	" كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٧١ : أخرجه الحاكم في " المستدرك " (٤ / ٢٤٧) و أحمد (٥ / ٢٥٨) من طريق سعيد بن أبي هلال عن علي بن خالد قال : " مر أبو أمامة الباهلي على # خالد بن يزيد بن معاوية # , فسأله عن ألين كلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره " . ذكره الحاكم شاهدا لحديث أبي هريرة الآتي , و سكت عليه الذهبي , و قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٧١) : " رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح غير علي بن خالد , و هو ثقة " . قلت : لكن سعيد بن أبي هلال كان اختلط . لكن الحديث صحيح , فإن له

	غير شاهد واحد كما يأتي : ثم عزاه الهيثمي للطبراني في " الأوسط , و قال : " و رواه في " الكبير " موقوفا على أبي أمامة , قال : لا يبقى أحد من هذه الأمة إلا دخل الجنة , إلا من شرد على الله كشراد البعير السوء على أهله , فمن لم يصدقني فإن الله تعالى يقول : *(لا يصلاها إلا الأشقى . الذي كذب و تولى)* <١> , كذب بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم و تولى عنه و إسنادهما حسن " . و من شواهد الحديث ما أخرجه ابن حبان (٢٣٠٦) عن قتيبة بن سعيد : حدثنا خليفة بن خياط عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " و الذي نفسي بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى و شرد على الله كشرود البعير , قالوا , و من يأبى أن يدخل الجنة ؟ فقال : من أطاعني دخل الجنة و من عصاني فقد أبى " . -- [١] الليل : الآية : ١٥ , ١٦ . اهـ .

1209	" إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسيء , فإن ندم و استغفر الله منها ألقاها و إلا كتب واحدة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢١٠ : رواه الطبراني في " الكبير " (ق ٢٥ / ٢ مجموع ٦) و أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ١٢٤) و البيهقي في " الشعب " (٢ / ٣٤٩ / ١) و الواحدي في " تفسيره " (٤ / ٨٥ / ١) عن إسماعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن عروة بن رويم عن القاسم عن # أبي أمامة # مرفوعا . و قال أبو نعيم : " غريب من حديث عاصم و عروة , لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل بن عياش " . قلت : و هو ثقة في روايته عن الشاميين و هذه منها , فإن عاصما فلسطيني , و من فوقه ثقات , و في عاصم و القاسم - و هو ابن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة - كلام لا ينزل به حديثهما عن مرتبة الحسن . و الحديث قال الهيثمي (١٠ / ٢٠٨) : " رواه الطبراني بأسانيد , و رجال أحدها وثقوا " .

2160

" لن يدخل النار رجل شهد بدرا و الحديبية " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٩١ :

أخرجه أحمد (٣ / ٣٩٦) عن أبي بكر بن عياش : حدثني الأعمش عن أبي سفيان عن # جابر # مرفوعا . قلت : و إسناد جيد , رجاله ثقات رجال الصحيح . و في رواية له (٦ / ٣٦٢) من طريق زائدة عن سليمان (هو الأعمش) عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر قالت : " جاء غلام حاطب , فقال : والله لا يدخل حاطب الجنة ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبت , قد شهد بدرا و الحديبية " . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . و تابعه أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة : لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها . قالت : بلى يا رسول الله ! فانتهرها , فقالت حفصة : *(و إن منكم إلا واردها)* <١> فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد قال الله عز وجل : *(ثم ننجي الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا)* <٢> " .
أخرجه مسلم (٧ / ١٦٩) و رواه أحمد (٣ / ٣٥٠) مختصرا و ابن سعد (٢ / ١٠٠ - ١٠١) بتمامه من طريق وهب بن منبه عن جابر به .
و المروزي في " زوائد الزهد " (١٤١٧) من طريق أبي الزبير . و في رواية لمسلم عنه : " أن عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا , فقال : يا رسول الله ! ليدخلن حاطب النار , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبت , لا يدخلها , فإنه شهد بدرا و الحديبية " . و أخرجه أحمد أيضا (٣ / ٣٢٥ و ٣٤٩) . و خالفهم خداش عن أبي الزبير به مرفوعا بلفظ : " ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة , إلا صاحب الجمل الأحمر " . أخرجه الترمذي (٣٨٦٢) , و قال : " حديث حسن غريب " . و أقول : هو بهذا الاستثناء منكر عندي لأن خداشا هذا مع كونه لين الحديث كما في " التقريب " , فقد أتى بهذه الزيادة , " الاستثناء " , دون الثقات الذين رووه عن أبي الزبير , فهي منكرة .

---

[١] مريم : الآية : ٧١ . اهـ .
[٢] مريم : الآية : ٧٢ . اهـ .

2250

" إذا خلص المؤمنون من النار يوم القيامة و أمنوا , فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا بأشد مجادلة له من المؤمنين لربهم , في إخوانهم الذين أدخلوا النار . قال : يقولون : ربنا ! إخواننا كانوا يصلون معنا و يصومون معنا و يحجون معنا , فأدخلتهم النار . قال : فيقول : اذهبوا فأخرجوا من عرفتم , فيأتونهم , فيعرفونهم بصورهم , لا تأكل النار صورهم , فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه و منهم من أخذته النار إلى كعبيه , فيخرجونهم , فيقولون : ربنا ! أخرجنا من أمرتنا . ثم يقول : أخرجوا من كان قلبه في وزن دينار من الإيمان , ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من الإيمان , حتى يقول : من كان في قلبه مثقال ذرة - قال أبو سعيد : فمن لم يصدق بهذا فليقرأ هذه الآية : *(إن الله لا يظلم مثقال ذرة و إن تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه أجرا عظيما)* <١> - قال : فيقولون : ربنا ! قد أخرجنا من أمرتنا , فلم يبق في النار أحد فيه خير . قال : ثم يقول الله : شفعت الملائكة و شفع الأنبياء و شفع المؤمنون و بقي أرحم الراحمين . قال : فيقبض قبضة من النار - أو قال : قبضتين - ناس لم يعملوا لله خيرا قط , قد احترقوا حتى صاروا حمما . قال : فيؤتى بهم إلى ماء يقال له : ماء الحياة فيصب عليهم , فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل , فيخرجون من أجسادهم مثل اللؤلؤ , في أعناقهم الخاتم : عتقاء الله . قال : فيقال لهم : ادخلوا الجنة , فما تمنيتم أو رأيتم من شيء فهو لكم , عندي أفضل من هذا . قال : فيقولون : ربنا ! و ما أفضل من ذلك ? قال : فيقول : رضائي عليكم , فلا أسخط عليكم أبدا " .

----

[١] النساء : الآية : ٤٠ . اهـ .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣١٦ :

أخرجه الإمام أحمد في " مسنده " (٢ / ٤٩) : حدثنا عبد الرزاق - و هذا في " مصنفه " (١١ / ٤٠٩ / ٢٠٨٥٧) - قال : أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن # أبي سعيد الخدري # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و كذلك أخرجه النسائي (٥٠١٠) و ابن ماجة (٦٠) و ابن خزيمة في " التوحيد " (١٨٤) , كلهم عن عبد الرزاق به إلا أن النسائي وقعت الآية عنده : *(إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء)* <١> . و هو مخالف لرواية الآخرين , و لا أدري ممن الوهم و لكن رواية الجماعة الأولى , و

الأخرى شاذة . و إن مما يؤيد ذلك أن الحديث أخرجه البخاري (٧٤٣٩) من طريق سعيد بن أبي هلال , و مسلم (١ / ١١٤ - ١١٧) من طريق حفص بن ميسرة كلاهما عن زيد بن أسلم به مطولا بالآية الأولى . -- [١] النساء : الآية : ٤٨ و ١١٦ . اهـ .	

" من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٥٤ : أورده في " الجامع الصغير " من رواية البزار عن ابن عمر . و أما الهيثمي فذكره في " المجمع " (١ / ١٦ - ١٧) عن # عمر # رضي الله عنه و قال : " رواه أبو يعلى و البزار , و في إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل و هو ضعيف لسوء حفظه " . فرجعت إلى " زوائد البزار " , فوجدت الحديث فيه في أول " كتاب الإيمان " (ص ٢) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث . هكذا في الأصل بياض , فلم أتمكن من التأكد من كون الحديث هو من مسند عمر أو ابنه عبد الله بن عمر , و يترجح عندي الأول , لأني لم أجد الحديث عن ابن عمر في أي مصدر آخر , بل وجدته في " المجمع " (١ / ٣٢) من رواية الطبراني أيضا في " الأوسط " عن عمر أيضا و قال : " و فيه حجاج بن نصير , و الأكثرون على تضعيفه " . و قصة عمر مع أبي هريرة حول أمره صلى الله عليه وسلم أبا هريرة بتبشير الناس بهذا الحديث , و قول عمر للنبي صلى الله عليه وسلم : فلا تفعل , فإني أخشى أن يتكل الناس عليها , فخلهم يعملون , و قوله صلى الله عليه وسلم " فخلهم " . قصة معروفة ثابتة في " صحيح مسلم " (١ / ٤٤ - ٤٥) و غيره . فالراجح أن عمر هو صاحب هذا الحديث . و الله أعلم . ثم تيقنت ذلك بعد أن طبع " كشف الأستار عن زوائد البزار " , فهو فيه (١ / ١٢ / ٩) عن ابن عقيل عن ابن عمر عن عمر .. قلت : و إسناده حسن صحيح بما قبله . و الأحاديث بمعناه كثيرة معروفة , و يأتي أحدهما قريبا من حديث جابر رضي الله عنه و غيره (٢٣٥٥) .	2344

2370	" يبعث الناس يوم القيامة , فأكون أنا و أمتي على تل , و يكسوني ربي حلة خضراء , ثم يؤذن لي , فأقول ما شاء الله أن أقول , فذاك المقام المحمود " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٨٥ : أخرجه ابن حبان (٦٤٤٥ - الإحسان) و الحاكم (٢ / ٣٦٣) و أحمد (٣ / ٤٥٦) من طريق محمد بن حرب حدثني الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن # كعب بن مالك # مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين , و وافقه الذهبي , و هو كما قالا . و تابعه بقية بن الوليد : حدثنا الزبيري به . أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٤٤٩) و ابن أبي عاصم في " السنة "(٧٨٥ - بتحقيقي) .

2267	" ما من أربعين من مؤمن يشفعون لمؤمن , إلا شفعهم الله فيه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٣٩ : أخرجه ابن ماجة (١ / ٤٥٣) عن بكر بن سليم حدثني حميد بن زياد الخراط عن كريب مولى # عبد الله بن عباس # قال : " هلك ابن لعبد الله بن عباس , فقال لي : يا كريب ! قم فانظر هل اجتمع لابني أحد ? فقلت : نعم , فقال : ويحك , كم تراهم .. أربعين ? قلت : لا بل أكثر . قال : فاخرجوا بابني , فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " فذكره " . قلت : و هذا إسناد ضعيف , علته بكر هذا , أورده الذهبي في " المغني " , و قال : " قال ابن عدي : يتفرد بما لا يتابع عليه , و هو ضعيف " . قلت : و قد خالفه في إسناده عبد الله بن وهب فقال : أخبرني أبو صخر (و هو حميد بن زياد الخراط) عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب مولى ابن عباس به نحوه , و لفظ المرفوع منه : " ما من رجل مسلم يموت , فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه " . أخرجه مسلم (٣ / ٥٣) و أبو داود (٢ / ٦٤) و البيهقي (٤ / ٣٠) و أحمد (١ / ٢٧٧ - ٢٧٨)

2628	" إن المؤمن ينزل به الموت و يعاين ما يعاين , فود لو خرجت - يعني نفسه - و الله يحب لقاءه , و إن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء , فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض , فإذا قال : تركت فلانا في الدنيا أعجبهم ذلك , و إذا قال : إن فلانا قد مات , قالوا : ما جيء به إلينا . و إن المؤمن يجلس في قبره فيسأل : من ربه ? فيقول : ربي الله . فيقال : من نبيك ? فيقول: نبيي محمد صلى الله عليه وسلم . قال : فما دينك ? قال : ديني الإسلام . فيفتح له باب في قبره فيقول أو يقال : انظر إلى مجلسك . ثم يرى القبر , فكأنما كانت رقدة . فإذا كان عدوا لله نزل به الموت و عاين ما عاين , فإنه لا يحب أن تخرج روحه أبدا , و الله يبغض لقاءه , فإذا جلس في قبره أو أجلس , فيقال له : من ربك ? فيقول : لا أدري ! فيقال : لا دريت . فيفتح له باب من جهنم , ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة إلا الثقلين , ثم يقال له : نم كما ينام المنهوش - فقلت لأبي هريرة : ما المنهوش ? قال : الذي ينهشه الدواب و الحيات - ثم يضيق عليه قبره " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٦٣ : أخرجه البزار في " مسنده " (ص ٩٢ - زوائده) : حدثنا سعيد بن بحر القراطيسي حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن #أبي هريرة #- أحسبه رفعه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... فذكره . و قال البزار : " لا نعلم رواه عن يزيد هكذا إلا الوليد " . قلت : و هو صدوق يخطىء كما في " التقريب " , و من فوقه من رجال الشيخين , و قال الهيثمي عقبه : " في " الصحيح " بعضه , و رجاله ثقات , خلا شيخ البزار فإني لا أعرفه " . قال الحافظ ابن حجر عقبه : " قلت : هو موثق , و لم يتفرد به " . قلت : له ترجمة في " تاريخ بغداد " (٩ / ٩٣) و قال : " و كان ثقة , مات سنة ثلاث و خمسين يعني و مائتين " . و قال السيوطي في " شرح الصدور " (ص ٣٨) : " سنده صحيح " ! و للشطر الأول منه شاهد موقوف من طريق ثور بن يزيد عن أبي رهم السمعي عن أبي أيوب الأنصاري قال : " إذا قبضت نفس العبد تلقاه أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير في الدنيا , فيقبلون عليه ليسألوه , فيقول بعضهم لبعض : أنظروا أخاكم حتى يستريح فإنه كان في كرب , فيقبلون عليه فيسألونه : ما فعل فلان ? ما فعلت فلانة ? هل تزوجت ? فإذا سألوا عن الرجل قد مات قبله قال لهم : إنه قد هلك ,

فيقولون : إنا لله و إنا إليه راجعون , ذهب به إلى أمه الهاوية , فبئست الأم و بئست المربية , قال : فيعرض عليهم أعمالهم , فإذا رأوا حسنا فرحوا و استبشروا , و قالوا : هذه نعمتك على عبدك فأتمها , و إن رأوا سوءا قالوا : اللهم راجع بعبدك " . أخرجه عبد الله بن المبارك في " الزهد " (٤٤٣) . قلت : و رجاله ثقات لكنه منقطع بين ثور بن يزيد و أبي رهم . و قد وصله و رفعه سلام الطويل فقال : عن ثور عن خالد بن معدان يعني : عن أبي رهم رفعه . أخرجه ابن صاعد في زوائد " الزهد " (٤٤٤) , لكن سلام هذا متروك , لكن ذكره ابن القيم في " الروح " (ص ٢٠) من طريق معاوية بن يحيى عن عبد الله بن سلمة أن أبا رهم السمعي حدثه أن أبا أيوب الأنصاري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ... فذكره دون تخريج , و قد عزاه في " شرح الصدور " لابن أبي الدنيا و الطبراني في " الأوسط " , و سكت عنه , و معاوية بن يحيى ضعيف . ثم ذكر السيوطي من رواية آدم بن أبي إياس في " تفسيره " : حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن مرفوعا : " إذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين فيقولون له : ما فعل فلان ? ما فعل فلان ? فإذا قال : مات قبلي , قالوا : ذهب به إلى أمه الهاوية , فبئست الأم و بئست المربية " . قلت : و هذا مرسل ضعيف الإسناد . ثم ذكر آثارا كثيرة بمعناه . و بالجملة فالحديث صحيح " (ق ٤٠ / ٢ - ٤١ / ١) بعد أن ذكر أثر ابن المبارك المتقدم عن أبي أيوب و غيره من الآثار : " و هذه الأخبار و إن كانت موقوفة فمثلها لا يقال من جهة الرأي , و قد خرج النسائي بسنده عن أبي هريرة ... الحديث , و فيه : " فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا به من أحدكم بغائبه , يقدم عليه فيسألونه : ماذا فعل فلان ? ماذا فعل فلان ? فيقولون : دعوه فإنه كان في غم الدنيا .... " الحديث " . قلت : و قد سبق تخريجه برقم (١٣٠٩) و سيعاد بتوسع برقم (٢٧٥٨) .	

" بطحان على ترعة من ترع الجنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤١١ : رواه ابن حيويه في " حديثه " (٣ / ٨ / ١) و الديلمي (٢ / ١ / ١٦) عن يعقوب بن كاسب أنبأنا المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا الجعيد بن عبد	769

	الرحمن عن الأحنف بن قيس عن عروة عن # عائشة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله كلهم ثقات رجال البخاري غير يعقوب و هو ابن حميد بن كاسب , فإنما أخرج له البخاري في " خلق أفعال العباد " , و هو صدوق ربما وهم, كما في " التقريب " و في المغيرة بن عبد الرحمن و هو ابن الحارث بن عبد الله بن عياش كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن . و الحديث أورده السيوطي في " الجامع " بلفظ : " بطحان على بركة من برك الجنة ". برواية البزار عن عائشة . و قال المناوي : " قال الهيثمي : فيه راو له يسم ". قلت : روايتنا هذه سالمة منه . و الحمد لله على توفيقه .

2279	" ما منكم من أحد إلا له منزلان : منزل في الجنة و منزل في النار , فإذا مات فدخل النار , ورث أهل الجنة منزله , فذلك قوله تعالى : *(أولئك هم الوارثون)* <١> " . --- [١] المؤمنون : الآية : ١٠ . اهـ . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٤٨ : أخرجه ابن ماجة (٢ / ٥٩٥ - آخر حديث فيه) و ابن أبي حاتم في " تفسيره " و البيهقي في " شعب الإيمان " (١ / ٢٦٥ - هندية) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . و كذا قال البوصيري في" الزوائد " (٢٦٨ / ١) , و ذكر أنه رواه أبو بكر بن أبي شيبة في"مسنده " . و عزاه الحافظ في " الفتح " (١١ / ٤٤٢ - السلفية) لأحمد مع ابن ماجة قال : " بسند صحيح " . و لم أره في " المسند " إلا من حديث أبي سعيد نحوه (٣ / ٣ - ٤) و هو حديث آخر , فيه أن ذلك يقع عند السؤال في القبر , و سنده جيد . و كذلك هو في " المسند " (٦ / ١٤٠) من حديث عائشة و أبي هريرة , و هو عند ابن ماجة (٤٢٦٨) عن أبي هريرة وحده , و إسناده صحيح كما قال الحافظ و البوصيري في " الزوائد " , و رواه ابن حبان أيضا (٧٨١) و غيره . انظر " التعليق الرغيب على الترغيب و الترهيب " (٤ / ١٨٩) . و هو في " البخاري " (٦٥٦٩) من طريق أخرى عن

أبي هريرة بلفظ : " لا أحد يدخل الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا و لا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة " و رواه البيهقي .	

" من صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٥٧ : أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ٥٨ / ٢ - زوائده) : حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي حدثنا حماد بن زيد عن هارون بن أبي إسحاق الكوفي أنه سمع أبا بردة يحدث عن أبيه # أبي موسى # يرفعه و قال : " لا يروى عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد , تفرد به حماد " . قلت : و من طريقه أخرجه أحمد (٤ / ٤١٣) إلا أنه قال : " هارون بن إسحاق الكوفي , و لعل الصواب حذف لفظ " ابن " أو " أبي " في رواية الطبراني فإنه هارون أبو إسحاق , هكذا ذكره البخاري في " التاريخ " (٤ / ٢ / ٢٢٥) و قال : " سمع أبا بردة ... " فساق هذا الحديث , و قال : " قاله مسدد و عارم عن حماد بن زيد " . و كذلك ذكره ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٩٩) , فنستفيد من رواية أحمد أن اسم أبيه إسحاق , و هكذا ذكره أيضا الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٢ / ٢٣١) , فقال : " رواه أحمد و الطبراني في " الأوسط " و " الكبير " و البزار و قال : لم يتابع هارون بن إسحاق على هذا الحديث " . قلت : هو ثقة مشهور , كما رواه ابن أبي حاتم عن ابن معين , فلا يضر تفرده بالحديث كما هو مقرر في " مصطلح الحديث " , و قد وثقه ابن حبان أيضا (٧ / ٥٨٢) . و له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا به . أخرجه ابن أبي شيبة (٢ / ٢٠٤) عنه ابن ماجة (١ / ٣٥٠) و النسائي (١ / ٢٥٧) عن محمد بن سليمان الأصبهاني عن سهيل عن أبيه عنه . و قال النسائي : " هذا خطأ , و محمد بن سليمان الأصبهاني ضعيف " . و قال الحافظ : " صدوق يخطىء " . قلت : و لم يظهر لي , و لا رأيت من ذكر وجه (خطإ) ابن الأصبهاني فيه , و لعله الرفع , فقد روى شعبة عن منصور عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة عن أبي هريرة قال : فذكره موقوفا عليه نحوه . أخرجه الطيالسي (١ / ١١٣) و أحمد (٢ / ٤٩٨) . و رجاله ثقات رجال الشيخين , غير أبي عثمان هذا , و هو التبان , روى عنه مع منصور بن المعتمر ابنه موسى و غير أبي عثمان	2347

هذا , و هو التبان , روى عنه مع منصور بن المعتمر ابنه موسى و مغيرة بن مقسم , و حسن له الترمذي , و ذكره ابن حبان في " الثقات " . قلت : فهو حسن الإسناد , أو على الأقل يحتمل التحسين , و هو في حكم المرفوع , لأنه لا يقال بمجرد الرأي , و عليه فهو شاهد جيد لرواية ابن الأصبهاني . و للحديث شاهد آخر من حديث أم حبيبة رضي الله عنها . أخرجه مسلم و غيره من أصحاب السنن , و غيرهم كابن خزيمة (١١٨٥ - ١١٨٧) و عنه ابن حبان (٢٤٤٣ - الإحسان) و الترمذي , و زادا تفصيل عدد الركعات . و هي في حديث ابن الأصبهاني أيضا , إلا أنه خالف فقال : " و ركعتين قبل الظهر " , و في حديثها : " أربع ركعات قبل أنه خالف فقال : " و ركعتين قبل الظهر " , و في حديثها : " أربع ركعات قبل الظهر " و لعل هذا هو وجه (خطإ) ابن الأصبهاني الذي تقدم نقله عن الدارقطني . (تنبيه) : قد أورد السيوطي الحديث بنحوه من رواية الطبراني في " الأوسط " عن أبي ذر . و لم أره في " زوائد المعجمين " , و لا في " مجمع الزوائد " , إلا من حديث أبي موسى كما تقدم . و الله أعلم . و قد عزاه في " الجامع الكبير " لابن عساكر أيضا , فلعل الحديث من روايته فقط , و ذكر الطبراني معه سهوا , ثم لما نقله إلى " الجامع الصغير " عزاه إليه وحده , أو أنه سهى في " الجامع الكبير " أن يذكر بعد قوله : (طس) : عن أبي موسى . فوقع الوهم . و الله أعلم .	

" من عال ثلاثا من بنات يكفيهن و يرحمهن و يرفق بهن , فهو في الجنة قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٦٤٩ : أخرجه أبو يعلى (٢ / ٥٩١) : حدثنا أبو خيثمة أخبرنا يزيد بن هارون أن سفيان بن حسين عن محمد بن المنكدر عن # جابر # مرفوعا , و فيه قصة . و أخرجه أحمد (/ ٣٠٣) و البزار (٢ / ٣٨٤ / ١٩٠٨) و البخاري أيضا في " الأدب المفرد " (٧٨ ٣) عن علي بن زيد عن محمد بن المنكدر به . قلت : و إسناد أبي يعلى ظاهره الصحة , فإن رجاله كلهم ثقات رجال مسلم , لكني أخشى أن يكون سقط من بين سفيان و محمد علي بن زيد - و هو ابن جدعان الذي في إسناد أحمد - فإني لم أر من ذكر في شيوخ سفيان محمد بن المنكدر , و قد راجعت " تهذيب الكمال " للحافظ المزي " و من عادته أن يستقصي في كل ترجمة أسماء الشيوخ و	2492

	الرواة عنه , و لم يذكر ذلك في ترجمة سفيان , و لا في ترجمة ابن المنكدر . و الله أعلم . و لكنه على كل حال قد توبع , فقال البزار و بحشل في " تاريخ واسط " (٨٣) : حدثنا محمد بن كثير بن نافع الثقفي ابن بنت يزيد بن هارون قال : حدثنا سرور بن المغيرة قال : حدثنا سليمان التيمي عن محمد بن المنكدر به . قلت : و هذا إسناد جيد لولا أني لم أعرف سليمان التيمي عن محمد بن المنكدر به . قلت : و هذا إسناد جيد لولا أني لم أعرف سليمان التيمي عن محمد بن المنكدر به . قلت : و هذا إسناد جيد لولا أني لم أعرف شيخ " . و ابن سعد : " معروف " . انظر " تيسير الانتفاع " . و قد سبق الحديث برقم (١٠٢٧) , و قد أعيد هنا لزيادة تحقيق . و الحديث قال الهيثمي (٨ / ١٥٧) تبعا للمنذري (٣ / ٨٤ - ٨٥) : " رواه أحمد بإسناد جيد و البزار و الطبراني في (الأوسط) " . كذا قالا , و قد عرفت أن في إسناد أحمد علي بن زيد بن جدعان , و هو ضعيف لسوء حفظه . و لم يتكلما على إسناد البزار الآخر بشيء ! و قلدهما الأعظمي كما هي عادته ! لكن الحديث صحيح , فإن له شواهد كثيرة تقدم بعضها برقم (٢٩٤ - ٢٩٦) .

2534	" إذا قرأ الإمام : *(غير المغضوب عليهم و لا الضالين)* , فأمن الإمام فأمنوا (٢٩٤ - ٢٩٦) . , فإن الملائكة تؤمن على دعائه , فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٧٨: أخرجه أبو يعلى (٤ / ١٤٠٨) : حدثنا عمرو الناقد أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن # أبي هريرة #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و عمرو هو ابن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي , ثقة حافظ , احتج به الشيخان و غيرهما . و قد أخرجاه و غيرهما , و هو مخرج في " الإرواء " (٣٤٤) بلفظ : " إذا أمن الإمام فأمنوا , فإنه من وافق .. " إلخ . و إنما أخرجته بلفظ الترجمة لما فيه من الزيادة , و هي قوله بعد *(و لا الضالين)* : " فأمن الإمام فأمنوا " , فإنها صريحة بأمرين اثنين : الأول : أن الإمام يؤمن بعد ختمه الفاتحة , و الآخر : أن المأموم يؤمن بعد فراغ الإمام من التأمين . و قد قيل في تفسير رواية الشيخين أقوال كثيرة ذكرها الحافظ في " الفتح " (٢ / ٢١٨ - ٢١٩) , منها أن معنى قوله :

إذا أمن , بلغ موضع التأمين , كما يقال : أنجد إذا بلغ نجدا , و إن لم يبلغها . قال ابن العربي : " هذا بعيد لغة و شرعا " . و قال ابن دقيق العيد : " و هذا مجاز , فإن وجد دليل يرجحه عمل به , و إلا فالأصل عدمه " . قال الحافظ : " استدلوا له برواية أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : إذا قال الإمام : *(و لا الضالين)* فقولوا : (آمين) , قالوا : فالجمع بين الروايتين يقتضي حمل قوله : إذا أمن على المجاز " . و أقول : يمكن الجمع بطريقة أخرى , و هي أن يؤخذ بالزائد من الروايتين فيضم إلى الأخرى , و هو قوله في رواية سعيد : " إذا أمن الإمام فأمنوا " , فتضم الزيادة إلى رواية أبي صالح فيصير الحديث هكذا : " إذا قال الإمام : *(و لا الضالين)* آمين , فقولوا آمين " . و هذا الجمع أولى من الجمع المذكور , و ذلك لوجوه .

الأول : أنه مطابق لرواية أبي يعلى هذه , الصريحة بذلك . الثاني : أنه موافق للقواعد الحديثية من وجوب الأخذ بالزيادة من الثقة . الثالث : أنه يغنينا عن مخالفة الأصل الذي أشار إليه ابن دقيق العيد . الرابع : أنه على وزن قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده , فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد , فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه " . أخرجه الشيخان و غيرهما من حديث أبي هريرة أيضا . و هو مخرج في " صحيح أبي داود " (٧٩٤) . فكما أن هذا نص في أن المقتدي يقول التحميد بعد تسميع الإمام , فمثله إذا أمن فأمنوا , فهو نص على أن تأمين المقتدي بعد تأمين الإمام . الخامس : أنه هو الموافق لنظام الاقتداء بالإمام المستفاد من مثل قوله صلى الله عليه وسلم : " إنما جعل الإمام ليؤتم به , فإذا كبر كبروا [و لا تكبروا حتى يكبر] و إذا ركع فاركعوا و إذا قال سمع الله لمن حمده , فقولوا : ... " الحديث . أخرجه الشيخان و غيرهما من حديث عائشة و أبي هريرة و غيرهما , و هو مخرج في المصدر السابق (٦١٤ و ٦١٨) , و الزيادة لأبي داود . فكما دل الحديث أن من مقتضى الائتمام بالإمام عدم مقارنته بالتكبير , و ما ذكر معه , فمن ذلك عدم مقارنته بالتأمين . و إخراج التأمين من هذا النظام يحتاج إلى دليل صريح , و هو مفقود , إذ غاية ما عند المخالفين إنما هو حديث أبي صالح المتقدم , و ليس صريحا في ذلك , بل الصحيح أنه محمول على رواية سعيد هذه لاسيما على لفظ أبي يعلى المذكور أعلاه .

السادس : أن مقارنة الإمام بالتأمين تحتاج إلى دقة و عناية خاصة من المؤتمين , و إلا وقعوا في مخالفة صريحة و هي مسابقته بالتأمين , و هذا مما ابتلي به جماهير المصلين , فقد راقبتهم في جميع البلاد التي طفتها , فوجدتهم يبادرون إلى التأمين , و لما ينته الإمام من قوله : *(و لا

الضالين)* , لاسيما إذا كان يمدها ست حركات , و يسكت بقدر ما يتراد إليه نفسه , ثم يقول : آمين فيقع تأمينه بعد تأمينهم ! و لا يخفى أن باب سد الذريعة يقتضي ترجيح عدم مشروعية المقارنة خشية المسابقة , و هذا ما دلت عليه الوجوه المتقدمة . و هو الصواب إن شاء الله تعالى , و إن كان القائلون به قلة , فلا يضرنا ذلك , فإن الحق لا يعرف بالرجال , فاعرف الحق تعرف الرجال . ذلك ما اقتضاه التمسك بالأصل بعد النظر و الاعتبار , و هو ما كنت أعمل به و أذكر به مدة من الزمن . ثم رأيت ما أخرجه البيهقي (٢ / ٥٩) عن أبي رافع أن أبا هريرة كان يؤذن لمروان بن الحكم , فاشترط أن لا يسبقه بـ *(الضالين)* حتى يعلم أنه دخل الصف , و كان إذا قال مروان : *(و لا الضالين)* قال أبو هريرة : " آمين " , يمد بها صوته , و قال : إذا وافق تأمين أهل الأرض أهل السماء غفر لهم . و سنده صحيح . قلت : فهذا صريح في أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يؤمن بعد قول الإمام : *(و لا الضالين)* . و لما كان من المقرر أن راوي الحديث أعلم بمرويه من غيره , فقد اعتبرت عمل أبي هريرة هذا تفسيرا لحديث الترجمة , و مبينا أن معنى " إذا أمن الإمام فأمنوا .. " , أي : إذا بلغ موضع التأمين كما تقدم عن الحافظ , و هو و إن كان استبعده ابن العربي , فلابد من الاعتماد عليه لهذا الأثر . و عليه فإني أكرر تنبيه جماهير المصلين بأن ينتبهوا لهذه السنة , و لا يقعوا من أجلها في مسابقة الإمام بالتأمين , بل عليهم أن يتريثوا حتى إذا سمعوا نطقه بألف (آمين) قالوها معه . و الله تعالى نسأل أن يوفقنا لاتباع الحق حيثما كان إنه سميع مجيب . و في هذا الأثر فائدة أخرى و هي جهر المؤتمين بـ (آمين) , و ذلك مما ملت إليه في الكتاب الآخر لمطابقته لأثر آخر صحيح عن ابن الزبير , و حديث لأبي هريرة مرفوع تكلمت على إسناده هناك (٩٥٦) فراجعه .	

" إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة و غلقت أبواب النار و صفدت الشياطين " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٩٢ : أخرجه مسلم (٣ / ١٢١) و النسائي (١ / ٢٩٨ و ٢٩٩) و أحمد (٢ / ٢٥٧ و ٣٧٨) من طريق أبي سهيل عن أبيه عن # أبي هريرة # رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره , إلا أن النسائي قال : " دخل " مكان " جاء " . لكن في رواية أخرى عنده من طريق ابن	1307

أبي أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره بلفظ : " إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة و غلقت أبواب جهنم و سلسلت الشياطين " . و من هذا الوجه أخرجه البخاري (١ / ٤٧٤ و ٢ / ٣٢١) و أحمد (٢ / ٢٨١ و ٤٠١) و قال هو و البخاري : " دخل " بدل " جاء " . و قال مسلم " إذا كان ... " و قال البخاري : " أبواب السماء " مكان " أبواب الجنة " . و كذلك رواه الدارمي (٢ / ٢٦) و لكنه قال : " إذا جاء ... و صفدت الشياطين " .	

" إذا صليت الصبح فأمسك عن الصلاة حتى تطلع الشمس (فإنها تطلع بقرني شيطان) , فإذا طلعت فصل , فإن الصلاة محضورة و متقبلة , حتى تعتدل على رأسك مثل الرمح , فإذا اعتدلت على رأسك , فإن تلك الساعة تسجر فيها جهنم , و تفتح فيها أبوابها حتى تزول عن حاجبك الأيمن , فإذا زالت عن حاجبك الأيمن فصل , فإن الصلاة محضورة متقبلة حتى تصلي العصر , (ثم دع الصلاة حتى تغيب الشمس) " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٥٨ : أخرجه أحمد (٥ / ٣١٢) و الحاكم (٣ / ٥١٨) من طريق حميد بن الأسود : حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن صفوان بن المعطل السلمي أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " يا نبي الله إني أسألك عما أنت به عالم , و أنا به جاهل , من الليل و النهار ساعة تكره فيها الصلاة ? فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... " فذكره . و قال الحاكم - و الزيادتان له - : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . قلت : و هو كما قالا لولا أن حميد بن الأسود قد قال فيه الحافظ : " يهم قليلا " . و قد خولف في إسناده , رواه ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن المقبري عن أبي هريرة قال : " سأل صفوان بن المعطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ..... " الحديث , فجعله من مسند أبي هريرة , لا من مسند صفوان . أخرجه ابن ماجة (١٢٥٢) و ابن حبان (٦١٩) . و يرجح هذه الرواية أن ابن حبان أخرجه (٦١٨) من طريق ابن وهب عن عياض بن عبد الله القرشي عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة به نحوه . و هذا إسناد على شرط مسلم لكن عياضا هذا فيه لين كما قال الحافظ , فهو في المتابعات لا بأس به , و الحديث بمجموع الطريقين	1371

صحيح , و قد حسن البوصيري في " الزوائد " (ق ٩٨ / ١ مصورة المكتب) طريق ابن أبي فديك, و عزاه لابن خزيمة في " صحيحه " من طريق ابن وهب . و اعلم أن قوله " ثم دع الصلاة حتى تغيب الشمس " هو كقوله صلى الله عليه وسلم : " لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس " . و كلاهما من العام المخصوص لحديث أنس و علي الصريحين في ذلك , فراجعهما برقم (٢٠٠ و ٣١٤) .	
" إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٦١ : أخرجه أحمد (٥ / ١٦٩) : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن # أبي ذر # قال : " قلت : يا رسول الله أوصني , قال " فذكره .و زاد : " قال : قلت : يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله ? قال : هي أفضل الحسنات " . و بهذا الإسناد أخرجه في " الزهد " (ص ٢٧) . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات غير أشياخ شمر , فلم يسمعوا , لكنهم جمع ينجبر الضعف بعددهم , كما قال السخاوي في غير هذا الحديث . و تابعه أبو نعيم : حدثنا الأعمش به إلا أنه قال : " عن شيخ من التيم " . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ٢١٧) من طريقين عنه . و قال : " رواه أبو نعيم عن الأعمش , و جوده يونس بن بكير عنه " . ثم ساقه من طريق عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر به نحوه . و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات رجال مسلم . و والد إبراهيم اسمه يزيد بن شريك التيمي . و للحديث شاهد من رواية ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر مرفوعا بلفظ : " اتق الله حيثما كنت و خالق الناس بخلق حسن , و إذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحها " . أخرجه أحمد (٥ / ١٥٣ و ١٥٨ و ١٧٧) و اللفظ له في رواية , و الدارمي (٢ / ٣٢٣) و الترمذي (١ / ٣٥٩) و قال : " حديث حسن صحيح " ! ثم أخرجه هو و أحمد (٥ / ٢٢٨ و ٢٣٦) من طريق ميمون أيضا عن معاذ بن جبل مرفوعا نحوه و قال : " قال محمود - يعني ابن غيلان - : و الصحيح حديث أبي ذر " . قلت : و هو على الوجهين منقطع لأن ميمونا لم يسمع من معاذ و أبي ذر كما بينته في " الروض النضير " (٨٥٥) و راجع " جامع العلوم و الحكم " (١١١ - ١٣٢) لابن رجب الحنبلي , فقد بسط الكلام على الحديث سندا و شرحا بسطا شافيا .	1373

و جملة القول أن حديث الترجمة صحيح بمجموع طرقه . و الله أعلم .	

" إذا كان يوم القيامة بعث إلى كل مؤمن بملك معه كافر فيقول الملك للمؤمن : يا مؤمن ! هاك هذا الكافر , فهذا فداؤك من النار " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٦٩ : أخرجه ابن عساكر (١٨ / ١٤٣ / ٢) عن يحيى بن صالح الوحاظي أخبرنا سعيد بن يزيد ابن ذي عضوان عن عبد الملك بن عمير عن # أبي بردة عن أبيه # عن النبي صلى الله عليه وسلم به . و قال : " قال ابن شاهين : تفرد بهذا الحديث يزيد بن سعيد عن عبد الملك , و هو حديث غريب من هذا الوجه , و يزيد هذا من أهل الشام ثقة . كذا وقع في الحديث : " سعيد بن يزيد " , و في الكلام : " يزيد بن سعيد " , و قد وقع لي هذا الحديث من حديث يحيى بن صالح أعلى من هذا , و سمي فيه يزيد بن سعيد " . ثم ساقه من طريق أبي نعيم عن الطبراني أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة أخبرنا يحيى بن صالح الوحاظي به . ثم ساقه من طرق أخرى عن يحيى به . قلت : و يزيد بن سعيد قال ابن حبان في " الثقات " : " ربما أخطأ " . و أورده ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٢٦٧) من رواية جماعة من الثقات عنه . فلم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و قد وثقه ابن شاهين أيضا كما سبق , و سائر الرواة ثقات رجال الشيخين , فالإسناد صحيح . و الحديث أخرجه مسلم (٨ / ١٠٤) و أحمد (٤ / ٣٩١ و ٤٠٢ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٠) و أبو القاسم الأصم في " جزء من أحاديث مشايخه " رقم (٥٨ منسوخة المكتب) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٨٠) من طرق عن أبي موسى نحوه دون بعث الملك . زاد أبو نعيم : " قال أبو أسامة (أحد رواته) : هذا خير للمؤمنين من الدنيا و ما فيها , و إسناده كأنك تنظر إليه " . و للحديث شاهد من رواية جبارة بن مغلس حدثنا كثير بن سليم عن أنس بن مالك مرفوعا به , و زاد في أوله : " إن هذه الأمة مرحومة , عذابها بأيديها , فإذا كان يوم القيامة ... " الحديث . أخرجه ابن ماجه (٤٢٩٢) و إسناده ضعيف , لا بأس به في الشواهد , و قد تقدمت هذه الزيادة من طريق أخرى عن أبي موسى مرفوعا نحوه رقم (٩٥٧) .	1381

1382	" إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد , حتى تكون قيد ميل أو اثنين , فتصهرهم الشمس , فيكونون في العرق بقدر أعمالهم , فمنهم من يأخذه إلى عقبيه و منهم من يأخذه إلى ركبتيه و منهم من يأخذه إلى حقويه و منهم من يلجمه إلجاما " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٧١ : أخرجه مسلم (٢٨٦٤) و الترمذي (٢٤٢٣) و أحمد (٦ / ٣) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثنا # المقداد # صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و زاد في آخره : " فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى فيه , أي يلجمه إلجاما " . و السياق للترمذي و قال : " حديث حسن صحيح " . و له شاهد من حديث عقبة بن عامر مرفوعا نحوه . أخرجه ابن حبان (٢٥٣٨) و الحاكم (٤ / ٥٧١) و قال : " صحيح الإسناد " , و وافقه الذهبي , و هو كما قالا .

1390	" إذا قال العبد : لا إله إلا الله و الله أكبر قال الله عز وجل : صدق عبدي لا إله إلا أنا و أنا أكبر , و إذا قال العبد : لا إله إلا الله وحده , قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي , و إذا قال : لا إله إلا الله لا شريك له , قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا و لا شريك لي , و إذا قال : لا إله إلا الله له الملك و له الحمد : قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك و لي الحمد , و إذا قال : لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا بالله , قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا و لا حول و لا قوة إلا بي , من رزقهن عند موته لم تمسه النار قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٧٩ : أخرجه الترمذي (٢ / ٢٥٣) و ابن ماجه (٣٧٩٤) و ابن حبان (٢٣٢٥) و أبو يعلى في " مسنده " (٣٤٤ - ٣٤٥) و عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (١٠٤ / ١ - ظاهرية) من طرق أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على # أبي هريرة و أبي سعيد # أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و السياق لابن ماجه و زاد قال أبو إسحاق : ثم قال الأغر شيئا لم أفهمه , قال : فقلت لأبي جعفر : ما قال ? فقال : من رزقهن عند موته لم تمسه النار " و قال الترمذي : "

	حديث حسن غريب , و قد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة و أبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه لم يرفعه شعبة , حدثنا بذلك بندار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا " . قلت : و إسناده صحيح , فإن شعبة ممن سمع من أبي إسحاق قبل اختلاطه و كونه موقوفا لا يضر لأنه لا يقال بمجرد الرأي كما هو ظاهر . و يؤيد أن أبا إسحاق قد توبع على رفعه , فقال عبد بن حميد : حدثنا مصعب بن مقدام حدثنا إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن الأغر مثل حديث أبي إسحاق إلا أنه زاد فيه : " قال : و من قال في مرضه ثم مات لم يدخل النار " . و هذا إسناد جيد , رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي جعفر الفراء , و هو ثقة كما في " التقريب " .

1391	" إذا قبر الميت أو قال أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان , يقال لأحدهما : المنكر و الآخر : النكير , فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ? فيقول : ما كان يقول هو : عبد الله و رسوله أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمد عبده و رسوله , فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا , ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين , ثم ينور له فيه , ثم يقال له نم , فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ? فيقولان : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه , حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . و إن كان منافقا قال : سمعت الناس يقولون , فقلت : مثله , لا أدري , فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك , فيقال للأرض التئمي عليه , فتلتئم عليه , فتختلف أضلاعه , فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٨٠ : أخرجه الترمذي (٢ / ١٦٣) و ابن أبي عاصم في " السنة " (٨٦٤ - بتحقيقي) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن سعيد المقبري عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال : " حديث حسن غريب " . قلت : و إسناده جيد , رجاله كلهم ثقات رجال مسلم , و في ابن إسحاق و هو العامري القرشي مولاهم كلام لا يضر .

1398	" إن العبد إذا قام للصلاة أتي بذنوبه كلها فوضعت على عاتقيه , فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٨٧ : أخرجه محمد بن نصر في " الصلاة " (٦٤ / ٢) و في " قيام الليل " (ص ٥٢) و أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٩٩ - ١٠٠) من طريق ثور بن يزيد عن أبي المنيب قال : " رأى # ابن عمر # فتى قد أطال الصلاة و أطنب , فقال : أيكم يعرف هذا فقال رجل أنا أعرفه , فقال : أما أني لو عرفته لأمرته بكثرة الركوع و السجود , فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات . و أبو المنيب هو الجرشي الدمشقي و هو غير أبي المنيب البصري الأحدب . و تابعه جبير بن نفير أن عبد الله بن عمر رأى فتى ... الحديث . أخرجه ابن نصر (٦٥ / ١) من طريق أبي صالح حدثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطاة عنه . و رجاله ثقات غير أبي صالح و اسمه عبد الله بن صالح , و فيه ضعف . لكن تابعه ابن وهب حدثني معاوية بن صالح به . فهو سند جيد لولا أن العلاء كان اختلط . أخرجه البيهقي في " السنن " (٣ / ١٠) . و تابعه أيضا آدم بن علي البكري قال : " كنت قاعدا مع ابن عمر , و شاب قائم يصلي فجعل يطيل القيام , فقال : يا آدم أتعرف هذا ? ... " الحديث . أخرجه ابن بشران في " الكراس الأخير من الجزء الثلاثين من الأمالي " (٧ / ١) عن قلت : و هذا إسناد ضعيف لجهالة اليمامي هذا , و ضعف عبيد العطار , و فيما تقدم غنية عنه .	

" أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة و ليلة الجمعة , فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٩٧ : البيهقي في " سننه " (٣ / ٢٤٩) عن عبد الرحمن بن سلام أنبأنا إبراهيم بن طهمان عن أبي إسحاق عن # أنس # مرفوعا . و قال الذهبي في " مختصره " (١ / ١٤٧ ٢) : " إسناده صالح " . /قلت : كلا , فإن أبا إسحاق و هو السبيعي كان اختلط , ثم هو مدلس و قد عنعنه . و له طريق أخرى يرويها درست بن زياد القشيري عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعا بلفظ : " أكثروا علي من الصلاة في يوم	1407

الجمعة و ليلة الجمعة , فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شافعا يوم القيامة " . أخرجه ابن عدي (١٢٩ / ٢) في ترجمة درست هذا و قال : " أرجو أنه لا بأس به " . و قال الحافظ في " التقريب " : " ضعيف " . قلت : و الرقاشي ضعيف أيضا . و من هذا الوجه رواه البيهقي في " الشعب " كما في " المناوي " . و روي مرسلا مختصرا بلفظ : " إذا كان يوم الجمعة و ليلة الجمعة فأكثروا الصلاة علي " . أخرجه الشافعي (رقم ٤٣١) أخبرنا إبراهيم بن محمد : أخبرني صفوان ابن سليم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و إبراهيم هذا هو ابن يحيى الأسلمي متروك . و لهذا شاهد من حديث عمر مرفوعا بسند ضعيف ذكره السخاوي في " القول البديع " (ص ١٢٠ - هند) . و أورده ابن أبي حاتم في " العلل " (١ / ٢٠٥) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس مرفوعا به دون قوله : " و ليلة الجمعة .... " و قال : " قال أبي : هذا حديث منكر بهذا الإسناد " . و بالجملة فالحديث بهذا الطرق حسن على أقل الدرجات , و هو صحيح بدون ذكر ليلة الجمعة . انظر " تخريج مشكاة المصباح " (١٣٦١) .	
" إذا مات ولد الرجل يقول الله تعالى لملائكته : أقبضتم ولد عبدي ? فيقولون : نعم . فيقول : أقبضتم ثمرة فؤاده ? فيقولون : نعم . فيقول : فماذا قال عبدي ? قال : حمدك و استرجع . فيقول : ابنوا لعبدي بيتا في الجنة و سموه بيت الحمد " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٩٨ : رواه الثقفي في " الثقفيات " (٣ / ١٥ / ٢) عن عبد الحكم بن ميسرة الحارثي أبي يحيى حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي بردة عن # أبي موسى الأشعري # مرفوعا. و قال : " غريب من حديث الثوري لا أعرفه إلا من هذا الوجه , و رواه الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب و غيره عن أبي موسى " . قلت : وصله الترمذي (١ / ١٩٠) و نعيم بن حماد في " زوائد الزهد " (١٠٨) و ابن حبان (٧٢٦) من طريق حماد بن سلمة عن أبي سنان قال : دفنت ابني سنانا , و أبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر , فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال : ألا أبشرك يا أبا سنان ? قلت : بلى . فقال : حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى الأشعري مرفوعا به . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب " .	1408

قلت : و رجاله ثقات غير ابن عرزب فهو مجهول , و لعل تحسين الترمذي إنما هو أنه علم أنه توبع عليه كما يشير إلى ذلك قول الثقفي المتقدم : " رواه الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب و غيره " . و قد تابعه أبو بردة عن أبي موسى كما في الطريق الأولى , و رجالها ثقات غير الحارثي أبي يحيى فهو ضعيف كما قال الدارقطني , فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال .	

" من صام يوما في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٣٨ : أخرجه النسائي (٢ / ٣١٤) و ابن أبي عاصم في " الجهاد " (رقم ١ / ٨٨ / ٢) و الطبراني في " الكبير " (١٧ / ٣٣٥ رقم ٩٢٧) عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن #عقبة بن عامر #أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله ثقات , و في القاسم - و هو ابن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة - كلام لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن . و للحديث شاهد من رواية زبان عن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعا به , و زاد : " سير المضمر المجتهد " . أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (١٤٨٦) . قلت : و زبان فيه ضعف . و شاهد آخر من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا به نحوه دون الزيادة . قال المنذري (٢ / ٦٢) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " بإسناد لا بأس به " . و قال الهيثمي (٣ / ١٩٤) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " , و رجاله موثقون " . أقول : لكن رواه البخاري في " التاريخ " (١ / ٢ / ٢٣٤) و ابن أبي عاصم (ق ٨٩ / ١) من طريق جنادة بن أبي خالد عن أبي شيبة عن عمرو بن عبسة بلفظ : " سبعين خريفا " . و أبو شيبة هذا - و هو المهري - ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٣٩٠) برواية بليح أيضا عنه , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و ذكره ابن حبان في " الثقات " . و جنادة ترجمه ابن أبي حاتم أيضا (١ / ١ / ٥١٥) برواية زيد بن أبي أنيسة , و هو الراوي عنه لهذا الحديث , و في ترجمته ذكره البخاري , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و هو في " ثقات ابن حبان " (٦ / ١٥٠) و صرح الذهبي في " الميزان (١ / ٤٢٤) بجهالته .	2565

2609	" لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢١٢ : أخرجه أبو يعلى (١ / ٢٩) و عنه ابن عدي (٣٠٤ / ٢) و ابن حبان في " الضعفاء " (٢ / ١٥٥) و عبد بن حميد في " مسنده " (٢ / ١) و أبو بكر المروزي في " مسنده " (رقم ٥١ و ٥٢) و البزار (ص ٣٢٨) و الحاكم (٤ / ١٢٧) من طريق عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم عن # أبي بكر الصديق الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم عن # أبي بكر الصديق # مرفوعا . و في رواية لأبي يعلى عنه عن فرقد السبخي عن مرة الطيب به . و قال ابن عدي : " و قال البخاري : عبد الواحد بن زيد تركوه . و قال ابن معين : ليس بشيء . و قال السعدي : ليس من معادن الصدق " . و قال النسائي : " ليس بثقة " . و لذلك قال الهيثمي عقب الحديث في " الزوائد " : " عبد الواحد ضعيف جدا " . و قال في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٢٩٣) : " رواه أبو يعلى و البزار و الطبراني في " الأوسط " , رجال أبي يعلى ثقات , و في بعضهم خلاف " . كذا قال ! و قد عرفت أن رجال أبي يعلى هم رجال البزار و لا فرق إلا في روايته الأخرى , فقد جعل عبد الواحد شيخه فيها فرقدا السبخي مكان أسلم الكوفي في الرواية الأولى , و مدار الروايتين على عبد الواحد و هو ممن لا خلاف في ضعفه , اللهم إلا عند ابن حبان فإنه مع إيراده إياه في " الضعفاء " و قال فيه : " كان ممن يغلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فكثرت المناكير في روايته فبطل الاحتجاج به " . ثم ساق له هذا الحديث . أقول : فهو مع ذلك كله أورده في " الثقات " أيضا ! قال الحافظ : " فما أجاد " . أقول : فما أظن أن هذا هو البعض الذي قال الهيثمي : " فيه خلاف " . نعم , يمكن أن يكون قصد به فرقدا , فإن فيه خلافا للجمهور من ابن معين و نحوه, فإنهم ضعفوه , إلا ابن معين في رواية . و هب أن الراجح أنه ثقة فما فائدة ذلك و الراوي عنه هو عبد الواحد بن زيد ?! (تنبيه) : لفظ الحديث عند الحاكم و هو رواية لابن عدي : " كل لحم نبت من السحت فالنار أولى به " . قلت : و نحو ما تقدم عن الهيثمي قول المنذري (٣ / ١٥) : " رواه أبو يعلى و البزار و الطبراني في " الأوسط " و البيهقي , و بعض أسانيدهم حسن " . قلت : فلعل التحسين المذكور هو بالنسبة لإسناد " الأوسط " و البيهقي , فإني لست أطولهما . ثم رأيت الحديث عند البيهقي في " شعب الإيمان " , فإذا هو عنده (٢ / ١٧٣ / ٢) من طريق عبد

	الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي به ! فلم يبق إلا النظر في إسناد " الأوسط " , و ما أظنه إلا من هذا الوجه , فأرجو أن ييسر لي الوقوف عليه . لكن الحديث عندي صحيح , فإن له شواهد , أقواها حديث جابر بن عبد الله يرويه عنه عبد الرحمن بن سابط : حدثني جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يا كعب بن عجرة ! إنه لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت , النار أولى به . يا كعب بن عجرة ... " الحديث . أخرجه الدارمي (٢ / ٣١٨) و ابن حبان (١٥٦٩ و ١٥٧٠) و الحاكم (٤ / ١٢٧) و البيهقي في " الشعب " (٢ / ١٧٣ / ٢) و السياق له , و لأحمد (٣ / ٣٩٩ و ٣٢١) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عنه . قلت : و هذا إسناد جيد على شرط مسلم , و قد صرح ابن سابط فيه بسماعه إياه من جابر , ففيه رد لما جاء في ترجمته عن ابن معين أنه قال : لم يسمع منه . و له طريقان آخران عن جابر . أحدهما عند البيهقي , و الآخر عند الترمذي (١ / ١١٩) و قال : " حديث حسن غريب من هذا الوجه " . ثم وقفت على إسناده في " المعجم الأوسط " (٢ / ٦٥ / ١) فإذا هو فيه كما في " الشعب " !

2662	" خلق الله تبارك و تعالى الجنة لبنة من ذهب و لبنة من فضة و ملاطها المسك , فقال لها : تكلمي , فقالت : *(قد أفلح المؤمنون)* , فقالت الملائكة : طوبى لك , منزل الملوك " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٥١ : قال البزار : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن الجريري عن أبي نضرة عن #أبي سعيد #قال : فذكره موقوفا . ثم قال : و حدثنا بشر بن آدم , حدثنا يونس بن عبيد الله العمري : حدثنا عدي بن الفضل : حدثنا الجريري ... به مرفوعا . ثم قال البزار : " لا نعلم أحدا رفعه إلا عدي بن الفضل , و ليس هو بالحافظ , و هو شيخ متقدم الموت " . كذا ذكره الحافظ ابن كثير في " تفسيره " عن البزار بإسناديه الموقوف و المرفوع , و كذلك هو في " زوائد البزار " (٣١٧) إلا أنه وقع فيه " حجاج بن المنهال : حدثنا حماد بن سلمة " مكان : " المغيرة بن سلمة : حدثنا وهيب " . فلا أدري أهذا خطأ من الناسخ , أم أن للبزار فيه إسنادين إلى الجريري , أحدهما وهيب عنه , و الآخر حماد بن سلمة عنه , نقل ابن كثير أحدهما , و الهيثمي الآخر . و سواء كان هذا أو ذاك ,

فكل من الإسنادين صحيح على شرط مسلم موقوفا , لكنه في حكم المرفوع , فقد قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٣٩٧) : " و رجال الموقوف رجال الصحيح , و أبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف " . و عدي بن الفضل الذي رفعه هو التيمي أبو حاتم البصري , متفق على تضعيفه . لكن قال المنذري (٤ / ٢٥٢) : " قد تابعه على رفعه وهيب بن خالد عن الجريري به و لفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله عز وجل أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب و لبنة من فضة , ثم شقق فيها الأنهار , و غرس فيها الأشجار , فلما نظرت الملائكة إلى حسنها قالت : طوبى لك منازل الملوك " . خرجه البيهقي و غيره , لكن وقفه هو الأصح المشهور . و الله أعلم " . و أقول : هذا أخرجه البيهقي في " البعث " (ص ٥٤ - مصورة الجامعة الإسلامية) من طريق محمد بن يونس : حدثنا سهيل بن بكار حدثنا وهيب بن خالد به . و محمد بن يونس - و هو الكديمي - متهم بوضع الحديث , فلا يفرح بما يرويه من المتابعة . و أخرجه أبو نعيم في " صفة الجنة " (١ / ١٧٣ / ١٤٠) من طريق أخرى عن عدي بن الفضل به مرفوعا . ثم رأيت العلامة ابن القيم قد أورد في " حادي الأرواح " (٢ / ٤٠) إسناد البزار الموقوف كما أورده ابن كثير , و قال عقب تضعيفه لعدي بن الفضل : " و الحديث صحيح موقوف . و الله أعلم " . و قد روي الحديث من طرق أخرى مرفوعا , مطولا و مختصرا , دون قول الملائكة : " طوبى لك , منازل الملوك " . و هو مخرج فى الكتاب الآخر , فانظر الأرقام (١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥) .	

" إن عبدا قتل تسعة و تسعين نفسا , ثم عرضت له التوبة , فسأل عن أعلم أهل الأرض , فدل على رجل (و في رواية راهب) , فأتاه , فقال : إني قتلت تسعة و تسعين نفسا , فهل لي من توبة ?? قال : بعد قتل تسعة و تسعين نفسا ?! قال : فانتضى سيفه فقتله به , فأكمل به مائة , ثم عرضت له التوبة , فسأل عن أعلم أهل الأرض ? فدل على رجل [عالم] , فأتاه فقال : إني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة ? فقال : و من يحول بينك و بين التوبة ?! اخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا و كذا , [فإن بها أناسا يعبدون الله] , فاعبد ربك [معهم] فيها , [و لا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء] , قال : فخرج إلى القرية الصالحة , فعرض له أجله في [بعض] الطريق , [فناء بصدره نحوها] , قال : فاختصمت فيه ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب , قال :	2640

فقال إبليس : أنا أولى به , إنه لم يعصني ساعة قط ! قال : فقالت ملائكة الرحمة : إنه خرج تائبا [مقبلا بقلبه إلى الله , و قالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيرا قط] - فبعث الله عز وجل ملكا [في صورة آدمي] فاختصموا إليه - قال : فقال : انظروا أي القريتين كان أقرب إليه فألحقوه بأهلها , [فأوحى الله إلى هذه أن تقربي , و أوحى إلى هذه أن تباعدي] , [فقاسوه , فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد [بشبر] , فقبضته ملائكة الرحمة] [فغفر له] . قال الحسن : لما عرف الموت احتفز بنفسه (و في رواية : ناء بصدره) فقرب الله عز وجل منه القرية الصالحة , و باعد منه القرية الخبيثة , فألحقوه بأهل القرية الصالحة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٩١ :

أخرجه أحمد (٣ / ٢٠ و ٧٢) من طريق همام بن يحيى : حدثنا قتادة عن أبي الصديق الناجي عن #أبي سعيد الخدري # قال : لا أحدثكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم , سمعته أذناي و وعاه قلبي , فذكره بتمامه إلا الجملة التي بين الشرطتين - - فقد قال همام : فحدثني حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع - فذكرها - ثم رجع إلى حديث قتادة قال : فقال : انظروا ... قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه البخاري (٦ / ٣٧٣ - فتح) و مسلم (٨ / ١٠٤) و البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٣٥٢ / ١) من حديث ابن أبي عدي عن شعبة عن قتادة به مختصرا , و فيه زيادة : " فأوحى الله ... " , و زيادة : " فناء بصدره نحوها " . و أخرجه مسلم , و البيهقي أيضا (٢ / ٣٥٢ / ١) من طريق معاذ بن هشام : حدثني أبي عن قتادة ... به أتم منه , و فيه سائر الزيادات , إلا زيادة " بشبر " , فهي عنده من طريق العنبري عن شعبة , و من طريق ابن أبي عدي عنه . و قد يستغرب ذكر إبليس في هذه القصة , و لكن لا غرابة في ذلك بعد ثبوت عنه . و قد يستغرب ذكر إبليس في هذه القصة , و لكن لا غرابة في ذلك بعد ثبوت عنه . و قد يستغرب ذكر إبليس في هذه القصة , و لكن لا غرابة في ذلك بعد ثبوت وقع فيه أنه هو الذي اختصم مع ملك الرحمة , و لذلك خرجته في الكتاب الآخر برقم (٥٢٥٤) ثم إن زيادة الإيحاء إلى الأرض يبدو أنها مدرجة لقول قتادة عن الحسن في آخر الحديث : لما عرف الموت ... إلخ , فانظر " الفتح " و " التعليق الرغيب " . و قد جاء الحديث عن جمع آخر من " الصحابة " مطولا و مختصرا , خرجها الهيثمي (١٠ / ٢١١ - ٢١٣) منها عن معاوية بن أبي سفيان , و في حديثه أن العالم قال : " لئن

قلت لك : إن الله عز وجل لا يتوب على من تاب لقد كذبت " . و فيه في آخره : " فغفر الله له " . أخرجه أبو يعلى (٤ / ١٧٧٥ - ١٧٧٦) و الطبراني (١٩ / ٣٦٩ / ٣٦٧) و " مسند الشاميين " (١ / ٣٤٩) من طريقين عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني [عبيدة] بن أبي المهاجر - أو أبو عبد رب , الوليد شك - قال سمعت معاوية بن أبي سفيان ... فذكره . قلت : رجاله ثقات , لكن عبيدة بن أبي المهاجر لم يوثقه غير ابن حبان , و لا يعرف إلا بهذه الرواية - و أما (أبو عبد رب) فهو الدمشقي الزاهد , و هو صدوق كما قال الذهبي , و انظر " تيسير الانتفاع " - و الشك المذكور إنما هو في رواية أبي ليلى , دون الطبراني , و لعل الراجح أنه من حديث (أبي عبد رب) , فإنه المحفوظ عن الوليد بن مسلم في حديثين آخرين تقدم أحدهما برقم (١٧٣٤) و قد رواهما عنه ابن ماجه و ابن حبان من طريق الوليد به . و ساقهما أحمد (٤ / ٩٤) سياقا واحدا من طريق عبد الله بن المبارك : أنبأنا عبد الرحمن بن يزيد به . فالسند جيد كما قال المنذري (٤ / ٧٨) . و منها عن عبد الله بن عمرو , و فيه تسمية القرية الأولى " نصرة " , و الأخرى " كفرة " . أخرجه الطبراني بإسناد لا بأس به , كما في " الترغيب " , و رجاله رجال الصحيح كما في " المجمع " , و سكت عنه الحافظ .	

" أديموا الحج و العمرة فإنهما ينفيان الفقر و الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٨١ : رواه الطبراني في "الأوسط " (١ / ١١١ / ٢) عن حمزة الزيات عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن # ابن عباس # مرفوعا . و قال : " لم يروه عن علي إلا حمزة " . قلت : و هو صدوق ربما وهم و احتج به مسلم لكن ابن جدعان ضعيف . و قال الهيثمي (٣ / ٢٧٨) : " و فيه كلام " . قلت : لكن يقويه أن له طريقا أخرى في " كامل ابن عدي " (ق ١٩١ / ٢) من طريق شعيب بن صفوان عن الربيع بن ركين عن عمرو بن دينار عن ابن عباس به . و قال : " و شعيب عامة ما يرويه لا يتابع عليه " . قلت : قد قال فيه أحمد : " لا بأس به , و هو صحيح الحديث " . و قال أبو حاتم : " يكتب حديثه و لا يحتج به " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " و كان ربما أخطأ " .	1185

قلت : فهو حسن الحديث إذا لم يخالف , فإذا توبع فهو صحيح الحديث كما هنا . على أنه يشهد له حديث جابر مرفوعا به . رواه الطبراني في " الأوسط " أيضا من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه به . و ابن عقيل قال الهيثمي : " و فيه كلام و مع ذلك فحديثه حسن " . و له طريق أخرى عن جابر . أخرجه ابن عدي (٣٠٤ / ٢) من طريق محمد بن عبد الله العمري عن أيوب عن محمد بن المنكدر عنه . لكن العمري هذا واه . و بالجملة فالحديث صحيح بهذه الطريق , لاسيما و له شواهد كثيرة سيأتي تخريجها بلفظ : " تابعوا بين الحج و العمرة ... " (١٢٠٠) .	

" تابعوا بين الحج و العمرة , فإنهما ينفيان الفقر و الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٩٦ : ورد من حديث # عبد الله بن عباس و عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمر و عمر ابن الخطاب و جابر بن عبد الله # . ١ - أما حديث ابن عباس فيرويه سهل بن حماد أبو عتاب الدلال أخبرنا عزرة بن ثابت عن عمرو بن دينار قال : قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . رواه النسائي (٢ / ٤) و عنه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١١٣ / ١) و عنه الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " (٦٧ / ٩٩ / ٢) . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . و خالفه حجاج بن نصير فقال : أخبرنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن ابن عمرو به . أخرجه الطبراني (٣ / ٢١٠ / ١) . لكن حجاج بن نصير ضعيف , فلا يعتد بمخالفته لكن يأتي من طريقين آخرين عن ابن عمر . و تابعه عطاء عن ابن عباس به . أخرجه العقيلي (٤٦٤) عن يحيى بن صالح الأيلي عن إسماعيل بن أمية عنه . و كذلك أخرجه الطبراني (٣ / ٢١ / ١) و عنه الضياء (٦٣ / ١٤ / ١) لكنه قال : " ابن جريج " مكان إسماعيل بن أمية " . و الأيلي هذا له مناكير . و له متابعان آخران ذكرتهما تحت الحديث المتقدم بلفظ : " أديموا الحج " (١١٨٥) . ٢ - و أما حديث ابن مسعود فيرويه عاصم عن شقيق عنه مرفوعا به و زاد : " و الذهب و الفضة و ليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة " .	1200

أخرجه الترمذي (١ / ١٥٥) و النسائي و أحمد (١ / ٣٨٧) و عنه ابن حبان (٩٦٧) و الطبري في " التفسير " (ج ٤ رقم ٣٩٥٦) و الطبراني (٣ / ٧٦ / ٢) و العقيلي (ص ١٥٧) و أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ١١٠) و البغوي في " شرح السنة " (٢ / ١١٢ / ١) و قال هو و الترمذي : " حديث حسن صحيح غريب " .
قلت : و إسناده حسن , فإن عاصما و هو ابن بهدلة أبي النجود و في حفظه بعض الضعف و عنه رواه ابن خزيمة في " صحيحه " أيضا (١ / ٢٥٣ / ١) .
٣ - و أما حديث ابن عمر فله عنه ثلاثة طرق :
الأولى : عن عمرو بن دينار عنه . و في إسناده حجاج بن نصير الضعيف كما تقدم قريبا .
الثانية : عن سلمة بن عبد الملك العوصي عن إبراهيم بن يزيد عن عبدة بن أبي لبابة قال : سمعت ابن عمر يقول : فذكره . أخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في " معجمه " (ق ١٤ / ٢) و ابن عساكر (٢ / ٢٨٥ / ٢) . و هذا إسناد ضعيف جدا , إبراهيم هذا هو الخوزي متروك . و أما العوصي فصدوق يخالف كما في " التقريب " .
الثالثة : عن عثمان بن سعيد الصيداوي حدثنا سليمان بن صلح حدثني ابن ثوبان عن منصور بن المعتمر عن الشعبي عن ابن عمر مرفوعا بهإلا أنه قال : " فإن متابعة ما بينهما يزيد في العمر و الرزق " . أخرجه تمام الرازي في " الفوائد " (ج رقم ٣١) . و عزاه المنذري في " الترغيب " (٢ / ١٠٧) للبيهقي . ١ قلت : و عثمان و سليمان لم أجد من ترجمهما .
٤ - و أما حديث عمر فيرويه عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي عن أبيه عنه . أخرجه ابن ماجه (٢ / ١٠٨ - الطبعة العلمية) و أحمد (/ ٢٥) و الحميدي في " مسنده " (١٧) و الطبري في " التفسير " (ج ٤ / ٢٢٣ / ١ ٣٩٥٨) و المحاملي في " الأمالي " (ج ٤ رقم ٣٣) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٨ / ٣٢٣ / ٢) .
قلت : و عاصم بن عبيد الله ضعيف .
٥ - و أما حديث جابر فله عنه ثلاث طرق :
الأولى : عن بشر بن المنذر حدثنا محمد بن مسلم عن عمرو بن (دينار عنه) . أخرجه البزار (١١٢) و قال : " لا نعلمه عن جابر إلا بهذا الإسناد " . كذا قال و خفي عليه الطريقان الآخران , و قد خرجتهما فيما سبقت الإشارة إليه . و الحديث قال الهيثمي في " المجمع " (٣ / ٢٧٧) : " رواه البزار و رجاله رجال الصحيح خلا بشر بن المنذر ففي حديثه وهم , قاله العقيلي , و وثقه ابن حبان " .

	قلت : لكن محمد بن مسلم و الطائفي و إن كان من رجال مسلم فقد قال الحافظ فيه : " صدوق يخطىء " . ٦ - و أما حديث عامر بن ربيعة فيرويه عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه مرفوعا به نحوه و زاد في رواية : " و الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " . أخرجه أحمد (٣ / ٤٤٦ و ٤٤٧) . و عاصم بن عبيد الله ضعيف كما تقدم و كأنه اضطرب فيه , فكان تارة يرويه عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه كما في هذه الرواية , و تارة عنه عن أبيه عن عمر كما سبق (رقم ٤) . و الزيادة المذكورة صحيحة يشهد لها حديث ابن مسعود السابق و كذا حديث أبي هريرة في" الصحيحين " و غيرهما .

2651	" من قرأ *(سورة الكهف)* [كما أنزلت] كانت له نورا يوم القيامة , من مقامه إلى مكة , و من قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره , و من توضأ فقال: سبحانك اللهم و بحمدك [أشهد أن] لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك , كتب في رق , ثم جعل في طابع , فلم يكسر إلى يوم القيامة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣١٢ : أخرجه النسائي في " عمل اليوم و الليلة " (٨١ و ٩٥٢) و الطبراني في " الأوسط " (١ / ٥ / ١) من طريق يحيى بن محمد بن السكن , و الحاكم (١ / ٥٦٤) من طريق أبي قلابة عبد الملك بن محمد , و الزيادة له , كلاهما عن يحيى بن كثير العنبري : حدثنا شعبة عن أبي هاشم الرماني عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن #أبي سعيد الخدري #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... فذكره . و قال الطبراني : " لم يروه عن شعبة إلا يحيى " . قلت : و هو ثقة من رجال الشيخين , و كذلك من فوقه , فهو إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قول الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " إنما هو من أوهامه , و إن تابعه الذهبي . و قد أعل بالوقف , فقال الهيثمي (١ / ٢٣٩) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله رجال " الصحيح " , إلا أن النسائي قال بعد تخريجه في " اليوم و الليلة " : (هذا خطأ , و الصواب موقوفا) " . ثم رواه من رواية الثوري , و غندر عن شعبة موقوفا . و نحوه في " الترغيب "(١ / ١٠٥) . قلت : و رواية سفيان الموقوفة , أخرجها النسائي (٩٥٤) و

الحاكم أيضا من طريق عبد الرحمن بن مهدي عنه عن أبي هاشم به موقوفا . و قد رواه يوسف بن أسباط عن سفيان به مرفوعا بالشطر الأخير منه . أخرجه ابن السني (رقم ٣٠) . لكن ابن أسباط ضعيف . و رواه هشيم عن أبي هاشم به , إلا أنه اختلف عليه وقفا و رفعا , فرواه أبو النعمان عنه موقوفا بالشطر الأول نحوه . أخرجه الدارمي (٢ / ٤٥٤) . و خالفه نعيم بن حماد فرواه عنه مرفوعا . أخرجه الحاكم (٢ / ٣٦٨) و قال : " صحيح الإسناد " !! . و خالفهم جميعا قيس بن الربيع فقال : عن أبي هاشم الرماني عن أبي مجلز السدوسي عن قيس بن أبي حازم البجلي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا بالفقرة الأخيرة . أخرجه الخطيب في " التاريخ " (٨ / ٢٥) و وقع في سنده بعض الأخطاء المطبعية . قلت : و قيس بن الربيع سيىء الحفظ , و قد خالفهم في قوله : " قيس بن أبي حازم " مكان قولهم : " قيس بن عباد " . و خلاصة القول : إن الحديث صحيح , لأنه و إن كان الأرجح سندا الوقف , فلا يخفى أن مثله لا يقال بالرأي , فله حكم الرفع . و الله أعلم . (تنبيه) : قد سبق في حديث أبي الدرداء المتقدم برقم (٥٨٢) أن العصمة من الدجال قراءة عشر آيات من أول سورة (الكهف) . و في حديث الترجمة (عشر آيات من آخرها) و هو رواية في حديث أبي الدرداء المشار إليه , و لكنها شاذة كما كنت بينته هناك , لكن حديث الترجمة شاهد قوي لها , و لذلك فإني أراني مضطرا إلى القول بصحة الروايتين , و أنها بمنزلة قراءتين لآية واحدة , يجوز العمل بكل منهما , لأن لكل منها شاهدا يدل على أنهما محفوظتان , كما يتبين ذلك للقارئ الملم بالتحقيق المذكور هنا و هناك . و الله أعلم . ثم تنبهت لشيء هام حملني على التراجع عن قولي هذا الأخير , ألا و هو أن هذا الشاهد مداره على شعبة أيضا , كحديث أبي الدرداء المشهود له , و هذا لا يصلح كما هو ظاهر . و لاسيما أنه قد خالفه في هذا الحديث سفيان فقال : " سورة الكهف " في الموضعين , فلم يقل : " من آخرها " , كما قال شعبة , رواه عنهما النسائي (٩٤٩ و ٩٥٢) , و بخاصة أن شعبة اضطرب فيها كما تقدم بيانه هناك	

" نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس , فتدعى الأمم بأوثانها و ما كانت تعبد , الأول فالأول , ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : ما تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظر ربنا , فيقول : أنا ربكم , فيقولون : حتى ننظر إليك , فيتجلى لهم يضحك , فيتبعونه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٧٣ :	2751

أخرجه أحمد (٣ / ٣٤٥) و الدارمي في " الرد على الجهمية " (ص ٥٨) من طريق ؟ فأخبرني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . قلت : و هذا
إسناد صحيح , رجاله ثقات غير ابن لهيعة , فإنه قد ضعف من قبل حفظه , و لكن هذا الحديث مما حفظه , لأنه قد تابعه عليه ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله به , إلا أنه لم يصرح برفعه , لكن له حكم الرفع كما هو ظاهر , لاسيما و قد صرح برفعه في بعض الطرق عنه , و في غيرها كما يأتي . و قد
رواه عنه ثلاثة من الثقات : الأول : أبو عاصم - و هو الضحاك بن مخلد النبيل , ثقة ثبت - قال : حدثنا ابن جريج به موقوفا , لكنه قال في آخره : " قال : فيتجلى لهم - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - يضحك " . أخرجه أبو عوانة في " صحيحه " (١ / ١٣٩) . و إسناده صحيح , رجاله كلهم ثقات . الثاني :
حجاج بن محمد عن ابن جريج به موقوفا . أخرجه أبو عوانة , و عبد الله بن أحمد في " السنة " (ص ٤٨) بإسنادهما الصحيح عنه . الثالث :
روح بن عبادة , و رواه عنه جمع : أولهم : الإمام أحمد , فقال : حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج به .
أخرجه في " المسند " (٣ / ٣٨٣) و في " السنة " (ص ٤٧) و من طريقه ابن منده في " الإيمان " (٣ / ٨٠٢ - ٨٠٣) و ابن أبي عاصم في " السنة " (٤٧ - ٤٨) و اللالكائي في " الشرح " (٣ / ٤٨٢ / ٨٣٥) . و ثانيهم : إسحاق بن منصور - و هو ابن بهرام - من تلامذة الإمام أحمد , و هو ثقة من رجال الشيخين , فقال مسلم في " صحيحه " (١ / ١٢٢) : حدثني عبيد الله بن سعيد و إسحاق بن منصور كلاهما عن روح به . و ثالثهم : عبيد الله بن سعيد - و هو اليشكري - ثقة مأمون .
أخرجه مسلم في رواية مسلم المذكورة آنفا . و ثلاثتهم اتفقوا على قوله : " فيتجلى لهم يضحك " , لكن اختلف فيه على إسحاق بن منصور , فرواه مسلم عنه هكذا و تابعه محمد بن نعيم و محمد بن شاذان قالا : حدثنا إسحاق بن منصور به . أخرجه ابن منده (٣ / ٨٠٤) من طريق محمد بن يعقوب الشيباني عنهما . و الشيباني هذا هو ابن الأخرم , و هو ثقة حافظ مترجم في " تذكرة الحفاظ " و غيره . و خالفه علي بن محمد عن محمد بن نعيم : حدثنا إسحاق بن منصور به , إلا أنه زاد : " و سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : حتى تبدو لهواته و أضراسه " .
أخرجه ابن منده عقب رواية ابن الخرم , و قال : " و لم يذكر من تقدم هذا

" . قلت : يشير إلى أن هذه الزيادة منكرة أو شاذة على الأقل لتفرد علي بن محمد بها , و هو علي بن محمد بن نصر , فإنه فيه بعض اللين كما في " تاريخ بغداد " (١٢ / ٧٦) و " الميزان " لاسيما و قد زادها على الحافظ ابن الأخرم , و قد أشار صاحبنا الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي في تعليقه على " الإيمان " إلى تفرد علي بن محمد بن نصر هذا بهذه الزيادة , و إلى ما فيه من اللين , و لكنه قد فاته أنه قد توبع , فقال أبو عوانة (١ / ١٣٩) : و حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل و أحمد أخي قالا : حدثنا إسحاق بن منصور به , إلا أنه قال : " أو أضراسه " . قلت : أحمد أخو أبي عوانة لم أعرفه , لكن عبد الله بن أحمد بن حنبل ثقة مشهور , و بذلك تبرأ ذمة ابن نصر من مسؤولية هذه الزيادة , و يتبين أنها محفوظة عن إسحاق بن منصور , برواية عبد الله بن أحمد و قرينه عنه , لكن ذلك مما لا يجعل النفس تطمئن لكونها محفوظة في الحديث , و ذلك لما يأتي : أولا : أن مسلما رواه عن إسحاق بدون الزيادة كما تقدم . ثانيا : أنه قد خالفه الإمام أحمد و عبيد الله بن سعيد فروياه عن روح بن عبادة دون الزيادة كما سبق , و اثنان أحفظ من واحد , لاسيما و أحدهما أحمد , و هو جبل في الحفظ , و بخاصة أن إسحاق قد وافقهما في رواية مسلم عنه . ثالثا : أننا لو سلمنا أن إسحاق قد حفظها عن روح بن عبادة , و لم تكن وهما منه عليه , فإن مما لا شك فيه , أن رواية من رواه عن روح بدونها أرجح , لموافقتها لرواية الثقتين الأولين أبي عاصم و حجاج بن محمد الخالية من الزيادة . رابعا : أنني وجدت للحديث طريقا أخرى عن جابر فيها بيان أن هذه الزيادة موقوفة منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم من فعله , فقد أخرج الآجري في " الشريعة " (ص ٢٨٢) من طريق وهب بن منبه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الورود قال : " فيتجلى لهم ربهم عز وجل يضحك " . قال جابر : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدو لهواته . قلت : و إسناده حسن , و فيه بيان خطأ رواية من روى عن إسحاق رفع بدو اللهوات , و أن لصواب فيه الوقف يقينا . و الله سبحانه و تعالى أعلم . هذا و للحديث شاهد من حديث أبي هريرة نحوه مضى تخريجه برقم (٧٥٦) و لجملة تجليه تعالى ضاحكا شواهد , منها عن أبي موسى الأشعري تقدم أيضا برقم (٧٥٥) . و قد أخرجها الدارقطني في " النزول " (٤٨ / ٣٣) من طريق يحيى بن إسحاق أبي زكريا السيلحيني : حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير بسنده المتقدم . و يحيى هذا قال الحافظ : (٢ / ٤٢٠) : " هو من قدماء أصحاب ابن لهيعة " .

563	" من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه و بين النار خندقا كما بين السماء و الأرض " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٠٠ : أخرجه الترمذي في " سننه " (١١ / ٣٢ / ٢) و أبو حزم بن يعقوب الحنبلي في " كتاب الفروسية " (١ / ٧ / ٢) كلاهما من طريق الوليد ابن جميل عن القاسم أبي عبد الرحمن عن # أبي أمامة # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب من حديث أبي أمامة " . قلت : و هو كما قال و في الوليد و شيخه كلام لا ينزل حديثهما عن رتبة الحسن , لاسيما و للحديث شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعا به . أخرجه الطبراني في " المعجم الصغير " و " الأوسط " (١ / ١٠٧ / ١) من طريق عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن بشر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . و قال : " لم يروه عن سفيان إلا عبد الله بن الوليد " . قلت : و هو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ لكن شهر بن حوشب فيه ضعف لسوء حفظه فيستشهد به . فقول المنذري في " الترغيب " (٢ / ٦٢) و تبعه الهيثمي (٣ / ١٩٤) : " رواه الطبراني في " الأوسط و الصغير " بإسناد حسن " ليس بحسن إلا إن أراد أنه حسن لغيره فنعم . و له شاهد آخر من حديث جابر مرفوعا به . أخرجه الطبراني أيضا في " الأوسط " و فيه أبو ظبية و اسمه عيسى ابن سليمان ضعفه ابن معين . و ساق له ابن عدي عدة مناكير . و ذكره ابن حبان في " الثقات " . (تنبيه) وقع آخر الحديث في النسخة المطبوعة من " السنن " (١ / ٣٠٦ - طبع بولاق) " كما بين المشرق و المغرب " و الذي أثبتناه أصح من وجوه . أولا : أنه الثابت في نسخة مصححه مخطوطة من " السنن " و لذلك عزوت إليها و من صحتها أنه كتب على هامشها أن في نسخة " المشرق و المغرب " . ثانيا : أنه الذي نقله عن " السنن " المنذري في " الترغيب " و التبريزي في " المشكاة " (٢٠٦٤) و السيوطي في " الجامع " . ثالثا : أنه الموافق لرواية أبي حزم من الوجه الذي هو في " السنن " . رابعا : أنه المطابق لرواية حديث أبي الدرداء و جابر . و الله أعلم .

2686	" من قال إذا أصبح : " رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد نبيا " , فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٢١ : أورده المنذري في " الترغيب " (١ / ٢٢٩) من حديث # المنيذر # صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم , و كان يكون بـ (أفريقية) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و قال : " رواه الطبراني بإسناد حسن " . و كذا قال الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ١١٦) . فتعقبه الحافظ ابن حجر فيما علقه عليه , فقال : " قلت : فيه رشدين , و هو ضعيف " . قلت : و كنت اتبعته على هذا في " التعليق الرغيب " , و عليه أوردته في " ضعيف الترغيب " , ثم تبين لي أن رشدين لم يتفرد به , فإنه رواه عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن المنيذر به . فقال الحافظ في ترجمة المنيذر من " الإصابة " : " وصله الطبراني إلى رشدين . و تابعه ابن وهب عن حيي , لكنه لم يسمه , قال : عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم , و أخرجه ابن منده " . قلت : و لا يخفى أن الصحابة كلهم عدول , فعدم تسمية ابن وهب إياه لا يضر , فبهذه المتابعة ثبت الحديث و الحمد لله . ثم إن الحديث عند الطبراني في " المعجم الكبير " (٢٠ / ٣٥٥ / ٨٣٨) بسند صحيح عن رشدين به . و كذلك رواه ابن قانع في " معجم الصحابة " من طريق أخرى عنه , لكنه لم يذكر فيه " إذا أصبح " . و هي ثابتة في رواية الطبراني , و كذا في رواية ابن وهب كما يدل عليه صنيع الحافظ في " الإصابة " , و زاد أنه قال : " و أخرجه ابن منده " . و لهذه الزيادة شاهد من حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا بلفظ آخر , و زيادة أخرى , و في إسناده اضطراب و جهالة , و لذلك أخرجته في الكتاب الآخر برقم (٥٠٢٠) , و فيه زيادة أخرى : " ثلاث مرات " . و لأصل الحديث شاهد جيد من رواية أبي سعيد الخدري مرفوعا نحوه , و قد مضى برقم (٣٣٤) دون ذكر الصباح و المساء . ثم رأيت الحديث في " المعرفة " لأبي نعيم (٢ / ١٨٨ / ٢) من طريق الطبراني . ثم علقه على ابن وهب .

2880	*" من قال : سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر غرس الله بكل واحدة منهن شجرة في الجنة " .*

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٨٩٠ :

أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ٢٣٥ / ١ / ٨٦٤٠) و في " الدعاء " (٣ / ١٥٥٨ / ١٦٧٦) من طريق علي بن عثمان اللاحقي قال : حدثنا عمران بن عبيد الله مولى عبيد الصيد قال : سمعت الحكم بن أبان يحدث عن عكرمة عن # ابن عباس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال : " تفرد به علي بن عثمان " . قلت : و هو ثقة كما في " اللسان " , و العلة من شيخه عمران , ضعفه ابن معين و البخاري كما يأتي , و وثقه ابن حبان (٨ / ٤٩٧) و لذا قال الهيثمي (١٠ / ٩١) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله وثقوا " . يشير بقوله : " وثقوا " لى ضعف توثيق أحد رجاله , و هو عمران هذا , و كذلك فعل المنذري , إفإنه قال في إفإنه قال في المتابعات " . و هو كما قال أو أعلى , فإن له شواهد حسن أحدها المنذري , و صححه الحاكم , و وافقه الذهبي , كما في تعليقي على " الترغيب " (٢ / ٢٤٤) و هو عن أبي هريرة و الحديث رواه إسحاق بن أبي إسرائيل أيضا عن عمران , علقه البخاري في " التاريخ " (٣ / ٢ / ٤٢٧) في ترجمة عمران بن عبيد الله هذا , و قال : " فيه نظر " . ثم إن للحديث شاهدا آخر من حديث جابر مختصرا , و قد سبق تخريجه برقم (أبي هريرة طريق آخر , رواه البزار (٣٠٧٨ - كشف الأستار) ٦٤) . و لحديث من طريق حميد مولى علقمة : حدثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مثله . و قال : " لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد , و حميد لا نعلم روى عنه إلا زيد بن الحباب " ! قلت : و لذلك قال الحافظ فيه : " مجهول " . قلت : و مع ذلك فقد حسن له الترمذي حديث : " إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا .. " . و قد مضى تخريجه(٢٥٦٢) . (تنبيه) : وقع في " دعاء الطبراني " : (عمران بن عبيد مولى عبيد الصيد) فلم يعرفه المعلق عليه , فقال : " لم أقف على ترجمته , و بقية رجاله حسن "

2926 " حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج , فإنه كانت فيهم الأعاجيب " . ثم أنشأ يحدث قال : " خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم من مقابرهم , فقالوا : لو صلينا ركعتين , و دعونا الله عز وجل أن يخرج لنا رجلا ممن قد مات نسأله عن الموت , قال : ففعلوا . فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر , خلاسي , بين عينيه أثر

السجود , فقال : يا هؤلاء ما أردتم إلي ? فقد مت منذ مائة سنة , فما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الآن فادعوا الله عز وجل لي يعيدني كما كنت " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٢٩ :

أخرجه أحمد في " الزهد " (١٦ - ١٧) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (٩ / ٦٢) دون القصة , و كذا البزار في " مسنده " (١ / ١٠٨ / ١٩٢ - كشف الأستار) عن الربيع ابن سعد الجعفي سمعه من عبد الرحمن بن سابط عن # جابر بن عبد الله # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .. فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات على خلاف في سماع ابن سابط من جابر , فقد سئل ابن معين : سمع عبد الرحمن بن سابط من جابر ? فقال : لا . لكن أثبت سماعه منه ابن أبي حاتم , فقال في " الجرح و التعديل " (٢ / ٢ / ٢٤٠) : " روى عن عمر , مرسل , و عن جابر , متصل " . و هذا خلاف ما حكاه في " المراسيل " (ص ٨٤) , و هذا أرجح لما يأتي . و الحديث أخرجه عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (ق ١٥٢ / ١) بتمامه , و كذا وكيع في " الزهد " (١ / ٢٨٠ / ٥٦) و ابن أبي داود في " البعث " (٣٠ / ٥) و فيه تصريح ابن سابط بالتحديث, فصح الحديث و اتصل الإسناد و الحمد لله . و للجملة الأولى منه شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا . أخرجه أبو داود (٢ / ١٢٦) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٤٠ - ٤١) و ابن حبان (١٠٩ - موارد) و زاد
: " و حدثوا عني , و لا تكذبوا علي " . و إسناده جيد . و له شاهد آخر من حديث ابن عمرو , رواه البخاري و غيره , و هو مخرج في " الروض النضير " (٥٨٢) . (تنبيه) : لقد أعل الحديث المعلق على " البعث " , و المعلق على " زهد وكيع " بقول الذهبي في راويه الربيع بن سعد الجعفي : " لا يكاد يعرف " . كذا قال , و خفي عليه قول أبي حاتم فيه : " لا بأس به " . و وثقه غيره كما ذكرت في " تيسير الانتفاع " , و قد روى عنه خمسة من الثقات , فمثله يحتج به , و تطمئن النفس لحديثه , و بخاصة أنه من أتباع التابعين . قوله : (خلاسي) : أي أسمر اللون , يقال ولد خلاسي , ولد بين أبوين أبيض و أسود .

2928	" من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها , فإنه من يمت بها يشفع له , أو يشهد له " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٣٣ : أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (١٠٣٢ - موارد) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٢٤ / ٣٣١ / ٨٢٤) و البيهقي في " الشعب " (٢ / ١ / ٨٣ / ١) من طريق يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن # الصميتة # - امرأة من بني ليث - سمعها تحدث صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات , يسير لا يضر إن شاء الله تعالى , ذكره البيهقي و الحافظ في " الإصابة / ترجمة الصميتة " . و من ذلك ما رواه الطبراني (٢٤ / ٢٩٤ / ٧٤٧) و البيهقي من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن عكرمة عن عبد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب عن أبيه عن سبيعة الأسلمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . إلا أنه قال : " إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة " . و قال البيهقي : " هذا خطأ , إنما هو عن صميتة " . و أقره المنذري في " الترغيب " (٢ / ١٤٣) . و في رواية للطبراني (٨٢٥) من طريق ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر (!) عن امرأة يتيمة كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره نحو لفظ رواية أسامة . كذا وقع فيه (ابن عمر) , و في " تحفة الأشراف " للحافظ المزي (١١ / ٣٤٦) من هذه الطريق : (ابن عتبة) , و لعله أصح . ثم إنه لا منافاة بين هذه الرواية و الرواية الأولى , لأنه وقع عند النسائي في " الكبرى / الحج " من طريق القاسم بن مبرور عن يونس بسنده المتقدم قال : " أن الصميتة - امرأة من بني ليث بن بكر كانت في حجر النبي صلى الله عليه وسلم .. " . فقد بينت هذه الرواية أن اليتيمة هي الصميتة نفسها . و الله أعلم . و قد حسن المنذري إسناد الطبراني عن اليتيمة , و هي صحيحة بما قبلها . و يزيده قوة أن له شاهدا من حديث ابن عمرو مرفوعا بلفظ : " من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل , فإني أشفع لمن مات بها " . أخرجه أحمد (٢ / ٧٤) و غيره , و سنده صحيح على شرط الشيخين , و قد صححه الترمذي و ابن حبان . (تنبيه) : أورد البيهقي هنا في " الشعب " (٢ / ١ / ٨٢ / ٢) بإسناده عن أبي يزيد الرقاشي عن محمد بن روح بن يزيد البصري : حدثني أيوب الهلالي قال : " حج أعرابي , فلما جاء إلى باب مسجد رسول

الله صلى الله عليه وسلم أناخ راحلته فعقلها , ثم دخل المسجد حتى أتى القبر و وقف بحذاء وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ! جئتك مثقلا بالذنوب و الخطايا , أستشفع بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه : *(و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)* .. ثم أقبل في عرض الناس و هو يقول : يا خير من دفنت في الترب أعظمه فطاب من طيبهن القاع و الأكم نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف و فيه الجود و الكرم . قلت : و هذا إسناد ضعيف مظلم , لم أعرف أيوب الهلالي و لا من دونه . و أبو يزيد الرقاشي , أورده الذهبي في " المقتنى في سرد الكنى " (٢ / ١٥٥) و لم يسمه , و أشار إلى أنه لا يعرف بقوله : " حكى شيئا " . و أرى أنه يشير إلى هذه الحكاية . و هي منكرة ظاهرة النكارة , و حسبك أنها تعود إلى أعرابي مجهول الهوية ! و قد ذكرها - مع الأسف - الحافظ ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية : *(و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ..)* و تلقفها منه كثير من أهل الأهواء و المبتدعة , مثل الشيخ الصابوني , فذكرها برمتها في " مختصره " ! (١ / ٤١٠) و فيها زيادة في آخرها : " ثم انصرف الأعرابي , فغلبتني عيني , فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم , فقال : يا عتبي ! الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له " . و هي في " ابن كثير " غير معزوة لأحد من المعروفين من أهل الحديث , بل علقها على " العتبي " , و هو غير معروف إلا في هذه الحكاية , و يمكن أن يكون هو أيوب الهلالي في إسناد البيهقي . و هي حكاية مستنكرة , بل باطلة , لمخالفتها الكتاب و السنة , و لذلك يلهج بها المبتدعة , لأنها تجيز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم , و طلب الشفاعة منه بعد وفاته , و هذا من أبطل الباطل , كما هو معلوم , و قد تولى بيان ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه و بخاصة في " التوسل و الوسيلة " , و قد تعرض لحكاية العتبي هذه بالإنكار , فليراجعه من شاء المزيد من المعرفة و العلم	

" دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة , فقلت : لمن أنت ? قالت : أنا لزيد بن حارثة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٧٤ : رواه ابن عساكر (٦ / ٣٩٩ / ٢) من طريقين عن زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد عن # عبد الله بن بريدة عن أبيه # مرفوعا . قلت : و هذا	

	سند صحيح على شرط مسلم . و الحديث عزاه في " الجامع " للروياني و الضياء في " المختارة " عن بريدة .

1892	" من سد فرجة بنى الله له بيتا في الجنة و رفعه بها درجة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥١٥ : أخرجه المحاملي في " الأمالي " (ق ٣٦ / ٢) : حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي قال : حدثنا يحيى بن حسان قال : حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن # عائشة # قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن عبد العزيز الجروي , فهو من شيوخ البخاري . و الحديث أخرجه ابن ماجة (١ / ٣١٣) و أحمد (٦ / ٨٩) من طريق إسماعيل بن عياش حدثنا هشام بن عروة به في حديث يأتي برقم (٢٥٣٢) و لفظه : " إن الله و ملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف , و من سد فرجة رفعه الله بها درجة " . و إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن الحجازيين , و هذه منها . و أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ٣٢ / ٢ مجمع البحرين) عن أحمد بن محمد القواس حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عروة به نحوه بتمامه . و قال : " لم يروه عن المقبري إلا ابن أبي ذئب , و لا عنه إلا الزنجي تفرد به القواس " . قلت : و لم أعرفه الآن و سائر رجاله ثقات غير الزنجي ففيه ضعف من قبل حفظه . و الحديث قال الهيثمي : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و فيه مسلم بن خالد الزنجي و هو ضعيف , و قد وثقه ابن حبان " . ثم وجدت للحديث شاهدا من حديث إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن مريم عن أبيه عن جده عن غانم بن الأحوص أنه سمع أبا صالح السمان يقول سمعت أبا هريرة يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره بلفظ ابن عياش إلا أنه قال : " و لا يصل عبد صفا إلا رفعه الله به درجة , و ذرت عليه الملائكة من البر " . رواه الطبراني في " الأوسط " (٣٩٢٤) . و إسناده ضعيف , غانم بن الأحوص مجهول كما قال أبو حاتم , و السند إليه مظلم . و الجملة الأولى منه لها شاهد من حديث عبد الله بن زيد مرفوعا به . أخرجه الطبراني أيضا (٥١٩٩) .

267	" من قال : اللهم إني أشهدك , و أشهد ملائكتك , و حملة عرشك , و أشهد من في السموات و من في الأرض أنك أنت الله , لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك , و أشهد أن محمدا عبدك و رسولك , من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار , و من قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار , و من قالها ثلاثا أعتق الله كله من النار " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٤٧٦ : أخرجه الحاكم (١ / ٥٢٣) من طريق حميد بن مهران حدثنا عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حدثنا # سلمان الفارسي # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره.و قال : " صحيح الإسناد " , ووافقه الذهبي و هو كما قالا . و له شاهد من حديث أنس مرفوعا نحوه مقيدا بالصباح و المساء , و سنده ضعيف كما بينته في " سلسلة الأحاديث الضعيفة " رقم (١٠٤١) .
268	" أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا , ثم قال : أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٤٧٦ : أخرجه البخاري في " صحيحه " (٦ / ٧٧ - ٧٨) و الحسن بن سفيان في " مسنده " و عنه أبو نعيم في " الحلية " (٢ / ٦٢) و الطبراني في " مسند الشاميين " عن يحيى بن حمزة قال : حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت و هو نازل في ساحل حمص و هو في بناء له و معه أم حرام , قال عمير : فحدثتنا # أم حرام # أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره , و فيه بعد قوله " قد أوجبوا " : " قالت أم حرام : قلت : يا رسول الله أنا فيهم ? قال : أنت فيهم " و بعد قوله " مغفور لهم " : " فقلت : أنا فيهم يا رسول الله ? قال : لا " . و تابعه أيوب بن حسان الجرشي حدثنا ثور بن يزيد به .

احاديث عن الشيعة

1761 " يا أيها الناس ! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا , كتاب الله و عترتي أهل بيتي " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٥٥ : أخرجه الترمذي (٢ / ٣٠٨) و الطبراني (٢٦٨٠) عن زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر عن أبيه عن # جابر بن عبد الله # قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة , و هو على ناقته القصواء يخطب , فسمعته يقول : " فذكره , و قال : " حديث حسن غريب من هذا الوجه , و زيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان و غير واحد من أهل العلم " .
قلت : قال أبو حاتم , منكر الحديث , و ذكره ابن حبان في " الثقات " . و قال الحافظ : " ضعيف " .
قلت : لكن الحديث صحيح , فإن له شاهدا من حديث زيد بن أرقم قال : " قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى (خما) بين مكة و المدينة , فحمد الله , و أثنى عليه , و وعظ و ذكر , ثم قال : أما بعد , ألا أيها الناس, فإنما أنا بشر , يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب , و
أنا تارك فيكم ثقلين ,
أولهما كتاب الله , فيه الهدى و النور (من استمسك به و أخذ به كان على الهدى , و من أخطأه ضل) , فخذوا بكتاب الله , و استمسكوا به - فحث على كتاب الله و رغب فيه , ثل : - و أهل بيتي , أذكركم الله في أهل بيتي , أذكركم الله في أهل بيتي , أذكركم الله في أهل بيتي " . أخرجه مسلم (٧ / ١٢٢ - ١٢٣) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٤ / ٣٦٨) و أحمد (٤ / ٣٦٦ - ٣٦٧) و ابن أبي عاصم في " السنة " (١٥٥٠ و ١٥٥١) و الطبراني (٥٠٢٦) من طريق يزيد بن حيان التميمي عنه . ثم أخرج أحمد (٤ / ٣٧١) و الطبراني (٥٠٤٠) و الطحاوي من طريق علي بن ربيعة قال : " لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار أو خارج من عنده , فقلت له : أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني تارك فيكم الثقلين (كتاب الله و عترتي) ? قال : نعم " . و إسناده صحيح , رجاله رجال الصحيح . و له طرق أخرى عند الطبراني (٤٩٦٩ - ٤٩٧١ و ٤٩٨٠ - ٤٩٨٢ و ٥٠٤٠) و بعضها عند الحاكم (٣ / ١٠٩ و ١٤٨ و ٥٣٣) . و صحح هو و الذهبي بعضها . و شاهد آخر من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

مرفوعا : " (إنى أوشك أن أدعى فأجيب , و) إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي , الثقلين , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض , و عترتي أهل بيتي , ألا و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض " . أخرجه أحمد (٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩) و ابن أبي عاصم (١٥٥٣ و ١٥٥٥) و الطبراني (٢٦٧٨ - ٢٦٧٩) و الديلمي (٢ / ١ / ٤٥) . و هو إسناد حسن في الشواهد . و له شواهد أخرى من حديث أبي هريرة عند الدارقطني (ص ٥٢٩) و الحاكم (١ / ٩٣) و الخطيب في " الفقيه و المتفقه " (٥٦ / ١) . و ابن عباس عند الحاكم و صححه , و وافقه الذهبي . و عمرو بن عوف عند ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (٢ / ٢٤ , ١١٠) , و هي و إن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف , فبعضها يقوي بعضا , و خيرها حديث ابن عباس . ثم وجدت له شاهدا قويا من حديث علي مرفوعا به . أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ٣٠٧) من طريق أبي عامر العقدي : حدثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه علي مرفوعا بلفظ : " ... كتاب الله بأيديكم , و أهل بيتي " . و رجاله ثقات غير يزيد بن كثير فلم أعرفه , و غالب الظن أنه محرف على الطابع أو الناسخ . و الله أعلم . ثم خطر في البال أنه لعله انقلب على أحدهم , و أن الصواب كثير بن زيد , ثم تأكدت من ذلك بعد أن رجعت إلى كتب الرجال , فوجدتهم ذكروه في شيوخ عامر العقدي , و في الرواة عن محمد بن عمر بن علي , فالحمد لله على توفيقه . ثم ازددت تأكدا حين رأيته على الصواب عند ابن أبي عاصم (١٥٥٨) . و شاهد آخر يرويه شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعا به . أخرجه أحمد (٥ / ١٨١ - ١٨٩) و ابن أبي عاصم (١٥٤٨ - ١٥٤٩) و الطبراني في " الكبير " (٤٩٢١ - ٤٩٢٣) . و هذا إسناد حسن في الشواهد و المتابعات , و قال الهيثمي في " المجمع " (١ / ١٧٠) : " رواه الطبراني في " الكبير " و رجاله ثقات " ! و قال في موضع آخر (٩ / ١٦٣) : " رواه أحمد , و إسناده جيد " ! بعد تخريج هذا الحديث بزمن بعيد , كتب علي أن أهاجر من دمشق إلى عمان , ثم أن أسافر منها إلى الإمارات العربية , أوائل سنة (١٤٠٢) هجرية , فلقيت في (قطر) بعض الأساتذة و الدكاترة الطيبين , فأهدى إلي أحدهم رسالة له مطبوعة في تضعيف هذا الحديث , فلما قرأتها تبين لي أنه حديث عهد بهذه الصناعة , و ذلك من ناحيتين ذكرتهما له :

الأولى : أنه اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة , و لذلك قصر تقصيرا فاحشا في تحقيق الكلام عليه , و فاته كثير من الطرق و الأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة فضلا عن الشواهد و المتابعات , كما يبدو لكل ناظر يقابل تخريجه بما خرجته هنا ..

الثانية : أنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء و لا إلى قاعدتهم التي ذكروها في " مصطلح الحديث " : أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق , فوقع في هذا الخطأ الفادح من تضعيف الحديث الصحيح . و كان قد نمى إلى قبل الالتقاء به و اطلاعي على رسالته أن أحد الدكاترة في (الكويت) يضعف هذا الحديث , و تأكدت من ذلك حين جاءني خطاب من أحد الإخوة هناك , يستدرك علي إيرادي الحديث في " صحيح الجامع الصغير " بالأرقام (٢٤٥٣ و ٢٤٥٤ و ٢٧٤٥ و ٧٧٥٤) لأن الدكتور المشار إليه قد ضعفه , و أن هذا استغرب مني تصحيحه ! و يرجو الأخ المشار إليه أن أعيد النظر في تحقيق هذا الحديث , و قد فعلت ذلك احتياطيا , فلعله يجد فيه ما يدله على خطأ الدكتور , و خطئه هو في استرواحه و اعتماده عليه , و عدم تنبهه للفرق بين ناشئ في هذا العلم , و متمكن فيه , و هي غفلة أصابت كثيرا من الناس اللذين يتبعون كل من كتب في هذا المجال , و ليست له قدم راسخة فيه . و الله المستعان . و اعلم أيها القارىء الكريم , أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة , و يلهجون بذلك كثيرا , حتى يتوهم أهل السنة أنهم مصيبون في ذلك , و هم جميعا واهمون في ذلك , و بيانه من وجهين : الأول : أن المراد من الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم : " عترتي " أكثر مما يريده الشيعة , و لا يرده أهل السنة بل هم مستمسكون به , ألا و هو أن العترة فيهم هم أهل بيته صلى الله عليه وسلم , و قد جاء ذلك موضحا في بعض طرقه كحديث الترجمة : " عترتي أهل بيتي " و أهل بيته في الأصل هم " نساؤه صلى الله عليه وسلم و فيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعا كما هو صريح قوله تعالى في (الأحزاب) : *(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا)* بدليل الآية التي قبلها و التي بعدها : *(يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض و قلن قولا معروفا . و قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا . و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا)* , و تخصيص الشيعة (أهل البيت) في الآية بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين رضي الله عنهم دون نسائه صلى الله عليه وسلم من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصارا لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه , و حديث الكساء و ما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية و دخول علي و أهله فيها كما بينه الحافظ ابن كثير و غيره , و كذلك حديث " العترة " قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المقصود أهل بيته صلى الله عليه وسلم بالمعنى الشامل لزوجاته و علي و

أهله . و لذلك قال التوربشتي - كما في " المرقاة " (٥ / ٦٠٠) : " عترة الرجل : أهل بيته و رهطه الأدنون , و لاستعمالهم " العترة " على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : " أهل بيتي " ليعلم أنه أراد بذلك نسله و عصابته الأدنين و أزواجه " . و الوجه الآخر : أن المقصود من " أهل البيت " إنما هم العلماء الصالحون منهم و المتمسكون بالكتاب و السنة , قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى : " (العترة) هم أهل بيته صلى الله عليه وسلم الذين هم على دينه و على التمسك بأمره " . و ذكر نحوه الشيخ علي القاريء في الموضع المشار إليه آنفا . ثم استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله : " إن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت و أحواله , فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه و حكمته . و بهذا يصلح أن يكون مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال : *(و يعلمهم الكتاب و الحكمة)* ".
قلت : و مثله قوله تعالى في خطاب أزواجه صلى الله عليه وسلم في آية التطهير المتقدمة : *(و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة)* . فتبين أن المراد بـ (أهل البيت) المتمسكين منهم بسنته صلى الله عليه وسلم , فتكون هي المقصود بالذات في الحديث , و لذلك جعلها أحد (الثقلين) في حديث زيد بن أرقم المقابل للثقل الأول و هو القرآن , و هو ما يشير إليه قول ابن الأثير في " النهاية " : " سماهما (ثقلين) لأن الآخذ بهما (يعني الكتاب و السنة) و العمل بهما ثقيل , و يقال لكل خطير نفيس (ثقل) , فسماهما (ثقلين) إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما " .
قلت : و الحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته صلى الله عليه وسلم في قوله : " فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين ... " . قال الشيخ القاريء (١ / ١٩٩) : " فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي , فالإضافة إليهم , إما لعملهم بها , أو لاستنباطهم و اختيارهم إياها " . إذا عرفت ما تقدم فالحديث شاهد قوي لحديث " الموطأ " بلفظ : " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما , كتاب الله و سنة رسوله " . و هو في " المشكاة " (١٨٦) . و قد خفي وجه هذا الشاهد على بعض من سود صفحات من إخواننا الناشئين اليوم في تضعيف حديث الموطأ . و الله المستعان . " من كنت مولاه , فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , و عاد من عاداه ".

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٣٠ :

ورد من حديث # زيد بن أرقم و سعد بن أبي وقاص و بريدة بن الحصيب و علي بن أبي طالب و أبي أيوب الأنصاري و البراء بن عازب و عبد الله بن عباس و أنس بن مالك و أبي سعيد و أبي هريرة # .
١ - حديث زيد و له عنه طرق خمس :
الأولى : عن أبي الطفيل عنه قال : لما دفع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع و نزل غدير (خم) , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : كأني دعيت فأجبت و إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله و عترتي أهل بيتي , فانظروا كيف تخلفوني فيهما , فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض , ثم قال : " إن الله مولاي و أنا ولي كل مؤمن " . ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : " من كنت وليه , فهذا وليه , اللهم وال من والاه و عاد من عاداه " . أخرجه النسائي في " خصائص علي " (ص ١٥) و الحاكم (٣ / ١٠٩) و أحمد (١ / ١١٨) و ابن أبي عاصم (١٣٦٥) و الطبراني (٤٩٦٩ - ٤٩٧٠) عن سليمان الأعمش قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عنه و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " .
قلت : سكت عنه الذهبي , و هو كما قال لولا أن حبيبا كان مدلسا و قد عنعنه . لكنه لم يتفرد به , فقد تابعه فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال : " جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم : أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام , فقام ثلاثون من الناس , (و في رواية : فقام ناس كثير) فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس : " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ? " قالوا : نعم يا رسول الله , قال : " من كنت مولاه , فهذا مولاه , اللهم وال من والاه و عاد من عاداه " . قال : فخرجت و كأن في نفسي شيئا , فلقيت زيد بن أرقم , فقلت له : إني سمعت عليا يقول كذا و كذا , قال : فما تنكر , قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له " . أخرجه أحمد (٤ / ٣٧٠) و ابن حبان في " صحيحه " (٢٢٠٥ - موارد الظمآن) و ابن أبي عاصم (١٣٦٧ و ١٣٦٨) و الطبراني (٤٩٦٨) و الضياء في " المختارة " (رقم - ٥٢٧ بتحقيقي) .
قلت : و إسناده صحيح على شرط البخاري . و قال الهيثمي في " المجمع " (٩ / ١٠٤) : " رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة و هو ثقة " . و تابع سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبي صلى الله عليه وسلم به مختصرا : " من كنت مولاه , فعلي مولاه " . أخرجه الترمذي (٢ / ٢٩٨)

و قال : " حديث حسن صحيح " . قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين . و أخرجه الحاكم (٣ / ١٠٩ - ١١٠) من طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم به مطولا نحو رواية حبيب دون قوله : " اللهم وال .. " . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . و رده الذهبي بقوله : " قلت : لم يخرجا لمحمد , و قد وهاه السعدي " . قلت : و قد خالف الثقتين السابقين فزاد في السند ابن واثلة , و هو من أوهامه . و تابعه حكيم بن جبير - و هو ضعيف - عن أبي الطفيل به . أخرجه الطبراني (٤٩٧١) .
الثانية : عن ميمون أبي عبد الله به نحو حديث حبيب . أخرجه أحمد (٤ / ٣٧٢) و الطبراني (٥٠٩٢) من طريق أبي عبيد عنه . ثم أخرجه من طريق شعبة و النسائي (ص ١٦) من طريق عوف كلاهما عن ميمون به دون قوله : " اللهم وال " . إلا أن شعبة زاد : " قال ميمون : فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم .. " . و قال الهيثمي : " رواه أحمد و البزار , و فيه ميمون أبو عبد الله البصري , وثقه ابن حبان , و ضعفه جماعة " . قلت : و صحح له الحاكم (٣ / ١٢٥) .
الثالثة : عن أبي سليمان (المؤذن) عنه قال : " استشهد علي الناس , فقال : أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم من كنت مولاه , فعلي مولاه , الله وال من والاه , و عاد من عاداه " . قال : فقام ستة عشر رجلا فشهدوا " . أخرجه أحمد (٥ / ٣٧٠) و أبو القاسم هبة الله البغدادي في الثاني من " الأمالي " (ق ٢٠ / ٢) عن أبي إسرائيل الملائي عن الحكم عنه . و قال أبو القاسم : " هذا حديث حسن صحيح المتن " . و قال الهيثمي (٩ / ١٠٧) : " رواه أحمد و فيه أبو سليمان و لم أعرفه إلا أن يكون بشير بن سليمان , فإن كان هو فهو ثقة و بقية رجاله ثقات " . و علق عليه الحافظ ابن حجر بقوله : " أبو سليمان هو زيد بن وهب كما وقع عند الطبراني " .
قلت : هو ثقة من رجال البخاري لكن وقع عند أبي القاسم تلك الزيادة " المؤذن " و لم يذكرها في ترجمة زيد هذا , فإن كانت محفوظة , فهي فائدة تلحق بترجمته . لكن أبو إسرائيل و اسمه إسماعيل بن خليفة مختلف فيه , و في " التقريب " : " صدوق سيء الحفظ " . قلت : فحديثه حسن في الشواهد ثم استدركت فقلت : قد أخرجه الطبراني أيضا (٤٩٩٦) من الوجه المذكور لكن وقع عنده : " عن أبي سلمان المؤذن " بدون المثناة بين اللام و الميم , و هو الصواب فقد ترجمه المزي في " التهذيب " فقال : " أبو سلمان المؤذن : مؤذن الحجاج اسمه يزيد بن عبد الله يروي عن زيد بن أرقم و يروي عنه الحكم بن عتيبة و عثمان بن المغيرة الثقفي و مسعر بن كدام , و من عوالي حديثه ما أخبرنا .. " . ثم ساق الحديث من الطريق المذكورة . و قال : "

ذكرناه للتمييز بينهما " . يعني : أن أبا سلمان المؤذن هذا هو غير أبي سليمان المؤذن , قيل : اسمه همام .... الذي ترجمه قبل هذا , و هذه فائدة هامة لم يذكرها الذهبي في كتابه " الكاشف " . قلت : فهو إذن أبو سلمان و ليس (أبو سليمان) و بالتالي فليس هو زيد بن وهب كما ظن الحافظ , و إنما يزيد بن عبد الله كما جزم المزي , و إن مما يؤيد هذا أن الطبراني أورد الحديث في ترجمة (أبو سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم) : و ساق تحتها ثلاثة أحاديث هذا أحدها . نعم وقع عنده (٤٩٨٥) من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم ... و هذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ و اعتمد عليها في الجزم بأنه أبو سليمان زيد بن وهب . و خفي عليه أن فيها إسماعيل بن عمرو البجلي و هو ضعيف ضعفه أبو حاتم و الدارقطني كما ذكر ذلك الحافظ نفسه في " اللسان " .

الرابعة : عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم قال : " خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدير (خم) ... " . الحديث نحو الطريق الأولى و فيه : " يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي قبله و إني أوشك أن أدعى فأجيب , و إني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده : كتاب الله .. " . الحديث و فيه حديث الترجمة دون قوله : " اللهم وال .. " . أخرجه الطبراني (٤٩٨٦) و رجاله ثقات .

الخامسة : عن عطية العوفي قال : سألت زيد بن أرقم ... فذكره بنحوه دون الزيادة إلا أنه قال : " قال : فقلت له : هل قال : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ? قال : إنما أخبرك كما سمعت " . أخرجه أحمد (٤ / ٣٦٨) و الطبراني (٥٠٦٨ - ٥٠٧١) . و رجاله ثقات رجال مسلم غير عطية , و هو ضعيف . و له عند الطبراني (٤٩٨٣ و ٥٠٥٨ و ٥٠٥٩) طرق أخرى لا تخلو من ضعف .

٢ - سعد بن أبي وقاص , و له عنه ثلاث طرق : الأولى : عن عبد الرحمن بن سابط عنه مرفوعا بالشطر الأول فقط . أخرجه ابن ماجة (١٢١) . قلت : و إسناده صحيح . مرفوعا بالشطر الأول فقط . أخرجه ابن ماجة (١٢١) . قلت : و إسناده صحيح .

الثانية : عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به . أخرجه النسائي في " الخصائص " (١٦) و إسناده صحيح أيضا , رجاله ثقات رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد و هو ثقة كما في " التقريب " . الثالثة : عن خيثمة بن عبد الرحمن عنه به و فيه الزيادة . أخرجه الحاكم (٣ / ١١٦) من طريق مسلم الملائي عنه . قال الذهبي في" تلخيصه " : " سكت الحاكم عن تصحيحه , و مسلم متروك " .

٣ - حديث بريدة , و له عنه ثلاث طرق :
الأولى : عن ابن عباس عنه قال : خرجت مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فرأيت منه جفوة , فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم , فذكرت عليا , فتنقصته , فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وجهه , فقال : " يا بريدة ! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ? " قلت : بلى يا رسول الله , قال : " من كنت مولاه , فعلي مولاه " . أخرجه النسائي و الحاكم (٣ / ١١٠) و أحمد (٥ / ٣٤٧) من طريق عبد الملك بن أبي غنية قال : أخبرنا الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .
قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و تصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور . و ابن أبي غنية بفتح الغين المعجمة و كسر النون و تشديد التحتانية و وقع في المصدرين المذكورين (عيينة) و هو تصحيف , و هذا اسم جده و اسم أبيه حميد .
الثانية : عن ابن بريدة عن أبيه " أنه مر على مجلس و هم يتناولون من علي , فوقف عليهم , فقال : إنه قد كان في نفسي على علي شيء , و كان خالد بن الوليد كذلك , فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية عليها علي , و أصبنا سبيا , قال : فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه فقال خالد بن الوليد : دونك , قال : فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أحدثه بما كان , ثم قلت : إن عليا أخذ جارية من الخمس , قال : و كنت رجلا مكبابا , قال : فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير , فقال .. " فذكر الشطر الأول . أخرجه النسائي و أحمد (٥ / ٣٥٠ و ٣٥٨ و ٣٦١) و السياق له من طرق عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عنه .
قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم . فإن ابن بريدة إن كان عبد الله , فهو من رجالهما , و إن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده . و أخرج ابن حبان (٢٢٠٤) من هذا الوجه المرفوع منه فقط .
الثالثة : عن طاووس عن بريدة به دون قوله : " اللهم ... " . أخرجه الطبراني في " الصغير " (رقم - ١٧١ - الروض) و " الأوسط " (٣٤١) من طريقين عن عبد الرزاق بإسنادين له عن طاووس . و رجاله ثقات .
٤ - علي بن أبي طالب , و له عنه تسع طرق :
الأولى : عن عمرو بن سعيد أنه سمع عليا رضي الله عنه و هو ينشد في الرحبة : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكر الشطر الأول) فقام ستة نفر فشهدوا . أخرجه النسائي من طريق هانيء بن أيوب عن طاووس (الأصل : طلحة) عن عمرو بن سعيد (الأصل : سعد) .
قلت : و هانيء قال ابن سعد : فيه ضعف . و ذكره ابن حبان في " الثقات " , فهو ممن يستشهد به في الشواهد و المتابعا

الثانية : عن زاذان بن عمر قال : " سمعت عليا في الرحبة ... " الحديث مثله . و فيه أن الذين قاموا فشهدوا ثلاثة عشر رجلا . أخرجه أحمد (١ / ٨٤) و ابن أبي عاصم (١٣٧٢) من طريق أبي عبد الرحيم الكندي عنه .
قلت : و الكندي هذا لم أعرفه , و بيض له في " التعجيل " , و قال الهيثمي : " رواه أحمد و فيه من لم أعرفهم " . و الثالثة و الرابعة : عن سعيد بن وهب و عن زيد بن يثيع قالا : نشد علي الناس في الرحبة : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام , فقام من قبل سعيد ستة , و من قبلي ستة , فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم : " أليس الله أولى بالمؤمنين ? " . قالوا : بلى , قال : " اللهم من كنت مولاه ... " الحديث بتمامه . أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد " المسند " (١ / ١١٨) و عنه الضياء المقدسي في " المختارة " (٤٥٦ بتحقيقي) من طريق شريك عن أبي إسحاق عنهما . و من هذا الوجه أخرجه النسائي (١٦) لكنه لم يذكر سعيد ابن وهب في السند , و زاد في آخره : " قال شريك : فقلت لأبي إسحاق : هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ? قال : نعم " . قال النسائي : عمران بن أبان الواسطي ليس بالقوي في الحديث . يعني راويه عن شريك
قلت : و شريك هو ابن عبد الله القاضي و هو سيء الحفظ . و حديثه جيد في الشواهد و قد تابعه شعبة عند النسائي (ص ١٦) وأحمد ببعضه (٥ / ٣٦٦) و عنه الضياء في " المختارة " (رقم ٤٥٥ - بتحقيقي) . و تابعه غيره كما سيأتي بعد الحديث (١٠) .
الخامسة : عن شريك أيضا عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر بمثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد و زيد و زاد فيه : " و انصر من نصره , و اخذل من خذله " . أخرجه عبد الله أيضا , و قد عرفت حال شريك . و عمرو ذي مر , لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٣/ ١ / ٢٣٢) شيئا .
السادسة : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : " شهدت عليا رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس .. " . فذكره مثله دون زيادة " و انصر ... " . أخرجه عبد الله بن أحمد (١ / ١١٩) من طريق يزيد بن أبي زياد و سماك بن عبيد بن الوليد العبسي عنه . قلت : و هو صحيح بمجموع الطريقين عنه , و فيهما أن الذين قاموا اثنا عشر . زاد في الأولى : بدريا .
السابعة و الثامنة : عن أبي مريم و رجل من جلساء علي عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم ... فذكره بدون الزيادة , و زاد : " قال : فزاد الناس بعد : وال من ولاه , و عاد من عاداه " . أخرجه عبد الله (١ / ١٥٢) عن نعيم بن حكيم حدثني أبو مريم و رجل من جلساء علي . و هذا سند لا بأس به في المتابعات , أبو مريم مجهول . كما في " التقريب " .

التاسعة : عن طلحة بن مصرف قال : سمعت المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر يقول : سمعت عليا رضي الله عنه ناشد الناس ... الحديث مثل رواية ابن أبي ليلى . أخرجه ابن أبي عاصم (١٣٧٣) بسند ضعيف عنه , و هو المهاجر بن عميرة . كذا ذكره في " الجرح و التعديل " (٤ / ١ / ٢٦١) من رواية عدي بن ثابت الأنصاري عنه . و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و كذا هو في " ثقات ابن حبان " (٣ / ٢٥٦) .

٥ - أبو أيوب الأنصاري . يرويه رياح بن الحارث قال : " جاء رهط إلى علي بالرحبة , فقالوا : السلام عليك يا مولانا , قال : كيف أكون مولاكم , و أنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول : (فذكره دون الزيادة) قال رياح : فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري " . أخرجه أحمد (٥ / ٤١٩) و الطبراني (٤٠٥٢ و ٤٠٥٣) من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث .

قلت : و هذا إسناد جيد رجاله ثقات . و قال الهيثمي : " رواه أحمد و الطبراني , و رجال أحمد ثقات " .

٦ - البراء بن عازب . يرويه عدي بن ثابت عنه قال : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم , فنودي فينا : الصلاة جامعة , و كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر , و أخذ بيد علي رضي الله تعالى
عنه , فقال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ? ... " الحديث مثل رواية فطر بن خليفة عن زيد . و زاد : " قال : فلقيه عمر بعد ذلك , فقال له : هنيئا يا ابن أبي طالب , أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة " .
أخرجه أحمد و ابنه في زوائده (٤ / ٢٨١) و ابن ماجة (١١٦) مختصرا من طريق علي بن يزيد عن عدي بن ثابت . و رجاله ثقات رجال مسلم غير علي بن يزيد و هو ابن جدعان , و هو ضعيف . و له طريق ثانية عن البراء تقدم ذكرها في الطريق الثانية و الثالثة عن علي .

٧ - ابن عباس . يرويه عنه عمرو بن ميمون مرفوعا دون الزيادة . أخرجه أحمد (١ /٣٣٠ - ٣٣١) و وافقه الذهبي . و هو كما قالا . ٨ و ٩ و ١٠ - أنس بن مالك و أبو سعيد و أبو هريرة . يرويه عنهم عميرة بن سعد قال : " شهدت عليا رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير (خم) يقول ما قال فليشهد . فقام اثنا عشر رجلا , منهم أبو هريرة و أبو سعيد و أنس بن مالك , فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " فذكره .
أخرجه الطبراني في " الصغير " (ص ٣٣ - هندية رقم ١١٦ - الروض) و

في " الأوسط " (رقم ٢٤٤٢) عن إسماعيل بن عمرو حدثنا مسعر عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد به و قال : " لم يروه عن مسعر إلا إسماعيل " .
قلت : و هو ضعيف , و لذلك قال الهيثمي (٩ / ١٠٨) بعد ما عزاه للمعجمين :
" و في إسناده لين " . قلت : لكن يقويه أن له طرقا أخرى عن أبي هريرة و أبي سعيد و غيرهما من الصحابة . أما حديث أبي هريرة فيرويه عكرمة بن إبراهيم الأزدي حدثني إدريس بن يزيد الأودي عن أبيه عنه . أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١١٠٥) و قال : " لم يروه عن إدريس إلا عكرمة " .
قلت : و هو ضعيف . و أما حديث أبي سعيد فيرويه حفص بن راشد أخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية عنه . أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٨٥٩٩) و قال : " لم يروه عن فضيل إلا حفص بن راشد " .
قلت : ترجمه ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ١٧٢ - ١٧٣) فلم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و أما غيرهما من الصحابة , فروى الطبراني في " الأوسط " (٢٣٠٢ و ٧٠٢٥) من طريقين عن عميرة بن سعد قال : " سمعت عليا ينشد الناس : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكره) , فقام ثلاث عشر فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و عميرة موثق . ثم روى الطبراني فيه (٥٣٠١) عن عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن أبي إسحاق عن عمرو بن ذي مر قال : سمعت عليا ... الحديث إلا أنه قال : " ... اثنا عشر " . و قال : " لم يروه عن الأجلح إلا ابنه عبد الله " . قلت : و هو ثقة , و قد رواه حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن عمرو ابن ذي مر و زيد بن أرقم قالا : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير (خم) فقال : فذكره , و زاد : " ... و انصر من نصره و أعن من أعانه " . أخرجه الطبراني في " الكبير " (٥٠٥٩) . و حبيب هذا ضعيف كما قال الهيثمي (٩ / ١٠٨) . و أخرج عبد الله بن أحمد في " زوائده على المسند " (١ / ١١٨) عن سعيد بن وهب و زيد بن يثيع قالا : نشد علي الناس في الرحبة : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير (خم) إلا قام , فقام من قبل سعيد ستة , و من قبل زيد ستة , فشهدوا ... الحديث . و قد مضى في الحديث الرابع - الطريق الثانية
و الثالثة . و إسناده حسن , و أخرجه البزار بنحوه و أتم منه . و للحديث طرق أخرى كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في " المجمع " (٩ / ١٠٣ - ١٠٨) و قد ذكرت و خرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقينا , و إلا فهي كثيرة جدا , و قد

استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد , قال الحافظ ابن حجر : منها صحاح و منها حسان . و جملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه , بل الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وسلم كما ظهر لمن تتبع أسانيده و طرقه , و ما ذكرت منها كفاية . و أما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه : " و انصر من نصره و اخذل من خذله ". ففي ثبوته عندي وقفة لعدم ورود ما يجبر ضعفه , و كأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث : " اللهم وال من ولاه و عاد من عاداه " . و مثله قول عمر لعلي: " أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة " . لا يصح أيضا لتفرد علي بن زيد به كما تقدم . إذا عرفت هذا , فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث و بيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام بن تيمية , قد ضعف الشطر الأول من الحديث , و أما الشطر الآخر , فزعم أنه كذب <١> ! و هذا من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها و يدقق النظر فيها . و الله المستعان . أما ما يذكره الشيعة في هذا الحديث و غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في علي رضي الله عنه : " إنه خليفتي من بعدي " . فلا يصح بوجه من الوجوه , بل هو من أباطيلهم الكثيرة التي دل الواقع التاريخي على كذبها لأنه لو فرض أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله , لوقع كما قال لأنه (وحي يوحى) و الله سبحانه لا يخلف وعده , و قد خرجت بعض أحاديثهم في ذلك في الكتاب الآخر : "(٤٩٢٣ و ٤٩٣٢) في جملة أحاديث لهم احتج بها عبد الحسين في " المراجعات " بينت وهاءها و بطلانها , و كذبه هو في بعضها , و تقوله على الضعيفة أئمة السنة فيها .

---

[١] انظر " مجموع الفتاوى " (٤ / ٤١٧ - ٤١٨) . اهـ .

2488 " والذي نفسي بيده , لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٦٤٣ :

أخرجه الحاكم (٣ / ١٥٠) من طريق محمد بن فضيل : حدثنا أبان بن تغلب عن جعفر بن إياس عن أبي نضرة عن # أبي سعيد الخدري # رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و قال : " صحيح على شرط مسلم " . قلت : و هو كما قال , و بيض له الذهبي . و تابعه هشام بن عمار : حدثنا أسد بن موسى حدثنا سليم بن حيان عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري نحوه . أخرجه ابن حبان (٢٢٤٦) . قلت : و رجاله ثقات

على ضعف في هشام بن عمار لتلقنه .

2496 " كان يبعثه البعث فيعطيه الراية , فما يرجع حتى يفتح الله عليه , جبريل عن يمينه , و ميكائيل عن يساره . يعني عليا رضي الله عنه " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٦٦٠ :

أخرجه ابن حبان (٢٢١١) و أحمد (١ / ١٩٩) و البزار (٢٥٧٤ - الكشف) و الطبراني في " المعجم الكبير " (١ / ١٣١ / ١) و النسائي في " الخصائص " رقم (٢٥) نحوه تحقيق البلوشي و ابن عساكر (١٢ / ٢١٥ / ١ - ٢) من طرق عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال : سمعت # الحسن بن علي # قام فخطب الناس فقال : يا أيها الناس ! لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون , و لا يدركه الآخرون . لقد كان لقد كان لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه (الحديث) , ما ترك بيضاء و لا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادما . قلت : و رجاله ثقات رجال الشيخين , غير هبيرة هذا , فقد اختلفوا فيه , و قال الحافظ : " لا بأس به , و قد عيب بالتشيع " . قلت : و أبو إسحاق - و هو السبيعي - مدلس و كان اختلط , و قد اختلف عليه في إسناده , فرواه جمع عنه هكذا . و خالفهم حفيده إسرائيل فقال : عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي قال : خطبنا الحسن بن علي ... الحديث . أخرجه أحمد و ابن عساكر . قلت : و لعل هذا الاختلاف من السبيعي نفسه لاختلاطه , لكنه قد توبع . فقال سكين بن عبد العزيز , حدثني حفص بن خالد : حدثني أبي خالد بن جابر قال : لما قتل ابن أبي طالب قام الحسن خطيبا ...فذكره . أخرجه البزار (٢٥٧٣) : حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا سكين بن عبد العزيز به . و أخرجه أبو يعلى (٤ / ١٥٩٦) : حدثنا إبراهيم بن الحجاج : أخبرنا سكين به , إلا أنه زاد في الإسناد , فقال : عن خالد بن جابر عن أبيه عن الحسن ... فزاد فيه جابرا والد خالد . و كذا رواه الطبراني في " المعجم الأوسط " (٢ / ٢٣٥ / ٨٦٣٤) من طريق عبد الرحمن قال : حدثنا سكين بن عبد العزيز به . و قال الطبراني : " لم يروه إلا سكين , تفرد به عبد الرحمن " . قلت : بل تابعه إبراهيم بن الحجاج كما تقدم . و قال البزار : " و لا نعلم حدث به [عن] حفص إلا سكين , و إسناده صالح " . كذا قال ! و حفص بن خالد بن جابر و أبوه و جده لا يعرفون , و حفص و أبوه أوردهما ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ١٧٢ , ٣٢٣) و لم يذكر فيهما جرحا

و لا تعديلا . و قال في حفص : " روى عن أبيه . روى عنه سكين بن عبد العزيز " . و قال في خالد بن جابر : " روى عن الحسن بن علي , روى عنه ابنه حفص بن خالد بن جابر ". قلت : و هذا مطابق لرواية البزار . لكن في " تاريخ البخاري " (١ / ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٣) : " حفص بن خالد بن جابر , سمع أباه عن جده : قال الحسن بن علي : قتل علي ليلة نزل القرآن . سمع منه سكين بن عبد العزيز " . قلت : و هذا مطابق لرواية أبي يعلى و " أوسط الطبراني " , فالاختلاف في إسناده قديم , و لعله من حفص هذا , فإنه و إن وثقه ابن حبان , فهو متساهل في التوثيق كما هو معروف . و للحديث طريق ثالث , لكنه لا يساوي فلسا , لأنه من رواية أبي الجارود عن منصور عن أبي رزين قال : خطبنا الحسن بن علي حين أصيب أبوه و عليه عمامة سوداء فذكر نحوه . أخرجه البزار . قلت : و أبو الجارود - و اسمه زياد بن المنذر الأعمى - قال الحافظ : " رافضي كذبه يحيى بن معين " . و له طريق رابع , يرويه علي بن جعفر بن محمد : حدثني الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال : خطب الحسن بن علي الناس حين قتل ...فذكر الحديث بتمامه , و زاد : " ثم قال : أيها الناس ! من عرفني فقد عرفني , و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي , و أنا ابن النبي , و أنا ابن الوصي و أنا ابن البشير و أنا ابن النذير و أنا ابن الداعي

إلى الله بإذنه , و أنا ابن السراج المنير , و أنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا و يصعد من عندنا , و أنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا , و أنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك و تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : *(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا)* <١> فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت " . أخرجه الحاكم (٣ / ١٧٢) , و سكت عليه . و تعقبه الذهبي بقوله : " قلت : ليس بصحيح " . و أشار إلى أن آفته شيخ الحاكم الحسن بن محمد بن يحيى العلوي , و قد اتهمه في " الميزان " بوضع حديث : " علي خير البشر " , و أنكر على الخطيب تساهله في قوله فيه : " هذا حديث منكر , ليس بثابت " ! و وافقه الحافظ في " اللسان " . قلت : و علي بن جعفر هذا , لم يوثقه أحد , بل أشار الترمذي إلى تضعيفه , بأن استغرب حديثه بلفظ : " من أحبني و أحب هذين ... " . و هو مخرج في الكتاب الآخر (٣١٢٢) . و قال الذهبي في " الميزان " : " ما رأيت أحدا لينه , و لا من وثقه , لكن حديثه منكر جدا , ما صححه الترمذي و لا حسنه ".و قال الحافظ في " التقريب " : " مقبول " . يعني عند المتابعة . قلت : و هذه الزيادة التي تفرد بها دون سائر الطرق منكرة جدا , و لاسيما آخرها المتعلق بتفسير آية المودة , فإن التفسير المذكور باطل , لا

يعقل أن يصدر من الحسن ابن علي رضي الله عنه , لأن الآية مكية نزلت قبل زواج علي بفاطمة رضي الله عنهما , و المعنى كما صح عن ابن عباس : إلا أن تصلوا قرابة ما بيني و بينكم , و ما روي عن ابن عباس مما يخالف هذا باطل لا يصح عنه كما حققته في الكتاب الآخر برقم (٤٩٧٤) .
و جملة القول , أن حديث الترجمة حسن بطريقيه الأولين , و يمكن الاستشهاد بالطريق الرابع أيضا . و الله أعلم .
(تنبيه) : أورد الهيثمي في " المجمع " (٩ / ١٤٦) الحديث من رواية أبي الطفيل قال : خطبنا الحسن بن علي ...الحديث بطوله مثل الطريق الرابع , و فيه الزيادة المذكورة . ثم قال الهيثمي : " رواه الطبراني في " الأوسط " و " الكبير " باختصار , و كذا أبو يعلى , و البزار بنحوه , و رواه أحمد باختصار كثير , و إسناد أحمد , و بعض طرق البزار و الطبراني حسان " . قلت : و قد خرجت لك كل روايات هؤلاء الأئمة و طرقها - سوى طريق أبي الطفيل , فإني لم أقف عليه بعد - و هي كلها مختصرة كما صرح بذلك الهيثمي و ليس فيها تلك الزيادة المنكرة التي في رواية الحاكم , فإذا عرفت هذا , يتبين لك خطأ الفقيه الهيثمي في " الصواعق " (ص ١٠١) حين قال : " و أخرج البزار و الطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسان أنه خطب خطبة من جملتها :
من عرفني فقد عرفني ... " إلخ . و شرحه أنه وقع على تخريج الحافظ الهيثمي المذكور , فلخصه تلخيصا سيئا , غير متنبه لكون الخطبة بطولها مما تفرد به " أوسط " الطبراني دون الآخرين و أن التحسين المذكور إنما هو لبعض طرقهم , و ليس منها طريق أبي الطفيل , و هذه مما سكت عنه الهيثمي مع الأسف الشديد . ثم وقفت على إسنادها في " الأوسط " (٢٣٤٤ - بترقيمي) , فإذا هو من رواية سلام ابن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل . و سلام هذا قال ابن حبان في " الضعفاء " (١ / ٣٤١) : " يروي عن الثقات المقلوبات , لا يجوز الاحتجاج بخبره " .

---

[١] الشورى : الآية : ٢٣ . اهـ .

2295	" من آذى عليا فقد آذاني " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٧٣ : روي عن جمع من الصحابة :

	الأول : عن # عمرو بن شاس # . رواه البخاري في " التاريخ " (٣ / ٢ / ٣٠٧) و الفسوي في " المعرفة " (١ / ٣٢٩ - ٣٣٠) و أحمد (٣ / ٤٨٣) و ابن حبان (٢٢٠٢) و الحاكم (٣ / ١٢٢) و صححه , و وافقه الذهبي (!) و ابن عساكر (١٢ / ١٠٩ / ٢) عن محمد بن إسحاق حدثني أبان بن صالح حدثني الفضل بن معقل عن عبد الله بن نيار الأسلمي عنه . ثم روى ابن عساكر من طريق موسى بن عمير عن عقيل بن نجدة بن هبيرة عن عمرو بن شاس به . قلت : في الطريق الأولى الفضل بن معقل - و هو ابن سنان الأشجعي - ذكره ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٦٧) من رواية أبان هذا فقط , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و في الطريق الأخرى عقيل بن نجدة , لم أجد من ذكره . و موسى بن عمير , إن كان القرشي الأعمى فهو متروك , و إن كان التميمي العنبري فهو ثقة . الثاني : عن # سعد بن أبي وقاص # رواه الهيثم بن كليب في " المسند " (١٥ / ٢) و أبو يعلى (رقم ٧٧٠) و البزار (٢٥٦٢) و القطيعي في زيادته على " فضائل الصحابة " (١٠٧٨) , و ابن عساكر عن قنان النهمي حدثنا مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعا به . قلت : و هذا إسناد حسن , قنان هو ابن عبد الله النهمي , وثقه ابن معين و ابن حبان , و قال النسائي : " ليس بالقوي " . الثالث : # جابر بن عبد الله # : رواه ابن عساكر , و كذا السهمي في " تاريخ جرجان " (٣٢٥) عن إسماعيل بن بهرام الكوفي حدثني محمد بن جعفر عن أبيه عن جده عن جابر مرفوعا بمعناه . قلت : إسماعيل هذا صدوق , توفي سنة (٢٤١) من شيوخ ابن ماجة . لكن محمدا هذا - و هو ابن جعفر الصادق - تكلم فيه . و بالجملة , فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق . (تنبيه) : لقد تكلم صاحبنا وصي الله بن محمد بن عباس في تعليقه على " الفضائل " بكلام جيد على الحديث , من الطريقين الأولين , و لكنه بعد أن ضعف الأولى , و حسن الأخرى , عاد فذهل فقال عقب الأخرى : " و مضى برقم (٩٨١) بإسناد صحيح عن عمرو بن شاس نحوه " ! و أما المعلق على أبي يعلى فعلق تحسين إسناده بسماع قنان من مصعب , مع أنه صرح بالتحديث في أبي يعلى و غيره !

1761	" يا أيها الناس ! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا , كتاب الله و عترتي أهل بيتي " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٥٥ :

أخرجه الترمذي (٢ / ٣٠٨) و الطبراني (٢٦٨٠) عن زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر عن أبيه عن # جابر بن عبد الله # قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة , و هو على ناقته القصواء يخطب , فسمعته يقول : " فذكره , و قال : " حديث حسن غريب من هذا الوجه , و زيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان و غير واحد من أهل العلم " . قلت : قال أبو حاتم , منكر الحديث , و ذكره ابن حبان في " الثقات " . و قال الحافظ : " ضعيف " . قلت : لكن الحديث صحيح , فإن له شاهدا من حديث زيد بن أرقم قال : " قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى (خما) بين مكة و المدينة , فحمد الله , و أثنى عليه , و وعظ و ذكر , ثم قال : أما بعد , ألا أيها الناس, فإنما أنا بشر , يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب , و أنا تارك فيكم ثقلين , أولهما كتاب الله , فيه الهدى و النور (من استمسك به و أخذ به كان على الهدى , و من أخطأه ضل) , فخذوا بكتاب الله , و استمسكوا به - فحث على كتاب الله و رغب فيه , ثم قال : - و أهل بيتي , أذكركم الله في أهل بيتي , أذكركم الله في أهل بيتي , أذكركم الله في أهل بيتي " . أخرجه مسلم (٧ / ١٢٢ - ١٢٣) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٤ / ٣٦٨) و أحمد (٤ / ٣٦٦ - ٣٦٧) و ابن أبي عاصم في " السنة " (١٥٥٠ و ١٥٥١) و الطبراني (٥٠٢٦) من طريق يزيد بن حيان التميمي عنه . ثم أخرج أحمد (٤ / ٣٧١) و الطبراني (٥٠٤٠) و الطحاوي من طريق علي بن ربيعة قال : " لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار أو خارج من عنده , فقلت له : أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني تارك فيكم الثقلين (كتاب الله و عترتي) ? قال : نعم " . و إسناده صحيح , رجاله رجال الصحيح . و له طرق أخرى عند الطبراني (٤٩٦٩ - ٤٩٧١ و ٤٩٨٠ - ٤٩٨٢ و ٥٠٤٠) و بعضها عند الحاكم (٣ / ١٠٩ و ١٤٨ و ٥٣٣) . و صحح هو و الذهبي بعضها . و شاهد آخر من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا : " (إني أوشك أن أدعى فأجيب , و) إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي , الثقلين , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض , و عترتي أهل بيتي , ألا و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض " . أخرجه أحمد (٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩) و ابن أبي عاصم (١٥٥٣ و ١٥٥٥) و الطبراني (٢٦٧٨ - ٢٦٧٩) و الديلمي (٢ / ١ / ٤٥) . و هو إسناد حسن في الشواهد . و له شواهد أخرى من

حديث أبي هريرة عند الدارقطني (ص ٥٢٩) و الحاكم (١ / ٩٣) و الخطيب في " الفقيه و المتفقه " (٥٦ / ١) . و ابن عباس عند الحاكم و صححه , و وافقه الذهبي . و عمرو بن عوف عند ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (٢ / ٢٤ , ١١٠) , و هي و إن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف , فبعضها يقوي بعضا , و خيرها حديث ابن عباس . ثم وجدت له شاهدا قويا من حديث علي مرفوعا به . أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار (٢ / ٣٠٧) من طريق أبي عامر العقدي : حدثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي مرفوعا بلفظ : " ... كتاب الله بأيديكم , و أهل بيتي " . و رجاله ثقات غير يزيد بن كثير فلم أعرفه , و غالب الظن أنه محرف على الطابع أو الناسخ . و الله أعلم . ثم خطر في البال أنه لعله انقلب على أحدهم , و أن الصواب كثير بن زيد , ثم تأكدت من ذلك بعد أن رجعت إلى كتب الرجال , فوجدتهم ذكروه في شيوخ عامر العقدي , و في الرواة عن محمد بن عمر بن علي , فالحمد لله على توفيقه . ثم ازددت تأكدا حين رأيته على الصواب عند ابن أبي عاصم (١٥٥٨) . و شاهد آخر يرويه شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعا به . أخرجه أحمد (٥ / ١٨١ - ١٨٩) و ابن أبي عاصم (١٥٤٨ - ١٥٤٩) و الطبراني في " الكبير " (٤٩٢١ - ٤٩٢٣) . و هذا إسناد حسن في الشواهد والمتابعات , و قال الهيثمي في " المجمع " (١ / ١٧٠) : " رواه الطبراني في " الكبير " و رجاله ثقات " ! و قال في موضع آخر (٩ / ١٦٣) : " رواه أحمد , و إسناده جيد " ! بعد تخريج هذا الحديث بزمن بعيد , كتب علي أن أهاجر من دمشق إلى عمان , ثم أن أسافر منها إلى الإمارات العربية , أوائل سنة (١٤٠٢) هجرية , فلقيت في (قطر) بعض الأساتذة و الدكاترة الطيبين , فأهدى إلي أحدهم رسالة له مطبوعة في تضعيف هذا الحديث , فلما قرأتها تبين لي أنه حديث عهد بهذه الصناعة , و ذلك من ناحيتين ذكرتهما له : الأولى : أنه اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة , و لذلك قصر تقصيرا فاحشا في تحقيق الكلام عليه , و فاته كثير من الطرق و الأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة فضلا عن الشواهد و المتابعات , كما يبدو لكل ناظر يقابل تخريجه بما خرجته هنا ..

الثانية : أنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء و لا إلى قاعدتهم التي ذكروها في " مصطلح الحديث " : أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق , فوقع في هذا الخطأ الفادح من تضعيف الحديث الصحيح . و كان قد نمى إلي قبل الالتقاء به و اطلاعي على رسالته أن

أحد الدكاترة في (الكويت) يضعف هذا الحديث , و تأكدت من ذلك حين جاءني خطاب من أحد الإخوة هناك , يستدرك علي إيرادي الحديث في " صحيح الجامع الصغير " بالأرقام (٢٤٥٣ و ٢٤٥٤ و ٢٧٤٥ و ٧٧٥٤) لأن الدكتور المشار إليه قد ضعفه , و أن هذا استغرب مني تصحيحه ! و يرجو الأخ المشار إليه أن أعيد النظر في تحقيق هذا الحديث , و قد فعلت ذلك احتياطيا , فلعله يجد فيه ما يدله على خطأ الدكتور , و خطئه هو في استرواحه و اعتماده عليه , و عدم تنبهه للفرق بين ناشئ في هذا العلم , و متمكن فيه , و هي غفلة أصابت كثيرا من الناس اللذين يتبعون كل من كتب في هذا المجال , و ليست له قدم راسخة فيه . و الله المستعان . و اعلم أيها القارىء الكريم , أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة , و يلهجون بذلك كثيرا , حتى يتوهم أهل السنة أنهم مصيبون في ذلك , و هم جميعا واهمون في ذلك , و بيانه من وجهين : الأول : أن المراد من الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم : " عترتي " أكثر مما يريده الشيعة , و لا يرده أهل السنة بل هم مستمسكون به , ألا و هو أن العترة فيهم هم أهل بيته صلى الله عليه وسلم , و قد جاء ذلك موضحا في بعض طرقه كحديث الترجمة : " عترتي أهل بيتي " و أهل بيته في الأصل هم " نساؤه صلى الله عليه وسلم و فيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعا كما هو صريح قوله تعالى في (الأحزاب) : *(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا)* بدليل الآية التي قبلها و التي بعدها : *(يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض و قلن قولا معروفا . و قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا . و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا)* , و تخصيص الشيعة (أهل البيت) في الآية بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين رضي الله عنهم دون نسائه صلى الله عليه وسلم من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصارا لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه , و حديث الكساء و ما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية و دخول علي و أهله فيها كما بينه الحافظ ابن كثير و غيره , و كذلك حديث " العترة " قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المقصود أهل بيته صلى الله عليه وسلم بالمعنى الشامل لزوجاته و علي و أهله . و لذلك قال التوربشتي - كما في " المرقاة " (٥ / ٦٠٠) : " عترة الرجل : أهل بيته و رهطه الأدنون , و لاستعمالهم " العترة " على أنحاء	

كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله : " أهل بيتي " ليعلم أنه أراد بذلك نسله و عصابته الأدنين و أزواجه " . و الوجه الآخر : أن المقصود من " أهل البيت " إنما هم العلماء الصالحون منهم و المتمسكون بالكتاب و السنة , قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى : " (العترة) هم أهل بيته صلى الله عليه وسلم الذين هم على دينه و على التمسك بأمره " . و ذكر نحوه الشيخ علي القاريء في الموضع المشار إليه آنفا . ثم استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله : " إن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت و أحواله , فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه و حكمته . و بهذا يصلح أن يكون مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال : *(و يعلمهم الكتاب و الحكمة)* " . قلت : و مثله قوله تعالى في خطاب أزواجه صلى الله عليه وسلم في آية التطهير المتقدمة : *(و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة)* . فتبين أن المراد بـ (أهل البيت) المتمسكين منهم بسنته صلى الله عليه وسلم , فتكون هي المقصود بالذات في الحديث , و لذلك جعلها أحد (الثقلين) في حديث زيد بن أرقم المقابل للثقل الأول و هو القرآن , و هو ما يشير إليه قول ابن الأثير في " لنهاية " : " سماهما (ثقلين) لأن الآخذ بهما (يعني الكتاب و السنة) او العمل بهما ثقيل , و يقال لكل خطير نفيس (ثقل) , فسماهما (ثقلين) إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما " .
قلت : و الحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته صلى الله عليه وسلم في قوله : " فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين ... " . قال الشيخ القاريء (١ / ١٩٩) : " فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي , فالإضافة إليهم , إما لعملهم بها , أو لاستنباطهم و اختيارهم إياها " . إذا عرفت ما تقدم فالحديث شاهد قوي لحديث " الموطأ " بلفظ : " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما , كتاب الله و سنة رسوله " . و هو في " المشكاة " (١٨٦) . و قد خفي وجه هذا الشاهد على بعض من سود صفحات من إخواننا الناشئين اليوم في تضعيف حديث الموطأ . و الله المستعان .

1299 " من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله عز وجل و من أبغض عليا فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عز وجل " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٨٨ : رواه المخلص في " الفوائد المنتقاة " (١٠ / ٥ / ١) بسند صحيح عن # أم سلمة # قالت : أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و له شاهد من حديث سلمان مختصرا يرويه أبو عثمان النهدي قال : " قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلي ! قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من أحب عليا فقد أحبني و من أبغض عليا فقد أبغضني " . أخرجه الحاكم (٣ / ١٣٠) عن أبي زيد سعيد ابن أوس الأنصاري حدثنا عوف عن أبي عثمان النهدي ... و قال : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي , و قد وهما فإن أبا زيد هذا لم يخرج له الشيخان شيئا على ضعف فيه , قال الحافظ : " صدوق له أوهام " . و الحديث أورده السيوطي من رواية الحاكم عن سلمان , فاستدرك عليه المناوي فقال بعد أن أقر الحاكم على قوله السابق ! : " و رواه أحمد باللفظ المذكور عن أم سلمة و سنده حسن " . و ليس هو عنده باللفظ المذكور و إنما بلفظ : " من سب عليا فقد سبني " . ثم إن إسناده ضعيف أيضا و لذلك خرجته في الكتاب الآخر (٢٣١٠) .	

عجيب الحديث

2906	" لا يأتي على الناس مائة سنة , و على الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٩٦٠ : أخرجه أحمد (١ / ٩٣) و ابنه عبد الله (١ / ١٤٠) و من طريقه الضياء في " الأحاديث المختارة " (٢ / ٣٧٨ / ٧٦٠) و أبو يعلى (١ / ٤٣٨ / ٥٨٤) و الطبراني في " المعجم الأوسط " (٢ / ٥٩ / ١ / ٥٩٨٨) من طرق عن منصور عن المنهال بن عمرو عن نعيم ابن دجاجة أنه قال : دخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري على #علي بن أبي طالب # , فقال له علي : أنت الذي تقول : لا يأتي على الناس مائة سنة و على الأرض عين تطرف ?! إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .. (فذكر الحديث) , والله إن رجاء هذه الأمة بعد مائة عام . و تابعه مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو به . أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ١٦١) و أبو يعلى أيضا (١ / ٣٦٠ / ٤٦٧) و من طريقه الضياء أيضا (٧٦١) و الطبراني في " المعجم الكبير " (١٧ / ٢٤٨ / ٦٩٣) . قلت : و هذا إسناد صحيح , المنهال بن عمرو ثقة من رجال البخاري , و فيه كلام لا يضر . و نعيم بن دجاجة , ذكره ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٤٦١) برواية ثقتين آخرين عنه , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و ذكره ابن حبان في كتابه في " ثقات التابعين " (٥ / ٤٧٨) و الظاهر أنه كان حيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم , و لذلك ألزم الحافظ من صنف في الصحابة أن يذكروه فيهم . راجع كتابه " التهذيب " . و للحديث شواهد كثيرة في " الصحيحين " و غيرهما , و خرجت طائفة منها في " الروض النضير " تحت حديث أبي سعيد الخدري بمعناه (١١٠٠) , و هو في " صحيح مسلم " و " صحيح ابن حبان " . و الحديث أورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١ / ١٩٨) و قال : " رواه أحمد و أبو يعلى و الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " , و رجاله ثقات " . و معنى الحديث أنه لا يعيش أحد ممن كان يؤمئذ حيا على وجه الأرض بعد مائة سنة . و ليس فيه نفي حياة أحد يولد بعد ذلك . انظر " فتح الباري " (١ / ٢١١ - ٢١٢) .

1077	" إن الله خلق آدم على صورته و طوله ستون ذراعا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٦٤ : أخرجه أحمد (٢ / ٣٢٣) : حدثنا أبو عامر حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن # أبي هريرة # مرفوعا . و هذا سند ضعيف من أجل موسى بن أبي عثمان و أبيه , فإنهما في عداد المجهولين و في " التقريب " أنهما مقبولان يعني إذا توبعا و هذا الحديث مما لم ينفردا به , فقد رواه همام ابن منبه عن أبي هريرة بلفظ أتم منه مضى برقم (٤٥٠) . و رواه أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا بالشطر الأول فقط . أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في " كتاب السنة " (ص ١٨٦) و سنده حسن و الحديث بطرقه صحيح .

449	" خلق الله آدم على صورته : طوله ستون ذراعا , فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس , فاستمع ما يحيونك : فإنها تحيتك و تحية ذريتك فقال : السلام عليكم : فقالوا : السلام عليك و رحمة الله , فزادوه : " و رحمة الله " فكل من يدخل الجنة على صورة آدم , فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٣٣ : أخرجه البخاري (٦ / ٢٨١ , ١١ / ٢ - ٦) و مسلم (٨ / ١٤٩) و أحمد (٢ / ٣١٥) و ابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٢٩) من حديث همام بن منبه حدثنا # أبو هريرة # مرفوعا به .

" يكشف ربنا عن ساقه , فيسجد له كل مؤمن و مؤمنة و يبقى من كان يسجد في الدنيا رياء و سمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٢٤ : أخرجه البخاري (٨ / ٥٣٨ - فتح) : حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن # أبي سعيد الخدري # رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . قلت : هكذا ساقه البخاري في " التفسير " و هو قطعة من حديث أبي سعيد الطويل في رؤية الله في الآخرة ساقه بتمامه في " التوحيد " (١٣ / ٣٦٢ - ٣٦٤) : حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث به , بلفظ :" فيقول - يعني الرب تبارك و تعالى للمؤمنين - هل بينكم و بينه آية تعرفونه ? فيقولون : الساق فيكشف عن ساقه فيسجد... " و أخرجه البيهقي في " الأسماء و الصفات " (ص ٣٤٤) بسنده عن يحيى بن بكير به و قال : " رواه البخاري في " الصحيح " عن ابن بكير و رواه عن آدم ابن أبي إياس عن الليث مختصرا و قال في هذا الحديث : يكشف ربنا عن ساقه . و رواه مسلم عن عيسى بن حماد عن الليث كما رواه ابن بكير . و روي ذلك أيضا عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم " . قلت : أخرجه مسلم في " الإيمان " من " صحيحه " (١ / ١١٤ - ١١٧) : حدثني سويد ابن سعيد قال : حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به . إلا أنه قال : " ... فيقولون نعم , فكشف عن ساق ... " ثم ساقه عن عيسى بن حماد عن الليث به نحوه لم يسق لفظه . و من طريق هشام بن سعد : حدثنا زيد بن أسلم به نحوه لم يسق لفظه أيضا و إنما أحال فيهما على لفظ حديث حفص . و قد أخرج حديث هشام ابن خزيمة في" التوحيد " (ص ١١٣) و كذا الحاكم (٤ / ٥٨٢ - ٥٨٤) و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي و فيه عنده : " نعم , الساق , فيكشف عن ساق " . و أخرجه ابن خزيمة و أحمد أيضا (٣ / ١٦ - ١٧) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق حدثنا زيد بن أسلم به بلفظ " قال : فيكشف عن ساق " . و لفظ ابن بكير عند البخاري " هل بينكم و بينه آية تعرفونه ? فيقولون : الساق " . و هو لفظ مسلم عن سعيد بن سويد إلا أنه قال : " نعم " مكان " الساق " . و جمع بينهما هشام بن سعد عند الحاكم كما رأيت و هي عند مسلم و لكنه لم يسق لفظه كما سبق . و جملة القول : أن الحديث صحيح مستفيض عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي	583

سعيد . و قد غمزه الكوثري - كما هي عادته في أحاديث الصفات - فقال في تعليقه على " الأسماء " (ص ٣٤٥) : " ففي سند البخاري ابن بكير و ابن أبي هلال و في سند مسلم سويد بن سعيد " . قلت : و إذا أنت ألقيت نظرة منصفة على التخريج السابق تعلم ما في كلام الكوثري هذا من البعد عن النقد العلم النزيه , فإن ابن بكير لم يتفرد به عن الليث بل تابعه آدم عند البخاري كما رأيت في تخريجنا و في كلام البيهقي الذي تجاهله الكوثري لغاية في نفسه و تابعه أيضا عيسى ابن حماد عند مسلم على أن ابن بكير و إن تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه , فذلك في غير روايته عن الليث , فقال ابن عدي : " كان جار الليث بن سعد و هو أثبت الناس فيه " . و أما سويد بن سعيد , فهو و إن كان فيه ضعف من قبل حفظه فلا يضره ذلك هنا لأنه متابع من طرق أخرى عن زيد كما سمعت و رأيت . و مثل ذلك يقال عن سعيد بن أبي هلال , فقد تابعه حفص بن ميسرة و هشام بن سعد و عبد الرحمن بن إسحاق , فاتفاق هؤلاء الثلاثة على الحديث يجعله في منجاة من النقد عند من ينصف . نعم لقد اختلف في حرف منه , فقال الأول : " عن ساقه " و قال الآخرون : " عن ساق " . و النفس إلى رواية هؤلاء أميل و لذلك قال الحافظ في " الفتح " (٨ / ٥٣٩) بعد أن ذكره باللفظ الأول : " فأخرجها الإسماعيلي كذلك . ثم قال : في قوله " عن ساقه " نكرة . ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ : يكشف عن ساق . قال الإسماعيلي : هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة لا يظن أن الله ذو أعضاء و جوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين , تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء " . قلت : نعم ليس كمثله شيء و لكن لا يلزم من إثبات ما أثبته الله لنفسه من الصفات شيء من التشبيه أصلا كما لا يلزم من إثبات ذاته تعالى التشبيه , فكما أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات و هي حق ثابت , فكذلك صفاته تعالى لا تشبه الصفات و هي أيضا حقائق ثابتة تتناسب مع جلال الله و عظمته و تنزيهه , فلا محذور من نسبة الساق إلى الله تعالى إذا ثبت ذلك في الشرع و أنا و إن كنت أرى من حيث الرواية أن لفظ " ساق " أصح من لفظ " ساقه " فإنه لا فرق بينهما عندي من حيث الدراية لأن سياق الحديث يدل على أن المعنى هو ساق الله تبارك و تعالى و أصرح الروايات في ذلك رواية هشام عند الحاكم بلفظ : " هل بينكم و بين الله من آية تعرفونها ؟ فيقولون : نعم الساق , فيكشف عن ساق ... "

فالظاهر أن سعيد بن أبي هلال كان يرويه تارة بالمعنى حين كان يقول : " عن ساقه " . و لا بأس عليه من ذلك ما دام أنه أصاب الحق . و أن مما يؤكد صحة الحديث في الجملة ذلك الشاهد عن ابن مسعود الذي ذكره

البيهقي مرفوعا و إن لم أكن وقفت عليه الآن مرفوعا و قد أخرجه ابن خزيمة في " التوحيد " (ص ١١٥) من طريق أبي الزعراء قال : " ذكروا الدجال عند عبد الله , قال : تفترقون أيها الناس عند خروجه ثلاث فرق ... فذكر الحديث بطوله : و قال : ثم يتمثل الله للخلق , فيقول : هل تعرفون ربكم ? فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق , فلا يبقى مؤمن و لا مؤمنة إلا خر لله ساجدا " . قلت : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزعراء و اسمه عبد الله ابن هانىء الأزدي و قد وثقه ابن سعد و ابن حبان و العجلي و لم يرو عنه غير ابن أخته ابن كهيل . و وجدت للحديث شاهدا آخر مرفوعا و هو نص في الخلاف السابق في" الساق " و إسناده قوي , فأحببت أن أسوقه إلى القراء لعزته و صراحته و هو : سلمة" إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى مناد : يلحق كل قوم بما كانوا يعبدون و يبقى الناس على حالهم , فيأتيهم فيقول : ما بال الناس ذهبوا و أنتم ههنا ? فيقولون : ننتظر إلهنا , فيقول : هل تعرفونه ? فيقولون : إذا تعرف إلينا عرفناه فيكشف لهم عن ساقه , فيقعون سجدا و ذلك قول الله تعالى : *(يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون)* و يبقى كل منافق , فلا يستطيع أن يسجد , ثم يقودهم إلى الجنة) " .	

" الدجال الأعور هجان أزهر (و في رواية أقمر) كأن رأسه أصلة أشبه الناس بعبد العزى بن قطن , فإما هلك الهلك , فإن ربكم تعالى ليس بأعور " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٩٠ : أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (١٩٠٠ - موارد) و أحمد (١ / ٢٤٠ و ٣١٣) و أبو إسحاق الحربي في " غريب الحديث " (٥ / ٧٣ / ١ و ٩٣ / ١) و ابن منده في " التوحيد " (٨٣ / ١) من طرق عن سماك بن حرب عن عكرمة عن # ابن عباس # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . غريب الحديث : (هجان) أي أبيض . و بمعناه (أزهر) . (أقمر) أي لونه لون الحمار الأقمر , أي الأبيض . (أصلة) الأصلة بفتح الهمزة و الصاد : الأفعى : و قيل هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة و العرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية . كما في " النهاية " . (الهلك) جمع هالك , أي فإن هلك به ناس جاهلون و ضلوا , فاعلموا أن الله ليس بأعور . و الحديث صريح في أن	1193

	الدجال الأكبر من البشر له صفات البشر , لاسيما و قد شبه به عبد العزى بن قطن , و كان من الصحابة . فالحديث من الأدلة الكثيرة على البطلان تأويل بعضهم الدجال بأنه ليس بشخص و إنما هو رمز للحضارة الأوربية و زخارفها و فتنتها ! فالدجال من البشر و فتنة أكبر من ذلك كما تضافرت على ذلك الأحاديث الصحيحة , نعوذ بالله منه .

1642 " لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٩٥ :

رواه اللالكائي في " السنة " (١ / ١٤١) و البيهقي في " الأسماء " (١٥٧) عن إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن # عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده # قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : " يا أبو بكر لو ... " . قلت : و هذا سند مجهول , قال الحافظ في " اللسان " : " إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث : لا يعرف هو و لا شيخه " . قلت : قد جاء الحديث من غير طريقهما عن عمرو بن شعيب رواه البزار (٢٢٩ - زوائده) من طريق إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به و فيه قصة . و أورده ابن عروة في " الكواكب " (٣٤ / ١٦١ / ٢) و قال : " حديث غريب , قال عماد الدين ابن كثير : قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية : هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة " . قلت : إسماعيل بن حماد إن كان الأشعري مولاهم فهو صدوق , و إن كان حفيد الإمام أبي حنيفة فقد تكلموا فيه , و أيهما كان فلم يتفرد به , فقد ان عن عمرو بن شعيب به
أخرجه البيهقي من مرفوعا بلفظ الترجمة . و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات على الخلاف المعروف في عمرو ابن شعيب , فالإسناد حسن عندي . و عباد بن عباد هو ابن علقمة المازني البصري , و مقاتل بن حيان ثقة من رجال مسلم , و هو غير مقاتل بن سليمان المفسر المتهم , عليه بالوضع من حيث إسناده , فإنه ليس فيه متهم , و لا من حيث متنه , فإنه غير فبإرادة الله أن الخليفة الراشد احتج بهذا الحديث . وقد و يكره المعاصي , و قد رأيت كيف
أخرجه عنه عبد الله بن الإمام أحمد أيضا في " زوائد الزهد " (ص ٢٩٨) من طريق مصعب بن أبي أيوب قال : سمعت عمر بن عبد العزيز على المنبر

يقول : فذكره . ففيه أنه أعلن ذلك على المنبر . لكن مصعب هذا لم أعرفه . و للحديث شاهد مرفوع , يرويه بقية عن علي بن أبي جملة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب كتف أبي بكر و قال : " إن الله لو شاء أن لا يعصى ما خلق إبليس " . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٩٢) . و بقية مدلس و قد عنعنه . و علي بن أبي جملة لم أجد له ترجمة سوى أن أبا نعيم ذكره في كتابه مقرونا مع رجاء بن أبي سلمة , و وصفهما بأنهما العابدان الراويان . فهو من شيوخ بقية المجهولين . و بالجملة فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره . و الله سبحانه و تعالى أعلم .

1872 " الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب , (بيديه أو في يده مخراق من نار يزجر به السحاب) و الصوت الذي يسمع منه زجره السحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمره " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٩١ :

أخرجه الترمذي (٤ / ١٢٩) و أحمد (١ / ٢٧٤) و أبو إسحاق الحربي في " غريب الحديث " (٥ / ١٢٣ / ١ - ٢) و الطبراني في " المعجم الكبير " (رقم ١٢٤٢٩) و ابن بشران في " الآمالي " (٢٤ / ٢٧ / ٢) و الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " (ق ٢٠٦ - ٢٠٧) عن عبد الله بن الوليد العجلي عن بكير بن شهاب ({ الكوفي } و ليس بالدامغاني) عن سعيد بن جبير عن # ابن عباس # قال : أقبلت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا أبا القاسم ! نسألك عن أشياء إن أجبتنا فيها اتبعناك و صدقناك و آمنا بك . قال : فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على نفسه , قالوا : (الله على ما نقول وكيل) . قالوا : أخبرنا عن علامة النبي. قال : " تنام عيناه و لا ينام قلبه " . قالوا : فأخبرنا كيف تؤنث المرأة و كيف تذكر ؟ قال : " يلتقي الماءان , فإن علا ماء الرجل ماء المرأة أنثت و إن علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت " . قالوا : صدقت , فأخبرنا عن الرعد ما هو ؟ قال : فذكره . و ما بين المعكوفتين زيادة عند الضياء في رواية له , و كذلك رواه ابن منده في " التوحيد " (ق ٢١ - ٢٢) و قال : " هذا إسناد متصل و رواته مشاهير ثقات أخرجه النسائي " .
قلت : يعني في " سننه الكبرى " كما صرح الحافظ المزي في " التحفة " (٤ / ٣٩٤) . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح غريب " . و قال أبو نعيم : " غريب من حديث سعيد , تفرد به بكير " . قلت : و هو صدوق كما قال الذهبي في " الميزان " و لعل مستنده في ذلك قول أبي

حاتم فيه : " شيخ " . مع ذكر ابن حبان له في " الثقات " , و تصحيح من صحح حديثه هذا ممن ذكرنا . و أما الحافظ فقال في " التقريب " : " مقبول" . يعني عند المتابعة , و لم يتابع عليه كما صرح بذلك أبو نعيم في قوله السابق , فالحديث من رأي الحافظ لين و الأرجح أنه صحيح كما ذهب إليه الجماعة , لاسيما و قد ذكر له الحافظ شاهدا في " تخريج الكشاف " (ص ٩١) من رواية الطبراني في " الأوسط " عن أبي عمران الكوفي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر أن خزيمة بن ثابت - و ليس بالأنصاري - سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ? فقال : " هو ملك بيده مخراق , إذا رفع برق , و إذا زجر رعدت , و إذا ضرب صعقت " . قلت : و لم يتكلم عليه الحافظ بشيء , و أبو عمران الكوفي لم أعرفه و في الرواة المعروفين بهذه الكنية إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه على هذا , و الله أعلم . و قد روى الخرائطي في " مكارم الأخلاق " (ص ٨٥) من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال : " الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الإبل بحدائه " . و شهر ضعيف لسوء حفظه . و جملة القول أن الحديث عندي حسن على أقل الدرجات . و في الباب آثار أخرى كثيرة , أوردها السيوطي في " الدر المنثور" , فليراجعها من شاء .

2734

" إن الله يجعل مكان كل شوكة (يعني من شجرة الطلح في الجنة) مثل خصية التيس الملبود - يعني المخصي - فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لونه لون الآخر " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٢٥ :

أخرجه الطبراني في " الكبير " (١٧ / ١٣٠ / ٣١٨) و في " مسند الشاميين " (ص ٩١) عن يحيى بن حمزة عن ثور بن يزيد عن حبيب بن عبيد عن #عتبة بن عبد السلمي #قال : كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال : يا رسول الله ! أسمعك تذكر شجرة في الجنة لا أعلم في الدنيا أكثر شوكا منها , يعني الطلح , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن الله .. قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال البخاري غير حبيب بن عبيد , فهو من رجال مسلم . و قال الهيثمي (١٠ / ٤١٤) : " رواه الطبراني , و رجاله رجال الصحيح " . و للحديث شاهد من رواية سليم بن عامر عن أبي أمامة مرفوعا نحوه . أخرجه الحاكم (٢ /) و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي , و رواه ابن

	أبي الدنيا نحوه , و ٤٧٦ حسن المنذري سنده في " الترغيب و الترهيب " (٤ / ٢٦٠) .(تنبيه) : سقط من " المعجم الكبير " طرف من الحديث , ففسد المعنى , و قريب منه في " المجمع " , فليستدرك من هنا رواية " المسند " .

2741	" إن الله عز وجل لما خلق الخلق قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن , [فقال : مه] , قالت : هذا مقام العائذ [بك] من القطيعة , قال : [نعم] , أما ترضين أن أصل من وصلك و أقطع من قطعك ? [قالت : بلى يا رب !] قال : فذاك [لك] . قال أبو هريرة : [ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :] اقرءوا إن شئتم *(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم . أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)* " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٥٠ : أخرجه أحمد (٢ / ٣٣٠) : حدثنا أبو بكر الحنفي حدثني معاوية بن أبي مزرد قال : حدثني عمي سعيد أبو الحباب قال : سمعت # أبا هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجاه كما يأتي . و أبو بكر الحنفي اسمه عبد الكبير بن عبد المجيد البصري . و قد خالف الإمام أحمد أبو مسعود أحمد بن الفرات فقال : أخبرنا أبو بكر الحنفي بلفظ : " لما خلق الله آدم فضل من طينه فخلق منه الرحم .. " الحديث نحوه . أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في " الحجة في بيان المحجة " (ق ٥٨ / ١) من طريق عبد الله بن إبراهيم المقريء : أخبرنا أبو مسعود .. إلخ . قلت : و هو بهذا اللفظ شاذ أو منكر , و الخطأ فيه من أبي مسعود أحمد بن الفرات , فإنه مع كونه ثقة حافظا من شيوخ أبي داود , فقد ذكر الحافظ في " التهذيب " أن أبا عبد الله بن منده قال في " تاريخه " : " أخطأ أبو مسعود في أحاديث و لم يرجع عنها " . قلت : و هو مغتفر في جانب حفظه , لكن إذا خالف الإمام أحمد لم تطمئن النفس للاحتجاج بمخالفته , لاسيما و مع الإمام جمع من الرواة الثقات لم يذكروا في الحديث هذا اللفظ المنكر كما يأتي . و من المحتمل احتمالا قويا أن يكون الخطأ فيه من الراوي عنه عبد الله بن إبراهيم المقريء , فإنه ليس مشهورا بالثقة و الضبط , فقد أورده أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٨٣) و سمى جده الصباح المقريء , و ساق له ثلاثة أحاديث برواية ثلاثة عنه , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و لا

وفاة , فتعصيب الخطأ به أولى . و الله أعلم . و قد توبع أبو بكر الحنفي من قبل جماعة من الثقات كلهم لم يذكروا ذاك اللفظ المنكر . الأول : عبد الله بن المبارك , و له الزيادة الأخيرة و الثالثة . أخرجه البخاري (٨ / ٥٨٠ / ٤٨٣٢ و ١٠ / ٤١٧ / ٥٩٨٧) و النسائي في " الكبرى " . الثاني : حاتم بن إسماعيل , و عنده الزيادة الأخيرة . رواه البخاري (٤٨٣١) و مسلم (٨ / ٧) . الثالث : سليمان بن بلال , و الزيادة الأولى له و الثانية و الرابعة و الخامسة أخرجه البخاري (١٣ / ٤٦٥ / ٧٥٠٢) و في " الأدب المفرد " (٢٣ / ٥٠) . و تابع أبا الحباب محمد بن كعب أنه سمع أبا هريرة به مختصرا . أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٢٧ / ٦٥) و ابن حبان (٢٠٣٥ و ٢٠٣٦) و أحمد (٢ / ٢٩٥ و ٣٨٣ و ٤٠٦ و ٤٥٥) و في إسناده جهالة , و قواه المنذري في " الترغيب " (٣ / ٢٢٦) , فلعله لشواهده .	

" أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ؟! فإنه شكا إلي أنك تجيعه و تدئبه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٢٨ : رواه أبو داود (١ / ٤٠٠) و الحاكم (٢ / ٩٩ - ١٠٠) و أحمد (١ / ٢٠٤ - ٢٠٥) و أبو يعلى في " مسنده " (٣١٨ / ١) و البيهقي في " دلائل النبوة " (ج ٢ باب ذكر المعجزات الثلاث) و ابن عساكر في " تاريخه " (ج ٩ / ٢٨ / ١) . و الضياء في " الأحاديث المختارة " (١٢٤ - ١٢٥) من طريق محمد بن عبد الله ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن # عبد الله بن جعفر # قال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ذات يوم , فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس , و كان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش النخل , فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا جمل , (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن و ذرفت عيناه , فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته إلى سنامه و ذفراه فسكن) فقال : من رب هذا الجمل ؟ لمن هذا الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار فقال : لي يا رسول الله , فقال : فذكر الحديث . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي و هو كما قالا , بل إنهما قد قصرا فإنه صحيح على شرط مسلم , فقد أخرجه في " صحيحه " (١ / ١٨٤ - ١٨٥) بهذا الإسناد دون	20

	قصة الجمل , و ذكر النووي في " رياض الصالحين " (ص ٣٧٨) أن البرقاني رواه بإسناد مسلم بتمامه و كأنه لهذا قال ابن عساكر عقبه : البرقاني رواه بإسناد مسلم بتمامه و كأنه لهذا قال ابن عساكر عقبه : " رواه مسلم " . يعني أصله لا بتمامه . و الزيادة التي بين القوسين لابن عساكر و الضياء .

31	" أقيموا صفوفكم و تراصوا , فإني أراكم من وراء ظهري " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٩ : رواه البخاري (٢ / ١٧٦ بشرح " الفتح " طبع بولاق) و أحمد (٣ / ١٨٢ , ٢٦٣) و المخلص في " الفوائد " (ج ١ / ١٠ / ٢) من طرق عن حميد الطويل , حدثنا # أنس بن مالك # قال : " أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال : " . فذكره . زاد البخاري في رواية : " قبل أن يكبر " و زاد أيضا فى آخره : " و كان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه . و قدمه بقدمه " . و هي عند المخلص بلفظ : قال أنس : " فلقد رأيت أحدنا يلصق منكبه بمنكب صاحبه , و قدمه بقدمه " . فلو ذهبت تفعل هذا اليوم لنفر أحدكم كأنه بغل شموس . و سنده صحيح أيضا على شرط الشيخين و عزاها الحافظ لسعيد بن منصور و الإسماعيلي و ترجم البخاري لهذا الحديث بقوله : " باب إلزاق المنكب بالمنكب , و القدم بالقدم في الصف " . و أما حديث النعمان فهو : " أقيموا صفوفكم ثلاثا , و الله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن بين قلوبكم " .

48	" إن الله عز وجل خلق آدم , ثم أخذ الخلق من ظهره و قال : هؤلاء إلى الجنة و لا أبالي و هؤلاء إلى النار و لا أبالي , فقال قائل : يا رسول الله فعلى ماذا نعمل ? قال : على مواقع القدر " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٧ : رواه أحمد (٤ / ١٨٦) و ابن سعد في " الطبقات " (١ / ٣٠ , ٧ / ٤١٧) , و ابن حبان في " صحيحه " (١٨٠٦) , و الحاكم (١ / ٣١) و الحافظ عبد الغني المقدسي في (الثالث و التسعين من " تخريجه " ٤١

	/ ٢) من طريق أحمد عن# عبد الرحمن بن قتادة السلمي # , و كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح " . و قال الحاكم : " صحيح " . و وافقه الذهبي , و هو كما قالا .

49	" خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى , فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر , و ضرب كتفه اليسرى , فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم , فقال للذي في يمينه : إلى الجنة و لا أبالي و قال للذي في كتفه اليسرى : إلى النار و لا أبالي ". قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٧ : رواه أحمد و ابنه في زوائد " المسند " (٦ / ٤٤١) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (ج ١٥ / ١٣٦ / ١) . قلت : و إسناده صحيح .

50	" إن الله تبارك و تعالى قبض قبضة بيمينه فقال : هذه لهذه و لا أبالي و قبض قبضة أخرى , يعني : بيده الأخرى , فقال : هذه لهذه و لا أبالي " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٨ : رواه أحمد (٥٥ / ٦٨) عن # أبي نضرة # قال : " مرض رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم , فدخل عليه أصحابه يعودونه , فبكى , فقيل له : ما يبكيك يا عبد الله ! ألم يقل لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ من شاربك ثم أقره حتى تلقاني ? قال : بلى , و لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكره , و قال في آخره :) فلا أدري في أي القبضتين أنا " . و إسناده صحيح . و في الباب عن أبي موسى و أبي سعيد و غيرهما فليراجعها من شاء في " مجمع الزوائد " (٦ / ١٨٦ - ١٨٧) . و حديث أبي موسى في " حديث لوين " (٢٦ / ١) و فيه روح بن المسيب و هو صويلح كما قال ابن معين. و اعلم أن الباعث على تخريج هذا الحديث و ذكر طرقه أمران : الأول : أن أحد أهل العلم و هو الشيخ محمد طاهر الفتني الهندي أورده في كتابه" تذكرة الموضوعات " (ص ١٢) و قال فيه : " مضطرب الإسناد " ! و لا أدري ما وجه ذلك فالحديث صحيح من طرق كما رأيت , و لا

اضطراب فيه , إلا أن يكون اشتبه عليه بحديث آخر مضطرب أو عنى طريقا أخرى من طرقه , ثم لم يتتبع هذه الطرق الصحيحة له . و الله أعلم .
و الثاني : أن كثيرا من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث - و نحوها أحاديث كثيرة - تفيد أن الإنسان مجبور على أعماله الاختيارية , ما دام أنه حكم عليه منذ القديم و قبل أن يخلق بالجنة أو النار , و قد يتوهم آخرون أن الأمر فوضى أو حظ فمن وقع في القبضة اليمنى كان من أهل السعادة , و من كان من القبضة الأخرى كان من أهل الشقاوة , فيجب أن يعلم هؤلاء جميعا أن الله (ليس كمثله شيء) لا في ذاته و لا في صفاته , فإذا قبض قبضة فهي بعلمه و عدله و حكمته , فهو تعالى قبض باليمنى على من علم أنه سيطيعه حين يؤمر بطاعته , و قبض بالأخرى على من سبق في علمه تعالى أنه سيعصيه حين يؤمر بطاعته , و يستحيل على عدل الله تعالى أن يقبض باليمنى على من هو مستحق أن يكون من أهل القبضة الأخرى , و العكس بالعكس , كيف و الله عز و جل يقول :
(أفنجعل المسلمين . كالمجرمين . ما لكم كيف تحكمون) . ثم إن كلا من القبضتين ليس فيها إجبار لأصحابهما أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار , بل هو حكم من الله تبارك و تعالى عليهم بما سيصدر منهم من يستلزم الجنة , أو كفر يقتضي النار و العياذ بالله تعالى منها , و كل من إيمان الإيمان أو الكفر أمران اختياريان , لا يكره الله تبارك و تعالى أحدا من خلقه على واحد منهما (فمن شاء فليؤمن , و من شاء فليكفر) , و هذا مشاهد معلوم بالضرورة , و لولا ذلك لكان الثواب و العقاب عبثا , و الله منزه عن ذلك . و من المؤسف حقا أن نسمع من كثير من الناس حتى من بعض المشايخ التصريح بأن الإنسان مجبور لا إرادة له ! و بذلك يلزمون أنفسهم القول بأن الله يجوز له أن يظلم الناس ! مع تصريحه تعالى بأنه لا يظلمهم مثقال ذرة , و إعلانه بأنه قادر على الظلم و لكنه نزه نفسه عنه كما في الحديث القدسي المشهور : " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ... " و إذا جوبهوا بهذه الحقيقة , بادروا إلى الاحتجاج بقوله تعالى : (لا يسأل عما يفعل) , مصرين بذلك على أن الله تعالى قد يظلم و لكنه لا يسأل عن ذلك ! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا , و فاتهم أن الآية حجة عليهم لأن المراد بها - كما حققه العلامة ابن القيم و غيره - أن الله تعالى لحكمته و عدله في حكمه ليس لأحد أن يسأله عما يفعل , لأن كل أحكامه تعالى عدل واضح فلا داعي للسؤال . و للشيخ يوسف الدجوي رسالة مفيدة في تفسير هذه الآية لعله أخذ مادتها من ابن القيم فلتراجع .
هذه كلمة سريعة حول الأحاديث المتقدمة حاولنا فيها إزالة شبهة بعض

الناس حولها فإن وفقت لذلك فبها و نعمت , و إلا فإني أحيل القارىء إلي المطولات في هذا البحث الخطير , مثل كتاب ابن القيم السابق , و كتب شيخه ابن تيمية الشاملة لمواضيع هامة هذه أحدها .	

" سيحان و جيحان و الفرات و النيل كل من أنهار الجنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٧٧ : رواه مسلم (٨ / ١٤٩) و أحمد (٢ / ٢٨٩ و ٤٤٠) و أبو بكر الأبهري في " الفوائد المنتقاة " (١٤٣ / ١) و الخطيب (١ / ٥٤ - ٥٥) من طريق حفص بن عاصم عن # أبي هريرة # مرفوعا . و له طريق أخرى بلفظ : " فجرت أربعة أنهار من الجنة : الفرات و النيل و السيحان و جيحان " .	110

" فجرت أربعة أنهار من الجنة : الفرات و النيل و السيحان و جيحان " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٧٧ : رواه أحمد (٢ / ٢٦١) و أبو يعلى في مسنده (٤ / ١٤١٦ مصورة المكتب الإسلامي) و الخطيب في " تاريخه " (١ / ٤٤ , ٨ / ١٨٥) عن محمد بن عمرو عن # أبي سلمة عنه # مرفوعا . و هذا إسناد حسن . و له طريق ثالث , أخرجه الخطيب (١ / ٥٤) من طريق إدريس الأودي عن أبيه مرفوعا مختصرا بلفظ : (نهران من الجنة النيل و الفرات) . و إدريس هذا مجهول كما في " التقريب " . و له شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعا بلفظ : " رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة , نبقها مثل قلال هجر , و ورقها مثل آذان الفيلة , يخرج من ساقها نهران ظاهران , و نهران باطنان , فقلت : يا جبريل ما هذان ؟ قال : أما الباطنان ففي الجنة , و أما الظاهران فالنيل و الفرات " .	111

" رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر و ورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران و نهران باطنان , فقلت : يا جبريل ما هذان ؟ قال : أما الباطنان ففي الجنة و أما الظاهران	112

فالنيل و الفرات " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٧٨ : رواه أحمد (٣ / ١٦٤) : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن # أنس بن مالك # مرفوعا . قلت : و هذا سند صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه البخاري (٣٣٤) معلقا , فقال : و قال : إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة به . و قد و صله هو (٣ / ٣٠ - ٣٣) و مسلم (١ / ١٠٣ - ١٠٥) و أبو عوانة (١ / ١٢٠ - ١٢٤) و النسائي (١ / ٧٦ - ٧٧) و أحمد أيضا (٤ / ٢٠٧ - ٢٠٨ و ٢٠٨ - ٢١٠) من طرق عن قتادة عن أنس عن مالك ابن صعصعة مرفوعا بحديث الإسراء بطوله و فيه هذا . فجعلوه من مسند مالك بن صعصعة و هو الصواب . ثم وجدت الحاكم أخرجه (١ / ٨١) من طريق أحمد و قال : " صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي . ثم رواه من طريق حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان به . هذا و لعل المراد من كون هذه الأنهار من الجنة أن أصلها منها كما أن أصل الإنسان من الجنة , فلا ينافي الحديث ما هو معلوم مشاهد من أن هذه الأنهار تنبع من منابعها المعروفة في الأرض , فإن لم يكن هذا هو المعنى أو ما يشبهه , فالحديث من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها , و التسليم للمخبر عنها (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم , ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) .	

" والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس و يكلم الرجل عذبة سوطه و شراك نعله و يخبره فخذه بما حدث أهله بعده " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٩٠ : رواه الإمام أحمد (٣ / ٨٣ - ٨٤) : حدثنا يزيد أنبأنا القاسم بن الفضل الحدائي عن أبي نضرة عن # أبي سعيد الخدري # قال : " عدا الذئب على شاة , فأخذها , فطلبه الراعي , فانتزعها منه , فأقعى الذئب على ذنبه , قال : ألا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله إلي , فقال : يا عجبي ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس ! فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك ? محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب , يخبر الناس بأنباء ما قد سبق ! قال : فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة , فزواها إلى زاوية من زواياها , ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره , فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة جامعة , ثم خرج , فقال للراعي :	122

أخبرهم , فأخبرهم , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق , و الذي نفسي بيده " . الحديث . قلت : و هذا سند صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير القاسم هذا و هو ثقة اتفاقا , و أخرج له مسلم في المقدمة . و الحديث أخرجه ابن حبان (٢١٠٩) و الحاكم مفرقا (٤ / ٤٦٧ , ٤٦٧ - ٤٦٨) و قال : " صحيح على شرط مسلم " ! و وافقه الذهبي ! و قال : " صحيح على شرط مسلم " ! و وافقه الذهبي ! و أخرج الترمذي منه قوله : " و الذي نفسي بيده ... " و قال : " حديث حسن , لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل و هو ثقة مأمون " .	
" الشمس و القمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٩٢ : أخرجه الإمام الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٦٦ - ٦٧) حدثنا محمد بن خزيمة : حدثنا معلى بن أسد العمي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال : " شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن جلس في مسجد في زمن خالد بن عبد الله بن خالد ابن أسيد , قال : فجاء الحسن فجلس إليه فتحدثنا , فقال أبو سلمة : حدثنا # أبو هريرة # عن النبي صلى ! فقال : إنما أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . (فذكره) ? الله عليه فقال الحسن : ما ذنبهما وسلم فسكت الحسن . و رواه البيهقي في كتاب " البعث و النشور " , و كذا البزار و الإسماعيلي و الخطابي كلهم من طريق يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار به . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط البخاري , و قد أخرجه في صحيحه مختصرا فقال (٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥) : حدثنا مسدد قال : حدثنا عبد العزيز بن المختار به بلفظ : " الشمس و القمر مكوران يوم القيامة " . و ليس عنده قصة أبي سلمة مع الحسن , و هي صحيحة , و قد وقع للخطيب التبريزي وهم في إسناد هذا الحديث و القصة , حيث جعل الحديث من تحديث الحسن عن أبي هريرة , و المناقشة بينهما , و قد نبهت عليه في تعليقي على كتابه " مشكاة المصابيح " رقم (٥٦٩٢) . و للحديث شاهد , فقال الطيالسي في " مسنده " (٢١٠٣) : حدثنا درست عن يزيد ابن أبان الرقاشي عن أنس رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ : " إن الشمس و القمر ثوران عقيران في النار " . و هذا إسناد ضعيف من أجل الرقاشي فإنه ضعيف , و مثله درست و لكنه قد توبع و من هذه الطريق أخرجه	124

الطحاوي و أبو يعلى (٣ / ١٧ / ١٠) و ابن عدي (١٢٩ / ٢) و أبو الشيخ في " العظمة " كما في " اللآلي المصنوعة " (١ / ٨٢) و ابن مردويه كما في " الجامع الصغير " و زاد : " و إن شاء أخرجهما . و إن شاء تركهما " . و أما المتابعة المشار إليها , فقال أبو الشيخ : حدثنا أبو معشر الدارمي حدثنا هدبة حدثنا حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي به . قال السيوطي : و هذه متابعة جليلة . و هو كما قال , و السند رجاله ثقات كما قال ابن عراق في " تنزيه الشريعة " (١ / ١٩٠ الطبعة الأولى) , يعني من دون الرقاشي و إلا فهو ضعيف كما عرفت , و لكنه ليس شديد الضعف , فيصلح للاستشهاد به و لذلك فقد أساء ابن الجوزي بإيراده لحديثه في " الموضوعات " ! على أنه قد تناقض , فقد أورده أيضا في " الواهيات " يعني الأحاديث الواهية غير الموضوعة , و كل ذلك سهو منه عن حديث أبي هريرة هذا الصحيح . و الله الموفق .

معنى الحديث :

و ليس المراد من الحديث ما تبادر إلى ذهن الحسن البصري أن الشمس و القمر في النار يعذبان فيها عقوبة لهما , كلا فإن الله عز و جل لا يعذب من أطاعه من خلقه و من ذلك الشمس و القمر كما يشير إليه قول الله تبارك و تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات و من في الأرض , و الشمس و القمر , و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب , و كثير من الناس , و كثير حق عليه العذاب) . فأخبر تعالى أن عذابه إنما يحق على غير من كان يسجد له تعالى في الدنيا , كما قال الطحاوي , و عليه فإلقاؤهما في النار يحتمل أمرين : الأول : أنهما من وقود النار . قال الإسماعيلي : " لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما , فإن لله في النار ملائكة و حجارة و غيرها لتكون لأهل النار عذابا و آلة من آلات العذاب , و ما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة " . و الثاني : أنهما يلقيان فيها تبكيتا لعبادهما . قال الخطابي : " ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك , و لكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلا " . قلت : و هذا هو الأقرب إلى لفظ الحديث و يؤيده أن في حديث أنس عند أبي يعلى - كما في " الفتح " (٦ / ٢١٤) : " ليراهما من عبدهما " . و لم أرها في " مسنده " و الله تعالى أعلم .

133	" إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم و أمره أن يكتب كل شيء يكون " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٢٠٧ : رواه أبو يعلى (١٢٦ / ١) و البيهقي في " الأسماء و الصفات " (ص ٢٧١) من طريق أحمد : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا رباح ابن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن # ابن عباس # مرفوعا . من فوائد الحديث ----------------- و في الحديث إشارة إلى ما يتناقله الناس حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثيرة منهم و هو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك و تعالى . و ليس لذلك أساس من الصحة , و حديث عبد الرزاق غير معروف إسناده . و لعلنا نفرده بالكلام في " الأحاديث الضعيفة " إن شاء الله تعالى . و فيه رد على من يقول بأن العرش هو أول مخلوق , و لا نص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , و إنما يقول به من قاله كابن تيمية و غيره - استنباطا و اجتهادا فالأخذ بهذا الحديث - و في معناه أحاديث أخرى - أولى لأنه نص في المسألة , و لا اجتهاد في مورد النص كما هو معلوم . و تأويله بأن القلم مخلوق بعد العرش باطل , لأنه يصح مثل هذا التأويل لو كان هناك نص قاطع على أن العرش أول المخلوقات كلها و منها القلم , أما و مثل هذا النص مفقود , فلا يجوز هذا التأويل . و فيه رد أيضا على من يقول بحوادث لا أول لها , و أنه ما من مخلوق , إلا و مسبوق بمخلوق قبله , و هكذا إلى مالا بداية له , بحيث لا يمكن أن يقال : هذا أول مخلوق . فالحديث يبطل هذا القول و يعين أن القلم هو أول مخلوق , فليس قبله قطعا أي مخلوق . و لقد أطال ابن تيمية رحمه الله الكلام في رده على الفلاسفة محاولا إثبات حوادث لا أول لها , و جاء في أثناء ذلك بما تحار فيه العقول , و لا تقبله أكثر القلوب , حتى اتهمه خصومه بأنه يقول بأن المخلوقات قديمة لا أول لها , مع أنه يقول و يصرح بأن ما من مخلوق إلا و هو مسبوق بالعدم , و لكنه مع ذلك يقول بتسلسل الحوادث إلى ما لا بداية له . كما يقول هو و غيره بتسلسل الحوادث إلى ما لا نهاية , فذلك القول منه غير مقبول , بل هو مرفوض بهذا الحديث و كم كنا نود أن لا يلج ابن تيمية رحمه الله هذا المولج , لأن

	الكلام فيه شبيه بالفلسفة و علم الكلام الذي تعلمنا منه التحذير و التنفير منه , و لكن صدق الإمام مالك رحمه الله حين قال : " ما منا من أحد إلا رد و رد عليه إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم " .

150	" إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض , و عنقه منثن تحت العرش و هو يقول : سبحانك ما أعظمك ربنا , فيرد عليه : ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا " قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٢٣١ : رواه الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٥٦ / ١) : حدثنا محمد بن العباس بن الأخرم حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن # أبي هريرة #" لم يروه عن معاوية إلا إسرائيل تفرد به إسحاق " . مرفوعا . و قال : قلت : و هو ثقة من رجال الشيخين و كذا سائر الرواة ثقات أيضا من رجال البخاري غير ابن الأخرم و هو من الفقهاء الحفاظ المتقنين كما في " لسان الميزان " فالحديث صحيح الإسناد . و قال الهيثمي في " المجمع " (٤ / ١٨٠ - ١٨١) : " رواه الطبراني في " الأوسط " و رجاله رجال الصحيح " . و في هذا الاطلاق نظر لا يخفى , لاسيما و قد قال في مكان آخر (٨ / ١٣٤) : " رواه الطبراني في " الأوسط " و رجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبراني محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه " . قلت : و قد عرفناه و الحمد لله , و أنه ثقة متقن , فصح الحديث , و الموفق الله تعالى . على أنه لم يتفرد به , فقد أخرجه أبو يعلى (٣٠٩ / ١) من طريق أخرى عن معاوية بن إسحاق به نحوه بلفظ : " و العرش على منكبيه و هو يقول : سبحانك أين كنت , و أين تكون " . ثم إن في قول الطبراني : " تفرد به إسحاق " نظرا , فقد تابعه عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل به . أخرجه الحاكم (٤ / ٢٩٧) و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و وقع في " المستدرك " " عبد الله " مكبرا و هو خطأ مطلب. و الحديث قال المنذري (٣ / ٤٧) : " رواه الطبراني بإسناد صحيح , و الحاكم و قال : صحيح الإسناد " .

" أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش , ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٢٣٢ : رواه أبو داود (٤٧٢٧) و الطبراني في " الأوسط " كما في " المنتقى منه " للذهبي (٦ / ٢) و في " حديثه عن النسائي " (٣١٧ / ٢) و ابن شاهين في " الفوائد " (١١٣ / ٢) و ابن عساكر في المجلس (١٣٩) من " الأمالي " (٥٠ / ١) و في " التاريخ " (١٢ / ٢٣٢ / ١) عن إبراهيم ابن طهمان عن موسى ابن عقبة عن محمد بن المنكدر عن # جابر # مرفوعا . و هو في " مشيخة ابن طهمان " (٢٣٨ / ٢) . و قال الطبراني : " لم يروه عن موسى بن عقبة إلا إبراهيم بن طهمان " . قلت : و هو ثقة كما في " التقريب " و لهذا قال الذهبي في " العلو " (ص ٥٨ طبعة الأنصار) : " إسناده صحيح " . ثم ساق له شاهدا من حديث محمد بن إسحاق عن الفضل بن عيسى عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعا . و قال : " إسناده واه " . و قال الهيثمي في الطريق الأولى (١ / ٨٠) : " رواه الطبراني في الأوسط و رجاله رجال الصحيح " . و قد تابعه صدقة بن عبد الله القرشي بلفظ : " إن لله ملائكة و هم الأكروبيون , من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطائر السريع في انحطاطه " . و قد سقت إسناده و تكلمت عليه في " الأحاديث الضعيفة " (٩٢٧) . و له شاهد من حديث جابر و ابن عباس مرفوعا به نحوه . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٣ / ١٥٨) , و فيه من لم أعرفه	151

" من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة و تفلته بين عينيه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٨٨ : أخرجه أبو داود (٣ / ٤٢٥ - عون) و ابن حبان في " صحيحه " (٣٣٢) من طريق ابن خزيمة عن جرير عن أبي إسحاق الشيباني عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن # حذيفة بن اليمان # مرفوعا . قلت : و هذا سند صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين , غير زر فمن رجال مسلم وحده . و جرير هو ابن عبد الحميد الضبي الكوفي , و أبو	222

إسحاق هو سليمان بن أبي سليمان الكوفي . و للحديث شاهد بلفظ :
" يجيء صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة و هي في وجهه " .

223 " يجيء صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة و هي في وجهه " .

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٨٨ :

أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٣٣٣) : أخبرنا عبد الرحمن بن زياد الكناني- بالأبلة - حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح : حدثنا شبابة حدثنا عاصم ابن محمد عن محمد بن سوقة عن نافع عن # ابن عمر #
مرفوعا . قلت : و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون من رجال البخاري غير الكناني هذا , فلم أجد له الآن ترجمة , لكنه لم يتفرد به , فقد عزاه المنذري في " الترغيب " (١ / ١٢٢) للبزار و ابن خزيمة و ابن حبان في " صحيحيهما , و ابن خزيمة من طبقة الكناني المذكور فالغالب أنه رواه من غير طريقه , إما عن ابن الصباح مباشرة أو عن غيره , و أما البزار فطريقه غير طريق الكناني قطعا , فإن في إسناده عاصم بن عمر كما ذكر الهيثمي (٢ / ١٩) , و قال : " ضعفه البخاري و جماعة , و ذكره ابن حبان في " الثقات " . قلت : و في " التقريب " : ضعيف .
قلت : و لكنه إن لم يفد في تقوية الحديث كشاهد أو متابع , فهو على الأقل لا يضر و الحديث صحيح على كل حال . و في الحديث دلالة على تحريم البصاق إلى القبلة مطلقا , سواء ذلك في المسجد أو في غيره , و على المصلي و غيره , كما قال الصنعاني في " سبل السلام " (١ / ٢٣٠) .
قال : " و قد جزم النووي بالمنع في كل حالة داخل الصلاة و خارجها و في المسجد أو غيره " . قلت : و هو الصواب , و الأحاديث الواردة في النهي عن البصق في الصلاة تجاه القبلة كثيرة مشهورة في الصحيحين و غيرها , و إنما آثرت هذا دون غيره , لعزته و قلة من أحاط علمه به . و لأن فيه أدبا رفيعا مع الكعبة المشرفة , طالما غفل عنه كثير من الخاصة , فضلا عن العامة , فكم رأيت في أئمة المساجد من يبصق إلى القبلة من نافذة المسجد ! و في الحديث أيضا فائدة هامة و هي الإشارة إلى أن النهي عن استقبال القبلة ببول أو غائط إنما هو مطلق يشمل الصحراء و البنيان , لأنه إذا أفاد الحديث أن البصق تجاه القبلة لا يجوز مطلقا , فالبول و الغائط مستقبلا لها لا يجوز بالأولى , فمن العجائب إطلاق النووي النهي في البصق , و تخصيصه في البول و الغائط ! (إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد) .

314	" لا تصلوا عند طلوع الشمس , و لا عند غروبها فإنها تطلع و تغرب على قرن شيطان و صلوا بين ذلك ما شئتم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٦١ : رواه أبو يعلى في " مسنده " (٢٠٠ / ٢) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا روح حدثنا أسامة بن زيد عن حفص بن عبيد الله عن # أنس بن مالك # : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين , غير أسامة بن زيد و هو الليثي , و فيه كلام من قبل حفظه , و المتقرر أنه حسن الحديث إذا لم يخالف , و قد استشهد به مسلم . و للحديث شاهد من حديث علي مرفوعا بلفظ : " لا تصلوا بعد العصر , إلا أن تصلوا و الشمس مرتفعة " . أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٣٠ / ١ و ٤٠ / ٢) من طريق سفيان و شعبة و جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن وهب بن الأجدع عن علي به و هذا إسناد صحيح , و قد أخرجه أبو داود و غيره كما تقدم برقم (٢٠٠) . و في هذين الحديثين دليل على أن ما اشتهر في كتب الفقه من المنع عن الصلاة بعد العصر مطلقا و لو كانت الشمس مرتفعة نقية مخالف لصريح هذين الحديثين و حجتهم في ذلك الأحاديث المعروفة في النهي عن الصلاة بعد العصر , مطلقا , غير أن الحديثين المذكورين يقيدان تلك الأحاديث فاعلمه .

2995	" جاءت الشياطين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية , و تحدرت عليه من الجبال , و فيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : فرعب , قال جعفر : أحسبه قال : جعل يتأخر . قال : و جاء جبريل عليه السلام فقال : يا محمد قل . قال : ما أقول ? قال : قل : " أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر , من شر ما خلق و ذرأ و برأ , و من شر ما ينزل من السماء , و من شر ما يعرج فيها , و من شر ما ذرأ في الأرض , و من شر ما يخرج منها , و من شر فتن الليل و النهار , و من شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن ! " فطفئت نار الشياطين , و هزمهم الله عز وجل " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / أخرجه أحمد (٣ / ٤١٩) و أبو يعلى (١٢ / ٢٣٧) و عنه ابن السني (٦٣١) و أبو ١٦١ نعيم في " الدلائل " (ص ١٤٨) و " المعرفة " (٢ / ٤٩ / ٢) و البيهقي في " دلائل النبوة " (٧ / ٩٥) من طرق عن جعفر بن سليمان : حدثنا أبو التياح قال : سأل # رجل عبد الرحمن بن خنبش # : كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين ? قال : فذكره . و في رواية لأحمد , و من طريقه أبو نعيم في " المعرفة " : حدثنا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزي قال : حدثنا جعفر : قال : حدثنا أبو التياح قال : قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي - و كان كبيرا - : أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ? قال : نعم . قال : قلت : كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث . قلت : و هذا إسناد حسن من هذا الوجه , سيار هذا صدوق كما قال الذهبي , و فيه كلام يسير , أشار إليه الحافظ بقوله : " صدوق له أوهام " <١> . و الحديث من الطرق الأخرى عن جعفر صحيح , لولا أن قول أبي التياح فيها : " سأل رجل عبد الرحمن بن خنبش .. " , فهذا صورته في نقدي صورة المرسل , بخلاف قول سيار , فهو متصل , و لعله لذلك قال البخاري بعد أن ذكره في " الصحابة " : " في إسناده نظر " . كما في " الإصابة " لابن حجر , و لذلك فإنه لم يحسن حين ساق إسناد (سيار) قارنا إليه (جعفرا) موهما أن إسنادهما واحد , و الواقع خلافه , ذاك إسناده مسند , و هذا إسناده مرسل , كما بينت . و من هنا يتضح خطأ قول المعلق على " مسند أبي يعلى " (١٢ / ٢٣٨) : " إسناده صحيح إلى عبد الرحمن بن خنبش , و هو موقوف عليه " ! و الصواب في إسناد أبي التياح أنه مرسل كما سبق بيانه . و قوله : " و هو موقوف عليه " . من أدلة حداثته في هذا العلم , فالقضية من أولها إلى آخرها تتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم , من محاولة الشيطان حرقه صلى الله عليه وسلم , و صرف الله ذلك عنه , بعد أن أصابه شيء من الرعب , و جعل يتأخر , و قوله لجبريل : " ما أقول ? " . كيف يقال في مثل هذا : " موقوف " ?!! و قلده في التصحيح المعلق على " المقصد العلي" (٤ / ٣٣٨ - ٣٣٩) , و هو ممن لا علم عنده , بل هو له في الغالب إمعة ! و لذلك فقد أعجبني منه أنه لم يقلده في الوقف ! و كذلك صحح إسناده المعلق على " مجمع البحرين " (٨ / ٥٥) و زاد في الدلالة على الحداثة أن أتبع ذلك بقوله : " و عزاه الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ١٢٧) إلى " الكبير " أيضا , و صححه " ! و الواقع أنه لم يصححه لأنه لم يقل كما قال هؤلاء المحدثون : إسناده صحيح , و إنما قال : " رجاله رجال الصحيح " . و شتان ما بينهما , كما لا يخفى على

أهل العلم , و قد نبهت على ذلك مرارا . و للحديث شاهد من حديث ابن مسعود , فقال الطبراني : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي : حدثني أبي عن أبيه عن أبي عمرو الأوزاعي عن إبراهيم بن طريف عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي يعلى عنه به نحوه . أخرجه الطبراني في " الدعاء " (٢ / ١٢٩٣ / ١٠٥٨) , و في " المعجم الأوسط " (١ / ٤ / ١ / ٤٣) و عنه أبو نعيم في " دلائل النبوة " (ص ١٤٩) و قال الطبراني : " لم يروه عن الأوزاعي إلا يحيى بن حمزة , تفرد به ولده عنه " . و قال الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ١٢٨) : " رواه الطبراني في " الصغير " , و فيه من لم أعرفه " ! كذا وقع فيه " الصغير " و هو خطأ مطبعي , صوابه " الأوسط " , و قد تجاهل هذا الخطأ أحد الأحداث المشار إليهم , فأوهم أن لا خطأ في المطبوعة , لأنه لم يذكر إلا قوله : " و فيه من لم أعرفه " ! و أقره ! و الظاهر أن الهيثمي يعني شيخ الطبراني (أحمد بن محمد بن يحيى الدمشقي) و أباه . و هذه غفلة عجيبة منه , فإن أباه (محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي) قد ترجمه ابن حبان في " الثقات " (٩ / ٧٤) , و غمز فيها ابنه أحمد هذا , فقال فيها : " يروي عن أبيه , روى عنه أهل الشام , ثقة في نفسه يتقى ما روى عنه (أحمد بن محمد بن حمزة) و أخوه (عبيد) , فإنهما كان يدخلان عليه كل شيء " . و من المعروف عند المشتغلين بهذا العلم أن الهيثمي كان له الفضل الأول في تيسير الانتفاع بـ " ثقات ابن حبان " بترتيبه على الحروف , و هذه الترجمة فيه , فسبحان الله *(لا يضل ربي و لا ينسى)* . و قد نقلها الحافظ في " اللسان " (٥ / ٤٢٢ - ٤٢٣) , لكنه قال عقبها : " و قد تقدم في ترجمة (أحمد) أن (محمدا) هذا كان قد اختلط " ! و الذي في ترجمة (أحمد) قوله : " و قال الحاكم أبو أحمد : الغالب علي أنني سمعت أبا الجهم , و سألته عن حال (أحمد بن محمد) ? فقال : قد كان كبر فكان يلقن ما ليس من حديثه فيتلقن . مات سنة تسع و ثمانين و مائتين " . قلت : فالظاهر أن الحافظ سبقه القلم , فكتب (محمد) مكان (أحمد) . و الله أعلم . ثم إن (أحمد) هذا مترجم في " الميزان " للذهبي , فقال : " له مناكير , قال أبو أحمد الحاكم : فيه نظر , و حدث عنه أبو الجهم الشعراني ببواطيل .. " . ثم ذكر له حديثين . فالعجب أيضا كيف خفي هذا على الهيثمي ?! و سائر الرواة ثقات رجال الشيخين غير (إبراهيم بن طريف) , فهو مجهول كما قال الحافظ , و انظر " تيسير الانتفاع " . (تنبيه) : تقدم هذا الحديث في المجلد الثاني برقم (٨٤٠) باختصار في التخريج و التحقيق , و دون الفوائد المذكورة هنا , و هذا هو المعتمد .

[١] و أما قول الهدام : " متهم بالكذب " ! فمن اختلاقه في تعليقه على " الإغاثة " , و بينته في " الرد عليه " رقم (٢٧) . اهـ .	
" إن الشيطان يمشي في النعل الواحدة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦١٦ : أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ١٤٢) : حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدثنا ابن وهب عن الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن الأعرج المرادي حدثنا ابن وهب عن الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن الأعرج عن # أبي هريرة # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير الربيع بن سليمان المرادي و هو ثقة . و الحديث في " الصحيحين " و غيرهما من طريق أبي الزناد عن الأعرج به بلفظ" لا يمش أحدكم في نعل واحدة , لينعلهما جميعا , أو ليخلعهما جميعا " . و له شاهد من حديث جابر مرفوعا بلفظ : " لا تمش في نعل واحدة " . أخرجه مسلم (٦ / ١٥٤) و أحمد (٣ / ٣٢٢) و غيرهما . قلت : فالحديث في النهي عن المشي في نعل واحدة صحيح مشهور , و إنما خرجت حديث الطحاوي هذا لتضمنه علة النهي , فهو يرجح قولا واحدا من الأقوال التي قيلت في تحديدها , فجاء في " الفتح " (١٠ / ٢٦١) : " قال الخطابي : الحكمة في النهي أن النعل شرعت لوقاية الرجل عما يكون في الأرض من شوك أو نحوه , فإذا انفردت إحدى الرجلين احتاج الماشي أن يتوقى لإحدى رجليه ما لا يتوقى للأخرى فيخرج بذلك عن سجية مشيه , و لا يأمن مع ذلك من العثار . و قيل : لأنه لم يعدل بين جوارحه , و ربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي أو ضعفه . و قال ابن العربي : قيل : العلة فيها أنها مشية الشيطان , و قيل : لأنها خارجة عن الاعتدال . و قال البيهقي : الكراهة فيه للشهرة فتمتد لمن ترى ذلك منه , و قد ورد النهي عن الشهرة في اللباس , فكل شيء صير صاحبه الأبصار شهرة فحقه أن يجتنب " . فأقول : الصحيح من هذه الأقوال , هو الذي حكاه ابن العربي أنها مشية الشيطان . و تصديره إياه بقوله : " قيل " مما يشعر بتضعيفه , و ذلك معناه أنه لم يقف على هذا	348

الحديث الصحيح المؤيد لهذا " القيل " , و لو وقف عليه لما وسعه إلا الجزم به . و كذلك سكوت الحافظ عليه يشعرنا أنه لم يقف عليه أيضا , و إلا لذكره على طريقته في جمع الأحاديث و ذكر أطرافها المناسبة للباب , لاسيما و ليس في تعيين العلة و تحديدها سواه . فخذها فائدة نفيسة عزيزة ربما لا تراها في غير هذا المكان , يعود الفضل فيها إلى الإمام أبي جعفر الطحاوي , فهو الذي حفظها لنا بإسناد صحيح في كتابه دون عشرات الكتب الأخرى لغيره . (تنبيه) أما الحديث الذي رواه ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : " ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة " . فهو ضعيف لا يحتج به . أخرجه الترمذي (١ / ٣٢٩) من طريق هريم بن سفيان البجلي الكوفي و الطحاوي من طريق مندل كلاهما عن ليث به . و ضعفه الطحاوي بقوله : " مندل ليس من أهل التثبت . و ليث و إن كان من أهل الفضل فإن روايته ليست عند أهل العلم بالقوية " . قلت : مندل قد تابعه هريم و هو ثقة من رجال الشيخين , فبرئت عهدته منه , و انحصرت في الليث فهو علة الحديث , و هو ضعيف . قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق اختلط أخيرا و لم يتميز حديثه فترك " . و إذا عرف هذا فلا يجوز معارضة حديث الباب بهذا الحديث الواهي كما فعل بعض أهل الجهل بالآثار فيما ذكره الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى .	

" لا تلعن الريح فإنها مأمورة و إنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥١ : أخرجه أبو داود (٤٧٠٨) : حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان الحديث و حدثنا زيد بن أخزم الطائي حدثنا بشر بن عمر حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا قتادة عن أبي العالية - قال زيد : عن # ابن عباس # - " أن رجلا نازعته الريح رداءه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلعنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... " فذكره . و أخرجه الترمذي (١ / ٣٥٧) حدثنا زيد بن أخزم الطائي البصري به و أخرجه الطبراني في " الكبير " (٣ / ١٧٥ - ١٧٦) من طريق أخرى عن يزيد به و أخرجه ابن حبان (١٩٨٨) و البيهقي في " الشعب " (٢ / ١٠٢ / ١) من طريق أبي قدامة حدثنا بشر بن عمر به . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر " . قال المنذري عقبه في " الترغيب "	528

(٣ / ٢٨٨ - ٢٨٩) : " و بشر هذا ثقة احتج به البخاري و مسلم و غيرهما و لا أعلم فيه جرحا " . و أخرجه الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " (٥٩ / ٢٠٠ / ١) .	

531 " قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم يقول : يا خيبة الدهر (و في رواية : يسب الدهر) فلا يقولن أحدكم : يا خيبة الدهر , فإني أنا الدهر : أقلب ليله و نهاره فإذا شئت قبضتهما " .

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٧
أخرجه البخاري (٣ / ٣٣٠ , ٤ / ٤٧٨) و مسلم (٧ / ٤٥) و السياق له و أبو داود(٥٢٧٤) و أحمد (٢ / ١٣٨ , ٢٧٢ , ٢٧٥) من طرق عن الزهري عن ابن المسيب عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . و استدركه الحاكم (٢ / ٤٥٣) من هذا الوجه و اللفظ و قال : " صحيح على شرطهما و لم يخرجاه هكذا " . و وافقه الذهبي , فوهما في الاستدراك على مسلم و قد أخرجه كما ترى و اغتر به المنذري فأورده في " الترغيب " بهذا اللفظ و قال (٣ / ٢٩٠) : " رواه أبو داود و الحاكم و قال : صحيح على شرط مسلم " .
و في هذا الكلام على قلته ثلاث مؤاخذات :
الأولى : لم يعزه لمسلم و هو عنده بهذا التمام كما رأيت .
الثانية : عزاه لأبي داود و هو عنده مختصر ليس فيه " يقول يا خيبة الدهر " و إنما عنده الرواية الأخرى و هي رواية للشيخين و كذا ليس عنده " فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر " .
الثالثة : أنه قال : إن الحاكم صححه على شرط مسلم و الواقع أنه إنما صححه على شرط الشيخين . و هو الصواب الموافق لحال الإسناد . معنى الحديث : قال المنذري : " و معنى الحديث أن العرب كانت إذا نزلت بأحدهم نازلة و أصابته مصيبة أو مكروه يسب الدهر اعتقادا منهم أن الذي أصابه فعل الدهر كما كانت العرب تستمطر بالأنواء و تقول : مطرنا بنوء كذا اعتقادا أن ذلك فعل الأنواء , فكان هذا كاللاعن للفاعل و لا فاعل لكل شيء إلا الله تعالى خالق كل شيء و فاعله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك . و كان (محمد) ابن داود ينكر رواية أهل الحديث " و أنا الدهر " بضم الراء و يقول : لو كان كذلك كان الدهر اسما من أسماء الله عز وجل و كان يرويه " و أنا الدهر أقلب الليل و النهار " , بفتح راء الدهر على النظر في معناه : أنا طول الدهر و الزمان أقلب الليل و النهار . و رجح هذا بعضهم و رواية من قال : " فإن الله هو الدهر " يرد

	هذا . و الجمهور على ضم الراء . و الله أعلم " . و للحديث طريق أخرى بلفظ آخر و هو : " لا تسبوا الدهر , فإن الله عز وجل قال : أنا الدهر الأيام و الليالي لي أجددها و أبليها و آتي بملوك بعد ملوك " .

532	" لا تسبوا الدهر , فإن الله عز وجل قال : أنا الدهر : الأيام و الليالي لي أجددها و أبليها و آتي بملوك بعد ملوك " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٨ : أخرجه الإمام أحمد (٢ / ٤٩٦) : حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ذكوان عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : و هذا إسناد جيد و هو على شرط مسلم و في هشام ابن سعد كلام لا يضر . و الحديث عزاه المنذري (٣ / ٢٩٠) للبيهقي وحده فقصر ! و قال الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٧١) : " رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح " .

533	" لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم و صدورهم فقلت : من هؤلاء يا جبريل ? قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس و يقعون في أعراضهم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٩ : أخرجه الإمام أحمد (٣ / ٢٢٤) : حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثني راشد بن سعد و عبد الرحمن بن جبير عن # أنس بن مالك # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكره . و أخرجه أبو داود (٤٨٧٨) : حدثنا ابن المصفى حدثنا بقية و أبو المغيرة قالا : حدثنا صفوان به . قال أبو داود حدثناه يحيى بن عثمان عن بقية ليس فيه أنس . حدثنا عيسى بن أبي عيسى السليحيني عن أبي المغيرة كما قال ابن المصفى . قلت : و الموصول من طريق بقية هو الصواب لأنه رواية الأكثر عنه و لأنه الموافق لرواية أبي المغيرة و هو أوثق منه و اسمه عبد القدوس ابن الحجاج الخولاني الحمصي ثقة من رجال الشيخين و من فوقه ثقات من رجال مسلم خلا راشد بن سعد و مع كونه ليس من رجال مسلم - على ثقته - فهو متابع فالسند من طريق عبد الرحمن بن جبير - و هو ابن نفير

	- صحيح على شرط مسلم . و الداعي إلى تحرير هذا أنني رأيت المنذري قال في تخريجه للحديث من كتابه " الترغيب " (٣ / ٣٠٠) : " رواه أبو داود و ذكر أن بعضهم رواه مرسلا " . فخشيت أن يتوهم من لا علم عنده بإسناد هذا الحديث , أن رواية البعض إياه مرسلا مما يعل به الحديث , فأحببت الكشف عن أن هذا البعض إنما هو بقية و أنه لم يتفق الرواة عنه على روايته مرسلا بل الأكثر عنه على وصله و أنه هو الصواب لموافقته لرواية أبي المغيرة التي لم يختلف عليه فيها . و الله الموفق . ثم الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في " الصمت " (٤ / ٣٤ / ١) : حدثنا حسين بن مهدي حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة به .

1457	" اشتكت النار إلى ربها و قالت : أكل بعضي بعضا , فجعل لها نفسين : نفسا في الشتاء و نفسا في الصيف , فأما نفسها في الشتاء فزمهرير و أما نفسها في الصيف فسموم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٤١ : أخرجه الترمذي (٣ / ٣٤٦) و ابن ماجه (٢ / ٥٨٦) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره , و قال الترمذي و السياق له : " حديث حسن صحيح " . قلت : و إسناده عند ابن ماجه صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجاه و كذا أحمد (٢ / ٢٣٨ - ٢٧٧ - ٤٦٢ - ٥٠٣) من طرق عن أبي هريرة نحوه .

558	" يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع و يفر منه صاحبه و يطلبه و يقول : قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٩٣ : أخرجه أحمد في " المسند " (٢ / ٣١٢ , ٣١٦) : حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : حدثنا # أبو هريرة # عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث هذا أحدها . قلت : و هذا سند صحيح على شرط الشيخين . و له طريق ثانية . قال أحمد (٢ / ٣٧٩) : حدثنا قتيبة حدثنا ليث بن سعد عن ابن عجلان

	عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة به نحوه و قال : " أقرع ذا زبيبتين " . و إسناده جيد . و له طريق ثالثة أخرجه (٢ / ٤٨٩) من طريق الحسن عن أبي هريرة نحوه و قال : " له زبيبتان " . و زاد في آخره : " ثم يتبعه بسائر جسده " . و إسناده صحيح إن كان الحسن و هو البصري سمعه من أبي هريرة و رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين . و له طريق رابعة . أخرجه (٢ / ٥٣٠) قال : حدثنا علي بن حفص أنبأنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة نحوه . و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن علي بن حفص هو المدائني لم يخرج له البخاري , فهو على شرط مسلم و قد أخرجه (٣ / ٧٣) من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعا نحوه و قال : " فإذا أتاه فر منه , فيناديه : خذ كنزك الذي خبأته , فأنا عنه غني , فإذا رأى أن لابد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل " .

621	" صلوات الله عليهم - الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٨٧ : أخرجه البزار في " مسنده " (٢٥٦) و تمام الرازي في " الفوائد " (رقم ٥٦ - نسختي) و عنه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٤ / ٢٨٥ / ٢) و ابن عدي في " الكامل " (ق ٩٠ / ٢) و البيهقي في " حياة الأنبياء " (ص ٣) من طريق الحسن بن قتيبة المدائني حدثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني عن # أنس # مرفوعا به . و قال البيهقي : " يعد في أفراد الحسن بن قتيبة " . و قال ابن عدي : " و له أحاديث غرائب حسان , و أرجو أنه لا بأس به " . كذا قال , و رده الذهبي بقوله : " قلت : بل هو هالك , قال الدارقطني في رواية البرقاني عنه " متروك الحديث " . و قال أبو حاتم : " ضعيف " . و قال الأزدي : " واهي الحديث " . و قال العقيلي : كثير الوهم " . قلت : و أقره الحافظ في " اللسان " , و بقية رجال الإسناد ثقات ليس فيهم من ينظر فيه غير الحجاج بن الأسود , فقد أورده الذهبي في " الميزان " و قال : " نكرة , ما روى عنه - فيما أعلم - سوى مستلم بن سعيد فأتى بخبر منكر عنه عن أنس في أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون . رواه البيهقي " . لكن تعقبه الحافظ في " اللسان " , فقال عقبه : " و إنما هو حجاج بن أبي زياد

الأسود يعرف بـ " زق العسل " و هو بصري كان ينزل القسامل . روى عن ثابت و جابر بن زيد و أبي نضرة و جماعة . و عنه جرير بن حازم و حماد بن سلمة و روح بن عبادة و آخرون . قال أحمد : ثقة , و رجل صالح , و قال ابن معين : ثقة , و قال أبو حاتم : صالح الحديث , و قال ابن معين : ثقة , و قال أبو حاتم : صالح الحديث و ذكره ابن حبان في " الثقات " فقال : " حجاج ابن أبي زياد الأسود من أهل البصرة ... و هو الذي يحدث عنه حماد بن سلمة فيقول : حدثني حجاج بن الأسود " . قلت : و يتلخص منه أن حجاجا هذا ثقة بلا خلاف و أن الذهبي توهم أنه غيره فلم يعرفه و لذلك استنكر حديثه , و يبدو أنه عرفه فيما بعد , فقد أخرج له الحاكم في " المستدرك " (٤ / ٣٣٢) حديثا آخر , فقال الذهبي في " تلخيصه " : " قلت : حجاج ثقة " . و كأنه لذلك لم يورده في كتابه " الضعفاء " و لا في " ذيله " . و الله أعلم . و جملة القول : أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف , و أن علته إنما هي من الحسن بن قتيبة المدائني و لكنه لم يتفرد به , خلافا لما سبق ذكره عن البيهقي , فقال أبو يعلى الموصلي في " مسنده " (ق ١٦٨ / ١) حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المستلم بن سعيد به . و من طرق أبي يعلى أخرجه البيهقي قال : أخبرنا الثقة من أهل العلم قال : أنبأنا أبو عمرو بن حمدان قال : أنبأنا أبو يعلى الموصلي ... قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله كلهم ثقات , غير الأزرق هذا قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق يغرب " . و لم يتفرد به , فقد أخرجه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٨٣) من طريق عبد الله بن إبراهيم بن الصباح عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير حدثنا يحيى بن أبي بكير به . أورده في ترجمة ابن الصباح هذا , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير , فترجمه الخطيب (١٠ / ٨) و قال : " سمع جده يحيى بن أبي بكير قاضي كرمان ... و كان ثقة " . فهذه متابعة قوية للأزرق , تدل على أنه قد حفظ و لم يغرب . و كأنه لذلك قال المناوي في " فيض القدير " بعد ما عزاه أصله لأبي يعلى: " و هو حديث صحيح " . و لكنه لم يبين وجهه , و قد كفيناك مؤنته , و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . هذا . و قد كنت برهة من الدهر أرى أن هذا الحديث ضعيف لظني أنه مما تفرد به ابن قتيبة - كما قال البيهقي - و لم أكن قد وقفت عليه في " مسند أبي يعلى " و " أخبار أصبهان " . فلما وقفت على إسناده فيهما تبين لي أنه إسناد قوي و أن التفرد المذكور غير صحيح , و لذلك بادرت إلى إخراجه في هذا الكتاب تبرئة للذمة و أداء للأمانة العلمية و لو أن ذلك قد يفتح

الطريق لجاهل أو حاقد إلى الطعن و الغمز و اللمز , فلست أبالي بذلك ما دمت أني أقوم بواجب ديني أرجو ثوابه من الله تعالى وحده . فإذا رأيت أيها القارىء الكريم في شيء من تآليفي خلاف هذا التحقيق , فأضرب عليه و اعتمد هذا و عض عليه بالنواجذ , فإني لا أظن أنه يتيسر لك الوقوف على مثله . و الله ولى التوفيق . ثم اعلم أن الحياة التي أثبتها هذا الحديث للأنبياء عليهم الصلاة و السلام , إنما هي حياة برزخية , ليست من حياة الدنيا في شيء , و لذلك وجب الإيمان بها دون ضرب الأمثال لها و محاولة تكييفها و تشبيهها بما هو المعروف عندنا في حياة الدنيا . هذا هو الموقف الذي يجب أن يتخذه المؤمن في هذا الصدد : الإيمان بما جاء في الحديث دون الزيادة عليه بالأقيسة و الآراء كما يفعل أهل البدع الذين وصل الأمر ببعضهم إلى ادعاء أن حياته صلى الله عليه وسلم في قبره حياة حقيقية ! قال : يأكل و يشرب و يجامع نساءه ! ! . و إنما هي حياة برزخية لا يعلم حقيقتها إلا الله سبحانه و تعالى .

715

" لا تسبي الحمى , فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد " .

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٤١ :

أخرجه مسلم (٨ / ١٦) و البخاري في " الأدب المفرد " (٥١٦) و البيهقي (٣ /٣٧٧) من طريق أبي الزبير , حدثنا # جابر بن عبد الله # : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب , فقال : مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين ? قالت : الحمى لا بارك الله فيها , فقال : ... " فذكره . و رواه ابن ماجه (٢ / ٣٤٨) من حديث أبي هريرة مرفوعا نحوه دون القصة . و فيه موسى بن عبيدة ضعيف .

755

" يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكا " .

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٩٤ :

أخرجه ابن خزيمة في " التوحيد " (١٥٣) و الطبراني في " المعجم

	الكبير " و تمام في " الفوائد " (٨٣ / ٢) و أحمد (٤ / ٤٠٧ - ٤٠٨) من طريق حماد بن سلمة : حدثنا علي بن زيد عن عمارة القرشي عن # أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و لفظ أحمد و هو رواية لابن خزيمة : " يجمع الله عز وجل الأمم في صعيد يوم القيامة , فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه , مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون , فيتبعونهم حتى يقحمونهم في النار , ثم يأتينا ربنا عز وجل و نحن على مكان رفيع , فيقول : من أنتم ? فنقول : نحن المسلمون . فيقول : ما تنتظرون , فيقولون : ننتظر ربنا عز وجل , قال : فيقول : و هل تعرفونه إن رأيتموه ? فيقولون : نعم , فيقول : كيف تعرفونه و لم تروه ? فيقولون : إنه لا عدل له , فيتجلى لنا ضاحكا , فيقول : أبشروا أيها المسلمون , فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا " . قلت : و هذا إسناد ضعيف , عمارة هذا لم أعرفه , و قوله " بدا لله " منكر . و علي بن زيد و هو ابن جدعان ضعيف الحفظ , لكن الحديث صحيح في الجملة , فإن له شاهدا من حديث جابر بن عبد الله من رواية أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود ? فقال : " نجيء نحن يوم القيامة - عن كذا و كذا , انظر أي ذلك فوق الناس , قال : فتدعى الأمم بأوثانها و ما كانت تعبد , الأول فالأول , ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنتظرون ? فيقولون : ننتظر ربنا عز وجل , فيقول : أنا ربكم , فيقولون : حتى ننظر إليك , فيتجلى لهم يضحك ... " الحديث . أخرجه مسلم (١ / ١٢٢) و أحمد (٣ / ٣٨٣) , و له عنده (٣ / ٣٤٥) طريق أخرى عن أبي الزبير به نحوه مرفوعا . قلت : فهذا يدل على أن ابن جدعان قد حفظ الحديث , و أما بقية الحديث عند أحمد , فقد أخرجه هو (٤ / ٣٩١ , ٤٠٢ , ٤١٠) و مسلم (٨ / ١٠٤) من طرق أخرى عن أبي بردة نحوه . و للحديث شاهد من رواية أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " إذا جمع الله الأولى و الأخرى يوم القيامة , جاء الرب تبارك و تعالى إلى المؤمنين , فوقف عليهم و المؤمنون على كوم (فقالوا لعقبة : ما الكوم ? قال : مكان مرتفع) فيقول : هل تعرفون ربكم ? فيقولون : إن عرفنا نفسه عرفناه , ثم يقول لهم الثانية , فيضحك في وجوههم , فيخرون له سجدا "

757	" أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين و أقلهم من يجوز ذلك " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٩٧ :

	رواه الترمذي (٢ / ٢٧٢) و ابن ماجه (٤٢٣٦) و ابن حبان في صحيحه (٩٦ / ٢) في (النوع السبعون من قطعة منه محفوظة في الظاهرية) و الثعلبي (٣ / ١٥٨ / ٢) و القضاعي (٥ / ٢) و الحاكم (٢ / ٤٢٧) و الخطيب (٦ / ٣٩٧ , ١٢ / ٤٢) عن الحسن بن عرفة أنبأنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا . قال ابن عرفة " و أنا من الأقل " . و رواه ابن منده في " التوحيد " (٣٨ / ٢) عن يوسف بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي و قال : " هذا إسناد حسن مشهور عن المحاربي " . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه , و قد روي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه " ! و قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي . قلت : و الصواب أنه حسن لذاته , صحيح لغيره , فقد أخرجه أبو يعلى (٣١١ / ١ و ص١٥٧١ - مصورة المكتب) عن محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : " عمر أمتي ما بين الستين سنة إلى السبعين " . قلت : و هذا إسناد حسن أيضا رجاله موثقون رجال مسلم , غير محمد بن ربيعة و هو الكلابي , و هو صدوق كما في " التقريب " .

761	" أتاني جبريل بالحمى و الطاعون , فأمسكت الحمى بالمدينة و أرسلت الطاعون إلى الشام و الطاعون شهادة لأمتي و رحمة لهم و رجسا على الكافرين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٠٠ : رواه أحمد (٥ / ٨١) و ابن حبان في ترجمة أبي نصير مسلم بن عبيد من " الثقات "(١ / ٢١٥) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١ / ٣٤١ - ٣٤٢) عن يزيد بن هارون حدثنا أبو نصير مسلم بن عبيد سمعت # أبا عسيب # مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره قلت : و هذا إسناد صحيح , أبو نصير هذا , وثقه ابن حبان كما عرفت , و سئل أحمد مرفوعا . عنه فقال : ثقة , و قال ابن معين : صالح .

762	" أتاني جبريل بالحمى و الطاعون , فأمسكت الحمى بالمدينة و أرسلت الطاعون إلى الشام و الطاعون شهادة لأمتي و رحمة لهم و رجسا على الكافرين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٠٠ : رواه أحمد (٥ / ٨١) و ابن حبان في ترجمة أبي نصير مسلم بن عبيد من " الثقات " (١ / ٢١٥) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١ / ٣٤١ - ٣٤٢) عن يزيد بن هارون حدثنا أبو نصير مسلم بن عبيد سمعت # أبا عسيب # مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره مرفوعا . قلت : و هذا إسناد صحيح , أبو نصير هذا , وثقه ابن حبان كما عرفت , و سئل أحمد عنه فقال : ثقة , و قال ابن معين : صالح .

774	" آتي باب الجنة يوم القيامة , فأستفتح , فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد , فيقول : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤١٨ : أخرجه مسلم في " صحيحه (١ / ١٣٠) و أحمد (٣ / ١٣٦) من طريق هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن # أنس بن مالك # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , و هو على شرط البخاري , و لكنه لم يخرجه , و ذلك مما يؤكد , أنه لم يخرج كل ما كان على شرطه .
824	" أبو بكر و عمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين و الآخرين " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٨٧ : روي عن جمع من الصحابة منهم # علي بن أبي طالب و أنس بن مالك و أبو جحيفة و جابر بن عبد الله و أبو سعيد الخدري # . ١ - أما حديث علي , فله عنه طرق : الأولى : عن الحارث عنه به و زاد :

" لا تخبرهما يا علي " . أخرجه الترمذي (٤ / ٣١٠) و ابن ماجه (١ / ٤٩) و ابن عدي (٢١٤ / ٢) و الخطيب و ابن شاهين في " السنة " (رقم ٦٧ نسختي) و الخطيب في " تاريخ بغداد " (١٠ / ١٩٢) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٩ / ٣٠٧ / ٢) . قلت : سكت عنه الترمذي , و الحارث ضعيف , و أسقطه بعض الرواة من السند عند ابن عساكر في بعض رواياته . و جعل بعضهم مكانه زيد بن يثيع و هو ثقة . لكن الراوي عن الشعبي ضعيف .
الثانية : عن زر بن حبيش عنه . أخرجه الدولابي في " الكنى " (٢ / ٩٩) و ابن عدي (١٠٠ / ٢) و عبد الغني المقدسي في " الإكمال " (١ / ١٤ / ٢) و ابن عساكر (٩ / ٣١٠ / ١) من طرق عن عاصم بن بهدلة عنه . و قال المقدسي : " هذا حديث مشهور , له طرق جمة , روي عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " . قلت : و هذا إسناد حسن , معروف الحسن , فإن زرا هذا ثقة من رجال الشيخين , و عاصم , أخرجا له مقرونا , قال الحافظ : " صدوق له أوهام , حجة في القراءة " .
الثالثة : قال عبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " (١ / ٨٠) :
حدثني وهب بن بقية الواسطي حدثنا عمر (في الأصل : عمرو) بن يونس اليمامي عن عبد الله بن عمر اليمامي عن الحسن بن زيد بن حسن حدثني أبي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال : " كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم , فأقبل أبو بكر و عمر رضي الله عنهما , فقال : " يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة و شبابها بعد النبيين و المرسلين " . قلت : و هذا سند حسن , رجاله كلهم ثقات معروفون , غير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب , وثقه ابن سعد و العجلي و ابن حبان , و قال ابن معين : ضعيف , و قال ابن عدي : أحاديثه عن أبيه أنكر مما روى عن عكرمة . و قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق , يهم , و كان فاضلا " . و بقية الرجال مترجمون في " التهذيب " غير عمر بن يونس اليمامي , فترجمه ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ١٤٢ - ١٤٣) و روى عن أحمد و ابن معين أنهما قالا : ثقة . و أخرجه ابن عساكر (٩ / ٣٠٧ / ١) من طريق ابن أحمد و غيره عن وهب به . و تابعه عنده إبراهيم بن مرزوق أنبأنا عمر بن يونس به .
الرابعة : عن الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن علي بن الحسين ... (كذا الأصل إشارة إلى أن مكان النقط سقط) عن علي بن أبي طالب به . أخرجه الترمذي (٤ / ٣١٠) و قال : " حديث غريب من هذا الوجه " . قلت : و الوليد هذا متروك متهم بالكذب . و أخرجه ابن عساكر (١٣ / ١) عنه , و من طريق عصمة بن محمد الأنصاري أنبأنا يحيى بن

سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب به . قلت : و هذا إسناد متصل و لكن عصمة بن محمد كذاب يضع الحديث كما قال ابن معين .
٢ - و أما حديث أنس , فله عنه طريقان : الأولى : يرويه قتادة عنه به , و فيه الزيادة . أخرجه الترمذي (٤ / ٣١٠) و الضياء المقدسي في " المختارة " (١٩٧ - ١٩٨) و ابن عساكر (٢ / ٢٥٠ / ١ , ٩ / ٣١١ / ١ , ١٣ / ٢٤ / ١) من طريق محمد بن كثير قال : حدثنا الأوزاعي عنه . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب من هذا الوجه " .
قلت : رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن كثير و هو الصنعاني المصيصي قال الحافظ : " صدوق كثير الغلط " .
قلت : و يبدو أن بعضهم توهم أنه محمد بن كثير العبدي البصري , و هو من رجال الشيخين أيضا . فقال المناوي : " قال الصدر المناوي : سنده سند البخاري " فالتبس عليه الصنعاني المضعف بالبصري الثقة ! و قد خولف في إسناده كما يأتي و أشار ابن أبي حاتم (٢ / ٣٩٠) إلى أنه منكر .
الثانية : أخرجه ابن عساكر (٩ / ٣١٠ / ٢) و الضياء (١٤٥ / ٢) من طريق أبي يعلى الموصلي : حدثنا سهل بن زنجلة الرازي حدثنا عبد الرحمن بن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد العبدي قال : سمعت أنس بن مالك يقول : فذكره مرفوعا . قلت : و هذا إسناد لم أعرف منه غير سهل هذا , و هو ثقة .
٣ - و أما حديث أبو جحيفة , فيرويه خنيس بن بكر بن خنيس حدثنا مالك بن مغول عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه به . أخرجه ابن حبان (٢١٩٢) و كذا ابن ماجه (١ / ٥١) و الدولابي في " الكنى " (١ / ١٢٠) من طرق عنه . قلت : و هذا إسناد حسن رجاله ثقات غير خنيس هذا , قال صالح جزرة : " ضعيف " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " . و سكت عليه البوصيري في " الزوائد " (٨ / ١) , لكنه نص في " المقدمة " أن ما سكت عليه , ففيه نظر .
٤ - و أما حديث جابر , فرواه الطبراني في " الأوسط " عن شيخه المقدام بن داود , و قد قال ابن دقيق العيد : إنه وثق , و ضعفه النسائي و غيره , و بقية رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي (٩ / ٥٣) , و من هذا الوجه أخرجه ابن عساكر (١٣ / ٢٤ / ١) .
٥ - و أما حديث أبي سعيد , فرواه البزار و الطبراني في " الأوسط " , و فيه علي بن عابس و هو ضعيف .
٦ - و أما حديث ابن عمر , فيرويه داود بن مهران الدباغ أبو سليمان :

حدثنا عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن عبيد الله عن نافع عنه . أخرجه السهمي في " تاريخ جرجان " (٧٧) و ابن عساكر (١٣ / ٢٣ / ٢) , و قال ابن أبي حاتم (٢ / ٣٨٩) عن أبيه : " هذا حديث باطل , يعني بهذا الإسناد , و امتنع أن يحدثنا , و قال : اضربوا عليه " . قلت : و رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن مالك بن مغول , و هو كذاب كما قال أبو داود , و قال الدارقطني : متروك , فهو آفة هذا الإسناد , و إنما ذكرته لبيان حاله . و جملة القول أن الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب , لأن بعض طرقه حسن لذاته كما رأيت , و بعضه يستشهد به , و البعض الآخر مما اشتد ضعفه فنحن بما تقدم في غنى عنه , و كأنه لذلك رمز السيوطي له بالصحة . (تنبيه) لقد أوقفني بعض الإخوان المجدين في الدراسة و طلب العلم على هذا الحديث في كتاب " أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب " للشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي (ص ١٣ - طبعة الحلبي ١٣٤٦) قال فيه : " رواه الشيخان و غيرهما عن علي و غيره " . و هذا خطأ محض فلم يروه الشيخان أصلا . كما يتبين من هذا التخريج فاقتضى التنبيه .	

" إنه أتاني ملك , فقال : يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول : إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا و لا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا ؟ قال : بلى " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٠٢ : أخرجه النسائي (١ / ١٩١) و الدارمي (٢ / ٣١٧) و ابن حبان (٢٣٩١) و الحاكم (٢ / ٤٢٠) و أحمد (٤ / ٣٠) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي عن # عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه # : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم و السرور يرى في وجهه , فقالوا : يا رسول الله إنا لنرى السرور في وجهك فقال ... " : فذكره . و السياق لأحمد و في رواية ابن حبان : " قلت : بلى أي رب " . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . كذا قال ! . و سليمان هذا قال الذهبي نفسه في " الميزان " : " ما روى عنه سوى ثابت البناني , قال النسائي : ليس بالمشهور " . لكن الحديث صحيح , فإن له طريقا أخرى يرويه أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن	829

عجرة عن أبي طلحة الأنصاري به نحوه . أخرجه أحمد (٤ / ٢٩) . و هذا إسناد ضعيف لسوء حفظ أبي معشر , و إسحاق بن كعب مجهول الحال . فهو إسناد لا بأس به في الشواهد و المتابعات . و له شاهد من حديث سلمة بن وردان قال : سمعت أنسا و مالك بن أوس بن الحدثان . أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز , فلم يجد أحدا يتبعه , فخرج عمر , فاتبعه بفخارة أو مطهرة , فوجده ساجدا في مسرب , فتنحى , فجلس وراءه حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال : " أحسنت يا عمر ! حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني إن جبريل جاءني فقال : من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا و رفع له عشر درجات " . أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٦٤٢) . و سلمة بن وردان ضعيف بغير تهمة , فيصلح للاستشهاد به . و للحديث شاهد آخر من حديث عبد الرحمن بن عوف و قد خرجته في " الإرواء " (٤٦٧) . و الحديث أورده في " الفتح الكبير " بلفظ : " أتاني جبريل فقال : يا محمد أما يرضيك ... " الخ . و لم أره عند أحد هكذا , و هو في " الجامع الكبير " (١ / ١١ / ١) بلفظ " أتاني الملك فقال ... " الخ . نعم لفظ النسائي : " جاءني جبريل ... " .	

" أتاه جبريل عليه السلام في أول ما أوحي إليه , فعلمه الوضوء و الصلاة , فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥١٩ : أخرجه ابن ماجه (١ / ١٧٢ ـ ١٧٣) و الدارقطني (ص ٤١) و الحاكم (٣ / ٢١٧) و البيهقي (١ / ١٦١) و أحمد (٤ / ١٦١) من طريق ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه # زيد بن حارثة # عن النبي صلى الله عليه وسلم به . قلت : و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير ابن لهيعة , فهو ضعيف لسوء حفظه , لكن تابعه رشدين عند أحمد و ابنه (٥ / ٢٠٣) و الدارقطني و هو ابن سعد و هو في الضعف مثل ابن لهيعة , فأحدهما يقوي الآخر . لاسيما و له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " جاءني جبريل , فقال : يا محمد إذا توضأت فانتضح " . أخرجه ابن ماجه (١ / ١٧٣) مختصرا و الترمذي (١ / ٧١) و هذا لفظه و قال : " حديث غريب و	841

سمعت محمدا يقول : الحسن بن علي الهاشمي منكر الحديث " . و في " التقريب " أنه ضعيف . و له شواهد أخرى في النضح من فعله صلى الله عليه وسلم , خرجت بعضها في " صحيح أبي داود " (١٥٩) . " تنبيه " أورد السيوطي الحديث في " الجامع " بلفظ : " أتاني جبريل في أول ما أوحي إلي ... " من رواية أحمد و الدارقطني و الحاكم , هكذا جعله من قوله صلى الله عليه وسلم و هو عندهم من قول الصحابي و كذلك هو عند البيهقي ! نعم هو عند ابن ماجه - و لم يعزه إليه - من قوله صلى الله عليه وسلم بلفظ : " علمني جبرائيل الوضوء و أمرني أن أنضح تحت ثوبي لما يخرج من البول بعد الوضوء " .	
" أتاني جبريل عليه السلام من عند الله تبارك و تعالى , فقال : يا محمد إن الله عز وجل قال لك : إني قد فرضت على أمتك خمس صلوات , من وافاهن على وضوئهن و مواقيتهن و سجودهن , فإن له عندي بهن عهد أن أدخله بهن الجنة و من لقيني قد أنقص من ذلك شيئا - أو كلمة تشبهها - فليس له عندي عهد إن شئت عذبته و إن شئت رحمته " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٢٠ : أخرجه الطيالسي في " المسند " (١ / ٦٦ / ٢٥١ - ترتيبه) : حدثنا زمعة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني قال : كنت في مجلس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم عبادة بن الصامت , فذكروا الوتر , فقال بعضهم : واجب , و قال بعضهم سنة , فقال # عبادة بن الصامت # : أما أنا فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و من طريق الطيالسي رواه أبو نعيم في " الحلية " (٥ / ١٢٦ - ١٢٧) و قال : غريب من حديث الزهري لم يروه عنه بهذا اللفظ إلا زمعة و إنما يعرف من حديث ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة . قلت : و رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير أن زمعة بن صالح إنما أخرج له مقرونا و هو ضعيف كما في " التقريب " . لكن الحديث صحيح , فإن له طريقين آخرين عن عبادة أحدهما طريق المخدجي التي أشار إليها أبو نعيم , و الأخرى عن الصنابحي عنه . أخرجه أبو داود و غيره و هو مخرج في " صحيح أبو داود " (٤٥١ , ١٢٧٦) . و قد وجدت له شاهدا من حديث إسحاق بن كعب بن عجرة الأنصاري عن أبيه كعب بن عجرة قال : " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم و نحن في المسجد سبعة , ثلاثة من عربنا و أربعة من موالينا , فقال : ما يجلبكم ههنا ? قلنا إنا ننتظر	842

الصلاة , قال فيكت بأصبعه الأرض , ثم نكس ساعة , ثم رفع إلينا رأسه قال : أتدرون ما يقول ربكم ? قلنا : الله و رسوله أعلم , قال : إنه يقول : من صلى الصلوات لوقتها و أقام حقها كان له على الله عهد ... " . الحديث نحوه . أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (٤ / ٢٢٥ - ٢٢٥) و رجاله ثقات غير إسحاق هذا , فإنه مجهول الحال . لكنه لم يتفرد به فقد رواه عيسى بن المسيب البجلي عن الشعبي عن كعب بن عجرة به . أخرجه أحمد (٤ / ٢٤٤) . و رجاله ثقات غير عيسى هذا , فإنه ضعيف و قد وثق , فالسند بمجموع الطريقين حسن , فإذا ضم إلى طريق زمعة صار الحديث بمجموع ذلك صحيحا إن شاء الله تعالى .	

" أتاني جبرئيل و ميكائيل , فجلس جبرئيل عن يميني و جلس ميكائيل عن يساري , فقال : اقرأ على حرف , فقال : ميكائيل : استزده , فقال : اقرأ القرآن على حرفين , (قال : استزده) حتى بلغ سبعة أحرف , (قال :) و كل كاف شاف " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٢٢ : أخرجه النسائي (١ / ٥٠) و الطحاوي في " المشكل " (٤ / ١٨٩) و أحمد (٥ /١١٤ , ١٢٢) من طريق حميد الطويل عن أنس بن مالك عن # أبي بن كعب # قال : " ما حك في نفسي شيء منذ أسلمت إلا أني قرأت آية , و قرأها آخر غير قراءتي , فقلت : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم , و قال صاحبي : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيناه , فقلت : يا رسول الله أقرأتني آية كذا ? قال : نعم , و قال صاحبي : أقرأتينها كذا ? قال : نعم , أتاني جبرئيل ... " الحديث . قلت : و هذا سند صحيح على شرط الشيخين . و قد أدخل بعض الرواة عبادة بن الصمت بين أنس و أبي . و له طرق أخرى عن أبي . فرواه سليمان بن صرد الخزاعي عنه به نحوه , و زاد في آخره : " إن قلت : (غفورا رحيما) أو قلت : (سميعا عليما) أو (عليما سميعا) , فالله كذلك ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب " . أخرجه أبو داود في " سننه " (١ / ٢٣٢) و الطحاوي و أحمد (٥ / ١٢٥) . قلت : و هذا إسناد صحيح أيضا , و الخزاعي هذا صحابي معروف , فهو من رواية الصحابي عن الصحابي , كالذى قبله . و قد رواه ابن عباس أيضا عن أبي . أخرجه النسائي .	843

قلت : و إسناده حسن . و له شاهد من حديث أبي بكرة الثقفي نحوه . أخرجه أحمد (٥/ ٤١ , ٥١) و ابن أبي شيبة (١٢ / ٦٨ / ١) . و فيه علي بن زيد بن جدعان و هو ضعيف . و للجملة الأخيرة منه شاهد من حديث ابن مسعود بلفظ : (أمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف . كل كاف شاف) . رواه الطبري (ج ١ رقم ٤٣ صفحة ٤٥) . قال حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن أبي عيسى بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " فذكره " . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات غير أبي عيسى بن عبد الله بن مسعود فلم أعرفه و هو إسناد مشكل حقا كما قال المحقق أحمد شاكر في تعليقه على الطبري , فإن قوله " عن جده " معناه أن راوي الحديث هو مسعود والد عبد الله و ليس عبد الله بن مسعود و هذا مما لا وجود له في كتب السنة , فالظاهر أن أبا عيسى فيه نسب إلى جده عبد الله بن مسعود و هذا أمر معروف أن ينسب الراوي إلى جده و لكن من هو والد أبي عيسى هذا ? بل من هو أبو عيسى نفسه ? هذا ما لم يتبين لنا . و من المحتمل أن يكون هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أو أخاه معن ابن عبد الرحمن , فإن كلا منهما يروي عن أبيه عن جده و لكن يبعد هذا الاحتمال أن الأول كنيته أبو عبد الرحمن , و الآخر كنيته أبو القاسم , فالله أعلم .	

" إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه , فإن الله خلق آدم على صورته " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٤٤ : أخرجه أحمد (٢ / ٢٤٤) : حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن # أبي هريرة # مرفوعا . و هذا سند صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و إنما أخرج مسلم منه الشطر الأول بلفظ : " إذا قاتل أحدكم أخاه ... " . و أخرجه بتمامه الآجري في " الشريعة " (ص ٣١٤) و البيهقي في " الأسماء " (ص ٢٩٠) من طرق عن سفيان به . ثم أخرجه من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة به . و سنده حسن . و أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (ص ٢٧) عن ابن عجلان قال : أخبرني أبي و سعيد عن أبي هريرة مرفوعا دون الشطر الثاني . و هو حسن أيضا . و كذلك أخرجه البخاري في صحيحه (٥ / ١٣٨) من وجه آخر ضعيف عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة . و رواه أحمد	862

	عن ابن عجلان بلفظ : " إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه و لا تقل قبح الله وجهك , و وجه من أشبه وجهك , فإن الله تعالى خلق آدم على صورته " . قال أحمد (٢ / ٢٥١ و ٤٣٤) : حدثنا يحيى عن ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا . و هذا سند حسن . و أخرجه ابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٢٦) و البيهقي في " الأسماء و الصفات " (ص ٢٩١) و قال البخاري في " الأدب المفرد " حدثنا عبد الله بن محمد قال : الآجري و رواه البخاري من طريق أخرى عن ابن عيينة به مرفوعا مقتصرا على قوله : " لا تقولوا قبح الله وجهه " فالظاهر أن ابن عجلان كان تارة يرفعه , و أخرى يوقفه , و الحديث مرفوع بلا شك . و أخرج الشطر الأول منه أبو داود (٢ / ٢٤٣) من طريق عمر يعني ابن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا . و سنده حسن في المتابعات .

874	" أتيت بالبراق , و هو دابة أبيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفة , فلم نزايل ظهره أنا و جبريل حتى أتيت بيت المقدس , ففتحت لنا أبواب السماء و رأيت الجنة و النار " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٥٧ : أخرجه أحمد (٥ / ٣٩٢ و ٣٩٤) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن # حذيفة بن اليمان # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره , قال حذيفة بن اليمان : " و لم يصل في بيت المقدس , قال زر : فقلت له : بلى قد صلى , قال حذيفة : ما اسمك يا أصلع , فإني أعرف وجهك و لا أعرف اسمك ! فقلت : أنا زر بن حبيش , قال : و ما يدريك أنه قد صلى , قال : فقلت : يقول الله عز وجل : *(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)* قال : فهل تجده صلى ? لو صلى لصليتم فيه كما تصلون في المسجد الحرام . قال زر : و ربط الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء عليهم السلام . قال حذيفة : أو كان يخاف أن تذهب منه و قد أتاه الله بها ? ! " . و أخرجه الترمذي (٤ / ١٣٩) و الحاكم (٢ / ٣٥٩) من طرق أخرى عن عاصم به نحوه . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي . و أقول : إنما هو حسن فقط للخلاف المعروف في عاصم بن بهدلة .

881	" أحب الدين إلى الله الحنفية السمحة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٦٩ : علقه البخاري في صحيحه " كتاب الإيمان " فقال : " باب الدين يسر , و قول النبي صلى الله عليه وسلم " فذكره و قد وصله هو في " الأدب المفرد " رقم (٢٨٣) و أحمد في المسند (رقم ٢١٠٨) و الضياء في " المختارة " (٦٤ / ٣٧ / ٢) كلهم من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن داود بن حصين عن عكرمة عن# ابن عباس # قال : " سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأديان أحب إلى الله عز وجل ? قال : الحنيفية السمحة " . و رجاله ثقات لكن ابن إسحاق مدلس و قد عنعنه و قال الهيثمي في المجمع (١ / ٥٠) : " رواه أحمد و الطبراني في " الكبير " " و الأوسط " و البزار و فيه ابن إسحاق و هو مدلس و لم يصرح بالسماع " . و منه تعلم أن قول الحافظ في " الفتح " (١ / ٧٨) بعد أن عزاه لـ " الأدب المفرد " و " المسند " : " و إسناده حسن " غير حسن و أنه قد غلا محقق المسند حين قال : " إسناده صحيح " ! ! ثم وجدت للحديث شواهد تقويه خرجتها في " تمام النعمة في التعليق على فقه السنة " (ج ١ ص ١) .

904	" أحب الأسماء إلى الله عبد الله و عبد الرحمن و الحارث " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٠٥ : أخرجه ابن عدي في " الكامل " (ق ٨ / ٢) من طريق أبي يعلى و هذا في " مسنده " (٢ / ٧٣٩) عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن # أنس # مرفوعا به . قلت : و هذا إسناد ضعيف " الحسن هو البصري و قد عنعنه و إسماعيل بن مسلم هو و أبو إسحاق المكي ضعيف الحديث كما في " التقريب , و به أعله الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٤٩) . و لكن للحديث شاهد قوي يرويه به الحجاج بن أرطاة عن عمير بن سعيد عن سبرة بن أبي سبرة عن أبيه : " أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم , قال : ما ولدك ? قال : فلان , و فلان , و عبد العزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عبد الرحمن , إن أحق أسمائكم أو من خير أسمائكم إن

سميتم عبد الله , و عبد الرحمن , و الحارث " . و من هذا الوجه أخرجه ابن منده كما في " الإصابة " (٢ / ٣٩٢) .
قلت : و هذا سند ضعيف , من أجل الحجاج , فإنه مدلس , و قد عنعنه . و سبرة بن أبي سبرة , أورده ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (٢ / ١ / ٢٩٦) , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , لكن أوردوه في " الصحابة " و ذكره ابن حجر في " القسم الأول " من " الإصابة " , و ساق له هذا الحديث من رواية أبي أحمد الحاكم عن الحجاج به . و قد تابعه أخوه عبد الرحمن نحوه , رواه أبو إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن بن (أبي) سبرة : " أن أباه عبد الرحمن ذهب مع جده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسم ابنك ? قال : عزيز , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تسمه عزيزا , و لكن سمه عبد الرحمن , ثم قال : " فذكره .
أخرجه أحمد (٤ / ١٧٨) و ابن حبان (١٩٤٥) مختصرا , و كذا الحاكم (٤ / ٢٧٦)
و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي .
قلت : لكن ظاهره الإرسال , و قد وصله أحمد في رواية له من هذا الوجه عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه به نحوه .
قلت : فهذا موصول , و كذلك رواه الطبراني , قال الهيثمي (٨ / ٥٠) : " و رجاله رجال الصحيح " . و للحديث شاهد مرسل قوي بلفظ : " خير الأسماء عبد الله , و عبد الرحمن , و نحو هذا , و أصدق الأسماء الحارث و همام , حارث لدنياه و لدينه , و همام بهما , و شر الأسماء حرب و مرة " . رواه ابن وهب في " الجامع " (ص ٧) : أخبرني ابن لهيعة عن جعفر ابن ربيعة عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر اليحصبي مرفوعا . قلت : و هذا سند مرسل صحيح , رجاله كلهم ثقات , و اليحصبي كنيته أبو عمران الدمشقي المقري . و قد تابعه عبد الوهاب بن بخت , فقال ابن وهب : أخبرني داود بن قيس عنه به دون قوله " و نحو هذا " . و إسناده مرسل صحيح أيضا , لكن ابن بخت كان قد سكن الشام , فمن الجائز أن يكون تلقاه عن اليحصبي , فلا يتقوى أحدهما بالآخر , كما هو ظاهر .

967	" لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله عز وجل خلقا يذنبون , ثم يغفر لهم و هو الغفور الرحيم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٩١ : أخرجه الحاكم (٤ / ٢٤٦) و أبو نعيم في " الحلية " (٧ / ٢٠٤) عن شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن # عبد الله بن عمرو # رضي الله عنه مرفوعا . أورده شاهدا لحديث أبي هريرة الآتي بعده إن شاء الله و سكت عليه . و إسناده حسن , رجاله كلهم ثقات رجال الستة غير أبي بلج (بفتح أوله و سكون اللام بعدها جيم و في الأصل : بلح بالحاء و هو خطأ) يحيى بن أبي سليم و هو صدوق ربما أخطأ كما في التقريب . و يشهد له : " لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها صدوق ربما أخطأ كما في التقريب . و يشهد له : " لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم " .

968	" لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم " قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٩٢ : أخرجه مسلم (٨ / ٩٤) من طريق محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن # أبي أيوب الأنصاري # مرفوعا . و له عنده طريق أخرى عن أبي صرمة بلفظ : " لولا أنكم تذنبون " . و يأتي إن شاء الله برقم (١٩٦٣) . و له شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ : " لو أنكم لا تخطئون لأتى الله بقوم يخطئون يغفر لهم " .

969	" لو أنكم لا تخطئون لأتى الله بقوم يخطئون يغفر لهم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٩٢ :

أخرجه الحاكم (٤ / ٢٤٦) عن عمرو بن الحارث أن دراجا حدثه عن ابن حجير عن # أبي هريرة # مرفوعا . و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . قلت : و دراج متكلم فيه و في التقريب : " صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف " . قلت : فهو حسن إن شاء الله تعالى بشواهده السابقة و الآتية , لاسيما و أن له طريقا أخرى عن أبي هريرة بلفظ : " لو تكونون - أو قال : لو أنكم تكونون - على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم و لزارتكم في بيوتكم و لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم " . أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١٠٧٥) و الطيالسي أيضا (ص ٣٣٧ رقم ٢٥٨٣) و أحمد (٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥ , ٣٠٥) من طريق سعد بن عبيد الطائي أبي مجاهد حدثنا أبو المدلة مولى أم المؤمنين سمع أبا هريرة يقول : " قلنا : يا رسول الله إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا و كنا من أهل الآخرة , و إذا فارقناك أعجبتنا الدنيا و شممنا النساء و الأولاد , قال " فذكره . و هذا سند ضعيف من أجل أبي المدلة هذا , قال الذهبي: " لا يكاد يعرف لم يرو عنه سوى أبي مجاهد " . و في التقريب : " مقبول " . قلت : لكنه حديث حسن أو صحيح بشواهده المتقدمة و غيرها , فانظر الحديث الآتي بلفظ : " لو تدومون ... " رقم (١٩٦٥) . و بلفظ : " لو كنتم تكونون ... رقم (١٩٧٦) . و من شواهده : " لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ليغفر لهم " .	

" لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ليغفر لهم " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٩٣ : أخرجه الإمام أحمد (١ / ٢٨٩) : حدثنا أحمد بن عبد الملك الحراني قال : حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال : سمعت أبي يحدث عن أبي الجوزاء عن# ابن عباس # مرفوعا . و هذا سند ضعيف , يحيى بن عمرو النكري بضم النون قال في " التقريب " : " ضعيف و يقال : إن حماد بن زيد كذبه " . و بقية رجال الإسناد ثقات رجال البخاري غير عمرو بن مالك و هو صدوق له أوهام . و في " المجمع " (١٠ / ٢١٥) : " رواه أحمد و الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " و البزار و فيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري و هو ضعيف و قد وثق و بقية رجاله ثقات " . قلت : لكن الحديث له شواهد كثيرة يصير بها صحيحا , فمنها ما تقدم . و	970

منها عن أبي أيوب بلفظ : " يا أبا أيوب لو لم تذنبوا ... " الحديث , إلا أنه قال : فيغفر لهم " . أخرجه الخطيب (٤ / ٢١٧) من طريق أحمد بن عبد الله الحداد حدثنا يزيد بن عمر عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الله مولى عفرة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي أيوب . و يزيد بن عمر لم أعرفه و كذلك عبد الله مولى عفرة لم أجد من ذكره و أخشى أن يكون في الإسناد شيء من السقط أو التحريف , فقد أخرجه الترمذي (٢ / ٢٧٠) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب به إلا أنه لم يسق لفظه بل أحال على لفظ آخر قبله و هو : " لولا أنكم تذنبون ... " , و سيأتي (١٩٦٣) , فقال الترمذي : نحوه . و عمر هذا ضعيف و كان كثير الإرسال كما في " التقريب " . و تابعه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي أيوب نحوه . أخرجه الخطيب أيضا (٥ / ٣٤١) . و إسحاق هذا متروك كما في " التقريب " . و خالفه إبراهيم بن عبيد بن رفاعة فقال : عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب مرفوعا نحوه بلفظ : " لو أنكم لم تكن . و قد مضى قريبا (٩٦٨) فزاد في الإسناد " أبي صرمة " و هو الصواب فقد رواه كذلك عن أبي صرمة عنه محمد بن قيس باللفظ الذي أشرنا إليه عند الترمذي الآتي برقم (١٩٦٣) . و من الشواهد أيضا : حديث ابن عمرو مرفوعا بلفظ : " لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم " . قال في " المجمع " (١٠ / ٢١٥) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " , و قال في " الأوسط " : لخلق الله خلقا يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم و هو الغفور الرحيم " . رواه البزار بنحو " الأوسط " محالا على موقوف عبد الله بن عمرو . و رجالهم ثقات و في بعضهم خلاف " . قلت : و قد أخرجه الحاكم بنحو لفظ " الأوسط " و قد سبق قريبا (٩٦٧) . و هو حسن الإسناد كما بينته هناك . و من الشواهد أيضا حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ : (لو لم تذنبوا لذهب الله بكم و لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم) . رواه البزار , قال الهيثمي (١٠ / ٢١٥) : " و فيه يحيى بن كثير صاحب البصري و هو ضعيف " . قلت : لكن له شاهد من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ تماما بزيادة في أوله : " و الذي نفسي بيده " و سيأتي برقم (١٩٥٠) . فالحديث من الصحيح لغيره .	

995	" إن أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر تعلق بشجر الجنة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٧٣٠ : رواه ابن ماجه (١٤٤٩) و الحربي في " غريب الحديث " (٥ / ٢١٠ / ١) و ابن منده في " المعرفة " (٢ / ٣٦٣ / ١) عن محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال : " لما حضر كعبا الوفاة دخلت عليه # أم مبشر بنت البراء بن معرور # فقالت : يا أبا عبد الرحمن إن لقيت ابني فأقرأه مني السلام , فقال : يغفر الله لك يا أم مبشر نحن أشغل من ذلك فقالت : يا أبا عبد الرحمن أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (فذكره) قال : بلى , قالت : فهو ذلك " . قلت : و هذا سند ضعيف , رجاله ثقات و إنما علته ابن إسحاق فقد كان يدلس و الظاهر أنه تلقاه عن بعض الضعفاء ثم أسقطه , فقد رواه معمر الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : " قالت أم مبشر لكعب بن مالك و هو شاك : اقرأ على ابني السلام - تعني مبشرا - فقال : يغفر الله لك يا أم مبشر أو لم تسمعي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز وجل إلى جسده يوم القيامة ! قالت : صدقت , فأستغفر الله " . أخرجه أحمد (٣ / ٤٥٥) . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . و فيه مخالفة لما روى ابن إسحاق , فإن قولها " صدقت , فأستغفر الله " صريح في أن كعبا أقام الحجة عليها بخلاف رواية ابن إسحاق فإنها على العكس من ذلك , كما هو ظاهر . و متن الحديث دون القصة أخرجه مالك في " الموطأ " (١ / ٢٤٠ / ٤٩) و عنه النسائي (١ / ٢٩٢) و ابن ماجه (٤٢٧١) و أحمد (٣ / ٤٥٥) و أبو نعيم في " الحلية " (٩ / ١٥٦) كلهم عن مالك عن الزهري به نحوه . و تابعه صالح و يونس عن ابن شهاب . رواه أحمد (٣ / ٤٥٥) . و تابعه أيضا سفيان بن عينية . رواه أحمد (٦ / ٣٨٦) و الترمذي (١ / ٣٠٩) و قال : " حديث حسن صحيح " . و تابعه الليث بن سعد . عند ابن حبان في " صحيحه " (٧٣٤) , و كلهم قالوا : " المسلم " أو " المؤمن " إلا سفيان , فإنه قال : " الشهداء " , فروايته شاذة و الله أعلم .

1059	" ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم , فذلك قول الملائكة : *(و ما منا إلا له مقام معلوم , و إنا لنحن الصافون , و إنا لنحن المسبحون)* " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٩ : أخرجه ابن نصر في " الصلاة " (٤٤ / ١) عن أبي معاذ الفضل بن خالد النحوي قال: حدثنا عبيد بن سليمان الباهلي قال : سمعت الضحاك بن مزاحم يحدث عن مسروق بن الأجدع عن # عائشة # رضي الله عنها أنها قالت : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن في الشواهد , رجاله ثقات غير الفضل هذا , فقد ترجمه ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٦١) من رواية ثقتين عنه و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . ثم روى من طريق مسلم بن صبيح عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : فذكره موقوفا عليه باختصار و هو في حكم المرفوع و إسناده صحيح .

1060	" هل تسمعون ما أسمع ? قالوا : ما نسمع من شيء . قال : إني لأسمع أطيط السماء , و ما تلام أن تئط و ما فيها موضع شبر إلا و عليه ملك ساجد أو قائم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٩ : أخرجه ابن نصر في " الصلاة " (٤٣ / ٢) عن صفوان بن محرز عن # حكيم بن حزام # رضي الله عنه قال : " بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم إذ قال لهم ... " فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات . ثم أخرج له شاهدا من حديث عائشة مرفوعا نحوه , و ثانيا عن ابن مسعود موقوفا , و قد خرجتهما آنفا , و ثالثا من حديث أبي ذر , و في متنه زيادة , و قد خرجته في " المشكاة " (٥٣٤٧) .

1073	" تفتح أبواب السماء نصف الليل , فينادي مناد : هل من داع فيستجاب له , هل من سائل فيعطى , هل من مكروب فيفرج عنه , فلا يبقى مسلم يدعو

بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشارا "
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٦٢ :

أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ٨٨ / ٢ - زوائد المعجمين) : حدثنا إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن سلام حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن # عثمان بن أبي العاص الثقفي # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره و قال : " لم يروه عن هشام إلا داود , تفرد به عبد الرحمن " .
قلت : و هو ثقة من شيوخ مسلم , و من فوقه ثقات من رجال الشيخين و إبراهيم شيخ الطبراني هو ابن هاشم أبو إسحاق البيع البغوي و هو ثقة .
فالإسناد صحيح .
(تنبيه) عزاه السيوطي في " الجامع الصغير " و " الكبير " (١ / ٤٠٨ / ٢) و تبعه في " الفتح الكبير " (٢ / ٣٣) للطبراني في " المعجم الكبير " و هو خطأ و صوابه " المعجم الأوسط " كما سبق , و على الصواب عزاه الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣ / ٨٨) تبعا للمنذري في " الترغيب " (١ / ٢٧٩) . إلى أن الهيثمي وقع منه خطأ أفحش , فقد أورد الحديث بثلاث روايات هذا أحدها عزا الأولى لأحمد و كبير الطبراني , و هذه لـ " المعجم الأوسط " و الأخرى لـ " الكبير " . ثم قال : " و رجال أحمد رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد و فيه كلام و قد وثق و لهذا الحديث طرق تأتي فيما يناسبها إن شاء الله " . قلت : و وجه الخطأ ظاهر و هو ظنه أن ابن زيد هذا في إسناد " الأوسط " أيضا و ليس كذلك كما يتبين بأدنى تأمل في إسناده السابق الذكر . و قد وقع المناوي أيضا فيما يشبه هذا الخطأ , فقد نقل كلام الهيثمي المذكور تحت هذا الحديث الذي عزاه السيوطي لكبير الطبراني سهوا و أقره عليه , فهو خطأ على خطأ , و المعصوم من عصمه الله . و أما الروايتان الأخريان , ففيهما حقا ابن زيد و هو ابن جدعان و هو ضعيف و لذلك أوردتهما في الكتاب الآخر (١٩٦٢ / ١٩٦٣) .

1063 " إذا خرج المسلم إلى المسجد كتب الله له بكل خطوة خطاها حسنة و محى عنه بها سيئة حتى يأتي مقامه " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٥١ :

أخرجه ابن نصر في " الصلاة " (١٩ / ٢) من طريق موسى بن يعقوب قال : حدثني عباد بن أبي صالح السمان مولى جويرية بنت الأخفش الغطفاني أنه سمع أباه يقول : سمعت # أبا هريرة # يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره قلت : و هذا إسناد حسن رجاله ثقات رجل مسلم غير موسى بن يعقوب - و هو الزمعي - صدوق فيه ضعف . و عباد اسمه عبد الله . ثم أخرجه من طريق الأعمش عن أبي صالح به نحوه . و من طريق إبراهيم بن أبي أسيد عن جده عن أبي هريرة نحوه , و زاد : " حتى إذا انتهى إلى المسجد كانت صلاته نافلة " . " الصور قرن ينفخ فيه " .

1080 "الصور قرن ينفخ فيه".
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٦٨ :

أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (ق ١١٨ / ١ - الكواكب) و عنه الترمذي (٢ / ٦٩) و هو أيضا (٢ / ٢١٧) و أبو داود (٤٧٤٢) و الدارمي (٢ / ٣٢٥) و ابن حبان (٢٥٧٠) و ابن أبي الدنيا في " الأهوال " (ق ٣ / ٢) و الحاكم (٢ / ٤٣٦ , ٥٠٦ , ٤ / ٥٦٠) و أحمد (٢ / ١٦٢ و ١٩٢) و الثعلبي في " تفسيره " (٢٥ / ٢) من طريق سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن # عبد الله بن عمرو ابن العاص # قال : " جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما الصور ؟ قال : " فذكره . و قال الترمذي : " هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي " . قلت : هو ثقة عابد من رجال الشيخين و من فوقه ثقات , و لذلك قال الحاكم : " صحيح الإسناد " , و وافقه الذهبي . و قال الإمام أحمد (٢ / ١٩٢) : حدثنا يحيى بن سعيد عن التيمي عن أسلم عن أبي مرية عن النبي صلى الله عليه وسلم , أو عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " النفاخان في السماء الثانية , رأس أحدهما بالمشرق و رجلاه بالمغرب أو قال : رأس أحدهما

	بالمغرب و رجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران ينفخان في الصور فينفخان " . قال الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ٣٣٠) : " رواه أحمد على الشك , فإن كان عن أبي مرية , فهو مرسل و رجاله ثقات و إن كان عن عبد الله بن عمرو فهو متصل مسند , و رجاله ثقات " . كذا قال : و أبو مرية هذا لا يعرف , أورده الحافظ في " التعجيل " برواية أحمد هذه و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا و لعل ابن حبان قد ذكره في " الثقات " فليراجع , فإن يدي لا تطوله الآن .
1082	" حوضي ما بين عدن إلى عمان ماؤه أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل و أكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رءوسا , الدنس ثيابا , الذين لا ينكحون المتنعمات و لا تفتح لهم أبواب السدد , الذين يعطون الحق الذي عليهم و لا يعطون الذي لهم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٧٠ : رواه الطبراني (١ / ١٤٧ / ١ - ٢) حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال : حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر حدثنا صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن أبي سلام الأسود عن # ثوبان # مرفوعا . قلت : و هذا سند صحيح , رجاله كلهم ثقات معروفون . و له عنده طريق أخرى أخرجه (١٤٨ / ١) عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ثوبان به . و رجاله ثقات كلهم رجال البخاري غير حفص بن عمر بن الصباح الرقي شيخ الطبراني فذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " ربما أخطأ " . و الحديث أخرجه أحمد و الترمذي و ابن ماجة و الحاكم من طريق أخرى عن أبي سلام الأسود عن ثوبان مرفوعا . قلت : و هذا سند صحيح , رجاله كلهم ثقات معروفون . و له عنده طريق أخرى أخرجه (مرفوعا . قلت : و هذا سند صحيح , رجاله كلهم ثقات معروفون . و له عنده طريق أخرى أخرجه (و رجاله ثقات كلهم رجال البخاري غير حفص بن عمر بن الصباح الرقي شيخ الطبراني فذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " ربما أخطأ " . و الحديث أخرجه أحمد و الترمذي و ابن ماجة و الحاكم من طريق أخرى عن أبي سلام , و صححه الحاكم و وافقه الذهبي , لكن فيه انقطاع بينته في " تخريج المشكاة " (٥٥٩٢) . و له شاهد عند أحمد (٢ / ١٣٢) من طريق عمر بن عمرو أبي عثمان الأحموسي <١> : حدثني المخارق بن أبي المخارق عن عبد الله بن عمر أنه سمعه يقول : إن

	رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و رجاله ثقات غير المخارق هذا , أورده ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٣٥٢) بهذه الرواية و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا و أما ابن حبان فذكره في " الثقات " . و قال المنذري (٤ / ٢٠٩) : " إسناده حسن " ! ثم ذكر له شاهدا آخر من حديث أبي أمامة نحوه , و قال : " رواه الطبراني , و إسناده حسن في المتابعات " . --- [١] لم تعرف هذه النسبة . اهـ .

1084	" الملك في قريش و القضاء في الأنصار و الآذان في الحبشة و الشرعة في اليمن و الأمانة في الأزد " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٧٢ : أخرجه أحمد (٢ / ٣٦٤) : حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن أبي صالح قال : حدثني أبو مريم أنه سمع # أبا هريرة # يقول مرفوعا . و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي مريم و هو الأنصاري و هو ثقة كما في التقريب . و قد أخرجه الترمذي (٢ / ٣٢٩ - طبع بولاق) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا زيد بن حباب به دون قوله : " و الشرعة في اليمن " . ثم رواه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح به نحوه عن أبي هريرة و لم يرفعه . و قال : " و هذا أصح من حديث زيد بن حباب " . قلت : زيد ثقة صدوق كما في " الميزان " و قد رفعه , و هي زيادة يجب قبولها كما تقرر في المصطلح . و الحديث أورده في " المجمع " (٤ / ١٩٢) و قال : " رواه أحمد و رجاله ثقات " . قلت : و لبعضه شواهد , فانظر الحديث المتقدم مر بنا برقم (١٠٣٩) و " الإرواء " (٥١٣) .

1105	" ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد و عرض جلده سبعون ذراعا و عضده مثل البيضاء و فخذه مثل ورقان و مقعده من النار ما بيني و بين الربذة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٩٤ :

أخرجه الحاكم (٤ / ٥٩٥) و أحمد (٢ / ٣٢٨) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي , و هو كما قالا على ضعف في ابن إسحاق . و أخرجه الترمذي (٣ / ٣٤١) حدثنا علي بن حجر أخبرنا محمد ابن عمار حدثني جدي محمد بن عمار و صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعا به إلا أنه لم يذكر " العضد " و قال : " و فخذه مثل البيضاء و مقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة " و قال : " حديث حسن غريب " . و هو كما قال , فإن صالحا مولى التوأمة و إن كان ضعيفا فهو مقرون بمحمد بن عمار و هو ابن سعد القرظ , روى عنه جماعة من الثقات و وثقه ابن حبان و محمد بن عمار الآخر هو ابن حفص ابن عمر ابن سعد القرظ و هو ثقة . و قد خالفه أحمد بن حاتم الطويل فقال : حدثنا محمد بن عمار عن صالح عن أبي هريرة . أخرجه ابن بشران في " الأمالي " (١٩ / ٢) عن محمد بن بشر بن مطر حدثنا أحمد بن حاتم الطويل .
قلت : ابن بشر هذا لم أعرفه و ابن حاتم الظاهري أنه السعدي قال الذهبي : " روى عنه محمود بن حكيم المستملي حديثا منكرا عن " الإدريسي " . و تابعه أبو صالح عن أبي هريرة بلفظ : " إن غلظ جلد الكافر اثنان و أربعون ذراعا بذراع الجبار و ضرسه مثل أحد " . أخرجه الترمذي (٣ / ٣٤٢) و الحاكم (٤ / ٥٩٥) و قال : " صحيح على شرط الشيخين " , و وافقه الذهبي و هو كما قالا , و قال الترمذي : " حديث حسن غريب صحيح " . و تابعه عطاء عنه بلفظ : " ضرس الكافر مثل " أحد " و فخذه مثل " البيضاء " و مقعده من النار ما بين " قديد " و " مكة " و كثافة جلده اثنان و أربعون ذراعا بذراع الجبار " . رواه أحمد (٢ / ٣٣٤ و ٥٣٧) و ابن أبي عاصم في " السنة " (٨١١) و أبو بكر الأنباري في " حديثه " (٢١٢ / ١) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعا .
قلت : و هذا إسناد حسن و هو على شرط البخاري إلا أن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار و هو مولى ابن عمر فيه كلام من قبل حفظه , و لهذا قال الحافظ : " صدوق يخطىء " . و تابعه أبو حازم عنه بلفظ : " ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد و غلظ جلده مسيرة ثلاث " . أخرجه مسلم (٨ / ١٥٤) . و له شاهد يرويه عباد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي

	عثمان عن ثوبان قال : " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرس الكافر ? فقال : مثل أحد و غلظ جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار " . أخرجه البزار في " مسنده " (ص ٣١٥) و رجاله ثقات غير عباد و هو ابن منصور , فهو ضعيف لسوء حفظه و تدليسه كما سبق شرحه و بسطه في أول المجلد الثاني , فقول الحافظ عقبة : " هو إسناد حسن " , فهو غير حسن إلا إن كان عنى أنه حسن لغيره , فمحتمل .

1111	" أشبه ما رأيت بجبرائيل دحية الكلبي " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٠٤ : أخرجه ابن سعد (٤ / ٢٥٠) عن # ابن شهاب # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و إسناده صحيح إلا أنه مرسل , ابن شهاب و هو الزهري تابعي صغير . و لكن له شاهد من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعا بلفظ : " عرض علي الأنبياء ... " . الحديث و في آخره . " و رأيت جبريل , فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية ". أخرجه مسلم (١ / ١٠٦) و أحمد (٣ / ٣٣٤) و ابن عساكر (١٧ / ١٥٥ / ١) من طريق الليث عن أبي الزبير عنه . و أخرج ابن سعد أيضا عن ابن عمر قال : " كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي " . و إسناده صحيح على شرط مسلم , و به أخرجه أحمد (٢ / ١٠٧) عقب حديث ابن عمر الآخر في مجيء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم , و سؤاله إياه عن الإسلام و الإيمان و الإحسان . و في المسند (٦ / ١٤٢) عن عائشة رضي الله عنها : " و كان دحية الكلبي تشبه لحيته و سنه و وجهه جبريل عليه السلام " و إسناده جيد . و عنده (٦/ ١٤٦) من طريق مجالد عن الشعبي عن أبي سلمة عنها قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة فرس و هو يكلم رجلا , قلت : رأيتك واضعا يدك على معرفة فرس دحية الكلبي و أنت تكلمه , قال : و رأيتيه ? قالت : نعم , قال : ذاك جبريل عليه السلام , و هو يقرئك السلام .. " الحديث . و إسناده حسن في الشواهد , و قد أخرجه ابن سعد من طريق عبد الله بن عمر عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عنها نحوه , دون إقراء السلام ... و إسناده قوي بما قبله .

1128	" صلوا في مراح الغنم و امسحوا رغامها , فإنها من دواب الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٢٠ : رواه ابن عدي (٢٧٦ / ١) و عنه البيهقي (٢ / ٤٤٩) عن كثير بن زيد عن الوليد ابن رباح عن # أبي هريرة # مرفوعا . و قال : " و كثير لم أر بحديثه بأسا و أرجو أنه لا بأس به " . قلت : و قال الذهبي : " صدوق , فيه لين " . و قال الحافظ : " صدوق يخطىء " . قلت : فهو حسن الحديث إن شاء الله ما لم يخالف . و قد توبع , أخرجه البيهقي أيضا و الخطيب في " التاريخ " (٧ / ٤٣٢) من طريق إبراهيم بن عيينة قال : سمعت ابن حبان يذكر عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " إن الغنم من دواب الجنة , فامسحوا رغامها و صلوا في مرابضها " . قلت : و هذا إسناد حسن أيضا , إبراهيم بن عيينة قال الحافظ : " صدوق يهم " . و له طريق ثالثة بلفظ : " امسح رغامها (يعني الغنم) و صل في مراحها , فإنها من دواب الجنة " . أخرجه البزار (٤٩) من طريق عبد الله بن جعفر بن نجيح : حدثنا محمد بن عمرو بن حلحلة عن وهب بن كيسان عن حميد بن مالك عن أبي هريرة قال : " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مرابض الغنم ? قال ... " فذكره , و قال : " لا نعلم أسند حميد عن أبي هريرة إلا هذا " . قال الهيثمي : " عبد الله بن جعفر ضعيف " . قلت : و هو والد علي بن المديني الحافظ . و له طريق رابعة بزيادة في أوله أوردته من أجلها في الكتاب الآخر (٢٠٧٠) . ثم وجدت له شاهدا يرويه أبو حيان قال : سمعت شيخا من بني هاشم و ذكر الغنم فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . أخرجه ابن أبي شيبة في " مسنده " (٢ / ٧٦ / ١) . قلت : و رجاله ثقات غير الشيخ الهاشمي فإن كان من الصحابة فهو صحيح الإسناد لأن جهالة الصحابي لا تضر , و هو الظاهر من إخراج ابن أبي شيبة إياه في " المسند " . و إن كان تابعيا , فهو مرسل . و هذا هو الظاهر لأن أبا حيان - و اسمه يحيى بن سعيد بن حيان - لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة و إنما عن التابعين و لذلك أورده الحافظ في الطبقة السادسة . و على كل حال , فهذا الإسناد لا بأس به في الشواهد .

1144	" يطلع الله تبارك و تعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان , فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن " . إلا لمشرك أو مشاحن " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٣٥ : حديث صحيح , روي عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشد بعضها بعضا و هم # معاذ ابن جبل و أبو ثعلبة الخشني و عبد الله بن عمرو و أبي موسى الأشعري و أبي هريرة و أبي بكر الصديق و عوف ابن مالك و عائشة # . ١ - أما حديث معاذ فيرويه مكحول عن مالك بن يخامر عنه مرفوعا به . أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " رقم (٥١٢ - بتحقيقي) حدثنا هشام بن خالد حدثنا أبو خليد عتبة بن حماد عن الأوزاعي و ابن ثوبان (عن أبيه) عن مكحول به . و من هذا الوجه أخرجه ابن حبان (١٩٨٠) و أبو الحسن القزويني في " الأمالي " (٤ / ٢) و أبو محمد الجوهري في " المجلس السابع " (٣ / ٢) و محمد بن سليمان الربعي في " جزء من حديثه " (٢١٧ / ١ و ٢١٨ / ١) و أبو القاسم الحسيني في " الأمالي " (ق ١٢ / ١) و البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٢٨٨ / ٢) و ابن عساكر في " التاريخ " (١٥ / ٣٠٢ / ٢) و الحافظ عبد الغني المقدسي في " الثالث و التسعين من تخريجه " (ق ٤٤ / ٢) و ابن المحب في " صفات رب العالمين " (٧ / ٢ و ١٢٩ /" قال الذهبي : مكحول لم يلق مالك بن يخامر " . ٢) و قال : قلت : و لولا ذلك لكان الإسناد حسنا , فإن رجاله موثوقون , و قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٨ / ٦٥) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " و رجالهما ثقات " . ٢ - و أما حديث أبي ثعلبة فيرويه الأحوص بن حكيم عن مهاصر بن حبيب عنه . أخرجه ابن أبي عاصم (ق ٤٢ - ٤٣) و محمد بن عثمان بن أبي شيبة في " العرش " (١١٨ / ٢) و أبو القاسم الأزجي في " حديثه " (٦٧ / ١) و اللالكائي في " السنة " (١ / ٩٩ - ١٠٠) و كذا الطبراني كما في " المجمع " و قال : " و الأحوص بن حكيم ضعيف " . و ذكر المنذري في " الترغيب " (٣ / ٢٨٣) أن الطبراني و البيهقي أيضا أخرجه عن مكحول عن أبي ثعلبة , و قال البيهقي : " و هو بين مكحول و أبي ثعلبة مرسل جيد " . ٣ - و أما حديث عبد الله بن عمرو فيرويه ابن لهيعة حدثنا حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عنه . أخرجه أحمد (رقم ٦٦٤٢) . قلت : و هذا إسناد لا بأس به في المتابعات و الشواهد , قال الهيثمي : " و

ابن لهيعة لين الحديث و بقية رجاله وثقوا " . و قال الحافظ المنذري : (٣ / ٢٨٣) " و إسناده لين " . قلت : لكن تابعه رشدين بن سعد بن حيي به . أخرجه ابن حيويه في " حديثه " . (٣ / ١٠ / ١) فالحديث حسن .

٤ - و أما حديث أبي موسى فيرويه ابن لهيعة أيضا عن الزبير بن سليم عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبيه قال : سمعت أبا موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . أخرجه ابن ماجه (١٣٩٠) و ابن أبي عاصم اللالكائي .

قلت : و هذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة . و عبد الرحمن و هو ابن عرزب والد الضحاك مجهول . و أسقطه ابن ماجه في رواية له عن ابن لهيعة .

٥ - و أما حديث أبي هريرة فيرويه هشام بن عبد الرحمن عن الأعمش عن أبي صالح عنه مرفوعا بلفظ : " إذا كان ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده إلا لمشرك أو مشاحن " . أخرجه البزار في " مسنده " (ص ٢٤٥ - زوائده) . قال الهيثمي : " و هشام بن عبد الرحمن لم أعرفه , و بقية رجاله ثقات " .

٦ - و أما حديث أبي بكر الصديق فيرويه عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن أبي ذئب عن القاسم بن محمد عن أبيه أو عمه عنه . أخرجه البزار أيضا و ابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٩٠) و ابن أبي عاصم و اللالكائي في " السنة " (١ / ٩٩ / ١) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٢) و البيهقي كما في " الترغيب " (٣ / ٢٨٣) و قال : " لا بأس بإسناده " ! و قال الهيثمي : " و عبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " و لم يضعفه . و بقية رجاله ثقات " ! كذا قالا , و عبد الملك هذا قال البخاري : " في حديثه نظر " . يريد هذا الحديث كما في " الميزان " .

٧ - و أما حديث عوف ابن مالك فيرويه ابن لهيعة عن عبد الرحمن ابن أنعم عن عبادة ابن نسي عن كثير بن مرة عنه . أخرجه أبو محمد الجوهري في " المجلس السابع " و البزار في " مسنده " (ص ٢٤٥) و قال : " إسناده ضعيف " . قلت : و علته عبد الرحمن هذا و به أعله الهيثمي فقال : " و ثقة أحمد بن صالح و ضعفه جمهور الأئمة , و ابن لهيعة لين و بقية رجاله ثقات " .

قلت : و خالفه مكحول فرواه عن كثير بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . رواه البيهقي و قال : " هذا مرسل جيد " . كما قال المنذري . أخرجه اللالكائي(١ / ١٠٢ / ١) عن عطاء بن يسار و مكحول و الفضل بن فضالة بأسانيد مختلفة عنهم موقوفا عليهم و مثل ذلك

في حكم المرفوع لأنه لا يقال بمجرد الرأي . و قد قال الحافظ ابن رجب في " لطائف المعارف " (ص ١٤٣) : " و في فضل ليلة نصف شعبان أحاديث متعددة و قد اختلف فيها , فضعفها الأكثرون و صحح ابن حبان بعضها و خرجه في " صحيحه " و من أمثلها حديث عائشة قالت : فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ... " الحديث .
٨ - و أما حديث عائشة فيرويه حجاج عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عنه مرفوعا بلفظ : " إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا , فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب " . أخرجه الترمذي (١ / ١٤٣) و ابن ماجه (١٣٨٩) و اللالكائي (١ / ١٠١ / ٢) و أحمد (٦ / ٢٣٨) و عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (١٩٤ / ١ - مصورة المكتب) و فيه قصة عائشة في فقدها النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة . و رجاله ثقات لكن حجاج و هو ابن أرطأة مدلس و قد عنعنه , و قال الترمذي " و سمعت محمد (يعني البخاري) : يضعف هذا الحديث " .
و جملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب و الصحة تثبت بأقل منها عددا ما دامت سالمة من الضعف الشديد كما هو الشأن في هذا الحديث , فما نقله الشيخ القاسمي رحمه الله تعالى في " إصلاح المساجد " (ص ١٠٧) عن أهل التعديل و التجريح أنه ليس في فضل ليلة النصف من شعبان حديث صحيح , فليس مما ينبغي الاعتماد عليه , و لئن كان أحد منهم أطلق مثل هذا القول فإنما أوتي من قبل التسرع و عدم وسع الجهد لتتبع الطرق على هذا النحو الذي بين يديك . و الله تعالى هو الموفق .

1226 " رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٢٦ :

حديث صحيح جاء من طرق عن # أبي هريرة و ابن عمر و ابن عباس و علي بن أبي طالب و أبي عامر و البراء # .
١ - رواه الترمذي (٢ / ٣٠٥) و أبو يعلى (٤ / ١٥٢٨ - ١٥٢٩) و الحاكم (٣ / ٢٠٩) و المخلص في " الفوائد المنتقاة " (٩ / ١٢ / ١) و أبو حفص الكتاني في " حديثه " (١٣٦ / ٢) و الخطيب في " الموضح " (٢ / ١٠٣) و الضياء في " مناقب جعفر " (١ / ٢) عن عبد الله بن

جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة , و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " و تعقبه الذهبي بقوله : " عبد الله بن جعفر والد علي ابن المديني واه " . قلت : لكن يشهد له روايات أخرى تأتي :

٢ - رواية عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين . رواه البخاري (٧ / ٦٢ - فتح) و الضياء أيضا في " المختارة " (٦٤ / ٤٤ / ٢) و الطبراني (١ / ١٥٠ / ٢) .

٣ - عن زمعة عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا نحوه . رواه أبو بكر الشافعي في " الفوائد " (١٣ / ١٩ / ١) و ابن عدي (١٥٠ / ٢) و الحاكم (٣ / ١٩٦ و ٢٠٩) و صححه , و الضياء أيضا , ثم أخرجه هو و ابن عدي (١ / ٢ و ٢ / ١) من طريق إبراهيم بن عثمان حدثنا الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس مرفوعا . و رواه الطبراني (١ / ١٥٠ / ٢ و ٣ / ١٤٨ / ١) عن جبارة بن مغلس قال : حدثنا أبو شيبة عن الحكم به . ثم رواه من طريق آخر عن سالم بن أبي الجعد مرسلا نحوه . و سنده حسن . و أبو شيبة هو إبراهيم بن عثمان ضعيف . و لما ذكره الحافظ من طريقين عن ابن عباس قال في أحدهما : " و إسناد هذه جيد " . و كأنه يعني الأولى المتقدمة . و رواه ابن عدي (٢٥٨ / ٢) عن عصمة بن محمد الأنصاري : أخبرنا موسى ابن عقبة عن كريب عن ابن عباس مرفوعا و قال : " و عصمة هذا كل حديثه غير محفوظ و هو منكر الحديث " .

٤ - و رواه ابن سعد (٤ / ٣٩) من طريق حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب مرفوعا به .

قلت : و الحسين هذا قال أبو حاتم : متروك الحديث كذاب فلا يستشهد به خلافا لصنيع الحافظ في " الفتح " (٧ / ٦٢) فإنه جعله شاهدا لحديث أبي هريرة و كأنه لم يستحضر حالة بدقه عند الكتابة . و رواه (٤ / ٣٨ - ٣٩) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن رجل مرفوعا . و إسناده صحيح إلى الرجل , فإن كان صحابيا فالإسناد صحيح لأن الجهل بالصحابي لا يضر . ثم روى عن عبد الله بن المختار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مر بي جعفر بن أبي طالب الليلة في ملأ من الملائكة له جناحان مضرجان بالدماء , أبيض القوادم " . و إسناده صحيح إلى ابن المختار و لكنه معضل , فإن ابن المختار من أتباع التابعين , و قد ذكره الحافظ من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ دون قوله : " أبيض القوادم " و قال : " أخرجه الترمذي و الحاكم بإسناد على شرط مسلم " . و لم أره عندهما إلا باللفظ المذكور أعلاه عن أبي هريرة . و الله أعلم . ثم رأيته

	عند الحاكم (٣ / ٢١٢) من طريق حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " مر جعفر الليلة في ملأ من الملائكة و هو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد " و قال : " صحيح على شرط مسلم " و وافقه الذهبي . و هو كما قالا . ٥ - و أخرج ابن سعد (٢ / ١٢٩) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سالم بن أبي الجعد عن أبي اليسر عن أبي عامر مرفوعا في حديث . و رجاله ثقات إلا أن ابن أبي ليلى سيىء الحفظ , فحديثه جيد في الشواهد . ٦ - عن البراء بن عازب قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل جعفر , داخله من ذلك , فأتاه جبريل فقال : " إن الله جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة " . أخرجه الحاكم (٣ / ٤٠) من طريق عمرو بن عبد الغفار حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن البراء , و قال : " هذا حديث له طرق عن البراء " . و تعقبه الذهبي فقال : " قلت : كلها ضعيفة عن البراء " . قلت : فيما تقدم كفاية , و علة هذه عمرو هذا , فإنه متروك الحديث .

1281	" المرأة لآخر أزواجها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٧٥ : رواه أبو علي الحراني القشيري في " تاريخ الرقة " (٣ / ٣٩ / ٢) حدثنا العباس ابن صالح بن مسافر الحراني حدثنا أبو عبد الله السكري , إسماعيل ابن عبد الله ابن خالد حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال : خطب معاوية رضي الله عنه أم الدرداء , فأبت أن تزوجه و قالت : سمعت # أبا الدرداء # يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المرأة في آخر أزواجها أو قال : لآخر أزواجها " أو كما قالت - و لست أريد بأبي الدرداء بدلا . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات معروفون غير العباس بن صالح هذا , فلم أجد ترجمة الآن , فيراجع له " الجرح و التعديل " <١> . و رواه أبو الشيخ في " التاريخ " (ص ٢٧٠) حدثنا أحمد بن إسحاق الجوهري حدثنا إسماعيل بن زرارة قال : حدثنا أبو المليح الرقي به مقتصرا على المرفوع فقط . و هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات معروفون غير الجوهري قال أبو الشيخ : " ثقة حسن الحديث , فمن حسان حديثه ... " . ثم ساق له أحاديث هذا أحدها . و رواه البغوي في "

حديث عيسى بن سالم " (١٠٣ / ١) عن أبي بكر بن أبي مريم قال : حدثني عطية ابن قيس أن معاوية ابن أبي سفيان خطب أم الدرداء ... الحديث إلا أنه لم يرفع المرفوع منه بل أوقفه على أبي الدرداء , و قد رواه مرفوعا عنه الطبراني بلفظ : " أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي لآخر أزواجها " . رواه الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٧٥) عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن عطية بن قيس الكلاعي قال : خطب معاوية بن أبي سفيان أم الدرداء بعد وفاة أبي الدرداء , فقالت أم الدرداء : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

قالت : و ما كنت لأختار على أبي الدرداء , فكتب إليها معاوية : فعليك بالصوم فإنه محسمة . قلت : و هذا سند ضعيف من أجل أبي بكر بن أبي مريم كان اختلط و به أعله الهيثمي (٤ / ٢٧٠) و لكنه عزاه للكبير أيضا , و من هذا الوجه أخرجه أيضا أبو بكر الكلاباذي في " مفتاح المعاني " (ق ١٨١ / ٢) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٩ / ٢٨١ / ٢) و بالجملة فالحديث بمجموع الطريقين قوي , و المرفوع منه صحيح , و له طرق أخرى مرفوعا و موقوفا عند ابن عساكر (١٩ / ٢٨١ / ٢) عن أبي الدرداء . و له شاهدان موقوفان .

الأول : عن أبي بكر رضي الله عنه يرويه ابن عساكر (١٩ / ١٩٣ / ١) من طريق كثير بن هشام عن عبد الكريم عن عكرمة . " أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير ابن العوام و كان شديد عليها , فأتت أباها , فشكت ذلك إليه , فقال :يا بنية اصبري فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح , ثم مات عنها فلم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة " . و رجاله ثقات إلا أن فيه إرسالا لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر إلا أن يكون تلقاه عن أسماء بنت أبي بكر . و الله أعلم . و الآخر : عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال لامرأته : " إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة , فلا تزوجي بعدي , فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا , فلذلك حرم الله على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الجنة " . أخرجه البيهقي في " السنن " (٧ / ٦٩ - ٧٠) . و رجاله ثقات لولا عنعنة أبي إسحاق - و هو السبيعي - و اختلاطه . و له شاهد مرفوع أخرجه الخطيب في " التاريخ " (٩ / ٣٢٨) من طريق حمزة النصيبي عن ابن أبي مليكة عن عائشة مرفوعا به . لكن حمزة هذا متروك متهم فلا يستشهد به , و فيما تقدم كفاية .

----

[١] ثم رجعت إليه فلم أره . و قد ذكره ابن حبان في " الثقات " (٨ / ٥١٤) . اهـ .	

1288	" اهتز العرش لموت سعد بن معاذ من فرح الرب عز وجل " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٨٠ : رواه تمام في " الفوائد " (٣ / ٢) أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا أبو جعفر أحمد بن حاتم القاضي - بسامرا - حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى ابن سعيد القطان حدثنا عوف عن أبي نضرة عن # أبي سعيد الخدري # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله ثقات رجال مسلم غير أحمد بن حاتم القاضي السامرائي ترجمه الخطيب (٤ / ١١٤) و قال : " ما علمت من حاله إلا خيرا " . و خيثمة بن سليمان ثقة حافظ .

1333	" لو أن الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على صخرة لأخرج الله عز وجل منها أو لخرج منها ولد , و ليخلقن الله نفسا هو خالقها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٢١ : أخرجه أحمد (٣ / ١٤٠) حدثنا أبو عاصم أنبأنا أبو عمرو - مبارك الخياط جد ولد عباد بن كثير - قال : سألت ثمامة بن عبد الله بن أنس عن العزل ؟ فقال : سمعت # أنس بن مالك # يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و سأل عن العزل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و من هذا الوجه أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (٣٢٠) . و هذا سند حسن أو محتمل للحسن رجاله ثقات رجال الستة غير مبارك الخياط أبو عمرو , قال الحافظ في التعجيل : " روى عنه أبو عامر العقدي و أبو عاصم النبيل . ذكره ابن أبي حاتم و قال : بصري جاور بمكة , و ذكره ابن حبان في الثقات " . و جزم بحسنه الهيثمي حيث قال (٤ / ٢٩٦) : " رواه أحمد و البزار و إسنادهما حسن " . و له شاهد من حديث ابن عباس سيأتي بلفظ : " و الذي نفسي بيده لو أن النطفة "

الخ ... , فالحديث بهذا الشاهد حسن إن شاء الله تعالى . و الحديث رواه الضياء المقدسي أيضا في " المختارة " و ابن حبان في " صحيحه " كما في " الجامع " و شرحه . و له شواهد أخرى , منها عن جابر قال : " جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن لي جارية أعزل عنها ? قال : سيأتيها ما قدر لها , فأتاه بعد ذلك , فقال : قد حملت عنها ? قال : سيأتيها ما قدر لها , فأتاه بعد ذلك , فقال : قد حملت الجارية , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما قدر لنفس شيء إلا هي كائنة " . أخرجه ابن ماجة (٨٩) و أحمد (٣ / ٣١٣) و لفظه : " ما قدر الله لنفس أن يخلقها إلا هي كائنة " . قلت : و سنده صحيح على شرطهما . و عن عبادة أن أول من عزل نفر من الأنصار أتوا النبي صلى الله عليه وسلم , فقالوا : إن نفرا من الأنصار يعزلون , ففزع , و قال : " إن النفس المخلوقة كائنة , فلا آمر و لا أنهى " . أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٦٨ / ٢) من طريق عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد بن أوس عنه و قال : " و لم يروه عن يعلى إلا عيسى " . قلت : و هو لين الحديث كما في " التقريب " . و من طريقه أخرجه الطبراني في " الكبير " أيضا كما في " المجمع " (٤ / ٢٩٦) .	

" رأيتني دخلت الجنة , فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة , و سمعت خشفا أمامي قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٩٥ : , فقلت : من هذا يا جبريل ? قال : هذا بلال " . أخرجه البخاري (٢ / ٤٢٥) و الطيالسي في " مسنده " (١٧١٩) و أحمد (٣ / ٣٧٢ و ٣٨٩) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن # جابر # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . و زاد أحمد و البخاري . " قال : و رأيت قصرا أبيض بفناءه جارية , قال : قلت لمن هذا القصر ? قال :لعمر بن الخطاب , فأردت أن أدخل فأنظر إليه , قال : فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ! أو عليك أغار ? " . و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين, و قد أخرجه مسلم في " صحيحه " (٧ / ١٤٥) من وجه آخر عن عبد العزيز به مختصرا بلفظ : " رأيت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة , ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال " . و الزيادة المذكورة هي عنده (٧ / ١١٤) و كذا البخاري (٣ / ٤٥٢ و ٤ / ٣٥٨) من طرق أخرى عن ابن المنكدر به . و للشطر الأول منه شاهد من حديث أنس ابن مالك مرفوعا به نحوه بلفظ : " دخلت الجنة , فسمعت خشفة ,	1405

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذه الرميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك " . أخرجه مسلم و أحمد (٣ / ٢٣٩ و ٢٦٨) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عنه . و أخرجه أحمد أيضا (٣ / ١٠٦ و ١٢٥) من طريق حميد عن أنس به . و للشطر الثاني منه شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا نحوه أتم منه . أخرجه الشيخان و غيرهما .و له شاهد آخر من حديث قابوس عن أبيه عن ابن عباس مرفوعا نحوه . و هذا سند لا بأس به في الشواهد . أخرجه أحمد (١ / ٢٥٧) .	

" دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل درجتين " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٩٦ : رواه ابن عساكر (٦ / ٣٣٧ / ٢) من طريق محمد بن محمد الباغندي أخبرنا عبد الله ابن سعيد الكندي الأشج أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن # عائشة # مرفوعا . قلت : و هذا سند حسن .	1406

" دخلت الجنة , فإذا أنا بقصر من ذهب , فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لشاب من قريش , فظننت أني أنا هو , فقلت : و من هو ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب , (قال : فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته , فقال عمر : عليك يا رسول الله أغار ؟) " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤١٠ : أخرجه الترمذي (٢ / ٢٩٣) و ابن حبان (٢١٨٨) و أحمد (٣ / ١٠٧ و ١٧٩) من طرق عن حميد الطويل عن # أنس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح غريب " . قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين , و الزيادة لأحمد و إسناده ثلاثي . و له طريق أخرى , فقال حماد بن سلمة أنبأنا أبو عمران الجوني و حميد عن أنس به نحوه و فيه الزيادة بلفظ : " قال : قال يا رسول الله من كنت أغار عليه فإني لم أكن أغار عليك " . أخرجه أحمد (٣ / ١٩١) و كذا أبو يعلى في " مسنده " (١٠٣٥) لكنه لم يذكر في إسناده حميدا , و من طريقه أخرجه ابن حبان أيضا (٢١٨٩) . قلت : و	1423

	إسناده صحيح على شرط مسلم . و أخرجه الشيخان و غيرهما من حديث جابر نحوه دون قوله : " قالوا لشاب من قريش فظننت أني أنا هو " . و قد مضى لفظه تحت الحديث (١٤٠٥) .

1424	" سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران : فاطمة و خديجة و آسية امرأة فرعون " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤١٠ : رواه الطبراني (٣ / ١٥٠ / ٢) عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن # ابن عباس # رفعه . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . و له شاهدان : الأول : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره نحوه . أخرجه أبو الشيخ في " طبقات الأصبهانيين " (٨٦ / ١ و ٩١ / ٢) من طريق محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنه . قلت : و هذا إسناد حسن في الشواهد , رجاله ثقات رجال مسلم غير محمد بن دينار و هو الأزدي الطامي قال الحافظ : " صدوق سيىء الحفظ " . و الآخر : عن عائشة قالت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره بلفظ : " سيدات نساء أهل الجنة أربع ... " فذكرهن . أخرجه الحاكم (٣ / ١٨٥) و قال : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي , و هو كما قالا

1435	" عثمان في الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤١٩ : رواه ابن عساكر (١١ / ١٠١ / ١) عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي عن ابن جريج عن عطاء عن # جابر بن عبد الله # مرفوعا . قلت : و التيمي هذا كذاب . لكن الحديث صحيح , فإن له شواهد كثيرة أشهرها من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " عشرة

في الجنة : النبي في الجنة و أبو بكر ... و عمر ... و عثمان ... الحديث و هو مخرج في " الروض النضير " .	

" تربة الجنة درمكة بيضاء " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٢٣ : أخرجه أحمد (٣ / ٣٦١) عن مجالد عن الشعبي عن # جابر بن عبد الله # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود : " إني سائلهم عن تربة الجنة و هي درمكة بيضاء , فسألهم ? فقالوا : هي خبزة يا أبا القاسم , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبزة من الدرمك " . قلت : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير مجالد و هو ابن سعيد و ليس بالقوي و قال الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ٣٩٩) : " رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح غير مجالد , و وثقه غير واحد " . و الحديث أورده السيوطي في " الجامع الكبير "(رقم ٢٩٥٦) من رواية أبي الشيخ في " العظمة " عن جابر بلفظ : " أرض الجنة خبزة بيضاء " . و يشهد له حديث أبي سعيد الخدري قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة , يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة , فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ! ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ? قال : بلى , قال : تكون الأرض خبزة واحدة , كما قال النبي صلى الله عليه وسلم , فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه , ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم ? قال : إدامهم بالام و نون , قالوا ما هذا ? قال : ثور ونون , يأكل من زائدة كبدها سبعون ألفا " . أخرجه البخاري (١١ / ٣١٣ - ٣١٥ - فتح) و مسلم (٨ / ١٢٨) .	1438
" استعيذوا بالله من عذاب القبر , قالت : قلت : يا رسول الله ! و إنهم ليعذبون فى قبورهم ? قال : نعم عذابا تسمعه البهائم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٢٩ : أخرجه ابن حبان (٧٨٧) و أحمد (٦ / ٣٦٢) من طريق أبي معاوية قال : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن # أم مبشر # قالت : "	1444

دخل علي رسول الله صلى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن # أم مبشر # قالت : " دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية , فسمعهم و هو يعذبون , فخرج و هو يقول ... " فذكره . قلت : و إسناده صحيح على شرط مسلم . و للحديث شاهد من حديث عائشة نحوه . أخرجه البخاري (١١ / ١٤٧ - فتح) و مسلم (٢ / ٩٢) و أحمد (٦ / ٤٤ - ٤٥ و ٢٠٥ - ٢٠٦) و زاد في بعض الطرق : " نعم , عذاب القبر حق " . و قد خرجته فيما تقدم (٣٧٧) . و له شاهد آخر من حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص مرفوعا بلفظ : " استجيروا من عذاب القبر , فإن عذاب القبر حق " . أخرجه الطبراني في" الكبير " و أصله عند البخاري (٣ / ١٩٢ و ١١ - ١٤٩ - فتح) من طريق موسى بن عقبة قال : سمعت أم خالد بنت خالد - قال و لم أسمع أحدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها - قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر . و الطبراني إنما رواه عن وجه آخر عن موسى به كما ذكرنا , و سكت عليه الحافظ في " الفتح " فأشعر بثبوته عنده , كيف لا و ما قبله يشهد له .	

" اشتكت النار إلى ربها و قالت : أكل بعضي بعضا , فجعل لها نفسين : نفسا في الشتاء و نفسا في الصيف , فأما نفسها في الشتاء فزمهرير و أما نفسها في الصيف فسموم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٤١ : أخرجه الترمذي (٣ / ٣٤٦) و ابن ماجه (٢ / ٥٨٦) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن # أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره , و قال لترمذي و السياق له : " حديث حسن صحيح " . قلت : و إسناده عند ابن ماجه صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجاه و كذا أحمد (قلت : و إسناده عند ابن ماجه صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجاه و كذا أحمد (٢ / ٢٣٨ - ٢٧٧ - ٤٦٢ - ٥٠٣) من طرق عن أبي هريرة نحوه .	1457

" أطفال المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم و سارة حتى يدفعونهم إلى آبائهم يوم القيامة " .	1467

	قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٥١ : رواه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٢٦٣) و الديلمي (١ / ١ / ١١٨) و ابن عساكر (١٩ / ٢١٩ / ٢) و الحافظ عبد الغني في تخريج حديثه (٧٣ / ٤٠ / ١) عن مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن الأصبهاني عن أبي حازم عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير مؤمل بن إسماعيل و هو صدوق سيء الحفظ كما في " التقريب " و قد خالفه يحيى القطان فقال : " عن سفيان به موقوفا على أبي هريرة . أخرجه ابن عساكر من طريق مسدد بن مسرهد أخبرنا يحيى به . فهو موقوف صحيح الإسناد , و لكنه في حكم المرفوع لأنه لا يقال بمجرد الرأي و لأن له طريقا أخرى عنه مرفوعا بلفظ : " ذراري المسلمين في الجنة , يكفلهم إبراهيم عليه السلام " . أخرجه الإمام أحمد (٢ / ٣٢٦) عن عبد الرحمن بن ثابت عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن صخرة عنه . قلت : و هذا إسناد حسن و صححه ابن حبان و الحاكم و الذهبي كما سبق برقم (٦٠٥) (تنبيه) : أورد السيوطي حديث الترجمة من رواية أحمد و الحاكم و البيهقي في " البعث " عن أبي هريرة , و عزوه باللفظ المذكور إلى أحمد و الحاكم فيه تساهل واضح لما عرفت من أن لفظهما مخالف له , ثم إنه زاد في التساهل بل التقصير , فإنه لما ذكره باللفظ الآخر : " ذراري ... " لم يعزه إلا لأبي بكر بن أبي داود فقط في " البعث " ? .
1468	" أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٥٢ : رواه ابن منده في " المعرفة " (٢ / ٢٦١ / ١) معلقا حدث إبراهيم بن المختار عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن # أبي مالك # قال : " سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين : قال : هم ... " . قلت : و هذاإسناد ضعيف , ابن إسحاق مدلس و قد عنعنه . و إبراهيم بن المختار صدوق سيء الحفظ . و يشهد له ما أخرج أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٣٠٨) من طريق الطبراني و هذا في " الأوسط " بسنده عن

الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين لم يكن لهم ذنوب يعاقبون بها فيدخلون النار , و لم تكن حسنة يجاوزون بها فيكونون من ملوك الجنة ? فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هم خدم أهل الجنة " . و أخرج الجملة الأخيرة منه أبو يعلى في " مسنده " (١٠١١ - ١٠١٢) و الكلاباذي في" مفتاح المعاني " (٢٧٦ / ١) من طريق الأعمش عن يزيد الرقاشي به . و تابعه مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن أنس به .
أخرجه البزار (٢٣٢) . و يشهد له أيضا ما أخرجه البزار في " مسنده " (٢٣٢ - زوائده) من طريق عباد بن منصور عن أبي رجاء عن سمرة بن جندب مرفوعا به و قال : " تفرد به عباد بهذا اللفظ " . قلت : و عباد بن منصور ضعيف , و قال الهيثمي (٧ / ٢١٩) : " رواه الطبراني في "الكبير " و " الأوسط " و البزار , و فيه عباد بن منصور , وثقه يحيى القطان و فيه ضعف و بقية رجاله ثقات " . و جملة القول أن الحديث صحيح عندي بمجموع هذه
و فيه ضعف و بقية رجاله ثقات " . و جملة القول أن الحديث صحيح عندي بمجموع هذه و فيه ضعف و بقية رجاله ثقات " . و جملة القول أن الحديث صحيح عندي بمجموع هذه

1480 " أعطيت مكان التوراة السبع الطوال و مكان الزبور المئين و مكان الإنجيل المثاني و فضلت بالمفصل " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٦٩ :

أخرجه الطيالسي (٢ / ٩ / ١٩١٨) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ١٥٤) و الطبراني في " التفسير " (١ / ١٠٠ رقم ١٢٦) و ابن منده في " المعرفة " (٢ / ٢٠٦ / ٢) من طريق عمران القطان عن قتادة عن أبي المليح عن # واثلة بن الأسقع # قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمران القطان فهو حسن الحديث للخلاف المعروف فيه , و قد تابعه سعيد بن بشير عن قتادة به . أخرجه الطبري و يوسف بن عبد الهادي في " هداية الإنسان " (ق ٢٢ / ٢) . و تابعه ليث ابن أبي سليم عن أبي بردة عن أبي المليح به . أخرجه الطبري أيضا (رقم ١٢٩) . و له شاهد من مرسل أبي قلابة مرفوعا نحوه . أخرجه الطبري (١٢٧) .
قلت : و إسناده صحيح مرسل . قلت فالحديث بمجموع طرقه صحيح . و

	الله أعلم .

1508	" أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٣ : رواه أحمد (١ / ٢٩٣) و الطحاوي في " المشكل " (١ / ٥٠) و الحاكم (٢ / ٥٩٤ و ٣ / ١٦٠ و ١٨٥) و الضياء في " المختارة " (٦٥ / ٦٧ / ١) و الطبراني (رقم١١٩٢٨) عن داود بن الفرات الكندي عن علباء بن أحمد اليشكري عن عكرمة عن # ابن عباس # قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة أخطط , ثم قال : " تدرون ما هذا ؟ " قالوا : الله و رسوله أعلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي . قلت : و رجاله ثقات رجال البخاري غير علباء بن أحمد , فهو من رجال مسلم . و له شاهد من حديث أنس مرفوعا بلفظ : " حسبك من نساء العالمين ... " فذكرهن . أخرجه أحمد (٣ / ١٣٥) و صححه ابن حبان (٢٢٢٣) . ثم وجدت للحديث طريقا أخرى عند الطبراني (١٢١٧٩) بسنده عن كريب عن ابن عباس مرفوعا بلفظ : " سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران : فاطمة و خديجة و آسية امرأة فرعون " . قلت : و إسناده صحيح . و ذكره الهيثمي (٩ / ٢٢٣) بلفظ آخر نحوه و قال : " رواه الطبراني , و فيه محمد بن الحسن بن زبالة و هو متروك " . قلت : طريق كريب سالم منه , فاقتضى التنبيه . و له شاهد من حديث عائشة مرفوعا مثله دون لفظة " بعد " و لكنه قدم (مريم) في الذكر . أخرجه الحاكم (٣ / ١٨٥ و ١٨٦) و سكت عنه , و قال الذهبي : " صحيح على شرط الشيخين " . و هو كما قال .

1518	" أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل , فإن لله دواب يبثهن في الأرض في تلك الساعة ".

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٢ : أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (١٢٣٣) و أبو داود (٥١٠٤) من طريق الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن زياد عن # جابر بن عبد الله # مرفوعا . و البخاري أيضا (١٢٣٥) و أبو داود من طرق أخرى عن الليث قال : حدثني يزيد بن الهاد عن عمر بن علي بن حسين (و قال أبو داود : عن علي بن عمر بن حسين ابن علي و غيره قالا) عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن الهاد : و حدثني شرحبيل عن جابر عنه . قلت : فهذه ثلاثة أسانيد لليث بن سعد , و في الأول سعيد بن زياد و هو مجهول . و سعيد بن أبي هلال ثقة كان اختلط . و الثاني مرسل من عمر بن علي بن حسين على رواية البخاري و هو صدوق فاضل . أو من مرسل علي بن عمر بن حسين على رواية أبي داود و هو مستور كما في " التقريب " و لعل الأول أصح فقد أخرجه أحمد (٣ / ٣٥٥) مثل رواية البخاري . و الثالث فيه شرحبيل و هو ابن سعد المدني مولى الأنصار قال الحافظ : " صدوق اختلط بأخرة " . و من هذا الوجه أخرجه أحمد أيضا (٣ / ٣٥٥) . و له طريق رابع يرويه محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار عن جابر بن عبد الله مرفوعا نحوه . أخرجه أحمد (٣ / ٣٠٦) و البخاري في " الأدب (١٢٣٤) و ابن خزيمة في " صحيحه " (١ / ٢٥٦ / ٢) و ابن حبان (١٩٩٦) و الحاكم (١ / ٤٤٥ و ٤ / ٢٨٣ - ٢٨٤) و قال : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي . قلت : ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة , ثم هو مدلس و قد عنعنه . و جملة القول أن طرق الحديث الأربعة كلها معلولة , لكن الحديث بمجموعها قوي يرتقي إلى درجة الصحة . و الله أعلم .	

" أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة , فإن صلاتكم معروضة علي . قالو : كيف تعرض عليك و قد أرمت ? قال : إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٢ : رواه أبو إسحاق الحربي في " غريب الحديث " (٥ / ١٤ / ٢) عن حسين بن علي عن ابن جابر عن أبي الأشعث عن # أوس بن أوس #	1527

	مرفوعا . قلت : و إسناده صحيح , و قد أعل بما لا يقدح كما بينته في كتابي " صحيح أبي داود " (٩٦٢) و " تخريج المشكاة " (١٣٦١) و " صحيح الترغيب " (رقم ٦٩٨) و لذلك صححه جمع من المحدثين , ذكرتهم هناك . و لطرفه الأول شاهد من رواية أبي رافع عن سعيد المقبري عن أبي مسعود , الأنصاري مرفوعا به . أخرجه الحاكم (٢ / ٤٢١) و قال : " صحيح الإسناد , فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع " . و رده الذهبي بقوله : " قلت : ضعفوه " . قلت : لكنه في الشواهد لا بأس به , فإنه غير متهم في صدقه , و قد أشار إلى هذا الحافظ بقوله في " التقريب " : " ضعيف الحفظ " . و له شاهد آخر من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه , تقدم تخريجه في المجلد الثالث برقم (١٤٠٧) . (فائدة) : قوله : (أرمت) قال الحربي : " كذا يقول المحدثون و لا أعرف وجهه , و الصواب : و قد أرممت أي صرت رميما كما قال الله تعالى : *(من يحيي العظام و هو رميم)* . و انظر تعليقي على كتابي " صحيح الترغيب و الترهيب " (١ / ٢٩٣) .

1530 " أكثروا الصلاة علي , فإن الله وكل بي ملكا عند قبري , فإذا صل علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك : يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٤ :

الديلمي (١ / ١ / ٣١) عن محمد بن عبد الله بن صالح المروزي حدثنا بكر بن خداش عن فطر بن خليفة عن أبي طفيل عن # أبي بكر الصديق # مرفوعا . بيض له الحافظ , و بكر بن خداش ترجمه ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٣٨٥) برواية اثنين آخرين عنه و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و أورده الحافظ في " اللسان " برواية جمع آخر عنه و قال : ربما خالف . قاله ابن حبان في " الثقات " . و محمد بن عبد الله بن صالح و الحديث قال السخاوي في " القول البديع " (١١٧ ص . المروزي لم أعرفه) : " أخرجه الديلمي , و في سنده ضعف " . لكن ذكر له شاهد من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله ملكا أعطاه أسماع الخلائق , فهو قائم على قبري , إذا مت , فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال : يا محمد صلى عليك فلان بن فلان , قال : فيصلي الرب تبارك و

تعالى على ذلك بكل واحدة عشرا " . و قال (ص ١١٢) : " رواه أبو الشيخ ابن حيان و أبو القاسم التيمي في " ترغيبه " (٢٠٩ / ٢ - مدينة) و الحارث في " و ابن أبي
مسنده " عاصم و الطبراني في " معجمه الكبير " و ابن الجراح في " أماليه " بنحوه و أبو علي الحسن بن نصير الطوسي في " أحكامه " و البزار في " مسنده " و في سند الجميع نعيم بن ضمضم , و فيه خلاف عن عمران بن الحميري , قال المنذري : لا يعرف .
قلت : بل هو معروف , و لينه البخاري , و قال : " لا يتابع عليه " . و ذكره ابن حبان في " ثقات التابعين " قال صاحب الميزان أيضا : لا يعرف قال : نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم . انتهى . و قرأت بخط شيخنا (يعني الحافظ بن حجر) لم أر فيه توثيقا و لا تجريحا , إلا قول الذهبي هذا " . و من هذا الوجه أخرجه البخاري في " التاريخ " (٣ / ٢ / ٤١٦) و هو في " زوائد البزار " (٣٠٦) فالحديث بهذا الشاهد و غيره مما في معناه حسن إن شاء الله تعالى .

1554 " أمرت أن أبشر خديجة ببيت (في الجنة) من قصب لا صخب فيه و لا نصب " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٧٢ :

و هذا لفظه و ورد من حديث جمع من الصحابة منهم # عبد الله بن جعفر - عائشة أبي هريرة و عبد الله بن أبي أوفى # .
١ - أما حديث عبد الله بن جعفر و فيرويه محمد بن إسحاق قال : فحدثني هشام بن عروة ابن الزبير عن أبيه عروة عنه مرفوعا به . أخرجه أحمد (١ / ٢٠٥) و الحاكم (/ ١٨٤ , ١٨٥) و الضياء في " المختارة " (ق ١٢٨ / ١) و قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي ٣
قلت : ابن إسحاق لم يحتج به مسلم , و إنما روى له متابعة , و هو حسن الحديث إن كان حفظه بهذا الإسناد , فقد خالفه فيه جماعة فجعلوه من مسند عائشة , و هو الآتي بعده .
٢ - و أما حديث عائشة فيرويه عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير حدثني هشام بن عروة عن أبيه عنها مرفوعا دون قوله : " لا

صخب ... " . أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٩) و عنه الحاكم (٣ / ١٨٥) و كذا الخطيب في " التاريخ " (١٢ / ٢٣٤) و لفظه عن أحمد : " أمرني ربي ... " . ثم أخرجه هو (٦ / ٥٨ و ٢٠٢) و البخاري (٣ / ١٣ و ٤ / ١١٦ و ٤٧٧) و مسلم (٧ / ١٣٣) و الترمذي (٢ / ٣٢١) و الحاكم (٣ / ١٨٦) من طرق أخرى عن هشام به , و زاد الترمذي و الحاكم : " لا صخب فيه و " لا نصب " . و قال : " حديث حسن " ! و قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي .

٣ - و أما حديث أبي هريرة فيرويه محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال : سمعت أبا هريرة قال : " أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب , فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل و مني , و بشرها ببيت ... " الحديث مثله بتمامه . أخرجه البخاري (٣ / ١٤ و ٤ / ٩٧٩) و مسلم أيضا و أحمد (٢ / ٢٣٠) و من طريقه الحاكم أيضا و قال : " صحيح على شرط الشيخين , و لم يخرجاه " ! كذا قال و هو من أوهامه الكثيرة التي تابعه عليها الذهبي في الاستدراك على الشيخين , و قد أخرجاه !

٤ - و أما حديث ابن أبي أوفى . فيرويه إسماعيل بن أبي خالد قال : " قلت لعبد الله بن أبي أوفى : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة ببيت في الجنة ? قال : نعم بشرها ببيت ... " الحديث . أخرجه الشيخان و أحمد (٤ / ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٨١) . (القصب) هو هنا : الدر الرطب المرصع بالياقوت .

1556	" أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٧٧ : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٥٥ / ٢) و عنه الضياء في " المختارة " (٦١ / ٢٤٩ / ١) من طريق الحسين بن سعد بن علي بن الحسين بن واقد حدثني جدي علي بن الحسين حدثني أبي أخبرنا عطاء

بن السائب عن سعيد بن جبير عن # ابن عباس # عن النبي صلى الله عليه وسلم به . قلت : و هذا إسناد ضعيف , رجاله ثقات غير الحسين بن سعد بن علي ... فإني لم أجد له ترجمة , مع أنهم ذكروه في الرواة عن جده علي بن الحسين . و عطاء بن السائب كان اختلط . و من طريقه أخرجه الطبراني في " الأوسط " كما في " المجمع " (٢ / ٩٨) و أعله به فقط ! لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة : الأول : عن سهل بن سعد بلفظ : " ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على أضراسي " . رواه الطبراني في " الكبير " و رجاله موثقون , و في بعضهم خلاف كما قال الهيثمي . ثم رأيته في " الكبير " (٦٠١٨ / ١) من طريق عبيد بن واقد أبي عباد القيسي حدثنا أبو عبد الله الغفاري قال : سمعت سهل بن سعد مرفوعا بلفظ : " أمرني جبريل بالسواك حتى ظننت أني سأدرد " . و عبيد ضعيف . و اللفظ الذي ذكره الهيثمي لم أره في ترجمة سهل من " الكبير " . و الثاني : عن عائشة مرفوعا بلفظ : " لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني " . " رواه الطبراني في " الأوسط " و رجاله رجال الصحيح " . قلت : و هو كما قال , لكنه عنده (٦٦٧٠) من رواية عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عائشة و ما أظن أنه سمع منها . الثالث : عن أنس بن مالك مرفوعا : " أمرت بالسواك حتى خشيت أن أدرد , أو حتى خشيت على لثتي " . رواه البزار (ص ٦٠ - زوائده) من طريق عمران بن خالد الخياط عن ثابت عنه . و عمران هذا هو الخزاعي و هو ضعيف كما قال أبو حاتم و غيره . و روى أبو إسحاق السبيعي عن التميمي قال : سألت ابن عباس عن السواك ؟ فقال : " ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا به حتى خشينا أن ينزل عليه فيه " . أخرجه أحمد (١ / ٢٨٥ و ٣٣٩ - ٣٤٠) و البيهقي (١ / ٣٥) عن شعبة و سفيان عنه. و التميمي هذا - و اسمه أربد - مجهول . و تابعهما شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق بلفظ : " أمرت بالسواك حتى ظننت أو حسبت أن سينزل فيه القرآن " . أخرجه أحمد (١ / ٢٣٧ و ٣٠٧ و ٣١٥ و ٣٣٧) . و شريك سيء الحفظ . و يشهد له حديث ليث عن أبي بردة عن أبي مليح بن أسامة عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي " . أخرجه أحمد (٣ / ٤٩٠) . قلت : و هذا إسناد حسن في الشواهد رجاله كلهم ثقات غير ليث و هو ابن	

	أبي سليم , و هو ضعيف لاختلاطه . (يدردني) : أي يسقط أسناني .

2532

" إن الله و ملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف , و من سد فرجة رفعه الله بها درجة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٧٢ :

أخرجه ابن ماجه (٩٩٥) و أحمد (٦ / ٨٩) من طريق إسماعيل بن
عياش عن هشام بن عروة عن أبيه عن #عائشة #قالت : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات , إلا أن ابن
عياش قد ضعفوه في روايته عن المدنيين , و هذه منها . لكنه قد توبع . فقد
أخرجه أحمد (٦ / ٦٧ و ١٦٠) و ابن خزيمة (١٥٥٠) و ابن حبان
(١٥١١) و عبد بن حميد (٣٩٤) و الحاكم (١ / ٢١٤) من طريق
أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه به , دون قوله : "
و من سد ... " . و قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه
الذهبي , و أقره المنذري (١ / ١٧٤) . و قد توبع ابن عياش على الزيادة
المذكورة . فروى الطبراني في " الأوسط " (١ / ٣٢ / ٢) من طريق
أحمد بن محمد بن القواس : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي ذئب
عن سعيد المقبري عن عروة عن عائشة مرفوعا بلفظ : " من سد فرجة
في صف رفعه الله بها درجة , و بنى له بيتا في الجنة " . و قال الطبراني :
" لم يروه عن المقبري إلا ابن أبي ذئب , و لا عنه إلا الزنجي , تفرد به
القواس " . قلت : و لم أعرفه , لكن شيخه الزنجي فيه ضعف , و من فوقه
ثقات . إلا أن الزنجي قد تابعه وكيع كما تقدم برقم (١٨٩٢) . فصح
الحديث و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات <١> . و له شاهد من
حديث أبي هريرة مرفوعا به , إلا أنه قال : " ... و لا يصل عبد صفا إلا
رفعه الله به درجة , و ذرت عليه الملائكة من البر " أخرجه الطبراني
أيضا من طريق إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن
أبيه عن جده عن غانم بن الأحوص أنه سمع أبا صالح السمان يقول :
سمعت أبا هريرة يقول : فذكره بتمامه مرفوعا . و قال : " لم يرو غانم ابن
الأحوص عن أبي صالح غير هذا الحديث " . قلت : و غانم هذا ليس
بالقوي كما قال الدارقطني . و إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن
أبي مريم و جده ذكرهما ابن حبان في " الثقات " , و خالفه غيره . و أما
أبوه عبد الله بن خالد , فقال الأزدي : " لا يكتب حديثه " . قال الذهبي : "

	و هو مجهول مع ضعفه " . قلت : و مع هذه العلل قال المنذري (١ / ١٧٥) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و لا بأس بإسناده " ! و بالجملة فالحديث بمجموع طرقه ثابت صحيح . و بالله التوفيق . --- [١] ثم عرفت القواس ذكره ابن حبان في " الثقات " (٨ / ١٠) و قال : " ربما خالف " . و له ترجمة في " التهذيب " (١ / ٧٩ - ٨٠) . اهـ .

2539	" من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك : اللهم اغفر لعبدك فلانا , فإنه بات طاهرا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٨٩ : أخرجه عبد الله بن المبارك في " حديثه " (٢ / ١٠١ / ٢) و في " الزهد " (ق ٢١٦ / ١ و رقم ١٢٤٤ - ط) و ابن عدي (ق ٨٩ / ١) و ابن حبان (١٦٧ - موارد) و ابن شاهين في " الترغيب " (ق ٣١٣ / ٢) كلهم عن ابن المبارك : أخبرنا الحسن ابن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن #أبي هريرة #أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره , لكن وقع في " الموارد " : " ابن عمر " مكان أبي هريرة و لعله سبق قلم من الناسخ , نعم قد روي عن ابن عمر من طريق أخرى كما يأتي . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات رجال البخاري , على ضعف في ابن ذكوان , لكن لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن , و قد قال فيه ابن عدي : " أرجو أنه لا بأس به " . و قال الذهبي : " و هو صالح الحديث " . و قال الحافظ : " صدوق يخطىء , و كان يدلس " . و خالف ابن المبارك ميمون بن زيد فقال : حدثنا الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن ابن عمر به . أخرجه الطبراني في " الكبير " (٣ / ٢٠٩ / ١) و البزار (١ / ١٤٩ / ٢٨٨ - زوائده) و قال : " لا نعلمه عن ابن عمر إلا من هذا الوجه , و الحسن روى عنه جماعة ثقات " . قلت : لكن ميمون بن زيد لينه أبو حاتم , و ذكره ابن حبان في " الثقات " . ثم أخرجه الطبراني و ابن شاهين و العقيلي في " الضعفاء " (ص ٣٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن العباس بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر به . أورده العقيلي في ترجمة العباس هذا , و قال : " لا يصح حديثه " . ثم قال : " و قد روي بغير هذا الإسناد , بإسناد لين أيضا " . قلت : و كأنه يشير إلى إسناد ميمون بن زيد المذكور . و الذهبي نقل كلام العقيلي : " لا

يصح حديثه " , و أقره . و زاد الحافظ عليه في ترجمة العباس , فقال : " و قد ذكره ابن حبان في " الثقات " لكنه سماه (عياشا) بالياء المثناة من تحت , و بالشين المعجمة " . قلت : و لفظ حديثه : " طهروا هذه الأجساد طهركم الله , فإنه ليس عبد يبيت طاهرا إلا بات معه ملك في شعاره , لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك , فإنه بات طاهرا " و بهذا اللفظ أورده المنذري في " الترغيب " (١ / ٢٠٧) و الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ١٢٨) و الحافظ ابن حجر في " الفتح " (١١ / ٩٣) لكنهم جميعا جعلوه من حديث ابن عباس , و قالوا : " رواه الطبراني في " الأوسط " بإسناد جيد " . إلا أن الهيثمي قال : " و إسناده حسن " . لكنه في مكان آخر لما أورده من حديث ابن عمر بلفظ حديث الترجمة , قال (١ / ٢٢٦) : " رواه البزار و الطبراني في " الكبير " , و فيه ميمون بن زيد , قال الذهبي : لينه أبو حاتم , و في إسناد الطبراني العباس بن عتبة , قال الذهبي : يروي عن عطاء - و ساق له هذا الحديث , و قال : - لا يصح حديثه . قلت : قد رواه سليمان الأحول عن عطاء , و هو من رجال الصحيح . كذلك عند البزار , و أرجو أنه حسن الإسناد . و لفظ الطبراني : طهروا هذه الأجساد ... " . قلت : فساق لفظه كما تقدم آنفا . فهذا يشعر أنه من حديث ابن عمر أيضا فهو مخالف لتصريحه في المكان المشار إليه آنفا أنه من حديث ابن عباس : فالله أعلم بسبب هذا التناقض . ثم إن في كلامه السابق ما يقتضي التنبيه عليه , و هو أنه يشعر أن الطبراني لم يروه من طريق ميمون بن زيد , و لا من طريق سليمان الأحول , و الأمر بخلافه كما يتبين لك من مراجعة تخريجي لرواية ميمون هذا , كما يشعر أيضا أن رواية البزار ليست من رواية ميمون , و هو خلاف الواقع أيضا , و قد نبه على هذا الأمر الأخير في هامش " المجمع " , و أظنه بقلم الحافظ ابن حجر رحمه الله . و جملة القول أن الحديث حسن الإسناد لولا عنعنة ابن ذكوان , فهو حسن برواية العباس بن عتبة . و الله أعلم . و أما قول المعلق على " موارد الظمآن " (١ / ٢٨٧ - دمشق) : " و يشهد له حديث معاذ عند أحمد (٥ / ٢٣٥) .. " إلخ , فهو خطأ , لأنه ليس فيه منه إلا فضل من بات طاهرا , دون قوله : " بات في شعاره ملك .. " إلخ , فهو شاهد قاصر جدا , و هذا مما يقع فيه كثيرا المشار إليه و أمثاله ممن لا فقه عندهم , و لا معرفة بالمعاني و المتون من المشتغلين بهذا العلم الشريف . و قد وقع له خطأ آخر في تخريجه لحديث معاذ , فحسنه من حديث شهر بن حوشب عند أبي داود و غيره , و غفل عن متابعة ثابت البناني إياه عند أبي داود و غيره . انظر تخريجي للحديث فيما يأتي برقم (٣٢٨٨) . ثم انكشف لي سبب التناقض المتقدم ذكره , و هو أن

الطبراني في " الأوسط " لما أخرج الحديث فيه (٢ / ٩ / ٢ / ٥٢١٩ - بترقيمي) أخرجه من طريق إسماعيل بن عياش المتقدمة من روايته في " المعجم الكبير " و غيره عن العباس بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح .. فقال : (عن ابن عباس) مكان (عن ابن عمر) , و هذا من العباس هذا أو إسماعيل بن عياش . و الله أعلم . ثم رأيت الحافظ قد أورد حديث ابن حبان برواية ابن حبان , ثم قال (١١ / ١٠٩) : " و أخرج الطبراني في " الأوسط " من حديث ابن عباس نحوه بسند جيد " .	

" ما من ذي رحم يأتي رحمه فيسأله فضلا أعطاه الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج له يوم القيامة من جهنم حية يقال لها : شجاع , يتلمظ , فيطوق به " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٤ : أخرجه الطبراني في " الكبير " (١ / ٢٣٥ / ٢ - النسخة العتيقة) و " الأوسط " (٢ / ٤٢ / ١ / ٥٧٢٣) عن عبد الله بن أبي زياد القطواني : أخبرنا إسحاق بن الربيع العصفري عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي عن # جرير بن عبد الله #عن النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات غير العصفري , و قد روى عنه جمع آخر من الثقات غير القطواني , قال الذهبي : " ذكره ابن عدي , و ساق له حديثين غريبين , متن الواحد : " كل معروف صدقة " . رواه عنه أحمد بن بديل , و إسحاق صدوق إن شاء الله " . و أقره الحافظ في " التهذيب " . و أما في " التقريب " فقال : " مقبول " . و قال المنذري (٢ / ٣٣) , ثم الهيثمي (٨ / ١٥٤) : " رواه الطبراني في " الأوسط " و " الكبير " بإسناد جيد " . و للحديث شواهد عند المنذري أحدها في " سنن أبي داود " تقدم تخريجه برقم (٢٤٣٨) .	2548

" ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة و إنه ليدنو , ثم يباهي بهم الملائكة , فيقول : ما أراد هؤلاء ? " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٦ : أخرجه مسلم (٤ / ١٠٧) و النسائي (٢ / ٤٤) و في " الكبرى " أيضا	2551

(ق ٨٣ / ١) و ابن ماجه (٣٠١٤) و الدارقطني في " سننه " (ص ٢٨٩) و كذا البيهقي (٥ /) و ابن ماجه (٣٠١٤) و الدارقطني في " سننه " (ص ٢٨٩) و كذا البيهقي (٥ / ١١٨) و ابن عساكر في جزء " فضل عرفة " (ق ٢ / ٢) كلهم من طريق مخرمة بن بكير عن أبيه قال : سمعت يونس بن يوسف يحدث عن سعيد بن المسيب عن #عائشة #أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . (تنبيه) : قد وقع لبعض العلماء بعض الأوهام في متن الحديث , فوجب بيانها ليكون القراء على حذر منها : أولا : قال المنذري في " الترغيب " (٢ / ١٢٩) بعدما عزاه لمسلم و النسائي و ابن ماجه : " و زاد رزين في " جامعه " فيه : اشهدوا ملائكتي ! أني قد غفرت لهم " . فأقول : هذه الزيادة لا أصل لها في شيء من روايات الحديث التى وقفت عليها , و قد ذكرت آنفا مخرجيها , و إنما رويت هذه الزيادة من حديث جابر رضي الله عنه , لكن فيه عنعنة أبي الزبير , مع الاختلاف عليه في لفظه , و لذلك أوردته في الكتاب الآخر (٦٧٩) و هو شاهد قوي لحديث الترجمة , دون قوله : " فيقول : ما أراد هؤلاء ? " , و فيه : " ينزل الله إلى السماء الدنيا " , بدل قوله : " و إنه ليدنو " . و إنا لنعهد من رزين أنه كثيرا ما يخلط بين حديث و حديث يختلفان في المخرج , فيسوق أحدهما ثم يضم إليه زيادة من حديث آخر , دون أن يشير إلى ذلك , و قد تكون زيادة لا أصل لها في شيء من طرق الحديث . و الله أعلم . ثانيا : أورد السيوطي حديث الترجمة في " الجامع الكبير " من رواية مسلم و النسائي و ابن ماجه أيضا بلفظ : " عبدا أو أمة " . فهذه الزيادة " أو أمة " لا أصل لها أيضا عندهم , و لا عند غيرهم ممن أخرج الحديث . و انطلى أمرها على صاحب " الفتح الكبير في ضم
الزيادة إلى الجامع الصغير " , و علي أيضا حينما جعلت " الفتح " قسمين : " صحيح الجامع الصغير و زيادته " و " ضعيف الجامع الصغير و زيادته " , فأوردت الحديث في القسم الأول برقم (٥٦٧٢) , فمن كان عنده فليعلق عليه بما يدل على أن هذه الزيادة لا أصل لها . ثالثا : جاء الحديث في " الترغيب " (٢ / ١٢٩ - الطبعة المنيرية) برواية الثلاثة المذكورين أيضا بلفظ " عبيدا " بصيغة الجمع , و كذلك وقع في سائر النسخ المطبوعة , منها مطبوعة مصطفى عمارة , و يظهر أنه خطأ قديم لعله من المؤلف نفسه , فقد جاء كذلك في مخطوطة الظاهرية (ق ١٣٩ / ١) , و نبه عليه الحافظ الناجي , فقال في " العجالة " (١٣٣ / ٢) : " كذا وجد في أكثر نسخنا , و إنما هو " عبدا " بالإفراد " . رابعا : وقع في " الترغيب " أيضا بلفظ : " ليدنو يتجلى " بهذه الزيادة : " يتجلى

" . و كذلك وقع فيما سبقت الإشارة إليه من الطبعات و النسخ , و هي زيادة منكرة لا أصل لها أيضا في شيء من طرق الحديث و رواياته , و لا أدري إذا مر عليه الناجي فلم يعلق عليه بشيء , أو أنها لم تقع في نسخته من " الترغيب " , غالب الظن الأول , و ليس كتابه في متناول يدي الآن , لترجيح أحد الاحتمالين . و هذا الخطأ عندي أسوأ من الذي قبله لأنه مغير لمعنى الحديث , لأنه تفسير للدنو بالتجلي , و هذا إنما يجري على قاعدة الخلف و علماء الكلام في تأويل أحاديث الصفات , خلافا لطريقة السلف رضي الله عنهم , كما خالفوهم في تأويل أحاديث نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا <١> بأن المعنى نزول رحمته . و هذا كله مخالف لما كان عليه السلف من تفسير النصوص على ظاهرها دون تأويل أو تشبيه كما قال تعالى : *(ليس كمثله شيء و هو السميع البصير)* (الشورى : ١١) , فنزوله نزول حقيقي يليق بجلاله لا يشبه نزول المخلوقين , و كذلك دنوه عز وجل دنو حقيقي يليق بعظمته , و خاص بعباده المتقربين إليه بطاعته , و وقوفهم بعرفة تلبية لدعوته عز وجل . فهذا هو مذهب السلف في النزول و الدنو , فكن على علم بذلك حتى لا تنحرف مع المنحرفين عن مذهبهم . و تجد تفصيل هذا الإجمال و تحقيق القول فيه في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية , و بخاصة منها " مجموعة الفتاوى " , فراجع مثلا (ج ٥ / ٤٦٤ - ٤٧٨) . و قد أورد الحديث على الصواب فيها (ص ٣٧٣) و استدل به على نزوله تعالى بذاته عشية عرفة , و بحديث جابر المشار إليه آنفا .

----

[١] و هي أحاديث كثيرة متواترة , خرجت طائفة كبيرة منها في " الإرواء " (٤٤٩) , و في " تخريج السنة " لابن أبي عاصم (٤٩٢ - ٥١٣) . اهـ .

2555 " من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيامة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٢٠ :

أخرجه البزار في " مسنده " (ص ١٨٣ - زوائده) : حدثنا عبد الرحمن بن الفضل بن موفق حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حميد المكي - مولى لابن علقمة - عن عطاء - يعني ابن أبي رباح - عن #أبي هريرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و قال : " تفرد به عن حميد زيد " . قلت : و هو صدوق من رجال مسلم , لكن شيخه المكي مولى ابن

	علقمة - و هو غير ابن قيس الأعرج المكي - مجهول كما قال الحافظ , و هو أصغر من الأعرج كما قال الذهبي , و يبدو أن الهيثمي توهم أنه ابن قيس المخرج له في " الصحيحين " , فإنه قال في " المجمع " (٥ / ٢٧٠) : " رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن الفضل بن موفق , و لم أعرفه و بقية رجاله رجال الصحيح " ! و من العجيب أن الحافظ ابن حجر أقره على ذلك , فإنه قال عقب قول البزار المتقدم : " قال الشيخ : رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن , و هو ثقة " ! قلت : و أنا أظن أنه يعني بـ (الشيخ) شيخه الهيثمي , و حينئذ يشكل قوله عنه ! قلت : و أنا أظن أنه يعني بـ (الشيخ) شيخه الهيثمي , و حينئذ يشكل قوله عنه في عبد الرحمن : " و هو ثقة " ! و الهيثمي قد قال فيه كما سبق : " لم أعرفه " . و قد ذكره ابن حبان في " الثقات " (٨ / ٣٨٢) و قال : " روى عنه الحضرمي و أهل العراق " . و جملة القول أن إسناد الحديث ضعيف , لما عرفت من جهالة حميد المكي , فلا يغتر بقول المنذري (٢ / ١٧٢) : " رواه البزار بإسناد حسن " . فإن الظاهر أنه وهم في حميد أيضا . لكن للحديث شاهد قوي من حديث أبي نجيح السلمي مرفوعا بلفظ : " من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة , و من رمى بسهم كان له نورا يوم القيامة .. " الحديث . أخرجه البيهقي في " سننه " (٩ / ١٦١) بإسناد صحيح . و الشطر الأول منه عند النسائي (٢ / ٥٩) من طريقين آخرين , و كذا أحمد (٤ / ١١٣) و أحد إسناديه صحيح أيضا . ثم طبع " ثقات ابن حبان " فرأيته قد أورد فيه عبد الرحمن بن الفضل بن الموفق (٨ / ٣٨٢) و ذكر أنه روى عنه الحضرمي و أهل العراق , و رواية الحضرمي - و هو من شيوخ الطبراني - في " المعجم الأوسط " كما في كتابي " تيسير انتفاع الخلان " يسر الله إتمامه .

2558	" أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلقون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا , أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة ينظر إليهم ربك , إن ربك إذا ضحك إلى قوم فلا حساب عليهم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٢٣ : أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ٢٢٧ - مصورة الجامعة) قال : حدثنا علي بن سعيد حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثنا عمي عنبسة بن سعيد حدثنا عبد سعيد حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي

حدثنا عمي عنبسة بن سعيد حدثنا عبد الخدري #مرفوعا , و قال : " لم يروه عن الأوزاعي إلا ابن المبارك , و لا عنه إلا عنبسه , تفرد به سعيد بن يحيى " . قلت : هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموي البغدادي , و هو ثقة من رجال الشيخين . و عمه عنبسة بن سعيد , وثقه الدارقطني , و ذكره ابن حبان في " الثقات " , و من فوقه ثقات من رجال الشيخين غير عروة بن رويم , و هو ثقة . و علي بن سعيد و هو الرازي الحافظ مختلف فيه , و الذي يتلخص من كلامهم فيه أنه حسن الحديث , إلا أن يخالف , و لذلك قال المنذري في " الترغيب " (٢ / ١٩٤) : " رواه الطبراني بإسناد حسن " . و قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٥ / ٢٩٢) : " رواه الطبراني في " الأوسط " من طريق عنبسة بن سعيد بن أبان , وثقه الدارقطني كما نقل الذهبي , و لم يضعفه أحد , و بقية رجاله رجال الصحيح " . كذا قال , و عروة بن رويم ليس من رجال الصحيح كما سبق . و للحديث شاهد من حديث نعيم بن همار مرفوعا مثله . أخرجه أحمد (٥ / ٢٨٧) و كذا سعيد بن منصور في " سننه " (٢٥٦٦) و البخاري في " التاريخ الكبير " (٤ / ٢ / ٩٥) و البيهقي في " الأسماء و الصفات " (٤٧٢) و أبو يعلى (٤ / ١٦٢٦) و أبو العباس المقدسي في " فضل الجهاد " (ق ١١٥ / ٢) و ابن أبي عاصم في " الجهاد " (٩٤ / ١) و الطبراني في " مسند الشاميين " (ص ٢٣٤ و ٢٣٥) من طريق إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عنه . قلت : و هذا إسناد شامي متصل صحيح . و قال المنذري (٢ / ١٩٣) و تبعه الهيثمي (٥ / ٢٩٢) : " رواه أحمد و أبو يعلى , و رواتهما ثقات " . قال الهيثمي : " و رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " بنحوه " . و هو في " أوسط الطبراني " (٢ / ٢٢٧ - مجمع البحرين - مصورة الجامعة الإسلامية) من طريق ابن لهيعة عن علي بن دينار الهذلي عن نعيم بن همار به . و قال الدمياطي في " المتجر الرابح " (ص ٣٨٣) : " رواه أحمد و أبو يعلى بإسنادين جيدين " . و رواه ابن أبي شيبة (٧ / ١٤٧ / ٢) عن يحيى بن أبي كثير مرسلا .	

" من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله سبحانه بقارعة قبل يوم القيامة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٢٨ :	2561

أخرجه أبو داود (٢٥٠٣) و عنه البيهقي (٩ / ٤٨) و الدارمي (٢ / ٢٠٩) و ابن ماجه (٢٧٦٢) و ابن أبي عاصم في " الجهاد " (٨٣ / ١) و الطبراني في " مسند ماجه (٢٧٦٢) و ابن أبي عاصم في " الجهاد " (٨٣ / ١) و الطبراني في " مسند الشاميين " (ص ١٧٦) و في " المعجم الكبير " (٨ / ٢١١ / ٧٧٤٧) و أبو العباس المقدسي في " فضل الجهاد " (ق ١٢٠ / ٢) من طرق عن الوليد بن مسلم : حدثنا يحيى ابن الحارث الذماري عن القاسم عن #أبي أمامة #عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى , رجاله ثقات , على خلاف في القاسم و هو ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة , و المتقرر فيه أنه حسن الحديث , و الوليد بن مسلم , و إن كان يخشى منه تدليس التسوية , فالقاسم مشهور الرواية عن أبي أمامة , و كذا الذماري عنه . و في " مسند الروياني " (٣٠ / ٢١٧ / ٢) و من طريقه ابن عساكر في " الأربعين في الحث على الجهاد " (ص ٨٤) التصريح بالتحديث مكان (عن) في سائر المواضع . و تابعه مسلمة بن علي الخشني عن الذماري به . أخرجه الطبراني في " الشاميين " (ص ١٧٥) . و له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا به . قال الهيثمي (٥ / ٢٨٤) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و فيه سويد بن عبد العزيز , و هو ضعيف " . و روى نجدة بن نفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من العرب , فتثاقلوا , فنزلت : *(إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما)* , قال : كان عذابهم : حبس المطر عنهم . أخرجه البيهقي , و نجدة مجهول كما في " التقريب " . ثم رأيت الحديث في " مسند الشاميين " للطبراني , أخرجه (ص ٥٣) من طريق علي بن بحر : حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعا به . قلت : و هذا إسناد آخر للوليد بن مسلم مخالف للطريق الأولى التي تقدمت من رواية الطرق , و راويه عنه علي بن بحر ثقة , فإن كان حفظه فيكون للوليد بن مسلم إسنادان . و قد تابعه عمر بن سعيد الدمشقي قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي . أخرجه عبد بن حميد في " المنتخب " (١٤٣٢) . و يؤيده أنه رواه أبو حلبس عن عبد الملك بن مروان عن أبي هريرة به . أخرجه في " مسند الشاميين " (ص ١٥٧) . و أبو حلبس مجهول , و انظر (ص ١٥٩) . ثم وقفت على الشاهد عند الطبراني في " الأوسط " (٤ / ٢٢٦ / ٨٤٩٧) , فإذا هو يرويه من طريق عمرو بن الحصين العقيلي : حدثنا محمد بن عبد الله بن علاثة حدثنا سويد بن عبد العزيز عن مكحول عن واثلة به . و قال : " لم يروه عن سعيد (!) بن عبد العزيز إلا ابن علاثة ,	

تفرد به عمرو بن الحصين " . قلت : هو متروك متهم كما تقدم مرارا . فلا قيمة حينئذ لحديثه كشاهد . و قريب منه سويد بن عبد العزيز , لكني أخشى أن يكون تحرف اسم (سويد) في السند من " سعيد " , فإنه هكذا وقع في تذييل الطبراني عليه , و هو الراجح عندي لأنه هو المعروف بالرواية عن مكحول بخلاف سويد , و سعيد ثقة , لكنه كان اختلط .	

" من قال حين يصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير - عشر مرات , كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات و حط عنه بها عشر سيئات و رفعه الله بها عشر درجات و كن له كعشر رقاب و كن له مسلحة من أول النهار إلى آخره , و لم يعمل يؤمئذ عملا يقهرهن , فإن قالها حين يمسي , فكذلك " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٣٤ : أخرجه أحمد (٥ / ٤٢٠) و الطبراني (٤ / ١٥١ / ٣٨٨٣) عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن أبي رهم السمعي عن #أبي أيوب الأنصاري #عن النبي صلى الله عليه وسلم به . قلت : و هذا إسناد صحيح شامي رجاله كلهم ثقات , و أبو رهم اسمه أحزاب , و قد قيل بصحبته . و رواه ابن لهيعة : حدثني الحارث بن . و يزيد عن ربيعة بن مطير عن أبي رهم به . أخرجه الطبراني رقم (ربيعة ٣٨٨٤) بن مطير لم أعرفه , و على الهامش : " ابن قيصر , صح " , و لم أعرفه أيضا . و في الرواة عن أبي رهم (و اسمه أحزاب) ربيعة بن قيصر , و يقال : ابن مصبر الحضرمي المصري كما في " تهذيب المزي " , و في " ثقات ابن حبان " (٤ / ٢٣٠) : " ربيعة بن يورا المصري " , و هو مجهول . انظر " تيسير الانتفاع " . و قد وجدت له طرقا أخرى , فرواه أبو الورد عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب مرفوعا به . أخرجه أحمد (٥ / ٤١٤ - ٤١٥) و الطبراني (٤ / ٢٢١ / ٤٠٨٩) . قلت : و أبو محمد الحضرمي لا يعرف كما قال الذهبي , و علق حديثه هذا البخاري في " صحيحه " (١١ / ١٧١ - فتح) لكن بلفظ : " كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل " . و هو شاذ أيضا . و تابعه القاسم أبو عبد الرحمن عن أبي أيوب به نحوه . أخرجه الطبراني (١ / ٢٠٥ / ١ - ٢) . قلت : و سنده حسن في المتابعات و الشواهد . و تابعه عبد الله بن يعيش عن أبي أيوب به نحوه ,	2563

إلا أنه قال : " من قال إذا صلى الصبح : لا إله إلا الله ... و إذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك " . أخرجه ابن حبان (٢٣٤١) و أحمد (٥ / ٤١٥) و الطبراني (٤ / ٢٢٢ / ٢٢٣) و سنده حسن كما قال الحافظ . و تابعه أبو الورد بن أبي بردة عن غلام أبي أيوب عن أبي أيوب به , و فيه قصة . أخرجه الطبراني (١ / ١٩٩ / ١) . و غلام أبي أيوب اسمه أفلح , و هو ثقة . و الراوي عنه أبو الورد بن أبي بردة جزم الحافظ بأنه أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري , يعني المتقدم من روايته عن أبي محمد الحضرمي . و أن قوله هنا ابن أبي بردة وهم . قلت : و يحتمل أن كنية ثمامة والد أبي الورد : " أبو بردة " , فلا ضرورة للتوهيم حينئذ . و الله أعلم . و ابن ثمامة مقبول عند الحافظ . و الله أعلم . و للحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " من قال : لا إله إلا الله ... بعد ما يصلي الغداة عشر مرات ... " الحديث , إلا أنه قال : " و كن له بعدل عتق رقبتين من ولد إسماعيل " . أخرجه الخطيب في " التاريخ " (١٢ / ٣٨٩ و٤٧٢) من طريق الحسن بن عرفة : حدثنا قران بن تمام الأسدي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه . قلت : و هذا إسناد صحيح , و هو في " جزء الحسن بن عرفة " المشهور (رقم : ١٨) , و قال الناجي في " العجالة " (٧٠) : " و إسناده على شرط مسلم , لكن لم يخرجوه " . و أقول : قران بن تمام لم يخرج له مسلم شيئا , فهو صحيح فقط كما ذكرنا . و قد سبق تخريجه برقم (١١٣) . و أخرجه أحمد (٢ / ٣٦٠) و ابن منده في " التوحيد " (ق ٥٩ / ٢) و البيهقي (١ / ٣٤٥) من طريق سمي عن أبي صالح به نحوه , لكنه قال : " حين يصبح " و " حين يمسي " . و إسناده صحيح على شرط الشيخين . و رواه أبو بكر بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده مرفوعا مثله في الصباح و المساء , و الباقي نحوه , و قال : " يحيي و يميت , و هو حي لا يموت , بيده الخير , و هو على كل شيء قدير . غفرت له ذنوبه و إن كانت أكثر من زبد البحر " . أخرجه البزار في " مسنده " (٣ / ٢٦٠ / ١٠٥١ - البحر الزخار) : حدثنا بعض أصحابنا قال : أخبرنا محمد بن سليمان بن مسمول قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي سبرة . قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , أبو بكر هذا متروك متهم . و به أعله الهيثمي (١٠ / ١١٣ و ١١٤) . (تنبيه) : سبق تخريج حديث الترجمة في المجلد الأول برقم (١١٤) , ثم قدر الله إعادة تخريجه هنا من مصادر جديدة , و فوائد عديدة , و له الحمد و المنة .	

1296	" إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء , ثم خرج إلى المسجد , لا ينزعه إلا الصلاة لم تزل رجله اليسرى تمحو سيئة و تكتب الأخرى حسنة حتى يدخل المسجد " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٨٥ : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٩٨ / ١) و الحاكم (١ / ٢١٧) من طريقين عن كثير بن يزيد عن أبي عبد الله القراظ عن # ابن عمر # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره , و قال : " كثير بن زيد و أبو عبد الله القراظ صلى الله عليه وسلم قال فذكره , و قال : " كثير بن زيد و أبو عبد الله القراظ مدنيان لا نعرفهما إلا بالصدق , و هذا حديث صحيح " . و وافقه الذهبي . قلت : بل هو إسناد حسن , أبو عبد الله القراظ و اسمه دينار ثقة من رجال مسلم , و كثير بن زيد قال الحافظ : " صدوق يخطىء " . قال الذهبي : " صدوق فيه لين " . نعم الحديث صحيح لغيره فإنه له شواهد في " الصحيحين " و غيرهما , تراها في " الترغيب " (١ / ١٢٥) . (تنبيه) : أورده السيوطي في " الجامع الصغير " من رواية الطبراني و الحاكم و البيهقي في " الشعب " بزيادة في آخره بلفظ : " و لو يعلم الناس ما في العتمة و الصبح لأتوهما و لو حبوا " . و عزاه في " الكبير " (١ / ٤٩ / ١) لهم إلا الحاكم و ليس عند الطبراني هذه الزيادة فلعلها عند البيهقي و هي ثابتة في حديث آخر يرويه أبو هريرة عند الشيخين و غيرهما و أخشى ما أخشاه أن يكون انتقل نظر آخر يرويه أبو هريرة عند الشيخين و غيرهما و أخشى ما أخشاه أن يكون انتقل نظر السيوطي إليه عند كتابة الحديث فضمها إليه متوهما أنها منه , و الله أعلم .

1563 " إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان , فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن" .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٨٦ :

أخرجه ابن ماجة (١ / ٤٢٢) من طريق ابن لهيعة عن الضحاك بن أيمن

عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن # أبي موسى الأشعري # عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد ضعيف , لضعف ابن لهيعة , و شيخه الضحاك بن أيمن مجهول , كما في " التقريب " . و أعله السندي بأن ابن عرزب لم يلق أبا موسى . قاله المنذري . قلت : و إعلال السند بما ذكرنا أولى من إعلاله بالانقطاع لأن هذا لم أجد من ادعاه غير المنذري , و لم يذكر في " التهذيب " أن ابن عرزب لم يلق أبا موسى , بل ذكر أنه روى عنه . و سكت , ففيه إشارة إلى أن روايته عنه موصولة , فالعلة ما ذكرنا , و الله أعلم . ثم استدركت فقلت : لعل عمدة المنذري فيما ذهب إليه من الانقطاع هو الروح الأخرى عند ابن ماجة و ابن أبي عاصم في " السنة " (رقم ٥١٠ - تحقيقي) من طريق ابن لهيعة عن الزبير بن سليم عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبيه قال موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . و هذا مما يدل على ضعف ابن لهيعة و عدم ضبطه , فقد اضطرب في روايته هذا الحديث على وجوه أربعة , هذان اثنان منها . و الثالث : قال : حدثنا حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو مرفوعا به إلا أنه قال : " إلا لاثنين : مشاحن و قاتل نفس " . أخرجه أحمد (رقم ٦٦٤٢) , و قال المنذري (٣ / ٢٨٣) : " إسناده لين " . و نحوه قول الهيثمي في ابن لهيعة (٨ / ٦٥) : " لين الحديث " و الرابع : قال : عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبادة بن نسي عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم , فذكره باللفظ الأول . أخرجه البزار في " مسنده " (ص ٢٤٥ - زوائده) و قال الهيثمي : " إسناد ضعيف " . و مما يشهد للحديث ما أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (رقم٥١٢ - تحقيقي) : حدثنا هشام بن خالد حدثنا أبو خليد عتبة بن حماد عن الأوزاعي و ابن ثوبان (عن أبيه) عن مكحول عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل مرفوعا به . و أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (١٩٨٠) و محمد بن سليمان الربعي في " جزء من حديثه " (٢١٧ / ١ و ٢١٨ / ١) و غيرهم , و هو خير أسانيده و طرقه , و قد سبق ذكرها و الكلام عليها مفصلا برقم (١١٤٤) و إنما أعدت الكلام على الحديث هنا لزيادة في التخريج و التحقيق على ما تقدم هناك . و الله ولي التوفيق .
(المشرك) : كل من أشرك مع الله شيئا في ذاته تعالى , أو في صفاته , أو في عبادته . (المشاحن) قال ابن الأثير : " هو المعادي , و الشحناء , العداوة , و التشاحن تفاعل منه , و قال الأوزاعي : أراد بالمشاحن ها هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة "

1570 " أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٩٧ :

أخرجه الترمذي (٤ / ١٤٠) و الدارمي (١ / ٢٧) من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن # أنس # مرفوعا . و قال الترمذي : " حديث حسن " . و خالفه حماد بن سلمة فقال : عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال : " خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .... " . قلت : فذكر حديث الشفاعة بطوله و فيه : " ثم آتى باب الجنة , فآخذ بحلقة باب الجنة , فأقرع الباب .. " . أخرجه أحمد (١ / ٢٨١ - ٢٨٢ و ٢٩٥ - ٢٩٦) . و علي ابن زيد هو ابن جدعان و هو ضعيف . و لهذا القدر من حديثه شاهد من طريق أخرى عن زمعة عن سلمة عن ابن عباس مرفوعا بلفظ : " .... و أنا أول من يحرك بحلق الجنة و لا فخر .... " . أخرجه الدارمي (١ / ٢٦) و الديلمي (١ / ٢ / ٣٠٨) . و هذا إسناد لا بأس به في الشواهد , فإن زمعة ضعيف قرنه مسلم بغيره , و سلمة و هو ابن وهرام مثله أو أحسن حالا منه , و لعل الترمذي حسنة من أجل هذا الشاهد . و الله أعلم .
(تنبيه) حديث الترجمة عزاه السيوطي للترمذي و أحمد , و لم أره في " المسند " بهذا اللفظ و إنما رواه فيه (٣ / ١٤٤ و ٢٤٧ - ٢٤٨) من طريقين آخرين و الدارمي (١ / ٢٧ - ٢٨) من أحدهما عن أنس في حديثه الطويل في الشفاعة , و فيه : " فآتي باب الجنة , فآخذ بحلقة الباب , فأستفتح .... " . و أخرجه مسلم (١ / ١٣٠) من طريق أخرى عن أنس مختصرا بلفظ : " أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة و أنا أول من يقرع باب الجنة " . و كذا أخرجه أبو عوانة في " صحيحه " (١ / ١٠٩
) . و في رواية لهما : " أنا أول الناس يشفع في الجنة , و أنا أكثر الأنبياء
الفوائد " رقم (١٢ - نسختي) . و في أخرى لهما :
" أنا أول شفيع في الجنة , لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت , و إن من الأنبياء تبعا " . و أخرجه الخطيب في " نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد " . و لفظ أبي عوانة : " .... من الأنبياء من يأتي الله يوم القيامة ما معه مصدق إلا رجل واحد " . و أخرج له أبو نعيم في " صفة الجنة " (ق ٣٠ / ٢) طريقا أخرى من رواية زياد النميري عن أنس مرفوعا بلفظ : " أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة , و لا فخر " . و زياد ضعيف .
آخر عن عبد السلام بن عجلان قال : سمعت أبا يزيد المدني سمعت أبا هريرة يقول : و شاهد فذكره مرفوعا دون قوله : " و لا فخر " . و هذا

إسناد حسن في الشواهد , أبو يزيد المدني وثقه ابن معين , و أخرج له البخاري . و عبد السلام ابن عجلان قال أبو حاتم : يكتب حديثه . و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " يخطىء و يخالف " .
(تنبيه) حديث ابن جدعان عن أنس , وقع عند الترمذي في أثناء حديثه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا " أنا سيد ولد آدم ... " الحديث بطوله و فيه : " فيأتوني فأنطلق معهم , قال ابن جدعان : قال أنس : فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها " . أي أحركها .

1575 " أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان , و أنزلت التوراة لست مضين من رمضان , و أنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان , و أنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان , و أنزل القرآن لأربع و عشرين خلت من رمضان " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٠٤ :

رواه أحمد (٤ / ١٠٧) و النعالي في " حديثه " (١٣١ / ٢) و عبد الغني المقدسي في " فضائل رمضان " (٥٣ / ١) . و ابن عساكر (٢ /١٦٧ / ١) عن عمران القطان عن قتادة عن أبي المليح عن # واثلة # مرفوعا .
قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات , و في القطان كلام يسير . و له شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا نحوه . أخرجه ابن عساكر (٢ / ١٦٧ / ١ و ٥ / ٣٥٢ / ١) من طريق علي بن أبي طلحة عنه . و هذا منقطع , لأن عليا هذا لم ير ابن عباس .

1576 " انطلق أبا مسعود ! و لا ألفينك يوم القيامة تجيء على ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غللته " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٠٤ :

أخرجه أبو داود (٢ / ٢٥ - تازية) من طريق مطرف عن أبي الجهم عن # أبي مسعود الأنصاري # قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم ساعيا , ثم قال ... (فذكره) . قال : إذا لا أنطلق , قال : " إذن لا أكرهك " .

قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الجهم و اسمه سليمان ابن الجهم الحارثي و هو ثقة . و له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا نحوه . أخرجه مسلم (٦ / ١٠) و أحمد (٢ / ٤٢٦) .
(غللته) من الغلول : و هو الخيانة في المغنم أو في مال الدولة .

1580	" إن آدم خلق من ثلاث ترابات سوداء و بيضاء و خضراء " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٠٧ : رواه ابن سعد في " الطبقات " (١ / ٣٤) و عنه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٢ / ٣٠٩ / ١) عن يزيد بن أبي حبيب عمن حدثه عن # أبي ذر # به مرفوعا . قلت : و رجاله ثقات غير تابعيه الذي لم يسم . لكن يقويه أن له شاهد من حديث أبي موسى الأشعري مرفوعا بلفظ : " إن الله خلق آدم ... " الحديث و فيه : " فجاء بنو آدم على قدر الأرض , منهم الأحمر و الأبيض و الأسود ... " . الحديث . و إسناده صحيح كما كنت ذكرته في " التعليق على المشكاة " (١٠٠) و سيأتي بيان ذلك برقم (١٦٣٠) إن شاء الله تعالى . و اعلم أن قوله : (خضراء) كذلك وقع في الأصل , و لعل الصواب (حمراء) كما وقع في " الجامع الصغير " برواية ابن سعد , و يؤيده الشاهد الذي ذكرته . والله تعالى أعلم .

1581 " إن إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار , لم تكن دابة إلا تطفي النار عنه غير الوزغ , فإنه كان ينفخ عليه " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٠٨ :

أخرجه ابن ماجة (٢ / ٢٩٥) و ابن حبان (١٠٨٢) و أحمد (٦ / ٨٣ و ١٠٩ و ٢١٧) من طريق نافع عن سائبة مولاة للفاكه بن المغيرة . أنها دخلت على # عائشة # , فرأت في بيتها رمحا موضوعا , فقالت : يا أم المؤمنين ! ما تصنعين بهذا الرمح ? قالت : نقتل به الأوزاغ , فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا : فذكره , و زاد في آخره : فأمر عليه الصلاة و السلام بقتله .

قلت : و هذا إسناد ضعيف , رجاله ثقات غير السائبة هذه قال الذهبي : " تفرد عنها نافع " . قلت : يشير إلى أنها مجهولة , فقول البوصيري في " الزوائد " (١٩٤ / ٢) : " هذا إسناد صحيح " غير صحيح لجهالة المذكورة , لكنها قد توبعت , فقد النسائي (٢ / ٢٧) من طريق قتادة عن سعد بن المسيب : أن امرأة دخلت على عائشة أخرج و بيدها عكاز ... الحديث نحوه . قلت : و هذا إسناد صحيح إن كان سعد بن المسيب سمعه من عائشة , و إلا فإن ظاهره أنه من مرسله . و الله أعلم . و قد خالفه عبد الحميد بن جبير فقال : عن سعيد بن المسيب عن أم شريك رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ , و قال : كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام . أخرجه البخاري (٦ / ٣٠٥ - فتح) و ابن ماجة و أحمد (٦ / ٤٢١ و ٤٦٢) و ليس عندهما الشطر الثاني منه .

1589 " إن لكل نبي حوضا , و إنهم يتباهون أيهم أكثر واردة , و إني أرجو الله أن أكون أكثرهم واردة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١١٧ : أخرجه البخاري في " التاريخ " (١ / ١ / ٤٤) و الترمذي (٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠)
و ابن أبي عاصم كما في " نهاية ابن كثير " (١ / ٣٥١) و الطبراني في " الكبير " (٦٨٨١) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن # سمرة # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الترمذي : " حديث غريب (و في بعض النسخ : حسن غريب) , و قد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . و لم يذكر فيه عن سمرة , و هو أصح " . قلت : و ما في النسخة الأولى أعني الغرابة فقط أقرب إلى الصحة , و هو الذي نقله ابن كثير عن الترمذي لأن السند لا يقبل التحسين , فإن فيه ثلاث علل :
الأولى : الإرسال الذي ذكره الترمذي و رجحه .
الثانية : عنعنة البصري , فإنه كان مدلسا لاسيما عن سمرة .
الثالثة : سعيد بن بشير و هو الأزدي مولاهم , و هو ضعيف كما في " التقريب " . و الحديث أورده الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ٣٦٣) بلفظ أتم و هو : " إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته , فأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم نقلت واردة , و إن كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصا , يدعو من عرف من أمته , و لكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم " . و قال : " رواه الطبراني و فيه مروان بن جعفر السمري , وثقه

ابن أبي حاتم . و قال الأزدي : يتكلمون فيه و بقية رجاله ثقات " . قلت : إن كان كما قال رجاله ثقات و لم يكن في الإسناد ما يقدح في ثبوته ,
فالإسناد حسن عندي لأن السمري هذا صدوق صالح الحديث , كما قال ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٢٧٦) عن أبيه , و هو مقدم على جرح الأزدي لأن هذا نفسه يتكلمون فيه ! ثم وقفت على إسناده عند الطبراني (٧٠٥٣) , فإذا هو من طريق السمري المذكور : حدثنا محمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة : (حدثنا جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب بن سليمان بن سمرة) <١> عن أبيه عن سمرة . قلت : و هذا سند ضعيف , سليمان بن سمرة لم يوثقه أحد غير ابن حبان (٣ / ٩٤) , و خبيب ابنه مجهول , و جعفر بن سعد ليس بالقوي كما في " التقريب " . و للحديث شاهدان موصولان , و ثالث مرسل .
الأول : من رواية عطية العوفي عن أبي سيد الخدري مرفوعا بلفظ : " إن لي حوضا طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس , أشد بياضا من اللبن , آنيته عدد النجوم , و كل نبي يدعو أمته , و لكل نبي حوض , فمنهم من يأتيه الفئام , و منهم من يأتيه العصبة , و منهم من يأتيه النفر , و منهم من يأتيه الرجلان , و منهم من يأتيه الرجل , و منهم من لا يأتيه أحد , فيقال : قد بلغت , و إني لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة " . أخرجه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١ / ١١٠) و كذا ابن أبي

الدنيا في " كتاب الأهوال " كما في " ابن كثير " (١ / ٣٦٣ و ٣٦٩) و ابن ماجة(٢ / ٢٧٩) مختصرا . و عطية ضعيف .
الثاني : عن محصن بن عقبة اليماني عن الزبير بن شبيت (كذا) عن أبي عثمان:
" سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي ابن عباس قال رب العالمين هل فيه ماء ? قال : إي و الذي نفسي بيده , إن فيه لماء , إن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء , و يبعث الله سبعين ألف ملك في أيديهم عصا من نار يذودون الكفار عن حياض الأنبياء " . أخرجه ابن أبي الدنيا . و قال ابن كثير (١ / ٣٧٠) : " و هذا حديث غريب من هذا الوجه . و ليس هو في شيء من الكتب الستة " . قلت : و الزبير و محصن لم أجد من ترجمهما .
الثالث : قال ابن أبي الدنيا : حدثنا خالد بن خداش (الأصل : خراش) حدثنا حزم ابن أبي حزم سمعت الحسن البصري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا فقدتموني , فأنا فرطكم على الحوض , إن لكل نبي حوضا , و هو قائم على حوضه , بيده عصا يدعوا من عرف من أمته , ألا

و إنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا , و الذي نفسي بيده إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا " . قال الحافظ بن كثير : " و هذا مرسل عن الحسن , و هو حسن , صححه يحيى بن سعيد القطان و غيره , و قد أفتى شيخنا المزي بصحته من هذه الطرق " .
قلت : و إنما لم يحسنه الحافظ مع أن رجاله رجال " الصحيح " لأن في خالد بن خداش و شيخه حزم كلاما , قال الحافظ بن حجر في الأول منهما : " صدوق يهم " . و قال في الآخر : " صدوق يخطىء " . و منه تعلم خطأ قوله في " الفتح " (١١ / ٢٩٣) : " و المرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح على الحسن ... " !
قلت : نعم هو صحيح عن الحسن بالطريق الأخرى عنه التي أشار إليها الترمذي في كلامه السابق من رواية الأشعث بن عبد الملك عنه . و من الغريب أن لا يذكرها الحافظان ابن حجر و ابن كثير ! ! و جملة القول : إن الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح . و الله أعلم . ثم وجدت له شاهد آخر من حديث عوف بن مالك مرفوعا به . و فيه زيادة خرجته من أجلها في " الضعيفة " (٢٤٥٠) .

----

[١] قلت : ما بين المعكوفتين ساقط في الأصل المطبوع من الطبراني , فاستدركته من حديث آخر منه برقم (٧٠٣٤) . اهـ .

1591	" إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق , يقال لها : (خراسان) يتبعه قوم كأن وجوههم المجان المطرقة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٢٢ : أخرجه الترمذي (٣ / ٢٣٤) و ابن ماجة (٢ / ٥٠٦) و الحاكم (٤ / ٥٢٧) و أحمد (١ / ٤ و ٧) و الضياء في " المختارة " (٣٣ - ٣٧ بتحقيقي) من طريق أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن # أبي بكر الصديق # قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب " . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي .

قلت : و هو كما قالا , رجاله ثقات رجال الشيخين غير المغيرة بن سبيع و هو ثقة . و عمرو بن حريث صحابي صغير . و أبو التياح اسمه يزيد بن حميد الضبعي . (تنبيه) هكذا لفظ الحديث عند جميع من ذكرنا من المخرجين , و ذكره السيوطي في " الزيادة على الجامع الصغير " بلفظ : " .... من قبل المشرق من مدينة يقال .... " و قال : " رواه أحمد و ابن ماجة عن أبي بكر " ! و لا أصل له بهذا اللفظ عندهما و لا عند غيرهما ممن زكرنا , اللهم إلا في رواية للضياء بلفظ : " الدجال يخرج من قرية يقال لها (خراسان) قلت :و هو شاذ عندي بهذا اللفظ لمخالفته لجميع من رواه بلفظ الترجمة : " أرض بالمشرق يقال لها (خراسان) " . و الله أعلم .	

1601 " إن الرجل من أهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من أضراسه كأحد " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٣١ :

أخرجه أحمد (٤ / ٣٦٦) من طريق أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان التيمي .... و حدثنا # زيد (بن أرقم) # قال : فذكره , و هو مرفوع و لكنه لم يصرح برفعه .
قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . و له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا نحوه . أخرجه ابن ماجة (٢ / ٥٨٧) من طريق محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عنه . و هذا إسناد ضعيف . لكن يقويه أن أحمد أخرجه (٣ / ٢٩) من طريق ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبي الهيثم عنه نحوه . و أخرجه مسلم (٨ / ١٥٤) و الترمذي (٤ / ٣٤١) و الحاكم (٤ / ٥٩٥) و ابن حبان (٢٦١٦) و أحمد (٢ /٣٢٨ و ٣٣٤ و ٥٣٧) من طرق عن أبي هريرة مرفوعا مختصرا . و أحمد (٢ / ٢٦) من حديث أبي يحيى الطويل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا به مختصرا
. قلت : و الطويل و القتات فيهما ضعف , لكن لا بأس بهما في الشواهد

1604 " ليبيتن قوم من هذه الأمة على طعام و شراب و لهو , فيصبحوا قد مسخوا قردة و خنازير " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٣٥ :

أخرجه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ١٢٦) من طريق علي بن يونس الأصبهاني حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا فرقد السبخي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن # ابن عباس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و قال : " غريب من حديث قتادة عن سعيد , تفرد به علي بن يونس عن أبي داود " . قلت : و هو ثقة كما قال أبو الشيخ في " طبقات المحدثين " (٢ / ٧٤ / ٢) , و هو في " مسند الطيالسي " (١١٣٧) و عنه البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ١٥٣ / ١ - ٢) نحوه . و سائر الرجال ثقات غير فرقد السبخي فإنه ضعيف . و قد روي عنه على وجوه أخرى , فقال أحمد (٥ / ٢٥٩) : حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر قال : أتيت فرقدا يوما فوجدته خاليا , فقلت : يا ابن أم فرقد لأسألنك اليوم عن هذا الحديث, فقلت : أخبرني عن قولك في الخسف و القذف أشيء تقوله أنت : أو تأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : لا , بل آثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قلت : و من حدثك ? قال : حدثني عاصم بن عمر البجلي عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم , و حدثني قتادة عن سعيد بن المسيب , و حدثني به إبراهيم النخعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تبيت طائفة من أمتي على أكل و شرب و لهو و لعب , ثم يصبحون قردة و خنازير , فيبعث على أحياء من أحيائهم ريح فتنسفهم كما نسفت من كان قبلهم باستحلالهم الخمور و ضربهم بالدفوف و اتخاذهم القينات " . و تابعه صدقة بن موسى عن فرقد السبخي حدثنا أبو منيب الشامي عن أبي عطاء عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , و حدثني شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : و حدثني عاصم بن عمرو البجلي عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : و حدثني سعيد بن المسيب أو حدثت عنه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " و الذي نفسي بيده ليبيتن ناس من أمتي على أشر و بطر , و لعب و لهو , فيصبحوا قردة و خنازير باستحلالهم المحارم و القينات و

شربهم الخمر و أكلهم الربا و لبسهم الحرير " . أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " (٥ / ٣٢٩) . قلت : و ذكر الهيثمي في " المجمع " (٥ / ٧٥) رواية عبد الله هذه , و التي قبلها و قال : " و فرقد ضعيف " . و قال الحافظ : " صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ " . قلت : و لذلك لا يتحمل منه تفرده بهذه الطرق العدة , دون كل الثقات قلت : و لذلك لا يتحمل منه تفرده بهذه الطرق العدة , دون كل الثقات الأثبات . لكن للحديث شواهد يتقوى بها إن شاء الله تعالى , و قد مضى ذكر بعضها برقم (٩٠ و ٩١) , فهو بها حسن .

1612	" إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم , فتهوي فيها سبعين عاما ما تفضي إلى قرارها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٤٥ : أخرجه الترمذي (٣ / ٣٤١) من طريق هشام بن حسان عن الحسن قال : قال # عتبة بن غزوان # على منبرنا هذا - منبر البصرة - عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فذكره . و قال : " لا نعرف للحسن سماعا عن عتبة بن غزوان , و إنما قدم عتبة بن غزوان البصرة زمن عمر . و ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر " . قلت : و رجال إسناده ثقات , إلا أنه منقطع , لكنه قد جاء موصولا من طريق خالد ابن عميري العدوي قال : " خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد ... فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا " . أخرجه مسلم (٨ / ٢١٥) و أحمد (٤ / ١٧٤) . قلت : و هو شاهد قوي لحديث الحسن لأن قول عتبة : " ذكر لنا " بالبناء للمجهول أمرنا " و " نهينا " و ذلك كله في حكم المرفوع كما مثل قول غيره من الصحابة " هو مقرر في " مصطلح الحديث " . و له شاهد من حديث أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " تدرون ما هذا ? " . قال : قلنا : الله و رسوله أعلم , قال : " هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا , فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها " . أخرجه مسلم (٨ / ١٥٠) و أخرجه في مكان آخر (١ / ١٣٠) مختصرا موقوفا . و رواه ابن أبي الدنيا في " صفة النار " (ق ٢ / ١) مرفوعا به , و الحاكم (٤ / ٦٠٦) من طريق أخرى عنه مرفوعا مختصرا . و قال الذهبي : " سنده

صالح " . ثم أخرجه الحاكم (٤ / ٥٩٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن و سعيد بن المسيب قالا : قال أبو هريرة مرفوعا بلفظ : " و الذي نفس محمد بيده إن قدر ما بين شفير النار و قعرها لصخرة زنتها سبع خلفات بشحومهن و لحومهن و أولادهن تهوي فيما بين شفير النار و قعرها سبعين خريفا " . و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و له شاهدان آخران من حديث أبي موسى و بريدة مرفوعا نحوه . أخرجهما البزار في " مسنده " (ص ٣١٥ - زوائده) و قال في الأول منهما : " و هو إسناد حسن " .

قلت : و فيه عطاء بن السائب و كان اختلط لكنه لا بأس في الشواهد و من طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا أيضا و ابن حبان (٢٦٠٩) . و له شاهد رابع من رواية يزيد الرقاشي عن أنس . أخرجه ابن أبي الدنيا أيضا . و خامس من رواية الوليد بن حصين الشامي قال : أخبرني لقمان بن عامر عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي مرفوعا به و زاد تفسير قوله تعالى : (غيا) و (آثاما) . أخرجه ابن أبي الدنيا أيضا قال : حدثنا الفضل ابن إسحاق قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : أخبرني الوليد بن حصين الشامي .... قلت : و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات غير الوليد بن حصين الشامي و هو الملقب بـ (شرقي بن قطامي) ضعفه الساجي و غيره . و قال المنذري في " الترغيب " (٤ / ٢٣١) : " رواه الطبراني و البيهقي مرفوعا , و رواه غيرهما موقوفا عن أبي أمامة و هو أصح " . و قال الهيثمي (١٠ / ٣٨٩) : " رواه الطبراني و فيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان و قال : يخطؤون " .

قلت : إسناد ابن أبي الدنيا ليس فيه إلا الوليد بن حصين , فإن الفضل بن إسحاق و هو أبو العباس البزار الدوري ترجمه الخطيب في " التاريخ " (١٢ / ٣٦٠ - ٣٦١) و روى عن السراج أنه ثقة مأمون . مات سنة اثنتين و أربعين يعني و مائتين . و الموقف الذي أشار إليه المنذري قد أخرجه ابن أبي الدنيا أيضا (ق ٢ / ٢) و العقيلي في " الضعفاء " (ص ١٤٤) من طريق هشيم قال : أخبرنا زكريا ابن أبي مريم الخزاعي قا ل : سمعت أبا أمامة يقول : فذكره موقوفا . و فيه ذكر الغي و الآثام و لكن بدون تفسير . و روى العقيلي عن علي بن المديني قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي - و ذكر زكريا بن أبي مريم الذي روى عنه هشيم - لشعبة : لقيت زكريا ابن أبي مريم سمع من أبي أمامة ? فجعل يتعجب - ثم ذكره - قال : قلنا فصاح صيحة . و هذا الحديث حدثناه بشر ...

قلت : فذكره . و قال ابن أبي حاتم : " فدلت صيحة شعبة أنه لم يرضه " .

قلت : و الظاهر من تعجبه أنه من تصريحه بالسماع من أبي أمامة . و قال

	ابن عدي (ق ١٤٨ / ١) عقب رواية ابن مهدي المذكورة : " و هشيم يروي عن زكريا بن أبي مريم القليل , و ليس فيما روى عنه هشيم حديث له رونق و ضوء " . قلت : فإن كان المنذري عنى بالموقوف هذه الرواية ففي قوله : إنه أصح , نظر لا يخفى . لاسيما و ليس فيه التفسير المشار إليه . و الله أعلم . ثم رأيت رواية شرقي بن قطامي في " كبير معجم الطبراني " (٧٧٣١) أخرجه من طريق أخرى عنه

1618	" إن الذي يكذب علي يبنى له بيت في النار " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٥٣ : أخرجه أحمد (٢ / ٢٢ و ١٠٣ و ١٤٤) عن # أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

1629 " إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٧١ :

أخرجه الترمذي (٢ / ٢٧١) و اللفظ له و أحمد (٢ / ٤٣٣) و ابن ماجة (٤٢٩٥) من طريق ابن عجلان عن أبيه عن # أبي هريرة # عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره و قال : " هذا حديث حسن صحيح غريب " . قال : و سنده حسن , و الحديث صحيح , فإن له طرقا أخرى كثيرة في " الصحيحين " و " المسند " (٢ / ٢٤٢ و ٢٥٧ و ٢٥٩ و ٣١٣ و ٣٥٨ و ٣٨١ و ٣٩٧ و ٤٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه , و راجع بعضها في " ظلال الجنة في تخريج السنة " (٨٠٨ - ٨٠٩) .

1630 " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض , فجاء بنو آدم على قدر الأرض, جاء منهم الأحمر و الأبيض و الأسود , و بين ذلك , و السهل و الحزن , و الخبيث و الطيب " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٧٢ :

رواه ابن سعد في " الطبقات " (١ / ٥ - ٦) : أخبرنا هوذة بن خليفة أخبرنا عوف عن قسامة قال : سمعت # أبا موسى الأشعري # مرفوعا به .
قلت : هذا سند صحيح رجاله رجال مسلم غير هوذة , و هو ثقة , و عنه رواه الواحدي في " الوسيط " (١ / ١٤ / ١ - ٢) و ابن عساكر (٢ / ٣٠٧ / ٢) من طرق عنه و كذا رواه أبو الفرج الثقفي في " الفوائد " (٩٧ / ١) و صححه و ابن حبان (٢٠٨٣ و ٢٠٨٤) و أحمد (٤ / ٤٠٦) و غيرهم كأبي داود و الترمذي و قال : " حسن قلت : و قد توبع هوذة بن خليفة , فأخرجه الطبري أيضا في " التفسير " (١ / ٤٨١ صحيح " . / ٦٤٥) و البيهقي في " الأسماء و الصفات " (٣٢٧ و ٣٨٥) و ابن خزيمة في " التوحيد " (٤٤) و أبو نعيم في " الحلية " (٣ / ١٠٤ و ٨ / ١٣٥) من طرق عن عوف الأعرابي به .

1647 " قيلوا فإن الشياطين لا تقيل " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٠٢ :

أخرجه أبو نعيم في " الطب " (١٢ / ١ نسخة السفرجلاني) و في " أخبار أصبهان " (١ / ١٩٥ و ٣٥٣ و ٢ / ٦٩) من طرق عن أبي داود الطيالسي حدثنا عمران القطان عن قتادة عن # أنس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .
قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات رجال مسلم غير عمران القطان و هو كما قال أخرى يرويه الطبراني في " الأوسط " (رقم - ٢٧٢٥ ج ١ / ٣ / ١) عن كثير بن مروان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن إسحاق بن عبد الحافظ : صدوق يهم . و له طريق الله بن أبي طلحة عن أنس به . و قال : " لم يروه عن أبي خالد إلا كثير بن مروان " . قلت : قال الحافظ في " الفتح " (١١ / ٥٨) : " و هو متروك " . قلت : و شيخه الدالاني ضعيف . لكن قد توبع , فأخرجه أبو نعيم في " الطب " (١٢ / ١ - ٢) و الخطيب في " الموضح " (٢ / ٨١ - ٨٢) من طريق عباد بن كثير عن سيار الواسطي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به , و زاد في أوله : " لا تصبحوا " .

قلت : لكن سيار الواسطي لم أعرفه . و عباد بن كثير إن كان الرملي فضعيف , و إن و له شاهد موقوف أخرجه ابن نصر في " قيام الليل " (ص ٤٠) . عن مجاهد : " بلغ عمر رضي الله عنه أن عاملا له لا يقيل , فكتب إليه : أما بعد كان البصري فمتروك فقل , فإن الشيطان لا يقيل " . و لم يذكر مختصره المقريزي إسناده لننظر في رجاله , و هو منقطع بين مجاهد و عمر , و قد سكت عنه السخاوي في " المقاصد الحسنة " (ص ٥٦) .
(تنبيه) لقد ظلم هذا الحديث من قبل من خرجه من العلماء قبلي , ممن وقفت على كلامهم فيه كالحافظ بن حجر في " الفتح " , و تلميذه السخاوي في " المقاصد " , و مقلده العجلوني في " كشف الخفاء " (١ / ١٢٠) , فإنهم جميعا عزوه للطبراني فق
ط و أعله الأولان منهم بكثير بن مروان , و تبعهم على ذلك المناوي فقال في " فيض القدير " : رمز المصنف لحسنه , و ليس كما ذكر , فقد قال الهيثمي : فيه كثير بن مروان و هو كذاب . اهـ , و قال في " الفتح " : في سنده كثير بن مروان متروك " قلت : و المناوي أكثرهم جميعا بعدا عن الصواب , فإن كلامه هذا الذي يرد به على السيوطي . تحسينه إياه صريح أو كالصريح في أن هذا المتروك في إسناد أبي نعيم أيضا , و ليس كذلك كما عرفت من هذا التخريج , و لذلك فالمناوي مخطئ أشد خطأ , و الصواب هنا في هذه المرة مع السيوطي لأن الإسناد الأول حسن إما لذاته كما نذهب إليه , و إما لغيره و هذا أقل ما يقال فيه , و شاهده الذي يصلح للاستشهاد إنما هو حديث عمر , و هو و إن كان موقوفا فمثله لا يقال من قبل الرأي , بل فيه إشعار بأن هذا الحديث كان معروفا عندهم , و لذلك لم يجد عمر رضي الله عنه ضرورة للتصريح برفعه . و الله أعلم

" إن الله و ملائكته يصلون على المتسحرين " . 1654

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢١٢ :

رواه أبو العباس الأصم في " جزء من حديثه " (١٨٨ / ٢ مجموع ٢٤) و ابن حبان (٨٨٠) و الروياني في " مسنده " (٢٤٩ / ١) و الخلال أبو عبد الله في" المنتخب من المنتخب من تذكرة شيوخه " (٤٨ / ١) و كذا الطبراني في " الأوسط " (١ / ٩٩ / ٢) عن إدريس بن يحيى حدثني ابن عياش القتباني حدثني عبد الله بن سليمان عن نافع عن # ابن عمر #

مرفوعا . و قال الطبراني : " لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد , تفرد به إدريس " . قلت : و هو صدوق كما قال ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٢٦٥) و روى عن أبي زرعة أنه قال فيه : " رجل صالح من أفاضل المسلمين " . و من فوقه ثقات من رجال مسلم غير عبد الله بن سليمان و هو المصري و لم يوثقه غير ابن حبان . و قال البزار : " حدث بأحاديث لم يتابع عليها " . قلت : و لعله سبب ما في " العلل " لابن أبي حاتم (١ / ٢٤٣ - ٢٤٤) : " سألت أبي عن هذا الحديث ? فقال : هذا حديث منكر " . لكن للحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا به . أخرجه أحمد (٣ / ١٢ و ٤٤) من طريقين عنه . و قد تكلمت عليهما في " التعليق على الترغيب " (٢ / ٩٤) . فالحديث بمجموع ذلك حسن و هو الذي نقله المناوي عن السيوطي . و الله أعلم .

.

1671 " إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٣٥ :
أخرجه أبو داود (٣١١٤) و ابن حبان (٢٥٧٥) و الحاكم (١ / ٣٤٠) و عنه البيهقي (٣ / ٣٨٤) عن يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن # أبي سعيد الخدري # : أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي , و هو كما قالا .

1677 " إن أول من سيب السوائب و عبد الأصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر و إني رأيته يجر أمعاءه في النار " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٤٢ :

أخرجه أحمد (١ / ٤٤٦) من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن # عبد الله بن مسعود # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد لا بأس به في الشواهد , رجاله ثقات غير الهجري فإنه لين الحديث رفع موقوفات كما قال الحافظ . قلت : لكن لحديثه شواهد :

١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " رأيت عمرو بن عامر يجر قصبه في النار و كان أول من سيب السائبة و بحر البحيرة " أخرجه أحمد (٢ / ٢٧٥ و ٣٦٦) و البخاري (٦ / ٤٠٠ و ٨ / ٢١٣ - فتح) و مسلم (٨ / ١٥٥) و ابن أبي عاصم في الأوائل (٥ / ٢) و ليس عندهم " و بحر البحيرة " , و أما قول الحافظ : " زاد مسلم : و بحر البحيرة و غير دين إسماعيل " .
قلت : فأظنه و هما منه , فإنه ذكره في مكان آخر (٦ / ٣٩٩) من رواية ابن إسحاق في " السيرة الكبرى " فقط لم ينسبها لغيره و لا وجدتها في مكان آخر , و هو في " السيرة النبوية " لابن هشام (١ / ٧٨ - ٧٩) هكذا : قال ابن إسحاق : و حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون الخزاعي : " يا أكثم ! رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار , فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به , و لا بك منه " . فقال أكثم : عسى أن يضرني شبهه يا رسول الله ? قال : " لا , إنك مؤمن و هو كافر , إنه كان أول من غير دين إسماعيل , فنصب الأوثان و بحر البحيرة و سيب السائبة و وصل الوصيلة و حمى الحامي " . و أخرجه ابن أبي عاصم في " الأوائل " (ق ٩ / ٢ رقم الحديث ١٩٢ - منسوختي) . قلت : و هذا إسناد حسن , فهو شاهد قوي لحديث الترجمة . و أخرجه ابن أبي عاصم (ق ٢٠ / ١) و الحاكم (٤ / ٦٠٥) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا به و قال : " صحيح على شرط مسلم " . و وافقه الذهبي , و إنما هو حسن فقط . و أخرج له شاهدا من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي ابن كعب عن أبيه مرفوعا به نحوه في حديث فيه : " و هو أول من حمل العرب على عبادة الأصنام " . أخرجه الحاكم أيضا و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي أيضا , و إنما هو حسن فقط للخلاف المعروف في ابن عقيل . و له شاهد مختصر بلفظ : " أول من غير دين إبراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة " . أخرجه ابن أبي عاصم (٢٣ / ١) و الطبراني في " الكبير " (رقم - ١٠٨٠٨) و " الأوسط " (٢٠٢ - ترقيمي) عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . و هذا إسناد حسن في الشواهد على الأقل .

1680 " إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يحذى له نعلان من نار يغلي

منهما دماغه يوم القيامة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٤٦ :

أخرجه الحاكم (٤ / ٥٨٠) و أحمد (٢ / ٤٣٢ و ٤٣٩) من طريق محمد بن عجلان قال: سمعت أبي يحدث عن # أبي هريرة # رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم و قال : " صحيح على شرط مسلم " , و وافقه الذهبي . ثم أخرجه من حديث أبي سعيد و النعمان بن بشير و ابن عباس نحوه . و حديث النعمان عند البخاري (٤ / ٢٤٣) و مسلم (١ / ١٣٦) و غيرهما . و حديث ابن عباس عند مسلم أيضا و فيه أن الرجل هو أبو طالب و كذلك أخرجه من حديث العباس , و قد خرجته فيما تقدم برقم (٥٥) . و حديث أبي سعيد عند مسلم أيضا , و فيه ذكر أبي طالب في رواية له . (يحذى) أي يقطع و يعمل , و (الحذو) التقدير و القطع .

1698 " إن ما بين مصراعين في الجنة مسيرة أربعين سنة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٧٣ :

ورد من حديث # أبي سعيد الخدري و معاوية بن حيدة و عتبة بن غزوان و عبد الله بن سلام # .
١ - أما حديث أبي سعيد فيرويه ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبي الهيثم عنه .
أخرجه أحمد (٣ / ٢٩) و أبو يعلى (١ / ٣٤٩) و أبو نعيم في " صفة الجنة " (٢ / ١٢٤ / ١) . و تابعه عند أبي نعيم عمرو بن الحارث عن دراج به .
قلت : و هذا سند ضعيف , لكن يشهد له ما بعده .
٢ - و أما حديث معاوية فيرويه الجريري عن حكيم بن معاوية عنه مرفوعا به . أحمد (٥ / ٣) و ابن حبان (٢٦١٨ - موارد) و وقع فيه " سبع سنين " و لعله خطأ
أخرجه مطبعي و أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٢٠٥) . و زاد أحمد في آخره : " و ليأتين عليه يوم , و إنه لكظيظ " . و إسناده صحيح .
٣ - و أما حديث عتبة بن غزوان فيرويه خالد بن عمير العدوي قال : " خطبنا عتبة ابن غزوان فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد ... و لقد ذكر لنا ... " فذكره و فيه زيادة أحمد , و زاد أيضا : " من الزحام " . أخرجه مسلم (٨ /

٢١٥) و أحمد (٤ / ١٧٤) .
٤ - و أما حديث عبد الله بن سلام فيرويه زريك بن أبي زريك عن معاوية بن قرة عنه مرفوعا و فيه الزيادة بلفظ : " يزاحم عليه كازدحام الإبل وردت لخمس ظمأ " . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٦٩ / ٢٢١ / ١) و عنه الضياء في " المختارة " (٥٨ / ١٨٠ / ١) و قال : " زريك بن أبي زريك وثقه يحيى بن معين " . قلت : و كذلك وثقه ابن الجنيد كما في " الجرح و التعديل " (١ / ٢ / ٦٢٤) . و لم يعرفه الهيثمي , فقال في " المجمع " (١٠ / ٣٩٧) و تبعه المناوي : " رواه الطبراني و فيه زريك بن أبي زريك و لم أعرفه و بقية رجاله ثقات " ! و من أخطاء المناوي أنه نقل قول الهيثمي هذا تحت حديث أبي سعيد الخدري ! فأوهم أنه عند الطبراني عن زريك قلت : و الإسناد صحيح لأن كل رجاله ثقات .

1702 " إن موسى قال : يا رب أرني آدم الذي أخرجنا و نفسه من الجنة , فأراه الله آدم , فقال : أنت أبونا آدم ? فقال له آدم : نعم , فقال : أنت الذي نفخ الله فيك منروحه , و علمك الأسماء كلها , و أمر الملائكة فسجدوا لك , قال : نعم , قال :
فما حملك على أن أخ رجتنا و نفسك من الجنة ? فقال له آدم : و من أنت ? قال : أنا موسى , قال : أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب , لم يجعل بينك و بينه رسولا من خلقه ? قال : نعم , قال : أفما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ? قال : نعم , قال : فما تلومني في شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلي ? قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : فحج آدم موسى , فحج آدم موسى " .
قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٧٧ : أخرجه و ابن خزيمة في" التوحيد " (ص ٩٤) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن # عمر بن الخطاب # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن سعد و هو صدوق له أوهام , و قد حسنه ابن تيمية في أول رسالته في " القدر " . و الحديث في " الصحيحين " و غيرهما من حديث أبي هريرة مختصرا . قوله : (فحج آدم موسى) أي غلبه بالحجة . و اعلم أن العلماء قد اختلفوا في توجيه ذلك , و أحسن ما وقفت عليه ما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى , إنما هو أن موسى لامه على ما فعل لأجل ما حصل لذريته من المصيبة بسبب أكله من الشجرة , لا لأجل حق الله في الذنب , فإن آدم كان قد تاب من الذنب , و موسى عليه السلام يعلم أن بعد التوبة و المغفرة لا يبقى ملام على الذنب , و لهذا قال : " فما حملك على أن أخرجتنا

و نفسك من الجنة ? " , لم يقل : لماذا خالفت الأمر ? و الناس مأمورون عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس أو بغير أفعالهم بالتسليم للقدر و شهود الربوبية ... فراجع كلامه في ذلك فإنه مهم جدا في الرسالة المذكورة و في " كتاب القدر " من " الفتاوى " المجلد الثامن و كلام غيره في " مرقاة المفاتيح " (١ / ١٢٣ - ١٢٤) .

1722 " إني أرى ما لا ترون و أسمع ما لا تسمعون أطت السماء و حق لها أن تئط , ما فيها موضع قدر أربع أصابع إلا ملك واضع جبهته ساجدا لله , و الله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا و ما تلذذتم بالنساء على الفرش و لخرجتم إلى الصعدات تجأرون " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٩٩ :

رواه الحاكم في " المستدرك " (٢ / ٥١٠) عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق العجلي عن # أبي ذر # رضي الله عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : *(هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)* حتى ختمها ثم قال : فذكره , و زاد : " و الله لوددت أني شجرة تعضد " . و قال الحاكم : " حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه " . و سكت عليه الذهبي . و من هذا الوجه أخرجه الترمذي (٢/ ٥١) و ابن ماجة (٤١٩٠) دون قراءة الآية و قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب , و يروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال : لوددت أني شجرة تعضد " . قلت : هكذا أخرجه أحمد (٥ / ١٧٣) مصرحا بأن قوله : " و الله لوددت .. " من قول أبي ذر , و إسناده إلى إبراهيم صحيح , فهو دليل على أن من جعله من تمام الحديث كما هو رواية الحاكم و الترمذي و ابن ماجة فهو وهم أدرجه في الحديث . على أن الحديث إسناده فيه ضعف من قبل إبراهيم بن مهاجر , فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في " التقريب " . " صدوق لين الحفظ " . و الحديث أورده المنذري في " الترغيب " بلفظ الحاكم - فقال : " رواه البخاري باختصار و الترمذي إلا أنه قال : " ما فيها موضع أربع أصابع " و الحاكم و اللفظ له و قال : صحيح الإسناد " . قلت : فعزوه إياه للبخاري مختصرا خطأ , فإن البخاري لم يخرجه عن أبي ذر مطلقا , و إنما رواه مختصرا جدا (٤ / ٢٣٧) من حديث أبي هريرة و أنس بلفظ : " لو تعلمون ما أعلم لضحكتم

قليلا و لبكيتم كثيرا " .

1736	" أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر و الثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان , على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣١٥ : أخرجه الترمذي (٢ / ٨٥ و ٨٧) من طريق فراس و فضيل بن مرزوق كلاهما عن عطية عن # أبي سعيد الخدري # عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره , و قال في الموضع الأول : " حديث حسن صحيح " . و في الآخر : " حديث حسن " , و هذا أقرب , فإن عطية و هو العوفي ضعيف . لكنه لم يتفرد به كما يأتي . و أخرجه أحمد أيضا (٣ / ١٦) : حدثنا يحيى بن آدم حدثنا فضيل عن عطاء حدثنا أبو سعيد الخدري به . كذا فيه " عطاء " و أظنه محرفا من " عطية " و الله أعلم , و عنه أخرجه البغوي في حديث " ابن الجعد " (٩ / ١) . و رواه سعيد بن سليمان حدثنا فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم به و زاد: " كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء " . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (١٠٣٢١) و عنه أبو نعيم في " صفة الجنة " (٢ / ١٣٥ / ٢٠٠١) من طريقين عن ابن سليمان به . قال المنذري في " الترغيب " (٤ / ٢٦١) : " رواه الطبراني بإسناد صحيح و البيهقي بإسناد حسن " ! و قال ابن القيم (١ / ٣١٨) : الطبراني بإسناد صحيح و البيهقي بإسناد حسن " ! و قال ابن القيم (١ / ٣١٨) : " و هذا الإسناد على شرط الصحيح " . كذا قالا , و فضيل بن مرزوق و إن كان من رجال مسلم , ففيه ضعف من قبل حفظه , قال الحافظ : " صدوق يهم " . و شيخه أبو إسحاق هو السبيعي مختلط مدلس , و قد عنعنه . و قد اضطرب الفضيل في إسناده , فمرة قال عنه , و أخرى قال : عن عطية . فالحديث من هذا الوجه ضعيف . لكن له شاهد من حديث أبي هريرة يرويه سعيد بن عيسى - جار محمد بن الصباح - حدثنا حماد ابن سلمة عن أيوب و يونس و حميد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : فذكره مرفوعا دون ذكر الحلل , و زاد في آخره : " و ليس في الجنة أعزب " . أخرجه الخطيب في ترجمة سعيد هذا من " التاريخ " (٩ / ٨٧) و لم

يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و كناه بأبي عثمان المعروف بالبلخي , و أنا أظنه الذي في " الجرح و التعديل " (٢ / ١ / ٥١) : " سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني أبو عثمان , مصري روى عن المفضل بن فضالة و ابن وهب و عبد الرحمن بن القاسم , سمع منه أبي , و سألته عنه فقال : لا بأس به , و هو ثقة " . قلت : فإذا كان هذا هو البلخي , فيكون مصريا قد رحل إلى بغداد , فإنه من هذه الطبقة . و الله أعلم . و قد توبع , فقال الإمام أحمد (٢ / ٣٤٥) : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا يونس عن محمد بن سيرين به دون الشطر الأول منه و دون الزيادة . و أخرجه مسلم (٨ / ١٤٦) و أحمد (٢ / ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٥٠٧) من طرق أخرى عن أيوب به كاملا دون الحلل . و أخرجه الدارمي (٢ / ٣٣٦) من طريق هشام القردوسي عن ابن سيرين الشطر الثاني منه . و للحلل السبعين شاهدان من حديث أبي سعيد الخدري و عبد الله بن مسعود مرفوعا أخرجهما ابن حبان (٢٦٣١ , ٢٦٣٢) بإسنادين يستشهد بهما . و جملة القول فالحديث كله صحيح بشواهده . و الله أعلم .	

1824 " الحيات مسخ الجن , كما مسخت القردة و الخنازير من بني إسرائيل " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٣٩ :

أخرجه ابن حبان (١٠٨٠) و الطبراني في " المعجم الكبير "(١١٩٤٦) و ابن أبي حاتم في " العلل " (٢ / ٢٩٠) من طرق عن عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن عكرمة عن # ابن عباس # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره .
قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قد أعل بما لا يقدح , فقال ابن أبي

المختار , و لا بأس بحديثه " . قلت : و هو ثقة محتج في " الصحيحين " . و قد خالفه من هو مثله أو دونه في الحفظ و هو معمر عن أيوب عن عكرمة به موقوفا . أخرجه الطبراني أيضا (١١٨٤٦) . قلت : و هذا إسناد صحيح أيضا على كلام يسير في معمر , و زيادة الثقة مقبولة في مثل ما نحن فيه . و الله أعلم . و قد أخرج الضياء في " المختارة " (٦٤ / ٣٥ / ٢) المرفوع من

طريق الطبراني . و اعلم أن الحديث لا يعني أن الحيات الموجودة الآن هي من الجن الممسوخ , و إنما يعني أن الجن وقع فيهم مسخ إلى الحيات , كما وقع في اليهود مسخهم قردة و خنازير , و لكنهم لم ينسلوا كما في الحديث الصحيح : " إن الله لم يجعل لمسخ نسلا و لا عقبا , و قد كانت القردة و الخنازير قبل ذلك " . و سيأتي تخريجه برقم (٢٢٦٤) إن شاء الله تعالى .

1825	" الحية فاسقة , و العقرب فاسقة , و الفأرة فاسقة , و الغراب فاسق " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٤٠ : أخرجه ابن ماجة (٣٢٤٩) و أحمد (٦ / ٢٠٩ و ٢٣٨) عن المسعودي : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن # عائشة # أن رسول الله" . و سيأتي تخريجه برقم (٢٢٦٤) إن شاء الله تعالى . صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و رجاله ثقات غير أن المسعودي كان اختلط . لكنه لم يتفرد به , فقد أخرجه ابن صاعد في " حديثه " (٤ / ٢٩٤ / ١ - ٢) من طريق شريك بن طارق عن فروة بن نوفل الأشجعي قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : سمعت رسول الله يقول : فكره . و قد اختلف في إسناده على شريك هذا و ساق ابن صاعد أسانيده إليه بذلك . و شريك بن طارق أورده ابن أبي حاتم (٢ / ١ / ٣٦٣) , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و له طريق أخرى عن عائشة به نحوه , و شاهدان من حديث أبي هريرة و ا عباس , و هي مخرجة في " إرواء الغليل " (١١٢٠) .

1812 " الجنة لها ثمانية أبواب , و النار لها سبعة أبواب " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٢٧ :

أخرجه أحمد (٤ / ١٨٥) و ابن سعد (٧ / ٤٣٠) عن صفوان بن عمرو السكسكي عن أبي المثنى الأملوكي عن # عتبة بن عبد السلمي # قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره قلت : و رجاله ثقات غير أبي المثنى الأملوكي وثقه العجلي و ابن حبان , و روى عنه هلال بن يساف أيضا في قول بعضهم . و للحديث شاهد من حديث عاصم بن لقيط , يرويه عنه دلهم بن الأسود و هو مقبول عند الحافظ ابن حجر .

أخرجه أحمد (٤ / ١٣ - ١٤) . و روى الترمذي (٤ / ١٣٢ - تحفة) عن جنيد عن ابن عمر مرفوعا : " لجهنم سبعة أبواب , باب منها لمن سل السيف على أمتي " . و قال : " حديث غريب " . يعني ضعيف , جنيد هذا لم يوثقه غير ابن حبان و قيل إنه لم يسمع من ابن عمر. و بالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح , و الشطر الأول منه أصح , فإن له شواهد في " الصحيحين " و غيرهما , فراجع إن شئت " حادي الأرواح " (١ / ٨٨ - ٩٩)

1856 " كتبت نبيا و آدم بين الروح و الجسد " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٧١ :

أخرجه أحمد في " المسند " (٥ / ٥٩) و في " السنة " (ص ١١١) : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن # ميسرة الفجر # قال : " قلت : يا رسول الله متى كتبت نبيا ? قال : و آدم ... " . أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (رقم ٤١٠ بتحقيقي) و أبو نعيم في " الحلية " (٩ /٥٣) من طريق أخرى عن ابن مهدي به إلا أنه وقع في " الحلية " : " كنت " . و الأرجح رواية أحمد و ابن أبي عاصم . و تابعه إبراهيم بن " طهمان عن بديل عن ميسرة بلفظ " الحلية " . أخرجه البخاري في و ابن التاريخ " (٤ / ١ / ٣٧٤) سعد (٧ / ٦٠) . و تابعه خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال : " قلت أخرجه ابن أبي عاصم (٤١١) : حدثنا هدبة سلمة عن خالد به . و أخرجه ابن سعد (١ / ١٤٨ و ٧ بن خالد حدثنا حماد بن . / ٥٩) : أخبرنا عفان بن مسلم" الحديث ابن أبي الجدعاء " , و الأول أقرب إلى الصواب , فقد قال ابن سعد أيضا : " أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية عن خالد الحذاء به مثل رواية هدبة . فاتفق ابن علية مع حماد بن سلمة في رواية هدبة عنه على عدم تسمية الرجل , فهو المحفوظ عن خالد الحذاء , و يفسر الرجل المبهم برواية بديل المبينة أنه ميسرة الفجر , و إسناده صحيح . ثم أخرجه ابن سعد من مرسل مطرف بن عبد الله بن الشخير , و سنده حسن , و من مرسل عامر و هو الشعبي , و إسناده ضعيف . و له شاهد موصول من حديث أخرجه و آخر من حديث العرباض بن أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٢٢٦) . . سارية , مخرج في الكتاب الآخر (٢٠٨٥) . أبي هريرة مرفوعا نحوه

1873 " لا تصحب الملائكة ركبا معهم جلجل " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٩٣ :

أخرجه النسائي (٢ / ٢٩١) و أحمد (٢ / ٢٧) من طرق عن نافع بن عمر الجمحي عن أبي بكر بن موسى قال : كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر , فمرت رفقة لأم البنين فيها أجراس , فحدث # سالم عن أبيه # عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (فذكره) , فكم ترى في هؤلاء من جلجل ؟ ! " . قلت : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر بن موسى و اسمه بكير بن موسى و هو أبو بكر بن أبي شيخ , و هو في عداد المجهولين , لم يرو عنه غير نافع بن عمر هذا و لم يوثقه أحد . و له طريق أخرى يرويه عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به نحوه . أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٨٠٩٥) . و عاصم هذا ضعيف . و الحديث ذكره السيوطي بلفظ : " الركب الذي معهم الجلجل لا تصحبهم الملائكة " .
و قال : " رواه الحاكم في " الكنى " عن ابن عمر " . و للحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا نحوه . أخرجه مسلم (٦ / ١٦٣) و أبو داود (٢٥٥٥) و أحمد (٢ /و ٣١١ و ٣٢٧ و ٣٤٣ و ٣٩٢ و ٤٤٤ و ٤٧٦ و ٥٣٧) و الدارمي٢٦٣ (٢ / ٢٨٩) و أصحاب السنن من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه . و أحمد (٢ / ٣٨٥ و ٤١٤) من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عنه .
قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين . و شاهد آخر من حديث أم حبيبة مرفوعا . أخرجه أبو داود (٢٥٥٤) و الدارمي و أحمد (٦ / ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٤٢٦ و ٤٢٧) و ابن حبان (١٤٩١ و ١٤٩٢) و الطبراني في " الأوسط " (٧١٨٥) . (الجلجل) : الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب و غيرها .

" صدقة السر تطفئ غضب الرب " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٣٥ : روي من حديث # عبد الله بن جعفر و أبي سعيد الخدري و عبد الله بن عباس و عمر بن الخطاب و عبد الله بن مسعود و أم سلمة و أبي أمامة و	1908

معاوية بن حيدة و أنس بن مالك # .
١ - أما حديث عبد الله بن جعفر فيرويه أصرم بن حوشب حدثنا قرة بن خالد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : قلت لعبد الله بن جعفر : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : فذكره . أخرجه الطبراني في " المعجم الصغير " (ص ٢١٤) و " الأوسط " (١ / ٩٣ / ١) و القضاعي في " مسند الشهاب " (ق ١١ / ١) و قال الطبراني : " لم يروه عن قرة إلا أصرم " .
قلت : و هو متهم كما قال ابن المحب في هامش القضاعي . و من طريقه أخرجه الحاكم أيضا (٣ / ٥٦٨) لكنه قال عنه : حدثنا إسحاق بن واصل عن أبي جعفر به . و سكت عنه الحاكم و قال الذهبي : " أظنه موضوعا , فإسحاق متروك و أصرم متهم بالكذب " . و في " الخلاصة " لابن الملقن (ق ١١٥ / ١) : " رواه الحاكم و إسناده منكر جدا " .
٢ - و أما حديث أبي سعيد الخدري فيرويه الحارث النميري عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به . أخرجه العسكري في " كتاب السرائر " (١٧٩ / ١ - ٢) . قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , أبو هارون العبدي متروك . و الحارث النميري لم أعرفه .
٣ - و أما حديث عبد الله بن عباس فيرويه أحمد بن محمد بن عيسى بن داود بن عيسى ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أخبرنا أبي محمد بن عيسى حدثني جدي داود بن عيسى عن أبيه عيسى بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس مرفوعا به , و زاد : " و إن صلة الرحم تزيد في العمر , و إن صنائع المعروف تقي مصارع السوء و إن قول (لا إله إلا الله) تدفع عن قائلها تسعة و تسعين بابا من البلاء أدناها الهم " . أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٦ / ١٧ / ٢) في ترجمة داود بن عيسى هذا . و ذكر في الرواة عنه محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي أيضا و سعيد بن عمرو و قال : " ولي إمرة الحرمين , و دخل دمشق " . ثم روى أنه كان حيا سنة إحدى و مائتين و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و اللذان دونه لم أعرفهما . و له طريق أخرى لكنها واهية جدا بلفظ : " عليكم باصطناع المعروف فإنه يمنع مصارع السوء و عليكم بصدقة السر فإنه تطفئ غضب الله عز وجل " . أخرجه ابن أبي الدنيا في " قضاء الحوائج " و عنه أبو عبد الله الرازي في " مشيخته " (١٦٨ / ١) من طريق عمرو بن هاشم الجنبي عن جويبر الضحاك عن ابن عباس مرفوعا . و هذا سند ضعيف جدا , جويبر متروك و ابن هاشم قريب منه , قال الحافظ :" لين الحديث ,أفرط فيه ابن حبان "
٤ - و أما حديث عمر بن الخطاب فيرويه النضر بن حميد عن سعد عن

الشعبي عنه به مرفوعا , و زاد : " و صنائع المعروف تقي مصارع السوء و صلة الرحم تزيد في العمر و توسع في الرزق و أكثروا من ذكر (لا حول و لا قوة إلا بالله) فإنها كنز من كنوز الجنة , و فيه شفاء من تسعة و تسعين جزا (كذا) أدناه الهم " . أخرجه أبو بكر الذكواني في " إثنا عشر مجلسا " (٩ / ٢) . قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , النضر هذا : قال البخاري : " منكر الحديث " . و قال أبو حاتم : " متروك الحديث " .

٥ - و أما حديث ابن مسعود فيرويه نصر بن حماد بن عجلان العجلي قال : أخبرنا عاصم بن تميم البجلي عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعا به , و زاد في أوله : " صلة الرحم تزيد في العمر " . أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب " (١١ / ١) و كتب ابن المحب فيما أظن - على هامش النسخة : " نصر بن حماد هالك " . قلت : و في " التقريب " : " ضعيف , أفرط الأزدي فزعم أنه يضع " .

قلت : و الزيادة التي أوله لها شواهد كثيرة في " الترغيب " (ج ٣ / ٢٢٣ و ٢٢٤) و قد سبق تخريج بعضها برقم (٢٧٦ و ٥١٣) .

٦ - و أما حديث أم سلمة فيرويه الطبراني في " المعجم الأوسط " (رقم - ٦٢٢٢) : حدثني محمد بن بكر بن كروان الحريري البصري حدثنا محمد بن يحيى الحنيني الكوفي حدثنا منذر بن جعفر الفيدي عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن محمد بن علي عنها مرفوعا بلفظ : " صنائع المعروف تقي مصارع السوء و الصدقة خفيا تطفئ غضب الرب و صلة الرحم زيادة في العمر و كل معروف صدقة و أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة و أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة و أول من يدخل الجنة أهل المعروف " . و قال : " لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به الوصافي " .

قلت : و هو ضعيف كما قال الهيثمي (٣ / ١١٥) , و من دونهم لم أعرفه .

٧ - و أما حديث أبي أمامة فيرويه حفص بن سليمان عن يزيد بن عبد الرحمن عن أبيه عنه مرفوعا مثل حديث عمر (٤) المار آنفا دون قوله : " و توسع الرزق ... " . أخرجه لؤلؤ في " الفوائد المنتقاة " (٢ / ٢١٥ / ١) و الطبراني في " الكبير " (٨٠١٤) .

قلت : و هذا سند ضعيف جدا , حفص بن سليمان هو الأسدي أبو عمرو البزار القارىء صاحب عاصم . قال الحافظ : " متروك الحديث مع إمامته في القراءة " . ثم رأيت الهيثمي ذكر الحديث في " المجمع " (٣ / ١١٥) و قال : " رواه الطبراني في

" الكبير " و إسناده حسن " . و هذا من أوهامه رحمه الله .
٨ - و أما حديث معاوية بن حيدة فيرويه عمرو بن أبي سلمة عن صدقة بن عبد الله عن الأصبغ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا مثل الذي قبله و زاد : " و تنفي الفقر " . أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ٩٣ / ١) و القضاعي في " مسند الشهاب " (ق ١١ / ٢) و الضياء المقدسي في " المنتقى من مسموعاته بمرو " (٢٣ / ١) .
قلت : و هذا إسناد ضعيف , صدقة ابن عبد الله و هو أبو معاوية السمين , ضعيف كما في " التقريب " , و قال الهيثمي (٣ / ١١٥) : " رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " و فيه صدقة بن عبد الله وثقه دحيم و ضعفه جماعة " . و قال المنذري (٢ / ٣١) : " و لا بأس به في الشواهد " .
قلت : لكن شيخه أصبغ لم أعرفه .
٩ - و أما حديث أنس , فله عنه ثلاثة طرق حسن أحدها الترمذي و قد خرجتهما في " إرواء الغليل " (٨٨٥) , فلتراجع هناك . و جملة القول أن الحديث بمجموع طرقه و شواهده صحيح بلا ريب بل يلحق بالمتواتر عند بعض المحدثين المتأخرين .

1925 " رأت أمي كأنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٥٨ :

أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٢) و ابن سعد في " الطبقات " (١ / ١٠٢) و ابن عدي (٣٢٦ / ١) و الطبراني في " الكبير " (٧٧٢٩) عن فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن # أبي أمامة الباهلي # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات غير فرج بن فضالة , فإنه ضعيف , لكن فرق أحمد بين روايته عن الشاميين فقواها , و بين روايته عن الحجازيين , فقال : " إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس , و لكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير " .
قلت : و هذا من روايته عن الشاميين , فإن لقمان بن عامر منهم . و له شاهد من حديث أبي العجفاء مرفوعا به نحوه . أخرجه ابن سعد بإسناد

رجاله ثقات . و شاهد آخر عن أبي مريم الغساني مرفوعا به . قال الهيثمي (٨ / ٢٢٤) : " رواه الطبراني , و رجاله وثقوا " . و في حديث العرباض بن سارية مرفوعا بلفظ : " و رؤيا أمي التي رأت في منامها أنها وضعت نورا ... " .
قلت : و في آخره زيادة منكرة أوردته من أجلها في الكتاب الآخر (٢٠٨٥) .

1950 " والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم , و لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٩٤ :

أخرجه مسلم (٨ / ٩٤) و أحمد (٢ / ٣٠٨) عن يزيد بن الأصم عن # أبي هريرة # مرفوعا . و له طريقان آخران عن أبي هريرة , و شواهد كثيرة , فانظر : " لو أنكم لا تخطؤن " (رقم - ٩٦٩) و (٩٧٠) و غيرهما . و منها الحديث الآتي بعده و بعد أحاديث برقم (١٩٦٣) , و ذكرت هناك كليمة في المراد من هذه الأحاديث .

1951 " والذي نفسي بيده - أو قال : والذي نفس محمد بيده - لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء و الأرض , ثم استغفرتم الله عز وجل لغفر لكم , والذي نفس محمد بيده - أو قال : والذي نفسي بيده - لو لم تخطئوا لجاء الله عز وجل بقوم يخطئون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥٩٤ :

أخرجه أحمد (٣ / ٢٣٨) حدثنا سريج بن النعمان حدثنا أبو عبيدة يعني عبد المؤمن ابن عبيد الله السدوسي حدثني أخشم السدوسي قال : دخلت على # أنس بن مالك # قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . قال الهيثمي : (١٠ / ٢١٥) : " رواه أحمد و أبو يعلى , و رجاله ثقات " . كذا قال , و هو صواب إلا في أخشم هذا , فإنه لم يوثقه

سوى ابن حبان , و قد قال في " الإكمال " : " هو مجهول " . و قال الحافظ في " التعجيل " : " لم يذكر البخاري و لا ابن أبي حاتم فيه جرحا , و صرح في روايته بسماعه من أنس , و للحديث الذي أخرجه له أحمد في الاستغفار شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم " .
قلت : يعني الحديث الذي قبل هذا و إنما هو شاهد للشطر الثاني منه و أما الشطر الأول , فله طريق أخرى عن أنس بنحوه , و لفظه : " قال الله : يا ابن آدم إنك ما دعوتني .. " . و قد مضى برقم (١٢٧) , فالحديث حسن لغيره . تنبيه : (أخشم) هكذا وقع في " المسند " بالميم . و في التعجيل : (أخشن) بالنون و هو الصواب , فقد ضبطه الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي في " المؤتلف و المختلف " ص (٥) : " بالخاء المعجمة و الشين المعجمة و النون " . و للحديث بشطره الأول شاهد آخر من حديث أبي هريرة نحوه بلفظ : " لو أخطأتم " . و قد مضى برقم (٩٠٣) .

1963 " لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٦٠٤ :

أخرجه مسلم (٨ / ٩٤) و الترمذي (٢ / ٢٧٠) و أحمد (٥ / ٤١٤) من طريق محمد ابن قيس - قاص عمر بن عبد العزيز - عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة : كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم , سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب . قلت : و إنما لم يصححه الترمذي - و الله أعلم - مع ثقة رجاله لأن فيه" انقطاعا بين أبي صرمة و هو صحابي اسمه مالك بن قيس - و بين محمد بن قيس و لم يسمع منه . قال الحافظ في ترجمته من " التقريب " : " ثقة من السادسة , و حديثه عن الصحابة مرسل " . لكن قد تابعه عند مسلم محمد بن كعب القرظي , و قد روي عن جمع من الصحابة و قد سبق بلفظ : " لو أنكم لم تكن لكم ذنوب " (رقم ٩٦٨) . و ذكرنا له هناك بعض الشواهد (٩٦٩ - ٩٧٠) , و أشرت إلى هذا الحديث . و تقدم له شاهدان من حديث أبي هريرة (١٩٥٠) . و حديث أنس بن مالك (١٩٥١) . و في كل منهما زيادة هامة بلفظ : " فيستغفرون الله , فيغفر لهم " . و ذلك لأنه ليس المقصود من هذه الأحاديث - بداهة - الحض على الإكثار من الذنوب و المعاصي , و لا الإخبار فقط بأن الله غفور رحيم , و إنما الحض على

الإكثار من الاستغفار , ليغفر الله له ذنوبه , فهذا هو المقصود بالذات من هذه الأحاديث , و إن اختصر ذلك منه بعض الرواة . و الله أعلم .

" أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر و الثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان , على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣١٥ : عن # أبي سعيد الخدري # عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره , و قال في الموضع أخرجه الترمذي (٢ / ٨٥ و ٨٧) من طريق فراس و فضيل بن مرزوق كلاهما عن عطية الأول : " حديث حسن صحيح " . و في الآخر : " حديث حسن " , و هذا أقرب , فإن عطية و هو العوفي ضعيف . لكنه لم يتفرد به كما يأتي . و أخرجه أحمد أيضا (٣ /١٦) : حدثنا يحيى بن آدم حدثنا فضيل عن عطاء حدثنا أبو سعيد الخدري به . كذا فيه " عطاء " و أظنه محرفا من " عطية " و الله أعلم , و عنه أخرجه البغوي في حديث " ابن الجعد " (٩ / ١) . و رواه سعيد بن سليمان حدثنا فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم به و زاد : " كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء " . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (١٠٣٢١) و عنه أبو نعيم في " صفة الجنة " (٢ / ١٣٥ / ٢٠٠١) من طريقين عن ابن سليمان به . قال المنذري في " الترغيب " (٤ / ٢٦١) : " رواه الطبراني بإسناد صحيح و البيهقي بإسناد حسن " ! و قال ابن القيم (١ / ٣١٨) : " و هذا الإسناد على شرط الصحيح " . كذا قالا , و فضيل بن مرزوق و إن كان من رجال مسلم , ففيه ضعف من قبل حفظه , قال الحافظ : " صدوق يهم " . و شيخه أبو إسحاق هو السبيعي مختلط مدلس , و قد عنعنه . و قد اضطرب الفضيل في إسناده , فمرة قال عنه , و أخرى قال : عن عطية . فالحديث من هذا الوجه ضعيف . لكن له شاهد من حديث أبي هريرة يرويه سعيد بن عيسى - جار محمد بن الصباح - حدثنا حماد ابن سلمة عن أيوب و يونس و حميد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : فذكره مرفوعا دون ذكر الحلل , و زاد في آخره : " و ليس في الجنة أعزب " . أخرجه الخطيب في ترجمة سعيد هذا من " التاريخ " (٩ / ٨٧) و لم	1736

يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و كناه بأبي عثمان المعروف بالبلخي , و أنا أظنه الذي في " الجرح و التعديل " (٢ / ١ / ٥١) : " سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني أبو عثمان , مصري روى عن المفضل بن فضالة و ابن وهب و عبد الرحمن بن القاسم , سمع منه أبي , و سألته عنه فقال : لا بأس به , و هو ثقة " . قلت : فإذا كان هذا هو البلخي , فيكون مصريا قد رحل إلى بغداد , فإنه من هذه الطبقة . و الله أعلم . و قد توبع , فقال الإمام أحمد (٢ / ٣٤٥) : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا يونس عن محمد بن سيرين به دون الشطر الأول منه و دون الزيادة . و أخرجه مسلم (٨ / ١٤٦) و أحمد (٢ / ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٥٠٧) من طرق أخرى عن أيوب به كاملا دون الحلل . و أخرجه الدارمي (٢ / ٣٣٦) من طريق هشام القردوسي عن ابن سيرين الشطر الثاني منه . و للحلل السبعين شاهدان من حديث أبي سعيد الخدري و عبد الله بن مسعود مرفوعا أخرجهما ابن حبان (٢٦٣١ , ٢٦٣٢) بإسنادين يستشهد بهما . و جملة القول فالحديث كله صحيح بشواهده . و الله أعلم .

1985 " طوبى شجرة في الجنة , مسيرة مائة عام , ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٦٣٩ :

أخرجه أحمد (٣ / ٧١) و ابن جرير في " تفسيره " (١٣ / ١٠١) و ابن حبان (٢٦٢٥) من طريق دراج أبي السمح أن أبا الهيثم حدثه عن # أبي سعيد الخدري # عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به .

قلت : و هذا سند لا بأس به في الشواهد لسوء حفظ دراج . و يشهد له ما رواه فرات ابن أبي الفرات عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " *(طوبى لهم و حسن مآب)* شجرة غرسها الله بيده , و نفخ فيها من روحه بالحلي و الحلل , و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة " . أخرجه ابن جرير . و فرات هذا قال ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٨٠) عن أبيه : " صدوق لا بأس به " . و ضعفه غيره . و ما أخرجه البخاري و غيره عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها , إن شئتم فاقرءوا : *(و ظل ممدود , و ماء مسكوب)* .

و ما أخرجه أحمد (٢ / ٢٠٢ و ٢٢٤ و ٢٢٥) عن حنان بن خارجة عن عبد الله بن عمرو قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال : يا رسول الله ! أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خلقا تخلق أم نسجا تنسج ? فضحك بعض القوم , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مم تضحكون من جاهل يسأل عالما ? " ثم أكب رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثم قال : " أين السائل ? " قال : هو ذا أنا يا رسول الله ! قال : " لا بل تشقق عنها ثمر الجنة (ثلاث مرات) " .

2003 " الفردوس ربوة الجنة , و هي أوسطها و أحسنها " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٩ :

رواه ابن جرير في " تفسيره " (١٦ / ٣٠) و أبو نعيم في " صفة الجنة " (٢ / ٢ - شيخ الإسلام) عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن # سمرة # مرفوعا .
قلت : و هذا إسناد ضعيف , لعنعنة الحسن و هو البصري , و ضعف سعيد بن بشير . لكن الحديث صحيح . فإن له شواهد , منها :
١ - عن أنس مرفوعا . " يا أم حارثة ... و الفردوس ربوة الجنة و أوسطها و أفضلها " . أخرجه أحمد (٣ / ٢٦٠) و ابن جرير (١٦ / ٣١) و الترمذي (٢ / ٢٠١) و قال : " حديث حسن صحيح " .
٢ - عن أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري مرفوعا . " إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس , فإنها أوسط الجنة و أعلى الجنة , و فوقها عرش الرحمن , و منه تفجر أنهار الجنة " . أخرجه ابن جرير بهذا اللفظ , و قد مضى تخريجه برقم (٩٢١) عن أبي هريرة وحده نحوه من رواية البخاري و غيره . و برقم (٩٢٢) عن عبادة بن الصامت مرفوعا نحوه .

2004 " إذا لقي المسلم أخاه المسلم , فأخذ بيده فصافحه , تناثرت خطاياهما من بين أصابعهما كما يتناثر ورق الشجر بالشتاء " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٠ :

أخرجه بحشل في " تاريخ واسط " (ص ١٦٥) : حدثنا وهب بن بقية قال : أخبرني عبد الله بن سفيان الواسطي عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد عن # ابن عباس # مرفوعا , قال عبدة : " فقلت لمجاهد : إن هذا ليسير , فقال مجاهد : لا تقل هذا , فإن الله تعالى قال في كتابه *(لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم و لكن الله ألف

بينهم)* <١> فعرفت فضل علمه على غيره " . قلت : و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير عبد الله بن سفيان الواسطي , قال العقيلي : " لا يتابع على حديثه " . و ساق له حديثا آخر , و أما هذا فله شواهد كثيرة , سبق تخريج بعضها برقم (٥٢٦) , و قد ذكره بحشل في ترجمته , و لم يذكر له فيها جرحا و لا تعديلا , و لذلك خرجته , و لاسيما أني لم أر أحدا ذكره من حديث ابن عباس . و الله أعلم .

---

[١] الأنفال : ٦٣ . اهـ .

2013 " قال تبارك و تعالى للنفس : اخرجي , قالت : لا أخرج إلا و أنا كارهة , (قال : اخرجي و إن كرهت) " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٤ :

رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٢١٩) و " التاريخ " (٢ / ١ / ٢٥١) و البزار (٧٨٣ - كشف الأستار) و الزيادة له و البيهقي في " الزهد " (٥٢ / ١- ٢) عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن # أبي هريرة # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا سند صحيح , رجاله ثقات على شرط مسلم . و قال البزار : " لا نعلمه إلا عن أبي هريرة و لا رواه عنه إلا محمد بن زياد و لا عنه إلا الربيع و الربيع ثقة مأمون " .

2014 " قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان , فقال الله : من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان , فإني قد غفرت لفلان , و أحبطت عملك " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٥ :

أخرجه مسلم (٨ / ٣٦) و الطبراني في " المعجم الكبير " (١ / ٨٤ / ١) من طرق عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عمران عن # جندب # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . ثم أخرجه الطبراني من طريق حماد بن سلمة أخبرنا أبو عمران عن جندب : " أن رجلا آلى أن لا يغفر الله لفلان , فأوحى الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم أو إلى نبي إنها بمنزلة الخطيئة فليستقبل العمل " .
قلت : و إسناد صحيح موقوف , و لكنه في حكم المرفوع بدليل ما قبله .

(تنبيه) : و قد ساق السيوطي الحديث من رواية الطبراني بلفظ : " قال رجل : لا يغفر الله لفلان , فأوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء إنها خطيئة فليستقبل العمل " . و أنت ترى أنه لفظ ملفق من لفظي الطبراني , مع تصرف يسير في بعض ألفاظ اللفظ الثاني منهما . قوله : (يتألى) , أي : يحلف . و (الألية) على وزن (غنية) : اليمين . هذا و قد سبق تخريج الحديث بأوسع و أقوى مما هنا برقم (١٦٨٥) نبهتني على ذلك ابنتي أم عبد الله جزاها الله خيرا , فكدت أن أحذفه و أطبع آخر بديله , ثم بدا لي أن أدعه كما هو لأن فيه فائدتين لم يسبق ذكرهما هناك : الأولى , التنبيه المذكور . و الأخرى , بيان أن رواية الطبراني من طريق حماد بن سلمة موقوفة , و هذا مما فاتني ذكره هناك , و الله ولي التوفيق .

2015 " قال لي جبريل : لو رأيتني و أنا آخذ من حال البحر فأدسه في فم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٦ :

أخرجه الطيالسي في " مسنده " (٢٦١٨) : حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت و عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن # ابن عباس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و أخرجه الترمذي (٣١٠٧) و الحاكم (٢ / ٣٤٠ , ٤ / ٢٤٩) و أحمد (١ / ٢٤٠ , ٣٤٠) و ابن جرير(١٧٨٥٩) من طرق أخرى عن شعبة به نحوه , و قال الترمذي : " حديث حسن غريب صحيح " . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين , إلا أن أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس " . و وافقه الذهبي . قلت : و هذا لا يعله , فقد رفعه عنه جمع من الثقات منهم الطيالسي كما رأيت , و منهم خالد بن الحارث عند الترمذي و الحاكم و النضر بن شميل عند الحاكم أيضا , و محمد بن جعفر - غندر - عند أحمد , و قد علم أن زيادة الثقة مقبولة . و لاسيما و قد وجدت له طريقا أخرى , و شاهدا . أما الطريق , فيرويه حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لما أغرق الله فرعون قال : *(آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل)* <١> فقال جبرائيل : يا محمد ! لو رأيتني و أنا آخذ من حال البحر و أدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة " . أخرجه الترمذي (٣١٠٦) و الحاكم (٤ / ٢٤٩) و أحمد (١ / ٢٤٥ , ٣٠٩) و ابن جرير (١٧٨٦١) و

الخطيب في " التاريخ " (٨ / ١٠٢) و قال الترمذي : " حديث حسن " . قلت : يعني لغيره لأن ابن جدعان سيء الحفظ . و يوسف بن مهران لين الحديث . و ذهل المناوي عن الطريق الأولى الصحيحة , فأعل الحديث بابن مهران هذا متعقبا على الحاكم و الذهبي تصحيحهما إياه على شرط الشيخين ! و أما الشاهد , فيرويه محمد بن حميد الرازي حدثنا حكام بن سلم حدثنا عنبسة بن سعيد عن كثير بن زاذان عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا مثل لفظ الترجمة . أخرجه ابن جرير في " تفسيره " (١٧٨٦٠) و السهمي في " تاريخ جرجان " (١٦٤) و قال ابن كثير عقبه : " كثير ابن زاذان هذا قال ابن معين : لا أعرفه . و قال أبو زرعة و أبو حاتم : مجهول . و باقي رجاله ثقات " . كذا قال ! و محمد بن حميد الرازي , و إن كان من الحفاظ فهو ضعيف , و إن كان ابن معين حسن الرأي فيه .
(الحال) : الطين الأسود كالحمأ . " نهاية " .

---

[١] يونس : الآية : ٩٠ . اهـ .

2121	" كان يتوضأ مما مست النار " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٥٥ : أخرجه أحمد (٦ / ٣٢١) عن محمد بن طحلاء قال : قلت لأبي سلمة : إن ظئرك سليما لا يتوضأ مما مست النار ? قال : فضرب صدر سليم , و قال : أشهد على # أم سلمة # زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله ثقات رجال مسلم غير ابن طحلاء و هو صدوق . و قال الهيثمي في " المجمع " (١ / ٢٤٨) : " رواه أحمد و الطبراني في " الكبير " و رجال الطبراني موثقون لأنه من رواية محمد بن طحلاء عن أبي سلمة . و أبو سليمان الذي في إسناد أحمد لا أعرفه و لم أر من ترجمه " . قلت : الذي في " المسند " المطبوع : " سليم " , و سواء كان هذا هو الصواب أو أبو سليمان , فهو ليس من رجال إسناد الحديث كما هو ظاهر , فلا وجه لإعلال إسناد أحمد به . ثم إن تعليله لتوثيقه لرجال الطبراني بأنه من رواية محمد بن طحلاء تعليل قاصر , فلعل في العبارة سقطا نحو قوله : و هو ثقة , و الله أعلم . ثم ذكر للحديث شاهدا من حديث أبي أيوب من رواية الطبراني بإسناد رجاله رجال الصحيح . (الظئر) : المرضعة لغير ولدها و يطلق على زوجها أيضا : و الثاني هو المراد هنا

كما هو ظاهر .	

" كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٤ : رواه ابن مخلد في " المنتقى من أحاديثه " (٧٦ / ١) و الأصبهاني في " الترغيب " (ق ١٧١ / ٢) عن سلام بن سليمان حدثنا قيس عن أبي إسحاق عن الحارث عن #علي # مرفوعا . و هذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل : الأولى : الحارث , و هو ابن عبد الله الأعور , قال الحافظ : " كذبه الشعبي في رأيه و رمي بالرفض , و في حديثه ضعف " . قلت : لكن كذبه ابن المديني مطلقا . الثانية : أبو إسحاق السبيعي , ثقة و لكنه على اختلاطه مدلس , و قد عنعنه بل ذكروا في ترجمته أنه لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث و الباقي كتاب . الثالثة و الرابعة : قيس - و هو ابن الربيع - و سلام بن سليمان - و هو المدائني الضرير - ضعيفان . لكن يبدو أن له طريقا أخرى , فقد أورده السخاوي في " القول البديع " (ص ٢٢٣ - بيروت) من رواية البيهقي في " الشعب " و أبي القاسم التيمي و غيرهما عن الحارث الأعور عن علي مرفوعا نحوه . و قال : " الأعور قد ضعفه الجمهور , و روي عن أحمد بن صالح توثيقه " . قلت : فلم يعله بغير الأعور , لكن ذكر له متابعا فقال : " و أخرجه الطبراني في " الأوسط " و البيهقي في " الشعب " من رواية الحارث و عاصم بن ضمرة عن علي . و رواه الطبراني أيضا و الهروي في " ذم الكلام " له , و أبو الشيخ و الديلمي من طريقه , و البيهقي أيضا في " الشعب " كلهم موقوفا باختصار : " كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد و آل محمد صلى الله عليه وسلم " . و الموقوف أشبه " . و قال الهيثمي في هذا الموقف (١٠ / ١٦٠) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله ثقات " . قلت : و هو في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي كما قال السخاوي (ص ٢٢٣) , و حكاه عن أئمة الحديث و الأصول . و قد وجدت له شاهدا بلفظ : " الدعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم " . أخرجه ابن حبان في ترجمة ابن معدان عن معاذ بن جبل	2035

مرفوعا . و قال فيه : " يروي عن ثور ما لا يتابع عليه و عن غيره من الثقات المقلوبات , على قلة روايته لا يجوز الاحتجاج به " . و أورده ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٨٧) فلم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و له شاهد آخر , فقال ابن القيم في " في جلاء الأفهام " (ص ٢٦١) : " و قال أحمد بن علي بن شعيب (هو النسائي الإمام) : حدثنا محمد بن حفص حدثنا الجراح بن مليح(الأصل : يحيى) : حدثني عمر (الأصل : عمرو) بن عمرو قال : سمعت عبد الله بن بسر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل , و صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم , ثم يدعو فيستجاب لدعائه " . و عمر بن عمرو هذا هو الأحموسي له عن عبد الله بن بسر حديثان هذا أحدهما " . بسر ... قال أبي : لا بأس به , صالح الحديث , هو من ثقات الحمصيين " . و الجراح ابن مليح هو البهراني , شامي حمصي , روى عن جمع منهم الأحموسي هذا كما في " الجرح و التعديل " (١ / ١ / ٥٢٤) , و قال عن أبيه : " صالح الحديث " . و محمد بن حفص الظاهر أنه الوصابي الحمصي أبو عبيد روى عن محمد بن حمير و غيره, قال ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٢٣٧) : " أدركته , و أردت قصده و السماع منه , فقال لي بعض أهل حمص : ليس بصدوق , و لم يدرك محمد بن حمير , فتركته " . و قال ابن منده : " ضعيف " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " , و قال : " يغرب " . و الحديث رواه الديلمي في " مسند الفردوس " من حديث أنس كما في " القول البديع " (ص ٢٢٢) و لم يتكلم على إسناده بشيء . و قد جزم المناوي بضعفه , فقال : " فيه محمد بن عبد العزيز الدينوري , قال الذهبي في " الضعفاء " : منكر الحديث " . و جزم بأن رواية الطبراني المتقدمة جيدة الإسناد . و خلاصة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق و الشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى على أقل الأحوال . ثم وقفت على إسناده عند الطبراني في " الأوسط " (٤ / ٤٤٨ - مصورة الجامعة الإسلامية) , فإذا هو من طريق عامر بن يسار حدثنا عبد الكريم الجزري عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث و عاصم بن ضمرة عن علي موقوفا . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات كما تقدم عن الهيثمي , لكن أبو إسحاق - و هو السبيعي - مدلس و كان اختلط إلا أن ذلك لا يضر في الشواهد . و الله أعلم . و من شواهده ما أخرجه الترمذي (١ / ٩٧) عن أبي قرة الأسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر قال : " إن الدعاء موقوف بين السماء و الأرض , لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم " . و أبو قرة مجهول .	

" كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة , إلا سببي و نسبي " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٨ : روي من حديث # عبد الله بن عباس و عمر بن الخطاب و المسور بن مخرمة و عبد الله ابن عمر # . ١ - أما حديث ابن عباس فيرويه موسى بن عبد العزيز العدني حدثني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا . أخرجه المخلص في " سبعة مجالس " (٥١ / ١) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٢٩ / ١) و الخطيب في " التاريخ " (/ ٢٧١) و الهروي في " ذم الكلام " (١٠٨ / ٢) و الضياء في " المختارة " . ١٠ قلت : و هذا إسناد حسن في الشواهد , فإن الحكم بن أبان صدوق عابد له أوهام . و موسى العدني صدوق سيء الحفظ . ٢ - و أما حديث عمر , فله عنه طرق : الأولى : يرويه إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي : حدثنا الليث بن سعد القيسي - هو مولى بني رفاعة في سنة إحدى و سبعين و مائة بمصر - عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر قال : " خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة , و أكثر تردده إليه , فقال : يا أبا الحسن ! ما يحملني على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكره) : فأحببت أن يكون لي منكم أهل البيت سبب و صهر . فقام علي فأمر بابنته من فاطمة فزينت , ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر , فلما رآها قام إليها فأخذ بساقها , و قال : قولي لأبيك : قد رضيت قد رضيت قد رضيت , فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال لها : ما قال لك أمير المؤمنين ? قالت : دعاني و قبلني , فلما قمت أخذ بساقي , و قال قولي لأبيك قد رضيت , فأنكحها إياه , فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب , فعاش حتى كان رجلا , ثم مات " . أخرجه أبو بكر الشافعي في " الفوائد " (٧٣ / ٢٥٧ / ١) و ابن عدي (٦ / ٢) و الخطيب في " التاريخ " (٦ / ١٨٢) في ترجمة ابن رستم هذا , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و أما ابن عدي فقال فيه : " ليس بمعروف , منكر الحديث عن الثقات " . قلت : و أنكر ما فيه ذكر التقبيل , و أما الكشف عن الساق , فقد ورد في غير هذه الطريق , و هي : الثانية : من طرق عن جعفر بن محمد عن أبيه (زاد بعضهم : عن علي بن الحسين) : " أن عمر بن الخطاب خطب إلى	2036

علي رضي الله عنه أم كلثوم , فقال : أنكحنيها , فقال : إني أرصدها لابن أخي عبد الله بن جعفر , فقال عمر : أنكحنيها , فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده , فأنكحه علي , فأتى عمر المهاجرين فقال : ألا تهنوني ؟ فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أم كلثوم بنت علي و ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم , إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره " . أخرجه سعيد بن منصور في " سننه " (٥٢٠ - ٥٢١) و ابن سعد في " الطبقات " (٨ / ٤٦٣) و الثقفي في " الفوائد " (رقم ٤٠ منسوختي) و الحاكم (٣ / ١٤٢) و الزيادة له , و كذا البيهقي (٧ / ٦٣ - ٦٤) , و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " ! و رده الذهبي بقوله : " قلت منقطع " . يعني بين علي بن الحسين و عمر . فهو بين الانقطاع أكثر بين محمد - و هو ابن علي الحديث المتقدم (٩٩) . و أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٦ / ٣٣٠ - ٣٣١ فذكره نحوه . و في رواية له من طريق الزبير بن بكار معضلا بدون إسناد : " فقال له علي : أنا أبعثها إليك , فإن رضيت فقد زوجتكها , فبعثها إليه ببرد , و قال له علي : أنا أبعثها إليك , فإن رضيت فقد زوجتكها , فبعثها إليه ببرد , و قال , قد رضيته رضي الله عنك , و وضع يده على ساقها , فكشفها , فقالت له : أتفعل هذا ؟ ! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ! ثم خرجت حتى جاءت أباها , فأخبرته الخبر , و قالت : بعثتني إلى شيخ سوء ! فقال : مهلا يا بنية , فإنه زوجك , فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين ... " الحديث . الثالثة : قال الطبراني في " الكبير " (١ / ١٢٤ / ١) : حدثنا محمد بن عبد الله أخبرنا الحسن بن سهل الحناط أخبرنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن و من طريق الطبراني أخرجه الضياء في " المختارة " (رقم ٩٥ , ٩٦ - بتحقيقي) . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات حفاظ غير الحناط هذا , فقد ذكره السمعاني في هذه النسبة (الحناط) إلى بيع الحنطة , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و يحتمل عندي أنه الحسن بن سهل الجعفري كما في " الجرح " (١ / ٢ / ١٧) أو الجعفي كما في " ثقات ابن حبان " على ما في هامشه , فقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عنه أبو زرعة. و قد علم أنه لا يروي إلا عن ثقة . و قد وثقه الهيثمي في " المجمع " (٩ . / ١٧٣) . و الله أعلم . ثم رأيت في " ثقات ابن حبان " (٨ / ١٨١) : " الحسن ابن سهل الخياط (كذا) , يروي عن أبي أسامة و الكوفيين . روى عنه الحضرمي " . قلت : فهو هذا , فإن الحضرمي هو محمد بن عبد الله شيخ الطبراني في الحديث , و (الخياط) تصحيف , و الصواب : (الحناط) كما حققته في " تيسير الانتفاع " يسر

الرابعة : عن يونس بن أبي يعفور عن أبيه سمعت عبد الله بن عمر يقول : سمعت عمر ابن الخطاب يقول : فذكره مرفوعا . أخرجه الطبراني في " الكبير " (١ / ١٢٤ / ١) و أبو علي الصواف في " الفوائد " (٣ / ١٦٥ / ٢) و أبو نعيم في " أخبار جماعة من الأئمة , و قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق , يخطىء كثيرا " و قد توبع ممن لا يفرح بمتابعته , فقال محمد بن عكاشة عن سيف بن محمد بن أخت . سفيان عن سفيان الثوري عن خالد بن سعد بن عبيد عن نافع عن ابن عمر به . أخرجه تمام في " الفوائد " (٢٤٧ / ٢) قلت : و هذا إسناد موضوع , آفته سيف هذا , قال الحافظ : " كذبوه " . و محمد بن عكاشة إن كان العكاشي الكرماني , فهو كذاب وضاع . و إن كان محمد بن عكاشة الكوفي , فهو ضعيف . و هذا مشكل , فقد جاء في ترجمة الأول أنهم نسبوه كوفيا , فيحتمل أنهما واحد , لكن فرق بينهما الدارقطني , فقال في الأول : " يضع الحديث " . و في الآخر : " ضعيف " . و عليه جرى الذهبي و العسقلاني , ففرقا بينهما . فالله أعلم .

الخامسة : قال الطبراني أيضا و عنه أبو نعيم في " الحلية " (٢ / ٣٤) : حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي المديني أخبرنا إبراهيم بن حمزة الزبيري أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : " دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي بن أبي طالب فساره , ثم قام علي في الصفة فوجد العباس و عقيلا و الحسين , فشاورهم في تزويج أم كلثوم عمر , فغضب عقيل و قال : يا علي ! ما تزيدك الأيام و الشهور و السنون إلا العمى في أمرك , و الله لئن فعلت ليكونن و ليكونن - لأشياء عدها - و مضى يجر ثوبه , فقال علي للعباس : والله ما ذاك منه نصيحة , و لكن درة عمر أخرجته إلى ما ترى , أما والله ما ذاك رغبة فيك يا عقيل , و لكن قد أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ... " فذكر الحديث . و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال " الصحيح " غير النوفلي شيخ الطبراني فلم أجد له ترجمة . و أخرج المرفوع منه ابن أخبرنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه به . و قال : " تفرد بهذا الحديث سلمة بن شبيب ,لا أعلم به غيره " . قلت : و هو ثقة من شيوخ مسلم , لكن شيخه الحسين بن محمد بن أعين لم أعرفه .

السادسة : عن أحمد بن سنان بن أسد (بن) حبان القطان : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد حدثني ابن أبي رافع أن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . أخرجه الحافظ السلفي في " معجم السفر " (ق ١٩٢ / ٢) . قلت : هذا إسناد رجاله ثقات حفاظ غير

ابن أبي رافع و اسمه عبد الرحمن , فإنه لم قلت : يرو عنه غير حماد هذا , و هو ابن سلمة , و قال ابن معين : " صالح " . و قال الحافظ : " مقبول من الرابعة " . فهو تابعي لم يدرك عمر بن الخطاب . السابعة " عن حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب به نحوه . أخرجه البيهقي بسند ضعيف منقطع .
الثامنة : رواه أبو موسى المديني في " اللطائف من دقائق المعارف " (٢ / ١) من طريق الدارقطني بسنده عن العلاء بن عمرو الحنفي حدثنا النضر بن منصور حدثنا عقبة بن علقمة اليشكري قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنه مر بعثمان رضي الله عنه و هو كئيب حزين حين أصيب بزوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم , فسأله فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و قال : " لم يروه بهذا الإسناد غير النضر " .
قلت : و من طريقه رواه ابن عساكر (١١ / ٨٣ / ١) , و هو ضعيف . لكن الراوي عنه العلاء بن عمرو الحنفي كذاب .
التاسعة : عن المستظل بن حصين أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته , فاعتل عليه بصغرها فقال : إني أعددتها لابن أخي جعفر , قال عمر : إني والله ما أردت بها الباءة , إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . أخرجه الضياء المقدسي في " المختارة " رقم (٢٦٦ - بتحقيقي) من طريق شريك عن شبيب بن أبي غرقدة عن المستظل به . و شريك سيء الحفظ , و هو صدوق يستشهد به .
٣ - و أما حديث المسور بن مخرمة فرواه أحمد (٤ / ٣٢٣) و الطبراني و البيهقي من طريق أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبيد الله بن أبي رافع عنه مرفوعا . قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٩ / ٢٠٣) : " و فيه أم بكر بنت المسور , و لم يجرحها أحد و لم يوثقها و بقية رجاله وثقوا " .
٤ - و أما حديث ابن عمر , فهو بلفظ : " كل نسب و صهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي و صهري " . أخرجه ابن عساكر (١٩ / ٦٠ / ٢) عن سليمان بن عمر بن الأقطع : أخبرنا إبراهيم بن عبد السلام عن إبراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال : سمعت ابن عمر يقول : مرفوعا .
قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , و فيه علل : الأولى : إبراهيم بن يزيد - و هو الخوزي المكي - متروك . الثانية : إبراهيم بن عبد السلام - و هو المخزومي المكي - ضعيف . الثالثة : سليمان بن عمر الأقطع كتب عنه أبو حاتم , و لم يذكر فيه ابنه (٢ / ١ / ١٣١) جرحا و لا تعديلا فهو

مجهول الحال . و جملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح . و الله أعلم .	

" كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٢٨ : أخرجه الترمذي في " الشمائل " (ص ٤٠) عن بشر بن الوضاح أنبأنا أبو عقيل الدورقي عن أبي نضرة العوقي قال : سألت # أبا سعيد الخدري # عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال مسلم غير بشر بن وضاح و هو صدوق . و العوقي بفتح المهملة و الواو ثم قاف , و وقع في الأصل بالفاء و هو خطأ شائع . و قد تابعه عتاب البكري قال : " كنا نجالس أبا سعيد الخدري بالمدينة , فسألته عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان بين كتفيه ? فقال بإصبعه السبابة : هكذا : لحم ناشز بين كتفيه صلى الله عليه وسلم " . أخرجه أحمد في " مسنده " (٣ / ٦٩) عن أبي ليلى عبد الله بن ميسرة في " التعجيل " و هو على شرطه . و روى مسلم (٧ / ٨٦) و الترمذي أيضا و ابن سعد (١ / ٤٢٥) و الطبراني (٣ / ٩٤ / ٢ و ٩٨ / ١) من طرق عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : " رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة " .	2093

" لقنوا موتاكم : لا إله إلا الله , فإن نفس المؤمن تخرج رشحا و نفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٨٤ : أخرجه الطبراني في " الكبير " (٣ / ٧٧ / ١) عن عاصم عن أبي وائل عن # عبد الله # رفعه . قلت : و هذا إسناد حسن , رجاله كلهم ثقات , على خلاف في عاصم - و هو ابن أبي النجود - بسبب حفظه و الذي استقر عليه رأي المحققين فيه أنه وسط حسن الحديث حجة ما لم يخالف . و لذلك قال الهيثمي (٤ / ٣٢٣) : رواه الطبراني في " الكبير " و إسناده حسن .	2151

2159	" لما نفخ الله في آدم الروح , فبلغ الروح رأسه عطس , فقال : الحمد لله رب العالمين , فقال له تبارك و تعالى : يرحمك الله " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٩١ : أخرجه ابن حبان (٢٠٨١) و الحاكم (٤ / ٢٦٣) من طريقين عن حماد بن سلمة عن ثابت عن # أنس # مرفوعا , إلا الحاكم فموقوفا , و قال : " صحيح على شرط مسلم , و إن كان موقوفا " , و وافقه الذهبي و هو كما قالا . و للحديث شاهد مرفوع من حديث أبي هريرة و هو مخرج في " تخريج السنة لابن أبي عاصم " (٢٠٤ و ٢٠٥) . (تنبيه) : أورد السيوطي الحديث في " الجامع الصغير " دون " الكبير " برواية المذكورين بزيادة : " مارت و طارت " . و ليست عندهما , فلا أدري من أين وقعت إليه ؟

2162	" لو آمن بي عشرة من اليهود ما بقي على ظهرها يهودي إلا أسلم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٩٤ : رواه البخاري (٦ / ٢٢٠ - فتح) و ابن الضريس في " أحاديث مسلم بن إبراهيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و اللفظ لابن الضريس و لفظ البخاري مختصر : " ... لآمن بي اليهود " . و تابعه أبو هلال قال : حدثنا ابن سيرين به , و لفظه : " لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود , لآمن بي كل يهودي على وجه الأرض " . أخرجه أحمد (٢ / ٣٤٦ و ٣٦٣ و ٤١٦) . و أبو هلال - اسمه محمد بن سليم الراسبي - صدوق فيه لين . و الحديث عزاه المناوي لمسلم , و لم أره عنده .

2165	" لوأن حجرا يقذف به في جهنم,هوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٩٧ : أخرجه أبو يعلى (٤ / ١٧٣٩) و البزار (٣١٥) و ابن حبان (٢٦٠٩) عن جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن # أبي موسى الأشعري # مرفوعا به . قلت : و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عطاء بن السائب فمن رجال البخاري وحده , و كان اختلط , و مع ذلك قال الحافظ في " زوائد البزار " : " إسناده حسن " ! و أما الهيثمي فعزاه في " المجمع "(١٠ /983) للبزار و الطبراني دون أبي يعلى ! ثم أعله بمحمد بن أبان , و لا ذكر له في إسنادهم ! لكن للحديث شواهد تدل على أنه قد حفظ : الأول : عن أبي هريرة قال : " والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا " . أخرجه مسلم في " صحيحه " (١ / ١٣٠) و هو موقوف في حكم المرفوع و قد جاء عنه مرفوعا من طريق أبي حازم عنه قال : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع وجبة , فقال : تدرون ما هذا ? قال : قلنا : الله و رسوله أعلم , قال : هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا , فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها " . أخرجه مسلم (٨ / ١٥٠) و أحمد (٢ / ٣٧١) . و أخرجه الحاكم (٤ / ٦٠٦) من طريق عقبة بن أبي الحسناء عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " لو أخذ سبع خلفات بشحومهن فألقين من شفر جهنم , ما انتهين إلى آخرها سبعين عاما " , و سكت عليه . و قال الذهبي : " قلت : سنده صالح " ! كذا قال , و عقبة مجهول كما في الميزان ! الثاني : عن خالد بن عمير العدوي قال : خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله و أثنى عليه , ثم قال : أما بعد ... فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى في شفة جهنم , فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا . رواه مسلم (٨ / ٢١٥) و أحمد (٤ / ١٧٤) . و رواه الترمذي (٢٥٧٨) من طريق الحسن قال : قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا منبر البصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره نحوه , و قال : " لا نعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان , و إنما قدم عتبة البصرة في زمن عمر , و ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر " .

الثالث : عن أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ : " ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها " . أخرجه الترمذي (٣١٦٤) و أحمد (٣ / ٧٥) عن ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عنه به . و قال الترمذي : " حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث ابن لهيعة " ! قلت : كذا قال , و قد عرفه غيره من حديث غيره , فقد تابعه عمرو بن الحارث عن دراج به . أخرجه ابن حبان (٢٦١٠) . إلا أن دراجا صاحب مناكير . الرابع : عن أنس بن مالك مرفوعا بلفظ : " لو أن حجرا بسبع خلفات شحومهن و أولادهن , ألقي في جهنم , لهوى سبعين عاما لا يبلغ قعرها " . أخرجه أبو يعلى (٣ / ١٠١٤) عن يزيد الرقاشي عنه . قلت : و رجاله ثقات , غير يزيد الرقاشي , فهو ضعيف , لكن يشهد له ما بعده . الخامس : عن بعض أهل العلم أن معاذ بن جبل كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره مثل حديث أنس . رواه الطبراني , و رواته رواة الصحيح , إلا أن الراوي عن معاذ لم يسم كما في " الترغيب " (٤ / ٢٣١) و " مجمع الزوائد " (١٠/ ٣٨٩) . و ذكر له شاهدا من حيث أبي أمامة عند الطبراني بإسناد فيه ضعفاء , قد وثقهم ابن حبان .	

" لو قلت : (بسم الله) , لطارت بك الملائكة و الناس ينظرون إليك " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٠٣ : رواه الطبراني (١٣ / ٢) عن سليمان بن أيوب حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه قال : لما كان يوم أحد أصابني السهم , فقلت : حس , فقال : فذكره . قلت : و هذا سند ضعيف من أجل سليمان هذا , فإنه صاحب مناكير كما في " الميزان " . لكنه لم يتفرد به , فقد رواه أبان بن سفيان حدثنا هشيم عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن موسى بن طلحة به نحوه . أخرجه ابن	2171

شاهين في " السنة " (رقم ٨١ - منسوختي) . لكن أبان بن سفيان , قال الدارقطني : " جزري متروك " . و تابعه الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر عن الضحاك بن عثمان حدثه مخرمة بن سليمان الوالبي عن إبراهيم بن محمد به . أخرجه الحاكم (٣ / ٣٦٩) . قلت : و سكت عليه هو و الذهبي و هو ضعيف جدا , محمد بن عمر - و هو الواقدي - متهم بالكذب . و الحسين بن الفرج متروك . لكن للحديث شاهدا من رواية أبي الزبير عن جابر بن عبد الله مرفوعا بلفظ : " لو قلت : بسم الله , لرفعتك الملائكة و الناس ينظرون " . و فيه قصة . أخرجه النسائي (٢ / ٦٠) , و عزاه ابن كثير في " البداية " (٤ /٢٦) للبيهقي في " الدلائل " فقط , و زاد : " حتى تلج بك في جو السماء " . قلت : و رجال إسناده ثقات كلهم على شرط مسلم , لكن أبو الزبير مدلس و قد عنعنه . و بالجملة , فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق . و الله أعلم . و سأعيد تخريجه بزيادة تحقيق إن شاء الله برقم (٢٧٩٦) .	

"لولم أحتضنه ,لحن إلى يوم القيامة .يعني الجذع الذي كان يخطب إليه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٠٦ : أخرجه البخاري في " التاريخ " (٤ / ١ / ٢٦) و الدارمي (١ / ١٨ - ١٩ و ٣٦٧) و ابن ماجة (١ / ٤٣٣) و أحمد (١ / ٢٤٩ و ٢٦٦ - ٢٦٧ و ٣٦٣) و البغوي في " حديث هدبة بن عمار " (١ / ٢٥٧ - ٢٥٨) و الضياء في " المختارة " (١ / ٥٠٨) من طرق عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس و عن ثابت عن # أنس # : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى جذع , فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر فحن الجذع , فأتاه و احتضنه , فسكن , فقال : ... " , فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم من الوجهين و قد أخرجه من الوجه الأول ابن سعد في " الطبقات " (١ / ٢٥٢) و كذا الطبراني في " الكبير " (٣ / ١٧٩ / ١) و أبو موسى المديني في " اللطائف " (ق ٧٨ / ٢) . و رواه حماد أيضا عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . أخرجه البغوي أيضا . و تابعه الصعق قال : سمعت الحسن يقول : فذكره أتم منه . أخرجه الدارمي , و خالفه المبارك بن فضالة فرواه عن الحسن عن أنس بن مالك به مختصرا . أخرجه أبو	2174

يعلى في " مسنده " (٥ / ١٤٢ / ٢٧٥٦) و ابن خزيمة في " صحيحه " (١٧٧٦) و ابن حبان أيضا (٥٧٤ - موارد) . ثم أخرجه الدارمي و الترمذي (٣٦٣١) و صححه , و ابن خزيمة في " صحيحه " (١٧٧٧) من طريق أخرى عن عكرمة بن عمار حدثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس , فجاءه رومي , فقال : ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه و كأنك قائم ? فصنع له منبرا له درجتان , و يقعد على الثالثة , فلما قعد نبي الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم , فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فالتزمه و هو يخور , فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن , ثم قال : أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم , فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم , فدفن " . قلت : و إسناده جيد , و هو على شرط مسلم . و له شاهد من حديث جابر مختصرا من ثلاث طرق صحيحة عنه . رواه البخاري (٣٥٨٤ و ٣٥٨٥) و الدارمي (٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧) و النسائي (١ / ٢٠٧) و ابن ماجة (١٤١٧) و أحمد (٣ / ٣٠٦ , ٣٢٤) . و آخر من حديث ابن عمر رواه البخاري (٣٥٨٣) و أحمد (٢ / ٢٣ و ١٠٩) و صححه الترمذي (رقم ٥٠٦) .	

" ليلة القدر ليلة سابعة أو تاسعة و عشرين , إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٤٠ : أخرجه الطيالسي في " مسنده " (٢٥٤٥) و عنه أحمد (٢ / ٥١٩) و كذا ابن خزيمة في " صحيحه " (٢٢٣ / ٢) عن عمران القطان عن قتادة عن أبي ميمونة عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد حسن و سكت عليه الحافظ في " الفتح " (٤ / ٢٠٩) .	2205

2271	" ما من بعير إلا على ذروته شيطان , فاذكروا اسم الله إذا ركبتموها كما أمركم , ثم امتهنوها لأنفسكم , فإنما يحمل الله " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٤٢ : أخرجه ابن خزيمة (٢٤١ / ٢ , ٢٥٥ / ٢) و الحاكم (١ / ٤٤٤) و عنه البيهقي (٥/ ٢٥٢) و أحمد (٤ / ٢٢١) و ابن معين في " التاريخ و العلل " (٩ / ٢) و الحربي في " غريب الحديث " (٥ / ٤٩ / ١) و ابن سعد في " الطبقات " (٤ / ٢٩٧) و الطبراني في " الكبير " (٢٢ / ٣٣٤ / ٨٣٧ و ٨٣٨) عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن # أبي لاس الخزاعي # رضي الله عنه قال : حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على إبل من إبل الصدقة ضعاف للحج , فقلنا : يا رسول الله ! ما ترى أن تحملنا هذه , فقال : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن رجاله ثقات , و ابن إسحاق , و إن كان قد عنعنه , فقد صرح بالتحديث في رواية الحربي , و كذا أحمد في إحدى روايتيه , فثبت الحديث و الحمد لله . و لهذا قال الهيثمي (١٠ / ١٣١) : " رواه أحمد و الطبراني بأسانيد , و رجال أحدها رجال الصحيح , و قد صرح بالسماع في أحدها " . و صححه الحاكم , و وافقه الذهبي ! ! و له عنده شاهدان من حديث أبي هريرة , و حديث حمزة بن عمرو و صححهما , و وافقه الذهبي . و انظر تخريجه في رسالة الصيام لابن تيمية (٦٣) .

2307	" من ادعى إلى غير أبيه فلن يرح رائحة الجنة , و ريحها يوجد من مسيرة سبعين عاما " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٨٨ : أخرجه أحمد (٢ / ١٧١ / ١٩٤) و الخطيب (٢ / ٣٤٧) عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن # عبد الله بن عمرو # عن النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و الحكم هو ابن

عتيبة الكوفي . و قد خالفه في متنه عبد الكريم عن مجاهد به إلا أنه قال : " خمسمائة عام " . أخرجه ابن ماجة (٢٦١١) : حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا سفيان عن عبد الكريم به . و قال البوصيري في " زوائده " (١٦١ / ٢) : " إسناده صحيح " . و نقل السندي في " حاشيته " على ابن ماجة عنه أنه علل ذلك بقوله : " لأن محمد بن الصباح هو أبو جعفر الجرجاني <١> التاجر , قال فيه ابن معين : لا بأس به . و قال أبو حاتم : صالح الحديث . و ذكره ابن حبان في " الثقات " , و باقي رجال الإسناد لا يسأل عن حالهم لشهرتهم " . و أقول : هذا مسلم على اعتبار أن عبد الكريم هذا هو الجزري و به جزم المنذري في " الترغيب " (٣ / ٨٨) و لم أجد ما يؤيد هذا الجزم , بل إن احتمال كونه عبد الكريم ابن أبي المخارق الضعيف وارد , لأن كلا منهما قد ذكروه في شيوخ سفيان , و هو ابن عيينة , كما ذكروا في شيوخهما معا مجاهدا , و لكن يرجح هذا الاحتمال المخالفة المذكورة , فإنها بعبد الكريم المضعف أليق من عبد الكريم الجزري الثقة . و الله أعلم . و الحديث في " الصحيحين " و غيرهما عن سعد و أبي بكرة مرفوعا دون قوله : " و ريحها يوجد . " . و هو مخرج في " غاية المرام " (٢٦٧) .

----

[١] كذا الأصل , و الصواب الجرجراني . اهـ .

2356 " من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة و إن ريح الجنة توجد من مسيرة مائة عام " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٧١ :

رواه الضياء في " صفة الجنة " (٣ / ٨٦ / ٢) من طريقين عن عيسى بن يونس عن عوف الأعرابي عن محمد بن سيرين عن # أبي هريرة # مرفوعا , و قال : " و إسناده عندي على شرط الصحيح " . قلت : و هو كما قال . و قد جاء الحديث من حديث أبي بكرة و قد خرجته في " التعليق الرغيب " (٣ / ٢٠٤ - ٢٠٥) و في رواية عنه بلفظ : " سبعين عاما " . و إسناده صحيح .

1270 " انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام . فقال أحدهما : أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة , فمن أنت لا أم لك ؟ ! قال : أنا فلان بن فلان ابن

الإسلام , قال : فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن قل لهذين المنتسبين : أما أنت أيها المنتمي أو المنتسب إلى تسعة في النار , فأنت عاشرهم , و أما أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة , فأنت ثالثهما في الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٦٥ : أخرجه أحمد (٥ / ١٢٨) و عنه الضياء في " المختارة " (١ / ٤٠٦ - ٤٠٧) و البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٨٨ / ١) من طريق يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن # أبي بن كعب # قال : " انتسب رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما : أنا فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك ؟ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح و رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يزيد ابن زياد بن أبي الجعد و هو ثقة . و خالفه جرير فقال : عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكره . و رجاله ثقات أيضا لكن أشار البيهقي إلى ترجيح الأول . و الله أعلم .	

" منبري هذا على ترعة من ترع الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٤٧٩ : أخرجه أحمد (٢ / ٣٦٠ و ٤٥٠) و ابن سعد (١ / ٢٥٣) من طرق عن أبي سلمة عن # أبي هريرة # مرفوعا به , و زاد ابن سعد : " قال : و الترعة الباب " . و إسناده حسن . و أحد إسنادي أحمد صحيح على شرط الشيخين . ثم أخرجه (٢ / ٤١٢ و ٥٣٤) من طريق حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . و للحديث شاهد من حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعا به , و زاد : " قال سهل : أتدرون ما الترعة ؟ قالوا : نعم , هو الباب " . أخرجه أحمد (٥ / ٣٣٥ و ٣٣٩) و ابن سعد من طرق عن أبي حازم عنه . و سنده صحيح على شرط الشيخين . ثم أخرجه أحمد (٣ / ٣٨٩) من حديث جابر بن عبد الله , و (٤ / ٤١) من حديث عبد الله بن زيد الأنصاري .	2363

2403	" هل تدري أين تغرب هذه ? قلت : الله و رسوله أعلم . قال : فإنها تغرب في عين حامية " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٢٨ : أخرجه أبو داود (٤٠٠٢) و اللفظ له , و أحمد (٥ / ١٦٥) عن يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن # أبي ذر # قال : " كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو على حمار و الشمس عند غروبها , فقال ..." فذكره . و زاد أحمد : " تنطلق , حتى تخر لربها عز وجل ساجدة تحت العرش , فإذا حان خروجها أذن الله لها فتخرج , فتطلع , فإذا أراد أن يطلعها حيث تغرب حبسها , فتقول : يا رب ! إن مسيري بعيد , فيقول لها اطلعي من حيث غبت , فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها " . قلت : و إسناده صحيح على شرط مسلم , و قد أخرجه هو (١ / ٩٦) و البخاري (٣ / ٣١٨) و الطيالسي (٤٦٠) و أحمد أيضا (٥ / ١٤٥ , ١٥٢ / ١٧٧) من طرق أخرى عن إبراهيم بن يزيد التيمي به دون ذكر الغروب في العين الحامية .

2467	" لما لقي موسى الخضر عليهما السلام جاء طير , فألقى منقاره في الماء , فقال الخضر لموسى : تدري ما يقول هذا الطير ? قال : و ما يقول ? قال : يقول : ما علمك و علم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٦٠٢ : أخرجه الحاكم (٢ / ٣٦٩) : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله الحافظ حدثني أبي حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حدثني # أبي بن كعب # أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و قال : " صحيح على شرط الشيخين " , و وافقه الذهبي , و أقره السيوطي في " الدر المنثور" (٤ / ٢٣٤) . و أقول : إنما هو على شرط مسلم وحده , فإن أبا داود الطيالسي

و هارون بن عبد الله - و هو الحمال - لم يحتج بهما البخاري . و أما موسى بن هارون و ابن بالويه , فليسا من رجالهما , و موسى ثقة حافظ كبير كما قال الحافظ و أورده تمييزا . و أما ابن بالويه , فترجمه الخطيب (١ / ٢٨٢) و قال : " حدثنا عنه أبو بكر البرقاني , و سألته عنه ؟ فقال : " ثقة " . مات سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة . و هو ابن أربع و تسعين سنة " . و الحديث قطعة من قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة و السلام في " الصحيحين " , و " زوائد أحمد " (٥ / ١١٧ - ١١٨) لكنهم لم تقع لهم هذه القطعة بهذا التمام , و لذلك خرجتها .	

" إن إبراهيم ابني و إنه مات في الثدي و إن له ظئرين يكملان رضاعته في الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٦٥٠ : أخرجه الإمام أحمد في " المسند " (٣ / ١١٢) : حدثنا إسماعيل أنبأنا أيوب عن عمرو بن سعيد عن # أنس بن مالك # قال : ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم , كان إبراهيم مسترضعا في عوالي المدينة و كان ينطلق و نحن معه , فيدخل البيت , و إن ليدخن ، و كان ظئره قينا - فيأخذه , فيقبله , ثم يرجع , (قال عمرو) : فلما توفي إبراهيم , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فذكره) . و بهذا الإسناد أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (١ / ١٣٦ و ١٣٩) مفرقا في موضعين , مصرحا بأن الحديث من قول عمرو مرفوعا , لم يسنده إلى أنس . و كذلك أخرجه الإمام مسلم في " صحيحه " (٧ / ٧٦ - ٧٧) من طريق زهير و ابن نمير عن إسماعيل - و هو ابن علية - به , في سياق واحد كسياق أحمد . و كذلك رواه أبو يعلى (٤١٩٥ و ٤١٩٦) . و أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٩ / ٥١ / ٦٩١١) من طريقين آخرين به , لكن لم يذكر : " قال عمرو " , فجعل الحديث كله من مسند أنس , و هو شاذ مخالف لرواية الجماعة . و عمرو بن سعيد هو أبو سعيد البصري . و تابعه وهيب عن أيوب به دون قول عمرو : " فلما توفي إبراهيم ... " . إلخ . أخرجه أبو يعلى (٤١٩٧) . قلت : فهذا يؤكد أن حديث الترجمة مرسل , ليس من مسند أنس , و يزيده تأكيدا أن ثابتا لم يذكره أيضا في حديثه عن أنس , كما رواه سليمان بن المغيرة عنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ولد لي الليلة غلام , فسميته	2493

	باسم أبي : إبراهيم " . ثم دفعه إلى أم سيف , امرأة قين يقال له : أبو سيف , فانطلق يأتيه و اتبعته , فانتهينا إلى أبي سيف و هو ينفخ في كيره , قد امتلأ البيت دخانا , فأسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقلت : يا أبا سيف ! أمسك , جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم , فأمسك , فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي , فضمه إليه , و قال ما شاء الله أن يقول ... الحديث . أخرجه مسلم (٧ / ٧٦) و أبو داود (٣١٢٦) و ابن حبان في " صحيحه " (٤ / ٢٤٥ / ٢٨٩١) و البيهقي (٤ / ٦٩) و أحمد (٣ / ١٩٤) و ابن سعد (١ / ١٣٦) و أبو يعلى (٦ / ٤٢ / ٣٢٨٨) و علقه البخاري في " الجنائز " عقب رواية أخرى له (١٣٠٣) مختصرة عن هذه و لم يسق لفظها , فعزو السيوطي في " الجامع " قوله صلى الله عليه وسلم : " ولد لي الليلة غلام ... " للبخاري أيضا فيه نظر لا يخفى , و إن قلده فيه الغماري في " كنزه " كعادته , و لم يتنبه له المناوي . و هذا القدر من الحديث أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٤٥٤) . (تنبيه) : لقد غفل عن إرسال عمرو بن سعيد لحديث الترجمة المعلق الفاضل على " مسند أبي يعلى " حين قال : " إسناده صحيح " . ثم عزاه لمسلم و غيره . و حقه التفريق بين حديث الترجمة , و بين ما قبله على ما سبق بيانه . و إذ الأمر كذلك , فلابد من تخريج شاهد له يقويه و يأخذ بعضده و هو حديث البراء بن عازب قال : " توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابن ستة عشر شهرا فقال : ادفنوه بالبقيع , فإن له مرضعا يتم رضاعه في الجنة " . أخرجه أحمد (٤ / ٢٩٧ و ٣٠٤) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١ / ٢١٥ / ١) بسند صحيح على شرط الشيخين و أبو يعلى (١٦٩٦) بسند آخر عنه , صحيح على شرط مسلم . و هو في " صحيح البخاري " (١٣٨٢ (١٦٩٦) بسند آخر عنه , صحيح على شرط مسلم . و هو في " صحيح البخاري " (١٣٨٢ و ٣٢٥٥ و ٦١٩٥) و غيره من طريق ثالث عنه نحوه , دون الشطر الأول منه , و هو مخرج في " السلسلة الأخرى " تحت الحديث (٣٢٠٢) , فإنه قد جاء بزيادات أخرى لا يصح بعضها , خرجته لذلك هناك , مميزا ما صح منها مما لا يصح , فذكرت هذا في جملة ما صح و بالله التوفيق . ثم إن لفظ ابن حبان : " إن له مرضعتين في الجنة " . فهو شاهد قوي لحديث عمرو . و الله سبحانه و تعالى أعلم .

2506	" ما استجار عبد من النار سبع مرات في يوم إلا قالت النار : يا رب إن عبدك فلانا قد استجارك مني فأجره , و لا يسأل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات إلا قالت الجنة : يا رب ! إن عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٢ :

أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٤ / ١٤٧٢ - ١٤٧٣) و الضياء أيضا في " صفة الجنة " (٣ / ٨٩ / ١) : حدثنا أبو خيثمة أخبرنا جرير عن يونس عن أبي حازم عن #أبي هريرة #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و قال الضياء : " هذا الحديث عندي على شرط الصحيحين " . و كذا قال المنذري قبله في " الترغيب " (٤ / ٢٢٢) و تبعهما ابن القيم في " حادي الأرواح " (١ / ١٤٨) و هو كما قالوا , و بيان ذلك : ١ - أبو حازم هو سلمان الأشجعي الكوفي , و هو ثقة بلا خلاف , قيل : إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . ٢ - يونس هو ابن يزيد الأيلي , قال الذهبي : " ثقة حجة شذ ابن سعد في قوله : ليس بحجة ... " . و قال الحافظ : " ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا , و في غير الزهري خطأ " . ٣ - جرير هو ابن حازم الأزدي البصري , قال الذهبي : " أحد الأئمة الكبار الثقات , و لولا ذكر ابن عدي له لما أوردته " . و قال الحافظ : " ثقة , لكن فى حديثه عن قتادة ضعف , و له أوهام إذا حدث من حفظه " . قلت : و ليس هذا من حديثه عنه , و إنما عن يونس الأيلي , و قد ذكروه في شيوخه . ٤ - أبو خيثمة هو زهير بن حرب الحرشي النسائي , ثقة اتفاقا . و قال الحافظ : " ثقة ثبت , روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث " . و بالجملة , فالحديث صحيح بلا ريب , و ما في بعض رواته من الكلام فهو يسير لا يضر في صحته - كما هو ظاهر - و الله أعلم . (فائدة) : لقد اعتاد بعض الناس في دمشق و غيرها التسبيع المذكور في هذا الحديث جهرا و بصوت واحد عقب صلاة الفجر , و ذلك مما لا أعلم له أصلا في السنة المطهرة , و لا يصلح مستندا لهم هذا الحديث لأنه مطلق , ليس مقيدا بصلاة الفجر أولا , و لا بالجماعة , و لا يجوز تقييد ما أطلقه الشارع الحكيم , كما لا يجوز إطلاق ما قيده , إذ كل ذلك شرع يختص به العليم الحكيم . فمن أراد العمل بهذا الحديث , فليعمل به في أي ساعة من ليل أو نهار , قبل الصلاة , أو بعدها . و ذلك هو محض الاتباع , و الإخلاص فيه . رزقنا الله تبارك و تعالى إياه . و أما حديث : " إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم : " اللهم أجرني من النار " سبع مرات .. " الحديث , فهو ضعيف كما تراه محققا في " الضعيفة " (١٦٢٤) فلا تغتر بمن حسنه , فإنها زلة عالم , و لا بمن قلده , فإنه لا علم عنده . ثم طبع " مسند أبي يعلى " بتحقيق الأخ حسين سليم أسد , فإذا به يضيف حديث الترجمة ! و يقول في التعليق عليه : " إسناده ضعيف , يونس هو ابن خباب , قال يحيى بن

سعيد : كان كذابا .. " . ثم أفاض في نقل أقوال الأئمة في تضعيف يونس هذا , ثم نقل عن " مجمع الزوائد " (١٠ / ١٧١) أنه قال : " رواه البزار , و فيه يونس بن خباب , و هو ضعيف " . قلت : أصاب البزار , و أخطأ المعلق المشار إليه خطأ فاحشا , و خلط خلطا قبيحا بين راويين , أحدهما ثقة , و هو يونس بن يزيد الأيلي في إسناد أبي يعلى , و الآخر واه , و هو يونس بن خباب , و ذلك لمجرد التقائهما في الاسم و الطبقة , و إن اختلف شيوخهما و الرواة عنهما ! و الواجب في مثل هذا التأني و التحري في شأنهما حتى يتمكن من التعرف على شخصيتهما , و إلا وقع في الخطأ و لابد , كما حصل للمشار إليه ذلك لأن البزار رحمه الله قد ساق الحديث بأسانيد له عن يونس بن خباب كما في " كشف الأستار " (٤ / ٥١) منها قوله : و حدثنا يوسف بن موسى : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن يونس بن خباب عن أبي علقمة عن أبي هريرة به . و من هذا الوجه أخرجه أبو نعيم في " صفة الجنة " (١ / ٩ / ٦٨) من طريق أخرى عن جرير به , إلا أنه وقع فيه : " أبي حازم بن يونس " . و أظن أن قوله : " ابن يونس " خطأ من الناسخ أو الطابع , فإنه في " حادي الأرواح " على الصواب من الطريق نفسها . على الناسخ أو الطابع , فإنه في " حادي الأرواح " على الصواب من الطريق نفسها . على أن قول يونس بن خباب : " عن أبي حازم " غير محفوظ عن يونس و الظاهر أنه من تخاليط ليث , و هو ابن أبي سليم , كان تارة يرويه هكذا , و تارة عن أبي علقمة , كما في رواية البزار , و هو الصواب عن يونس , لأنه كذلك هو في الطرق و الأسانيد المشار إليها عند البزار . و يؤيده طريق أخرى عند الطيالسي في " مسنده " قال (٢٥٧٩) : حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال : سمعت أبا علقمة - قال شعبة : حدثني يونس بن خباب سمع أبا علقمة عن أبي هريرة - و لم يرفعه يعلى إلى أبي هريرة قال : قال : " من سأل الله الجنة سبعا قالت الجنة .. " الحديث . فقد دارت الطرق الصحيحة على يونس بن خباب عن أبي علقمة عن أبي هريرة , بينما طريق أبي يعلى تدور على جرير بن حازم الذي لم يذكر في تلك الطرق عن يونس , فتبادر في ذهن ذلك المعلق أن يونس في هذه الطريق هو يونس بن خباب في تلك الطرق , و ليس كذلك , لاحتمال أن يكون راويا آخر متابع , و هذا هو الراجح , لأن جرير ابن حازم من المعروف من ترجمته أنه يروي عن يونس بن يزيد الأيلي كما تقدم , فهذا هو ملحظ أولئك الحفاظ الذين صرحوا بصحة الحديث , و أنه على شرط الصحيحين . فهل خفي هذا على ذاك المعلق فوقع في الخطأ , أم أصابه غرور بعض الشباب بما عندهم من علم ضحل بهذا الفن الشريف ؟! ذلك ما لا أدريه , و لكنني فوجئت بمعلق

	آخر اطلع على تصحيح الحفاظ المشار إليهم , و هم ضياء الدين المقدسي , و المنذري , و ابن القيم , بل و أضاف إليهم رابعا , و هو الحافظ ابن كثير ! ثم أخذ يرد عليهم بأن يونس بن خباب ليس من رجال الشيخين , و بأنه متكلم فيه , قال : " فالإسناد ضعيف واه " ! ذلك هو المعلق على كتاب أبي نعيم المتقدم ذكره : " صفة الجنة " . لقد كان يكفي لردع هذا الشاب عن تسرعه في الرد على أولئك الحفاظ و تخطئتهم , أن يفكر قليلا في السبب الذي حملهم على تصحيح الحديث , إنه لو فعل ذلك لوجد أن الصواب معهم , و أنه هو المخطىء في مخالفتهم , و لكن المصيبة إنما هي التزبب قبل التحصرم . و الله المستعان , و لا حول و لا قوة إلا بالله .

2508	" إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها و رجليها , فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة , فقالت : *(رب ابن لي عندك بيتا في الجنة و نجني من فرعون و عمله و نجني من القوم الظالمين)* , فكشف لها عن بيتها في الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٥ : أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٤ / ١٥٢١ - ١٥٢٢) : حدثنا هدبة أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن #أبي هريرة #أن فرعون ... إلخ . هكذا وقع فيه موقوفا عليه غير مرفوع , و هو في حكم المرفوع , لأنه لا يقال بمجرد الرأي , مع احتمال كونه من الإسرائيليات . قلت : و إسناده صحيح على شرط مسلم , و قد أورده السيوطي في " الدر المنثور " (٦ / ٢٤٥) موقوفا أيضا , و قال : " أخرجه أبو يعلى و البيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة " . ثم عزاه لعبد بن حميد عن أبي هريرة موقوفا أيضا نحوه . و قال الحافظ ابن حجر في " المطالب العالية " (٣ / ٣٩٠) : " صحيح موقوف " . و قال الهيثمي (٩ / ٢١٨) : " و رجاله رجال الصحيح " . و له شاهد من حديث سلمان رضي الله عنه قال : كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس , فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها , و كانت ترى بيتها في الجنة . أخرجه الطبري في " تفسيره " (٢٨ / ١١٠) و الحاكم (٢ / ٤٩٦) و قال : " صحيح على شرط الشيخين " . و وافقه الذهبي , و هو كما قالا . و عزاه السيوطي لابن أبي شيبة أيضا و عبد بن حميد و ابن المنذر و البيهقي في " شعب الإيمان " . قلت : ثم طبع " شعب الإيمان " هذا , فرأيته قد أخرجه (٢ / ٢٤٤ /

١٦٣٧) من طريقين عن يزيد بن هارون : أنبأنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان به موقوفا أيضا و إسناده صحيح . ثم أخرج (١٦٣٨) من طريق معمر عن ثابت عن أبي رافع قال : " وتد فرعون لامرأته أربعة أوتاد . ثم حمل على بطنها رحى عظيمة حتى ماتت " . و هذا صحيح . لكنه مع وقفه مرسل .	

" لو كان في هذا المسجد مائة [ألف] أو يزيدون , و فيه رجل من أهل النار فتنفس فأصابهم نفسه لاحترق المسجد و من فيه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٧ : أخرجه البزار (٣٤٩٩) و أبو يعلى في " المسند " (٤ / ١٥٧٣ - ١٥٧٤) و ابن أبي الدنيا في " صفة النار " (ق ٨ / ٢) و أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ٣٠٧) و السياق له من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل : قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد : قال : حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن شبيب عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن # أبي هريرة #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم , فذكره . و قال أبو نعيم : " غريب من حديث سعيد , تفرد به أبو عبيدة عن هشام " . قلت : و إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات من رجال " التهذيب " غير محمد بن شبيب , و هو الزهراني , ترجمه ابن أبي حاتم , فقال (٣ / ٢ / ٢٨٥) : " روى عن الحسن و عبد الملك بن عمير , روى عنه هشام الدستوائي و هشام بن حسان و حماد بن زيد , ذكر أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : محمد بن شبيب الزهراني ثقة " . و سمع منه شعبة أيضا كما في " تاريخ البخاري " (١ / ١ / ١١٤) . و جهله ابن الجوزي و غيره , فأورده الذهبي في " الميزان " , فقال : " محمد بن شبيب قال ابن الجوزي : مجهول . ثم ساق له في " الواهيات " حديثا , و هو : هشام بن حسان عن محمد بن شبيب ... (فذكره) . قال أحمد بن حنبل : هذا حديث منكر " . قلت : و من الغريب أن الذهبي لم يتنبه أنه الزهراني المترجم عند البخاري و ابن أبي حاتم , و قد يقال أنه تنبه لذلك و لكنه يرى أنه غيره . فأقول : فكان الواجب الذي يقتضيه هذا العلم أن ينبه على ذلك , على النحو الذي صنعه الحافظ ابن حجر , و لو أنه لم يصب الهدف , فإنه عقب عليه في " اللسان " بقوله : " و محمد بن شبيب المذكور هو محمد بن عيسى بن شبيب النهدي , فنسب إلى جده , و له ترجمة في (الكامل)	2509

" . قلت : ففاته أيضا أنه الزهراني , أو أن ينبه أنه غيره على الأقل . على أنني لم أجد في ترجمة من اسمه (محمد) من " الكامل " لابن عدي من اسم جده " شبيب النهدي " . و الله أعلم . و الحديث قال المنذري (٤ / ٢٢٧) : " رواه أبو يعلى و إسناده حسن , و في متنه نكارة , و رواه البزار و لفظه .. " . و قال الهيثمي (١٠ / ٣٩١) : " رواه أبو يعلى عن شيخه إسحاق , و لم ينسبه , فإن كان ابن راهويه فرجاله رجال الصحيح , و إن كان غيره فلم أعرفه " . قلت : بل هو غيره قطعا , فقد ساق له حديثا قبل هذا , و حديثا آخر قبلهما , و قد سماه فيه فقال : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل : حدثني ... فإذا قال بعده : حدثنا إسحاق ... و لم ينسبه فهو الذى قبله يقينا , فلا أدري كيف لم يتنبه الهيثمي لهذا , فإن مثله لا يخفى عليه مثله ! و قد ازددت بذلك يقينا حين رأيت أبا نعيم قد نسبه في روايته كما سبق , و سماه ابن أبي الدنيا إسحاق بن إبراهيم , و هو هو و كنيته أبو يعقوب المروزي , و هو ثقة . و أما قوله : " فرجاله رجال الصحيح " , فوهم أيضا لما عرفت من ترجمة محمد بن شبيب , و أنه ليس من رجال " التهذيب " , و لعله توهم أنه محمد بن سيرين , فقد وقع كذلك عند البزار في " مسنده " (ص ٣١٥ - زوائده) من طريق عبد الرحيم بن هارون الغساني عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن جعفر بن أبي وحشية به نحوه و عبد الرحيم هذا ضعيف كذبه الدارقطني كما في " التقريب "و قوله : . " محمد بن سيرين " يحتمل أنه فيه فيدل على ضعفه لمخالفته أبا عبيدة الحداد الثقة , و يحتمل أنه من الناسخ , و يؤيد الأول قول الهيثمي : " رواه البزار , و فيه عبد الرحيم بن هارون , و هو ضعيف , و ذكره ابن حبان في " الثقات " , و قال : يعتبر حديثه إذا حدث من كتابه , فإن في حديثه من حفظه بعض مناكير , و بقية رجاله رجال الصحيح " . فإن قوله : " ... رجال الصحيح " , يشعر بأنه وقع في نسخته أيضا : محمد بن سيرين . لكن يحتمل أنه وهم فيه أيضا كما وهم في إسناد أبي يعلى . فالله سبحانه و تعالى أعلم . هذا و لم يتبين لي وجه النكارة التي ذكر المنذري , و حكاها ابن الجوزي عن الإمام أحمد , و نحن على الصحة التي تقتضيها صحة الإسناد , لا نخرج عنها إلا بحجة بينة , و يعجبني بهذه المناسبة كلمة رائعة وقفت عليها في " سير أعلام النبلاء " للذهبي (٩ / ١٨٨) : " قال يحيى بن سعيد (و هو القطان الإمام) : لا تنظروا إلى الحديث , و لكن انظروا إلى الإسناد , فإن صح الإسناد , و إلا فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد " . و الله تعالى هو الموفق .	

2511	" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام : ما لي لم أر ميكائيل ضاحكا قط ؟ قال : ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٧٣٩ : أخرجه الروياني في " مسنده " (ق ٢٤٧ / ٢) : أخبرنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا ثور بن يزيد عن عبد الرحمن بن عائذ عن مجاهد عن # ابن عمر # عن النبي صلى الله عليه وسلم - و ربما لم يرفعه - قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال البخاري غير عبد الرحمن بن عائذ , و هو ثقة كما في " التقريب " . و الحديث أخرجه الحاكم (٢ / ٨٠ - ٨١) و عنه البيهقي (٩ / ١٤٩) من طريق مسدد : حدثنا يحيى بن سعيد به إلا أنه لم يقل : " و ربما لم يرفعه " . و قال الحاكم : " صحيح على شرط البخاري " ! و وافقه الذهبي ! و ذلك من أوهامهما لما تقدم من الاستثناء , و قد أقره المنذري أيضا (٢ / ١٥٤) ! ثم قال الحاكم : " و قد أوقفه وكيع بن الجراح عن ثور , و في يحيى بن سعيد قدوة " . قلت : و هو كما قال , لكن يحيى قد ذكر أن الراوي - و لعله ابن عمر أو من دونه - كان ربما لم يرفعه , و ذلك مما لا يضر لأن الراوي قد لا ينشط أحيانا فيوقفه , و لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر . (تنبيه) : " حارس الحرس " كذا وقع في " المسند " و في المصدرين الآخرين : " حارس حرس " و لعله الصواب , فإنه كذلك في " مصنف ابن أبي شيبة " (٥ / ٢٩٦) : حدثنا وكيع أخبرنا ثور به موقوفا . و كذا هو في " الترغيب " . و الله أعلم .

2513	" أعطيت الكوثر , فإذا هو نهر يجري [كذا على وجه الأرض] و لم يشق شقا , فإذا حافتاه قباب الؤلؤ , فضربت بيدي إلى تربته , فإذا هو مسكة ذفرة , و إذا حصاه اللؤلؤ " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٧ : أخرجه أحمد (٣ / ١٥٢) : حدثنا عبد الصمد , و الزيادة له , و (٣ / ٢٤٧) : حدثنا عفان و السياق له , قالا : حدثنا حماد : أنبأنا ثابت عن #أنس بن مالك # أنه قرأ هذه الآية : *(إنا أعطيناك الكوثر)* قال :

قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . و أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٧ / ١٣٣ / ٦٤٣٧) من طريق هدبة بن خالد : حدثنا حماد بن سلمة به , و البزار (٤ / ١٧٩ / ٣٤٨٨) من طريق روح : حدثنا حماد به . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . و عزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٦ / ٤٠١) لابن المنذر أيضا و ابن مردويه عن أنس . و قال ابن القيم في " حادي الأرواح " (١ / ٢٨٦) : " و قال أبو خيثمة : حدثنا عفان . حدثنا حماد بن سلمة ... و قال ابن أبي الدنيا : حدثنا يعقوب بن عبيد (الأصل : عبيدة و هو خطأ) حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال : أظنكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض ! لا والله , إنها لسائحة على وجه الأرض , إحدى حافتيها اللؤلؤ , و الأخرى الياقوت , و طينها المسك الأذفر . قال : قلت : ما الأذفر ? قال : الذي لا خلط له . و رواه ابن مردويه في " تفسيره " عن محمد بن أحمد : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا مهدي بن حكيم حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا الجريري عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره هكذا مرفوعا " . قلت : و إسناد ابن أبي الدنيا صحيح , رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يعقوب ابن عبيد - و هو النهرتيري - قال ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٢١٠) : " سمعت منه مع أبي , و هو صدوق " . و له ترجمة في " تاريخ بغداد " (١٤ / ٢٨٠) : و قد خالفه مهدي بن حكيم فرواه عن يزيد بن هارون به مرفوعا عند ابن مردويه , و مهدي هذا لم أجد له ترجمة, و لكن الموقوف صحيح كما رأيت , و هو في حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي , لاسيما و قد صح مرفوعا من الطريق الأولى . و نحوه ما روى سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن مسروق في قوله تعالى : *(و ماء مسكوب)* قال : إنها تجري في غير أخدود . ذكره ابن القيم . و إسناده مقطوع صحيح . قلت : و فيما تقدم دليل على بطلان ما أخرج ابن مردويه في " الدر المنثور " (٦ / ٤٠٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : *(إنا أعطيناك الكوثر)* قال : " نهر في الجنة عمقه [في الأرض] سبعون ألف فرسخ " . و عزاه المنذري (٤ / ٢٥٤ - ٢٥٥) لابن أبي الدنيا و عنده الزيادة , و أشار إلى تضعيفه , بل هو عندي منكر لمخالفته لحديث أنس هذا . و الله أعلم .

(تنبيه) : أورد المنذري حديث أنس الموقوف الذي سبق نقله عن ابن القيم , و قال عقبه (٤ / ٢٥٥) : " رواه ابن أبي الدنيا موقوفا , و رواه غيره مرفوعا , و الموقوف أشبه بالصواب " . قلت : و كأنه يشير بالمرفوع إلى رواية ابن مردويه المتقدمة , و هذا التصويب صحيح , كما

يتبين لك مما سبق من التحقيق , لكن الذي يبدو لي أن المنذري لم يطلع على الطريق الأخرى المرفوعة عند الإمام أحمد , و إلا لما أغفلها مع صحة إسنادها , فالصواب أن كلا من الموقوف و المرفوع صحيح . و لا منافاة بينهما كما هو ظاهر . و الله أعلم .	

" ذاك نهر أعطانيه الله - يعني - في الجنة , أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر . قال عمر : إن هذه لناعمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكلتها أنعم منها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٩ : أخرجه الترمذي (٢ / ٨٨) و ابن جرير في " التفسير " (٣٠ / ٢٠٩) و أحمد (٣ /٢٣٧) و المقدسي في " صفة الجنة " (٣ / ٣ / ٨٥ / ١) من طرق عن محمد بن عبد الله ابن مسلم عن أبيه عن # أنس بن مالك # قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر ? قال آ فذكره . و قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب , و محمد بن عبد الله بن مسلم هو ابن أخي ابن شهاب الزهري , و عبد الله بن مسلم هو أخو الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري " . قلت : و قد تابعه ابن شهاب الزهري نفسه و غيره , فقال أبو أويس : أخبرني ابن شهاب أن أخاه أخبر أن أنس بن مالك الأنصاري أخبره به . أخرجه أحمد (٣ / ٢٣٦ و ٢٣٧) و ابن جرير و الحاكم (٢ / ٥٣٧) و تابعه عبد الوهاب بن أبي بكر عن عبد الله بن مسلم بن شهاب به . أخرجه ابن جرير , و أحمد (٣ / ٢٢٠) . قلت : فهذه ثلاث طرق عن عبد الله بن مسلم بن شهاب , و هو ثقة من رجال مسلم , فهو مشهور عنه , و ليس مشهورا عن ابنه محمد فقط كما يوهم كلام الحاكم عليه , لكنه من طريق ابنه حسن كما قال الترمذي , لأن فيه كلاما من قبل حفظه , لكن متابعة عمه الزهري إياه , و كذا عبد الوهاب بن أبي بكر المدني - و هو ثقة أيضا - يجعل حديثه صحيحا . و لعل الترمذي لم يقف على هذه المتابعات , و إلا لكان حقه أن يصححه . و الله أعلم . و للحديث طريق أخرى بنحوه . فقال أحمد (٣ / ٢٢١) : حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة . فقال أبو بكر : يا رسول الله إن هذه لطير ناعمة ! فقال : أكلتها أنعم منها (قالها ثلاثا) , و إني لأرجو أن	2514

تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر ! " . و هذا إسناد على شرط مسلم , غير سيار بن حاتم , و هو صدوق له أوهام كما في " التقريب " , و فيه نكارة ظاهرة , و لا يقويه ما ذكره ابن القيم في " حادي الأرواح " (١ / ٢٩٥) من رواية الحاكم من طريق الفضل بن المختار عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك الخطمي عن حذيفة مرفوعا مثل حديث سيار . قلت : لا يقويه , لأن الفضل هذا ضعيف جدا , قال أبو حاتم : " أحاديثه منكرة , يحدث بالأباطيل " . و قد ساق له الذهبي طائفة من أحاديثه , و قال عقبها : " فهذه أباطيل و عجائب " . و قد ساقها ابن عدي أيضا في " الكامل " (ق ٣٢٣ / ٢) و منها هذا الحديث , و لكنه لم يذكر في إسناده حذيفة و قال عقبها : " لا يرويها غير الفضل بن المختار , و به تعرف , و عامتها مما لا يتابع عليه " و مثله ما أخرجه المقدسي (٣ / ٨٥ / ١ - ٢) من طريق عبد الله بن زياد عن زرعة عن نافع عن ابن عمر قال : ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم طوبى , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر هل بلغك ما طوبى ? قال : الله و رسوله أعلم . قال : طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله عز وجل , يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفا , ورقها الحلل , يقع عليها الطير كأمثال البخت . فقال أبو بكر : إن هناك لطيرا ناعما . قال : أنعم منه من يأكله , و أنت منهم إن شاء الله تعالى " . سكت عنه ابن كثير في " تفسيره " (٨ / ١٨٤- منار) و لعل ذلك لظهور علته , فإن عبد الله بن زياد و هو الفلسطيني . تكلم فيه ابن حبان , و ساق له حديثا آخر و قال : " ليس هذا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " . و ساق له الحافظ في " اللسان " حديثا ثالثا من طريق أبي نعيم بإسناده عنه به , و قال : " قال أبو نعيم : الحمل فيه على عبد الله بن زياد " . و لجملة الطير و أنها أمثال البخت , شاهدان من مرسل يحيى الجزار و الحسن البصري أخرجهما ابن أبي شيبة (١٣ / ١٠٢ - ١٠٣) بإسنادين صحيحين عنهما .	
" لا ينقع بول في طست في البيت , فإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول , و لا يبولن في مغتسل " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٣ : أخرجه الطبراني في " الأوسط " (ص ٣٤ - مجمع البحرين نسخة الحرم المكي) حدثنا أحمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي حدثنا يحيى بن عباد أبو عباد حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن بكر بن ماعز : سمعت #عبد الله	2516

بن يزيد #يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم , فذكره : و قال : " لا يروى عن عبد الله بن يزيد إلا بهذا الإسناد , تفرد به يحيى " . قلت : و هو ثقة من رجال الشيخين , و هو الضبعي البصري نزيل بغداد , و كذلك سائر رجاله ثقات من رجال التهذيب غير من دونه , أما البغوي فترجم له الخطيب (٦ / ٣٧٠ - ٣٧١) و غيره , و هو ثقة مأمون . و أما شيخ الطبراني : أحمد , فلم أعرفه , فإن الأحمدين في شيوخ الطبراني كثيرون كما يتبين من " معجمه الصغير " , و من أشهرهم أحمد بن علي الأبار , و هو ثقة حافظ , ترجم له الخطيب أيضا (٤ / ٣٠٦) فلعله هو , فقد قوى إسناده جماعة من الحفاظ , فقال المنذري (١ / ٨٤) : " رواه الطبراني في " الأوسط " بإسناد حسن , و الحاكم , و قال : صحيح الإسناد " و كذا قال الهيثمي (١ / ٢٠٤) إلا أنه لم يعزه للحاكم , و لم أره في " مستدركه " بعد مراجعته في مواطن منه مثل " الطهارة " و " المعرفة " و " اللباس " . و نقل السيوطي في حاشيته على " النسائي " (١ / ١٤) عن الحافظ ولي الدين العراقي أنه قال : " رواه الطبراني في " الأوسط " بإسناد جيد " . ذكره في صدد التوفيق بينه و بين حديث أميمة بنت رقيقة قالت : " كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل " . أخرجه أبو داود و غيره و هو مخرج في " صحيح أبي داود " (١٩) . و التوفيق بأن يحمل حديث الترجمة على أن المراد بانتفاعه طول مكثه , فلا يعارض حديث أميمة , لأن ما يجعل في الإناء لا يطول مكثه غالبا . و الله أعلم . و روى ابن أبي شيبة في " المصنف " " كتاب الطهارة " (١ / ١٧٥ - طبعة العزيزية - هند) عن سفيان عن أبي إسحاق عن بكر بن ماعز عن أبي بريدة - يحسبه - عن أبيه قال : " لا تبول في طست في بيت تصلي فيه , و لا تبول في مغتسلك " . قلت : و رجاله إلى بكر ثقات رجال الشيخين غير أبي بريدة فإني لم أعرفه , و من المحتمل أن يكون محرفا عن أبي بردة , و هو ابن أبي موسى الأشعري , فإنه يروي عن أبيه , و عنه أبو إسحاق و هو السبيعي , و كلاهما ثقة من رجال الشيخين غير أن السبيعي مدلس , و كان اختلط , لكن روى عنه سفيان - و هو الثوري - قبل الاختلاط . و الله أعلم . ثم رأيت الحديث في " المعجم الأوسط " للطبراني برقم (٢٢٧٠ - بترقيمي) أورده في ترجمة أحمد بن زهير التستري , و قد روى له فيه (١ / ١١١ / ١ - ١٢١ / ١) أكثر من خمسين و مائة حديث (٢٢٢٩ - ٢٣٨٤) , فهو من شيوخه المشهورين , و لكني لم أجد له ترجمة . ثم رأيته مترجما في " تذكرة الحفاظ " للذهبي , و وصفه بـ " الحافظ الحجة أحد الأعلام .. " . و (زهير) جده , و اسم أبيه يحيى . و بذلك يتبين أن السند صحيح لما

عرفت من أن من فوقه من الرواة ثقات , و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات	

" أفما يسرك إذا أدخلك الله الجنة أن تجده على باب من أبوابها فيفتحه لك . يعني ابنه الصغير " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٥٦ : رواه ابن سعد (٧ / ٣٢ - ٣٣) : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن #معاوية بن قرة عن عمه #أنه كان يأتي النبي بابنه فيجلسه بين يديه , فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " تحبه ? " قال : نعم حبا شديدا , قال : ثم إن الغلام مات , فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " كأنك حزنت عليه ? " قال : أجل يا رسول الله , قال : فذكره . قال: بلى , قال : " فإنه كذلك إن شاء الله " . قلت : و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين , لكن رابني منه قوله : " عن عمه " , و قد تبادر لذهني أول الأمر أنه لعله محرف من " عن أبيه " , فإنه هكذا في " المسند " و " سنن النسائي " بإسنادين عن معاوية بن قرة , و كلاهما أصح من هذا . و لكن يبدو أنه لا تحريف , فإن ابن سعد أورده في ترجمة (أخو قرة بن إياس) فالظاهر أنه وهم من بعض رواته , و هو من أحد العبدين : ابن جعفر , أو ابن عمير , فإن كلاهما كان تغير حفظه . ثم إن لفظ الحديث عند النسائي في إحدى روايتيه أتم , فراجعه إن شئت في " أحكام الجنائز " (ص ١٦٢) .	2577

" نزل الحجر الأسود من الجنة أشد بياضا من الثلج , فسودته خطايا بني آدم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٣٠ : أخرجه الترمذي (١ / ١٦٦) و ابن خزيمة في " صحيحه " (١ / ٢٧١ / ١) و الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٥٥ / ١ - ٢) و كذا أحمد	2618

(١ / ٣٠٧ و ٣٢٩ و ٣٧٣) و الخطيب في " التاريخ " (٧ / ٣٦٢) من طرق عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن #ابن عباس #عن النبي صلى الله عليه وسلم به . و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . و قال : " اللبن " مكان " الثلج " , و هو شاذ عندي لمخالفته للفظ الجماعة . و أخرج الطرف الأول منه النسائي في " الصغرى " (٢ / ٣٦) و " الكبرى " أيضا (ق ٨٧ / ٢) من الوجه المذكور . قلت : و رجال إسناده ثقات رجال البخاري , إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط , لكنه لا بأس به في المتابعات و الشواهد , فقد أخرجه ابن خزيمة من طريق أبي الجنيد : حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير بلفظ : " الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة , و إنما سودته خطايا المشركين , يبعث يوم القيامة مثل أحد , يشهد لمن استلمه و قبله من أهل الدنيا " . و هذه متابعة قوية من ابن خثيم , لكن في الطريق إليه أبو الجنيد هذا - و اسمه الحسين بن خالد - قال ابن معين : " ليس بثقة " . و قال ابن عدي : " عامة حديثه عن الضعفاء " . قلت : شيخه هنا حماد بن سلمة و هو ثقة , و قد رواه جماعة من الثقات عن حماد عن عطاء بن السائب به كما تقدم . أخرجه أحمد و غيره ممن سبق ذكرهم . فهذا يدل على وهم أبي الجنيد على حماد حين رواه عنه عن ابن خثيم خلافا لرواية الجماعة , فروايته منكرة , سندا و متنا . و للطرف الأول منه شاهد من حديث أنس مرفوعا , بلفظ : " الحجر الأسود من حجارة الجنة " . أخرجه العقيلي في " الضعفاء " (ص ٢٧٥) و الطبراني في " الأوسط " (١ / ١١٨ / ١) و البيهقي في " السنن " (٥ / ٧٥) من طريق شاذ بن فياض : حدثنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عنه . و قال العقيلي معللا : " و يروى عن أنس موقوفا " . و بينه ابن أبي حاتم , فقال في " العلل " (١ / ٢٧٦) عن أبيه : " أخطأ عمر بن إبراهيم , و رواه شعبة و عمرو بن الحارث المصري عن قتادة عن أنس , موقوف " . قلت : أخرجه أحمد (٣ / ٢٧٧) عن شعبة به موقوفا . و إسناده صحيح , و هو في حكم المرفوع , لأنه لا يقال من قبل الرأي , فلا جرم أن الإمام أحمد أودعه " المسند " ! و في معنى سائر الحديث حديث رافع الحجبي سمع عبد الله بن عمرو يرفعه : " إن الركن و المقام من ياقوت الجنة , و لولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق و المغرب , و ما مسهما من ذي عاهة و لا سقم إلا شفي " . أخرجه البيهقي بإسناد جيد , و أخرجه الترمذي و غيره من طريق أخرى مختصرا , و هو مخرج في " المشكاة " (٢٥٧٩) .

541	" قال الله عز وجل : الكبرياء ردائي و العزة إزاري , فمن نازعني واحدا منهما ألقيه في النار " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٩ : أخرجه أحمد (٢ / ٢٤٨) : حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن الأغر عن # أبي هريرة # - قال سفيان أول مرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثم أعاده فقال : الأغر عن أبي هريرة - قال ... فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح و سفيان هو ابن عيينة و هو و إن كان سمع من عطاء بعد اختلاطه , فقد تابعه سفيان الثوري و قد سمع منه قبل الاختلاط فقال أحمد أيضا (٢ / ٣٧٦) : حدثنا عبد الرزاق : أنبأنا سفيان عن عطاء بن السائب به . إلا أنه قال : " و العظمة " بدل " و العزة " . و كذلك أخرجه أبو داود (٤٠٩٠) و ابن ماجه (٤١٧٤) و أحمد أيضا (٢ / ٤١٤ , ٤٢٧ , ٤٤٢) و الضياء في " المختارة " (٦١ / ٢٤٦ / ١) من طرق أخرى عن عطاء به . و أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٤٩ - موارد) و ابن ماجه أيضا (٤١٧٥) و الواحدي في " تفسيره " (٤ / ٦١ / ٢) من طريقين آخرين عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا به . فهذا إسناد آخر لعطاء و لعله من تخاليطه . و يرجح اللفظ الأول أمران : الأول : أن أبا إسحاق - و هو السبيعي - رواه عن أبي مسلم الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري و أبي هريرة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العز إزاره و الكبرياء رداؤه فمن نازعني بشيء منهما عذبته " . أخرجه مسلم في " صحيحه " (٨ / ٣٥ - ٣٦) و البخاري في " الأدب المفرد " (٥٥٢) و اللفظ له . و الآخر : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر : " فإن رداءه الكبرياء و إزاره العزة ... " . أخرجه أحمد و غيره في حديث لفضالة بن عبيد , و هو الآتي بعد هذا . (تنبيه) أورد المنذري هذا الحديث في " الترغيب " (٤ / ١٦) من رواية مسلم عن أبي سعيد و أبي هريرة بلفظ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : العز إزاري و الكبرياء ردائي ... و هذا مخالف لما في " مسلم " و كذا البخاري كما ترى , ثم قال : " و رواه البرقاني في " مستخرجه " من الطريق الذي أخرجه مسلم و لفظه ... فذكره باللفظ الذي عزاه لمسلم إلا أن تمامه بلفظ البخاري , و لفظ مسلم مختصر : " فمن ينازعني عذبته " . و بلفظ البرقاني أورده السيوطي

	في " الجامع الصغير " و عزاه لسمويه . و للحديث طريق أخرى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال : " الكبرياء ردائي , فمن نازعني ردائي قصمته " . أخرجه الحاكم (١ / ٦١) من طريق سهل بن بكار حدثنا فمن نازعني ردائي قصمته " . أخرجه الحاكم (١ / ٦١) من طريق سهل بن بكار حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عنه و قال : " صحيح على شرط مسلم " , و وافقه الذهبي , و هو كما قالا .

2547	" إن الله إذا استودع شيئا حفظه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٢ : أخرجه النسائي في " عمل اليوم " (٥٠٩) و ابن حبان (٢٣٧٦ - الموارد) و البيهقي (٩ / ١٧٣) و الطبراني (٣ / ٢٠٦ / ٢) و علي بن المفضل المقدسي في " الأربعين في فضل الدعاء و الداعين " (٥ / ٢٥٠ / ١) عن محمد بن عائذ الدمشقي : أخبرنا الهيثم بن حميد عن المطعم بن المقدام عن مجاهد قال : خرجت إلى العراق , و شيعنا #عبد الله بن عمر # , فلما فارقنا قال : إني ليس عندي شيء أعطيكم , و لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكره) , و إني أستودع الله دينكم و أمانتكم و خواتيم أعمالكم . قلت : و هذا إسناد جيد , رجاله كلهم ثقات , على ضعف يسير في الهيثم بن حميد . و له شاهد من حديث عمر رضي الله عنه , أخرجه عبد الوهاب بن أحمد أبو الحسين في " حديث أبي بكر بن أبي الحديد " (ق ١٩١ / ٢) عن نهشل الضبي عن أبي غالب أو أبي قزعة أو عن كلاهما عنه مرفوعا . قلت : هكذا وجدته بخطي عن المصدر المذكور , و يبدو أن فيه سقطا و زيادة فقد أخرجه الإمام أحمد (٢ / ٨٧) من طريق سفيان عن نهشل بن مجمع عن قزعة عن ابن عمر قال : " إن لقمان الحكيم كان يقول : (فذكر حديث الترجمة) و قال مرة نهشل عن قزعة أو عن أبي غالب " . ثم أخرجه أحمد من طريق أخرى عن سفيان : أخبرني نهشل بن مجمع الضبي - قال : و كان مرضيا - عن قزعة قال : أنبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لقمان ... الحديث . قلت : و هذا سند صحيح لولا أن نهشلا تردد بين قزعة و أبي غالب , و قزعة ثقة , و أبو غالب مجهول , و لا يجوز ترجيح أحد طرفي التردد على الآخر إلا بمرجح , و هذا ما لم نجده حتى الآن , و لذلك كنت أوردته في " الضعيفة

" (٣١٩١) و أوضحت السبب هناك . و أزيد هنا فأقول : إن في رواية نهشل هذه أن الحديث هو من قول لقمان الحكيم , و هذه زيادة على رواية مجاهد التي ظاهرها أنها من قوله صلى الله عليه وسلم , و الزيادة على الثقة لا تقبل إلا من ثقة مثله و هذا معدوم هنا . فتنبه . و في معنا الحديث ما أخرجه النسائي في " عمل اليوم و الليلة " (٥٠٨) و كذا ابن السني من طريق الليث بن سعد و سعيد بن أبي أيوب عن الحسن بن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان يقول : أتيت أبا هريرة أودعه لسفر أردته فقال أبو هريرة رضي الله عنه : ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوله عند الوداع ؟ قلت : بلى . قال : قل : أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه . قلت : و هذا إسناد حسن . و أخرجه أحمد (٢ / ٤٠٣) لكنه لم يذكر سعيد ابن أبي أيوب في إسناده . و تابعهما ابن لهيعة عن الحسن بن ثوبان به , إلا أنه قال : " ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم , إذا أردت سفرا أو تخرج مكانا , تقول لأهلك .. " , فذكره . أخرجه ابن السني (٥٠١) و ابن ماجه (٢٨٢٥) مختصرا , و أحمد (٢ / ٣٥٨) بلفظ : " أستودع الله دينك و أمانتك و خواتيم عملك " . و ابن لهيعة سيىء الحفظ فلا يحتج به إلا فيما وافق الثقات و اللفظ الذي قبله أصح . انظر الحديث المتقدم (١٦) .	

" مررت ليلة أسري بي على موسى فرأيته قائما يصلي في قبره [عند الكثيب الأحمر] " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٦١ : أخرجه مسلم (٧ / ١٠٢) و النسائي (١ / ٢٤٢) و ابن حبان (٤٩ - الإحسان) و أحمد (٣ / ١٢٠) من طرق عن سليمان التيمي عن # أنس #قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... فذكره . و تابعه ثابت البناني عن أنس به , و الزيادة له . أخرجه مسلم و النسائي و ابن حبان (٥٠) و أحمد (٣ / ١٤٨ و ٢٤٨) و أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٢٥٣) و ابن عساكر في " التاريخ " (١٧ / ١٩٧ / ٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني و سليمان التيمي عن أنس به . و خالفهم معاذ بن خالد قال : أنبأنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن ثابت عن أنس به . أخرجه النسائي و أفاد أنه خطأ من معاذ بن خالد فقال عقب	2627

	الرواية السابقة : " هذا أولى بالصواب عندنا من حديث معاذ بن خالد . و الله تعالى أعلم " . ثم أخرجه هو , و أحمد (٥ / ٥٩ و ٣٦٢ و ٣٦٥) من طرق أخرى عن سليمان عن أنس عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و في رواية : سمعت أنسا يقول : أخبرني بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم به . قلت : فالظاهر أن أنسا تلقاه عن غيره من الصحابة , فكان تارة يذكره و يسنده , و تارة يرسله و لا يذكره , و لا يضر ذلك في صحة الحديث أن مراسيل الصحابة حجة , كما هو معلوم .

2630	" اطلبني أول ما تطلبني على الصراط . قال : فإن لم ألقك عند الصراط ? قال : اطلبني عند الميزان . قال : فإن لم ألقك عند الميزان ? قال : فاطلبني عند الحوض , فإني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٦٨ أخرجه الترمذي (٢ / ٧٠) و أحمد (٣ / ١٧٨) و الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " (ق ٢٤٢ / ١ - ٢) من طريق حرب بن ميمون الأنصاري أبي الخطاب : حدثنا النضر بن # أنس بن مالك #عن أبيه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع في يوم القيامة , فقال : أنا فاعل . قال : قلت : يا رسول الله ! فأين أطلبك ? قال : اطلبني .. الحديث . و قال الترمذي :" حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه " . قلت : و أقره المنذري في " الترغيب " (٤ / ٢١١) و كذا الحافظ ابن حجر في " الفتح " (١١ / ٤٠٥) و رجاله ثقات رجال مسلم , فإنه أخرج لحرب هذا حديثا آخر في " الأطعمة " (٦ / ١٢١) و سائر رجاله من رجال الشيخين , و هو إلى ذلك ثقة بلا خلاف , إلا ما وهم فيه بعضهم , فلابد من تحقيق القول في ذلك , فأقول : قال الذهبي في " الميزان " : " حرب بن ميمون (م , ت) أبو الخطاب الأنصاري , بصري صدوق يخطىء , قال أبو زرعة : لين . و قال يحيى بن معين : صالح . قلت : يروي عن مولاه النضر بن أنس و عن عطاء بن أبي رباح . و عنه عبد الله بن رجاء و يونس المؤدب و جماعة , و قد وثقه علي بن المديني و غيره , و أما البخاري فذكره في " الضعفاء " و ما ذكر الذي بعده صاحب الأغمية <١> ... " . ثم قال الذهبي عقبه : " حرب بن ميمون العبدي أبو عبد الرحمن البصري العابد المعروف بـ (صاحب الأغمية) عن عوف و حجاج بن أرطاة و خالد الحذاء ... ضعفه ابن المديني و الفلاس , و قال ابن

معين : صالح . قلت : توفي سنة بضع و ثمانين و مائة , و هو الأصغر و الأضعف , و قد خلطه البخاري و ابن عدي بالذي قبله , و جعلهما واحدا , و الصواب أنهما اثنان , الأول صدوق لقي عطاء , و الثاني ضعيف أكبر من عنده حميد الطويل . قال عبد الغني بن سعيد : هذا مما وهم فيه البخاري , نبهني عليه الدارقطني " . قلت : ما استصوبه الذهبي رحمه الله هو الصواب , و به جزم غير ما إمام من المتقدمين و المتأخرين , فقال الساجي : " حرب بن ميمون الأصغر ضعيف الحديث عنده مناكير , و الأكبر صدوق " . و كذا قال عمرو بن علي الفلاس , و روى عبد الله بن علي عن أبيه نحوه . و قال الحافظ ابن حجر في الأكبر: " صدوق , رمي بالقدر من , السابعة " . و في الأصغر : " متروك الحديث مع عبادته , من الثامنة , و وهم من خلطه بالأول " . و جرى على التفريق بينهما الخزرجي أيضا في " الخلاصة " و غيره كما يأتي . لكن في كلام الذهبي المتقدم بعض الأوهام لابد من التنبيه عليها إتماما للتحقيق : أولا : قوله في ترجمة الأكبر : " قال أبو زرعة : لين " خطأ و حقه أن ينقل إلى ترجمة الأصغر ففيها أورده ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٢٥١) تبعه الحافظ في " التهذيب " . ثانيا : قوله فيها و في ترجمة الأصغر : " و قال ابن معين : صالح " خطأ أيضا , و الصواب ذكره في ترجمة الأصغر فقط , كما فعل ابن أبي حاتم و ابن حجر . ثالثا : قوله : و أما البخاري فذكره في " الضعفاء " . فأقول : إن كان يريد كتابه المعروف بـ " الضعفاء " كما هو المتبادر فلم أره ذكر فيه الأكبر , و لا الأصغر , من النسخة المطبوعة في الهند , فلا أدري إذا كان ذلك في نسخة أخرى منه , و إن كنت أستبعد هذا , فإن الحافظ ابن حجر لم يذكره مطلقا . و لكنه قال : " قال البخاري : قال سليمان بن حرب : هو أكذب الخلق " . و لكن الحافظ في الوقت الذي لم يعز هذا لـ " ضعفاء البخاري " , فإنه أورده في ترجمة حرب بن ميمون الأصغر , بينما البخاري نفسه إنما أورده في " التاريخ الكبير " في ترجمة الأكبر , فقال (١ / ٢ / ٦٥) : " حرب بن ميمون يقال أبو الخطاب البصري مولى النضر بن أنس الأنصاري عن أنس (!) سمع منه يونس بن محمد . قال سليمان بن حرب : هذا أكذب الخلق " . و لم يذكر البخاري في ترجمة الأصغر شيئا (١ / ٢ / ٦٤) . و قد استظهر محقق " التاريخ " أن الحامل للحافظ و غيره على صرف قول البخاري هذا إلى ترجمة الأصغر أن المديني و عمرو بن علي قد ليناه , و وثقا هذا الأنصاري . ثم أجاب عن تكذيب سليمان له بما خلاصته أنه جرح مبهم غير مفسر لأنه قائم على قصة لا تستلزم التكذيب المذكورة بصورة لا تحتمل التأويل , فراجع كلامه فإنه مفيد . و خلاصة القول : إن حرب بن ميمون الأكبر

صاحب هذا الحديث , ثقة حجة , وثقه ابن المديني شيخ البخاري و الفلاس و الساجي , و كذا مسلم بإخراجه له في " الصحيح " , و ابن حبان بذكره إياه في " الثقات " , و الخطيب بقوله فيه : " كان ثقة " , و لم يضعفه أحد سوى ما تقدم من قول سليمان بن حرب فيه , و قد عرفت الجواب عنه , و أنه غير حرب بن ميمون الأصغر كما سبق عن جماعة من الأئمة . و بهذه المناسبة لابد من التنبيه على وهم أيضا وقع في ترجمة (الأصغر) هذا من " تهذيب التهذيب " لابن حجر , فقد قال (٢ / ٢٢٧) : " قال المزي : و قد جمع بينهما غير واحد , و هو الصحيح إن شاء الله تعالى " . و الذي رأيته في " تهذيب الكمال " للحافظ المزي خلافه , فإنه بعد أن ترجم للأكبر أتبعه بترجمة الأصغر , و قال في آخرها : " ذكرناه للتمييز بينهما , و قد جمعهما غير واحد , و فرق بينهما غير واحد , و هو الصحيح إن شاء الله تعالى " . فالظاهر أنه سقط من الناسخ أو الطابع لـ " تهذيب التهذيب " جملة " و فرق بينهما غير واحد " , فاختل المعنى . و الله أعلم . و لعله من هذا القبيل ما جاء في أول ترجمة الأكبر من " تهذيب التهذيب " قال : " روى له مسلم حديثا في تكثير الطعام عند أم سليم , و الآخر في قوله صلى عليه وسلم لأنس : اطلبني ... " . فإنه يوهم أن الحديث الآخر - حديث الترجمة - رواه مسلم أيضا , و ليس كذلك , و لولا أنه كان رمز له في رأس الترجمة بأنه أخرج له مسلم و الترمذي و ابن ماجه في " التفسير " , لكان يمكن حمل قوله : " و الآخر " على الترمذي , و لكن ذكره لابن ماجه عقبه يمنع منه إلا بتكلف ظاهر . و اعلم أن هذا الحديث أورده الشيخ السهسواني الهندي في " صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان " (ص ٣٥٣) مستدلا به على أن طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ثابت , ثم ساق أحاديث هذا أولها , و قال بعد أن ذكر تحسين الترمذي إياه : " قلت : و , فقد اختلف فيه , قال الذهبي في " الميزان " ... " . ثم ساق كلامه المتقدم , و رجاله رجال الصحيح , و كلهم ثقات غير حرب بن ميمون أبي الخطاب لكن ملخصا . ففهم منه مقلده صاحب كتاب " التوصل إلى حقيقة التوسل " أن الحديث ضعيف , فقال عقب الحديث (ص ٣٢٠ - الطبعة الثانية) : " الحديث غير صحيح السند كما سيأتي بيانه " . و البيان الذي وعد به لا يزيد على قوله في الصفحة المقابلة بعد أن ذكر أيضا تحسين الترمذي إياه : " و في سنده أبو الخطاب حرب بن ميمون ضعف و وثق , و ممن ضعفوه (!) شيخ المحدثين البخاري , فحديث يقول فيه الترمذي:
حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه الحسن الغريب (!) , و الترمذي معروف لينه و تساهله في نقد الرواة و الروايات . و فيه أيضا من ضعفه

البخاري , و حسبك به ناقدا حجة في هذا الشأن , فكيف يحتج بهذا الحديث ... ?! اللهم علمنا العلم الذي لا جهل معه " ! قلت : فهذا الكلام مع ما فيه من الركة و العجمة و ضعف البيان حتى وصف الترمذي باللين ! و قال : " ضعفوه " , و هو يريد " ضعفه " , فهو يدل على عدم معرفة قائله بهذا العلم الشريف , و قلة اطلاعه على أقوال أئمة الجرح و التعديل , فضلا عن عجزه التام عن التوفيق بين أقوالهم في الراوي الواحد . فمن كان هذا حاله , فمن البدهي أن يقول ما لم يقله أحد قبله , حتى و لا مقلده و عمدته في الكلام على الأحاديث , و هو الشيخ الفاضل : السهسواني , فإن هذا تكلم على الحديث بإسلوب معروف عند أهله , و إن كان لم يفصح عن مرتبته , مع أن ظاهره أقرب إلى تأييده تحسين الترمذي إياه منه إلى رده , فجاء هذا المومى إليه فلخص كلامه تلخيصا بعيدا جدا عن الواقع أدى به إلى التصريح بأن إسناده غير صحيح , و أن راويه أبا الخطاب مختلف فيه " ضعف و وثق , و ممن ضعفه البخاري " و هذا كله لعدم علمه و معرفته , و لذلك فلم يحسن التعبير , فـ (أبو الخطاب) متفق على توثيقه , و لم يضعفه أحد غير البخاري , على ما في تضعيفه إياه من تردد العلماء , هل أراد به أبا الخطاب هذا أم حرب بن ميمون الأصغر ? كما تقدم بيانه , و أنه إن أراد به الأول , فهو جرح غير مفسر , كما تقدم , و لذلك لم يعتمد عليه من جاء بعده من النقاد كالذهبي و العسقلاني و الخزرجي , و من قبلهم المنذري الذي أقر الترمذي على التحسين , و كل هؤلاء يعلمون أن البخاري هو شيخ المحدثين حقا , و لكنهم يعلمون أيضا أن الحق لا يعرف بالرجال , و أنه لا عصمة لأحد منهم , و إنما هو مشاع بينهم , فلذا فهم يبحثون عنه , فمع من كان اتبعوه , و هذا ما صنعوه هنا, فأعرضوا على تضعيف البخاري , و اعتمدوا قول الذين وثقوه كما سبق . و أزيد هنا فأقول : قال الذهبي في " ديوان الضعفاء " (مخطوط) : " حرب بن ميمون أبو الخطاب , ثقة , رماه بالكذب سليمان بن حرب " . و قال في " المغني " (١ / ١٥٣ - طبع حلب) : " ثقة , غلط من تكلم فيه , و هو صدوق " . فأنت تراه لم يعتد بمن رماه بالكذب فضلا عمن تكلم فيه . و لهذا الرجل قصة طويلة فيها عبرة لمن يعتبر , لا مجال للتحدث عنها بهذا المكان , و إنما لابد من الإشارة إليها بأوجز ما يمكن من الكلام . فهو رجل عاش نحو ربع قرن من الزمان رئيسا على إخواننا السلفيين في حلب , و منذ بضع سنين بدأ يظهر شيئا من الشدة عليهم , و فرض الرأي , فمن استسلم له قربه إليه , و من خالفه في رأيه أبعده عنه , و امتنع من التعاون معه , و لو كان صاحبه القديم منذ بدء الدعوة هناك , يفعل هذا , و هو ممن لا علم عنده يذكر و لا تحقيق إلا ما كان استفاده من غيره , إلى أن

خرج عليهم برأي لا عهد لهم به , و هو أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم معصومات من الزنا , و إن كان الجميع متفقين معه على أنهن متن و هن عفيفات شريفات , فكان لا يقنع إلا بأن يقولوا معه إنهن معصومات العصمة الشرعية , فلما طالبوه بالحجة , و ناقشه فيها أبرز من فيهم فقها و فهما , كان جزاؤه منه أن قاطعه و هجره , و بالنار إن استمر على مخالفته أوعده , و حاول أن يبعده عن الجماعة , بعد أن أعلن عدم استعداده أن يتعاون معه , فجلب بذلك ضررا على نفسه و دعوته , حيث تبين للجماعة هناك بأن عمله ليس على المنهج , و على الرغم من نصحي إياه , فلم يستجب , فكانت عاقبته أن أزالوه من رياسته , بعد أن اجتمعوا في داره , و أنا معهم و بعض إخواننا الدمشقيين , و كلهم ينصحونه و يطلبون منه أن يكف عن فرض رأيه و إصراره و أن يتعاون مع كل إخوانه و بخاصة القدامى و الفقهاء منهم , فرفض , فكان أن أقالوه عن رياسته و نصبوا عليهم غيره و هم في داره ! فكان بعد ذلك ينال من صاحبه القديم كلما جاء ذكره , و يصفه بما ليس فيه ! مع أنه معروف بين إخوانه بإخلاصه و تدينه و فقهه و غيرته على الدعوة , فيما نعلم و الله حسيبه و لا نزكي على الله أحدا , من أجل ذلك قطعت صلتي به , فلا أزوره و لا يزورني , و إن كان يظهر مودتي و تبجيلي كلما لقيني و أنا أصد عنه , حتى يتوب إلى ربه من فعلته و يعتذر لأخيه عن إساءته إليه , و لله عاقبة الأمور . و على الرغم من أنه ترك بلدته (حلب) و تركته الجماعة كما سبق , فهو لا يزال يعلن في البلاد السعودية أنه رئيس الجماعة , بل و يصرح بأنه مؤسس الدعوة السلفية , فعل ذلك في كتابه " التوصل " , فانتقدته في كتابي " التوسل أنواعه و أحكامه " (ص ٩١ - ٩٣) , فرد علي في طبعته الثانية من كتابه المذكور , بما يبدو للقارئ اللبيب أنه تبين له صواب نقدي إياه , و لكنه لم يظهر ذلك , و أكبر دليل على ذلك أنه في طبعته الثانية قيد لقبه السابق , فقال عن
نفسه بنفسه (!) : " مؤسس الدعوة السلفية بحلب " , دون أن يذكر بأنه استفاد ذلك من نقدي المشار إليه , و تأول قوله : " مؤسس " بما كنت ذكرته أنا في نقدي بأنه لعله أراد به : " مجدد الدعوة السلفية " , فتكلم طويلا بكلام لا يخرج عن التأويل المذكور , فوددت لو أنه صرح بأنه : " مجدد الدعوة السلفية بحلب " إذن لما وافقه إخوانه على ذلك , لأنهم يعلمون أنه ليس أهلا لذاك , و أنه حسبه أن يكون تابعا لأحد المجددين , كما قلت هناك , و كتابه المذكور أكبر شاهد على ما أقول , فهو ممتلئ بالأخطاء العلمية , من أنواع مختلفة , على ركة وعي في التعبير , و كلامه في هذا الحديث من أوضح الأدلة على ذلك , و الله هو المسؤول أن يحفظ

	علينا إيماننا , و يطهر قلوبنا من الحسد و الغل و الكبر , إنه خير مسؤول <٢> --- [١] جمع (الغماء) : سقف البيت . " المعجم الوسيط " . [٢] و قد ذكرت تحت حديث عائشة المتقدم (٢٥٠٧) تفصيل ما أجملت هنا من الرد على قوله بالعصمة , و كان ذلك منذ نحو عشرين سنة . ثم توفي الرجل إلى رحمة الله , و غفر لنا و له , فترددت كثيرا في نشر هذا - و الكتاب تحت الطبع - ثم أمضيته للتاريخ و العبرة , و دفعا للقيل و القال , و لا سيما و قد بدأ بعض ذوي الأغراض و الأهواء من الناشرين و المعلقين يخوضون بعد وفاته فيما لا علم لهم به , و الله يقول : *(فاسأل به خبيرا)* . اهـ .
2633	" أرواح الشهداء في جوف طير خضر , لها قناديل معلقة بالعرش , تسرح من الجنة حيث شاءت , ثم تأوي إلى تلك القناديل , فاطلع إليهم ربهم إطلاعة , فقال : هل تشتهون شيئا ? قالوا : أي شيء نشتهي و نحن نسرح من الجنة حيث شئنا ? ففعل ذلك بهم ثلاث مرات , فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا , قالوا : يا رب ! نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا , حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ! فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٧٩ : أخرجه مسلم (٦ / ٣٨ - ٣٩) و الترمذي (٣٠١٤) و الدارمي (٢ / ٢٠٦) و ابن ماجه (٢ / ١٨٥) و البيهقي في " الشعب " (٤ / ١٩ - ٢٠) و الطيالسي (٣٨ /٢٩٤) و ابن أبي شيبة (٥ / ٣٠٨) و هناد في " الزهد " (١٥٤) و الطبري (٨٢٠٦) من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : سألنا #عبد الله [بن مسعود] #عن هذه الآية *(و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)* ? قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك ? فقال : ... فذكره . و السياق لمسلم , و الزيادة للترمذي , و قال : " حديث حسن صحيح " . قلت : هو مرفوع في صورة موقوف , فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيه صراحة , لكنه في حكم المرفوع قطعا , و ذلك لأمرين : الأول : أن قوله : " سألنا عن ذلك ? فقال : " لا يمكن أن يكون المسؤول و القائل إلا الرسول صلى الله عليه وسلم , لأنه هو مرجعهم في بيان ما أشكل أو غمض عليهم و الآخر : أن ما في الحديث من فضل الشهداء عند الله , و مخاطبته تعالى إياهم و جوابهم و طلبهم منه أن ترد أرواحهم إلى أجسامهم , كل ذلك مما لا يمكن أن يقال بالرأي . و لذلك قال النووي في " شرح مسلم " : " و هذا الحديث

	مرفوع لقوله : " إنا قد سألنا عن ذلك , فقال , يعني النبي صلى الله عليه وسلم " . و أمر ثالث : أنه قد جاء طرف منه مرفوعا من حديث ابن عباس رضي الله عنه عند أحمد (١ / ٢٦٦) و صححه الحاكم (٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨) و وافقه الذهبي , و قد تكلمت عليه في " تخريج الطحاوية " (ص ٣٩٣) و " المشكاة "(٣٨٥٣) . و كأنه لما ذكرنا استجاز شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن يصرح برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم , فإنه أورده في " مجموع الفتاوى " (٤ / ٢٢٤ - ٢٢٥) من رواية مسلم بلفظ : " فقال : أما إنا قد سألنا عن ذلك [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ? فقال : ... " , فزاد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم , و يحتمل أن تكون هذه الزيادة في بعض النسخ القديمة من "صحيح مسلم ". و الله أعلم .

2634	" من شرب الخمر في الدنيا و لم يتب لم يشربها في الآخرة و إن أدخل الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٨١ : أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ١٤٨ / ١) عن حفص بن عبد الله : حدثني إبراهيم ابن طهمان عن أيوب عن نافع [و] عن موسى بن عقبة عن نافع عن #ابن عمر#أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال البخاري , و حفص بن عبد الله هو السلمي النيسابوري . و قد أخرجه الشيخان و غيرهما من طرق عن نافع به دون قوله : " و إن أدخل الجنة " . قد أخرجه الشيخان و غيرهما من طرق عن نافع به دون قوله : " و إن أدخل الجنة " . لكنها زيادة جيدة , لها شواهد ذكرتها في " الروض النضير " (٥٦١) و قد أورده المنذري في " الترغيب " (٣ / ١٨٢) بهذه الزيادة ساكتا عليها .

2650	" ليس منا من سحر (أو سحر له) أو تكهن أو تكهن له أو تطير أو تطير له " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣١٠ : أخرجه البزار في " مسنده " (ص ١٦٩ - زوائده) و الطبراني في " الأوسط " (٤ /٣٩٣) عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن

عكرمة عن #ابن عباس #مرفوعا . و قال البزار : " لا نعلمه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد , و زمعة ضعيف " . و كذا قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٥ / ٢١٧) . و أقول : و سلمة بن وهرام قريب منه . لكن للحديث شاهد من رواية أبي حمزة العطار إسحاق بن الربيع : عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعا بلفظ : " ليس منا من تطير أو تطير له , أو تكهن أو تكهن له , أو سحر أو سحر له , و من عقد عقدة , أو قال عقد عقدة , و من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " . أخرجه البزار و قال : " قد روي بعضه من غير وجه , فأما بتمامه و لفظه فلا نعلمه إلا عن عمران بهذا الطريق, و أبو حمزة بصري لا بأس به " . و قال المنذري (٤ / ٥٢) : " رواه البزار بإسناد جيد , و رواه الطبراني من حديث ابن عباس دون قوله : " و من أتى ..." إلخ , بإسناد حسن " . كذا قال , و هو مردود بضعف زمعة , إلا أن يعني أنه حسن لغيره , فنعم . و قال الهيثمي : " رواه البزار , و رجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع , و هو ثقة " . قلت : نعم , و لكن الحسن - و هو البصري - مدلس و قد عنعنه , فهو جيد بحديث الترجمة , و أما قوله : " و من أتى ... " , فله شواهد كثيرة , و بعض أسانيدها صحيح , و هي مخرجة في " الإرواء " (٢٠٦٦) , و مع ذلك فقد ضعفه الجاني على السنة في تعليقه على " إغاثة اللهفان " (١ / ٣٥٩) متجاهلا إسناده الصحيح . و قد تقدم تخريج الحديث برقم (٢١٩٥) , فقدرت الإعادة لزيادة فائدة .

2660 " يعيش هذا الغلام قرنا . فعاش مائة سنة . يعني عبد الله بن بسر " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٤٣ :

أخرجه البخاري في " التاريخ الكبير " (١ / ١ / ٣٢٣) و في " الصغير " (ص ٩٣) و الحاكم (٤ / ٥٠٠) و البيهقي في " دلائل النبوة " (٦ / ٥٠٣) و الطبراني في " مسند الشاميين " (٨٣٦) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٩ / ٤ / ٢) من طريق البخاري و غيره عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني عن أبيه عن #عبد الله بن بسر #أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : ... فذكره . قلت : و هذا إسناد لا بأس به في الشواهد رجاله كلهم ثقات معروفون غير إبراهيم هذا , و قد ترجمه ابن أبي حاتم (١ / ١ / ١٢٧) برواية ثقتين عنه , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و هو على شرط ابن حبان في " ثقاته " , و قد أورده في " أتباع التابعين "

منه (٢ / ٧ - مخطوطة الظاهرية) . و تابعه أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمي قال : أراني عبد الله بن بسر شامة في قرنه , فوضعت أصبعي عليها , فقال : وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم إصبعه عليها ثم قال : " لتبلغن قرنا ". قال أبو عبد الله : و كان ذا جمة . أخرجه أحمد (٤ / ١٨٩) و عنه ابن عساكر , و الدولابي في " الكنى " (٢ / ٥٥) و البزار في " مسنده " (٣ / ٢٨٠ - كشف الأستار) . قلت : و إسناده ثلاثي جيد . و قال الهيثمي (٩ / ٤٠٥) : " رواه الطبراني و أحمد بنحوه , و رجال أحمد رجال " الصحيح " غير الحسن بن أيوب , و هو ثقة , و رجال الطبراني ثقات " . و أورده بنحوه من رواية الطبراني و البزار و قال : " و رجال أحد إسنادي البزار رجال " الصحيح " غير الحسن بن أيوب الحضرمي , و هو ثقة " . و تابعه سلامة بن جواس : أخبرنا محمد بن القاسم الطائي عن عبد الله بن بسر به و زاد : " قلت : بأبي و أمي يا رسول الله ! و كم القرن ? قال : مائة سنة . قال عبد الله : فلقد عشت خمسا و تسعين سنة . و بقيت خمس سنين إلى أن يتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال محمد : فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات " . أخرجه ابن عساكر . و محمد بن القاسم الطائي ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٦٤ - ٦٥) برواية جمع آخر من الثقات , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , و هو على شرط ابن حبان في " ثقاته " , و لم أره في النسخة المطبوعة منه في الهند , و لا في مخطوطة الظاهرية أيضا . و سلامة بن جواس , قال ابن أبي حاتم (٢ / ١ / ٣٠٢) : " روى عنه أبو زرعة و محمد بن عوف الحمصي " . قلت : فهو ثقة , لأن أبا زرعة لا يروي إلا عن ثقة , كما هو معلوم , ثم هو على شرط ابن حبان أيضا , و قد أورده في " ثقاته " (٨ / ٣٠٠) . و قد تابعه يحيى بن صالح : حدثنا محمد بن القاسم الطائي .. به . رواه البزار أيضا . و يحيى ثقة . و تابعه جنادة بن مروان الرقي : حدثنا محمد بن القاسم الطائي . رواه الحاكم أيضا إن كان محفوظا . و تابعه الوليد بن مروان بن عبد الله بن أخي جنادة بن مروان : حدثني محمد بن القاسم أبو القاسم الحمصي عن عبد الله بن بسر - و كان عبد الله بن بسر شريكا لأبيه في قرية يقال لها (تموينة) <١> يرعيان فيها خيلا لهم - قال أبو القاسم : سمعت عبد الله بن بسر يقول : " أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلنا مع أبي , فقام أبي إلى قطيفة لنا قليلة الخمل فجمعها بيده , ثم ألقاها للنبي صلى الله عليه وسلم فقعد عليها . ثم قال أبي لأمي : هل عندك شيء تطعمينا ? فقالت : نعم , شيء من حيس . قال : فقربته إليهما , فأكلا , ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثم التفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا غلام , فمسح بيده على رأسي , ثم قال : فذكره " . قال أبو

القاسم : فعاش مائة سنة . أخرجه تمام في " الفوائد " (ق ٥٥ / ٢) و عنه ابن عساكر (٩ / ٤ / ٢ و ١٧ / ٤٤٧ / ٢) في موضعين أحدهما في ترجمة الوليد هذا , و لم يزد فيها على أن ساق له هذا الحديث , الأمر الذي يشعر بأنه مجهول , و أنا أظن أنه الذي في " الجرح و التعديل " (٤ / ٢ / ١٨) : " الوليد بن مروان , روى عن غيلان بن جرير روى عنه معتمر بن سليمان , سمعت أبي يقول : هو مجهول " . و نحوه في " الميزان " و " اللسان " . أقول : لكن القصة التي ذكرها قد جاءت من طريق أخرى مطولة و مختصرة , و أتمها ما رواه صفوان بن عمرو قال : حدثني عبد الله بن بسر المازني قال : " بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعوه إلى الطعام , فجاء معي , فلما دنوت المنزل أسرعت فأعلمت أبوي , فخرجا فتلقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم و رحبا به , و وضعا له قطيفة كانت عند زبيرته <٢> فقعد عليها , ثم قال أبي لأمي : هات طعامك , فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء و ملح , فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال : " خذوا بسم الله من حواليها , و ذروا ذروتها , فإن البركة فيها " . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم و أكلنا معه , و فضل منها بارك عليهم , و وسع عليهم في أرزاقهم " . أخرجه أحمد (٤ / ٦٨٨) و بارك عليهم , و وسع عليهم في أرزاقهم " . أخرجه أحمد (٤ / ٦٨٨) و إسناده ثلاثي صحيح , و أخرجه هو و مسلم (٦ / ١٢٢) من طريق يزيد بن جعفر بن عبد الله بن بسر مختصرا . و له عند أحمد و غيره طرق أخرى , يزيد بعضهم على بعض . (فائدة) : القرن : أهل كل زمان , و اختلفوا في تحديده على أقوال ذكرها ابن الأثير و) : القرن : أهل كل زمان , و اختلفوا في تحديده على أقوال ذكرها ابن الأثير و غيره , منها أنه مائة سنة , و هذا الحديث يشهد له , و إليه مال الحافظ في " الفتح " (٧ / ٤) , فقال : " و قد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم (!) ما يدل على أن القرن مائة , و هو المشهور " . و عزوه لمسلم وهم , سببه أن أصله فيه كما سبقت الإشارة إليه .

----

[١] لم أرها في " معجم البلدان " و الظاهر أنها قرية من قرى حمص , فإن في ترجمة عبد الله بن بسر أنه كان سكن حمص . و الله أعلم . ثم تبين أنه محرف (تنوينة) من قرى حمص في " معجم البلدان " (٢ / ٥٠) .

[٢] كذا الأصل , و في " لسان العرب " - و قد ذكر الحديث بلفظ : " ... فوضعنا له قطيفة زبيرة " - : قال ابن المظفر : كبش زبير أي ضخم ... " , لكن لا يساعد على هذا المعنى قوله في رواية أحمد : " ... كانت عند

	زبيرته " , فليتأمل فإنه موضع نظر . اهـ .

2662	" خلق الله تبارك و تعالى الجنة لبنة من ذهب و لبنة من فضة و ملاطها المسك , فقال لها : تكلمي , فقالت : *(قد أفلح المؤمنون)* , فقالت الملائكة : طوبى لك , منزل الملوك " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٥١ : قال البزار : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن الجريري عن أبي نضرة عن #أبي سعيد #قال : فذكره موقوفا . ثم قال : و حدثنا بشر بن آدم , حدثنا يونس بن عبيد الله العمري : حدثنا عدي بن الفضل : حدثنا الجريري ... به مرفوعا . ثم قال البزار : " لا نعلم أحدا رفعه إلا عدي بن الفضل , و ليس هو بالحافظ , و هو شيخ متقدم الموت " . كذا ذكره الحافظ ابن كثير في " تفسيره " عن البزار بإسناديه الموقوف و المرفوع , و كذلك هو في " زوائد البزار" (٣١٧) إلا أنه وقع فيه " حجاج بن المنهال : حدثنا حماد بن سلمة " مكان : " المغيرة بن سلمة : حدثنا وهيب " . فلا أدري أهذا خطأ من الناسخ , أم أن للبزار فيه إسنادين إلى الجريري , أحدهما وهيب عنه , و الآخر حماد بن سلمة عنه , نقل ابن كثير أحدهما , و الهيثمي الآخر . و سواء كان هذا أو ذاك , فكل من الإسنادين صحيح على شرط مسلم موقوفا , لكنه في حكم المرفوع , فقد قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٣٩٧) : " و رجال الموقوف رجال الصحيح , و أبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف " . و عدي بن الفضل الذي رفعه هو التيمي أبو حاتم البصري , متفق على تضعيفه . لكن قال المنذري (٤ / ٢٥٢) : " قد تابعه على رفعه وهيب بن خالد عن الجريري به و لفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله عز وجل أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب و لبنة من فضة , ثم شقق فيها الأنهار , و غرس فيها الأشجار , فلما نظرت الملائكة إلى حسنها قالت : طوبى لك منازل الملوك " . خرجه البيهقي و غيره , لكن وقفه هو الأصح المشهور . و الله أعلم " . و أقول : هذا أخرجه البيهقي في " البعث " (ص ٥٤ - مصورة الجامعة الإسلامية) من طريق محمد بن يونس : حدثنا سهيل بن بكار حدثنا وهيب بن خالد به . و محمد بن يونس - و هو الكديمي - متهم بوضع الحديث , فلا يفرح بما يرويه من المتابعة . و

أخرجه أبو نعيم في " صفة الجنة " (١ / ١٧٣ / ١٤٠) من طريق أخرى عن عدي بن الفضل به مرفوعا . ثم رأيت العلامة ابن القيم قد أورد في " حادي الأرواح " (٢ / ٤٠) إسناد البزار الموقوف كما أورده ابن كثير , و قال عقب تضعيفه لعدي بن الفضل : إسناد البزار الموقوف كما أورده ابن كثير , و قال عقب تضعيفه لعدي بن الفضل : " و الحديث صحيح موقوف . و الله أعلم " . و قد روي الحديث من طرق أخرى مرفوعا , مطولا و مختصرا , دون قول الملائكة : " طوبى لك , منازل الملوك " . و هو مخرج في الكتاب الآخر , فانظر الأرقام (١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥) .	

" كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة , فخرجنا في بعض نواحيها , فما استقبله جبل و لا شجر إلا و هو يقول : السلام عليك يا رسول الله " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٣٧١ : أخرجه الترمذي (٣٦٣٠) و الدارمي (١ / ١٢) و أبو نعيم في " الدلائل " (ص ١٣٨) و الحاكم (٢ / ٦٢٠) عن الوليد بن أبي ثور عن السدي عن عباد بن أبي يزيد عن #علي بن أبي طالب #قال : فذكره . و قال الترمذي : " حديث [حسن] غريب " . قلت : إسناده ضعيف , عباد هذا قال الذهبي : " لا يدرى من هو " و الوليد بن أبي ثور ضعيف , فلعل تحسين الترمذي إياه - و هو مما وقع في بعض النسخ و نقله المنذري (٢ / ١٤٦) عنه - إنما هو لأن له طريقا أخرى و شواهد يتقوى بها , و كذلك صححه الحاكم , و وافقه الذهبي . أما الطريق الأخرى , فهو ما أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٣ / ٣١٥ - مصورة الجامعة) من طريق زياد بن خيثمة عن السدي عن أبي عمارة الخيواني عن علي به مختصرا بلفظ : " خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يمر على حجر , و لا شجر إلا سلم عليه " . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات معروفون , خلافا لقول الهيثمي : " و التابعي أبو عمارة الخيواني لم أعرفه , و بقية رجاله ثقات " . قلت : بل هو معروف , و هو بالخاء المعجمة نسبة إلى خيوان بن زيد , جده الأعلى , و هو عبد خير بن زيد الهمداني , ثقة معروف بالرواية عن علي رضي الله عنه , فصح الحديث و الحمد لله . و يشهد للحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث , و إني لأعرفه الآن " . أخرجه مسلم و ابن حبان	2670

و صححه البغوي في " شرح السنة " (١٣ / ٢٨٧ / ٣٧٠٩) و غيرهم , و هو مخرج في " الروض النضير " (١٨٥) و قد قلبه بعض الضعفاء , فقال : " ليالي بعثت " . و قد بينت ذلك بيانا شافيا في بحث أودعته في " الضعيفة " برقم (٦٥٧٤) .	

" يأتي المقتول متعلقا رأسه بإحدى يديه متلببا قاتله بيده الأخرى , تشخب أوداجه دما , حتى يأتي به العرش , فيقول المقتول لرب العالمين : هذا قتلني . فيقول الله للقاتل : تعست , و يذهب به إلى النار " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٤٤ : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ٩٥ / ٢ - ٩٦ / ١) و " الأوسط " (رقم - ٤٣٧٥) : حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أبي عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم عن # ابن عباس # : أنه سأله سائل فقال : يا أبا العباس ! هل للقاتل من توبة ? فقال ابن عباس - كالمتعجب من شأنه - : ماذا تقول ?! فأعاد عليه مسألته , فقال له : ماذا تقول ?! مرتين أو ثلاثا . ثم قال ابن عباس : أنى له التوبة ?! سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . و قال : " لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن الفضل إلا أبو أويس , تفرد به ابنه إسماعيل " . قلت : و هو من شيوخ الشيخين , لكن في حفظه ضعف . و نحوه أبوه , و اسمه عبد الله بن عبد الله بن أويس , إلا أنه لم يخرج له البخاري , و من فوقه ثقات على شرطهما , فالحديث حسن إن شاء الله تعالى . بل هو صحيح , فقد جاء من طرق أخرى : ١ - فقال شبابة : حدثنا ورقاء بن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ببعض اختصار , و زاد : " قال : فذكروا لابن عباس التوبة , فتلا هذه الآية : *(و من يقتل مؤمنا متعمدا ..)* , قال : و ما نسخت هذه الآية و لا بدلت , و أنى له التوبة " . أخرجه الترمذي (٢ / ١٧١) و النسائي (٢ / ١٦٤) . و قال الترمذي : " حديث حسن غريب " . قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين . ٢ - سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس به نحوه , دون قوله : " و أنى له التوبة " . أخرجه النسائي , و أحمد (١ / ٢٤٠ و ٢٩٤ و ٣٦٤) و الطبراني في " الكبير " (٣ / ١٦٨ / ٢) و الأصبهاني في " الترغيب " (٢٤١ / ٢) من طرق عنه . و إسناده صحيح أيضا . و له شاهد من	2697

	حديث ابن مسعود و هو الآتي بعده . قلت : و قول ابن عباس : " و أنى له التوبة " مشهور عنه من طرق , و الجمهور على خلافه , و قد صح عن ابن عباس ما يدل على تراجعه عنه إلى قول الجمهور , و قد شرحت ذلك تحت الحديث الآتي برقم (٢٧٩٩) ص (٧١١) .

2756	" لا تسبوا الريح , فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح و خير ما فيها و خير ما أمرت به , و نعوذ بك من شر هذه الريح و شر ما أمرت به " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٩٨ : حديث صحيح , يرويه حبيب بن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن # أبي بن كعب # مرفوعا . و قد اختلف عليه في رفعه , و في ذكر (ذر) في إسناده . أما الرفع , فرواه الأعمش عنه به . أخرجه الترمذي (٢٢٥٣) و النسائي في " عمل اليوم " (٥٢١ / ٩٣٤) قالا - و السياق للترمذي - : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت به . و قال : " حديث حسن صحيح " . قلت : و إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير إسحاق هذا , و هو ثقة , و ابن أبي ثابت و إن كان مدلسا , فقد صرح بالتحديث في رواية شعبة الآتية عنه , و ذر هو ابن عبد الله المرهبي . و بهذا الإسناد رواه ابن السني (٢٩٣) من وجه آخر عن إسحاق به إلا أنه لم يذكر (ذرا) في إسناده , فلا أدري إذا كان ذلك من الناسخ أو الطابع , أو هكذا الرواية عنده , فإنه رواها عن شيخه محمد بن علي بن بحر عن إسحاق , و قد ترجم الخطيب لابن بحر هذا و قال : توفي سنة تسع و تسعين و مائتين , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , فإن كان هو الذي أسقطه , فهو دليل على أنه لم يحفظه , فتكون روايته على كل حال شاذة , بل منكرة . و يؤكد ذلك أن إسحاق قد توبع على ذكره لذر في الإسناد من غير واحد . ١ - عياش بن الوليد الرقام - و هو ثقة من شيوخ البخاري - عن ابن فضيل به . أخرجه النسائي (٢٥١ / ٩٣٤) . ٢ - محمد بن يزيد الكوفي : حدثنا ابن فضيل به , و زاد : " فإنها من روح الله تبارك و تعالى " . أخرجه عبد الله

بن أحمد في " المسند " (٥ / ١٢٣) قال : حدثنا أبي حدثنا محمد ابن يزيد الكوفي .. قلت : هكذا وقع فيه : " حدثنا أبي , و أظنه مقحما من بعض النساخ أو الطابع , و أن الحديث من رواية عبد الله عن محمد بن يزيد , فهو من زياداته على " مسند أبيه " . ثم رأيت ابن كثير عزاه إليه في " جامع المسانيد " (١ / ١١٥ / ٨٦) و الحافظ في " أطراف المسند " (١ / ٢١٥ / ٥٣) و كذلك صنع السيوطي في " الجامع الكبير " . و محمد بن يزيد هذا هو أبو هشام الرفاعي , و هو ضعيف عند البخاري و غيره . و أما الإسناد , فقد خالفهم علي بن المديني فقال : حدثنا محمد بن فضيل : حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن عبد الرحمن به مرفوعا . فلم يذكر في إسناده (ذرا) . أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٣٩٨) . و ابن المديني ثقة ثبت من شيوخ البخاري , فالظاهر أن ابن أبي ثابت هو الذي أسقط (ذرا) و دلسه , بدليل رواية شعبة الآتية , و قد رواه غير ابن فضيل مدلسا , فقال ابن أبي شيبة في " المصنف " (١٠ / ٢١٧) : حدثنا أسباط عن الأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد به إلا أنه أوقفه على أبي و لم يرفعه . وكذلك رواه البخاري في " الأدب المفرد " (رقم ٧١٩) عن ابن أبي شيبة . و قد خولف في وقفه , فقال عبد الله بن أحمد في " زوائده " (٥ / ١٢٣) : حدثني أبو موسى محمد بن المثنى : حدثنا أسباط بن محمد القرشي به إلا أنه رفعه فقال : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و بهذا الإسناد رواه النسائي أيضا (٥٢٠ / ٩٣٣) . و أسباط ثقة من رجال الشيخين , فالسند صحيح مرفوعا و موقوفا لولا تدليس ابن أبي ثابت و إسقاطه لذر . لكن قد أثبته جرير فقال : عن الأعمش عن حبيب عن ذر عن سعيد به , إلا أنه لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم , و وقفه على أبي . أخرجه النسائي (٥٢١ / ٩٣٦) و من طريقه الطحاوي . و جملة القول أنه قد اختلف الرواة في حديث الأعمش هذا عن حبيب , فمنهم من رفعه , و منهم من أوقفه , و منهم من ذكر فيه (ذرا) , و منهم من لم يذكره . و لكن من تأمل في تخريجنا هذا تبين له أن أكثرهم رفعه و ذكر (ذرا) , فيكون هذا أرجح , و لاسيما و معهم زيادة , و زيادة الثقة مقبولة كما هو مشروح في " علم المصطلح " . و مما يرجح زيادة (ذر) في الإسناد أن شعبة قد تابع الأعمش عليها , فرواه النسائي رقم (٩٣٨ و ٩٣٩) من طريق ابن أبي عدي , و النضر بن شميل , و أحمد في " مسائل ابنه صالح " (ص ٥٨) عن يحيى بن سعيد , ثلاثتهم عن شعبة عن حبيب عن ذر عن سعيد عن أبيه عن أبي , و لم يرفعاه . و من طريق النسائي أخرجه الطحاوي , و قال : " قال النسائي : و هو الصواب " . يعني الوقف . قلت : لكن قد رواه

الثقة عن شعبة به مرفوعا , فقال عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (ق ٢٧ / ١) : حدثنا مسلم بن إبراهيم - و تابعه سهل بن حماد عند النسائي (٩٣٧) قالا - : حدثنا شعبة به عن أبي بن كعب : أن الريح هاجت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم , فسبها رجل , فقال : " لا تسبها فإنها مأمورة , و لكن قل .. " فذكر الدعاء . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و مسلم بن إبراهيم - و هو الأزدي الفراهيدي - ثقة مأمون كما قال الحافظ في " التقريب " . و لا يضره وقف النضر و ابن أبي عدي إياه لأنه لا يقال من قبل الرأي , فهو في حكم المرفوع , هذا من جهة . و من جهة أخرى فقد رفعه الأعمش في رواية الأكثرين عنه كما تقدم . أضف إلى ذلك أن له شاهدا من حديث أبي هريرة مرفوعا , من طريقين عنه صحح أحدهما ابن حبان و الحاكم و الذهبي و غيرهم , و هو مخرج في " الروض النضير " برقم (١١٠٧) و رواه أحمد أيضا في " المسائل " (ص ٥٩) . و في الحديث دلالة واضحة على أن الريح قد تأتي بالرحمة , و قد تأتي بالعذاب , و أنه لا فرق بينهما إلا بالرحمة و العذاب , و أنها ريح واحدة لا رياح , فما جاء في حديث الطبراني عن ابن عباس مرفوعا بلفظ : " اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا " . فهو باطل , و قال الطحاوي : " لا أصل له " . و قد صح عن ابن عباس خلافه , كما بينته تحت حديث الطبراني المخرج في الكتاب الآخر : " الضعيفة " (٥٦٠٠) .

2761 " كان رجل [من اليهود] يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم , [و كان يأمنه] , فعقد له عقدا , فوضعه في بئر رجل من الأنصار , [فاشتكى لذلك أياما , (و في حديث عائشة : ستة أشهر)] , فأتاه ملكان يعودانه , فقعد أحدهما عند رأسه , و الآخر عند رجليه , فقال أحدهما : أتدري ما وجعه ؟ قال : فلان الذي [كان] يدخل عليه عقد له عقدا , فألقاه في بئر فلان الأنصاري , فلو أرسل [إليه] رجلا , و أخذ [منه] العقد لوجد الماء قد اصفر . [فأتاه جبريل فنزل عليه بـ (المعوذتين) , و قال : إن رجلا من اليهود سحرك , و السحر في بئر فلان , قال :] فبعث رجلا (و في طريق أخرى : فبعث عليا رضي الله عنه) [فوجد الماء قد اصفر] فأخذ العقد [فجاء بها] , [فأمره أن يحل العقد و يقرأ آية] , فحلها , [فجعل يقرأ و يحل] , [فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة] فبرأ , (و في الطريق الأخرى : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال) , و كان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا

منه , و لم يعاتبه [قط حتى مات] " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٦١٦ :

قلت : هذا من حديث # زيد بن أرقم # رضي الله عنه , و له عنه طريقان مدارهما على الأعمش رحمه الله تعالى . الأول : عنه عن ثمامة بن عقبة عن زيد رضي الله عنه . أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٥ / ٢٠١ / ٥٠١١) و السياق له , و الحاكم (٤ / ٣٦٠ - ٣٦١) و الزيادة الرابعة و الخامسة و السادسة له , كلاهما من طريق جرير عن الأعمش به . و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . و رده الذهبي بقوله : " قلت : لم يخرجا لثمامة شيئا , و هو صدوق " . قلت : بل هو ثقة كما قال الذهبي نفسه في " الكاشف " , تبعا لابن معين و النسائي , و كذا قال الحافظ في " التقريب " , فالسند صحيح . و قد تابعه شيبان عن الأعمش به . أخرجه الطبراني (٥٠١٢) و قال : " خالفهما أبو معاوية في إسناده " . قلت : يشير إلى الطريق الآتي . و قد تابعهما سفيان الثوري عن الأعمش به . أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (٢ / ١٩٩) و الزيادة الثانية له . الطريق الثاني : يرويه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم به أخرجه النسائي في " السنن " (٢ / ١٧٢) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (٨ / ٢٩ - ٣٠ / ٣٥٦٩) و أحمد (٤ / ٣٦٧) و عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (ق ٤٠ / ١ - ٢) و الطبراني أيضا (٥ / ٢٠٢ / ٥٠١٣ و ٥٠١٦) . قلت : و هذا إسناد صحيح كما قال الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (٢ / ٣٣٦) و هو على شرط مسلم , فإن رجاله رجال الشيخين غير يزيد بن حبان فهو من رجال مسلم . و أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير , قال الحافظ في " التقريب " : " ثقة , أحفظ الناس لحديث الأعمش " . قلت : و هذا مما يمنعنا من الحكم على إسناده بالشذوذ لمخالفته للثقات الثلاثة المتقدمين , فالظاهر أن للأعمش فيه شيخين عن زيد بن أرقم . و الله أعلم . ثم إن سائر الزيادات لابن أبي شيبة و أحمد , إلا زيادة قراءة آية فهي لعبد بن حميد , و كذا زيادة نزول جبريل بـ (المعوذتين) , و سندها صحيح أيضا . و لها شاهد من حديث عمرة عن عائشة قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يخدمه يقال له : لبيد بن أعصم , و كانت تعجبه خدمته , فلم تزل به يهود حتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم , فكان صلى الله عليه وسلم يذوب و لا يدري ما وجعه , فبينما صلى الله عليه وسلم , فكان صلى الله عليه وسلم يذوب و لا يدري ما وجعه , فبينما رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة نائم إذ أتاه ملكان , فجلس أحدهما عند رأسه , و الآخر عند رجليه , فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه : ما وجعه ? قال : مطبوب . فقال : من طبه ? قال : لبيد بن أعصم . قال : بم طبه ? قال : بمشط و مشاطة و جف طلعة ذكر بـ (ذي أروى) , و هي تحت راعوفة البئر . فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم , فدعا عائشة فقال : يا عائشة ! أشعرت أن الله قد أفتاني بوجعي , فلما أصبح غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم , و غدا أصحابه معه إلى البئر , و إذا ماؤها كأنه نقيع الحناء , و إذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سيفه كأنه رؤوس الشياطين , قال : فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة , فإذا فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم و من مشاطة رأسه , و إذا تمثال من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم : و إذا فيها إبر مغروزة , و إذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة , فأتاه جبريل بـ (المعوذتين) فقال : يا محمد *(قل أعوذ برب الفلق)* و حل عقدة , *(من شر ما خلق)* و حل عقدة حتى فرغ منها , و حل العقد كلها , و جعل لا ينزع إبرة إلا وجد لها ألما ثم يجد بعد ذلك راحة . فقيل : يا رسول الله ! لو قتلت اليهودي ? فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عافاني الله عز وجل , و ما وراءه من عذاب الله أشد , قال : فأخرجه . رواه البيهقي في " دلائل النبوة " (٢ / ٢ / ٢٢٦ / ١ - ٢ و ٧ / ٩٢ - ٩٤ ط) من طريق سلمة ابن حبان : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عبيد الله عن أبي بكر بن محمد عن عمرة به . قلت : و هذا إسناد ضعيف جدا , محمد بن عبيد الله هو العرزمي , و هو متروك . و سلمة بن حبان - و هو بفتح الحاء <١> - روى عنه جمع من الثقات , و ذكره ابن حبان في " ثقاته " (٨ / ٢٨٧) فالعلة من العرزمي مما يوهن حديثه هذا أنه قد جاء مختصرا من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا نحوه دون ذكر التمثال و ما بعده .

أخرجه البخاري (٣٢٦٨ و ٥٧٦٣ و ٥٧٦٥ و٥٧٦٦ و ٦٣٩١) و مسلم (٧ / ١٤) و ابن أبي شيبة (٨ / ٣٠ / ٣٥٧٠) و من طريقه ابن ماجه (٣٥٩٠ - الأعظمي) و أحمد (٦ / ٥٠ و ٥٧ و ٦٣ و ٩٦) و الحميدي (٢٥٩) و ابن سعد (٢ / ١٩٦) و أبو يعلى (٣ / ١٩٤) و البيهقي (٢ / ٢ / ١٥٧ / ٢) من طرق عن هشام به . و زيادة ستة أشهر المذكورة في حديث الترجمة , هي عند أحمد في رواية , و سندها صحيح , و صححها الحافظ في " الفتح " (١٠ / ٢٢٦) . و بالجملة , فحديث العرزمي و ما فيه من الزيادات منكر جدا , إلا ما وافق حديث هشام عن عروة , و حديث الترجمة , و من ذلك نزول (المعوذتين) , فقد ذكره الرافعي في كتابه , فقال الحافظ في " تلخيصه " (٤ / ٤٠) : " و هذا ذكره الثعلبي في "

تفسيره " من حديث ابن عباس تعليقا , و من حديث عائشة أيضا تعليقا , طريق عائشة صحيح , أخرجه سفيان بن عيينة في " تفسيره " رواية أبي عبيد الله عنه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - فذكر الحديث - و فيه : و نزلت *(قل أعوذ برب الفلق)* " . و هذه فائدة هامة من الحافظ رحمه الله تعالى , لم ترد في كتابه " فتح الباري " , و هي شاهد قوي لحديث الترجمة . و الله أعلم . و من المفيد أن نذكر أن بعض المبتدعة قديما و حديثا قد أنكروا هذا الحديث الصحيح , بشبهات هي أوهى من بيت العنكبوت , و قد رد عليهم العلماء في شروحهم , فليرجع إليها من شاء . و قد أخطأ المعلق على " الدلائل " خطأ فاحشا في عزوه رواية البيهقي إلى الشيخين و غيرهما , دون أن ينبه إلى ما فيه من المنكرات المخالفة لروايتيهما ! --- [١] كما في " التبصير " , و ذكر أنه من شيوخ أبي يعلى و عبد الله بن أحمد و يوسف القاضي . اهـ .	

" ستخرج نار قبل يوم القيامة من بحر حضرموت تحشر الناس , قالوا : يا رسول لله ! فما تأمرنا ؟ قال : عليكم بالشام " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٦٣٦ : أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (١٥ / ٧٨) : حدثنا أبو عامر العقدي عن علي بن المبارك عن يحيى قال : حدثني أبو قلابة قال : حدثني سالم بن عبد الله قال : حدثني # عبد الله بن عمر # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قد أخرجه أحمد (٢ / ٩٩) : حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير به , ببعض اختصار . و هذا إسناد صحيح أيضا على شرط مسلم .	2768

" أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة , فلم يزل يسأل و يدعو حتى صارت جلدة واحدة , فجلد جلدة واحدة , فامتلأ قبره عليه نارا , فلما ارتفع عنه و أفاق قال : على ما جلدتموني ? قالوا : إنك صليت صلاة واحدة بغير طهور , و مررت على مظلوم فلم تنصره " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٦٤٠ : أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (٤ / ٢٣١) : حدثنا فهد بن سليمان قال : حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن عاصم عن شقيق عن # ابن مسعود # عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات من رجال " التهذيب " غير فهد هذا , و هو ثقة ثبت كما قال ابن يونس في " الغرباء " كما في " رجال معاني الآثار " (٨٥ / ١) , و عاصم هو ابن أبي النجود و هو ابن بهدلة , قال الحافظ : " صدوق له أوهام , حجة في القراءة , و حديثه في الصحيحين " . و الحديث أورده المنذري في " الترغيب " (٣/ ١٤٨) برواية أبي الشيخ ابن حيان في " كتاب التوبيخ " , و أشار إلى تضعيفه ! ففاته هذا المصدر العزيز بالسند الجيد . و ليس الحديث في الجزء المطبوع من " كتاب التوبيخ " . و للحديث شاهد من حديث ابن عمر نحوه مختصرا ليس فيه دعاء المضروب , و إسناده ضعيف كما هو مبين في الكتاب الآخر (٢١٨٨) . من فقه الحديث : قال الطحاوي عقبه : " فيه ما قد دل أن تارك الصلاة لم يكن بذلك كافرا , لأنه لو كان كافرا لكان دعاؤه باطلا لقول الله تعالى : *(و ما دعاء الكافرين إلا في ضلال)* " . و نقله عنه ابن عبد البر في " التمهيد " (٤ / ٢٣٩) و أقره , بل و أيده بتأويل الأحاديث الواردة في تكفير تارك الصلاة على أن معناها : " من ترك الصلاة جاحدا لها معاندا مستكبرا غير مقر بفرضها . و ألزم من قال بكفره بها و قبلها على ظاهرها فيهم أن يكفر القاتل و الشاتم للمسلم , و أن يكفر الزاني و .. و .. إلى غير ذلك مما جاء في الأحاديث لا يخرج بها العلماء المؤمن من الإسلام , و إن كان بفعل ذلك فاسقا عندهم , فغير نكير أن تكون الآثار في تارك الصلاة كذلك " . قلت : و هذا هو الحق , و انظر الحديث الآتي (٣٠٥٤) فإنه نص قاطع .	2774

2810	" ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده , و قرب غيره , فقال أبو رزين : أويضحك الرب عز وجل ? قال : نعم . فقال : لن نعدم من رب يضحك خيرا " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٧٣٢ : أخرجه الطيالسي في " مسنده " (١٠٩٢) : حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن # أبي رزين # قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره . و من هذا الوجه أخرجه أحمد في " المسند " (٤ / ١٢) و في " السنة " (٤٥٢ - دار ابن القيم) و ابن أبي عاصم في " السنة " (رقم ٥٥٤ - بتحقيقي) و ابن ماجه في " سننه " (رقم ٢٨١) و عبد الله بن أحمد في " زوائد السنة " (٤٥٣) و الدارقطني في " الصفات " (٤٦ / ٣٠ - تحقيق الدكتور الفقيهي) و الآجري في " الشريعة " (ص ٢٧٩ و ٢٧٩ - ٢٨٠) و البيهقي في " الأسماء و الصفات " (ص ٤٧٣) من طريق الطيالسي - كلهم عن حماد بن سلمة به . قلت : و هذا إسناد ضعيف , رجاله ثقات رجال مسلم غير وكيع بن عدس , و يقال : " حدس " بالحاء بدل العين , قال الذهبي في " الميزان " : " لا يعرف , تفرد عنه يعلى بن عطاء " . و قال الحافظ في " التقريب " : " مقبول " . قلت : يعني عند المتابعة كما نص عليه في المقدمة , و قد توبع كما يأتي . و قال الذهبي عنه في " الكاشف " : " وثق " ! قلت : يشير إلى أن ابن حبان وثقه , و أن توثيقه هنا غير معتمد لأنه يوثق من لا يعرف , و هذا اصطلاح منه لطيف عرفته منه في هذا الكتاب , فلا ينبغي أن يفهم على أنه ثقة عنده كما يتوهم بعض الناشئين في هذا العلم . و ابن حبان أورده في التابعين من " ثقاته " (٥ / ٤٩٦) من رواية يعلى عنه فقط , و حكى الخلاف المتقدم في " عدس " , و قال : " أرجو أن يكون الصواب بالحاء " . و قد أخرج له حديثا آخر عن أبي رزين في الرؤية , و هو مخرج في " الظلال " (٤٥٩) , و لم يخرج له هذا الحديث , و هو عجيب منه خالف فيه الجماعة مع أنه على شرطه , و أخشى ما أخشاه أن يكون الصارف له عنه هو أنه صريح في إثبات صفة الضحك لله تعالى بحيث لا يمكن تأويله كما فعل بحديث " ضحك الله من رجلين قتل أحدهما صاحبه و كلاهما في الجنة " , فقد رأيته تأوله تأويلا متكلفا قبيحا <١> , خالف فيه طريقة السلف في الإثبات مع التنزيه , فانظر كلامه إن شئت في " صحيحه " (٤٦٤٧ - الإحسان) , و الحديث مخرج في " الصحيحة " (١٠٧٤ و ٢٥٢٥) , و لقد كان الأحرى به أن يخرج هذا الحديث - و هو على شرطه - من أن يخرج حديث الرؤية المشار إليه آنفا , لأن هذا قد توبع عليه وكيع

بن عدس كما سبقت الإشارة إليه , و الآن جاء وقت تخريج المتابع فأقول : رواه عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري القبائي - من بني عمرو بن عوف - عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر - قال دلهم : و حدثنيه أبي : الأسود عن عاصم بن لقيط أن لقيطا خرج وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث بطوله في صفحتين كبيرتين , و فيه مرفوعا : " و علم [الله] يوم الغيث يشرف عليكم , آزلين مشفقين , فيظل يضحك قد علم أن غيركم إلى قرب " . قال لقيط : لن نعدم من رب يضحك خيرا . أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " (٤ / ١٣) و " السنة " (١١٢٠) هكذا , و ابن خزيمة في " التوحيد " (١٢٢ - ١٢٥) و الطبراني في " المعجم الكبير " (١٩ / ٢١١ - ٢١٤) و ليس لابن خزيمة إسناد دلهم الثاني عن عاصم بن لقيط , و هو للطبراني دون الأول , و لذلك قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٣٤٠) : " رواه عبد الله و الطبراني بنحوه , و أحد طريقي عبد الله إسنادها متصل , و رجالها ثقات , و الإسناد الآخر و إسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط أن لقيطا ... " . قلت : و قوله : " .. ثقات " . فهو من تساهله الذي عرف به , فإن كلا من عبد الرحمن السمعي و دلهم بن الأسود و أبيه ثلاثتهم لا يعرفون إلا بهذا الإسناد , و قد صرح الذهبي في " الميزان " في ترجمة دلهم بأنه لا يعرف . و أشار فيه إلى أن الآخرين كذلك , لأنه ليس لهما إلا راو واحد . نعم نقل الحافظ في ترجمة الأسود عن الذهبي أنه قال فيه : " محله الصدق " . و لا أدري وجهه , و قد قال الحافظ فيه و في كل من الآخرين : " مقبول " . و ثلاثتهم تفرد بتوثيقهم ابن حبان (٤ / ٣٢ و ٦ / ٢٩١ و ٧ / ٧١) و هو عمدة الهيثمي في قوله السابق ! من أجل ذلك كنت ضعفت هذا الإسناد في حديث الرؤية المشار إليه في الطريق الأولى , و لكنني حسنت متنه لمجموع الطريقين كما تراه مخرجا في " ظلال الجنة " (٤٥٩) , كما كنت ضعفت الإسناد نفسه في هذا الحديث في " الظلال " أيضا (٥٥٤) لكنني لم أكن قد وقفت على هذا الطريق الثاني , فتركت الحديث على الضعف الذي يقتضيه إسناده لأنه لا سبيل لنا لمعرفة الصحيح و الضعيف من الحديث إلا بالإسناد , و لذلك قال من قال من السلف : " الإسناد من الدين , لولا الإسناد قال من شاء ما شاء " . فلما يسر الله تعالى لي الوقوف على هذا الطريق بادرت إلى تقوية الحديث كسابقه فأخرجته هنا . و الحمد لله على توفيقه . و وجدت له طريقا ثالثا , بل شاهدا و لكنه مما لا يفرح به يرويه سلم بن سالم البلخي : حدثنا خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة أم المؤمنين مرفوعا بلفظ : "	

إن الله ليضحك من إياس العباد و قنوطهم و قرب الرحمة منهم " . قالت عائشة : قلت : يا رسول الله بأبي أنت و أمي أويضحك ربنا تعالى ? قال : " والذي نفس محمد بيده إنه ليضحك " . فقلت : لن يعدمنا منه خيرا إن ضحك . أخرجه ابن خزيمة أيضا (ص ١٥٣) و ابن عدي (٣ / ٩٢٤) و الخطيب في " التاريخ " (١٣ / ٤٤) من طريق موسى بن خاقان أبي عمران النحوي قال : حدثنا سلم بن سالم البلخي .. قلت : و هذا إسناد واه , خارجة بن مصعب متروك كما في " التقريب " . و سلم بن سالم البلخي ضعيف . له ترجمة في " اللسان " . و الخلاصة أن الحديث بمجموع الطريقين حسن عندي , و لعله الذي يعنيه ابن تيمية بقوله : " حديث حسن " في " العقيدة الواسطية " بخلاف ابن القيم فقد صحح الحديث بطوله في " زاد المعاد " في (الوفود) و قال : " هذا حديث كبير جليل , تنادي جلالته و فخامته و عظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة .. " ! قلت : ثم ذكر من رواه من الأئمة , و لم يعرج على الكلام على أحد من رواته المجهولين , و بمثل ذاك الكلام الخطابي لا تصحح الأحاديث ! غريب الحديث :

١ - (غيره) , في " شرح القاموس " : " الغير من تغير الحال , و هو اسم بمعنى القطع و العتب , و يجوز أن يكون جمعا واحدته غيرة " . قال أبو الحسن السندي في " حاشية ابن ماجه " : " و الضمير لله , و المعنى أنه تعالى يضحك من أن العبد يصير مأيوسا من الخير بأدنى شر وقع عليه مع قرب تغييره تعالى الحال من شر إلى خير و من مرض إلى عافية و من بلاء و محنة إلى سرور و فرحة . لكن الضحك على هذا لا يمكن تفسيره بالرضا " . ٢ - (قلت : لن نعدم) من عدم كعلم إذا فقده . قال السندي : " يريد أن الرب الذي من صفاته الضحك لا نفقد خيره بل كلما احتجنا إلى خير وجدناه , فإنا إذا أظهرنا الفاقة لديه يضحك فيعطي " . ٣ - (أزلين) : " الأزل بسكون الزاي : الشدة , و (الأزل) على وزن (كتف) هو الذي قد أصابه الأزل و اشتد به حتى كاد يقنط " . " زاد المعاد " . (تنبيهات) : الأول : قوله في طريق دلهم : (غيركم) هكذا وقع في " المسند " و " السنة " و " مجمع الزوائد" و قد سبق معناه , و يبدو أنه أشكل أمره على بعضهم فتصرفوا فيه , فوقع في " زاد المعاد " و " التوحيد " (غوثكم) و في " معجم الطبراني " المطبوع : (عودتكم) ! و قال المعلق عليه : " و في الأصل (عوتكم) , و في " المجمع " (غيركم) , و اخترت (عودتكم) لأن السياق يدل عليه " ! كذا قال , و قد عرفت الصواب .
الثاني : قال ابن كثير في تفسير سورة البقرة : " و في حديث أبي رزين : " عجب ربك من قنوط عباده و قرب غيثه , فينظر إليهم قنطين , فيظل

يضحك يعلم أن الصواب . فرجهم قريب " الحديث . و لم أره بهذا اللفظ , فالظاهر أنه رواه بالمعنى . و الله أعلم . تنبيه ثالث : قد عزا الحديث من الطريق الثاني لأحمد في " مسنده " غير ما واحد من المتقدمين و المتأخرين , و هو خطأ , و الصواب أنه من زيادات ابنه عبد الله في " المسند " كما تقدم ذكره في التخريج , و كما في " جامع المسانيد " (١٠ / ٦٤٩ / ٨١٦٠) . عظة و عبرة : لقد لفت نظري تناقض موقف الشيخين الحلبيين الصابوني و الرفاعي حول حديث ابن كثير الذي ذكره بلفظ : " عجب .. " فالأول لم يورده في " مختصره " , بخلاف الآخر فإنه أورده في " مختصره (١/ ١٧٣) و قد ذكر في مقدمته أنه لا يورد فيه إلا الأحاديث الصحيحة ! و كذلك ذكر الأول , و قد أخلا بشرطهما هذا في عشرات الأحاديث كما بينت ذلك في " الضعيفة ", فليراجع من شاء الوقوف عليها فهرس المواضيع و الفوائد من المجلد الثالث و الرابع منها . و هذا مثال جديد نذكره هنا يؤكد أن الشيخ نسيب - رحمه الله - حينما يصحح أو يضعف , فإنما هو " خباط عشوات " كما يروى عن علي , و إلا فكيف يصحح حديثا لا أصل له في شيء من كتب السنة باللفظ المذكور ?! و بهذه المناسبة أقول : إن قول صاحبنا الشيخ مقبل بن هادي في تخريجه لحديث ابن كثير هذا (١ / ٤٤٥ - الكويت) : " رواه أحمد (!) ج ٤ ص ١٣ بمعناه , و هو حديث ضعيف لأنه من طريق عبد الرحمن بن عياش السمعي عن دلهم بن الأسود و هما مجهولان " . أقول : فقوله : " بمعناه " ليس بصحيح , لأن " العجب " غير " الضحك " , فهما صفتان لله عز وجل عند أهل السنة - و هو منهم و الحمد لله - خلافا للأشاعرة , فإنهم لا يعتقدونهما , بل يتأولونهما بمعنى الرضا ! فلعله لم يتنبه للازم هذا القول , و لهذا قيل : لازم المذهب ليس بمذهب ! و أما قوله : و هو حديث ضعيف , فهو مسلم بالنظر لطريق السمعي المذكورة , و قد فاته الطريق الأخرى التي ابتدأنا التخريج بها , و حسنا الحديث بمجموعهما . فلعله لو وقف عليها يرجع عن جزمه بضعف الحديث . و الله أعلم . و أما الشيخ الصابوني , فغالب الظن أنه لم يورد الحديث لأنه لم يرق له لفظه , فإنه من الأشاعرة أو الماتريديين المؤولين , و ليس لأنه عرف أنه لا أصل له بلفظ أصله

---

[١] و قد حكى الإمام الدارمي نحوه في رده على المريسي ثم أبطله , فراجعه فإنه مهم (ص ١٧٧ - ١٧٨) . اهـ .

2843

" إن ربك ليعجب للشاب لا صبوة له " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٨٢٤ :

رواه الروياني في " مسنده " (٩ / ٥٠ / ٢) عن عبد الله بن وهب , أخبرنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن # عقبة # مرفوعا . ثم رواه (٥١ / ١) بهذا السند إلا أنه جعل أبا عشانة مكان مشرح . و هكذا رواه أبو سعيد ابن الأعرابي في " لأن رواية ابن وهب عن ابن لهيعة صحيحة كما هو معلوم . ثم إن كلا من مشرح بن هاعان أو أبي عشانة - و اسمه حي بن يومن - صالح الحديث , فلا يضره أنه مرة جاء عن هذا , و مرة عن هذا , لأنه انتقال من ثقة إلى ثقة , و الثاني أوثق من الأول , و لعل كونه الثاني أرجح لرواية سعيد بن شرحبيل عن ابن لهيعة عنه , فإن ابن شرحبيل هذا صدوق من رجال البخاري . و يؤيده رواية قتيبة بن سعيد : حدثنا ابن لهيعة عن أبي عشانة به . أخرجه أحمد (٤ / ١٥١) بلفظ : " إن الله ليعجب .. " . و كذلك رواه الطبراني في " الكبير " (١٧ / ٣٠٩ / ٨٥٣) من طريقين عن ابن لهيعة , أحدهما عن قتيبة . و كذلك رواه كامل : حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عشانة به . أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (١٧٤٩) . و قال ابن أبي عاصم في " السنة " (١ / ٢٥٠ / ٥٧١ - الظلال) : حدثنا هشام بن عمار قال : كتب إلينا ابن لهيعة به . و كذلك رواه رشدين بن سعد قال : حدثني عمرو بن الحارث عن أبي عشانة به . أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (٣٤٩) . و الحديث قال الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ٢٧٠) : " رواه أحمد و أبو يعلى و الطبراني , و إسناده حسن " . و رده أخونا حمدي السلفي في تعليقه على " المعجم " بقوله : " قلت : كلا , ليس أحد من الرواة عن ابن لهيعة من العبادلة , فهو ضعيف " . و لذلك ضعفه أيضا المعلق على " أبي يعلى " . قلت : و التضعيف هو الجادة في حديث ابن لهيعة , لكن فاتهما رواية الروياني إياه من طريق ابن وهب , و هو أحد العبادلة الذين أشار إليهم الأخ السلفي , فصح الحديث و الحمد لله . و يمكن أن يلحق بالعبادلة قتيبة بن سعيد , فقد رواه عن ابن لهيعة كما رأيت , و ذلك لما ذكره الذهبي في ترجمة قتيبة من " سير أعلام النبلاء " (٨ / ١٥) من رواية جعفر الفريابي : سمعت بعض أصحابنا يذكر أنه سمع قتيبة يقول : قال لي أحمد ابن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح . فقلت : لأننا كنا نكتب من كتاب ابن وهب , ثم نسمعه من ابن لهيعة " . قلت : و لا يناقض هذا ما رواه الأثرم عن أحمد - كما في "

التهذيب " - أنه ذكر قتيبة فأثنى عليه , و قال : هو آخر من سمع من ابن لهيعة " . قلت : و ذلك لأنه كان يعتمد على كتاب ابن وهب , و ليس على ما يسمعه من ابن لهيعة . و الله أعلم . و يؤيد هذه الرواية ما ذكره الذهبي أيضا من طريق الآجري عن أبي داود قال : " سمعت قتيبة يقول : كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه , أو كتب ابن وهب إلا ما كان من حديث الأعرج " . (صبوة) أي ميل إلى الهوى , و هي المرة منه . " نهاية " .

2853

" إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٨٤٢ :

أخرجه النسائي (١ / ١٨٩) و ابن حبان (١٣٩٢) و الحاكم (٢ / ٤٢١) و كذا الدارمي (٢ / ٣١٧) و أحمد (١ / ٤٤١ و ٤٥٢) و ابن المبارك في " الزهد " (ق/ ٢٠٤ / ٢) و القاضي إسماعيل في " فضل الصلاة على النبي " (رقم ٢١) و عنه ابن النجار في " تاريخ المدينة " صفحة (٣٩٨) و ابن أبي شيبة في " المصنف " (٢ / ١٣٥ / ٢) و ابن الديباجي في " الفوائد المنتقاة " (٢ / ٨٠ / ٢) و الطبراني في " الكبير " (٣ / ٨١ / ٢) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٥ /5٢٠) و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٩ / ١٨٩ / ٢) من طرق عن سفيان الثوري و قرن به بعضهم الأعمش , كلاهما عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن # عبد الله بن مسعود # مرفوعا , و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي , و صححه أيضا ابن القيم في " جلاء الأفهام " (صفحة ٢٧) . و هو كما قالوا . و له شاهد يرويه أبو يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي : فلان سلم عليك و يصلي عليك , فلان يصلي عليك و سلم عليك " . أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٣ / ٢٣٨) في ترجمة أبي يحيى هذا , و هو القتات , و ختم ترجمته بقوله : " في حديثه بعض ما فيه , إلا أنه يكتب حديثه " . يشير إلى أنه صالح للاستشهاد به . و نحوه قول الحافظ في " التقريب " : " لين الحديث " .

2869

" أهل الجنة أمشاطهم الذهب و مجامرهم الألوة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٨٧٠ :

رواه الحميدي في " مسنده " (١٨٠ / ١) : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و هو قطعة من حديث لأبي هريرة رضي الله عنه , أخرجه البخاري (٣٢٤٦) من طريق أخرى عن أبي الزناد به . و تابعه همام بن منبه عن أبي هريرة به . أخرجه البخاري (٣٢٤٥) و مسلم (٨ / ١٤٧) و الترمذي (٢٥٤٠) و ابن حبان (٧٣٩٣) و أحمد (٢ / ٣١٢) و قال الترمذي : " حديث صحيح " . و أنكر هذه الرواية المتعالم المعلق على الطبعة الثانية من " رياض الصالحين " (٦٤٣ / ١٨٩١ - المكتب الإسلامي) و فيها زيادة : " لكل واحد منهم زوجتان .. " , فزعم أنها لمسلم دون البخاري ! و تابعه أبو زرعة به . أخرجه البخاري (٣٣٢٧) و مسلم أيضا , و ابن حبان (٧٣٩٤) . و كذا تابعه أبو صالح عنه . رواه مسلم , و أحمد (٢ / ٢٣١ - ٢٣٢ و ٢٥٣) . و عبد الرحمن بن أبي عمرة عنه . رواه البخاري (٣٢٥٤) . و كل هؤلاء رووه عنه بتمامه . و رواه ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره مختصرا بلفظ : " أهل الجنة رشحهم المسك , و وقودهم الألوة " . قال ابن لهيعة : (الألوة) : العود الهندي الجيد . أخرجه أحمد (٢ / ٣٥٧) . قلت : و ابن لهيعة ضعيف , لكن حديثه هذا صحيح , لأن جملة : " رشحهم المسك " ثابتة في بعض الطرق المتقدمة .

2874

" ألا تسألوني مما ضحكت ? قلنا : يا رسول الله مما ضحكت ? قال : رأيت ناسا من أمتي يساقون إلى الجنة في السلاسل , ما أكرهها <١> إليهم ! قلنا : من هم ? قال : قوم من العجم يسبيهم المهاجرون فيدخلونهم في الإسلام "

----

[١] الأصل (يكرهها) , و لعل الصواب ما أثبته . اهـ .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٨٧٧ :

رواه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٢٩٨) قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن الفضل : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا يزيد بن سنان بمصر و عباد بن الوليد قالا : حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة : حدثني كثير أبو محمد : حدثني # أبو الطفيل # قال : ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استغرق <١> ضحكا ثم قال : (الحديث) . قلت : و هذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى , إما لذاته , و إما لغيره لما يأتي له من المتابعة و الشواهد , فإن رجاله ثقات مترجمون في " التهذيب " على جهالة في كثير أبي محمد , فقد وثقه ابن حبان (٥ / ٣٣٢) . و أما عبد الرحمن بن أبي حاتم فثقة حافظ , و هو مؤلف الكتاب العظيم : " الجرح و التعديل " . و أما أبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل , شيخ أبي نعيم , و قال فيه : " توفي سنة سبع و ثمانين " يعني بعد الثلاثمائة . و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و لكنه لم يتفرد به كما يأتي . و الحديث أخرجه البزار في " مسنده " (٢ / ٢٨٩ / ١٧٣٠) : حدثنا بشر بن سهل حدثنا حبان بن هلال به . و قال في " المجمع " (٥ / ٣٣٣) : " رواه البزار و الطبراني , و فيه بشر بن سهل كتب عنه أبو حاتم , ثم ضرب على حديثه , و بقية رجاله وثقوا " . و له شاهد من حديث أبي غالب عن أبي أمامة : استضحك النبي صلى الله عليه وسلم [يوما فقيل له : يا رسول الله ! ما أضحكك ?] قال : " عجبت لأقوام يساقون إلى الجنة في السلاسل و هم كارهون " . أخرجه أحمد (٥ / ٢٤٩ و ٢٥٦) و الزيادة له , و ليس عنده : " و هم كارهون " . و السياق للطبراني , و قال الهيثمي :"رواه أحمد و الطبراني و أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح " . كذا قال , و أبو غالب ليس من رجال الصحيح , و هو صاحب أبي أمامة , و هو صدوق يخطىء , و قد سقط من إسناد أحمد الآخر , كما لم يسم الراوي عنه , فإسناده الأول حسن . شاهد آخر : يرويه الفضيل بن سليمان : حدثنا محمد بن أبي يحيى عن العباس بن سهل ابن سعد الساعدي عن أبيه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق , فأخذ الكرزين فحفر به , فصادف حجرا , فضحك , قيل : ما يضحكك يا رسول الله ? قال : " ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في النكول يساقون إلى الجنة " . أخرجه أحمد (٥ / ٣٣٨) و السياق له , و الطبراني في " الكبير " (٦ / ١٥٧ / ٥٧٣٣) و زاد : " و هم كارهون " . و قال الهيثمي : " رواه أحمد و الطبراني , إلا أنه قال : " يؤتى بهم إلى الجنة في كبول الحديد " , و في رواية : " يساقون إلى الجنة و هم كارهون " , و رجاله رجال (الصحيح) غير محمد بن [أبي] يحيى الأسلمي , و هو ثقة " . قلت : و فيه شيئان : الأول : أن الفضيل بن سليمان و إن كان من رجال

الشيخين ,صدوقا , فله خطأ كثير كما في " التقريب " . و الآخر : أن رواية " الكبول " عند الطبراني ليس فيها الأسلمي الثقة , فإنها عنده (٦ / ٢٣٢ / ٥٩٥٥) من طريق أخرى عن الفضيل بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد به نحوه . فأسقط الفضيل من الإسناد محمد بن أبي يحيى عن العباس بن سهل , و أحل محلهما " أبي حازم " , و لعل ذلك مما يدل على خطئه و قلة ضبطه , و قوله : " يؤتى بهم من قبل المشرق " , زيادة منكرة لم تأت في الأحاديث الأخرى , و لذلك خرجتها في " الضعيفة " (٤٠٣٤) . شاهد ثالث : يرويه عبد الحميد بن صالح : حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : استضحك النبي صلى الله عليه وسلم , فقال : " عجبت لأقوام يقادون إلى الجنة في السلاسل و هم كارهون " . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٨/ ٣٠٧) . قلت : و إسناده جيد . و تابعه كامل أبو العلاء قال : سمعت أبا صالح به مختصرا بلفظ : " عجب ربنا عز وجل من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل " . أخرجه أحمد (٢ / ٤٤٨) . و تابعه محمد بن زياد عن أبي هريرة به . أخرجه البخاري و غيره , و هو مخرج في " ظلال الجنة " (٥٧٣) و " صحيح أبي داود " (٢٤٠١) . و أخرجه البخاري (٤٥٥٧) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه : *(كنتم خير أمة أخرجت للناس)* قال : " خير الناس للناس , تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام " . قلت : و هذا موقوف في حكم المرفوع , كما يشهد بذلك الطرق السابقة . (تنبيه) : علق الأخ حمدي السلفي على حديث الفضيل بن سليمان الذي فيه بلفظ الطبراني : " يأتونكم من قبل المشرق " . فقال : " و رواه أحمد بدون ذكر " كارهون " , و قد أورده شيخنا محمد ناصر الدين الألباني في " ضعيف الجامع الصغير و زيادته " (٣٥٨٨) لهذه الزيادة , و قال : هو صحيح بغير هذا اللفظ " . قلت : و إنما أوردته في " الضعيف " لزيادة جملة " المشرق " , و ليس لزيادة " و هم كارهون " , بل هذه زيادة صحيحة كما يتبين من الطرق المتقدمة , و قد نبهت على ذلك في " الضعيفة " (٤٠٣٤) , و هو المصدر الذي أحلت عليه في بيان الضعف المذكور في تعليقي على " ضعيف الجامع " , لكن عبارتي فيه كانت موهمة لما قال السلفي , و لذلك عدلتها تعديلا يبين الذي ذكرته آنفا . على أن الحديث بلفظ : " و هم كارهون " مذكور في " صحيح الجامع " برقم (٣٨٧٨) بمرتبة (حسن) , و بعد هذا التخريج عدلته إلى (صحيح) كما هو ظاهر من مجموع طرقه .

----

[١] الأصل : " استغرب " . اهـ .

2934	" أنذركم الدجال , أنذركم الدجال , أنذركم الدجال , فإنه لم يكن نبي إلا و قد أنذره أمته , و إنه فيكم أيتها الأمة و إنه جعد آدم , ممسوح العين اليسرى , و إن معه جنة و نارا , فناره جنة و جنته نار , و إن معه نهر ماء و جبل خبز , و إنه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها , لا يسلط على غيرها , و إنه يمطر السماء و لا تنبت الأرض , و إنه يلبث في الأرض أربعين صباحا حتى يبلغ منها كل منهل , و إنه لا يقرب أربعة مساجد : مسجد الحرام و مسجد الرسول و مسجد المقدس و الطور , و ما شبه عليكم من الأشياء , فإن الله ليس بأعور (مرتين) " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٤٦ : أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (١٥ / ١٤٧ - ١٤٨) من طريق زائدة عن منصور , و أحمد (٥ / ٤٣٥) و في " السنة " (رقم ١٠١٦) من طريق سفيان عن الأعمش و منصور , كلاهما عن مجاهد قال : حدثنا جنادة بن أبي أمية الدوسي قال : دخلت أنا و صاحب لي على رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم , و لا تحدثنا عن غيره و إن كان عندك مصدقا . قال : نعم , قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : فذكره . و السياق لابن أبي شيبة . و قال أحمد : " الأزدي " مكان " الدوسي " . و تابعه شعبة عن سليمان وحده , و هو الأعمش . أخرجه أحمد أيضا (٥ / ٤٣٤) و في " السنة " (١٢٣٢) , و تابعه ابن عون عن مجاهد به نحوه . أخرجه أحمد أيضا . قلت: و إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات مشهورون من رجال " التهذيب " , و جنادة بن أبي أمية الأزدي الدوسي تابعي كبير ثقة , وثقه ابن حبان (٤ / ١٠٣) و غيره , و روى عنه جمع منهم مجاهد كما في هذا الحديث , و كما ذكر ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٤ / ٢٨) و قد قيل بصحبته , فلا أدري لماذا لم يصححه الحافظ , فقال في " الفتح " (١٣ / ١٠٥) : " أخرجه أحمد , و رجاله ثقات " . و نحوه قول شيخه الهيثمي في " المجمع " (٧ / ٣٤٣) : " رواه أحمد , و رجاله رجال (الصحيح) " . و هذا أقرب , و إن كان لا يفيد الصحة ! انظر الاستدراك رقم (٣) .

" يا فاطمة ! ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين , أو سيدة نساء هذه الأمة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٨٥ : أخرجه البخاري (٦٢٨٦) و مسلم (٧ / ١٤٢ - ١٤٤) و النسائي في " الكبرى " (٥ / ٩٦) و ابن ماجه (١٦٢١) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٤٨ - ٤٩) و ابن سعد (٨ / ٢٦ - ٢٧) و أحمد (٦ / ٢٨٢) من طرق عن فراس عن عامر عن مسروق : حدثتني # عائشة # أم المؤمنين قالت : إنا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده جميعا لم تغادر منا واحدة , فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي , و لا والله ما تخفى مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم , فلما رآها رحب بها , قال : " مرحبا بابنتي " . ثم أجلسها عن يمينه , أو عن شماله , ثم سارها , فبكت بكاء شديدا , فلما رأى حزنها سارها الثانية , فإذا هي تضحك , فقلت لها - أنا من بين نسائه - : خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم أنت تبكين ! فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها : عما سارك ? قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره . فلما توفي قلت لها : عزمت عليك - بما لي عليك من الحق - لما أخبرتني . قالت : أما الآن فنعم , فأخبرتني , قالت : أما حين سارني في الأمر الأول , فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة , و إنه قد عارضني به العام مرتين , و لا أرى الأجل إلا قد اقترب , فاتقي الله و اصبري , فإني نعم السلف أنا لك . قلت : فبكيت بكائي الذي رأيت , فلما رأى جزعي سارني الثانية قال : (فذكر الحديث) [فضحكت ضحكي الذي رأيت] . و السياق للبخاري , و الزيادة لمسلم , و لمن دونه نحوه . و زاد مسلم في رواية بعد قولها : " فإذا هي تضحك " : " فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن " . و هو رواية للبخاري (٣٦٢٣) و في " الأدب المفرد " (١٠٣٠) بعضه . ثم أخرجه هو , و مسلم , و ابن حبان (٦٩١٥) و النسائي و غيرهم من طرق أخرى مختصرا ليس فيها ذكر للكلمتين و لا لفضل فاطمة , إلا في رواية للنسائي , و ابن حبان (٦٩١٣) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنها مختصرا و في آخره : " فأخبرني أني أول أهله لحوقا به , و أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران , فضحكت " . و إسناده حسن , و لهذه الزيادة شاهد من حديث أبي سعيد الخدري تقدم تخريجه برقم (٧٩٦) . و لكلمة " السلف " من قوله صلى الله عليه وسلم شاهد من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن رافع عن	2948

	أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر يقول : " إني لكم سلف على الكوثر " . و رجاله ثقات , إلا أن ابن إسحاق مدلس و قد عنعنه , و مع هذا فقد خالفه القاسم ابن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع به , فقال : " فرط " مكان " سلف " . أخرجه مسلم (٧ / ٦٧) و للحديث عنده تتمة . أخرجه هو و غيره من حديث أبي هريرة بتمامه و بأتم منه فيه السلام على قبور المؤمنين , و هو مخرج في " الإرواء " (٧٧٦) و " أحكام السلام على قبور المؤمنين , و هو مخرج في " الإرواء " (٧٧٦) و " أحكام الجنائز " (١٩٠) . ثم رأيت حديث ابن إسحاق في " معجم الطبراني الكبير " (٢٣ / ٤١٣ / ٩٩٦) بلفظ : " إني سابقكم على الكوثر , فبينما أنا عليه .. " الحديث . أخرجه من طريق ابن أبي شيبة بهذا اللفظ , فلا أدري إذا كان محفوظا هو و الذي قبله عن ابن أبي شيبة , أو أحدهما خطأ عليه , كما يبدو أن كلمة " السلف " في حديث ابن إسحاق - إن كانت هي المحفوظة في رواية ابن أبي شيبة - فليست محفوظة في رواية شيخ ابن إسحاق عبد الله بن رافع , لمخالفة القاسم بن عباس إياه كما تقدم , و قد أخرجها الطبراني أيضا (رقم ٦٦١) . و إن مما يؤيد هذه المخالفة , و يؤكد شذوذ لفظ ابن إسحاق أن الحديث جاء عن جمع من الصحابة بلفظ : " أنا فرطكم على الحوض " . و قد أخرج ابن أبي عاصم في " السنة " روايات الكثيرين منهم بأسانيد كثيرة خرجتها في " ظلال الجنة " (٢ / ٢٤٢ - ٢٤٦) .

2987	" إن الجنة لا تدخلها عجوز " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٢٢١ : أخرجه الترمذي في " الشمائل " (٢ / ٣٩ - بشرحه) و عنه البغوي في " التفسير " (٨ / ١٤) و أبو الشيخ في " أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم " (٧٨ / ١٨٢ - بترقيمي) <١> , و البيهقي في " البعث " (٢ / ٦٨ / ١) و البغوي في " الأنوار" (١ / ٢٥٨ / ٢٢٠) من طريق مبارك بن فضالة عن # الحسن # قال : أتت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ! ادع الله أن يدخلني الجنة . فقال : " يا أم فلان ! إن الجنة لا تدخلها عجوز " . قال : فولت تبكي . فقال : " أخبروها أنها لا تدخلها و هي عجوز , إن الله تعالى يقول : *(إنا

أنشأناهن إنشاء . فجعلناهن أبكارا , عربا أترابا)* " . قلت : و هذا إسناد ضعيف مرسل , أقول : هو في النسخة المطبوعة من " الوفاء " (٢ / ٤٤٥ - تحقيق مصطفى عبد الواحد) بدون إسناد , و قد جاء في مقدمته قول المؤلف : " و لا أطرق الأحاديث_خوفا على السامع من ملالته " , و لذلك قال المحقق في مقدمته (صفحة ص) : " و يفعل , لأن قيمة الكتاب بأسانيده كما لا يخفى على المحققين حقا , و لكني في شك , لكن عبارة ابن الجوزي في مقدمته تشعر بأن ذلك من عمله , فإن صح ذلك , فيكون له كتابان بالاسم المذكور , أحدهما مسند , و هو الذي عزا إليه العراقي , و الآخر هذا المختصر . و الله أعلم . و كنت أود منه أن يمدنا من حفظه ما يأخذ و لا ندري ما نسبة الضعف فيه , لنعلم هل يصلح للاعتضاد به أم لا ? و قد وقفت على شاهد له من حديث عائشة رضي الله عنها , من طريقين عنها , أحدهما يصلح العجوز إحدى خالات عائشة رضي الله عنها . أخرجه البيهقي في " البعث " <٢> أيضا (٢ / ٦٧ / ٢) و كذا أبو الشيخ في " الأخلاق " (رقم ١٨٤) , لكن سقط من فيرويها الطبراني في " المعجم الأوسط " قال (٢ / ٣٩ / ٥٦٧٥) : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أحمد بن طارق الواشي قال : حدثنا مسعدة بن اليسع , قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة به . و الهيثمي , فقال في " المجمع " (١٠ / ٤١٩) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و فيه مسعدة بن اليسع , و هو ضعيف " ! كذا قال ! و فيه تساهل ظاهر , فإن هذا التضعيف إنما يقوله الحفاظ المتأخرون الذين يعتمدون في الجرح و التعديل على و لو كان قوله مرجوحا بالنسبة لأقوال الآخرين منهم , أقول : لا بأس أن يذكره المتأخر لرأي رآه خطأ كان أو صوابا , أما أن يقتصر عليه و ليس له سلف من الحفاظ المتقدمين , فلا شك أنه في هذه الحالة يكون تساهلا مردودا كما هو الشأن هنا , فإن مسعدة هذا قال الذهبي في " الميزان " , و وافقه العسقلاني في " اللسان " : " هالك , كذبه أبو داود , و قال أحمد : حرقنا حديثه منذ دهر " . فمثل هذا بالكاد أن يقال فيه : " متروك " , و أما أن يقال فيه : " ضعيف " فلا .
ثانيا أحمد بن طارق الواشي لم أعرفه , و هذه النسبة لم يذكرها السمعاني و ابن الأثير
. ثالثا : محمد بن عثمان بن أبي شيبة , قال الحافظ في " المغني " : " وثقه صلى جزرة, و كذبه عبد الله بن أحمد " . هذا و يشهد لمعنى حديث الترجمة عموم قوله
الله عليه وسلم : " يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين , بني ثلاث و ثلاثين

" . حسنه الترمذي , و هو صحيح بمجموع طرقه و شواهده , و قد بينت ذلك في " التعليق الرغيب " (٤ / ٢٤٥) و تقدم بعضها برقم (٢٥١٢) . (تنبيه) : كنت خرجت الحديث في بعض مؤلفاتي مثل " غاية المرام " (ص ٢١٥ - ٢١٦) محسنا إياه , و الآن فقد ازداد قوة بهذا الحديث الصحيح , مع ما جاء في تفسير *(إنا أنشأناهن إنشاء)* . و رغم ذلك كله , فقد أقدم (هدام السنة) المشهور على تجاهل رواية البيهقي لحديث عائشة السالمة من مسعدة (الهالك) , و إنما قلت : " تجاهل " - و لم أقل " جهل " كما تقتضيه قاعدة حسن الظن بالمسلم , و لو أنه لم يبق مجالا لحسن الظن به لكثرة تجاوزاته و مخالفاته - لم أقل " جهل " , و إنما " تجاهل " لأنه على علم برواية البيهقي , لأنه لم ينقل رواية الطبراني مباشرة من " معجمه " , و إنما بواسطة الدر " المنثور " كما ذكر ذلك بالجزء و الصفحة , و هو فيه معزو للبيهقي أيضا , فتعامى عنها , و هكذا فليكن التدليس و الإخلال بالأمانة العلمية . و قد يقال : إنه لم يعزه للبيهقي لأنه لم يقف على إسناده , و أنه مغاير لإسناد الطبراني . قلت : هذا ممكن , فإن كان كذلك فهو عذر الإخلال بالأمانة العلمية . و قد يقال : إنه لم يعزه للبيهقي لأنه لم يقف على أقبح من ذنب , لأن من كان ناصحا لنفسه أولا , ثم لقرائه ثانيا لا يتجرأ على تضعيف حديث رواه بعض الأئمة و لم يقف المضعف على إسناده , لاحتمال أن يتغير الحكم على الحديث كما هو الشأن هنا , حتى و لو كان هو قد لا يرى ذلك , و لكن لا غرابة في كتمانه لهذا الشاهد , فقد كتم ما هو أقوى منه في عشرات الأحاديث , كما سبق بيانه في مناسبات كثيرة , و بخاصة فيما أنا فيه الآن من تتبعي لتضعيفاته لكثيرة جدا لأحاديث " الإغاثة " الصحيحة . و الله المستعان .

---

[١] لكن سقط منه إسناده , و أدرج في آخر حديث أنس الصحيح في قوله صلى الله عليه وسلم : " و هل تلد الإبل إلا النوق ? " . و هو مخرج في " مختصر الشمائل " (رقم ٢٠٥) . [٢] وقع في " الدر المنثور " (٦ / ١٥٨) : " الشعب " , و كذلك وقع في بعض تأليفي نقلا عنه , و يبدو لي أنه خطأ مطبعي . اهـ .

2941	" جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا بـ (قباء) , فجئت و أنا غلام[حدث] حتى جلست عن يمينه , [و جلس أبو بكر عن يساره] ثم دعا بشراب فشرب منه , ثم أعطانيه , و أنا عن يمينه , فشربت منه , ثم قام يصلي , فرأيته يصلي في نعليه " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٠٦١ : أخرجه أحمد (٤ / ٢٢١) و ابن أبي عاصم في " الوحدان " (٤ / ١٦٧ / ٢١٤٨) من طريق مجمع بن يعقوب : أخبرنا محمد بن إسماعيل قال : قيل # لعبد الله بن أبي حبيبة # رضي الله عنه : هل أدركت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى , محمد بن إسماعيل هذا روى عنه أيضا عاصم بن سويد إمام مسجد قباء كما في " الجرح و التعديل " , و ذكره ابن حبان في " الثقات " (٧ / ٣٩٤) في أتباع التابعين , و كذلك ذكر فيهم الراويين المذكورين عنه : مجمع بن يعقوب و عاصم بن سويد , و هذا مستغرب منه , لأن الظاهر أن محمد بن إسماعيل تابعي أدرك جده من قبل أم عبد الله بن أبي حبيبة هذا . و لذلك قال ابن السكن في ترجمته , أعني عبد الله هذا كما في " الإصابة " : " إسناد حديثه صالح " . ثم ساق له هذا الحديث , و عزاه لابن أبي شيبة أيضا و البغوي و الطبراني . و يؤيد ما ذكرت إخراج الضياء المقدسي للحديث في " المختارة " (ج ٥٦ / ١٣٦ / ٢ - ١٣٧ / ١) من طريق أحمد و الطبراني - و منه استفدت الزيادتين بين المعقوفتين . و هذا كله يدل على أن محمدا هذا تابعي , و أن الإسناد متصل . ثم رأيت الحديث في " معجم الطبراني الكبير " (١٩١ / ٤٤٩) قطعة من الجزء (١٣) طبع حديثا بتحقيق الأخ حمدي السلفي جزاه الله خيرا . و للحديث شاهد مختصر يرويه الصلت بن غالب الهجيمي عن مسلم به بديل عن أبي هريرة قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يشرب على راحلته , ثم ناول الذي عن يمينه . ذكره ابن حبان في ترجمة مسلم هذا من " ثقاته " (٥ / ٤٠٠) و أفاد أنه روى عنه غير الصلت هذا , فقال : " و هو الذي روى عنه عبد الله بن عون حديث الطفيل بن عمرو الدوسي " . و حديث ابن عون هذا أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٢ / ١٦٢ / ٩٧٦) بسنده الصحيح عن ابن عون عن مسلم بن بديل عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر دوسا , فقال : إنهم ... (بياض في الأصل) فذكر رجالهم و نساءهم , فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه , فقال الرجل : *(إنا لله و إنا إليه

راجعون)* هلكت دوس و رب الكعبة , فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه و قال : " اللهم اهد دوسا " . و قد تابع مسلما على هذا أبو سلمة عن أبي هريرة بأتم منه قال : قدم الطفيل بن عمرو الدوسي و أصحابه , فقالوا : يا رسول الله ! إن دوسا قد عصت و أبت , فادع الله عليها , قال أبو هريرة : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه , فقلت : هلكت دوس , فقال : " اللهم اهد دوسا , و ائت بها " . أخرجه أحمد (٢ / ٥٠٢) : حدثنا يزيد أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة به . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الشيخين , إلا أنهما أخرجا لمحمد بن عمرو - و هو ابن علقمة - في الشواهد و المتابعات لضعف فيه يسير. و قد توبع , فقال سفيان - و هو ابن عيينة - : حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به , إلا أنه قال مكان الرفع : " فظن الناس أنه يدعو عليهم " . أخرجه البخاري (٦٣٩٧) : حدثنا علي : حدثنا سفيان به . و بهذا الإسناد أخرجه في " الأدب المفرد " (٦١١) , لكنه زاد قبيل جملة الظن هذه : " فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة و رفع يديه " . و هذه الزيادة قد توبع عليها علي - شيخ البخاري و هو ابن المديني - , فقال أحمد (٢ / ٢٤٣) و الحميدي في " مسنده " (١٠٥٠) : حدثنا سفيان به . و أخرجها البيهقي في " دلائل النبوة " (٥ / ٣٥٩) من طريق سعدان بن نصر : حدثنا سفيان به . و قال : " رواه البخاري في " الصحيح" عن علي بن عبد الله عن سفيان " ! كذا قال , و هو يعني أصل الحديث - و هي عادة له في كتبه و منها " السنن " , فقد عرفت أن هذه الزيادة ليست في " الصحيح " , و قد صرح بذلك الحافظ في " الفتح " (١١ / ١٤٢) . و قد تابع سفيان بن عيينة سفيان الثوري فرواه البخاري (٤٣٩٢) : حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن ذكوان به مختصرا . و ابن ذكوان اسمه عبد الله , و هو أبو الزناد . و كذلك أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٢ / ١٦٢ / ٩٧٥) من طريق أخرى عن أبي نعيم , و أحمد (٢ / ٤٤٨) : حدثنا وكيع عن سفيان به . و تابعه المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد به , إلا أنه زاد بعد قوله : " فادع الله عليها " : " فقيل : هلكت دوس " . أخرجه مسلم (٧ / ١٨٠) . لقد ابتعدت كثيرا عن حديث الترجمة في صدد الكلام على راوي شاهده المختصر , لأقول الآن : إن له شاهدا آخر أصح منه و أتم من حديث أنس . و فيه قوله صلى الله عليه وسلم : " الأيمن فالأيمن " . رواه الشيخان و غيرهما , و قد سبق تخريجه برقم (١٧٧١) . ففي هذا نص على أن الساقي يبدأ بمن عن يمينه , و ليس بكبير القوم , أو أعلمهم , أو أفضلهم , و على ذلك جرى السلف الصالح كما تراه في " مصنف ابن أبي شيبة " (٨ / ٢٢٣) . و قد روى هو و مسلم و عبد الرزاق و الحميدي في

حديث أنس المشار إليه : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما شرب : كان عن يمينه أعرابي و عن يساره أبو بكر , و عمر تجاهه , فقال : يا رسول الله ! أعط أبا بكر , و خشي أن يعطي الأعرابي , فأبى صلى الله
عليه وسلم و أعطى الأعرابي , و قال : الحديث . و في رواية لمسلم : و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الأيمنون , الأيمنون , الأيمنون " . قال أنس : فهي سنة , فهي سنة , و هي سنة . فأقول : فمن الغرائب أن يصر كثير من الأفاضل على مخالفة هذه السنة , بل هذا الأدب الاجتماعي الذي تفرد الإسلام به - في مجالسهم الخاصة - , حيث لا يخشى أن يقع أي محظور في العمل بها سوى مخالفة عادة الآباء و الأجداد ! و لقد كان إعراضهم عن هذه السنة الصحيحة اعتمادا منهم على تلك الفلسفة التي نفيتها آنفا - سببا لمخالفتهم هم أنفسهم إياها , حين لم يلتزموها عمليا , فصار الساقي يبدأ - على علم منهم - بأكابرهم و أمرائهم , و لو كانت فلسفتهم لا تنطبق عليهم ! و أنا حين أقول هذا - أعلم أنهم إنما يصرون على هذه المخالفة من باب الحكمة و ال لكني أقول : لو أنهم التزموا العمل بهذه السنة في مجالسهم الخاصة , و حضرها أحد سياسة و المداراة , و أنهم لا يملكون غير ذلك لفساد النفوس و الأخلاق . و أولئك الأمراء لانقلب الأمر و لاضطر هؤلاء إلى أن يسايسوا أهل المجلس , و لاسيما و هم من الساسة ! و لما طمعوا أن يعاملوا بخلاف السنة , ثم لانتشرت هذه إلى مجالس الساسة الخاصة ! و يشبه هذه المسألة إيجابا و سلبا مسألة القيام للداخل , فلما تركت هذه السنة بدعوى الاحترام و الإكرام لأهل العلم و الفضل , تحول ذلك مع الزمن إلى القيام لمن ليس في العير و لا النفير كما يقال , بل إلى القيام للفساق و الفجار . بل و لأعداء الله ! فهل من معتبر ?! أما صلاته صلى الله عليه وسلم في نعليه الوارد في آخر حديث الترجمة فله شواهد كثيرة تبلغ مبلغ التواتر في " الصحيحين " , و غيرهما , و بعضها مخرج في " صحيح أبي داود " (٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠) .

18

" حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار " .

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٢٥ :

رواه الطبراني (١ / ١٩ / ١) حدثنا علي بن عبد العزيز أنبأنا محمد بن أبي نعيم الواسطي أنبأنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن # عامر بن سعد عن أبيه # قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أبي

كان يصل الرحم و كان و كان فأين هو ? قال : في النار , فكأن الأعرابي وجد من ذلك فقال : يا رسول الله فأين أبوك ? قال : فذكره . قال : فأسلم الأعرابي بعد ذلك , فقال : لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا : ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار . قلت : و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون , و طرح ابن معين لمحمد ابن أبي نعيم لا يتلفت إليه بعد توثيق أحمد و أبي حاتم إياه , لاسيما و قد توبع في إسناده , أخرجه الضياء في " المختارة " (١ / ٣٣٣) من طريقين عن زيد بن أخزم حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا إبراهيم بن سعد به و قال : " سئل الدارقطني عنه فقال : يرويه محمد بن أبي نعيم و الوليد بن عطاء بن الأغر عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد , و غيره يرويه عن إبراهيم بن سعد عن الزهري مرسلا , و هو الصواب . قلت : و هذه الرواية التي رويناها تقوي المتصل " . قلت : و زيد بن أخزم ثقة حافظ و كذلك شيخه يزيد بن هارون , فهي متابعة قوية لابن أبي نعيم الواسطي تشهد لصدقه و ضبطه , لكن قد خولف زيد بن أخزم في إسناده فقال ابن ماجه (رقم ١٥٧٣) : حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي : حدثنا يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : جاء أعرابي . الحديث بتمامه . و هذا ظاهره الصحة , و لذلك قال في " الزوائد " (ق ٩٧ / ٢) : " إسناده صحيح رجاله ثقات , محمد بن إسماعيل وثقه ابن حبان و الدارقطني و الذهبي , و باقي رجال الإسناد على شرط الشيخين " .

قلت : لكن قال الذهبي فيه : " لكنه غلط غلطة ضخمة " . ثم ساق له حديثا صحيحا زاد فيه " الرمي عن النساء " و هي زيادة منكرة و قد رواه غيره من الثقات فلم يذكر فيه هذه الزيادة . و أقره الحافظ ابن حجر على ذلك .

قلت : فالظاهر أنه أخطأ في إسناد هذا الحديث أيضا فقال فيه .. عن سالم عن أبيه و الصواب عن عامر بن سعد عن أبيه كما في رواية ابن أخزم و غيره , و قد قال الهيثمي في " المجمع " (١ / ١١٧ - ١١٨) بعد أن ساقه من حديث سعد : " رواه البزار و الطبراني في " الكبير " و رجاله رجال الصحيح " .

من فقه الحديث :

و في هذا الحديث فائدة هامة أغفلتها عامة كتب الفقه , ألا و هي مشروعية تبشير الكافر بالنار إذا مر بقبره . و لا يخفى ما في هذا التشريع من إيقاظ المؤمن و تذكيره بخطورة جرم هذا الكافر حيث ارتكب ذنبا عظيما تهون ذنوب الدنيا كلها تجاهه و لو اجتمعت , و هو الكفر بالله عز و جل و

الإشراك به الذي أبان الله تعالى عن شدة مقته إياه حين استثناه من المغفرة فقال : (إن الله لا يغفر أن يشرك به , و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) , و لهذا قال صلى الله عليه وسلم : " أكبر الكبائر أن تجعل لله ندا و قد خلقك " متفق عليه . و إن الجهل بهذه الفائدة مما أودى ببعض المسلمين إلى الوقوع في خلاف ما أراد الشارع الحكيم منها , فإننا نعلم أن كثيرا من المسلمين يأتون بلاد الكفر لقضاء بعض المصالح الخاصة أو العامة , فلا يكتفون بذلك حتى يقصدوا زيارة بعض قبور من يسمونهم بعظماء الرجال من الكفار و يضعون على قبورهم الأزهار و الأكاليل و يقفون أمامها خاشعين محزونين , مما يشعر برضاهم عنهم و عدم مقتهم إياهم , مع أن الأسوة الحسنة بالأنبياء عليهم السلام تقضي خلاف ذلك كما في هذا الحديث الصحيح و اسمع قول الله عز و جل : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم و الذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءآؤ منكم و مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء أبدا) الآية , هذا موقفهم منهم و هم أحياء فكيف و هم أموات) ؟ و روى البخاري (١ / ١٢٠ طبع أوربا) و مسلم (٨ / ٢٢١) عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم لما مر بالحجر : " لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين , إلا أن تكونوا باكين , فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم " .	

" الراكب شيطان و الراكبان شيطانان و الثلاثة ركب ". قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٩٢ : مالك (٢ / ٩٧٨ / ٣٥) , و عنه أبو داود (٢٦٠٧) , و كذا الترمذي (١ / ٣١٤) و الحاكم (٢ / ١٠٢) , و البيهقي (٥ / ٢٦٧) , و أحمد (٢ / ١٨٦ , ٢١٤) من طريق # عمرو بن شعيب , عن أبيه , عن جده # مرفوعا . و سببه كما في " المستدرك " و البيهقي : " أن رجلا قدم من سفر , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صحبت ؟ فقال : ما صحبت أحدا , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فذكره . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي . و قال الترمذي : " حديث حسن " . قلت : و إسناده حسن , للخلاف في عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . و المتقرر فيه ه حسن كما فصلت القول فيه في " صحيح أبي	62

داود " (رقم ١٢٤) . أن و في هذه الأحاديث تحريم سفر المسلم وحده و كذا لو كان معه آخر , لظاهر النهي في الحديث الذي قبل هذا , و لقوله فيه : " شيطان " أي عاص , كقوله تعالى (شياطين الإنس و الجن) فإن معناه : عصاتهم كما قال المنذري . و قال الطبري : " هذا زجر أدب و إرشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة , و ليس بحرام , فالسائر وحده بفلاة , و البائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيحاش , لاسيما إن كان ذا فكرة رديئة أو قلب ضعيف . و الحق أن الناس يتفاوتون في ذلك , فوقع الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سدا للباب , و الكراهة في الاثنين أخف منها في الواحد " . ذكره المناوي في " الفيض " . قلت : و لعل الحديث أراد السفر في الصحارى و الفلوات التي قلما يرى المسافر فيها أحدا من الناس , فلا يدخل فيها السفر اليوم في الطرق المعبدة الكثيرة المواصلات . و الله أعلم . ثم إن فيه ردا صريحا على خروج بعض الصوفية إلى الفلاة وحده للسياحة و تهذيب النفس , زعموا ! و كثيرا ما تعرضوا في أثناء ذلك للموت عطشا و جوعا , أو لتكفف أيدي الناس , كما ذكروا ذلك في الحكايات عنهم . و خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و آله وسلم .	

" إذا رأيتني على مثل هذه الحالة فلا تسلم علي , فإنك إذا فعلت ذلك لم أرد عليك " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٣٤ : رواه بن ماجه (١ / ١٤٥ / ١٤٦) و ابن أبي حاتم في " العلل " (١ / ٣٤) عن عيسى بن يونس عن هاشم بن البريد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن # جابر بن عبد الله # " أن رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم و هو يبول فسلم عليه , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " الحديث . و قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " لا أعلم روى هذا الحديث أحد غير هاشم بن البريد " . قلت : و هو ثقة , و لا يضره أنه رمي بالتشيع , و لهذا قال البوصيري في " الزوائد " (ق ٢٧ / ٢) : " هذا إسناد حسن " . قلت : و ظاهر الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك و هو يبول , ففيه دليل على جواز الكلام على الخلاء , و الحديث الوارد في أن الله يمقت على ذلك مع أنه لا يصح من قبل إسناده , فهو غير صريح فيه فإنه بلفظ : " لا يتناجى اثنان على غائطهما , ينظر كل منهما إلى عورة صاحبه , فإن	197

	الله يمقت على ذلك " . فهذا النص إنما يدل على تحريم هذه الحالة و هي التحدث مع النظر إلى العورة , و ليس فيه أن التحدث وحده - و إن كان في نفسه مستهجنا - مما يمقته الله تبارك و تعالى , بل هذا لابد له من دليل يقتضي تحريمه و هو شيء لم نجده , بخلاف تحريم النظر إلى العورة , فإن تحريمه ثابت في غير ما حديث . ثم رأيت للحديث شاهدا من حديث ابن عمر بهذا اللفظ نحوه . أخرجه ابن الجارود في " المنتقى " (٢٧ - ٢٨) و سنده حسن أيضا . ثم رأيته في " فوائد عبد الباقي بن قانع " (١٦٠ / ١ - ٢) أخرجه من طريقين عن نافع عن ابن عمر , و رجالهما ثقات معروفون إلا أن شيخه في الأول منهما محمد بن عثمان بن أبي شيبة , و فيه كلام , و شيخه في الطريق الأخرى محمد بن عنبسة بن لقيط الضبي , أورده الخطيب (٣ / ١٣٩) و ساق له هذا الحديث من طريق ابن قانع عنه , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , لكنه متابع عند ابن الجارود , فالحديث صحيح . موثقا من الله أن لا يخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا , قال : فمن يعلم موضع

313	" أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ? فقال أصحابه : يا رسول الله و ما عجوز بني إسرائيل ? قال : إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر , ضلوا الطريق فقال : ما هذا ? فقال علماؤهم : نحن نحدثك , إن يوسف لما حضره الموت أخذ علينا قبره ? قالوا : ما ندري أين قبر يوسف إلا عجوز من بني إسرائيل , فبعث إليها فأتته فقال : دلوني على قبر يوسف , قالت : لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكمي , قال : و ما حكمك ? قالت : أكون معك في الجنة , فكره أن يعطيها ذلك فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها , فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء , فقالت : انضبوا هذا الماء فأنضبوا , قالت : احفروا و استخرجوا عظام يوسف فلما أقلوها إلى الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٦٠ : أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٣٤٤ / ١) و الحاكم (٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥ , ٥٧١ -٥٧٢) من ثلاث طرق عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة عن # أبي موسى # قال : " أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا فأكرمه فقال له : ائتنا , فأتاه , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (و في

	رواية : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي فأكرمه , فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعهدنا ائتنا , فأتاه الأعرابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :) سل حاجتك , فقال : ناقة برحلها و أعنزا يحلبها أهلي , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . " و السياق لأبي يعلى , و الزيادات مع الرواية الأخرى للحاكم و قال : " صحيح على شرط الشيخين , و قد حكم أحمد و ابن معين أن يونس سمع من أبي بردة حديث (لا نكاح إلا بولي) " و وافقه الذهبي . و أقول : إنما هو على شرط مسلم وحده , فإن يونس لم يخرج له البخاري في " صحيحه " , و إنما في " جزء القراءة " . (فائدة) كنت استشكلت قديما قوله في هذا الحديث " عظام يوسف " لأنه يتعارض بظاهره مع الحديث الصحيح : " إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " حتى وقفت على حديث ابن عمر رضي الله عنهما . " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بدن , قال له تميم الداري : ألا أتخذ لك منبرا يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك ? قال : بلى فاتخذ له منبرا مرقاتين " . أخرجه أبو داود (١٠٨١) بإسناد جيد على شرط مسلم . فعلمت منه أنهم كانوا يطلقون " العظام " , و يريدون البدن كله , من باب إطلاق الجزء و إرادة الكل , كقوله تعالى *(و قرآن الفجر)* أي : صلاة الفجر . فزال الإشكال و الحمد لله , فكتبت هذا لبيانه .

345	" استكثروا من النعال , فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦١٢ : أخرجه مسلم (٦ / ١٥٣) و أبو داود (٤١٣٣) و أحمد (٣ / ٣٣٧ , ٣٦٠) و الخطيب في " تاريخ بغداد " (٣ / ٤٢٥) من طريق أبي الزبير عن جابر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في غزوة غزوناها : فذكره . صلى الله عليه وسلم يقول في غزوة غزوناها : فذكره . قلت : و أبو الزبير مدلس و قد عنعنه , لكن للحديث شواهد يتقوى بها . فمنها : عن عمران بن حصين مرفوعا به . أخرجه العقيلي (٢٣٠) و الخطيب (٩ / ٤٠٤ - ٤٠٥) من طريق مجاعة بن الزبير الأسدي : حدثنا الحسن عنه . قلت : و رجاله ثقات غير مجاعة هذا , و هو حسن الحديث قال أحمد : " لم يكن به بأس " . و ضعفه الدارقطني . و الحسن هو البصري و هو

	مدلس أيضا و قد عنعنه . و قال الهيثمي في " المجمع " (٥ / ١٣٨) : " رواه الطبراني و فيه مجاعة بن الزبير , لا بأس به في نفسه . و قال ابن عدي : هو ممن يحتمل و يكتب حديثه , و ضعفه الدارقطني , و بقية رجاله ثقات " . و منها عن عبد الله بن عمرو مرفوعا به . قال الهيثمي : " رواه الطبراني في " الأوسط " و فيه إسماعيل بن مسلم المكي و هو ضعيف " .

366	" إن التجار هم الفجار . قيل يا رسول الله : أو ليس قد أحل الله البيع ؟ قال : بلى , و لكنهم يحدثون فيكذبون , و يحلفون فيأثمون " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٤٠ : رواه أحمد (٣ / ٤٢٨) و الطحاوي في " المشكل " (٣ / ١٢) و الحاكم (٢ / ٦ - ٧) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبو راشد الحبراني سمع # عبد الرحمن بن شبل # يقول : فذكره مرفوعا . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد , و قد ذكر هشام بن أبي عبد الله سماع يحيى بن أبي كثير من أبي راشد , و هشام ثقة مأمون , و أدخل أبان بن يزيد العطار بينهما زيد بن سلام " و وافقه الذهبي . و هو كما قالا . ثم أخرجه الحاكم و ابن عساكر (٧ / ٤٨٦ / ٢) عن أبان به . و صرح ابن عساكر بسماع يحيى من زيد بن سلام أيضا . و خالفهم معمر فقال : عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قال : كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم , فجمعهم فقال : فذكره مرفوعا . رواه ابن عساكر . ثم رواه من طريق معاوية بن سلام عن أخيه عن جده أبي سلام عن أبي راشد به مختصرا و الحديث قال المنذري (٣ / ٢٩) : " رواه أحمد بإسناد جيد " .
373	" كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر , فانطلقت أنا و ابن لها في بهم لنا و لم نأخذ معنا زادا , فقلت : " يا أخي اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا , فانطلق أخي و مكثت عند البهم , فأقبل طائران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قالا الآخر : نعم , فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني , ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين , فقال أحدهما لصاحبه : ائتني بماء ثلج , فغسل به جوفي , ثم قال : ائتني بماء برد , فغسل به قلبي , ثم قال : ائتني بالسكينة , فذره في قلبي , ثم قال أحدهما لصحابه : حصه , فحاصه و ختم عليه بخاتم النبوة , ثم قال أحدهما لصاحبه : اجعله في كفة , و اجعل ألفا من أمته في كفة , قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخر علي بعضهم , فقال : لو أن أمته وزنت به لمال بهم , ثم انطلقا و تركاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : و فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها , بالذي لقيت , فأشفقت أن يكون قد التبس بي , فقالت : أعيذك بالله , فرحلت بعيرا لها فجعلتني على الرحل و ركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي فقالت : أديت أمانتي و ذمتي , و حدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك و قالت : إني رأيت خرج مني نورا أضاءت منه قصور الشام " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٤٨ : أخرجه الدارمي (١ / ٨ - ٩) و الحاكم (٢ / ٦١٦ - ٦١٧) و أحمد (٤ / ١٨٤) من طريق بقية بن الوليد حدثني بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن # عتبة بن عبد السلمي # أنه حدثهم و كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل كيف كان أول شأنك يا رسول الله ? قال : فذكره . و السياق للأول و قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . و وافقه الذهبي . و فيه نظر فإن بقية إنما له في مسلم فرد حديث متابعة كما قال الخزرجي و هذا إسناد حسن فقد صرح بقية بالتحديث . و قد أورده في " المجمع " (٨ / ٢٢٢) و قال: " رواه أحمد و الطبراني و لم يسق المتن و إسناد أحمد حسن " . و رواه أيضا أبو نعيم في " الدلائل " كما في " البداية " (٢ / ٢٧٥) . و لهذا الحديث شواهد كثيرة فانظر (أنا دعوة أبي إبراهيم) رقم (١٥٤٥) .	

" ما لبعيرك يشكوك ? زعم أنك سانيه حتى إذا كبر تريد أن تنحره (لا تنحروه و اجعلوه في الإبل يكون معها) " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٩٥ : أخرجه الإمام أحمد (٤ / ١٧٣) حدثنا أسود بن عامر حدثنا أبو بكر بن عياش عن حبيب بن أبي عمرة عن المنهال بن عمرو عن # يعلى # قال : " ما أظن أن أحدا من الناس رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا دون ما رأيت - فذكر أمر الصبي , و النخلتين , و أمر البعير , إلا أنه قال - " فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال البخاري غير أسود بن عامر فمن أفراد مسلم . ثم استدركت فقلت : إنه منقطع كما يأتي . و قد أخرجه الحاكم (٢ / ٦١٧ - ٦١٨) من طريق يونس بن بكير عن	485

الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه قال : " سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت منه شيئا عجبا , نزلا منزلا فقال : انطلق إلى هاتين الشجرتين فقل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما أن تجتمعا , فانطلقت فقلت لهما ذلك , فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها , فمرت كل واحدة إلى صاحبتها , فالتقيا جميعا , فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما , ثم قال : انطلق فقل لهما لتعود كل واحدة إلى مكانها , فأتيتهما , فقلت ذلك لهما , فعادت كل واحدة إلى مكانها . و أتته امرأة فقالت : إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين ,

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنيه , فأدنته منه , فتفل في فيه و قال : اخرج عدو الله أنا رسول الله , ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلته و معها كبشان و أقط و سمن , فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هذا الكبش , فاتخذ منه ما أردت , فقالت : و الذي أكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا . ثم أتاه بعير فقام بين يديه , فرأى عينيه تدمعان , فبعث إلى أصحابه , فقال : ما لبعيركم هذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنا نعمل عليه , فلما كبر و ذهب عمله تواعدنا عليه لننحره غدا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنحروه و اجعلوه في الإبل يكون معها . عليه لننحره غدا . و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي .

قلت : و قوله في السند " عن أبيه " و هم كما صرح الحافظ في " التهذيب " لكنه قال في الرواة عن يعلى : " منهم من أرسل عنه كعطاء بن السائب و المنهال بن عمرو " . و على هذا فالإسناد منقطع . إلا أنه لم يقل مرة عن أبيه . و أخرجه (٤ / ١٧٠) من طريق عثمان بن حكيم قال :

أخبرني عبد الرحمن ابن عبد العزيز عن يعلى بن مرة قال : " لقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ما رآها أحد قبلي ... " .

فذكرها .

و قال المنذري في " الترغيب " (٣ / ١٥٨) : " و إسناده جيد " . كذا قال , و عبد الرحمن هذا أورده ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " و لم يحك فيه جرحا و لا تعديلا , و قال الحسيني : " ليس بالمشهور " . و بقية رجاله ثقات رجال مسلم . و قد تابعه عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي به نحوه . أخرجه أحمد (٤ / ١٧٣) من طريق عطاء بن السائب عنه . و عبد الله بن حفص مجهول كما قال الحافظ و غيره . و بالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد . و الله أعلم

579	" يبايع لرجل ما بين الركن و المقام و لن يستحل البيت إلا أهله , فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب , ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا و هم الذين يستخرجون كنزه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٢٠ : أخرجه أحمد (٢ / ٢٩١ , ٣١٢ , ٣٢٨ , ٣٥١) من طرق عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان قال : سمعت # أبا هريرة # يخبر أبا قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان و هو ثقة . و لذلك سكت الحافظ في " الفتح " (٣ / ٣٦٢) عليه , بعد ما عزاه لأحمد .
595	" إذا سألتم الله , فاسألوه ببطون أكفكم و لا تسألوه بظهورها " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٤٤ : أخرجه أبو داود (١٤٨٦) و كذا البغوي و ابن أبي عاصم و ابن السكن و المعمري في " اليوم و الليله " و ابن قانع كما في " الإصابة " و ابن عساكر (١٢ / ٢٣٠ - ٢٣١) من طريق ضمضم عن شريح حدثنا أبو ظبية أن أبا بحرية السكوني حدثه عن # مالك بن يسار السكوني ثم العوفي # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد جيد , ضمضم هذا هو ابن زرعة وثقه جماعة منهم ابن معين و ضعفه أبو حاتم و قال الحافظ : " صدوق يهم " و سائرهم ثقات , و قول الحافظ في أبي ظبية : " مقبول " غير مقبول بل هو قصور , فإن الرجل قد وثقه جماعة من المتقدمين منهم ابن معين و قال الدارقطني " ليس به بأس " . و قد روى عنه جماعة من الثقات . و الحديث صحيح , فإن له شواهد , منها عن أبي بكرة مرفوعا به , أخرجه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ٢٢٤) من طريق أبي جعفر الأخرم حدثنا عمار بن خالد حدثنا القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه . و هذا رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمار بن خالد و هو ثقة , و كذا من دونه . و قد قال الهيثمي (١٠ / ١٦٩) : رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد الواسطي و هو ثقة . و قد صح عن خالد بإسناد آخر له مرسلا , فقال ابن أبي شيبة في " المصنف " (١٢ / ٢١ /

١) : أنبأنا حفص بن غياث عن خالد عن أبي قلابة عن ابن محيريز مرفوعا به . و هذا سند مرسل صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين و اسم ابن محيريز عبد الله . لكن أخرجه يعقوب بن أحمد الصيرفي في " المنتقى من فوائده " (٢٥٧ / ٢) من طريق أبي نعيم حدثنا سفيان عن خالد عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن محيريز به . و لعل هذا أصح , فقد ذكره ابن أبي حاتم (٢ / ٢٠٦) من رواية بشر بن المفضل عن خالد الحذاء به . و قال : " قال أبي : يقال : هو عبد الله بن محيريز , الصحيح . و كذلك قال خالد عن أبي قلابة " . قلت : فإن كان هو عبد الله فالسند صحيح و إن كان عبد الرحمن , فمحتمل للصحة لأنه قد أورده ابن حبان في " الثقات " (١ / ١٢٩) و قد روى عنه جماعة . فهو صالح للاستشهاد به . و للحديث شاهد آخر من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ : " لا تستروا الجدر ... سلوا الله ببطون أكفكم ... " , الحديث و زاد في آخره : فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم " . أخرجه أبو داود (١٤٨٥) من طريق عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبد الله بن عباس . و قال : " روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية و هذا الطريق أمثلها و هو ضعيف أيضا " . قلت : و علته الرجل الذي لم يسم و قد سماه ابن ماجه و غيره صالح ابن حسان كما بينته في تعليقي على " المشكاة " (٢٢٤٣) و هو ضعيف جدا و على ذلك فهذه الزيادة منكرة . و لم أجد لها حتى الآن شاهدا . و كأنه لذلك قال العز ابن عبد السلام " لا يمسح وجهه إلا جاهل " . فاعتراض المناوي عليه ليس في محله , كيف و هذه الزيادة لو كانت ضعيفة السند لم يجز العمل بها لأنها تضمنت حكما شرعيا و هو استحباب المسح المذكور , فكيف و هي ضعيفة جدا ? ! (تنبيه) لا يصلح شاهدا للزيادة حديث ابن عمر مرفوعا : " كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه " . لأن فيه متهما بالوضع , و قال أبو زرعة : " حديث منكر أخاف أن لا يكون له أصل " . كما بينته في التعليق على " المشكاة " (٢٢٤٥) . و لا حديث السائب بن يزيد عن أبيه نحوه . أخرجه أبو داود (١٤٩٢) . لأن فيه ابن لهيعة و هو ضعيف عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص و هو مجهول كما قال الحافظ . و قال الذهبي : " روى عنه ابن لهيعة وحده لا يدرى من هو ? " .	

" تكون النسم طيرا تعلق بالشجر , حتى إذا كانوا يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٢٩٥ : أخرجه أحمد (٦ / ٤٢٤ - ٤٢٥) و الطبراني في " الكبير " كما في " الحاوي " (٢ / ٣٦١) و عنه أبو نعيم في " الحلية " (٢ / ٧٧) من طريق ابن لهيعة : حدثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أنه سمع درة بنت معاذ تحدث عن # أم هانىء # : " أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتزاور إذا متنا و يرى بعضنا بعضا ? فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .... " فذكره . قلت : و هذا إسناد ضعيف , من أجل ابن لهيعة فإنه سيء الحفظ , فقول السيوطي : " أخرجه أحمد و الطبراني في " الكبير " بسند حسن " غير حسن , إلا إن كان يعني أنه حسن لغيره , فنعم . و درة بنت معاذ , قال الحافظ في " التعجيل " : " قلت : هي معدودة في " الصحابة " , روى عنها أيضا ابن المنكدر , و زيد بن أسلم " . قلت : و مع ذلك فلم يوردها في " الإصابة " ! و كذا ابن عبد البر , لم يذكرها في " الاستيعاب " . و الله أعلم . و للحديث شاهد قوي من حديث كعب بن مالك مرفوعا به نحوه . أخرجه مالك و غيره بسند صحيح , و سيأتي برقم (٩٩٥) .	679

" قال إبليس : كل خلقك بينت رزقه , ففيما رزقي ? قال : فيما لم يذكر اسمي عليه " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٣٣ : أخرجه أبو الشيخ في " كتاب العظمة " (١٢ / ١٢٨ / ١) و أبو نعيم في " الحلية " (٨ / ١٢٦) و الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " (٢٥٧ / ٢) من طرق عن الهيثم بن أيوب الطالقاني حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن # ابن عباس # مرفوعا . و قال أبو نعيم : " غريب من حديث منصور و فضيل لم يروه عنه متصلا إلا الهيثم " . قلت : و هو ثقة نبيل و من فوقه ثقات من رجال الشيخين , فالحديث صحيح الإسناد .	708

759	" بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها و الدجال و الدخان و دابة الأرض و خويصة أحدكم و أمر العامة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٣٩٨ : أخرجه مسلم (٨ / ٢٠٨) و أحمد (٢ / ٣٢٤ , ٤٠٧) من طريق شعبة و همام عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن # أبي هريرة # عن النبي صلى الله عليه وسلم به . و خالفهما عمران القطان فقال : عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة . أخرجه الطيالسي (٢٧٧٠ - ترتيبه) و عنه أحمد (٢ / ٥١١) و الحاكم (٤ / ٥١٦) أخرجه الطيالسي (٢٧٧٠ - ترتيبه) و عنه أحمد (٢ / ٥١١) و الحاكم (٤ / ٥١٦) و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه الذهبي ! و أقول : كلا , فإن القطان هذا في حفظه ضعف , و هو حسن الحديث إذا لم يخالف و قد خالف هنا في الإسناد , و إن كان حفظ المتن , فإنه قال : عبد الله بن رباح و قد خالف هنا في الإسناد , و إن كان حفظ المتن , فإنه قال : عبد الله بن رباح و قد خالف هنا في الإسناد , و إن كان حفظ المتن , فإنه قال : عبد الله بن رباح , مكان زياد بن رباح و أسقط منه الحسن و هو البصري ! و للحديث طريق أخرى عن أبي هريرة به . أخرجه مسلم و أحمد (٢ / ٣٣٧ , ٣٧٢) .

772	" اتركوا الحبشة ما تركوكم , فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤١٥ : رواه أبو داود (٢ / ٢١٢) و عنه الخطيب في " التاريخ " (١٢ / ٤٠٣) و الحاكم (٤ / ٤٥٣) و أحمد (٥ / ٣٧١) من طريق زهير بن محمد عن موسى ابن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن # عبد الله بن عمرو # عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره و قال الحاكم : " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي . قلت : و قد وهما , فإن زهيرا هذا فيه ضعف كما يأتي . و عزاه عبد الحق في " الأحكام الكبرى " (١ / ١١٠)

لابن أبي شيبة ثم قال : " زهير بن محمد سيء الحفظ , لا يحتج به " . قلت : و موسى بن جبير فيه جهالة . قال ابن القطان : " لا تعرف حاله " . و قال ابن حبان في " الثقات " : " كان يخطىء و يخالف " ! و قال الحافظ : " مستور " . و الشطر الأول رواه ابن عدي (٢ / ٢٧٤) عن عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده مرفوعا قال : " كثير هذا عامة أحاديثه لا يتابع عليه " . لكن له شاهد خير من هذا , و هو بلفظ : " دعوا الحبشة ما ودعوكم و اتركوا الترك ما تركوكم " . أخرجه أبو داود (٢ / ٢١٠) من طريق السيباني عن أبي سكينة , رجل من المحررين عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : فذكره , و أخرجه النسائي (٢ / ٦٤ - ٦٥) في حديث طويل . قلت : و هذا إسناد لا بأس به في الشواهد , رجاله كلهم ثقات غير أبي سكينة هذا قال الحافظ في " التقريب " : " قيل اسمه محلم , مختلف في صحبته " . قلت : إذا لم تثبت صحبته , فهو تابعي مستور روى عنه ثلاثة , فالحديث شاهد حسن للشطر الأول من حديث الترجمة , و الشطر الثاني منه له شاهد بلفظ . " يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة " . أخرجه الشيخان و أحمد (٢ / ٣١٠ , ٣١٧) من طرق عن أبي هريرة مرفوعا . و له طريق أخرى عنه في " المستدرك " (٤ /٤٥٢ - ٤٥٣) . و شاهد من حديث ابن عمر مرفوعا نحوه . أخرجه أحمد (٢ / ٢٢٠) .	

" اهج المشركين , فإن جبريل معك " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٥٢ : أخرجه البخاري (٥ / ٥١) تعليقا و أحمد (٤ / ٢٨٦ , ٣٠٣) موصولا و كذا الخطيب (١٤ / ٣١) عن الشيباني سليمان بن أبي سليمان عن عدي بن ثابت عن # البراء بن عازب # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان ابن ثابت : فذكره . قلت : و سنده صحيح على شرط الشيخين . و قال الحافظ في " شرح البخاري " : " وصله النسائي و إسناده على شرط البخاري " . و أخرجه الطبراني في " الصغير " (ص ٢٢) عن عمران بن ظبيان عن عدي به . و ليس عنده و كذا أحمد قوله : " يوم قريظة " . ثم أخرجه البخاري (٤ / ٧٩ - ٨٠ , ٥	801

/ ٥١ , ٧ / ١٠٩) و مسلم (٧ / ١٦٣) و الطيالسي (ص ٩٩ رقم ٧٣٠) و أحمد (٤ / ٢٩٩ , ٣٠٢) عن شعبة عن عدي به إلا أنه شك فقال : اهجهم أو قال هاجهم . و أخرجه الحاكم (٣ / ٤٨٧) عن عيسى بن عبد الرحمن حدثني عدي بن ثابت به بلفظ . قال لحسان بن ثابت : إن روح القدس معك ما هاجيتهم . و له عنده طريق أخرى مطولا و سيأتي (١٩٧٠) بلفظ : " اذهب إلى أبي بكر ... " . و في المسند (٤ / ٢٩٨ , ٣٠١) و " المعجم الصغير " (ص ٢٠٧) طريق ثان و هو عن أبي إسحاق عن البراء . و سنده صحيح على شرطهما . و له شاهد بلفظ : " اهجوا بالشعر إن المؤمن يجاهد بنفسه و ماله و الذي نفس محمد بيده كأنما تنضحوهم بالنبل " .	
" أتاني جبريل عليه الصلاة و السلام , فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا (يعني الحسين) , فقلت : هذا ? فقال : نعم , و أتاني بتربة من تربته حمراء " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٨٤ : أخرجه الحاكم (٣ / ١٧٦ - ١٧٧) عن محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن # أم الفضل بنت الحارث # . " أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقالت : يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة , قال : و ما هو ? قالت : إنه شديد , قال : و ما هو ? قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت و وضعت في حجري , فقال : رأيت خيرا , تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فيكون في حجرك , فولدت فاطمة الحسين , فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم , فدخلت يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره , ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان من الدموع , قالت فقلت : يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك ? ... " فذكره و قال : " صحيح على شرط الشيخين " . و تعقبه الذهبي بقوله : " قلت : بل منقطع ضعيف , فإن شدادا لم يدرك أم الفضل و محمد بن مصعب ضعيف " . قلت : لكن له شواهد عديدة تشهد لصحته , منها ما عند أحمد (٦ / ٢٩٤) حدثنا وكيع قال : حدثني عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة أو أم سلمة قال وكيع : شك هو يعني عبد الله بن سعيد - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأحدهما : " لقد دخل علي البيت ملك لم	821

يدخل علي قبلها , فقال لي : إن ابنك هذا : حسين مقتول و إن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها " .	

" لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها , فقال لي : إن ابنك هذا : حسين مقتول و إن شئت أريتك من تربتة الأرض التي يقتل بها " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٤٨٥ : قال " فأخرج تربة حمراء " . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين , و قال الهيثمي (٩ / ١٨٧) : " رواه أحمد , و رجاله رجال الصحيح " . و له شاهد آخر من حديث أنس نحوه . أخرجه أحمد (٣ / ٢٤٢ , ٢٦٥) عن عمارة بن زاذان حدثنا ثابت عنه . و عمارة هذا " صدوق كثير الخطأ " . كما في " التقريب " . و شاهد آخر من حديث عبد الله بن نجي عن أبيه سار مع علي , فلما حاذى (نينوى) ... قال : " دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم و عيناه تفيضان ... " الحديث نحو حديث أم الفضل . أخرجه أحمد (١ / ٨٥) . قلت : و رجاله ثقات غير نجي , قال الحافظ : " مقبول " يعني عند المتابعة و قد توبع , فقد قال الهيثمي (٧ / ١٨٧) : " رواه أحمد و أبو يعلى و البزار و الطبراني , و رجاله ثقات و لم ينفرد نجي بهذا " . ثم ذكره من حديث أم سلمة و أبي الطفيل و إسناده حسن .	822

" إذا قام أحدكم ـ أو قال الرجل ـ في صلاته يقبل الله عليه بوجهه , فلا يبزقن أحدكم في قبلته و لا يبزقن عن يمينه , فإن كاتب الحسنات عن يمينه و لكن ليبزقن عن يساره " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٥١ : أخرج ابن نصر في " الصلاة " (٢٤ / ١) : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا الحجاج عن حماد عن ربعي بن خراش أن شيث بن ربعي بزق في قبلته , فقال # حذيفة # : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال الشيخين , و حماد الأول هو ابن زيد , و حماد الراوي عنه هو ابن أسامة أبو أسامة الكوفي .	1062

2182	" (الأنبياء إخوة لعلات , أمهاتهم شتى و دينهم واحد و أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه) ليس بيني و بينه نبي و إنه نازل , فإذا رأيتموه فاعرفوه , رجل مربوع إلى الحمرة و البياض , بين ممصرتين , كأن رأسه يقطر و إن لم يصبه بلل , فيقاتل الناس على الإسلام , فيدق الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و يهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام و يهلك الله المسيح الدجال (و تقع الأمنة في الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل و النمار مع البقر و الذئاب مع الغنم و يلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم) , فيمكث في الأرض أربعين سنة , ثم يتوفى , فيصلي عليه المسلمون " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢١٤ : أخرجه أبو داود (٢ / ٢١٤) و ابن حبان في " صحيحه " (٦٧٧٥ و ٦٧٨٢ - الإحسان) و أحمد (٢ / ٤٠٦) - و الزيادتان لهما - عن همام بن يحيى عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد صحيح كما قال لحافظ في " الفتح " (٦ / ٣٨٤) و هو على شرط مسلم .

1129	" أول من يكسى خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٢٢ : رواه البزار في " مسنده " (٢٥٤ - زوائده) و ابن عساكر (٢ / ١٧٨ / ١) عن ليث عن مجاهد عن # عائشة # مرفوعا . و قال البزار : " إسناد حسن " ! قلت : ليث ضعيف من قبل حفظه لكن الحديث صحيح , فقد رواه البخاري (٢ / ٣٣٩ / ٣٧٠) و مسلم (٨ / ١٥٧) و ابن عساكر أيضا (٢ / ٢١٧٧) من حديث لابن عباس و ابن عساكر من حديث ابن مسعود .

1169	" من توضأ و جاء إلى المسجد فهو زائر الله عز وجل و حق على المزور أن يكرم الزائر " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ١٥٧ : أخرجه أبو الحسن بن الصلت في " حديثه عن أبي بكر المطيري " (ق ٧٦ / ١) قال : حدثنا محمد بن سنان بن يزيد القزاز البصري قال : حدثنا عمر بن حبيب القاضي عن داود بن أبي هند و عوف عن أبي عثمان و سليمان التيمي عن أبي عثمان عن # سلمان # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات غير محمد بن سنان القزاز فهو ضعيف كما في" التقريب " . و مثله عمر بن حبيب لكن ذكره المنذري في " الترغيب " (١ / ١٣٠) بلفظ : " من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد ... " و قال : " رواه الطبراني في " الكبير " بإسنادين أحدهما جيد " . و قال الهيثمي في " المجمع " (٢ / ٣١) : " رواه الطبراني في " الكبير " و أحد إسناديه رجاله رجال الصحيح ". (انظر الاستدراك رقم ١٥٨ / ٢) . و قد وجدت له طريق أخرى عن أبي عثمان به مرفوعا بلفظ : " من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم زارني في بيت من بيوتي فإياي زار و حق على المزور أن يكرم زائره " . رواه ابن بشران في " الأمالي " (١٥٣ / ١) عن سعيد بن زربي عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعا . قلت : سعيد هذا منكر الحديث كما في " التقريب " . و من طريقه أخرجه السلفي في " جزء من حديثه " (١٧ / ١) و قال : " هذا حديث غريب مسندا لا أعلم رواه عن البناني غير سعيد بن زربي , و المحفوظ من حديث أبي عثمان موقوفا على سلمان " . قلت : و رواه البيهقي نحوه موقوفا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح كما قال المنذري عقب كلامه السابق و تبعه عليه الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (١ / ١٣٦ و ٤ / ٣١٧) . و للجملة الأخيرة منه شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ : " إن بيوت الله في الأرض المساجد و إن حقا على الله أن يكرم من زاره فيها " . رواه الطبراني (٣ / ٧٣ / ١) عن عبد الله بن أبي يعقوب الكرماني : أخبرنا عبد الله بن زيد المقريء أخبرنا المسعودي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله مرفوعا .

قلت : و هذا إسناد ضعيف , أبو إسحاق و هو السبيعي و المسعودي و هو عبد الرحمن ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي كانا قد اختلطا . و الكرماني هذا , قال الذهبي في " الميزان " : " ضعيف " . و به أعله الهيثمي في " المجمع " (٢ / ٢٢) و قد ذكره ابن حبان في " الثقات " , فإعلاله بمن فوقه - كما فعلنا - أولى .	

" إن العبد إذا قام يصلي أتاه الملك فقام خلفه يستمع القرآن و يدنو , فلا يزال يستمع و يدنو حتى يضع فاه على فيه فلا يقرأ أية إلا كانت في جوف الملك " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢١٤ : رواه البيهقي في " السنن الكبرى " (١ / ٣٨) و الضياء في " المختارة " (١ / ٢٠١) من طريق خالد عن الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن # علي # قال : أمرنا بالسواك , و قال : فذكره . و ظاهره أنه موقوف و يحتمل أنه مرفوع و يؤيده الرواية الأخرى عنده من طريق شعبة عن الحسن بن عبيد الله به موقوفا و زاد في آخره : " قال : قلت هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ? قال : نعم إن شاء الله " . و أخرجه كذلك الأصبهاني في " الترغيب " (١٩٧ / ١) . و تابعه فضيل بن سليمان عن الحسن بن عبيد الله به بلفظ : عن علي : " أنه أمرنا بالسواك , و قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه , فسمع لقراءته , فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه , و ما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك , فطهروا أفواهكم للقرآن " . أخرجه البزار في "مسنده " (ص ٦٠) و قال : " لا نعلمه عن علي بأحسن من هذا الإسناد " . قلت : و إسناده جيد رجاله رجال البخاري , و في الفضيل كلام لا يضر , و قد قال المنذري في " الترغيب " (١ / ١٠٢) : " رواه البزار بإسناد جيد لا بأس به , و روى بن ماجه بعضه موقوفا و لعله أشبه " . قلت : كلا , فإن في إسناد ابن ماجه انقطاعا و متروكا على أنه قد أخرجه غيره من الوجه المذكور مرفوعا , و للحديث شاهد عن جابر مرفوعا به نحوه . أخرجه تمام و البيهقي في " الشعب " و الضياء في " المختارة " كما في " الجامع الصغير " و رواته ثقات كما نقله المناوي عن ابن دقيق	1213

العيد . و شاهد آخر أخرجه ابن نصر في " الصلاة " عن ابن شهاب مرسلا كما في " الجامع " أيضا .	

" يعذب ناس من أهل التوحيد في النار , حتى يكونوا فيها حمما , ثم تدركهم الرحمة , فيخرجون و يطرحون على أبواب الجنة , قال : فيرش عليهم أهل الجنة الماء , فينبتون كما ينبت الغثاء في حمالة السيل , ثم يدخلون الجنة " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٨٠ : أخرجه أحمد (٣ / ٣٩١) و الترمذي (٢٦٠٠) عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن # جابر # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره , و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . قلت : و هو على شرط مسلم . و للحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري بأتم منه . رواه مسلم و غيره كما تقدم برقم (١٥٥١) .	2451
" إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن , فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم فيقول : لست صاحب ذلك , ثم بموسى , فيقول كذلك , ثم محمد صلى الله عليه وسلم , فيشفع بين الخلق , فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة , فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا , يحمده أهل الجمع كلهم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٥٩٠ : أخرجه ابن خزيمة في " التوحيد " (ص ١٩٩) : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : أخبرنا أبي و شعيب قالا : أخبرنا الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر قال : سمعت حمزة بن عبد الله يقول : سمعت # عبد الله بن عمر # يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات , رجال الشيخين , غير محمد بن عبد الله بن عبد الحكم و أبيه , و هما ثقتان فقيهان بصريان . قلت : و هذا حديث عزيز في المقام المحمود و أنه شفاعته صلى الله عليه وسلم الخاصة به . و هو أصح حديث وقفت عليه فيه و هناك أحاديث أخرى , فانظر الحديثين المتقدمين (٢٣٦٩ و ٢٣٧٠) و " تخريج السنة " (٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٩) . و الحديث قال الهيثمي (١٠ / ٣٧١) : " رواه الطبراني في "	2460

الأوسط " عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح , و كلاهما قد وثق على ضعف فيه , و بقية رجاله رجال الصحيح " . قلت : إسناد ابن خزيمة سالم من هذين المضعفين , و عبد الله بن صالح كثير الرواية عن الليث - و هو ابن سعد - بل هو كاتبه , و لولا غفلة كانت فيه لكانت روايته عنه من أقوى الروايات , و على كل حال , فهو متابع للثقتين في رواية ابن خزيمة , ففيها قوة للحديث . و الله أعلم . ثم رأيت ابن خزيمة أخرجه بإسناد آخر عن الليث , فقال (ص ١٥٨ - ١٥٩) : " و حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا يحيى - يعني ابن عبد الله بن بكير - قال : حدثني الليث ..." به . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم . (فائدة) : قوله صلى الله عليه وسلم : " استغاثوا بآدم " , أي : طلبوا منه عليه السلام أن يدعو لهم , و يشفع لهم عند الله تبارك و تعالى . و الأحاديث بهذا المعنى كثيرة معروفة في " الصحيحين " , و غيرهما . و ليس فيه جواز الاستغاثة بالأموات , كما يتوهم كثير من المبتدعة الأموات ! بل هو من باب الاستغاثة بالحي فيما يقدر عليه , كما في قوله تعالى : *(فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ..)* الآية <١> . و من الواضح البين أنه لا يجوز - مثلا - أن يقول الحي القادر للمقيد العاجز : أعني ! فالميت الذي يستغاث به من دونه تعالى أعجز منه , فمن خالف , فهو إما أحمق مهبول , أو مشرك مخذول لأنه يعتقد في ميته أنه سميع بصير , و على كل شيء قدير , و هنا تكمن الخطورة لأن الشرك الأكبر , و هو الذي يخشاه أهل التوحيد على هؤلاء المستغيثين بالأموات من دون الله تبارك و تعالى , و هو القائل : *(إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين . ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها)* <٢> . و قال : *(و الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . إن تدعوهم لا يسمعوا دعائكم و لو سمعوا ما استجابوا لكم و يوم القيامة يكفرون بشرككم و لا ينبئك مثل خبير)* <٣> .

----

[١] القصص : الآية : ١٥ .

[٢] الأعراف : الآية : ١٩٤ - ١٩٥ .

[٣] فاطر : الآية : ١٣ - ١٤ . اهـ .

1530 " أكثروا الصلاة علي , فإن الله وكل بي ملكا عند قبري , فإذا صل علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك : يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٤٤ : الديلمي (١ / ١ / ٣١) عن محمد بن عبد الله بن صالح المروزي حدثنا بكر بن خداش عن فطر بن خليفة عن أبي طفيل عن # أبي بكر الصديق # مرفوعا . بيض له الحافظ , و بكر بن خداش ترجمه ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٣٨٥) برواية اثنين آخرين عنه و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا . و أورده الحافظ في " اللسان " برواية جمع آخر عنه و قال : ربما خالف . قاله ابن حبان في " الثقات " . و محمد بن عبد الله بن صالح و الحديث قال السخاوي في " القول البديع " (ص ١١٧) : المروزي لم أعرفه . " أخرجه الديلمي , و في سنده ضعف " . لكن ذكر له شاهد من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله ملكا أعطاه أسماع الخلائق , فهو قائم على قبري , إذا مت , فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال : يا محمد صلى عليك فلان بن فلان , قال : فيصلي الرب تبارك و تعالى على ذلك بكل واحدة عشرا " . و قال (ص ١١٢) : " رواه أبو الشيخ ابن حيان و أبو القاسم التيمي في " ترغيبه " (٢٠٩ / ٢ - مدينة) و الحارث في مسنده " " و ابن أبي عاصم و الطبراني في " معجمه الكبير " و ابن الجراح في " أماليه " بنحوه و أبو علي الحسن بن نصير الطوسي في " أحكامه " و البزار في " مسنده " و في سند الجميع نعيم بن ضمضم , و فيه خلاف عن عمران بن الحميري , قال المنذري : لا يعرف . قلت : بل هو معروف , و لينه البخاري , و قال : " لا يتابع عليه " . و ذكره ابن حبان في " ثقات التابعين " قال صاحب الميزان أيضا : لا يعرف قال : نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم . انتهى . و قرأت بخط شيخنا (يعني الحافظ بن حجر) لم أر فيه توثيقا و لا تجريحا , إلا قول الذهبي هذا " . و من هذا الوجه أخرجه البخاري في" التاريخ " (٣ / ٢ / ٤١٦) و هو في " زوائد البزار " (٣٠٦) فالحديث بهذا الشاهد و غيره مما في معناه حسن إن شاء الله تعالى .	

" إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا , فيصعقون , فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل , حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم , قال : فيقولون : يا جبريل ! ماذا قال ربك , فيقول : الحق , فيقولون: الحق الحق " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٨٣ : أخرجه أبو داود (٢ /	1293

٥٣٦ - ٥٣٧ - الحلبي) و ابن خزيمة في " التوحيد " (ص- ٩٦) و البيهقي في "الأسماء و الصفات " (ص ٢٠٠) عن أبي معاوية عن الأعمش ٩٥ عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن # عبد الله # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . ثم أخرجه ابن خزيمة من طريق أخرى عن أبي معاوية و من طريق أخرى عن الأعمش به موقوفا . و تابعه عنده شعبة عن مسلم به موقوفا . و تابعه أيضا منصور عنه به , و لفظه : " عن مسروق قال : سئل عبد الله عن هذه *(حتى إذا فزع عن قلوبهم)* ... قال " فذكره موقوفا نحوه . قلت : و الموقوف و إن كان أصح من المرفوع , و لذلك علقه البخاري في " صحيحه "(٩ / ١١٣ - مطبعة الفجالة) , فإنه لا يعل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر , لاسيما و له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا نحوه . أخرجه البخاري و الترمذي (٤ / ١٧٠ - تحفة) و ابن ماجه (١ / ٨٤) و ابن خزيمة (٩٧) و أبو جعفر ابن أبي شيبة في " العرش " (ق ١١٧ / ٢) و البيهقي بعضهم مطولا و بعضهم مختصرا , و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .	

" إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه , فإنهم يبعثون في أكفانهم و يتزاورون في أكفانهم " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤١١ : أخرجه الخطيب في " التاريخ " (٩ / ٨٠) من طريق سعيد بن سلام العطار حدثنا أبو ميسرة عن قتادة عن # أنس # قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد هالك , سعيد بن سلام هذا كذبه ابن نمير , و قال البخاري : يذكر بوضع الحديث . و ضعفه آخرين , و شذ العجيلي فقال : لا بأس به . و أبو ميسرة لم أعرفه , و قد خالفه شعبة فرواه عن قتادة به دون قوله : " فإنهم يبعثون .... " . أخرجه الخطيب أيضا (٤ / ١٦٠) . و هذا القدر من الحديث صحيح قطعا مخرج في " الجنائز " (ص ٥٨) , فلننظر في باقيه . و الحديث أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " (ص ٥٧٩ من " اللآليء " - هند) من رواية العقيلي بسنده عن العطار به . و لم أره في ترجمة العطار من " الضعفاء " للعقيلي , و من رواية ابن العطار به . و لم أره في ترجمة العطار من " الضعفاء " للعقيلي , و من رواية ابن عدي في " الكامل " (ق ١٥٤ / ٢)	1425

عن سليمان ابن أرقم عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا نحوه و قال ابن الجوزي : " سليمان بن أرقم متروك و كذا سعيد بن سلام " . و تعقبه السيوطي بقوله : " قلت : الحديث حسن صحيح , و له طرق كثيرة و شواهد .... " . ثم ذكره من حديث جابر . و فيه عنعنة أبي الزبير , و قد أخرجه أيضا المعافى بن زكريا في " جزء من حديثه " (١ / ٢) و رجاله كلهم ثقات , و هو عزاه للحارث في " مسنده " و الديلمي , و في إسنادهما من لم أعرفه مع العنعنة . و للحارث في " مسنده " و الديلمي , و في إسنادهما من لم أعرفه مع العنعنة . و للحارث في " مسنده " و الديلمي , و في إسنادهما من لم أعرفه مع العنعنة . و ذكره أيضا من حديث البيهقي في " شعب الإيمان " بسنده عن أبي قتادة مرفوعا نحوه ذكره أيضا من حديث البيهقي في " شعب الإيمان " بسنده عن أبي قتادة مرفوعا نحوه دون قوله : " فإنهم يبعثون ....." , و فيه التزاور . و في سنده سلم بن إبراهيم الوراق كذبه بن معين عن عكرمة بن عمار , قال في " التقريب " : " صدوق يغلط و في روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب و لم يكن له كتاب " . ثم ذكر له بعض الشواهد الموقوفة , فالحديث عندي حسن بمجموع هذه الطرق . و الله أعلم . ثم وجدت للوراق متابعا قويا , فقال ابن السماك في " حديثه " (٢ / ٩٥ / ٢) : حدثنا عبد الملك حدثنا إسماعيل بن سنان أبو عبيدة العصفري حدثنا عكرمة بن عمار قال : حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي قتادة مرفوعا به . و هكذا أخرجه أبو عمرو بن منده في " المنتخب من الفوائد " (ق ٢٥٤ / ١) عن أبي قلابة الرقاشي حدثنا إسماعيل بن سنان أبو عبيدة العصفري به . قلت : و هذا إسناد جيد في الشواهد و المتابعات , رجاله رجال مسلم غير العصفري قال أبو حاتم : ما بحديثه بأس و غير أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال لحافظ : " صدوق يخطىء , تغير حفظه لما سكن بغداد " . قلت : فيرتقي الحديث بهذه الطريق إلى مرتبة الصحيح لغيره . و الله أعلم .

1665 " إن الله عز وجل ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق , و يضحك أحسن الضحك " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٢٨ :

أخرجه أحمد (٥ / ٤٣٥) و العقيلي (ص ١٠) و ابن منده في "

المعرفة (٢ / ٢٧٩ / ١) و الرامهرمزي في " الأمثال " (ص ١٥٤ - هند) و البيهقي في " الأسماء "(ص ٤٧٥) و الكلاباذي في " مفتاح المعاني " (٩٠ / ١ - ٢) من طرق عن إبراهيم ابن سعد أخبرني أبي قال : " كنت جالسا إلى جنب حميد بن عبد الرحمن في المسجد , فمر شيخ جميل من بني غفار , و في أذنيه صمم أو قال : وقر , فأرسل إلى حميد , فلما أقبل , قال : يا ابن أخي أوسع له فيما بيني و بينك , فإنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم , فجاء حتى جلس فيما بيني و بينه , فقال له حميد : هذا الحديث الذي حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال الشيخ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات رجال الشيخين , و جهالة الصحابي لا تضر . و قد سماه بعض الضعفاء أبا هريرة ! أخرجه العقيلي و الرامهرمزي في " الأمثال " من طريق عمرو بن الحصين قال : حدثنا أمية بن سعد الأموي قال : أخبرنا صفوان بن سليم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة مرفوعا به و زاد : " و ضحكه البرق , و منطقه الرعد " . ساقه العقيلي في ترجمة أمية هذا و قال فيه : " مجهول في حديثه وهم و لعله أتي من عمرو بن الحصين " . قلت : و إعلاله به أولى فإنه كذاب , فالاعتماد على الطريق الأولى .	

فيها موضع قدر أربع أصابع إلا ملك واضع جبهته ساجدا لله , و الله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا و ما تلذذتم بالنساء على الفرش و لخرجتم إلى الصعدات تجأرون " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٩٩ رواه الحاكم في " المستدرك " (٢ / ٥١٠) عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق العجلي عن # أبي ذر # رضي الله عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : *(هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)* حتى ختمها ثم قال : فذكره , و زاد : " و الله لوددت أني شجرة تعضد " . و قال الحاكم : " حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه " . و سكت عليه الذهبي . و من هذا الوجه أخرجه الترمذي (٢ / ٥١) و ابن ماجة (٤١٩٠) دون قراءة الآية و قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب , و يروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال : لوددت أني شجرة تعضد " . قلت : هكذا أخرجه أحمد (٥ / ١٧٣) مصرحا بأن قوله : " و الله لوددت .. " من قول أبي ذر , و إسناده إلى إبراهيم صحيح ,	1722

فهو دليل على أن من جعله من تمام الحديث كما هو رواية الحاكم و الترمذي و ابن ماجة فهو وهم أدرجه في الحديث . على أن الحديث إسناده فيه ضعف من قبل إبراهيم بن مهاجر , فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في " التقريب " . " صدوق لين الحفظ " . و الحديث أورده المنذري في " الترغيب " بلفظ الحاكم - فقال : " رواه البخاري باختصار و الترمذي إلا أنه قال : " ما فيها موضع أربع أصابع " و الحاكم و اللفظ له و قال : صحيح الإسناد ". قلت : فعزوه إياه للبخاري مختصرا خطأ , فإن البخاري لم يخرجه عن أبي ذر مطلقا , و إنما رواه مختصرا جدا (٤ / ٢٣٧) من حديث أبي هريرة و أنس بلفظ : " لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا " .	

" أسلم و إن كنت كارها " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤٣٩ : رواه أحمد (٣ / ١٩ / ١٨١) و أبو بكر الشافعي في " الرباعيات " (١ / ٩٨ / ١) و الضياء في " المختارة " (١٠٠ / ١ - ٢) من طرق عن حميد عن # أنس # أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : أسلم قال : أجدني كارها . قال : فذكره . قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين , و هو عند أحمد ثلاثي .	1454

" إن الله و ملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٧٤ : أخرجه ابن وهب في " الجامع " (٥٨ / ٢) عن أسامة بن زيد الليثي عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن # عائشة # زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . قلت : و هذا إسناد حسن من رواية ابن وهب عن أسامة . و قد رواه الحاكم قلت : و هذا إسناد حسن من رواية ابن وهب عن أسامة . و قد رواه الحاكم من هذا	2234

	الوجه و صححه , و وافقه الذهبي . و قد تابعه سفيان الثوري عن أسامة به . رواه جماعة عن سفيان . و خالفهم في متنه معاوية بن هشام فرواه عن سفيان بلفظ : " ... يصلون على ميامن الصفوف " . و هو بهذا اللفظ غير محفوظ كما قال البيهقي , و إن حسنه المنذري و غيره كما بينت في " ضعيف أبي داود " (١٠٤) .

2289	" مررت بجبريل ليلة أسري بي بالملإ الأعلى , و هو كالحلس البالي من خشية الله عز وجل " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٣٦٢ : رواه محمد بن العباس البزار في " حديثه " (١١٦ / ٢) : حدثنا العباس بن الفضل ابن رشيد الطبري قال : حدثنا عمر بن عثمان الكلابي قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو بن عبد الكريم عن عطاء عن # جابر # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد ضعيف , رجاله كلهم ثقات غير عمرو بن عثمان الكلابي (و الأصل : عمر كما ترى و هو خطأ) , و هو ضعيف كما في " التقريب " . و العباس بن الفضل بن رشيد الطبري , قال الدارقطني : " صدوق " و له ترجمة في تاريخ بغداد (١٢ / ١٤٧) . و الحديث , قال السيوطي في " الخصائص الكبرى " (١ / ١٥٨) : " أخرجه ابن مردويه و الطبراني في " الأوسط " بسند صحيح عن جابر " . قلت : و لعل مستند السيوطي في التصحيح قول الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١ / ٧٨) : " رواه الطبراني في " الأوسط " , و رجاله رجال الصحيح " . قلت : فإن كان هذا مستنده , فهو غير قوي لأن قول المحدث : " رجاله رجال الصحيح " لا يساوي قوله : " إسناده صحيح " , لأن الأول إنما يعني أن إسناده توفر فيه شرط من شروط الصحة , و هو كون رجاله ثقات رجال الصحيح , و ليس يعني أنه سالم من علة قادحة كالتدليس و الانقطاع و غير ذلك , بخلاف القول الآخر . فتنبه . على أن عمرا ليس من رجال (الصحيح) . و يحتمل أن يكون طريق الطبراني ليس فيه عمرو بن عثمان الكلابي , فقد وجدت له متابعا , أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (رقم ٦٢١ - بتحقيقي) : حدثنا أيوب الوزان حدثنا عروة بن مروان حدثنا عبيد الله بن عمرو و موسى بن أعين عن عبد الكريم به . قلت : و بن مروان حدثنا عبيد الله بن عمرو و موسى بن أعين عن عبد الكريم به . قلت : و هذا إسناد رجاله ثقات من رجال "

التهذيب " , غير عروة بن مروان - و هو الرقي - ذكره ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ٣٩٨) بروايته عن جمع آخر من الثقات , و رواية أيوب هذا فقط عنه , و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا , لكن ترجمه في " الميزان " و " اللسان " برواية جمع آخر عنه , منهم يونس بن عبد الأعلى . و قال عنه الدارقطني : " ليس بالقوي في الحديث " . فهو ممن يستشهد به . و الله أعلم . ثم وقفت على إسناد " الأوسط " , فإذا هو من طريق عمرو , قال (١ / ٢٨٧ / ٢ / ٤٨١٧) : حدثنا أبو زرعة أخبرنا عمرو بن عثمان به . و هذه متابعة قوية للعباس بن الفضل من أبي زرعة , و هو عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي الحافظ الثقة . و أيوب هو ابن محمد بن زياد الوزان الرقي , و هو ثقة . و بالجملة , فالحديث بمجموع الطريقين حسن أو صحيح . و الله أعلم .	

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة

الحديث

١٠٨٨ - " سيفشو عني أحاديث، فما أتاكم من حديثي فاقرأوا كتاب الله، واعتبروه، فما وافق كتاب الله فأنا قلته، وما لم يوافق كتاب الله فلم أقله ".

ضعيف.

أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٢/١٩٤/٣) : حدثنا علي بن سعيد الرازي : أخبرنا الزبير بن محمد بن الزبير الرهاوي : أخبرنا قتادة بن الفضيل عن أبي حاضر عن الوضين بن سالم عن عبد الله عن عبد الله بن عمر مرفوعا به.

قلت : وهذا سند ضعيف وفيه علل :

الأولى : الوضين بن عطاء فإنه سيىء الحفظ.

الثانية : قتادة بن الفضيل، قال الحافظ في " التقريب " : مقبول، يعني عند المتابعة.

الثالثة : أبو حاضر هذا أورده الذهبي في " الميزان " ثم الحافظ في " اللسان "

في " باب الكنى " ولم يسمياه، وقالا :

عن الوضين بن عطاء، مجهول.
قلت : فليس هو المسمى عثمان بن حاضر المترجم في " التهذيب "، فإنه تابعي يروي عن العبادلة وغيرهم، ولا هو المسمى عبد الملك بن عبد ربه بن زيتون الذي أورده ابن حبان في " الثقات " (١٧٣/٢) وقال :
يروي عن رجل عن ابن عباس، عداده في أهل الشام، روى عنه أهلها، كنيته أبو حاضر.
وكذا في " الجرح والتعديل " (٣٥٩/٢/٢) إلا أنه قال :
روى عنه عيسى بن يونس.
ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.
وأما قول الهيثمي في " المجمع " (١٧٠/١) :
رواه الطبراني في " الكبير " وفيه أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه وهو منكر الحديث.
ففيه نظر، فقد علمت أن أبا حاضر هذا من أتباع التابعين، وأما المترجم فهو من أتباع أتباعهم، ثم هو قد أخذ قوله : منكر الحديث من " الميزان " و" اللسان "، وهما ذكراه في ترجمة " عبد الملك به عبد

ربه الطائي "، فهل الطائي هذا هو أبو حاضر عبد الملك ؟ ذلك ما لا أظنه، والله أعلم.
الرابعة : الزبير بن محمد الرهاوي، فإني لم أجد له ترجمة.

١٠٨٩ – " ستبلغكم عني أحاديث، فاعرضوها على القرآن، فما وافق القرآن فالزموه، وما خالف القرآن فارفضوه ". ضعيف جدا.

أخرجه الهروي في " ذم الكلام " (٢/٧٨) عن صالح المري : حدثنا الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره.

قلت : وهذا سند ضعيف مرسل، الحسن هو البصري. وصالح المري هو ابن بشير وهو ضعيف جدا، أورده الذهبي في " الضعفاء " : قال النسائي وغيره : متروك.

وقال الحافظ في " التقريب " : ضعيف.

١٠٦٩ - " سيأتيكم عني أحاديث مختلفة، فما جاءكم موافقا لكتاب الله ولسنتي فهو مني، وما جاءكم مخالفا لكتاب الله ولسنتي فليس مني ". ضعيف جدا.
أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٢/٢٠٠) والدارقطني (٥١٣)

والخطيب في " الكفاية في علم الرواية " (٤٣٠) عن صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا به.

وقال ابن عدي وقد ذكر له أحاديث غير هذا .
وهذه الأحاديث عن عبد العزيز غير محفوظة، إنما يرويها عنه صالح بن موسى، قال ابن معين : ليس بشيء، وقال البخاري : منكر الحديث، وقال النسائي :

متروك الحديث.
وفي " الضعفاء " للذهبي : ضعفوه.
وفي " التقريب " : متروك.

١٠٨٧ – " إنها تكون بعدي رواة يروون عني الحديث، فاعرضوا حديثهم على القرآن، فما وافق القرآن فخذوا به، وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به ". ضعيف.

أخرجه الدارقطني (٥١٣) والهروي في " ذم الكلام " (٢/٧٨) عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب مرفوعا، وأعله الدارقطني فقال : هذا وهم، والصواب عن عاصم عن زيد، عن علي بن الحسين مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت : وأبو بكر بن عياش وإن كان من رجال البخاري ففي حفظه ضعف، ولهذا قال الحافظ في " التقريب " : ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

١١٩٤ – " جاءني جبريل فلقنني لغة أبي إسماعيل ". منكر
رواه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١/١١٧) معلقا عن أحمد بن يحيى بن الحجاج الجرواآني عن عمرو بن علي : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال :
قال عمر : يا نبي الله مالك أفصحنا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره.
وقال في أحمد هذا : " حدث بمناكير، وهذا من مناكير حديثه ".
قلت : ومن مناكيره ما سيأتي بلفظ : " من كسح مسجدا... ".

١٩٤٢ – " كل العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام " . ضعيف .
أخرجه ابن وهب في " الجامع " (ص ٥) وابن سعد في " الطبقات " (١ / ٥١) عن ابن لهيعة عن ابن أنعم عن أخي بكر بن سوادة أنه سمع علي بن رباح اللخمي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : وهذا إسناد ضعيف مرسل ، فابن رباح تابعي ثقة . وأخوبكر بن سوادة لم أعرفه . وابن أنعم ضعيف ، واسمه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي .
ويشير في آخر كلامه إلى " التلفيق " المعروف عند الفقهاء ، وهو أخذ قول العالم بدون دليل ، وإنما اتباعا للهو ى أو الرخص ، وقد اختلفوا في جوازه ، والحق تحريمه لوجوه لا مجال الآن لبيانها ، وتجويزه مستوحى من هذا الحديث
وعليه استند من قال : " من قلد عالما لقي الله سالما " ! وكل هذا من آثار الأحاديث الضعيفة ، فكن في حذر منها إن كنت ترجوالنجاة { يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم } .
٥٨ – " أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم " .
موضوع .
رواه ابن عبد البر في " جامع العلم " (٢ / ٩١) وابن حزم في " الإحكام " (٦ / ٨٢) من طريق سلام بن سليم قال : حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا به ، وقال ابن عبد البر : هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول .
وقال ابن حزم : هذه رواية ساقطة ، أبو سفيان ضعيف ، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب.

١٥٠٢ - " سيد القوم خادمهم " . ضعيف .
روي من حديث ابن عباس وأنس بن مالك وسهل بن سعد .
١ - أما حديث ابن عباس ، فيرويه يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون قال : حدثني أبي عن جده عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا . وفيه قصة . أخرجه أبو القاسم الشهرزوري في " الأمالي " (ق ١٨٠ / ٢) وأبو عبد الرحمن السلمي

في " آداب الصحبة " (ق ١٣٩ / ١ مجموع ١٠٧) والخطيب في " تاريخ بغداد " (١٠ / ١٨٧) من طرق عن يحيى به . وقد اختلفوا عليه ، فبعضهم رواه هكذا ، وبعضهم جعل عكرمة مكان الجد ، وبعضهم جعله من مسند عقبة بن عامر . ولهذا قال الحافظ السخاوي في " المقاصد الحسنة " : " وفي سنده ضعف وانقطاع " .
٢ - وأما حديث أنس ، فيرويه حم بن نوح : حدثنا سلم بن سالم عن عبد الله بن المبارك عن حميد الطويل عن أنس مرفوعا بلفظ : " خادم القوم سيدهم ، وساقيهم آخرهم شربا " .
أخرجه المخلص في قطعة من " الفوائد " (٢٨٤) وابن أبي شريح الأنصاري في " جزء بيبى " (١٦٩ / ١) . قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ، علته سلم بن سالم وهو البلخي الزاهد ، أجمعوا على ضعفه كما قال الخليلي . وقال ابن حاتم : " لا يصدق " . وحم بن نوح ، ترجمة ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٣١٩) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . والحديث قال السيوطي في " الجامع الصغير " : " رواه أبو نعيم في " الأربعين الصوفية " عن أنس " . فتعقبه المناوي بقوله : " في صنيعه إشعار بأن الحديث لا يوجد مخرجا لأحد من الستة ، وإلا لما أبعد النجعة ، وهو ذهول ، فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المذكور عن أبي قتادة ، ورواه أيضا الديلمي " . وأقول : ليس هو عند ابن ماجه بتمامه ، وإنما له منه : " ساقي القوم آخرهم شربا " .
أخرجه (٣٤٣٤) من طريق أخرى عن أبي قتادة مرفوعا . وهذا القدر منه صحيح ، فقد أخرجه مسلم أيضا (٢ / ١٤٠) من هذا الوجه في حديث نومهم عن صلاة الفجر في السفر . ويبدو لي أن المناوي قلد الديلمي في هذا العزو، فقد قال السخاوي في آخر الكلام على حديث الترجمة :
" (تنبيه) : قد عزاه الديلمي للترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة فوهم " . وقلده السيوطي أيضا ، فعزاه في " الجامع الكبير " (٢ / ٥١ / ٢) لابن ماجه عن أبي قتادة . وأما في " الجامع الصغير " فبيض له ، فإنه قال : " عن أبي قتادة " ! ولم يذكر مصدره ، فقال المناوي : " وعزاه في " الدرر المشتهرة " لابن ماجة من حديث قتادة . وفي " درر البحار " للترمذي ! وللحديث طريق أخرى عن أنس مرفوعا بلفظ : " يا ويح الخادم في الدنيا ، هو سيد القوم في الآخره " . وهو موضوع .
أخرجه أبو نعيم في " الحلية " معلقا ، فقال (٨ / ٥٣) : " وحدث أحمد بن عبد الله الفارياناني : حدثنا شقيق بن إبراهيم عن إبراهيم بن أدهم عن عباد ابن كثير عن الحسن عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره " ، وقال : " هذا مما تفرد به الفارياناني بوضعه ، وكان وضاعا ، مشهورا بالوضع " . واتهمه ابن حبان أيضا بالوضع ، فاقتصار الحافظ السخاوي على قوله : " وإسناده ضعيف جدا " ، لا يخلومن تساهل ، وذكر أنه منقطع أيضا ، يعني بين الحسن وأنس قلت : وعباد بن كثير هو البصري ، وقال

البخاري : " تركوه " . وقال النسائي : " متروك " .
وفي لفظ آخر : " إذا كان يوم القيامة نادى مناد على رؤوس الأولين والآخرين : من كان خادما للمسلمين في دار الدنيا ، فليقم وليمض على الصراط ، آمنا غير خائف ، وادخلوا الجنة أنتم ومن شئتم من المؤمنين ، فليس عليكم حساب ، ولا عذاب " .

رواه أبو نعيم بإسناده السابق وهو موضوع كما عرفت ، ولوائح الوضع عليه لائحة ، وإني لأشم منه أن واضعه صوفي مقيت ! ٣ - وأما حديث سهل بن سعد ، فقد أخرجه الحاكم في " التاريخ " بسند ضعيف كما حققته في تعليقي على " المشكاة " (٣٩٢٥) .

٢٠٤٨ - " كان إذا أصبح قال : أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل ، والحمد لله ، والكبرياء والعظمة لله ، والخلق والأمر ، والليل والنهار ، وما سكن
فيهما لله عز وجل ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا ، وأوسطه نجاحا ، وآخره فلاحا ، يا أرحم الراحمين " . ضعيف جدا
أخرجه عبد بن حميد في " المنتخب " (٥٣٠/٤٧٢) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٣٦/١٤) ، والطبراني في " الدعاء " (٢٩٦/٩٢٨/٢) ، وابن عدي في " الكامل " (٢٦/٦) من طرق عن أبي الورقاء : حدثنا ابن أبي أوفي قال : فذكره .
قلت : وهذا سند ضعيف جدا ، أبو الورقاء : اسمه فائد بن عبد الرحمن الكوفي .
قال الحافظ : " متروك ، اتهموه " .

(تنبيه) : وقع هذا الحديث في " مصنف ابن أبي شيبة " (٩٣٢٦/٢٣٩/١٠) بالسند التالي : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال : فذكره .
وهذا إسناد جيد ، ولكنه لمتن آخر لفظه :
" كان إذا أصبح قال : أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص .. " الحديث .
هكذا رواه ابن أبي شيبة أيضا في مكان آخر (٦٥٩١/٧٧/٩) ، وأحمد وغيره بهذا الإسناد نفسه ، وهو مخرج في " الصحيحة " (٢٩١٩) ، فالظاهر أنه دخل على الناسخ أوالطابع حديث في حديث ، ولم يتنبه لهذا المعلق على " الدعاء " ، فجرى على الظاهر ، وذكر ما يمكن أن يكون شاهدا لحديث الترجمة ! فاقتضى التنبيه .

٢٣٩٣ – " إياكم والكذب ، فإن الكذب مجانب للإيمان " .

ضعيف

رواه الديلمي (٣٤٣/٢/١) عن ابن لال : حدثنا إسماعيل الصفار : حدثنا محمد بن إسحاق وعباس الدوري قالا : حدثنا يعلى بن عبيد : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق مرفوعا .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ، لكن أخرجه أحمد (٥/١) ، وابن عدي (٢٩/١) من طريق زهير بن معاوية قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد به موقوفا

على أبي بكر .

وأخطأ السيوطي فعزاه في " الجامع " لأحمد وأبي الشيخ في " التوبيخ " وابن لال في " مكارم الأخلاق " عن أبي بكر مرفوعا . وإنما رواه أحمد موقوفا كما ذكرنا . ونقل المناوي عن العراقي أنه قال : " وإسناده حسن " .

كذا قال : وكأنه يعني غير إسناد ابن لال هذا . ثم قال المناوي :

" وقال الدارقطني في " العلل " : الأصح وقفه . ورواه ابن عدي من عدة طرق ، ثم عول على وقفه " .

ثم رأيت البيهقي أخرجه في " الشعب " (٢/٤٧/٢) عن أبي إسحاق إبراهيم بن بكر المروزي : حدثنا يعلى بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد به موقوفا .

ومن طريق محمد بن عبيد بن عتبة الكوفي أبي جعفر : حدثنا أسيد بن زيد : حدثنا جعفر الأحمر عن إسماعيل به مرفوعا .

ومن طريق ابن عدي بسنده عن هارون بن حاتم : حدثنا ابن أبي غنية الكوفي عن إسماعيل به . وقال :

" قال أبو أحمد : لا أعلم رفعه عن إسماعيل بن أبي خالد غير ابن أبي غنية الكوفي وجعفر الأحمر " .

وقال البيهقي عقب رواية جعفر الأحمر .

" هذا إسناد ضعيف ، والصحيح أنه موقوف " .

قلت : جعفر الأحمر ؛ قال الحافظ في " التقريب " :

" صدوق يتشيع " .

لكن الراوي عند أسيد بن زيد ضعيف ؛ أفرط ابن معين فكذبه ، فهو علة هذه الطريق .

وابن أبي غنية في الطريق الأخرى اسمه عبد الملك بن حميد ، وهو ثقة من رجال الشيخين ، فهي متابعة قوية للرواية الأولى المرفوعة من طريق يعلى بن عبيد ، لولا أن الراوي عنه هارون بن حاتم ؛ قال النسائي :

" ليس بثقة " . والله أعلم .

وبالجملة ، فلم يطمئن القلب لصحة الحديث مرفوعا مع اتفاق زهير بن معاوية وإبراهيم بن بكر المروزي على وقفه ، وتابعهما علي بن عاصم عند البيهقي ، فلا جرم اتفق الحفاظ على ترجيح الموقوف كما تقدم . وجزم بوقفه أبو عبيد القاسم بن سلام في " كتاب الإيمان " (ص ٨٥) ، فالصحيح موقوف كما قال البيهقي .

٢٤٩٥ - " تعاهدوا نعالكم عند أبو اب المساجد " .

موضوع أخرجه الخطيب في " تاريخ بغداد " (٢٧٨/٥) ومن طريقه ابن الجوزي في " العلل "

(٤٠٣/١) من طريق علي بن عمر الحافظ (هو الدارقطني) عن يحيى بن هاشم السمسار : حدثنا مسعر بن كدام عن يزيد الفقير عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ، وقال : قال علي بن عمر :

" غريب من حديث مسعر عن يزيد الفقير . تفرد به يحيى بن هاشم " .

قلت : وهو كذاب .

والحديث أورده العلامة ابن القيم في رسالة له في الأحاديث الضعيفة الموضوعة من رواية الدارقطني في " الأفراد " ، وقال (ق ٢/١١٢) :

" قال يحيى : هو (يعني السمسار) دجال هذه الأمة ، قيل له : أتراه وضع هذه الأحاديث ؟ فقال : هو لا يحسن يضع هذه الأحاديث ! ولكن وضعت له . وقال أحمد ابن حنبل : لا يكتب عنه . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال محمد بن عبد الرحيم : كان يضع الحديث . وقال أبو علي الحافظ : كان يكذب . وقال ابن عدي : كان ببغداد يضع الحديث . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات " .

قلت : وروي مرسلا ، فقال عبد الرزاق في " المصنف " (١٥١٥/٣٨٨/١) : عن يحيى ابن العلاء عن طلحة عن عطاء رفعه .

وهذا - مع إرساله - ضعيف جدا ؛ يحيى متروك ، وطلحة إن كان ابن عبيد الله العقيلي ؛ فمجهول ، وإن كان ابن عبيد الله بن كريز ؛ فثقة .

وأخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٤١٧/٢) بسند صحيح عن الحسن - وهو البصري - مرفوعا بلفظ :

" تعاهدوا نعالكم ؛ فإن رأى أحدكم فيهما أذى فليمطه ، وإلا فليصل فيهما " .

ورواه عبد الرزاق (١٥١٤) عن ابن جريج عن عطاء مرسلا نحوه . وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم :

" إذا جاء أحدكم المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذرا أوأذى فليمسحه ، وليصل بهما " .

رواه أبو داود وغيره بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري . وهو مخرج في " الإرواء " (٢٨٤) .

٢٥٨٧ - (حق الجار : إن مرض عدته ، وإن مات شيعته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن أعوز سترته ، وإن أصاب خيرا هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزيته ، ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه الريح ، ولا تؤذه بريح

قدرك إلا أن تغرف له منها) .
ضعيف
رواه الطبراني في " الكبير " (١٠١٤/٤١٩/١٩) ، و (ق ١/١٢٢) من " جزء ما انتقاه ابن مردويه على الطبراني " عن إسماعيل بن عياش عن أبي بكر الهذلي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :
قلت : يا رسول الله ! ما حق جاري علي ؟ قال :
" إن مرض عدته ... " الحديث .
وقال الحافظ الذهبي في " حقوق الجار " (١/١٥ - ٢) .
" سند واه " .
قلت : وذلك لأن أبا بكر الهذلي متروك كما قال الحافظ ، وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين وهذه منها .
وقال الهيثمي (١٦٥/٨) :
" رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف " .
ثم ذكره من طريق سويد بن عبد العزيز عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا نحوه .
قلت : أخرجه الخرائطي في " المكارم " (ص ٤٠) ثم قال الذهبي :
" سويد ضعيف كعثمان بن عطاء ، وروي نحوه عن يزيد بن بزيع عن عطاء الخراساني عن معاذ بن جبل مرفوعا ؛ وهو منقطع " .
ثم ذكره من طريق إسماعيل بن رافع عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعا نحوه مختصرا ؛ فيه ذكر الاستعانة وقضية القدر ؛ ثم قال :
" إسماعيل واه " .
قلت : حديث أبي هريرة أخرجه الأصبهاني في " الترغيب والترهيب " (٣٦٢/٢) من طريق إسماعيل بن رافع به .
وحديث معاذ عند أبي الشيخ في " التوبيخ " (٢٥/٥٩) من طريق عثمان بن مطر عن يزيد بن بزيغ به .
قلت : وابن بزيغ هذا متفق على تضعيفه ، بل قال الذهبي : " هو من الدجاجلة " .

٢٦١١ - (أعظم الخطايا اللسان الكذوب) .
ضعيف
رواه الديلمي (١٢٣/١/١) من طريق ابن لال معلقا عن سليمان بن أبي شيخ : حدثنا أبي : حدثنا الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن عابس عن عامر بن ربيعة عن ابن مسعود مرفوعا .
قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ؛ الحسن بن عمارة متروك باتفاق ؛ كما قال الذهبي في " الضعفاء " .
وسليمان بن أبي شيخ وأبوه ؛ لم أعرفهما.
ثم إن فيه انقطاعا ، وعامر بن ربيعة صحابي ، ولم يدركه ابن عابس .
ورواه ابن عدي في مقدمة " الكامل " (ص ٧٦ - بغداد) ، وعنه الضياء في " المختارة " (١/١٠٥/١٠) من طريق أيوب بن سويد عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن طاوس عن ابن عباس مرفوعا به . وقال ابن عدي :
" ولا أعلم يروي هذا الحديث عن الثوري غير أيوب بن سويد " .
قلت : قال الذهبي في " الضعفاء " :
" ضعفه أحمد وغيره " .
وروي من حديث عقبة بن عامر مرفوعا به .
أخرجه ابن عدي ، والقضاعي (١/١٠٩ - ٢) من طريق عبد العزيز بن عمران قال : أخبرنا عبد الله بن مصعب بن منظور قال : أنبأنا أبي قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : فذكره .
قلت : وعبد العزيز بن عمران هذا - وهو الزهري المدني - متروك ؛ كما قال النسائي وغيره .

٢٦٣٥ - (علموا ولا تعنفوا ، فإن المعلم خير من المعنف) .
منكر
رواه الطيالسي في " مسنده " (٣٥٣٦) ، وابن بشران في " الكراس الأخير من الجزء

الثلاثين " (١/٤) ، ورواه ابن بشران في " الأمالي الفوائد " (١/١٢٧/٢) ، وعبد الرحمن بن نصر الدمشقي في " الفوائد " (١/٢٢٧/٢) ، وابن عبد البر في " الجامع " (١٢٨/١) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١/٢٤٧) ، وعفيف الدين أبو المعالي في " فضل العلم " (١/١١٧) عن إسماعيل بن عياش الحمصي : حدثنا حميد بن أبي سويد عن عطاء بن أبي رباح عن

أبي هريرة مرفوعا . ومن هذا الوجه رواه ابن عدي (٢/٧٩) وقال
" وحميد بن أبي سويد أحاديثه عن عطاء غير محفوظة " .
وفي " التقريب " : إنه مجهول . وفي " الميزان " :
روى عنه إسماعيل بن عياش أحاديث منكرة لعل النكارة من إسماعيل " .
ونقل المناوي عن البيهقي أنه قال في " الشعب " :
" تفرد به حميد هذا وهو منكر الحديث " .

٢٦٤٧ – (**إذا عمل أحدكم عملا فليتقنه ، فإنه مما يسلي بنفس المصاب**) .

ضعيف جدا

أخرجه ابن سعد (١/١٤١ – ١٤٢) من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء قال :

لما سوي جدثه (يعني إبراهيم بن محمد عليه السلام) كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى كالحجر في جانب الجدث ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي بأصبعه ويقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ؛ فإن طلحة بن عمرو – وهو الحضرمي المكي – متروك كما قال الحافظ ، ثم هو مرسل .

٢٧٠٦ – (**إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح**) .

موضوع أخرجه الخطيب (١٥٩/٤) ، والديلمي (١/١/١٥١ – ١٥٢) عن أبي بكر التمار :
حدثنا أبو إسماعيل الترمذي : حدثنا عمرو بن مرزوق عن عمران القطان عن قتادة عن أنس مرفوعا
قلت : وهذا إسناد واه ؛ آفته أبو بكر التمار واسمه محمد بن السري كما وقع في إسناد الخطيب ؛ لكن أصابه تحريف من الطابع . قال الذهبي :
" يروي المناكير والبلايا ، ليس بشيء ، روى له الدارقطني حديثا فخبط ، فقال : لعل هذا الشيخ دخل عليه حديث في حديث " .
لكنه لم يتفرد به ، فقد رواه الخطيب من طريق أحمد بن روح أبي يزيد : حدثنا عمرو بن مرزوق به ؛ وقال : " الإسناد صحيح ، والمتن منكر ، وكنت أظن أحمد بن روح هذا تفرد بروايته ، حتى

أخبرني ... " . قلت : ثم ساقه من طريق التمار . وقوله : " الإسناد صحيح " ، لعله يعني من فوق ابن روح هذا ، وإلا فهو مجهول كما قال الذهبي ، لكنه قال :

" تابعه أبو إسماعيل الترمذي " .

فتعقبه الحافظ بقوله :

" ولكن المتابعة من رواية محمد بن السري بن عثمان التمار عن أبي إسماعيل ، وابن السري كان مخلطا " .

والحديث أورده السيوطي في " ذيل الأحاديث الموضوعة " (ص ٤٨) عن الخطيب بطريقيه ، ثم قال :

" وأخرجه ابن الجوزي في " الواهيات " وقال : مدار الطريقين على عمران القطان ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال النسائي : ضعيف الحديث . وأما عمرو بن مرزوق فكان يحيى بن سعيد لا يرضاه " .

قلت : عمرو بن مرزوق من رجال البخاري وهو صدوق له أوهام ؛ كما قال الحافظ ، فلا يعل الحديث به ، ونحوه عمران القطان ؛ فإنه حسن الحدي ، فالعلة ممن دونهما ، والعجب من السيوطي كيف سكت عن هذا الإعلان الخاطيء . وعجب آخر منه ؛ وهو أنه حكم عبى الحديث بالوضع – من حيث إسناده ، فإن السند لا يساعد عليه – ثم أورده في " الجامع الصغير " !

٢٧٠٥ – (إذا لقي المؤمن المؤمن كان كهيئة البناء يشد بعضه بعضا) .

ضعيف جدا

أخرجه ابن عدي (٢/٨) عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا لما سبق من حال الأودي هذا قريبا .

٢٧٦٧ - (أسلم الناس (١) إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

شاذ

أخرجه ابن حبان (٢٧) من طريق محمد بن معمر : حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ظاهره الصحة ؛ فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، لكن يبدو أن ابن معمر هذا - وهو أبو عبد الله البصري البحراني - وهم في أول متنه ، فقد أخرجه مسلم في " الصحيح " (٤٨/١) دون الشطر الأول منه فقال : حدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد

جميعا عن أبي عاصم بلفظ :
" المسلم من سلم ...... " .

(١) في " الإحسان " (١ / ٢١٠) : " أسلم المسلمين "

وقد تابعه ابن أبي ليلى عن أبي الزبير به ؛ لكنه زاد في أوله بلفظ :
" أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : ..... يا رسول الله ! فأي المسلمين أفضل ؟ قال : .... " فذكره . أخرجه أحمد (٣/٣٩١) .
وابن أبي ليلى – هو محمد بن عبد الرحمن – سيىء الحفظ ، لكنه لم يتفرد بهذه الزيادة ، فقد روى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال :
" قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام أفضل ؟ قال : .... " فذكره .
أخرجه الطيالسي (١٧٧٧) ، وأحمد (٣/٣٧٢) ، والدارمي (٢/٢٩٩) .
قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم .
ومثل هذه الزيادة في الشذوذ بل النكارة زيادة أخرى رواها محمد بن سنان القزاز : حدثنا أبو عاصم بهذا الإسناد بلفظ : " أكمل المؤمنين من سلم ..... " .
أخرجه الحاكم (١/١٠) وقال : " إنها زيادة على شرط مسلم " !
قلت : وهو وهم ، فإن مسلما لم يخرج للقزاز هذا شيئا ؛ ثم هو ضعيف كما جزم الحافظ .
ويشهد لزيادة ابن أبي ليلى ومن تابعه حديث أبي موسى الأشعري قال :
" قلت : يا رسول الله ! أي الإسلام (وفي رواية : المسلمين) أفضل ؟ قال : من سلم .... " الحديث .

أخرجه البخاري (١/٤٦ –٤٧ – فتح ، وسلم ، والنسائي (٢/٢٦٨) ، والترمذي (٣/٣١٨و٣٦٢) ، وأحمد (٤/٣٩١) . وقال الترمذي :
" حديث صحيح غريب " .
وأخرجه أحمد (٢/١٦٠و١٨٧و١٩١و١٩٥) من حديث عبد الله بن عمرو مثل الرواية الأولى منهما ، وهو عنده من طريق عنه صحح الحاكم (١/١١) بعضها .
وأخرجه الشيخان من طريق أخرى عنه بلفظ : " أي الإسلام خير ؟ " والباقي مثله . وكذلك أخرجه النسائي .
ثم رأيته من طريق أخرى بلفظ قريب من لفظ الترجمة ؛ وهو :

٣١٦٥ – (إن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وإن حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس) .
ضعيف جداً
أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٨/ ٩١) عن محمد ابن يزيد بن سنان : حدثنا الكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً .
قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، الكوثر هذا متروك الحديث ؛ كما قال الدارقطني وغيره .
ومحمد بن يزيد بن سنان – وهو الرهاوي – ليس بالقوي .
أما الشطر الأول فهو صحيح مخرج في "الصحيحين" وغيرهما من حديث أنس .

٣١٥٩ – (إن النبي لا يورث ، وإنما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين) .
ضعيف
أخرجه أحمد (١/ ١٣) عن شيخ من قريش من بني تميم ، قال :

حدثني فلان وفلان ، فعد ستة أو سبعة كلهم من قريش فيهم عبد الله بن الزبير قال :
بينا نحن جلوس عند عمر ، إذ دخل علي والعباس رضي الله عنهما قد ارتفعت أصواتهما ، فقال عمر : مه يا عباس ! قد علمت ما تقول ، تقول : ابن أخي ، ولي شطر المال ، وقد علمت ما تقول يا علي ! تقول : ابنته تحتي ، ولها شطر المال ، وهذا ما كان في يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فقد رأينا كيف كان يصنع فيه ، فوليه أبو بكر رضي الله عنه من بعده ، فعمل فيه بعمل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ثم وليته من بعد أبي بكر رضي الله عنه ، فأحلف بالله لأجهدن أن أعمل فيه بعمل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعمل أبي بكر . ثم قال :
حدثني أبو بكر رضي الله عنه ، وحلف بأنه لصادق أنه سمع النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : (فذكره) ، وحدثني أبو بكر رضي الله عنه – وحلف بالله : إنه صادق – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :
"إن النبي لا يموت حتى يؤمه بعض أمته" ، وهذا ما كان في يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فقد رأينا كيف كان يصنع فيه ، فإن شئتما أعطيتكما لتعملا فيه بعمل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعمل أبي بكر حتى أدفعه إليكما ، قال : فخلوا . فجاءا ، فقال العباس : ادفعه إلى علي ، فإني قد طبت نفساً به له" .
قلت : وهذا إسناد ضعيف ، من أجل الشيخ القرشي التميمي فإنه لم يسم . لكن الحديث والقصة قد أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث مالك بن أوس بن الحدثان مع اختلاف في بعض الأحرف

، فمن شاء رجع إلى كتاب الجهاد منهما .
وقد تقدم الحديث هنا – برقم (٢٦٥٤) ، ولم أحذفه ؛ لأن فيه – في كلا الموضعين – فوائد زوائد .

٣٤١٤ – (تمام البر أن تعمل في السر عملك في العلانية) .
ضعيف
رواه الطبراني (٣/ ٢٨٣/ ٣٤٢٠) عن أبي صالح : حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عتبة بن حميد عن عبادة بن نسي عن ابن غنم عن أبي مالك الأشعري قال : قلت : يا رسول الله ! ما تمام البر ؟ قال :
"أن تعمل ...." الحديث .
قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة وابن أنعم ، وكذا عتبة بن حميد ، ولكنه خير منهما .
وقال الهيثمي (١٠/ ٢٩٠) :
"رواه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف لم يتعمد الكذب ، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم" .
ثم ذكره عن أبي عامر السكوني مثله وقال : "رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن زياد أيضاً" .
قلت : ومن طريق السكوني أورده السيوطي في "الجامع" ، فتعقبه المناوي بطريق أبي مالك الأشعري فقال : "ولو ضمه المصنف له لأحسن" .
وهذا عندي لا شيء ، ما دام أن الطريقين مدارهما على ابن زياد الضعيف ! وغالب الظن أنه اضطرب في إسناده : فتارة قال : أبو مالك الأشعري ، وأخرى : أبو عامر السكوني .
ثم وقفت على إسناد الطبراني عن أبي عامر السكوني ، فإذا هو من طريق ابن لهيعة أيضاً يرويه يحيى بن بكير : حدثنا ابن لهيعة بإسناده المتقدم ، إلا أنه قال : عن أبي عامر السكوني .
أخرجه الطبراني في "كنى المعجم الكبير" (٢٢/ ٣١٧/ ٨٠٠) .

ويبدو أن هذا من تخاليط ابن لهيعة بعد احتراق كتبه ؛ فإن أبا صالح الحراني – واسمه عبد الغفار – ، ويحيى بن بكير ثقتان ، ففي رواية الأول قال : أبو مالك الأشعري ، واسمه الحارث ، وفي رواية الآخر قال : أبو عامر السكوني ، وهذا أقرب إلى الصواب ، فقد تابعهما ابن وهب : أخبرنا ابن لهيعة به ، إلا أنه قال : أبو عامر الأشعري .

أخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" في ترجمة أبي عامر الأشعري عن عبد الله بن هاني ، وقيل : عبيد بن هاني .

قلت : وهذا أصح ؛ لأن ابن وهب صحيح الحديث عن ابن لهيعة .

٣٤٢٥ - (التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله عز وجل) .

ضعيف جداً

رواه الديلمي (٢/ ١/ ٥٣) عن بشر بن الحسين : حدثنا الزبير بن عدي عن أنس مرفوعاً .

قلت : هذا إسناد ضعيف جداً ؛ بشر بن الحسين واه جداً ؛ قال البخاري :

"فيه نظر" . وقال الدارقطني : متروك" . وقال أبو حاتم : "يكذب على الزبير" .

" والحدث أورده السيوطي في "الجامع الصغير" من رواية ابن أبي الدنيا في "الغضب" عن محمد بن عميرة العبد ي مرفوعاً ، بزيادة :

"والعفو لا يزيد العبد إلا عزاً ، فاعفوا يعزكم الله . والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة ، فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل" .

والعبد ي هذا لم أعرفه ، ويغلب على الظن أنه من مجاهيل التابعين أو أتباعهم .

٣٤٣٥ - (ثلاثة من مكارم الأخلاق عند الله تعالى ، أن تعفو عن من ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك) .

ضعيف جداً

رواه أبو الحسن النعالي في "جزء من حديثه" (١٢٧/ ١) ، وعنه الخطيب في "تاريخه" (١/ ٣٢٩) ، وعنه الديلمي (٢/ ٦٥) عن إبراهيم بن سليمان الزيات : حدثنا عبد الحكم عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته عبد الحكم - وهو ابن عبد الله القسملي البصري - ؛ قال البخاري :

"منكر الحديث" .

وإبراهيم بن سليمان الزيات مختلف فيه وقد توبع : أخرجه ابن عدي (ق

٣١٣/ ١) من طريق عمرو بن منصور : حدثنا عبد الحكم بن عبد الله به . وقال :

"عبد الحكم عامة أحاديثه مما لا يتابع عليه" .

٣٤٨٤ - (حرمة الجار على الجار كحرمة دمه) .

ضعيف

رواه الديلمي (٢/ ٨٨) عن أبي الشيخ معلقاً عن محمد بن سليمان بن أبي داود : حدثني أبي عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ سليمان بن أبي داود الحراني قال الذهبي في "الضعفاء" : "ضعفوه"

السنة

٢٩٣٥ – (امسحوا على الخفين والخمار) .

ضعيف

أخرجه ابن عساكر (١/١٢/١٩) عن محمود بن خالد : أخبرنا مروان بن محمد : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال : كان الحارث بن معاوية الكندي وأبو جندل يتوضآن عند مطهرة باب البريد ، فذكر المسح على الخفين ، فمر بهما بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

ثم رواه من طريق إسماعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد الكلاعي عن مكحول عن الحارث بن معاوية الكندي وأبي جندل بن سهيل قالا :

سألنا بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على مطهرة الدرج بدمشق ونحن نتوضأ منها عن المسح على الخفين ونحن نريد أن ننزع خفافنا ؟ فقال بلال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

ومن طريق ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول به إلا أنه قلبه فقال : " سهيل بن أبي جندل " والصواب الأول ، فقد رواه الوليد : حدثني يحيى بن حمزة وغيره عن أبي وهب عن مكحول عن أبي جندل بن سهيل والحارث بن معاوية الكندي أنهما كانا على ميضأة مسجد دمشق ، فأزال أحدهما خفه حتى صارت قدمه في الساق ، فتذاكرا المسح فأفتاهما بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد قدمه في الخف ومسح على خفيه . وأخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٢/٩٥/١) من طريق ابن ثوبان وعبيد الله بن عبيد الكلاعي عن مكحول .

فالحديث عن مكحول ثابت ، لكن هو نفسه مدلس وقد عنعنه . وأبو جندل ابن سهيل صحابي معروف . والحارث بن معاوية الكندي ؛ لم يورده ابن عبد البر في " الاستيعاب " فيراجع له " الإصابة " .

ولمكحول فيه إسناد آخر ؛ يرويه محمد بن راشد قال : سمعت مكحولا يحدث عن نعيم بن خمار عن بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " امسحوا على الخفين والخمار " .

أخرجه أحمد (١٢/٦ و ١٢ – ١٣ و ١٤) .

ونعيم بن خمار ؛ ويقال : ابن حمار ، ويقال : ابن هبار ؛ صحابي أيضا ولم يسمع منه مكحول .

قال ابن عبد البر : " حديث مكحول عنه منقطع ، لم يسمع منه ، بينهما كثير بن مرة " .

قلت : ويعكر عليه قول عبد الرزاق : حدثنا محمد بن راشد : أخبرني مكحول : أن نعيم بن خمار أخبره : أن بلالا أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكر الحديث .

أخرجه أحمد (١٣/٦) ، والطبراني في " الكبير " (١/٥٤/١) .

فقد صرح فيه بالتحديث والإخبار . لكن محمد بن راشد فيه ضعف ؛ قال الحافظ : " صدوق يهم " .

فمن الجائز أن يكون وهم في ذكر الحديث فيه . ولذلك فلا يطمئن القلب لرد قول ابن عبد البر بمثل هذا مع تفرده به دون كل من رواه عن مكحول ممن تقدم ، ومنهم الأوزاعي فقد قال : عن مكحول عن نعيم بن همار عن بلال :

" أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار " .
أخرجه الطبراني (١/٥٤/١) .
ومنهم العلاء بن الحارث وأبو وهب عند الطبراني أيضا ، ولفظهما مثل لفظ الأوزاعي .
ثم إن الرواة قد اختلفوا على مكحول في لفظه ، فمنهم من رواه من قوله صلى الله عليه وسلم كما في لفظ الترجمة . ومنهم من رواه من فعله صلى الله عليه وسلم كما في رواية الأوزاعي المذكورة وغيره ممن أشرنا إليه .
وهذا اللفظ هو الصحيح عن بلال ؛ لاتفاق جمع من الثقات على روايته عنه رضي الله عنه ، كما أخرجه مسلم (١٥٩/١) ، وأحمد (١٢/٦ - ١٥) ، والطبراني (١/٥٢/١ ، و ٢/٥٣ ، و ١/٥٤ و ٢، و ١/٥٥ و ٢، و ١/٥٦) ، وكذا أبو داود ، والبيهقي ، وقد خرجته من بعض طرقه في " صحيح أبي داود " (١٤٢) ، و " الروض النضير " (٨٧٢) .

٥٧ - " اختلاف أمتي رحمة " .

لا أصل له .

ولقد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا ، حتى قال السيوطي في " الجامع الصغير " : ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا ! .

وهذا بعيد عندي ، إذ يلزم منه أنه ضاع على الأمة بعض أحاديثه صلى الله عليه وسلم ، وهذا مما لا يليق بمسلم اعتقاده .

ونقل المناوي عن السبكي أنه قال : وليس بمعروف عند المحدثين ، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع .

وأقره الشيخ زكريا الأنصاري في تعليقه على " تفسير البيضاوي " (ق ٩٢ / ٢) .

ثم إن معنى هذا الحديث مستنكر عند المحققين من العلماء ، فقال العلامة ابن حزم في "

الإحكام في أصول الأحكام " (٥ / ٦٤) بعد أن أشار إلى أنه ليس بحديث :
وهذا من أفسد قول يكون ، لأنه لوكان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطا ، وهذا ما لا يقوله مسلم ، لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف ، وليس إلا رحمة أوسخط .
وقال في مكان آخر : باطل مكذوب ، كما سيأتي في كلامه المذكور عند الحديث (٦١) .
وإن من آثار هذا الحديث السيئة أن كثيرا من المسلمين يقرون بسببه الاختلاف الشديد الواقع بين المذاهب الأربعة ، ولا يحاولون أبدا الرجوع بها إلى الكتاب والسنة الصحيحة ، كما أمرهم بذلك أئمتهم رضي الله عنهم ، بل إن أولئك ليرون مذاهب هؤلاء الأئمة رضي الله عنهم إنما هي كشرائع متعددة ! يقولون هذا مع علمهم بما بينها من اختلاف وتعارض لا يمكن التوفيق بينها إلا برد بعضها المخالف
للدليل ، وقبول البعض الآخر الموافق له ، وهذا ما لا يفعلون ! وبذلك فقد نسبوا إلى الشريعة التناقض ! وهو وحده دليل على أنه ليس من الله عز وجل لو كانوا يتأملون قوله تعالى في حق القرآن : { ولوكان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا } فالآية صريحة في أن الاختلاف ليس من الله ، فكيف يصح إذن جعله شريعة متبعة ، ورحمة منزلة ؟ .
وبسبب هذا الحديث ونحوه ظل أكثر المسلمين بعد الأئمة الأربعة إلى اليوم مختلفين في كثير من المسائل الاعتقادية والعملية ، ولو أنهم كانوا يرون أن الخلاف شر كما قال ابن مسعود وغيره رضي الله عنهم ودلت على ذمه الآيات
القرآنية والأحاديث النبوية الكثيرة ، لسعوا إلى الاتفاق ، ولأمكنهم ذلك في أكثر هذه المسائل بما نصب الله تعالى عليها من الأدلة التي يعرف بها الصواب من الخطأ ، والحق من الباطل ، ثم عذر بعضهم بعضا فيما قد يختلفون فيه ، ولكن لماذا هذا السعي وهم يرون أن الاختلاف رحمة ، وأن المذاهب على اختلافها كشرائع متعددة ! وإن شئت أن ترى أثر هذا الاختلاف والإصرار عليه ، فانظر إلى كثير من المساجد ، تجد فيها أربعة محاريب يصلى فيها أربعة من الأئمة !
ولكل منهم جماعة ينتظرون الصلاة مع إمامهم كأنهم أصحاب أديان مختلفة ! وكيف لا وعالمهم يقول : إن مذاهبهم كشرائع متعددة ! يفعلون ذلك وهم يعلمون قوله صلى الله عليه وسلم :

" إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة " رواه مسلم وغيره ، ولكنهم يستجيزون مخالفة هذا الحديث وغيره محافظة منهم على المذهب كأن المذهب معظم عندهم ومحفوظ أكثر من أحاديثه عليه الصلاة والسلام ! وجملة
القول أن الاختلاف مذموم في الشريعة ، فالواجب محاولة التخلص منه ما أمكن ، لأنه من

أسباب ضعف الأمة كما قال تعالى : { ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم } ، أما الرضا به وتسميته رحمة فخلاف الآيات الكريمة المصرحة بذمه ، ولا مستند له إلا هذا الحديث الذي لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهنا قد يرد سؤال وهو : إن الصحابة قد اختلفوا وهم أفاضل الناس ، أفيلحقهم الذم المذكور ؟ .
وقد أجاب عنه ابن حزم رحمه الله تعالى فقال (٥ / ٦٧ - ٦٨) : كلا ما يلحق أولئك شيء من هذا ، لأن كل امرئ منهم تحرى سبيل الله ، ووجهته الحق ، فالمخطئ منهم مأجور أجرا واحدا لنيته الجميلة في إرادة الخير ، وقد رفع عنهم الإثم في خطئهم لأنهم لم يتعمدوه ولا قصدوه ولا استهانوا بطلبهم ، والمصيب منهم مأجور أجرين ، وهكذا كل مسلم إلى يوم القيامة فيما خفي عليه من الدين ولم يبلغه ، وإنما الذم المذكور والوعيد المنصوص ، لمن ترك التعلق بحبل الله تعالى وهو القرآن ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم بعد بلوغ النص إليه وقيام الحجة به عليه ، وتعلق بفلان وفلان ، مقلدا عامدا للاختلاف ، داعيا إلى عصبية وحمية الجاهلية ، قاصدا للفرقة ، متحريا في دعواه برد القرآن
والسنة إليها ، فإن وافقها النص أخذ به ، وإن خالفها تعلق بجاهليته ، وترك القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم ، فهؤلاء هم المختلفون المذمومون وطبقة أخرى وهم قوم بلغت بهم رقة الدين وقلة التقوى إلى طلب ما وافق أهواءهم في قول كل قائل ، فهم يأخذون ما كان رخصة في قول كل عالم ، مقلدين له غير طالبين ما أوجبه النص عن الله **وعن رسوله** صلى الله عليه وسلم .
ويشير في آخر كلامه إلى " التلفيق " المعروف عند الفقهاء ، وهو أخذ قول العالم بدون دليل ، وإنما اتباعا للهو ى أو الرخص ، وقد اختلفوا في جوازه ، والحق تحريمه لوجوه لا مجال الآن لبيانها ، وتجويزه مستوحى من هذا الحديث
وعليه استند من قال : " من قلد عالما لقي الله سالما " ! وكل هذا من آثار الأحاديث الضعيفة ، فكن في حذر منها إن كنت ترجوالنجاة { يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم } .

٥٨ - " أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم " .
موضوع .
رواه ابن عبد البر في " جامع العلم " (٢ / ٩١) وابن حزم في " الإحكام " (٦ / ٨٢) من طريق سلام بن سليم قال : حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا به ، وقال ابن عبد البر : هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول .
وقال ابن حزم : هذه رواية ساقطة ، أبو سفيان ضعيف ، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب الثقفي ، وسلام بن سليمان يروي الأحاديث الموضوعة وهذا منها بلا شك .

قلت : الحمل في هذا الحديث على سلام بن سليم - ويقال : ابن سليمان وهو الطويل - أولى فإنه مجمع على ضعفه ، بل قال ابن خراش : كذاب ، وقال ابن حبان :
روى أحاديث موضوعة .
وأما أبو سفيان فليس ضعيفا كما قال ابن حزم ، بل هو صدوق كما قال الحافظ في " التقريب " ، وأخرج له مسلم في " صحيحه " .
والحارث بن غصين مجهول كما قال ابن حزم ، وكذا قال ابن عبد البر وإن ذكره ابن حبان في "

الثقات " ، ولهذا قال أحمد : لا يصح هذا الحديث كما في " المنتخب " لابن قدامة (١٠ / ١٩٩ / ٢) .
وأما قول الشعراني في " الميزان " (١ / ٢٨) : وهذا الحديث وإن كان فيه مقال عند المحدثين ، فهو صحيح عند أهل الكشف ، فباطل وهراء لا يلتفت إليه !
ذلك لأن تصحيح الأحاديث من طريق الكشف بدعة صوفية مقيتة ، والاعتماد عليها يؤدي إلى تصحيح أحاديث باطلة لا أصل لها ، كهذا الحديث لأن الكشف أحسن أحواله - إن صح - أن يكون كالرأي ، وهو يخطيء ويصيب ، وهذا إن لم يداخله الهوى ، نسأل الله السلامة منه ، ومن كل ما لا يرضيه .
وروي الحديث عن أبي هريرة بلفظ : " مثل أصحابي " وسيأتي برقم (٤٣٨)
وروي نحوه عن ابن عباس وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله .

٥٩- " إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم " .

موضوع .

ذكره ابن عبد البر معلقا (٢ / ٩٠) وعنه ابن حزم من طريق أبي شهاب الحناط عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به .

وقد وصله عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (٨٦ / ١) : أخبرني أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب به ، ورواه ابن بطة في " الإبانة " (٤ / ١١ / ٢) من طريق آخر عن أبي شهاب به ، ثم قال ابن عبد البر : وهذا إسناد لا يصح ، ولا يرويه عن نافع من يحتج به .
قلت : وحمزة هذا هو ابن أبي حمزة ، قال الدارقطني : متروك ، وقال ابن عدي : عامة مروياته موضوعة ، وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالموضوعات حتى كأنه المتعمد لها ، ولا تحل الرواية عنه ، وقد ساق له الذهبي في " الميزان " أحاديث من موضوعاته هذا منها .
قال ابن حزم (٦ / ٨٣) : فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا ، بل لا شك أنها مكذوبة ، لأن الله تعالى يقول في صفة نبيه صلى الله عليه وسلم : { وما ينطق عن الهو ى ، إن هو إلا وحي يوحى } ، فإذا كان كلامه عليه الصلاة والسلام في الشريعة حقا كله وواجبا فهو من الله تعالى بلا شك ، وما كان من الله تعالى فلا يختلف فيه لقوله تعالى : { ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا } وقد نهى تعالى عن التفرق والاختلاف بقوله : { ولا تنازعوا } ،فمن المحال أن يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم باتباع كل قائل من الصحابة رضي الله عنهم وفيهم من يحلل الشيء ، وغيره يحرمه ، ولوكان ذلك لكان بيع الخمر حلالا اقتداء بسمرة بن جندب ، ولكان أكل البرد للصائم حلالا اقتداء بأبي طلحة ، وحراما اقتداء بغيره منهم ، ولكان ترك الغسل من الإكسال

واجبا بعلي وعثمان وطلحة وأبي أيوب وأبي بن كعب وحراما اقتداء بعائشة وابن عمر وكل هذا مروى عندنا بالأسانيد الصحيحة .

ثم أطال في بيان بعض الآراء التي صدرت من الصحابة وأخطأوا فيها السنة ، وذلك في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد مماته ، ثم قال (٦ / ٨٦) : فكيف يجوز تقليد قوم يخطئون ويصيبون ؟ ! .

وقال قبل ذلك (٥ / ٦٤) تحت باب ذم الاختلاف : وإنما الفرض علينا اتباع ما جاء به القرآن عن الله تعالى الذي شرع لنا دين الإسلام ، وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمره الله تعالى ببيان الدين ... فصح أن الاختلاف لا يجب أن يراعى أصلا ، وقد غلط قوم فقالوا : الاختلاف رحمة ، واحتجوا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " ، قال : وهذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق لوجوه ضرورية .

أحدها : أنه لم يصح من طريق النقل .

والثاني : أنه صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يأمر بما نهى عنه ، وهو عليه السلام قد أخبر أن أبا بكر قد أخطأ في تفسير فسره ، وكذب عمر في تأويل تأوله في الهجرة ، وخطأ أبا السنابل في فتيا أفتى بها في العدة ، فمن المحال الممتنع

الذي لا يجوز البتة أن يكونعليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ .

فيكون حينئذ أمر بالخطأ تعالى الله عن ذلك ، وحاشا له صلى الله عليه وسلم من هذه الصفة ، وهو عليه الصلاة والسلام قد أخبر أنهم يخطئون ، فلا يجوز أن يأمرنا باتباع من يخطيء ، إلا أن يكون عليه السلام أراد نقلهم لما رووا عنه فهذا صحيح لأنهم رضي الله عنهم كلهم ثقات ، فمن أيهم نقل ، فقد اهتدى الناقل .

والثالث : أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الباطل ، بل قوله الحق ، وتشبيه المشبه للمصيبين بالنجوم تشبيه فاسد وكذب ظاهر ، لأنه من أراد جهة مطلع الجدي ، فأم جهة مطلع السرطان لم يهتد ، بل قد ضل ضلالا بعيدا وأخطأ خطأ فاحشا ، وليس كل النجوم يهتدى بها في كل طريق ، فبطل التشبيه المذكور ووضح كذب ذلك الحديث وسقوطه وضوحا ضروريا .

ونقل خلاصته ابن الملقن في " الخلاصة " (١٧٥ / ٢) وأقره ، وبه ختم كلامه على الحديث فقال : وقال ابن حزم : خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط .

٤٣٧ - " من ولد له ثلاثة فلم يسم أحدهم محمدا فقد جهل " .

موضوع .

قال الطبراني في " الكبير " (١٠٨ - ١٠٩) : حدثنا أحمد بن النضر العسكري ، أخبرنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد ، أخبرنا موسى بن أيمن ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعا ، ومن طريق مصعب هذا رواه الحارث بن أبي أسامة في " مسنده " (١٩٩ - ٢٠٠ من زوائده) وابن عدي (٢٨٠ / ٢) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ، مصعب هذا قال ابن عدي :

يحدث عن الثقات بالمناكير ، ثم ساق له منها ثلاثة ، عقب الذهبي عليها بقوله :

ما هذه إلا مناكير وبلايا ، ثم قال ابن عدي : والضعف على رواياته بين ، وقال صالح جزرة :

شيخ ضرير لا يدرى ما يقول ، وتابعه الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني ، ولكن لم أجد من ترجمه ، ثم وجدناه في الجرح (٤ / ٤ / ١٠) وثقات ابن حبان (٩ / ٢٢٧) ولكن الراوي عنه أبو بدر أحمد بن خالد بن مسرح الحراني .

قال الدارقطني : ليس بشيء ، فلا قيمة لهذه المتابعة ، وهي عند الحافظ ابن بكير الصيرفي في فضل من اسمه أحمد ومحمد (٥٨ / ١) .

وليث ابن أبي سليم ضعيف باتفاقهم ، وقد روى ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ١٧٨) بإسناد صحيح عن عيسى بن يونس وقد قيل له : لم لم تسمع منه ؟ فقال :

قد رأيته ، وكان قد اختلط ، وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن .

وبه أعل ابن الجوزي هذا الحديث في " الموضوعات " (١ / ١٥٤) وقد أورده من رواية ابن عدي بإسناده عن مصعب به ثم قال :

تفرد به موسى عن ليث ، وليث تركه أحمد وغيره ، قال ابن حبان : اختلط في آخر عمره ، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل .

وتعقبه السيوطي في " اللآليء " (١ / ١٠١ - ١٠٢) بقوله :

ليث لم يبلغ أمره أن يحكم على حديثه بالوضع ، فقد روى له مسلم والأربعة ووثقه ابن معين وغيره

قلت : إنما قال فيه ابن معين : لا بأس به ، كما في " الميزان " و" التهذيب " وهذا في رواية عنه ، وإلا فقد روى الثقات عنه تضعيفه ، وهذا الذي ينبغي اعتماده ، لأن سبب تضعيفه واضح وهو الاختلاط ، ويمكن الجمع بين القولين بأنه أراد بالأول أنه صدوق في نفسه ، يعني أنه لا يكذب

عمدا ، وهذا لا ينافي ضعفه الناتج من شيء لا يملكه ، وهو الاختلاط ، وهذا ما أشار إليه البخاري حين قال فيه : صدوق ، يهم ، ومثله قول يعقوب بن شيبة : هو صدوق ، ضعيف الحديث ونحوه . قال عثمان ابن أبي شيبة والساجي : وهؤلاء هم الذين عناهم السيوطي بقوله :

... وغيره ، فتبين أن الأئمة مجمعون على تضعيفه ، وكونه ثقة في نفسه لا يدفع عنه الضعف الذي وصف به ، وهذا بين لا يخفى على من له أدنى إلمام بالجرح والتعديل ، فظهر أن ما استروح إليه السيوطي من التوثيق لا فائدة فيه .

نعم قوله : إن ليثا لا يبلغ أمره أن يحكم على حديثه بالوضع ، صحيح ، ولكن قد يحيط بالحديث **الضعيف ما يجعله في حكم الموضوع ، مثل أن لا يجرى العمل عليه من السلف الصالح ، وهذا الحديث من هذا القبيل ، فإننا نعلم كثيرا من الصحابة كان له ثلاثة أولاد وأكثر ، ولم يسم أحدا منهم محمدا ، مثل عمر بن الخطاب وغيره ، وأيضا ، فقد ثبت أن أفضل الأسماء عبد الله ، وعبد الرحمن ، وهكذا عبد الرحيم ، وعبد اللطيف ، وكل اسم تعبد لله عز وجل ، فلو أن مسلما سمى أولاده كلهم عبيدا لله تعالى ، ولم يسم أحدهم محمدا ، لأصاب ، فكيف يقال فيه :**

فقد جهل ؟ ولا سيما أن في السلف من ذهب إلى كراهة التسمي بأسماء الأنبياء ، وإن كنا لا نرضى ذلك لنا مذهبا .

وإن من توفيق الله عز وجل إياي أن ألهمني أن أعبد له أولادي كلهم وهم : عبد الرحمن وعبد اللطيف وعبد الرزاق من زوجتي الأولى – رحمهما الله تعالى – وعبد المصور وعبد الأعلى من زوجتي الأخرى والاسم الرابع ما أظن أحدا سبقني إليه على كثرة ما وقفت عليه من الأسماء في كتب الرجال والرواة ثم اتبعني على هذه التسمية بعض المحبين ومنهم واحد من فضلاء المشايخ جزاهم الله خيرا أسأل الله تعالى أن يزيدني توفيقا وأن يبارك لي في آلي { ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما } ثم رزقت سنة ١٣٨٣ هـ وأنا في المدينة المنورة غلاما فسميته محمدا ذكرى مدينته صلى الله عليه وسلم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم " تسموا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي " متفق عليه وفي سنة ١٣٨٦ هـ رزقت بأخ له فسميته عبد المهيمن ، والحمد لله على توفيقه .

وجملة القول أنه لا يلزم من كون الحديث ضعيف السند ، أن لا يكون في نفسه موضوعا ، كما لا يلزم منه أن لا يكون صحيحا ، أما الأول ، فلما ذكرنا ، وأما الآخر ، فلاحتمال أن يكون له طرق وشواهد ترقيه إلى درجة الحسن أو الصحيح ، وهذا أمر لا يتساهل السيوطي في مراعاته أقل تساهل ، كما هو بين في تعقبه على ابن الجوزي في " اللآليء المصنوعة " بينما لا نراه يعطى الأمر الأول ما يستحقه من العناية والتقدير ، فنجده في كثير من الأحاديث التي حكم ابن الجوزي

بوضعها ، يحاول تخليصها من الوضع ، ناظرا إلى السند فقط ، بينما ابن الجوزي نظر إلى المتن أيضا ، وهو من دقيق نظره الذي يحمد عليه ، ومنها الحديث الذي نحن في صدد الكلام عليه .

ولا يتقوى الحديث بأنه روى من حديث واثلة بن الأسقع ، ومن حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، ومن حديث عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده ، أخرجها ابن بكير في الجزء المذكور " فضل من اسمه أحمد ومحمد " لأن طرقها كلها لا تخلومن متهم ، كما بينه ابن عراق في " تنزيه الشريعة " (٨٢ / ١) .
أما حديث واثلة ، ففيه عمر بن موسى الوجيهي ، وهو وضاع ، وأما حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، ففيه عبد الله بن داهر الرازي ، اتهمه ابن الجوزي ، ثم الذهبي ، بالوضع ، والحديث الثالث آفته عبد الملك بن هارون ، وهو كذاب وضاع .

٥٣٣ – " ما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء " .

لا أصل له مرفوعا .

وإنما ورد موقوفا على ابن مسعود قال : " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ، يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون .... " إلخ .

أخرجه أحمد (رقم ٣٦٠٠) والطيالسي في " مسنده " (ص ٢٣) وأبو سعيد ابن الأعرابي في " معجمه " (٨٤ / ٢) من طريق عاصم عن زر بن حبيش عنه . وهذا إسناد حسن . وروى الحاكم منه الجملة التي أوردنا في الأعلى وزاد في آخره : " وقد رأى الصحابة جميعا أن يستخلفوا أبا بكر رضي الله عنه " وقال : " صحيح الإسناد " ووافقه الذهبي . وقال الحافظ السخاوي : " هو موقوف حسن " .

قلت : وكذا رواه الخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١٠٠ / ٢) من طريق المسعودي عن عاصم به إلا أنه قال : " أبي وائل " بدل " زر بن حبيش " . ثم أخرجه من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله : فذكره .

وإسناده صحيح . وقد روي مرفوعا ولكن في إسناده كذاب كما بينته آنفا . وإن من عجائب الدنيا أن يحتج بعض الناس بهذا الحديث على أن في الدين بدعة حسنة ، وأن الدليل على حسنها اعتياد المسلمين لها ! ولقد صار من الأمر المعهود أن يبادر هؤلاء إلى الاستدلال بهذا الحديث

عندما تثار هذه المسألة وخفي عليهم .

أ – أن هذا الحديث موقوف فلا يجوز أن يحتج به في معارضة النصوص القاطعة في

أن " كل بدعة ضلالة " كما صح عنه صلى الله عليه وسلم .

ب – وعلى افتراض صلاحية الاحتجاج به فإنه لا يعارض تلك النصوص لأمور : الأول :

أن المراد به إجماع الصحابة واتفاقهم على أمر ، كما يدل عليه السياق ، ويؤيده استدلال ابن مسعود به على إجماع الصحابة على انتخاب أبي بكر خليفة ، وعليه فاللام في " المسلمون " ليس للاستغراق كما يتوهمون ، بل للعهد .

الثاني : سلمنا أنه للاستغراق ولكن ليس المراد به قطعا كل فرد من المسلمين ، ولو كان جاهلا لا يفقه من العلم شيئا ، فلابد إذن من أن يحمل على أهل العلم منهم ، وهذا مما لا مفر لهم منه فيما أظن .

فإذا صح هذا فمن هم أهل العلم ؟ وهل يدخل فيهم المقلدون الذين سدوا على أنفسهم باب الفقه عن الله ورسوله ، وزعموا أن باب الاجتهاد قد أغلق ؟ كلا ليس هؤلاء منهم وإليك البيان :

قال الحافظ ابن عبد البر في " جامع العلم " (٢ / ٣٦ – ٣٧) : " حد العلم عند العلماء ما استيقنته وتبينته ، وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه ، وعلى هذا من لم يستيقن الشيء ، وقال به تقليدا ، فلم يعلمه ، والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع ، لأن الاتباع هو أن تتبع القائل على ما بان لك من صحة قوله ، والتقليد أن تقول بقوله وأنت لا تعرفه ولا وجه القول ولا معناه " .

ولهذا قال السيوطي رحمه الله : " إن المقلد لا يسمى عالما " نقله السندي في حاشية ابن ماجة (١ / ٧) وأقره . وعلى هذا جرى غير واحد من المقلدة أنفسهم بل زاد بعضهم في الإفصاح عن هذه الحقيقة فسمى المقلد جاهلا فقال صاحب " الهداية " تعليقا على قول الحاشية : " ولا تصلح ولاية القاضي حتى ... يكون من أهل الاجتهاد " قال (٥ / ٤٥٦) من " فتح القدير " : " الصحيح أن أهلية الاجتهاد شرط الأولوية ، فأما تقليد الجاهل فصحيح عندنا ، خلافا للشافعي " .

قلت : فتأمل كيف سمى القاضي المقلد جاهلا ، فإذا كان هذا شأنهم ، وتلك منزلتهم في العلم باعترافهم أفلا تتعجب معي من بعض المعاصرين من هؤلاء المقلدة كيف أنهم يخرجون عن الحدود والقيود التي وضعوها بأيديهم وارتضوها مذهبا لأنفسهم ، كيف يحاولون الانفكاك عنها متظاهرين بأنهم من أهل العلم لا يبغون بذلك إلا تأييد ما عليه العامة من البدع والضلالات ، فإنهم عند ذلك

يصبحون من المجتهدين اجتهادا مطلقا ، فيقولون من الأفكار والآراء والتأويلات ما لم يقله أحد من الأئمة المجتهدين ، يفعلون ذلك ، لا لمعرفة الحق بل لموافقة العامة ! وأما فيما يتعلق بالسنة والعمل بها في كل فرع من فروع الشريعة فهنا يجمدون على آراء الأسلاف ، ولا يجيزون لأنفسهم مخالفتها إلى السنة ، ولوكانت هذه السنة صريحة في خلافها ، لماذا ؟ لأنهم مقلدون ! فهلا ظللتم مقلدين أيضا في ترك هذه البدع التي لا يعرفها أسلافكم ، فوسعكم ما وسعهم ، ولم تحسنوا ما لم يحسنوا ، لأن هذا اجتهاد منكم ، وقد أغلقتم بابه على أنفسكم ؟! بل هذا تشريع في الدين لم يأذن به رب العالمين ، (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وإلى هذا يشير الإمام الشافعي رحمة الله عليه بقوله المشهور : " من استحسن فقد شرع " . فليت هؤلاء المقلدة إذ تمسكوا بالتقليد واحتجوا به – وهو ليس بحجة على مخالفيهم – استمروا في تقليدهم ، فإنهم لوفعلوا ذلك لكان لهم العذر أو بعض العذر لأنه الذي في وسعهم ، وأما أن يردوا الحق الثابت في السنة بدعوى التقليد ، وأن ينصروا البدعة بالخروج عن التقليد إلى الاجتهاد المطلق ، والقول بما لم يقله أحد من مقلديهم (بفتح اللام) ، فهذا سبيل لا أعتقد يقول به أحد من المسلمين .

وخلاصة القول : أن حديث ابن مسعود هذا الموقوف لا متمسك به للمبتدعة ، كيف وهو رضي الله عنه أشد الصحابة محاربة للبدع والنهي عن اتباعها ، وأقواله وقصصه في ذلك معروفة في " سنن الدارمي " و" حلية الأولياء " وغيرهما ، وحسبنا الآن منها قوله رضي الله عنه : " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ، عليكم بالأمر العتيق " . فعليكم أيها المسلمون بالسنة تهتدوا وتفلحوا .

٥٩٨ – " لما قدم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع " .

ضعيف .

رواه أبو الحسن الخلعي في " الفوائد " (٥٩ / ٢) وكذا البيهقي في " دلائل النبوة " (٢ / ٢٣٣ – ط) عن الفضل بن الحباب قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عائشة يقول فذكره .

وهذا إسناد ضعيف رجاله ثقات ، لكنه معضل سقط من إسناده ثلاثة رواة أو أكثر ، فإن ابن عائشة هذا من شيوخ أحمد وقد أرسله .

وبذلك أعله الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (٢ / ٢٤٤) . ثم قال البيهقي كما في تاريخ ابن كثير (٥ / ٢٣) : " وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة لا أنه لما قدم المدينة من ثنيات الوداع عند مقدمه من تبوك " . وهذا الذي حكاه البيهقي عن العلماء جزم به ابن

الجوزي في " تلبيس إبليس " (ص ٢٥١ تحقيق صاحبي الأستاذ خير الدين وانلي) ، لكن رده المحقق ابن القيم فقال في " الزاد " (٣ / ١٣) : وهو وهم ظاهر لأن " ثنيات الوداع " إنما هي ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام " .

ومع هذا فلا يزال الناس يرو ن خلاف هذا التحقيق ، على أن القصة برمتها غير ثابتة كما رأيت !

(تنبيه) : أورد الغزالي هذه القصة بزيادة : " بالدف والألحان " ولا أصل لها كما أشار لذلك الحافظ العراقي بقوله : " وليس فيه ذكر للدف والألحان " . وقد اغتر بهذه الزيادة بعضهم فأورد القصة بها ، مستدلا على جواز الأناشيد النبوية المعروفة اليوم ! فيقال له : " أثبت العرش ثم انقش " ! على أنه لوصحت القصة لما كان فيها حجة على ما ذهبوا إليه كما سبقت الإشارة لهذا عند الحديث (٥٧٩) فأغنى عن الإعادة .

١٠٦٨ - " أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى، وانتفوا الذي في الآناف ".

ضعيف.

رواه ابن عدي (١/١٠٢) عن حفص بن واقد اليربوعي : حدثنا إسماعيل بن مسلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا وقال بعد أن ساق لحفص هذا أحاديث أخرى : وهذه الأحاديث أنكر ما رأيت لحفص بن واقد، وهذا الحديث قد رواه غير حفص بن واقد عنه.

قلت : فالآفة من إسماعيل بن مسلم، والظاهر أنه المكي البصري الذي يكثر من الرواية عن الحسن البصري وهو ضعيف لسوء حفظه، والشطر الأول من الحديث صحيح ثابت من طريق جماعة من الصحابة، والشطر الثاني منه لم نره إلا من هذه الطريق وهي واهية، وقد عزاه السيوطي لابن عدي والبيهقي فتعقبه المناوي بقوله : ظاهر صنيعه يوهم أن مخرجيه خرجاه وسكتا عليه، والأمر بخلافه، بل تعقبه البيهقي بقوله : قال الإمام أحمد : هذا اللفظ الأخير غريب، وفي ثبوته نظر.انتهى.

١٧٦٥ - " تضاعف الحسنات يوم الجمعة " .

موضوع .

رواه الطبراني في " الأوسط " (٤٨ / ٢ من ترتيبه) عن حامد بن آدم : حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا . قال الطبراني : " لم يروه عن محمد بن عمرو إلا الفضل " .

قلت : وهو ثقة من رجال الشيخين ، وشيخه حسن الحديث ، وإنما الآفة من حامد بن آدم ، فقد كذبه الجوزجاني وابن عدي ، وعده أحمد بن علي السليماني فيمن اشتهر بوضع الحديث .

(تنبيه) : هذا الحديث أورده المنذري في " الترغيب " (٣ / ٥٩) مشيرا لضعفه من رواية.

١٨٥٨ - " كان يصافح النساء وعلى يده ثوب " .
ضعيف .
أخرجه ابن عبد البر في " التمهيد " (٣ / ٢٤ / ١) من طريق سفيان عن منصور عن إبراهيم مرفوعا ، وعن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم مرفوعا نحوه . قلت : وهذان إسنادان مرسلان . ورواه أبو داود في " المراسيل " (ق ١٩ / ١) بسند صحيح عن الشعبي : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتي ببرد قطري ، فوضعه على يده ، وقال : لا أصافح النساء " . وسكت عنه الحافظ ابن حجر في " تخريج الكشاف " (٤ / ١٦٩ / ١٤٠) . قلت : و قد وقفت عليه موصولا ، ولكنه واه ، أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ٥ - من " زوائد المعجمين ") من طريق عتاب بن حرب أبي بشر المري : أنبأنا المضاء الخراز عن يونس بن عبيد عن الحسن عن معقب بن يسار مرفوعا : " كان يصافح النساء من تحت الثوب " . قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ، عتاب هذا ضعفه الفلاس جدا . و قال ابن حبان : " كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات على قلته ، فلا يحتج به " . والمضاء هذا أورده ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٤٠٣) بهذه الرواية له وعنه ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

والحسن هو البصري ، وكان مدلسا . والحديث قال الهيثمي في " المجمع " (٦ / ٣٩) : " رواه الطبراني
في " الكبير " و" الأوسط " ، وفيه عتاب بن حرب ، وهو ضعيف " ، وبيض له المناوي فلم يتكلم على إسناده بشيء ! لكنه قوله : " لا أصافح النساء " . صحيح ، له شواهد في " عبد الرزاق " (٢٠٦٨٥) وغيره ، فانظر " الصحيحة " (٥٢٩)

٢١٠٧ – " احفوا الشوارب ، وأعفوا اللحى ، ولا تشبهو ا باليهود " .

ضعيف

أخرجه الطحاوي في " شرح المعاني " (٣٣٣/١) عن أبي جعفر المديني ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم به .
قلت : وهذا إسناد ضعيف . أبو جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر بن نجيح والد علي ابن المديني ، وهو ضعيف كما جزم به الحافظ .
والحديث في " صحيح مسلم " (١٥٣/١) من حديث ابن عمر مرفوعا به دون قوله :

" ولا تشبهو ا باليهو د " ، وزاد في رواية له في أوله :

" خالفوا المشركين " .

وهي عند البخاري أيضا ، وعند مسلم أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعا :

" جزوا الشوارب ، وأرخوا اللحى ، خالفوا المجوس " .

قال الحافظ في " الفتح " (٢٩٦/١٠) :

" وهو المراد في حديث ابن عمر ، فإنهم كانوا يقصون لحاهم ، ومنهم من كان يحلقها " .

قلت : وفيه إشارة قوية إلى أن قص اللحية – كما تفعل بعض الجماعات – هو كحلقها من حيث التشبه ، وأن ذلك لا يجوز . والسنة التي جرى عليها السلف من الصحابة وغيرهم إعفاؤها إلا ما زاد على القبضة ؛ فتقص الزيادة . وقد فصلت هذا في غير ما موضع تفصيلا ، واستدللت له استدلالا قويا يحضرني منه الآن تحت الحديث الآتي (٢٣٥٥) ، والحديث (٦٢٠٣) .

٢٨٩٦ – (إن أمتي لن تجتمع على ضلالة ، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم) .

ضعيف

رواه ابن ماجه (٣٩٥٠) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (رقم ٨٤ – بتحقيقي) ، وعبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (٢/١٣٣) ، واللالكائي في " أصول أهل السنة " (٦٥٣/١٠٥/١) عن معان بن رفاعة السلامي عن أبي خلف الأعمى عن أنس مرفوعا .

قلت : وهذا إسناد واه بمرة ؛ أبو خلف الأعمى قال الحافظ :

" متروك ، ورماه ابن معين بالكذب " .

وقال الدارقطني في " الأفراد " : تفرد بهذا الحديث .

ومعان بن رفاعة ؛ لين الحديث .

وأخرجه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢٠٨/٢) من طريق بقية بن الوليد عن عتبة بن أبي حكيم عن أرطاة بن المنذر عن أبي عون الأنصاري عن سمرة بن جندب مرفوعا به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ وفيه علل :

الأولى : الانقطاع بين أبي عون الأنصاري وسمرة بن جندب ، فإن أبا عون هذا لم يذكروا له رواية عن الصحابة ، بل قال ابن عبد البر :

" روى عن عثمان مرسلا " .

الثانية : جهالة حال أبي عون هذا ؛ فإنه لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الحافظ في " التقريب " :
" مقبول " يعني عند المتابعة ؛ وإلا فلين الحديث .
الثالثة : ضعف عتبة بن أبي حكيم ؛ قال الحافظ :
" صدوق يخطىء كثيرا " .
الرابعة : عنعنة بقية ؛ فإنه كان مدلسا .

٣٠٦٢ - (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق ، فرق به بين الحق والباطل)
ضعيف
أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/ ٢٧٠) : أخبرنا أحمد بن محمد بن الأزرق المكي قال :
أخبرنا عبد الرحمن بن حسن عن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
... فذكره .
قلت : وهذا إسناد ضعيف ومعضل ؛ فإن أيوب بن موسى الظاهر أنه أبو موسى المكي ، ويحتمل أنه أيوب بن موسى أبو كعب السعدي البلقاوي ،وكلاهما ثقة . ولكنهما من أتباع التابعين ، فهو معضل ، وليس كما قال السيوطي في "الزيادة" (٣٦/ ٢) .
ثم إن عبد الرحمن بن حسن - وهو الزجاج أبو مسعود الموصلي - قال ابن أبي حاتم (٢/ ٢/ ٢٢٧) عن أبيه :
"يكتب حديثه ، ولا يحتج به" .
لكن الشطر الأول من الحديث صحيح مخرج في "المشكاة" (٦٠٤٢) .
وأما الشطر الآخر فلم أجد له شاهداً معتبراً ؛ ولذلك أوردته هنا ، فقد أخرج أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٤٠) من طريق إسحاق بن عبد الله عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال :
"سألت عمر رضي الله عنه : لأي شيء سميت الفاروق ؟ قال .." .
قلت : فذكر قصة إسلامه رضي الله عنه ، وخروجه على المشركين معلناً إسلامه ، وفيها قوله :
"فسماني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ الفاروق ، وفرق به بين الحق والباطل" .
وإسحاق بن عبد الله - وهو ابن أبي فروة - متروك شديد الضعف ، فلا يفرح بحديثه .

٤٠٥٧ – (قصوا الشارب وأعفوا اللحى ، ولا تمشوا في الأسواق إلا وعليكم الأزر ؛ إنه ليس منا من عمل سنة غيرنا) .

ضعيف

رواه الطبرانيفي "الأوسط" (١/ ١٣٩/ ٢) : حدثنا هيثم بن خلف : أخبرنا بن حماد الوراق : حدثنا أبو يحيى الحماني ، عن يوسف بن ميمون ، عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً . وقال :

"لم يروه عن عطاء إلا يوسف ولا عنه إلا أبو يحيى ، تفرد به الحسن بن حماد" .

قلت : وهو ثقة ، لكن أبو يحيى الحماني – واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن – قال الحافظ : "صدوق يخطىء" .

وشيخه يوسف بن ميمون – وهو المخزومي مولاهم الكوفي – ؛ قال الحافظ : "ضعيف" .

فهو علة الحديث ، وبه أعلة الهيثمي (٥/ ١٦٩) .

والشطر الأول منه ؛ له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً به .

أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٩) عن عمر بن أبي سلمة [عن أبيه] عنه .

قلت : وعمر هذا صدوق يخطىء كما في "التقريب" ، فهو ممن يستشهد به ، لا سيما وقد قال فيه أبو حاتم : "صالح الحديث" ، وصحح له الترمذي ، فالحديث بهذا الشطر حسن . والله أعلم

وله شاهد آخر بلفظ :

"أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى" .

أخرجه مسلم ، وأبو عوانة (١/ ١٨٨) وغيرهما عن ابن عمر مرفوعاً ، وهو مخرج في "الروض النضير" .

١٠٣٥ – (من ترك الصلاة متعمداً ؛ فقد كفر جهاراً) .

ضعيف

أخرجه الطبراني في "الأوسط" (١/ ١٤/ ١ – زوائده) عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك مرفوعاً . وقال :

"لم يروه عن أبي جعفر إلا هاشم" .

قلت : وأبو جعفر الرازي – واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان – ؛ ضعيف لسوء حفظه ؛

قال الحافظ :

"صدوق ، سيىء الحفظ ، خصوصاً عن مغيرة" . وقال ابن حبان في "الضعفاء" (٢/ ١٢٠) :

"كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات ، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات" .

قلت : وقد روى جماعة من الثقات عنه عن الربيع عن أبي العالية عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – حديثاً طويلاً في المعراج ؛ فيه ألفاظ منكرة جداً ؛ كما قال الذهبي ، وذكر نحوه ابن كثير . انظر تعليقي على "الترغيب" (١/ ١٩٩) .

وأقول : وهذا الحديث من مناكيره عندي ؛ فإن في الترهيب من ترك الصلاة أحاديث كثيرة صحيحة ، وفي بعضها : "فقد كفر" ؛ فزاد أبو جعفر :

"جهاراً" ؛ فهو منكر بهذه الزيادة . والله أعلم .

ومما يؤكد ذلك : أن يزيد الرقاشي قد رواه عن أنس مرفوعاً به نحوه ، دون الزيادة المنكرة ، ولفظه "ليس بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة ؛ فإذا تركها فقد كفر" .

أخرجه ابن ماجه (١٠٨٠) ، وابن نصر في "كتاب الصلاة" (٢٣٨/ ١–٢) من طرق عنه .

والرقاشي – وإن كان مضعفاً – ؛ فإنه يشهد لحديثه أحاديث تراها في "الترغيب" (١/ ١٩٤) ، ولذلك ؛ أوردته في "صحيح الجامع" (٥٢٦٤) .

ومن ذلك ؛ تعلم تساهل المنذري في قوله (١/ ١٩٥) :

"رواه الطبراني في "الأوسط" بإسناد لا بأس به" !

ونحوه في "مجمع الزوائد" (١/ ٢٩٥) !

٦٤٨٨ – (يَا عَدِيَّ بن حَاتِمٍ ! أَسْلِمْ تَسْلَمْ"، فقُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ:

تُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ، يَا عَدِيُّ ! ...) الحديث .

ضعيف جداً .

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٣٨/٦٩/١٧) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٧٢/١١ – ٤٧٣) من طريق الْبَغَوِيّ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بن مَالِكٍ الْخَوَارِزْمِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بن أَبِي الْمُسَاوِرِ : حَدَّثَنِي عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ قَالَ:

قَدِمَ عَدِيُّ بن حَاتِمٍ الطَّائِيُّ الْكُوفَةَ ، فَأَتَيْتُهُ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقُلْنَا لَهُ : حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ:

بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ ، وَلا أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ كَانَ أَشَدَّ لَهُ بُغْضاً، وَلا أَشَدَّ لَهُ كَرَاهِيَةً مِنِّي، حَتَّى لَحِقْتُ بِالرُّومِ، فَتَنَصَّرْتُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَنِي مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الأَخْلاقِ الْحَسَنَةِ، وَمَا قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاسِ ؛ ارْتَحَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ، وَعِنْدَهُ صُهَيْبٌ ، وَبِلالٌ ، وَسَلْمَانُ، فَقَالَ:

"يَا عَدِيُّ بن حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ"

فَقُلْتُ: أَخْ أَخْ، فَأَنَخْتُ، وَجَلَسْتُ وَأَلْزَقْتُ رُكْبَتِي بِرُكْبَتِهِ، فَقُلْتُ: مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ: "تُؤْمِنُ بِاللَّهِ ... " الحديث وفي آخره ، إخباره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفتح كسرى وقيصر ، وغيره

مما لا علاقة له بهذا الكتاب . لصحته ،وثبوته عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأسايند صحيحة .

وقد ساقه الهيثمي بتمامه في "المجمع" (٤٠٣/٩) ، وقال عقبه :

"قلت: في "الصحيح" طرف منه يسير ، رواه الطبراني ، وفيه عبدالأعلى بن أبي المساور وهو متروك".

وقال الحافظ في "التقريب" :

"متروك ، كذبه ابن معين " .

ومن طريقه أخرجه ابن ماجه وغيره ، دون قصة تنصره ، ورحيله ، ودون المحذوف لصحته ، وهومخرج في "ظلال الجنة" (٦١/١ – ٦٢) .

ولقصة إتيان عدي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإسلامه روايتان أخريان أنقى من هذه إسناداً ، وأشهر متناً ، إحداهما لا شيء في متنها من هذه ، وفي سندها عباد ابن حبيش عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أخرجها الترمذي وابن حبان ، وهي معلولة بجهالة عباد هذا ، وهو راوي حديث "{المغضوب عليهم} : اليهود ، و{الضالين} : النصارى " خرجته في "الصحيحة" (٣٢٦٣) لشواهده .

وأما الرواية الأخرى فمدار طرقها عَلى أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ :

كُنْتُ أَسْأَلُ عَنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ – وَهُوَ إِلَى جَنْبِي ، لَا آتِيهِ فَأَسْأَلَهُ – ، فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين بُعِثَ ، فَكَرِهْتُهُ أَشَدَّ مَا كَرِهْتُ

شَيْئاً قَطُّ ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ مِمَّا يَلِيَ الرُّومَ ، فَقُلْتُ : لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِباً ، لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقاً اتَّبَعْتُهُ ، فَأَقْبَلْتُ ، فَلَمَّا

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، اسْتَشْرَفَنِي النَّاسُ ، وَقَالُوا : جَاءَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، جَاءَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" يَا عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ! أَسْلِمْ تَسْلَمْ " .

قَالَ : فَقُلْتُ : إِنَّ لِي دِيناً . قَالَ :

" أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ (مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً) ، أَلَسْتَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ ؟" .

قُلْتُ : بَلَى . قَالَ :

" أَلَسْتَ تَأْكُلُ الْمِرْبَاعَ ؟" (١) .

قُلْتُ : بَلَى . قَالَ :

" فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ " .

قَالَ : فَتَضَعْضَعْتُ لِذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ :

" يَا عَدِيَّ أَسْلِمْ تَسْلَمْ ،فَإِنِّي قَدْ أَظُنُّ – أَوْ قَدْ أَرَى ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –

أَنَّهُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُسْلِمَ : خَصَاصَةٌ تَرَاهَا بِمَنْ حَوْلِي ! وَأَنَّكَ تَرَى النَّاسَ عَلَيْنَا إِلْباً وَاحِداً " قَالَ :

" هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ ؟ "(٢) . قُلْتُ : لَمْ آتها ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَكَانَهَا . قَالَ :

" تُوشِكُ الظَّعِينَةُ أَنْ تَرْتَحِلَ مِنَ (الْحِيرَةِ) بِغَيْرِ جِوَارٍ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَلَتُفْتَحَنَّ عَلَيْنَا كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ " .

قُلْتُ : كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ؟! قَالَ :

---

(١) أي :ربع الغنيمة التي لم يقاتل مع أهلها ،وإنما أكلها لرياسته .

(٢) من هذا السؤال إلى آخر الحديث صحيح كما يأتي التنبيه عليه ، فانتظر .

" كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ، (مرتين) ، وَلَيَفِيضَنَّ الْمَالُ حَتَّى يُهِمَّ الرَّجُلَ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ مَالَهُ صَدَقَةً "

قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ : فَقَدْ رَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْحَلُ مِنَ (الْحِيرَةِ) بِغَيْرِ جِوَارٍ حَتَّى تَطُوفَ

بِالْبَيْتِ ، وَكُنْتُ فِي أَوَّلِ خَيْلٍ أَغَارَتْ عَلَى الْمَدَائِنِ عَلَى كُنُوزِ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، وَأَحْلِفُ بِاللَّهِ لَتَجِيئَنَّ الثَّالِثَةُ ، إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢٢٨٠ – موارد ، ١٥/٧١ – ٧٣ – الإحسان/ المؤسسة) – والسياق له – :أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ... به .

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١١/٤٧١ – ٤٧٢) – ومن طريق البغوي أيضاً – قال : نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ ... به .

وأخرجه ابن الأثير بإسناده في "أسد الغابة" (٣/٥٠٥) عن البغوي ...به.

ومن "التاريخ" صححت بعض الأخطاء واستدركت بعض الزيادات على "الإحسان" .

– تابعه ابن عون عن محمد ... به .

أخرجه الدارقطني (٢/٢٢٢ رقم ٢٨) ،وأحمد (٤/٢٥٨ و ٣٧٨) عن أبن أبي عدي ومحمد بن عبد الله الأنصاري عنه .

– وتابعه هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ... به .

أخرجه الحاكم (٤/٥١٨) من طريق موسى بن الحسن بن عباد : ثنا عبد الله ابن بكر السهمي (الأصل : البيهقي) عنه .

– وقتادة عن محمد بن سيرين ... به .

أخرجه ابن عساكر من طريق عبد الله بن هشام أبي الحسن : حدثني أبي عن

محمد بن سيرين عن أبي عبيدة أو أبي عبيدة بن حذيفة – شك أبو الحسن – قال : كنت أسأل ...

قلت : فهؤلاء أربعة من الثقات اتفقوا على روايته عن ابن سيرين عن أبي عبيدة عن عدي ، وهم أربعة :

أيوب السختياني ، وعبد الله بن عون ، وهشام بن حسان ، وقتادة .

وهؤلاء كلهم ثقات ؛ فالإسناد جيد ، لولا أنه اختلف على الثلاثة الأولين في إسناده ، ووهاء السند بذلك إلى قتادة رابعهم ، وإليم البيان :

أولاً : أيوب ؛ فقال أحمد (٤/٢٥٨) : ثنا يونس : ثنا حماد – يعني : ابن زيد – : أنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن رجل قال – يعني – كنت أسأل ... فأدخل (الرجل) بين أبي عبيدة وعدي .

ويونس هو : ابن محمد المؤدب .
وتابعه سليمان بن حرب : نا حماد بن زيد ... به .
أخرجه الدارقطني (رقم ٢٦ و٢٩) ، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٥/٣٤٢) .
فقد خالف هذا الثقتان : يونس المؤدب وسليمان بن حرب – إسحاق بن إبراهيم المروزي – بزيادتهما عليه الرجل في الإسناد ، وأنه هو الذي سأل عدياً ، وليس أبا عبيدة .
وإن مما لاشك فيه أن روايتهما مقدمة على روايته ؛ لأنهما اثنان ، وهو واحد ، وكل منهما أوثق منه احتج بهما الشيخان دونه ، ومعهما زيادة ، وزيادة الثقة مقبولة ، ولا سيما من اثنين على واحد ! فكيف وقد توبعا من :

ثانياً : ابن عون . فقال عبد الرحمن بن حماد الشعيثي : ثنا ابن عون عن محمد ابن سيرين ... به لكنه قال :
عن أبي عبيدة بن حذيفة عن رجل كان يسمى (اسمين) ، أنه دخل على عدي بن حاتم ... " فزاد (الرجل) وسماه !
أخرجه أبو نعيم في "دلائل النبوة" (٤/٤٧٢ – ٤٧٣) .
والشعيثي – هذا – : ثقة ؛ فهو مرجوح عند مخالفته للثقتين المتقدمين اللذين لم يذكرا (الرجل) . إلا أنه من جهة أخرى روايته هي الأرجح ؛ لما تقدم ، ويأتي من المتابعين له ؛ فتنبه .
ثالثاً : هشام بن حسان . قال أحمد (٤/٢٥٧ و ٣٧٩) : ثنا يزيد : أنا هشام ... به مثل رواية يونس وسليمان المتقدمة .
ويزيد – وهو : ابن هارون الواسطي – أحفظ من عبد الله بن بكر السهمي ؛ ،وإن كان ثقة – ولا سيما وفي الطريق إليه موسى بن الحسن بن عباد ، وهو الملقب بـ (الجلاجلي) – ليس مشهوراً بالحفظ ، ولم يذكر الحافظ الذهبي في ترجمته من "السير" غير قول الدارقطني فيه :
"لا بأس به" .
رابعاً : مخالفة قتادة لا قيمة لها ؛ لأنها لم تثبت عنه –كما سبقت الإشارة إلى ذلك – ؛ فإن في الطريق إليه عبد الله بن هشام أبا الحسن ، وهو ضعيف جداً ؛ قال ابن أبي حاتم (٢/٢/١٩٣) :

"سألت أبي عنه ؟ فقال : هو متروك الحديث ".
وشذ ابن حبان ؛ فذكره في "الثقات" (٣٤٧/٨) !

إذا عرفت هذا ؛ فمن المستغرب جداً قول الحافظ ابن عبدالبر في أول ترجمة عدي من "الاستيعاب" :
"وخبره في قدومه على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبر عجيب فِي حَدِيثِ حسن صحيح من رواية قتادة عن ابن سيرين"!
إلا أن يقال : لعله وقف له على طريق أخرى صحيحة عن قتادة ، فأقول:
وهذا وإن كان ممكناً بالنسبة لسعة حفظه ؛ فإني مما أستبعده ، ولئن ثبت ؛ فالجواب ما تقدم من أن الراجح من ذاك الاختلاف : ثبوت الرجل المجهول في الإسناد .
ويؤكده روايتان أخريان :
الأولى : قال ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٢٤/١٤ - ٣٢٥) ، وأحمد في "المسند" (٣٧٩/٤) حدثنا حسين بن محمد : أخبرنا جرير بن حازم عن محمد عن أبي عبيدة : أن رجلاً قال : ...
والأخرى : عن سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة ابن حذيفة بن اليمان عن رجل كان يسمى (اسمين) أنه دخل على عدي بن حاتم ... فذكر الحديث بمعناه .
هكذا أخرجه البيهقي في "الدلائل" (٣٤٣/٥) - عقب حديث حماد بن زيد المتقدم - من طريق أحمد بن عبد الجبار قال : ثنا يونس بن بكير عن سعيد بن عبد الرحمن .
قلت : وهذا إسناد جيد إلى الرجل ؛ سعيد بن عبد الرحمن هذا هو : البصري أخو أبي حرة ؛ ثقة ، ومن دونه من رجال "التهذيب" .
وتخلص مما سبق من التخريج والتحقيق أن مدار إسناد هذه القصة على محمد بن سيرين عن أبي عبيدة عن رجل عن عدي .

وبذلك يتبين لنا بعض الأخطاء والتي لا بد لي من بيانها :
الخطأ الأول : ما وقع في "موارد الظمآن" (٢٢٨٠ - الطبعة السلفية) والطبعة الجديدة (٢٥٥/٧ - الثقافة العربية) من ذكر (الشعبي) بين أبي عبيدة وعدي .

وكذلك وقع في "الإحسان" (٨/٢٣٩/٦٦٤٤ – طبع بيروت) ، ومن الغريب أن الطابع وضعها بين معكوفتين [ ] ثم لم يبين من أين أخذها ! ومن محاسن طبعة المؤسسة للكتاب أنها لم تقع فيه. وليس اعتمادي عليها في الجزم بخطئها ، وإنما على ما تقدم من المصادر العديدة على اختلاف طرقها ، وبخاصة على "تاريخ ابن عساكر" الذي رواه من طريق أبي يعلى – شيخ ابن حبان – ، وعلى رواية البغوي الذي رواه عن شيخ أبي يعلى (إسحاق بن إبراهيم المروزي) .

الخطأ الثاني : قول الحاكم : "حديث صحيح على شرط "الشيخين" وإن وافقه الذهبي ؛ فإن أبا عبيدة بن حذيفة ليس من رجال الشيخي أولاً .

ثم هو ليس بالمشهور بالثقة والعدالة ثانياً ، ولم يوثقه غير ابن حبان وهو عندي وسط ؛ كما بينت في "تيسير الانتفاع" يسر الله لي إتمامه بمنِّه وكرمه (*) .

وهذا بالنسبة لإسناد الحاكم نفسه . وأما بالنسبة للأسانيد الأخرى فقد عرفت مما سبق أن بينه وبين عدي ذاك الرجل المجهول حتى اسمه (اسمين) !

الخطأ الثالث : تجاهل المعلق على "الإحسان" وجود هذا الرجل في بعض المصادر التي ذكرها ، وتبعه على ذلك المعلقان على "الموارد" ، وزادا عليه أنهما ذكرا رواية أبي نعيم والبيهقي التي فيها تسمية الرجل بـ (اسمين) ! الذي لا وجود له في شيء من كتب الرجال مما يؤكد جهالته ، ولا بد أنهم وقفوا عنده وتساءلوا عنه – منا يقتضيه البحث العلمي – ، ولكنهم غضوا الطرف عنه وتجاهلوه ، ولم يعلقوا عليه بشيء ينبئ

(*) قد تم بفضل الله – فيما نعلم – ولم يطبع بعد . (الناشر) .

القارئ عن اهتمامهم به أولاً ، وعن رأيهم في وجوده في الإسناد وإعلاله إياه ثانياً .كل ذلك لم يفعلوه ، وتعاملوا مع الحديث كأن لا وجود له ؛ فقووا إسناده ! والله المستعان .

إن أخشى ما أخشاه أن يكونوا أخذوا بسوط شهرة القصة في كتب السيرة والتاريخ والتراجم ؛ فحال ذلك بينهم وبين الإفصاح عن العلة الظاهرة الجلية – كما تقدم بيانه – حسب القواعد الحديثية . وليس بخاف على أحد من العارفين بهذا العلم أنه لا تلازم بين الشهرة والصحة ، فكم من أمور اشتهرت في بطون الكتب وعلى ألسنة الناس هي غير ثابتة في النقد العلمي ! والمرجع في ذلك كله إلى العلم ، ولا شيء بعد ذلك .

وقبل أن أمسك القلم عن جريانه ولا بد لي من التنبيه على أنه قد صح آخر الحديث من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لعدي :

"هل رأيت الحيرة ... " إلى آخر الحديث .

أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣٥٩٥) من طريق أخرى عن عدي نحوه .

٦٥٢٥ - (إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونستنصره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى حتى يفئ إلى أمر الله).

منكر جداً بزيادة (الاستهداء والاستنصار وغيره).

أخرجه الشافعي في "الأم" (١٧٩/١): أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني إسحاق بن عبد الله عن أبان بن صالح عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس:

أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فقال: ...فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، آفته إبراهيم بن محمد - وهو: ابن أبي يحيى الأسلمي -، قال الحافظ في "التقريب":

"متروك".

قلت: وكذبه كبار الأئمة مثل: يحيى القطان، وابن معين، وابن المديني، فالظاهر أن الإمام الشافعي لم يعرفه. وقد طول الذهبي ترجمته في "الميزان" وكأنه لشدة ضعفه تحاشى الإمام البيهقي - مع خدمته المعروفة لكتب الشافعي - رواية حديثه هذا، مع أنه ساق فيه جُلَّ الأحاديث الواردة في هذه الخطبة، وهي التي تعرف بخطبة الحاجة، ولي فيها رسالة مطبوعة، جمعت فيها أحاديثها، وهي سبعة عن الصحابة، وثامنها عن الزهري، ثالثها من حديث ابن عباس من طريق أخرى عنه مختصراً، رواه مسلم.

ومجموع هذه الأحاديث تشهد لحديث إبراهيم هذا إلا الزيادة، وإلا قوله في آخره:

"حتى يفيء إلى أمر الله".

فهي منكرة جداً، [تفرد] هذا الواهي بها.

ولقد كان من الدواعي لتخريجه هنا، أنني كنت علقت على هذه الخطبة في مقدمة المجلد الخامس من "الصحيحة" بقولي:

"سمعت غير واحد من الخطباء يزيد هنا قوله : "ونستهديه". ونحن في الوقت الذي نشكرهم على

إحيائهم لهذه الخطبة في خطبهم ودروسهم، نرى لزاماً علينا أن نذكرهم بأن هذه الزيادة لا أصل لها في شيء من طرق هذه الخطبة،
(خطبة الحاجة) التي كنت جمعتها في رسالة خاصة معروفة، و {الذكرى تنفع المؤمنين}".
فأشكل هذا النفي على بعض إخواننا الناصحين، فلفت النظر إلى هذا الحديث، مع تنبهه لضعف إسناده، ولا إشكال فيه، لأن النفي ليس عاماً، فإنه ينصب على الطرق المذكورة في الرسالة، وعبارتي في ذلك صريحة، فلو فرض أنه
عُثر على طريق صحيح للزيادة، فذلك لا يرود على النفي المذكور، غاية ما في الأمر أنه ينبغي أن يستدرك، وهذا حق نعترف به، ونحققه دائماً إذا ما وجدنا مجالاً للاستدراك، لا فرق بين أن المستدرك علي هو أنا أو غيري، كل ذلك عندي سواء، ولسان حالي، بل وقالي أحياناً يقول "رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي" {ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون} {ولكن أكثر الناس لا يعلمون }.

٦٦٥٨ - (من شربَ بصقةَ خمرٍ ؛ فاجلدُوه ثمانينَ).
منكر.
أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (١٣/ ٤٩/ ١٢٠) من طريق هشام بن يوسف قال: حدثني عبد الرحمن بن صخرعن جميل بن كريب عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً.
قلت: وهذا إسناد ضعيف ؛ عبد الرحمن بن صخر شبه مجهول. أورده ابن حبان في " الثقات " (٨/ ٣٧٦) من رواية ابنه عنه - عبد السلام - فقط، وتبعوه في " التهذيب " وفروعه، ولذا قال الحافظ في " التقريب ":
" مجهول ".
وجميل بن كريب: لم أعرفه، والظاهر أنه مجهول ؛ فإنهم لم ينكروه في شيوخ (عبد الرحمن بن صخر)، ولا في الرواة عن عبد الله بن يزيد - وهو أبو عبد الرحمن الحبلي - وبه أعله الهيثمي ؛ فقال في " المجمع " (٦/ ٢٧٩):" رواه الطبراني، وفيه حميد (كذا) بن كريب، ولم أعرفه .

٦٩٣١ - (تارِك الصلاة كافرٌ).

منكر.

ذكره ابن حبان في " الثقات " (٨/ ٢٧) من رواية نوح بن يزيد الفارسي أبي أحمد الترمذي عن أحمد بن موسى المِربَدي البصري عن حماد ابن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً.

أورده في ترجمة (أحمد المربدي) هذا، ولم يزد فيها على قوله:

"لم أر في حديثه شيئاً تنكره القلوب إلا حديثاً واحداً، روى عن محمد بن عمرو... ".

كذا وقع فيه: (روى عن محمد بن عمرو) ؛ فيفيد بظاهره أن الضمير يعود إلى المترجم، وأنه رواه عن (محمد بن عمرو) مباشرة، وهو خلاف قوله فيه -

أعني: المترجم - قبل أن يسوق الحديث:

" يروي عن حماد بن سلمة، روى عنه نوح بن يزيد الفارسي أبو أحمد ساكن ترمذ ".

وكذا في " ترتيب الثقات " للهيثمي، وكذلك وقعت الرواية في "لسان الميزان " للحافظ، إلا أنه لم يذكر قوله: "يروي عن حماد..." إلخ.

ويترجح عندي أنه سقط منه أو من الناسخ، وأن الصواب أنه سقط من قلم ناسخ " الثقات" قوله: بعد (روى): " عن حماد "، أو أنه من أوهام المؤلف التي أشاروا إليها حين تكلموا عن تساهله في " الثقات" -كما حققته في مقدمة كتابي الجديد "صحيح الموارد "، وهو تحت الطبع، يسر الله صدوره قريباً إن شاء الله تعالى (*).

وهذه الترجمة من تلك الأدلة الكثيرة على تساهله ؛ فإن (أحمد المربدي) هذا لم أره عند غيره! بل إن الراوي عنه (نوح بن يزيد الفارسي أبو أحمد الترمذي) لم أعرفه أيضاً، ولم يترجمه حتى ابن حبان، وهو في طبقة شيوخه. والله أعلم.

والحديث بلفظ: "كافر" قد روي في بعض الأحاديث الأخرى المنكرة، والآثار الموقوفة الضعيفة، تجدها في "ضعيف الترغيب والترهيب" في آخر (٥ -كتاب الصلاة).

٦٩٦٧ - (أَحَبُّ شيء عِنْدَ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا ، وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ؛ فَلَا دِينَ لَهُ ، وَالصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ).

ضعيف.

أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " (٣/ ٢٨٠٧/٣٩) من طريق قتادة عن عكرمة عن عمر قال:

جاء رجل فقال: يا رسول الله! أي شيء أحب عند الله في الإسلام؟ قال:" الصلاة لوقتها... " إلخ.

قلت: وهذا منقطع ؛ قال البيهقي عقبه:

"عكرمة لم يسمع من عمر، وأظنه أراد: (عن ابن عمر) ".

كذا قال! وقد روي عن ابن عمر من طريق أخرى وبلفظ آخر، وفيه جملة الترك، وإسناده مسلسل بالضعفاء، وقد بينت ذلك في "الروض النضير " (٥٦٩)، ثم في " التعليق الرغيب " (١/ ١٩٥/ ٧).

٧٠٠٢ - (إذا وقعتم في الأمر العظيم ؛ فقولوا:{حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}).

ضعيف جداً.

أخرجه ابن مردويه -كما في " تفسير ابن كثير" (١/ ٤٣٠) - من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعد: أنبأنا موسى بن أعين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال ابن كثير:

" حديث غريب من هذا الوجه ".

قلت: وإسناده ضعيف جداً ؛ آفته (مصعب بن سعد) هذا: قال ابن عدي:

"يحدث عن الثقات بالمناكير، ويصحف، والضعف على رواياته بيِّن".

ثم ساق له أحاديث مما أنكر عليه، فقال الذهبي:

" ما هذه إلا مناكير وبلايا". وأقره الحافظ في " اللسان ".

(تنبيه): من جهل الشيخ محمد الصابوني بهذا العلم وقلة فهمه لعبارات الحفاظ أنه نقل من الحديث في "مختصره" لتفسير ابن كثير (١/ ٣٣٩)، وقد تعهد في مقدمته أن لا يذكر فيه من الحديث إلا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فالظاهر أنه لم يفهم أن قول الحافظ ابن كثير: " غريب " أن معناه (ضعيف)! ولئن كان فهم ؛ فأمره أعظم، والإثم أكبر.

ثم هو كعادته يتشبع بمالم يعط ؛ فينقل تخريجه من ابن كثير، ويجعله في حاشية " مختصره " موهماً القراء أنه من تخريجه!

وإن من غفلته أو قلة فهمه أنه نسب قول ابن كثير المتقدم إلى مخرجه ؛ فقال في حاشيته:

" رواه ابن مردويه وقال: حديث غريب من هذا الوجه" !!

وأما المناوي فاقتصر في شرحيه على قوله: " إسناده ضعيف، دون أن يكشف عن علته. وأما الغماري في " المداوي " (١/ ٤٨٠ – ٤٨١) فأتى الأمر من قريب فقال:

"مصعب بن سعيد ضعفه الذهبي (!)، لكن له شواهد... ".

ثم ذكرها وهي شواهد قاصرة، وأحدها ضعيف وهو:

" إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك، بالكيس، فإن غلبك أمر ؛ فقل: حسبي الله ونعم الوكيل ".

وهو مخرج في " الكلم الطيب" (٧٩/ ١٣٧).

٧٠٠٣ – (إِذَا وُقِعَ فِي الرَجُلِ وَأَنْتَ فِي مَلَإٍ ، فَكُنْ لِلرَّجُلِ نَاصِرًا ، وَلِلْقَوْمِ زَاجِرًا ، أَوْ قُمْ عَنْهُمْ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : {أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ}).

ضعيف.

أخرجه ابن أبي الدنيا في" الصمت " (١٣٦/ ٢٤٢)، وفي "الغيبة " (١٠١/ ١٠٧) من طريق أبي المجبر الحمصي عن شيخ من أهل البصرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، مظلم مجهول ؛ الشيخ البصري: لم يسم.

وأبو المجبر الحمصي: لم يذكروه في " الكنى ". والله أعلم.

٧٠٦١ – (أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ ، مَغْفُورٌ لَهَا ، مُتَابٌ عَلَيْهَا).

شاذ.

عزاه السيوطي في " الجامعين " للحاكم في " الكنى" عن أنس وسكت عنه –كما هي عادته – ونقل المناوي في "فيض القدير " عن ابن الجوزي أنه قال:

" قال النسائي: هذا حديث منكر ".

ولم أجد قول ابن الجوزي هذا ولا الحديث في كتابيه " الموضوعات" و " العلل "، وكذلك ليس هو في كتابه المسمى: "كشف النقاب عن الأسماء والألقاب". و "الكنى والألقاب " غير معروف حتى اليوم لأبي عبد الله الحاكم، وهو المراد عند إطلاق (الحاكم). نعم ؛ وجدته في "معرفة علوم الحديث " له ؛ فقد قال (ص ١٤٥):

"سمعت أبا سعيد عمرو بن محمد بن منصور يقول: سمعت أبا بكر محمد ابن إسحاق يقول: لما

دخلت (بخارى)، ففي أول مجلس حضرت مجلس الأمير

إسماعيل بن أحمد في جماعة من أهل العلم، فَذُكِرَتْ بحضرته أحاديث، فقال الأمير: حدثنا أبي قال: ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" أمتي أمة مرحومة... " الحديث. فقلت: أيَّد الله الأمير! ما حدَّث بهذا الحديث أنس ولا حميد ولا يزيد بن هارون. فسكت، وقال: كيف ؟ قلت: هذا حديث أبي موسى الأشعري ومداره عليه.

فلما قمنا من المجلس ؛ قال لي

أبو علي صالح بن محمد البغدادي: يا أبا بكر! جزاك الله خيراً، فإنه قد ذكَرَ لنا هذا الإسناد غير مرة، ولم يجسر واحد منا أن يرده".

قلت: وفي القصة ما يشير إلى أن إسماعيل بن أحمد الأمير كان من أهل العلم مشاركاً في رواية الحديث، وقد وصفه بالعلم والفضل الحافظ الذهبي، فقال:

"كان ملكاً فاضلاً، عالماً، شجاعاً، ميمون الفقه، معظماً للعلماء".

انظر "سير أعلام النبلاء" (١٥٤/١٤)، و "تاريخ الإسلام" (٢٢/ ١٠٨ - ١٠٩) ؛ ولذلك حكمت على الحديث بالشذوذ.

والحديث الذي أشار إليه أبو بكر - وهو: ابن خزيمة - عن أبي موسى لفظه:

" أمتي أمة مرحومة ؛ ليس عليها عذاب في الآخرة، عذابها في الدنيا: الفتن والزلازل والقتل ".

أخرجه أبو داود وغيره من طرق كثيرة عن أبي بردة عن أبي موسى، وهو مخرج في "الصحيحة" (٩٥٩).

والحديث رواه بنحوه أحد الكذَّابين ؛ فقال الطبراني في " المعجم الأوسط " (٢/ ٢٤٦/ ١٨٧٩):

حدثنا أحمد بن طاهر قال: نا جدي حرملة بن يحيى قال: نا حماد بن زيد البصري قال: نا حميد الطويل - وكان جاراً لنا - قال:

سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" أمتي أمة مرحومة، مثاب عليها، تدخل قبورها بذنوبها، وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها، تمحص عنها ذنوبها باستغفار المؤمنين لها ".

وأحمد هذا: كذاب وضاع - كما قال الدارقطني وغيره -.

وللطرف الأول منه طريق أخرى عن أنس عند ابن ماجه بسند ضعيف - كما كنت بينته في "الصحيحة " تحت الرقم (١٣٨١) -.

ورواه مسلمة بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن شهاب: أن عبد الله ابن عمر قال:... فذكره مرفوعاً ؛ بزيادة الجملة الأخيرة:

"مثاب عليها ".

أخرجه أبو العرب التميمي في "كتاب المحن " (ص ٤٧).

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، مسلمة بن علي – وهو: الخشني الشامي –: متروك.

وعبد الرحمن بن يزيد: – هو: ابن تميم السلمي الدمشقي –: ضعفه أحمد بن حنبل وابن عدي وغيرهما.

ثم رأيت الحديث في كتاب " الأسامي والكنى " لأبي أحمد الحاكم – وهو شيخ أبي عبد الله الحاكم – ؛ أخرجه من طريق أخرى عن أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان بن أبي سرية الأزدي: حدثنا حمَّاد بن رقَّاد البصري – وكان من صلحاء الناس وعُبَّادهم –: نا حُميد الطويل به.

قلت: وهذا إسناد مجهول ؛ أبو إسحاق الأزدي: في ترجمته ساق أبو أحمد الحاكم هذا الحديث، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وحمَّاد بن رقَّاد البصري: لم يترجموه، ويحتمل عندي احتمالاً كبيراً أنه! حمَّاد الرائض"، تحرف على الراوي أو الناسخ تحرّف: "ابن رقاد" من: "الرائض"، فقد قال ابن أبي حاتم (١/ ٢/ ١٥٢) في " حمَّاد الرائض ":

"روى عن الحسن وابن سيرين، روى عنه بشير بن الحكم سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: " وهو مجهول".

وأما ابن حبان فذكره في " الثقات " ؛ على قاعدته في توثيق المجهولين!

قلت: والحسن وابن سيرين بصريان ؛ فالظاهر أن (حماد الرائض) بصري أيضاً. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٨٠ – " أوحى الله إلى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ما خلقت آدم ، ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فسكن " .

لا أصل له مرفوعا .

وإنما أخرجه الحاكم في " المستدرك " (٢ / ٦١٤ – ٦١٥) من طريق عمرو بن أوس الأنصاري حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال : فذكره موقوفا وقال

: صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله : أظنه موضوعا على سعيد .

قلت : يعني ابن أبي عروبة ، والمتهم به الراوي عنه عمرو بن أوس الأنصارى ، قال الذهبي في " الميزان " : يجهل حاله ، وأتى بخبر منكر .

مكارم الأخلاق

١١١٤ – " لعن صلى الله عليه وسلم مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء،

والمترجلات من النساء المتشبهين بالرجال، والمتبتلين من الرجال الذي يقول : لا يتزوج ! والمتبتلات من النساء اللاتي يقلن ذلك، وراكب الفلاة وحده، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى استبان ذلك على وجوههم، وقال :
البائت وحده ".
ضعيف بهذا التمام.
أخرجه أحمد (٢/٢٨٧ و٢٨٩) والعقيلي في " الضعفاء " (ص ١٩٦) عن طيب بن محمد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال : فذكره. أورده العقيلي في ترجمة الطيب هذا وقال :
" يخالف في حديثه ".
وقال الذهبي :
" لا يكاد يعرف، وله ما ينكر ".
ثم ذكر له هذا الحديث.
وقال الحافظ في " التعجيل " :
" ضعفه العقيلي، وقال أبو حاتم : لا يعرف، ووثقه ابن حبان. أخرج البخاري حديثه (يعني هذا) فقال : لا يصح ".
وما نقله الحافظ عن البخاري هو في " التاريخ الكبير " له (٢/٢/٣٦٢).
ومما سبق تعلم أن قول المنذري في " الترغيب " (٣/١٠٦) :
" رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا طيب بن محمد، وفيه مقال، والحديث حسن ".
أنه بعيد عن شهادة أئمة الجرح والتعديل في الطيب هذا وفي حديثه، ولذلك خرجته.

١٢٩٥ – " من تواضع لله رفعه الله، وقال : انتعش رفعك الله، فهو في نفسه صغير، وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبر خفضه الله، وقال : اخسأ خفضك الله، فهو في نفسه

كبير، وفي أعين الناس صغير، حتى يكون أهو ن عليهم من كلب ".
موضوع
أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (رقم ٨٤٧٢) وعنه أبو نعيم في " الحلية " (١٢٩/٧) والحسن بن علي الجوهري في " مجلس من الأمالي " (ق ٢/٦٦) والخطيب في " تاريخ بغداد " (١١٠/٢) من طريق سعيد بن سلام العطار : حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيعة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :
" يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :... "
فذكره. وقال الطبراني وأبو نعيم والخطيب واللفظ لهما :
" غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام ".
قلت : وهو كذاب كما في " المجمع " (٨٢/٨) وعزاه للطبراني في " الأوسط ".
وسكت عليه المنذري (١٥/٤) فأساء.

١٧٩٥ - " منعني ربي أن أظلم معاهدا ولا غيره " .
موضوع .
قال في " الجامع " : رواه الحاكم عن علي ورمز لصحته ، ولم يتكلم عليه المناوي بشيء . قلت : وهو في مستدرك الحاكم (٢ / ٦٢٢) من طريق محمد بن محمد [بن] الأشعث الكوفي : حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد حدثني أبي عن أبيه عن أبيه عن جده عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن جده الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه . " أن يهو ديا كان يقال له : جريجرة كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : له : يا يهو دي ! ما عندي ما أعطيك ، قال : فإني لا أفارقك يا محمد ! حتى تعطيني ، فقال صلى الله عليه وسلم : إذا أجلس معك ، فجلس معه ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهددونه ويتوعدونه ، ففطن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما الذي تصنعون به ؟ فقالوا : يا رسول الله ! يهو دي يحبسك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منعني ربي أن أظلم معاهدا ولا غيره ، فلما رحل النهار قال

اليهو دي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . وقال : شطر مالي في سبيل الله ، أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة " محمد بن عبد الله مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا متزي بالفحش ولا قول الخنا " أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله ، وكان اليهودي كثير المال " . سكت عليه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : " حديث منكر بمرة وآفته من موسى أوممن بعده " .

قلت : إن كان يعني موسى بن جعفر فآفته ممن بعده حتما ، لأن ابن جعفر ثقة إمام كما قال أبو حاتم ، وقد قواه الذهبي في " الميزان " ، واعتذر عن إيراده فيه بقوله : " وإنما أوردته لأن العقيلي ذكره في كتابه وقال : " حديثه غير محفوظ " ، يعني في الإيمان . قال : الحمل فيه على أبي الصلت الهروي . قلت : فإذا كان الحمل فيه على أبي الصلت فما ذنب موسى تذكره ؟! " . وإن كان يعني موسى بن إسماعيل بن موسى فإني لم أجد من ترجمه . قلت : وإنما آفته من الراوي عن ابن الأشعث ، فإن له نسخة فيها أحاديث موضوعة ، هو المتهم بها عند الذهبي وغيره ، كان جمعها في كتاب بهذا الإسناد العلوي ، قال الذهبي في " الميزان " : " قال الدارقطني : آية من آيات الله ، وضع ذاك الكتاب " . يعني : " العلويات ".

١٨٧٢ - " احذروا كل مسكر ، فإن كل مسكر حرام " .

ضعيف .

رواه ابن عساكر (٨ / ٤٢ / ١) عن شعيب بن رزيق عن عطاء الخراساني عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه مرفوعا . قلت : و هذا إسناد ضعيف : عطاء هو ابن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني قال الحافظ : " صدوق يهم كثيرا ، ويرسل ويدلس " . قلت : وقد عنعنه . وشعيب بن رزيق هو الشامي أبو شيبة المقدسي ، قال الحافظ : " صدوق يخطىء " . والحديث عزاه في " الجامع الكبير " (٩٣ / ٦٧٥) للطبراني في " الأوسط " أيضا ، وكذا في " الفتح الكبير " ولم أره فيه بعد البحث عنه مع العلم أن في النسخة خرما لكن لم يورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " والله أعلم . (تنبيه) : وقع في مخطوطة (ابن عساكر) : (منكر) في الموضعين ، وعليهما حرف التضبيب (صـ) إشارة من الناسخ

إلى أنه وجدها كذلك في أصله . والشطر الثاني من الحديث صحيح من طرق مخرجة في " الإرواء " (٢٣٧٣) وغيره .

١٩٨٩ - " ليس الجهاد أن يضرب بسيفه في سبيل الله ، إنما الجهاد من عال والديه ، وعال ولده ، فهو في جهاد ، ومن عال نفسه يكفها عن الناس ، فهو في جهاد " .
ضعيف .
رواه أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٣٠٠ - ٣٠١) وعنه ابن عساكر (٧ / ١٤٤) عن محمد بن علان : أخبرنا أحمد بن محمد القرشي أخبرنا أحمد بن محمد العمي أخبرنا أبو روح سعيد بن دينار أخبرنا الربيع عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعا .

٢٠٥١ - " لا تضربوا الرقيق ، فإنكم لا تدرون ما توافقون " .
ضعيف
رواه أبو يعلى في " مسنده " (١٣٧٩/٤) ، وعنه ابن عدي في " الكامل " (٥٧٧/٥) ، ومن طريقه البيهقي في " الشعب " (٨٥٨٥/٣٧٧/٦) ، والعقيلي في " الضعفاء " (٣٣٣) عن عكرمة بن خالد المخزومي : حدثنا أبي عن ابن عمر مرفوعا .
وقال العقيلي : " عكرمة بن خالد ؛ قال البخاري : منكر الحديث " .
وقال ابن عدي : " وهذا الحديث لا يرويه غير عكرمة " .

٢٣١٦ - " إذا استأجر أحدكم أجيرا فليعلمه أجره " .
ضعيف جدا
رواه الديلمي (١٦٤/١/١) من طريق الدارقطني عن أحمد بن محمد بن أنس عن عمروبن محمد بن الحسن عن أبي مسعود الجرار عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود مرفوعا .
قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ، أبو مسعود الجرار - برائين - اسمه عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم ، قال الحافظ :

" متروك ، وكذبه ابن معين " .
والحديث أورده السيوطي في " الجامع " من رواية الدارقطني في " الأفراد

٢٤٦٠ - " رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر " .
منكر
قال الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (٦/٢) :
" رواه البيهقي في " الزهد " من حديث جابر ، وقال : هذا إسناد فيه ضعف " .
وقال الحافظ ابن حجر في " تخريج الكشاف " (١١٤/٤ - رقم ٣٣) : بعد أن حكى
كلام البيهقي فيه : " وهو من رواية عيسى بن إبراهيم عن يحيى بن يعلى عن ليث بن أبي سليم ،
والثلاثة ضعفاء ، وأورده النسائي في " الكنى " من قول إبراهيم بن أبي عبلة
أحد التابعين من أهل الشام " .
قلت : عيسى بن إبراهيم هو البركي ، وقد قال فيه الحافظ في " التقريب " :
" صدوق ربما وهم " ، فإطلاقه الضعف عليه -كما سبق - ليس بجيد .
وهذا هو الذي اعتمده الحافظ ؛ أنه من قول إبراهيم هذا ، فقد قال السيوطي في "
الدرر " (ص ١٧٠) :
" قال الحافظ ابن حجر في " تسديد القوس " : هو مشهور على الألسنة ، وهو من
كلام إبراهيم بن أبي عبلة في " الكنى " للنسائي " .
ثم تعقبه السيوطي بحديث جابر الآتي من رواية الخطيب ، ولوتعقبه برواية
البيهقي السابقة لكان أولى ؛ لخلوها من متهم ، بخلاف رواية الخطيب ففيها كذاب !
كما يأتي قريبا بلفظ : " قدمتم خير مقدم .. " .
ونقل الشيخ زكريا الأنصاري في تعليقه على " تفسير البيضاوي " (ق ١/١١٠) عن
شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قال : " لا أصل له " . وأقره .
وقال في مكان آخر (١/٢٠٢) :
" رواه البيهقي وضعف إسناده ، وقال غيره : لا أصل له " .
وأما قول الخفاجي في " حاشيته على البيضاوي " (٣١٦/٦) :

" وفي سنده ضعف مغتفر في مثله " .

فغير مستقيم ؛ لأن ظاهره أنه حسن ، وكيف ذلك وفي سنده ثلاثة ضعفاء ، وقد اتفق من تكلم فيه على ضعفه ؟ !

ثم بعد سنين ، وقفت على الحديث في " الزهد " للبيهقي (٤٢/١) ، فإذا هو بلفظ :

" قدمتم خير مقدم ، قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر : مجاهدة العبد هو اه " .

وكذلك رواه أبو بكر الشافعي في " الفوائد المنتقاة " (١/٨٣/١٣) من طريق عيسى ابن إبراهيم البركي قال : نا يحيى بن يعلى قال : نا ليث عن عطاء عن جابر قال : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم عراة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره .

قلت : وهذا سند ضعيف ، ليث هو ابن أبي سليم ، وهو ضعيف لاختلاطه ، ويحيى بن يعلى ؛ الظاهر أنه الأسلمي ، وهو ضعيف أيضا ، وبقية رجاله ثقات .

والحديث رواه الخطيب أيضا في " تاريخه " (٥٢٣/١٣ – ٥٢٤) من طريق الحسن بن هاشم عن يحيى بن أبي العلاء ، قال : حدثنا ليث به .

والحسن بن هاشم ؛ لم أجد له ترجمة .

ويحيى بن أبي العلاء لعله يحيى بن العلاء الكذاب ، ولكن يغلب على الظن أنه يحيى بن يعلى المذكور في سند أبي بكر الشافعي والبيهقي ، تحرف اسم أبيه على ناسخ " التاريخ " ، فإنه المذكور في الرواة عن ليث . ويؤيده أن السيوطي أورد الحديث في " الدرر " (ص ١٧٠) من رواية الخطيب متعقبا به على الحافظ ابن حجر جزمه بأن الحديث من قول إبراهيم بن أبي عبلة ، فلوكان في سند الخطيب الوضاع المذكور ؛ لما تعقب به السيوطي إن شاء الله تعالى ثم رأيته على الصواب في " ذم الهو ى " لابن الجوزي (ص ٣٩) من طريق الخطيب ، بدلالة أحد الإخوان جزاه الله خيرا .

والحديث قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوي " (١٩٧/١١) :

" لا أصل له ، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله ، وجهاد الكفار من أعظم الأعمال ، بل هو أفضل ما تطوع به الإنسان .. " .

ثم ذكر بعض الآيات والأحاديث الدالة على أنه من أفضل الأعمال ، فكأنه رحمه الله يشير بذلك إلى استنكار تسميته بالجهاد الأصغر .

٢٥٥٩ – (إذا دعوتم لأحد من اليهود والنصارى فقولوا : أكثر الله مالك وولدك) .

ضعيف جدا

رواه ابن حبان في " الضعفاء " (٢/١٥ – ١٦) ، وابن عدي (٢/٢١٥) ، وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢/٢٨٩) ، وعنه الديلمي (١/١/١١٤) ، وابن عساكر (٢/٤٦٥/١٥) عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار قال : لا أراه إلا عن عبد الله بن عمر مرفوعا . وقال ابن عدي :

" عبد الله بن جعفر عامة حديثه لا يتابعه أحد عليه ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه " .

قلت : هو والد الحافظ علي بن المديني ، وفي " الميزان " :

" متفق على ضعفه ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال ابن المديني : أبي ضعيف . وقال أبو حاتم : منكر الحديث جدا . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال الجوزجاني : واه " .

ولعل أصل هذا الحديث الوقف ، فوهم الراوي فرفعه ، فقد روى البخاري في " الأدب المفرد " (١١١٢) وغيره عن عقبة بن عامر الجهني : أنه مر برجل هيئته هيئة مسلم ، فسلم ، فرد عليه ، فقال له الغلام : إنه نصراني ! فقام عقبة فتبعه حتى أدركه فقال : إن رحمة الله وبركاته على المؤمنين ، لكن أطال الله حياتك ، وأكثر مالك وولدك . وسنده حسن كما في " الإرواء " (١١٥/٥) . وانظر ما يستفاد منه فيما علقته عليه في " صحيح الأدب المفرد " (١١١٢/٨٤٧/٤٣٠) .

٢٧٦٨ – (أسلم المسلمين من سلم الناس من لسانه ويده) .

منكر بهذا اللفظ

رواه ابن عساكر (٢/٢٨٠/١٣) عن أبي الحسن عمرو ابن دحيم : حدثنا محمد بن مصفى : أخبرنا بقية بن الوليد : أخبرنا أبو زرعة الفلسطيني – وهو يحيى بن أبي عمرو السيباني – عن القاسم بن محمد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي زر قال :

قلت : يا رسول الله ! أي المسلمين أسلم ؟ قال : من سلم ....

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ؛ على ضعف في محمد بن مصفى غير عمرو هذا فلا يعرف حاله ، وفي ترجمته أورده ابن عساكر ولم يذكره فيه جرحا ولا تعديلا .

٣٥٧٧ - (خيركم أزهدكم في الدنيا ، وأرغبكم في الآخرة) .

ضعيف

رواه ابن أبي الدنيا في "ذم الدنيا" (١١/ ٢٣٢/ ١) عن مالك بن مغول قال : أخبرت عن الحسن قال : قالوا : يا رسول الله من خيرنا ؟ قال : "أزهدكم .." . الحديث .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لإرساله ، الحسن هو ابن أبي الحسن البصري .

٤٦٧٧ - (المسلمون إخوة ، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى) .

موضوع

رواه الطبراني (١/ ١٧٤/ ٢) : حدثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم العسكري : أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة : أخبرنا عبيد بن حنين الطائي قال : سمعت محمد بن حبيب بن خراش العصري يحدث عن أبيه مرفوعاً .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته ابن جبلة هذا ؛ قال الذهبي :

"كذاب . قال أبو حاتم : كان يكذب ، فضرب على حديثه . وقال الدارقطني : متروك يضع الحديث" .

٤٨٥١ - (ناكح اليد ملعون) .

ضعيف

وهو طرف من حديث أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في "مجلس من حديثه" (٦٢/ ١-٢) ، وابن بشران في "الأمالي" (٨٦/ ١-٢) من طرق عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً بلفظ :

"سبعة لعنهم الله ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ، ويقال لهم : ادخلوا النار مع الداخلين : الفاعل ، والمفعول به في عمل قوم لوط ، وناكح البهيمة ، وناكح يده ، والجامع بين المرأة وابنتها ، والزاني بحليلة جاره ، والمؤذي جاره حتى يلعنه ، والناكح للمرأة في دبرها ؛ إلا أن يتوب" .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف عبد الرحمن بن زياد الإفريقي ؛ وقد مضى غير مرة .

وقد روي من حديث أنس أيضاً ، لكنه ضعيف أيضاً . وقال الحافظ ابن كثير في أول تفسير سورة "المؤمنون" :

"هذا حديث غريب ، وإسناده فيه من لا يعرف لجهالته" .

قلت : وقد خرجته في "إرواء الغليل" برقم (٢٤٠١) .

ومن هذا التخريج ؛ يتبين لك أن قول الشيخ علي القاري في "المصنوع في معرفة الحديث الموضوع" – وقد ساق حديث الترجمة برقم (٣٧٨) – :

"لا أصل له . صرح به الرهاوي" !! وقال المعلق عليه الشيخ أبو غدة :

"وقد وقع ذكره حديثاً نبوياً مستشهداً به من الإمام الكمال ابن الهمام في كتابه العظيم "فتح القدير" (٢/ ٦٤) ، وهو من كبار فحول العلماء المحققين في المنقول والمعقول والاستدلال ، ولكنه وقع منه الاستشهاد بهذا الحديث على المتابعة لمن استشهد به من الفقهاء والعلماء الذين ينظر في كتبهم ، فأورده متابعة دون أن يبحث عنه . وكثيراً ما يقع للعالم هذا ؛ إذ لا ينشط للكشف والتمحيص لما يستشهد به ، فيذكره أو ينفيه على الاسترسال والمتابعة . إذن : فالاعتماد على من تفرغ وبحث ومحص ، لا على من تابع ونقل واسترسل" .

فأقول : وهذا كلام صحيح ، وهو من الأدلة الكثيرة على أن أبا غدة نفسه ليس من قبيل "من تفرغ وبحث ومحص" ، بل هو جماع حطاب ، يجمع من هنا وهناك نقولاً ليجعل بها الرسالة الصغيرة كتاباً ضخماً لملء الفراغ ! ولذا ؛ فهو ممن لا ينبغي أن يعتمد عليه في هذا العلم ؛ فإنك تراه يتابع القاري على قوله في هذا الحديث : "لا أصل له ..." ! مع أنه قد روي من حديث ابن عمرو ، ومن حديث أنس ، كما رأيت ويغني عنه في الاستدلال على تحريم نكاح اليد ؛ عموم قوله تعالى : (والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) . وقد استدل بها الإمام الشافعي ومن وافقه على التحريم ، كما قال ابن كثير ، وهو قول أكثر العلماء ؛ كما قال البغوي في "تفسيره" ، وحكاه العلامة الآلوسي (٥/ ٤٨٦) عن جمهور الأئمة ، وقال : "وهو عندهم داخل في ما (وراء ذلك)" .

وانتصر له بكلام قوي متين ، وإن عز عليه أيضاً مخرج الحديث ؛ فقال :

"ومن الناس من استدل على تحريمه بشيء آخر ، نحو ما ذكره المشايخ من قوله – صلى الله عليه وسلم – : "ناكح اليد ملعون" ..." !

وأما ما رواه عبد الرزاق في "المصنف" (٧/ ٣٩١/ ١٣٥٩٠) ، وابن أبي شيبة (٤/ ٣٧٩) عن أبي يحيى قال : سئل ابن عباس عن رجل يعبث بذكره حتى ينزل ؟ فقال ابن عباس : إن نكاح الأمة خير من هذا ، وهذا خير من الزنى !

فهذا لا يصح ؛ وعلته أبو يحيى هذا – واسمه مصدع المعرقب (١) – ؛ قال ابن حبان في "الضعفاء" (٣/ ٣٩) :

(١) وقد حسّن له الشيخ – رحمه الله – في " الصحيحة " (٣٢٠٩) ، وهو من رجال مسلم متابعةً ! (الناشر) "كان ممن يخالف الأثبات في الروايات ، وينفرد عن الثقات بألفاظ الزيادات مما يوجب ترك ما انفرد منها ، والاعتبار بما وافقهم فيها" .

وسائر رجال إسناده ثقات . وقد أسقطه منه بعض الرواة عند البيهقي ؛ فأعله بالانقطاع ، فقال (٧/ ١٩٩) :

"هذا مرسل ، موقوف" .

ومثله : ما أخرجه – عقبه – من طريق الأجلح عن أبي الزبير عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن غلاماً أتاه ، فجعل القوم يقومون والغلام جالس ، فقال له بعض القوم : قم يا غلام ! فقال ابن عباس : دعوه ، شيء ما أجلسه ! فلما خلا قال : يا ابن عباس ! إني غلام شاب أجد غلمة شديدة ، فأدلك ذكري حتى أنزل ؟ فقال ابن عباس : خير من الزنى ، ونكاح الأمة خير منه .

قلت : وأبو الزبير مدلس وقد عنعنه . والأجلح مختلف فيه .

ثم روى عبد الرزاق من طريق إبراهيم بن أبي بكر عن رجل عن ابن عباس أنه قال :

وما هو إلا أن يعرك أحدكم زبه ؛ حتى ينزل ماءً .

وهذا ضعيف ظاهر الضعف ؛ لجهالة الرجل الذي لم يسم .

وقريب منه إبراهيم هذا ؛ قال الحافظ :

"مستور" . واعلم أنه لو صح ما تقدم عن ابن عباس ؛ فإنه لا ينبغي أن يؤخذ منه إلا إباحة الاستمناء عند خشية الزنى لغلبة الشهوة.

وأنا أنصح من أصيب بها من الشباب أن يعالجوها بالصوم ؛ فإنه له وجاء . كما صح عنه – صلى الله عليه وسلم – .

٥٦٤٤ – (لا إيمان لمن لا حياء له) .

باطل منكر . أورده الماوردي في الأمثال (ص ٨٧) : روى أبو مالك الأسدي عن الزهري عن مجمع بن حارثة (!) عن عمه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(الحياء شعبة من الإيمان ، ولا لإيمان . . .) .

عزا الدكتور فؤاد الشطر الأول منه لصحيح الجامع (٣ / ١٠٢) وغيره ، وأما الشطر الثاني : فلم يتعرّض له بذكر ، كما هي عادته في الأحاديث العزيزة الغريبة !

وهو إسناد مظلم ، لم أعرف منه غير الزهري الإمام ، واسمه محمد بن مسلم ابن شهاب ، ولم يذكر الحافظ المزي – في ترجمته – من شيوخه مجمع بن حارثة ، ولا في الرواة عنه أبا مالك

الأسدي .
ثم ذكر بالسند نفسه – إلا أنه قال : مجمع بن جارية عن عمه رفعه – :
(إنما يُدرك الخير كله بالعقل ، ولا دين لمن لا عقل له) .

ثم رجعت إلى معجم الحديث الذي كنت جمعته من مخطوطات المكتبة الظاهرية وغيرها ، فوجدت هذا الحديث فيه من رواية أبي محمد الجوهري في حديث ابن المظفر الحافظ (١ / ٢ / ١ – ٢) عن حسين بن بسطام قال : ثنا بشر بن غالب أبو مالك عن الزهري عن مجمع بن جارية عن عمه به .
فانكشف لي – والحمد لله – أن قوله في الحديث الأول (حارثة) خطأ من الطابع أو الناسخ ، وأن أبا مالك اسمه بشر بن غالب ، وهو مجهول ، كما كنت ذكرت تحت الحديث الأول من هذه السلسلة ، وقد روى النسائي – وعنه الدولابي – الشطر الثاني منه ، وقال :
(حديث باطل منكر) ، فراجعه .
وأزيد هنا فأقول :
إن حسين بن بسطام غير معروف عندنا ، وقد أورده ابن حجر في اللسان ، ولم يزد على قوله فيه :
(ذكره ابن النجاشي في رجال الإمامية ، وذكر أن له تصانيف في الطب) .
إذا عرفت هذا : فقد تبيّن حال الحديث الأول ، وأنه باطل منكر كالحديث الآخر ، لأنهما بإسناد واحد .
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

٣٦ – " حب الوطن من الإيمان " .
موضوع .
كما قال الصغاني (ص ٧) وغيره .
ومعناه غير مستقيم إذ إن حب الوطن كحب النفس والمال ونحوه ، كل ذلك غريزي في الإنسان لا يمدح بحبه ولا هو من لوازم الإيمان ، ألا ترى أن الناس كلهم مشتركون في هذا الحب لا فرق في ذلك بين مؤمنهم وكافرهم ؟ !

٥٨٢٨ - (إن حقا على المؤمنين أن يتوجع بعضهم لبعض ؛ كما يألم الجسد للرأس)
ضعيف . أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في " التوبيخ " (٨٦ / ٥٣ - مصر) : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن : ثنا أحمد بن سعيد : ثنا ابن وهب قال :

أخبرني ابن لهيعة عن أبي رافع عن محمد بن كعب : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، وله ثلاث علل :

الأولى : الإرسال ؛ فإن محمد بن كعب – وهو القرظي – تابعي ثقة .

الثانية : أبو رافع اسمه : إسماعيل بن رافع المدني ، ضعيف من قبل حفظه ، وقال الذهبي في " الكاشف " :" ضعيف واه " .

الثالثة : أحمد بن سعيد – وهو ابن بشر الهمداني – ؛ مختلف فيه ؛ كما ترى أقوال الأئمة فيه في " التهذيب " ، وقال الذهبي في " الميزان " :

" لا بأس به ، قد تفرد بحديث الغار . وقال النسائي : غير قوي ، لو رجع عن حديث الغار لحدثت عنه " .

قلت : فالظاهر أن العلة ممن قبله ، ولا يعل بابن لهيعة ؛ لأنه صحيح الحديث برواية العبادلة عنه ، وهذا من رواية عبد الله بن وهب عنه كما ترى .

وأما أحمد بن محمد بن الحسن ؛ فهو المعروف بابن متويه ، وهو من الحفاظ المشهورين الذين ترجم لهم الذهبي في " تذكرة الحفاظ " ، وترجم له أبو الشيخ نفسه في " طبقات الأصبهانيين " (٣١٦ / ٤٢٧) وقال : " وكان فاضلا خيرا " .

وكذا في " أخبار أصبهان " لأبي نعيم (١ / ١٨٩) .

٧٠٣٢ – (أفضلُ الأعمال حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَأَنْ لَا تَغْضَبَ إن استطعت).

ضعيف.

أخرجه الخرائطي في "مساوئ الأخلاق " بسند صحيح عن الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال:

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من تلقاء وجهه فقال: أي الأعمال أفضل ؟ فقال:

" حسن الخلق ". وأتاه من بعده فقال: أي الأعمال أفضل ؟ فرفع رأسه إليه فقال:

" أما تفقه ؟ هو أن لا تغضب إن استطعت ".

قلت: وعلّته الإرسال ؛ فإن ابن الشخير – واسمه: يزيد بن عبد الله البصري –:

تابعي ثقة ؛ ولذلك فما أحسن السيوطي في "الزيادة على الجامع الصغير " بإطلاقه العزو إلى ابن الشخير ؛ فأوهم أنه مسند!

٧١٢٧ - (إنما أنا بشر مثلكم أمازحُكم).

ضعيف.

أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٤/ ٤٣ - ٤٤) من طريق أبي سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي: نا علي بن سهل بن المغيرة البزار: نا الأسود بن عامر بن شاذان: نا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي:

أن رجلاً كان يكنى أبا عمر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

" يا أم عمرة! ". فضرب الرجل يده إلى مذاكيره فقال النبي: " مه ". قال:

والله! ما ظننت إلا أنني امرأة ؛ " قلت لي: يا أم عمرة! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:... فذكره.

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات ؛ ولكنه مرسل، وهو عنده بهذا السبب منكر. والله أعلم.

٧١٥٤ - (تحروا الصدق، وإن رأيتم أن فيه الهلكة ؛ فإن فيه النجاة، واجتنبوا الكذب، وإن رأيتم أن فيه النجاة ؛ فإن فيه الهلكة).

ضعيف.

أخرجه هناد في كتاب " الزهد " (٢/ ٦٣٥/ ١٣٧٥) قال: حدثنا يعلى عن مجمع بن يحيى يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال:... فذكره.

قلت: وهذا إسناد مرسل أو معضل ؛ فإن (مجمع بن يحيى) - وهو: ابن يزيد ابن جارية الأنصاري -: لم يذكر له رواية عن غير أبي أمامة بن سهل، وهو من صغار الصحابة، وروي عن ابن معين وأبيه أنه:

" صالح ".

و (يعلى) - هو فيما يظهر: ابن شداد بن أوس، أبو ثابت الأنصاري النجاري -: ذكره ابن أبي حاتم وغيره برواية جمع، وأورده ابن حبان في " الثقات " (٥/٥٥٦).

٧١٥٧/ م - (تهادوا تحابوا، وتصافحوا يذهب الغل عنكم).

ضعيف.

أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٦١/ ٢٢٥) من طريق علان: نا يحيى: نا ضمام عن موسى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:.... فذكره.

قلت: إسناده ضعيف ؛ (علان) - واسمه: علي بن أحمد بن سليمان المصري -: لم أجد له ترجمة.

والجملة الأولى من الحديث قد ثبتت من طرق أخرى عن ضمام بن إسماعيل به، وهي مخرجة في " إرواء الغليل " برقم (١٦٠١).

الحكمة

١ – (الدين هو العقل ، ومن لا دين له لا عقل له) .

باطل .

أخرجه النسائي في " الكنى " وعنه الدولابي في " الكنى والأسماء " (٢ / ١٠٤) عن أبي مالك بشر بن غالب بن بشر بن غالب عن الزهري عن مجمع بن جارية عن عمه مرفوعا دون الجملة الأولى " الدين هو العقل " وقال النسائي : هذا حديث باطل منكر .

قلت : وآفته بشر هذا فإنه مجهول كما قال الأزدي ، وأقره الذهبي في " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " والعسقلاني في " لسان الميزان " .

وقد أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده (ق ١٠٠ / ١ – ١٠٤ / ١ – زوائده) عن داود بن المحبر بضعا وثلاثين حديثا في فضل العقل ، قال الحافظ ابن حجر : كلها موضوعة ، ومنها هذا الحديث كما ذكره السيوطي في " ذيل اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة " (ص ٤ – ١٠) ونقله عنه العلامة محمد طاهر الفتني الهندي في " تذكرة الموضوعات " (ص ٢٩ – ٣٠)

وداود بن المحبر قال الذهبي : صاحب " العقل " وليته لم يصنفه ، قال أحمد : كان لا يدري ما الحديث ، وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث غير ثقة ، وقال الدارقطني : متروك ، وروى عبد الغنى بن سعيد عنه قال : كتاب " العقل " وضعه ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة ، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء ، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي.

ومما يحسن التنبيه عليه أن كل ما ورد في فضل العقل من الأحاديث لا يصح منها شيء ، وهي تدور بين الضعف والوضع ، وقد تتبعت ما أورده منها أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه " العقل وفضله " فوجدتها كما ذكرت لا يصح منها شيء ، فالعجب من مصححه الشيخ محمد زاهد الكوثري كيف سكت عنها ؟ ! بل أشار في ترجمته للمؤلف (ص ٤) إلى خلاف ما يقتضيه التحقيق العلمي عفا الله عنا وعنه .

وقد قال العلامة ابن القيم في " المنار " (ص ٢٥) : أحاديث العقل كلها كذب .

وانظر الحديث (٣٧٠ و٥٦٤٤) .

٢ - (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا) .
باطل .
وهو مع اشتهاره على الألسنة لا يصح من قبل إسناده ، ولا من جهة متنه . أما إسناده فقد أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٠٦ / ٢ مخطوطة الظاهرية) والقضاعي في " مسند الشهاب " (٤٣ / ٢) وابن أبي حاتم كما في " تفسير ابن كثير " (٢ / ٤١٤) و" الكواكب الدراري " (٨٣ / ٢ / ١) من طريق ليث عن طاووس عن ابن عباس .
وهذا إسناد ضعيف من أجل ليث هذا - وهو ابن أبي سليم - فإنه ضعيف ، قال الحافظ ابن حجر في ترجمته من " تقريب التهذيب " : صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك .
وبه أعله الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١ / ١٣٤) .
وقال شيخه الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (١ / ١٤٣) : إسناده لين .
قلت : وقد أخرجه الحافظ ابن جرير في تفسيره (٢٠ / ٩٢) من طريق أخر عن ابن عباس موقوفا عليه من قوله ، ولعله الصواب وإن كان في سنده رجل لم يسم .
ورواه الإمام أحمد في كتاب " الزهد " (ص ١٥٩) والطبراني في " المعجم الكبير " عن ابن مسعود موقوفا عليه بلفظ : " من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهاه عن المنكر لم يزدد بها إلا بعدا " .
وسنده صحيح كما قال الحافظ العراقي ، فرجع الحديث إلى أنه موقوف ، ثم رأيته في معجم ابن الأعرابي قال (١٩٣ / ١) ، أنبأنا عبد الله - يعني ابن أيوب المخرمي - أنبأنا يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل عن إسماعيل عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية { إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر } (العنكبوت : ٤٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره .
وهذا مرسل ، وإسماعيل هو ابن مسلم ، فإن كان أبا محمد البصري فهو ثقة ، وإن كان أبا إسحاق المكي فهو ضعيف ، لكن قال الحافظ العراقي : رواه علي بن معبد في كتاب " الطاعة والمعصية " من حديث الحسن مرسلا بإسناد صحيح .
قلت : يعني أن إسناده إلى الحسن صحيح ، ولا يلزم منه أن يكون الحديث صحيحا لما عرف من علم " مصطلح الحديث " أن الحديث المرسل من أقسام الحديث الضعيف عند جمهو ر علماء الحديث ، ولا سيما إذا كان من مرسل الحسن وهو البصري ، قال ابن سعد في ترجمته : كان عالما جامعا رفيعا ثقة ... ما أرسله فليس بحجة .
وحتى إنه لوفرض أن الحسن وصل الحديث وأسنده ولم يصرح بالتحديث أو بسماعه من الذي أسنده إليه كما لوقال : عن سمرة أو عن أبي هريرة لم يكن حديثه حجة ، فكيف لوأرسله كما في هذا الحديث ؟ ! قال الحافظ الذهبي في " ميزان الاعتدال " : كان الحسن كثير التدليس ، فإذا قال في حديث عن فلان ضعف احتجاجه ولا سيما عمن قيل : إنه لم يسمع منهم كأبي هريرة ونحوه ، فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع .
على أنه قد ورد الحديث عن الحسن من قوله أيضا لم ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، كذلك أخرجه الإمام أحمد في " الزهد " (ص ٢٦٤) وإسناده صحيح ، وكذلك رواه ابن جرير (٢٠ / ٩٢) من طرق عنه وهو الصواب .
ثم وجدت الحديث في " مسند الشهاب " (٤٣ / ٢) من طريق مقدام بن داود قال : أنبأنا علي بن محمد بن معبد بسنده المشار إليه آنفا عن الحسن مرفوعا ، ومقدام هذا قال النسائي : ليس بثقة ، فإن كان رواه غيره عن علي بن معبد وكان ثقة فالسند صحيح مرسلا كما سبق عن العراقي وإلا فلا يصح .
وجملة القول أن الحديث لا يصح إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما صح من قول ابن مسعود والحسن البصري ، وروي عن ابن عباس . ولهذا لم يذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في " كتاب الإيمان " (ص ١٢) إلا موقوفا على ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما .
وقال ابن عروة في " الكواكب " : إنه الأصح .

ثم رأيت الحافظ ابن كثير قال بعد أن ساق الحديث عن عمران بن حصين وابن عباس وابن مسعود والحسن مرفوعا : والأصح في هذا كله الموقوفات عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة والأعمش وغيرهم .

قلت : وسيأتي حديث عمران في المائة العاشرة إن شاء الله تعالى وهو بهذا اللفظ إلا أنه قال : " فلا صلاة له " بدل " لم يزدد عن الله إلا بعدا " وهو منكر أيضا كما سيأتي بيانه هناك بإذن الله تعالى فانظره برقم (٩٨٥) .

وأما متن الحديث فإنه لا يصح ، لأن ظاهره يشمل من صلى صلاة بشروطها وأركانها بحيث أن الشرع يحكم عليها بالصحة وإن كان هذا المصلي لا يزال يرتكب بعض المعاصي ، فكيف يكون بسببها لا يزداد بهذه الصلاة إلا بعدا ؟ ! هذا مما لا يعقل ولا تشهد له الشريعة ، ولهذا تأوله شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله :

وقوله " لم يزدد إلا بعدا " إذا كان ما ترك من الواجب منها أعظم مما فعله ، أبعده ترك الواجب الأكثر من الله أكثر مما قربه فعل الواجب الأقل .

وهذا بعيد عندي ، لأن ترك الواجب الأعظم منها معناه ترك بعض ما لا تصح الصلاة إلا به كالشروط والأركان ، وحينئذ فليس له صلاة شرعا ، ولا يبدو أن هذه الصلاة هي المرادة في الحديث المرفوع والموقوف ، بل المراد الصلاة الصحيحة التي لم تثمر ثمرتها التي ذكرها الله تعالى في قوله : { إن الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر } (العنكبوت : ٤٥) وأكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له : إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق ! فقال : " سينهاه ما تقول أو قال : ستمنعه صلاته " . رواه أحمد والبزار والطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ٤٣٠) والبغوي في حديث علي بن الجعد (٩ / ٩٧ / ١) وأبو بكر الكلاباذي في " مفتاح معاني الآثار " (٣١ / ١ / ٦٩ / ١) بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة .

فأنت ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن هذا الرجل سينتهي عن السرقة بسبب صلاته – إذا كانت على الوجه الأكمل طبعا كالخشوع فيها والتدبر في قراءتها – ولم يقل : إنه " لا يزداد بها إلا بعدا " مع أنه لما ينته عن السرقة.

ولذلك قال عبد الحق الإشبيلي في " التهجد " (ق ٢٤ / ١) : يريد عليه السلام أن المصلي على الحقيقة المحافظ على صلاته الملازم لها تنهاه صلاته عن ارتكاب المحارم والوقوع في المحارم .

فثبت بما تقدم ضعف الحديث سندا ومتنا والله أعلم .

ثم رأيت الشيخ أحمد بن محمد عز الدين بن عبد السلام نقل أثر ابن عباس هذا في كتابه " النصيحة بما أبدته القريحة " (ق ٣٢ / ١) عن تفسير الجاربردي وقال : ومثل هذا ينبغي أن يحمل على التهديد لما تقرر أن ذلك ليس من الأركان والشرائط ثم استدل على ذلك بالحديث المتقدم : " ستمنعه صلاته " واستصوب الشيخ أحمد كلام الجاربردي هذا وقال : لا يصح حمله على ظاهره ، لأن ظاهره معارض بما ثبت في

الأحاديث الصحيحة المتقدمة من أن الصلاة مكفرة للذنوب ، فكيف تكون مكفرة ويزداد بها بعدا ؟ ! هذا مما لا يعقل ! ثم قال : قلت : وحمل الحديث على المبالغة والتهديد ممكن على اعتبار أنه موقوف على ابن عباس أو غيره وأما على اعتباره من كلامه صلى الله عليه وسلم فهو بعيد عندي والله أعلم .

قال : ويشهد لذلك ما ثبت في البخاري أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى { إن الحسنات يذهبن السيئات } .

ثم رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قال في بعض فتاواه : هذا الحديث ليس بثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما ذكر الله في كتابه ، وبكل حال فالصلاة لا تزيد صاحبها بعدا ، بل الذي يصلي خير من الذي لا يصلي وأقرب إلى الله منه وإن كان فاسقا .

قلت : فكأنه يشير إلى تضعيف الحديث من حيث معناه أيضا وهو الحق وكلامه المذكور رأيته في مخطوط محفوظ في الظاهرية (فقه حنبلى ٣ / ١٢ / ١ - ٢) وقد نقل الذهبي في " الميزان " (٣ / ٢٩٣) عن ابن الجنيد أنه قال في هذا الحديث : كذب وزور .

٣ - " همة الرجال تزيل الجبال " .

ليس بحديث .

قال الشيخ إسماعيل العجلونى في " كشف الخفاء " : لم أقف على أنه حديث ، لكن نقل بعضهم عن الشيخ أحمد الغزالي أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " همة الرجال تقلع الجبال " فليراجع .

قلت : قد راجعنا مظانه في كتب السنة فلم نجد له أصلا ، وإيراد الشيخ أحمد الغزالي له لا يثبته ، فليس هو من المحدثين ، وإنما هو مثل أخيه محمد من فقهاء الصوفية ، وكم في كتاب أخيه "

الإحياء " من أحاديث جزم بنسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي مما يقول الحافظ العراقي وغيره فيها : لا أصل له منها :

٨ – " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا " .

لا أصل له مرفوعا .

وإن اشتهر على الألسنة في الأزمنة المتأخرة حتى إن الشيخ عبد الكريم العامري الغزي لم يورده في كتابه " الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث " .

وقد وجدت له أصلا موقوفا ، رواه ابن قتيبة في " غريب الحديث " (١ / ٤٦ / ٢) حدثني السجستاني حدثنا الأصمعي عن حماد بن سلمة عن عبيد الله بن العيزار عن عبد الله بن عمرو أنه قال : فذكره موقوفا عليه إلا أنه قال : " احرث لدنياك " إلخ .

وعبيد الله بن العيزار لم أجد من ترجمه .

ثم وقفت عليها في " تاريخ البخاري " (٣ / ٣٩٤) و" الجرح والتعديل " (٢ / ٢ / ٣٣٠) بدلالة بعض أفاضل المكيين نقلا عن تعليق للعلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله تعالى وفيها يتبين أن الرجل وثقه يحيي بن سعيد القطان وأنه يروي عن الحسن البصري وغيره من التابعين فالإسناد منقطع .

ويؤكده أنني رأيت الحديث في " زوائد مسند الحارث " للهيثمي (ق ١٣٠ / ٢) من طريق أخرى عن ابن العيزار قال : لقيت شيخا بالرمل من الأعراب كبيرا فقلت : لقيت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، فقلت : من ؟ فقال : عبد الله بن عمرو بن العاص ....

ثم رأيت ابن حبان قد أورده في " ثقات أتباع التابعين " (٧ / ١٤٨) .

ورواه ابن المبارك في " الزهد " من طريق آخر فقال (٢١٨ / ٢) : أنبأنا محمد ابن عجلان عبد الله بن عمرو بن العاص قال : فذكره موقوفا ، وهذا منقطع وقد روي مرفوعا ، أخرجه البيهقي في سننه (٣ / ١٩) من طريق أبي صالح حدثنا الليث عن ابن عجلان عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : فذكره في تمام حديث أوله : " إن هذا الدين متين فأو غل فيه برفق ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، فإن المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى ، فاعمل عمل امريء يظن أن لن يموت أبدا ، واحذر حذر (امريء) يخشى أن يموت غدا " .

وهذا سند ضعيف وله علتان جهالة مولى عمر بن عبد العزيز وضعف أبي صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث كما تقدم في الحديث (٦) .

ثم إن هذا السياق ليس نصا في أن العمل المذكور فيه هو العمل للدنيا ، بل الظاهر منه أنه يعني العمل للآخرة ، والغرض منه الحض على الاستمرار برفق في العمل الصالح وعدم الانقطاع عنه ، فهو كقوله صلى الله عليه وسلم : " أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل " متفق عليه والله أعلم .
هذا والنصف الأول من حديث ابن عمرو رواه البزار (١ / ٥٧ / ٧٤ .كشف الأستار) من حديث جابر ، قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١ / ٦٢) : وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب .
قلت : ومن طريقه رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتابه " الأمثال " (رقم ٢٢٩) .
لكن يغني عنه قوله صلى الله عليه وسلم : " إن هذا الدين يسر ، ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا ... " أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة مرفوعا .
وقد روى الحديث بنحوه من طريق أخرى وسيأتي بلفظ (أصلحوا دنياكم ...) (رقم ٨٧٨) .

٣٦ – " حب الوطن من الإيمان " .
موضوع .
كما قال الصغاني (ص ٧) وغيره .
ومعناه غير مستقيم إذ إن حب الوطن كحب النفس والمال ونحوه ، كل ذلك غريزي في الإنسان لا يمدح بحبه ولا هو من لوازم الإيمان ، ألا ترى أن الناس كلهم مشتركون في هذا الحب لا فرق في ذلك بين مؤمنهم وكافرهم ؟ !

١٢٢ – " نهى عن الغناء ، والاستماع إلى الغناء ، ونهى عن الغيبة ، وعن الاستماع إلى الغيبة ، وعن النميمة ، وعن الاستماع إلى النميمة " .
ضعيف جدا .
أخرجه الخطيب في " تاريخه " (٨ / ٢٢٦) والطبراني في " الكبير " و" الأوسط " مفرقا كما في " المجمع " (٨ / ٩١) وأبو نعيم (٤ / ٩٣) دون ذكر الغناء ، كلهم من طريق فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر مرفوعا .
قلت : والفرات هذا قال النسائي والدارقطني : متروك ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أحمد : هو قريب من محمد بن الطحان في ميمون يتهم بما يتهم به ذاك .
قلت : والطحان هذا هو ابن زياد اليشكري وقد كذبه أحمد وغيره ، وقد تقدم له بعض الأحاديث فانظر الأحاديث (١٦ – ١٩) ، وعليه فالفرات هذا متهم عند أحمد .

والحديث عزاه العراقي في " تخريج الإحياء " (٣ / ١٢٧) للطبراني ثم قال :
وهو ضعيف ، وقال الهيثمي : وفيه فرات بن السائب وهو متروك ، وفي تحريم النميمة والغيبة أحاديث صحيحة تغني عن هذا الحديث الضعيف فراجع إن شئت " الترغيب " (٣ / ٢٩٦ - ٣٠٣) .

وأما الغناء فليس كله حراما بل ما كان منه في وصف الخدود والخصور والخمور ونحوذلك فحرام قطعا ، وما خلا من ذلك فالإكثار منه مكروه ، وأما آلات الطرب فهي محرمة لقوله صلى الله عليه وسلم : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف " .. الحديث ، أخرجه البخاري تعليقا ووصله أبو داود (٢ / ١٧٤) وغيره بسند صحيح ، وقد ضعفه ابن حزم بدون حجة ، ولي رسالة في الرد عليه ، أسأل الله تيسير نشرها ، ثم نشرت الحديث وتكلمت على تضعيف ابن حزم له ، وبينت صحته في " سلسلة الأحاديث " فراجعها برقم (٩١) .

٢٤٢٢ - " الوحدة خير من الجليس السوء ، والجليس الصالح خير من الوحدة . وإملاء الخير خير من السكوت ، والسكوت خير من إملاء الشر " .

ضعيف

رواه الدولابي (١٠٧/٢) ، والقضاعي (رقم ١٢٦٦) ، والخرائطي في " مكارم الأخلاق " (٤٧٥/٤٦٧/١) ، وعنه ابن عساكر في " التاريخ " (١٩ /١/٢١) عن الهيثم بن جميل قال : نا شريك عن أبي المحجل عن معفس بن عمران بن حطان عن ابن الشنية قال :

رأيت أبا ذر وحده قاعدا في المسجد محتبيا بكساء صوف ، فقال : فذكره مرفوعا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، يكفي أن فيه شريكا ، وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو ضعيف لسوء حفظه ، قال الحافظ ابن حجر في " التقريب " :

" صدوق ، يخطىء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء " .

فلا أدري ما وجه قوله - أعني ابن حجر في " الفتح " (٣٣١/١١) - :

" سنده حسن ، لكن المحفوظ أنه موقوف على أبي ذر " .

فأنى له الحسن ، وفيه من يخطىء كثيرا ؟ ! كيف وشيخه أبو المحجل ، لم أجد له ترجمة ، وذكر الدولابي عن ابن معين أن اسمه الرديني !

ومعفس بن عمران بن حطان أورده ابن أبي حاتم (٤٣٣/١/٤) من رواية اثنين آخرين عنه ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . وذكره ابن حبان في " الثقات " (٥٢٥/٧) .
وابن الشنية ، لم أعرفه . وقد ذكر ابن أبي حاتم في شيوخ (معفس) عبد الله بن شيبة ، فرجعت إلى قسم العبادلة من كتاب باب الثاء والسين والشين ، فلم أر فيهم من يسمى عبد الله بن الثنية ، أوابن الشنية سوى واحد يدعى عبد الله بن شيبة وهو أدني من هذه الطبقة ، روى عنه أبو زرعة ، والمترجم تابعي .
والحديث أخرجه الحاكم في " المستدرك " (٣٤٣/٣) ، وعنه البيهقي في " شعب الإيمان " (١/٧٢/٢) من هذا الوجه ، لكن وقع في إسناده تغيير ،فقال : " عن أبي المحجل عن صدقة بن أبي عمران بن حطان (وفي البيهقي : صدقة بن أبي عمران عن عمران بن حطان) قال : أتيت أبا ذر : ... الحديث .
وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي :
" لم يصح ، ولا صححه الحاكم " .
والموقوف الذي أشار إليه الحافظ أخرجه البيهقي قبيل هذا من طريق أبي عامر صالح ابن رستم عن عبيد بن هلال عن الأحنف قال :
جلست إلى أبي ذر وهو يسبح ، فأقبل علي فقال : فذكره موقوفا نحوه .
وصالح بن رستم هذا قال في " التقريب " :
" صدوق كثير الخطأ " .
ورواه الخرائطي (٤٧٦) عن عباد بن عباد المهلبي : حدثنا يونس بن عبيد أن رجلا أتى أبا ذر .
ويونس بن عبيد ثقة إن كان هو ابن عبيد ، فإنهم لم يذكروه في ترجمة المهلبي ، وإنما ذكروا فيها يونس بن خباب ، وهو صدوق يخطىء ، ويروي عن التابعين ، فإن كان هو فالرواية معضلة ، وإن كان الأول فهي مرسلة . والله أعلم .

٢٦٧٤ – (التمسوا الجار قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق) .
ضعيف جدا
رواه الطبراني (٢/٢٢٠/١) ، والقضاعي (١/٦٠) عن

عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي : أخبرنا أبان بن المحبر عن سعيد بن رافع بن خديج عن أبيه عن جده مرفوعا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ؛ مسلسل بالعلل :

الأولى : سعيد هذا – وهو ابن معروف بن راقع بن خديج – قال الأزدي :

" لا تقوم به حجة " .

الثانية : أبان بن المحبر ؛ قال الذهبي :

" متروك " .

الثالثة : عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ؛ قال الحافظ :

" صدوق ، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل ، فضعف بسبب ذلك ، حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب ، وقد وثقه ابن معين " .

٢٦٧٥ – (الجار قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق ، والزاد قبل الرحيل) .

ضعيف

رواه الخطيب في " الجامع " (١/٢٢ – من المنتقى منه) عن عبد الغفار بن عبيد الله بن السري الحصيني : أخبرنا أحمد بن نصر الباهلي : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الأحمري : أخبرنا عبد الله بن حماد الأنصاري عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب مرفوعا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف مظلم ، من دون أبي جعفر – وهو الصادق – لم أعرفهم ، غير الأحمري ؛ فأورده الحافظ في " اللسان " وقال :

" ذكره الطوسي في " رجال الشيعة " وقال : كان ضعيفا في حديثه " .

وعبد الغفار هذا ليس هو عبد الغفار بن عبيد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ، فإنه متقدم الطبقة على هذا ، وترجمه ابن أبي حاتم (٥٤/١/٣) وقال :

" روى عنه أبي ومحمد بن مسلم بن وارة " ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

والحديث سكت على إسناده السخاوي في " المقاصد " (ص ٨٤) بعد أن عزاه لـ " جامع الخطيب " ! وقال في الطريق المتقدمة :

" وابن المحبر متروك ، وهو وسعيد لا تقوم بهما حجة . ولكن له شاهد ، رواه العسكري فقط من حديث عبد الملك بن سعيد الخزاعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ... " .

قلت : فذكر متنه بنحوه ، وسكت عليه أيضا ، وكأنه لظهور ضعفه ؛ فإن عبد الملك بن سعيد هذا لا يعرف ؛ فإنهم أغفلوه ولم يترجموه ، ثم إنني لا أدري إذا كان السند إليه ثابتا أم لا ؟

ثم ذكر من رواية الخطيب أيضا من طريق عبد الله بن محمد اليمامي عن أبيه عن جده قال : قال خفاف بن ندبة : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكر حديثا فيه مرفوعا : " يا خفاف ! ابتغ الرفيق قبل الطريق ، فإن عرض لك أمر لم يضرك ، وإن احتجت إليه نفعك " . وقال :

" وكلها ضعيفة " .

قلت : واليمامي هذا مجهول ؛ كما قال ابن أبي حاتم (١٥٨/٢/٢) عن أبيه ، وتبعه الذهبي والعسقلاني . ثم قال السخاوي :

" ولكن بانضمامها تقوى " .

وفيه عندي نظر ، لأن الطريق الأولى واهية جدا فلا تقويها الشواهد ؛ كما هو معلوم من " المصطلح " ، وبقية الطرق مظلمة مجهولة ، على أن الأخير منها قاصر ليس فيه : " الجار قبل الدار " . والله أعلم .

٣٢٥٨ – (الفتنة نائمة ، لعن الله من أيقظها) .

منكر

أخرجه الرافعي في "تاريخ قزوين" (١/ ٢٩١) في ترجمة محمد ابن روشنائي أبي بكر بن أبي الفرج الهمداني عن الإمام أبي محمد النجار جزءاً من الحديث فيه روايته عن السيد أبي حرب العباسي بسنده عن أبي جعفر محمد ابن المفضل الزاهد – أتت عليه مئة وثلاثون سنة – : أنبأ أبو العباس هرمزدان الكرماني الجيرفتي :حدثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف مظلم بمرة ، من دون أنس لم أعرفهم جميعاً ! وبيض له المناوي في كتابيه ؛ فلم يتكلم عليه بشيء سوى أنه قال :

"ورواه عن أنس الديلمي ، لكن بيض ولده لسنده" .
وكذلك سكت عنه الشيخ العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/ ٨٣) ، غير أنه قال :
"قال النجم : رواه الرافعي في (أماليه) عن أنس" .

٤٣٢٨ - (للجار حق) .
ضعيف جداً
أخرجه الخرائطي في "مكارم الأخلاق" (ص ٤١) عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، عن إسماعيل بن مجمع ، عن عبد الكريم ، عن عبد الرحمن بن عثمان ، عن سعيد بن زيد مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ إسماعيل بن مجمع : هو إسماعيل بن زيد بن مجمع ، نسب إلى جده الأعلى ، وقال ابن الجنيد :
"ليس بشيء ، ضعيف جداً" . وقال ابن معين :
"ضعيف" . وقال ابن عدي :
"لا يعرف" .
وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ؛ ضعيف ؛ كما في "التقريب" .
ومن طريقه رواه البزار أيضاً ؛ كما في "المجمع" (٨/ ١٦٤) ، وقال :
"وهو ضعيف" .
قلت : ثم رأيت الحديث في "مسند البزار" (٢/ ٣٨١/ ١٩٠٠) من طريق إبراهيم المذكور ، عن عبد الكريم ، عن عبد الرحمن بن عوف بن سهل ، عن سعيد ابن زيد . كذا وقع في مطبوعة الشيخ الأعظمي ، وحار في ذلك فلم يعلق عليه بشيء يجدي . وكذلك وقع في النسخة المصورة التي عندي ؛ إلا أن فيها :
"عبد الرحمن بن عمرو عن سهل" . ووقع في مطبوعة "مختصر الزوائد" لابن حجر (٢/ ٢٥١/ ١٨٠٥) :
"عبد الرحمن بن عمرو بن سهل" .
وهذا هو الصواب إن شاء الله تعالى ؛ فإن عبد الرحمن هذا ممن روى عن سعيد ابن زيد في "صحيح البخاري" ؛ كما في ترجمة (سعيد) من "تهذيب المزي" ، وفي "مسند أحمد" أيضاً (١/ ١٨٨،١٨٩) .
ومنه يتبين أن قوله في إسناد الخرائطي (عبد الرحمن بن عثمان) خطأ ؛ صوابه (عبد الرحمن بن

عمرو) . والله أعلم .

ثم إن ذكر (إسماعيل بن مجمع) في إسناده أظنه خطأ ؛ فإنه لم يقع له ذكر

في "المسند" ، وأيضاً فقد ذكروا لإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع رواية عن عبد الكريم ، وهو ابن مالك الجزري ، فذكر (إسماعيل) بينهما غير محفوظ عندي . والله أعلم .

٦٧٦٤ – (لا ينفع حذر من قدر، والدعاء ينفع مالم ينزل القضاء، وإن البلاء والدعاء ليلتقيان بين السماء والأرض، فيعتلجان إلى يوم القيامة).

ضعيف جداً (*).

أخرجه البزار في " مسنده " (٢/ ٢٩/ ٢١٦٤) من طريق إبراهيم بن خُثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال:

" لا نعلمه عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ".

قلت: وهو ضعيف جداً ؛ إبراهيم بن خثيم: قال النسائي:

" متروك ". وقال أن زرعة.

" منكر الحديث".

وبه أعله الهيثمي، فقال (٧/ ٢٠٩ و ١٠/ ١٤٦):

"رواه البزار، وفيه إبراهيم بن خثيم، وهو متروك ".

ثم رواه البزار (٢١٦٥)، والحاكم (١/ ٤٩٢)، والطبراني في " الأوسط " (٣/ ٢٤٢/ ٢٥١٩)، و " الدعاء " (٢/ ٢/ ٨٠٠/ ٣٣)، والخطيب (٨/ ٤٥٣)

(*) هذا ما حكم به الشيخ رحمه الله أخيراً على هذا الحديث، وكان قد حسنه – قديماً – ؛ انظر "صحيح الجامع " برقم (٧٧٣٩). (الناشر).

من طريق زكريا بن منظور: حدثني عطاف عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً بلفظ:
"لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، وان البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة ".
وقال البزار:
" لا نعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد ".

كذا قال! وكأنه نسي، فقد علمه بالإسناد المتقدم عنه له ؛ وان كان واهياً، وأظن أن هذا مثله في الوهن، وعلته (زكريا بن منظور)، وان قال الحاكم عقبه:
"صحيح الإسناد " ؛ فقد رده الذهبي بقوله في " التلخيص ":
" قلت: زكريا مجمع على ضعفه". كذا قال! وهو مردود بقول الهيثمي:
" وثقه أحمد بن صالح المصري، وضعفه الجمهور ".
قلت: ووثقه ابن معين في رواية ؛ كما في " التهذيب ". وقال الذهبي في "المغني ":
"ضعفه جماعة، وقال ابن معين: ليس بثقة ". وأما في " الكاشف " فاكتفى بقوله:
" لينه أحمد ". ونحوه قول الحافظ في، " التقريب ":
" ضعيف ".
وأما في " التلخيص الحبير " ؛ فقال عقب الحديث - وقد عزاه للبزار والحاكم -:
" وفي إسناده زكريا بن منظور، وهو متروك ".
وذكر له ابن عدي في " الكامل " أحاديث هذا أحدها، ثم قال (٣/ ٢١٣):
" ليس له أحاديث أنكر مما ذكرت، وله غيرها غرائب، وهو ضعيف - كما ذكروا -، إلا أنه يكتب حديثه ".
وقال ابن الجوزي في " العلل " (٢/ ٣٦٠):
" حديث لا يصح، قال يحيى: زكريا ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك ".
(تنبيه): قوله: " لا يغني حذر من قدر " قد صح موقوفاً على ابن عباس، وهو مخرج في " الضعيفة " تحت الحديث (٥٤٤٨).
وقوله صلى الله عليه وسلم: " الدعاء يرد القضاء "، قد ثبت مرفوعاً عن ثوبان، وهو **مخرج في الصحيحة " (١٥٤).**

٦٩٧٣ – (إذا أحب الله عبداً ؛ ألصق به البلاء ، فإن الله عز وجل يريد أن يصافيه).

موضوع.

أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " (٩٧٩٠/١٤٦/٧) من طريق عبد الرحمن بن زياد عن نهشل القرشي عن سعيد بن المسيب مرفوعاً به.

قلت: وهذا – مع إرساله – فيه نهشل القرشي ؛ وهو: كذاب (*).

وعبد الرحمن بن زياد – هو: الإفريقي –: ضعيف.

(*) لعل الشيخ رحمه الله أراد أن يقول: "مجهول " فسبق ذهنه إلى (نهشل القشيري) الكذاب ؛ انظر صفحة (١١١٢). (الناشر).

٧٠١٤ – (إنَّ أشدَّكم أملكُكم لنفسه عند الغضب، وأحلمَكم مَنْ عفا بعْد القُدرةِ).

ضعيف.

أخرجه الديلمي في "مسند الفردوس " (١/ ١٤١/ ٢) من طريق إسماعيل بن صبح الواسطي: حدثنا زيد بن علي عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب:

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ على قوم يقلون حجراً، فقال:
"ما هذا ؟ ". قالوا: حجر الأشداء. قال:... فذكره.
قلت: وهذا إسناد ضعيف ؛ (إسماعيل بن صبح الواسطي): لم أجد له ذكراً في شيء من كتب الرجال التي عندي، حتى ولا في "تاريخ واسط"، لـ (بحشل)، ولا ذكروه في الرواة عن (زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) ؛ فهو في عداد المجهولين.
و دونه من لم أعرفه.
والحديث قال العراقي في "تخريج الإحياء " (٣/ ١٧٥):
"أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث علي بسند ضعيف ".
قلت: ونقله عنه المناوي في " شرحيه"، ولم يزده بياناً. وأما الشيخ أحمد الغماري في " المداوي" (١/ ٥٦٦) فاكتفى بسوق إسناد الديلمي ؛ فسود به أربعة أسطر، ثم خنس !! وذكر أنه ورد من حديث أنس ؛ وأنه سيذكر سنده في
حرف: "ألا أدلكم ".
وهناك (٣/ ١٦٠) بيَّن ضعفه، ولكنه وقع في وهم ؛ فذكر أنه ورد من حديث علي رضي الله عنه بالسند الأول من إسنادي الطبراني! وهذا خطأ ؛ فإسناد الطبراني يختلف كل الاختلاف، وقد سبق تخريجه (٣٣٦٠).

٧٠٣٤ - (أفضلُ العملِ النيةُ الصادقةُ).
ضعيف.
عزاه السيوطي للحكيم الترمذي عن ابن عباس، وبيض له المناوي في " الشرح الكبير "، وضعف إسناده في " التيسير". وأكد ذلك الشيخ الغماري في " المداوي "، وساق إسناده فقال (٢/ ٩٩):
" قال الحكيم (الترمذي): في الأصل الثالث والثلاثين ومئتين: حدثنا عمر ابن أبي عمر عن نعيم بن حماد عن عبد الوهاب بن همام الحميري قال: سمعت أبي يقول: سمعت وهباً يحدث عن ابن عباس:
أن رجلاً قال: يا رسول الله! ما أفضل العمل ؟ قال:
(النية الصادقة) ".
وقال الشيخ الغماري:
" قلت: رجال إسناده كلهم موثقون ؛ إلا شيخ الحكيم (عمر بن أبي عمر) ".
قلت: هكذا وقع الإسناد فيه محرفاً في موضعين منه:

أحدهما: (عمر بن أبي عمر).. والصواب: (ابن فيروز).
والآخر: (عبد الوهاب).. والصواب: (عبد الرزاق).
وتوثيقه المذكور فيه نظر من وجهين:
الأول: توثيقه (نعيم بن حماد)، وفيه كلام كثير، حتى نسب للوضع، وقد لخص الخلاف فيه الحافظ في " التقريب " أحسن تلخيص ؛ فقال:
"صدوق يخطىء كثيراً، فقيه عالم بالفرائض".
والآخر: همام بن نافع والد عبد الرزاق صاحب " المصنف ": قال العقيلي:
" حديثه غير محفوظ ؛ كما في " (المغني) ". وقال الحافظ:
"مقبول ".
وأما عمر بن فيروز - فهو: عمر بن موسى بن فيروز، أبو حفص المخرمي، ويعرف بالتّوزي -: ترجمه " الخطيب " (١١/ ٢١٤) في روايته عن جمع منهم (نعيم بن حماد)، وبرواية جمع عنه من الحفاظ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٧٠٣٩ – (أَكْثِرِ الصَّلَاةَ فِي بَيْتِكَ ؛ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ ، وَسِلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي ؛ تَكْثُرْ حسناتك).

موضوع.

أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " (٦/٤٢٧/٨٧٦٠) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب قال: نا أبو قلابة قال: نا أبي قال: نا علي ابن جَند الطائفي عن عمرو بن دينار عن أنس بن مالك مرفوعاً.

وأخرجه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١/ ١٣٤) من طريق أخرى عن أبي قلابة به ؛ وزاد في آخره: " الحديث " ؛ مشيراً إلى أن للحديث تتمة، وكذا رواه الحقيلي (٣/ ٢٢٤) من طريق مسدد قال: حدثنا علي بن الجَنَد...

قلت: وهذا إسناد موضوع ؛ المتهم به علي بن الجَنَد هذا: قال ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٣/ ١٧٨):

" شيخ كتبت عنه بمكة، روى عن عمرو بن دينار عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا دخلت بيتك ؛ فسلم ". سمعت أبي يقول: هو شيخ مجهول، وحديث موضوع. وقال أبو زرعة: وحديثه منكر ".

وقال الذهبي في " المغني ":

" قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: خبره كذب ". وعمرو بن دينار هو: قهرمان آل الزبير البصري.. وليس ابن دينار المكي ؛ هذا ثقة وذاك ضعيف، ولم يدرك أنس بن مالك رضي الله عنه.

(تنبيه): وقع في " الجامع الصغير": (ابن عباس).. وهو خطأ، والصواب:

(أنس) –كما رأيت –، وقد نبه على ذلك المناوي في "فيض القدير"، لكنه وهم وهماً فاحشاً فقال:

"فيه محمد بن يعقوب الذي أورده الذهبي في" الضعفاء " وقال: له مناكير".

قلت: فغفل عن كون هذا الذي ضعنمه الذهبي هو من طبقة أتباع التابعين ؛ كما ذكر الذهبي نفسه أنه روى عن سعيد المقبري وغيره، والغفلة الأشد أنه شَرَدَ ذهنه عن أن راوي هذا الحديث متأخر جداً عن المقبري، ثم عن كنيته – المصرح بها في إسناد البيهقي – (أبي العباس) من شيوخ الحاكم، كما غفل عن المتابعات المذكورة ؛ فسبحان الهادي.

ثم المقدار الذي ذكر بلفظ: "إذا دخلت بيتك... " إلخ، له تسع طرق أخرى، خرجها كلها الحافظ ابن حجرفي جواب سؤال عنه محفوظ في المكتبة الظاهرية، ذهب فيه إلى أن مجموعها يدل على أن للحديث أصلاً. وجمعت أنا له

خمس طرق أودعتها فيما تقدم من هذا الكتاب برقم (٣٧٧٢).

٧٠٨٦ – (إن الله جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة ، فاكْسحُوا أَفنيتَكم).

منكر.

أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٥/ ٢٩٢) من طريق أحمد بن بُديل: ثنا حسين بن علي الجعفي: ثنا ابن أبي رواد عن سالم عن أبيه قال:... فذكره مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير أحمد بن بُديل:

قال ابن عدي (١/ ١٨٦):

" يروي عن حفص بن غياث وغيره مناكير "، ثم. ساق له حديثاً غير هذا، وأعله به، وقال:

"وله أحاديث لا يتابع عليها عن قوم ثقات، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه ".

قلت: فأستغرب مع هذا أن لا يورِد في ترجمته هذا الحديث، وإنما أورده في ترجمة (عبد العزيز بن أبي رواد)، وشتان ما بين ترجمتيهما حتى عند ابن عدي نفسه، وحسبك دليلاً على ما قلت أنه روى عن ابن معين أنه وثَّق ابن أبي رواد،

وختم هو ترجمته بقوله:

" ولعبد العزيز بن أبي رواد غير حديث، وفي بعض رواياته ما لا يتابع عليه ".

نعم " فيه كلام يسير، لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن، ولذلك قال الحافظ في "التقريب ":
"صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء ".
والجملة الأولى من الحديث صحت في أحاديث أخرى، قد خرجت بعضها في " الصحيحة "

(١٦٢٦). والجملة الأخيرة ثبتت من رواية سعد بن أبي
وقاص بلفظ:
"طهروا أفنيتكم ؛ فإن اليهود لا تطهر أفنيتها ". وهو مخرج فيه برقم (٢٣٦)، وتحته رواية أخرى فيها:
"... نظيف يحب النظافة ".
لكن إسناده ضعيف ؛ كما هو مبين هناك.

٧٠٩٥ - (إن الله يحب من عباده الغيورَ).
موضوع.
أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (٨/ ٢١٥/ ٨٤٤١) من طريق محمد بن بكير قال: نا محمد بن الفضل بن عطية عن زيد العمي عن مُرة
عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:
"إني لغيور، والله أغير مني، وإن الله... ". وقال:
" لا يروى عن علي الا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن بكير ".
قلت: وهو صدوق يخطئ -كما في" التقريب " -، وإنما آفته محمد بن الفضل ابن عطية ؛ فقد قال الحافظ في" التقريب ":
"كذبوه ".
وزيد العمي - وهو: ابن الحواري -: ضعيف.
وأحاديث: (إن الله أغير...) معروفة الصحة في غير ما حديث.

٧١٥٠ (*) - (الأمور كلها - خيرها وشرها - من الله).
منكر.
أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (٤/٤٥/ ٣٥٧٣) من طريق هانئ بن المتوكل

الإسكندراني قال: نا أبو ربيعة سليمان بن ربيعة عن أبي حازم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:... فذكره. وزاد ؛ وقال: " إن القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله، وآمن بالقدر ؛ فقد استمسك بالعروة

الوثقى، ومن لم يؤمن بالقدر ؛ كان ناقضاً للتوحيد ". وقال: " لا يدخل الجنة مكذب بقدر ".

قلت: وهذا إسناد منكر ؛ هانئ بن المتوكل: ضعيف أو أشد ؛ قال ابن حبان: " كان تدخل عليه المناكير وكثرت ؛ فلا يجوز الاحتجاج به في حال ".

ثم ساق له بعض مناكيره، وسبق تخريج اثنتين منها ؛ فانظر الرقم (**١٠٧٧**) و (**١٥٢٢**).

وأبو ربيعة سليمان بن ربيعة: لم أجد له ترجمة.

وجملة: " نظام التوحيد" رويت من طريق أخرى عن ابن عباس موقوفاً، وقد تقدم برقم (**٢٢٤٤**) و (**٤٠٧٢**).

(*) كذا في أصل الشيخ رحمه الله قفز الترقيم رقماً واحداً. (الناشر).

صفات الرسول

٧٢ – " أدبني ربي فأحسن تأديبي " .

ضعيف .

قال ابن تيمية في " مجموعة الرسائل الكبرى " (٢ / ٣٣٦) : معناه صحيح ، ولكن لا يعرف له إسناد ثابت ، وأيده السخاوي والسيوطي فراجع "كشف الخفاء " (١ /٧٠) .

٢٥٠ – "كان إذا تغدى لم يتعش ، وإذا تعشى لم يتغد " .

ضعيف .

رواه ابن بشران في " الأمالي " (٧٣ / ١) وأبو نعيم في " الحلية " (٣ /٣٢٣) وابن عساكر في آخر جزء " أخبار لحفظ القرآن " (ق ٨ / ٢) وكذا في " التاريخ " (١١ / ٦٥ / ١) عن سليمان بن عبد الرحمن حدثنا أيوب بن حسان الجرشي حدثنا الوضين بن عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال : دعي أبو سعيد الخدري إلى وليمة فرأى صفرة وخضرة فقال : أما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ... الحديث .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ورجاله ثقات لكن الوضين بن عطاء سيء الحفظ فهو لهذا ضعيف ، ثم إنه مرسل كما هو الظاهر لأن عطاء لم يوصله عن أبي سعيد بمثل قوله : عن أبي سعيد ، ونحوه .

(تنبيه) هذا الحديث مما خفي مخرجه على الحافظ العراقي ثم التاج السبكي فذكرا أنه من الأحاديث التي أوردها الغزالي في " الإحياء " ولا أصل لها ! .

وتعقبه الزبيدي في " إتحاف السادة " (٧ / ٤٠٩) برواية أبي نعيم فقط ! ورواه البيهقي في " الشعب " (٢ / ١٥٨ / ٢) موقوفا على أبي جحيفة ، وفيه الوليد بن عمرو بن ساج وهو ضعيف ، وتناقض فيه ابن حبان كما بينته في " تيسير الانتفاع " .

٢٠٨٧ – " إن الله بعثني لتمام مكارم الأخلاق وتمام محاسن الأفعال " .

ضعيف

رواه البغوي في " شرح السنة " (٣٦٢٢ و٣٦٢٣) عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رفعه .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، من أجل يوسف هذا . قال الحافظ في " التقريب " : " ضعيف " .

٢١٨٥ - " [أدبني] ربي ، ونشأت في بني سعد " .
ضعيف
رواه الجرجاني (١٤٧) عن الحسن بن يحيى بن نصر بـ (طوس) : حدثنا العباس بن عيسى العقيلي قال : حدثني محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الزبيري : حدثنا محمد ابن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن جده ، قال :
قال رجل من بني سليل : يا رسول الله أيدالك الرجل امرأته ؟ قال : " نعم إذا كان ملفجا " ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله ما قال لك ، وما قلت له ؟ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" إنه قال : أيماطل الرجل أهله ؟ فقلت له : نعم ؛ إذا كان مفلسا " ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، لقد طفت في العرب ، وسمعت فصحاءهم ، فما سمعت أفصح منك ، فمن أدبك ؟ قال : " ربي ... " الحديث .
أورده في ترجمة الحسن بن يحيى هذا ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ؛ إلا وصفه بأنه كان من أهل السنة ، ومن فوقه لم أعرف أحدا منهم سوى الزبيري ، وهو صدوق مترجم في " التهذيب " ، ومن طريق شيخه أخرجه ابن عساكر في " التاريخ " كما في " الجامع الكبير " (١/٢٩/١) للسيوطي ، ونقل عنه المناوي أنه قال : " سنده ضعيف " .

وروي بلفظ " أدبني ربي وأحسن تأديبي " . ولا يعرف له إسناد ثابت ، لكن المعنى صحيح ، كما قال ابن تيمية في " المجموع " (٣٧٥/١٨) .

٤٢٩٣ – (لأشفعن يوم القيامة لمن كان في قلبه جناح بعوضة إيمان) .

ضعيف جداً

أخرجه الخطيب في "التاريخ" (١٢/ ٣٧٩) عن الفضل بن علي بن الحارث بن محمود الهروي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة : سمعت أبا حسان عيسى بن عبد الله العثماني يقول : ذهب بي أبي إلى البصرة إلى بني سهم إلى امرأة يقال لها : آمنة بنت أنس بن مالك : فسمعت أبي يقول لها : يا آمنة ! مالك ممن ؟ قالت : من بني ضمضم ، ثم قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ أورده في ترجمة الهروي هذا ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأعله الذهبي بالعثماني هذا فقال :

"متهم بالكذب ، قال المستغفري : يكفيه في الفضيحة أنه ادعى السماع من آمنة بنت أنس بن مالك لصلبه !" .

العلم

٤١٦ – " اطلبوا العلم ولو بالصين " .

باطل .

رواه ابن عدي (٢٠٧ / ٢) وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ١٠٦) وابن عليك النيسابوري في " الفوائد " (٢٤١ / ٢) وأبو القاسم القشيري في " الأربعين " (١٥١ / ٢) والخطيب في " التاريخ " (٩ / ٣٦٤) وفي "كتاب الرحلة " (١ / ٢) والبيهقي في " المدخل " (٢٤١ / ٣٢٤) وابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (١ / ٧ – ٨) والضياء في " المنتقى من مسموعاته بمرو" (٢٨ / ١) كلهم من طريق الحسن بن عطية حدثنا أبو عاتكة طريف بن سلمان عن أنس مرفوعا ، وزادوا جميعا : " فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم " وقال ابن عدي : وقوله : ولوبالصين ، ما أعلم يرويه غير الحسن بن عطية .

وكذا قال الخطيب في " تاريخه " ومن قبله الحاكم كما نقله عنه ابن المحب ومن خطه على هامش " الفوائد " نقلت ، وفي ذلك نظر فقد أخرجه العقيلي في " الضعفاء " (١٩٦) عن حماد بن خالد الخياط قال : حدثنا طريف بن سليمان به ، وقال : ولا يحفظ " ولو بالصين " إلا عن أبي عاتكة ، وهو متروك الحديث و" فريضة على

كل مسلم " الرواية فيها لين أيضا متقاربة في الضعف .

فآفة الحديث أبو عاتكة هذا وهو متفق على تضعيفه ، بل ضعفه جدا العقيلي كما رأيت والبخاري بقوله : منكر الحديث ، والنسائي : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم :

ذاهب الحديث ، كما رواه ابنه عنه (٢ / ١ / ٤٩٤) وذكره السليماني فيمن عرف بوضع الحديث ، وذكر ابن قدامة في " المنتخب " (١٠ / ١٩٩ / ١) عن الدوري أنه قال : وسألت يحيى بن معين عن أبي عاتكة هذا فلم يعرفه ، وعن المروزي أن أبا عبد الله يعني الإمام أحمد ذكر له هذا الحديث ؟ فأنكره إنكارا شديدا .

قلت : وقد أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " (١ / ٢١٥) وقال : قال ابن حبان : باطل لا أصل له .

وأقره السخاوي في " المقاصد " (ص ٦٣) ، أما السيوطي فتعقبه في " اللآليء " (١ / ١٩٣) بما حاصله : أن له طريقين آخرين :

أحدهما من رواية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم العسقلاني بسنده عن الزهري عن أنس مرفوعا به ، رواه ابن عبد البر ، ويعقوب هذا قال الذهبي : كذاب ، ثم ذكر أنه روى بإسناد صحيح ، من حفظ على أمتي أربعين حديثا وهذا باطل .

والآخر : من طريق أحمد بن عبد الله الجويباري بسنده عن أبي هريرة مرفوعا ، الشطر الأول منه فقط ، قال السيوطي : والجويباري وضاع .

قلت : فتبين أن تعقبه لابن الجوزي ليس بشيء !

وقال في " التعقبات على الموضوعات " (ص ٤) :

" أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " من طريق أبي عاتكة وقال : متن مشهور وإسناد ضعيف ، وأبو عاتكة من رجال الترمذي ولم يجرح بكذب ولا تهمة ، وقد وجدت له متابعا عن أنس ، أخرجه أبو يعلى وابن عبد البر في " العلم " من طريق كثير بن شنظير عن ابن سيرين عن أنس ، وأخرجه ابن عبد البر أيضا من طريق عبيد بن محمد الفريابي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس .

ونصفه الثاني ، أخرجه ابن ماجه ، وله طريق كثيرة عن أنس يصل مجموعها إلى مرتبة الحسن ، قاله الحافظ المزي ، وأورده البيهقي في " الشعب " من أربع طرق عن أنس ، ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما .

ولنا عليه تعقبات :

أولا : لينظر فيما نقله عن البيهقي هل يعني النصف الأول من الحديث أعني " اطلبوا العلم ولوبالصين " أم النصف الثاني فإن هذا هو المشهور وفيه أورد السخاوي قول البيهقي المذكور لا في النصف الأول وعليه يدل كلامه في " المدخل " (٢٤٢ - ٢٤٣) ثم تأكدت من ذلك بعد طبع " الشعب " (٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥) .

ثانيا : قوله : إن أبا عاتكة لم يجرح بكذب يخالف ما سبق عن السليماني ، بل وعن النسائي إذ قال " ليس بثقة " لأنه يتضمن تجريحه بذلك كما لا يخفى .

ثالثا : رجعت إلى رواية كثير بن شنظير هذه في " جامع ابن عبد البر " (ص ٩) فلم أجد فيها النصف الأول من الحديث ، وإنما هي بالنصف الثاني فقط مثل رواية ابن ماجه ، وأظن أن رواية أبي يعلى مثلها ليس فيها النصف الأول ، إذ لوكان كما ذكر السيوطي لأوردها الهيثمي في "

المجمع " ولم يفعل .
رابعا : رواية الزهري عن أنس عند ابن عبد البر فيها عبيد بن محمد الفريابي ولم أعرفه ، وقد أشار إلى جهالته السيوطي بنقله السند مبتدءا به ، ولكنه أو هم بذلك أن الطريق إليه سالم ، وليس كذلك بل فيه ذاك الكذاب كما سبق !
ثم وجدت ترجمة الفريابي هذا عند ابن أبي حاتم (٢ / ٢ / ٣٣٥) بسماع أبيه منه .
وذكره ابن حبان في " الثقات " (٨ / ٤٠٦) وقال : مستقيم الحديث فالآفة من يعقوب .
خامسا : قوله : وله طرق كثيرة ... يعني بذلك النصف الثاني من الحديث كما هو ظاهر من كلامه ، وقد فهم منه المناوي أنه عنى الحديث كله ! فقد قال في شرحه إياه بعد أن نقل إبطال ابن حبان إياه وحكم ابن الجوزي بوضعه :
ونوزع بقول المزي : له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن : ويقول الذهبي في " تلخيص الواهيات " : روى من عدة طرق واهية وبعضها صالح .
وهذا وهم من المناوي رحمه الله فإنما عنى المزي رحمه الله النصف الثاني كما هو ظاهر كلام السيوطي المتقدم ، وهو الذي عناه الذهبي فيما نقله المناوي عن " التلخيص " ، لا شك في ذلك ولا ريب .
وخلاصة القول : إن هذا الحديث بشطره الأول ، الحق فيه ما قاله ابن حبان وابن الجوزي ، إذ ليس له طريق يصلح للاعتضاد به .
وأما الشطر الثاني فيحتمل أن يرتقي إلى درجة الحسن كما قال المزي ، فإن له طرقا كثيرة جدا عن أنس ، وقد جمعت أنا منها حتى الآن ثمانية طرق ، وروى عن جماعة من الصحابة غير أنس منهم ابن عمر وأبو سعيد وابن عباس وابن مسعود وعلي ، وأنا في صدد جمع بقية طرقه لدراستها والنظر فيها حتى أتمكن من الحكم عليه بما يستحق من صحة أو حسن أو ضعف .
ثم درستها وأو صلتها إلى نحو العشرين في " تخريج مشكلة الفقر " (٤٨ - ٦٢) وجزمت بحسنه .
واعلم أن هذا الحديث مما سود به أحد مشايخ الشمال في سوريا كتابه الذي أسماه بغير حق " تعاليم الإسلام " فإنه كتاب محشوبالمسائل الغريبة والآراء الباطلة التي لا تصدر من عالم ، وليس هذا فقط ، بل فيه كثير جدا من الأحاديث الواهية والموضوعة ، وحسبك دليلا على ذلك أنه جزم بنسبة هذا الحديث الباطل إلى

النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثانى حديث من الأحاديث التي أوردها في " فضل العلم " من أول كتابه (ص ٣) وغالبها ضعيفة ، وفيها غير هذا من الموضوعات كحديث " خيار أمتي علماؤها ، وخيار علمائها فقهاؤها " وهذا مع كونه حديثا باطلا كما سبق تحقيقه برقم (٣٦٧) فقد أخطأ المؤلف أو من نقله عنه في روايته ، فإن لفظه : " رحماؤها " بدل " فقهاؤها " !

ومن الأحاديث الموضوعة فيه ما أورده في (ص ٢٣٦) " صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين ... و" إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة " وقد تقدم الكلام عليهما برقم (١٢٧ و١٥٩) .

ومنها حديث " المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون " (ص ٤ منه) وسيأتي بيان وضعه برقم (٧٨٢) إن شاء الله تعالى .

ومن غرائب هذا المؤلف أنه لا يعزو الأحاديث التي يذكرها إلى مصادرها من كتب الحديث المعروفة ، وهذا مما لا يجوز في العلم ، لأن أقل الرواية عزو الحديث إلى مصدره ، ولقد استنكرت ذلك منه في أول الأمر ، فلما رأيته يعزي أحيانا ويفترى في ذلك ، هان علي ما كنت استنكرته من قبل ! فانظر إليه مثلا في الصفحة (٢٤٧) حيث يقول :

روى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من كتب هذا الدعاء وجعله بين صدر الميت وكفنه لم ينله عذاب القبر (!) ولم ير منكرا ولا نكيرا (!) وهو هذا ... " ، ثم ذكر الدعاء .

فهذا الحديث لم يروه الترمذي ولا غيره من أصحاب الكتب الستة ولا الستين ! إذ لا يعقل أن يروي مثل هذا الحديث الموضوع الظاهر البطلان إلا من لم يشم رائحة الحديث ولومرة واحدة في عمره .

وفي الصفحة التي قبل التي أشرنا إليها قوله : في " صحيح مسلم " قال صلى الله عليه وسلم : " من غسل ميتا وكتم عليه غفر الله له أربعين سيئة " .

فهذا ليس في " صحيح مسلم " ولا في شيء من الكتب ، وإنما رواه الحاكم فقط والبيهقي بلفظ : " أربعين مرة " .

فهذا قل من جل مما في هذا الكتاب من الأحاديث الموضوعة والتخريجات التي لا أصل لها ، ويعلم الله أنني عثرت عليها دون تقصد ، ولو أنني قرأت الكتاب من أوله إلى آخره قاصدا بيان ما فيه من المنكرات لجاء كتابا أكبر من كتابه ! وإلى الله المشتكى !

وأما ما فيه من المسائل الفقهية المستنكرة فكثيرة أيضا ، وليس هذا مجال القول في ذلك ، وإنما

أكتفي بمثالين فقط ، قال (ص ٣٦) في صدد بيان آداب الاغتسال :

وأن يصلى ركعتين بعد خروجه سنة الخروج من الحمام !

وهذه السنة لا أصل لها البتة في شيء من كتب السنة حتى التي تروى الموضوعات !

ولا أعلم أحدا من الأئمة المجتهدين قال بها !

وقال (ص ٢٥٢ – ٢٥٣) :

لا بأس بالتهليل والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يعني جهرا قدام الجنازة ، لأنه صار شعارا للميت ، وفي تركه ازدراء به ، وتعرض للتكلم فيه وفي ورثته ، ولوقيل بوجوبه لم يبعد !

وهذا مع كونه من البدع المحدثة التي لا أصل لها في السنة فلم يقل بها أحد من الأئمة أيضا ، وإني لأعجب أشد العجب من هؤلاء المتأخرين الذين يحرمون على طالب العلم أن يتبع الحديث الصحيح بحجة أن المذهب على خلافه ، ثم يجتهدون هم فيها لا مجال للاجتهاد فيه لأنه خلاف السنة وخلاف ما قال الأئمة أيضا الذين يزعمون تقليدهم ، وايم الله إني لأكاد أميل إلى الأخذ بقول من يقول من المتأخرين بسد باب الاجتهاد حين أرى مثل هذه الاجتهادات التي لا يدل عليها دليل شرعي ولا تقليد لإمام ! فإن هؤلاء المقلدين إن اجتهدوا كان خطؤهم أكثر من إصابتهم ، وإفسادهم أكثر من إصلاحهم ، والله المستعان .

وإليك مثالا ثالثا هو أخطر من المثالين السابقين لتضمنه الاحتيال على استحلال ما حرمه الله ورسوله ، بل هو من الكبائر بإجماع الأمة ألا وهو الربا ! قال ذلك المسكين (ص ٣٢١) :

" إذا نذر المقترض مالا معينا لمقرضه ما دام دينه أو شيء منه صح نذره ، بأن يقول : لله علي ما دام المبلغ المذكور أو شيء منه في ذمتي أن أعطيك كل شهر أو كل سنة كذا .

ومعنى ذلك أنه يحلل للمقترض أن يأخذ فائدة مسماه كل شهر أو كل سنة من المستقرض إلى أن يوفي إليه دينه ، ولكنه ليس باسم ربا ، بل باسم نذر يجب الوفاء به وهو قربة عنده ! ! فهل رأيت أيها القاريء تلاعبا بأحكام الشريعة واحتيالا على حرمات الله مثلما فعل هذا الرجل المتعالم ؟ أما أنا فما أعلم يفعل مثله أحد إلا أن يكون اليهود الذين عرفوا بذلك منذ القديم ، وما قصة احتيالهم على صيد السمك يوم السبت ببعيدة عن ذهن القاريء ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " قاتل الله اليهود ، إن الله لما حرم عليهم الشحم جملوه ، أي ذوبوه ، ثم باعوه وأكلوا ثمنه " ! رواه الشيخان في " صحيحيهما " وهو مخرج في " الإرواء " (١٢٩٠) بل إن ما فعله اليهود دون ما أتى به هذا المتمشيخ ، فإن أولئك وإن استحلوا ما حرم الله ، فإن هذا شاركهم في ذلك وزاد عليهم أنه يتقرب إلى الله باستحلال ما حرم الله !! بطريق النذر !

ولا أدري هل بلغ مسامع هذا الرجل أم لا قوله صلى الله عليه وسلم : " لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود ، فترتكبوا محارم الله بأدنى الحيل " رواه ابن بطة في " جزء الخلع وإبطال الحيل " وإسناده جيد كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٥٧) وغيره في غيره ، والذي أعتقده في أمثاله أنه سواء عليه أبلغه هذا الحديث أولا ، لأنه ما دام قد سد على نفسه باب الاهتداء بالقرآن والسنة والتفقه بهما استغناء منه عنهما بحثالات آراء المتأخرين كمثل هذا الرأي الذي استحل به ما حرم الله ، والذي أظن أنه ليس من مبتكراته ! فلا فائدة ترجي له من هذا الحديث وأمثاله مما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهذا يقال فيما لوفرض فيه الإخلاص وعدم اتباع الهو ى نسأل الله السلامة .

ومع أن هذا هو مبلغ علم المؤلف المذكور فإنه مع ذلك مغرور بنفسه معجب بعلمه ، فاسمع إليه يصف رسالة له في هذا الكتاب (ص ٥٨) : " فإنها جمعت فأوعت كل شيء (!) لا مثيل لها في هذا الزمان ، ولم يسمع الزمان بها حتى الآن ، فجاءت آية في تنظيمها وتنسيقها وكثرة مسائلها واستنباطها ، ففيها من المسائل ما لا يوجد في المجلدات ، فظهرت لعالم الوجود عروسا حسناء ، بعد جهو د جبارة وأتعاب سنين كثيرة ، ومراجعات مجلدات كثيرة وكتب عديدة ، فهي الوحيدة في بابها والزبدة في لبابها ، تسر الناظرين وتشرح صدر العالمين !

ولا يستحق هذا الكلام الركيك في بنائه العريض في مرامه أن يعلق عليه بشيء ، ولكني تساءلت في نفسي فقلت : إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الذين يمدحون غيرهم " احثوا في وجوه المداحين التراب " فماذا يقول فيمن يمدح نفسه وبما ليس فيه ؟ فاللهم عرفنا بنفوسنا وخلقنا بأخلاق نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم .

هذه كلمة وجيزة أحببت أن أقولها حول هذا الكتاب " تعاليم الإسلام " بمناسبة هذا الحديث الباطل نصحا مني لإخواني المسلمين حتى يكونوا على بصيرة منه إذا ما وقع تحت أيديهم ، والله يقول الحق ويهدى السبيل .

٢٠٣٧ - " من خرج في طلب العلم ، فهو في سبيل الله حتى يرجع " .

ضعيف

رواه الترمذي (٢/١٠٨) ، وابن عبد البر (١/٥٥) ، والطبراني في " الصغير " (٧٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٠/٢٩٠) ، و" أخبار أصبهان " (١/١٠٢ - ١٠٣) ، والآجري في " أخلاق العلماء " (ص ٣٩) ، والعقيلي (٢/١٧) ، والضياء في " المختارة " (٦/رقم ٢١١٩ و٢١٢٠ و٢١٢١) من طريق خالد بن يزيد عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس مرفوعا .

وقال الترمذي :
" حديث حسن غريب " .
وقال الطبراني :
" لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أبو جعفر وخالد بن يزيد " .
قلت : لكن إسناده ضعيف ؛ خالد بن يزيد ؛ قال العقيلي : " لا يتابع على كثير من حديثه " . ثم ساق له هذا الحديث .
وقال أبو زرعة : " لا بأس به " .
وفي " التقريب " : " صدوق يهم " .
وشيخه أبو جعفر الرازي صدوق سيىء الحفظ .
والربيع بن أنس صدوق له أوهام ، كما في " التقريب " ، وقال ابن حبان في " الثقات " :
" والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه ، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا " . وهذه منها .
فالحديث عندي ضعيف ، وقد رواه بعضهم ، فلم يرفعه كما قال الترمذي ، ولعله الصواب .
وقد روي بلفظ : " طالب العلم كالغادي والرائح في سبيل الله " .
ولكنه واه جدا ، وسيأتي برقم (٣٢٨٦) .
٢٦٧٨ - (أكرموا العلماء ، فإنهم ورثة الأنبياء ، من أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله "
موضوع .
أخرجه ابن جبرون المعدل في " الفوائد العوالي " (٢/١٥/١) ، والخطيب في " تاريخ بغداد " (٤٣٧/٤ - ٤٣٨) ، والديلمي (٣٢/١/١) عن الضحاك بن حجوة الفريابي عن الثوري عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعا .
قلت : أشار الحافظ إلى إعلاله بالضحاك هذا ، ولكنه لم يذكر من حاله شيئا . وقد قال الدارقطني :
" كان يضع الحديث " . وذكره الذهبي في " الميزان " ، ثم قال :
" ومن مصائبه هذا الحديث " !
ولذلك أورده السيوطي في " ذيل الأحاديث الموضوعة " (رقم ١٨٢ - بترقيمي) ، كما أورده في

" الجامع الصغير " فما أشد تناقضه ! وأورده فيه أيضا من رواية ابن عساكر عن ابن عباس ! دون الشطر الثاني ، وتساهل المناوي في " التيسير " فقال في حديث الترجمة :

" ضعيف لضعف الضحاك بن حجوة ، لكن يعضده حديث ابن عباس " .

وهذه غفلة شديدة منه تبعه عليها الشيخ الغماري في " المداوي " (٢/١٨٢ - ١٨٣) ، وكأنهما لم يقفا على إسناده عند ابن عساكر ، فقد أخرجه في ترجمة (عبد الملك بن محمد بن يونس أبي عقيل السمرقندي) (٣٧/١٠٣ - ١٠٤) بإسناده عن أحمد بن عيسى اللخمي ، عن إبراهيم بن مالك : أخبرنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا .

وهذا كالذي قبله موضوع . أحمد بن عيسى اللخمي هو التنيسي المصري كما في " تهذيب التهذيب " ، أورده ابن حبان في " الضعفاء " (١/١٤٦) وقال :

" يروي عن المجاهيل الأشياء المناكير ، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة ، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار " .

ثم ذكر له حديثين آخرين وقال :

" جميعا موضوعان " .

وذكر له ابن عدي (١/١٩٤) أحاديث بواطيل .

وشيخه إبراهيم بن مالك هو الأنصاري ، ذكر له ابن عدي (١/٢٥٢ - ٢٥٣) . وساق له أحاديث وقال :

" وهذه الأحاديث مع أحاديث سواها لإبراهيم بن مالك موضوعة ، كلها مناكير " ، وقد حقق الذهبي والعسقلاني أنه (إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك الأنصاري) ، عن شعبة والحمادين ، قال ابن عدي :

" ضعيف جدا ، حدث بالبواطيل " . فراجع " اللسان " .

لكن جملة " العلماء ورثة الأنبياء " ثبتت عند ابن حبان وغيره ، وبعض أسانيده مقبولة ؛ كما في " التعليق الرغيب " (١/٥٣/٢) .

٣٨٧٧ - (علموا أبناءكم السباحة والرمي ، والمرأة المغزل) .

ضعيف جداً

رواه البيهقي في "الشعب" (٦/ ٤٠١/ ٨٧٧٤) ، والضياء في "المنتقى من مسموعاته بمرو" (١٢٢/ ١) من طريق أحمد بن عبيد : حدثنا أبي قال : حدثني قيس ، عن ليث ، عن مجاهد ،

عن ابن عمر مرفوعاً . وقال البيهقي :

"عبيد العطار ؛ منكر الحديث" .

قلت : وهذا سند ضعيف جداً ؛ فيه ثلاث علل :

١- عبيد - وهو ابن إسحاق العطار - ؛ قال النسائي والأزدي :

"متروك الحديث" ، وضعفه يحيى ، وقال البخاري :

"عنده مناكير" ، وقال الدارقطني :

"ضعيف" ، وقال ابن عدي :

"عامة حديثه منكر" . وأما أبو حاتم فرضيه ، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال :

"يغرب" .

٢- قيس - وهو ابن الربيع - ؛ وهو ضعيف لسوء حفظه .

٣- ليث - وهو ابن أبي سليم - ؛ وكان قد اختلط .

والحديث أورده السيوطي في "الجامع الصغير" من رواية البيهقي في "شعب الإيمان" عن ابن عمر . فتعقبه شارحه المناوي بقوله :

"وقضية صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه ، والأمر بخلافه ، بل تعقبه بما نصه : عبيد العطار منكر الحديث . اهـ" .

متفرقات

٩٠٩ – " يا عم ! والله لووضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته " .

ضعيف .

أخرجه ابن إسحاق في " المغازي " (١ / ٢٨٤ – ٢٨٥ سيرة ابن هشام) : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث : أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة (١) بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا ابن أخي إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبق علي وعلى نفسك ،

---

(١) يعني قولهم – كما ذكره في السيرة قبيل هذا الحديث : " يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين " . اه . ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ، قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء ... ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قال : ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب : أقبل يا ابن أخي ! فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا . قلت : وهذا إسناد ضعيف معضل ، يعقوب بن عتبة هذا من ثقات أتباع التابعين ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . وقد وجدت للحديث طريقا أخرى بسند حسن لكن بلفظ : " ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك ، على أن تستشعلوا لي منها شعلة يعني الشمس " . وقد خرجته في " الأحاديث الصحيحة " رقم (٩٢) .

١٢٢ - " نهى عن الغناء ، والاستماع إلى الغناء ، ونهى عن الغيبة ، وعن الاستماع إلى الغيبة ، وعن النميمة ، وعن الاستماع إلى النميمة " .

ضعيف جدا .

أخرجه الخطيب في " تاريخه " (٨ / ٢٢٦) والطبراني في " الكبير " و" الأوسط " مفرقا كما في " المجمع " (٨ / ٩١) وأبو نعيم (٤ / ٩٣) دون ذكر الغناء ، كلهم من طريق فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر مرفوعا .

قلت : والفرات هذا قال النسائي والدارقطني : متروك ، وقال البخاري : منكر الحديث ،

وقال أحمد : هو قريب من محمد بن الطحان في ميمون يتهم بما يتهم به ذاك .
قلت : والطحان هذا هو ابن زياد اليشكري وقد كذبه أحمد وغيره ، وقد تقدم له بعض الأحاديث فانظر الأحاديث (١٦ - ١٩) ، وعليه فالفرات هذا متهم عند أحمد .
والحديث عزاه العراقي في " تخريج الإحياء " (٣ / ١٢٧) للطبراني ثم قال :
وهو ضعيف ، وقال الهيثمي : وفيه فرات بن السائب وهو متروك ، وفي تحريم النميمة والغيبة أحاديث صحيحة تغني عن هذا الحديث الضعيف فراجع إن شئت " الترغيب " (٣ / ٢٩٦ - ٣٠٣) . وأما الغناء فليس كله حراما بل ما كان منه في وصف الخدود والخصور والخمور ونحوذلك فحرام قطعا ، وما خلا من ذلك فالإكثار منه مكروه ، وأما آلات الطرب فهي محرمة لقوله صلى الله عليه وسلم : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف " .. الحديث ، أخرجه البخاري تعليقا ووصله أبو داود (٢ / ١٧٤) وغيره بسند صحيح ، وقد ضعفه ابن حزم بدون حجة ، ولي رسالة في الرد عليه ، أسأل الله تيسير نشرها ، ثم نشرت الحديث وتكلمت على تضعيف ابن حزم له ، وبينت صحته في " سلسلة الأحاديث " فراجعها برقم (٩١) .

١٤٠ - " الزنا يورث الفقر " .

باطل .

رواه القضاعي في " مسند الشهاب " (٧ / ٢) عن أحمد بن عبد الرحمن بن أخي وهب قال أخبرنا عمي قال أنبأنا الماضي بن محمد عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر مرفوعا .

قلت : وهذا سند واه ، وله علتان : الأولى ضعف ليث بن أبي سليم . والأخرى الماضي بن محمد وهو مجهول ، منكر الحديث كما تقدم ، وعزاه السيوطي في " الجامع " لرواية القضاعي والبيهقي عن ابن عمر ، وقال المنذري في " الترغيب " (٣ / ١٩٠) : رواه البيهقي ، وفي إسناده الماضي بن محمد.

قلت : هو عنده في " الشعب " (٤ / ٣٦٣) من طريق ابن عدي وهذا في " الكامل " (٦ / ٤٣٢) وقال الذهبي : له أحاديث منكرة منها هذا الحديث .

قلت : والحديث رواه ابن أبي حاتم في " العلل " (١ / ٤١٠ - ٤١١) : سمعت أبي وحدثنا عن حرملة عن ابن وهب عن الماضي بن محمد عن هشام عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ، قال أبي : هذا حديث باطل ، وماضي لا أعرفه .

قلت : ثم وجدت له متابعا ، فقال أبو بكر الكلاباذي في " مفتاح المعاني " (٣٥٩ / ٢) : حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا القاسم بن عباد حدثنا عباد حدثنا أحمد بن حرب عن حسان عن إسماعيل عن ليث به .

قلت : فانحصرت علة الحديث في الليث ولعل أصله موقوف وهم فيه الليث فرفعه ، فقد رواه ابن حبان في " الثقات ، (٢ / ٢٩٥) من طريق مكحول الشامي قال لي ابن عمر يا مكحول إياك والزنا فإنه يورث الفقر .

ثم وجدت له طريقا آخر أخرجه البيهقي في " الشعب " والديلمي في " مسند الفردوس " (٢ / ٩٩ / ٢ - الغرائب) كلاهما من طريق الحاكم عن شيخه محمد ابن صالح بن هانيء وهو ثقة قال حدثنا أحمد بن سهل بن مالك حدثني محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا الحسن بن علي الصفار حدثنا أبو خالد الأحمر حدثنا محمد ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر به . قلت : وهذا إسناد حسن لولا أنني لم أعرف الحسن بن علي بن صفار وأحمد بن سهل ابن مالك ، فمن كان عنده علم عنهما فليتفضل بإعلامي مشكورا وجزاه الله خيرا .

١٤٧ - " تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز له العرش " .

موضوع .

أخرجه الخطيب في " تاريخ بغداد " (١٢ / ١٩١) ومن طريقه ابن الجوزي (٢ /٢٧٧) في ترجمة عمرو بن جميع عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب مرفوعا ، وقال : عمرو كان يروي المناكير عن المشاهير والموضوعات عن الأثبات .

قلت : وهو كذاب وقد تقدم له أحاديث ، وجويبر ضعيف جدا وتقدم له شيء ، وبهذا أعله ابن الجوزي وقال : لا يصح .

والحديث أورده الصغاني في " الموضوعات " (ص ٨) .

وأقر ابن الجوزي السيوطي في " اللآليء " (٢ / ١٧٩) فالعجب منه كيف أورده من رواية ابن عدي في " الجامع الصغير " الذي اشترط في مقدمته أن يصونه مما تفرد به كذاب أو وضاع !

وأعجب من هذا استدراك الشيخ العجلوني في " الكشف " (١ / ٣٠٤) على حكم الصغاني عليه بالوضع بقوله : لكن عزاه في " الجامع الصغير " لابن عدي بسند ضعيف عن علي ! وكيف لا يكون هذا الحديث موضوعا ، وقد طلق جماعة من السلف بل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق زوجته حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ؟ ! .

٢٥٣ - " صوموا تصحوا " .

ضعيف .

أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ٢٢٥ / ١ / ٨٤٧٧) وأبو نعيم في " الطب " (ق ٢٤ /

١ و٢) من طريق محمد بن سليمان بن أبي داود ، أخبرنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به ، وقال الطبراني : لم يروه بهذا اللفظ إلا زهير .

قلت : وهو ضعيف في رواية الشاميين عنه وهذه منها .

قال الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (٣ / ٧٥) رواه الطبراني في " الأوسط " وأبو نعيم في " الطب النبوي " من حديث أبي هريرة بسند ضعيف .

قلت : ولا ينافيه قول المنذري في " الترغيب " (٢ / ٦٠) والهيثمي في " المجمع " (٣ / ١٧٩) بعد أن نسباه للطبراني : ورجاله ثقات ، لأنه لا ينفي أن يكون في السند مع ثقة رجاله علة تقتضي ضعفه ، كما لا يخفى على العارف بقواعد هذا العلم ، وقد كشفنا عن علته ، ولعل الصغاني قد بالغ حين قال (ص ٧) :

وهذا الحديث موضوع ، ثم إن لفظ الحديث عندهما : " اغزوا تغنموا ، وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا " .

ورواه ابن عدي (٧ / ٢٥٢١) بهذا اللفظ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس ، ونهشل متروك ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

٦٠٦ - " ليأتين على جهنم يوم تصفق أبوابها ، ما فيها من أمة محمد أحد " .
موضوع .
رواه ابن عدي عن العلاء بن زيدل عن أنس مرفوعا . قلت : والعلاء هذا قال الذهبي : " تالف ، قال ابن المدني : كان يضع الحديث " . وقال ابن حبان (٢ / ١٦٩) : " يروي عن أنس بن مالك بنسخة كلها موضوعة ، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب " . وإنما أوردت الحديث لأن عالمين فاضلين أورداه ساكتين عليه ، أحدهما الحافظ ابن حجر في " تخريج أحاديث الكشاف " (٤ /٨٧ ، رقم ١٩٤) والآخر المناوي ذكره عند شرحه للحديث الذي قبله محتجا به !
ومعنى الحديث صحيح إن كان المراد بـ " أمة محمد " فيه أمة الإجابة لا أمة الدعوة كما هو ظاهر . ويؤيده ما ذكره ابن القيم في " حادي الأرواح " (٢ / ١٧٦ - ١٧٧) من رواية إسحاق بن راهويه : حدثنا عبيد الله (بن معاذ) : حدثنا أبي : حدثنا شعبة عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : " ما أنا بالذي لا أقول : إنه سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد ، وقرأ قوله : (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) الآية .

قال عبيد الله : كان أصحابنا يقولون : يعني به الموحدين " . وقد روي الحديث عن أبي أمامة ولا يصح أيضا وهو :

٦١٨ - " مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش في الحجر ، ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء " .

موضوع .

أورده السيوطي في " الجامع " من رواية الطبراني في " الكبير " عن أبي الدرداء . وقال الشارح المناوي : " قال المصنف في " الدرر " : سنده ضعيف ، وقال الهيثمي : فيه مروان بن سالم الشامي ، ضعفه الشيخان وأبو حاتم . قلت : البخاري ضعفه جدا فقد قال فيه : " منكر الحديث وكذلك قال مسلم وأبو حاتم ، وقد سبق أن ذكرنا أن من قال البخاري فيه : " منكر الحديث " فلا تحل الرواية عنه ، ولذلك فإن الاقتصار على تضعيف الرجل قصور ، وكذا الاقتصار على تضعيف حديثه ، فإنه يفتح الباب لمن لا علم عنده أن يستشهد به ، مع أنه من المتفق عليه أن الحديث إذا اشتد ضعفه لا يجوز أن يستشهد به . وأنا أرى أن هذا الحديث موضوع ، لأن ابن سالم هذا متهم كما يشير إلى ذلك قول البخاري فيه : " منكر الحديث " .

ويؤيده قول أبي عروبة الحراني : "كان يضع الحديث " . وقول الساجي : "كذاب يضع الحديث " . وقال ابن حبان (٢ / ٣١٧) : " يروي المناكير عن المشاهير ، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات " . والحديث روي من حديث أبي هريرة بلفظ آخر ، وهو :

٨٨٨ - " مصر كنانة الله في أرضه ، ما طلبها عدوإلا أهلكه الله " .

لا أصل له . أورده السخاوي في " المقاصد " (١٠٢٩) وقال : " لم أره بهذا اللفظ في مصر ، ولكن عند أبي محمد الحسن بن زولاق في " فضائل مصر " له بمعناه ، ولفظه : " مصر خزائن الأرض كلها ، من يردها بسوء قصمه الله " . وعزاه المقريزي في " الخطط " لبعض الكتب الإلهية " . قلت : وابن زولاق هذا لا أعرف عنه شيئا ، ولا عن كتبه ، وهل هو على طريقة المحدثين في سوق الأحاديث بالأسانيد أم هو على طريقة المتأخرين في ذكر الأحاديث تعليقا بدون إسناد ؟ فإذا كان الأول ، فلا أدري لماذا سكت عليه الحافظ السخاوي ، ولقد كان من الواجب عليه أن يسوق إسناده على الأقل ليمكن النظر فيه والحكم على الحديث به ، وإن كان يغلب على الظن أنه لا يصح ، بل هو مأخوذ من بعض أهل الكتاب كما أشار إلى ذلك المقريزي ، فهو مثل حديث : " الشام كنانتي .... " وقد تقدم برقم (١٥) .

٩٠٩ - " يا عم ! والله لووضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته " .

ضعيف .

أخرجه ابن إسحاق في " المغازي " (١ / ٢٨٤ - ٢٨٥ سيرة ابن هشام) : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث : أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة (١) بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا ابن أخي إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبق علي وعلى نفسك ،

---

(١) يعني قولهم - كما ذكره في السيرة قبيل هذا الحديث : " يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين " . اه .

ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ، قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء ... ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قال : ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب : أقبل يا ابن أخي ! فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا . قلت : وهذا إسناد ضعيف معضل ، يعقوب بن عتبة هذا من ثقات أتباع التابعين ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . وقد وجدت للحديث طريقا أخرى بسند حسن لكن بلفظ : " ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك ، على أن تستشعلوا لي منها شعلة يعني الشمس " . وقد خرجته في " الأحاديث الصحيحة " رقم (٩٢) .

٩٣٤ - " لا تبل قائما " .

ضعيف .

رواه ابن حبان في " صحيحه " (١٣٥) عن هشام بن يوسف عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .

قلت : وهذا سند ظاهره الصحة ، فإن رجاله ثقات ، لكنه معلول بعنعنة ابن جريج فإنه كان مدلسا ، وقد تبين أنه تلقاه عن بعض الضعفاء ، فقال الترمذي في " سننه " (١ /١٧) :

" وحديث عمر إنما روي من حديث عبد الكريم بن أبي المخارق عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما فقال : " يا عمر لا تبل قائما " . فما بلت قائما بعده " . قال الترمذي : " وإنما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف عند أهل الحديث ، ضعفه أبو أيوب السختياني " . قلت : وقد أخرجه ابن ماجه (١ / ١٣٠) وتمام في " الفوائد " (ق ١٢٣ / ٢) والبيهقي في " السنن الكبرى " (١ / ١٠٢) عن عبد الرزاق حدثنا ابن جريج عن عبد الكريم أبي أمية به . وعبد الكريم أبو أمية هو ابن أبي
المخارق ، قال البوصيري في " الزوائد " (ق ٢٣ / ٢) : خبر عبيد الله بن عمر العمري الثقة المأمون المجمع على تثبته ، ولا يغتر بتصحيح ابن حبان هذا الخبر ، فإنه قال بعده : أخاف أن يكون ابن جريج لم يسمعه من نافع .
وقد صح ظنه ، فإن ابن جريج إنما سمعه من ابن المخارق كما ثبت من رواية ابن ماجه والحاكم في " المستدرك " ، واعتذر عن تخريجه بأنه إنما أخرجه في المتابعات ، وحديث عبيد الله العمري أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه والبزار في مسنده " . قلت : ولم أعرف حديث عبيد الله الذي أشار إليه ، و" المصنف " لا أطوله الآن ، فإني
أكتب هذا وأنا في المدينة المنورة ، وهو في المكتبة الظاهرية بدمشق ، لكن الظاهر أنه يعني مثل حديث عبد الله بن دينار أنه رأى عبد الله بن عمر بال قائما . أخرجه البيهقي (١ / ١٠٢) وقال : " وهذا يضعف حديث عبد الكريم ، وقد روينا البول قائما عن عمر وعلي وسهل بن سعد وأنس بن مالك " .

وإذا عرفت ضعف الحديث فلا شيء في البول قائما إذا أمن الرشاش ، وقد قال الحافظ في " الفتح " : " ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عنه شيء " . ثم وقفت على حديث عبيد الله العمري في " مصنف ابن أبي شيبة " (١ / ١٢٤ - طبع الهند) و" مسند البزار " (ص ٣١ - زوائده) ، فإذا هو لا يعارض حديث الترجمة - كما ادعى البوصيري - فإنه رواه عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : " ما بلت قائما منذ أسلمت " . وإسناده صحيح . فالأولى المعارضة بأثر عبد الله بن دينار المتقدم عن ابن عمر ، على اعتبار أنه هو الذي روى الحديث عنه كما هو ظاهر ، ثم بما روى ابن أبي شيبة أيضا قبيل الموضع المشار إلى صفحته آنفا من طريق أخرى عن زيد قال : " رأيت عمر بال قائما " . وزيد هو ابن وهب الكوفي وهو ثقة كسائر من دونه ، فالإسناد صحيح أيضا ، ولعل هذا وقع من عمر رضي الله عنه بعد قوله المتقدم ، وبعد ما تبين له أنه لا شيء في البول قائما .

٩٨٥ - " من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له " .
منكر .
رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره " : حدثنا محمد بن هارون المخرمي الفلاس : حدثنا عبد الرحمن بن نافع أبو زياد : حدثنا عمر بن أبي عثمان : حدثنا الحسن عن عمران بن حصين قال : " سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله
تعالى : " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " ؟ قال : " فذكره . ذكره ابن كثير (٢ / ٤١٤) وابن عروة في " الكواكب الدراري " (٨٣ / ١ - ٢ / ١) . قلت : وهذا سند ضعيف ، وفيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين الحسن وهو البصري وعمران بن الحصين ، فإنهم اختلفوا في سماعه منه فإن ثبت ، فعلته عنعنة الحسن فإنه مدلس معروف بذلك . والأخرى جهالة عمر بن أبي عثمان ، أورده ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٣ / ١ / ١٢٣) وقال " سمع طاووسا قوله ، روى عنه يحيى بن سعيد " .

اهل الذمة

١١٠٣ - " لهم ما لنا، وعليهم ما علينا. يعني أهل الذمة ".
باطل لا أصل له.
وقد اشتهر في هذه الأزمنة المتأخرة، على ألسنة كثير من الخطباء والدعاة والمرشدين، مغترين ببعض الكتب الفقهية، مثل " الهداية " في المذهب الحنفي، فقد جاء فيه، في آخر " البيوع " :

" وأهل الذمة في المبايعات كالمسلمين، لقوله عليه السلام في ذلك الحديث، فأعلمهم أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم ".

فقال الحافظ الزيلعي في " تخريجه " : نصب الراية " (٤/٥٥) :

" لم أعرف الحديث الذي أشار إليه المصنف، ولم يتقدم في هذا المعنى إلا حديث معاذ، وهو في " كتاب الزكاة "، وحديث بريدة وهو في " كتاب السير "، وليس فيهما ذلك ".

ووافقه الحافظ في " الدراية " (ص ٢٨٩).

قلت : فقد أشار الحافظان إلى أن الحديث لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن صاحب " الهداية " قد وهم في زعمه ورود ذلك في الحديث. وهو يعني – والله أعلم – حديث ابن عباس ؛ وهو الذي إليه الزيلعي :

" أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن فقال : إنك تأتي قوما أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم.. " الحديث. وهو متفق عليه. فليس فيه – ولا في غيره – ما عزاه إليه صاحب " الهداية ".

بل قد جاء ما يدل على بطلان ذلك، وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :

" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله.. فإذا فعلوا ذلك فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين ".

وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما بينته في " الأحاديث الصحيحة " (٢٩٩).

فهذا نص صريح على أن الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الجملة :

" لهم ما لنا، وعليهم ما علينا ".

ليس هم أهل الذمة الباقين على دينهم، وإنما هم الذين أسلموا منهم، ومن

غيرهم من المشركين !

وهذا هو المعروف عند السلف، فقد حدث أبو البختري : " أن جيشا من جيوش المسلمين – كان أميرهم سلمان الفارسي – حاصروا قصرا من قصور فارس، فقالوا : يا أبا عبد الله ألا تنهد إليهم ؟ قال : دعوني أدعهم كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو، فأتاهم سلمان، فقال لهم : إنما أنا رجل منكم فارسي، ترون العرب يطيعونني، فإن أسلمتم فلكم مثل الذي لنا، وعليكم مثل الذي علينا، وإن أبيتم إلا دينكم، تركناكم عليه، وأعطونا الجزية عن يد ، وأنتم صاغرون.. ".

أخرجه الترمذي وقال : " حديث حسن " وأحمد (٥/٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٤) من طرق عن عطاء بن السائب عنه.

ولقد كان هذا الحديث ونحوه من الأحاديث الموضوعة والواهية سببا لتبني بعض الفقهاء من المتقدمين، وغير واحد من العلماء المعاصرين، أحكاما مخالفة للأحاديث الصحيحة، فالمذهب الحنفي مثلا يرى أن دم المسلمين كدم الذميين،

فيقتل المسلم بالذمي، وديته كديته مع ثبوت نقيض ذلك في السنة على ما بينته في حديث سبق برقم (٤٥٨)، وذكرت هناك من تبناه من العلماء المعاصرين !

وهذا الحديث الذي نحن في صدد الكلام عليه اليوم طالما سمعناه من كثير من الخطباء والمرشدين يرددونه في خطبهم، يتبجحون به، ويزعمون أن الإسلام سوى بين الذميين والمسلمين في الحقوق، وهم لا يعلمون أنه حديث باطل لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأحببت بيان ذلك، حتى لا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل !

ونحوه ما روى أبو الجنوب قال : قال علي رضي الله عنه :

" من كانت له ذمتنا، فدمه كدمنا، وديته كديتنا ".

أخرجه الشافعي (١٤٢٩) والدارقطني (٣٥٠) وقال :

" وأبو الجنوب ضعيف ".

وأورده صاحب " الهداية " بلفظ :

" إنما بذلوا الجزية، لتكون دماؤهم كدمائنا، وأموالهم كأموالنا ".

وهو مما لا أصل له، كما ذكرته في " إرواء الغليل " (١٢٥١).

٢١٧٦ – " لهم ما لنا ، وعليهم ما علينا . يعني أهل الذمة " .

باطل لا أصل له

في شيء من كتب السنة ، وإنما يذكره بعض الفقهاء المتأخرين ممن لا دراية لهم في الحديث . قال الزيلعي في " نصب الراية ، لأحاديث الهداية " (٤/٥٥) :

" قال المصنف : وأهل الذمة في المبايعات كالمسلمين ، لقوله عليه السلام في ذلك الحديث : فأعلمهم أن لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما عليهم . قلت : لم أعرف الحديث الذي أشار إليه المصنف ، ولم يتقدم في هذا المعنى إلا حديث معاذ ، وهو في "كتاب الزكاة " ، وحديث بريدة وهو في "كتاب السير " ، وليس فيها ذلك " .

وأقره الحافظ في " الدراية " (٢/١٦٢) .

قلت : وقد جاء ما يشهد ببطلان الحديث ، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لهم ما لنا وعليهم ما علينا " ليس في أهل الذمة ، وإنما في الذين أسلموا من أهل الكتاب والمشركين ، كما جاء في حديث سلمان وغيره ، رواه مسلم وغيره . وهو مخرج في " الإرواء " (١٢٤٧) وغيره .

وإن مما يؤكد بطلانه مخالفته لنصوص أخرى قطعية كقوله تعالى :

" أفنجعل المسلمين كالمجرمين . ما لكم كيف تحكمون " ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " لا يقتل مسلم بكافر " ، وقوله : " للمسلم على المسلم خمس : إذا لقيته فسلم عليه ... " الحديث ، وقوله : " لا تبدؤا اليهو د والنصارى بالسلام .. " .

وكل هذه الأحاديث مما اتفق العلماء على صحتها .

ومن هنا يظهر جليا صدق عنوان كتابنا هذا في الأحاديث الضعيفة : " وأثرها السيئ في الأمة " ، فطالما صرفت كثيرا منهم على مر الدهو ر والعصور عن دينهم ، لا فرق في ذلك بين العقائد والأحكام والأخلاق والسلوك ، وليس ذاك في العامة فقط ، بل وفي بعض الخاصة ، وها هو المثال بين يديك ، فإن هذا الحديث الباطل ، قد تلقاه بالقبول بعض الدعاة والكتاب الإسلاميين ، وأشاعوه بين الشباب المسلم في كتاباتهم ومحاضراتهم ، وبنوا عليه من الأحكام ما لم يقل به عالم من قبل !

فهذا هو كاتبهم الكبير الشيخ محمد الغزالي يقول فيما سماه بـ " السنة النبوية .. " (ص ١٨) :

" وقاعدة التعامل مع مخالفينا في الدين ومشاركينا في المجتمع : لهم ما لنا وعليهم ما علينا . فكيف يهدر دم قتيلهم ؟ ! " .

وهو تابع في ذلك للأستاذ حسن البنا رحمه الله ، فهو الذي أشاعه بين شباب الأخوان وغيرهم ، وهذا هو سيد قطب عفا الله عنه يقول مثله ، ولكن بجرأة بالغة على تصحيح الباطل :

" وهؤلاء لهم ما لنا وعليهم ما علينا بنص الإسلام الصحيح " ! !

كذا في كتابه " السلام العالمي " (ص ١٣٥ - طبع مكتبة وهبة الثانية) .

وقد جرى على هذه الوتيرة من المخالفة للنصوص الصحيحة ، اعتمادا على الأحاديث

الضعيفة غير هؤلاء كثير من الكتاب المعاصرين ، لجهلهم بالسنة ، وتقليدهم لبعض الآراء المذهبية ، ومن هؤلاء الأستاذ المودودي رحمه الله ، وقد تقدم الرد
عليه في تسويته بين المسلم والذمي في الحقوق العامة تحت الحديث المتقدم برقم (٤٦٠) .
وإن مما يحسن لفت النظر إليه أن الأحناف الذين تفردوا بهذا الحديث الباطل ،

لم يأخذوا به إلا في المبايعات كما تقدم ذكره عن كتابهم " الهداية " ، خلافا لهؤلاء الكتاب الذي توسعوا في تطبيقه توسعا خالفوا به جميع العلماء . فاعتبروا يا أولي الألباب !

بعد كتابة هذا أخبرني أحد الإخوان بأن هذا الحديث قد تقدم الكلام عليه برقم (١١٠٣) ، ولدى المقابلة وجدت هنا من الفوائد ما لم يذكر هناك ، فبدا لي الإبقاء عليه وعدم حذفه . وبالله التوفيق .

الرحمة

٤٩٣ – " نهى أن يركب ثلاثة على دابة " .

ضعيف .

روي من حديث جابر : قال الهيثمي في " المجمع " (٨ / ١٠٩) : رواه الطبراني في " الأوسط " وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو متروك .

قلت : لأنه كان يكذب كما تقدم ، لكن روى الحديث بإسناد خير من هذا ، فقال أبو بكر بن أبي شيبة في "كتاب الأدب " (١ / ١٥٣ / ١) : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن إسماعيل عن الحسن عن مهاجر بن قنفذ قال : كنا نتحدث معه إذ مر ثلاثة على حمار فقال للآخر منهم : انزل لعنك الله . قال : فقيل له : أتلعن هذا الإنسان ؟ قال : فقال : قد نهينا أن يركب الثلاثة على الدابة .

وإسماعيل هو بن مسلم البصري المكي وهو ضعيف ، ثم روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن زاذان أنه قال كذا رأى ثلاثة على بغل فقال : لينزل أحدكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الثالث .

وهذا مرسل صحيح الإسناد ، لأن زاذان وهو أبو عبد الله الكندي ثقة من رجال مسلم ، وقد صح ركوبه صلى الله عليه وسلم على الدابة وأمامه عبد الله بن جعفر ، وخلفه الحسن أو الحسين رواه مسلم ، وهو مخرج في " صحيح أبي داود " (٢٣١٢) فإن صح النهي حمل على الدابة التي لا تطيق ، وذلك من باب الرفق بالحيوان وقد
صح في ذلك الكثير الطيب انظر المجلد الأول من " الصحيحة " .

١١٦٣ – " اذهبوا فأنتم الطلقاء ".

ضعيف

رواه ابن إسحاق في " السيرة " (٣١/٤ – ٣٢)، وعنه الطبري في " التاريخ " (١٢٠/٣) قال : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على
باب الكعبة فقال : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أودم أومال يدعى فهو موضوع تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولادها، يا

معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم ، وآدم من تراب. ثم تلا هذه الآية : " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى " الآية كلها. ثم قال :

يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، قال : " اذهبوا فأنتم الطلقاء "، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال : يا رسول الله ! اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعي له فقال : هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء ".

ونقله الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية " (٤/٣٠٠ - ٣٠١) ساكتا عليه.

وهذا سند ضعيف مرسل. لأن شيخ ابن إسحاق فيه لم يسم، فهو مجهول. ثم هو ليس صحابيا، لأن ابن إسحاق لم يدرك أحدا من الصحابة، بل هو يروي عن التابعين وأقرانه، فهو مرسل أومعضل.

العدل

٤٥٨ – " دية ذمي دية مسلم " .

منكر .

أخرجه الطبراني في " الأوسط " (١ / ٤٥ . ٤٦ / ٧٨٠) والدارقطني في " سننه " (ص ٣٤٣ ، ٣٤٩) والبيهقي (٨ / ١٠٢) من طريق أبي كرز القرشي عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، وضعفه الدارقطني بقوله : لم يرفعه عن نافع غير أبي كرز وهو متروك ، واسمه عبد الله بن عبد الملك الفهري ، وذكر الذهبي في ترجمته من " الميزان " أن هذا الحديث من أنكر ما له ، ثم رواه الدارقطني من حديث أسامة بن زيد ، وأعله بأن فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي متروك الحديث .

قلت : بل هو متهم ، وقد تقدم له غير ما حديث ، ثم رواه البيهقي من حديث ابن عباس ، وأعله بأن فيه الحسن بن عمارة قال : وهو متروك لا يحتج به . ومن طريق أخرى عنه ، وفيه أبو سعد البقال ، قال البيهقي :

لا يحتج به ، وقال الزيلعي (٤ / ٣٣٦) : فيه لين .

ورواه الرافقي في حديثه (١٩ / ٢) عن أبي هريرة ، وفيه بركة بن محمد الأنصاري وهو الحلبي وليس فيه بركة ، قال الدارقطني : كان يضع الحديث .

ثم رواه البيهقي من حديث الزهري مرسلا ، وقال : رده الشافعي بكونه مرسلا ، وبأن الزهري قبيح المرسل .

قال الشوكاني (٧ / ٥٥) مبينا وجه ذلك : لأنه حافظ كبير لا يرسل إلا لعلة .

ورواه الإمام محمد في "كتاب الآثار " (ص ١٠٤) قال : أخبرنا أبو حنيفة عن الهيثم مرفوعا .

قلت : وهذا معضل ، فإن الهيثم هذا هو ابن حبيب الصيرفي الكوفي وهو من أتباع التابعين ، روى عن عكرمة وعاصم بن ضمرة ، وأبي حنيفة .

وتوضيحا لذلك أقول : وأبو حنيفة ضعفوا حديثه كما سبق بيانه عند الحديث (٣٩٧) .

وتوضيحا لذلك أقول : ذكرت هناك أن الإمام رحمه الله قد ضعفه من جهة حفظه :

البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن عدي وغيرهم من أئمة الحديث ، فأذكر هنا نصوص الأئمة المشار إليهم وغيرهم ممن صح ذلك عنهم ، ليكون

القاريء على بينة من الأمر ، ولا يظن أحد منهم أن فيما ذكرنا هناك ما يمكن أن يدعي مدع أنه اجتهاد منا ، وإنما هو الاتباع لأهل العلم والمعرفة والاختصاص ، والله عز وجل يقول : { فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } ، ويقول : { فاسأل به خبيرا } .

١ – قال الإمام البخاري في " التاريخ الكبير " (٤ / ٢ / ٨١) : سكتوا عنه .

٢ – وقال الإمام مسلم في " الكنى والأسماء " (ق ٣١ / ١) : مضطرب الحديث ليس له كبير حديث صحيح .

٣ – وقال النسائي في آخر "كتاب الضعفاء والمتروكين " (ص ٥٧) : ليس بالقوي في الحديث ، وهو كثير الغلط على قلة روايته .

٤ – وقال ابن عدي في " الكامل " (٤٠٣ / ٢) : له أحاديث صالحة ، وعامة ما يرويه غلط وتصاحيف وزيادات في أسانيدها ومتونها ، وتصاحيف في الرجال ، وعامة ما يرويه كذلك ، ولم يصح له في جميع ما يرويه ، إلا بضعة عشر حديثا ، وقد روى من الحديث لعله أرجح من ثلاثمائة حديث ، من مشاهير وغرائب ، وكله على هذه الصورة ، لأنه ليس هو من أهل الحديث ، ولا يحمل عمن يكون هذه صورته في الحديث .

٥ – قال ابن سعد في " الطبقات " (٦ / ٢٥٦) : كان ضعيفا في الحديث .

٦ – وقال العقيلي في " الضعفاء " (ص ٤٣٢) : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : حديث أبي حنيفة ضعيف .

٧ – وقال ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٤ / ١ / ٤٥٠) : حدثنا حجاج ابن حمزة قال : أنبأنا عبدان بن عثمان قال : سمعت ابن المبارك يقول : كان أبو حنيفة مسكينا في الحديث

٨ – وقال أبو حفص بن شاهين : وأبو حنيفة ، فقد كان في الفقه ما لا يدفع من علمه فيه ، ولم يكن في الحديث بالمرضي ، لأنه للأسانيد نقادا ، فإذا لم يعرف الإسناد ما يكتب وما كذب نسب إلى الضعف .

كذا في فوائد ثبتت في آخر نسخة " تاريخ جرجان " (ص ٥١٠ – ٥١١) .

٩ – قال ابن حبان :

وكان رجلا جدلا ظاهر الورع لم الحديث صناعته حدث بمئة وثلاثين حديثا مسانيد ما له حديث في الدنيا غيرها أخطأ منها في مئة وعشرين حديثا إما أن يكون أقلب إسناده أو غير متنه من حيث لا يعلم فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار .

١٠ - وقال الدارقطني في " سننه " وقد ساق عن أبي حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر مرفوعا : " من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة " ، فقال الدارقطني عقبه (ص ١٢٣) : لم يسنده عن موسى بن أبي عائشة غير أبي حنيفة ، والحسن بن عمارة ، وهما ضعيفان .

١١ - وأورده الحاكم في " معرفة علوم الحديث " في جماعة من الرواة من أتباع التابعين فمن بعدهم ، لم يحتج بحديثهم في الصحيح ، وختم ذلك بقوله (ص ٢٥٦) :

فجميع من ذكرناهم ، قوم قد اشتهروا بالرواية ، ولم يعدوا في طبقة الأثبات المتقنين الحفاظ .

١٢ - وذكر الحافظ عبد الحق الأشبيلي في " الأحكام " (ق ١٧ / ٢) حديث خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي في وضوئه صلى الله عليه وسلم : فمسح برأسه مرة ، وقال عقبه : كذا رواه الحفاظ الثقات عن خالد ، ورواه أبو حنيفة عن خالد فقال : ومسح رأسه ثلاثا . ولا يحتج بأبي حنيفة لضعفه في الحديث .

١٣ - وأورده ابن الجوزي في كتابه " الضعفاء والمتروكين " (٣ / ١٦٣) ونقل تضعيف النسائي وغيره ممن تقدم ذكره وعن الثوري أنه قال : ليس بثقة وعن النضر ابن شميل : متروك الحديث .

١٤ - قال الذهبي في " ديوان الضعفاء " (ق ٢١٥ / ١ - ٢) : النعمان الإمام رحمه الله ، قال ابن عدي : عامة ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات ، وله أحاديث صالحة ، وقال النسائي : ليس بالقوي في الحديث كثير الغلط والخطأ على قلة روايته ، وقال ابن معين : لا يكتب حديثه .

وهذا النقل عن ابن معين معناه عنده أن أبا حنيفة من جملة الضعفاء ، وهو يبين لنا أن توثيق ابن معين للإمام أبي حنيفة الذي ذكره الحافظ في " التهذيب " ليس قولا واحدا له فيه ، والحقيقة أن رأى ابن معين كان مضطربا في الإمام ، فهو

تارة يوثقه ، وتارة يضعفه كما في هذا النقل ، وتارة يقول فيما يرويه ابن محرز عنه في " معرفة الرجال " (١ / ٦ / ١) : كان أبو حنيفة لا بأس به ، وكان لا يكذب ، وقال مرة أخرى : أبو حنيفة عندنا من أهل الصدق ، ولم يتهم بالكذب .

ومما لا شك فيه عندنا أن أبا حنيفة من أهل الصدق ، ولكن ذلك لا يكفي ليحتج بحديثه حتى ينضم إليه الضبط والحفظ ، وذلك مما لم يثبت في حقه رحمه الله ، بل ثبت فيه العكس بشهادة

من ذكرنا من الأئمة ، وهم القوم لا يضل من أخذ بشهادتهم واتبع أقوالهم ، ولا يمس ذلك من قريب ولا من بعيد مقام أبي حنيفة رحمه الله في دينه وورعه وفقهه ، خلافا لظن بعض المتعصبين له من المتأخرين فكم من فقيه وقاض وصالح تكلم فيهم أئمة الحديث من قبل حفظهم ، وسوء ضبطهم ، ومع ذلك لم يعتبر ذلك طعنا في دينهم وعدالتهم ، كما لا يخفى ذلك على المشتغلين بتراجم الرواة ، وذلك مثل محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي وحماد بن أبي سليمان الفقيه وشريك بن عبد الله القاضي وعباد بن كثير وغيرهم ، حتى قال يحيى بن سعيد القطان : لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث ، رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١ / ١٣) وقال في تفسيره : يقول يجري الكذب على لسانهم ، ولا يتعمدون الكذب ، وروى أيضا عن عبد الله بن المبارك قال : قلت لسفيان الثوري : إن عباد بن كثير من تعرف حاله (يعني في الصلاح والتقوى) وإذا حدث جاء بأمر عظيم ، فترى أن أقول للناس : لا تأخذوا عنه ؟ قال : سفيان : بلى ، قال عبد الله : فكنت إذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أثنيت عليه في دينه ، وأقول : لا تأخذوا عنه .

قلت : فهذا هو الحق والعدل وبه قامت السماوات والأرض ، فالصلاح والفقه شيء وحمل الحديث وحفظه وضبطه شيء آخر ، ولكل رجاله وأهله ، فلا ضير على أبي حنيفة رحمه الله أن لا يكون حافظا ضابطا ، ما دام أنه صدوق في نفسه ، أضف إلى ذلك جلالة قدره في الفقه والفهم ، فليتق الله بعض المتعصبين له ممن يطعن في مثل الإمام الدارقطني لقوله في أبي حنيفة ضعيف في الحديث .

ويزعم أنه ما قال ذلك إلا تعصبا على أبي حنيفة ، ولم يدر البعض المشار إليه أن مع الدارقطني أئمة الحديث الكبار مثل الشيخين وأحمد وغيرهم ممن سبق ذكرهم أفكل هؤلاء متعصبون ضد أبي حنيفة ؟ ! تالله إن شخصا يقبل مثل هذه التهمة توجه إلى مثل هؤلاء ، لأيسر عليه وأقرب إلى الحق أن يعكس ذلك فيقول : صدوق هؤلاء فيما قالوه في الإمام أبي حنيفة ، ولا ضير عليه في ذلك ، فغايته أن لا يكون محدثا ضابطا ، وحسبه ما أعطاه الله من العلم والفهم الدقيق حتى قال الإمام الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة ، ولذلك ختم الحافظ الذهبي ترجمة الإمام في " سير النبلاء " (٥ / ٢٨٨ / ١) بقوله وبه نختم :

قلت : الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام ، وهذا أمر لا شك فيه

وليس يصح في الأذهان شيء *** إذا احتاج النهار إلى دليل "

ثم إن الحديث أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " (٣ / ١٢٧) من الطريق الأولى ، وقال :

قال الدارقطني : باطل لا أصل له ، وأبو كرز عبد الله بن كرز متروك ، وأقره السيوطي في " اللآلىء " (٢ / ١٨٩) وزاد عليه ، فذكر ما سبق نقله عن الذهبي وأنه أخرجه الطبراني في " الأوسط " يعني من الطريق المذكور .

وهذا شيء غير معهو د من السيوطي فإن عادته أن يتعقب ابن الجوزي في مثل هذا الحديث ، الذي له ما سبق ذكره من الشواهد ! ولعله إنما أمسك عن ذكرها لأنها مع ضعفها تعارض الحديث الثابت ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم :

" إن عقل أهل الكتابين نصف عقل المسلمين " ، وهم اليهود والنصارى .

أخرجه أحمد (رقم ٦٦٩٢ ، ٥٧١٦) وابن أبي شيبة في " المصنف " (١١ /

٢٦ / ٢) وأصحاب " السنن " والدارقطني والبيهقي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحسنه الترمذي (١ / ٣١٢) وصححه ابن خزيمة كما قال الحافظ في " بلوغ المرام " (٣ / ٣٤٢ بشرح سبل السلام) وهو حسن الإسناد عندي ، وعلى هذا فكان على السيوطي أن لا يورد الحديث في " الجامع الصغير " لمعارضته لهذا الحديث الثابت ، ولفظه عند أبي داود : كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار : ثمانية آلاف درهم ، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين ، وله شاهد من حديث ابن عمر في " المعجم الأوسط " (١ / ١٨٨ / ١) . وقد خرجته في " الإرواء " (٢٢٥١) .

ومن أراد تحقيق القول في هذا الحديث من الناحية الفقهية فليراجع " سبل السلام " للصنعاني " ، و" نيل الأو طار " للشوكاني .

٧٠٢٣ – (أعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ ، وَأَعْلِمْهُ أَجْرَهُ وَهُوَ فِي عَمَلِهِ).

منكر جداً.

أخرجه البيهقي في "سننه " (٦/ ١٢٠) من طريق محمد بن يزيد بن رفاعة القاضي عن حفص بن غياث عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال: " وهذا ضعيف بمرة ".

قلت: آفته (ابن رفاعة) هذا ؛ فإنه – وإن وثقه بعضهم فقد – قال البخاري:

" رأيتهم مجمعين على ضعفه ".

ورماه غير واحد بسرقة الحديث، ومنهم عثمان بن أبي شيبة فيما رواه عنه الحسين بن إدريس! – حافظ ثقة – أنه قال: " إنه يسرق حديث غيره فيرويه !

قلت: على وجه التدليس أو على وجه الكذب؟ فقال: كيف يكون تدليساً وهو يقول : حدثنا ؟! "،

رواه الخطيب (٣/ ٣٧٦). وقال ابن عدي في " الكامل " (٦/ ٢٧٤):
"وقد أنكرت عليه أحاديث عن مشايخ الكوفة يطول ذكرهم ".
قلت: وحفص بن غياث: هو منهم ؛ فالحديث منكر، إما من سوء حفظه، أو هو مما سرقه من غيره ممن ليس في العير ولا في النفير: وإن مما يؤكد ذلك أن الحديث صح من طريق آخر عن أبي هريوة ؛ دون هذه الزيادة المنكرة، وكذلك روي عن غيره من الصحابة –كما تراه مخرجاً في " إرواء الغليل " (٥/٣٢٠ – ٣٢٤) –.
والحديث اكتفى الشيخ أحمد الغماري في "المداوي " (١/ ٦٣٢) بعزوه للبيهقي، ونقل قوله المتقدم فيه: " ضعيف بمرة "، ولم يبين السبب، ولا ما فيه من النكارة ؛ بل إنه أوهم القراء أنه لا علة فيه بقوله:
"الطريق الثاني (يعني: لحديث أبي هريرة) من رواية حفصر بن غياث... "!
فلم يبدأ بموضع العلة من الإسناد وإنما بالثقة ؛ فعل هذا صنيع من ينصح لقرائه، ولا يكتم العلم ؟

المعجزات

١١٢٨ - " ليلة الغار أمر الله عز وجل شجرة فخرجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم تستره وإن الله عز وجل بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا تدفان (وفي نسخة : ترفان) حتى وقعا بين العنكبوت وبين الشجرة، فأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل معهم عصيهم وقسيهم وهراواتهم حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر مائتي ذراع قال الدليل سراقة بن مالك المدلج : انظروا هذا الحجر ثم لا أدري أين وضع رجله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الفتيان : إنك لم تخطر منذ اللية أثره حتى إذا أصبحنا قال : انظروا في الغار ! فاستقدم القوم حتى إذا كانوا على خمسين ذراعا نظر أولهم فإذا الحمامات، فرجع، قالوا : ما ردك أن تنظر في الغار ؟ قال : رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فعرف أن الله عز وجل قد درأ عنهما بهما، فسمت عليهما فأحرزهما الله تعالى بالحرم فأفرجا كل ما ترون ".

منكر.

رواه ابن سعد (١/٢٢٨ - ٢٢٩) والمخلص في " الفوائد المنتقاة " (١/١٣/١٧ - ٢) والبزار في " مسنده " (٢/٢٩٩/١٧٤١ "كشف الأستار) والطبراني في " الكبير " (٢٠/٤٤٣/١٠٨٢) والعقيلي (٣٤٦) وخيثمة الأطرابلسي في " فضائل

الصديق " (٢/٥/١٦) وكذا الشريف أبو علي الهاشمي في " الفوائد المنتقاة " (١/١٠٨) وأبو نعيم في " الدلائل " (٢/١١١) وكذا البيهقي (٢/٤٨١ - ٤٨٢) عن عوف بن عمرو أبي عمرو القيسي ويلقب (عوين) قال : حدثنا أبو مصعب المكي قال : أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار.. وقال الهاشمي :

" تفرد به أنس ومن ذكر معه، لا نعرفه إلا من حديث مسلم بن إبراهيم عن عون بن عمرو القيسي عن أبي مصعب ".

وقال العقيلي : " لا يتابع عليه عون، وأبو مصعب رجل مجهول ".

قلت : وأشار البزار إلى جهالته بقوله :

لا نعلم رواه إلا عون بن عمير، وأبو مصعب فلا نعلم حدث عنه إلا عوين ".

وقال ابن معين في عون : " لا شيء ".

وقال البخاري : " منكر الحديث مجهول ".

ذكره الذهبي في " الميزان "، وساق له حديثين مما أنكر عليه هذا أحدهما.

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه " البداية " (١٨٢/٣) : " وهذا حديث غريب جدا ".

وقال الهيثمي في " المجمع " (٥٣/٦) :

" رواه البزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم ".

قلت : يشير إلى عون وأبي مصعب، فإن من دونهما ثقات معروفون، فهي غفلة عجيبة منه عن هذه النقول. فسبحان من لا يضل ولا ينسى.

١١٢٩ - " انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار، فدخلا فيه، فجاءت العنكبوت، فنسجت على باب الغار، وجاءت قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم، وكانوا إذا رووا على باب الغار نسج العنكبوت، قالوا : لم يدخله أحد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي وأبو بكر يرتقب، فقال أبو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فداك أبي وأمي هؤلاء قومك يطلبونك ! أما والله ما على نفسي أبكي، ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تحزن إن الله معنا " ".

ضعيف.

أخرجه الحافظ أبو بكر القاضي في " مسند أبي بكر " (ق ١/٩١ - ٢) : حدثنا بشار الخفاف قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا أبو عمران الجوني قال : حدثنا المعلى بن زياد عن الحسن قال : فذكره.

قلت : وهذا إسناد ضعيف، وله علتان :

الأولى : الإرسال، فإن الحسن هو البصري وهو تابعي كثير الإرسال والتدليس.

والأخرى : ضعف الخفاف، وهو بشار بن موسى أورده الذهبي في " الضعفاء " وقال :

" ضعفه أبو زرعة، وقال البخاري : منكر الحديث، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ".

وقال الحافظ في " التقريب " : " ضعيف كثير الغلط، كثير الحديث ".

قلت : وإنما يصح من الحديث آخره لوروده في القرآن الكريم : " إلا تنصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها ".

وقول أبي بكر : " أما والله.. " في الصحيحين نحوه من حديث البراء.

وقال الحافظ ابن كثير في " البداية " (١٨١/٣) :

" وهذا مرسل عن الحسن، وهو حسن بما له من الشاهد ".

كذا قال ! ويعني بالشاهد ما ساقه من طريق أحمد، وهذا في " المسند " (٣٢٥١) من طريق عبد الرزاق في " المصنف " (٣٨٩/٥)، وعنه الطبراني في " المعجم الكبير " (١٢١٥٥/٤٠٧/١١) من طريق عثمان الجزري أن مقسما مولى ابن عباس أخبره عن ابن

عباس في قوله : " وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك " قال : " تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم : اقتلوه، وقال بعضهم : بل أخرجوه، فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك، فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليا، يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليا رد الله مكرهم، فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا : لودخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال ".

قال ابن كثير عقبه :

" وهذا إسناد حسن، وهو من أجود ما روي في قصة العنكبوت على فم الغار ".

كذا قال، وليس بحسن في نقدي، لأن عثمان الجزري إن كان هو عثمان بن عمرو بن ساج الجزري فقد قال ابن أبي حاتم في " الجروح والتعديل " (١٦٢/١/٣) عن أبيه :

" لا يحتج به ".

وأورده الذهبي في " الضعفاء " وقال : " تكلم فيه ".

وإن كان هو عثمان بن ساج الجزري ليس بينهما عمرو، فقد جنح الحافظ في " التهذيب " إلى أنه غير الأول، ولا يعرف حاله، ولم يفرق بينهما في " التقريب "، وقال : " فيه ضعف ".

وابن عمرو لم يوثقه أحد غير ابن حبان، ومن المعروف تساهله في التوثيق، ولذلك فهو ضعيف لا يحتج به كما قال أبو حاتم.

وقال الهيثمي في " المجمع " (٢٧/٧) :

" رواه أحمد والطبراني، وفيه عثمان بن عمرو الجزري، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح ".

ولذلك قال المحقق أحمد شاكر في تعليقه على " المسند " : " في إسناده نظر "

ثم إن الآية المتقدمة " وأيده بجنود لم تروها " فيها ما يؤكد ضعف الحديث، لأنها صريحة بأن النصر والتأييد إنما كان بجنود لا ترى، والحديث يثبت أن نصره صلى الله عليه وسلم كان بالعنكبوت، وهو مما يرى، فتأمل.

والأشبه بالآية أن الجنود فيها إنما هم الملائكة، وليس العنكبوت ولا الحمامتين، ولذلك قال البغوي في " تفسيره " (١٧٤/٤) للآية :

" وهم الملائكة نزلوا يصرفون وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته ".

وقد جاء في بعض الحديث ما يشهد لهذا المعنى، وهو ما أخرج أبو نعيم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها :

" أن أبا بكر رضي الله عنه رأى رجلا مواجه الغار، فقال : يا رسول الله إنه لرائينا، قال : كلا إن الملائكة تستره الآن بأجنحتها، فلم ينشب الرجل أن قعد يبول مستقبلهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر لوكان يراك ما فعل هذا ".

وأخرجه الطبراني مطولا في قصة الهجرة، وقال الهيثمي (٥٤/٦) :

" رواه الطبراني وفيه يعقوب هذا أنه حسن الحديث، وقال الحافظ فيه :

" صدوق، ربما وهم ".

فإذا لم يكن في الإسناد علة أخرى فهو حسن، ولكني لا أستطيع الجزم بذلك لأن الهيثمي

رحمه الله قد عهدنا منه السكوت في كثير من الأحيان عن العلة في الحديث مثل الانقطاع والتدليس ونحوذلك، ولذلك نراه نادرا ما يقول : إسناد صحيح، أو: إسناد حسن، وإنما يقول : رجاله ثقات، أوموثقون. أو: فيه فلان وهو ضعيف، أو: مختلف فيه ونحوذلك. ولذلك فلا ينبغي للعارف بهذا العلم أن يصحح أويحسن بناء على مثل تلك العبارات منه. فإذا يسر الله لنا الوقوف على إسناد الطبراني أوأبي نعيم استطعنا الحكم على الحديث بما يستحقه من رتبة. والله الموفق.

ثم وقفت على إسناده في " المعجم الكبير " للطبراني (٢٨٤/١٠٦/٢٤) فتبين أنه **حسن لولا أن شيخ الطبراني أحمد بن عمرو الخلال المكي لم أقف له على ترجمة، وقد أخرج له في " المعجم الأوسط " (١/٢٩/١ - ١/٣٠) نحو١٦ حديثا، مما يدل على أنه من شيوخه المشهورين، فإن عرف أو توبع فالحديث حسن، يصلح دليلا على نكارة ذكر العنكبوت والحمامتين. والله أعلم.**

المرأة

٥٩٣ – " الجنة تحت أقدام الأمهات ، من شئن أدخلن ، ومن شئن أخرجن " .

موضوع .

رواه ابن عدي (٣٢٥ / ١) والعقيلي في " الضعفاء " عن موسى بن محمد بن عطاء : حدثنا أبو المليح حدثنا ميمون عن ابن عباس مرفوعا . وقال العقيلي : " هذا منكر " . نقله الحافظ في ترجمة " موسى بن عطاء " وهو كذاب كما سبق بيانه في الذي قبله . والشطر الأول من الحديث له طريق آخر ، رواه أبو بكر الشافعي في " الرباعيات " (٢ / ٢٥ / ١) وأبو الشيخ في " الفوائد " وفي " التاريخ " (ص ٢٥٣) والثعلبي في " تفسيره " (٣ / ٥٣ / ١) والقضاعي (٢ / ٢ / ١) والدولابي (٢ / ١٣٨) عن منصور بن المهاجر عن أبي النضر الأبار عن أنس مرفوعا به . ومن هذا الوجه رواه الخطيب في " الجامع " كما في " فيض القدير " للمناوي وقال : " قال ابن طاهر : ومنصور وأبو النضر لا يعرفان ، والحديث منكر ، انتهى . فقول العامري في شرحه : " حسن " غير حسن " . ويغني عن هذا حديث معاوية بن جاهمة أنه جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أردت أن
أغزووقد جئت أستشيرك ؟ فقال : هل لك أم ؟ قال : نعم . قال : فالزمها فإن الجنة تحت رجليها . رواه النسائي (٢ / ٥٤) ، وغيره كالطبراني (١ / ٢٢٥ / ٢) . وسنده حسن إن شاء الله ، وصححه الحاكم (٤ / ١٥١) ، ووافقه الذهبي ، وأقره المنذري (٣ / ٢١٤)

تحليل موضوعى للأحاديث

أولا: أحاديث لا يحتاج الانسان أن يكون نبيا لكى يقولها

- اجتنب الغضب
- خير المجالس أوسعها
- الأذان من الرأس
- أحب للناس ما تحبه لنفسك
- لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين
- خياركم من أطعم الطعام
- الشاة ان رحمتها رحمك الله
- اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما رزقته
- ليس المؤمن من يشبع وجاره جائع جنبه
- لا يشربن أحدكم قائما
- اذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه
- الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون
- البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا
- اذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه انه يحبه
- أحب عباد الله الى الله أحسنهم خلقا
- اذا نعس أحدكم فى المسجد يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره
- من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل
- ان من أحبكم الى أحسنكم خلقا
- السلام قبل السؤال , فمن بدأكم بالسؤال فلا تجيبوه
- ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء
- من أخذ دينا وهو يريد أن يؤديه أعانه الله عز وجل
- ان ما قدر فى الرحم سيكون
- ما كرهت أن يراه الناس فلا تفعله اذا خلوت
- من غشنا فليس منا
- اللهم انى اسألك من فضلك ورحمتك فلا يملكها الا أنت
- ان الله ليرضى من العبد ان يأكل الأكله فيحمده عليها وان يشرب الشربة فيحمده عليها

- انما يستريح من غفر له
- انى لا أقول الا الحق
- خير الناس أحسنهم خلقا
- خير النكاح أيسره
- الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
- الصورة الرأس فاذا قطع الرأس فلا صورة
- الغيبة أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع
- الخال أب
- الخالة أم
- لا ينبغى للمؤمن أن يكون لعانا
- انما النساء شقائق الرجال
- الحسن والحسين عترة شباب أهل الجنة
- أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة
- ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه
- اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه
- اذا اراد رجل أن يزوج ابنته فلستأذنها
- أعدلوا بين أولادكم, أعدلوا بين أولادكم , أعدلوا بين أولادكم
- اذا انتهى أحدكم الى مجلس فان وسع له فليجلس والا فلينظر أوسع مكان يراه فليجلس فيه
- اذا سمعت جيرانك يقولون أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت
- ان للموت فزعا
- اذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها

ثانيا : أحاديث يرددها المسلمون ليلا ونهارا دون أن يعلموا انها ضعيفة أو موضوعة

- ستبلغكم عنى أحاديث فأعرضوها على القرآن , فما وافق القرآن فالزموه وما خالف القرآن فأرفضوه (ضعيف جدا)

- سيأتيكم عنى أحاديث مختلفة فما جائكم موافقا لكتاب الله ولسنتى فهو منى وما جائكم مخالفا لكتاب الله ولسنتى فليس منى (ضعيف جدا)

- انما يكون بعدى رواة يروون عنى الحديث فأعرضوا حديثهم على القرآن ز فما وافق القرآن فخذوا به وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به (ضعيف)

- أدبنى ربى فأحسن تأديبى (ضعيف)

- ان الله بعثنى لتمام مكارم الأخلاق وتمام محاسن الأفعال (ضعيف)

- الجنة تحت أقدام الأمهات من شئن أدخلن ومن شئن أخرجن (موضوع)

- انما أنا بشر مثلكم أمازحكم (ضعيف)

- الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق ((ضعيف)

- اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا (لا أصل له مرفوعا).

- الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها (منكر)

– للجار حق (ضعيف جدا)

– ان الله جميل يحب الجمال , سخى يحب السخاء , نظيف يحب النظافة فأكسحوا افنيتكم (منكر)

– الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة (ضعيف)

– لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع ما لم ينزل القضاء (ضعيف جدا)

– ان الله يحب من عباده الغيور (موضوع)

– الأمور كلها خيرها وشرها من الله (منكر)

– من تواضع لله رفعه (موضوع)

– اذا وقعتم فى الأمر العظيم فقولوا " حسبنا الله ونعم الوكيل (ضعيف جدا)

– رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر (منكر)

– اختلاف أمتى رحمة (لا أصل له)

– اذهبوا فأنتم الطلقاء (ضعيف)

– اطلبوا العلم ولو بالصين (باطل)

– اكرموا العلماء فهم ورثة الأنبياء , من أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله (موضوع)

– علموا ابناءكم السباحة والرمى والمرأة الغزل (ضعيف جدا)

– لهم ما لنا وعليهم ما علينا (يعنى أهل الذمة) (باطل لا أصل له)

- كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام (ضعيف)

- ان أمتى لا تجتمع على ضلالة , فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم (ضعيف)

- أمتى أمة مرحومة مغفور لها مثاب عليها (شاذ)

- ان أمتى لن تجتمع على ضلالة , فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم

- المسلمون اخوة , لا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى (موضوع)

- اذا أحب الله عبدا الصق به البلاء , فان الله عز وجل يريد أن يصافيه (موضوع)

- تهادوا تحابوا وتصافحو يذهب الغل عنكم (ضعيف)

- اسلم المسلمين من سلم الناس من لسانه ويده (منكر بهذا اللفظ)

- لا ايمان لمن لا حياء له (باطل منكر)

- ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سئ (لا أصل له)

- لما قدم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن : "طلع البدر علينا من ثنيات الوداع , وجب الشكر علينا ما دعا لله داع (ضعيف)

- ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق والباطل (ضعيف).

– يا عدى بن حاتم اسلم تسلم فقلت : يا رسول الله : ما الاسلام؟ قال : تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره يا عدى (ضعيف جدا)

– تضاعف الحسنات يوم الجمعة (موضوع)

– احفوا الشوارب وأعفوا اللحى وانتفوا الذى فى الآناف (ضعيف)

– من ولد له ثلاثة فلم يسم أحدهم محمد فقد جهل (موضوع)

– دية ذمى دية مسلم (منكر)

– اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (موضوع)

– ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونستنصره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى حتى يفئ الى أمر الله (منكر جدا بزيادة الاستهداء والاستنصار وغيره)

– ان اشدكم أملككم لنفسه عند الغضب وأحلمكم من عفا بعد القدرة (ضعيف)

–اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه وأعلمه أجره وهو فى عمله (منكر جدا)

– " ليلة الغار أمر الله عز وجل شجرة فخرجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم تستره وإن الله عز وجل بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا تدفان (وفي نسخة : ترفان) حتى وقعا بين العنكبوت وبين الشجرة، فأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل معهم عصيهم وقسيهم وهراواتهم حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على

قدر مائتي ذراع قال الدليل سراقة بن مالك المدلج : انظروا هذا الحجر ثم لا أدري أين وضع رجله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الفتيان : إنك لم تخطر منذ اللية أثره حتى إذا أصبحنا قال : انظروا في الغار ! فاستقدم القوم حتى إذا كانوا على خمسين ذراعا نظر أولهم فإذا الحمامات، فرجع، قالوا : ما ردك أن تنظر في الغار ؟ قال : رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فعرف أن الله عز وجل قد درأ عنهما بهما، فسمت عليهما فأحرزهما الله تعالى بالحرم فأفرجا كل ما ترون ". (منكر)

– " يا عم ! والله لووضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته " . (ضعيف)

– صوموا تصحوا (ضعيف)

– مثل الذى يتعلم فى صغره كالنقش فى الحجر ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب على الماء (موضوع)

– مصر كنانة الله فى ارضه , ما طلبها عدو الا أهلكه الله (لا أصل له)

– سيد القوم خادمهم (ضعيف)

– كان اذا اصبح قال : أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل الحمد لله (ضعيف جدا)

– امسحوا على الخفين والخمار (ضعيف)

– حق الجار اذا مرض عدته واذا مات شيعته واذا استقرضك أقرضته واذا أعوز سترته وان اصاب خير هنأته واذا اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه ريح قدرك الا أن تغرف له منها (ضعيف)

– حب الوطن من الايمان (موضوع)

– اذا عمل أحدكم عملا فليتقنه فانه مما يسلى بنفس المصاب (ضعيف جدا)

– تعاهدوا نعالكم عند أبواب المساجد (موضوع)

– اذا لقى المؤمن المؤمن كان كهيئة البناء يشد بعضه بعضا (ضعيف جدا)

– ان النبى لا يورث وانما ميراثه فى فقراء المسلمين والمساكين (ضعيف)

– تمام البر أن تعمل فى السر عملك فى العلانية (ضعيف)

– همة الرجال تزيل الجبال (ليس بحديث)

– ان أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وان حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس (ضعيف جدا)

– التواضع لا يزيد العبد الا رفعة , فتواضعوا يرفعكم الله عز وجل (ضعيف جدا)

– حرمة الجار على جاره كحرمة دمه

– ثلاثة من مكارم الأخلاق عند الله تعالى , أن تعفو عن من ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك (ضعيف جدا)

ثالثا : أحاديث الطب النبوى

- عندما أسرى بالنبى كانت الملائكة تقول له " عليك بالحجامة"

- كان يوصى بالاحتجام لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين

- الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة وتزيد فى العقل وفى الحفظ.

- اذا وقع الذباب فى شراب المسلم فليغمسه كله ثم ينزعه فان فى احدى جناحين داء وفى الأخرى شفاء.

- فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا الموت .

- العجوة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم.

- كان النبى يعالج لدغة العقرب بالمسح بالماء والملح وقراءة المعوذتين .

- أمر النبى رجلا بأن يصدق الله ويكذب بطن أخيه الذى نصحه النبى بالعسل فساء حاله وعاد يشكو للنبى .

- أوصى النبى بألا يتنفس المسلم فى الاناء حين يشرب

- كان النبى اذا شرب تنفس ثلاثا وقال : "هو أهنأ وأمرأ وأبرأ".

- كان النبى يأمر بالاسترقاء من العين

- كان النبى يؤمن ان العين حق

– كان جبريل يرقى النبى قائلا " بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد ومن كل ذى عين.

– كان النبى يوصى بعدم الشرب قائما

– كان النبى لا يبول قائما

– ان الله يكعم ويسقى المرضى فلا يجب اكراههم على الطعام والشراب

– كان النبى يوصى بالبان الابل وابوالها

– كان بكتحل وترا

– كان يكتحل فى عينه اليمنى ثلاث مرات وفى اليسرى مرتين

رابعا :أحاديث عن القرآن

– انزلت آية " لو أن لابن آدم واديا من ذهب لأبتغى له ثانيا" ثم رفعت .

(المعروف ان هذا ينطبق على آيات الأحكام فقط ؟!!)

– أنزلت آية " الشيخ والشيخة اذا زنيا فأرجموهما البتة " ولكنها غير موجودة فى القرآن الذى بين يدينا الآن.

– قرأ النبى سورة الرحمن على الجن وكان مردهم أفضل من الناس .

خامسا :أحاديث عن السنة

– نهى أن يستقبل أحد أو يستدبر القبلة فى الغائط

– نهى أن ينتعل الرجل قائما

– كان يلبس حذائه مبتدئا باليمنى ويخلعه مبتدئا باليسرى

– كان يأكل ويشرب بيمينه ويأخذ ويعطى بيمينه لأن الشيطان يأكل ويشرب بشماله ويأخذ ويعطى بشماله

– نهى عن الجلوس فى الظل عند الذهاب الى الغائط

– تشميت العاطس حق على كل مسلم

– السواك حق على كل مسلم

– أمر الرسول بالسواك حتى خاف على اسنانه

– كان ينهى عن قتل الجراد لأنه جند من جنود الله الأعظم

– كان يأمر بتغيير الشيب مخالفة للاعاجم

– نهى أن يضع أحد احدى رجليه على الأخرى اذا استلقى على ظهره

– أمر بالبصاق على اليسار

– اذا صلى أحد الى سترة فليدن منها حتى لا يمر الشيطان بينه وبينها

- كل شئ جاوز الكعبين من الازار فى النار

- كان يأمر من أكل الثوم الا يقرب المسجد حتى يذهب ريحه منه

- اذا رأى أحد رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا

- كان يصلى فى نعليه

- نهى عن الثوم والبصل والكرات

- كان يتوضأ مما مست النار

- كان يأكل مما مسه النار ولا يتوضأ

سادسا :أحاديث عن الله

- الله ليس بأعور

- خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراع

- اذا ضرب أحدكم فليتجنب الوجه فأن الله خلق آدم على صورته

- يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة

- أحب الأيام عند الله يوم الجمعة

- خلق الله المكروه يوم الثلاثاء

- ان الله يغضب على من لا يدعوه

- ان الله قسم بين الناس اخلاقهم كما قسم ارزاقهم

- من أهان قريش أهانه الله

- من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله

- خلق الله فرعون فى بطن امه كافرا

- من حلف فليحلف برب الكعبة

- ان الله اذا استودع شئ حفظه

- أوصى النبى بالسواك لأنه مطيبة للفم ومرضاة للرب

- ان الله يلعن الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات

- لو اراد الله الا يعصى ما خلق ابليس

- لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله عز وجل خلقا يذنبون ثم يغفر لهم

- ان الله عز وجل لما خلق الخلق قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال : مه.

- خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنها الحمم فقال للذى فى يمينه : الى الجنة ولا أبالى . وقال للذى فى كتفه اليسرى : الى النار ولا أبالى .

- أخذ الله الخلق من ظهر آدم وقال هؤلاء الى الجنة ولا أبالى وهؤلاء الى النار ولا أبالى

- ان أول شئ خلقه الله تعالى القلم وأمره أن يكتب كل شئ يكون .

- ان الله حين خلق الخلق كتب على نفسه : ان رحمتى تغلب غضبى

- كتب محمد نبيا وآدم بين الروح والجسد

- ان الله اذن للنبى أن يتحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه منثن تحت العرش.

- أحد حملة عرش الله من الملائكة ما بين شحمة أذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة

- قال الله عز وجل : لا يقولن أحدكم " يا خيبة الدهر" فانى انا الدهر

- يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكا

- الله يصلى ويسلم على من يصلى ويسلم على النبى عشرة أضعاف

- أحب الأسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحارث

- ان الله حرم على الأرض أن تأكل اجساد الأنبياء

– خلق آدم من ثلاث تربات سوداء وبيضاء وخضراء

– اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من فرح الله عز وجل .

– لو أن الماء الذى يكون منه الولد أهرق على صخرة لأخرج الله عز وجل منه ولد .

– لله دواب يبثهن فى الأرض بعد هدأة الرجل

– الله يمسخ الساهون اللا هون قردة وخنازير

– الحياة مسخ من الجن كما مسخت القردة والخنازير من بنى اسرائيل

– انزلت صحف ابراهيم فى أول رمضان والتوراة فى ٦ رمضان والزابور فى ١٠ رمضان والانجيل فى ١٣ رمضان والقرآن فى ٢٤ رمضان

– خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق من آخر ساعة الجمعة فيما بين العصر الى الليل .

– ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض . جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب .

– ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين.

– صدقة السر تطفئ غضب الله

– ضحك الله عز وجل من قنوط عباده

– لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغون الرسول عن امته السلام .

– لو قلت "بسم الله" لطارت بك الملائكة والناس تنظر اليك.

– الله عز وجل قال ان الكبرياء ردائى

– يطلع الله تبارك وتعالى الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن

سابعا : أحاديث عن الجنة والنار

– الرجل يصل الى مائة عذراء فى الجنة

– لا تؤذى مرأة رجلها فى الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك الله. فانما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك الينا

– بشر جبريل النبى بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق .

– امرأة دخلت النار لأنها عذبت هرة

– أعطى النبى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب

– اطلع الله على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

– لن يدخل النار رجلا شهد بدر والحديبية

– كل المسلمين يدخلون الجنة الا من شرد عن الله شراد البعير عن اهله

–المؤمنون يخرجون من يعرفونهم من النار

– من صرِع عن دابته فى سبيل الله فهو شهيد

– السيوف مفاتيح الجنة

– ان ورقة بن نوفل له جنة أو جنتان

– الله غفر لبغى من بنى اسرائيل لأنها سقت كلبا

– لولا شفاعة النبى لكان عمه ابو طالب فى الدرك الأسفل من النار ولكنه الآن فى ضحضاح من النار

– من أذن اثنتى عشرة سنة وجبت له الجنة

– من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة

– ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا

– ان المؤمن اذا لقى المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر

– من صام يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض

– كان النبى يقول : يا أيها الناس افشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام

– ذرارى المسلمين فى الجنة تكفلهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم

– لا يدخل الجنة ولد زانية

– لن يدخل الجنة جسد غزى بالحرام

– دخل النبى الجنة فسمع فيها قرآءة فسأل : من هذا . فقالوا : حارثة بن النعمان

– من قرأ فى دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة الا الموت

– من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها فى الغائط كتبت له حسنة ومحيت عنه سيئة

– سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر

من صلى اثنتى عشر ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة

– من عال ثلاثة من البنات يكفيهن ويرحمهن ويرفق بهن فهو فى الجنة

– الملائكة تؤمن على تأمين الامام فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

– من صام يوما فى سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام

– الله أوحى لأرض القرية الطيبة أن تتقارب ولأرض القرية الخبيثة أن تتباعد لكى يدخل قاتل المئة الجنة

– النبى يأخذ بيد المؤمن حتى يدخله الجنة اذا قال عندما يصبح : رضيت بالله ربا وبالاسلام

دينا وبحمد نبيا

– من قال : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غرس الله له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة

– من استطاع ان يموت فى المدينة فليمت بها فانه من يمت بها يشفع له

ثامنا : أحاديث وصف الجنة والنار

– تربة الجنة درمكة بيضاء

– خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك

– الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام

– سيد ريحان أهل الجنة الريحان

– من يدخل الجنة لا تبلى ثيابه

– الكافر فداء كل مسلم من النار

– ليس فى الجنة أعذب

– ان الجنة لا تدخلها عجوز

– عائشة زوجة الرسول فى الجنة

– الفردوس فى أوسط الجنة وأعلاها فوقه عرش الرحمن

– النوم أخو الموت ولا ينام أهل الجنة

– لكل مسلم منزلان أحدهما فى الجنة والآخر فى النار

– ان الله يجعل مكان كل شوكة (يعنى من شجرة الطلع فى الجنة) مثل خصية التيس الملبود فيها سبعون نوعا من الطعام لا يشبه لونه لون الآخر

– فجرت أربعة انهار فى الجنة : الفرات والنيل وسيحان وجيحان

– رفعت للنبى سدرة المنتهى فى السماء السابعة فرأى ذبتها مثل قلال هجر وورقها مثا آذان الفيلة

– لن تقوم الساعة حتى يكلم السباع الأنس وشراك نعله ويخبره فخذه بما حدث أهله بعده

– الشمس والقمر ثوران مكوران فى النار يوم القيامة

– لما عرج بالنبى مر بقوم لهم أظافر من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم

– يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع

– عند باب الجنة يوم القيامة يقول الخازن للنبى : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك.

– البراق دابة بيضاء طويل يضع حافره عند منتهى طرفه جلس على ظهره النبى وجبريل حتى أتوا بيت المقدس وفتحت لهما أبواب السماء فرأى النبى الجنة والنار

– ان أرواح المؤمنين فى أجواف طير خضر تعلق بشجر الجنة

– أرواح الشهداء فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شائت ثم تأوى الى تلك القناديل

– حوض الرسول فى الجنة ما بين عدن الى عمان ماؤه أشد بياضا من الثلج

– ضرس الكافر يوم القيامة مثل جبل أحد وعرض جلده سبعون ذراعا ومقعده من النار ما بين المدينة والربذة.

– الغنم من دواب الجنة

– جعفر بن أبى طالب ملكا يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين

– النبى دخل الجنة ورأى الرميضاء امرأة أبى طلحة وسمع خشفا أمامه فقال : من هذا يا جبريل . قال هذا بلال.

– دخل الرسول فرأى لذيد بن عمرو بن نفيل درجتين

– دخل الرسول الجنة فرأى قصرا فسأل لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب

– عثمان فى الجنة

– سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران : فاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون

– أطفال المسلمين فى جبل فى الجنة يتكفلهم ابراهيم وسارة حتى يدفعونهم الى ابائهم يوم القيامة

– اطفال المشركين هم خدم أهل الجنة

– البهائم تسمع عذاب المعذبون فى قبورهم

– لخديجة بيت فى الجنة

– الرسول هو أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيقعقعها

– كل الدواب كانت تطفئ الالنار عن ابراهيم حين ألقى فى النار الا الوزغ فكان ينفخ عليه

– لكل نبى حوضا وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة

– الصخرة العظيمة تلقى من شفير جهنم فتهوى فيها سبعون عاما ما تفضى الى قرارها

– لو ان حجرا يقذف فى جهنم هوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها

– ان الذى يكذب على الرسول يبنى له بيت فى النار

– ان الميت يبعث فى ثيابه التى مات فيها

– ان ما بين مصراعين فى الجنة مسيرة اربعين سنة

– ان أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يحزى له نعلان من نار يغلى منهما دماغه يوم القيامة

– الجنة لها ثمانية أبواب والنار سبعة أبواب

– فى الجنة شجرة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها

– الفردوس ربوة الجنة وهى أوسطها وأحسنها

– نفس المؤمن تخرج رشحا ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار

– ريح الجنة يوجد من مسيرة سبعين عاما

– ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام

– منبر الرسول على ترعة من ترع الجنة

–ظئرين يكملان رضاعة ابراهيم نجل الرسول فى الجنة

– لو كان فى المسجد رجل من أهل النار فتنفس لأحترق المسجد ومن فيه حتى لو كانوا الفا أو يزيدون

– أعطى الرسول الكوثر وهو نهر يجرى على وجه الأرض حصاه اللؤلؤ

– أعطى الرسول نهر فى الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر وأكلها أنعم منها

– بشر الرسول رجلا انه اذا دخل الجنة فانه يجد ابنه المتوى على باب من ابوابها يفتح له

– نزل الحجر الأسود من الجنة أشد بياضا من الثلج فسودته خطايا بنى آدم

– فى الليلة التى أسرى فيها بالرسول مر بموسى فرآه قائما يصلى فى قبره عند الكثيب الأحمر

– وعد الرسول رجلا بأنه سيشفع له فسأله الرجل : أين أطلبك. فقال له الرسول : عند الصراط وان لم تلقنى فعند الميزان وان لم تلقنى فعند الحوض فانى لا أخطئ هذه الثلاث مواطن.

– يأتى المقتول متعلقا رأسه باحدى يديه متلببا قاتله بيده الأخرى تشخب أوداجه دما حتى يأتى به الى العرش فيقول المقتول لرب العالمين : هذا قتلنى فيقول الله للقاتل : تعست. ويذهب به الى النار

– ستخرج نار قبل يوم القيامة من حضرموت تحشر الناس . فقالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال: عليكم بالشام.

– أهل الجنة أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة.

– أمر الرسول بعبد من عباد الله أن يضرب فى قبره مائة جلدة لأنه صلى صلاة واحدة بغير طهور ومر على مظلوم فلم ينصره

– المهاجرون يدخلون سبايا الاسلام فيساقون الى الجنة فى سلاسل

– أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة

– الدجال معه جنة ونار . وناره جنة وجنته نار. ومعه نهر ماء وجبل خبز ويمطر السماء ولا تنبت الأرض ويسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها

تاسعا : أحاديث عن أهل الكتاب

- نهى النبى المسلمين عن أن يبدئوا اليهود والنصارى بالسلام وأن يضطروهم الى أضيق الطريق

- أمر المسلمين بعدم السلام على اليهود اذا مروا عليهم

- أمر باخراج يهود الحجاز ونصارى نجران من جزيرة العرب

- أقسم أن يخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولا يدع فيها الا مسلما

- نهى عن التشبه باليهود والنصارى فى السلام باشارة الأصابع أو الكف

- قال عن حكم سعد بن معاذ على اليهود بالقتل بأنه حكم الله من فوق سبع سموات

- الحياة مسخ الجن كما ان القردة والخنازير مسخ من بنى اسرائيل

عاشرا : أحاديث عن المرأة

- الشؤم فى النار والمرأة والفرس
- أكثر أهل النار من النساء
- المرأة عورة واذا خرجت استشرفها الشيطان
- اذا دعى الرجل زوجته فى الليل فأبت عليه لا تقبل منها صلاة

أحدى عشر : أحاديث عن مكارم الأخلاق

– أفتن "جد" بنساء بنى الأصفر لكى يغزو معه

– مرت امرأة بالرسول فوقع فى قلبه شهوة النساء

– رخص النبى بالكذب فى ثلاث حالات : الحرب والاصلاح بين الناس وقول الرجل لامرأته

– أمر الرسول أن يقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وانه رسول الله

– نهى عن أن يضرب الرجل امرأته ضرب الأمة

– كان يباشر وهو صائم وكان أملك المسلمين لأربه

– كان يكشف عن فخذه أمام أبى بكر وعمر ولكن ليس أمام عثمان لأن الملائكة كانت تستحى منه

– كان لا يقنت الا اذا دعى لقوم أو دعى على قوم

– كان النبى يسب ويلعن فى غضبه

– النبى سيد ولد آدم

– ولد آدم كلهم تحت لواء النبى يوم القيامة

– كان يستغفر الله ويتوب اليه مائة مرة فى اليوم

– ان الله وجد النبى ضالا فهداه وعائلا فأغناه

– كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبى

- من ذكر عنده النبى فنسى الصلاة عليه خطئ به طريق الجنة
- كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سبب ونسب الرسول
- من سب أصحاب النبى عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
- النبى هو أول من تفتح له أبواب الجنة
- قوائم منبر النبى رواتب فى الجنة
- ان ملاكا قال لصاحبه أن النبى يزن أمة بأسرها
- صلاة فى مسجد النبى بالمدينة خير من ألف صلاة فى ايلياء

أثنى عشر: أحاديث متفرقة

- الرسول أخرج الشيطان من قلب عثمان

- المرأة لآخر ازواجها

- قام رجل من قبره ليكلم بنى اسرائيل

- ان الأنبياء السابقين كانوا يتوضون مثل وضوء الرسول

- الخلافة فى قريش الى قيام الساعة

- قريش ولاة الناس فى الخير والشر الى يوم القيامة

- كان الرسول يكره أن يطأ أحد عقبه

- النبى أعلم ليلة القدر ثم أفلتت منه

- كان النبى يتعوذ من عذاب القبر

- كان النبى يأمر أصحابه بأن يمشوا أمامه ويدعوا ظهره للملائكة

- دعوة المسافر مستجابة

- من تزوج البكر على الثيب يقيم عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا

- أمر المسلمين أن يتزاوجوا ويتكاثروا لأنه مباه بهم الأمم يوم القيامة

- ما من أحد من ولد آدم الا قد أخطأ أو هم بخطية الا يحيى بن زكريا

- ان رجلا من اليهود سحر النبى وعقد له عقدا
- ليس منا من سحر أو سحر له أو تكهن أو تكهن له أو تطير أو تطير له
- ولى كل مؤمن بعد الرسول على بن ابى طالب
- الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان
- قيلوا فان الشياطين لا تقيل

ثلاثة عشر : يكذبون له وليس عليه

(هذه احاديث عديدة من تأليف "الوضاعون الصالحون" _وضعهوا فى فم النبى زورا يبتغون بها مرضاة وجه الله وهى أحاديث لا بأس بها فى نظر المدلسين طالما انها لا تحرم حلالا ولا تحلل حراما).

– منعنى ربى أن أظلم معاهدا ولا غيره (موضوع)

– من تواضع لله رفعه (موضوع)

– المسلمون اخوة لا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى (موضوع)

– اذا أحب الله عبدا الصق به البلاء فان الله عز وجل يريد أن يصافيه (موضوع)

– ان الله يحب من عباده الغيور (موضوع)

– اكثر الصلاة فى بيتك يكثر خير بيتك وسلم على من لقيت من أمتى تكثر حسناتك (موضوع)

– الجنة تحت أقدم الأمهات من شئن أدخلن ومن شئن أخرجن (موضوع)

– اكرموا العلماء فهم ورثة الأنبياء . من أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله (موضوع)

– اطلبوا العلم ولو بالصين (باطل)

– لهم ما لنا وعليهم ما علينا يعنى أهل الذمة (باطل لا أصل له)

– الأمور كلها خيرها وشرها من الله (منكر)

– لا ايمان لمن لا حياء له (باطل منكر)

- رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر (منكر)

- ان الله جميل يحب الجمال (منكر)

- الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها (منكر)

- اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا (لا أصل له مرفوعا)

- اذا دعوتم لأحد من اليهود والنصارى فقولوا أكثر الله مالك وولدك (ضعيف جدا)

- لعن الله مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء (ضعيف)

- لا تضربوا الرقيق فانكم لا تدرون ما توافقون (ضعيف)

- حب الوطن من الايمان (موضوع)

- من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له (باطل)

- علموا ولا تعنفوا فالمعلم خير من المعنف (منكر)

أربعة عشر : عجيب الحديث

– يكشف الله عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة

– – ان الله عز وجل لما خلق الخلق قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال : مه.

– ان ربكم تعالى ليس بأعور

– خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا

– اذا ضرب أحدكم فليتجنب الوجه فأن الله خلق آدم على صورته

– الرعد ملاك موكل بالسحاب

– لو أراد الله الا يعصى ما خلق ابليس

– ما من أحد يسلم على النبى الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام

– أول شئ خلقه الله القلم وأمره أن يكتب كل شئ يكون

– الشمس تشرق وتغرب على قرن شيطان

– الله حرم على الأرض أن تأكل اجساد الأنبياء

– الأنبياء احياء فى قبورهم يصلون

– للرسول ملاك عند قبره يخبره بمن يصلى عليه كل ساعة

– لا تسبى الحمى فانها تذهب بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد

– بعدما علم جبريل النبى الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه

– الله يصلى ويسلم على من يصلى ويسلم على النبى عشرة أضعاف

– قال النبى : أنى لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط وما فيها موضع شبر الا وعليه ملك ساجد أو قائم .

– بهيمة شكت الى الرسول ان مالكها يجيعها ويدئبها

– النبى يرى صفوف المصلين من وراء ظهره

– النبى ارسل الطاعون الى الشام شهادة لأمته

– الملك فى قريش والقضاء فى الأنصار والآذان فى الحبشة والشرعة فى اليمن والأمانة فى الأزد

– جبريل يشبه دحية الكلبى

– ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها

– الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق

– لا تصحب الملائكة ركبا معهم جلجل

– الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول

– رأت أم الرسول كأنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام

– جبريل دس فى فم فرعون من حال البحر مخافة ان تدركه الرحمة

– كان خاتم النبوة فى ظهر الرسول بضعة ناشذة

– نفس المؤمن تخرج رشحا ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار

– لو آمن بمحمد عشرة من اليهود ما بقى على ظهر الأرض يهودى الا أسلم

- لو لم يحتضن الرسول الجزع الذى كان يخطب عليه لحن الى يوم القيامة

- ما بعير الا على ذروته شيطان

- فى ليلة القدر الملائكة على الأرض أكثر من الحصى

- قال الخضر لموسى ان الطير يقول له : علمك وعلم موسى فى علم الله كما أخذ منقارى من الماء

- ان فرعون أوتد لامرأته اربة أوتاد فى يديها ورجليها

- كان النبى فى مكة فما استقبله جبل أو شجر الا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله

خلاصة القول

١- النبى لم ينهى المسلمين عن نقل الحديث عنه

٢- النبى لم ينهى المسلمين عن أخذ الأحاديث التى تعارض القرآن

٣ - لنبى الاسلام أحاديث كثيرة يستطيع أى انسان أن يقولها

٤- هناك أحاديث صحيحة تدل على فقدان أجزاء من القرآن

٥- هناك أحاديث موضوعة بغرض اضفاء حكمة على أقوال نبى الاسلام

٦- هناك أحايث كثيرة يرددها المسلمون ليلا ونهارا ولم يقولها نبى الاسلام

٧- أحاديث الجنة والنار وبدء الخلق يستحيل تحقق مدى صحتها فهى بطبيعتها من علم الغيب.

اذا قال لك أحد ان فى الجنة فيل أحمر له زلومة بطول نهر النيل فكيف تتحقق من صحة كلامه ؟!

٨- أحاديث علم الغيب تعارض آيات صريحة فى القرآن مثل :

" ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب..." هود ١١ : ٣١

" قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب..." الأنعام ٦ : ٥٠

" قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لأستكثرت من الخير وما مسنى السوء . ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون " الأعراف ٧ : ١٨٨

٩- أحاديث شفاعة النبى تعارض آيات صريحة فى القرآن مثل :

" قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض" الزمر ٤٤" لله الشفاعة جميعا " يونس ٣

" أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار " الزمر ١٩

" الله خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش , ما لكم من دونه ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون " السجدة ٤

" له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع , ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا " الكهف ٢٦

١٠ – أحاديث معجزات النبى تعارض آيات صريحة فى القرآن مثل :

" وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه , قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون"

العنكبوت ٢٩ : ٥٠ – ٥١

" ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه , انما أنت منذر ولكل قوم هاد " الرعد ١٣ : ٧

" ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من أناب "

الرعد ١٣ : ٣١

" وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون " الاسراء ١٧ : ٥٩

" وأقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جائتهم آية ليؤمنن بها . قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جائت لا يؤمنون" الأنعام ٦ : ١٠٩

" وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون

لك من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه , قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا " الاسراء ١٧ : ٩٠ – ٩٣ .

١١– هناك أحاديث كثيرة للنبى تشهد عن عداءه لليهود والنصارى .

١٢– هناك أحاديث للنبى تشهد عن عدم انصافه للمرأة .

١٣– أحاديث مكارم الأخلاق واضحة الدلالة ولكننا نتركها لحكم القارئ تأدبا .

١٤– الكثير من الأحاديث تدخل فى نطاق اللامعقول وتتعارض مع العلم والمنطق .

تعليق ختامى

لقد تناولنا فى هذا الكتاب أكثر من ٤٠٠ حديث صحيح و أكثر من ١٠٠ حديث ضعيف أو موضوع من موقع العلامة مصحح الحديث الأشهر ناصر الدين الألبانى . لقد نقلنا هذه الأحاديث حرفيا مع معالجة الألبانى لها دون أى تغيير من جانبنا.

فعلنا هذا لكى نسلط الضوء على الجانب الآخر المسكوت عنه لنبى الاسلام الذى تكشف عنه هذه الأحاديث . وهو الجانب الذى يشير اليه على استحياء بعض المتنورين المسلمين من حين لآخر فى صورة مقالات أو مقابلات تليفزيونية أو كتب أو على شبكة الانترنت بصورة عامة.

فمن حين لآخر نقرأ ونسمع عن سحر الرسول ومحاولة انتحار الرسول و بول الرسول وبول البعير ورضاع الكبير وغيرها من الموضوعات التى تسبب حرجا وخجلا لأغلب المسلمين .

لقد أدى الأمر الى ارتفاع صيحات عديدة مرة تطالب ب "تنقية "كتب التراث وبصفة خاصة حذف أحاديث بعينها من كتاب الجامع الصحيح للامام البخارى لأن فيه أحاديث " تسئ الى الرسول".

هذه الصيحات لم تجد صدى حتى الآن لما يتمتع به "صحيح البخارى" من مصداقية واحترام وتقدير عند غالبية المسلمين السنة لأنهم يعتبرونه أصح كتاب بعد القرآن .

لقد جمع الامام البخارى حوالى ستمائة ألف من الأحاديث ومحصها وفحصها بمنتى الدقة لدرجة أنه لم يصح عنده منها الا حوالى سبعة آلاف حديث . وبعد حذف المتكرر منها يبقى فقط ما يزيد قليلا عن ألفن وستمائة حديث.

لقد اتبع الامام البخارى منهجا فى غاية الصرامة فى تحقيق عدالة الرواة واتصال السند وتعليل الأحاديث ولهذا لا تجد فى سلسلة الرواة التى صححها أى كذوب أو مدلس أو متروك الحديث,ولا تقرأ حديثا واحدا منقطع السند .

فاذا قرأت حديثا فى صحيح البخارى مرفوعا الى النبى فقد قاله يقينا .

المد هش أن بعض المتنطعين اليوم يقومون بمحاولة مضحكة لاعادة كتابة التاريخ ويخترعون منهاجا مبتكرا لتصحيح الأحاديث على اساس " المتن" وليس " السند" .

وهذا هو المنهج اللطيف :

" كل حديث منسوب الى النبى هو حديث لم ينطق به النبى اذا كان :

١- يتعارض مع القرآن
٢- يتعارض مع المنطق
٣- يتعارض مع العلم
٤- يتعارض مع الآداب العامة
٥- يتعارض مع الذوق السليم " .

هذا المنهج اللطيف والظريف يصطدم اصطداما مباشرا وصريحا مع منهج تحقيق الأحاديث من حيث السند وهو ما قبلته الأمة وعلمائها وأزهرها على مدى أربعة عشرة قرنا ونيف .

انها محاولة يائسة لانتاج "اسلام معدل" و"معصرن" يستطيع أن يصمد لموجة النقد العاتية التى يواجهها الاسلام اليوم على شبكة الانترنت وعلى الفضائيات التليفزيونية والتى اصبحت تهدد وجوده ذاته .

هذه هى محنة الاسلام اليوم .

ربما يصدم هذا الكشف الكثير من المسلمين فيبدأون فى مراجعة انفسهم وامتحان فرضياتهم الأساسية والنظر اليها نظرة نقدية بغية التيقن من حقيقة مصيرهم الأبدى .

وربما يختار البعض أن يغض الطرف عن ما قرأه ويمضى فى طريقه مرتكنا على ما تلقنه منذ الصغر

عاملا بمبدأ " لا تناقش ولا تجادل يا على" . أقول لهذا الفريق : ان لك كل الحق فى أن تفعل هذ

ولكن ليس لديك أى شئ من الحق فى أن تقول أن موقفك هذا يستند الى المنطق السليم.

هناك مثلا انجليزيا تقول ترجمته " اذا كانت تسير كالبطة وصوتها مثل صوت البطة ورائحتها مثل

رائحة البطة وشكلها مثل شكل البطة فربما تكون بطة فعلا ".

اقرأ الأحاديث التى وردت فى هذا الكتاب مرة أخرى وأعمل عقلك فيها لعلك تصل الى النتيجة المحتومة التى وصل اليها الكثيرون من الذين فروا من السفينة الغارقة .

فربما تكون بطة فعلا .

لا تخف من الفهم فهو طوق النجاة .

"